

مَكْتَبَةُ نِظَامٍ يَفْقَهُونِي الْخَاصَّةِ الْبَحْرَيْنِ
بِسُلْطَةِ الْأَثْبَاتِ وَالْمَشِيخَاتِ وَالْإِجَازَاتِ وَالسَّلْسَلَاتِ

(٥)

المعجم المختصر

لِلْحَكِيمِ مُحَمَّدٍ مُرْتَضَى الرَّبِيعِيِّ
يَحْتَوِي عَلَى تَرْجُومِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَعْيَانِ بِقُرْبِ الثَّلَاثِينَ عَشَرَ عُمُومِي

وَبَلَدِيَّةٍ مُتَعَمِّمَةٍ بِمَرْفَعَةِ الصَّغِيرِ

وَأِجَازَاتِهِ لِلْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ سَعِيدِ السُّوَيْدِيِّ

اعْتَمَدَ بِهِ وَقَائِلُ أُمَمِهِ

مُحَمَّدُ زَيْنُ الْعَبْدِينِ

نِظَامِ مُحَمَّدٍ يَفْقَهُونِي

بِأَرْوَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ

المعجم المختصر

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

۱۴۲۷ هـ - ۶۰۰۶ م

شركة دار البعث انزال الإسلامية

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ش.م.م.

استرأ الشيخ رزوي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بَیْرُوتَ - لُجْنَاتُ صَبْ: ۱۴/۵۹۵۵ هَاقَفْ: ۲۰۲۸۵۲

e-mail: bashaer@cyberia.net.lb فاكس: ٧٠٤٩٦٣ / ٩٦١١..

مَكْتَبَةُ نِظَامٍ يَعْقُوبِي الْخَاصَّةِ - الْبَحْرَيْنِ

سِلْسِلَةُ الْأَثْبَاتِ وَالْمَشِيخَاتِ وَالْإِجَازَاتِ وَالْمُسَلْسَلَاتِ

(٥)

المعجم المختصر

لِلْحَافِظِ مُحَمَّدٍ مُرْتَضَى الزَّيْدِيِّ

يَحْتَوِي عَلَى رَاجِعِ الْأَثَرِ مِنْ أَعْيَانِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ

وَبَلِيهِ مُعْجَمُ سُبُوغِهِ الصَّغِيرِ

وَإِجَازَاتُهُ لِلْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ سَعِيدِ السُّوَيْدِيِّ

اعْتَنَى بِهِ وَقَابَلَ أُصُولَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْعَجَّاجِيُّ

نِظَامُ مُحَمَّدٍ صَلَاحِ يَعْقُوبِي

بِإِذْنِ الشَّرِيفِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله عدة للقاءه

الحمد لله الذي أقام ناموس الدين ببقاء العلماء الأجلاء، وزين صدور المجالس بأشخاص هم في المحافل كالبدور والأهلة، والصلاة والسلام على من أرسل بأوضح ملة، وعلى آله وصحبه، خير صحب وثلة.

أما بعد :

فإنه لما تم بفضل الله تعالى خدمة كتاب «ألفية السند» للإمام محمد مرتضى الزبيدي - رحمه الله تعالى -، وكان الرجوع إلى نسخ «المعجم المختص» له؛ لتوثيق شيوخه، ومن ذكرهم في «الألفية»؛ فلفت نظرنا هذا المعجم، وما له من أهمية بالغة في الترجمة للمتأخرين من العلماء الذين عاصروهم الإمام الزبيدي، وأخذ عنهم، أو أخذوا عنه، واستغربنا من دقة تدوينه، وتوثيقه لأخبارهم، وأحوالهم، وسماعاتهم، ورواياتهم، وإجازاتهم؛ فالمعجم كنز لا ينفد معدنه، ومعين لا ينضب موره.

كيف لا! وهو الذي يقول فيه العلامة شيخ شيوخنا عبد الحي الكتاني - رحمه الله -:

«أكبرها معجمه الأكبر، وقفت عليه بالمدينة المنورة في مكتبة

شيخ الإسلام، وقد انتسخته منها، اشتمل على نحو ست مئة ترجمة من مشايخه والآخذين عنه» .

وقال الدكتور صلاح الدين المنجد - المحقق المَعَمَّرُ المشهورُ - :
«وهذا المعجم مهم جداً لمعرفة تكوينه الثقافي، والأشخاص والعلماء الذين أثروا فيه»^(١).

وقد عقدنا العزم عندئذٍ على خدمة هذا السَّفر الجليل، وإخراجه من عالم المخطوطات إلى فسيح رحبِ عالم المطبوعات .

* أهمية المعجم وميزاته :

١ - تراجمه لجماعة من شيوخه، ومتأخري العلماء الذين يندر الوقوف على تراجمهم في المصادر الموجودة بين أيدينا، وإن وُجدت، ففي تراجمهم قصور وعوز، أو تكون معزوة إليه، فهو مصدرهم الأصيل .

٢ - عنايته بالرواية واتصال الأسانيد، وتدوينه كل ما يتصل بذلك من دقائق، حتى أخبار صغار الطلبة، ومن لم يرو عنه إلا حديثاً واحداً؛ كالأولية، أو: «إنما الأعمال بالنيات» . وذكر تواريخ كل ذلك باليوم والشهر والسنة .

٣ - ذكره لجمع من أهل العلم ممن قرَّظوا كتبه ومصنفاته، لا سيما «تاج العروس»، فقد ذكر جملة وافرة منهم، وسرد نصوص بعض تقاريطهم .

٤ - عنايته التامة بعلم الأنساب، وسياقه لأنساب المترجمين سياقاً

(١) مقدمة تحقيقه لـ «ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب» للزبيدي (ص: ٦) .

كاملاً، خصوصاً أنساب الأشراف وذريات بعض الصحابة - رضي الله عنهم جميعاً -.

٥ - ذكره لبعض الخصوصيات المتعلقة بكتبه ومصنفاته من سبب تأليف بعضها، وذكر بعض ناسخها، وكذلك طلب بعض الوجهاء والأفراد والعلماء نسخها، وما تحقق من ذلك، وما لم يتحقق، ونحو ذلك مما تجده ماثلاً في طياته.

٦ - بيان نشاط الإمام الزبيدي الدائب، وحركته التي لا تعرف الكلل ولا الملل؛ من: رحلة في طلب العلم، وكتابة إلى أهله، واستجازه، واستدعاء، وضيافة وإكرام لهم، ونحو ذلك، حتى أصبح محط أنظارهم، وموئل رحلتهم مشرقاً ومغرباً، وطار صيته في الآفاق، وحرص القاصي والداني على الاتصال به، والأخذ عنه، والاستفادة منه - رحمه الله تعالى -.

٧ - حوى الكتاب جملة وافرة من المراسلات الأدبية، والمقاطيع الشعرية، والأساليب البلاغية، ونوادير النثر والنظم، وسيجد فيه شدة الأدب وأهله موردًا خصبًا، وميّدانًا رحبًا لدراساتهم النقدية للأدب في ذلك العصر.

*** إشادة مهمة :**

وهذا تعريف لهذا المعجم لأحد شيوخ الصنعة الحديثة والتراجمية، ألا وهو شيخ شيوخنا العلامة عبد الحي الكتاني، حيث قال :

«المعجم المختص» : لخاتمة الحفاظ أبي الفيض مرتضى الزبيدي الحسيني المصري، عندي منه المجلد الأول، وهو ضخيم، استنسخته

من النسخة التي بخط مؤلفه الموجودة بمكتبة شيخ الإسلام عارف بالمدينة، انتهاؤه إلى آخر حرف الميم.

قال في أوله: «هذا معجم مختص بذكر من أخذت عنه العلوم والمعارف من شيوخه وآبائي، ومن جالسته أو جالسنى من طلبة الحديث من رفيق وصاحب وصالح، أو تبركت به من أرباب الكشف والأحوال الصادقة، أو من المشاهير، وقد أذكر فيه من أحبني في الله ورسوله وأحبيته، أو أنشدني شيئاً أو أنشدته، أو استفدت منه شيئاً، أو سمعت بأخباره فكاتبته أو كاتبني، وبعضهم أميز في هذا الشأن من غيره، وبعضهم مزجي البضاعة، كما أنه عليهم بنعوتهم، وبعضهم ليس له عناية بهذا الشأن، ولكني أذكره؛ لأنني بلوت منه معروفاً، مرتباً ذلك على حروف التهجي، مراعيًا الترتيب في اسم أبيه، ومن لم أجد اسم أبيه ذكرته في آخر الحرف» ١. هـ.

وقد اشتمل المجلد الأول الذي عندي منه على نحو ست مئة ترجمة، وفيه من تراجم المالكية والمغاربة نحو المئة والخمسين ترجمة.

وقد كان الحافظ مرتضى يشتغل به في آخر عمره، ومع ذلك أهمل في أكثر الحروف كثيراً من كبار مشايخه؛ كصالح بن الحسن الكواشي، لم يترجمه في حرفه، وهو من مشايخه كما صرح به في ترجمة محمد بن خالد العنابي من «معجمه»، وفي غيره من إجازاته، وكحسن الجبرتي المصري، ذكره بشيخنا في ترجمة عبد الباري بن نصر الرفاعي، ولم يترجمه في حرفه، وكالسيد شيخ باعبود، ذكره في ترجمة الشيخ بدر خوج، وكعلي بن العربي السقاط، حلاه بشيخنا في غير ما إجازة له، وكعبدى أفندي الخلوتي شارح «الفصوص»، ذكره

في ترجمة عبد الله بن محمود الأنطاكي ، وكمحمد كشك المصري ، ذكره في ترجمة علي بن محمد الحبال ، ومحمود الكردي ، ذكره في ترجمة ابن بدير ، وأبي حفص عمر الفاسي ، ذكره في «معجمه الصغير» ، ومحمد بن علي الغرياني ، ذكره في «ألفية السند» له ، وغيرها ، وكأحمد بن سابق بن رمضان الذي هو أعلى شيوخه إسناداً ، لم يترجم له أصلاً ، لا في «المعجم» ، ولا في «ألفية السند» .

كما أهمل من كبار الآخذين عنه جماعة لم يترجم لهم ؛ كصالح الفلاني ، والشهاب أحمد العطار ، وحمدون بن الحاج ، وأحمد الطبولي الطرابلسي ، وعمر بن عبد الرسول العطار ، والعربي بن المعطي الشرقاوي ، وإبراهيم بن حمزة ، وعمر الأمدي ، والتهامي بن عبد الله العلوي السجلماسي ، وحمودة المقياسي ، وداود القلعي المحدث ، وعلي بن حرازم برادة الفاسي الجامع لجواهر المعاني ، وصالح بن محمد بن ياسين الحبشي الزجاجي ، وأحمد بن رمضان الطرابلسي ، ومحمد بن حفيد القادري الفاسي ، وعبد القادر بن شقرون الفاسي ، وابن عبد السلام الناصري ، وأحمد بن علي الدمهوجي ، ومحمد بن علي الشنواني ، وبهاء الدين محمد بن أحمد البهي المرشدي ، الطندائي ، ومحمد بن الحاج بن سعد التلمساني ، ومحمد بن قدور الزرهواني ، وعلي السويدي البغدادي ، وحمزة بن النقيب الدمشقي ، وعثمان بن محمود القادري البغدادي ، ومحمد بن خليل بن محمد بن غلبون الأندلسي الأصل الطرابلسي الدار ، ومحمد البخاري بن الحاج بو طاهر الفلاني التزاوي السجلماسي ، وأحمد بن عبد الكريم الزرهوني ، ثم الكنساني صاحب «الإتحاف» ، وجل هؤلاء عندي إجازته لهم ، إما بخطه ، أو منقول عن خطه ، ومع ذلك لم

يترجمهم في حروفهم من معجمه المذكور، ولكن كأني بالسيد
«تكاثر الطباء على خراش»، فقد صار محطّ الأنظار، ومقصّد
الحجاج والزوّار، وجلّ من لا يسهو^(١).

ومن أغرب ما يُذكر هنا أن هذا المعجم هو من أكبر مواد الجبرتي
في «تاريخه»، فلو شئت أن تقول: إن جميع تراجم العلماء من أهل
القرن الثاني عشر التي فيه مأخوذة باللفظ من هذا المعجم لم يبعد،
حتى إنه ينقل قول السيد: حدثني فلان، بلفظه، ولا يتنبه، ويسوق
الترجمة بنصها، ويكون السيد لم يذكر وفاته؛ لكونه عاش بعده، فإذا
جاء للوفاة، غلط فيها، وأخطأ، وهذا نظير ما وقع للعيني مع ابن
دقماق في «تاريخه»، قال الحافظ ابن حجر في «إنباء الغمر»: «إن
العيني يكتب من تاريخ ابن دقماق الورقة بعينها متوالية، ويقلده فيما
يهمّ فيه، حتى في اللحن الظاهر؛ مثل: أخلع على فلان، وأعجب منه
أن ابن دقماق يذكر في بعض الحوادث ما يدل على أنه شاهدها،
فيكتب البدر كلامه بعينه، وتكون تلك الحادثة وقعت بمصر، وهو بعدُ
في عيتاب» ا. هـ.

وإنما زاد الجبرتي بتراجم بعض الأمراء والقواد ورؤساء الأجناد
وبعض اليهود، وبالجملة فنفسه في تراجم المشاهير ممن ترجم لهم
الحافظ الزبيدي نفس المحدثين والمؤرخين، ولما انقطع ما كتبه
السيد، صار يكتب على غير تلك الطريقة، ومع ذلك قال في ترجمة
خليل المرادي من تاريخه «عجائب الآثار»: «إن المعجم المذكور في

(١) لا شك أن الإمام الزبيدي معذور في هذا، فإنه توفي عن الكتاب وهو مسودة،
وقد ترك فيه فراغات وبياضات كثيرة، كما نبهنا على ذلك في مواضعه من
الكتاب، كما أنه لم يتم فيه بقية حروف المعجم بعد المحمدين.

نحو العشر كراريس»، وهذا عجيب، فإنه عندي في نحو الثلاثين كراسة، وهو أيضاً بخط السيد مرتضى في مجلدة كبيرة، قال: «ثم كانت الأوراق المذكورة غالب ما فيها من الآفاقيين من أهل المغرب والروم والشام والحجاز، بل والسودان، والذين ليس لهم شهرة، وأهمل من يستحق أن يترجم»، قلت: كوالده الشيخ حسن؛ فإن السيد لم يترجمه رغماً عن كونه من مشايخه، ولعل هذا الإهمال من السيد لأبيه هو الذي جرَّ عليه ذلك السيل الهادر من تعصب الجبرتي، وما عابه به من اعتنائه بتراجم الغرباء عجيب، وهل التاريخ يقتصر فيه على أهل بلد المؤلف؟ لا، لا، بل حيث ألفه فيمن لقيه أو كاتبه، فعليه أن يذكر الآفاقي كما يذكر البلدي، واستفادتنا نحن بذكر الآفاقيين أعم وأفيد، والله عاقبة الأمور، ومع أكل الجبرتي لمعجم السيد هذا أكلاً لماً، لم يكن يُبقي ولا يذر قدحاً فيه ولمزاً، والحسدُ قتال، وعند الله تجتمع الخصوم»^(١).

وقد سقنا كلام الكتاني هذا كاملاً، لتعرف منزلة هذا المعجم، كما يُعرف أيضاً منه ما فعله الجبرتي في «تاريخه».

* نسخ المعجم المخطوط :

وقفنا - بفضل الله تعالى - على نسختين مخطوطتين للمعجم، هما:

١ - نسخة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت، بالمدينة النبوية المنورة (التي ضُمَّت الآن إلى مكتبة الملك عبد العزيز العامة)، وهي ذات الرقم (٣٩٥٦).

(١) «فهرس الفهارس» له (٢/٦٢١-٦٢٣).

تقع في (١٧٥) ورقة، عدد مسطرتها مترادفة بين ٢٤-٢٩ سطراً، وهي مسودة المصنف - رحمه الله تعالى - بخطه .

وقد كانت هذه النسخة بين يديه، يضيف إليها ويحشيها، ويفيدها بما يستجدُّ لديه من تراجم إلى قبيل وفاته - رحمه الله تعالى - . وكان يتركُ فيها فراغات لإثبات نصوص بعض التقاريط أو الرسائل أو الإجازات، أو تواريخ الوفيات، ونحو ذلك؛ لإلحاقها عندما يتيسَّر له ذلك بعد مراجعة الوثائق التي لديه .

ويظهر فيها أن المؤلف - رحمه الله تعالى - توفي وهي لا زالت مسوَّدة لم تبيَّض، والكتاب لم يتمَّ؛ حيث إنه وقف أثناء حرف الميم، ولم يكمل بقية الحروف، والله أعلم .

وخطه نسخي سريع جميل، يميل إلى الخط الفارسي الدقيق شيئاً ما، وهو معروف لدى الباحثين والمتبعين للإمام الزبيدي ومصنفاته .

٢ - نسخة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي ذات الرقم (N . S ١١١٦)، وتقع في (١٦٧) ورقة، مسطرتها (٢٧) سطراً، وهي غُفل من ذكر اسم الناسخ، وتاريخ النسخ، ولكن يبدو من خطها، ومن النقول التي بهوامشها، أنها منسوخة في عصر المؤلف، أو بُعيد وفاته بقليل، ويبدو أنها نُسخت من نسخة المؤلف المسوَّدة المذكورة، وخطها نسخي يميل إلى الفارسي قليلاً .

* وقد ألحقت بعضُ تواريخ الوفيات، وبعض التراجم بقلم مغاير لنسخة الأصل المسودة؛ حيث إن أصحابها توفُّوا بعد المؤلف - رحمه الله تعالى -، أو في العام نفسه، ونسخة برنستون تابعة لها في ذلك - أيضاً -، وهذه الإلحاقات والحواشي بخط عبد الرحمن الجبرتي، المؤرخ المشهور .

ويظهر - أيضاً - من مقارنة الخطوط أن نسخة برنستون قد تكون
- أيضاً - بخط الجبرتي - رحمه الله تعالى -، وقد سبقت الإشارة إلى
أنه وقف على هذا المعجم، وأنه نقل ما فيه من تراجم إلى «تاريخه» .
وقد رمزنا لنسخة الأصل، وهي مسودة المصنف بـ: «ع»، ورمزنا
لنسخة برنستون بـ: «ب» .

* عملنا في الكتاب :

- ١ - تم نسخ الكتاب وصفه بالحاسوب .
- ٢ - قابلنا المصفوف بالنسختين المخطوطتين مقابلة دقيقة حسب
الطاقة، مع الإشارة إلى أهم الفروق بين النسختين إن وجدت^(١) .
- ٣ - العناية بتوثيق تراجم من وقفنا عليهم، مع العلم بأن المؤلف
- رحمه الله - قد انفرد بجملة وافرة من تراجم علماء عصره،
والمتصلين به؛ مما قد لا يوجد في كتاب آخر، وهي ميزة للكتاب .
- ٤ - التعليق على مواطن من الكتاب خالف فيها المؤلف
- رحمه الله تعالى -، أو من ترجم له نهج الصواب، كما تجده مفصلاً
في «تنبيه مهم» .
- ٥ - تخريج الأحاديث الواردة فيه .
- ٦ - خدمة الكتاب حسب أصول التحقيق المعاصرة المعروفة، من
بيان غامض، وكشف مُشكّل، وعزو كتاب .

(١) تمت المقابلة في مجالس، بدأناها في الكويت، ثم البحرين، ثم خُتِمت بمجلس
في الكويت بحمد الله تعالى - حرسهما الله من كل سوء، وحماهما من الفتن،
ما ظهر منها وما بطن - آمين .

٧ - ألحقنا بالكتاب أشياء مهمة، وهي :

أ - برنامج شيوخ الإمام الزبيدي الصغير، نقلاً عن «فهرس الفهارس» للكتاني.

ب - إجازته للعلامة محمد سعيد السويدي البغدادي، وذلك سنة (١١٩٤هـ)، وهي في «الظاهرية» بدمشق - حرسها الله - برقم (١٠١) ضمن مجموع).

وكذا ألحقنا إجازته له مرة أخرى - أيضاً - سنة (١٢٠٤هـ)، وقد طُبعت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - لا زالت منارة العلم والعلماء -، وذلك سنة (١٣٤٦هـ) (٨/٧٥٢ - ٧٥٣).

ج - ألحقنا ما كان بخط الزبيدي من ذكره لمقاماتٍ تصحيفية ليطلع عليها القارئ، ويصحح ما فيها، إن وجد أن في قراءتنا لها خطأ ما، وكذلك بعض المُشجَّرات الشعرية، والمربَّعات.

كلمة شكر واجبة

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الأثيل للأخ الشيخ نور الدين طالب - من دمشق المحروسة - على جهوده الحثيثة معنا في خدمة هذا الكتاب، وتشجيعه، ومتابعته العمل، جزاه الله عنا خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته يوم يلقاه.

تنبيه مهم جداً

لا يخفى على العقلاء وطلبة العلم النبلاء أن المؤلف - رحمه الله تعالى - عاش في عصرٍ شاع فيه التأثير الصوفي، وهو ابنُ عصره، وولدُ زمانه وأوانه، وقد بثَّ في ثنايا كتابه وتراجم أعيانه كثيراً من

المصطلحات الشائعة عندهم: كالقُطْب، والمدد، والطُّرُق، والخِرَق، وذكر أرباب الكشف والأحوال، وكون فلان مُعْتَقَد أهل منطقته وزمانه، وبعض الأشعار غير اللائقة، ونحو ذلك من أمور نبهنا على بعضها عند الحاجة، ونكتفي بتنبهنا هذا عن تكرار ذلك في كل موضع.

ونحن لا نوافق المؤلف - رحمه الله - عليها؛ ومع ذلك فإن ذلك لا يمنعنا من خدمة هذا الكتاب المفيد، والسَّفر النفيس، الذي يُعَدُّ فريداً في بابهِ، ومرجعاً لطلابهِ، وقد قيل:

خُذْ ما صفا، ودع ما كدرا!!

مع أن عجبنا لا ينقضي من بعض الخرافات الواضحة، والبدع الصريحة التي لا تليق بأمثال هذا الإمام الجليل، ولكن لكلَّ وجهةٍ هو مُوَلِّئها، ونسأل الله تعالى أن يغفر لنا وله، وأن يجزيه عنا خير الجزاء على خدمته الجليلة للعلم، وأن يكون كلُّ ذلك مغتفراً في ميزان حسناته الراجحة يوم العرض على رب العباد.

هذا مع العلم بأن المؤلف - رحمه الله - يرجح مذهب السلف في المعتقد، فقد قال في ترجمة الشيخ عبد القادر بن محمد بن أحمد بن المبارك الحسني القُسْنطيني الأثري (رقم ٣٩١)، بعد أن ذكر عقيدة الشيخ الأثري، ومشربه الحديثي مانصه:

«ما قاله هذا السيد الشريف، ذو القدر المنيف، وعمر الله بالصوم رباعه..... هو الحق الصريح الذي لا يحيد عنه ذوو العقول السليمة، والفهوم المستقيمة، فإن حقيقة مذهب السلف - وهو الحق -

ردُّ الأمر إلى الكتاب والسنة، وهما لمن اتبعهما الواقية
والجُنَّة، » إلخ، فراجعه - لزماً - .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
آمين

قاله وكتبه

نظام محمد صالح بن عقوبي محمد بن ناصر العجّيني

في المئنة
جَوْهَرَةُ الْبَحْرَيْنِ الْمُحَرَّوْسَةِ
تِيْلَةُ الْجُمُعَةِ
الخامِسُ مِنْ شَعْبَانَ ١٤٢٦ هـ

تَرْجَمَةُ الْمُؤَلِّفِ^(١)

أولاً: حياته

قال العلامةُ المسندُ محمد عبد الحي الكتاني^(٢):

هو: مُحَمَّدٌ مُرْتَضَى بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحُسَيْنِي،
الْعَلَوِي، الزَّيْدِيُّ النَّسَبِ.

هكذا وصفه أعلم الناس به شيخُه الوجيهُ العيدروسُ في ديوانِه
«تنميق الأسفار».

وقال غيره: هو المُكَنَّى: بِأَبِي الْفَيْضِ وبأبي الوقت، الملقَّبُ:
مرتضى محمد بن أبي الغلام محمد بن القطب أبي عبد الله محمد بن
الولي الصالح الخطيب أبي الضياء محمد بن عبد الرزاق الحُسَيْنِي، من
قبيل: أبي عبد الله محمد المحدث الكبير بن أحمد المختفي بن عيسى
مؤتم الأشبال بن زين العابدين بن الحسين.

وفي «الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف» للقاضي ابن

(١) نقلنا معظم هذه الترجمة من الترجمة الفريدة التي دبجتها يراعة العلامة المسند
شيخ شيوخنا محمد عبد الحي الكتاني رحمه الله في كتابه: «فهرس الفهارس»:
(١/٥٢٦ - ٥٤٣)، وانظر كذلك «النفس اليماني» لتلميذه والراوي عنه الوجيه
عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ص: ٢٣٩ - ٢٥٣).

(٢) في «فهرس الفهارس»: (١/٥٢٦ - ٥٢٨).

الحاجّ: «ومن ذرية زيدٍ الشهيد يعني: ابن علي زين العابدين بن الحسين عليهم السلام خاتمة الحفاظ بالديار المِصْرِيَّة الشيخ مُرتضى الحُسَيْنِي الواسطي الزَّبيدي» ١. هـ.

الواسطي، العراقيُّ أصلاً، الهنديُّ مولداً، الزَّبيديُّ تعلُّماً وشهرةً، المِصْرِيُّ وفاةً، الحنفيُّ مذهباً، القادريُّ إرادةً، النقشبنديُّ سلوكاً، الأشعريُّ عقيدةً، هكذا يصف نفسه في كثير من إجازاته التي وقفت عليها بخطّه.

* مسقط رأسه: أصله من «بلجرام» قسبة على خمسة فراسخ من «قَنُوج» وراء نهر «جَنج الهند».

وبها ولد سنة (١١٤٥ هـ)، كما أرَّخ هو نفسه ولادته في آخر إجازته لعمر بن حَمُودة الصَّفَّار التونسي، وهي عندي بخطّه.

واشتغل على المحدث محمد فاخر بن يحيى الإلهابادي، والشاه وليّ الله الدَّهلويّ، فسمع عليه الحديث وأجازه، ثم ارتحل لطلب العلم، فدخل «زبيد»، وأقام بها مُدَّةً طويلةً، حتى قيل له: الزَّبيديُّ، وبها اشتهر، وحجَّ مراراً، وأخذ عن نحو من ثلاثمئة شيخ، ذكرهم في معاجمه: «الكبير»، و«الصغير»، و«ألفية السند»، و«شرحها»، حتّى قال عن نفسه في «ألفيته»: «

وَقَلَّ أَنْ تَرَى كِتَاباً يُعْتَمَدُ إِلَّا وَلِي فِيهِ اتِّصَالٌ بِالسَّنَدِ
أَوْ عَالِماً إِلَّا وَلِي إِلَيْهِ وَسَائِطٌ تُوقَفُنِي عَلَيْهِ

واشتهر أمره، وانتشر في الدنيا خبره، بعد استيطانه بمصر، وكان أول دخوله لها سنة ١١٦٧ هـ، وكنّاه السيد أبو الأنوار ابن وفا شيخ الطريقة الوفاية سنة ١١٨٢ هـ بأبي الفيض.

وأكمل «شرح القاموس» في عشر مجلدات ضخمة سنة ١١٨١ هـ.
ومات سنة ١٢٠٥ هـ شهيداً بالطَّاعون، ودُفن بالضَّريح المنسوب
لسيدتنا رُقِيَّة بنتِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ في مِصرَ، تُجاهَ «مسجد الدُّرِّ»
بقربِ السَّيدةِ سُكينةَ، وقفتُ على قبرِهِ هناكَ .
ومات ولم يُعقبْ لا ذَكَراً ولا أنثى، ولا رِثاءُ أحدٍ من القُرَّاءِ، ولم
يعلم أحدٌ بموتِهِ من أهلِ الأَزهَرِ معَ عَظيمِ الشُّهرةِ التي كانتَ له بأرجاءِ
المعمورةِ، لاشتغالِ النَّاسِ بأمرِ الطَّاعونِ، كما أَنه لم يَرِثْهُ أحدٌ من أَهلهِ
إلا زَوجَتُهُ.



ثانياً: ثناء العلماء عليه

قال العلامة محمد عبد الحي الكتاني^(١):

هذا الرجلُ كان نادرةً الدُّنيا في عَصْرِهِ وَمِصْرِهِ، ولم يأتِ بعد الحافظِ ابنِ حَجَرٍ وتلاميذه أعظمُ منه اطلاعاً ولا أوسعُ روايةً وتلماداً، ولا أعظمُ شهرةً، ولا أكثرُ منه علماً بهذه الصِّناعةِ الحديثيةِ وما إليها، كاتبَ أهلِ الأقطارِ البعيدةِ بفاسَ، وتونسَ، والشَّامَ، والعِراقَ، واليَمَنَ، وكاتبوه.

وقد كنتُ في صغري وقفتُ على أوراقٍ تتضمنُ ورودَ استدعاءٍ على الحافظِ أبي العلاءِ العِراقِيّ من المَشْرِقِ، فلم أشكَّ أنها للمتَرْجِمِ حتى ظَفِرْتُ بعدَ ذلكَ بما أَيْدَ ظَنِّي، فهو خَرِيتُ هذه الصِّناعةَ، ومالكُ زِمَامِ تلكَ البِضَاعَةِ.

وكانَ النَّاسُ يرحلونَ إليه ويُكاتبونه لتحريرِ أنسابهم وتصحيحِها من المشرقِ والمغربِ.

ويظهرُ من ترجمتهِ وآثارِهِ أنَّ هذه الشعلةَ الضَّئيلةَ من عُلومِ الرِّوايةِ الموجودةِ الآنَ في بلادِ الإسلامِ إنما هي مقتبسةٌ من أبحاثِهِ وسَعْيِهِ

(١) في «فهرس الفهارس» (١/٥٢٨ - ٣٥١).

وتصانيفه ونشره، ، وإليه فيها الفضل يعود؛ لأنه الذي نشر لها الألوية
والبنود.

* قال تلميذه الجبرتي في «تاريخه»: لم يزل المترجم يحرص على
جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون، كعلم الأنساب والأسانيد
وتخارج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين،
وألف في ذلك رسائل وكتباً ومنظومات وأراجيز جمّة، وذكر أنه أحيا
إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين
من حفظه على طرق مختلفة، وكل من قدم عليه يُملي عليه حديث
الأولية برواته ومخرجه، ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع
الحاضرين، وكان إذا دعا أحد الأعيان من المصيرين إلى بيوتهم
يذهب مع خواص الطلبة والمقرري والمستملي وكاتب الأسماء فيقرأ
لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة
وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده، وبناته ونساؤه من خلف
الستائر، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء
والصبيان والبنات، واليوم والتاريخ، ويكتب الشيخ تحت ذلك
«صحيح ذلك»، وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمان السالف، كما
رأيناه في الكتب القديمة. ١. هـ.

* ولعظم شهرته كاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند
واليمن والمغرب والسودان وفزان والجزائر، واستجازوه، وممن أخذ
عنه من ملوك الأرض خليفة الإسلام في وقته السلطان عبد الحميد
الأول، ووزيره الأكبر محمد باشا بالمكاتب، واستدعي للأستانة
للحضور فاعتذر، وذكر الجبرتي عن المترجم أنه كان يعرف اللغة
التركية والفارسية، بل وبعض لسان الكرج.

* وقال عنه تلميذه الوجيه الأهدل في «نفسه»^(١) : «إمامُ المُسندين خاتمةُ الحُفَاطِ المحدثينِ المعتمدينِ ، الحريُّ بقولِ القائلِ :

كُلُّ يُقَالُ لَهُ وَيَمَكُنُ وَصْفُهُ وَيَجَابُ عَنْ إِبْرِيْزِهِ وَلُجْنِهِ
إِلَّا الَّذِي لَمْ يَأْتِنَا بِنَظِيرِهِ دَوْرُ الزَّمَانِ وَلَا رَأَهُ بِعَيْنِهِ

* وقال عنه من أعلام المغرب الحافظ ابن عبد السلام الناصري في «رحلته» لما ترجمه فيها ، وقد استغرقت فيها نحوَ عَشْرِ كَرَارِسَ بعدَ أن حَلَاهُ فيها بـ «الحافظ الجامع البارع المانع» : ألفتُهُ عديمَ النظرِ في كمالِ الاطلاع على الأحاديث النبوية وتراجم الرِّجَالِ ، وله مع ذلك كمالُ الاطلاع والحفظِ للغةِ والأنسابِ ، قد طارَ صيتهُ في هذه البلادِ المشرقيةِ ، حتى بالعراقِ واليمنِ والشَّامِ والحرمينِ وأفريقيةِ : المغربِ ، تونسَ ، طرابلسَ ، وغيرها ، تأتي إليه الأسئلةُ الحديثيةُ وغيرها من أقطارِ الأرضِ ، جَمَعَ اللهُ له من دواوينِ الحديثِ والتفسيرِ واللُّغةِ وغيرها من أشتاتِ العلوم ما لم يجمعه أحدٌ فيما شاهدنا من علماء عَصْرِنَا شرقاً وغرباً ، ولا شيخنا الحافظُ إدريسُ العراقي ، تراه يشتري ينسخُ دائماً بالأجرةِ ، يستعيرُ من الأقطارِ البعيدةِ ، ويؤتى إليه بالكتبِ هديةً ، ومع ذلك يُحَبِّسُ ويُعْطِي ، وله اليدُ الطولى في التأليفِ ، فهو والله! سُيُوطِيٌّ زمانِهِ ، انخرقَ له من العوائدِ فيها ما انخرقَ لابنِ شاهينَ وابنِ حَجَرٍ والسُّيُوطِيُّ ، ولو أنهم جُمِعُوا لديه لتيقنوا أنَّ الفضيلةَ لم تكن للأوَّلِ . اهـ .

* وقال عنه أبو الربيع الحَوَّاتُ في «السر الظاهر» : الإمامُ الحافظُ النَّسَابَةُ العارفُ أبو الفيضِ محمدُ مرتضى بنُ محمدِ الحُسَيْنِيِّ اليمَنِيِّ ،

(١) انظر : «النفس اليماني» (ص : ٢٣٩).

وهو حيٌّ لهذا العصر، ملاً البسيطة بعلومه ومعارفه، أمتع الله به. اهـ.
* وقال عنه محدث الشام الوجيه عبد الرحمن الكزبري في «ثبته»:
إمام المسنين، وخاتمة المحدثين.

* وقال عنه عالم مصر الشمس محمد بن علي السنوني الأزهرى
في «ثبته»: شيخ الإسلام، علامة الأنام، ناشر لواء السنة المحمدية،
وواصل الأسانيد النبوية، أبو الجود وأبو الفيض. (باختصار).

* وقال عنه عالم مكة المكرمة عمر بن عبد الرسول المكي: شيخ
الحفاظ في وقته، ومرجع أهل الأثر، من كثر الأخذ عنه، حتى ارتحل
إليه من كل فج عميق، وجيء إليه من كل مكان سحيق. (من إجازة له
ذكرت في «عقد اليواقيت»).

* وقال في إجازة له أخرى: أشهر علماء الحديث ورواته، وحامل
لوائه وروايته، المسند الكبير، العالم الشهير. ا. هـ.
* وقد ترجمه ترجمة طنانة تلميذه الجبرتي في «تاريخه»^(١) لكنه
ما سلم من حسده.

* وقد تجرد له من متأخري المصريين محمد إبراهيم فني المصري
في «جزء صغير» سماه «الجوهر المخصوص في ترجمة صاحب شرح
القاموس» وهو عندي بخطه.

* وقد كانت سنة الإملاء انقطعت بموت الحافظ ابن حجر
وتلاميذه، كالحافظين السخاوي والسيوطي، وبهما ختم الإملاء،
فأحياه المترجم بعد مماته، ووصلت أماليه إلى نحو أربعمئة مجلس،

(١) انظر: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ١٠٣ - ١١٤).

كانَ يَملي في كُلِّ اثنينِ وخميسَ فقط ، وقد جُمعَ ذلك في مجلدين ،
ولكنني بعدَ البحث لم أظفرُ بها إلى الآن .

وقد قال هو رحمهُ الله في خُطبةٍ شرحه على «القاموس» : «حَلَلْتُ
بوضعه ذروةَ الحُفَاطِ ، وحللتُ بجمعه عُقْدَةَ الألفاظِ» .



ثالثاً: تلاميذه^(١)

قال العلامة محمد عبد الحي الكتاني^(٢) :
يروي عن المترجم أعلام كل بلدٍ ومصرٍ :

* فمن المصريين :

- ١ - كالشنواني .
- ٢ - وعلي الونائي .
- ٣ - وداوود القلعي .
- ٤ - ومحمد بن أحمد البهي الطندتائي .
- ٥ - والشهاب أحمد الدمهوجي .
- ٦ - والعلامة الشيخ مصطفى الذهبي المصري .
- ٧ - والشهاب أحمد السجاعي .
- ٨ - والشيخ مصطفى الطائي .

(١) لم تذكر فقرة شيوخه ؛ لاشتمال هذا المعجم على سائرهم ، واشتمال «معجمه الصغير» عليهم - أيضاً - ، كما نراه في ملحق رقم (١) (ص : ٧٧١) .

(٢) في «فهرس الفهارس» : (١/ ٥٣٩ - ٥٤١) .

- ٩ - والشيخ سليمان الأكراشي .
١٠ - وعلي الميللي المصري .
١١ - وعبد المولى الدميّاطي الحنفي .
١٢ - وعبد الرحمن بن حسن الجبرتي .
١٣ - ومحمد بن مصطفى العشابي ، وعندي إجازته للأخير ،
مؤرخة سنة ١١٩٤ ، وغيرهم .

* والحجازيين :

- ١٤ - كإبراهيم الرئيس الزمزمي المكي .
١٥ - وعبد الحفيظ العجيمي ، قاضي مكة .
١٦ - وإسماعيل بن محمد سعيد بن محمد أمين سفر المدني .
١٧ - وعمر بن عبد [رب] الرسول العطار المكي ، وغيرهم .

* والشاميين :

- ١٨ - كالشمس محمد البخاري النابلسي .
١٩ - والشهاب أحمد العطار وأولاده ، خصوصاً :
٢٠ - حامد ، قال : وكذا أجزت لكل من يدلي إليه بقرابة ، أو صَهارة
على مذهب من يرى ذلك .
٢١ - والوجيه الكزبري .
٢٢ - وابن بُدير المقدسي .
٢٣ - والسيد حمزة بن النقيب الدمشقي ، عندي مبيضة إجازة السيد
مرتضى له .
٢٤ - والشهاب أحمد البربر .
٢٥ - وعبد اللطيف بن حمزة فتح الله ، وغيرهم .

*** والعراقيين :**

٢٦- كمحمد سعيد السويدي .

٢٧- وولده علي .

٢٨- وحفيده شيخنا أحمد بن صالح .

٢٩- وعمر الآمدي الديار بكري ، وعندي صورة إجازته له .

٣٠- والشيخ الصالح الراوية عثمان بن محمود الهزاري القادري البغدادي ، الوارد على المغرب وبه توفي عام ١٢٣٨هـ ، عندي كثير من إجازات المترجم له ، ومنها واحدة بتاريخ ١٠ رجب عام ١٢٠٥ ، ولعلها آخر إجازة كتبها المترجم ؛ لأنه مات بعدها بنحو شهر في شعبان عامه .

*** والجزائريين :**

٣١- كالشيخ أبي رأس المعسكري ، وله «السيف المنتضى في أسانيد الشيخ مرتضى» .

٣٢- وشيخ الجماعة بمستغانم : محمد بن الجندوز .

٣٣- والسيد مصطفى بن عبد القادر الراشدي .

٣٤- وعبد القادر بن دح الراشدي ، وجميع أهل الراشدية ، وعندي نص إجازته لهم .

٣٥- ومحمد السنوسي .

٣٦- وابن سعد التلمساني .

٣٧- وحمودة المقايسي ، وقفت على إجازته له بخطه ، وهي عندي .

* والطرابلسيين :

٣٨- كأحمد بن عبد الرحمن الطبولي الطرابلسي .

٣٩- والشمس محمد بن خليل بن محمد بن غلبون الخولاني ،
الأندلسي الأصل ، الطرابلسي الدار .

* والتونسيين :

٤٠- كعمر بن المؤدب الشاذلي .

٤١- وأولاد شيخه الغرياني ، الذين أجازهم بـ «ثبت» مخصص ،
هو عندي سماه «العقد المكمل بالدر العقياني في إجازة أولاد شيخنا
الغرياني» قال فيه : «وكذا أجزت لسائر طلبة العلم الملازمين في حلقة
دروس والدهم ولسائر أحبابهم وأصحابهم ممن فيه أهلية التحمل لهذا
العلم» ، ا . هـ .

٤٢- ومحمد بن حمودة الحسني التونسي الشهير بالصفار ، وعندي
إجازته له .

٤٣- ولعمر المؤدب بخطه مؤرخة بسنة ١١٩٤ .

٤٤- وحسونة القصري ، وغيرهم .

* والمغاربة :

٤٥- صالح الفلاني .

٤٦- وعبد العزيز بن حمزة المصطاعي المراكشي .

٤٧- وابن عبد السلام الناصري الدرعي ، بل قال في إجازته له :
«وكذا أجزنا كل من تأهل لحمل هذا الفن من طلبة العلم بالزاوية
الناصرية» ا . هـ .

- ٤٨- وابن قدور الزرهوني .
- ٤٩- وأحمد بن عبد الكريم مهيرز المكناسي .
- ٥٠- وحمدون بن الحاج .
- ٥١- ومحمد بنيس : «شارح الهمزية» ، وعندي صورة إجازته له .
- ٥٢- وعبد القادر بن شقرون .
- ٥٣- والمعمّر محمد المختار بن محمد بن علي بن عثمان المعطاوي الشهير بالدمراوي ، ساكن «تازا» ، وقفت على إجازته له ، وهي عامة .
- ٥٤- ومحمد بن حفيظ بن هاشم القادري الفاسي ، وقفت على إجازته له بـ «دلائل الخيرات» .
- ٥٥- والطرباطي ، شارح «الألفية» ، وعندي صورة إجازته له .
- ٥٦- ومولاي التهامي بن عبد الله العلوي .
- ٥٧- والعربي بن المعطي بن صالح الشرقي ، وعندي صورة إجازته له .
- ٥٨- وعبد الواحد الفاسي .
- ٥٩- والعلامة أبي عبد الله محمد البخاري بن الحاج بو طاهر النيزاوي الفلالي ، وقفت على إجازته له ، وهي عامة بتاريخ سنة ١٢٠٣هـ .
- ٦٠- وسيدي الحاج بلقاسم بن علي زين العابدين بن هاشم العراقي الفاسي ، وقفت على إجازته له بخطه ، وهي عامة .
- ٦١- ومحمد بن عبد الرحمن بصري المكناسي .

٦٢- وأبي الأمانة جبريل بن عمر السوداني .

٦٣- وولده أبي التوفيق عمر السوداني .

* واليمنيين :

٦٤- كأولاد النفيس سليمان الأهدل ذكوراً وإناثاً.

٦٥- والشمس محمد بن إسماعيل الربعي الأشعري ، وغيرهم من
الأعلام .



رابعاً: تأليفه في الصناعة الإسنادية خاصة

قال العلامة محمد عبد الحي الكتاني^(١):

١ - أكبرها «معجمه الأكبر»، وقفتُ عليه بالمدينة المنورة في «مكتبة شيخ الإسلام»، وقد انتسخته منها، اشتمل على نحو ستمائة ترجمة من مشايخه والآخذين عنه، وقد رأيتُه أهملَ فيه تسمية كثير من شيوخه وتلاميذه، لم يترجمهم في حروفهم، كما ترى ذلك مبسوطاً في الكلام عليه.

٢ - وله «المعجم الصغير»: وهو الذي نقلته لك بنصه.

٣ - و«ألفية السند» في ألف وخمسمئة بيت^(٢).

٤ - و«شرحها» في عشر كراريس.

٥ - و«عقد الجواهر الثمين في الحديث المسلسل بالمحمدين».

٦ - و«العقد المكلل بالجواهر الثمين في طُرُق الإلباس والذكر

والتلقين».

(١) في «فهرس الفهارس»: (١/٥٣٧ - ٥٣٩).

(٢) وقد طبعت بعناية نظام بن محمد صالح يعقوبي، في دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة (١٤٢٦ هـ).

- ٧ - و«إتحاف الأصفياء بسلاسل الأولياء» .
- ٨ - و«التعليقة الجلية بتعليق مسلسلات ابن عقيلة» .
- ٩ - و«التغريد في الحديث المسلسل بيوم العيد» .
- ١٠ - و«الإشغاف بالحديث المسلسل بالأشراف» .
- ١١ - و«عقدُ الجمال في أحاديث الجان» .
- ١٢ - و«المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية» .
- ١٣ - و«المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأولية» .
- ١٤ - و«العروس المجلية في طرق حديث الأولية» .
- ١٥ - و«الهدية المرتضية في المسلسل بالأولية» .
- ١٦ - و«معجم شيوخ العلامة عبد الرحمن الأجهوري شيخ القراء بمصر» .
- ١٧ - و«معجم شيوخ شيخ السجادة الوفاية» .
- ١٨ - و«أسانيد شيخه القطب العيدروس» ، المسمى «النفحة القدسية» .
- ١٩ - و«نشق الغوالي من تخريج العوالي» عوالي شيخه علي بن صالح الشاوري .
- ٢٠ - و«حلاوة الفانيد في إرسال حلاوة الأسانيد» .
- ٢١ - و«اختصار مشيخة أبي عبد الله البياني» .
- ٢٢ - و«إكليل الجواهر الغالية في رواية الأحاديث العالية» .
- ٢٣ - و«المربّي الكابلي فيمن روى عن البابلي» .
- ٢٤ - و«الفجر البابلي في ترجمة البابلي» .

٢٥- و«قلنسوة التاج في بعض أحاديث صاحب الإسراء والمعراج».

٢٦- و«عقيلة الأتراب في سيد الطريقة والأحزاب».

٢٧- و«الأمالي الحنفية» في مجلد.

٢٨- و«الأمالي الشيخونية» في مجلدين، وقد بلغت أربعمئة مجلس إلى تاريخ إجازاته لأبي الإمداد محمد بن إسماعيل الربيعي اليميني، وذلك عام ١١٩٥.

٢٩- و«مناقب أصحاب الحديث» منظومة في مئتين وخمسين بيتاً.

٣٠- «إجازته لأهل قسطينة» في مجلد صغير.

٣١- «إجازته لأهل الراشدية».

٣٢- «إجازته لأولاد شيخه الغرياني».

وهذا العدد العديد من التصانيف في باب واحد من أبواب الحديث قل من تيسر له أو ذُكرَ في ترجمته من المتأخرين، ولو جُمِعَتْ إجازته لأهل الأقطار أو عُدَّت لقاربت المئات، وسبحان المعطي الوهاب.

* كما أُلّف في الصناعة الحديثية من حيث هي :

٣٣- «الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة» مما وافق فيه الأئمة الستة، وهو كتاب حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روي عنه في الاعتقادات، ثم العمليات، على ترتيب كتب الفقه.

٣٤- و«شرح الصدر في أسماء أهل بدر» في أربعين كراساً.

٣٥- و«بلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب».

٣٦- و«جزء في حديث: نعم الإدام الخل»، وهو عندي عليه خطه.

- ٣٧- و«جزء طرق حديث : اسمح يسمح لك» .
- ٣٨- و«رسالة في طبقات الحفاظ» .
- ٣٩- و«رفع الكلل عن العلل» ، وهي أربعون حديثاً انتقاها من كتاب الدارقطني وتكلم معه فيها .
- ٤٠- و«إنجاز وعد السائل في شرح حديث أم زرع من الشمائل» في ثمانية كراريس .
- ٤١- و«الابتهاج بختم صحيح مسلم بن الحجاج» .
- ٤٢- و«تحفة الودود في ختم سنن أبي داود» .
- ٤٣- و«الروض المؤتلف في تخريج حديث : يحمل هذا العلم من كل خلف» .
- ٤٤- و«أربعون حديثاً في الرحمة» .
- ٤٥- و«الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة» ، وهو الذي اختصره الأمير صديق حسن ، وهو مطبوع بالهند .
- ٤٦- و«تخريج أحاديث الأربعين النووية» .
- ٤٧- و«العقد الثمين في حديث : اطلبوا العلم ولو بالصين» .
- ٤٨- و«رسالته في تحقيق لفظ الإجازة» .
- ٤٩- و«إيضاح المدارك عن نسب العواتك» ، وهي رسالة لطيفة عندي .
- ٥٠- و«القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح» .
- ٥١- و«التحبير في الحديث المسلسل بالتكبير» .



صُورُ الْمَخْطُوطَاتِ

ایڈیٹر محمد العلوم والمعارف
نئی دہلی و ایبٹ آباد

خدا فرزند من
موفق باشی و ابدت این ذکر را
برای اعیان الرقیبه قیاسم این
ترتیباً و تکلیف بر طرف الهی

[illegible][illegible][illegible]

صورة اللوحة الأولى من نسخة مكتبة عارف حكمت يخط المؤلف

A circular medallion containing dense, intricate Arabic calligraphy in a stylized script, likely a historical record or a religious text. The text is arranged in a circular pattern, filling the entire medallion. The script is highly decorative and characteristic of Ottoman or Persian calligraphy.

۳۸

جنبراً الياء على نبتة خارج . ورضا بجزعها وذاكل المهد . حتى استجاب نوابها فخر
 لجنبتها كلاً مكاناً لا تمد . ومن العجايب اناري مستجراً . عمن لو لم يصيح فلم الكد
 اذا دارد البتة نسيهم . غمت فواقم فلم استرسد . يامو دعا علام حجر الغشا
 بجاني فاقصر طامك لا اورد . اناس علق ومن اذا ذكر الهوى . فاطم يديك موع لا و
 سلم فواقم اعين العين التي . اسيا فلق بغير لم تفر . غرس اخلف وكاهم يوم النوى
 دقيقت مهنونا واستط ان يدا . كبت العير واما قلدين . لم يبق عزيز توبه الترياد
 ما كفت فاذن اناج بيا لم . ان الوادع للوعى راسدك . رانا لا يلك في العفوة وشك
 الم انوار ان كنت مني فاعلم . اقتدي يا حيا وانك حاض . فلكد ارات واذ ان كنت قد
 فاذن عن فداك وذا دار . واصل الذوب وجنا طيط الير . ابي الفول واينا احرا وسع
 تجربا وكبره لم تجد . عني فاني لست ادر عائق . فقل الغرام ولا تقصر لم يد
 تون ان يلك يربذ في فداي . ما اودع الصبر في انا الجهد . حتى ايجي فاقصت طيقند
 وانا الذوب باو جدر فقيد . وودع الصابرة جانا وبشرتي . كبدت من اورد ودارج كمد
 العالم الحسن الذي اوجد . بعير ما يقن عن الرظا العير . ومن ارقد سبروا الحاد بالي
 وناقص حتى لا يكتد . ورسر على الراج الغوم ولم يترج . حتى اربوب من عذب واذ ان الورد
 وناقص فواقم فقيد . عك انهن من كل يندب احيد . يا حوبه صفنا لم يات في زهر العلى
 حتى علكه بلم يدر العير . وساعلى الاعلام ام ابل الدكا . بالخر غرا وحسن تود
 كمر سلك قد يكون بغير طير . ملامته نربز بجد ميسر . وكم في قفصه بعضه والي بها
 شغل الا ذال مع المسير . وكم لم انك لم غامض . ستر غامض في الكار المتور
 ادب على الفقد وود صديقه . شارسح كاهل الا انقص . ومطاف كالعدر في اناجها
 وقاصد نربز بقدر الهال . فاذا علقنا دارا وراسد . امني عن الكرا لشمول العير
 خلع الدنا مسلك بوبر الفقى . والكل مر بار سربيه فقيدي . ورسر على كبر الدنا بوبر السرا
 من امد سرك لم يبعد . فقيدي كرسه فقيدي كرسه الفقى . وكم في قفصه بعضه والي بها
 فاقص من سرب اما الكوى . ففكر لولاه فاكسج سحر . وكبير من جودا بوبر الفقى
 والوزن والفتقد . جودا كارد . فاقص من سرب اما الكوى . وكم في قفصه بعضه والي بها
 يا انا كرسه الفقى . وكين ما يربذ وافر مسلك . كل ما نربز من انا كرسه

فرق المراد وكل على ارشد . فاكلك الا بوبر توبنا . وصيونا ورسر لكل مسود
 واكمها من عذت الخلاء . نهن القاسم والزان الاكمد . جاكين عورتي ووال خجالة
 وند سبر طوفان الحار المستفد . فكان رات كرا البعد الجسها . في اركيب تود وود ممد
 حركت ان افضض بوجها لقي . عذرا طار العر لم تقود . واصل كود وذا كرسه الفقى
 لود نربز واذا سلكك نمد

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة برنستون

مَكْتَبَةُ نِظَامٍ يَعْقُوبِي الْخَاصَّةِ - الْبَحْرَيْنِ

سِلْسِلَةُ الْأَثْبَاتِ وَالْمَشِيخَاتِ وَالْإِجَازَاتِ وَالْمُسَلَّسَاتِ

(٥)

المعجم المختصر

لِلْحَافِظِ مُحَمَّدٍ مُرْتَضَى الزَّيْدِيِّ

يَحْتَوِي عَلَى تَرَاوُجِ الْأَثَرِ بِمُتَمِّمِهِ أَهْلَ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ

وَبَلِيَّةِ مُعْجَمِ سُيُوفِهِ الصَّغِيرِ

وَإِجَازَاتِهِ لِلْعَلَامَةِ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ السُّوَيْدِيِّ

اعْتَنَى بِهِ وَقَابَلَ أُصُولَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ الْعَجَّاجِيُّ

نِظَامُ مُحَمَّدٍ صَلَاحِ يَعْقُوبِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
اللَّهُ نَاصِرُ كُلِّ صَابِرٍ

الحمدُ لله فاطر السموات والأرض، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادةً
أدّخرها ليوم العرض، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالشّنينِ
والفرّض، صلى الله تعالى عليه، وعلى آله الذين هم ذريّةٌ بعضها من
بعض.

أما بعدُ:

«فهذا مُعْجَمٌ مُخْتَصٌّ» بذكر من أخذتُ عنه العلوم والمعارف، من
شيوخِي وآبائي، ومن جالسته أو جالسنِي من طلبة الحديث، من رفيقٍ
وصاحبٍ وصالحٍ، أو تبرّكتُ به من أرباب الكشف والأحوال الصادقة،
أو من المشاهير، وقد أذكر فيه من أحبني في الله ورسوله وأحبته، أو
أنشدني أشياءً أو أنشدته، أو استفدتُ منه مذهباً، أو سمعتُ بأخباره
فكاتبتُهُ أو كاتبنِي، وبعضهم أُمِيزُ في هذا الشأن من غيره، وبعضهم
مُزَجَّجِي البضاعة، كما أنبه عليه بنعوتهم، وبعضهم من ليس له عنايةٌ
بهذا الشأن، ولكنني أذكره لأنني رأيتُ منه معروفاً، وبلوتُ منه كرمًا،

مرتّباً ذلك على حروف التهجّي، مراعيّاً الترتيبَ في اسم أبيه، ومن لم
أجد اسم أبيه ذكرتهُ في آخر الحَرْفِ، وإلى الله ألجأ في الإخلاصِ
والتوفيقِ، وبه الاستعانةُ.



[حرف الألف]

١ - آدمُ بنُ عبدِ اللهِ الفورانيُّ، المالكيُّ.

الشيخُ، الفاضلُ، الفقيهُ.

قدم إلى «الجامع الأزهر»، وحضر دروس علمائه، ومهَرَ في معرفة
فقه المذهب، وسمعَ من لفظي «الصحيح» من أوله، إلى باب: زيادة
الإيمان ونقصانه، في يوم الجمعة عشرين ذي القعدة سنة (١١٩٠)،
ثم لازمني بعد ذلك في دروس «الصحيح»، وغيره مشاركاً لجماعة،
وفي أثناء ذلك وصله الخبرُ بشغورِ منصب الإفتاء في «دارفور»، فطلب
مني كتاباً إلى حاكمها الرجل الصالح السلطان محمد بيزاب بإكرامه
وتوليته المنصبَ إياه، فكتبْتُ له مطلوبه، فتوجَّه إلى «دارفور»، فأكرم
لديه، وقلَّدهُ المنصبَ، وهو الآن فيما يبلغني يدرِّس ويُفتي على حالٍ
حَسَنَةٍ - بَارَكَ اللهُ فِيهِ - .

٢ - آدمُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ الفورانيُّ، المالكيُّ.

ابنُ أخي المتقدمِ ذكره، سمعَ عليَّ ما سمعَهُ عَمُّهُ.

٣ - أحمدُ بنُ شيخنا الشَّهابِ أحمدَ بنِ الحَسَنِ الخالديِّ، الشهير - كوالده - بـ«الجَوْهريِّ»، الشافعي^(١).

ولدَ بمصر سنة (١١٣٢)، وبها نشأ، وسمع الكثير من والده، ومن شيخنا الشَّهابِ المُلويِّ، وآخرين، وتصدَّرَ بعد أبيه، بل وفي حياته للتدريس، وحجَّ معه، وجاورَ سنةً، وكان إنساناً حسناً، ذا مودَّةٍ وبرٍّ وشهامَةٍ ومروءَةٍ تامَّةٍ، اجتمعتُ به كثيراً، وأحبُّتُهُ في الله وأحبَّنِي. توفي بعد أن تعلَّلَ مدةً في^(٢) ٢١ ربيع الأول سنة (١١٨٧)، وصُلِّيَ عليه بـ«الجامع الأزهر» بمشهدٍ حافلٍ، ودُفِنَ على والدِهِ بـ«الزاوية القادرية»، بدرب شمس الدولة.

٤ - أحمدُ بنُ الشَّيخِ الصَّالحِ الشَّهابِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، السجاعيِّ، الشافعيِّ، الأزهرِيَّ^(٣).
صاحبُنا، العلامةُ، المفيدُ.

ولدَ بـ«مصر»، وبها نشأ، وقرأ على والده، وعلى كثيرٍ من مشايخ الوقت، وتصدَّرَ للتدريس في حياة أبيه، وبعد موته في مواضعه، أحبَّنِي في الله وأحبَّته، وتردد إليَّ مدةً في مجالس «البخاري» بـ«جامع شيخو»^(٤)، وكتب عني في «الأُمالي»، وسمع مني «جزء ابن شاهد

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٧٣-١٧٧).

(٢) «في» زيادة من «ع».

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٥٧٠)، «هدية العارفين» (١/ ٩٧)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادى (١/ ٣٢)، «معجم المطبوعات» لسركيس (١/ ١٠٠٥-١٠٠٧)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٩٣)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٩٧).

(٤) نسبة إلى الأمير شيخو العمري الناصري، وكان الفراغ من بناء هذا الجامع=

الجيش»، والعوالي المروية عن أحمد، عن الشافعي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، المسماة بـ«سلسلة الذهب»، وغير ذلك، وله معرفة باللغة، وحافظة في الفقه، وبراعة في التأليف.

فمن ذلك: «شرح على دلائل الخيرات» كالحاشية - مفيد جداً -، و«شرح على أسماء الله الحسنى»، وقد قرّظ عليه أديب العصر الشيخ عبد الله الأدكاوي - رحمه الله تعالى -، فقال: «سبحان من اختصّ بالأسماء الحُسنى، والصفات الحُسنى، وجعل سرّه سبحانه في أسمائه، وعلمها لأوليائه، فمن تعلّق بها، أوتخّلّق، فقد تمسك من سببها بالحظّ الأوفر، والكبريت الأحمر».

هذا وكان ممن منحه الله أسرارها، وأظهر أنوارها، فأوضح من معانيها ما خفي، ومنح طلابها كنزاً يتنافس في مثله وفي، أنبل الفضلاء، وأفضل النبلاء، أحمد الاسم، محمود الصفات، عليّ الفعل، حسن القول والذات، نجل العالم العلامة، العمدة، الفهامة، كعبة الإفضال، وقبله الإجلال، مَنْ تقصّر عن تعداد محاسنه - ولو طولت - باعي، مولانا الشيخ أحمد السجاعي، حفظ الله عليه نجله الرشيد، وأراه منه ما يسرّ القريب والبعيد.

وحين لمحت عيني ما كتب، مما حقه أن يُرَقَمَ بدل الحبر بالذهب، عَوّذتُ بالله من عين كلّ حسود، وعلمتُ أنه - إن شاء الله تعالى - سيسود، وتطأ أخمصه أعناق الأسود.

= سنة (٧٥٠هـ)، انظر: «تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة» لحسن عبد الوهاب (١٥٨/١).

وقلتُ :

[من السريع]

بِعَقْدٍ دُرَّرَ بِهِ رَصْفُهُ
دُرٌّ ثَمِينٌ عَزَّ مَا أَشْرَفُهُ
أَحْمَدَنَا الْفَاضِلَ مَنْ أَلْفَهُ

شَبَّهْتُ تَأْلِيْفَكَ يَا سَيِّدِي
جُمِّعْتَ فِيهِ لِكِنَّهُ
أُعِيذُ بِاللَّهِ وَأَسْمَأُئِهِ
انتهى .

ومن قولِ المترجم :

[من الكامل]

كَمْ أودَعُوا قَلْباً عَظِيماً الْيَاسِ
مِنْ شَرِّهِمْ بِاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ

إِنَّ الْبَلَاءَ هُوَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ
فَاحْذَرْ هُدَيْتَ مِنَ الْوَرَى مُتَحَذِّراً

^(١) ومن قوله :

[من البسيط]

مِنِّي السُّلُوٌّ عَنِ الْمَحْبُوبِ ذِي الْكَحَلِ
فَقُلْتُ لَا زِلْتُ حَتَّى يَنْقُضِي أَجَلِي^(١)

رَامَ الْعَوَازِلُ لَا نَالُوا مَرَامَهُمْ
فَقُلْتُ كَلَّا فَقَالُوا هَلْ لِيْذَا أَمَدُ

ومن قوله :

[من الكامل]

يُحْيِي الْخَلَائِقَ وَهُوَ تَعَالَى رَبُّنَا
كُلَّ الْهَنَاءِ مَعَ الْغِنَى وَلَهُ الْمُنَى

لِي فِيكُمْ وَدٌّ قَدِيمٌ وَالَّذِي
زَالَ الْعَنَاءُ عَنْهُ وَنَالَ بِحَبِّكُمْ

ومن قوله :

[من الكامل]

بَاقٍ إِلَى يَوْمِ اللَّقَا لَا يُكْسَفُ
قَلْبٌ بِكُمْ يَرْجُو الْحَوَادِثَ تُكْشَفُ

لِي فِيكُمْ وَدٌّ قَدِيمٌ يُعْرَفُ
هُوَ أَكْمُ يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ

ومن كلامه :

[من الطويل]

وَصَادَ فُؤَادِي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ
وَإِنِّي لِأَخْشَى مِنْ سِهَامِ النَّوَاطِرِ

غَزَالَ غَزَانِي بِاللِّحَاطِ الْبَوَاتِرِ
وَجِسْمِي أَضْنَاهُ بِحُسْنِ قَوَامِهِ

(١) ما بينهما ساقطة من «ب» .

ومن كلامه في جواب قصيدة أرسلها له الإمام الأديب محمد بن
رضوان الصّلاحيّ - رحمه الله تعالى - :
[من الخفيف]

أيها الشادن الذي صاد قلبي
وغزاني بأْسْهُم الطرف حقاً
كُنْ عَطُوفاً على مُحِبٍّ مُعْنَى
هل وصالٌ به دواءٌ لِصَبٍّ^(١)
ما سوى القربِ يَرْتَجِي يا غزالاً
هل يجوزُ القتالُ منكم لعبدٍ
ليس لي في السّوى مُرادٌ وإنّي
تعرفُ الوجدَ يا مُنى القلبِ قطعاً
ضِقتُ ذرعاً من التّصابي وإنّي

وهي طويلة، ومنها:

ليسَ قَصْدِي لنظْمِها أن أضاهي
لا تؤاخذُ بما به من قُصورٍ
ورأيت له جواباً عن اللّغزِ
اللغز:
إنما قد دعا لذلك حُبّي
إنَّ شأنَ الكريمِ غَفْرٌ لِذَنْبِ
[من الطويل]

أيا علماء الهندِ إنّي سائلُ
أرى فاعلاً بالفعلِ أعربَ لفظهُ
وليس بمحكّي ولا بمجاورٍ
فهل من جوابٍ عندكم أَسْتَفِيدُهُ
فمُنُّوا بتحقيقٍ به يظهرُ السرُّ
بجرٍّ ولا حرفٌ يكون به الجرُّ
لذي الخفضِ والإنسانُ للبحثِ يضطرُّ
فمن بحركم لا زال يُستخرج الدُّرُّ

(١) في «ع»: «اللَّبَّ».

فأجاب المترجم بقوله :

جوابك يا نحريرُ خذهُ مُوضَّحاً أتى حين هاج الصَّنْبِرُ فاذرِ يا حبرُ
لقد أعربوا بالكسرِ لفظةَ صَنْبِرٍ إذا الفعلُ في معنىٍ لمصدره جَرُّوا
مضافٌ إلى ذا الفاعلِ اعْلَمْ فَإِنَّهُ مرادٌ لذي الألفِ جادَ به الفكرُ
وليسَ الذي في الحجِّ يدفعُ سائلاً وكنْ حاذقاً فالعلمُ يسمو به القدرُ

قلت: وأصل هذا الإشكال في قول طَرْفَةَ بنِ العبدِ، حيث
قال:

بجفانٍ تعري ناديتنا من سديفٍ حين هاج الصَّنْبِرُ
إذ هو مروي بكسر الباء وسكون الراء للوقف، مع [أن] الصَّنْبِرُ
- ضبطه كجِرْدَخلٍ - لاسمٍ يومٍ من أيام برد العجوز، فاستشكلوا هذا.

هذا وقد أجاب جماعة بأنه لغة غريبة، وقيل: بل أخطأ فيه،
ووجهه ابنُ جني بأن «هاج» فعلٌ قُصدَ به المصدرُ، وأضيفَ إلى فاعله،
وهو الصَّنْبِرُ، فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها، فليس
بلغة غريبة، ولا خطأ، وهذا هو الذي أَلْغَزَ فيه الدَّمَامِينِي، وكان
المناسب للمجيب أن يصرح في جوابه: أنه مما وجهه ابن جني؛ لئلا
يُتَوَهَّمُ أنه من مبتكراته، وقد راعى ذلك الإمام العلامة سيدنا محمد بن
أحمد الجوهري - حفظه الله تعالى - فقال:

أيا ماجداً حاز المفاخرَ كُلَّها ولا زال مُنْهَلاً بِجَرِّ عَائِكَ القَطْرُ
ترى الفاعلَ المَنَوِي إضافةً فِعْلهِ ومُذْ قَصَدُوا بِالفِعْلِ مَصْدَرَهُ جَرُّوا
كذا قاله الحبرُ ابنُ جني مُوجَّهاً لِبُطْرِفَةِ «هاج الصَّنْبِر» وهو صَنْبِرُ
وذاك بنقل الجرِّ للباءِ قبله لَدَى الوقفِ فاحذرْ ما أجادَ به الفكرُ

ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قائلاً يقول له: «من قال كلَّ يوم يا الله!، يا جبار!، يا قهار!، يا شديد البطش!، ثلاث مئة وستين مرة، أَمِنَ من الطاعون»^(١).

توفي ليلة الاثنين (١٦) صفر سنة (١١٩٧)، بعد أن تعلَّل بـعلة الاستسقاء، وصُلِّيَ عليه بالغد بـ«الجامع الأزهر» بمشهد حافل، ودفن عند أبيه بالبستان، ولم يخلف بعده مثله - رحمه الله تعالى -.

٥ - أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ محمدٍ بنِ القطبِ الشَّيخِ أحمدَ العيَّاطُ.

دفينُ بني عديٍّ، من الصَّعيد الأدنى، صاحبنا، الرجلُ^(٢) الصالحُ، أمثلُ أهل بيته.

اجتمعتُ به في المشهد الحسيني، لما ورد إلى مصر لمصلحة اقتضتُ، وعقدتُ معه عقدَ الأخوة في الله، ثم عاد إلى بلده، وهو حيُّ الآن، تؤثر عنه المكارم، وتُعزى إليه المحاسن - بارك الله فيه -، وجَدُّهُ معتقِدُ تلك الديار، يُزارُ، ويُتبرَّكُ به.

٦ - أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ عيسى بنِ محمدٍ، الزُّبيريُّ، الشافعيُّ، الأزهرِيُّ.

الشيخُ، الصالحُ، الموحِّدُ، المفسِّرُ، الفقيهُ، المتكلِّمُ، أحدُ المتصدِّرينَ بـ«الجامع الأزهر».

شارك أخاه الشيخَ عيسى في شيوخه، وتمهَّرَ في الفنون.

(١) لا يخفى أن المنامات يستأنس بها، ولكن لا تُثبت حكماً شرعياً فوجب التنبيه.

(٢) «الرجل» زيادة من «ب».

اجتمعت به كثيراً في مجالس متعددة، وسمعت من فوائده وتقاريره، وله قوة في البحث، وفهم رائق، وحافظة جيدة، وكان له مجلس في المشهد الزينبي يُقرىء فيه علم التوحيد، وكان إنساناً حسناً.

مات ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الأول سنة (١١٨٩)، وصلي عليه بـ«الجامع الأزهر»، ودُفن عند أخيه بالمجاورين.

٧- أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر، العطشي، الفيومي، الشافعي^(١).

الإمام، الفاضل.

أحد المتصدرين بـ«جامع ابن طولون»، وله معرفة في الفقه^(٢) والأدب، بلغني أنه كان يخبر عن نفسه أنه يحفظ اثني عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها، اجتمعت به كثيراً، وسمعت من فوائده، مات في (٦ ج) سنة (١١٨٢)، وقد أرّخه الشيخ الأذكاوي ببيتين كتباً على قبره، وهما:

مُدَّ قَضَى نَحْبَهُ شِهَابُ الْمَعَالِي أَحْمَدُ الْفَضْلِ ذُو الْمَقَامِ السَّنِيِّ
قَلْتُ بُشْرَاهُ فِي مُؤَرِّخٍ يُؤْمِنُ عَدُنْ نَادَتْ لِأَحْمَدَ الْعَطْشِيِّ

٨- أحمد بن أحمد بن نعمة الله، البجالي، الشافعي.

صاحبنا، الفقيه، الصالح.

ولد بالمنصورة سنة (١١٤٦)، ونشأ في حجر والده، وقرأ عليه،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٧١).

(٢) في «ب»: «بالفقه».

وبه تخرج في الفنون، رأيته بالمنصورة وهو يدرّس ويفتي، وله بنا
صحبةٌ ومزيدُ ألفَةٍ، ورافقنا في زيارات الأولياء، فبَلَوْتُ أخلاقاً حسنة.

وورد إلى مصر سنة (١١٧٦)، ثم بعد التسعين؛ لمصلحة
اقتضت، فشرّف منزلي، ونعم الرجلُ صيانةً، وديانةً، وأمراً
بالمعروف، ومعرفةً بفروع المذهب.

٩ - أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ أبي العزِّ محمدَ بنِ العجميِّ، أبو
مفلح بن أبي الفوز بن الشَّهاب، ويعرف بـ«الشيشيني»^(١).

الشيخ، الصالح، كاتبُ الكُنَى بمنزل السّادات الوفاية
اجتمعت به كثيراً، وأحبني، وأعارني من كتب جدّه ما احتجت إليه
في المراجعة.

وكان إنساناً حسناً بهياً ذا تودّدٍ ومروءةٍ.

مات يوم السبت ختام محرّم سنة (١١٩٢).

١٠ - أحمدُ بنُ أحمدَ، العامريُّ، التازيُّ.

ورد مصر حاجّاً في سنة (١١٩٤)، فسمع مني حديث الألفية^(٢)،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٥٢٦/١).

(٢) وهو الحديث المشهور: «الراحمون يَرْحَمُهُمُ الرحمن تبارك وتعالى...»، وقد
ألف فيه المصنف أربع مؤلفات، وهي:

١ - «المراقبة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية».

٢ - «المواهب الجليلة فيما يتعلق بحديث الأولية».

٣ - «العروس المجلية في أسانيد الحديث المسلسل بالأولية» للصفى البخاري،
بتخريج الزبيدي، وهو مطبوع بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر
الإسلامية (١٤٢٥ هـ).

٤ - «الهدية المرضية في المسلسل بالأولية».

مع شعر القيراطي^(١)، وحديث المصافحة والمشابكة، وأول حديث «البخاري» وآخره، وأول «ثلاثياته» من طريق المعمرين، وشياً من «دلائل الخيرات»، وكتب له إجازة مع آخرين يأتي ذكرهم في مواضعه.

وكان تاريخ السماع في يوم الأربعاء غاية ربيع الأول من السنة المذكورة، وتوجه إلى بلاده.

١١ - أحمد بن أحمد بن جمعة، البجيرمي، الشافعي^(٢).
صاحبنا، الفاضل، المحدث.

قرأ على أبيه، وحضر دروس العشماوي، والعزيمي، والجوهري، وأحمد سابق، والحفني، وآخرين، ودرّس وأكبّ على إقراء الحديث.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٧٤)، «هدية العارفين» (١/٩٧)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادى (١/٢٥)، «فهرس الفهارس» للكتاني (١/١٥١)، «الأعلام» للزركلي (١/٩٣)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/٩٢).

(٢) القيراطي: هو الإمام الصالح أديب عصره إبراهيم بن عبد الله القيراطي الشافعي، ذكره مثنيّاً عليه الحافظ ابن حجر، وتقي الدين القاسي، وولي الدين العراقي. قال الحافظ ابن حجر: له ديوان جمعه لنفسه يشتمل على نظم ونثر في غاية الإجادة...، وكان مع تعاطيه النظم والنثر عابداً فاضلاً، وقد اعتنى العلماء بشعره وروايته، وصار من عزيز مروياتهم وسماعاتهم.

وساق تقي الدين القاسي بسماعه جملة من شعره، والذي منه قصيدة نبوية - لعلها المعنية بالرواية هنا - كما أن له ديواناً بعنوان: «مطلع النيرين».

وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة أحد شيوخه في «المجمع المؤسس» (٣/١٠٦): «وسمعت منه من شعر القيراطي، وكان قد لازمه وكتب عنه أكثر شعره، ودوّنه في «الديوان» الذي ابتدأه القيراطي لنفسه»، توفي القيراطي سنة (٧٨١هـ).

وألف في الفن ، وانتفع به الناس .

وكان يسكن في خانقاه سعيد السعداء ، مع سكون الأخلاق ،
والانجماع عن الناس ، وملازمة محله ، رأيته في مجلس شيخنا
الجوهري كثيراً ، وكان ممن يحبنا في الله .

ومن شعره ما أرسله إلى شيخنا السيد العيذرؤس حين قدومه إلى
مصر في سنة (١١٥٨) :

طَابَتْ بِهَا مَجْنَى وَزَالَ نُحُوسُهَا	لَا حَتَّ بِمِصْرَ طَلِيعَةُ السَّعْدِ الَّتِي
وَصَفَتْ لَدَى حُسْنِ اللَّقَاءِ كُؤُوسُهَا	وَسَرَى بِهَا طِيبُ الشُّرُورِ فَأَيَّعَتْ
سُ سُرُورُهَا وَحَلَا لِدَاكَ جُلُوسُهَا	وَالْبَرُّ حِينَ أَقَامَ فِيهَا الْعَيْدُورُ
ضَحَكَتْ لَهُ طَلَعُ الْوَرَى وَعَبُوسُهَا	أَغْنِيهِ لِلرَّحْمَنِ أَفْضَلَ عَابِدِ
وَبَدَارِهِ السَّامِي أُنِيختْ عَيْسُهَا	أَمَّتْ حِمَاهُ أُولِي الْفَضَائِلِ وَالْتَقَى

ولازال يفيد ويُسمع حتى وافاه الحِمَامُ في يوم الجمعة ثاني رمضان
سنة (١١٩٧) ، وكانت جنازته خفيفة ؛ لاشتغال الناس بالصيام ، وكان
يخبر عن والده أن جنازته كانت خفيفة - رحمه الله تعالى - .

= وقيراط : من أعمال الشرقية بمصر .

انظر لما سبق : «إنباء الغمر بأبناء العمر» (١/١٣٢) ، و«الدرر الكامنة» (١/٣٢) ،
و«العقد الثمين» للنفاسي (٣/٢١٧) ، و«الذيل على العبر» لولي الدين العراقي
(٢/٤٨٨) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/١٩٦) ، و«المنهل
الصافي» له (١/٩٠) ، وقال فيه - عن شعره بعد أن ذكر شعر معاصريه - : «فإنه
أدقُّ وأحلى وأرشق» .

١٢ - أحمدُ بنُ أحمدَ الحَمَامِي، الشافعيُّ، الأزهرِيُّ^(١).

الشيخ، الفقيه، الفاضل، المحقق.

ولد بمصر، واشتغل بالعلم من صغره، ومال بكليته إليه، وحُبِّبَ إليه مجالسةُ أهله، فلازم الشيخ عيسى البرَّاويَّ حتى مهر، وعليه تفقَّه، وحضر دروس الشمس الحَفْنِيَّ، والشيخ عليَّ الصعيديَّ، وغيرهما، وأجازوه.

وحجَّ في سنة (١١٨٥) مرافقاً لصاحبنا الشيخ مصطفى الطائي، ورَجعا إلى مصر، وتصدَّر للتدريس والفتيا في حياة شيوخه، ودرَّس وأفاد، وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخيضرِيَّ^(٢)، ويقرىء درساً بالصرغتمشية^(٣)، وانتفع به جماعة.

اجتمعت به كثيراً، وأحبني في الله وأحبته.

وله: «حاشية على شرح الشيخ عبد السلام» - مفيدة -، وأخرى على «الجامع الصغير» للسيوطي، لم تتم، وكان ذا صلاح، وورع، وخشية من الله، وسكون، ووقار.

توفي نهارَ الأربعاء تاسع ربيع الأول سنة (١١٨٦)، ودُفن ثاني يوم بمشهد عظيم بالقرب من السَّاداتِ المالكية.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٢٣)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/٩٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/٩٤).

(٢) في «ب»: «الخيضرِي».

(٣) أنشأت هذه المدرسة سنة (٧٥٧)، وهي من المدارس الكبيرة للحنفية بالقاهرة، وهي لصق الزيادة الغربية بالجامع الطولوني، وقد أنشأها سيف الدين صرغتمش الناصري من ممالك محمد بن قلاوون، «تاريخ المساجد الأثرية بالقاهرة» لحسن عبد الوهاب (١/١٦٠ - ١٦٤).

١٣ - أحمد بن أحمد المالكي، ثم الحنفي، المقدسي، الشهير بـ«المؤقت»^(١).

الإمام، الفقيه، الصالح، لقيته بيت المقدس سنة (١١٦٨)، وذاكرته في الفن، أضافني إلى بيته، وكان قد اقتنى كتباً نفيسة، وأعارني للمطالعة ما احتجت إليه.

وهو يروي عن الشيخ محمد الخليلي، ومحمد أمين الدين تلميذ النخلي، وعن السيد مصطفى البكري.

أجازني، وكان شيخاً بهيئ الشكل، ورعاً، توفي^(٢) ؟.

١٤ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الله، الشنيطي، الشافعي، الأزهرى. شاب صالح.

تفقه على والده وعلى علماء عصره، ورد منزلي مراراً، وأحبني في الله وأحبته، ولما توفي والده، جلس موضعه للتدريس والإفادة - بارك الله فيه -.

١٥ - أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطاء الله، الأبوصيري، الشافعي. صاحبناً، الشيخ، الصالح.

تفقه بوالده في بلده، ثم قدم الجامع الأزهر، فلازم الشيخ عيسى البراوي، وانتفع به كثيراً.

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص ٢٥١-٢٥٢).

(٢) جاء في «ب» زيادة: «سنة، انتهى، يقول الفقير محمد طاهر: والمترجم المذكور دفن - رحمه الله تعالى - بتربة مأمن الله، وقبره مشهورٌ يُزار، وعليه قبة، وشهرته بقبر المحدث، عند عامة أهل البلدة - رحمه الله تعالى -».

ولما مات والده، رجع إلى بلده، فتصدّر في الجامع الكبير،
يدّرس في النحو وفي الفقه، ويفتي، اجتمعت به في بلده، وفي مصر
- بارك الله فيه - .

١٦ - أحمدُ بنُ إبراهيمَ الجناحيُّ، الشافعيُّ.

شابُّ، فاضِلٌ، سمع مني الأولىّة في يوم الأربعاء خامس شهر ربيع
الأول سنة (١١٩٠) مع جماعة، وحضر مجلس «الشماثل» في مشهد
الحنفي، وبعض الدروس في منزلي، وسمع أشياء .
وكتب «الأمالي»، و«الأجزاء» .

١٧ - أحمدُ بنُ إبراهيمَ المغربيُّ، ويعرف بـ«القَسَّام» .
الشيخ، الصالحُ.

سمع مني الأولىّة في (٣٠) صفر يوم الجمعة سنة (١١٩٢) مع
جماعة .

وتوفي في ١٧ شوال سنة (١١٩٥) .

١٨ - أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ محمدِ بنِ الطاهرِ بنِ محمدِ بنِ
الطاهرِ بنِ أبي القاسمِ بَحْرُ، صاحبُ المنصورية إحدى قرى اليمن .
السيدُ، الشريفُ، الصالحُ، صاحبُ الفضلِ والجودِ.

وبنو بَحْرٍ يرجع نسبهم إلى بني القُدَيْميِّ، وهم أشراف حسينيون،
والمنتقلُ إلى هذه القرية هو الطاهر بن أبي القاسم، ووالده أبو القاسم
مدفون في رباط النَّهاري .

وردت عليه في سنة (١١٦٣)، فبلوت كرمًا زائدًا ومعروفًا، وهم
بيت علم وصلاح، وكلهم خيار - بارك الله تعالى فيهم - .

١٩ - أحمدُ بنُ الحسنِ، المَوْقِرِيُّ، الصوفيُّ، الزبيديُّ.
الشيخُ، الصالحُ، الذَّاكِرُ، ممن يحيي الليالي بمشاهدِ الأولياءِ
الكرامِ بتلاوةِ القرآنِ والذكرِ.

أخذ عن السيد محمد بن ياسين تلميذ القطب الحداد، وعن السيد
المقبول، والسيد يحيى بن عمر، والعماد، ويحيى الحكمي، وزوجَه
ابنتَه، وعن إبراهيم بن أسعد المدني، والجمال الطبري الأخير،
وغيرهم.

صحبتَه كثيراً، وانتفعت به، وكان يحبني ويعتقني، وسمعتُ منه
فوائد، وأجاز.

٢٠ - أحمدُ بنُ رجبِ بنِ مُحَمَّدٍ، البقريُّ، الشافعيُّ^(١).
المقرئ، الإمام، الفاضل، المسنُّ.

حضر دروس كلِّ من مشايخنا الشمس الحفني، والمدابغي، ولازم
الأخير كثيراً، فسمع منه «البخاري» بطرفه، و«السيرة الشامية» كلها.
وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار.

سافرت معه إلى «فُوَّة» في سنة (١١٨٧)، فبلوت منه الصلاح
الزائد، والعلم الوافر، والفهم السريع، وكثرة تلاوة القرآن، وقيام
الليل به سافراً وحضراً، وكان يحبني كثيراً، ويعتقني، وقد سمعت من
لفظه أحزاباً من كلام الله المجيد، و«الحزب الكبير» الشاذلي، وغالب

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٤٧٩/١)، «هدية العارفين»
(٩٦/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادى (٤٤٧/١) «الأعلام» للزركلي
(١٢٥/١)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١٣٩/١).

مواضع من «السيرة»، كان يسردها من حفظه، ونعم الرجلُ كان متانة ومهابة.

توفي وهو متوجه للحجّ في منزلة النخل آخر يوم من شوال سنة (١١٨٩)، وبها دفن - رحمه الله تعالى -.

٢١ - أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ نعمةِ الله، الشافعيُّ، الرّشيدِيّ.

الإمامُ، الفاضلُ، من بيتِ الثروة والنعمة.

ولد برشيد، واشتغل بالعلم على فضلاء وقته، وجاور بالحرمين مدةً، وأجازه محمد بن الحسن العُجَيْمِيّ، ومحمد بن عمر بن أحمد النّخْلِيّ، كتب إلينا بالإجازة العامة في سنة (١١٩١).

٢٢ - أحمدُ بنُ خليلِ بنِ شمسِ الدّينِ، الرّشيدِيّ، الشّافعيُّ، المشهور كوالده بـ«الخُضْرِيّ».

ولد في ربيع الأول سنة (١١٥٣)، وأمه الشريفة فاطمة بنت أحمد عابدين القباني، وشرفها من قبل أمها. صاحبنا، الفاضلُ، الفقيه.

قرأ على والده الكثير، ثم قدم الأزهر، وجاور به مدة، وحضر دروس العلماء، وتولى الخطابة والإمامة بجامعة الولي المشهور سيدي عليّ المحلّيّ.

وصارت له منازعةٌ مع خَدَمَةِ المقام، وطالت إلى أن وصل أمرها إلى الأمراء، فلذلك قدم إلى مصر مرات، وفي إحدى قدماته حصل الاجتماع به، وحصلت المذاكرة في بعض المسائل، ونِعَمَ الرجلُ هو صيانةً ونجابةً وفهماً - بارك الله تعالى فيه -.

١) توفي في نزلة النخل، آخر يوم شوال سنة (١١٨٩)، وبها دفن،
- رحمه الله تعالى ١) -.

٢٣ - أحمد بن زيد بن عمر، الزبلاوي، الزنقلي، الأحمدي.

أحد المشايخ المشهورين من الزناقلة في «منية حبيب».

وهو رجل صالح، تؤثر عنه كرامات.

رأيت في موالد السيد البدوي - قدس سره -.

وجدّه كان من أكابر الصالحين ممن أخذ عنه عبد الرحمن

المليجي، وأثنى عليه.

أخذ المترجم عن أبيه - وكان معمرًا - عن جدّه، عن القطب سيدي

أحمد بن موسى الموجه - نفع الله تعالى به -.

٢٤ - أحمد بن سعد بن حسن بن عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد

المنعم، الحسنّي، الفوّي.

صاحبنا، الشاب، الصالح ٢).

لقبته بـ «رشيدي» سنة (١١٦٨)، فأحبني وأحبته، ولازمي مدة

إقامتي بالثغر.

ولأجله ألفت «المقامة الشكيانية»، ثم لما وردت عليه بلدة «فوة»

في سنة (١١٨٦)، كان من الملازمين لي في أكثر الأوقات، وله حب

جميل، ولديه محفوظة، وهو ممن يكاتبني كلّ عام - بارك الله تعالى

فيه -.

(١) ما بينهما ساقط من «ب».

(٢) «الشاب، الصالح» ساقطة من «ب».

٢٥ - أحمدُ بنُ سليمان بنِ أحمدَ القَيْصَرِيّ .

نزِيلُ إسْطَنْبُولَ .

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٠)، فسمع مني الأولية مع أشياء من الأوراد والأحزاب، وكتبْتُ له إجازة حافلة تاريخها ثلاث وعشرون من جمادى، خمسة^(١) .

وتوجه للحجاز، ثم عاد إلى مصر، وجلس قليلاً، وتوجه إلى الروم، ونعم الرجلُ محبةً واعتقاداً .

٢٦ - أحمدُ بنُ سليمان بنِ أبي بكرٍ، الهجَامُ، الحُسَيْنِيّ، الأَهْدَلِيّ .

ويأتي باقي نسبه في ترجمة والده الفاضلِ الصالح .

قرأ على والده، ثم قدم «زَبيد»، فقرأ على مشايخنا، وسمع معي المسلسل بالأولية على شيخنا السيد مشهور الأهدل بـ«بيت الفقيه» في سنة (١١٦٤) .

ولما وردت بلدة القُطَيْع، سمعت بقراءته على والده مواضع من كتاب «الرياض» للنووي في سنة (١١٦٦) .

وقد بلوت منه الرفق وحسن المعاشرة، وسهولة الخلق، وقد أشار والده أن يقرأ عليّ كتاب «المراح» في الصرف، فامتثلت أمره، وقرأ عليّ من أوله إلى آخره مع قراءة رسالة أخرى من تأليفي .

٢٧ - أحمدُ بنُ صلاح الدين، الدنجيهي، الدُمياطي^(٢) .

الشيخ، الصالح، الخير، الجواد، شيخ المتبولىة، والناظر على أوقافها، وكان رجلاً رئيساً محتشماً .

(١) كذا بخط المؤلف .

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٧٠) .

اجتمعت به في الثغر سنة (١١٦٧)، وبلوت إحساناً وتؤدة، ومكارم أخلاق، أضافني وهشّ وبشّ، وكان ظلاً ظليلاً على الثغر، يأوي إليه الواردون، فيكرمهم، ويواجههم بالطلاقة والبشر التام، مع الإعانة والإنعام، وكان منزله مَجْمَعاً للأحباب، ومورداً لاستئناس الأصحاب.

توفي نهارَ السبت ثاني عشرَ ذي الحجة ختام سنة (١١٨٢) عن ثمانين تقريباً.

٢٨ - أحمدُ بنُ صالح، الحميدي.

شابُّ صالح.

سمع مني الأوليّة، وحديث «إنّما الأعمال بالنيّات»^(١) مع والده في (١٧) شعبان سنة (١١٩٥)، وحضر عليّ مجالس «الصحيح» بجامع شَيْخُو، و«الأمالى».

توفي ثانيَ محرم سنة (١١٩٦) بالمدرسة السُّلَيْمَانِيَّة - رحمه الله تعالى -.

٢٩ - أحمدُ بنُ صالح بن^(٢) المغربيّ، الهلاليّ.

شابُّ، صالح.

ورد علينا سنة (١١٧٧)، وكان ممن يتلو كتاب الله تعالى آناء الليل، وأطراف النهار، قرأ عليّ أشياء، وذاكرني في بعض الفنون الغريبة، وأجزتُ له.

(١) رواه البخاري برقم: (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٢) «بن» ساقطة من «ب».

٣٠ - أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الرُّومِيّ الأصلِ، المصريّ، المُكْتَبُ،
الملقبُ بـ«الشُّكْرِيّ»^(١).

كان رجلاً صالحاً.

جوّد الخطَّ على جماعة من المشاهير، ومهر فيه حتى برع وأجيز،
ونسخ بيده عدّة مصاحفَ، وأحزابٍ، ونسخ «الدلائل»، وانتفع به
الناس انتفاعاً عاماً، وأجاز لجماعة.

وكان ممن يودُّني ويقدِّمني على الغير، ويعتمد على ما يسمع مني
فيما يتعلّق برسم الخطّ.

مات في عشية يوم الأربعاء ثالث جمادى سنة (١١٩٤)، وصُلِّيَ
عليه بـ«الجامع الأزهر»، ودفن بالقرافة - رحمه الله تعالى -.

٣١ - أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ، الحسنيّ، الشريفُ، المدغريّ.

شريفٌ، فاضلٌ، من بيتِ المجدِّ والسيادة.

ورد علينا في سنة (١١٩٢)، فسمع مني الأولية في جماعة، وذلك
في يوم السبت لتسع بقين من صفر، وتوجّه إلى بلاده - بارك الله فيه -.

٣٢ - أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ عليّ بنِ سعيدِ بنِ حمّ

السكتاني، الشُّوسِيّ، ثم التونسيّ^(٢).

الإمام، العارفُ، الصوفيّ، الزاهد.

وُلِدَ بـ«تونس»، ونشأ في حجر والده في عِفّة، وصلاح، وعفاف،

وديانة.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٥٥١/١).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٥٤٤/١)، «الأعلام» للزركلي

(١٦٢/١) «معجم المؤلفين» لكحالة (١٨٧/١)، وفيها وفاته سنة (١١٩٣هـ).

وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدي محمد الغرياني، وعلى آخرين، وتكَمَّلَ في العلوم والمعارف، مع صفاء ذهنه، وسرعة إدراكه، وتوقُّدِ خاطرِه، وكمالِ حافظَتِه، وكان والده يحبه كثيراً، ويميل إليه، ويعتمد على ما يقوله في ضبط بعض أسماء الرجال، أو تحريرِ نَقْلِ، حتى كان يصرِّحُ بذلك في الأحيان أثناء درسه، ويقول: «أخبرني أحمد بكذا وكذا، وقال لي كذا».

وذكر لي المترجمُ في أثناء بعض مراسلاته ما نصه: «فالمراد من الله، ثم منكم أن تُنَزِّلَني منزلة ولدك في الدعاء والمحبة والرعاية، كما كان والدي يدعو لي حتى في سجوده، وقد قال لي يوماً: إني أقدِّمُك على نفسي تارةً في الدعاء، وقد فداني - رحمه الله تعالى - بنفسه لما أشرفت على الموت، وقال لي ولغيري ما معناه: الذي يحيا في أحمد يحيا فيّ؛ لأنه صغبر، ولم يرَ شيئاً، وأنا كبير، أو ما هذا معناه، ولم يعشْ بعدَ مَقالَتِه إلا قليلاً حتى توفي، وأنا الآن أدعو لك في مظان الإجابة، حتى في السجود». انتهى.

وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى والزهد إلى الغاية، واشتهر أمره في بلاد إفريقية شهرةً كلياً حتى أحبه الصغير والكبير، والمأمور والأمر.

ومن محاسنه انفرادُه عن الناس، والانقباضُ عن مجالسهم، فلا يخرج من محله إلا لزيارة وليٍّ من أولياء الله تعالى، أو في العيدين لزيارة والده.

وكان للمرحوم علي باشا - والي تونس - فيه اعتقادٌ عظيمٌ، وحبٌّ مستقيم، عرض عليه الدنيا مراراً فلم يقبلها، وعُرِضت عليه توليةُ

المدارس التي كانت بيد والده فأعرض عنها، وتركها لمن يتولاها، وعكف نفسه على مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه، ومطالعة الكتب الغريبة، وقد اجتمع عنده منها شيء كثير، وما من عام إلا وهو يرسل قائمة إلى بعض أحبابه يشتري له كتباً، وكنت ممن أرسلت له عدة وافرة منها.

أحبني - بارك الله فيه -، وكاتبني وكاتبته، وعقدت معه عقد المحبة والأخوة.

ومن جملة مكاتباته لي: «من عبد الله سبحانه، الراجي عفوه وغفرانه، خديم العلم الشريف، أحمد بن عبد الله السوسي - لطف الله به في الدارين - إلى أخينا في الله تعالى ومُحِبِّنا من أجله، محبِّ الخير وأهله، الشيخ الصالح، والعلم الواضح، نادرة الدنيا، العالم، العلامة، اللوذعي الأريب، قطب الدائرة، وفخر البادية والحاضرة، سيدنا ومولانا وعمدتنا، زخر الأعيان، وعين إنسان الإنسان، سيدي محمد مرتضى بن محمد، الحسيني، الزبيدي، كان الله للجميع بمنه وكرمه.

سلامٌ عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

أمَّا بعدُ: فإنِّي أحمد الله - الذي لا إله إلا هو - لي ولكم، ونسأله سبحانه تمام العافية والنعمة للجميع بمنه وفضله وكرمه، آمين.

هذا وقد تعلَّقتُ بمحبتكم الأرواح، واشتأقت لملاقاتكم الأشباح:
لقد علقتُ بالقلب منكم محبةً كما علقتُ بالراحتين الأصابعُ
وأقول كما قيل:

وَلَوْ أَنَّ دَهْرِي سَاعَدْتَنِي صُرُوفُهُ رَكِبْتُ إِلَى عَلْيَاكَ هُوجَ الرِّكَايِبِ

فَقَبَّلْتُ مِنْ يُمْنَاكَ أَغْذَبَ مَوْرِدٍ وَقَضَيْتُ مِنْ لُقْيَاكَ أَوْكَدَ وَاجِبٍ
أَلَا هَلْ إِلَى تَقْيِيلِ رَاحَتِكَ الْيُمْنَى سَبِيلٌ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَاكَ وَالْيُمْنَا

وقد وردَ كتابكم الشريف بعد تشوُّقنا وتشوُّفنا لما يرد علينا من
قَبْلِكُمْ، فحرَّكَ الكَامِنَ؛ كما قيل: [من البسيط]

يزدادُ شوقي إذا وَافَى كِتَابُكُمْ وَيَضْمَحِلُّ فَنَاءُ صَبْرِي الْخَلْقِ
وما ذكرتم من محبتكم لنا، فعندنا أضعافُ ما عندكم، وشاهدُ
ذلك ما عندكم: [من الطويل]

سَلُّوا عَنْ مَوَدَّاتِ الرَّجَالِ قُلُوبَكُمْ

والمحبة مغناطيسُ القلوب، وقد حمدت الله تعالى حمداً يوافي
نعمه، ويكافىءُ مزيده؛ حيث كنا في خاطركم، لعل الله يرحمنا
بذلك، ويصلح منا ما ظهر وما بطن، ويلحقنا بصالح سلفنا، وطريقة
والدنا: [من الطويل]

وَمَا أَسْفَى إِلَّا عَلَى فَقْدِ رُبَّةٍ عَلَيْهَا مَضَى قَوْمِي وَلَمْ أَلِكُ تَالِيَا
فالله الله يا سيدي في الدعاء لي في مظانِّ الإجابة، بالتوفيق لمحابة
من الأعمال ظاهراً وباطناً، خصوصاً بحسن الخاتمة، والخلاص من
الدنيا على أحسن حالٍ، لا مبدلين، ولا مغيرين، ولا فاتنين،
ولا مفتونين، وأن يسترنا بستره الجميل، وألاً يفضحنا لا ظاهراً،
ولا باطناً، وقد صرت بين الناس غريباً؛ لما جبلني الله عليه، وهذا
خلق الله، ولا تبديل لخلق الله: [من الطويل]

وما غُرْبَةُ الْإِنْسَانِ فِي شُقَّةِ النَّوَى وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشَّكْلِ
وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ سَبْتِهِ وَأَهْلِيهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي
أَصْبَحْتُ فِيهِمْ غَرِيبَ الشَّكْلِ مُنْفَرِداً كَبَيْتِ حَسَّانَ فِي دِيْوَانِ سَخْنُونِ

العمر الطويل، وإفراغ المال الجزيل، وتفريغ الذهن الكليل، وصقال العقل العقيل، بصيقل العزم الصقيل، وبعد حيازة هذه المقدمات والغايات، فلا شرفَ أشرفُ من شرف هذا العلم، حتى عند الملوك المتطلعين إلى أفضل النهايات، ومجلس مشايخ الحديث، من مراتب الخلافة العليا في القديم والحديث، الذي به يتفاخرون، وعليه يتنافسون، وإنَّ من أجلِّ العلوم بعده علمَ الفقه المستنبط من الكتاب والسنة، الكافل لمن قام به بالفوز في الجنة؛ لاشتماله على معرفة التكاليف والأحكام، وما يتعبد به المكلف في النقض والإبرام، ولما فيه من النفع العام لجميع الأنام، وتمييز الصحيح من الباطل، والحلال من الحرام، وأهله هم المرادون بقول سيد المرسلين: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١).

هذا وقد ورد علينا حاجاً: مَنْ سبقَ في ميدان العلوم، واجتهدَ في تحصيل منطوقها والمفهوم، وتمتع في تلك الرياض بمَقِيلِ ظِلِّهَا الوريث، وتضوَّعَ في تلك الحقائق المالسَةِ عرائسُها الأبيَّةُ من بحرِ عَرَفِها المنيف، وتنعمَ في تلك الجنانِ المحفوفةِ بلذاتِ المعارفِ بنعيمِ جَنَاهَا الألف من كل لطيف، ولم يزل بحمد الله؛ إذ البداياتُ عنوان النهايات، مندرجاً في معاوز التحليِّ بحُلَى العلوم الشرعيَّة وآلاتها، حتى اقتعدَ صهوةَ الفرقدينِ في منازل السَّعْدَيْنِ، وعلت له نوائحُ السُّعُودِ في أفق الصُّعُود، وهَمَّتْ عليه أنواءُ السِّيادات، غيوثُ الإمدادات في مجامع الحمد، الواقع في جوامع الشهود، وتزاحمتِ المفاهِرُ عليه، وتسابقتِ الفضائلُ إليه، ففاز من نفائسها، ونال من

(١) رواه البخاري (١٧١٧)، ومسلم (١٠٣٧) من حديث معاوية - رضي الله عنه - .

عرائسها أوفر نصيب، ولم يُبقَ لغيره سيفاً يقبضه، ولا سهماً ينتضله ويفترضه، ألا وهو شمس الدين، واحد الزمان، ونادرة العصر والأوان، عصمة أهل اليقين، سمي أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين، أبو الإخلاص محمد بن المرحوم إسماعيل بن محمد بن محمد الشهير بـ «ابن كوجك علي» الحنفي مذهباً، القسطيني مولداً، رئيس الكتاب بتلك الديار، والكافل بمهمات المسلمين في تلك الأقطار، لا زال غيث هوامع إحسانه يولي كل مقتنع، ويقرب كل مُمتنع، ولا برحت سوابل برّه تروي كل مُجدب ويابس، وتنبث كل مُسبّخ ومُمْلح في قفار العوابس، وأفنان ذرا المعالي والمعاني، واقية لمن حلّ في جواره الرابع من مقعد عزم وحاني، وبنان بيانه وتحرّيه في حزن الأمر وسهله، قاطفة مطاب ثمار الأمالي والأمان، محفوفة أركان علاه من كل طارق، ممنوعة أرجاء كماله عن كل مارق، محروسة حضراته العالية بما أوتيته من الخوارق - آمين - .

وقد أحبّ - حفظه الله تعالى - أن ينتظم في تلك الخصوصية المثلى، وأن يتحلّى بكل ما لها من كمال يُتلى؛ أعني: اتصال سنده بالنبي ﷺ، فأجبت، واخترت له أعلى طرق التحمّل، وهو قراءة الشيخ كما هو الأشهر عند الأئمة، فأسمعته أوّل لقائه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وأوّل حديث من كتاب «الصحيح» للإمام فخر المحدثين، الحافظ، الحجّة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى -، وهو حديث: «إنما الأعمال بالنيات»^(١).

(١) تقدم تخريجه .

وآخر حديث منه، وهو حديث: «كلمتان خفيفتان»^(١).

كل ذلك إملاءً للمتن والسند من حفظي ولفظي، ثم بعد ذلك قرأت له من أول الكتاب المذكور إلى قوله: «بوادره»، وخطبة «جامع الرموز» للفاضل القُهْستَانِي، ثم لما عاد من الحرمين الشريفين بعد أداء مناسكه، لازمني في أغلب الأوقات، وسمع مني مواضع من شرحي على «القاموس المحيط»، ومواضع من شرحي على «الإحياء»، وحصل بعض مؤلفاتي ومستخرجاتي التي منها «الجواهر المُنيفة في أصول أدلة الإمام أبي حنيفة» مما وافقه الأئمة الستة، أو أحدهم، والجزء الأول من «الأمالي الشَّيْخُونِيَّة»، وشرحني على «الحزب الكبير» للشاذلي، و«ألفية السند»، و«مناقب أصحاب الحديث»، و«المقاعِد العنْدِيَّة في المشاهد النقشبندية»، و«المنح العلية في الطريقة النقشبندية»، وهذه قد قُرئت عليَّ بتمامها، وغيرها من رسائل ووسائل، وألبسته الخِرقة الصوفيَّة القَادِرِيَّة، ثم التمس مني أن أكتب له أسانيد ما سمعه، وسند الخِرقة الصوفية، وأضيف إليه السند الجامع في الفقه المتصل إلى الإمام الأعظم - رضي الله عنه -، ثم أسانيد بعض كتب الفقه المشهورة المتداولة بين الأصحاب أصوله وفروعه، فأجبتَه إلى ذلك المقصدِ الأسْنَى، والمطلَبِ الأَسْمَى؛ ليكون عنده تلك الأسانيدُ عدَّةً كاملةً في نشر علوم السنة في ذلك الإقليم الإفريقي الغاصُّ بالعلماء، كما ثبت عند أهل هذا الفن أنه لا يتصدَّى لإقراء كتب السنة والحديث، في القديم والحديث، قراءةً درايةً، أو تبرُّكاً

(١) رواه البخاري برقم (٧٥٦٣)، ومسلم (٢٦٩٤) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

ورواية، إلا من أخذ أسانيد تلك الكتب عن أهلها؛ ممن أتقن درايتها وروايتها، ورحل إلى البلدان فنظر معلول الروايات، وباحث الأقران، وأحاط بمدارك الدرايات، وجلس في مجلس الإملاءات على الركب، وتردد إلى الشيوخ بالخضوع والأدب.

وهذا أوان الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود:

فوقفت من ذلك العنوان، على صنوان وغير صنوان، وسميتها: «قَيْدَ الْأَوَابِدِ وَصَيْدَ الشَّوَارِدِ»، وجعلتها تميمةً على فؤادي، وحرزاً مانعاً من كيد حُسَّادي، ثم فضضتُ عن مسكها المختوم الختام، وأمطتُ عن ثغر سِنِّيَّاتِهِ اللَّثَامِ، ونصبتُ محاريبَ فهمي قبل الإمام، فإذا منشورها يسمو على الدرِّ وهو منظوم، أهدى لنا عَرَفَهُ بمقدمة تَأْرِجُ الْمِسْكَ وَهُوَ مَخْتُومٌ.

لقد فاح من طيِّ تلك المَهَارِقِ نشرها قبل نشرها، وتلوتُ حين قرأتُ تلك الرسائل ترجمةً معروفةً وبشرها، ورأيتُ حروفاً يرتاح الرُّوحُ إلى شكلها الحسن، وتفرَّغتُ لأنظرَ منها كلَّ عين أحلى من عين الحبيب الملاقى من الوَسَنِ، وأدَّيتُ من أبياتها إلى دار حديث، وأسانيد يحصلُ بها من ميراثِ النبوةِ التَّوْرِيثِ، فحرس الله سين أسانيده بـ«قاف»، وحاء تحويله بـ«حم الأحقاف»، وأما الحب والشوق، فكما قال القائل:

أُمْدُ كَفِّي لِحَمَلِ الْكَاسِ مِنْ رَشَاءٍ وَحَاجَتِي كُلُّهَا فِي حَامِلِ الْكَاسِ
حيثُ حلَّ منه محلُّ الرُّوحِ، ومَلَك ما يغدو منه ويروح، بل خالطَ القلبَ كلاً، ولا تشابه الأمرُ بل اتَّحدَا، فلم يقل: رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَاقَتْ الخَمْرُ، واتَّصَلَا.

فلم يبت من حبه متقلباً على الجمر، بل كما قال القائل: نَحْنُ
رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا.

وذلك لما أخبرناه الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر الزبيدي، أخبرنا
محمد بن أحمد بن سعيد، أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى، أخبرنا
علي بن أبي البقاء بن علي، أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله
الأنصاري، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، أخبرنا إبراهيم بن
علي، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا البرهان التنوخي، أخبرنا
الشمس الذهبي الحافظ، أخبرنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، أخبرنا
عبد الله بن محمد بن سابور، أخبرنا محمد بن عبد العزيز، أخبرنا
رزق الله بن عبد الوهاب، حدثنا محمد بن مخلد، ثنا محمد بن
عثمان بن كرامة، ثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن
شريك بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال:
قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنَنِي
بِحَرْبٍ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ،
وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا،
وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، فَلَنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِذَنَّهُ،
وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ،
وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَا بَدَّ لَهُ مِنْهُ».

أخرجه البخاري^(١) عن محمد بن عثمان بن كرامة؛ فوافقناه بعلو
أئمة رجاء به أن يحبه الله، وأملي بوقوعه في الله ظل الله؛ لما أخبرنا به

(١) رواه البخاري برقم: (٦٥٠١).

السيد المسند عمر بن أحمد بن عقيل، أخبرنا عبد الله بن سالم البصري، أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ، أخبرنا يوسف بن عبد الله، أخبرنا زكريا، أخبرنا ابن الفرات، أخبرنا التاج السبكي، أخبرنا أبو الحجاج المزي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن موهوب، أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني، أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن علي الدقاق، أخبرنا أبو الحسن المقرئ، أخبرنا الحسين بن محمد السكوني، حدثني محمد بن جعفر، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قيل له: الرجل يحب القوم، ولما يلحق بهم، قال: «المرء مع من أحب» هذا المتن متفق على صحته، مروي عن خلق من الصحابة^(١).

وأخبرنا أحمد بن عبد الفتاح الملو، أخبرنا محمد بن منصور، أخبرنا النور علي الشبرا، أخبرنا أحمد بن خليل، أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا زكريا، أخبرنا ماهر بن عبد الله، أخبرنا أبو الفضل العراقي، أخبرنا الشمس الذهبي، عن أحمد بن إسحاق، أخبرنا المبارك ابن علي بن أحمد، أخبرنا أحمد بن غالب الوراق، أخبرنا أبو القاسم الأنماطي، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا عبيد الله بن محمد، ثنا عبد الأعلى بن حماد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: «إن رجلاً زار أخاً له في قرية، فأرصد الله على مخرجته ملكاً، فقال: أين تريد؟ قال: أردت أخاً لي في قرية كذا وكذا، قال: هل له من نعمة تربتها؟ قال: لا، إني أحبه في الله، قال: إني رسول الله إليك أن الله قد أحبك كما أحبته فيه».

(١) رواه البخاري برقم: (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١).

صحيح، تفرّد به مسلم من هذا الوجه، فرواه عن عبد الأعلى بن حماد، فوافقناه بعلوه^(١).

وأخبرنا محمد بن الطيب الفاسي، أخبرنا محمد بن إبراهيم، أخبرنا الصفيّ أحمد بن محمد القشاشي، أخبرنا علي بن عبد القدّوس عن والده، أخبرنا عبد الوهاب بن أحمد الشعراوي، أخبرنا علي بن ياسين، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ، أخبرنا ابن الفرات، أخبرنا أبو نصر عبد الوهاب بن علي، أخبرنا الشمس أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا علي بن أحمد العراقي، أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي، أخبرنا محمد بن المبارك بن الخل، أخبرنا ثابت بن بُندار، أخبرنا عثمان بن محمد العلاف، حدثنا أبو بكر الشافعي، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي، ثنا القعني، عن مالك، عن حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد أو أبي هريرة - رضي الله تعالى عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة يُظِلُّهم الله يوم لا ظلّ إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل دعه امرأة ذات جمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل كان قلبه معلقاً بمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابّا في الله، اجتمعا على ذلك، وتفرّقا عليه» متفق على صحته في الكتب من حديث حبيب^(٢).

وأما الأدعية الصالحة، فعند رفعها بلغن السماء، ورجون فوقها

(١) رواه مسلم (٢٥٦٧).

(٢) رواه البخاري (٦٥٩)، ومسلم (١٠٣١)، وهو في «أربعين شيخنا شيخ الحنابلة عبد الله بن عقيل في فضل المساجد وعمارتها» برقم: (١٤).

مَظْهَرًا، وتلقَّتها ملائكةُ القبول - إن شاء الله تعالى - قائلةً: لقد يمت رضواناً أكبرًا، ذاكراً ما أخبرناه السيد نفيسُ الدين سليمانُ بنُ يحيى بنِ عمرَ الزبيديُّ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله التريميُّ في كتابه، أخبرنا أبو بكر بنُ علي الحسينيُّ، أخبرنا السيد أبو بكر بنُ أبي القاسم الأهدلُ، أخبرنا محمد بنُ محمد بنِ أفلحَ الزبيديُّ، أخبرنا عبد الرحمن بن عليِّ الزبيديُّ، أخبرنا الشهابُ الشرجيُّ، أخبرنا أبو الفتح المَراغيُّ، أخبرنا الزَّينُ العراقيُّ، أخبرنا محمد بنُ إسماعيلَ الحَمَوِيُّ، عن أبي الحسن بنِ البخاريِّ، عن ابنِ طبرزَد، أخبرنا هبةُ الله بنُ محمد، أخبرنا أبو طالب البزازُ، أخبرنا أبو بكر الشافعيُّ، ثنا محمد بن غالب، ثنا شُريح بنُ يونسَ، ثنا عمرو بن صالح، عن عبد الملك، عن عطاء، عن أم كُرْزٍ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «دعوةُ الرجلِ لأخيه بظهرِ الغيبِ مُستجابةٌ، ومَلَكٌ عندَ رأسِهِ يقول: آمين، ولكَ بمثلها» لم يرد هذا الحديث من طريق أم كرز في شيء من الكتب الستة، وهو في «صحيح مسلم» من حديث أبي الدرداء^(١).

وأخبرنا عليُّ بن موسى بن شمسِ الدين الحسينيُّ شِفاهاً، ومحمدُ ابن أحمد بن سالم الحنبليُّ^(٢) في كتابه، قالوا: أخبرنا الشيخ عبد الغني النابلسيُّ، أخبرنا عبد الباقي الحنبليُّ، أخبرنا حجازيُّ الواعظُ، عن أحمد بن محمد الشيبكيِّ، عن إبراهيم بن علي القلقشنديِّ، أخبرنا ابنُ الفرات، أخبرنا ابنُ السُّبكيِّ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحريريُّ، أخبرنا أبو عمر الكرَمانيُّ، أخبرنا أبو بكر الصَّفَّارُ، أخبرنا وجيه

(١) رواه مسلم (٢٧٣٣)، عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - .

ورواه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٦١٥)، عن أم كرز - رضي الله عنها - .

(٢) هو العلامة السفاريني - رحمه الله - .

الدين بن طاهر، أخبرنا يعقوب بن أحمد الصيرفي، أخبرنا أبو محمد المخلدي، أخبرنا عبد الملك بن محمد الجرجاني، أخبرنا أبو أحمد اللخمي، حدثنا عمر بن أبي سلمة، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي - صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم -، قال: «خمس دعوات يُستجابُ لهنَّ: دعوة المظلوم حتى ينتصر، ودعوة الحاج حتى يصدّر، ودعوة المجاهد حتى يقفل، ودعوة المريض حتى يبرأ، ودعوة الرجل لأخيه بظاهر الغيب»^(١).

وكتبت إليه في عنوان كتاب :
تبلغ في حفظ السميع العليم
أحمدنا الشوسي من فضله
أدامه الله وأبقى له
[من السريع]

تلثم أعتاب الجناب العظيم
سار مسير الكوكب المستقيم
رفعة شأن أبدا لا تريم

وفي كتاب آخر :
إلى تونس الغراء أهدي تحية
أخص بها مولى لقد حاز بهجة
أبا الفضل والإرشاد أحمد حامد
مباركة من ربنا بسلام
وقرباً وتخصيصاً برفع مقام
حباه إله العرش كل مرام
[من الطويل]

وفي كتاب آخر :
إلى الماجد المولى المقدس سره
شهاب العلا الشوسي أحمد ذي الفخر
[من الطويل]

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١١٢٥)، وإسناده ضعيف جداً، فيه عبد الرحيم بن زيد العمي، متروك، كذبه ابن معين، ووالده زيد بن الحواري: ضعيف.

مثالٌ محبٌّ لم يزلْ متشوّفاً شُهودَ محيَّاهُ الوسيمِ مدى الدَّهرِ
وقد نابَ عن لثَمِ الأيادي مُشافِهاً وَمَا غَابَ مَنْ فِي الْقَلْبِ حَلٌّ بِلا نُكْرِ

٣٣ - أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحسِينيُّ، الأهدلُ.

صاحبُنا، السَّيِّدُ، الشَّريفُ.

لقبته بـ«المراوعة» سنة (١١٦٦)، فاستأنستُ به، وعقدت معه عقد
المؤاخاة في الله، وكان إنساناً حسناً، صاحبٌ وُدٍّ، وصداقة،
وصلاح، وتقوى.

٣٤ - أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سَلامَةَ الأذْكَاويِّ.

نزِيل الإسْكَندرية، صاحبُنا الأديبُ، الفقيهُ، الماهرُ.

وأمه الشريفة سنيّة، من ذرية السيد نجم خفير بحر البرُّلسِ.

حَسَنُ الْمُحَاوَرَةِ، لديه فضلٌ.

وفي حفظه الكثيرُ من الأشياءِ، منها: «المقامات الحريرية»،
وغيرها من دواوين الشعر.

ناب عن القضاة في الثغر مدةً، وكان يتردّدُ إلى مصرَ أحياناً، وفي
بعضها شَرَّفَ منزلي، فرأيت منه أدباً زائداً، وكمالاً، وحُسْنَ عِشرةٍ،
وقد جمع عدةَ دواوينَ شعريّةٍ من المتقدمين والمتأخرين نحو المئتين،
وطالع كثيراً منها مما لم يملكه.

ولم يزل على حالة مرضيّة حتى توفي بالثغر في سنة (١١٩٣).

٣٥ - أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الروميُّ الأَصْلِ، المصريُّ.

مولى علي أفندي المكتب، المجوّد، الماهرُ، الضابطُ.

جوّد في الخط على المرحوم إسماعيل الوهبي، ففاق،

وأجازه^(١) بمحضر من الأعيان، ولقبه بـ«العطائي»، واشتهر أمره.
وكتب بخطه الكثير من المصاحف، و«صحيح البخاري»،
و«دلائل الخيرات»، وكان مشهوراً بالضبط والإتقان، وتحري الصحة
في الإعراب، حضر في مجالسي كثيراً، وسمع مني عدة أشياء من
الحديث، وكتب الأمالي.

٣٦ - أحمدُ بنُ عبدِ الباسطِ بنِ محمدٍ، البكريُّ، الشافعيُّ،
الدلجيُّ، نزيلُ مصرَ.
صاحبُنا، الشيخُ، الصالحُ.

جوّد القرآن على والده، وحضر عليه في العلم، وعلى الشبراويِّ،
ويوسف الملوِّيِّ، والمصليحيِّ، وغيرهم.
وولي النظر على مقام الليث، وبينني وبينه محبة، واعتقاد جميل،
ونعمَ الرجلُ هو في التودد، وحسن المروءة - بارك الله فيه -.

٣٧ - أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الحسنيِّ، المُخائيُّ، الشهير بـ«المحجب».
أحد السادة المشهورين بالفضل والإكرام.
وله محبة في كتب الشيخ محيي الدين، والإمام الغزالي، مغرَّمٌ
بجمعها، ويطالع فيها.

ولما وردت ثغر «مخا» سنة (١١٦٣) كنت نزيلاً عنده، فبلوت منه
كرماً زائداً، وفضلاً باهراً، وأحبني، وأجازني.

(١) يعني: أجازه في فن الخط، فهو المقصود هنا، لا في رواية الحديث. وانظر:
«إجازات الخطاطين» لأسامة ناصر النقشبندي، ففيه بحث ممتع عن إجازات
الخطاطين وتاريخها، وما يتعلق بها، ط. الدار العربية للعلوم، بيروت،
(١٤٢١هـ).

٣٨ - أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ الحَلَوِيِّ، العيساويُّ، المغربيُّ.

الشيخُ، الصالحُ، أحدُ المقدمين في الطريقة العيساويَّة.

ورد علينا حاجاً مع ولديه محمد وعبد الرحمن في سنة (١١٩٤)، فسمعوا مني الأوليَّة، وأولَ الثلاثيَّاتِ، وأولَ البخاري بتاريخ (١٣ ج ١)^(١)، ثم توجهوا للحجاز، وعاد مريضاً، ولم يزل كذلك حتى توفي في شهر الربيع من سنة (١١٩٥)، ورجع وَلَدَاهُ إلى الإسكندرية، فمات أحدهما بها، وذهب الثاني إلى بلاده.

وكان المترجم له بنا حبُّ غريب، واعتقادٌ عجيب، مع أنه أخبرني أنه قد حجَّ سابقاً، وأدرك جملة من مشايخنا وأجازوه، وقد كتبتُ له إجازةً حافلةً بيَّنتُ فيها عوالي الأسانيد - رحمه الله تعالى -.

٣٩ - أحمدُ بنُ عبدِ الرحيم بن أحمد، الحسنيُّ.

نقيبُ السادةِ بثغر «يافا»، الشابُّ، الفاضلُ، الصالحُ.

لقيته ببلده في سنة (١١٦٨) في حياة والده.

ثم لما توفي أبوه وليَّ النقابة، وقدم علينا مصر بسنة (١١٨٧)، ومكث بها مدةً، وتردَّدَ إليَّ كثيراً، فسمع مني أشياء، واستفدت منه بعضَ أنسابِ القبائل، وعاد إلى بلده - بارك الله فيه -.

٤٠ - أحمدُ بنُ عبدِ الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن تاج

العارفين بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن حريز، الحسينيُّ، الحريريُّ، الأسيوطيُّ.

الشريفُ، الصالحُ، البركةُ.

(١) يعني: جمادى الأولى.

تولى نقابة السادة ببلده مدةً، ثم عزل عنها.
رأيتُه حين قدمت بلده، وهو إنسان حسن يذاكر بالفوائد،
واستفدت منه بعض أنساب عشيرته.

٤١ - أحمدُ بنُ عبدِ الملكِ، الحسنيُّ، الإدريسيُّ، القيروانيُّ، نزيلُ
تونس، الملقب بـ«أَقْمُومٍ».

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٢)، واجتمع بي في يوم الجمعة
ثالث شهر ربيع الثاني منها، فسمع مني الأوليةً، وثلاثة أحاديث من
أول شرحي على «الإحياء»، والفاطحة من طريق الجنِّ، ومن طريق ابن
عربي^(١)، وكتبت له الإجازة الحافلة، وتوجه إلى تونس.
وهو إنسانٌ حسنٌ صالح، صاحبٌ مروءة ومودة، كاتبني من تونس
مراراً.

٤٢ - أحمدُ بنُ عبدِ الفتاحِ بنِ يوسفَ بنِ عمرَ، المُجيريُّ،
الملوّيُّ، الشافعيُّ، الأزهرِيُّ^(٢).

الإمام، العلامة، المتقن، المَعْمَرُ، مسندُ الوقتِ، وشيخُ الشيوخ.
ولد - كما أخبرني من لفظه - في فجر يوم الخميس ثاني شهر
رمضان سنة (١٠٨٨)، وأمه آمنَةُ بنتُ عامرِ بنِ حسنِ بنِ حسنِ بنِ

(١) لا يفرح بالطريقين، غفر الله للمؤلف!.

(٢) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٦٧-١٧١)، «العقد الفريد في
اتصال الأسانيد» للتاجي (ق/٦/ب)، «عجائب الآثار» للجبرتي
(٣٣٦-٣٣٥/١)، «سلك الدرر» للمرازي (١١٦-١١٧)، «هدية العارفين»
(١٧٨/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١٥٣/١)، «فهرس الفهارس»
للكتاني (٥٦٠-٥٥٩/٢)، «الأعلام» للزركلي (١٥٣-١٥٢/١)، «معجم
المؤلفين» لكحالة (١٧٣-١٧٢/١).

عليّ بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب عليّ المغراويّ،
الحسنيّ.

اعتنى من صغره بالعلوم عنايةً كبيرةً، وأخذ عن الكبار من أولي
الإسناد، وألحق الأحفاد بالأجداد.

فمن شيوخه الشهاب أحمد بن الفقيه، ومنصور المنوفيّ، وعبد
الرؤوف البشبيشيّ، ومحمد بن منصور الأطفحيّ، والشهاب
الخليفتيّ، وعبد التمرسيّ، وعبد الوهاب الطنتداويّ، وأبو العز
محمد بن العجميّ، وعبد ربّه الديويّ، ورضوان الطوخيّ، وعبد
الجواد المحلّيّ، وخاله أبو جابر عليّ بن عامر الأتياديّ، وأبو الفيض
عليّ بن إبراهيم البوتيحيّ، وأبو الأنس محمد بن عبد الرحمن
المليجيّ، هؤلاء الشافعية.

ومن المالكية: محمد بن أحمد الورزازيّ، ومحمد الزرقانيّ،
وعمر بن عبد السلام التّطاوونيّ، وأحمد الهشّوكيّ، ومحمد بن
عبد الله السّجلّماسيّ، وأحمد النفراويّ، وعبد الله الكنكسيّ، وابن
أبي زكريّ، وسليمان الحصينيّ، وأحمد الشّبراخيتيّ.

ومن الحنفية: عليّ بن عليّ الحسنيّ الشهير بـ«إسكندر».

ورحل إلى الحرمين سنة (١١٢٢)، فسمع على البصريّ والنخليّ
الأوليّة، وأوائل الكتب الستّة، وأجازاه، والشيخ محمد طاهر
الكورانيّ، وأجازاه إدريس اليمانيّ، ومُلاًّ إلياس الكورانيّ، ودخل
تحت إجازة الشيخ إبراهيم الكورانيّ في العموم، وعاد إلى مصر.

وهو إمامٌ وقته، المشارُ إليه في حلّ المشكلات، المعوّل عليه في
المعقولات والمنقولات، أقرأ «المنهج» مراراً، وكذا غالب الكتب،
وانتفع به الناس طبقةً بعد طبقة، وجيلاً بعد جيل.

أول ما حضرت عليه في سنة (١١٦٧) بـ«الجامع الأزهر» في «شرح الألفية» للأشمونى في بحث المفعول المطلق، وكان تحريره أقوى من تقريره^(١)، ثم في يوم الجمعة (٢٢) ربيع الثاني حضرت منزله، فأملى علينا حديث الأوليّة، وأجاز لنا إجازة عامة خاصة، وكانت الإجازة بخط شيخنا السيد علي بن موسى الحسيني، ووضع خاتمته تحت اسمه الكريم، وهذا نصّها^(٢):

وقد كتبته ارتجالاً بين يديه، ثم سمعت عليه بعض مواضع من «الصحيح» بقراءة الشيخ أحمد تاج الدين الغزالي في منزله، وكذا بعض مؤلفات الشعراني.

وله - رضي الله تعالى عنه - مؤلفات منها: شرحان على متن «السلم»، وشرحان على متن «السمرقندية»، وحاشية على «السكتاني» على «المصنف»، و«حاشية على شرح الألفية» لـ«المكودي»، و«منظومة في لوازم الشرطيات» و«شرحها»، و«نظم المنهج»، و«نظم المختلطات» و«شرحها»، و«شرح على الياسمينية»، و«شرح على الآجرومية»، و«نظم النسب» و«شرحها»، و«شرح عقيدة الغمري»، و«عقود الدرر على شرح ديباجة المختصر»، أتمه بالمشهد الحسيني سنة (١١٢٣)، و«نظم الموجهات» و«شرحها»، و«تعريب رسالة ملا عصام» في المجاز، و«مجموع في صيغ صلوات على النبي - صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم -».

وتعلل مدة انقطع لذلك في منزله وهو مُلقًى على الفراش، ومع

(١) كان شيخنا العلامة محمد بن صالح بن عثيمين - رحمه الله - كثيراً ما يقول في مجلس الدرس: «التأليف بالتحرير ليس كالتأليف بالتقرير».

(٢) ترك المؤلف النص فارغاً، فليتنبه.

ذلك كان كل يوم يقرأ عليه في أوقات مختلفة أنواع العلوم، وهو مُمتَّعُ الحواس حتى تُوفي في منتصف شهر ربيع الأول سنة (١١٨١)، ودفن بالمشهد الحسيني في موضع أُعِدَّ له.

ورثاه الشيخ عبد الله الأدكاوي بقصيدة بيت تاريخها: [من الخفيف]
رحمَ الله العالمَ الربَّاني عَلمَ لاح أحمدَ الملوَّاني

٤٣ - أحمدُ بنُ عبد الرحمن، الأشبولي، الشافعي^(١).

نزِيل مَكَّة، شَيْخُنَا، الإِمَامُ، الْفَقِيه، الْمَحْدَث، الزَّاهِد.

حضر دروس محمد العشماوي، والشهاب الملوَّي، وعبد الله بن محمد الشبراوي، والسيد علي الحنفي الضرير، والزاهد مصطفى العزيزي، والشمس الحفني، سمع على هؤلاء الكثير، وعلى محمد بن عبد الله الخُرشي الفاسي الكتب الستة مرافقاً للشيخ عمر الأسقاطي، وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية.

حضرت عليه في دروس «الجامع الصغير» في الحرم الشريف، ولازمته مدةً، وانتفعت بألحاظه وإمداداته، كتب لي إجازة بخطه.

ونزل إلى اليمن لزيارة مَنْ بِهَا من الأولياء والصالحين، ثم رجع إلى مكة، وبها توفي سنة (١١٧٣)، وله «شرح على البسملة» لطيف.

٤٤ - أحمدُ بنُ عبد المنعم بن يوسف بن صيام، الدَّمنهوري، المَذَاهِبِي، الأزهرِي^(٢).

شَيْخُنَا، الإِمَامُ، الْعَلَامَةُ، الْمُفْتَنُ، أَوْحَدُ الزَّمَانِ، وَفَرِيدُ الْأَوَانِ.

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٢٥-١٢٦).

(٢) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٨٧-١٩٣)، «العقد الفريد في =

ولد بـ«دمنهوور الوحش» سنة (١١٠١)، وقدم الأزهر وهو صغير
يتيم، لم يكفله أحد، فاشتغل بالعلم، وجال في تحصيله، واجتهد في
تكميله، وأجازه علماء المذاهب الأربعة، وكانت له حافظة ومعرفة في
فنون غريبة وتوالييف، وأفتى على المذاهب الأربعة، ولكن لم ينتفع
بعلمه ولا بتصانيفه؛ لبخله في بذله لأهله ولغير أهله، نعم ربما كان
يُبيح في بعض الأحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة.

حضرت دروسه في المشهد الحسيني مراراً، فكان يخلطها
بالحكايات وبما وقع له حتى يذهب الوقت.

وفي الآخر وُلِّيَ مشيخةَ الجامع الأزهر بعد وفاة شيخنا الشمس
الحفني، وعاتبه الأمراء لكونه كان قوَّالاً بالحق، أمَّاراً بالمعروف،
سَمَحاً بما عنده من الدنيا، وقصدته الملوك من الأطراف، وهادته
بهدايا فاخرة، وُسائرُ ولاية مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه، وكان
شهير الصَّيت، عظيمَ الهيبة، منجمعاً عن المجالس والجمعيات.

وحجَّ سنة (١١٧٧) مع الركب المصري، وأتى رئيس مكة
وعلماؤها لزيارته، وعاد إلى مصر، وقد مدحه صاحبنا الشيخ
الأدكاوي بقصيدة يهنئه بذلك يقول فيها:

فَقَدْ سُرِّرْنَا وَطَابَ الْوَقْتُ وَانْشَرَحَتْ صُدُورُنَا حَيْثُ صَحَّ الْعَوْدُ لِلْوَطَنِ
فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ قَالُوهُ وَقَدْ حُمِدَتْ بَدْءاً وَعَوْداً مَسَاعِيكُمْ بِلا غَبْنِ

= اتصال الأسانيد» للتاجي (ق/٧/أ)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٢٥)، «سلك
الدرر» للمرادي (١/١١٧)، «إيضاح المكنون» للبغدادى (١/١٦)، «فهرس
الفهارس» للكتاني (١/٤٠٤-٤٠٥)، «الأعلام» للزركلي (١/١٦٤)، «معجم
المؤلفين» لكحالة (١/١٨٨-١٨٩).

فَأَنْتَ أَمْجَدُنَا وَأَنْتَ أَرْشَدُنَا وَأَنْتَ أَحْمَدُنَا فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
دُعَاؤُنَا أَرْخُوهُ (أَنَّ أَوْحَدَنَا قَدْ بَرَّ حَجُّكَ يَا عَلَّامَةُ الزَّمَنِ)

وفي شوال سنة (١١٧٩) لازمته في منزله بـ«بولاقي»، وسمعتُ من فوائده، وأقبل عليَّ بعوائده، وأجازني بمروياته، وناولني برنامجَ شيوخه المسمى بـ«اللطائف النورية في المنح الدمنهورية»^(١)، فنقلت منها ما حاصله: «أنَّه قرأ على أفقه الشافعية في زمنه عبد ربّه بن أحمد الديريّ «شرح المنهج»، و«شرح التحرير»، كلاهما لشيخ الإسلام.

وعلى الشهاب الخليفة نصف «المنهج»، و«شرح ألفية العراقي» في المصطلح.

وعلى أبي الضياء الشنّواني شرحي «التحرير» و«المنهج» لذكرى، والخطيب على «أبي شجاع»، و«إيساغوجي»، و«شرح الأربعين» لابن حجر، و«شرح الجوهرة» لعبد السلام.

وعلى عبد الدائم الأجهوري «ابن قاسم على أبي شجاع» و«الآجرومية» وشرحها، و«القطر»، و«الأزهرية»، و«شرح الورقات» للمحليّ.

وعلى الشمس الأطفحيّ دروساً من «البخاري»، وبعضاً من «التحرير»، وبعضاً من «الخطيب».

وعلى عبد الرؤوف البشبيشيّ تكميلَ نصف «المنهج» بعد وفاة الخليفة، وبعضاً من «الشماثل»، وبعضاً من «شرح الأربعين» لابن حجر.

(١) له نسخة في دار الكتب المصرية برقم: (١٣١/ مصطلح حديث).

وعلى عبد الوهاب الشنواني: «ابن قاسم على أبي شجاع»،
و«الأزهرية» في النحو.

وعلى الشيخ عبد الجواد المرحومي «ألفية ابن الهائم» في الفرائض
بشرح شيخ الإسلام، و«شباك» ابن الهائم، و«رسالة في علم
الأرتماطيقى»^(١) للشيخ سلطان.

وعلى الشمس الغمري «شرح البهجة الوردية» لشيخ الإسلام،
وشرح الرملي على «الزبد»، و«المواهب» للقسطلاني، و«سيرة» كل
من ابن سيّد الناس والحلبي، و«الجامع الصغير» للسيوطي مع «شرح
المنأوي» عليه، و«شرح التائية» للفرغاني، و«شرح السعد على
تصريف العزّي».

وعلى عبد الجواد الميداني بمضمن^(٢) «الشاطبية» و«الدرة»
و«الطبية»، و«شرح أصول الشاطبية» لابن القاصح، و«الأربعين
النووية»، و«الأسماء السهروردية»، وبعضاً من «الجواهر الخمس»
للشطاري.

وعلى محمد الورزازي «شرح الصغرى» والسكتاني عليه، وبعضاً
من «شرح الكبرى» مع اليوسي، وبعضاً من «مختصر خليل»، و«لامية
الأفعال» لابن مالك.

وعلى الشهاب النفراوي، ودروساً من «الجوهرة»، و«الأشموني
على الألفية».

وعلى عبد الله الكنكسي: «القطر»، و«الشدور»، و«الألفية»،

(١) يعني: علم الحساب أيضاً.

(٢) في «ب»: «مضيء».

و«التوضيح»، و«شرح السلم» للناظم، و«شرح مختصر السنوسي» مع «حاشية اليوسي»، و«المختصر»، و«المطول» مع «حاشية حسن جلبي»، و«الخراجية»، و«الكافي»، و«القلعاوي»، و«السخاوية» في الحساب، و«التلمسانية» في الفرائض، و«ألفية العراقي»، وبعض «مسلم»، وإجازة في بقية الكتب الستة، وفي ورد شيخه القطب مولاي عبد الله الشريف، وعلى الهشتوكي: بعض كتب الحديث.

وعلى محمد بن عبد الله السجلماسي: «شرح الكبرى»، مع «حاشية اليوسي»، و«التلخيص»، و«متن الحكم»، وبعضاً من «صحيح البخاري».

وعلى السيد محمد السَّلْمُونِيَّ شيخ المالكية «متن العزّة»، و«الرسالة»، و«مختصر خليل» وشرحه للزرقاني، ودروساً من الخراشي والشبراخيتي، وإجازة بجميع مروياته، وبالإفتاء في مذهب مالك بتاريخ ١٦ رمضان سنة (١١٣٩).

وعلى الفقيه الشمس محمد عبد العزيز الزيادي الحنفي: «متن الهداية»، و«شرح الكنز» للزيلعي، و«متن السراجية في الفرائض الحنفية»، و«المنازل» للنسفي، وأجازه بالإفتاء والتدريس بتاريخ يوم الثلاثاء لعشرِ خَلَوْنَ من ذي الحجة سنة (١١٤٠).

وعلى السيد محمد الرِّيحَاوي شارح «الكنز»: «متن الكنز»، و«الأشباه والنظائر» لابن نجيم، وشيئاً من «المواقف» من بحث الأمور العامة.

وعلى الشهاب أحمد بن عوض المرداوي الحنبلي: «منتهى الإرادات» لابن النجار، و«الإقناع» للحجاوي، و«النظام المذهب في

مفردات المذهب»، وأجازه بالمرويات، وبالإفتاء في مذهب الإمام أحمد بتاريخ ثالث شهر ربيع الآخر سنة (١١٤٠).

وعلى الشيخ علي الدغترى كتب: «الميقات»، و«الحساب»، و«المجيب»، و«المقنطرات»، و«المنحرفات» لسبط المارديني في وضع المزاول، وبعضاً من «اللُّمعة».

وعلى محمد الشَّحِيمِي: «منظومة الوفق المُخَمَّس الخالي الوسط»، و«منظومة تتعلق بكيفية سورة ياسين»، و«المنحرفات» لسبط المارديني، و«روضة العلوم» المشتمل على سبعة وسبعين علماً.

وعلى الشيخ سلامة الفيومي: «أشكال التأسيس»، و«الجغميني»، وبعضاً من «دفع الإشكال عن مساحة الأشكال».

وعلى عبد الفتاح الدمياطي: «لقط الجواهر في الحدود والدوائر» لسبط المارديني، و«رسالة قُسْطَا بن لُوقَا» في العمل بالكرة، و«رسالة ابن المشاط في علم الاسطرلاب»، و«الدر» لابن المجدي في علم الزيج.

وله شيوخ آخرون، منهم: الإمام المقرئُ الشهاب أحمد بن الخبازة، والعلامة الشيخُ محمد القاضي، والشيخ سراج الدين الهندي، والسيد حسين أفندي الواعظ، والشيخ أحمد الشرفي شيخُ رُواق المغاربة، والسيد الشهيدُ محمد الموفق التلمساني، والزاهد محمد القُسْنُطِينِي، ومحمد السوداني نزيل درب الأتراك، وسيدي محمد الفاسي، ومحمد المالكي الخطيب بمنزلة أبي بكرة بالبهنسا، وأحمدُ الفراتي، الحكيمُ بدار الشفا، وغير هؤلاء.

أما مؤلفاته فمنها:

«حلية اللب المصون^ط بشرح الجوهر المكنون» في علم البيان،

ط
و«منتهى الإرادات في تحقيق عصام الاستعارات»، و«إيضاح المبهم من معاني السُّلم»، و«إيضاح المشكلات من متن الاستعارات»، و«نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف»، و«الحداقة بأنواع العلاقة»، و«كشف اللثام عن مخدّرات الأفهام» على البسملة، و«حسن التعبير لما للطيبة من التكبير» في القراءات العشر، و«تنوير المقلّتين بضياء أوجّه الوجه بين السورتين»، و«الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني»، و«طريق الاهتداء بأحكام الإمامة والاقتداء» على مذهب أبي حنيفة، و«إحياء الفوائد بمعرفة خواص الأعداد» في علم الأرتماطيقى، و«الدقائق الألمعية على الرسالة الوصفية»، و«منع الأثيم الجائر من التماذي في فعل الكبائر»، و«عين الحياه في استنباط المياه»، و«الأنوار الساطعات على أشرف المربعات»^(١)، وهو الوفق المتيني، و«حلية الأبرار فيما في اسم علي من الأسرار»، و«خلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام»، و«القول الصريح في علم التشريح»، و«إقامة الحجة الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة»، و«فيض المنان بالضروري من مذهب النعمان»، و«شفاء الظمآن بسر قلب القرآن»، و«إرشاد الماهر إلى كنز الجواهر» في المُجَرَّبَات الحرفيّة، و«الفيض العميم في معنى القرآن العظيم» من الضحى إلى آخره، و«العلاج اليسير في علاج المعدة والبواسير»، و«تحفة الملوك في علم التوحيد والسلوك» منظومة مئة بيت، و«إتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية»، و«القول الأقرب في علاج لسع العقرب»، و«حسن الإنابة في إحياء ليلة الإجابة»، وهي ليلة النصف من شعبان، و«الزهر الباسم

(١) في «ب»: «المرهبات».

في علم الطلاسم»، و«منهج السلوك إلى نصيحة الملوك»، و«المنح الوفية في شرح الرياض الخليفية» في علم الكلام، و«الكلام السديد في تحرير علم التجويد»، و«تحرير المرام بالدعاء على الدوام»، و«بلوغ الأرب في رسم سيد سلاطين العرب»، وغير هؤلاء من رسائل كثيرة، صغيرة الحجم، منشورة ومنظومة، اطلعت على غالبها.

تعلل مدة، وانقطع بمنزله حتى توفي يوم الأحد عاشر شهر رجب سنة (١١٩٢)، وصُلِّي عليه بـ«الجامع الأزهر» بمشهد حافل من بولاق، وقُرِئ نسبته إلى أبي محمد البطل الغازي، ودفن بالبستان - رحمه الله تعالى -.

٤٥ - أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن القطب سيدي محمد بن القطب سيدي محمد بن يعقوب السوسي صاحب زاوية «تاجر جست» إحدى الزوايا الناصرية على خمس مراحل من «مراكش».

الشيخ الصالح الناسك.

ورد علينا في سنة (١١٩٣)، وسمع مني الأولية، وأشياء، وتوجه إلى الحج، فأركه الحمام منصرفاً في الطريق، وكان حاله غريباً في الحياء، ما رأيته رفع رأسه قط، وأخبرني من خبر حاله أنه على هذه الحالة منذ نشأ - رحمه الله تعالى، ونفع به وبأسلافه -^(١).

٤٦ - أحمد بن عطية الشافعي، البوشي، الشهير بـ«الجندي».

صاحبنا، الشيخ، الفاضل، العلامة.

(١) هذه الترجمة تأخرت في نسخة «ب»، فأصبحت بعد ترجمة أحمد بن عطية الشافعي، وهي في نسخة المؤلف بخطه هنا، كما هو ترتيب الحروف.

حضر دروس شيخنا الحفني، ولأزمه كثيراً، وانتفع، وكذا دروس شيخنا المدابغي، وسمع عليهما، ونسخ كثيراً من الكتب الكبار بخطه الحسن الفائق مع صحة وإتقان، وأما نسخ «الدلائل» فمما تنوف على الأربعين.

سمع مني «ثلاثيات البخاري»، وحضر دروس «الصحيح» بجامع شيخو، وسمع «المسلسلات» و«الأجزاء»، وكتب «ألفية السند»، ووصل بها إلى بلده، وأشهرها، وكتبت له إجازة حافلة بما سمعه مني أو علي.

وهو شيخ صالح، مبارك، في عشر الثمانين، يتردد إلي في كل سنة مرة، ويكاتبني من بلده، وله هناك درس وشهرة، ويفتي - بارك الله تعالى فيه -.

٤٧ - أحمد بن علي بن أبي القاسم بن مبارك بن القطب سيدي عبد الرحمن بغريش^(١)، السقاوي، القسنطيني. صاحبنا الشاب، الفاضل.

ولد بـ«سقاوة»، وهي قرية بلحف جبل قرب قسنطينة بزاوية جدّه، ونشأ في عفة وعفاف، وأخذ عن شيخنا المرحوم سيدي عبد القادر الراشدي عالم قسنطينة وغيره من العلماء.

قدم علينا أواخر سنة (١١٩٥)، وتوجه للحجاز، وبعد رجوعه إلى مصر، ورد منزلي، وتبركت به، وسمع مني الأولية، وأول «البخاري»، وشيئاً من شرحي على «الإحياء»، وحديثاً واحداً من «الخلعيات»، وصافحته، وشابكته، وكتبت له إجازة.

(١) في «ب»: «بغرش».

وتوجه إلى بلاده، وله هناك شهرة وصيتٌ، تهابُّه الأعراب والأتراك، وزاويتهم محترمة، من أوى إليها حفظ من الأسواء، وأخبرنا أنَّ صاحب الزاوية هو جدهم القطب سيدي عبد الرحمن بغريش^(١)، وله كرامات كثيرة، وأنَّه يرجع في النسب إلى سيدي يعقوب المَرِينِيّ الذي ترك الملك وساح، وقبره في بلاد الشام معروف، ولما وصل المترجم إلى بلاده، راسلني بكتاب، فجزاه الله عنا خيراً.

٤٨ - أحمدُ بنُ عليّ بنِ جميلٍ، الجعفريُّ، الجزوليُّ، الشُّوسيُّ^(٢).
الشيخُ، الصالحُ، الناسكُ، الصوفيُّ، الزاهدُ، من ولدِ جعفرِ الطيارِ.

ولد بالشُّوس، واشتغل بالعلم قليلاً على علماء بلاده، ثم غلب عليه الجذب، فساح، ودخل الروم مجاهداً، وأُصيب بجراحات في يديه، وعولج حتى برىء، وعُرِضَتْ عليه الدنيا فلم يقبلها، والغالب عليه إخفاء الحال.

ورد علينا في سنة (١١٩١)، فسمع مني الأولية، وشعر القيراطي، وله صفاء خاطرٍ، والذوقُ المتينُ، والميلُ إلى كتب الشيخ الأكبر، والشعرانيِّ، وزيارة القَرَافَتَيْنِ في كل جمعة على قَدَمِهِ، وكان يحبني كثيراً، ويعتقدني، وتزوج بمصرَ مع كمالِ عِفَّةٍ وديانةٍ وسلامةٍ الباطنِ، أخبرني العلامةُ سيدي محمدُ بنُ عبدِ السلام بنِ ناصر - حفظه الله

(١) في «ب»: «بغرش».

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٥٧١/١)، وأرخ وفاته سنة (١١٩٧هـ).

تعالى - أنه لقيه قبل موته بيومين ، فسأله عن حاله ، فقال : يا فلان! إني أحببت لقاء الله تعالى .

توفي في ثالث شهر ربيع الأول سنة (١١٩٧) ، ودفن بالقرافة - رحمه الله تعالى - .

٤٩ - أحمد بن علي بن علي ، المرحومي ، المصري الأصل ،
المُخائي ، ثم الزبيدي .
الشيخ ، الصالح ، الخير .

ولد بثغر «مُخَا» من أرض اليمن ، ووالده كان قدم إليها فتدبرها .
قرأ على والده شيئاً ، ولم ينجب ، و قدم «زبيد» ، فسكنها ، وكان
مشايخنا يحترمونه ، ويعترفون بمقامه ؛ لمكان والده ، اجتمعت به
كثيراً ، وأجاز لي .

٥٠ - أحمد بن علي بن عامر ، الصبري ، اليمني .
صاحبنا الفقيه ، الصالح ، نزيل الأزهر ، و شيخ رواق اليمن ، وهو
منسوب إلى «صبر» ككتف ؛ جبل مُطَلُّ على «تعز» .

قدم علينا سنة (١١٩١) ، فسمع علي في خامس جمادى الثانية ،
منها : أول «البخاري» إلى «بوادره» بقراءة حسن الأماسي ، ثم قرأ علي
أول «سنن أبي داود» إلى باب : الرخصة في استقبال القبلة عند
الحاجة ، ومن «الترمذي» إلى باب : ما يقول إذا دخل الخلاء ، ومن
«النسائي» إلى باب : الرخصة في السواك بالعشي للصائم ، ومن «ابن
ماجه» إلى باب : تعظيم حديث رسول الله ﷺ .

ثم في يوم الجمعة حادي عشر من الشهر المذكور قرأ علي من أول
«مسلم» إلى قوله : وبعد ، وسمع علي «المسلسل بيوم العيد» بجامع

شيخو، بشرطه، وحضر بعض دروسي في «الشمالك» بمشهد الإمام أبي محمود الحنفي - قُدس سرُّه -، وسمع «الأمالى»، وغالب دروسى فى البيت .

وهو إنسان حسن المذاكرة، سهل الخلق، ذوا إنصاف وتؤدة .
توجه إلى الشام، وقد بلغنى أنه الآن ببلاد الروم .

٥١ - أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد، العثماني،
الطرابلسي الأصل، المنيئي المولد، الدمشقي المنشأ، الحنفي
المذهب^(١) .

ومنيئ؛ كأمير: قرية بجبل «سنير» بالشام .

ولد بها سحر ليلة الجمعة ١٢ محرم سنة (١٠٨٩) .

استجزته من مصر فى سنة (١١٧١)، فأجازنى لفظاً، ولم يتيسر
كتابة، وكان الواسطة فى ذلك رجل من أهل الشام يقال له: محمد
الدؤيكى، كما أخبرنى فى كتابه إلىّ، والعهد فى ذلك عليه .

قرأ المترجم على والده، ثم لما توفي، ارتحل إلى دمشق، فقرأ
على العلامة أبي المواهب محمد بن عبد الباقي البعللى طرّفاً من أوائل
«الكتب الستة»، و«الموطأ»، و«مسند الدارمى»، و«عمل اليوم
والليلة» لابن السنّى، و«المواهب» بطرفيه، و«الشاطبية»،
و«القراءات» بالسبع من طريقها، و«شرح الجزرية» للقاضي زكريا،

(١) انظر ترجمته فى: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٢٦٣-٢٦٦)، «العقد الفريد فى
اتصال الأسانيد» للتاجى (ق/٣/أ)، «سلل الدرر» للمرادى (١/١٣٣)، «فهرس
الفهارس» للكتانى (٢/٩٧٦-٩٧٧)، «الأعلام» للزركلى (١/١٨١)، «معجم
المؤلفين» لكحالة (١/٢٠٧) .

و«شرح ألفية المصطلح» له أيضاً، وحضر دروسه العامة، وأجازه في سنة (١١١٥).

وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي طرّفاً من «الكتب الستة»، ومن «مسند الدارمي»، و«أحمد»، و«الطيالسي»، و«عبد بن حميد»، و«الشافعي»، ومن «الموطأ»، و«سنن الدارقطني»، ومن «المستخرج» لأبي نعيم، ومن «سُنن الكَشِّي»، و«مصنّف ابن أبي شيبَة»، و«شرح السنة» للبخاري، وحضر دروسه العامة والخاصة في سائر الفنون، وأجاز في سنة (١١٣٨).

وقرأ على الشيخ عبد القادر التّغلبّي^(١) شيئاً من الفرائض.

وعلى أبي عبد الله الكَامِلِيّ في «الجامع الصغير» وغيره، وعلى عبد الرحيم الكاملِي نزيل جامع دَنْكِرْ «الشمسية» و«شرحها» للقطب، و«شرح العقائد النسفية»، وطرّفاً من «شرح جمع الجوامع» للمَحَلِّي، و«التوضيح على التلويح» مع حاشية الفَنَارِي عليه.

وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد: «الأجرومية»، و«شرح الأزهري»، و«شرح الألفية» لابن عقيل.

وحضر دروس الشيخ يونس المصريّ، والشيخ محمد الخليليّ، وأحمد بن عبد الكريم الغزيّ، وعبد الله العجلونيّ العمريّ، وعثمان بن الشمعة، وعبد الجليل بن أبي المواهب، والسيد نور الدين الدَّسُوقِيّ، ومحَبّ الدين بن شَكَر.

وارتحل إلى الحرمين، فسمع بمكة الأولية على الشيخ عبد الله

(١) طبع «ثبته» بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، ونشرته دار البشائر الإسلامية، بيروت، (١٤١٩هـ)، وهو مفتي الحنابلة في وقته بدمشق - رحمه الله -.

البصري، وأجازه، وأجازه كذلك [الشيخ أحمد] النخلي، ومحمد الوليدي، وتاج الدين القلعي، وابن عقيلة، ومحمد بن سلامة السكندري المفسر، وبالمدينة: عبد الكريم بن عبد الله الخليلي، والشيخ محمد طاهر الكوراني، والسيد حسن البرزنجي.

وارتحل إلى الروم مرتين، فأخذ عن الشيخ علي المنصوري شيخ القراء بدار السلطنة، وسليمان أفندي الواعظ، شيخ «آياصوفيا».

وأجازه من «الرَّمْلَة» محمد شمس الدين الخيري.

وأخذ الطريقة النقشبندية عن قطب وقته السيد محمد مراد الحسيني، البخاري نزيل الشام، والخلوتي عن الشيخ حسن مرجان البقاعي، والقادرية عن قطب وقته السيد ياسين الحموي.

وله تأليف أجاد فيها، منها: «نظم أنموذج اللبيب» للسيوطي نحو ألف ومئتي بيت من كامل الرجز، وسماه: «مواهب المجيب فيما يختص بالحبيب - صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم -»، وشرحه في نحو ثلاثين كراساً، وسماه: «فتح المجيب»، و«العرف الناسم في شرح رسالة العلامة قاسم»، وهي «مختصر المنار» في أصول الفقه في نحو عشرة كراريس، و«الفتح الوهبي في شرح تاريخ العتبي» في نحو أربعين كراساً، ألفه في رحلته إلى الروم سنة (١١٤٥)، و«النسمات السحرية في مدح خير البرية» تسع وعشرون قصيدة على عدد حروف المعجم، وهي: «المعشرات»، و«القول المرغوب في قوله تعالى حكاية عن زكريا - عليه السلام -: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ أَيْمَانِي وَرِثَتِي ۖ إِنَّكَ عَلِيمُ السُّمُورِ ۖ ﴾ [مريم: ٦٥]»، و«العقد المنظم في قوله تعالى: ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ۖ ﴾ [مريم: ١٦]»، و«فتح المنان في شرح وسيلة الفوز

والمِنَان»^(١) وهي منظومة للبهاء العاملي في المهدي، و«القول الموجز في حل الملغز»، و«بلغة المحتاج لمعرفة مناسك الحاج»، و«استنزال النصر بالتوسل بأهل بدر»، و«مطلع النيرين في إثبات»^(٢) النجاة لوالدي سيد الكونين ﷺ، و«الإعلام بفوائد الشام»، و«الفرائد السنية في الفوائد النحوية» في عشرة كراريس، و«إضاءة الدراري في شرح صحيح البخاري» وصل فيه إلى كتاب: الصلاة، وغير هؤلاء.

توفي في سنة (١١٧٤) عن خمس وثمانين سنة - رحمه الله تعالى -.

٥٢ - أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن القطب سيدي رمضان، الموجه، العباسي، الخميس.

أخي صاحبنا الشمس محمد.

ولد سنة (١١٤٤)، ونشأ في جذب وصلاح، لقيته في بلده، وكانت إشاراته خارقة، ولوائحها بارقة.

توفي في سنة (١١٧٠).

٥٣ - أحمد بن علي، الطحلاوي، المالكي.

الشيخ، الفقيه، الصالح.

سمع مني الأولية مع جماعة في سنة (١١٩٠) بمنزله في درب الدليل بالقرب من حياض الماصلي، وتردد إلى منزلي مراراً، وحضر بعض الأحيان دروسي بشيخو، فكان ممن يحبنا، توفي سنة (. . .)^(٣).

(١) كذا في الأصول الخطية، ويخط المؤلف - رحمه الله -، فليحرر.

(٢) في «ب»: «إتيان».

(٣) كذا في نسخة المؤلف بخطه فراغ.

٥٤ - أحمد بن عمر، المنستيري، الشريف، الحسنی.

و«منستير» من أعمال تونس.

شاب، صالح، قرأ على والده، وعلى بعض العلماء بتونس،
ووالده يعرف بـ«أبي هريرة».

تولى القضاء ببلده، وورد علينا المترجم في أواخر شهر رمضان سنة
(١١٩٦) حاجاً، وسمع مني أشياء، ومن إنشائه قصيدة يخاطبني بها
أنشدنيها ثاني يوم عيد الفطر، وهي هذه، ومن خطه نقلت: [من الطويل]

بك العلم أضحى في أجلّ المراتب	وآثاره أمست أعزّ المناقب
ولله ما بين المحبّ وخلّ	إذا كان وزدّ الكلّ صفو المشارب
ولله أحباب رعت ذمّهم	فراعوا ولكن فارقتهم ترائب
يذكّرنيهم كلما لاح بارق	فتروي دموعي مزن غرّ السحاب
أسائل سرب الطير من أين يمتّ	ركائبهم أمست بخير ركائب
ألا ليت شعري أين حلّوا ويمّموا	رؤوس قلال أم قيع الرّحائب
وهل عندهم علم بأنّ محاجري	جفت نومها وازداد شوقي وناحبي
صحيح غرامي شوق لبي إليهم	وموقوف حبي وقفه غير ذاهب
ومغضّل عدلي مرسل لا مسلسل	فكيف ودمعي سلسلته نواحبي
يحمّلني الخطب العميم هواهم	وللشوق ما يزري بوخذ السّلاهب
كتبت لهم متن الغرام مخاطراً	وألقيت نخري للظّبأ والقواضب
كما عبثت نفسي بطلّ دمائها	تؤمّ بلوغ القصد من غير راغب
وسرت خفير الحبّ مستصغر النوى	بحومة أسد الغاب لست براهب
وجست خيام الغانيات التي غدت	تفوق ضياء البدر سود الذوائب

وشاهدتُ وجهَ الحسنِ من تحتِ فَرْقِها
 فكانتُ وباللهِ طَوْعِي وَإِنَّمَا
 وَمَنْ لَمْ يَكْفَحْ فِي الْوَعْيِ كُلَّ بَاسِلٍ
 فَأَضَحَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قُلُوبُنَا
 مُحَمَّدٌ بْنُ الْأَكْرَمِينَ الَّذِي لَهُ
 سَلِيلُ بَنِي الْأَشْرَافِ تَاجُ زَمَانِهِمْ
 هُمَامٌ إِذَا مَا نِلْتَ مِنْهُ وَدَادَهُ
 وَمَنْ لَمْ يَقِفْ فِي أَمْرِهِ عِنْدَ نَهْيِهِ
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مَنْ عَصَى أَمْرَهُ غَدَاً
 وَقَطَبُ بَنِي الدُّنْيَا عَلَيْهِ مَدَارُهَا
 أَلَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الذِّكْرِي الَّذِي غَدَاً
 تَسَمَّيْتَ بِاسْمِي مُرْتَضَى وَمُحَمَّدًا
 وَأَضْحَى مِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّكَ عَالِمٌ
 وَأَلْفَتْ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالثَّقَى
 وَنَفَرْتَ بَيْنَ الْجَهْلِ وَاللُّؤْمِ وَالْخَنَا
 وَفِي شَرْحِكَ الْقَامُوسَ عِزٌّ وَرِفْعَةٌ
 فَوَشَّحْتَ أَبْوَاباً بِخَيْرِ بَدَائِعِ
 وَأَيَّدْتَهُ بِالنَّقْلِ بَيْتاً وَآيَةً
 يَكَادُ سَوَادُ الْحَبْرِ يَبْيِضُ لَوْنُهُ
 لِيَهْنِكَ عِيدُ الْفَطْرِ طَالَ اسْتِيَاقُهُ
 مَضَى رَمَضَانٌ شَاكِراً فِي ثَنَائِهِ

كَأَنَّ مُحْيَا الشَّمْسِ تَحْتَ الْغِيَاهِبِ
 جَعَلْتُ عِيَانِي نُصَبَ عَيْنِي وَحَاجِبِي
 بَعِيدٌ عَلَى بُغْيَاهُ دَرْكُ الرَّغَائِبِ
 مَدَارِكاً عَيْنَ الْعَلَا وَالْعَجَائِبِ
 مِئْصَةً فَجَرِ الدَّهْرِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ
 وَأَوَّلُهُمْ إِنْ عُدُّوْا فِي الْغَرَائِبِ
 وَقَتْنَا اللَّيَالِي مِنْ جَمِيعِ النَّوَائِبِ
 فَلَا بُدَّ أَنْ يُضْحِي نَدِيمَ الْمَصَائِبِ
 تُعَذِّبُهُ حُكَّامُ مِصْرَ بَوَاطِبِ
 وَكَهْفُهُمْ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
 هِلَالَ سَمَاءِ الْعِلْمِ شَمْسَ الْمَوَاقِبِ
 لَأَنَّكَ أَضْحَيْتَ الرِّضَى الْمَنَاقِبِ
 هُمَامٌ إِمَامٌ قَوْلُنَا غَيْرُ كَاذِبِ
 فَصَارَ الْجَمِيعُ الْيَوْمَ خِلَّ الْأَطَائِبِ
 فَسِيرْتُكُمْ أَضَحَتْ أَجَلَ الْمَشَارِبِ
 تَزِيدُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْنَى الْمَكَاسِبِ
 وَأَبْدَعْتَ إِفْضَالاً بِحُلِّ الْمَصَاعِبِ
 وَعَقْلٍ ذَكِيٍّ يَزْدَرِي بِالثَّوَابِ
 إِذَا سُرِدَتْ أَلْفَاظُهُ فِي الْمَحَارِبِ
 إِلَيْكَ اسْتِيَاقَ الصَّبِّ مِنْ صَدْرِ كَاعِبِ
 عَلَيْكَ بِتَتْمِيمِ الْمُنَى وَالْمَارِبِ

فَقَلَّدَتْهُ الطَّاعَاتِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَالْقَى جَوَاهُ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
كَذَا كُلَّ عَامٍ فِي سُرُورٍ وَطَاعَةٍ وَخَتَمَ كِتَابَ اللَّهِ أَسْنَى الْمَوَاهِبِ
وَهَذَا حُسَيْنُ بْنُ النُّوَيْرِيِّ يَرْتَجِي رِضَاكَ وَأَمْنًا مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاطِبِ
يُنَادِيكَ يَا ذَا الْعِزِّ كُنْ لِي إِعَانَةً عَلَى كُلِّ صَعْبٍ مِنْ جَمِيعِ مَآرِبِي
وَهَبْ لِي دُعَاءَ صَالِحًا أُرْتَجِي بِهِ أَمَانًا مِنَ الدُّنْيَا وَشَرِّ الْمَعَائِبِ
وَدُمْ فِي أَمَانِ اللَّهِ غَيْرَ مُكْدَّرٍ يَحْفَظُكَ حِفْظُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وحسين النويري الذي أشار إليه في النظم هو أخو الحاج خليفة حاكم «سوسة» من قبل والي تونس، وكان قد ورد وكيلاً من تونس على تفرقة الصدقة لأهل الحرمين، وكان المترجم إذ ذاك صحبه، ثم وقع له مع وكلاء الديوان منازعات في أمور أوجبت حركته إلى الحجاز، ثم منه إلى الشام، ثم إلى عكا، ومن هناك ركب على البحر حتى وصل تونس.

ولما توفي والد المترجم سنة (١١٩٩)، ولي هو الإفتاء في بلده، ثم تركه، ودخل تونس، وهو اليوم هناك يقرأ ويدرس في جامع زيتونة، ويؤم ببعض الأمراء - بارك الله تعالى فيه -.

٥٥ - أحمد بن عمر الكنتاوي - بضم الكاف - المغربي.

ورد علينا منصرفاً من الحج في سنة (١١٩٥)، فسمع عليّ في ٢٦ صفر منها الأولية، وأول حديث البخاري مع جماعة، وأجزت لهم خطأ، ورجع إلى بلاده.

٥٦ - أحمد بن عمر، السجلماسي.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٠)، وسمع مني الأولية مع جماعة في «درب الدليل» إحدى محال مصر.

وكان رجلاً صالحاً، صاحبَ عزمٍ، وكان أحدَ العلامين في الركب الفاسي .

بلغني أنَّه توفي ببلده في أوائل سنة (١٢٠٢) - رحمه الله تعالى - .

٥٧ - أحمدُ بنُ عيسى بنِ أحمدَ بنِ عيسى بنِ محمدٍ، الزبيرِيُّ، الشافعيُّ، البراويُّ^(١) .

صاحبُنا الشيخُ، الصالحُ .

ولد بمصر، وبها نشأ، وقرأ الكثير على والده، وبه تفقَّه، وبعد وفاته أُجلس موضعه بالجامع الأزهر، فأفاد الطلبة .

ونعم الرجلُ كان صلاحاً، وصرامةً، وكان بيني وبينه حبٌّ وصداقة، وله فيَّ اعتقادٌ جميلٌ .

توفي بـ«طندتا» في ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول فجأةً، إذ كان ذهب للزيارة المعتادة، وجيءَ به إلى مصر، فغُسِّلَ في بيته وكُفِّنَ، وصُلِّيَ عليه بالجامع الأزهر، ودفن بتربة والده بالمجاورين - رحمه الله تعالى - .

٥٨ - أحمدُ بنُ عيسى بنِ عبدِ الصَّمدِ بنِ أحمدَ بنِ فتيح^(٢) بنِ حجازيٍّ بنِ القطبِ السيدِ عليٍّ تقيِّ الدينِ - دفينِ رأسِ الخليجِ - بنِ فتح بنِ عبدِ العزيز بنِ عيسى بنِ نجم، خفيرُ بحرِ البُرْلُسِ، الحسينيُّ، الخليجيُّ، الأحمديُّ، البرهانيُّ، الشريفُ، أبو حامد .

هكذا أملى عليَّ نسبه، وأثبتَّه كذلك في «بحر الأنساب» .

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٦٥٤-٦٥٥)

(٢) في «ع»: «فتيح» .

أحدُ الصلحاء الذين صاحبوني وصاحبتهم .

ولد برأس الخليج، وحفظ القرآن وبعض المتون، ثم حُبِّبَ إليه السلوك في طريق الله^(١)، فترك العلائق، وانجمع عن الناس، واختار السياحة مع ملازمته لزيارة مشاهد الأولياء الكرام، والحضور في موالدهم المعتادة، وكان الأغلب في سياحاته سواحل بحر البرلس ما بين «رشيد» و«دمياط» على قدم التجريد، ووقعت له في أثناء ذلك إشارات، واجتمع فيها بأكابر أهل الله، وكان يحكي لنا عنهم أموراً غريبةً من خوارق العادات، وأقام مدةً يطوي الصيام، ويلازم القيام، واجتمع في سياحاته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر، ورافق شيخنا السيد محمد بن مجاهد في غالب حالاته، فكانا كالروح في جسد، وله مكارم أخلاق، وإكرام مع الأصحاب، ينفق في موالد كل من القطبين السيد البدوي، والسيد الدسوقي أموالاً هائلة، ويفرق في تلك الأيام على الواردين ما يحتاجون من المأكَل والمشارب^(٢).

صاحبته مراراً في الزيارات إلى السيدين، وإلى «فُوَّة»، فرأيت منه كرمًا مفرطاً، وزهداً وصلاحاً، ووردت عليه مرة في بلده رأس الخليج، وهو إذ ذاك هناك يعمل مولداً لجده، فهشَّ وبشَّ ورحَّب، وقام بواجب الإكرام.

وكان كلما ورد إلى مصر يزور السادة العلماء، ويتلقَّى عنهم، وهم يحبونه، ويعتقدون فيه، منهم شيخنا المرحوم محمد الدمياطي، وشيخنا المرحوم الشمس الحفني، وغيرهما، وكان يتعاهدني بالبر

(١) في «ب»: «أبيه».

(٢) سامحه الله، فهذا من البدع المنكرة، والمحدثات المخترعة، والخير في اتباع السنة.

والألطاف والمحبة، وسمع مني كثيراً من كلام السادة الصوفية،
وحصل عدة من تأليفاتي، وعملت باسمه رسالة «المناشي والصفين» .
وشرحت له «خطبة شرح العارف محمد البحيري البرهاني على
تفسير سورة يونس» .

وباسمه كنت كتبت تفسيراً على سورة يونس مستقلاً على لسان
القوم، ووصلت فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا يَوْمَئِذٍ قِبْلَتَهُ﴾ [يونس: ٨٧]، وذلك في أيام سياحتي معه، وما وقع التكميل إلا
بعد مضي سنين .

وكذلك تلقن مني طريقة السادة النقشبندية، واشتغل بها، فأورثته
حياة القلب^(١)، فكان إذا جالسته وهو يذكر الله سرّاً سمعت لقلبه وجيباً
وزعزعةً، وكان كل يوم له ورد خاص من كتاب الله العزيز لا يفوته،
ومن «دلائل الخيرات» مرات تزيد على العشرة، مع جملة من الأحزاب
الشاذلية، والأوراد، ووردت عليه في «فؤة» في سنة (١١٨٦)، وكان
قد تزوج بها، فاجتمعت به في مقام القطب سيدي سالم أبي النجّاء
- قدس سره -، فبذل الجهد في الإكرام والمؤانسة، ودلّنا على جملة
مزارات القوم من الصالحين، وذهب معنا إلى «السالمية» لزيارة مَنْ بها
من الأولياء، فمكثنا هناك ثلاثة أيام مع لياليها، في غاية الإغداق،
ونهاية الإشراف، في مذاكرة العلوم والمعارف، ومناشدة الأخبار
الطرائف، وفي ذلك المجلس بين يدي الولي الصالح سيدي أحمد
الفاضلي - قدس سره - أنشدت هذه الأبيات ارتجالاً، وتلقفها
المنشدون في الحال، وأنشدوها، فطاب لهم الوقت وصفاً، وهاجَ

(١) حياة القلب في اتباع السنة النبوية، وليس في المخترعات والبدع .

بحرُ الشوقِ بأمواجه وطفاء، وهي هذه :

[من الطويل]

أرى نفحاتِ الأنسِ تُؤذُنُ بالبشرِ
وهبتُ على الأغصانِ من جانبِ العُلا
وقد مَدَّ كَفًّا للنَّسيمِ فأصبحتُ
ونقَّطَ وَجَهَ الرُّوضِ من طيبِ عَرَفِهِ
فهذا ربيعُ السعدِ بأكْرَه الحَيَا
وتلك ربوعُ السَّالمِيَّةِ جَادَهَا
فقامتُ على أغصانِ روضِ جَمَالِهَا
ألم ترَ فيها مَوردَ الأنسِ والصفَا
ألستَ ترى فيها المظاهرَ قد بدتُ
سَقَاها الحَيَا وبُلاَ فقد حلَّ ربعا
خدينُ الكَمالِ الفاضليِّ لفضلهِ
وسارتُ مسيرَ البدرِ في أفقِ العُلا
فيا ماجداً أعطاك ربُّكَ رُبَّةً
ومنْ قد سَمَا أعلى السَّمَاكِ بِمَجْدِهِ
أغشنا بوبلٍ من قِرَاكِ فَإِنَّا
أَتَيْنَاكَ بِالْأَحْمَالِ وَالْقَلْبُ قد غدا
فَشَأْنُكُمْ الْإِحْسَانُ فَضلاً وَمِنَّةً
عليك سلامُ اللهِ مَا حَنَّ رَاعِدُ
وما أنشدَ الصَّبُّ المَتِيْمُ مُرْتَضَى

وداعي المُنَى قد بدا يُعلنُ باليسرِ
نسائمُ إقبالٍ معطَّرةُ النَّشْرِ
لها من ثيابِ الدَّرِّ عِقْدًا من الدُّرِّ
دَنَائِرَ قد جَادَت بها راحةُ الزُّهْرِ
فحيًّا بأنفاسِ مُطَيَّبَةِ العِطْرِ
سَحَابُ من المَنَّانِ مُخْضَوِضِلُ القَطْرِ
حمائمُ إقبالٍ تَرنُّحُ بالهدرِ
ألستَ ترى وَجَهَ المُنَى باسمِ الثُّغْرِ
وشمسَ مُناها أشرقتُ من سَنَا الفَجْرِ
وليَّ صَفِيٍّ نخبَةُ السَّادةِ الطُّهْرِ
دلائلُ صِدْقِ لُحْنِ كَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
وطارتُ على العَنَقَاءِ جَوَّالَةَ العَصْرِ
تَظَلُّ لَدَى عَلَيَّائِهَا هِمَّةُ الدَّهْرِ
ومنْ هوَ غِيثُ الخَلْقِ في قُطْرِهِ المِصْرِي
ضُيُوفُكَ نَزْجُو فَضْلَكَ البَاهِرَ السَّرِّ
بأوزارِ هَمِّ النفسِ في شَاغِلِ الفِكْرِ
وعادتُكُمْ دَفْعُ الشَّدَائِدِ والضَّرِّ
وما ناحَ قُمْرِيٌّ على أَغْصَنِ خُضْرِ
أَرَى نفحاتِ الأنسِ تُؤذُنُ بالبشرِ

وبالجملة فلم أجد في الديار المصرية من يدانيه في حسن العشرة،
ومحافظة الآداب، ومراعاة أحوال القوم في السلوك.

وفي سنة (١١٩٩) ورد إلى مصر لأمر اقتضى، فنزل بالمشهد
الحسيني، وفرش له على الدكة، وجلس مدة، وتمرّض شهراً بالورم
في رجله، حتى كان في أول محرم سنة (١٢٠٠) زاد به الحال،
فأرسل يستأذنني في الذهاب إلى «فؤة»، فأذنت له، فلما نزل إلى
بولاق، وركب السفينة، واثاه الحمام، وأجاب مولاه بسلام، وذلك
في يوم عاشوراء، وذهب به أتباعه إلى «فؤة» بوصية منه، وغُسل هناك
وكُفّن، ودفن بزاوية قرب بيته، وبني عليه مقام - رحمه الله تعالى -^(١).

٥٩ - أحمد بن عيسى بن مَضَوِي، الأنصاري، السناري،
المالكي.

شاب، فاضل، مشغل.

ورد علينا في سنة (١١٩٢) بالاستدعاء من علماء «سنار»، فسمع
عليّ في يوم الجمعة ١٤ ذي القعدة منها الأولية.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر من الشهر، سمع عليّ بقراءة السيد
حسين الشихوني من أوائل كل من: «الكتب الستة»، و«مسند
الشافعي»، تخريج «الأم»، و«السنن» له تخريج الطحاوي، و«مسند
أبي حنيفة» للحرثي، و«الشماثل»، و«الشفاء»، و«الأربعين النووية»،
و«السنن الكبير» للبيهقي، و«الدلائل» له، و«الشُّعب» له، و«المعجم
الكبير» للطبراني، و«الأوسط» له، و«الصغير» له، و«المعجم» لابن

(١) بناء المقامات من البدع القبيحة.

المقري، و«الرسالة» للقشيري، و«الإحياء» للغزالي، وتحرير ما سَمَعْتُهُ مبسوط^(١) عند كاتب الأسماء^(٢).

وقد كتبت له إجازة حافلة، ولمن سَمَى في الاستدعاء من علماء بلده على ما يأتي ذكرهم في مواضعه، وعاد بذلك إلى بلاده.

٦٠ - أحمدُ بنُ فياضِ بنِ أحمدَ بنِ فياضِ بنِ خاطرِ بنِ مقلدِ بيك، البقريُّ.

أحدُ أمراء العرب، وعشيرتهم تُعرَف بالحَيَالِسَة.

سمع مني الأولية، «وثلاثيات الدارمي» بقراءة السيّد حسين في منزل قرب جامع مغلاي طاز، هكذا وجدت اسمه في طبقة بخط كاتب الأسماء.

٦١ - أحمدُ شمسُ الدين بنُ فيض الله، القُسْطَنْطِينِي، الشهيرُ بـ«محمود جاویش زاده»^(٣).

صهرُ شيخ الإسلام مرتضى أفندي.

شابٌّ، فاضلٌ، عارفٌ بفروع المذهب.

وردَ علينا حاجّاً في سنة (١١٨٣)، واجتمعت به محلّ نزوله

(١) في «ب»: «مضبوط».

(٢) كاتب الأسماء: يعني به: الشخص الذي يكتب أسماء من حضروا عليه سماع الكتب والأجزاء الحديثية وغيرها، ويثبت نص السماع في سجل مستقل، وكان يُعرف قديماً بـ«كاتب الطباق»، وهذا يدل على علمه وسعة اطلاعه، ورغبته في إرجاع رسوم أهل الحديث وعاداتهم في زمن غابت فيه تلك الرسوم واندثرت، فرحمه الله على همته وفضله.

(٣) في «ب»: «فندي».

بـ«بولاق» في التكية الكلشنية، فذاكرته، واتفق أن اطلعَ على فتوى
 لشيخنا الدمنهوري في واقعة، فباحث فيها وتكلم، فوصل خبره إليه،
 فطلب الاجتماع به، وحصل بينهما مذاكرة، واستحسن ما أورده على
 الجواب، واغتنب بشرحي على «القاموس»، وسمع مني أشياء،
 واستطرد ذكر سلطان الزمان - نصره الله تعالى - وكان إذ ذاك في
 القفص، وطلب له الدعاء زاعماً أنه أوصاه بذلك مع كل من يجتمع في
 رحلته مع أهل الفضل، فتوجهت بباطني، ودعوت له بما ألهم الله على
 قلبي، وألقى في روعي أنه نظام الدين والدنيا - إن شاء الله تعالى -،
 فطلب مني حينئذٍ أن أكتب له ذلك في ورقة، فكتبت له رسالة سميتها:
 «تحفة الأحباب بمعرفة الألقاب»، ذكرت فيها ما يناسب لكل اسم من
 اللقب، وكان [ذلك] قبل تولية مولانا السلطان بنحو خمس سنوات،
 ولما تولّى قلت في تاريخه: [من الهزج]

تولّى الملك سلطاناً سمّا بالرتبة العليا
 فبشّرانا به أرخ (نظام الدين والدنيا)
 وقلتُ أيضاً:

قد تولّى في الورى سلطّاننا المغازي
 بشّرنا تاريخه (عبد الحميد غازي)

وتوجه المترجم إلى الحجاز بحراً، وحجّ، ورجع على طريق الشام
 إلى بلاده، وقد تولى القضاء في عدة مواضع، منها: في «توقاد»،
 ومنها: «إزمير»، ثم تولى قضاء «الشام»، وكاتبني منها، وهو الآن
 ممتع بالحياة - بارك الله فيه -.

٦٢ - أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمد بنِ عبد المنعم بن أبي السرور،
البكري، الشافعي^(١).

شيخُ السجادة البكرية بمصر.

كان شيخاً صالحاً، ديناً، صاحبَ همّةٍ ومروءةٍ ودينٍ وعفافٍ،
ومحبةٍ وإنصافٍ.

اجتمعت به كثيراً، وأحبني.

تَوَلَّى السجادة بعد موت أبيه، فسار سيراً وسطاً مع صفاء الباطن،
وكان الغالب عليه الجذب والصلاح، والسلوك على طريق أهل
الفلاح، مع أوراد وأذكار يشتغل بها، كملت باسمه «شرح حزب» جدّه
للفاكهي، وكان قد ضاع من أوله نحو كراريس وشيء، وفرح به كثيراً.

توفي يوم السبت (١٢) ربيع الثاني سنة (١١٩٥)، وصُلِّيَ عليه
بالجامع الأزهر بمشهد حافل، ودفن عند أسلافه قرب مقام الإمام
الشافعي - رضي الله تعالى عنه -.

٦٣ - أحمدُ بنُ محمد بنِ محمد، السجاعي، الشافعي،
الأزهري^(٢).

وُلِدَ بالسجاعة قرب المحلة، وقدم الأزهر صغيراً، فحضر دروس
العزيمي، والسيجيني، والشيخ عيّد، والسيد عليّ الضرير.

وتمهّر في الفنون، ودرّس، وأفتى، وألف، وكان ملازماً على
زيارات الأولياء الكرام، ويحيي الليالي بقراءة القرآن، مع صلاح،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٥٦٠).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٤٨٨).

وديانة، وولاية، وجذب، وله مع الله حال غريب، وربما تعرض له بعض فيرى في عاقبته بالسوءة.

وقد اجتمعت به كثيراً، وأحبني.

وهو والد صاحبنا الشيخ أحمد المتقدم بذكره.

توفي المترجم في عصر يوم الأربعاء (٢٨) ذي القعدة سنة (١١٩٠).

٦٤ - أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين، الراشدي، الشافعي، الأزهرى^(١).

الإمام، الفقيه، المحدث، الفرضي، الأصولي، الورع، الزاهد، الصالح.

ولد بالراشدية - قرية بالغربية - سنة (١١٠٨)، وبها نشأ، وحفظ القرآن، وجوّده، وقدم الأزهر، فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزي، ومحمد العشماوي، وأخذ الحساب والفرائض على الشيخ محمد الغمري، وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد النمرسي بطرفيها، وبعضها على الشيخ عبد الوهاب الطنتداوي، وسيدي محمد الصغير، وله شيوخ كثيرون.

وكان من جملة محفوظاته: «البهجة الوردية»، وقد انفرد في عصره بذلك، واعتنى بالكتب الستة كتابة ومقابلة وتصحيحاً.

وكان حسن التلاوة للقرآن، حلّو الأداء، مع معرفته بأصول

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٤٦٦/١)، وفيه أن ولادته سنة (١١١٨هـ).

الموسيقا، ولذلك ناطت^(١) به رغبة الأمراء، فصلّى إماماً بالأمر
«محمد بيك بن إسماعيل بيك» زماناً، مع كمال العفة، والوقار،
والانجماع عن الناس، حتى إن كثيراً منهم يود أن يسمع منه حزباً من
القرآن فلا يمكنه ذلك.

ثم أقلع عن ذلك، وأقبل إلى إفادة الناس، فأقرأ «المنهج» مراراً،
وابن حجر على «المنهاج» مراراً، وكان يتقنه، ويحل مشكلاته بكمال
التؤدة والسكينة.

حضرت عليه مرة في درس الرملي في زاوية قرب المشهد
الحسيني، فسمعت تقريره مثل سلاسل الذهب في حسن السبك.

ولما بنى المرحوم يوسف جوربجي الهياثم المسجد قرب منزله
بخط أبي محمود الحنفي - قدس سرّه -، تنزل فيه خطيباً وإماماً، وأعاد
درس الحديث فيه، فمما قرأ فيه: «صحيح مسلم»، و«سنن أبي
داود»، وربما حضرت بعض دروسه في الأخير أحياناً، وكان يتأدب
معي كثيراً، ويحبّني ويبرّني.

ومن كمال أدبه وصدق مودته كنت إذا حضرت عليه في درسه،
يسكت ولا يتكلم حتى أقوم، وكان يفتخر بشرحي على «القاموس»،
ويحثني مراراً على تكميله، وتهذيبه، وإعادة النظر فيه، ويقول: إنّ
النظرة الأولى حمقاء.

هذا مع صيامه الدهر من مدة طويلة، وقيامه الليل بالقرآن،
وانجذابه إلى الله تعالى، وقد انتفع به كثيرون من أصحابنا.

ولما بنى المرحوم محمد بيك المدرسة تجاه الجامع الأزهر،

(١) في «ب»: «ناطق».

راوده أن يكون بها خطيباً، فامتنع، فألحَّ عليه، وأرسل له صُرَّةً فيها دنائيرُ لها صورة، فأبى أن يقبل ذلك، وردَّه، فألحَّ عليه، فخطب بها أول جمعة، وألبسه فروة سمور، وأعطاه صُرَّةً، فقبلها كرهاً، ورجع إلى منزله محموماً، يقال - فيما بلغني -: إنه طلب من الله تعالى ألاَّ يخطب بعد ذلك.

فانقطع في منزله مريضاً إلى أن تُوفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من شهور سنة (١١٨٨)، وجُهِزَ ثاني يوم، وصُلِّيَ عليه بـ«الأزهر» في مشهد حافل، ودفن بـ«القرافة الصغرى» تجاه قبة أبي جعفر الطحاوي، ولم يخلف بعده في جميع الفضائل مثله - رحمه الله تعالى -.

٦٥ - أحمدُ بنُ محمد بنِ رسلان، الأنطاكي، الحنفي.

صاحبنا، الشيخ، الفاضل، المجوّد.

ولد بـ«أنطاكية»، وحفظ القرآن وجوّده على بعض قراء عصره من أهل بلده، واشتغل بالعلوم على الشيخ محمد حنيف، ولازمه كثيراً، فأتقن عليه العربية، والفقه، والأصول.

وارتحل إلى حلب، فحضر دروس علمائها؛ كالشيخ أبي المواهب، ومحمد العقاد.

وورد مصر في أواخر سنة (١١٨٩)، فسمع مني الأولية في خامس ربيع الأول سنة (١١٩٠)، ثم حضر دروس «الصحيح» بـ«شيخو»، وكتب «الأمالي الشيخونية»، ودروس «الشمائل» في مقام الحنفي، وكتب «الأمالي الحنفية»، وتردّد إلى منزلي كثيراً، فقرأ بنفسه كثيراً من «الصحيح»، و«مشكاة المصابيح»، و«سنن أبي داود»، و«تفسير الخازن»، وفي أثناء ذلك حجَّ وزار، وعاد، فولّي مشيخة المدرسة

المحمودية بعناية بعض الأمراء، فدرّس فيها «الدُّرر والغُرر»، وألقى دروساً من «تفسير القاضي»، وانتفع به الطلبة انتفاعاً عاماً، وأحضر عياله من أنطاكية، وسكن قرب المدرسة.

وهو إنسان حسن الشُّكالة، كثير التواضع، جمُّ المحاسن، عنده فهمٌ قادح، وإنصاف في البحث.

فطرق عليه خبرُ وفاة أخيه بـ«دمياط»، وكان ذا مال، فتوجّه لضبط تركته ومخلفاته، وبعد ذلك لم يقرّ له قرار، فأوجب ذلك هجرته من الديار، فحينئذٍ قرأ عليّ المسلسلات، وألبسته الخرقة الصوفية، وكتبت له الإجازة بما سمع وقرأ، وتوجه إلى بلده، وهو اليوم أحد من يُشار إليه بالبنان في حسن المعرفة والإتقان، يدرّس ويفتي، ويراسلنا بمخاطباته كل عام - بارك الله تعالى فيه -.

٦٦ - أحمدُ بنُ محمد بن عبد المجيد بن الشيخ محمد أبي قُفَّة، الشلوني، المعمّر^(١).

من ولد سيدي محمد شلون من أولاد سيدي غازي.
شيخٌ صالحٌ.

لقيته في الحصّة من قرى الغربية في سنة (١١٨٧) وأنا متوجّه إلى زيارة السيد البدوي - قدس سرّه -، وقد قارب المئة، وحكى لنا عن كثير ممن اجتمع به من العلماء والصلحاء.

٦٧ - أحمدُ بنُ محمد بن عمر، المليّ، التونسيّ.
سمع مني الأولية في غُرّة شعبان سنة (١١٩٥).

(١) جرى في «ب» تقديم وتأخير بين هذه الترجمة والتي بعدها.

٦٨ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يوسفَ الواديّ، المغربيّ الأصل،
الخليليّ.

سمع مني حديث الرحمة، والشعر، والمسلسل بالعيد في يوم
الجمعة ثاني عيد الفطر سنة (١١٩٥) بمنزلي مع جماعة بحضرة أبيه،
وهو ووالده من جملة المحبين لنا، والمعتقدين فينا - بارك الله تعالى
فيهما -.

٦٩ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ العجميّ، الشافعيّ^(١).
فاضلٌ، فهيم، له إدراك وحافظة.

وقد حضر على علماء العصر، وحصل جانباً من العلوم
والمعارف، سمع مني الأولية في يوم الاثنين (٢١) جمادى خمسة^(٢)
سنة (١١٩٠) في منزله بالعينية بحضرة جماعة من الفضلاء، وأجزت
له.

٧٠ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عليّ، التُّعَميّ، الحسنيّ.
الشريف، الصالح.

أصله من الدهناء، لقيته في «دير الشيخ» - موضع باليمن - عند
شيخ المناصرة سعد بن عثمان في سنة (١١٦٦)، فذاكرني في فنون من
العلم، ولديه محفوظة، وإتقان في إيراد الأخبار، وعقدت معه عقد
الأخوة والمحبة، ودعا لي بخير - بارك الله فيه -.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٤٨٩/١)، وفيه أن وفاته سنة
(١١٩٠هـ).

(٢) لعله يقصد: الساعة الخامسة منه، والله أعلم.

٧١ - أحمد بن محمد، السباعي، الإدريسي، المعروف بـ«ابن الحاج».

المتوطن يومئذ بالصحراء.

سمع مني الأولية في يوم الجمعة (٢١) رجب سنة (١١٩٢).

٧٢ - أحمد بن محمد، السُّحيمي، الشافعي^(١).

الإمام، العلامة، الناسك، نزيل قلعة الجبل.

حضر دروس الشيخ عيسى البراويّ الفقهية والكلامية، وبه انتفع، وتصدّر للتدريس بجامع سيدي سارية، وأحيا الله به تلك البقعة، وانتفع به الناس جيلاً بعد جيل، وعمّرَ بالقرب من منزله زاوية، وحفر ساقية، بذل عليه بعض الأمراء بإشارته مالا حفيلاً، فنبع الماء، وعُدَّ ذلك من كراماته، فإنهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيراً.

وشغل الناس بالذكر، والعلم، والمراقبة.

وصنف التصانيف المفيدة في علم التوحيد والفقه، وتصانيفه مقبولة بين أيدي الناس، منها: «حاشية على شرح عبد السلام» على الجوهرة جعله متناً، وشرح عليه مزجاً، وهي غاية في بابها، وله حال مع الله تعالى، وتؤثر عنه كرامات، اعتنى بعض أصحابه بجمعها، واشتهر بينهم أنه كان يعرف الاسم الأعظم.

صاحبه كثيراً، وربما اتفق حضوري في بعض دروسه أحياناً،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٣٠)، «هدية العارفين» (١/٩٥)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/٢١٠)، «معجم المطبوعات» لسركيس (١/١٠١٢)، «الأعلام» للزركلي (١/٢٤٣)، «معجم المؤلفين» (١/٢٨٠).

وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح، والخير، وحسن السلوك على قَدَمِ السلف.

توفي (٨) شعبان سنة (١١٧٨)، ودفن بـ«باب الوزير».

٧٣ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ شلبي بن أحمد بن عبد الغفار، العراقي، الشَّوَانِي، الرفاعي. الرجلُ الصالح.

ورد منزلي في شوال سنة (١١٨٨)، وسمع مني أشياء، ثم اجتمعت عليه ببلده، فأكرمني، ورَّحَّب بي، ونعمَ الرجلُ هو صلاحاً، ووقاراً، ومتانةً في الدين.

٧٤ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمد، الخميسي، المنصوري، الشافعي، الشهيرُ بـ«البنّا».

الإمام، الفقيه، الصالح، الورع، الزاهد.

قدم الأزهر، وحضر دروس الشهاب الخلفي، ثم لازم بعده شيخنا الشبراوي، وانتفع به، اجتمعت به في «المنصورة» بجامع البحر، وتذاكرت معه، وأجازنا وأضافنا إلى منزله، وبلوت منه صلاحاً، وكرماً زائداً، ثم اجتمعت به ثانياً وأنا منصرف من «رشيد» في مقام ولي الله تعالى سيدي أبي منظور - قدس سرّه - ودعا لنا.

٧٥ - أحمدُ بنُ محمدٍ، الفاسيُّ الشهيرُ بـ«الدراق».

الحكيم، الماهر، شيخُ الأطباءِ بالمغرب.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٠) في صحبة مولانا عبد السلام بن أمير المؤمنين، واتفق الاجتماع به بـ«أنبابة» على شاطئ النيل في ٢٥

من جمادى ستة^(١) منها، فسمع مني الأولية، والشعر، وحديث: «إنما الأعمال» في صحبة ابن السلطان، وكذا المقامة التي أنشأتها، وسميتها: «إسعاف الأشراف»، وله مذاكرة حسنة، ومحفوظة جيدة، سمعت من لفظه بالمجلس والتاريخ مقاطيع وأشعاراً، وسألني عن مسائل لغوية وحديثية، فتكلمت فيها بما فتح الله لي في الحال، وله تعلق تام بفقه اللغة والبحث عن معانيها، وأخبرني أنه اجتمع بشيخنا أبي الطيب في المدينة المنورة، ولازمه بها ثلاث سنوات، أولها سنة سبع وخمسين، وأنه حمل عنه العلوم الغريبة، وقد توجه مع الركب الشريف.

٧٦ - أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد، الخناني، المالكي، البرهاني^(٢).

معيد دروس شيخنا السيد البليدي بالأزهر والأشرفية، وجده الأخير يعرف بـ «أبي شوشة»، وله مقام يُزار بـ «أم خنان».

سمعت على شيخنا المذكور «تفسير البيضاوي» من أول سورة الفرقان إلى آخر الكتاب بقراءته، وقد انتفع المترجم بشيخنا المشار إليه، وانتفع به انتفاعاً كلياً، وانتسب إليه، وأجازه إجازة مطولة كما رأيت ذلك بخطه، ونعم الرجل هو.

ملازم على تدريس كتب الحديث بالمشهد الحسيني، مع قيام الليل، وزيارة مشاهد الأولياء وإحيائها بالقرآن والذكر، اجتمعت به

(١) لعله يقصد: الساعة منه، والله أعلم.

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٥٢/٢)، وفيه أن وفاته سنة (١٢٠٧هـ).

كثيراً، ورافقته في الزيارات مراراً، وما اجتمعت عليه قط إلا ورأيته إما يتلو قرآناً، أو يطالع كتاباً، وهو الآن في الأحياء - برك الله تعالى فيه، ونفع به - .

٧٧ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الخالقِ، الشاوي، الحلو، الفاسي.
صاحبنا، الفاضل، المستعد، قرأ بفاس على مشايخ، أجلهم شيخنا محمد بن سودة التاودي، ورد علينا في سنة (....)^(١)، وقرأ عليّ أوائل الكتب الستة، وسمع مجالس من «الشفاء»، وغيره من الأمالي، وكتبت له إجازة حافلة، ثم عاد إلى بلاده، وراسلني بكتاب - برك الله تعالى فيه - .

٧٨ - أحمدُ بنُ محمدِ أبي العزّ بنِ الشهابِ أحمد بن أحمد بن العجمي.

الشيخ، الصالح، المسنّ، المعمّر.
اجتمعت به بالمشهد الحسيني، وأضافني إلى بيته، وأجازني، وأحبني، وأعارني من كتب والده وجده ما احتجت إليه.
توفي سنة (١١٨١).

٧٩ - أحمدُ بنُ محمدٍ، التازي، الشريف.
من أولاد سيدي يعقوب الشريف.
سمع عليّ مسموع أحمد بن أحمد العامري، السابق ذكره، بالمجلس والتاريخ.

(١) فراغ في الأصول.

٨٠ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن عبد العزيز، الأنصاري، الدرعي، سبط الولي الصالح الحسيني بن محمد بن شريحيل.

ورد علينا مصر سنة (١١٩٧)، فسمع عليّ أشياء، وحضر بعض دروسي، وكتبت له الإجازة.

٨١ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي نعمة، التواتي، الملقب بـ«البكائي».

الولي، الصالح، صاحب الفيض والسر والمدد والكرامات، منازلهم في آل قبلي من عمالة توات، وزاويتهم محترمة. وقد تولّى مشيخة ركب الحجّ كعادة أبيه وجده، وكنت قد سمعتُ به، ووصلتُ إليّ أخباره، وكتبته، وعقدت معه عقد الأخوة، ثم ورد علينا حاجاً في أثناء سنة (١١٩٧)، فاجتمعت به، وشاهدت من محاسنه ومكارم أخلاقه ما يفوق عن الوصف، وقد جدّدتُ معه عقد الأخوة والمحبة، وسمع مني أشياء، وكتبت له الإجازة، ودعا لنا بخير، وعاد لبلاده، ولا تنقطع عني مراسلاته وهداياهِ - بارك الله فيه -.

٨٢ - أحمد بن محمد، الباقاني، الشافعي، النابلسي.

الشيخ، الفاضل، الصالح.

سمع الأولية من محمد بن محمد الخليلي، ووافق شيخنا السّفّاريني في بعض شيوخه من أهل البلد، وأجازهُ السيد مصطفى البكري في الورد والطريقة.

ورد علينا مصر أيام تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان،
فاجتمعت به .

وله مذاكرة حسنة في العلوم، وورعٌ وصلاحٌ وعبادة، وقد انتفع به
الطلبة في بلده، وسألني عن مسائل، فأجبت عنها.
وعاد إلى بلده، فتوفي في ٣ ج سنة (١١٩٥).

٨٣ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ، المنصوريُّ.
الرجل الخيّر المبارك.

رأيتُه بـ«المنصورة»، وأضافني إلى منزله، ثم وردَ إلى مصر،
فاجتمعت به، وكان ممن يحبُّنا ويعتقد فينا، وله حب في أهل الصلاح
والعلم، واعتقاد حسن.

تولى توقيع الولاية الدقهلية، وسار فيها سيراً وسطاً، وكان يسعى
في خلاص المظلوم عند الحاكم، وينزل الناس منازلهم، وأخبرني
حفيده فيما بعد أنهم يعتزُّون في النسب إلى السيد عبد الصمد بن
أحمد بن حسين بن منصور الباز، ولذلك يقال لهم: الصمدية، والله
تعالى أعلم بذلك.

مات بعد السبعين، في عشر التسعين - رحمه الله تعالى - .

٨٤ - أحمدُ بنُ محمدٍ، الحماقِيُّ، الحنفيُّ^(١).

الفقيه، المعمّر.

كان أبوه من كبار علماء الشافعية، فتحنّف هذا بإذن الإمام الشافعي
- رضي الله تعالى عنه -؛ لرؤيا رآها كما أخبرني من لفظه، فأخذ عن

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٦٦).

أئمة عصره؛ كأحمد الدقذوسي، وعلي العقدي، وشاهين
الأرضاوي، ومحمد عبد العزيز، وأحمد البنوفري، وشيخنا سليمان
المنصوري، وتصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر مدة سنتين.

وكان إنساناً حسناً، دمث الأخلاق، حسن العشرة، صافي الطوية،
عارفاً بفروع المذهب، وبينني وبينه صحبة ومودة واجتماع في مواضع
متعددة، وربما حضرت بعض دروسه اتفاقاً في بدء الأمالي بـ«جامع
خير بك» وغيره، وتولى مشيخة المذهب بعد موت الشيخ حسن
المقدسي، فسار فيها أحسن السير، وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله
الأدكاوي:

رَجَعَ الْحَقُّ بَعْدَ طَوْلِ تَنَاءٍ	لِإِمَامٍ لَهُ الْخَنَاصِرُ تُعْقَدُ
فِي جَمِيعِ الْفُنُونِ فَقْهًا وَنَحْوًا	وَيَبَانًا بِمَنْطِقٍ لَيْسَ يُجْحَدُ
هُوَ ذُو الْفَضْلِ لَيْسَ يُنْكَرُ هَذَا	غَيْرُ قَوْمٍ بِجَهْلِهِ قَدْ تَفَرَّدُ
وَيَرَاغُ الْفَتْوَى ^(١) اسْتَمَرَ مُقِيمًا	عِنْدَ مَوْلَى لَهُ الْفَضَائِلُ تُسَنَدُ
وَالْوَرَى بِالْدُّعَاءِ قَالَتْ تُورِّخُ	(دَامَ فِي كَفِّ أَحْمَدِ الْفَضْلِ أَحْمَدُ)

توفي سحر ليلة الجمعة (٢٥) صفر سنة (١١٨٨) - رحمه الله
تعالى -.

٨٥ - أحمد بن محمد بن يوسف بن حمود الأزعر، الحسني،
الشرشالي، المغربي.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٨٠)، فأثبت عندي نسبه إلى محمد
ابن هاشم صاحب قرطبة، وأخبرني أن جده الأعلى خرج مهاجراً إلى

(١) في «ب»: «الفتاوى».

ساحل البحر، فسكن شرشالة، وأن جده الأدنى حموداً الأزعر، دخل المشرق، وجال فيه، وأخذ عن شيوخ عصره، وأنه دخل بغداد سنة (١٠٥٠)، وكان نقيها إذ ذاك السيد أحمد بن حسن الشيرازي، فأثبت عنده نسبه.

وكان المترجمُ إنساناً حسناً، صاحب أدب ومذاكرة، سمع مني أشياء، وكتبت له خطي، وذهب إلى الحجاز ثم عاد. توفي بـ«الإسكندرية» سنة (١١٨١).

٨٦ - أحمد بن محمد بن عبد الوهاب^(١) بن السَّمْنُودِيّ، المحليّ، الشافعي^(٢).

الإمام، الفاضل، العلامة.

من بيت العلم والصلاح، وأصلهم من «سمنود»، وولد بـ«المحلة»، وقدم الجامع الأزهر، فحضر على الشمس السيجيني، ومصطفى العزيزي، والملوي، والشبراوي، وتكمل في الفنون الغربية على السيد علي الضرير الحنفي، وعاد إلى المحلة، فدرّس في الجامع الكبير مدة، ثم أتى إلى مصر بأهله وعياله، ومكث بها، وأقرأ بالجامع الأزهر دروساً، ودار على الأمراء فصحبهم، وقرأ في المحمدية بعد موت التنويهي في «المنهج».

وهو إنسان حسن، بهي الشكل لا بأس به، جاء إلى منزلي مراراً، وأحبني - بارك الله فيه -.

(١) في «ع»: «أحمد بن عبد الوهاب بن محمد».

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٦٨/١)، وفيه أن وفاته سنة (١٢٠٨هـ).

٨٧ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الغُلامِ، الشافعيُّ، المدنيُّ، الخطيبُ.
الشيخُ، الصالحُ، الفاضلُ.

لقبته بـ«المدينة المنورة» سنة، مجاورتي بها، وهو من بيت العلم والفضل، جده كان من كبار العلماء، صاحب مؤلفات، والمترجم ولي الخطابة والتدريس بالحرم، وذكره شيخنا السيد سليمان بن يحيى في «رحلته»، وأثنى على محاسنه.

٨٨ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ مصطفى بنِ إسماعيلَ، التونسيُّ.
الشابُّ، الصالحُ، المجذوبُ.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٥)^(١) مع أخيه محمد، وسمعا مني الأولية، والشعر، وشيئاً من «الصحيح» بقراءة بعض الطلبة، والمسلسل بالمصافحة، والمشابكة، وبالسُّبْحَةِ، وألبسته الخرقة، ولقنته الذكر، وكان الغالب عليه الجذبُ والغطوسُ، على وجهه لثام، لا يرفع بصره قطُّ إلى فوق، وهو كثير الرؤية للنبي ﷺ، وله إشارات ولوائح، كتبت له الإجازة، وتوجه إلى بلاده.

بلغني أنه توفي في بلد سليمان قرب تونس في سنة (١١٩٨).

٨٩ - أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ أبي حامدٍ، العدويُّ، المالكيُّ، الأزهرِيُّ، الخلوتيُّ^(٢) الشهير بـ«الدردير»^(٣).

الشيخ، العلامة، أوحّد وقته في الفنون العقلية والنقلية، ولد ببني عدي كما أخبر عن نفسه سنة (١١٢٧)، وحفظ القرآن وجوّدته، وحبب

(١) في «ع»: «١٢٩٥» وهو خطأ.

(٢) «الخلوتي» ساقطة «ب».

(٣) انظر ترجمته في: «العقد الفريد في اتصال الأسانيد» للتاجي (ق ١٢/ب)، =

إليه طلب العلم، فورد الجامع الأزهر، وحضر دروس العلماء، وسمع الأولية على الشيخ محمد الدفري بشرطه، والحديث على كل من الشيخ أحمد الصباغ، والشمس الحفني، وتفقه على الشيخ علي الصعيدي، ولازمه في جل دروسه حتى أنجب، وتلقن الذكر من الشمس الحفني، وبه تخرج في طريق القوم، ودرّس وأفتى في حياة شيوخه، مع كمال صيانة وزهد وعفة وديانة، وحضر بعض دروس الشيخين الملوّي والجوهري وغيرهما، ولكنّ جلّ اعتماده على الشيخين الصعيدي والحفني، صاحبه كثيراً، وأحبني في الله، ورافقته في زيارات الأولياء مراراً، واستفدت منه أشياء، وربما حضرت في بعض دروسه المنطقية والكلامية - أحياناً -، وذكر لنا عن لقبه: أن قبيلة من العرب نزلت ببلده، كبيرهم يدعى بهذا اللقب، فولد الجد عند ذلك، فلقب بلقبه تفاؤلاً لشهرته.

وله مؤلفات، فمنها: «شرح مختصر خليل» أورد فيه خلاصة ما ذكره الأجهوري والزرقاني، واقتصر فيه على الراجح من الأقوال، ومتن في فقه المذهب «تقريب المسالك لمذهب مالك»، و«رسالة في متشابهات القرآن»، و«نظم الخريدة السنية» في التوحيد، و«شرحها»، و«تحفة الإخوان في أدب أهل العرفان» في التصوف، وهو شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتي، و«شرح مقدمة نظم التوحيد» للسيد محمد كمال الدين البكري، ورسالة في المعاني والبيان، كنت أنا

= «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٢-٣٣/٢)، «هدية العارفين» (٩٧/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١١٢/١)، «معجم المطبوعات» لسركيس (٨٦٩-٨٧١)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢٩٣/١)، «الأعلام» للزركلي (٢٤٤/١)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢٤٢/١).

المشير له في تأليفها، - ونحن في رحاب السيد قدس سره -، ورسالة
أفرد فيها طريقة حفص، ورسالة في المولد الشريف، ورسالة في شرح
قول الوفائية: يا مولاي يا دائم!، و«شرح على مسائل كل صلاة بطلت
على الإمام»، والأصل للشيخ البلي، و«شرح على رسالة في التوحيد»
من كلام دمرداش، و«رسالة في الاستعارات الثلاثة»، و«شرح على
آداب البحث»، و«رسالة في شرح صلاة السيد البدوي»، و«شرح على
الشمائل» لم يكمل، ورسالة في صلوات شريفة اسمها: «الورد البارق
في الصلاة على أفضل الخلائق»، و«التوجه الأسنى بعظم الأسماء
الحسنى»، «ومجموع» ذكر فيه أسانيد الشيوخ، و«رسالة» جعلها
شرحاً على رسالة قاضي مصر عبد الله أفندي في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي
بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية، وله غير ذلك، وكتب على شرحي
على «القاموس» تقریظاً حسناً ما نصّه^(١):

ولما توفي الشيخ عليّ الصعيدي جُعل شيخاً على المالكية، ومفتياً
وناظراً على وقف الصعايدة، فسار في ولايته سيراً حسناً، مع أمر
بالمعروف، ونهي عن المنكر، والصدع بالحق، وله في السعي على
الخير يدٌ بيضاء.

لزم الفراش مدة وهو مريض حتى توفي في سادس ربيع الأول
افتتاح سنة (١٢٠١)، وصُلِّي عليه بالأزهر بمشهد حافل، ودفن بزاويته
التي كان بناها بالقرب من الكعاكين^(٢) - رحمه الله تعالى -.

(١) ترك المؤلف مكان النص فراغاً. فليتنبه!

(٢) في «ع»: «الكمكيني».

٩٠ - أحمدُ الحبيبُ بنُ المختارِ بنِ جنيدِ بنِ محمدِ بنِ القاضي عبدِ الله، العلويُّ، النَّاصِرِيُّ^(١)، الشَّنْقِيطِيُّ، المالكيُّ. شابُّ صالحٌ، مجذوبٌ، له حافظةٌ، ولديه نوادرٌ، وذكاءٌ مفرطٌ، وذهنٌ جيدٌ.

ورد علينا سنة (١١٩٢)، وسمع مني الأولية، ومجالس من البخاري، ولازمي كثيراً، وسمع مني أشياء، وأحبني، واستفدت منه فوائد، ومما أنشدنيهِ لنفسه ارتجالاً:

إِنَّ بِالْقَرَبِ مِنْ سُؤْيَقَةٍ لَا لَا سِيداً أَلْبَسَ الدُّنْيَا جَمَلاً
أَنشَدَ الْحَالُ فِي مَسَاعِيهِ صِينَتَ هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا
وَكُنْتُ أَنشَدْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ لَغَيْرِي:

رَأَيْتُ بَدْرًا عَلَى كَثِيبٍ يُخْجِلُ الْبَدْرَ وَالْهَلَالَ
فَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: لَوْلُو فَقُلْتُ: لِي لِي؟ فَقَالَ: لَا لَا
توجه إلى الحرمين، وأقام بهما إلى الآن، وفي كل عام يراسلني بمكاتباته، ويتحف مسامعي لطيف مخاطباته.

٩١ - أحمدُ بنُ المختارِ، الشَّنْقِيطِيُّ^(٢).
الشيخُ، الصالحُ، المجذوبُ.

ورد علينا من طرابلس حاجاً في رمضان سنة (١٢٠٢)، فسمع مني أشياء، وسألني عن مسائل، فأجبت عن بعضها، ولديه محفوظة ونوادر، وعنده جذب مشوب بسلوك وحسن نية، لازمني أيام إقامته بمصر، وتوجه إلى الحجاز - بارك الله فيه -.

(١) في «ب»: «القاضي».

(٢) هذه الترجمة كاملة ساقطة من «ب».

٩٢ - أحمدُ بنُ موسى بنِ داودَ، أبو الصلاح، العروسيُّ، الشافعيُّ،
الأزهريُّ^(١).

الشيخ، الإمام، العلامة.

ولد سنة (١١٤٤)^(٢)، وقَدِمَ الأزهر، فسمع على الشيخ أحمد
الملّويّ «الصحيح» بالمشهد الحسيني، وعلى عبد الله الشبراويّ:
«الصحيح»، و«البيضاوي»، و«الجلالين»، وعلى السيد البليديّ:
«البيضاويّ» في الأشرفية مشاركاً لنا، وعلى الشمس الحفني:
«الصحيح» مع «شرحه» للقسطلاني، و«مختصر ابن أبي جمرة»،
و«الشماثل»، و«ابن حجر على الأربعين»، و«الجامع الصغير»، وتفقه
على كل من الشبراوي، ومصطفى العزيزي، والحفني، وعلى قايتباي
الأطفيحيّ، وعلى حسن المدابغيّ، والشيخ سابق، وعيسى البراويّ،
وعطية الأجهوريّ، وتلقى بقية الفنون عن الشيخ علي الصعيديّ، فقد
لازمه السنين العديدة، وكان معيداً لدروسه، وسمع عليه «الصحيح»
بـ«جامع مرزا» بـ«بولاق»، وسمع من شيخنا محمد بن الطيب
«الشماثل» لما ورد مصر متوجهاً إلى الروم، وحضر دروس الشيخ
يوسف الحفنيّ، وإبراهيم الحلبيّ، وإبراهيم بن محمد الدّلّجيّ،
وغيرهم، وتلقى الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكريّ، ولازمه
كثيراً.

واجتمع بعد ذلك على ولي عصره الشيخ أحمد العريان، فأحبه،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٦٢/٢)، «حلية البشر» للبطار

(١٧١/١)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٨٢٥/٢)، «الأعلام» للزركلي

(٢٦٢/١)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣١٥/١).

(٢) في «ع»: «١١٣٣».

ولازمه، واعتنى به الشيخ، وزوّجَه إحدى بناته، وبشره بأنه سيسود، ويكون شيخ الجامع الأزهر، فظهر ذلك بعد وفاته بمدة، لما توفي شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوريُّ اختلفوا في تعيين الشيخ، فوقعت الإشارة عليه، واجتمعوا بمقام الإمام الشافعي، واختاروه لهذه الخطة العظيمة.

وهو الآن شيخ الجامع على الإطلاق، ورئيسهم بالاتفاق، يدرس ويعيد، ويملي ويفيد، وبينى وبينه صحبة قديمة، ومحبة أكيدة، سمعت من فوائده كثيراً، وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة، وكتاباته على الفتاوى جيدة مفيدة تدل على سعة اطلاعه، ورحب بآراءه، ومن كلامه ما كتبه مقرظاً على «رياض الصفا» لشيخنا السيد العيدروس:

أخي طالعن في رياضِ الصِّفا وكن واردة في مياهِ الوفا
وقل يا إلهي سلّم لنا وجهاً حبّاه كمالِ اصْطفا

وكتب على «تنميق السُّفر» له مضمناً ما نصه:

كتابٌ على السُّخرِ البيانِ قد انطوى وحكمةٍ شعرٍ منه تبدو فضائله
وتنميقُ أشعارٍ لحضرةٍ سيّد هو البحرُ وافرُ العقلِ كامله
إذا رُمّت أسرارُ البلاغةِ فهي في قصائدهِ الحُسنى التي لا تُماثله
عراسُ أفرّاحٍ وعقدُ جُمانها بمُختصرِ المدحِ المطوّلِ قائله
(وإنّي وإن كنتُ الأخيرَ زمانه لآتٍ بما لم تستطعْهُ أوائله)

وكتب على «النفحة» له ما نصه:

نفحةُ المولى الوجيهِ العيْدروسِ نشرها يحيّا بهِ مَوْتُ النفوسِ

عَطِرٌ بَاهِي وَزَاكِ عَرْفُهُ ذَكَرَ الْأَرْوَاحَ عَهْدًا قَدْ تُنَوِّسِي
جَمَعَتْ غُرَرَ الْعِرْفَانِ مَا فَاقَ أَبْهَى دُرَرَ الْعَقْدِ النَّفِيسِ

وله - أيضاً - وقد كتب على «تنميق الأسفار» له : [من البسيط]

أَلَا حَ بَرَقَ الْمَنَى عَنْ ضَوْءِ أَسْفَارِي أَمْ أَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ تَنْمِيقِ أَشْعَارِي
أَمْ الْيَوَاقِيتُ قَدْ جَاءَتْ مُنْظَمَةً فِي عِقْدٍ دُرٍّ بَدَا فِي بَعْضِ أَسْفَارِ
إِنِّي لِأَقْسِمُ بِالرَّحْمَنِ مَدْحِي عَبْدُهُ الَّذِي سَرَّهُ بَيْنَ الْوَرَى سَارِي
الْعِيدَرُوسِ ذِي الْفَضْلِ الْجَلِيلِ وَذِي الْمَخْتِدِ الْعَالِي وَسِرِّ الْخَالِقِ الْبَارِي
إِنَّ الَّذِي صَاغَهُ مِنْ نُورٍ مَكْرُمَةٍ مِنْ جَوْهَرٍ عَزَّ لَا مِنْ نَظْمِ أَشْعَارِي

وله - أيضاً - عليه : [من الهزج]

أَسِرُّ لَائِحَ سَارِي سَرَى فِي نُورِهِ السَّارِي
وَنُورٌ بَاهِرٌ بَاهٍ بِهِ زَنْدُ الْهَوَى وَارِي
وَبَدْرٌ سَرُّهُ زَاهٍ بَدَا فِي حَسَنِ أَسْفَارِ
وَعَقْدُ الْجَوْهَرِ الْمَكْنُو نِ أَمْ تَنْمِيقُ أَسْفَارِ
كِتَابٌ بَلْ عُبَابٌ فِي هَ فُلْكَ لِلْهُدَى جَارِي

توفي يوم السبت بعد العصر ٢١ شعبان سنة (١٢٠٨) (١) - رحمه الله تعالى - آمين .

٩٣ - أحمدُ بنُ عبدِ الرحيم بنِ أحمدَ الحسني (٢) .

نقيبُ يافا، الشريفُ الصالحُ .

رأيتُه بثغر «يافا» في حياة والده حين توجهت لبيت المقدس سنة (١١٦٨)، ولما توفي والده، أقيم عوضه في محله، وورد علينا مصر

(١) في «ب» : «١١٢٨» .

(٢) هذه الترجمة بأكملها ساقطة من «ب» .

في سنة (١١٩٧)، ولازماني في بعض ما يُقرأ علي بمنزلي، وسمع مني أشياء، وسمعت منه خطبة جمعيّة كان يحفظها، وسألني عن بعض أحاديث، وهو إنسان مليح العشرة، حسن التودد، ثم رجع إلى بلده، وهو الآن نقيب السادة بها، - بارك الله فيه - .

٩٤ - أحمدُ بنُ موسى بنِ مصطفى بنِ محمد بنِ شمسِ الدّين، الحسيني، المقدسي.

ولد بيت المقدس، ونشأ على صلاح، وقدم مصر على أخيه شيخنا المرحوم^(١) السيد علي، فأنزله في بيته، وكان يحضر دروسه بالمشهد الحسيني مشاركاً لنا، وكان بهي الشكل، حسن الهيئة، فصيحاً ذا لهجة.

توفي في سنة (١١٧٤)، ودفن بالمجاورين.

٩٥ - أحمدُ بنُ موسى بنِ أحمد بنِ محمد، البيلي، العدوي، المالكي^(٢).

الإمام، العلامة، ولد ببني عدي سنة (١١٤١)، وبها نشأ، فقرأ القرآن، وقدم الجامع الأزهر، ولازم الشيخ علي الصعيدي ملازمة كلية حتى تمهّر في العلوم، وبهر فضله في الخصوص والعموم، وله قريحة

(١) «المرحوم» ساقطة من «ب».

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٢٧٦)، «هدية العارفين» (٩٨/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٢/١٥٤)، «اليواقيت الثمينة» للأزهري (٥٨/١)، «الخطط التوفيقية» لعلي مبارك (٩/٩٦)، «الأعلام» للزركلي (١/٢٦٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/٣١٤)، وفيها وفاته سنة (١٢١٣هـ).

جيدة، وحافظة غريبة، يملي في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي، مع حسن سبك، والطلبة يكتبون ذلك بين يديه، وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرأها حتى صارت مجلدات، وانتفع به الطلبة انتفاعاً عاماً، ودرس في حياة شيخه، وبعد وفاته رافقني في زيارات السيد، فبلوت منه صيانة وأدباً وكمالاً، وهو ممن يحبني ويعتقطني، وربما حضر منزلي بخط سويقة المظفر، فسمع مني بعض مجالس من «الصحيح» بقراءة بعض الأصحاب، وفيه إنصاف زائد، وتؤدة ومروءة، وتوجه إلى الحق.

ولما توفي الشيخ محمد حسن، جلس موضعه للتدريس بإشارة من أهل الباطن، ولما توفي الشيخ أحمد الدردير، ولي مشيخة رواق الصعايدة.

وله مؤلفات منها: «مسائل كل صلاة بطلت على الإمام»، وكتب على شرحي على «القاموس» بإشارة شيخه تقریظاً حسناً، وهو هذا:

«الحمد لله الذي فتح قلوب أهل التحقيق، وشرحها بتنقيح عرا اللغة الذي هو أسبق اللغات التحقيق، والصلاة والسلام على قاموس الخلق المحيط بالموافيق، سيدنا ومولانا^(١) الذي نطق بأفصح لغة، محمد البحر الزاخر العميق، وعلى آله وصحبه المتوجين بتاج عرائس التوفيق والتدقيق، ومن تبعهم في عقد جوهر الفصاحة والبلاغة الوثيق».

أما بعد: فقد خاض طرقي نهراً من بحر هذا الشرح العجيب الدقيق، على ذروة كتب اللغة قاموس البلاغة ذي الترتيب الأنيق،

(١) في «ب»: «ومولاي».

للسيد الأنور، والملاذ الأفخر الأكرم، الذي خُصَّ بعوارف المعارف والترقيق، ودقائق اللطائف والطرائف، قطب دائرة العلوم العريضة^(١) السيد الكامل، الفاضل، العمدة، الذي هو بتشيدها معان ورفيق، السيد مرتضى العلوي، المدعو بـ«محمد» الشريف، الأديب، الأريب، الشفيق، فوجده رائق المباني، وفائق المعاني، روائح الندى من طي نشره عبيق، تلتذ لمطالعة المسامع، ويأتي إليه الطالب من كل فج عميق، فهو جامع في هذا الفن، مغنٍ عن كل كتاب فيه سابق وعتيق، فيا له من شرح دالٍّ على سعة اطلاع مؤلفه، وجودة نظره الأريق، وأنه من أهل الحفظ والتحصيل والتحقيق والتدقيق والتنميق، فهو جدير بالتحصيل لكل من له قلب سليم وحقيق، وبالصلاة والسلام على خير خلق الله وآله وصحبه يكون ختام الرحيق.

كتبه الفقير إلى أطفاف مولاه، أحمد بن موسى البيلي، العدوي، المالكي، راجي التوفيق».

٩٦ - أحمد بن نور الدين، المقدسي، الحفني^{(٢)(٣)}.

إمام جامع قسماص بـ«مصر».

الشيخ، الصالح، الورع، الناسك.

شارك أخاه الشيخ حسن في شيوخه، واشتغل بالعلم، وتولى الخطابة والإمامة بـ«المدرسة القسماصية» التي بالدرب الأحمر، وكان

(١) كذا، ولعلها: العريقة.

(٢) في «ع»: «الحفني».

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٨٩)، وفيه أنه «الحفني» بدل «الحفني».

شيخاً وقوراً، بهيَّ الشكل، مقبلاً على شأنه، منجمعاً عن الناس،
وبيني وبينه صحبة ومودة.

توفي ليلة الاثنين ١٦ ربيع الأول سنة (١١٩٠).

٩٧ - أحمدُ بنُ يحيى بن حمود، الورتلاني، الجزائري.

الإمام، العلامة، ولد سنة (١١١٥)، وقرأ العلم على سيدي محمد
سعيد الورتلاني وغيره من العلماء، كاتبني من «ورتلان» من عمالة
الجزائر، وأحبني، وأرسل أولاده وقرابته إليّ لتلقي علم الحديث،
وهو اليوم قطب واديه، وسيد ناديه، يستقى به الغيث، وتؤثر عنه
المكارم، وتُعزى إليه الكرامات - بارك الله تعالى فيه -.

٩٨ - أحمدُ بنُ يوسف، الشنواني، المصري، الشافعي، المكي^(١).

أمُّه الشريفة خاصكية بنة القاضي شلبي بن أحمد العراقي، من ذرية
القطب شهاب الدين العراقي، دفين «شنوان الغرف» بالغربية، الشيخ
الفاضل المكنى بـ «أبي العز»، حفظ القرآن وجوَّده على الشيخ المقرئ
حجازي بن غنام تلميذ الرميلى، وجود الخط المنسوب على الشيخ
أحمد بن إسماعيل الأفقم، ومهر فيه، وأجيز، فنسخ بيده كثيراً من
المصاحف، ونسخ «الدلائل»، والكتب الكبار منها: «الإحياء»
للغزالي، و«الأمثال» للميداني، وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة، وفي
غضون ذلك، تردد على جملة من الشيوخ؛ كالشهابيين الملوّيين
والجوهريّ، وأخذ عنهما أشياء، والشمس الحفنيّ، والشيخ حسن

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٤٨/٢)، «حلية البشر» للبيطار
(١٦٨/١).

المدابغي، ومحمد بن النعمان الطائي، في آخرين، وأحبوه، وجاور بالحرمين سنة، ثم عاد إلى مصر.

أحبني في الله وأحبته، ولازماني من أول ما شرعت في درس الحديث، فسمع عليّ «البخاري» بطرفيه، و«مسلم» بطرفيه، و«سنن أبي داود» إلى قريب ثلثيه، وغالب «الشماثل» للترمذي، و«ثلاثيات البخاري»، وحديثين من عوالي مروياتنا، و«ثلاثيات الدارمي»، و«الحلية» لأبي نعيم من أوله إلى مناقب العشرة، وغالب الأمالي الشيخونية والحنفية، وأجزاء كثيرة قد ضبطت بحدودها في ضمن إجازته التي حررتها له بأسانيدھا.

ونعم الرجل هو محبةً وديانةً، وحفظاً للنوادر من الأشعار والحكايات، فمن ذلك ما أنشدني من لفظه: قال: أنشدني رجل من المغاربة بـ«مكة»، - وقد أنسي اسمه - للتقي السبكي يمدح الإمام الغزالي وكتابه «الإحياء»: [من الكامل]

لمحمد بن محمد بن محمدٍ فضلٌ على العلماءِ بالتَّمكنِ
أحيا علومَ الدينِ بعد مماتِها بكتابه «إحيا علومِ الدينِ»

وأنشدني - أيضاً - للإمام الغزالي يمدح الإمام الشافعي - رضي الله عنهما -: [من الكامل]

إنَّ المذاهبَ خَيْرُها وصَحِيحُها ما قاله الحبرُ الإمامُ الشَّافعي
فاخترتُ مذهبَهُ وقلتُ بقوله واخترته يومَ القيامةِ شافعي

وهو الآن في الأحياء - بارك الله تعالى فيه، وعوضه في كريمته دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب - .

توفي ٢٧ جمادى أولى سنة (١٢٠٧) (١).

٩٩ - أحمد بن يوسف بن مجاهد بن أحمد بن محمد بن مجاهد،
المجاهدي، الرفاعي، ثم الأحمدي، البزاوي.

نزيل «نوسا»، ثم «طنتدا»، المكنى بـ«أبي النجا»، ابن أخي شيخنا
المرحوم السيد محمد بن مجاهد.

الشيخ، الصالح، الديّن، الناسك، من أولاد السلف الصالحين.
نشأ في حجر عمه المذكور في صيانة، وعفة، وخدمة للفقراء،
وملازمة لقراءة القرآن، و«الدلائل»، اجتمعت به مراراً في حياة عمه،
وعقدت معه عقد الأخوة.

ولما توفي عمه بـ«طنتدا»، جلس موضعه، فأحيا مآثره، وسلك
الطريقة المَرُضِيَّة من ملازمة الأذكار، وقراءة «الحزب الكبير» مع
الجماعة بعد صلاة الصبح، وقراءة ثلث «الدلائل» مع الجماعة مدارساً
ما بين المغرب والعشاء، وإكرام الوافدين من الزوار، ومعاملتهم
بالأخلاق الحسنة.

ولما توجهت للزيارة في سنة (١١٩٣)، وصل إليّ زائراً مع جماعة
بأدب، وخشوع، وسكينة، وحينئذٍ لقنته الذكر على طريقة السيد
- قدس سره - بطلب منه، زاعماً أنه بإشارة من السيد، وقطعت عليه
العهد، ثم في افتتاح سنة اثنتين بعد المئتين أتى إلى مصر لمقتضى،
فنزل في المشهد الحسيني، وفي ثاني يومه، وصل إلى منزلي، وجدد
عهده بي، ولقنته الذكر كذلك، وسمع مني أشياء، ثم أرسل ولديه

(١) ألحقت الوفاة بغير خط المؤلف في أصله؛ حيث إنها بعد وفاة المؤلف
- رحمه الله تعالى -.

النجيين محمداً وأحمد، فأسمعتهما الأولية، وحديث: «إنما الأعمال»^(١)، وكتبت^(٢) لكل منهم إجازة حافلة - بارك الله تعالى فيهم -، ونفع بهم، وكثر من أمثالهم.

١٠٠ - أحمد بن يونس، الخليفة، الشافعي، الأزهرى^(٣).

الإمام، العلامة، من قرابة الشهاب الخلفي.

ولد سنة (١١٣١)، كما أخبرني من لفظه.

وحضر على كل من الشبراوي، والحفني، وأخيه يوسف، والسيد البليدي، ومحمد الدفري، وأحمد الدمنهوري، وسالم النفراوي، وعمر الطحلاوي، وعلي الصعيدي، وسمع الحديث على الشهابين الملوئي والجوهري.

ودرس بالجامع الأزهر، وأفتى، وبينه وبينه صحبة، ومودة، وقد سمع معنا على الشيخ علي الصعيدي حديث: «من بنى مسجداً»^(٤) بـ «مسجد أبي هريرة» بـ «الجيزة» بقراءة الجناحي.

وله مؤلفات منها: «حاشية على شرح شيخ الإسلام» على متن

(١) تقدم تخريجه.

(٢) في «ب»: «وكتب».

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٦٨/٢-١٦٩)، «حلية البشر» للبيطار (١٧٥/١)، «هدية العارفين» (٩٨/١)، «إيضاح المكنون» (٦٢١/٢)، «الأعلام» للزركلي (٢٧٦/١)، «معجم المؤلفين» (٣٣١/١).

(٤) رواه البخاري (٣٤٩)، كتاب: المساجد، باب: من بنى مسجداً، ومسلم (٥٣٣)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل بناء المساجد والحث عليها، عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بلفظ: «من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله، بنى الله له مثله في الجنة».

السمرقندية في آداب البحث، وأخرى على «شرح المَلّوي في الاستعارات»، وأخرى على الشرح المذكور على «السُّلَم» في المنطق، وأخرى على شرح شيخ الإسلام على متن «الخزرجية» في العروض، وأخرى على: «شرح الشمسية» في المنطق، وأخرى على متن «الياسمينية» في الجبر والمقابلة، وشرح على «أسماء التراجم»، ورسالة في قولهم: «واحد لا من قلة، وموجود لا من علة»، و«رسالة متعلقة بالأبحاث الخمسة التي أوردتها الشيخ الدمنهوري»، وغير ذلك، وهو الآن في الأحياء - بارك الله فيه - .

ذكر من لم أعرف اسم أبيه

١٠١ - أحمد الطهطائي، الشاذلي.

الشریف، الصالح، المعمر، الزاهد، المنقطع إلى الله تعالى .
من ولد القطب الشریف أبي القاسم الطهطاء .

اجتمعت به في منزله بـ«باب الخرق» ضحى نهار الخميس عشري ذي الحجة ختام سنة (١١٨٥)، فأجازنا بـ«الأحزاب الشاذلية»، و«دلائل الخيرات»، ولقننا الذكر والجلالة بحق أخذة لكل ذلك عن شيخه سيدي أحمد بن عبد الجبار، الحسني، الشاذلي، وأخبرنا أنه اجتمع بـ«مكة» بالسيد جعفر ميرك صاحب الشبكة، والشيخ البلكوسي، والأخطابي، والمنير، هؤلاء بـ«مصر»، واجتمع بجامع «جدة» بـ«المهدي المنتظر»، وخاطبه، وبـ«أبنود» من الصعيد الأعلى بأولاد الشيخ محمد الغزالي، وحكى لنا عنهم أحوالاً غريبة، وصافحنا، ودعا لنا بخير.

توفي في تاسع شهر ربيع الأول سنة (١١٨٦).

١٠٢ - أحمد بن حسن، النشريطي، الشهير بـ«العريان»^(١).

أحد المجاذيب الصادقين، من أرباب الأحوال والكرامات.

ولد في أول القرن، وكان أول أمره الصحوة، ثم غلب عليه الشكر، فأدركه المحو، وكانت له في بدايته أمور غريبة، يلزم كل سنة زيارة السيد في موالده المعتادة، وكان كل من دخل عليه زائراً يجرده من ثيابه، ويضربه بالجريد^(٢)، واشتهر أمره جداً، وكان يحج كل سنة مع الركب المصري، فكان يقال له: أمير الحج باطناً، اجتمعت به بـ«المدينة المنورة»، وفي الطريق، وتشرفت بملاحظته بـ«مصر»، وأحبني، ودعا لي بخير، وكان مشهوراً بإشراق الخواطر، محترماً عند الأعيان والأكابر.

توفي سنة (١١٨٣)، ودفن في زاويته التي بناها تجاه الزاهد.

١٠٣ - أحمد بن أحمد بن أحمد، السنبلاوي، الشافعي، الأزهرّي، الشهير بـ«رُزّة»^(٣).

الفقيه، الصالح، حضر على مشايخ عصره، ودرس بـ«الجامع الأزهر»، وكان مواظباً على قراءة «ابن قاسم الغزي على أبي شجاع» بعد الظهر، وانتفع به كثيرون من أصحابنا، اجتمعت به مراراً، وكان إنساناً حسناً، بهي الشكل، منور الشيبة، معتنياً بشأنه، مقبلاً على ربه.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٠٣-٤٠٤).

(٢) هذا من الخرافات التي نعجب من ذكر المؤلف - رحمه الله - لها، ويا قبح هذا الصنيع! غفر الله للجميع.

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٣٣).

توفي سنة (١١٨٠)، ورثاه الشيخ عبد الله الأدكاوي بقصيدة بيتُ
تاريخها: [من الخفيف]

أودعاً الأدكاوي وهو يؤرّخ (رحمَ العالمَ الشهيرَ بـ«رُزّة»)

١٠٤ - أحمدُ بنُ عليّ بنِ عبدِ الوهّاب بنِ محمدٍ، الشهيرُ بـ«ابنِ
الحاجّ»، الفاسيُّ، نزيلُ مصر.

ولد بـ«فاس» سنة (١١٣٣)، وحضر دروس علمائها، وورد مصر
في سنة (١١٤٨)، وأدرك الشهاب الأسقاطيّ، وجوّد عليه، وعلى
السيد عليّ البدريّ، والشيخ المنير، وجاور بـ«الحرمين» كثيراً، وقرأ
على الشيخ عمر المالكيّ شيخ القراء بـ«مكة»، وقرأ على شيخنا أبي
الطيب أشياء، وأجازه السيد مصطفى البكريّ بالطريقة والأذكار، وكذا
الشمسُ الحفنيّ، وآخرون.

ورد عليّ في صفر سنة (١٢٠٢)، فسمع مني الأولية، وأجزت له،
ثم لازمني، وهو رجل حسن المذاكرة، معتقد، صالح، له بنا وداد
وحبٌّ بإخلاص - بارك الله فيه -، ثم قرأ عليّ أول «الصحيح» إلى:
«بواده»^(١).

١٠٥ - أحمدُ الرشيدّي، المقرّي، المجدوبُ.

الإمام، الفاضلُ.

جوّد القرآنَ على الشيخ أحمد أبي السماح البقريّ، والمتقنِ
الضابطِ مصطفى بن عبد الرحمن الأزميريّ، والشيخ محمد العداسيّ،
العتار، وغيرهم.

(١) يعني: إلى قول عائشة في حديث الوحي: «ترجف بواده»، وهو الحديث
(رقم: ٤) من «صحيح البخاري»، فانظره.

اجتمعت به بـ«الجامع الأزهر»، وبثغر «رشيد» حين وردها زائراً وأنا هناك، وكان يحبني كثيراً، وفي خلقه زَعَارَةٌ، ونعم الرجلُ كانَ.

١٠٦ - أحمدُ الخلوْتِيّ.

الإمامُ والخطيبُ بجامع الشيخِ كريمِ الدّينِ الخلوْتِيّ على الخليجِ .
كان رجلاً صالحاً، أحبني في الله، وأحبته، وكان الناس يعتقدون سماع خطبته؛ لصلاحه، ولما فيها من التأثير الزائد.

توفي يوم الأربعاء سادس ذي القعدة سنة (١١٩٠).

١٠٧ - أحمدُ البرماوِيّ.

الشيخُ، الفاضلُ، العلامةُ.

أخذ بـ«مصر» عن سيدي محمد الصغير، ومحمد شنن، وابن^(١) زُكْرِيّ، وجاور بـ«مكة» مدة أخذ بها عن النخلي، ودرّس، وألّف، ونظم، وكان بارعاً، اجتمعت به في مكة عام ثلاث وستين، وحضرت دروسه، ثم عاد إلى مصر.

توفي بها في بولاق في (٢٠) جمادى الأولى سنة (١١٦٧).

فيمن اسمه إبراهيم

١٠٨ - إبراهيمُ بنُ إبراهيمَ، البطيطيّ، الشافعيّ، كاتب بلاد السادة أهل الوادي بـ«مصر».

الشيخ، الصالح.

سمع مني الأولية في سنة (١١٩٠)، وحضر دروسَ «البخاري» في «شيخو»، و«الأمالي»، وعدة أجزاء حديثية، وقرأ عليّ «حزب

(١) في «ب»: «وأبي».

السيفي»، وصححه، وغالب الأحزاب والأدعية، وأجزت له، وهو إنسان حسن، وله بنا اعتقاد وحب تام - أعانه الله على حاله - .

مات في أوائل ربيع الثاني سنة (١٢٠٣)، ودفن بـ«باب الوزير» .

١٠٩ - إبراهيم بن أحمد بن عيسى، الحسني، الشبامي .

من «شمام كوكبان»^(١) .

الشريف، العلامة .

سمع على شيخنا محمد بن علاء الدين في سنة (١١٧٩)، وعلى شيخنا عبد الخالق بن أبي بكر في سنة (١١٨٠)، وهو الآن عميد تلك الديار، والبدر المشرق على هاتيك الأقطار، أجازنا مكاتبة في (٢٢) رجب سنة (١١٨٥) بواسطة صاحبنا المرحوم عبد القادر بن خليل المدني - رحمه الله تعالى - .

١١٠ - إبراهيم بن أحمد بن عطاء الله، الشافعي، الأبوصيري^(٢) .

الإمام، الفقيه، الفاضل، الناسك .

أخذ العلم عن والده، وعن محمد بن عبد الرحمن المغربي، وعن إبراهيم بن يوسف الخزرجي، وغيرهم .

(١) «كوكبان» من بلاد اليمن، قرية من صنعاء الخير، وهي جبال جميلة، وقد أخرجت علماء أفذاذاً، وأئمة أمجاداً؛ كالإمام الكبير السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني، شيخ الشوكاني (الآتية ترجمته برقم: ٣٨)، زرناها بصحبة الشيخ العلامة المقرئ المسند عبد الله العبيد، والشيخ عبد الرقيب عباد، والشيخ فيصل العلي، بتاريخ (٢/١/١٤٢٦هـ) .

(٢) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص ٢٢١-٢٢٢) .

لقيته في بلده «أبو صير» في «السمنودية» في نصف ربيع الثاني سنة (١١٧٦)، فرأيته قد انجمع عن الناس، وأقبل على تلاوة القرآن يختمه في كل ثلاثة أيام، فسمعت عليه أشياء، وأضافنا، وكتب لي الإجازة بخطه.

توفي في ذي القعدة سنة (١١٨٢).

١١١ - إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن علي سعد الدين بن محمد أمين الدين، الحسني، الشافعي^(١).

تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيخوني؛ إذ كان إمام والده، وتدرج في معرفة الأقلام والكتابة، فلما توفي والده، تولى مكانه أخوه الأكبر يوسف في كتابة قلم الشهر، فلما شاخ وكبر، سلمها إلى أخيه المترجم، فسار فيه أحسن سير، واقتنى كتباً نفيسة، وتمهر في غرائب الفنون، وأخذ الطريقة الشاذلية، والأحزاب والأذكار على شيخنا سيدي محمد كشك، وكان يبرؤه، ويلاحظه بمراعاته، وانتسب إليه.

أول اجتماعي به في سنة (١١٩٠)، فأحبني، وحضر دروس «الصحيح» بـ«شيخو»، ورغب في كتابة الأمالي، وسمع عليّ أشياء في منزله بـ«الركيين»، وفي منزله بـ«الأزبكية» في موسم النيل، منها أوائل الكتب، و«جزء النيل»، و«جزء النيل» بـ«أخبار الصبيان وختانهم»، و«رشد الغلام» لابن مخلد، و«البلدانيات» لابن عساكر، وغير ذلك،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٦٦/٢)، وفيه وفاته سنة (١٢٠٢هـ).

مما هو مضبوط عند كاتب الأسماء بقراءة السيد حسين الشихوني،
واغبط بشرحي على «القاموس»، و«الإحياء»، وعزم على
تحصيلهما.

وحصل عدة نسخ من مؤلفاتي منها: «الإنصاف في المحاكمة بين
الإتحاف والإسعاف».

وكان مهيباً، ذا شهامة، ومروءة، وكرم مفرط، وتجميل فاخر،
عمله فوق همته، سموحاً بالعطاء، حياً، متوكلاً، وكان له بنا برٌ
وإحسان، وإعانة في أمور كثيرة، وحب محض، لا يشوبه كدرٌ، وكان
كثير الرؤية لي في منامه، فأعاتبه فيه، فيخبرني بما رأى، وكان يأتي
إلى منزلي كثيراً.

توفي صباح يوم الأربعاء غاية شعبان سنة (١٢٠٣) بعد أن تعلل سبعة
أيام، وفي يومه كسفت الشمس، وجُهِزَ، وصُلِّيَ عليه بـ«مصلّى شيخو»،
ودفن مع والده قرب السيدة، - رحمه الله تعالى -، وجبر مصاب عياله^(١).

١١٢ - إبراهيم بن أحمد بن الأمين بن عمر بن عبد العزيز،
الخليل، العدناني، الشافعي، الزبيدي.
صاحبنا، الفقيه، الصالح.

روى عن السيد أحمد المقبول، وحضر معنا على شيوخنا: سيدي
عبد الخالق، ومحمد بن علاء الدين، وأكثر التردد بـ«الحرمين»،
فأخذ بـ«مكة» عن شيخنا السيد عمر بن أحمد، وبالمدينة عن شيخنا
ابن الطيب، واجتمع بشيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس، وأحبه،
وأجازه.

(١) في «ب»: «مصائبنا».

وله مؤلفات منها: «النهج الأعدل بشرح مولد الأهدل» أكثر فيه النقول الغريبة.

ونعم الرجل هو؛ في صلاح، وديانة، وتقوى، وعبادة.

١١٣ - إبراهيم بن خليل، المرزوقي، الشبامي، الشافعي.
صاحبنا الفقيه، الصالح، الناسك.

سمع الأولية من شيخنا الجوهري، وسمع عليه أشياء، وعلى شيخنا الملوئي، والحفني.

وهو رجل من أهل النسك والعبادة.

اجتمعت به في موالد السيد، وفي المشهد الحسيني مراراً، وجالسني، وأحبني.

وكان منجماً عن الناس، مقبلاً على شأنه، وقد سمع عليّ بعض أجزاء الحديث، و«دلائل الخيرات»، وأجزته.

توفي في شهر رمضان سنة (١١٩٧).

١١٤ - إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن محمد،
الشبتي، الشافعي، الدمياطي.

الشيخ، الصالح.

اجتمعت به في ثغر دمياط في (١٥) شعبان سنة (١١٧٥)،
وذاكرت معه، وهو من بيت علم، وصلاح، والده ممن أجازته أبو
حامد البديري، وجده الأخير محمد كان من كبار العلماء، وله رحلة
رومية، وقد أجازنا المترجم بما في «ثبت والده».

١١٥ - إبراهيم بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن شهاب الدين
سُكَيْكِر، الشافعي، الفُؤَيّ، البرهاني.
صاحبنا، الصالح، المخلص.

اجتمعت به بـ«فوة»، وتلقى عني أشياء، ولأزمني مدة إقامتي بها
في طرفي النهار، وأمدني بما احتجت إليه من الكتب، وأفادني بتراجم
أهل بلده مما يحسن ذكرها في التأليف الذي جعلته لرجال «فوة»^(١).
وحكى لي عن والده كرامات أثبتّها في الكتاب المذكور، واسمه
«فتح باب المروّة بذكر رجال فُوّه».

وقد ذكر لي أن أمه هي الشريفة عابدة بنت أحمد بن عيسى
الجزيري، الشريف.

وأطلعني على «طبقات الشرنوبى الكبرى»، فلخصت منها فوائد.
وكتب لي بخطه رسالة في التصوف تأليف الشيخ أبي النجا الفوي،
وأرسلها لي بـ«مصر».

وذكر لي أنه أخذ «الأربعين الإدريسية» عن والده، عن أحمد
الشبراملسي، عن أحمد بن محمد العوامي الصعيدي، عن الجمال
يوسف السبناوي، عن حسن الأبياري، عن الشيخ موسى القليبي،
المالكي الغوثي عن الشمس محمد بن علي الشبراملسي المالكي، عن
الشهاب الخامي، بسنده.

وهذا السند بعيد لا يخفى بعده على مَنْ مَارَسَ الأسانيدَ، وقد

(١) وللمصنف كتاب آخر بعنوان: «العرائس المجلوة في ذكر أولياء فوة» منه نسخة
بخط المصنف في عارف حكمت بالمدينة النبوية برقم (٤٦٢/تاريخ)، وتقع في
(٤٠) ورقة.

رويتها أقرب من ذلك درجاتٍ عن شيخنا سيدي علي بن محمد الشناوي بـ«محلة روح»، عن عمه أحمد العالم، عن ابن عمه الشمس الدمياطي، عن الشهاب، إلا أن القرب إنما يعتبر في سند الحديث، وأما في مثل الفضائل والتصوف، كلما كثرت الوسائط، كثر المدد^(١)، والله تعالى أعلم.

١١٦- إبراهيم بن إسماعيل الأوسي، الكوراني، الشافعي، نزيل مصر. صاحبنا، الفاضل، الصالح، الصوفي.

كان من خيار عباد الله، نشأ في عبادة وعفاف، وبينه وبينه صداقة ومحبة، وله بنا اعتقاد تام، ولديه فضيلة، وتولى مشيخة رواقهم بـ«الجامع الأزهر» مدة باتفاق منهم؛ لصلاحه وورعه، فسار فيهم سيراً حسناً، ونعم الرجل كان.

توفي في محرم سنة (١١٨٥).

١١٧- إبراهيم بن خليل الرومي، الملقب بـ«النَّظِيفِ». ورد علينا في شعبان في سنة (١١٩٦)، وقرأ عليّ في «الدلائل»، وكتبت له الإجازة.

١١٨- إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن محمد بن محمد، السنيطي، الشافعي، الأزهرّي، المعروف بـ«الشرقاوي». الفقيه، الفاضل، الدِّرَاقَة.

ولد بـ«الخربة» قرية بـ«الشرقية»، وقدم الجامع الأزهر، فحضر

(١) سامح الله المؤلف، يبقى ابن عصره، ووليد بيئته، غفر الله له في نقل هذا الكلام والترهات.

دروس علماء الوقت، ولأزم شيخنا الحفني، فتفقه عليه، وبه تخرج،
ودرّس بـ«الجامع الأزهر»، وأفتى، وكانت فتاويه مسددة؛ لشدة
استحضاره في فروع المذهب، وكان ممن يحبنا ويودّنا.
توفي بعد أن لزم الفراش مدة بعلّة الفالج سنة (.....) (١).

١١٩ - إبراهيم بن بدوي النحاس، فاضل، مستعد.

سمع مني «الأولية»، وأوائل «الكتب الستة» في منزل حسين
الرشيدي بـ«الجودرية» مع الجماعة، وتردد إلى منزلي، وحضر
دروس «الشماثل» في «الحفني»، وسمع «الأمالى»، وكتب بعض أجزاء
من «شرحى على القاموس» - بارك الله تعالى فيه -.

١٢٠ - إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام، العفيفي، الرزوقي.

صاحبنا، الشيخ، الصالح، الخير، البركة.

جلس بعد أبيه مكانه في التسليك، والإرشاد، ومشى على نهج
مستقيم، وسداد، وكان بيني وبينه ودّ أكيد، وحبّ في الله ينمو ويزيد،
اجتمعت به في مصر، وفي بلده «منية العفيفة» مراراً.

مات في أواخر شعبان سنة (١١٧٣) ببلده، ودُفن في زاويته، وقد
زرتّه بعد وفاته - رحمه الله تعالى -.

١٢١ - إبراهيم بن محمد بن مرعي بن إبراهيم، النفيلي، الشافعي.

شابّ ورد علينا من ريف مصر، وسمع عليّ مجالس
من «الصحيح»، و«الأمالى» في «جامع شيخو»، وكتبت له إجازة حافلة
في غرة ذي الحجة سنة (١١٩٣).

(١) بياض في الأصلين.

١٢٢ - إبراهيمُ بنُ محمدٍ، الطودِيُّ .

الشيخُ، الصالحُ .

كان والده يقرئ الأطفال في منازل بعض الأمراء، وبعد وفاته صار ولده هذا في مقامه، وأمَّ ببعض الأمراء، وحسن حاله، وربما اتجر بسوق الكتب، ثم حدثته نفسه بالسفر إلى بلاد الروم، فجال فيها حتى وصل إلى «قرم»، ثم عاد بـ«نيابة بلبيس»، وما زال بها حتى توفي (٤: ج) سنة (١١٨٦).

وكان إنساناً حسناً، خيراً، يودُّنا، ويتردد علينا، وقد تلقى مني أشياء من الفوائد - رحمه الله تعالى - .

١٢٣ - إبراهيمُ بنُ عليٍّ، العادليُّ، الشافعيُّ .

شابُّ، صالح، فاضل .

حضر عليٌّ في «جامع شيخو» مجالس «الصحيح»، ولازماني قدر سنة، وكتب «الأمالى الشيوخونية»، و«الحنفية»، وسمع مني بعض كتاب «الشمائى»، و«المسلسل» بيوم العيد بشرطه .
توفي في ١٢ رمضان سنة (١١٩٦) .

١٢٤ - إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ عَاشِرٍ، التونسيُّ .

نزىل «رباط الفتح» تجاه «سلا»، مقدم طريقة أبي يعزى مولى طاغيه^(١) .

الشيخُ، الصالحُ، المعتقدُ .

ورد علينا مصر حاجاً في رمضان سنة (١٢٠٢) مع ولده المختار،

(١) كذا في «ب» و«ع»، ولم يتضح لنا المعنى .

وولدي أخته: محمد، وعلي، فسمعوا منا أشياء، وحضروا مجالسي، وأحببتهم في الله، وأجزت لهم في أشياء - بارك الله تعالى فيهم -.

١٢٥ - إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي، الحسني، الرويدي، المكتب، المكنى بـ «أبي الفتح»^(١).

السيد، الصالح، الماهر، الأديب، الجليس الأنيس.

ولد بـ «مصر» كما أخبرني عن نفسه سنة (١١٢٧)، وحفظ القرآن وجوّده على الشيخ حجازي غنام، وجوّد الخط على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأفقم على الطريقة المحمدية، فمهر فيه وأجازه، فكتب بخطه الحسن الفائق كثيراً من المصاحف، والأحزاب، و«الدلائل»، والأدعية، والقطع، وأشير إليه بالرئاسة في الفن، سمع عليّ الأولية، و«ثلاثيات البخاري»، و«ثلاثيات الدارمي»، وحديثين من عوالي مروياتي، وهو إنسان حسن، جالسته كثيراً.

وقد تفرد بمحاسن لم يشاركه فيها أهل عصره، منها: صحة الوضع، وتكلمه على أصوله بغاية التحرير، وحسن الاتباع^(٢) في التعليم، مع حفظه لنوادر الأشعار، وغرائب الحكايات، وعجائب المناسبات، وروايتها على أحسن أسلوب، وأبلغ مطلوب، وقد أنشدني من لفظه أشياء.

[توفي سنة (١٢١١)]^(٣).

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٧٧/٢)، «حلية البشر» للبطار (٦٤/١).

(٢) في «ع»: «الإيقاع».

(٣) زيادة ألحقت بالنسختين بعد وفاة المصنف.

١٢٦ - إبراهيمُ بنُ محمدٍ بنِ إسماعيلَ بنِ صالحِ بنِ الأميرِ ذي الشرفين، الحسنِي، الصنعاني^(١).

وتأتي بقية نسبه في ترجمة والده.

الشيخ، الصالح.

ولد بـ«صنعاء اليمن»، فقرأ على والده حافظ الديار اليمنية، وبه تخرج، وحضر على غيره من علماء بلده، وتشفع كوالده، وتردد لـ«الحرمين» في حياته كثيراً، لقيته في مكة سنة (١١٦٢)^(٢)، وبينى وبينه محبة ووداد، ثم عاد إلى بلده، وبعد وفاة أبيه، أتى بأهله إلى الحرمين، وقطن بالمدينة.

وفي غضون ذلك، حصل له امتحان من سلطان اليمن بسبب أمور مقتضاها القول بالحق، والأمر بالمعروف، فأرسل مقيداً إلى ثغر «مخا»، ثم افتك، ووصل إلى الحرمين.

ولم يزل بينى وبينه مكاتبات، ومخاطبات، وهو جيد المعرفة، حسن الفهم، وقد رأيت كتاباته على بعض الأسئلة الحديثة، وهي تنبىء عن ميله إلى السنة، وقيامه بالحق.

وله نظم حسن، من ذلك قوله:

عَرَّجَ عَلَى رَمْلِ الْعُذَيْبِ وَكُتِبِهِ واحذرْ رَمِيْ لِحِظَاتِ أَعْيُنِ سِرْبِهِ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِصِلِّهِ وَظِلَالِهِ فهناكْ غَايَةُ مَا أَرُومُ فَعُجْ بِهِ

(١) انظر ترجمته في: «البدر الطالع» للشوكاني (٣٣/١)، «حلية البشر» لبيطار

(٤٣/١)، «هدية العارفين» (٢١/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي

(٥٢٠/٢)، «الأعلام» للزركلي (٦٩/١)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٥٨/١).

(٢) في «ع»: «١١٦٣».

بأبي وببي وبكلِّ ما ملكت يدي ممّا أفوّه بكبره وبِعُجبه
 رشاً يغارُ الطُّبّي من لَفَتَاتِه والبدرُ يخفى أن يراه بسُخْبِه
 والروضُ في الأوراقِ^(١) مستراً غداً من قدّه كيلاً يمرّ بقُضْبِه
 يا ليت شعري هل أفوزُ بطيفه أو تُربّه أو كُثْبِه أو كُتْبِه
 أنفقتُ عمري في هواه وليته يدري بصبّ مدامعي وبِصْبِه

١٢٧ - إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب، الثُّمُرِيُّ، الشافعيُّ.
 الشيخ، الصالح.

من أهل «التمرّس»، وهي قرية بـ«جيزة مصر».
 سمع الأولية من بلدته الشيخ عيد النُّمرسي بشرطه، و«الصحيح»
 بقراءة شيخنا حسن المدابغي، و«مسند الشافعي»، وغير ذلك.
 اجتمعت به مراراً في مقام الإمام الشافعي، إذ هو من الملازمين
 لزيارته في كل ليلة سبت، يأتي من بلده ماشياً على رجله، لم يمنعه
 من ذلك صيف ولا شتاء، ولم ينقطع.
 وقد سمع عليه بعض أصحابنا «مسند الشافعي» بإرشادي لهم في
 ذلك.

١٢٨ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الحسنّي، الزياديُّ،
 الحنفيُّ، الأزهرّي.
 الشيخ، الصالح، الورع.

ولد بـ«مصر» سنة (١١١٧) تقريباً، وسمع على والده أوائل
 «الصحيحين»، وأجازه بهما، وبقاكي الكتب، واشتغل بالعلم كثيراً،

(١) في «ع»: «بالأوراق».

ثم انجمعَ عن الناس ، وانقطع في منزله في تلاوة ، وعبادة ، وأذكار .
لقيته في منزله في رجب سنة (١١٨٨) ، فهشَّ وبشَّ ، وأفادنا
بترجمة والده ، وأورد كثيراً من فوائد متعلقة بعلم الحديث ، وسمعت
منه أشياء ، وطلبت منه الإجازة بخطه^(١) فيما سمعه من والده ، فأجاز ،
وكتب بخطه ، وأخبرني أن إجازة والده له كانت في غرة رجب سنة
(١١٣٧) .

١٢٩ - إبراهيم بن محمد أبي السُّعود بن علي بن علي ، الحسني ،
الحنفي^(٢) .

الإمام ، العلامة .

ولد بـ«مصر» ، وقرأ الكثير على والده ، وبه تخرج في الفنون ،
ومهر في الفقه وأنجب ، وغاص في معرفة فروع المذهب ، وكانت
فتاويه في حياة والده مسددة معروفة ، ويده الطولى في حل الأشكال
العقيمة مذكورة ، موصوفة .

رحل في صحبة والده إلى المنصورة ، فمدحهما القاضي عبد الله
ابن مرعي المكي ، وأثنى عليهما بما هو مثبت في ترجمته في
«التاريخ» .

اجتمعت به كثيراً ، وأحبني ، وسمعت الشناء عليه من شيوخنا ، ولو
عاش لتم به جمال المذهب .

توفي في يوم الأحد ١٧ جمادى الآخرة سنة (١١٧٩) .

(١) «خطه» ليست في «ع» .

(٢) انظر ترجمته في : «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٣٠) .

١٣٠ - إبراهيم بن محمد بن عبد السلام، الرئيس، الزمزمي،
المكي، الشافعي^(١).

الإمام، الفصيح، المفوه، مؤقت حرم الله الأمين.

ولد بـ«مكة» سنة (١١١٠)، وسمع من ابن عقيلة، ومشايخنا عمر
ابن أحمد، والشيخ عطاء المصري، وابن الطيب، ورافقنا في حضور
درس «الجامع الصغير» على شيخنا أحمد الأشبولي، ومن شيخنا
السيد عبد الله الميرغني، ومن الواردين من أطراف البلاد؛
كـ«الشبراوي»، وعمر الدَّعْجُوجي، وأحمد الجوهري، في آخرين،
وأجازه شيخنا السيد العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية،
وألّف باسمه رسالة سماها: «البيان والتعليم لمتبع ملة إبراهيم»، ذكر
فيها سنده، وأجازه السيد مصطفى البكري في «الخلوتية»، وجعله
خليفته في فتح مجالس الذكر، وفي وِرْدِ السَّحَر، ومشايخه كثيرون،
واشتهر أمره في الآفاق، وعُرفَ بالصلاح والفضل، وأتته الهدايا
 والمراسلات من كل الأطراف.

وكان لديه معرفة تامة في علم الفلك والأوقاف والاستخراجات.

اجتمعت به في مكة كثيراً، وأحبني، وأعارني من الكتب
ما احتجت إليه، ولما وردت إلى مصر، كان يكاتبني في كل سنة بلذيد
خطابه، وطلب مني شرحي على «الإحياء»، فأرسلت له شرح
كتاب «العلم» منه في مجلد حافل، فاغتنب به.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٦٠)، «هدية العارفين»
(١/٢١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادى (٢/٥٨٢)، «معجم المؤلفين»
لكحالة (١/٦٥)، «أعلام المكيين» للمعلمي (١/٤٧٣).

ولم يزل في حالة حميدة حتى لحق بربه - عزَّ وجلَّ -، في ١٧ ربيع الأول سنة (١١٩٥).

١٣١ - إبراهيمُ بنُ محمدٍ سعيدِ بنِ جعفرٍ، الحسنيُّ، الإدريسيُّ، المنوفيُّ، المكيُّ، الشافعيُّ^(١).

الشاعرُ، الأديبُ، الكاتبُ، المنشئُ، الماهرُ، المشاورُ، كاتبُ السادة الأشراف.

ولد في آخر القرن الحادي عشر بـ«مكة»، وأخذ عن كبار العلماء؛ كالْبَصْرِيِّ، والنخليِّ، وتاج الدين القلعيِّ، والعُجَيْمِيِّ، ثم من الطبقة التي تليه، مثل علي السنجاريِّ، وابن عقيلة، في آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد، وأعلى ما عنده إجازةُ الشيخ إبراهيم الكورانيِّ له.

وله شعر نفيس، قد جُمع في «ديوان».

وبينه وبين السيد جعفر البيتي، وشيخنا السيد العيدروسِ مخاطباتٌ، ومحاورات.

وسمعتُ شيخنا السيد يقول في حقه: إنه أديب جزيرة الحجاز، ولا أستثني، وفيه يقول:

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَضْحَى أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
عَالِمٌ أَخْلَصَ فِي أَعْمَالِهِ هَكَذَا شَأْنُ الْعِبَادِ الْمُخْلِصِينَ

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٢١-١٢٣)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٤٢٧/١)، «هدية العارفين» (٣٨/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٣/٢)، «الأعلام» للزركلي (٤٠/١)، وقد أرخ وفاته سنة (١١٩٥هـ)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٦٢/١).

وله «معارضة القصيدة الحائية» لابن النحاس، أبدع فيها وأغرب .
 ودخل «الهند» بسفارة صاحب مكة، فأكرم، وعاد إلى مكة، وولي
 كتابة السر لملكها، وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف
 طبقاتهم، وكان قلمه كلسانه سيالاً، وربما شرع في كتابة سورة من
 القرآن، وهو يتلو سورة أخرى بقدرها، فلا يغلط في كتابته ولا في
 قراءته حتى تتما معاً، وهذا من أعجب ما سمعت، وله مهارة في معرفة
 علم الطب، برع فيه، ومهر .

وأما إنشاءاته، فإليها المنتهى في العذوبة، وتناسب القوافي .
 وأما نظمه، فهو فريد عصره، لا يُجاريه فيه مجارٍ، ولا يُطاوله
 مطاول، فمن مشهور كلامه :
 [من الطويل]

أُعَاتِبُ رِيْمَ الْبَرِّ فِي لَفَاتِهِ	وَأَعِذُّهُ إِنْ قَامَ فِي فَلَواتِهِ
تَرَاهُ رَأَى ظُبِّي الْأَوَانِسِ أَنْسَاءً	فَأُشْرِبُ حُبًّا فِي وَنَى لِحْظَاتِهِ
أَمْ اغْتَاطَ لَمَّا أَنْ رَأَى كُلَّ عَاشِقٍ	يُوحِّدُهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ
لِحَا اللَّهِ صَبًّا حَاوِلَ الْقَلْبِ سَلْوَةً	وَلَمْ يَدِرْ أَنْ الْمَوْتَ عَيْنُ حَيَاتِهِ
وَلَوْلَا النَّوَى لَمْ يَطْعَمِ الْوَصْلَ ذَائِقٌ أَوْ الْفَرْقُ لَمْ يَرْغَبْ لَجْمَعِ شَتَاتِهِ	
وَلَوْلَا مَجَازِي مَا عَلِمْتُ حَقِيقَتِي وَعِلْمِي بِجَهْلِي زَادَ فِي شُبُهَاتِهِ	

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتها على الألسنة، وهما : [من الخفيف]
 كيف يقوى على المقام محبٌ قد أتاه النداء من المحبوب
 قد رحمنك إننا نقبل العذر ويمحو بالعفو رين العيوب
 ومن غريب الاتفاق أن شيخنا السيد - رحمه الله تعالى - تأخر مرة
 عن زيارة السيد البدوي بعذر حصل، فرآه في المنام تلك الليلة جالسا
 على كرسي، وأنشده هذين البيتين، وهي منقبة عظيمة للمترجم .

اجتمعت به مراراً في الحرم في سنة (١١٦٣)، وبعدها، وسمعت الكثير من كلامه، وكان يحبني .
ولما وردت مصر، كاتبته، فأعاد ليّ الجواب، وأحسن في الخطاب، وهو محفوظ عندي، وله ديوان سماه: «السبع السنابل في مدح سيد الأواخر والأوائل»، و«رسالة في علم الطب» مفيدة .
توفي بـ«مكة» سنة (١١٨٧).

١٣٢ - إبراهيم بن محمد، العربكريّ .
سمع مني الأولية في «شيخو»، وحضر دروس «الصحیح» في شعبان سنة (١١٩٥)، وحضر منزلي مراراً، وكتبت له الإجازة، وتوجه إلى الروم .

١٣٣ - إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن القطب سيدي محمد، الشهاويّ، البرهانيّ .
أحد أولاد الشيوخ .

لقيته بـ«المحلة»، وفي موالد السيد المعتادة .
١٣٤ - إبراهيم بن الحسين، السباعيّ، الشريف .
ورد عليّ في أوائل سنة (١٢٠٣)، فسمع مني أشياء .
وهو شاب، صالح، خير، وكان حجه على قدميه، مع كمال صيانة ودين .

١٣٥ - إبراهيم السّكندريّ، الشريف .
نقيب فقراء شيخنا الشيخ العفيفي .
الشيخ، الصالح .

لازم شيخنا المشار إليه كثيراً، وظهرت عليه آثار أنواره، وقد

أجازه بجميع ما في «ثبت شيخه أحمد السكندري الصباغ» في (٢٤) جمادى الآخرة سنة (١١٦٤)، صحبته كثيراً، وكان ممن يحبني .
مات بثر جُدَّة، سنة (١١٨٤).

١٣٦ - إبراهيم العباسي، الحريشي، الشافعي، الدمياطي .
الشيخ، الفقيه، الصالح .
صاحب تقوى وورع، وله مذاكرة حسنة في الفقه، اجتمعت به في ثغر «دمياط» .

توفي في سنة (١١٩٤) .

١٣٧ - إبراهيم عرب زاده .
شيخ فاضل .

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٦)، وحضر دروس «الصحيح» بـ«شيخو»، وأتى إلى منزلي، وكتبت له الإجازة، وتوجه للحج، وعاد على طريق الشام، فوصل إلى «ملطية»، ودرس في الجامع الكبير بـ«الصحيح»، وأملى عليهم السند من طريقي، وهُرعت إليه الناس للتلقي، وصار له قبول وشهرة، وتزوج، وأثرى، واقتنى منزلاً نفيساً، وعقارات، وسموه: باش محدث، وهو الآن وحيد عصره، وعميد مصره، يكاتبني كل عام - بارك الله تعالى فيه - .

١٣٨ - إبراهيم بن خليل، الصيحاني، الغزي، الحنفي^(١) .
الشيخ، الفاضل، الفقيه .

ولد بـ«غزة»، وبها نشأ، وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٨٩)، «سلك الدرر» للمرادي =

وورد الجامع الأزهر، فحضر دروس الشيخ حسن المقدسي وغيره من الحنفية، ثم عاد إلى غزة، وتولى إفتاء المذهب، وهو لا بأس به في معرفة الفروع.

كاتبته من ثغر «يافا»، وسأله عن أسئلة فقهية، فأعاد الجواب، وأحسن فيه، وتولى أمانة الفتوى بـ«دمشق» بعد صاحبنا الشيخ علي عبد الشافي، فسار أحسن سير.

وتوفي بها في عشر التسعين - رحمه الله تعالى - .

١٣٩ - إدريس بن عمر بن عبد القادر، التواتي.

الشيخ، الصالح، العالم.

ورد إلى مصر مرات، منها سنة (١١٨٦)، فلقيته في دار الكتب، وطلب مني شيئاً من «شرح القاموس»، فاغبط به، ثم ورد علينا في سنة^(١) (١١٩٤)، فورد منزلي ورود محبب على محبب، وقرأ عليّ أشياء منها: «الدلائل»، و«الأحزاب»، واغبط بـ«شرح الإحياء» كثيراً، وتأسف على عدم التمكن من تحصيله ليذهب به إلى بلاده، وقد أجزته في كراسة عممت فيها له ولأولاده، وهو مليح الخط، كثير الود، خالص الاعتقاد، توجه إلى بلاده، وراسلني بكتاب من مقره، وهو موضع بني كرداسة وصيوه، وعند وصوله إلى «فزان» أرسل إليّ كتاباً آخر، وهذا نص بعض كتبه:

= (٦/١) وفيه أنه توفي سنة (١١٩٧هـ) «عقود اللآلي في الأسانيد العوالي» لابن عابدين (٣٩-٤٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/٢٥) وفيه نسبته (الصالحاني).

(١) ما بينهما ساقط من «ب».

«الحمد لله حق حمده، وما من نعمة إلا من عنده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبد، سيدي الأعلى، وذخري الأعلى، ومنحة الله العظمى، السيد الجامع بين الحليتين، المحتوي بلُبه على الطريقتين، حافظ الحديث وخادمه، ذو المجد الأثيل، وهامة النسب الأصيل، الشريف الأنور، شيخنا وسيدنا، سيدي محمد مرتضى، أعلى الله رتبته، وحفظه في أهل عصره، السلام عليكم - سيدي - ورحمة الله وبركاته، فأنا أحمد إليكم الله، الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: يا سيدي! إن تفضلت بالسؤال عن خديمك، فهو بحمد الله وفضله وبركة رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم -، وبركة الصالحين وبركتكم على خير وعافية، ونعمة من الله شاملة، وعسى أنتم يا سيدي كذلك، وربنا يهنئكم بعافية، ويُديمُ عليكم رداءَ ستره بجاه النبي وآله^(١).

ولتعلم - يا سيدي - أننا على تعهد من محبتكم، وخدمتكم، والاعتقاد التام الصالح في جانبكم، ولا يمر علينا يوم ولا ليلة، إلا ودعونا لكم فيهما بما نرجو من الله قبوله، وذلك ورُدُّ علينا محثومٌ في الحضر والسفر، ونرجو من الله أن تكون عندكم كذلك، فالله الله، ثم الله الله، سيدي لا تقصر في الدعاء لنا ببلوغ المنى دنيا وأخرى، فإننا عارُك، ومن جملة عيالِك، وفي عرضك، ولا تظن يا سيدي أنك تخرج من قلبنا ولو ساعة.

(١) البركة من الله تعالى، وهذا من التوسل غير المشروع كما فصل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «قاعدة جلية في التوسل والوسيلة».

وقد وَرَدَ علينا هذه السنة الحاجُّ، الأبرُّ، الزاهد، الأورع، سيدي الحاج أحمد البكائي بن أبي نعامة، فشفانا من خبرك، واستفدنا منه صحتك وعافيتك، فحمدنا الله تعالى على ذلك، مع أن الخاطر متعلق بالكتاب؛ لأن مكاتبة الصديق لصديقه عَوْضٌ عن لقائه، والسلام من خديمك إدريس بن عمر - وفقه الله - وصلى الله على سيدنا محمد وسلم».

١٤٠ - إدريسُ بنُ مرتضى الأسنحوي .

العالم، الواعظ بدار السلطنة، ونزيل مدرسة علي باشا جورلي بالقرب من السلطان بايزيد .

ورد علينا في أوائل سنة (١١٩٣)، وسمع مني بعض أحاديث، وقرأ عليَّ «الدلائل»، وساءلني عن مسائل تفصيلها:

تفضيل البشر على الملائكة .

وهل أولو العزم من الملائكة، أفضل من العشرة المبشرة أم لا؟ .

ورؤية النبي ﷺ بالعين .

وصدور الذنوب الصغيرة والكبيرة من الولي، هل يسقطه من ولايته أم لا؟

ومعنى كون فلان ولياً، وفلان ليس بولي .

ومن أنكر كرامة وليٍّ معين ماذا يلزمه؟

وقد حررت له الجواب عن هذه الأسئلة في كراسة، مع الإجازة له فيما سمع أو قرأ، وتوجه إلى الروم، وهو من أبناء الخمسين .

١٤١ - إدريسُ بنُ محمدٍ بنِ إدريسَ بنِ عبدِ الرحمنِ، الحسينيُّ،
العراقيُّ، الفاسيُّ^(١).

حافظ هذا العصر، وأولُ من وفد من جدودهم من العراق إلى
فاس: الشريفُ محمدُ الهادي بنُ أبي القاسمِ بنِ النفيسِ بنِ عبدِ الله بنِ
أبي الحسنِ محمد بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الله بنِ محمد بنِ طاهر بنِ
الحسين بنِ موسى بنِ إبراهيم بنِ موسى الكاظم - رضي الله تعالى
عنهم -.

الفقيه، المحدث، الماهر، الضابط.

ولد بمدينة «فاس»، واشتغل بالعلوم على علماء وقته: والده،
ومحمد بنِ عبدِ السلام البناني، ومحمد بنِ قاسم جرس، ومحمد
ميارة، ومحمد بنِ المسناري، وأحمد بنِ المبارك، ومحمد الصغير،
وأحمد بنِ عبدِ الله الرباطي، في آخرين.

واعتنى بعلم الحديث حفظاً وضبطاً، ورواية ودراية حتى مهر فيه،
ودرس، وأعاد للطالبين، وانتفع به كثيرون، وأقرأ الكتب الغريبة مع
تحقيق وإتقان ومراعاة للفن، فلم يكن في وقته من يدانيه في هذا الفن،
حتى أشير إليه بالحفظ، ولقد حكى لي صاحبنا محمد بنِ محمد بنِ
عبدِ السلام بنِ ناصر، وهو أحد طلبته الملازمين له عن رسوخه في
الفن، وحسن ضبطه، وحفظه ما يقضي به العجب.

ولما أقرأ «الجامع الكبير» للحافظ السيوطي، استدرك عليه نحو

(١) انظر ترجمته في: «فهرس الفهارس» (٢/٨١٨-٨٢٥)، «الرسالة المستطرفة»
كلاهما للكتاني (ص: ١٧٨)، «اليواقيت الثمينة» للأزهري (١/٩٦)، «معجم
المؤلفين» لكحالة (١/٣٣٣)، وكانت وفاته إما سنة (١١٨٣هـ) أو (١١٨٤هـ).

عشرة آلاف حديث كان يقيدھا في طُرَّةِ نسختهِ بحيث لو نقل ذلك في كتاب، لجاء مجلداً، وشرع في شرح «الجامع الصغير»، فوصل إلى مئة حديث، وتكلم على كل حديث على طريقة الحفاظ، ولم يكمل، وتعليقه على «الشفاء»، و«الشماثل»، و«الشهاب» للقضاعي في نحو ثلاثين كراساً، وتكلم مع الحافظ ابن حجر في أربعة عشر موضعاً أو أكثر، ومع الحاكم في «المستدرک»، و«الترمذي»، وله في التفسير كلامٌ عالٍ، كتبه على «تفسير الثعلبي» من أوله إلى آخره مناقشات عجيبة، وشرح ربع «مجمع البحرين» للصاغانى في نصيبه الذي أمره به السلطان، فجاء الغاية.

أرسلت إليه الاستدعاء لي في سنة (١١٨٣) صحبة الركب الشريف، وعاد إليّ الخبر من حامل الاستدعاء ثاني عام أن المترجم قد أجاز لفظاً، ولم يمكنه أن يكتب بخطّه؛ لأعذار شغلته.

١٤٢ - إسْكَنْدَرُ بْنُ زَيْنِ العابدين، الشريف، الحسنيّ.

من أهل «قوليّة» بـ«الصعيد»، كان رجلاً صالحاً، له بنا ودّ واعتقاد جميل.

تردّد إليّ مراراً، وقد وليّ النظر على بعض الأوقاف، مات في يوم الاثنين غرة ربيع الأول سنة (١١٩٢)، ودفن في قبر شيخنا الشيخ كشك.

١٤٣ - أسْعَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَمْسِ الدين، العنانيّ، الحنفيّ، المكيّ.

الشيخ، الصالح، الرئيس.

قرأ على أبيه، والشيخ تاج الدين القلعي، وغيرهما، وكان والده

مفتي الحنفية بـ«مكة»، لقيت المترجم عام مجاورتي سنة (١١٦٥)، وأحبني، وزرته في منزله قرب «باب الصفا»، وكانت عنده كتب نفيسة، ولديه معرفة وحافظة، أجاز.

١٤٤ - إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، الشافعيُّ، الرشيدِيُّ.

صاحبنا، الفاضل، الصالح.

يحضر دروس أشياخ الوقت، وربما أقرأ درساً، وهو حسن التلاوة، جيد الإلقاء للخطبة، حضر عندي في مجالس من «الشمالك» بمقام الحنفي، وسمع «الأمالِي».

ونعم الرجل تودداً ومروءة - بارك الله تعالى فيه - .

١٤٥ - إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، الحنفيُّ، الكماخيُّ.

نزِيل مصر، المشهور والده بـ«قراجا».

ولد بـ«كماخ» كما أخبرني من لفظه سنة (١١١٦)، وأمه الشريفة كريمة بنتُ حسن ابن عثمان الحسينية الكماخية، ابنةُ أخي نقيب أشرافها، وورد إلى مصر، وحفظ القرآن وجوّده، وتعانى بكتابة قلم الديوان حتى مهر فيه وفاق، ولم يزل تتقل به الأحوال حتى صار رئيساً، محتشماً، معروفاً بين أهل الديوان، وولي قلم المحاسبة، وسار فيه سيرة حسنة، هذا مع محبته لأهل الفضل، ومؤانسته لهم، وإكرامه للواردين.

كان منزله مأوى لأهل الصلاح والعلم، ومذاكرة حلوة، وعلى باله مسائل غريبة، ونوادير مستحسنة، مع تدينه، واحتياطه في أموره، وصلاحه، وورعه.

وقد اجتمعت به مراراً في منزله بـ«مصر»، وبـ«الجيزة»، وأحبني كثيراً، فرأيت منه بشاشة وكرماً، وكان ممن يلازم الأوقات الخمس في «جامع قوصون»، لا يفوته ذلك إلا لعذر، وكان يقيم فيه ليالي شهر رمضان بالقرآن، ثم لما ضر في آخر عمره، نزل بقلم المحاسبة إلى ابن أخيه صاحبنا السيد محمد - حفظه الله تعالى -، وأقبل على عبادة ربه بالأذكار والتلاوة والاجتماع بأهل العلم، وسمعت منه فوائد قيدها عندي في مجموع.

ولازال على حالة حسنة حتى توفي في آخر صفر سنة (١١٩٣)، وصلي عليه بسبيل المؤمنين بمشهد حافل، ودفن بـ«حوش قوصون» قرب الجلال السيوطي - رحمه الله تعالى -.

١٤٦ - إسماعيلُ بنُ عبد القادر بن محمدٍ، الصفديُّ، قاضيها.

الشيخ، الفاضل.

اجتمعت به في بيت المقدس، وقد جاء زائراً، وقد نزل مرافقاً لنا في بيت السيد النقيب - رحمه الله تعالى -، وحصل بيني وبينه ودٌ ومذاكرة، وسمع مني أشياء، وأنشدني بعض مقاطيع، منها: لأحمد الصفدي المطابخي في دخول السلطان بـ«دمشق» عدداً وحرفاً:

وافتُ دمشقَ الشامَ أخبارُهُ في رجبِ الفردِ الأصمِّ الحرامِ
فحلَّها بِشَرٍّ وتاريخُهُ (في عامِ ألفٍ وثمانينَ عامِ)

وتوجه بعدنا إلى بلاده، وعاش مدة، وهو متولي أحكام بلده، وسيرته حسنة جميلة إلى أن توفي في سنة (١١٩٦) - رحمه الله تعالى -.

١٤٧ - إسماعيلُ بنُ محمدٍ بنِ خليلٍ ، البغداديُّ ، الخطيبُ بحضرة القطب سيدي عبد القادر الجيلي - قُدسَ سرُّه - كأسلافه .

قرأ العلوم على الشيخ عبد الله السويدي ، ومهر وأنجب ، وتولى إفتاء الحنفية بعد والده ، كتب الإجازة لولدي عبد الله أبي الفضل في سنة (١١٩٦) .

١٤٨ - إسماعيلُ بنُ قاسمٍ بنِ محمدٍ بنِ محمدٍ بنِ عليٍّ ، الحسنيُّ ، الرويديُّ ، المقرئُ ، الشريفُ ، الصالحُ ، الملحوظُ .

ولد سنة (١١٢٣) ، وجوّد القرآن على الشيخ المقرئ علي بن محسن الرميلى حتى مهر في الفن ، وأشير إليه ، وانتفع به خلق ، اجتمعت به مراراً ، وكان يودني ، ونعم الرجل صيانةً وعفافاً ومروءةً وسكوناً وانجماعاً عن الناس .

توفي صباح نهار الجمعة (١٩) ربيع الثاني سنة (١١٩٨) ، وصلي عليه في السيدة سكيّنة ، وقُرئَ نُسبُه على الدكة .

١٤٩ - إسماعيلُ بنُ أبي المواهبِ محمدٍ بنِ صالحٍ بنِ رجبٍ ، الحنفيُّ ، القادريُّ ، الحلبيُّ^(١) .
الإمام الفاضل ، الناسك .

روى «الصحيح» بطرفيه عن والده بسماع أكثره من لفظه ، وقراءة نحو ثلثيه ، وهو يسمع ، والباقي بقراءة غيره عليه ، وعن عبد الكريم بن أحمد الشرباتي ، والسيد محمد بن إبراهيم الطرابلسي النقيب ،

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر» للبيطار (١/٣٢٣) ، وفيه أنه توفي سنة (١٢١٨هـ) .

وأحمد بن إبراهيم الحلبي، وسمع «الأولية» من شيخنا ابن الطيب بشرطه حين قدم حلب مع غيره من المسلسلات، وأشياء من صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الشكور، وأجازه من مصر كل من شيوخنا: الملوئي، والجوهري، والحفني، وهو الآن أحد المدرسين في مشهد سيدنا زكريا - عليه الصلاة والسلام - بـ«حلب»، ومحبي طريقة أسلافه^(١) القادرية.

أحبنا في الله، وأرسل بالخطاب، واستدعى الإجازة في الكتاب، فأجزته واستجزته، فكتب بخطه الإجازة لي ولمن ذكر في الاستدعاء - بارك الله تعالى فيه، ونفع به -.

١٥٠ - إسحاق بن محمد، الحربي، الفوراني.

وكيل سلطان «دارفور».

شيخ صالح، مستعد.

سمع من لفظي: «الصحيح» من حديث هرقل إلى كتاب: زيادة الإيمان ونقصانه، وأشياء مما كان يقرأ علي في منزلي، وكتبت له الإجازة، وهو يتردد إلى مصر من «دارفور» بعض الأحيان لقضاء أغراض لسيدته، ومما حصل له حاشية شيخنا ابن الطيب على «القاموس»، ووصل بها إلى تلك البلاد، فعمّ بها النفع.

وهو إنسان حسن، وبلغني أن السلطان قد زوجه بإحدى أخصائه وأثرى، وتموّل - بارك الله تعالى فيه -، وكان تاريخ سماعه علي سنة (١١٩٠).

(١) في «ب»: «الأسلاف».

١٥١ - إسماعيلُ بنُ طه بنِ مُهَنَّأ بنِ يوسفَ، الجبرينيُّ، الحلبيُّ، الشافعيُّ.

فاضلٌ، مستعدٌّ، ورَدَ إلى «مصر»، وجاور بـ«الجامع الأزهر»، وحضر دروس العلماء، وحصل الفنون.

وتردد إلى منزلي مع جماعة، فسمع مني الأولية في يوم الجمعة ٢٣ صفر سنة (١١٩٠)، ثم لسمع «الصحيح» مدة، وكان يلزم على ذلك كل جمعة، فسمع الكثير منه بقراءتي، وبقراءة غيري، وحضر دروس شيخو، وسمع «الأمالي»، وحَمَلَ عني بعضَ الأجزاء، وكتبت له الإجازة، ونعم الرجل هو صيانةً ومروءةً وحسن عهد - بارك الله تعالى فيه -.

١٥٢ - إسماعيل بن سلام السنباطيُّ.

الضرير، الشهير نسبه بـ«الدر».

الشيخ، الصالح، الخيِّر، الناسك.

أحدُ أصحاب شيخنا الشمس الحفنيِّ، أخذ عنه الطريقة، وتلقَّن الذكر، وهو ممن يتردد إلينا بالحب، وله صلاح وصفاء قلب وإخلاص - بارك الله تعالى فيه -.

١٥٣ - إسماعيل بن علي بن علي بن علي بن مطاوع، العزيزيُّ، الشافعيُّ، الأزهرِيُّ، المقرئ.

ولد بمصر، وتفقه على والده، وبه تخرج في الفنون، وأقرأ الناس، وجوَّد القرآن على جماعة، وكان حسن الصوت، جيد الأداء، عارفاً بفروع المذهب.

مات في أحد الربيعين سنة (١٢٠٠).



حرف الباء

١٥٤ - بدرُ بنُ موسى بنِ مصطفى بنِ شمسِ الدينِ، الحسينيُّ، الحنفيُّ، المقدسيُّ.

ولد بـ«بيت المقدس»، وقدم على أخيه شيخنا السيد علي بـ«مصر» سنة (١١٦٩)، فأكرم مثواه، وحضر معنا مشاركاً في الدروس الفقهية والحديثية عليه زماناً، وسمع مني الأوليّة في «شيخو»، وشيئاً من «الشفاء»، و«الشماثل» في وكالة جعفر مشاركاً لـ: فيض الله القريمي، وسافر إلى الروم مراراً، أحدها مع أخيه، وتولّى نيابة القضاء ببعض القرى المصرية، ولما توفي أخوه، جلس مكانه للتدريس في المشهد الحسيني، ونعم الرجل هو صيانةً وصرامةً ووداً.

١٥٥ - بدرُ بنُ عمر بنِ عطاء الله، خوج، أبو المحاسن، الفتنيُّ الأصل، المدنيُّ، نزيل مكة.

الإمام، الشاعر، الأديب، البليغ، الماهر، أخذ بـ«المدينة» عن السيد حسن البرزنجي، وبـ«مكة» عن عبد الله بن جعفر مدهر.

اجتمعت به في «الطائف» بمنزل شيخنا السيد العيدروس، وسمعت من نظمه كثيراً، وكان بينه وبين شيخنا السيد محاورات

ولطائف، وفي الغالب يحضر معه في الجمعيات، وبينه وبين السيد جعفر البيتي محاورات ومداعبات، وذكره شيخنا السيد سليمان بن يحيى في رحلته، وأثنى عليه، ومما نقل من خطه ما مختصره: «رأيت في تذكرة أن أحد سلاطين «حضر موت» رأى ورقة قد أكلتها الأرضة، ولم يبقَ فيها إلا قافيتين^(١)، الأولى: كيف حاله، والأخرى: لا كرى له، فأمر من يكملها، فابتدر الشعراء منهم: عبد الصمد باكثير، فقال:

وقائلة بالله صِفْ لي مُتِيماً أَضَرَّ به طَوْلُ النَّوَى كيف حاله
فقلتُ على ضربين: أما نهاره فباكٍ وأما ليله لا كَرَى له

ثم تبعه مراد بن سليم مكي فقال:

[من الطويل]

ألا ليت شعري كيف حالُ أَحَبَّتِي وهل سألُوا عن حَبِّهِمْ كيف حاله
على أنه حِلْفُ الجَوَى دائِمُ النَّوَى تَكَدَّرَ صَافِي عَيْشِهِ لا كَرَى له

فقلت متبعاً لهما:

برُوحِي مَنْ أَضْنَى فَوَادِي بَعَادُهُ وَعَنِّي لَاهٍ لَمْ يَقُلْ كيف حاله
فهلاً دَرَى قلبي له متَشَوِّقٌ حَزِينٌ وَطَرَفِي فِي الدُّجَى لا كَرَى له

ونقل من خطه - أيضاً - قال: كنت يوماً مع جماعة من أهل نباهة وفضل، وبالمجلس فريد الأوان، سلطان الحُور والولدان جالساَ تجاه بابٍ تدخل منه الشمس، فلم تزل تسعى إلى أن قبلت ذيله، فتنحى عنها الحبيب، وقال: انظموا هذه النكتة، فما منكم إلا كل ماهر أديب،

(١) كذا في «ع»، والصواب: قافيتان.

قال: فكنت أول من ابتدر الجماعة قائلاً: السمع لما حكم مولانا والطاعة، ناظماً على طريق الاقتباس:

[من البسيط]

رَأَيْتُ شَمْسَ^(١) الضُّحَى جَاءَتْ مُقْبِلَةً فِي مَجْلِسِ ذَيْلِ مَنْ بِالْحَسَنِ قَدْ بَهَرَا
فَخَفْتُ مِنْهَا عَلَيْهِ السُّوءَ قَلْتُ قَفِي فَالشَّمْسُ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَا
وله موزيياً:

[من مجزوء الرمل]

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ صَلْنِي فَقَالَ: حَاشَا وَكَلاً
مَنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَوْافِي أَشْبَعُ إِذَا رَمَتْ وَصَلَا
واتفق أنه كان يميل إلى غلام بديع الشكل، عجيب الصورة بالطائف، وله فيه تغزلات وقصائد جمّة، ومقاطيع، وكان قد تمنع عليه مدة، فوقع من هجره في شدة، فاجتمعنا يوماً، فشكا لي من نفوره، وأنشدني في الحال أبياتاً يقول في آخرها:

[من السريع]

وَلَيْسَ نَرْضَى حَاكِماً بَيْنَنَا إِلَّا الشَّرِيفَ السَّيِّدَ الْمَرْضَى
وَكُنْتُ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ جَوَابَ ذَلِكَ فِي الْحَالِ، وَلَمْ يَعلُقْ الْآنَ بِالْبَالِ^(٢).

وله مؤلفات منها: «طيف النعيم المقيم في أخبار من مات بداء العشق العظيم» رتبه على ثمانية أبواب، قرّظ عليه جماعة، منهم: شيخنا السيد العيدروس، والسيد الأديب علي بن حسين البرزنجي، وشيخنا السيد مشيخ باعبود، وعبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري المدني.

(١) في «ب»: «الشمس»، وهو خطأ.

(٢) ماكان للمؤلف - رحمه الله - ذكر هذه المخالفات والانحرافات، سامحه الله، ولكنها مسامحات الأدباء، ومظارفات الشعراء، وهم يقولون ما لا يفعلون!

و«الدرر الخوجية بنشر نظم الخزرجية» شرح عليها شيخنا السيد أيام إقامتي بـ«الطائف» شرحاً عظيماً حشاه فوائد .
وله مجموع سماه : «بدر المجاميع» .

وله مختصر «النزهة والشهادة في مباراة البردة» أفرغها في سنة (١١٨١)، وله غير ذلك .

١٥٦ - بَازُ بْنُ شَبِيرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ حَسَنِ بْنِ أَبِي نُمَيْ، النموي، الحسني، المكي .
أحد أشراف مكة المشهورين .

كانت لديه فضيلة تامة، ومعرفة، وشجاعة، وكرم نفس، ومروءة،
وبينه وبين السيد جعفر البيتي محاورات ومخاطبات تدلُّ على كماله
ورسوخه في الأدب .
لقبته بـ«مكة» .

ودخل ديار العجم، وأُكْرِمَ من ملوكها، وعاد إلى مكة، وكان
كالوكيل لهم في أوقافهم وعقاراتهم التي بـ«مكة»، وكان شديد الميل
إليهم .

مات بـ«مكة» في سنة (١١٩٢) .

ومما أنشد له ولده صاحبنا الشريف محمد : [من الرمل]

نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ لَا شَكَّ بِنَا	كُلُّ مَنْ حَارَبَنَا حَارَ بِنَا
نَحْنُ بَحْرُ الْعِلْمِ مِنْ عَادَاتِنَا	كُلُّ مَنْ غَاصَبَنَا غَاصَ بِنَا
نَحْنُ فِي بَسْتَانِنَا نَارَنَجْنَا	مَنْ جَنَى نَارَنَجْنَا نَاراً جَنَى
نَحْنُ أَهْلُ الْمُصْطَفَى شَاهِدُنَا	مَنْ يَعَادِينَا يَعَادِي جَدَّنَا

١٥٧ - البشيرُ بنُ عبدِ الرحمنِ، الحسنيُّ، المشيشيُّ، الزواويُّ .
نزِيل تونسَ، أحدُ عبادِ الله الصالحينَ، وهو ابنُ أخي سيدنا الوَيسِ
أصحابِ زاوية .

كاتبني من تونس مراراً، وكاتبته، ثم ورد علينا حاجاً في سنة
(١٢٠١)، ولقيته في شوال، فسمع مني الأولية، وتوجه إلى الحرمين،
ثم عاد إلى مصر، وذاكرني في الفوائد، وسألني عن اختلاف كيفيات
صلاة التسابيح، فكتبت له فيها رسالة مستقلة مع إجازة بما سمعه من
الفوائد، وتوجه إلى تونس - بارك الله تعالى فيه - .

١٥٨ - بكاري بنُ عبيدِ الأهدلُ .

أحد السادة من بيت المجد والسيادة، لقيته بـ«القطيع» في سنة
(١١٦٦) في مجلس شيخنا السيد سليمان الهجام، فأنشد بين يديه
قصيدة بحسن صوت، وطيب نغمة، طاب منها المجلس، ورأيت
شيخنا السيد يقولها طرباً، وعقدت معه عقد الأخوة والمحبة
- بارك الله تعالى فيه - .



حرف الثاء

١٥٩ - ثعلب^(١) بن سالم، الفسني، الشافعي، الأزهر^(٢).
الشيخ الفاضل، المحصل.

ولد سنة (١١٥١)، سمع على صاحبنا الشيخ محمد الفرماوي
«الصحیح»، و«المواهب»، وعلى الشيخ أحمد الراشدي «شرح
المنهج» لذكريا، و«شرح المنهاج» للرملي، و«القطب على الشمسية»،
و«شرح المصنف على أم البراهين» و«شرح الزرقاني على البيقونية» في
المصطلح، و«العصام على الاستعارات»، و«متن السمرقندية في
الوضع»، وقرأ على شيخنا التَّوْدِيَّ بعض «الموطأ»، وأجازه شيخنا
الحفني، وروى كثيراً عن أقرانه من فضلاء الوقت؛ كصاحبنا الشيخ
محمد الوارني، قرأ عليه «الصحیح»، و«البيضاوي»، و«الموطأ»،
و«الجامع الصغير»، وكالشيخ إسماعيل الشرنوبی، تفقه عليه لأبي
حنيفة، وكالشيخ أحمد برغوث، تفقه عليه لمالك.

(١) في «ب»: «ثعلب».

(٢) انظر ترجمته في: «حلية البشر» للبيطار (٤٣٣/١)، وفيه أن ولادته كانت سنة
(١١٥٠هـ)، ووفاته سنة (١٢٤١هـ).

حرف الجيم

١٦٠ - جعفرُ بنُ حسنِ بنِ عبدِ الكريمِ بنِ محمدِ بنِ رسولٍ،
الحسنيُّ، البرزنجيُّ، المدنيُّ، مفتي الشافعية بها^(١).
الإمام، الفصيح، البارع.

ولد بـ«المدينة»، وأخذ عن والده، والشيخ محمد حياة السندي،
وأجازه السيد مصطفى البكري، لقيته بـ«المدينة» عام مجاورتي،
وحضرت دروسه الفقهية، داخل باب السلام، وكان عجباً في حسن
الإلقاء للتقرير، ومعرفة فروع المذهب، تولى الإفتاء والخطابة مدة
تزيد على عشرين سنة، وكان قوَّالاً بالحق، أمَّاراً بالمعروف، واجتمع
به شيخنا السيد سليمان بن يحيى، وذكره في «رحلته»، وأثنى عليه،
وله مؤلفات منها: «البرُّ العاجل بإجابة الشيخ محمد غافل»، و«الفيض
اللطيف بإجابة نائب الشرع الشريف»، و«فتح الرحمن على أجوبة
السيد رمضان».

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السنة» للمؤلف (ص: ١٤١)، «عجائب الآثار» للجبرتي
(١/٤٠٣)، «سلك الدرر»، «للمراي» (٢/٩)، «هدية العارفين» (١/٢٥٦)،
«إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/١٧٦)، «الأعلام» للزركلي (٢/١٢٣)،
«معجم المؤلفين» لكحالة (١/٤٩٠).

توفي في شهور سنة (١١٨٤)، قيل: مسموماً، والله تعالى أعلم.

١٦١ - جنيّد بن مساوي الأهدل.

أحد السادة الأشراف المتبعين طريقة الأسلاف، لقيته بـ«القطيع» في مجلس شيخنا السيد سليمان الهجّام، وكان قد قدم إليها من المراوعة لمقتضى، فأحبني وأحبته، وعقدت معه عقد الأخوة، ثم وردت عليه بلدة المراوعة، فكنت معه في إيناس، وكان يزيل بحسن تقريره كلّ إلباس.

١٦٢ - جاد الله بن جودة بن عطية بن نافع بن أحمد، الشافعي، المنصوري.

الخطيب بـ«جامع ريحان» بـ«المنصورة».

صاحبنا، الفقيه، المفوه، الناسك.

تفقه على الشيخ أحمد بن نعمة الله الجالي، وتميز، وشارك.

لقيته ببلده في سنة (١١٧٣)، وله بنا حسن اعتقاد.

ولما كان بيني وبين علماء «المنصورة» نزاعٌ في مسألة تاريخية،

كتب هو في الرد عليهم هذه الأبيات:

أيا طالبَ الإيضاح عن حكم فتوةٍ	بما لم يحطَ علماً به في الحقيقةِ
والأَ لكانَ الفهمُ منه مقدّماً	وما احتجتَ في تفهيمِهِ لمشقّةِ
وللمرءِ بالإنصافِ إجلالُ نفسه	وتنقيصُها بالطّعنِ في أهلِ خرقةِ
فإن صحَّ معناه بياءٍ إضافةٍ	وجوّزها التَّنكيرُ عندَ الإرادةِ
يفوت اختصاصُ للمشرفِ أذهناً	مؤدى النكر لا بتأييدِ بنيةِ
فإن قلتُمُو شخصٌ مُرادٌ بعينه	يفوتُكُمُ إذ ذاكَ شرطُ الإضافةِ

فَإِنْ قَلْتُمْ هَذَا يَكُونُ بِحَذْفِهَا فَذَلِكَ وَهَمٌّ بِاخْتِلَافِ الْمَثْبُتِ
وَأِنْ قَلْتُمْ النِّكَرَاتُ عُنَيْنَ بَعْضُهَا كَهَذَا غَلَامٌ قَلْتُ عِنْدَ الْإِشَارَةِ
فَهَذَا هُوَ الدَّاعِي إِلَى حَذْفِ يَاءِ وَإِيهَامٌ غَيْرِ الشَّخْصِ قَوَى لِحَجَّتِي
وَفِي الرَّدِّ وَالتَّسْلِيمِ لَوْ تَدْرٍ غَايَةً بَغَيْرِ تَنَاهٍ عِنْدَ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ
فَإِنْ أَنْتُمْ سَلَّمْتُمْ حَذْفَهَا فَذَا وَالْأَفْهَامُ مِنْ دَوَاعِي الطَّبِيعَةِ
وَلَمْ يَزَلِ الْآنَ عَلَى خُطَابَتِهِ يَرْفُلُ فِي ثِيَابِ الْحَيَاةِ - بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى
فِيهِ - آمِينَ .

١٦٣ - جَوْدُ اللَّهِ بْنِ فَتْحِ اللَّهِ بْنِ مُصْطَفَى بْنِ وَفَا بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ
مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْمُقَدَّسِيِّ .
شَيْخٌ، صَالِحٌ، لَقِيْتُهُ بِـ«بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» فِي سَنَةِ (١١٤٨) .

وَلَهُ مَذَاكِرَةٌ حَسَنَةٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالتَّوَارِيخِ، حَكَى لَنَا عَنْ بِنَاءِ مَقَامِ سَيِّدِنَا
مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، بَعْضُهَا قَدْ أَثْبَتَهُ عِنْدِي فِي
«الرَّحْلَةِ»، وَلَمَّا زَرْتُ مَقَامَهُ الشَّرِيفَ، كَانَ هُوَ الْكَافِلُ بِخِدْمَتِنَا
- جَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرًا -، وَنَعَمَ الرَّجُلُ مُودَّةً وَاعْتِقَادًا، وَقَدْ كَتَبْتُ لَهُ
الْإِجَازَةَ بِـ«حَزْبِ النَّوَوِيِّ» بَعْدَ أَنْ قَرَأَهُ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: [مِنْ الرَّجْزِ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِفْضَالِ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْعَالِي
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا وَآلِهِ وَالصَّحْبِ دَوْمًا سَرْمَدًا
وَبَعْدُ: فَالْحَزْبُ الَّذِي قَدْ اشْتَهَرَ بِكُلِّ إِمْدَادٍ وَسِرٍّ مَعْتَبَرٍ
أُضِيفَ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ وَهُوَ عَلَى التَّحْقِيقِ حَزْبُ نَبَوِي
لَقَدْ نَمَّا فِي أَخْذِهِ وَوَرْدِهِ فَتَى سَمًا بِجَدِّهِ وَمَجْدِهِ
جَوْدُ الْإِلَهِ نُجْلُ فَتَحِ اللَّهِ نَجْلُ كَمَالِ الدِّينِ عَالِي الْجَاهِ

إِجَازَةً فِيهِ لَكِي يِقْتَبَسَا
بِهِ عِيُونَ أَسْرَةٍ تَهْوَاهُ
عَنْ طَاهِرٍ عَنْ ابْنِ الْمُقَرَّبِ
وَهُوَ لِهَذَا عَنْ أَبِيهِ رَاوِي
عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ بِلَا نُكْرَانِ
عَنْ ابْنِ خَبَّازٍ عَنِ الْمُؤَلِّفِ
وَاللَّهُ حُسْبِي وَإِلَيْهِ سِيرِي
وَقَدْ دَعَوْتُ سَيِّدًا سَمِيعًا
عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ الْكَرَامِ
فَهَيَّجَتْ مِنِّي جَوَى الْأَدْحَانِ

وَإِنَّهُ مِنَ الْفَقِيرِ التَّمَسَا
وَقَدْ أَجْزَتْهُ أَقْرَأُ اللَّهِ
كَمَا أَجَازَنِي بِهِ ابْنُ الطَّيِّبِ
عَنِ الْقَشَّاشِيِّ عَنِ الشَّائِوِي
عَنْ عَبْدِ وَهَّابٍ عَنِ الشَّعْرَانِي
عَنِ الْقَبَابِي الْإِمَامِ الْمُسْعِفِ
وَأَرْتَجِي مِنْهُ دَعَاءَ الْخَيْرِ
يُنِيلُنِي مَقَاصِدِي جَمِيعَا
وَالْخَتَمُ صَلَّى اللَّهُ بِالسَّلَامِ
مَا غَنَّتِ الْوَرَقَاءُ فَوْقَ الْبَانِ



حرف الحاء

١٦٤ - حبُّ الدين بن محمد بن محبِّ الدين بن عبد الصَّمد بن عبد القادر بن موسى غُضبة، الأسودِي، المقدادي، المقدسي، سبط آل الحسن^(١).

صاحبنا، الخير، الصالح.

لقيته ببلده سنة (١١٦٧)، ونزلت عندهم، وكان لي محباً، وبني باراً، وقد وليّ مشيخة الحرم، ووردَ علينا في سنة (١١٧٤)، فنزل في منزل الأستاذ أبي هادي بن وفا - رحمه الله تعالى -،^(٢) فكنّا معه في أنسٍ ومذاكرة، ثم ورد في سنة (١١٩٠) لمقتضٍ، فاجتمعتُ به بمجلس حضرة الوزير عِزة باشا - رحمه الله تعالى -، وله مفاوضات كان يرسلُها لنا كل عام، ونعم الرجل هو - بارك الله تعالى فيه -، وكانت وفاة المترجم المذكور في بلده سنة (١٢٠٩)، ودفن على جده محبِّ الدين في باب الرحمة - رحمه الله تعالى -^(٢).

(١) جاء في حاشية «ب»: «هذا أخو عبد اللطيف الآتي ذكره في أجداد حسن، وعبد القادر هو الجد الجامع، فاحفظ ذلك».

(٢) ما بينهما ليس في أصل المؤلف، وأضيف في نسخة «ب» من أحدهم بعد وفاة المؤلف - رحمه الله -؛ حيث إن المؤلف توفي سنة (١٢٠٥ هـ).

١٦٥ - الحبيبُ بنُ مولايَ زينِ العابدينَ بنِ مولايَ إسماعيلَ،
الحسنيُّ، الشريفُ، السجلماسيُّ.

ورد علينا في (١٦) ربيع الثاني سنة (١١٩٧)، وسمع عليَّ أشياء،
وأجزت له، وهو أحد الإخوة الثلاثة، وأخوه مولاي الحسن حج،
وأكبرهم مولاي محمد، ووالدهم قد تولى ملك «المغرب» مدة سنين،
ثم خلع بأخيه مولاي عبد الله هو والد ملك المغرب الآن.

١٦٦ - الحاجُّ بنُ مصطفى بنِ الحاجِّ بنِ سعيد بنِ حمَّو بنِ سعيد بنِ
حدَّو بنِ محمد بنِ عثمان بنِ يعقوب بنِ سعيد بنِ عبد الله بنِ علي بنِ
علي بنِ محمد بنِ محمد بنِ الحاجِّ أخي مولاي مَشيش والد القطب
سيدي عبد السلام، الحسنيُّ، الإدريسيُّ، البيدريُّ، التلمسانيُّ.

الإمام، الفاضل، الصوفي، الكامل، من بيت العلم والجلالة
بـ«تلمسان»، قرأ على عمه محمد بن سعيد بن الحاج، وتكمل في
الفنون، وغلب عليه التصوف والسلوك في طريق أهل الله، مع كمال
الذوق، ونهاية المتانة في معرفة كلام القوم، وشدة الورع.

ورد علينا عام واحد بعد المئتين، وهو ابن الأربعين تقريباً، فسمع
عليَّ أشياء، وتلقن مني الذكر على طريقة النقشبندية، وكتبت له
الإجازة مع الأسانيد، وتوجه إلى بلاده بعد أن حج من طريق البحر
- بارك الله تعالى فيه -.

١٦٧ - حسامُ الدين بنُ أحمد بنِ حسام الدين بنِ عمر، المدينيُّ،
الأدرنكيُّ الأصل، الأسيوطيُّ.

شيخ، صالح.

وردت عليه بلده في سنة (١١٨٣)، فرحب بنا، وأضافني إلى

منزله، وكان له ميل إلى الفنون الغريبة، منها علم الفلك، ولديه من آلاته ما لم أره عند غيره، وهو عميدُ بلده، والمشار إليه في الأمور، ركب معنا إلى زيارة من دُفِنَ في مقبرتها، وبلوت منه حُسن خلق وكرماً زائداً^(١)، جزاه الله عنا كل خير.

١٦٨ - حجازيُّ بنُ عليٍّ، المسطيهيُّ، الشريفُ.

صاحبنا، الصالح، الشابُّ، الظريف.

ينتسب إلى السيد موسى من ولد السيد تقي الدين دفين رأس الخليج، تردد إليَّ مراراً، وسمع مني فوائداً، وهو من الملازمين لزيارة الأولياء، وإحياء الليالي بالقرآن، مع الصلاح وحسن الخلق - بارك الله تعالى فيه -.

١٦٩ - حسنُ بنُ حسنٍ الضيائيُّ، المصريُّ، المكتبُ^(٢).

ولد كما وجدَ بخطه سنة (١٠٩٤) في منتصف جمادى الثانية، واشتغل بالعلم على أعيان عصره، واشتغل بالخط وجوَّده على مشايخ هذا الفنِّ في طريقتي المحمدية وابن الصائغ. أما الطريقة المحمدية، فعلى سليمان الشاكري، والجزائري، وصالح الحمامي.

وأما طريقة ابن الصائغ، فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطي السملاوي، فالشاكريُّ والحمامي جوَّداً على عمر أفندي، وهو على درويش أفندي، وهو على خالد أفندي، وهو على درويش محمد،

(١) «وكرماً زائداً» ساقطة في «ب».

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٣٣-٣٣٤)، إلا أن ولادته عنده كانت سنة (١٠٩٢هـ).

وهو علي والده مصطفى دده، وهو علي والده شيخ المشايخ
حمّد الله بن بير علي المعروف بـ«ابن الشيخ الأماسي».

وأما السّملأوي، فجوّد علي محمد بن محمد بن عماد، وهو علي
والده، وهو علي يحيى المرصفي، وهو علي إسماعيل المكتب، وهو
علي محمد الوسيمي، وهو علي أبي الفضل الأعرج، وهو علي ابن
الصائغ بسنده.

اجتمعت به كثيراً، وكان يحبني ويميل إليّ، وكان شيخاً مهاباً،
بهّي الشكل، منوّر الشّية، شديد الانجماع عن الناس، وله معرفة في
علم الموسيقى والأوزان والعروض، وكان يعاشر الشيخ محمداً الطائي
كثيراً، ويذاكره في العلوم والمعارف، ويكتب غالب تقاريره علي
ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقّعات، وقد أجاز في الخط لأناس
كثير، ويجتمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس،
واتفق يوماً أنّه طُلب إلى مجلسهم في يوم جمعهم لإجازة، فامتنع من
الحضور، وعزّ ذلك علي الجمهور، فقال صاحبنا الشيخ عبد الله
الأدكاوي، وكان إذ ذاك حاضراً في جملتهم:

ونادٍ قد حوى أقمار تمّ من الكتاب زادوا في البهائم
بهم قد ضاء نوراً وابتهاجاً فلا يُحتاج فيه إلى الضياء

ثم قال بضده في المجلس:

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به الـ مؤلى الضيائي من في خطّه بهراً
فالشمس مع بُعدها منها الضياء لقد عمّ الورى فهو شمس غاب أو حضراً

توفي في منتصف ذي الحجة سنة (١١٨٠).

١٧٠ - حسنُ بنُ حسنٍ، الأماسيُّ، الحنفيُّ.

فاضلٌ، تضلَّع بالعلوم، ونال من معارفها ما يروم، بعد أن دار في تحصيلها بلاد الرُّوم.

ثم حُبِّبَ إليه علمُ الحديث، فورد علينا في سنة (١١٩٠) فنزل بـ«المحمودية»، وسمع مني الأولية، و«الصحيح» بطرفيه في مجالس، و^(١)«مسلم» بطرفيه في مجالس بقراءته^(١)، ونحو الثلث من «سنن أبي داود»، و«الأربعين التساعية» للعز بن جماعة، و«كتاب المتفجعين»، وحديثين من «المسلسل بيوم عاشوراء»، و«جزء أحاديث يوم عرفة» لابن الجوزي، و«جزء النيل»، وغير ذلك من الأجزاء على كثرتها، واستمر نحو سنتين، وهو يلازمنا في طرفي النهار، وحضر بعض مجالسي في «جامع شيخو»، وكتب «الأمالى» وأكثر الأجزاء التي قرأها وحصلها لنفسه وصححها، واعتنى بالفن مبالغاً حتى أدرك منه ما يرضي بحسب هذا الوقت، ولقنته الذكر، وألبسته خرقة السادة الصوفية، وكتبت له إجازة حافلة تتضمن بأسانيد ما سمعه أو قرأه عليّ.

وتوجه إلى «حلب» بكتاب مني إلى شيخها المحدث محمد بن طه العقاد، فحضر عليه في أشياء، وهو اليوم في بلده شيخُ المحدثين، والمرموقُ إليه بالعين بين الفضلاء المشهورين، وهو - بارك الله تعالى فيه - يرأسني في كل عام بكتابه، ويؤنسنا بلذيد خطابه، فمن ذلك ما كتبه إليّ^(٢).

(١) ما بينهما ساقط من «ب».

(٢) بياض في النسختين.

١٧١ - حسنُ بنُ عبدِ الله بنِ عيسى بنِ أحمد بنِ عليّ بنِ أحمد بنِ سليمان، الحسنيّ، الوفائيّ، الشافعيّ، الطائفيّ، من آل أبي الوفا، وأصلُهم من «وادي الصفرا».

الشيخ، الصالح، الفاضل، العلامة.

ورد علينا مصر سنة (١١٦٩)، وله فضيلة ومَلَكَة في العلوم، ومؤلفات، ونظم مقبول.

وله مؤلف سماه: «المقدمة الوفائية في الاعتقادات الربانية» كتب عليها جماعة من أهل مكة، اطلعت عليها، ورأيتَه قد أجاز بها جماعة من أهل عصره، منهم من هو في عداد شيوخه؛ كالشيخ محمد سعيد سُنْبُل، وبنيه، والشيخ محمد سفر، وحسن الكردي، وإبراهيم الكردي، وإسماعيل النقشبندي، والسيد إبراهيم أسعد المدني، المفتي، وابن أخيه السيد عبد المحسن أسعد، والشيخ علي الشامي، والشيخ عبد الرحمن الفتني، وابنه الشيخ عيد، ويحيى بن آدم، وحسين عبد الشكور.

تلقن الذكر من شيخه محمود بن عبد الجبار اليافعي، وتفقه على كل من الشيخ محمد بَاقُشِير، والفقيه محمد سعيد سُنْبُل، وسمع الحديث عليه، وعلى الشيخ عبد الوهاب الطنتداوي، وأجازه بـ«مصر» الشيخ الشهاب أحمد الجوهري، والشيخ محمد الحفني، وبـ«الحرمين» الشيخ محمد الحريشي، والشيخ عطاء المصري، والسيد عمر بن أحمد بن عقيل، والشيخ محمد سعيد سفر، والشيخ حسن الكردي، وعبد الله بن صدقة بن محمد بن مسافر الأزوري، وله نظم مقبول، ومن قوله:

يا سائلَ الصَّبِّ المتيم بالهوى يا صاحبَ الحركاتِ وهو الخالي

الناسُ شَتَّى والمربِّي واحدٌ ما الهائمُ الولهانُ مثلَ الخالي
الخالي الأول بمعنى الناظر.

ومن كلامه يخاطب الشيخ عبد الله الأدكاوي: [من الطويل]
أَبَانَتْ بُرُوقُ البدرِ عن قَلْبٍ مَن أَهْوَى وَحَيًّا فَأَحْيَا فِي حَيَاتِي بِمَا أَهْوَى
فَلَلَّهِ كَمَ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا بِلَذَّةِ عَيْشٍ لِي عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى
وَعِيدَاءَ عَطْبُونٍ مِنَ الرِّيمِ أَشْنَبِ كَشَمْسِ الضُّحَى تُعْطِي وَكَالقَمَرِ الْأَحْوَى
وَكَالْغَصَنِ لِينًا فِي الْبَشَاشَةِ وَالثَّنَى وَكَالرُّمَحِ قَدْ انْفَجَّ الصَّبُّ فِي الشَّجْوَى
وَدُرُوبِهِ الْحَدِيدَةِ عِطْرِيَّةُ اللَّمَى وَحَيْثُ مَهْوَى الْقُرْطِ رَقْتُ لَهُ الشُّكْوَى
بِشَجَرٍ حَوَى ذِلًّا مَشْهِيًّا وَمُبَسَّمًا غَدَاها وَخَمْرًا فَاقَ طَعْمًا عَنِ الْحَلْوَى
إِذَا خَطَرْتُ مَاسَتْ مِنَ التَّيِّهِ وَالْغِنَى وَتَخْتَالُ عُجْبًا فِي مُحَاسِنِهَا نَشْوَى
وَإِنْ نَظَرْتُ تَسْبِي الْأَنَامَ بِحَسَنِهَا وَلَحَظْتُ لَهَا فَتَاكَ فِي الْأَمْرِ وَالْهَوَى
فَهَا أَنَا أَهْوَاهَا فَإِنْ أَنَا لَمْ أَنْلُ وَصَالًا وَإِلَّا فَالْغَرَامُ مِنَ الْبُلْوَى

١٧٢ - حسنُ بنُ سلامة الحريري، المرغي^(١).

شيخُ صالح، سمع بحضوري في مجلسٍ من شيخنا السيد
عبد الله بن موسى الحريري الأُولِيَّة في نصف صفر سنة (١١٩٠)،
وأجازنا جميعاً، ثم سمع مني ذلك، وأجزتُهم جميعاً.

١٧٣ - حسن بنُ حسن، الأمدئي.

الشریف الفاضل، نزيل «ديار بكر»، سمع مني الأُولِيَّة، والشعر،
والمسلسل بـ«العيد» بشرطه في سنة (١١٩٥)، وهو ممن يحبنا ويعتقد
فينا، وقد توجه إلى بلاده «السودان»، كان الله له حيث كان.

(١) هذه الترجمة بأكملها ساقطة من «ب».

١٧٤ - حسن بن سلامة الطيبي، المالكي^(١).

نزيلُ ثغر رشيد، الفقيه، الصالح، الخير، الدين.

تفقه على شيخه محمد بن عبد الله الزهيري، وبه تخرج، وأجازه محمد بن عثمان الصافي البرُّلُسي في طريقة البراهنة، وسيدي أحمد بن قاسم البوني حين ورد ثغر رشيد في الحديث، ودرس بـ«جامع زغلول»، وأفتى ودرّس أكثر الدروس.

لقيته في الثغر سنة (١١٦٨)، وأضافني إلى منزله، وأجازني وناولني أسانيد شيوخه، وأفادني فوائد كثيرة أثبتُّها في «رحلتي»، وسمع مني بعض أشياء، منها: الأولية، و«المسلسل بالضيافة» على الأسودين، وبـ«المحبة»، وطلب مني الإجازة، فأسعفته بها، وألفتُ باسمه «رسالةً في تحقيق لفظ الجلالة»، و«مقالة ذكرت فيها واقعة حال».

توفي سنة (١١٧٦).

١٧٥ - الحسن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد

القادر بن عبد الصمد، الحسني، المقدسي^(٢).

صاحبنا الشاب، الفاضل، الفهامة، الفطن، اللوذعي.

ولد بـ«بيت المقدس»، ونشأ في حجر والده في عفة وصيانة، ولما وردت عليه في سنة (١١٦٧)، كنت نزيلاً في منزل والده، وحينئذٍ أمره

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٢٧/١).

(٢) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» لكحالة (٥٥٨/١)، وقال: كان حياً قبل

(١٢٠٦هـ)، ومن آثاره: «تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري»،

«الثقافة بالقاهرة» (١٠٠٩/٤)، لأحمد سامح الخالدي.

والده أن يقرأ عليّ أشياء من العلوم، فقرأ أشياء من الصرف، والنحو، والتوحيد، والفقه، وحصلَ في المدة القليلة ما لم يحصله غيره في الأزمان الطويلة، وكان والده - رحمه الله تعالى - قد أمرني بوضع أرجوزة في الفقه باسمه، فامتثلت أمره، وعملت مطلوبه مسمى لها بـ: «المنهج القويم»، وهذا عنوانها:

[من الرجز]

الحمدُ لِلَّهِ ذِي الْإِنْعَامِ	مشرّع الحلال والحرام
وباعثِ الرُّسُلِ إِلَى الْأَنَامِ	بشرعة الأوضاع والأحكام
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِي	على النبيِّ المصطفى التَّهَامِي
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ نُورِ الْحَقِّ	مَنْ جَاءَنَا بِشَرِيعِ حَقٍّ صَدَقَ
وَقَوِّمَ الْعُوجَا بِعِزِّ هِمَّتِهِ	حتى استنارت بجمالِ جَلْوَتِهِ
وَبَشَّرَ الطَّائِعَ بِالْجَنَانِ	وَأَنْذَرَ الْعَاصِيَ بِالْأَفْتِنَانِ
أَخْبَرَ أَنَّ الْعَبْدَ بِالْعِبَادَةِ	يَفُوزُ بِالْحَسَنِ وَبِالزِّيَادَةِ
وَأَوْجَبَ الْعِلْمَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ	تَعْلِيمُهُ كَذَاكَ بِالتَّعْلُمِ
فِي أَثَرٍ عَنْهُ رَوَى ذُو الدِّينِ	أَيُّ: اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ
وَفَسَّرُوا الْفُرْضَ مِنَ الْعُلُومِ	تَوْحِيدَ رَبِّ الْعَرْشِ بِالْفَهْمِ
وَعِلْمُ فَقِهِ الدِّينِ عُدٌّ فِيهَا	وَهُوَ إِذَا مِيزَتْهَا صَافِيهَا
لَأَنَّهُ اللَّبَابُ فِي التَّحْقِيقِ	وِخَالِصُ الْخَالِصِ بِالْحَقِيقِ
وَبَعْدُ لَمَّا جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ	مَهْبِطَ وَحْيِ الْحَقِّ وَالتَّقْدِيسِ
وَفَزْتُ فِي مَحْيَاهُ بِالْمَشَاهِدَةِ	وَعَادَ لِي الْإِنْسَانُ بِالْمَعَاهِدَةِ
وَصَرْتُ فِي رَوْضِ الْجَمَالِ سَائِحًا	وِغَصْتُ فِي بَحْرِ الْجَلَالِ سَابِحًا
بِزُورَةِ الْخَلِيلِ وَالْكَلِيمِ	عَلَيْهِمَا صَحَائِفُ التَّسْلِيمِ
وَكَانَ ذَا بَهْمَةٍ الْهُمَامِ	عَبْدُ اللَّطِيفِ السَّيِّدِ الْمَقْدَامِ

وهو نقيبُ السادةِ الأشرافِ
أكرمَني بـجُودهِ العَظيمِ
وكانَ نجلُهُ النجيبُ ذو الفِطَنِ
بلَّغَه اللهُ إلى كمالِهِ
لازمني بالكسبِ والتَّحصيلِ
فحازَ منها جملاً كثيرةً
وما أشكُّ أَنه قد أكملًا
حتى إذا آنَ ارتحالي بالسَّفرِ
أشارَ لي والدُهُ بأن أضعُ
حاويةً مسائلَ العِبادَةِ
جامعةً غرائبَ الفوائدِ
فقلتُ سمعاً فخذِ البيانَا
أرجوزةً مفيدةً للطَّالِبِ
بديعةً رائقةً المعاني
في طيِّها مسائلُ مُهمَّةِ
وسمَّتها بالمنهَجِ القويمِ
فاشددْ يدُيك يا أخا التوفيقِ
واللهَ أرجوه ولا سِوَاهُ

ولما عدتُ إلى مصر، لازال يرأسني بمخاطباته الزكية، ويتحفني
بمراسلاته البهية، وهو الآن مفتي السادة الحنفية في بلده، زاده الله من
فضله ومَدَدَه، وأطال في أعمارهِ ومُدَدِهِ.

١٧٦ - حسنُ بنُ غالي، الجدّاويّ، المالكيّ، الأزهرّي^(١).

الإمام، العلامة، أحد المتصدرين بـ«الجامع الأزهر».

ولد بـ«الجدية» في سنة (١١٢٨)، وهي قرية قرب «رشيد»، وبها نشأ، وقدم الجامع الأزهر، فتفقه على بلدّيّه الشيخ شمس الدين محمد الجدّاويّ، وعلى أفقه المالكية في عصره السيد محمد بن محمد السلمونيّ، وحضر على الشيخ علي بن خضر العَمْرُوسيّ، وشيخنا السيد محمد البليديّ، وشيخنا الشيخ عليّ الصعيديّ، أخذ عنهم الفنون بالإتقان، ومهر فيها حتى عدّ من الأعيان، ودرس في حياة شيوخه وأفتى.

وهو شيخ بهيّ الصورة، طاهر السّريّة، حسنُ السّيرة، فصيح اللهجة، شديد العارضة، يفيد الناس بتقريره الواثق، وبحل المشكلات، وذهنه رائق، وحلقة درسه عليها الخفر، وما يلقيه كأنه نثار جواهر ودرر.

اجتمعت به كثيراً، وأحبني، وقد كتب على شرحي على «القاموس» تقريراً حسناً، وهذا نصه:

«الحمد لله على ما أنعمَ بالإنعام، وخص بالبيان والإفهام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام، المبعوث بجوامع الكلام، وعلى آله وأصحابه نجوم الظلام، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الزّحام».

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٦٠)، «حلية البشر» للبيطار (١/٤٨٠)، «اليواقيت الثمينة» للأزهري (١/١٢٢)، «شجرة النور» (ص: ٣٦٠)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/١٦٠)، «الأعلام» للزركلي (٢/٢٠٩)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/٥٧٧)، وعند بعضهم اسمه «حسن بن غالب».

أما بعد: فقد ورد عليّ شرحٌ حوى من أنواع اللغات العَجَبَ العُجَابَ، وجمع شواردها المرموزة في كل كتاب، فنزهت طرفي في مبانيه، وتأملتُ في معانيه، فرأيتُه على غايةٍ من الجمع، بعيد عن الخطأ والوضع، وعلمتُ أن مؤلفه حاز من المعارف أقصاها، ومن العلوم أعلاها، وأنه جمع فأوعى، فقد أتحفه مولاه بنور العلم والهداية والرضا، وهو أستاذنا العلامة السيد محمد مرتضى، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة متقلّبه ومثواه، ونفع الله تعالى بهذا الشرح كل طالب، ونشر ذكره في المشارق والمغارب، وجزاه الله عني وعن أهل العلم كل خير، ووقانا وإياه كل شرٍّ وضير، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، كتبه أسيرُ الذنوب والمساوي الفقيرُ حسنُ غَالِي الجَدَاوي في سنة (١١٨٢).

وتوفي بعد أن تعلل نحو أربعة أشهر بالاستسقاء بعد عصر يوم الاثنين ٢٨ ذي الحجة ختام سنة (١٢٠٢)، وجهز بالغد، وصُلِّي عليه بـ«الأزهر» بمشهد حافل، ودفن عند شيخه محمد الجداوي في قبر كان أعدّه لنفسه - رحمه الله تعالى -.

١٧٧ - حسنُ بنُ عبد اللطيفِ بنِ مصطفى بنِ عبد المنعم بنِ ناصر الدين، الحسيني، الفوّي.

شيخ صالح، لقيته ببلده «فوة» سنة (١١٨٦).

١٧٨ - حسنُ بنُ عبد الرحمنِ باعديد، الشريف، الحسيني، التريمي، نزيل «مُخَا».

الفقيه، الفاضل، الألمعي، المناضل.

رحل إلى الحرمين في أول هذا القرن، فأجازه الشيخ حسن

العجيمي، والبصري، والنخلي، وأخذ الطريقة عن القطب السيد عبد الله الجواد، وأخذ عن الواردين، ونزل اليمن، وتدير ثغر مُخَا، وله محافظة جيدة، ومذاكرة حسنة، أجازنا مراسلةً.

١٧٩ - حسنُ بنُ عبد الرحمن بن صالح، بان الفقهاء، الرازقي، المالكي، السناري.

أحد الفضلاء المدرسين بمدينة «سنار»، أجزته بما ذكر في ترجمة أحمد بن عيسى السناري في استدعاء من سنار في (١٤) ذي القعدة سنة (١١٩٢).

١٨٠ - حسنُ بنُ عليّ بن عليّ بن منصور بن عامر بن ذياب شمه^(١). صاحبنا المفتن، زين الدين أبو المعالي، الفوي الأصل، المكي، ينتهي نسبه إلى الولي الكامل سيدي محمد بن شريف النحراوي، ومن أمه إلى السيد بن إبراهيم البيوني.

ولد بمكة سنة (١١٤٢)، وبها نشأ، وأخذ العلم عن شيخنا الشيخ عطاء بن أحمد المصري، وشيخنا أحمد الأشبُولي، وغيرهما من الواردين بـ«الحرمين»، وأتى إلى مصر، فحضر دروس شيخنا الشمس الحفني، وله انتسب، وأجازه في الطريقة البرهانية بلدئهِ الشيخ منصور هدية، وألف وأجاز، وكان فصيحاً بليغاً، ذكياً، حادّ الذهن، جيداً

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٢٧/١)، «هدية العارفين» (١٥٩/١)، و«إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٢١٥/٢)، «معجم المطبوعات» لسركيس (٧٦٢/١)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٥٧٠/١)، وعند بعضهم تسمية «شرح صيغة القطب سيدي إبراهيم الدسوقي» بـ«مسرة العينين بشرح حزب أبي العينين».

القريحة، له سعة اطلاع في العلوم الغربية، ونظم رائق مع سرعة الارتجال، وقد جمع كلامه في ديوان، هو على فضله عنوان.

ومن مؤلفاته: «شرح صيغة القطب سيدي إبراهيم الدسوقي» - قدس سره - رأيته، وقد جمع فيه من الفوائد شيئاً كثيراً، وارتحل إلى الرُّوم لإدراك الرُّوم، ثم عاد إلى مصر، اجتمعت به مراراً، وبينى وبينه محاورات ومخاطبات، وكتبت على تأليف له في مناقب أستاذه الحفني تقریظاً حسناً، وسكن في الآخر «بولاق».

وبها توفي ليلة الجمعة (٢٤) رمضان سنة (١١٧٦).

١٨١ - حسن بن سالم، الهواري، المالكي^(١).
الشيخ، الفاضل.

أحد طلبة شيخنا الشيخ علي الصعيدي، لازمه في دروسه العامة، وحصل بجده ما به ناموس حاجة أقامه، وبعد وفاة شيخه وُلِّيَ مشيخة رواق الصعايدة، وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة، مع ملازمة للدروس، وتكلمه في طائفته مع الرئيس والمرؤوس.

اجتمعت به مراراً، وكتب على شرحي على «القاموس» ما نصّه:
«الحمد لله الذي أفهم أهل التحقيق خفيات المعاني ودقائق البيان، وخصَّهم ببدايع الأيادي وعوائد الإحسان، والصلاة والسلام على الخلاصة من بني عدنان، وعلى آله وصحبه أولي الفصاحة والبلاغة والإتقان».

أما بعد: فلما قدم علينا شرح الإمام الأفخم والحبر الأعظم سيدنا

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٧٤/٢)، «حلية البشر» للبيطار (٤٩٢/١)، وفيهما وفاته سنة (١٢١٠هـ).

السيد محمد المرتضى، نظرت فيه لألتمس من آثاره، فوجدته شرحاً
حاوياً في الصناعات من النكت واللطائف، مشتملاً على بيان خفيات
قاموس البلاغة والتدقيق، وهو لذلك أهل وحقيق، نسأل الله سبحانه
وتعالى أن يجعله مقبولاً عند أهل التحقيق، وأن ينفع به أهل التدقيق،
ونطلب منه الدعاء بالتوفيق، ممن بالإجابة حقيق، والصلاة والسلام
على محمد خير الأنام، وعلى آله وصحبه من شبهوا بالأنجم في
الاهتداء والأعلام، كتبه الفقير حسن بن سالم الهواري، المالكي».

١٨٢ - حسن الكفراوي، الشافعي، الأزهرى^(١).

الفقيه، الفاضل.

ولد بـ«كفر حجازي»؛ قرية من قرى مصر بـ«المنوفية»، وحفظ
القرآن، وقدم الجامع الأزهر، فحضر دروس فضلاء الوقت، حتى مهر
في الفنون، ودرس في الفقه والتفسير في المشهد الحسيني، وانتفع به
الطلبة، وزاحم المناكب، وعاشر الأمراء، وتَجَوَّهَ عندهم، وقبلت
شفاعاته، وكثر تردُّده إليهم، وهو مع ذلك لا يترك الدروس، وله غَوْص
في استنباط الحقائق، واستخراج الدقائق، ومعرفة في المذهب^(٢)

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٦١/٢)، «حلية البشر» للبيطار
(٤٨١/١)، «هدية العارفين» للبغدادي، «معجم المطبوعات» لسركيس
(١٥٦٣/٢)، «إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٥١/١)، «الأعلام» للزركلي
(٢٠٥/٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٥٧١/١).

وقد ذكر البغدادي في «هدية العارفين» اسمه: حسن بن علي الكفروي المصري،
وذكر من مؤلفاته: «الدرر المنظومة بحل المهمات في الختوم»، وذكر سركيس
في «معجم المطبوعات» أنه ولد ببلدة «كفر الشيخ» بالقرب من المحلة الكبرى.
(٢) في «ب»: «بالمذهب».

جيدة، وفتاويه مع ارتجاله مسدّدة، وقد اجتمعت به مراراً، وبينى وبينه صداقة - بارك الله تعالى فيه - توفي في شعبان سنة (١٢٠٢).

١٨٣ - حسنُ بنُ نور الدين، الحنفي، المقدسي، الأزهرى^(١).

الإمام، الفقيه، والعالم، الذكي، النبيه.

تفقه على شيخ وقته الشيخ سليمان المنصوري، والشيخ محمد عبد العزيز الزياتي، وحضر دروس الشيخ مصطفى العزيمي، والسيد عليّ الضرير، ومشايخنا: الملوّي، والجوهري، والحنفي، والبلدي، وغيرهم، ودرس بالجامع الأزهر في حياة شيوخه، ولما بنى «الأمير عثمان كتحدا» مسجداً بـ«الأزبكية»، جعله خطيباً وإماماً به، وسكن في منزلٍ قرب الجامع، وراج أمره، ولما شغل فتوى الحنفية بموت الشيخ سليمان المنصوري، جعل شيخ الحنفية، وابتنى منزلاً نفيساً مشرفاً على بركة الأزبكية بعناية بعض الأمراء، واشتهر صيته، ووردت عليه الأسئلة من الآفاق، وصار وحيداً وقته على الإطلاق، وكثرت طلبته، وزادت بهجته، ودرس بعدة أماكن كـ«الصرغتمشية» المشروطة لأفقه الحنفية، والمدرسة «المحمودية»، و«جامع قوصون»، و«الشيخ مطهر»، وغيرها.

وألّف متناً في فقه المذهب، ذكر فيه الراجح من الأقوال، واقتنى كتباً نفيسة، بديعة الأمثال، اجتمعت به كثيراً، ورأيت منه معروفاً، وكان بي ألوفاً، وقد كتب على شرحي على «الحزب النووي» تقریظاً حسناً، وكذا على «حديقة الصفا في والدي المصطفى ﷺ»، وألفت

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٦٧/١)، وفيه وفاته سنة (١١٨٢هـ)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٥٩٥/١).

في مدحه مقامة، وأرسلتها إليه، ففرح بها، وقد كتب على ظهر ديوان شيخنا السيد العيدروس ما نصه:

إِنَّ مَمَّا بِهِ حَيَاةَ النُّفُوسِ وبه ينجلي ظلامُ العُيُوسِ
نظمُ ديوانٍ أوحِدَ العصرَ علماً نجلِ عينِ الأجلَّةِ العيدروسِ
هو عبدُ الرحمنِ يُدعى وجيهاً متقنُ العلمِ إلفُ كلِّ جليسِ
قد حكى لفظه عقودَ لآلٍ أو طرازٍ من فوقِ تاجِ الرؤوسِ
غايةُ الأمرِ في الثناءِ عليه أنه جامعٌ لكلِّ نفيسِ

وكتب على رسالة ألمعية له ما نصه:

لمَعَتْ بَوَارِقُ أَلْمَعِيَّةِ تفتُرُ عن سِرِّ المعيةِ
ثم [...] ^(١) إلى الحق المبين وتوضحُ السبيلَ الخفيَّةِ
نورُ الشريفِ بنِ الشَّريدِ فِ بنِ السَّراةِ الألمعيةِ
العيدروسِ العابدِ الر حمنِ ذي المنحِ الجليَّةِ

توفي في جمادى سنة (١١٨١).

١٨٤ - حسنُ بنُ عبد الله، الروميُّ الأصل.

مولى المرحوم علي بشير دار السعادة، المكتب المصري، اشتراه صغيراً، وهذبه ودربه، وشغله بالخط، فاجتهد فيه وجوده على عبد الله الأنيس، وكان ليوم إجازته محفلاً نفيساً، جمع فيه المروءوسَ والرئيسَ، ثم زوجه أبتته، وجعله خليفته، ولم يزل في حال حياة سيده معتكفاً على المشقِّ والتسويد، معتنياً بالتحريير والتجويد، إلى أن فاق أهل عصره في الجودة في الفن، وجمع كل مستحسن، ولما توفي شيخ

(١) غير واضحة في الأصلين.

المكتبين المرحوم إسماعيل الوهبي، جعل المترجم شيخاً باتفاق منهم؛ لما أُعطي من كرم الشَّيم، وطيب الأخلاق، وتمام المروءة، وحسن تلقي الواردين، وجميل الثناء عليه من أهل الدين، وحينئذٍ ألفت لأجله كتاب «حكمة الإشراق إلى كُتَّاب الآفاق»^(١) جمعت فيه ما يتعلق بفنِّهم، مع ذكر أسانيدهم، وهو غريب في بابه، يستوقف الرافع في مريع هضابه.

والمترجم الآن شيخ جماعة الكُتَّاب، وعميدهم الذي يشار إليه عند الأرباب، نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب، وأما نسخ «الدلائل»، فلكثرتها لا تدخل تحت حساب - بارك الله تعالى فيه -.

١٨٥ - حسنُ بنُ علي بن أحمد بن عبد الله، الشافعيُّ، الأزهرِيُّ، الشهير بـ«المدابغي»^(٢).

شيخنا الإمام، الفقيه، المحدث، الورع.

سمع الأولية من محمد بن عبد الله السجلماسي، وأخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفي، وعمر بن عبد السلام التَّطاوُنِيّ، والشيخ عيد النُّمْرُسي، ومحمد بن أحمد الورزَازِيّ، ومحمد بن سعيد التنبكتي، وغيرهم، خدم العلم، ودرَّس بـ«الجامع الأزهر»، وأفتى، وألف

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيق عبد السلام هارون - رحمه الله تعالى - سنة (١٣٧٣هـ) ضمن سلسلة «نوادير المخطوطات»، وهي الرسالة العشرون من المجموعة الخامسة في أول المجلد الثاني.

(٢) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٨٣-١٨٤)، و«عجائب الآثار» للجبرتي (٢٩٧/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٢٠/١)، «معجم المطبوعات» لسركيس (١٧١٩/٢)، «الأعلام» للزركلي (٢٠٥/٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٥٦٥/١).

وأجاد، منها: «حاشية على شرح الخطيب على أبي شجاع» نافعة للطلبة، وثلاثة شروح على «الآجرومية»، و«شرح الصيغة الأحمدية»، و«شرح الدلائل»، وشرح على «حزب البحر»، واختصر شرح «الحزب الكبير» للبناني، و«رسالة في القراءات العشر»، وأخرى في «فضائل ليلة القدر»، وأخرى في «المولد الشريف»، و«حاشية على شرح الأربعين» لابن حجر، واختصر «سيرة ابن الميت».

سمعت منه المسلسل بالأولية في ضحى يوم الخميس ٢٥ صفر سنة (١١٦٧) بمنزله بـ«حارة المدابغ» قرب الداودية، وأوائل «الكتب الستة»، و«الموطأ»، ثم لقني الذكر والاستغفار على طريقة البراهنة، وذلك بـ«الجامع الأزهر» محلّ تدريسه، وأحبني وأقبل عليّ، وأجازني، وكتب لي إجازة بخطه مطولة على الكراس الذي كتبه بخطي مما تضمنته مقروءاتي عليه، وأسانيده فيها ما لفظه:

«أحمد سبحانه وتعالى على ما أسبغ من مَوَاطِرِ آلائه، وغوامر عطائه، وأشكره على ما أولى من مشارق أنواره، وبوارق أسرارهِ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تجيز محكم عقدها على صراط الاستقامة، إلى دار الكرامة، وتتوج مخلص نقدها يوم وضع الأوزان لانتقاد الأئمان تاج الجلالة والفخامة، وأصلي وأسلم على عين الرحمة، المشهور مجده المتواتر، ومظهر النعمة المستفيض فضله المتكاثر، وعلى آله الطيبين، وأصحابه الكرام، وعلى التابعين إلى يوم القيامة.

أما بعد: فإن العالم الفاضل، والمحصل الكامل، نخبة السادة الأشراف، السيد محمد مرتضى بن السيد محمد الحسيني نسباً، الحنفي مذهباً، الواسطي أصلاً، التمس مني أن أجيزه بما كتبه في هذه

الأوراق بكونه سمعه مني بما صحت لي روايته، أو ثبتت لدي درايته، فأجبتة إسعافاً لرغبته، وتحقيقاً لمطلوبه وبغيته، وما حملني على هذا الأمر إلا أن تكون لي عنده تذكرة لدعائه الصالح، وما ظهر لي من خلوص نيته، وحسن طويته، فأقول: أجزت لمولانا المذكور بما تضمنته هذه الورقات، وبكل ما صحت لي روايته، أو ثبتت لدي درايته، من معقولٍ ومنقولٍ، وفروع وأصول، بشرطه المعتبر، عند أهل التفسير والحديث والأصول والأثر، وهو أنه إن روى من حفظه، فلا بد أن يتقن حفظ ما رواه بإعرا به على الوجه الذي سمعه، وإن روى من كتابه، فلا بد أن يكون مقابلاً مضموناً عنده عن تطرُّق التغيير والتبديل له، إجازة تامة، مطلقة عامة كما قيل، أجزت لكم مروينا مطلقاً وما لنا، سائلاً أن تتحفوا بدعاء، وأوصيه وإياي بتقوى الله، والتثبت في العلم، وكثرة المطالعة، والمحافظة على أدب العلم وحسن المراجعة، وأطلب منه ألا ينساني من صالح دعائه، نسأل الله تعالى لي وله التوفيق، والهداية إلى أحسن طريق، بجاه سيد الأولين والآخرين، ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. جرى ذلك وحرر في يوم الأربعاء خامس عشر ربيع الأول سنة (١١٦٧)، كتبه الفقيه حسن بن علي المدابغي، الشافعي، خادم الفقراء بـ«الأزهر».

انتهى نص إجازته، وكتب على رسالة من تأليفاتي اسمها «حديقة الصفا في والدي المصطفى ﷺ»، وهذه صورة ما كتب:

«الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فأقول، وأنا الفقير حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشهير بـ«المدابغي» الشافعي، خادم العلم بـ«الأزهر»: وقفت على

هذه المسالك الشريفة المشتملة على تحقيقات بديعة منيفة، تبهر العقول، وتتلقاها الأئمة بالقبول، وكيف لا وهي انتصار لأبوي المصطفى - رضي الله تعالى عنهما -^(١)، وصلى الله تعالى عليه وسلّم وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين، وجزى الله تعالى جامعها كل خير، ووقاه كل ضير، آمين بالنبي الأمين، وآله وصحبه الميامين، صَلَّى الله تعالى وسلّم عليه وعليهم أجمعين، كتبه الفقير حسن المذكور، ضاعف الله له الأجور، في الرابع والعشرين من ربيع الأول سنة (١١٦٧)».

وقال صاحبنا المرحوم الشيخ عبد الله الأدكاوي في مجموعته ما نصّه:

«كنت فيما غبر من الزمان، جلست بمجلس يتلى فيه القرآن، فحصل من رئيس القراء، ما يخالف السنة الغراء، ثم في الوقف والابتداء، ما أوجب رشده إلى الصواب والاهتداء، فحصل في ذلك المجلس ما أوجب السؤال، عن حقيقة الحال، فكتبت مستفتياً فيها الشيخ الإمام، والحبر الهمام، العالم العامل، والأوحد الكامل، الشيخ حسن المدابغي - رحمه الله تعالى، وأمطر جدته شأبيب الرحمة ووالى - أئمة العلم والقراءة، وأمة الفضل والدراسة، أدام ذو العرش نفعكم، ما أطلع يوم لنا ذكاءة: [من مغلّع البسيط]

ماذا تقولون في فقيهٍ له تصدي إلى القراءة
قراءة الآي في كلام الحكيم مولي الوري عطاءة

(١) هذا من المؤلف - رحمه الله - اجتهاد في المسألة، وهي مثار بحث طويل، وجدال علمي، الأولى تركه وعدم الاشتغال به.

لما يعاني فوق الكفاءة
عجائباً تقتضي مرأه
ه في حالة القراءة
بالحمد هل حوّلت براءة
بقطعها مظهرأ ذكاءه
من جنس ما عيّن ابتداءه
أتاه ما يوجب اعتناءه
أتى على نصفه قراءة
ذي العلا منشىء النشاءه
لا قُبَحَ فيه ولا رداءه
في ذاك ما يوجب الإساءه
وصلاً وفتح لما وراءه
فأنكر الرّدّ بالبذاءه
لا ريب فيه ولا شناءه
رآه ذا المُدّعي وجاءه
يأتيه مع جهله اقتضاءه
أفادكم ذو العلا حباءه
بكم يرى الجاهل اهتداءه

جاء إلى مجلس به من
لصدره حلّ ثم أبدى
أولها أنه استعاذ الإل
ولم يسمّل لكن تلاها
ثم انتحى أحرف التهجي
وبعدها ما أتى بشيء
وهكذا لم يزل إلى أن
إن الصفّا فابتداه حتى
وفي جميعاً من بعد الله
أظهر وقفاً به صحيحاً
ثم غدا راجعاً فأبدى
بكسرٍ همزٍ من إنَّ جهراً
فردّه بعض حاضريه
وقال ما قد قرأت حقاً
فبيئوا هل يجوز ما قد
وهل إذا جاز ينبغي أن
أو ينبغي منعه أفيّدوا
ولا برحّتم بدور فضل

فأجاب - رحمه الله تعالى - بما كشف عن وجه الصواب، ونقلته
من خطه المستطاب، جواب ذا السؤال من بحر الرجز، كما به قد فتح
الإله عزّ:

الحمد لله الذي قد نزلأ كتابه مجوداً مرتلاً

على النبيّ العربيّ المصطفى
ثمّ الرضا عن آله الكرام
وبعدُ فالقُرّا على اجتلابِ
فمن أتى خالفهم ليعرفا
من أيها واحدة في مذهب
ولا تصحّ عنده الصلاةُ
وعن أبي جعفر السكتُ على
وعنه مع يعقوبَ كسرُ الهمزة
والكسرُ في الأولى وفتحُ الثانية
فهو من التلفيق في القراءةِ
إذ شرطُ فتح سبقُ مثله كما
مع أنّ ما زاد على السبع اعتمدُ
وفقنا الإلهُ للسدادِ
والحمدُ لله وصلّى الله
قد قاله الراجي لوهابِ المننِ

صلّى عليه ربُّنا وشرَّفَا
وصحبه الأئمةُ الأعلامِ
تسميةً في أولِ الكتابِ
وما تلا فإنه قد حذفَا
إمامنا ابنِ شافع المطلبِي
بدونها كما روى الثقاتُ
ألف ونحوه كما قد نُقلَا
في إن مع وإن ضمن البقرة
ليس من القراء شخصٌ راوِيه
وجزموا في مثله بالحرمةِ
يجوز كسرٌ بعدَ كسرٍ قُدِّمَا
شذوذَه الرملِيُّ ذو القولِ الأسدُ
في القول والفعل والاعتقادِ
على نبِيّه ومصطفاهُ
نجلُ عليّ المدابغي حَسَنُ

وكانت وفاته في (٢٠) صفر^(١) سنة (١١٧٠)، ورثاه الشيخ

الأدكاوي بقصيدتين، إحداهما غينية مطلعها:

مضى عالمُ العصرِ الإمامُ لربّه
وبيت تأريخها:

ولما قضى ذاك المهدبُ نَحْبَهُ
دعوتُ أحبائي وقلتُ لهم (قفوا)

حميدَ المساعي فاندبْنُهُ وبألغِ

وآبَ برضوانِ من الله سَابِغِ
معي عندَ ذا التَّاريخِ نبكي المَدابغي)

(١) سقط من «ب».

[من البسيط]

والثانية نونية مطلعها:

صَبْرًا فَذَا الدَّهْرُ مِنْ عَادَاتِهِ الْمَحْنُ وَفِي تَلَوْنِهِ قَدْ حَارَتْ الْفِطْنُ
وبيت تأريخها:

وَالْحَوْرُ جَاءَتْكَ بِالْبُشْرَى مُورِّخَةً (حُلِّيتَ مِنْ حُلَلِ الْأَبْرَارِ يَا حَسَنُ)

١٨٦ - حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الْكَرْدِيُّ، الشَّافِعِيُّ،
الْمَدَنِيُّ^(١).

الشيخ، المحدث، الجليل، بقيّة المسندين، يكنى: أبا الفضل.
وُلِدَ فِي سَنَةِ (١٠٩٨) تَقْرِيبًا، وَحَضَرَ دُرُوسَ عَمِّهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ
طَاهِرٍ، وَأَجَازَهُ جَدُّهُ، وَالْعَجِيمِيُّ، وَالْبَصْرِيُّ، وَالنَّخْلِيُّ، وَأَحْمَدُ الْبَنَّا،
وَعَاشَ كَثِيرًا حَتَّى أُلْحِقَ الْأَحْفَادَ بِالْأَجْدَادِ، وَقَدْ أَجَازَنَا، وَوَجَدْتُ
بِخَطِّهِ «الْإِمْدَادَ بِمَعْرِفَةِ عَلَوِ الْإِسْنَادِ» تَخْرِيجَ الشَّيْخِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ فِي
شُيُوخِ وَالِدِهِ، رَأَيْتُ لَهُ فِيهِ أَوْهَامًا.

توفي في ٢٨ ذي الحجة ختام سنة (١١٨١).

١٨٧ - حَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَحَاتِهِ، الشَّافِعِيُّ، الْفَوَّيُّ الْأَصْلُ،
الْمَصْرِيُّ.

صاحبنا، الشيخ، الفاضل، البركة.

وُلِدَ بِ«مِصْرَ» سَنَةِ (١١٣٢)، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَجَوَّدَهُ عَلَى أَبِيهِ،
وَتَنَزَّلَ مَدَّةَ يَلْعَمِ الْأَطْفَالِ، ثُمَّ انْزَوَى إِلَى خِدْمَةِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ
الْجَوْهَرِيِّ، فَلَازَمَهُ مِلَازِمَةً كَلِّيةً فِي سَائِرِ شُؤُونِهِ، وَرَاجَ بِذَلِكَ أَمْرُهُ، مَعَ
صَلَاحٍ وَفَصَاحَةٍ، وَحَسَنِ اعْتِقَادٍ، وَكَرَمِ عَشْرَةٍ، وَهُوَ مِمَّنْ يُحِبُّنِي،

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٤٩-١٥٠).

ويتردد إليّ كثيراً، وقد سمعت من لفظه أشياء لغيره مما هو مثبت في موضعه^(١) - بارك الله تعالى فيه - .

١٨٨ - حسنُ بنُ محمدٍ، الكلّسيُّ، الحنفيُّ.

شيخُ فاضلٌ.

سمع مني الأولية في يوم الخميس ١٣ جمادى الأولى سنة (١١٩١).

١٨٩ - حسنُ بنُ محمدٍ بنِ مسعودٍ بنِ محمدٍ بنِ محمدٍ، العنانيُّ،

الحسنيُّ، الإدريسيُّ.

الشريف، الفاضل، من أولاد القطب ابن عنان أحمد الشريف بن الحسن الحسني.

ورد علينا في سنة (١١٩٨)، وسمع مني أشياء، وأخبرني أنه أخذ عن جده لأمه مولاي الحسن بن علي العناني، وأنشدني أشياء لجده وغيره، وكتبْتُ له الإجازة، وتوجه إلى بلاده.

١٩٠ - حسنُ بنُ محمودٍ، الباقوميُّ.

سمع من لفظي الأولية، و«الأربعين النووية»، وحديثاً واحداً من «الموطأ»، ومن كل من «الكتب الستة»، و«المسلسل بقراءة الفاتحة» في نفسٍ واحدٍ، في يوم السبت ثامن شعبان سنة (١١٩٠) بمنهل شيخه على شاطئ النيل المبارك.

١٩١ - حسنُ الناموليُّ.

الشيخ، العلامة، المقرئ.

(١) في «ب»: «بموضعه».

لقيته بـ«الحرم المكي» سنة (١١٦٣)، وله درس انتفع به أهل مكة، وجوّد عليه القرآن غير واحد من الغرباء.

ثم أتى مصر، وتوجه إلى الديار الرومية بصحبة الشيخ أبي الحسن المغربي، فلم يظفر بطائل.

ثم عاد إلى مصر، وبها توفي.

وكان شيخاً طوالاً مهيباً، ذا لحية خفيفة، وفي إحدى عينيه نقطة.

١٩٢ - حسن بن منصور بن داود بن إسماعيل بن عليّ، الحسنيّ، المحليّ، الشريف.

وجده يعرف بـ«هاجر»، وبـ«الشغار».

ولد بـ«المحلة الكبرى»، ونشأ في عفاف ومجد، وقدم مصر، فأخذ عن علمائها؛ كالشيخ الشبراويّ، والملوّيّ، والجوهريّ، في آخرين، وأجازه سيدي يوسف بن ناصر لما قدم مصر، وأحبه واختصه ببعض أسرار، وكان له تعلق بالفنون الغربية والأسرار الباطنية، ماهراً في علم الحرف والزائرجة والفلك، وقد اجتمع على أرباب هذا الفن، وصاحبهم، وتلقى عنهم، وتريض، وتزكّى، ومهر في الاستخدام واستجلاب الأرواح^(١)، وكان دائماً يقتني أصول الخيل المنسوب، ويعرف أنسابها.

وله شعر حسن، وكلامه مقبول.

لقيته بـ«مصر» سنة (١١٦٧)، فلازمته، وتلقيتُ عنه علم الحرف، وتنزيل المربعات، وسافرتُ معه إلى زيارة السيد البدويّ - قدّسَ

(١) هذه علوم لا يُفرح بها، وهي أبواب إلى الخرافة والبدعة والشعوذة، غفر الله للجميع.

سرّه -، ثم إلى المحلة الكبرى، وعرفني بصلحاء العصر، وكان بي برأ، شغوفاً، رحيماً، يفيدني بغرائب ما عنده، وأجازني بجميع ما عنده في الرواية والدراية مما أخذته عن أشياخه من أهل الظاهر والباطن^(١).

توفي ضحوة السبت ١٨ شعبان سنة (١١٧٣)، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجزاه عني خير الجزاء.

١٩٣ - حسنُ بنُ هداية الدين، أبي الهدى بن محمد، العليمي.
السيدُ الفاضلُ.

وردتُ عليه في بلده منصرفاً من بيت المقدس، ونزلت في بيته، فأكرمني، وهو من بيت العلم والمجد والرئاسة.

١٩٤ - حسنُ الكاهلي السناري، المعروف بـ«سكيكر».
كتبتُ له الإجازة بما ذكر في ترجمة أحمد بن عيسى السناري في ١٤ ذي القعدة سنة (١١٩٢).

١٩٥ - حسونةُ بنُ عمر، القصري، التونسي.
حضر دروس شيخنا سيدي محمد الغرياني بـ«جامع زيتونة»،
وشيخ الوقت سيدي عبد الله السوسي، والشيخ سيدي صالح الكواش،
ومحمد بن محمد الشحمي.

ورد علينا في سنة (١١٩٢)، فسمع مني في يوم الأحد ١٩ ربيع
الثاني الأولية، وثلاثة أحاديث من أول «شرحي على الإحياء»،

(١) هذه اصطلاحات دخيلة على الإسلام، سامح الله الجميع.

والفاتحة من طريق الجان، ومن طريق ابن عربي^(١)، وأشياء أُخرى، وكتبتُ له إجازةً حافلةً.

وتوجه إلى بلاده، ولم يزل ي كاتبنا إلى أن توفي في سنة (١١٩٨).

١٩٦ - حسينُ بنُ أحمدَ بنِ حسنِ بنِ حسنِ بنِ عمارٍ، الشرنبلاليُّ.

فقيه، فاضل، من بيت العلم، رأيتُه بـ«مصر» كثيراً.

١٩٧ - حسينُ بنُ سليمانَ بنِ عبدِ الله، الرشيدِيُّ، الشافعيُّ^(٢).

والده من أمراء مصر من موالى بيت الدمياطي، أُجلى إلى رشيد، فولد المترجم هناك، واشتغل بالعلم من صغره، وتشفع^(٣)، فقرأ على شيخنا السيّد خليل الخضرى، وغيره من علماء «رشيد» حتى أنجب، ومهر في الفرائض، ثم قدم الجامع الأزهر، فلزم دروس الشيخ سليمان الجمل، وتفقه عليه، وكذا دروس الشيخ عبد المنعم العمادى في النحو، وسمع منى الأولية، وقرأ «الصحيح» على بمنزلى بالدراية، والمسلسلات، وحضر دروس «شيخو»، و«الشماثل» في مشهد أبى محمود الحفنى، واستكتبَ شرحى على «القاموس»، وقابله على من الجزء الأول من ذي [٤] سنة (١١٩١)، وسمع على أوائل «الكتب

(١) سبق التعليق على هذين الطريقين، وأنهما حديث خرافة يا أم عمرو!

(٢) انظر ترجمته في: «إيضاح المكنون» للبغدادي (١٩٦/١)، «معجم المطبوعات» لسركيس (٤٦٣/١) وفيه: له «بلوغ المراد بشرح منظومة ابن العماد في المعفوات»، «الأعلام للزركلي» (٢٣٩/٢)، وفيه أن وفاته بعد (١٢١٥هـ) «معجم المؤلفين» لكحالة (٦١٢/١)، وفيه أنه كان حياً قبل (١٢٠٥هـ).

(٣) أي: تمذهب بمذهب الإمام الشافعي - رضي الله عنه -.

(٤) القعدة، أو الحجة، سقط من الأصلين.

السته» بقراءة السيد أبي الصلاح الشيخونى بحضور الشيخ المحدث
أبى الفضل محمد بن أحمد الحسينى البخارى، فحضرت بنتاه، فاطمة
فى الثالثة، وسردناه^(١) فى التاسعة، وذلك بمنزله بـ«الجودرية»،
وحضر ذلك المجلس جماعة من الأعيان؛ كالسيد هاشم الحنبلى،
وابن عمه السيد إبراهيم، ومحمد أبى الفرج الخليلي، وإبراهيم
النحاس، ومحمد بن إبراهيم الحسني، وآخرون.

وَألف المترجم فى الفرائض وغيرها - بارك الله تعالى فيه - .

١٩٨ - حسين بن شرف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن
شرف الدين بن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف
الدين بن عبد الله بن أحمد أبى ثور بن عبد الله بن محمد بن عبد
الجبار، الثوري، المقدسي، الحنفي^(٢).

صاحبنا، الشريف، الفاضل.

جده الأعلى أحمد بن عبد الله دخل حين فتح بيت المقدس راكباً
على ثور، فعرف بـ«أبى ثور»، وأقطعه الملك العزيز عثمان بن
يوسف بن أيوب «دير مارقيوص»، وبه دفن، وذلك فى سنة (٥٩٤).

وجده الأدنى زين العابدين أمه الشريفة راضية بنت السيد محب
الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان بن
محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبى الوفا محمد بن يوسف بن
بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكي الدين سالم، الحسيني،
الوفائي، البدرى، المقدسي، ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف،

(١) «سردناه»: اسم ابنته الثانية.

(٢) انظر ترجمته فى: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٦٢).

وهي أخت الجد الرابع لشيخنا السيد عليّ المقدسيّ، ويعرف المترجم أيضاً بـ«العسيلي»، وكأنه من طرف الأمهات.

ولد بـ«بيت المقدس»، وبها نشأ، وقرأ شيئاً من المبادئ، ثم ارتحل إلى دمشق، فحضر درس الشيخ إسماعيل العجلوني، ولازمه، وأجازه بمروياته، وجود الخطّ على مستعد زاده، فمهر فيه، وكتب بخطه أشياء، ودخل بمصر، ونزل رواق الشام بـ«الأزهر»، وأقبل على تحصيل العلم والمعارف، فحضر دروس مشايخ الوقت؛ كالشبراويّ، والملوّيّ، والجوهريّ، والحفنيّ، ولازم شيخنا السيد محمد البليديّ، واستكتب «حاشيته على البيضاوي»، واقتنى كتباً نفيسة، وسافر إلى الحرمين، وجاور بهما، وأخذ عن الشيخ محمد حياة^(١)، وشيخنا ابن الطيب، ثم قدم مصر، وتوجه منها لدار ملك الروم، وأدرك بها بعض ما يروم، وعاشر الأكابر، وعرف اللسان، وصار منظوراً إليه عند الأعيان، ثم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة في أثناء سنة (١١٧٢)، وحيثُ لقيته وصاحبته، وصار بيني وبينه ودٌّ وصداقة، نجتمع في أكثر الأوقات، بالمحاوراة والمذاكرات، وانضوى إلى الشيخ السيد محمد أبي هادي شيخ الوفائية - رحمه الله تعالى -، وكان لما تولى السجادة شاباً صغير السن، فألفه وأحبه وأدبه، وصار يذاكره بالعلم، واتحد معه حتى صار مشاراً إليه في الأمور، معولاً عليه في المهمات، ولما تولى نقابة السادة الأشراف مُضافةً إلى مشيخة السجادة، كان هو كالكتخدا^(٢) له في أحواله، معتمداً في أفعاله وأقواله.

(١) أي: العلامة المحدث: محمد حياة السّندي.

(٢) في العهد العثماني يطلق هذا اللقب على كل معاون أو مساعد للموظف الكبير في الدولة، «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» لمصطفى عبد الكريم الخطيب (٣٦٣).

ودام على ذلك برهةً من الزمان، وهو نافذ الكلمة، مسموع المقال، حسن الحركات والأحوال، إلى أن توفي الشيخ المشار إليه، فضاقت مصر عليه، فتوجه إلى دار السلطنة، وقطنها، واتخذها داراً وسكناً، وأقبل على الإفادة، ونشر العلوم بالإعادة، وبلغني أنه كتب في تلك الأيام، شرحاً على بعض متون الفقه في مذهب الإمام، وصار مرجع الخواص والعوام، مقبولاً بالشفاعة عند ملك الأنام، حتى وافاه الحِمَام سنة (١١٩٥)، رحمه الله تعالى، وهطل على جدته سحب الغفران ووالى.

١٩٩ - حسينُ بنُ عبدِ اللهِ الروميِّ مولى المرحومِ محمدِ باشا الزياتيِّ.

الشيخ، الصالح، الجليل القدر.

أحد الأمراء الصالحين، ومن حفاظ «دلائل الخيرات»، وممن تلقى عنه سلطان الزمان «الدلائل»، وجعله شيخ قرائها بـ«السرايا العامة».

ورد علينا في سنة (١١٩٤) قاصداً زيارة بيت الله الحرام، في تجمُّل فاخرٍ واحتشام، فاجتمع بي في يوم السبت ختام جمادى الأولى منها، وقَدَّم بين يديَّ نَجْوَاهُ هديةً فاخرةً، وسمع مني الأوليّة، وقرأ عليَّ «الدلائل» في مجلسين عن ظَهَرِ قلبه بفصاحةٍ وتجويدٍ حسن.

ولم يزل يتردد إليَّ في كل جمعة مرة لسماع الحديث حتى قَوَّضَ خيامه لسفر الحجاز، فكتبتُ له إِجَازَةً حافلة بين التطويل والإيجاز، وأشرتُ له على نسخته في مواضع بالتصحيح، ليعتمد عليها، ويرجع عند مقابله النسخ إليها، ثم رجع من الحجاز على طريق الشام، إلى

وطنه بغاية العزِّ والإكرام، وأقبلتُ إليه الأعيان بالتلقي والترحيب،
وأكمل حظه بمراده السهل القريب.

ثم بلغني أنه بعد وصوله بأشهر توفي إلى رحمة الله تعالى،
فرحم الله تعالى ذلك الروح، وأوصل إليه البرِّ والفتوح.

٢٠٠ - حسينُ بنُ عامرٍ، التونسيُّ.

ورد علينا في سنة (١١٩٣)، فسمع مني الأولية في شوال، وتوجه
للحج - بارك الله تعالى فيه -.

٢٠١ - حسينُ بنُ إبراهيمَ بنِ حسينٍ، السيواسيُّ.

نزِيل دار السلطنة.

إمام فاضل، جامع للفضائل، ورد علينا في سنة (١١٩٤)، فسمع
مني الأولية في صفرها، وكتبتُ له إجازة حافلة، وتوجه للحج.

٢٠٢ - حسينُ بنُ حسينِ أبو المحاسن بنُ أبي الفلاح، الحسينيُّ،
العادليُّ، الشهير بـ«الدمرداش».

الشيخ، الصالح، النبيه، أحد السادة المشهورين، الجامع بين
رئاسة الدنيا والدين.

اجتمعتُ به كثيراً، وأحبني، وكان شيخاً منوَّراً الشيبة، رفيعَ القدر،
عاليَ الجاه، شهير الصيت، يذاكر بالفقه وبالفوائد، وله محفوظة،
ونوادر، وحسن خلق، وكرم عشرة.

توفي نهار الأحد رابع رمضان سنة (١١٩٤).

٢٠٣ - حسينُ بنُ خليلِ بنِ حسينٍ، الخربوطيُّ.

أحد طلبة العلم المستعدين، وله إجازة من محمد الباجي بن
محمد بن مسعود المغربي في بعض مسموعاته عليه في سنة (١١٦٢)،

رأيتُ ذلك بخط المجيز عنده، لازمني من سنة ثمان وستين، فقرأ عليَّ «الجامع الصغير» للسيوطي، و«شرح ألفية المصطلح» للقاضي زكريا، وسمع مني أشياء، وكان يحبني ويعتقد فيَّ.

توفي في صفر سنة (١١٨٩).

٢٠٤ - حسينُ بنُ محمدٍ، البهيسنيُّ، المكتب، الملقب بـ«الحليمي».

شابُّ صالح.

قدم من بهيسنة من أرض الروم إلى مصر، وجوّد الخط على صاحبنا حسن أفندي مولى الوكيل، فمهر فيه، وأجاز له في محفل عظيم على عادتهم، واجتهد بعد ذلك حتى بلغ الغاية في الفن، وكتب عدة مصاحف وأحزاب، ونسخ «الدلائل»، حضر إلى منزلي، وسمع مني الأولية، وأول «الصحيح»، ولازمي في الدروس، وأحبني.

ثم توجه إلى الروم، وكاتبني منها، ثم قدم مصر، وحضر دروسي في «جامع شيخو».

وهو إنسان حسن، كثير التودد، وهو اليوم في بلاده - بارك الله تعالى فيه -.

٢٠٥ - حسينُ بنُ عليٍّ بنِ عبدِ الشكورِ بنِ عليٍّ، الحنفيُّ، الفتيُّ الأصل، الطائفيُّ، الحريريُّ الصنعة والإنشاء^(١).

ويعرف جده الأعلى بـ«المتقى» بسرب الجامع الصغير، وقد

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٤٢/٢)، «هدية العارفين» (١٧٢/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٦٦٩/٢)، «حلية البشر» للبيطار (٥٤٦/١)، «الأعلام» للزركلي (٢٤٨/٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٦٢٦/١). وفيها وفاته سنة (١٢٠٦هـ).

اجتمع به القطب الشعراوي بـ«مكة»، وأثنى عليه .

ولد المترجم بـ«الطائف»، وبها نشأ، وتكمل في الفنون العرفانية، وتدرج في المواهب الإحسانية، وهو من أكبر أصحاب شيخنا السيد عبد الله أمير غني، تعلق بأذياله، وشرب من صفو زُلَّالِهِ، فقام وهام، وقطع رِبْقَةَ الأوهام، وسبق له .

٢٠٦ - حسينُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ منصورِ بنِ محمدٍ، الحسينيُّ، الرفاعيُّ النسب، الفيشيُّ الأصل، الشافعيُّ، المقرئ، الشاذليُّ، الشهير كأبيه بـ«الشيخوني» .

الفقيه، الصالح .

ولد بـ«مصر»، وحفظ القرآن، وجوَّده على أبيه، وحضر دروس مشايخ عصره؛ كالشيخ أحمد الراشدي، والشيخ سليمان الجمل، والشيخ محمد الجوهرِّي، وغيرهم، ولما أذن لي بفتح الدروس بعد إتمام «شرح القاموس»، كان من جملة الملازمين لي، فسمع مني وعليَّ كثيراً من الكتب، من ذلك: «الجامع الصحيح» بطرفيه، و«مسلم» بطرفيه، ونحو الثلث من «سنن أبي داود»، و«الحلية» لأبي نعيم من أوله إلى ترجمة سيدنا الزبير، كل ذلك بقراءته في البعض، وسماعه عليَّ بقراءة آخرين، وأعاد دروس «الصحيح» بـ«جامع شيخو» بين يدي .

وكتب «الأمالِي الشِخُونِيَّة»، ودرَّس «الشَّمَائِل» بمقام الأستاذ أبي محمود الحنفي، وكتب «الأمالِي الحنْفِيَّة»، وسمع عليَّ عدة أجزاء وقرأها، وكتب الطباق، وضبط الأسماء، وحصَّل الكثير من هذا الفن ما لم يحصله غيره في الزمن الكثير .

وتوجهت عنايته في الحديث تأصيلاً وتفريعاً، وتحقيقاً وتنويعاً، ولما فتحت دار الحديث بـ«الشيخونية» وهي محل إقامة الحافظ السيوطي بعد اندثاره منذ أزمنة^(١)، وأُمليتُ فيها الحديث، كان هو المُستَملي بين يديّ، وأجازه شيخُ بلاد تونس الإمامُ أبو عبد الله محمدُ بنُ علي الغرياني في استدعاءٍ أرسلته إليه بخطي في سنة (١١٩٢)، وكذا شيخ الديار الحلبية الشيخ إسماعيل المواهبي باستدعائي في هذه السنة، بل وأجازه غالبُ مشايخ عصره.

ولما توفي خطيب جامع شيخو وإمامه، كان هو المتولي لخطابته وإمامته باتفاق من الجماعة، بعد منازعة جماعة له في ذلك، قام وخطب بشهامة وفصاحة، وهو الآن عين أعيان الأصحاب، وقرّة عيون الأحباب - بارك الله تعالى فيه، وأتم عمره في عافية -.

٢٠٧ - حسينُ بنُ عبد الوليّ.

أحدُ أعيان التجار ببیت الفقيه.

وردتُ عليه في سنة (١١٦٥)، فنزلتُ في بيته، وذلك في أيام زيارة القطب أحمد بن موسى عجيل، فبلوتُ منه محاسن أخلاق، وطيب أعراق، وكان منزله مأوى الفضلاء من كل أدب، ومجمع أهل العلم من سائر النواحي، وهو يكرمهم ويتفضل عليهم بالإنعامات الجليلة، وقد جمع الله له بين الثروة، والبركة، ونجابة الأولاد.

(١) ذكر ذلك السيوطي في كتابه «التحدث بنعمة الله» (ص: ٩٠)، وذكر أن ذلك كان سنة (٨٧٧).

٢٠٨ - حسينُ بنُ محمدٍ سعيدِ بنِ الحسينِ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ،
البكائيُّ، الحسنِيُّ.

الشريف، نزيل بني ورتلان: قبيلة من البربر خارج «بُجَاية» من
أعمال الجزائر.

ولد سنة (١١٢٥)، ونشأ في عفة، وصلاح، واشتغال بالعلم،
فحاز من المعارف أعلاها، وتَسَنَّمَ من ذروة الفضائل أسماها وأجلاها،
قرأ في مبادئه على شيخنا سيدي أحمد بن يحيى بن حمود الورتلاني،
وغیره.

وورد مصر حاجاً في سنة (١١٧٠)، وجاور بها مدة، وألف
رحلة^(١)، واجتمعتُ به، وذكرني في رحلته، ثم أشار له بعض صالح
الجن^(٢) بأن يرجع إلى بلاده، فرجع، ووضع الله له القبول، والهيئة
التامة، وجمع له بين العلم، والمعرفة، والصدق، والعمل، وكان بينه
وبين صاحب «شلاطة» صداقة ومحبة، حتى إنَّه أوصى عند موته ألا
يصلِّي عليه إلا المترجم، فتعجبوا من ذلك؛ لبعد المسافة بين
«شلاطة» وبين «ورتلان»، فلما توفي، واحتار أولاده في إنفاذ وصيته،
إذا هم بالمترجم قد حضر في الحال من غير إعلام أحدٍ له، وعُدَّ ذلك
من كراماته.

(١) طبعت رحلته المسماة بـ «نزهة الأنظار في علم التاريخ والأخبار»، وقد نشرها
العلامة محمد بن أبي شنب في الجزائر سنة (١٩٠٨م)، وأعاد تصويرها فؤاد
سزكين في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بألمانية ضمن «موسوعة
الجغرافية الإسلامية» سنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤)، وهي مجلدين.

(٢) ترجمته في أول رحلته بقلم عبد القادر بن محمد الصغير، و«تعريف الخلف
برجال السلف» لأبي القاسم الحفناوي (ص: ١٣٩).

وكذلك بينه وبين شيخنا سيدي أحمد بن عبد الله السوسي نزيل تونس حباً، وصداقة، ومخاطبات، ومحاورات، وكان صاحب تونس علي بيك بن حسين بيك - رحمه الله تعالى - شديد الحب له، شديد الاعتقاد فيه، حتى إنه اشترى له أملاكاً بـ«تونس» من خالص ماله ليردّ تونس، ليسكنها، فلم يقدّر ذلك.

ورحلته المذكورة جامعة للمحاسن، فيها من الفوائد ما لا يوجد في غيرها.

وقد ورد علينا في سنة واحد بعد المئتين أولاده وأصهاره، وسمعوا منا أشياء، وتبركوا بنا وتبرّكنا بهم.

توفي في سنة (١١٩٤)، وبين وفاته ووفاة صاحب «شلاطة» أربعون يوماً^(١).

٢٠٩ - حسين بن يحيى بن ماجد بن أبي القاسم بن جازان بن أبي القاسم بن بركات، الحسني، المكي. نزيل مصر، أحد السادة الأشراف.

لقبته بـ«مصر» سنة (١١٧٣)، وأحبني، وكان يسأل عن بعض مسائل، فأجيب، وسألني يوماً عن معنى قول الشيخ أبي الخير:

حورا بنظاره نكارم مَن زد رضوان ز تعجب كن خود برکت زد
آن خال سیه بران رخان مطرف زد أموال زیم جنک بر مصحف زد
فکتبت له في تحقيق معناه على لسان القوم رسالة مختصرة، مليحة في بابها.

(١) في «ب»: «العفاة».

٢١٠ - حمدُ بنُ بساط، الحسنيُّ، الصنعائِيُّ.

الشريف، الأجلّ، الشيخ، العمدة.

لقيته بـ«مصر» في سنة (١١٧٣)، فأحبّته وأحبّني، وكان لديه
محفوظة ونوادر، مع الفصاحة التامة، والمروءة، والشهامة، ثم رأيتُه
بـ«فرشوط» في سنة (١١٨٢).



حرف الخاء المعجمة

٢١١ - خلفُ بنُ مسعودٍ بنِ شُرَيْطٍ، القسطنطينيُّ.

الإمام، الفاضل.

أحد المدرسين المشهورين بالفضيلة، كتب إليّ يستجيزني بما لي من المرويات، فأرسلتُ له الإجازة في ١١ جمادى الثانية سنة (١١٩٧).

٢١٢ - خالدُ بنُ يوسف، الدياربكريُّ.

الواعظ، رأيته بـ«مكة» سنة (١١٦٣) وهو يعظ على الكرسي للأتراك، وهم محتفون به.

ثم ورد علينا مصر، فلازماني في دروس «الصحيح» في «جامع شيخو»، وفي «الأمالى»، ودروس «الشماثل» في مقام القطب الحنفي - قُدّسَ سرُّه -، ودروس «الإحياء» في جامع محرم أفندي، وتردد إلى منزلي كثيراً، وأحبني.

وأخبرني أنه دخل دمشق، وحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلوني، وأجازه، وأدرك جلةً الشيوخ بـ«ديار بكر»، والرها، وأرزروم، وكان رجلاً صالحاً، وله مرّائي حسنة، حكى لي جملةً

منها، فأرأيت صدقها، ولازال على طريقته في الحب والملازمة حتَّى مرض أياماً، وانقطع عن الحضور، ومات في ٤ جمادى الأولى سنة (١١٩٣) - رحمه الله تعالى -.

٢١٣ - خالدُ بنُ صالح، البغداديُّ.

شابٌّ، صالح، ناسكٌ.

ورد علينا سنة (١١٩٤)، وسمع مني الأولية، وحضر دروس «الصحيح» بـ«جامع شيخو»، وسمع «الأمالى»، ولقَّنته الذكر، وتوجه إلى الروم.

٢١٤ - خِضرُ بنُ رِسلانَ، شرفُ الدين، أبو الحياة، الشافعيُّ،

الأبشيهيُّ، الزنفليُّ، ثم الخلوتيُّ

الفقيه، الصالح، المتقن.

من أكبر تلامذة شيخنا الشمس الحفني، حضر عليه دروسه، وعلى غيره، لكنه انتسب إلى المشار إليه، فتفقه عليه، وتلقن عنه الذكر على طريقة الخلوتية، ودرس بـ«الجامع الأزهر».

وعمل «حاشية على المنهج»، وله تحقيقات نفيسة، وأذواق فائقة، وذهن رائق.

أحبني وشرفَ منزلي، فسمع مني الأولية في يوم الجمعة ١٨ جمادى الأولى سنة (١١٩٠)، و«المسلسل بالقسم»، وبـ«دعاء الفرج»، وبـ«قراءة الفاتحة» في نفس واحد، وحضر بعض مجالس «الصحيح» بـ«جامع شيخو»، وسمع «الأمالى»، وفي منزلي مجالس من «الصحيح» بقراءة حسين الرشيدى، في كل منهما دراية، وباحث بإنصاف، وأدب، وتؤدة، مع ميله إلى الفن والاستفادة، وسمع عليَّ

- أيضاً - أحاديث الجان، وكتبتُ له بذلك إجازة حافلة - بارك الله تعالى فيه -.

٢١٥ - خليلُ بنُ شمسِ الدِّينِ بنِ محمدِ بنِ زهرانِ بنِ عليٍّ، الشافعيُّ، الرشيدِيُّ، الشهيرُ بـ«الخُضريِّ»^(١).
شيخنا، الفقيه، المفتن، العلامة.

ولد بـ«الثغر» سنة (١١٢٣)، وأمه آمنة بنت الحاجِّ عامرِ بنِ أحمد الصائغ، عُرِفَ بـ«العراقي»، وأُمها صالحة بنت الشريف الحاج علي زُعَيْتِرَ أحد أعيان التجار بـ«رشيد»، حفظ المترجم «الزُّبد»، و«الخلاصة»، و«سبيل السعادة»، و«المنهج إلى الديات»، و«الجزرية»، و«الجوهرة»، وسمع على شيخنا يوسف القشاشي «الجزرية»، و«ابن عقيل»، و«القطر»، وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي في شوال سنة (١١٤١) «جمع الجوامع»، وأتمه في النصف التي تليها، و«المنهج»، وألقى منه دروساً بحضرته، و«مختصر السعد»، و«اللقاني على جواهرته»، و«شرح ابنه عبد السلام»، و«المناوي على الشمائل»، و«البخاري»، و«ابن حجر على الأربعين»، و«المواهب»، وعلى الشمس محمد بن عمر الزبيري معظم «البخاري» دراية، و«المواهب»، و«ابن عقيل»، و«الأشموني على الخلاصة»، و«جمع الجوامع»، و«المصنف على أم البراهين»، ونصف «النفراوي

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند»، للمؤلف (٢٤١-٢٤٤)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٤٢١/١-٤٢٣)، وفيه اسمه (علي) بدل (خليل)، وأرخ وفاته سنة (١١٨٦هـ) وعنه نقل كحالة في «معجم المؤلفين» (٤٥٠/٢)، «هدية العارفين» للبغدادي (١٨٧/١).

على الرسالة»، و«البيضاوي» إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٨٢]، فكملة بعد موته .

وفي سنة (١١٣٨) وفد على الثغر شيخنا الشيخ عطية الأجهوري، فقرأ عليه استعارات «العصام» مع الحفيد، وعلى الشيخ محمد الأدكاوي «شرح السيوطي على الخلاصة»، و«الشنشوري على الرحبية»، و«التحرير» لشيخ الإسلام.

ثم قدم الجامع الأزهر سنة (١١٤٣)، فجاور ثلاث سنوات، فسمع على الشيخ مصطفى العيزي «شرح المنهج» مرتين، و«الخطيب»، و«الشماثل»، وأجازه بالإفتاء والتدريس في رجب سنة (١١٤٦)، وكان به برّاً، رحيماً، شغوفاً بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة، وجرت له معه وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة، وسمع على السيد علي الحنفي الضرير «الأشموني»، و«جمع الجوامع»، و«المغني»، وبعض «المنفرجة»، و«القسطلاني على البخاري»، و«تصريف العزي»، وعلى الشمس محمد الدلجي «المغني» كلّ قراءة بحث، و«الخطيب»، و«جمع الجوامع»، وعلى الشيخ علي قايتباي «الخطيب» فقط، وعلى شيخنا الحفني «الخطيب»، و«المنهج»، و«و جمع الجوامع»، و«الأشموني»، و«مختصر السعد»، و«ألفية المصطلح»، و«معراج الغيبي»، وعلى أخيه يوسف «الأشموني»، و«المختصر»، و«رسالة الوضع»، وعلى الشيخ عطية الأجهوري «المنهج»، و«المختصر»، و«السُّلم»، وعلى أحمد الشبراملسي الشافعي «حرف زغلول المختصر»، و«التحرير»، وبعض «العصام»، و«منظومة في أقسام الحديث الضعيف»، وعلى الشيخ محمد السيجيني «الشماثل»، ومواضع من «المنهج»، وأجازه شيخنا

الشبراوي بـ«الكتب الستة» بعد أن سمع عليه بعضاً منها، ورجع عن فتواه مرتين في وقفين، وعلى شيخنا أحمد بن سابق الزعبي «المنهج» كله مرتين، وعلى الشيخ أحمد المكودي «كبرى السنوسي»، وبعض مختصره دراية، وعلى شيخنا محمد المنور التلمساني شيخ المكودي المذكور «أم البراهين» دراية، وعلى الشهاب العمادي المالكي بعض «سنن أبي داود»، و«جمع الجوامع»، و«المغني»، و«الأزهرية».

ولما رجع إلى الثغر، لازم الشيخ شمس الدين الفويّ خطيب جامع المحلي، فسرد معظم متن «الزبد»، و«الألفية»، و«المنهج»، وكثيراً من «شرح المنهج»، و«الشنشوري»، و«زين العابدين على الرحبية»، و«متن العباب»، وهو الذي عرفه به، وبطريق تركيب الفتاوى أسئلة وأجوبة، وكان يقول: لا بد للمبتلى بالاستفتاء من «العباب»؛ لوضوحه واستيعابه.

وأجازه الشيخ شلبي البرلسي، والشيخ عبد الدائم بن أحمد المالكي، وأحمد بن أحمد بن قاسم البوني.

وله مؤلفات جليلة منها: «شرح لقطة العجلان»، والأصل لشيخ الإسلام زكريا، و«حاشية على شرح الأربعين النووية» للشبشير، أجاد فيها كل الإجادة، وقد رأيت كلاهما.

وردت عليه بـ«الثغر» في سنة (١١٦٩)، وتشرفت بلقياه، وأجازني بسائر مروياته.

توفي في (٢٥) شعبان سنة (١١٨٦)^(١).

(١) في «الأصلين» زيادة: «صوابه سنة ١١٩٦».

٢١٦ - خليلُ بنُ عبدِ الله مولى كوك .

نزِيلُ المدينة المنورة .

وهو والد صاحبنا خليل وعمر وعبد الله، أتى من مصر إلى المدينة، فتدبّرَها من مدة، واقتنى منزلاً تجاه باب الرحمة، وأثرى، وبها ولد أولاده .

لقيته بها سنة (١١٦٣)، وكان إنساناً وقوراً، محتشماً، رئيساً، فيه معروف وتودد، وبشاشة، ملازم الخمس بـ«الروضة المشرفة» . وبها توفي سنة (١١٦٦) .

٢١٧ - خليلُ بنُ عليٍّ، الحسينيُّ، الحميديُّ، مفتي «بردر» .

الإمام، الفاضل، الناسك .

ورد علينا سنة (١١٩٥)، فسمع مني الأولية، وحديث: «إنَّما الأعمالُ» في يوم الأربعاء ١٧ شعبان، ثم حضر دروس «الصحيح» بـ«جامع شيخو»، وأطلع على شرحي على «القاموس»، وعلى «الإحياء»، فاغتبط بهما كثيراً، وحصلَ خطبة «شرح الإحياء» بمقدمته، وشرحي على «الحزب الكبير» للشاذلي، و«المقاعد العنيدية» في المشاهد النقشبندية»، و«الدرة المضيئة» وغيرها، وكتبت له الإجازة .

وتوجه إلى الحجاز بحراً، ومنه على طريق الشام إلى وطنه، وهو الآن ممن يُشارُ إليه في بلده، يكاتبني في كل سنة - بارك الله تعالى فيه - .

٢١٨ - خليلُ البغداديُّ .

نزِيلُ مصر، الشاعرُ، الأديبُ .

له حافظة، وعنده نوادر وغرائب، ومعرفة في الموسيقى.

جمع بيني وبينه مجلس في سنة (١١٧٥)، فأنشدني شيئاً من المقاطيع له ولغيره بالتركية، ومما استحسنت إيراده ما أنشدني لبعض الموالى، وهو عبد الله باشا الكبورلي: [من الطويل]

أرى أيدياً نالت غنى بعد قطرةٍ للثام قوم في أخسّ زمانٍ
فضنّت بما نالته شلّ بنائها وإن رمت جذواها فسلّ بناني
وأنشدني لبعضهم:

قلب عدو لطف أيله اولماز زامل سنكده اولان أفش آب اينمرائر
ومن ذلك، وهو غريب في معناه:

سنك لفك ايكي يوزدن كيچيدر سانورسك كيجه كوندز دن كيچيدر
اكر يوز ياشنه رحمك كلورسه بنم ياشم ايكي يوزدن كيچويدر

٢١٩ - خليل بن محمد، المغربي الأصل، المصري^(١).
الإمام، الفاضل، المحقق.

والده أتى من المغرب، فتدبر مصر، وولد المترجم بها، فنشأ على عفة وصلاح، وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم، فأدرك منها المروم، وحضر دروس الشيخ الملوّي، والسيد الملوّي، وغيرهما من فضلاء الوقت إلى أن استكمل هلال معارفه وأبدر، وفاق أقرانه في التحقيقات واشتهر، وكان حسن الإلقاء للعلوم، حسن التقرير، حسن التحرير، حادّ

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٢٧/١)، «سلك الدرر» للمرادي (١٠١-٩٩/٢)، وفيه وفاته سنة (١١٧٣هـ)، «اليواقيت الثمينة» للأزهري (١٤٧/١)، «إيضاح المكنون» للبغدادي (٤٥٢/٢)، «شجرة النور» (رقم: ١٣٤٠)، «الأعلام» للزركلي (٣٢٢/٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٦٨٩/١).

القريحة، جيدَ الذهن، إمام المعقولات، وحلّال المشكلات .
وولّي خزانة كتب «المؤيدية»، فأصلح ما فسد منها، ورمّ
ما شعث، وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا .
وله مؤلفات منها: «شرح المقولات العشر» أتمه في سنة
(١١٥١)، رأيته، وهو مفيد جداً .
اجتمعت به كثيراً، وذاكرته في بعض العلوم، وأفاد وأجاد لفظاً
وخطاً، وكان ممن يحبني ويميل إليّ .
توفي يوم الخميس (٢٥) محرم سنة (١١٧٧) بـ«أكرى»، وهو
منصرف من الحج .

٢٢٠ - خليلُ بنُ محمدٍ هاشمٍ، البغداديُّ الأصل، الحلبيُّ المولد .
صاحبنا، الشيخُ، الصالحُ .
سكن مصر مدة تزيد على العشرين، وكان يتقن فنَّ لعبِ الشطرنج،
ولذلك راجَّ حاله عند الأمراء، مع كماله في الخط المنسوب، ولم
يتزوج، وكان مقبلاً على شأنه، ذا عفة وصيانة .
لقيته سنة (١١٨٢) بـ«مصر»، وأحبني في الله .
توفي في طاعون سنة (١٢٠٢) بمنزل بعض أحبائه في باب الخرق،
ودفن بالمجاورين، ولم يترك من متاع الدنيا إلا ما قل - رحمه الله
تعالى - .

٢٢١ - خليلُ الخربوطيُّ .
المقرئُ، نزيل مصر .
صاحبنا، الشيخُ، الفاضلُ، المجوّدُ، كان ماهراً في الفن، وله
مذاكرة حسنة في سائر الفنون .

لقيته بـ«مصر» سنة (١١٦٧)، وكان يالفني ويباحث معي بإنصاف،
ثم رجع إلى بلاده.

٢٢٢ - خليل الملطّي، عُرِفَ بـ«قزائجي زاده».

الشيخ، الصالح، الفقيه، الورع، الصالح.

تفقه على فضلاء الوقت.

ودرس بـ«ملطية»، وكتب شرحاً نفيساً على «النعمانية» في
الفرائض، وجلس بقرية «الخادم» مدة، واستفاد من عالمها محمد
سعيد المفتي، وتلقن منه الطريقة العلية، وصار من بعده أحد خلفائه
في بلده.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٧)، فاجتمعت به، فرأيتَه كاملاً في
شأنه، وله حسنُ توجه ومراقبة، ثم عاد إلى بلده، وورد علينا ثانياً في
سنة (١٢٠٢)، فحضر مجلسي، وسمع أشياء - بارك الله تعالى فيه -.

٢٢٣ - خير الدين بن محمد زاهد، الهاشمي، الحنفي،
النقشبندي، السورتي^(١).

شيخنا، الإمام، الفقيه، المحدث، البارع، الصوفي، المحقق.
ولد بمدينة «سورت» أحد ثغور الهند، وقرأ هناك على فضلاء
عصره.

وورد على الحرمين، فسمع الحديث على الشيخ محمد حياة
السندي، وأكثر ملازمته فيه، وفي بقية العلوم، وحضر دروس الشيخ
محمد قائم السندي، وآخرين، وعاد إلى بلده، وتلقن الذكر من

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٠٥-١٠٦).

القطب الكامل السيد شاه نور الله الحسيني، النقشبندي، وتسلك على يديه، وحصل النسبة، ولما توفي، جعل المترجم خليفة من بعده. لقيته في بلده سنة (١١٦١)، فسمعت عليه «الصحيح» أكثره بقراءتي، وحضرت دروسه الفقهية والأصولية، وتلقنت منه الذكر على طريق السادة، وأجازني.

٢٢٤ - خير الدين بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد القادر، الحسيني، الحلبي الأصل، المدني.

ولد بـ«المدينة»، وبها نشأ، وبيتهم بيت السيادة والمجد.

ورد علينا مصر في رجب سنة (١١٨٠)، واجتمعت به حينئذ، واستفدت منه أنساب بعض عشيرته، وعاد إلى المدينة، ثم وردها ثانياً في سنة (١١٩١)، فحضر عليّ بعض دروس «الصحيح» بـ«جامع شيخو»، وجاء إلى منزلي لتجديد عهد المودة.

وتوجه إلى الروم، فوافاه الحمام هناك في سنة (١١٩٢)، - رحمه الله تعالى -.



حرف الدال

٢٢٥ - داودُ بنُ سليمانَ، البهتيميُّ.

الشيخ، الصالح، المجذوب، من مريدي شيخنا العفيفيِّ. وردت عليه في بلده زائراً في آخر ذي الحجة سنة (١١٨٩) (١)، فأكرم نُزُلَنَا، وبلونا منه حسن الشمائل، وله حسنُ توجه إلى الله تعالى، وهو ممن يزور الإمام الشافعيَّ في كل يوم جمعة، ويرجع إلى بلده، مع بُعد المسافة.

٢٢٦ - داودُ بنُ سليمانَ بنِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ عمرَ بنِ عامرِ بنِ خضرٍ، الشرنوبِيُّ، البرهانيُّ، المالكيُّ، الخربتاويُّ (٢).

ولد سنة (١٠٨٠)، وحضر على كبار أهل العصر؛ كالشيخ سيدي محمد الزرقاني، والخرشي، وطبقتهما، وعاش حتى ألحقَ الأحفادَ بالأجداد، اجتمعت به وأجازني، وكان شيخاً معمرّاً، مُسنداً، له عنايةٌ بالحديث.

توفي في جمادى الثانية سنة (١١٧٠).

(١) كذا في أصل المصنف، وفي «ب»: «١١٩٩».

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٢٩٨).

٢٢٧ - دخيلُ الله بنُ مُحسنِ بنِ يوسفَ بنِ محسنِ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ، الحسينيُّ، المنيفيُّ.

أحد الأشراف، ورد علينا في سنة (١١٩٢)، وسمع بحضرتي فيما قرىء أشياء، وجددت له نسبه؛ حيث إن جدّه الأعلى أحمدُ بنُ علي وردَ من اليمن، وقطن «الينبع»، فأخذ النسب.

وسافر إلى المغرب، فأكرمه السلطان مولاي محمد، وصرفه مجبوراً، وورد علينا بعد ذلك، ثم توجه إلى بلده - بآرك الله تعالى فيه -.

٢٢٨ - دخيلُ الله بنُ محمدِ بنِ مغامسِ بنِ أبي نميٍّ، الحسينيُّ، الشريف.

قدم مصر مع والده صحبة أمير الحج حسن بيك المقتول ظلماً، وكان إنساناً حسناً، اجتمعت به، وكان أكبرَ أولادِ أبيه، وأكثرهم عقلاً وتودداً وديانةً.

توفي بـ«مصر» سنة (١١٧٠).

٢٢٩ - درويشُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ السلامِ البوتيجيِّ، الحنفيُّ^(١)، نزيلُ مصر^(٢).

صاحبنا، الفقيه، الصالح، المشارك، حضر دروس كلِّ من مشايخنا السيد محمد أبي السعود، والشيخ سليمان المنصوري، ومحمد الدلجي، وقاسم الحنفي، وغيرهم، وتميز في معرفة فروع

(١) سقطت من «ب».

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٥٨٤).

الفقه، وأفتى ودرس، اجتمعت به كثيراً، وبينني وبينه صداقة، وكان يذاكرني في العلوم، وقد أفادني ببعض تراجم أهل بلده، وسمعت منه بيتين أنشدهما لي، وهما للشيخ محمد بن بدر الدين سبط الشرنبلي، وسيدكران في ترجمته فيما بعد، وكان إنساناً حسناً.
توفي سنة (١١٩٨).



حرف الراء

٢٣٠ - رُضْيُو بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رُضْيَوِي، قاضي «فِرْشَوُط».

الشيخ، العالم، الصالح، الأديب، الفصيح.

وردت عليه ببلده في سنة (١١٨٢)، وأضافني إلى منزله، وذاكرته في مسائل علمية، واستفدت منه، وهو فصيح مفوه، وله ميل تام إلى الأدب، وكان يتولى القضاء بـ«فرشوط»، وبينه وبين شيخنا الشيخ علي الصعيدي ودٌّ وارتباط، وكان المرحوم شيخ العرب همام يُقبل عليه ويحترمه، وقد كاتبني من بلده بلذيد خطابه مراراً.

فلما تغيرت الأحوال بـ«الصعيد»، وانخرم نظامها، أتى المترجم بأهله وعياله، وسكن بـ«مصر».

ومما كتبه إلي في عنوان كتاب :

[من الرمل]

سَيِّدٌ فِي مَبْتَدَاهُ مَنْتَهَاهُ	صَارَ قَلْبِي مَبْتَلَاهُ مُذْ تَلَاهُ
فَأُولُو الْأَبْصَارِ تَاهُوا فِي سَنَاهُ	وَذَوُو الْأَلْبَابِ بَاهُوا فِي ثَنَاهُ
كُلُّ مَنْ يُوَلِّجُ حِمَاهُ اللَّذْ حِمَاهُ	يَتَعَالَى فِي عِلَاهُ قَدْ عِلَاهُ
طَابَ وَقْتِي فِي دَنَاهُ وَدُنَا هُوَ	مَخْجَلٌ أَهْلَ النُّهَى هُوَ بَاجْتِيَاهُ
فَازَ مَنْ يَسْعَى وَرَاهُ كَيْ يَرَاهُ	وَيَنْبِيلِ الْوَصْلِ يَغْدُو مَجْتَبَاهُ

أَهْلُ وَدِّي إِنْ تَبَاهُوا فِي نَدَاهُ دُونَكُمْ فَالْحَبْرُ أَضْحَىٰ مُصْطَفَاهُ
بَلَّغُوا قَلْبِي مُنَاهُ بِاجْتِلَاهُ عَلَيْهِ يُعْطَىٰ رِضَاهُ مُرْتَضَاهُ
ثُمَّ سَاقَ مِنَ النَّثْرِ مَا يُخْجَلُ الْمُنْثَوْرُ، وَيَزِينُ صَفْحَاتِ السُّطُورِ.



دال على

حرف الزاي

٢٣١ - زين الدين بن أحمد بن زين الدين بن محمد، العناني،
العمري.

شيخ السجادة العمرية بـ«مصر»، وهو أكبر إخوته الثلاثة، كان
شيخاً صالحاً، وقوراً، مهاباً، مسموع الكلمة، اجتمعت به كثيراً.
مات سنة (١١٧٨).

٢٣٢ - زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد الأصغر
ابن بايزيد الأكبر بن نور الدين بن القطب شهاب أحمد بن داود،
الشربيني، الشافعي.

الشيخ الصالح، رئيس بلده، وشيخ الفقراء بمقام جدّه.
رأيته بمصر مراراً، وببلده، وكان رئيساً محتشماً، ذاهية، مسموع
الكلمة، وهو والد أصحابنا: عبد الوهاب، ومحمد، وعلي.
مات سنة (١١٨٣)^(١).

٢٣٣ - زيد بن علي، الحوتي، اليمني.
الشيخ، الصالح، نزيل مصر، رأيته بها مراراً، وكان شديد الاعتناء

(١) في «ب»: «١١٩٣».

بعلم الفلك ، مع مشاركة في الفقه وغيره ، وكان صالحاً .
مات في سنة (١١٧٣) .

٢٣٤ - زيدُ الحسنيُّ ، الجَحَّافُ .

الفقيهُ ، العالمُ بفقه الزيدية ، وهو من أكبر علمائهم بمدينة «زَبيد» ،
وصاحب الجاه والشهرة ، والفضيلة التامة ، والفصاحة ، والمذاكرة .
اجتمعت به كثيراً ، وسمعت من مباحثه مع مشايخنا .
وكان شيخنا المرحوم سيدي عبد الخالق يعترف بفضله ، وينوّه
بشأنه .

وبيت الجحاف أكبر بيت في اليمن ، خرج منه أئمة في كل فن .

٢٣٥ - زينُ العابدين بنُ أحمدَ الأماسيُّ .

شيخ فاضل ، ورد علينا في سنة (١٢٠٠) ، فسمع مني الأوليّة في
يوم الأحد سادس رمضان ، وكتبت له الإجازة .

٢٣٦ - زينُ العابدين بنُ محمد بن يحيى بن أحمد بن بركات بن
أحمد بن محمود بن محمد بن مختار ، الحسينيُّ ، المكيُّ ، الشهير بـ
«الحطاب» .

الشريف ، الفاضل ، المستعد .

رأيتُه بـ «مكة» سنة (١١٦٢) ، فأحبّني وأحبّته ، وهو من بيت
الرياسة والعلم ، وله سليقة تامّة ، ومحفوظة حسنة .

ورد علينا مصر سنة (١١٨٥) ، فاجتمعت به ، ثمّ توجّه إلى
الحرمين ، ثمّ عاد إلى مصر ، ومكث مدّة في احترام واحتفال من
أمرائها له ، ثمّ توجّه إلى الحرمين ، ثمّ عاد .

وله بيتان كتبنا على قبر شيخنا السيد العيدروس، وهما: [من الخفيف]
 ذَا مَقَامٍ مِنْ أُمَّهُ فِي مُهِمٍّ فَازَ مِنْهُ بَنِيْلُ فَضْلِ وَأَمْنٍ^(١)
 عَنْهُ جَهْدِي مَذْ رَمْتِ أَرْخَ (فَقُلْ) حَلَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَنَاتِ عَدْنِ
 وَلَمَّا تَأَخَّرْتَ فِي السَّلَامِ عَلَيْهِ فِي إِحْدَى قَدَمَاتِهِ، كَتَبَ إِلَيَّ يِعَاتِبُنِي
 بِمَا نَصَّه: [من مجزوء الخفيف]

«بَارِقُ الْعَذْرِ مُذْ أَضَا	وَسَقَى السَّفْحَ وَالْفَضَا
ذَكَّرَ الْقَلْبَ أَسْرَةً	كَانَ وَقْتِي بِهِمْ رَضَا
حَيْهًا مِنْ مَعَاهِدِ	وَزَمَانًا لَنَا مَضَى
حَيْثُ خَلَّى مَوَاصِلِي	لَمْ يَكُنْ قَطُّ مُعْرِضَا
يَا رَعَى اللَّهَ خُلَّةً	طَرَحُوا الْعَهْدَ بِالْغُضَا
وَأَضَاعُوا مَحَبَّتِي	حَيْثُ لَمْ أَدْرِ مُقْتَضَى
لَمْ أَكُنْ خُنْتُ عَهْدَهُمْ	إِنَّمَا هَكَذَا الْقَضَا
كَيْفَ يَنْسَوُا مَحَبَّتِي	إِنَّ ذَا غَيْرُ مَرْتَضَى

ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِنَثْرِ مَا نَصَّه:

«أَحْيَا اللَّهَ مَعَاهِدَ الصِّفَا، وَحَيًّا بِالتَّحِيَّةِ أَهْلَ الْوَدِّ وَالْوَفَا، وَمَحَا آيَةَ
 الصَّدِّ وَالْجَفَا، وَقَرَّبَ سَاعَاتِ الْاجْتِمَاعِ، وَأَبْعَدَ أَيَّامَ الْهَجْرِ وَالْانْقِطَاعِ،
 وَأَحَقَّ كُلَّ وَدٍّ بِحَقِّهِ، وَأَظْهَرَ مَا يَكُنُّ فِي الْقَلْبِ مِنْ آيَاتِ صَدَقِهِ، فَلَا
 غُرُوَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ وَزِينٌ، وَلَا عَجَبٌ فِي طُلُوعِ الْفِرْقَدَيْنِ، إِنْ كَانَ
 الْفِرْقُ دِينَ، وَبَاعْتِبَارَ صِفَاءِ الْقُلُوبِ، قَدْ يَكُونُ لِقَاءُ الْمَحْبُوبِ، وَالْوَفَاءُ
 مِنْ أَهْلِهِ فِي مُحَلِّهِ أَلَيِّقٍ، وَارْتِكَابُ الْمَخَاطِرِ لِاجْتِلَابِ الْخَوَاطِرِ

(١) لا يفوز إلا من يلوذ بربه، لا بقبور البشر المحتاجين إلى عفو ربهم!

ولمحاتِ النواظر لو شقَّ ، كما قيل : [من الكامل]

وإذا تقلَّبتِ القلوبُ فإنها بهواك بين روادفٍ وطباقٍ

وفي الجملة إن الجواد والحسام بالاعتداد ، والعذر يُقبل ،
وتصديق الصديق أجمل ، وفيما ذكر كفاية ، واعتناء أولي الأفهام
بالكناية ، ومزيد السلام ، مني سليم ما تغنى الحَمَام جنح الظلام .

فبادرت حينئذ بإسعاف مراده ، وواصلته على ما كان عليه من سابق
وداده ، بعد أن كتبت إليه في الجواب بهذا الخطاب : [من مجزوء الخفيف]

زِينُ إِنِّي مَوَاصِلٌ	لَكَ فِي الْعَتَبِ وَالرِّضَا
لَمْ أَكُنْ عَنْكَ مَائِلًا	لَا وَلَا كُنْتُ مَعْرِضًا
ذَاكَرُ عَهْدِكَ الَّذِي	مَرَّ فِي حَاجِرِ الْأَضَا
وَزَمَانًا قَطَعْتَهُ	أُنْسُهُ قَدْ سَقَى الْغُضَا
وَعَرَامًا أَمْضَنِي	ذَكَرُهُ الْقَلْبُ أَمْرَضَا
لَمْ أَخُنْ فِي مَوَدَّتِي	قَطُّ لَوْ ضَاقَ بِي الْفَضَا
وَبَنُو الْوَقْتِ طَرَفُهُمْ	عَنْ أُولِي الْفَضْلِ أَعْمَضَا
فَازَ مَنْ كَانَ مُعَلِّمًا	أَوْ مَشُوقًا مَغْضَضَا
غَيْرَ أَنِّي ابْنُ غَرِيبَةٍ	هَاضَةُ الدَّهْرِ مَنَغْضَا
لَسْتُ أَدْرِي بِمَا جَرَى	أَوْ مَضَى الْبَرْقُ أَوْ مَضَى
حِكْمٌ أُبْرَزْتُ لَنَا	هَكَذَا رُبُّنَا قَضَى
وَإِذَا مَا اخْتَبَرْتَنِي	فَأَنَا ذَاكَ مَرْتَضَى

فأعاد الجواب بما نصُّه : [من مجزوء الخفيف]

«جَدَّدَ اللَّهُ مَا مَضَى	وَمَحَا الْهَجَرَ بِالرِّضَا
وَأَعَادَ الَّذِي لَنَا	مَرْبِعَ سَاكِنِي الْغُضَا

يَا أَخِيلاً بِوَصْلِكُمْ
وصفا صفو مشربي
فليقولوا عواذلي
إِنْ مَا قَدْ رَضِيْتُمو
وبمدحي محمّداً
الشريف الرضي من
الهمام الذي به
مفردُ العصورِ نورُه
عالم بل وعاملُ
يا عزيزي وعمدتي
وتفقّد وسَلْ وزُرْ
بعهود لنا مضت
يا رعى الله أسرة
وسقى سفح سامرٍ
أرتجي جمع شملنا

ثمّ أتبعه بنثر فقال :

كُلُّ هَمِّي تَقَرُّضَا
جبر ما كان أجهضَا
وحسودي بما ارتضى
هو لا شك مُرْتَضَى
زال ما كان أمرضَا
نخبة السيد الرضَا
عاد ما كان لي مَضَى
قد ملا سائر الفضا
حبّه الله أفرضَا
لا تكن قطّ معرضَا
حيث للوصل مقتضى
وزمان بكم أضَا
عنهم الطرف ما غضا
والشنيات والأضَا
فعسى يُسْعِف القضاء

«ما لوائح الأنجم وضوء الأقمار، وما مسجوع ذات الطّوقِ
ونغماتِ صدوحِ الأطيّار، وما نفحاتُ نوافجِ المسك الأذفر،
وما نسماّتُ نوافجِ عَرَفِ العودِ والعنبر، وما تَبَخُّثُ الخودِ في مجلسِ
المدام، واجتلاؤها بمعانيها لعائنيها إذا هطلَ الغمام، بأسنى وأبهى من
خطابِ وسيم، وكتابِ ألقى إليّ وهو كريمٌ من كريم، فكان مني
الخاطر، وغاية ما كنت له مناظر، لفظه الدرُّ في السموط، ومعناه

سلسل سَلْسِيل، فإذا المدرجات كانت فلوكاً، فهو فيها وبينها إكليل .
وأقسم برَبِّ الكتاب، وحسن اللفظِ وغريب الخطاب، وصحةِ
مبانيه، وبديع إبداع معانيه، أن لو رآه «الفاضل» لشهد أن ليس له
مُمَثل، أو شاهده «ابن حِجَّة»، لألزم نفسه الحُجَّةَ، ولو عاينه «أبو
الحسين»، لأذعن أنه ربُّ الأدب بلا مِئِن، فيا له من غريب لفظِ حسن،
وعجيب نظمٍ ما عساه عنده بحسن، كيف لا وهو إنشاءُ ربِّ الفصاحةِ،
وإمام أهل اللطف والرجاحة، شفى أمراضِي، وأذكرني المواضي،
وأيقنته بالعجزِ عن التغاضي، فما أحسنه وما أغرب، وما أتقنه
وما أعرب، وما أشجاه وما أعجب:

[من البسيط]

نظماً به دُرُرُ الإبداع يُنظَمُ في سِلْكِ الدَّراري ونثراً يَنثُرُ الشُّهباً
لَمَّا تَأَمَلْتُ وَصَلِي مِنْهُ صَرَّحَ لي ما بعدَ ثاني ربيعِ خلته رجباً
يحيرُ الألبابَ، ويقلِّبُ لبَّ اللُّبابِ، ويقف عنده اللبیبُ، ويخرس
لإنشاده العندليبُ، وينعقد لعقوده فكر الكامل الأديبُ، وها أنا مقرُّ
بعجزي عن إدراك فهمه، وتحيرُ ذهني في جيد منقوشه ورسمه، فالله
يبقي على المعالي مهجة صاحب المنن، وعلى التعالي بهجة نظمه
الجيد الحسن، وعلى ربه السلام من السلام، وجزيل التحية والإكرام،
وأفضل الصلاة والسلام، في البدء والختام، على أفضل الخلق وآله
وصحبه الكرام، ما فاح عَرَفُ النَّدِّ والخُزَامِ. انتهى .
وهو الآن في وقت الكتابة في مكة الغراء، يرفل في حلل الصحة
والبقاء، - بارك الله تعالى فيه - .



حرف السين

٢٣٧ - سالمُ بنُ أحمدَ النفراوي، المالكي، الأزهرى، الضرير^(١).

شيخنا الإمام، الفقيه، المفتي، وكان مشهوراً بمعرفة المذهب. حضرت دروسه الفقهية بالجامع الأزهر، وكانت حلقة درسه أعظم الحلق، وعليه مهابة وجلالة، روى عن بلديه الشيخ أحمد النفراوي، وسيدي محمد الزرقاني، وطبقتهما.

توفي يوم الخميس ٢٦ صفر سنة (١١٦٨).

٢٣٨ - سالمُ الغرنوق، الشافعي، الحضرمي، نزيل مكة.

إمام فاضل.

حضرت دروسه الفقهية بـ «مكة» في سنة (١١٦٤)، وأخبرنا أنه يروي عن الشيخ أحمد بن عبد الله باعتر.

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف، (ص: ٢٤٩-٢٥٠)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٢٨٠-٢٨١)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٩٧٨)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٧٤٩).

٢٣٩ - سالمُ بنُ أحمدَ بنِ رمضانَ بنِ مسعودٍ، الطرابلسيُّ،
المغربيُّ، الأزهرِيُّ.

صاحبنا، الفاضل، المستعد.

سمع منِّي الأولية، والشعر في غاية جمادى الأولى سنة (١١٩٢).

٢٤٠ - سالمُ بنُ راشدٍ البلغريُّ، الطرابلسيُّ، المغربيُّ، الأزهرِيُّ.

صاحبنا، المفنن، الدِّراكة، الذكي، الماهر.

اجتمعت به في سنة (١١٧٢)، فذاكرت معه في الفنون، فوجدت
له يداً طُولَى في المعارف. وكان عمّه صاحبنا سيدي علي البلغري؛ من
كبار الصالحين، لما توفي توجّه المترجم إلى بلده فأتى بعياله، وتديّر
مصر، وسافر معنا مرة إلى زيارة «السيد»، فبلّوْتُ منه أخلاقاً حسنة،
وكانت بينه وبين صاحبنا المرحوم عبد القادر المدني محاورات
ومخاطبات، وكان يَنْقُذُ الشعرَ جيداً، ويتكلم بإنصاف ومعرفة.

وتوجّه إلى القدس، فاجتمع به على أشياخ، ثمّ عاد إلى مصر،
وسمع منِّي في شوال سنة (١١٩٥) الأولية مع جماعة، وطالع في
شرحي على «القاموس»، ونبّه على مواضع منه، وعلى شرحي على
«الإحياء»، واستحسنه جداً، وكتب على مسألة: ليس في الإمكان، في
كتاب «التوكل» تنبيهات حسنة، وحضر أحياناً في دروسي الحديثية.

وله سليقة في الشعر مليحة، وهو ممّن يودّنا ويتردد إلينا - بارك الله
تعالى فيه -.

٢٤١ - سالمُ بنُ عبدِ ربّه البهيريُّ.

سمع عليّ الأولية، و«المنتقى من المئين للصابوني» للزين

العراقي، مع ولديه: صالح، وعبيد، في بستان المعديّة بـ «الأزبكية»
في سنة (١١٩٠).

٢٤٢ - سعدُ بنُ عبدِ الله الحَبشيّ، مولى أبي الغيثِ الزبيديّ.

شابُّ صالح.

سمع معي الأولية عن شيخنا السيد مشهور الأهدل، بيت الفقيه
في سنة (١١٦٤)، وحضر على مشايخنا مشاركاً لنا، وانفرد في علم
الإعراب، فأتقنه ومهر فيه، وله فهم جيد، وذهن رائق.

٢٤٣ - سعدُ بنُ محمد بنِ عليّ بنِ محمد بنِ أحمد بنِ كريم الدين
ابنِ عليّ، خادمِ المقامِ الأحمديّ.

الشيخ، الصالح، المعمر.

يقال: أصلهم من الدهناء، ونسبهم يرجع إلى السيد إبراهيم
المذكور في سياق نسب السيد أحمد البدوي - قدس سرّه - كما ذكره
الشيخ محمد بن محمد الشّحيمي الأحمديّ - المدفون بـ «سرسنا» - في
منظومة له، والله تعالى أعلم بذلك. تلقى الخدمة عن عمّه الشهاب
أحمد بن علي.

لقيته في منزله بـ «طتندا» في سنة (١١٦٧)، وهو أول قدومي للزيارة،
فرحّب وبشّ وأكرم، وأخرج لي نسب القطب السيد - قدس سرّه - في
درج طويل، فتبركت به، واستفدت منه بعض الأنساب ولم أزل.

كنت أجتمع به أيام الزيارات في كلّ سنة مرّة أو مرّتين وأكثر.

وكان شكلاً حسناً، ذا شيبة منوّرة، وتؤدة وسكون، من خيار
الناس بشاشة وتودّداً مع الزائرين، وحصل أموالاً وجاهاً، واقتنى دُوراً
وعقارات.

ومات سنة (١١٨٣)، وخلف أموالاً هائلةً، اعتورتها أيادي الظلمة، وتقاسم الخدمة بنوه الثلاثة: علي، وأحمد، وسعد، ولم يخلف بعده مثله.

٢٤٤ - سعد بن حسن بن عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد المنعم، الحسني، الفوّي.

شيخ صالح، لقيته ببلده.

توفي في سنة (١١٨٦)، وأضافنا إلى بيته، وهو والد صاحبنا أحمد المتقدم بذكره.

٢٤٥ - سعد العباسي.

ويُعرف بالأنصاري، والد عثمان ومحمد.

الشيخ، الصالح، من ذرية الخلفاء.

رأيته كثيراً، وكان قد أسنَّ جداً.

توفي في ذي الحجة سنة (١١٨٥).

٢٤٦ - سعد بن محمد بن عبد الله، الشنواني^{(١)(٢)}.

صاحبنا، الشيخ، الصالح.

حصّل في مبادئه شيئاً من العلوم، ومال إلى فنّ الأدب، فمهر فيه،

وتنزّل قاضياً في محكمة باب الشعرية، بمصر، وكان يحبني، وبينني

وبينه مخاطبات ومحاورات، وشعره حسن مقبول، وجدّدتُ له نسبته

إلى الشيخ شهاب الدين العراقي دفين «شنوان».

(١) هذه الترجمة ساقطة من «ب».

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٦٧).

وله قصائد طنانة في مدح الأولياء، أحسن فيها.
توفي يوم السبت خامس جمادى الثانية، سنة (١١٨٨).

٢٤٧ - سعد بن عثمان.

أحد شيوخ المناصرة.

رجل خير، دين.

وردت عليه بلده «دير الشيخ» بـ «اليمن» سنة (١١٦٦)، فأكرمنا،
وبث عندة ليلة، فذاكرنا بالفوائد، وأحسن قرانا، جزاه الله تعالى
خيراً.

٢٤٨ - سعود بن خيار بن عمار بن عبد الحفيظ، الزبيري،
الشافعي، السناري.

فاضل مستعد، ورد علينا من مدينة «سنار» في سنة (١١٩٠)،
فسمع عليّ الأولية، وحديث: «إنما الأعمال»، واشتغل بالحضور
على علماء الوقت، وقد كتبت له الإجازة الغراء، وتوجه إلى بلاده،
وكان هو الحامل لأهل «سنار» في استدعاء الإجازة مني، فأرسلوا
رجلاً من خواص طلبتهم يُقال له أحمد بن عيسى، السالف^(١) ذكره،
وقد لازمني المترجم مدة إقامته في دروس «الصحيح» في منزلي، حتى
توجه إلى بلده، وأرسل إليّ كتاباً يتضمن ذكر أحواله، - بارك الله تعالى
فيه -.

٢٤٩ - سعيد بن محمد، العينناوي، الشامي.

شاب فاضل.

(١) في «ب»: «السابق».

ورد علينا في سنة (١١٩٥)، فسمع منِّي مجلساً من «صحيح مسلم» من باب: النهي عن الكلام في الصلاة، إلى باب: صفة الجلوس فيها، في يوم السبت ١٦ رمضان، بقراءة يوسف بن أحمد الدمشقي، وكتبت له الإجازة.

٢٥٠ - سعيد بن محمد، الكبودي، الشافعي، الزبيدي.

شيخنا، الإمام، الفقيه، الصالح.

أخذ عن السيد يحيى بن عمر الأهدل، والسيد أحمد المقبول، والفقيه أحمد السائنة، وغيرهم، وتولى إفتاء المذهب.

اجتمعت به مرات، وأحبَّني.

٢٥١ - سليمان بن داود بن سليمان بن أحمد، الخربتاوي^(١).

صاحبنا، الشيخ، الصالح، من أهل المروءة والدين.

اجتمعت به كثيراً، وأحبَّني.

توفي في ٢٨ محرم سنة (١١٨٨) في عشر السبعين.

٢٥٢ - سليمان بن عمر، البجلي.

الشيخ، الصالح، الخير، من ولد القطب محمد بن حسين البجلي، أحد أولياء اليمن.

وردتُ عليه بلده «عواجه» في سنة (١١٦٦)، فأكرمنا، وهم أشهر بيت في اليمن بالولاية والصلاح وإكرام الضيف، وقد أحبَّني، ودعا لي بخير.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٤٧١).

٢٥٣ - سليمان بن حسن، البُسْنَوِيُّ، السرائيُّ.
شيخٌ فاضلٌ.

ورد علينا في سنة (١٢٠٠)، فسمع مني الأولية في ثامن رمضان،
وكتبت له الإجازة.

٢٥٤ - سليمان بن عبد الله الخربوطيُّ، الشهير بقائِمَقَامُ زَادَه.
صاحبنا، الفقيه، الفاضل، لقيته بـ «المحمودية» بـ «مصر» سنة
(١١٦٧)، فتلقيت عنه بعض العلوم الغريبة من الحساب، والأوافق،
وكان بي برّاً، مشفقاً عليّ، توجه إلى بلده، فكان يرأسني بكتبه،
وبلغني أنه صار شيخ العلماء هناك.

٢٥٥ - سليمان بن مصطفى بن عمر بن الوليِّ العارفِ الشيخ محمد
المنيّر، الحنفيُّ، المنصوريُّ، الأزهرِيُّ^(١).
شيخنا، الإمام، الفقيه، محيي مذهب النعمان.

ولد سنة (١٠٨٧) بـ «النقيطة» إحدى قرى المنصورة، وقدم الجامع
الأزهر، فأخذ عن شيوخ المذهب: شاهين الأرمنائي، وعبد الحي بن
عبد الحق الشرنبلالي، وأبي الحسن علي بن محمد العقدي، وعمر
الزهري، وعثمان النحريري، وفائد الأبياري شارح «الكنز»، فأتقن
عليهم الأصول، ومهر في الفروع، ودارت عليه مشيخة الحنفية
بالجامع، ورغب الناس إلى فتاويه؛ لتحريره وضبطه فيها.

حضرت دروسه الفقهية، وكانت حلقة درسه أعظم الحلق،

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٢٥٧-٢٦٢)، «عجائب الآثار»
للجبرتي (١/ ٢٨١)، «سلك الدرر» للمراي (٢/ ١٨٢)، «الأعلام» للزركلي
(٣/ ١٣٥).

وسمعت من تقاريره، ولاحظتني أنظاره السعيدة، وترددت إليه في منزله كثيراً، وأحبّني، وشملتني إجازته العلية.

ولا زال يدرّس ويفيد حتى توفي في صبيحة نهار الاثنين سادس صفر سنة (١١٦٩) - رحمه الله تعالى -، وقد أرّخه الشيخ عبد الله الأذكاوي بقوله:

لَمَّا قَضَى مَفْتِي الْبَرِيَّةِ نَحْبَهُ أعني سليمانَ البهيَّ النُّورِ
ناداهُ رضوانُ الجنانِ مؤرِّخاً (سارغُ لك الفردوسُ يا منصورِ)

٢٥٦ - سليمانُ بنُ أبي بكرٍ بنِ سليمانَ بنِ أبي بكرٍ بنِ محمدٍ الهجّام، ابنُ السّيدِ الأكملِ الفقيهِ عمرَ بنِ أبي القاسمِ خزانِ الأسرارِ بنِ أبي بكرٍ بنِ أبي القاسمِ بنِ عمرَ بنِ القطبِ الكبيرِ أبي الأشبالِ عليّ بنِ عمرِ الأهدلِ، الحسينيُّ، الأهدليُّ، الشافعيُّ، الصوفيُّ^(١).

المعروف بـ«صاحب القطيع»، وهي قرية باليمن، وأصلهم من المراوعة، وأول من قدم منهم بالقرية المذكورة جدّه خزان الأسرار.

ارتحلتُ إليه في بلده، فسمعت منه أوائل الكتب الستة، وحضرت عليه دروساً من «التبيان» للنووي، بقراءة ولده الشهاب أحمد، وذلك في سنة (١١٦٦)، وألبسني طاقية رأسه، ولقّني الذكر على طريقة السادة القادرية، وقد أجازني في جميع ما يجوز له روايته، والإجازة بخط ولده محفوظة عندي، وهو يروي الكثير عن شيخ السادة بـ«زبيد» السيد يحيى بن عمر الأهدلي، سمع منه، ولبس من يده، وعليه جُلُّ اعتماده.

وكان المترجم صاحب كراماتٍ، مُهاباً عند الأمراء، مسموع

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٧٣-٧٧).

الكلمة عند مشايخ العرب، نافذ الشفاعات، وزاويته محترمة، ما سطا أحد عليها إلا ورأى ما يضره ويسوءه.

٢٥٧ - سليمان بن طه بن أبي العباس، الحريشي، الشافعي، المقرئ، الشهير بالإكراشي^(١).

صاحبنا الفاضل، الفقيه، الدراكة.

ولد بـ«الإكراش»، وهي قرية شرقي مصر، وحفظ القرآن، وقدم الجامع الأزهر، وجوّد على الشيخ مصطفى العيزي خادم النعال بمشهد السيدة سكيّنة، وأعادته بالعشر على صاحبنا الشيخ عبد الرحمن الأجهوري، المقرئ، وأجازته في محفل عظيم بمسجد الماس، وحضر دروس فضلاء وقته، ومهر في فقه المذهب، ودرّس في «جامع الماس» وغيره، وسمع مني المسلسل بالأولية بشرطه و«المسلسل بالعيد» وبالمحبة، وبالقسم، وبقراءة الفاتحة في نفس، وبالإلباس والتحكيم، وسمع عليّ «الصحيح» بجامع شيخو، وكان هو المعيد في بعض الدروس، و«مسلم» بطرفيه مناوبة مع جماعة، وكتب «الأمالى الشيخونية»، ولازماني في سماع الأجزاء كـ«أربعين البلدانية» للحافظ أبي طاهر السلفي، و«جزء النيل»، و«جزء يوم عرفة»، و«جزء يوم عاشوراء»، وغير ذلك مما هو مثبت عنده، وربما كتب عندي «الطباق والأسماء».

ولما مات شيخه العيزي، تنزل في مشيخة القراء بمقام السيدة

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٦٠٠/١) «هدية العارفين» (٢١١/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٤٠٨/١)، «الأعلام» للزركلي (١٢٧/٣)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٧٩١/١).

نفيسة - رضي الله تعالى عنها -، وله جمعيات من رسائل مختصرة في علوم شتى.

وكان إنساناً حسناً ممن يحبنا ويصادقنا، توفي سنة (١١٩٩).

٢٥٨ - سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي، الشافعي، الأزهرى^(١).

الإمام، المحدث.

ولد سنة (١١٣١)، حضر على شيخنا محمد العشماوي في «الصحيحين»، و«أبي داود»، و«الترمذي»، و«الشفاء»، و«المواهب»، وفي «شرح المنهج» لزكريا، وفي «شرح المنهاج» لكل من الرملي، وابن حجر، وحضر على شيخنا الحفني في «شرح المنهج»، وأجازه الملوئي، والجوهري، والمدابغي، وعمه موسى البجيرمي، وأحمد الديربي، وغيرهم.

وهو إنسان حسن، حميد الأخلاق، منجم عن الناس، مقبل على شأنه، وقد انتفع به ناس كثيرون.

لقيته بالجامع الأزهر، وأحبته في الله ورسوله - بارك الله تعالى فيه -.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٣/١٤٤-١٤٥)، «حلية البشر» للبيطار (٢/٩٦٤)، «هدية العارفين» (١/٢١٣)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادى (١/٢٢٨)، «معجم المطبوعات» لسركيس (١/٥٢٨)، «الأعلام» للزركلي (٣/١٣٣)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/٧٩٧)، وفيها وفاته سنة (١٢٢١هـ).

٢٥٩ - سليمانُ بنُ يحيى بنِ عمرَ بنِ عبدِ القادرِ بنِ أبي بكرٍ بنِ عبدِ القادرِ بنِ عمرَ بنِ أبي بكرٍ بنِ المقبولِ، الحسينيُّ، الأهدليُّ، الشافعيُّ، الزَّبيديُّ^(١).

شيخنا الإمام، الفقيه، المحدث، نفيس الدين.

ولد سنة (١١٣٦)، وحضر دروس ابن خال أبيه السيد العلامة أحمد بن محمد بن المقبول الشافعي، ومشايخنا سيد عبد الخالق، ومحمد بن علاء الدين المزجاجيَّين، واعتنى به والده، فاستدعى له الإجازة من «تريم» من السيد العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.

وحج في سنة (١١٦٧)، فدخل مكة من «يلملم»، وأحرم بالعمرة من السعدية، وبلغ مكة في ١٧ شعبان، وصام رمضان هناك، وفي اثني عشر شوال توجه إلى المدينة المنورة، فزار جده ﷺ، ورجع إلى مكة معتمراً، وحج، ولقي شيخنا أحمد بن عبد الرحمن الأشبولي، فسمع منه الأولية، و«أوائل الستة»، و«أوائل المسانيد الثلاثة»، و«الموطأ»، و«مسند محمد بن حسن»، و«الطبراني»، و«ابن السني»، و«الدارقطني»، و«ابن حبان»، و«البيهقي»، و«ابن خزيمة»، و«الحاكم»، ودروساً من «المواهب»، وتلقن منه الطريقة الخلوتية،

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٦٩-٧٠)، «النفيس اليماني» لعبد الرحمن الأهدل (ص: ٣٠) وما بعدها، و(ص: ٧٨) وما بعدها، «البدر الطالع» للشوكاني (١/١٨٦-١٨٧)، «هجر العلم ومعاقله في اليمن» للقاضي إسماعيل الأكوخ (٤/٢٠١٠-٢٠١١)، «هدية العارفين» (١/٢١١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٢/٦٧٢)، «نيل الوطر» (١٥٢)، «نشر العرف» (١/٧٤٢) لزبارة، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/١١٢٨-١١٢٩)، «الأعلام» للزركلي (٣/١٣٨)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/٧٩٥).

وصاحبنا الشيخ أبو الحسن المغربي قرأ عليه «شرح رسالة الوضع العضدية» للقوشجي، مع «حاشية أبي البقاء»، و«شرح رسالة الاستعارات» للشيخ الملوي، و«الجغميني» في الهيئة، وسمع من شيخنا أحمد الجوهرى الأولية، وحضر دروسه في «شرح الأربعين» لابن حجر، و«شرح السنوسية» لمؤلفها، وسمع من شيخنا الشيخ عطاء بن أحمد الأولية، والأسئلة التي وضعها على هذا الحديث، وهي أربعون سؤالاً، وحضره في «شرح العقائد النسفية» مع مراجعة الخيالي بـ«المدينة»، وبـ«مكة»، ودروساً في «شرح التحرير» في الفقه، وقرأ عليه «آداب البحث» لملا حنفي، مع «حاشية مير أبي الفتاح».

وسمع على شيخنا أبي الحسن السندي «النسائي»، و«ابن ماجه»، وقرأ عليه «أول الأمهات»، و«المسانيد»، وعلى شيخنا السيد عمر بن أحمد «أوائل الأمهات» و«المسانيد»، وعلى شيخنا ابن الطيب بـ«مكة» الأولية عند قدومه من مصر، ثم سافر إلى المدينة، ثم عاد إلى مكة، وجدّ له الإجازة العامة.

وحضر على حمدون بن محمد البناني في «الموطأ»، وسمع على صاحبنا محمد بن عبادة المالكي دروس «البخاري» مع القسطلاني، و«الموطأ» مع الزرقاني، وعلى محمد سعيد هلال سنبل دروس «المنهاج» الفقهي، و«الحكم العطائية»، وعلى شيخنا يحيى بن صالح الحباب دروس «البخاري».

واجتمع بغير هؤلاء من الأدباء والطلبة والشيوخ؛ كشيخنا السيد العيدروس، والشيخ إبراهيم الرئيس، والشيخ بدر فرج، وعلى تاج الدين القلعي، والشيخ جعفر المنوفي، وعبد الرحمن بن عبد القادر

المفتي، والشيخ حسين بن عبد الشكور، والسيد شيخ باعبود،
ومحمد سعيد مسفر، والشيخ أحمد الغلام، والسيد جعفر البرزنجي،
وعاد إلى اليمن وقد ملأ حقائبه معارف وعلومًا، وأظهر بسماء فضله
كواكب ونجومًا.

حضرت عليه في دروسه الفقهية والحديثية والأصولية بـ «مسجد
الشماخ»، وسمعت عليه جملة من «الصحیح»، وقرأت عليه «مسلم»
إلى نصف الكتاب، وذلك في سنة (١١٦٢)، وأجاز لي، وكتب
بخطه، وذكر لي أسانيده، وحضر معنا على مشايخنا: سيدي
عبد الخالق، ومحمد بن علاء الدين في «الصحیح» وغيره، وتولى
إفتاء الشافعية مدةً.

٢٦٠ - سليمان بن علي الأزرومي، الحنفي.

الفاضل، العلامة.

لازم شيخه عثمان أفندي ياسنجي زاده شيخ دار الحديث بدار
السلطنة، وقرأ عليه الكتب الكبار، ولازمه في المعقول، ودخل «ديار
بكر»، وغيرها من البلاد، وطوف وجال، وأخذ عن الرجال، ورد
علينا مصر في سنة (١١٩٤) طالب حديث، فلازمي في مجالس
«الصحیح» بـ «شيخو» نحو سبعة أشهر، وكتب الأمالي والفوائد، وفي
منزلي غالب ما يقرأ عليّ، وهو إمام في المعقول لا يُجَارَى، متينُ
الفهم، سريع الإدراك، وله حبّ في علم الحديث وسماعه وإملائه،
وكان ينزل في المحمودية، ورام التوجه إلى الحجاز، فكتبت له إجازة
حافلة، وألفت له «رسالة في معرفة طبقات الحفاظ»، فعاجلته المنية
عن إدراك مأموله.

وتوفي عصر يوم الجمعة، سابع ذي القعدة سنة (١١٩٥) - رحمه الله تعالى - .

٢٦١ - سليمان بن إبراهيم الطودي، المالكي.

صاحبنا، الفقيه، الفاضل.

ولد بـ «الطود»، وهي قرية بالمنوفية، قدم مصر وهو صغير في كفالة عمّه، فحفظ القرآن وبعض المتون في المذهب، وصار يحضر في بعض الدروس.

ولمّا مات عمّه - وكان خطيباً وإماماً بجامع المرحوم محرم أفندي -، جعل المترجم بدلاً عنه، فتقدم مع صغر سنّه، وخطب خطبة حسنة، واستمر على حاله.

سمع عليّ «الصحيح» بقراءته سوى فوت منه، وقرأ عليّ «الجامع الصغير» بأفوات، وحضر دروس «الصحيح» بجامع شيخو، و«الشماثل» بمقام الحنفي، و«الإحياء» بمسجده الذي يصلي فيه، وسمع «الأمالى»، وغالب ما يقرأ عليّ في منزلي، ولازمي طرفي النهار، وحمل عني الكثير من المعارف والأسرار، وهو الآن على وظيفته ومحبته، - بارك الله تعالى فيه، ومدّ في أجله - .

٢٦٢ - سليمان بن عبد الله الرومي الأصل، المصري، مولى المرحوم علي بك الدمياطي^(١).

الشيخ، الفاضل، الناسك، الكاتب، الماهر، البليغ.

جوّد الخطّ على الشيخ حسن الضيائي، وأنجب وتميز فيه، وأُجيز

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٣٢).

وكتب بخطه الفائق كثيراً من الرسائل، والأحزاب، والأوراد، وكانت له خلوة بالمدرسة السلিমانية لاجتماع الأحاب.

وكان حسنَ المذاكرة، لطيفَ الشمائل، حلّو المفاكهة، يودني، ويتردد إليّ، وقد سمعت من لفظه أناشيد كثيرة.
توفي سنة (١١٧٩).

٢٦٣ - سلیمان بنُ عمر بن منصور العجیلّی، الشافعی، الأزهری، المعروف بالجمل^(١).

ويعرف أبوه وجده بشتات، ولد بـ«منية عجيل» إحدى قرى الغربية.

وورد مصر، ولازم شيخنا الحفني، فشملته بركته، وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر، وحضر دروس الشيخ عطية ولازمه، وشهر بالصلاح وعفة النفس، واختص بشيخنا المشار إليه، ونوّه بشأنه حتى صُلّي إماماً وخطيباً بالمسجد الملاصق بمنزله على الخليج.

ودرّس بـ«الأشرفية» والمشهد الحسيني في النحو والفقه والحديث، وضبطت إملاءاته وتقريراته، وقرأ «المواهب» بـ«المشهد الحسيني» بين المغرب والعشاء، و«الشمائل»، و«مختصر الربيع» و«صحيح البخاري»، و«الجلالين»، ونحوها، وحضره أكابر العلماء، ولم يتزوج.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٨٨/٢)، «هدية العارفين» (٢١٢/١) «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٣٠٤/١)، «حلية البشر» للبيطار (٦٩٢/٢)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٣٠١-٣٠٠/١)، «معجم المطبوعات» لسركيس (٧١٠/١)، «الأعلام» للزركلي (١٣١/٣)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٧٩٥/١).

وهو مع فقره وزهده كثير الزيارة لمقامات الأولياء، وهو الآن من الأحياء - بارك الله فيه - .

[توفي في ذي القعدة سنة (١٢٠٤)]^(١).

٢٦٤ - سليمان بن يوسف، الصهيوئي، الشافعي، من أهل اللاذقية.

فاضل، مستعد.

ورد علينا في أواخر سنة (١١٩٣)، وسمع مني الأولية مع جماعة، وتوجه إلى بلاده.

٢٦٥ - سلامة بن محمد، الأشبولي، الحنفي.

صاحبنا، الفاضل، المجود، الفقيه^(٢).

تفقه على جماعة من فضلاء عصره، وتلا بالسبع على شيخ عصره السيد علي البدري، وعلى الشيخ سيدي محمد المنير، وانضوى إليه، وسمع منه وعليه ما يقرأ من الدروس في منزله، وأجازه، وسمع مني «حديث الرحمة»، وأول «الصحيح»، وحضر بعض ما يقرأ علي في منزلي.

وكتب عدة مؤلفات لي: منها: «عقود الجواهر المنيفة»، ومنها: «ألفية السند»، وتوجه إلى الديار الرومية، فأكرم بها، وكاتبني منها مراراً.



(١) من الإضافات اللاحقة.

(٢) «الفقيه» زيادة من «ب».

حرف الشين

٢٦٦ - شاهين، بنُ عليّ بنِ شاهين، الطيّبيّ، الشافعيّ.

شابٌ صالح.

سمع منّي الأولية، و«ثلاثيات الدارمي»، وحضر مجالس «الصحيح» بجامع شيخو، و«الأمالى».

٢٦٧ - شاهينُ المجذوبُ.

لقبته بـ«المحلة الكبرى» في ٧ رمضان سنة (١١٨١)^(١)، وهو من أرباب الأحوال الصادقة، وكان شيخنا السيد محمد مجاهد يحترمه كثيراً، ولمّا قابلته، تبسم، وأشار لي بإشارات، وله كرامات تؤثر عنه. توفي سنة (١١٨٣).

٢٦٨ - شمسُ الدين بنُ محمد بنِ نجم الدين بن خير الدين، الرملّي، الحنفيّ.

من بيت العلم والرياسة.

لقبته في بلده في سنة (١١٦٨)، وذاكرني في فنون، وهو الآن مفتي بلده، - بارك الله تعالى فيه -.

(١) في «ب»: «١١٩١»، خطأ.

٢٦٩ - شمسُ الدين السجاعيُّ، الشافعي .

المقرئُ، نزيل المدينة، الشيخ، الصالح .

جوّد القرآن على أبي السماح المقرئ، وحسن الخفاجيُّ، أجاز صاحبنا الشيخ عبد الرحمن الأجهوري في شعبان سنة (١١٥٣) بعد أن قرأ عليه ختمة كاملة .

لقيته بـ «المدينة المنورة» في سنة (١١٦٣)، وفي سنة (١١٦٧)، وأحبني ودعا لي، وكتب معي إلى مصر إلى معارفه يوصيهم بي - جزاه الله تعالى عني خيراً - .

٢٧٠ - شُعَيْبُ بْنُ رِضْوَانَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ رِضْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي اليسرِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَنَانَ، العنانيُّ، العمرِيُّ، البرجقوشيُّ^(١) .
الشيخُ الصالحُ .

اجتمعت به في المشهد الحسيني في أثناء سنة (١١٨٤)، واستفدت منه أنساب عشيرته الأقربين، وكان ذا عفاف ومروءة ودين، ثم عاد إلى بلده .

٢٧١ - شُعَيْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَرَ، الإدلبيُّ، الشافعيُّ، الرفاعيُّ، الشهير بـ «ابن الكيالي»^{(٢)(٣)} .

إمام فاضل، محقق، من بيت العلم والرياسة .

(١) هذه الترجمة ساقطة من «ب» .

(٢) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (١٨٩/٢-١٩١)، وفيه وفاته سنة (١١٧٢هـ) «إعلام النبلاء» (٥٤٧/٦)، «هدية العارفين» (٢١٨/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٢٧١/١)، «الأعلام» للزركلي (١٦٦/٣)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٨١٥/١) .

(٣) هذه الترجمة ساقطة من «ب» .

ولد ببلده «إدلب»، وحفظ القرآن وجوده على والده، وقرأ عليه في سائر الفنون، وحضر دروس أحمد بن حسين الكامل، ويوسف الحمداني، والسيد علي البكفلوني، ومحمد بن مصطفى السفرجاوي، ومحمد بن أحمد الإسقاطي، وإبراهيم الأنطاكي، ومحمود بن محمد الأنطاكي، وأجازوه، وتلقن الطريقة عن والده، ولبس منه الخرقة الرفاعية.

ورد علينا مصر في سنة (١١٧١)، فنزل بجوار المشهد الحسيني، وحينئذ تشرفت بلقائه، وذاكرته في الفنون العلمية، وكان ذا اليد الطولى فيها، وأجازنا بخطه، وتوجه للحج، فوافاه حمامه في الطريق - رحمه الله تعالى -.

٢٧٢ - شُعَيْبُ بْنُ عَمْرٍو، المَطِيرِيُّ، المغربيُّ.

الشيخ، الصالح، المنسوبُ إلى خدمة الأستاذ مولاي أحمد بن محمد الصقلي.

ورد علينا مصر في سنة (١١٨٠)، فاجتمعت به، وعقدت معه عقد الأخوة، وأحبني في الله وأحبته، وسمعت منه فوائد، واستفدت منه أشياء، وكان له ذوق متين في فهم كلام القوم.

توفي بالجيزة سنة (١١٨٣)، وحمل إلى قرافة مصر، ودفن قرب السيد مصطفى البكري^(١) في مدفن آل البكري.

٢٧٣ - شمسُ الدين حمودُ، رئيسُ «برمة»^(٢).

صاحبنا الكريم، الخير، صاحب الهمة العالية، والمروءة التامة.

(١) ما بينهما عبارة غير واضحة في الأصل، وهكذا استظهرناها.

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٠٤-٤٠٥)، وعنده اسمه (حمودة).

أخذ عن شيخنا الحفنيّ، وكان كثير الاعتقاد فيه، والإكرام له ولأتباعه، وله حب في أهل الخير، واعتقاد في أهل الصلاح.

أول اجتماعي به بـ«طنندا» في أيام المولد، فلما أخبر بي أتى إليّ زائراً مع أستاذنا المرحوم السيد محمد مجاهد الأحمدّي، وأحبّ أن يعزّنا إلى بلده، وكان وقت طغيان النيل، فلم أستحسن، فأرسل من يأتي بالتحف والهدايا من البلد في فطورات أنواعاً مختلفة، وخرقان مشوية، وقصاع كبار ثريد، وغنم ينوف عن الثلاثين، وعدت إلى مصر، ولم يتفق لي دخول «برمة» في حياته.

وكان يتمنّى ذلك حتى توفي نهار الخميس (١١) رجب سنة (١١٨٤).

وكان إنساناً حسناً جميل الصورة، طوالاً، مهاباً، حسن الملبس والمركب.

واتفق بعد ذلك بمدة في سنة (١١٨٦) دخلت بلده وأنا جائي من «قوة» لزيارة السيد، فخرج ولده محمد - وفقه الله تعالى -، فقابل بالإكرام؛ التام مراعاة لما كان والده يفعله - جبره الله تعالى -.

٢٧٤ - شمس الدين بن عبد الله بن فتح، الفرغليّ، المحمديّ، الشافعيّ، السبرباويّ^(١).

صاحبنا، الأديب، الفاضل، المشارك.

نسب إلى «سبرباي» قرية بالمنوفية قرب «طنندا»، وبها ولد،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٧٥/٢)، «معجم المطبوعات» لسركيس (١٩٦١/٢)، «الأعلام» للزركلي (١٧٦-١٧٧/٣)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٨٢٠/١)، وفيها وفاته سنة (١٢١٠هـ).

ونسبه يرجع إلى القطب سيدي الفرغلي بن أحمد المحمدي، من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب «أبو تليج» من قرى الصعيد.

تفقه على علماء عصره، وأنجب في المعارف والفهوم، ومال إلى فن الميقات، نال منه ما يرومه، ونهج مسلك الأدب والتاريخ والشعر، ففاق فيه الأقران، ومدح الأعيان.

صاحبته مدة، وساجلته، فرأيته طوداً راسخاً، وبحراً زاخراً، مع دماثة الأخلاق، وطيب الأعراق، ولين العريكة، وحسن العشرة.

وربما ولي نيابة القضاء ببلده زماناً، وبالجمله فلم يكن في إقليمه من أقرانه من يدانيه في أوصافه الجميلة، وكان غالب اجتماعي به في المقام الأحمدي في مواسم الموالد السنوية.

وورد علينا مصر مراراً.

وسليقته في الشعر عذبة رائقة، وكلامه بديع مقبول في سائر أنواعه من المدح والثناء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل.

وله ديوان جمع أمداحه ﷺ سماه: «عقود الفرائد»، وقد قرظ عليه الشيخ الأدكاوي في سنة (١١٧٩) بقوله:

[من الخفيف]

هكذا من أراد نظمَ الفرائدُ	أو نحاً نحو قول بردِ القصائدُ
هكذا هكذا عقود المعاني	لا عقود المُخَدَّراتِ الخرائدُ
تلك صَوَاغُهَا البنانُ وهذي	صاغها فكرُ شمسِ فضلِ الأماجدُ
فرغليُّ الأرومِ نامي ذرا المجدِ	بديعُ الفهومِ سامي المشاهدُ
الأريبُ الذي أناخ له الله	المعالي لذي العقول مصائدُ
والليبُ الذي لقد قيدَ اللهُ	له في قريضه كلَّ شاردُ

من معانٍ لو حاز منها أبو الطيب
أو نحاً نحوها الوليدُ لقلنا
أو شدا مثلها حبيبٌ لحاز
أين منها بدائعُ ابن سنا الملك
أين منها ما زخرفوه من الـ
ذاك والله صاغ وصفاً
بمديح الذي قد اختاره الله
أحمد المصطفى الطهور فأم
صلوات مطيباً تتوالى
وتعمُّ آلَ الكرام والأصحا

معنى لقال حُزْتُ المَحَامِدُ
والله أحرَّتْ بأَسْنَى المواردِ
الحُسْنَ طُرّاً وقد سما للفراقِ
حسناً ورونقاً ومقاصدُ
قولٍ وقالوا بنا مَحَطُّ الفوائدِ
[.....] ^(١) أهنى العوائدِ
رئيساً على جميع الأعابدِ
خيرٌ أم ووالدٌ خيرٌ والدُ
بِتُرْبِهَا ما صَلَّى وسلَّمَ عابدُ
بَ جميعاً ما خرَّ لله ساجدُ

وقد اطلع على شرحي على «الإحياء»، واغتبط به كثيراً، وكتب
عليه بعد أن طالعَ منه جملةً مستكثرةً ما نصه ^(٢):

وله في رثاء شيخه القطب الحفني قصيدة طنانة ما سبق إلى مثلها.
وله قصيدة من بحر الطويل ضمّنها ما وقع للأمير اللواء مصطفى بيك
مولى المرحوم محمد بيك في سنة (١١٩٤) في طريق الحجاز، حين
ولّى أميراً على الحاج، وهي بديعة، سلسلة النظم، حاوية وقائعه التي
جرت له مع العربان، ولحلاوتها أوردتها هنا بطولها، وسمّاها: «تغريدُ
حمام الأيكة فيما وقع للأمير اللواء مصطفى بيك»، وهي هذه: [من الطويل]
إمارةٌ حجّ البيت في سالفِ العصرِ هي المنصبُ الأعلى وحقّك في مصرِ

(١) غير واضحة في الأصول.

(٢) هنا بياض في الأصلين.

وخدمةٌ وفدِ الله جلَّ جلاله
تنافسَ فيها الأولون وعظّموا
وقام بها الأهلون وافتخرت بها
وهان على الحجاج من فقد مالهم
وطاب لهم نومُ العَقَنَقَلِ بعدما
ولذَّ لهم بعدَ الفراتِ ودجلةٍ
وصاموا وهاموا في جمال حبيهم
وأقلقهم صوتُ المنادي فأعلنوا
وفي عالم الملك المشاهد طلقوا
فشدُّوا على العيسِ الرحالَ وأخلصوا
وساروا وزندُ الشوقِ بين ضلوعهم
وخلَّوا ديارَ الأنسِ بعد مسيرهم
وفيهَا من الغادات كلُّ خريدةٍ
وحجُّوا وطافوا البيتَ سبْعاً وعرفُوا
وعادوا إلى الأوطانِ ليس عليهمُ
وفي عامِ ألفِ تمَّ ثمَّ ومايةٍ
تولَّى أميرُ الحجِّ مفردُ عصره
أميرُ اللّوا كثرُ الصفا مصطفى الوفا
بديعُ الحلا مولى الأميرِ محمدٍ
أميرُ اللّوا من كان سلطانَ عصره
وكان كبدرِ التَّمِّ في أفقِ العُلا

هي النعمةُ العظمى لمغتنمِ الأجرِ
إمارتها في الخافقين مدى الدهرِ
ملوكُ بني عثمانَ في البرِّ والبحرِ
وما عندهم إنفاقهم أنفسَ العمرِ
استراحوا على تلك الأرائكِ بالقصرِ
ونيلِ الهنا شربُ الأجاجِ مع المرِّ
وظلُّوا سُكَّارَى لا بكأسٍ ولا خمرِ
إجابته في عالم الغيب والذرِّ
منامهم شوقاً إلى البيتِ والحجرِ
سرائرهم لله في السرِّ والجهرِ
له شرُّ أذكى لهيباً من الجمرِ
يغرّدُ فيها بلبلُ الدَّوحِ والقُمريِ
إذا ابتسمتُ تُغنيكَ عن طلعةِ الفجرِ
وزاروا رسولَ الله ثمَّ أبا بكرِ
ذنوبٌ ولا إثمٌ كما جاء في الذكرِ
وأربعةٍ من بعدِ تسعينَ في الحصرِ
كريمُ السَّجَايا ذو المهابةِ والفخرِ
مبيدُ العدا بالمرْهفاتِ وبالسمرِ
أبي الذهبِ المحفوفِ بالغرِّ والنصرِ
فريداً وحيداً بالتكلّمِ في مصرِ
وكان هلالَ السَّعدِ في غرّةِ الدهرِ

فسارَ على نهجِ الأولى مصطفى الوفا
وشدَّ جوادَ الفهمِ والحزمِ والقوى
وأنفقَ أموالاً عليه كثيرةً
وقضى شُؤناً بالحجازِ تعلقت
وقد وضع الأشياءَ طُراً محلَّها
وجهَّزَ ما يحتاجه من ذخائرٍ
وسيرَ منها جانباً نحو «جُدَّة»
وقرَّرَ حقاً في الوظائفِ أهلها
وأَمسى خَلِيَّ البالِ بعدَ اشتغاله
وقد عملت أربابُ دولة عِزِّه
وفي شهرِ شَوَّالِ المباركِ زُيِّنت
وسُرت به الآفاقُ وابتهجت به
وأضحت بقاعُ الأرضِ مخضرة الرُّبى
وسلَّمهُ شيخُ الكِنانةِ محملاً
ونالت بنو عثمانَ حظاً به على
وسارَ به كالبدرِ عند تمامه
وَمَاسَ به يهتزُّ في حُلَّة البها
وبين يديه الدفتدارُ وحولُه
ومن خلفه الفرسانُ من كلِّ جانبٍ
بأسلحة كالبرقِ تخطفُ عُمرَ مَنْ
وما زال يسعى مع سلامة ربِّه

وشيدَ أركانَ الإمارةِ بالفخرِ
وعظَّم شأنَ الحجِّ في ذلك العصرِ
وفازَ بتحصيلِ الثوابِ مع الأجرِ
وأحكمها بالعقلِ والنقلِ والفكرِ
ودبَّرها تديراً مجتهدِ حَبِرٍ
ووجهها نحو «السويس» على الظَّهرِ
وأرسلَ باقيها إلى «ينبع» البرِّ
وقلَّد أعيادِ المناصبِ بالذُّرِّ
وأصبحَ بعد الكَلِّ في راحة السَّرِّ
على كلِّ أمرٍ مقتضاهُ بلا نُكْرٍ
لموكبه أطلالُ مصرَ من الفجرِ
جميعُ القرى والسَّعْدُ وَافَى مع البُشرِ
وأَمست رياضُ الزهرِ مبهجة الثَّغرِ
قد افتخرت مصرُ به غاية الفخرِ
جميعُ ملوكِ الأرضِ في البرِّ والبحرِ
وأَتباعه الأمجادُ كالأنجمِ الزهرِ
على صافينِ مثلِ النسيمِ إذا يَسْري
صناجقُ مصرَ في ازدهاءٍ وفي فخرِ
أحاطتْ به مثلُ الكواكبِ بالبدرِ
دناَ نحوَه بالسُّوءِ والغدرِ والشرِّ
بِمَحْمَلِ طه ذي الفتوحاتِ والنَّصرِ

إلى أن دنا من حضرة طابَ ريحُها
وأنزله فيها وباتَ بها وقد
وأصبحَ فيها قائماً صائماً له
وباتَ بها والقلبُ خَيِّمَ باللَّوى
وأصبحَ منها سائراً متوكِّلاً
وفي بركةِ الحجِّ الشريفِ أتى بها
أقامَ بها حتى انقضتْ بأولي النهى
وعلقَ واستوفى جميعَ الذي له
وعلقَ أيضاً بعد ذلك صُرَّةً
وأقبلتِ الحجاجُ من كلِّ جانبٍ
وفي سابعِ العشرين دُقَّتْ طبولُهُ
وصُحِبَتْهُ الحجاجُ طراً بأسرهم
وودَّعه شيخُ الكِنانةِ قائلاً
وتنظر مصرّاً في السرور وفي الهنا
وبالحجِّ فافعلْ كلَّ ما أنتَ أهلهُ
ولا تَنسَنا في البيتِ من صالحِ الدُّعا
وفي عرفاتٍ والمُحَصَّبِ مِنْ مَنْى
وفي يَنْبُعٍ مع بدرٍ والقاعِ فاحترسْ
ولا تأمنِ الصَّغْراءِ ونقبِ عليهما
وكلَّ قليلٍ يا أميرَ اللّوا لنا
ومن بعدِ ذا كلِّ الصناجِقِ أقبلتْ

ونسَمَتْها تَشْفِي العليلَ من الضُّرِّ
دعته إلى مصرٍ دواعي الهوى العُذْري
حَنِينٌ إلى الجوار وشوقٌ إلى بدرٍ
وأمَّ القرى ذاتِ الفضائلِ والفخرِ
على الله ربِّ البيتِ والركنِ والحجرِ
مَحْطَ رحالِ الوفدِ من سائرِ القطرِ
مهماته طراً وأعلنَ بالشكرِ
وللعربِ العرباً من الذهبِ التبرِ
أَعِدَّتْ لأشرافِ الحجازِ مَدَى الدهرِ
عليه وأضحى ملجأَ العبدِ والحرِّ
وسار كبدِ التَّمِّ في رابعِ العشرِ
وزوَّارُ طه ملجأَ الناسِ في الحشرِ
تعودوا إلينا بالسلامةِ والجبرِ
ونحنُ بخيرِ سالمين من الضُّرِّ
من الخيرِ والإحسانِ والحلمِ والبرِّ
وفي حجرِ إسماعيلَ يا طيِّبَ النَّشرِ
وفي الرّوضةِ الغرّاءِ تجاهَ أبي بكرٍ
من العربِ العرباءِ في الوردِ والصَّدْرِ
فإنَّهما يا ذا العُلا بقعةُ الشرِّ
فوجّهْ بِشيراً عاقلاً كاتمَ السرِّ
تميسُ دلالاً في ثيابِ الهوى العُذْري

وعانقَهُمْ مَذْ عانقُوهُ وودّعُوا وأدمعُهُم فوق المحاجر كالقطر
وأحبابه طراً تقول له مع السَّلامَةِ يا ذا العِزِّ والمجدِ والقَدْرِ

٢٧٥ - شيخُ بنِ علويِّ بنِ شيخٍ، الجفريُّ، باعلويُّ،
الحسينيُّ^{(١)(٢)}.

السيد، الصالح، المستعد.

لقيته بـ «ثغر الحديد» وأنا متوجه إلى الحجاز وهو إلى اليمن عائداً
من بلاد «جاوه»، وهو إنسان حسن، وبينني وبينه عقد مؤاخاة ومصادقة
- بارك الله فيه -.



(١) انظر ترجمته في: «هدية العارفين» (٢١٩/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما
للبيهقي (٣٨٤/٢)، «معجم المطبوعات» لسركيس (٧٠٢/١)، «تاريخ
الشعراء الحضرميين» (٢١٨/٢)، «الأعلام» للزركلي (١٨٢/٣)، «معجم
المؤلفين» لكحالة (٨٢٢/١)، وفيها وفاته سنة (١٢٢٢هـ).

(٢) هذه الترجمة ساقطة من «ب».

في العبادة

٢٧٦ - عبدُ الله بنُ أحمدَ، العينيُّ.

الملقب بالناصح، الشهير بإمام مسجد الحاج ناصر، الشيخ،
الفاضل، المقرئ، المجوّد.

وُلد بـ «عينتاب»، وحفظ القرآن وجوّده على محمود أفندي شيخ
القرّاء، وحضر دروس العلم وأنجب، وتنزل إماماً في جامع الحاج
ناصر، وأدّب الأطفال.

ورد علينا في سنة (١١٩١)، فسمع عليّ من أوّل «الصحيح» إلى :
«بواده»، و«مسلم» من كتاب : الإيمان، إلى باب : من لقي الله تعالى
بالإيمان وهو غير شاك، ومن «سنن أبي داود» من كتاب : الصيام، من
باب : شهادة الواحد على رؤية هلال شهر رمضان، ومن أوّل
«الترمذي» إلى باب : الاستنجاء بالحجرين، ومن «ثلاثيات ابن ماجه»
خمسة أحاديث، و«ثلاثيات الدارمي» خمسة عشر حديثاً، ومن أوّل
«المصابيح» إلى آخر حديث وفد عبد القيس، ومن الجزء الثاني من
«معجم الطبراني» إلى آخره، ومن «دلائل النبوة» للبيهقي من أوله إلى :
تزوج عبد الله بن عبد المطلب بآمنة بنت وهب، كلّ ذلك بقراءة السيد
حسين الشيوخوني.

ومن «النسائي» إلى باب: السلام على من يبول، ومن آخر كتاب «شعب الإيمان» للبيهقي قدر ورقتين، وذلك في مجالس أولها من (٢٩) شعبان، وآخرها في عشرين رمضان، وكتبت له الإجازة، ووعظ بـ «المشهد الحسيني»، واجتمع بصاحبنا الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المقرئ، فقرأ شيئاً من القرآن بطريق السبعة، وأجاز له، وتوجّه إلى بلاده.

ثمّ ورد دمشق الشام، ووعظ بها ودرّس، وذهب إلى الروم، فأكرم، ثمّ عاد إلى بلده، وهو ممّن يكاتبنا في كلّ عام، - بارك الله تعالى فيه -.

٢٧٧ - عبد الله بن أحمد، الحسيني، الشافعي، الضرير، الشهير بـ «دائل»^(١).

شيخنا، الإمام، العارف، الصوفي، صاحب «اللّحيّة» - وهي إحدى ثغور اليمن -.

وهو أحد الأولياء المشهورين في عصره، المشار إليه بالكمال بزهد وفخره.

صحب القطب الكامل سيدي عبد الخالق بن الزين المزجاجي، وسمع منه، وروى عنه، وألبسه الخرقة، وبه تخرج.

وردت عليه بلده، وزرته في منزله في سنة (١١٦٦)، وسمعت دروسه، وما كان يقرأ عليه، من ذلك: «اليواقيت والجواهر» للقطب الشعراني، وقرأت عليه أوائل بعض الكتب، وأضافني، وأكرمني، وأجازني - رحمه الله تعالى -.

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٩١-٩٢).

٢٧٨ - عبدُ الله بنُ حجازيِّ بنِ إبراهيمَ، الشافعيُّ، الأزهرِيُّ،
الشهير بالشرقاويِّ^(١).

الإمام، الفاضل، الفهامة، صاحبنا.

ولد في حدود الخمسين بعد المئة، وقدم الجامع الأزهر، وسمع
الكثير من كلِّ من الشهابين الملوِّيِّ، والجوهريِّ، والحفنيِّ، وأخيه
يوسف، وأحمد الدمنهوريِّ، والسيد البليديِّ، وعطية الأجهوريِّ،
وعليِّ الصعيديِّ، ومحمدِ الفارسيِّ، وعمر الطحلاويِّ.

وسمع «الموطأ» فقط على عليِّ بن العربي السقاط، وبأخرة تلقَّن
السلوك والطريقة على شيخنا الشيخ محمود الكرديِّ، ولازمه في
منزله، وحضر في أذكاره وجمعياته، ودرَّس بالجامع الأزهر وأفتى،
وتميز في الإلقاء والتحرير.

وله مؤلفات دالة على سعة فضله، من ذلك: «حاشية على
التحرير»، و«شرح نظم يحيى العَمَريطي»، و«شرح القصائد المشرقية»
والمتن له - أيضاً -، و«شرح مختصر» في العقائد، والفقه،
والتصوف، مشهور في بلاد داغستان، و«شرح رسالة عبد الفتاح
العادلي» في العقائد، و«مختصر الشمائل» وشرحه له، و«رسالة في

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٣/٣٧٥)، «هدية العارفين»
(١/٢٥٤)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/٢٤٥)، «حلية البشر»
للبيطار (٢/١٠٠٥)، «معجم المطبوعات» لسركيس (١/١١١٥)، «كنز
الجوهر» لسليمان رصد (ص: ١٣٣)، و«تاريخ الأزهر» (١٣٣)، «الخطط
التوفيقية» لمبارك (٣/٦٣)، «اكتفاء القنوع» لفنديك (ص: ٣٧٩)، «تاريخ آداب
اللغة العربية» لزيدان (٤/٢٨١)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٧٨)، «معجم
المؤلفين» لكحالة (٢/٢٣٤).

لا إله إلا الله»، و«رسالة في مسألة أصولية» في جمع الجوامع، و«شرح الحكم والوصايا الكردية» في التصوف، و«شرح ورد السحر» للبكري، و«مختصر المغني» في النحو، وغير ذلك.

اجتمعت به كثيراً وأحبني، وأتى إلى منزلي زائراً، وكان بينه وبين شيخنا السيد العيدروس حباً أكيداً، وانتفع به الناس في العلم، مع صلاحه وورعه وحسن تقريره وإنصافه، وميله إلى الرقائق، وزهده - بارك الله فيه، ونفع به -.

٢٧٩ - عبد الله بن الشيخ جابر، الحلبي، الحنفي.

صاحبنا، الفقيه، الصالح، المقرئ، المجود، الإمام بالجامع الكبير بـ«حلب».

ورد علينا في سنة (١١٩٤)، وأتى إلى منزلي، وسمع عليّ أشياء. وهو إنسان حسن السيرة، طيب السريرة، لديه مذاكرة وحافظة، يتردد إلى مصر كثيراً، وكان والده قد تولى مشيخة رواق الشام في مصر.

٢٨٠ - عبد الله بن إبراهيم، الشافعي، السندوبي، الرفاعي، نزيل «المنصورة»^(١).

ابن أخي الشيخ الكبير المعروف بالمواني، ولد ببلدة «منية سندوب» سنة (١١٤٠)، وحفظ القرآن وبعض المتون، وقدم المنصورة، فمكث تحت حيازة عمه في عفة وصلاح، وحضر دروس الشيخ أحمد الجالي، وأخيه محمد الجالي، وانتفع بهما في فقه المذهب.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٦٠٢-٦٠٣).

فلما توفي عمُّه في سنة (١١٦١)، أُجلس مكانه في زاوية أنشأها عمُّه في مؤخر الجامع الكبير بـ «المنصورة»، وسلك على نهجه في إحياء الليالي بالذكر وتلاوة القرآن، وكان يختم في كلِّ يوم وليلة مرة، وربَّى التلاميذ، وصارت له شهرة زائدة، مع الانجماع عن الناس، لا يقوم لأحد، ولم يدخل دار أحد، وفيه الاستئناس، وعنده فوائد يذاكر بها، واعتقده الخاص والعام، وزاره أكابر الناس.

عقدت معه عقد الأخوة بالمراسلة، وكاتبني، ودخلت «المنصورة» مراراً، ولم يقدر لي لقاه؛ لما كان عليه من الاحتجاب والانجماع، وهو إنسان حسن جامع للفضائل.

توفي سنة (١١٩٩).

٢٨١ - عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن عليّ ميرغني بن حسن بن ميرخورد بن حيدر بن حسن بن عبد الله بن عليّ بن حسن بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن يحيى بن عيسى بن أبي بكر بن عليّ بن محمد بن إسماعيل بن ميرخورد البخاريّ بن عمر بن عليّ بن عثمان بن عليّ المتقي بن الحسن بن عليّ الهادي بن محمد الجواد، الحسيني، النسفي، ثمّ المكي، الطائفي، الحنفي^(١).

شيخنا القطب، عفيف الدين، أبو السيادة، الملقب بالمحجوب. وُلد بـ «مكة»، وبها نشأ، وحضر في مبادئه دروس بعض علمائها؛ كالشيخ النخلي وغيره، واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلي،

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٩٣-٩٤)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١٤٧/٢-١٤٨)، «حلية البشر» للبيطار (١٠١١/٢-١٠١٢)، «الأعلام» للزركلي (٦٤/٤) «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٢١٩).

وكان إذ ذاك أوحَدَ عصره في المعارف، فانتسب إليه ولازمه حتى رَقَّاه، وبعد وفاته جذبته عناية الحق، وأرثته من المقامات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فحينئذ انقطعت الوسائط، وسقطت الوسائل، فكان أويسياً، تلقَّيه من حضرة جدّه - صلى الله تعالى عليه وسلم -^(١) كما أشار إليّ ببعض ذلك، وظهرت كراماته، وبهرت إشاراته، وطار صيته في الآفاق، وصار كلمة اتفاق، ووفد إليه العارفون فوجاً فوجاً، وصار يترقَّى إلى مصاعد المجد العليّ أَوْجاً أَوْجاً.

أول ما اجتمعتُ به وتشرفت بلقياه بـ «مكة» في رباط الزمامية، وذلك في سنة (١١٦٣)، فلاحظني بأنظاره العليّة، وشملتني نوافح أنواره البهيّة، ثمّ عدت إلى اليمن وأنا بتلك المشاهدة مسرور، وملاحظة أحاطت كليتي كالسور، ثمّ وردت مكة سنة (١١٦٦)، والمترجم كان انتقل إلى الطائف بأهله وعياله، وشرف تلك المشاهد بأحواله، فذهبت إليه عائداً، وطرقت الباب فجاء الخطاب، مرحباً بقرّة أعين الأحباب، وحينئذ لازمته ملازمة العبيد للأسياد، وتشرفت بسماع ما يلقيه من فوائده العالية الإسناد.

وأمرني بكتابة بعض ما تيسّر من مؤلفاته، فكتبته بخطي، وحررتها بضبطي، التي منها: «فرائض الدين وواجبات الإسلام لعامة المؤمنين»، وقد كتب على ظهرها بخطه الشريف: [من الهزج]

فروضُ الدينِ أنواعٌ وهذا الدرُّ صافيها
فعضُّ بنواجد فيها وقلُّ ياربِّ صافيها

(١) هذه من خرافات الصوفية التي لا يعوّل عليها، والله المستعان.

وهذه النبذة عجيبة في بابها، جامعة مسائل العقائد والفقه، وكنت لما وصلت إلى مصر قد شرحتها شرحاً نفيساً، وقد ذكر في آخرها أنه فرغ من تأليفها في يومي التشريق سنة (١١٦٥)، ومنها: «سواد العينين في شرف النبيين»، ولها قصة في ضمنها كرامة، قال في آخرها: إنه فرغ من تأليفها في رجب سنة (١١٥٧).

ومنها: «السهم الراحض في نحر الروافض»، وهذه قد ألفها وأنا عنده، وذلك بعد خروج العجم من مكة؛ لقصة جرت بينهم وبين أهلها في جمادى سنة (١١٦٦).

ومنها: «الفروع الجوهريّة في الأئمة الاثني عشرية».

ومنها: «الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة»، ألفها في سنة (١١٦٤)، وكتب بخطه على ظهرها: [من مجزوء الكامل]

لله درُّ مؤلفٍ درّت به دررُ المَـلأ
كم دُرّةٌ يَتِمَّتْ به حتّى أفاقَتْ لالألى
ياربِّ فاعلٍ مَقَامُهُ كالذُّرِّ في تاجِ العُلا

ومن مؤلفاته: «الكوكب الثاقب»، وشرحه، وسمّاه: «رفع الحاجب عن الكوكب الثاقب».

وله ديوانان متضمنان لشعره، أحدهما المسمى بـ: «العقد المنظم على حروف المعجم»، والثاني «عقد الجواهر في نظم الفاخر».

ومنها: «المعجم الوجيز في أحاديث النبي العزيز - صلى الله تعالى عليه وسلم -» اختصره من «الجامع» و«ذيله»، و«كنوز الحقائق»، و«البدر المنير»، وهو في أربعة كراريس، وقد شرحه صاحبنا العلامة سيدي محمد الجوهري - حفظه الله تعالى -، وقرأه درساً.

ومنها: «شرح صيغة القطب ابن مشيش» ممزوجاً، وهو من غرائب الكلام.

ومنها: «مشارك الأنوار في الصلاة على النبي المختار».

وقد أجازني بكل ما عنده، وأطلعني على نسبه الشريف أخرج من صندوق ملفوفاً عليه بالحرير الأخضر، وهو مضمّن بأطيب الأعطار، فتبرّكت به، وتشرفت بالكتابة عليه، واستجزته مرة في صيغة صلاة للقطب الجيلاني - قدّس سرّه -، فأجازني، وكتب لي بخطه، فطلبت سنده، فقال: عني عنه^(١)، وطلبت منه مرة إسناد كتب الحديث فقال: عني عن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم -، فعلمت أنه أويّسيّ المقام، ومدّده من جدّه - عليه الصلاة والسلام -، ومآثره شهيرة، ومفاخره كثيرة، وكراماته كالشمس في كبد السماء، وكالبدر في غيب الظلماء، أحواله في احتجابه عن الناس مشهورة، وأخباره في زهده عن الدنيا على السنة الناس مذكورة، فلا حاجة إلى الإطالة بها.

٢٨٢ - عبد الله بن إسماعيل، الرماديّ.

الشيخ، الفاضل، المستعدّ.

لقيته في «المنصورية» إحدى قرى اليمن، في بيت السادة بني بحر حين وردت عليهم لزيارة جدّهم في سنة (١١٦٦)، فقرأ عليّ شيئاً من أول «تفسير البغوي»، و«رسالة في علم التصريف»، وكتب عني أشياء من نظمي، منها: «تخميس قصيدة القات» للسيد حاتم بن موسى الأهدل صاحب «مخا»، وهو ذو خطّ حسن، وقد نسخ بيده عدة كتب كبار، منها: نسخة «القاموس» مع الضبط الحسن، ومراعاة الإعراب.

(١) هذا باطل لا يعوّل عليه، ولو اعتمد مثل ذلك، لبطلت الأسانيد والروايات.

٢٨٣ - عبدُ الله بنُ سليمان بن عبدِ الله، الجرّهزيّ، الشافعيّ، الزبيديّ^(١).

شيخنا، الفقيه، الدراكة.

وُلد بـ «زبيد» في غرّة رمضان سنة (١١٢٨)، وبها نشأ، وحفظ القرآن وجوّده على شيخ الإقراء علاء الدين بن محمد باقي المزجاجيّ في سنة (١١٣٨)، وسمع الحديث على السيد يحيى بن عمر الأهدليّ، وتفقه عليه وعلى السيد أحمد بن محمد المقبول.

وارتحل إلى مكة، فحضر دروس الشيخ عطا المصري، وعلي الغانمي الشامي، وبالمدينة شيخنا ابن الطيب، والشيخ محمد حياة، وأجازه السيد مشيخ بن مدهر العلوي، والشيخ إبراهيم المنوفي، وشيخنا السيد العيدروس، والشيخ محمد أكرم.

ورجع إلى زبيد، وقد امتلأ بالمعارف والعلوم، وأتقن المنطوق منها والمفهوم، ودرس وأفاد، وألف وأجاد، واجتمعت عليه الطلبة من كل أوب أفواجاً، وانتشر علمه في الآفاق، فهُرعت الأسئلة إليه فرادى وأزواجاً، وتولّى الإفتاء، ودخل صنعاء، واجتمع بملكها الإمام، ونال منه الاحترام، وكنت ممن شملته عنايته، ولاحظته رعايته، فحضرت في دروسه الفقهية والأصولية، وأجازني لفظاً وخطاً إجازة عليّة.

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٨٥-٨٦)، «النفس اليماني» للأهدل (ص: ٤٤-٤٦)، «عقود اللآل» للحبيب عيدروس الحبشي (ص: ١٤٩)، «أبجد العلوم» (١٧٥/٣)، «التاج المكلل» كلاهما لصديق خان (ترجمة رقم: ٥١٧)، «هدية العارفين» (٢٥٣/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/١٩٥)، «الأعلام» للزركلي (٩١/٤)، «معجم المؤلفين» لكحالة (ص/٢٤٦)، ووقع عند بعضهم نسبته (الجوهري) بدل (الجرهزي).

وله مؤلفات في عدة فنون، منها: «القول المنتخب في بيان أن الخروج من الخلاف مستحب»، و«البيان في مسائل الأذان»، و«القول المُعاني في الرد على الجلال الدوّاني» القائل بإيمان فرعون، و«المتجر الربيع في شرح صلاة التسابيح»، و«القول الصحيح في شرح غرامي صحيح»، و«حاشية على شرح مقدمة بافضل»، و«القول المنصور في الذب عن أهل القبور»، و«سد المدارج عن المعارج»، و«التنقير على التطهير»، و«جواهر الأحلاك في شرح منظومة السّواك»، والأصل للسيد أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل سماها: «تحفة النساك في فضائل السواك»، و«جالب السُّلُو في شروط الوُضُو»، و«تحفة السعداء بتعداد الشهداء»، و«البدور الطوالع في اختلاف المطالع»، و«الفجر الأنور في شرح خطبة تحفة ابن حجر»، و«شرح الأربعين النووية»، و«فتح الرحمن بشرح إعانة الإخوان بتعليم الصبيان»، و«فتح المنان على فتح الرحمن»، و«الإنصاف في نية الاغتراف»، و«التجريد في مسائل التقليد»، و«المراتب العلية على الفرائد البهية بنظم القواعد الفقهية»^(١)، وله شرحان على «منظومة السنوسي» للناشري، وله في الرد على أهل الهيئة ثلاثة مؤلفات.

٢٨٤ - عبدُ الله بنُ شمسِ الدين بن حمادة المنزلي.

التاجر، الصدوق، الأديب، الزين، صاحب النوادر والملح. اجتمعت به كثيراً، وبينى وبينه محاورات، وكان يدعونا إلى منزله في ليالي الشتاء، نتجاذب معه أطراف الحديث بصحبة كل من السيد

(١) طبع هذا الكتاب بعنوان «المواهب السنية على الفرائد البهية» بتحقيق: رمزي ديشوم، في المكتب الإسلامي ببيروت.

حسين المقدسي، والسيد إبراهيم أبي الفتح.

مات يوم الأربعاء ٢٨ جمادى الأولى سنة (١١٧٣) بمنزل «أكرى»
منصرفاً إلى الحج - رحمه الله تعالى -.

٢٨٥ - عبدُ الله بنُ عبدِ اللطيفِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ اللطيفِ بنِ عبدِ
القادرِ بنِ موسى، غُضبة، الأسوريُّ، المقداديُّ، المقدسيُّ، سبطُ آلِ
الحسن.

صاحبنا، الشريف، العمدة.

لقيته ببلده سنة (١١٦٧) حين نزلت عند والده، وهو أكبر الإخوة
الأربعة، ولما توفي والده، تولّى نقابة الأشراف عوضاً عنه، وسار فيها
سيراً حسناً، ونعم الرجل هو ديانة ومودّة، ومفاوضاته كلّ عام
لا تنقطع عنّا - جزاه الله تعالى خيراً -.

٢٨٦ - عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ سلامة، الأذكاويُّ، المصريُّ،
الشافعيُّ، الشهيرُ بالموذّن^(١).

صاحبنا، الشيخ، الأديب، الماهر، الناظم، الناثر.

وُلد بـ «أدكو»، وهي قرية قرب «رشيد»، كما أخبرني من لفظه سنة
(١١٠٤)، وبها حفظ القرآن، وورد إلى مصر، فحضر دروس علماء
عصره، وأدرك الطبقة الأولى.

واشتهر بفن الأدب، وطار صيته المستغرب، وانضوى إلى فخر

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٤٠٠-٤٠٣)، «هدية العارفين»
(١/ ٢٥٢)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/ ١٨٥)، «الأعلام» للزركلي
(٤/ ٩٩-١٠٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٢٥٥-٢٥٦)، وفيها وفاته سنة
(١١٨٤هـ).

الأدباء في عصره السيد علي أفندي برهان زاده، نقيب السادة الأشراف، فأنزله عنده في إكرام، واحتفل به، وكفاه المؤنة من كل وجه، وصار يعاطيه كؤوس الآداب، ويصافيه بمطارحته أشهى من ارتشاف الرضاب، وحجَّ بصحبته بيت الله الحرام، وزار قبر نبيّه - عليه الصلاة والسلام -، وذلك سنة (١١٤٧)، وعاد إلى مصر، وأقبل على تحصيل الفنون الأدبية، فنظم ونثر، ومهر وبهر، ورحل إلى «رشيد»، و«فوة» و«الإسكندرية» مراراً، واجتمع على أعيان كلٍّ منها، وطارحهم ومدحهم، وفي سنة (١١٨٦) لما دخلت في «فوة»، وصليت في جامع ابن نصر الله، رأيت بجواره بيتين بخط المترجم تاريخ كتابتهما سنة (١١٤٥)، وهي سنة ولادتي.

اجتمعت به كثيراً، وأحبني وأحبته، وكان يتردد إليّ في غالب الأيام، وطارحني وطارحته، ولما شرعت في شرحي على «القاموس» أمدّني بكتب لغوية غريبة، وحثّني على إتمامه بعد أن اطلع على بعض ذلك، وكذا أمدّني بعدة أجزاء حديثية بخطوط المحدثين وسماعياتهم، وخاطبني برسائل ووسائل، وقصائد وفرائد، ونوادر وغرائب.

وبعد وفاة السيد النقيب، تزوج وصار صاحب عيال، وتنقلت به الأحوال، وصار يتأسف على ما سلف من عيشه الماضي في ظلّ ذلك السيد - قدّس سرّه -، فلجأ إلى أستاذ عصره شيخنا الشبراويّ، ولازمه، واعتنى به، وصار لا ينفكُّ عنه، ومدحه بغرر قصائده، وكان يعترف بفضله، ويحترمه، ولمّا توفي، انتقل إلى شيخنا شيخ وقته الشمس الحفنيّ، فلازمه سفيراً وحضراً، ومدحه بغرر قصائده، فحصلت له العناية والإعانة، وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة.

وله تصانيف كلها غُرر، ونظم نظامه عقود الدرر، فمنها: «الدرة الفريدة»، و«المنح الربانية في تفسير آيات الحكم العرفانية»، و«القصيدة الفردية في مدح خير البرية» ألفها لعلها لباشا الحكيم، و«مختصر شرح بانة سعاد للسيوطي»، و«الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية»^(١) جمع فيها أشعار المادحين للمذكور، ثم أورد في خاتمتها ما له من الأمداح فيه نظماً ونثراً، و«هداية المهوِّمين في كذب المنجمين»، و«النزهة الذهبية بتضمين الرحبية» نقلها من الفرائض إلى الغزل، و«عقود الدرر في أوزان الأبحر الستة عشر» في كل منها الاقتباسات الشريفة، و«الدر الثمين في محاسن التضمين»^(٢)، و«بضاعة الأريب في شعر الغريب»^(٣) وذيلها بذيل يحكي «دمية القصر»، وله «المقامة التصحيفية»^(٤)، و«المقامة القهذية» في المجون، وله «تخميس بانة سعاد» صَدَّرَها بخطبة بديعة، وجعلها تأليفاً مستقلاً^(٥).

وقد كتب بخطه الفائق كثيراً من الكتب الكبار ودواوين الأشعار،

-
- (١) له نسخة بخط المؤلف في المكتبة الوطنية في باريس برقم (٣٤٤٥).
 (٢) له نسخة في دار الكتب بالقاهرة. «فهرس دار الكتب» (١٣٥ / ٤).
 (٣) له نسخة في المكتبة الوطنية بباريس برقم (٣٤٤٦).
 (٤) منه نسخة في برلين برقم (٨٥٨١)، وقد ألفها بكلمات لا تختلف عن بعضها البعض إلا في الإعجام والإهمال. «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٤٦، ٤٥ / ٨).
 (٥) وله من المؤلفات: «ترويح أولي الدمثة بمنتقى الكتب الثلاثة» أي: «التعريف والإعلام» للسهيلي، و«التكميل له» لابن عسكر الغساني، و«صلة الجمع وعائد التذيل» للبلنسي، طبع بتحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، في مجلدين، بمكتبة العبيكان بالرياض سنة (٢٠٠١م).

وأكمل غير أشياء من غرائب الأسفار، رأيت من ذلك كثيراً، وقاعدة خطّه بين أهل مصر مشهورة لا تخفى، ورأيت ما كتب كثيراً.

فمن الدواوين: «ديوان حسان» - رضي الله تعالى عنه - رأيت به خطّه، وقد أبدع في تنميقه، وكتب على حواشيه شرح الألفاظ الغريبة، وله مطارحات نفيسة مع شعراء عصره (١) والواردين على مصره، ولم يزل على حاله حتى صار أوحده زمانه، وفريد عصره^(١) وأوانه.

ولمّا توفي شيخنا الحفني، اضمحلّ حاله، ولعب بلباله، واعتورته الأمراض، ونضب روض عزّه وهاض، وتعلل مدة أيام، حتى وافاه الحِمَام في نهار الخميس خامس جمادى الأولى سنة (١١٨٤)، وصليّ عليه بصباحه بالجامع الأزهر، ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفني - رحمه الله تعالى -.

ومما اخترت من شعره قوله متوسلاً بالنبي ﷺ: [من الكامل]

يا رَبِّ بالهادي الشَّفيع مُحمَّدٍ	مَنْ قَدْ بدا هذا الوجودُ لأجلِهِ
وبالهِ الأطهارِ ثُمَّ بصَحْبِهِ الـ	أَخيارِ يامُغْنِي الـوَرى من فَضْلِهِ
كُنْ لي مُعِيناً في مَعادي واكْفِنِي	هَمَّ المَعاشِ وما أرى من ثِقْلِهِ
واستُرْ بفضْلِكَ زَلَّتِي واغْفِرْ بَعْدُ	لِكَ شَيْئَتِي واشْفِ الحَشا مِنْ غِلِّهِ

وله:

سَلِ اللهُ ذا المَنِّ العَظيمِ ولا تَسَلْ	سِوَاهُ فَإِنَّ اللهَ يُعْطِيكَ ما تَبْغِي
وَمَهُما تَنَلْ ما رُمْتَهُ يا أبا الحِجَبي	مِنَ الأَمَلِ المَطْلوبِ فاقنَعْ ولا تَبْغِي

(١) ما بينهما ساقط في «ب».

وله متوسلاً بالله تعالى :

[من الخفيف]

أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يُغْنِي وَيُقْنِي رِضًا بِمَا قَدْ قَضَاهُ
وَبِطَّةَ الشَّفِيعِ أَحْمَدَ ذِي الْجَاهِ مَنْ اخْتَارَهُ لَنَا وَاصْطَفَاهُ
أَرْتَجِي الْفَوْزَ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّأِ ر وَعَفَّوْا عَنِّي إِذَا أَلْقَاهُ

وله في آل البيت - وفيه اقتباس - :

[من الوافر]

آل طَه يَا أُولِي كُلِّ هُدًى نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي تَطْهِيرِكُمْ
نُورِكُمْ يَجْلُو دُجَى كُلِّ عَنَا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ

ومن غرر صنائعه في النوع المخترع المسمى بـ «وسع الاطلاع»،
وقد قسمه إلى أربعة أقسام :

الأول : أن يكون أول كل كلمة أولاً لأختها، وفيه قوله : [من الطويل]

بِهْيُ بَدَا بِالْوَصْلِ بَرًّا بِصَبِّهِ بِزَوْرَتِهِ بَانَتْ بِلَابِلُ بِإِلِهِ

الثاني : حرف عاطل وحرف منقوط سوى القافية، وفيه قوله : [من الطويل]

جَمِيلٌ بَدِيعٌ جَلٌّ ذَاتًا بِهِيَةً بِهِ زِدْتُ حُبًّا فَاتَكَ بِمَجَالِهِ

الثالث : كلمة منقوطة وكلمة عاطلة، ويسمى الأخيف، وفيه قوله :

[من الطويل]

جُنَيْتٌ وَلَوْعًا فِي هَوَاهُ شَغَفَتْ كَمْ فُتِنْتُ عَسَاهُ يُحِبُّنِي لِكَمَالِهِ

الرابع : جميع الكلمات منقوطة، وفيه قوله : [من الطويل]

شَفِيقٌ شَقِيقٌ شَيْقٌ شَنِبٌ شَفَى بِغَنَجٍ بِجَفْنٍ شَفْنِي بِبِنَالِهِ

وله فيما لا يستحيل بالانعكاس :

[من الرمل]

بَانْعَكَاسٍ قَوْلُنَا لَمْ يَنْعَكَسْ الْغِ مِنْ فَمٍ فَمِنْ نَمٍ غَلَا

وله فيه أيضاً:

[من مجزوء الرجز]

إِزْعَ لِخِلِّ إِنْ أَسَا
إِزْثَ لِمَنْ مَلَّ قَلَا
إِزْمَ عَدُوًّا ذَا حِمَا

وَإِسِ إِنْ الْخِلِّ عَرَا
وَالْقَ لِمَنْ مَلَّ ثَرَا
وَأَمْسَحُ إِذَا وَدَّعَ مَرَا

وله فيه - أيضاً -:

[من الوافر]

صَدِيقِي فِي الْأَنَامِ حَلِيفُ حِلْمٍ
مَيِّتُهُ تَنْيِمُ لَهْجُو دَامٍ

عَلَيْهِ الْجَهْلُ حَتْمًا لَا يَحُومُ
أَذُو جَهْلٍ مَيِّتُهُ تَنْيِمُ

وله في وسع الاطلاع، وهو أن الحرف الذي يختم به الكلمة،
يبتدئ به الكلمة التي بعدها إلى آخر البيت، قوله:

[من الطويل]

تَأْمَلْ لَمَّا أَبْدَاهُ هَذَا الْمُهْفَهِفُ
خَبَا لَوْ أَتَى يَوْمَ مَوْلَايَ يُسْعِفُ
يَمِينًا إِذَا أَلْقَاهُ هَمِّي يُكْشِفُ
تَمَنَّا إِذَا أُمُّوا الْحَمَى يَتَعْطَفُ
مَرَامُهُمْ مِنْهُ هَبَاتٌ تُؤَلِّفُ
يَوَاصِلُنِي يَوْمًا إِذَا أَتَلَهَفُ
هِيَامِي يَنَادِي يَا مَلِيحًا أَتَعْطِفُ

فَرِيدَ دَلَالٍ لَا انْفِصَالٍ لِحُسْنِهِ
حَبِيبٌ بَهِيَّ يَوْمَ مَلْقَاهُ هَنِّي
بِهِ هَامَ مِثْلِي يَا أَخْلَاءَ أُمَةٍ
وَكَمْ مَلَكُوهُ هَائِمِينَ نَفُوسَهُمْ
رِشَاءُ تَمَنَّى يَصْطَفِينِي يُوَدُّنِي
يَنْعَمُ مَتَعُوبٌ بَرَّتْهُ هُمُومُهُ
فَزَادَ دَلَالًا إِذْ ذَكَرْتُ تَعْطِفًا

أُظْلِمًا إِذَا أَصْبَحْتَ تَسْخُو وَتُسْعِفُ

وله في النوع المسمى بالعود:

[من البسيط]

دَلَالُهُ بَوْلَاةِ الْحَبِّ زَادَ فُلُو
دَلَالُهُ زَادَ صَخْبِي
وَصَالُهُ طِيبَ لَبِّي لَوْ يَعُودُ عَسَى

قَدْ عَادَ بِالْقُرْبِ يَا صَحْبِي شَفَى سَقَمِي
بِالْقُرْبِ زَادَ دَلَالُهُ
بِالْوَصْلِ يَحْسِمُ دَائِي بَلْ يَصُونُ دَمِي

وصالُهُ طَبُّ دَائِي عسى يعودُ وصالُهُ
 نبالُهُ قد أنأتُ عاشِقِيهِ فكمْ عادتُ بهم نafذات عودٍ فانتقمِ
 نِبَالُهُ نafذاتُ فكم أضاءت نِبَالُهُ
 قتالُهُ في الرِّعَايا لا يُطاق فلا تهزأُ فقد عادَ جدًّا ذاكَ فاعتصمِ
 قتالُهُ في الرِّعَايا فلا يُطاق قتالُهُ

وله في بناء مسجد الشيخ مطهر بيت تأريخ : [من الخفيف]
 إِنَّمَا يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَ مَنْ آ مَنْ بِاللَّهِ مُوقِنًا بِالْمَفَازِ
 سنة (١١٧٩)

وله تشطير «دالية ظافر الحداد» : [من الكامل]
 لو كانَ بالصبرِ الجميلِ ملاذُهُ ما ضلَّ عنه هُجُوعُهُ ولذاذُهُ
 كلاً ولولا بَرْقُ ثَغْرِ جَبِينِهِ ما سَحَّ وابلُ جَفْنِهِ ورذاذُهُ
 إلى آخرها .

وله في قصيدة يمدح بها بعض أمراء مصر ، ويهنته بعام أربع وستين ،
 فيها تأريخ ، كلُّ مصرع منه تأريخ على حدثه ، ومنقوط المصراعين
 تأريخ ، ومهملهما تأريخ ، ومنقوط الأول مع مهمل الثاني تأريخ ،
 وبالعكس ، فبالجملة ستة تواريخ في البيت الواحد ، مطلعها : [من السريع]
 سَلَوُهُ عَنْ جَفْنِي مَا أَرَّقَهُ وخاطري المشغوفِ ما شَوَّقَهُ
 وبيت التأريخ :

عامٌ بِكُمْ فرقدٌ إشراقُهُ يومُكُمْ راقَ فما أشرقَهُ
 وله :

وافى المحبُّ إليكمُ يرجو اللِّقا كم مرةٍ فأبى قضاءً الله

فلئن منعتم بالتلاقي مرةً ألبستموه حُلَّةَ المتباهي
وكان في مجلس، وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين، فطلب منه
وصفهم، فقال: [من البسيط]

انظر لمجلسٍ ذا الكتابِ تلقَّهم
قد أحرزوا قصبَ الأرقامِ واقتطفوا
مامنهم مَنْ يرى يوماً براعته
وله مؤرخاً عذار محبوب: [من الخفيف]

يا رعى الله دهر أنسٍ تقضى
حيثُ وردُ الخدودِ زاهٍ نضيرُ
وليَّ الدهرُ لما شئتُ مطيعُ
إنَّ أقلَّ أمراً أجابَ وحظي
مُذْ تَبَدَّى مُسَلَّساً أسُ خدي
ملَّ عني ظناً بأنِّي سأل
قال: ما ملَّتْ عنكَ لكنَّ ما لا
قلتُ: يأمُني خُدودُك أضحت
قال: إيه شَبَّهَ عِذارِي وأرَّخَ

وله، وهو منقول من معنى فارسي: [من الطويل]

شكا لي أهلُ الكَيْفِ شهرَ الصَّيامِ إذ
فقلتُ لهم: يا قومُ إنَّ جاءَ نحوكم
أتى ودمُ الأجفانِ قد سَفَحوه
يطالبُكم بالصَّومِ فيه كُلُّوه
ومثله - أيضاً -:

[من مجزوء الكامل]

جلسَ الرقيبُ حِذاءَ
سِ الخدِّ في الوجهِ البديعِ

فكَأَنَّهُ بَرْدُ الْعَجْوِ
وله مستعطفًا:

يا سيدي بقديم ودِّ بيننا
بَسْمِيكَ الْكَرَّارَ قَصَّرَ عُمْرَهُ
فَالصَّبْرُ عَنِّي قَدْ نَأَى وَالشُّوقُ مَنَدٌ
وَجَفَاكَ قَدْ هَدَّ الْقَوَى وَنَوَاكَ قَدْ
وَوَحَقَّ مَا لَا قِيَّتُهُ أَنَا ذَلِكَ
وَالذَنْبُ ذَنْبِي فَاعْفُ عَنِّي سَيِّدِي
وله:

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَقُولُونَ فِي
وَاصِلُوهُ أَوْ عَامِلُوهُ بِلُطْفٍ
وله في المواعظ:

لَيْتَ شِعْرِي إِذَا دَنَا يَا رِفَاقِي
وَاعْتَدُوا بِي إِلَى مَحَلٍّ بِهِ صَحْخُ
هَلْ إِذَا غَرَبُلُوا التُّرَابَ أَيْلَقُوا
وَيْحَ هَذِي الدُّنْيَا الَّتِي تَحْرَقُ الْأَكْ
وَبِذَاكَ الْقَفْرِ اغْتَدَيْتُ رَهِينًا
فَإِذَا رَمْتَ^(٢) يَا دَغْصَتَانِ تَدْرِي
فَانْظُرْ مَا خَطَّتْ يَمِينُكَ فِي لَوْ

زِ مَقَابِلُ فَضْلِ الرَّبِّيعِ
[من الكامل]

بِحَدِيثِنَا الْمَمْزُوجِ بِالسَّرَّاءِ
ذَا الصَّدِّ وَاحْفَظْ صُحْبَتِي وَإِخَائِي
سِي قَدْ دَنَا وَتَشَتَّتْ آرَائِي
أَضْنَى الْحَشَا وَعَلَى يَدَيْكَ شِفَائِي
خِلْ الْوَفَى وَإِنْ أَطَلْتَ جَفَائِي
فَالْعَفْوُ شَأْنُ السَّادَةِ الْكُرَمَاءِ
[من الخفيف]

حَبِّ مَعْنَى مَغْرَى بَكَم لَا يَنَامُ
فَعَسَى أَنْ تَزُورَهُ الْأَحْلَامُ
[من الخفيف]

أَجَلِي ثُمَّ هَيَّؤُوا لِي تَرَابِي
بِي جَفُونِي وَلَيْسَ يُرْجَى إِيَابِي
ذَرَّةً مِنْ عَظْمِي فَيَا لِمَصَابِي
بَادَ قَدْ مَزَقْتَ بِلِحْدِي إِهَابِي
لَيْسَ [لِي]^(١) مِنْ زَادٍ وَلَا مِنْ رِكَابٍ
شَقْوَةٌ مِنْ سَعَادَةٍ فِي الْمَأْبِ
حِكْ لَمَّا تَأْتِي غَدًا لِلْحَسَابِ

(١) سقطت من «ب».

(٢) في «ب»: «كنت».

وقال لأمر اقتضى :

[من المتقارب]

وَعُصْبَةٍ سَوْءٍ تَجَافَيْتُهُمْ
لِحَانِي قَوْمٌ عَلَى تَرْكِهِمْ
فَقُلْتُ لَهُمْ عُذْرُنَا وَاضِحٌ
فَنَحْنُ نَعِيشُ بِأَقْلَامِنَا

وَنَزَّهْتُ نَفْسِي مِنْ دَائِهِمْ
وَقَالُوا أَلَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِمْ
عَلَى تَرْكِ سَاحَةِ أَحْيَائِهِمْ
وَهُمْ عَاشُونَ بِأَقْفَائِهِمْ

وقال في الرد على المنجمين :

[من الكامل]

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ وَمَا بِهِ
فَدَعَ الْمُنْجِمَ فِي ضَلَالَتِهِ وَمَا
وَاحَذَرَ تُصَدِّقُهُ فَتَهْلِكَ جَاهِلًا
عِلْمُ الْإِلَهِ مُحَجَّبٌ إِلَّا عَلَى
هَذَا اعْتِقَادِي وَالَّذِي أَلْقَى بِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

تَسْرِي الرِّيحُ وَمَا بِهِ يَجْرِي الْفَلَكَ
يُنَبِّئُكَ عَنْهُ فَفِي مَقَالَتِهِ أَفْكَ
يَا مُدَّعِي الْإِيمَانِ فِيمَنْ قَدْ هَلَكَ
مَنْ يَرْضِيهِ مِنْ رَسُولٍ أَوْ مَلِكٍ
رَبِّي لَا شَكَّ نَاجِيًا مَعَ مَنْ سَلَكَ
وَالصَّحْبُ مَا انشَقَّ الضِّيَاءُ مِنَ الْحَلَكِ

وأنشده بعض علماء الروم تأريخاً بالتركية، يخرج منه ست
تواريخ، وزعم أن شعراء العرب لا يحسنون مثل ذلك، فعمل تلك
الليلة قوله - وهو أول ما عمل من هذا النوع - :

[من السريع]

عَامٌ جَدِيدٌ بَالِهَنَا مَقْبَلُ
أَتَى لَنَا أَهْلًا وَسَهْلًا بِهِ
قَالَ لِي الْوَقْتُ وَقَدْ رَاقَ مِنْ
صِفِّهِ بِمَدْحِ رَائِقٍ لَائِقِ
عَلَى لِسَانِي قُلْتُ أَرَّخْتُهُ
إِبَانُ مَا بِي رَوْحُهُ يَثْمِرُ

وَكُلَّ خَيْرٍ ذَكَرُهُ يَوْثِرُ
رَبِّ أَنْلَنَّا فِيهِ مَا يَجْبُرُ
مَنْهَلِهِ الْمَوْرِدُ وَالْمُصْدَرُ
فَهُوَ بِمَا تَمْدَحُهُ يَشْهَرُ
فِي بَيْتِ شَعْرِ حَسَنِ يُذَكِّرُ
وَوَعْدُ مِثْلِي نَوْرُهُ يُبْهَرُ

فكلُّ مصراع تأريخ، ومهملُ المصراع الأول مع مهمل الثاني
تأريخ، ومنقوطُ الأول مع منقوط الثاني تأريخ، ومهملُ الأول مع
منقوط الثاني تأريخ، وعكسه، فليعلم.

وله تشطير لامية ابن الوردي :
[من الرمل]
(اعتزلْ ذكرَ الأغاني والغزلْ) واطَّرحْ تنميقَ مدحٍ أو غزلْ
وإلى الجدِّ وكَسِبِ الفضلَ ملْ (وقلِ الفصلَ وجانبُ مَنْ هزلْ)
(ودعِ الذَّكرى لأيام الصِّبا) وادِّكرْ في خطبِ شَيْبٍ قد نزلْ
أقمرَ الشَّيبُ فلا تذكُرْ صِباً (فلأيام الصِّبا نجمٌ أفلْ)
إلى آخرها.

وله في الزهديات :
[من الكامل]
اللهُ ربِّي لا شريكَ لَهُ ولا ندُّ ولا بعدَ ضِدِّ ولا أعوانُ
يقضي ويفعلُ ما يشاءُ كما له سبحانه في كلِّ يومٍ شأنُ
وله تخميس بيت الرقمتين :

وحوراءِ النواظرِ أسهرتني لياليَ هجرها بل حَيَّرتني
ومذُ حصلَ الوفاءُ وبَشَّرتني رأَتْ قمرَ السماءِ فأذكرتني
لياليَ وُضِلنا بالرقمتين

وأبدت لي شمائلها الفواتن ووجهاً نيَّراً للبدرِ فاتن
وقالت لي وثوقي صارَ آمن كلانا ناظرٌ قمرًا ولكن
رأيتُ بعينها ورأت بعيني

وقال :
[من الرمل]
لم أقلْ قد نامَ حظِّي إنما نامَ أهلُ الحظِّ في وقتِ انتباهه

لكن الله تعالى قادرٌ في بقائي في تولّيه وجاهه

وقال في تضمين المصراع الأخير الفارسي: [من الوافر]

وَحَوْدٍ مِنْ بَنَاتِ الْفَرَسِ أَلَقْتُ	مَحَبَّتَهَا لَهِيْباً فِي حَشَائِي
وَقَدْ مَلَكَتُهَا رَقِّي وَحَلَّتْ	مَحَلَّ السَّرِّ مِنِّي وَالْوَفَاءِ
تَعَامَلْنِي بِمَا يَسْبِي فَوَادِي	وَتَمَنُّحْنِي سُروراً بِاللِّقَاءِ
سَطَا فِينَا النَّوَى فَأَتَيْتَهَا كَنِي	أُمْتَعَ نَاطِرِي قَبْلَ التَّنَائِي
فَقَالَتْ لِي وَقَدْ أَذْرَتْ دَمَوْعاً	عَلَى الْخَدِّ الْمَكْلَلِ بِالْبَهَاءِ
بِأَلْفَاظٍ تُحَاكِي عِقْدَ دُرٍّ	(جِه بُوْدِي كَرْنَبُوْدِي أَشْنَائِي)

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل، منها: [من مجزوء الكامل]

كَمَلْتُ مُحَاسِنُهُ فَتَاهَا	وَسَمَتُ تُفَاحِرُ مَن عَدَاهَا
رَشَاءً لَوَاحِظُهُ غَدْتُ	فَتَّاکَةً أَوْ مَا كَفَاهَا

وله أخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى، منها: [من الخفيف]

يَا مَلِيحاً يَهْوَى دَوَاماً صُدُودِي	لِمَ يَا بَاهِي الْجَمَالِ الْوَحِيدِ
أَحْرَامٌ لَوْ مِثْلُوكَ لَوْصَلِ	لِمَحَبِّ يَرَى الْوَصَالَ كَعِيدِ

وله نظم البحور على ترتيبها في الدوائر بأسمائها: [من الطويل]

أَطَلْتُ مَدِيدَ الْهَجْرِ فَابَسْطُ لَوَافِرِ الْـ	حُودَادٍ بِقَرَبٍ كَامِلٍ وَارِثِ مَالِكِي
وَكُنْ هَزْجاً وَارْجُزُ بَوْصِلِي وَارْمُلْنِ	سَرِيعَ انْسِرَاحٍ يَا خَفِيفَ الْمَسَالِكِ
وَضَارِعُ إِذَا رُمْتَ اقْتَضَابَ حُسُودِنَا	لِتَجْتَنِّهُ أَصْلاً وَقَارِبُ وَدَارِكِ

وله في النصفيات نبذة صغيرة جمعها على حروف المعجم،

للمرحوم صاحبنا الشيخ محمد سعيد السمان، الدمشقي، حين قدم

مصر، واجتمع به سنة (١١٧٢)، وأنا إذ ذاك بـ «مصر»، منها على
حرف الألف:

قال لي مَنْ هويتُ يا ذا المعالي إنْ تكن تشتهي حصولَ لقائي
صُنْ كلامي وحُسنَ نطقي بديهاً قلتُ حسنُ الكلامِ نصفُ الوفاءِ
وعلى حرف الباء:

أفدي حبيباً سباني وقد حماني قربه
عاتبته قال دغني فالتعبُ نصفُ المسبِّه
وعلى حرف التاء:

قلتُ للشادنِ المليحِ وقد حلَّ بخديّهِ ما رماه بفوتِ
نبتَ الشعرُ فوقَ صفحةِ خديّ لك وهذا واللهِ نصفُ الموتِ
وعلى حرف الشين:

قلت للمسرفِ المبذرِ دبّر أمرَ دنياك تُدرِكنَ خيرَ عيشه
إنَّ ساداتنا الأفاضلَ قالوا إنَّ حسنَ التدبيرِ نصفُ المعيشه
وقال في تفضيل القديم على الجديد، والجديد على القديم:

كن للمُعاصِرِ خيرَ ناصِرٍ كم للأواخِرِ من مفاخِرِ
لا تحقِرَنَّ جديدهم كم في جديدهم جواهرُ
ودع التعتُّبَ للأوا ئلي يا فتى أو للأواخِرِ
من كان منهم مُبدِعاً فاعقدْ عليه بالخصاصِرِ

وقال يمدح الشمس الحفني - قدس سرّه -:
في كلِّ شارقةٍ طرفي أرددُهُ في روضةٍ أنفٍ من وجهك الحسنِ

يا بهجة العصر يا منهاج كلِّ علا
فأحمدُ الله إذ بالحبِّ قرَّبي
وأرتجي منه بعد الحبِّ ما بقيت
أمينَ قل سيدي كي يُستجاب دُعا
يا مُحيي الدين بالآثارِ والسُّننِ
من قلبك النيرِ الصافي من الدَّرَنِ
روحي تردُّدُ مني داخلَ البدنِ
راج بقاءك يا علامة الزَّمنِ
فلما سمعه الممدوح ووعاه، قال بلفظه المبين: آمين اللهم آمين.

وقال مخمساً أبيات ابن منجك المشهورة:
[من الخفيف]
طاف بالراح مُشتهانا المدللُ يَتَنِّي مثلَ بانهٍ تَمِيلُ
قلتُ مَذْزَمَ الكُؤُوسِ وأقبلُ

نتفدَّاكَ ساقياً قد كَسَاكَ الـ حَسُنُ من فَرَقِكَ المضيءِ لساقِكَ
في معانيك حارَ فِكْري ووَصْفِي فلائِي الصِّفَاتِ أبدي وأُخْفِي
وعجيبٌ من حيثُ تبدُّو لِطَرْفِي

تَشْرِقُ الشمسُ منْ يديكَ ومن فيـ لَكَ الثُّرَيَّا والبَدْرُ من أطواقِكَ
ولما أَلَفَ المقامة الإسكندريَّةَ التصحيفية، قرَّظ عليها أدباءُ
عصره، كما سيأتي ذلك في تراجمهم، فكنت ممن تطفَّل على
شأوهم، فكتبتُ عليها ما نصُّه:

نفحة نفحت، عطريتها عطرت، بها نها، كرام كرام، أصاب
أضاءت، لواهج نورها لواهج نورها بل تحفة يلب حقب، ثمرها
تمرها، حكماء حلماء، مستفيدين من بنت فن دني، وحين جئت
أجني، أحييت ميت قلبي من قلبي، وأثارت إن أرت، ببديع إشارتها
تبديع إنشاء ربها، نوافح سرها نوافج نشرها، وشي وشي، عن تنيس
عنيت بنية وافية واقية، راقية راقية، خلل خلل، بلاغة بلاغه بلاغي،

ولالي لسان ولآلي لن تبان، صاحبها صاح بها، في حسن نسجها
فيحسن تنتيجها، ورقت ورقت، وتاهت وباهت، فكأنها قل إنها،
زينب زينت، لبنى لينت، بل سلمى بك سلمت، إن شافها الفراوي،
إن شأنها ألف راوي، مخبأة مجناه، يغرى بعزة، مغاني معاني، حيث
جئت تجيب، وجلت وحلت، مسامع أريب مبيناً معاريب، فقهمت
ففهمت، شدو تبدؤ، مهذبها مهديها، ومحررها ومحرزها، النابل
النائل، المشرق المشرف، خليل جليل، بشير يسير، بلفظه تلفظه،
يحيي بحيث يجيب، الناجب الباحث، المناسب الناشب، فاتح الرتاج،
فائح الرياح، لأدبه لاذ به، قلبي فلبى، تمسكت بمسكة، غوري
عوري، باسم ناسم، عزيز غرير، دُرّه دَرّه، بحور تخور، فاضل
فاصل، كنيت لبيب، جابر جائر، بفوز يفوز، عبد الله، عند الله،
أجمل اجمل، مدحه مدحت، علمه علمه، مطرز مطرر، نسجه
نسخه، حسن حسن، أدبه إذ به، تمت تمن، إن شئت أن يتبين لك
كل، فخاره نجاره، بعضله يفضله، طيب طبت، بحلو يجلو، مرآه
مرآة، قلبي فلبت، من عاداه من عادات، جنبه حنانه، بتحمل
يتجمل، بحاله تخاله، عذب دَرّ غدت دُرّ، فوائده قوايده، معاند فضله
مُعانَد فضله، كما قال لما نال، رأيّه رابه رأيته، حقاً جفا، منكره من
كره، ودّعهُ ودّعهُ، فإنهما فاتهما، لما لججا كمال حجا، وإن شئت
أنشيت، أنهما اتهما، يا فلان باقلان، قمن فمن، بح قمرًا محق مرا،
أو بزق شمسًا برقش مينا، أيهم اتهم، سرب شرب، ولا يمهم كانم
هم، أعمى أغمي، عليه غلبه، هواه هواه، منه مئّه، مُني ميت، عَقْل
عُفْل، عن غب، نهل يهل، عقد عُقد، فضل فصل، ببيانه تبيانه،
والذي يلام والسلام» .

فلما قرأه، وأحاطَ بما فيه، أعاد الجوابَ إليَّ بما نصُّه :

«السيدُ السندُ، مرتضى مريضى، ببيانه تبيانه، محمد مجمد، يراعه براعة، أذهلت إذ هَلَّتْ، تسايرنا ببيان ربا، يغالي بعالي، مزيته مرتبة، الذي أكدت، عصبته عصبيته، بلاغة بلاغه، فاضل فاضل، تلاعب بلاعي ولاغي ولاعب، تلفظ بلفظ، نكته نكتب، بتبر بيتر، عدوه غدوه، جَبَّرَ حَبَّرَ، أدب أدت، فصاحتها قضاجها، لجيبه لحيثية، الود ألوذ، بأدبه تأدية، لأفضاله لا فض آله، العالمين الفآكمين، بيانه بنانه، زين رتب، قولى فولى، تحسینه بحسن به، تم ثم، أطنب أطيب، عيشه عشية، تولانى بولاین، ومدحني ومدجني، ثمراته ثم رأيته، بلاغته بلاغاية، شرفني سرفتى، سيد شيد، كلامي لكائن، عرفانه عرف أنه، مقيد مفيد، فشيده في سدة، تصحيفة بصحيفة، تحسبها بحسنها، كخود لجود، تركيبها بركنيها، تحبس بحسن، معانيها معاينها، تحن تحف، وشان وتبيان، ينشي يبني، البها النها، بخط يخط، ابن مقلة أتى مُقَلَّه، وانتمى وانتخب، في فن، صنعة صيغة، سلبت بتنكيت يزيل برنك، جده حده، المحزون المحروب، دامت زامن، محاسنه مجانسة، فضله فض له، عين غيث، بره ثرة، الحكيم الحليم.

وقال مضمَّنًا، وقد بلغ عمره سبعين من السنين : [من البسيط]

قد شَبْتُ مولايَ والسبعونَ فلا تنلني في جسمي الضَّعيفِ أذى
وإنني لكَ عبدٌ فاقضِ لي كرما بالعَتَقِ ياسيدي إِنَّ الملوکَ إذا
شابت عبيدُهم في رقهم عتقوهم عتقَ الأحرارِ^(١)

(١) كذا ورد في حاشية «ع»، و«ب»، وليس المراد أنه تتميم للنظم، بل البقية كلام.

وله مضمناً:

[من البسيط]

قالوا تغرَّبْتَ يا هذا فقلتُ لهم
إذا تغرَّبْتُ والدينارُ يصحبُّني

دَعُوا مَلَامِي فَإِنِّي غَيْرُ مُسْتَمِعٍ
(لم أدِرْ ما غربةُ الأوطانِ وهو معي)

وله في المجون مضمناً:

[من الطويل]

وربَّ صغيرٍ من بني التُّركِ جاءني
فساومتهُ وصلاً ولاطفْتُ خلقه
فلَمَّا رَأَى [...] ^(١) توقَّاهُ خائفاً

وفي خدِّه وردُّ شوقٍ كمائمهُ
إلى أن أتى نحوي ولانَتْ شكائمهُ
(كما يتوقَّى ريضَ الخيلِ حازمهُ)

وقال - أيضاً - من هذا النوع:

[من الطويل]

أقولُ وقد نالتُ يدي مَنْ هويتهُ
أما عطفهُ للصَّبِّ يافترَ المها
ولكنَّه لَمَّا رَأَى [...] ^(٢) راعهُ
بحقِّكَ لا تُدخِلْهُ فيَّ جميعه

وياطالما قد مالَ عنيَّ بالقَبْضِ
فأدركَ مطلوبي ومالَ إلى الأرضِ
وقالَ ويرقُ الشوقِ يزدادُ في الوَمْضِ
(حَنانِيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ)

وله مضمناً:

[من المجتث]

بقبلَةِ جَادٍ حَبِّي
فقلتُ يا قلبُ أبشِرْ

وكانَ منِّي يَفِرُّ
(فأولُّ الغيثِ قطرُ)

وله تقرُّظٌ بديعٌ على شرح رسالة «اسم الجنس والعلم» لسيدنا
شيخ السجادة الوفاية - حفظه الله تعالى -، والمتمنِّ لشيخنا السيد
العيدروس - رحمه الله تعالى -:

هذا عِلْمٌ علَّامةٌ، عِلْمٌ فعِلْمٌ، وفَهْمٌ فِهَّامةٌ، فِهْمٌ ففَهْمٌ، وجنسٌ

(١) كلمة يستحيا من ذكرها.

(٢) انظر ما سبق.

خاصٌّ من خاصِّ الخواصِّ، ودرّةٌ من بحر علم لا من بحرِ غَوَاصٍّ،
وأديبٌ أبرزَ غامض تحفٍ أتحفَ بها طالبيها، وليبِّ كشف النقاب عن
وجه حسناء تمنّعت عن غير عارفيها، فنزّهتُ طرفي في محاسن
ما أبدع، وحبستُ طُرفَ نظري متأملاً بدائع ما أودع، وقلت: عينُ الله
عليه من رئيس أمعن نظره، وأنعم في تنقيح أبحاثها فكره، وأتقن ضمّ
المتن لشرحه المجيد، حتى صار في الالتئام كعقدٍ درّ دارَ بالِجيد،
كيف لا وهو من نخبة قوم عارفين، ولكل وجهة خير همّهم صارفين،
وعن كلّ شرّ عازفين:

[من البسيط]

قومٌ همُ زينةُ الدنيا وبهجتها بهم نُغاتٌ إذا خطبُ لنا زحفا
لا سيّما ذا الفرعَ سيدنا محمداً سبطَ أهلِ الصدقِ آلِ وفا
أدامه من حبّاه الفضلَ يُتَحِفنا بكلِّ أعجوبةٍ تنحو لها اللُّطفا
وحاطّه من عيونِ الحاسدين وأولاهُ المُنَى ووقاهُ ربُّهُ وكفى
وله هذه الأبياتُ الثلاثة أودعها في أوائل كل كلمة منها حرف من
الحروف الهجائية:

[من الطويل]

إلى بابِ تَوَابٍ ثنيتُ جوارحي حلیمٌ خبيرٌ درءُ ذنبي رضاؤه
زكا سرُّ شأني صف ضفا طال ظلّه عنايتهُ غائتُ فجلّ قضاؤه
كفاني لفيضٍ ما عداني نواله هدايته وافتُ لأمنٍ يشاؤه
وقال مؤرخاً وصولَ العين بالماء الكثير إلى مكة - شرفها الله
تعالى -:

[من المديد]

جادَ بالعينِ الإلهُ لنا بعد ما كنّا فقَدناها
وجرتُ بالماءِ طافحةً فغدونا نحمدُ اللهَ
فلذا قلْ إذ تَوَرَّخه (هو «فيض الله» أجراها)

وكان الآغا المعينُ عليها من الدولة يقال له : «فيض الله» .

وله تشطير بيتي الشقائق لمولانا العارف بالله تعالى ، الشيخ
عبد الغني النابلسي - رحمه الله تعالى - مسؤولاً في ذلك ، وكان قد
ورد على السائل جملة تشاطير عليهما لأدباء الشام ، فقال : [من الكامل]

وشقائقٍ قالتُ لنا بين الرُّبَا	بيديعٍ لفظٍ بالعقول يُسَامُ
إن كنتَ ترغِبُ في شَمِيمٍ عَيرِنَا	دُعُ وجنةَ المحبوبِ فهي ضِرَامُ
هل أنبتتُ قبلُ العوارضُ مثلنا	ذَا منظرٌ تهفُّو له الأحلامُ
حُزْنَا الفخارَ على الزهورِ بهجةٍ	قلتُ : اسكُتُوا لا يسمع النَّمَامُ

وقال - أيضاً - :

وشقائقٍ قالتُ لنا بين الرُّبَا	رَدُّ روضنا هو جنةٌ وسلامُ
مَنْ أَمَّنَا واشتَمَّ نفحتنا يقلُ	دُعُ وجنةَ المحبوبِ فهي ضِرَامُ
هل أنبتتُ قبلُ العوارضُ مثلنا	حسنًا وإشراقًا هَوَاهُ يُرامُ
أَوْ مَا استَحَتْ من عَرَفْنَا الزَّاكِي	شَدَا قلتُ اسكُتُوا لا يُسمع النَّمَامُ

وقال - أيضاً - :

وشقائقٍ قالتُ لنا بين الربا	ببهائنا شُغِفَ الملوكُ وهامُوا
وبنا غدا النعمانُ يُعجبُ قائلًا	دُعُ وجنةَ المحبوبِ فهي ضِرَامُ
هل أنبتتُ قبلُ العوارضُ مثلنا	زهرًا تَحَارُّ لوصفه الأفهامُ
أَوْ مَا درتُ أَنَا نفوقُ محاسنًا	قلتُ اسكُتُوا لا يُسمع النَّمَامُ

وقال - أيضاً - :

وشقائقٍ قالتُ لنا بين الربا	أَنَا للزهور إذا حضرتُ إمامُ
بي يفخرون ومن رأى حسني يقلُ	دُعُ وجنةَ المحبوبِ فهي ضِرَامُ

هل أنبتت قبلُ العوارضُ مثلنا والوردُ فيها قد علاه قَتَامُ
وشقيقنا يزهو على طول المدى قلتُ اسكتوا لا يُسمع النَّمَامُ

وقال - أيضاً - وفيه توجيه علم المنطق : [من الكامل]

وشقائقِ قالت لنا بينَ الرُّبَا بمقَدَّماتٍ ما بها إِيهَامُ
برهانٍ سعدي الآن أنتج قائلًا دُعُ وجنةَ المحبوبِ فهي ضِرَامُ
هل أنبتت قبلُ العوارضُ مثلنا شكلاً ترى تصديقَه الأوهَامُ
لكنها حصل الثَّمَانُ عندها قلتُ اسكتوا لا يُسمع النَّمَامُ

وقال - أيضاً - وفيه توجيه النحو : [من الكامل]

وشقائقِ قالت لنا بين الرُّبَا إن جئتَ نحوي سَرَكِ الإِقْدَامُ
وإنِ ابتغيت لعائدي صلةَ الوفا دُعُ وجنةَ المحبوبِ فهي ضِرَامُ
هل أنبتت قبلُ العوارضُ مثلنا حتى أُضِيفَ لها هَوَى وغَرَامُ
لكنها قد عُطِّلَتْ من عاملٍ قلتُ اسكتوا لا يُسمع النَّمَامُ

وقال - أيضاً - وفيه توجيه النجوم :

وشقائقِ قالت لنا بين الرُّبَا ميزانُ عَزِي لا يزالُ يُقَامُ
والزهرةُ الغراءُ قالتُ للشُّهَا دُعُ وجنةَ المحبوبِ فهي ضِرَامُ
هل أنبتت قبلُ العوارضُ مثلنا نجماً أضواءَ بنوره بهَرَامُ
أوما ترانا كالثريّا بهجةً قلتُ اسكتوا لا يُسمع النَّمَامُ

وقال يخاطب الشمس الحفني - قُدس سرُّه - : [من الكامل]

يا سيداً غَطَّتْ جلالَةُ قدرِهِ ولما بهِ انحازَتْ جميعُ الناسِ
قد أذهبَ اللهُ الكريمُ بفضله وبلطفِهِ ما حلَّ بي من بَاسِ
وأزال شكوايَ التي قد أوهنتُ عظيمي فلا أشكو سوى الإفلاسِ

وقال متغزلاً :

[من الوافر]

يَمُرُّ عَلَيَّ مَنْ أَهْوَى فَأَهْوَى الـ تَفَاتَا مِنْهُ نَحْوِي إِذْ يَمُرُّ
فَيُعْرِضُ حِينَ يَلْحَظُنِي دَلَالاً فَيَا عَجَبِي يَمُرُّ وَلَا يَمُرُّ

وكان قد مرض مرضاً أعياء الأطباء ، ورثى له فيه الأعداء ، فضلاً عن
الأحباء ، فلمّا عوفي قال :

[من المنسرح]

قَدْ حَصَلَ اللَّطْفُ فِي الْقَضَا وَقَدْ أَزَالَ رَبِّي مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ
وَلَسْتُ أَشْكُو لغيره أَبَداً فَأَحْمَدُ اللَّهَ لَيْسَ إِلَّا هُوَ

وقال - أيضاً - :

[من الخفيف]

رَبِّ بِالمصطفى رسولك طه المصطفى من سائر الأنداسِ
حُفَّنِي مِنْكَ يَا إِلَهِي بِلَطْفٍ وَأَزِلْ مَا يَسُوءُنِي مِنْ بَاسِ

وقال - أيضاً - :

[من مجزوء الرجز]

لَطْفُ إِلَهِي حَفَّنِي مَا [قد] دَهَانِي فِي الْبَدَنِ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْحَزْنَ

وقال - أيضاً - :

[من مجزوء الرمل]

لَطَفَ اللَّهُ بِحَالِي بَعْدَ أَنْ أَوْهَنَ عَظْمِي
فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا زَالَ مِنْ هَمِّي وَغَمِّي

وقال ، وهو معنى منقول من الفارسية :

[من الوافر]

أُعَيْدَكَ أَنْ تَكُونَ لَدَى الْبَرَايَا تُسَمَّى سَارِقاً يَا ذَا الْمَعَانِي
وَلَكِنْ إِنْ سَرَقْتَ فَدَرْ مَعْنَى بِهِ تَزْدَانُ لَا دَرْ الْغَوَانِي

وقال مؤرخاً وقد كتب على حَنَفِيَّةٍ للوضوء : [من السريع]

يا ناظراً في حسنِ صنْعي لقد صرتَ سبيلاً لطريقِ النجاة
لسانِ حالي قائلٌ أرْخُوا (سبيلُ ماءٍ للوضوءِ والصلاه)

وقال في غرضٍ عرضَ : [من الخفيف]

نحن قومٌ إذا رأينا مليحاً جامعاً في جماله كلٌّ بهجته
وأردنا بالاحتيال نراه نجعلُ الشربَ للتفرُّجِ حُجَّةً

وقال يخاطب الشمس الحفني في يوم عيد : [من مجزوء الكامل]

عيد بكم يزهو سرورا ويزيدُ إشراقاً ونوراً
فأدامكم ربُّ العُلا لمعاقلِ الإسلامِ سُورا

وقد أنشدني المترجم من لفظه أشياء كثيرة لا أحصيها كتابة، فإنه كان كثير التردد عليّ، فما من مجلس من مجالسي إلا وقد كان يفيدني من منشوره ومنظومه، ولو كنت تيقظت لجمع ذلك، كان ديواناً، ولكن كان ما كان، فممّا علق بالبال مما أنشدني لغیره، وفيه تورية : [من مجزوء الرمل]

هَيَّا لي البَلَّانُ^(١) موسى خلوةٌ تحيي النفوسا
قِيلَ ما تعملُ فيها قلتُ أستعملُ موسى

وأنشدني - أيضاً - : [من الطويل]

إذا المرءُ لم ينفَعْكَ والدهرُ مقبلاً عليه ولم تخطرْ عليه ببالٍ
فصوّره في وسط الكنيفِ بفحمةٍ وشرشُرْ عليه عندَ كل مبالٍ

(١) البَلَّانُ : هو الحمّامي، وهو يخدم المستحم في الحمّام بما يحتاجه .

انظر : «قاموس الصناعات الشامية» لمحمد سعيد القاسمي (١/ ٥٠)، ط (١٩٦٠).

وقد شطرهما ما بين المصراعين فقال : [من الطويل]
(إذا المرء لم ينفَعك والدهرُ مقبلٌ) عليه بما قد كان يرجو ويأملُ
وأضحى بثوبِ التيه والكبرِ يرفلُ وصار يرى منك المودةَ تثقلُ
(عليه ولم تخطرُ عليه ببالٍ)

(فصوّره في وسط الكَنيفِ بفحمةٍ) وكنُ حالةَ التصويرِ في وقت ظلمةٍ
ومُرَّ كلُّ مبطونٍ وصاحبِ تخمةٍ على رأسه يخري بعزمٍ وهمّةٍ
(وشرشُرُ عليه عندَ كلِّ مبالٍ)

ومما أنشدنيه هذين البيتين^(١) - قال : سمعهما من شيخنا الأستاذ
الشمس الحفني - قدس سره - أنشدهما في مرض موته ، وذلك قبل أن
تصعد روحه الزكية بقليل - : [من البسيط]

أحسنتَ ظنَّكَ بالأيامِ إذ حُسُنَتْ ولم تخفُ سوءَ ما يأتي به القدرُ
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعندَ صفوِ الليالي يحدثُ الكدرُ

وأنشدني لنفسه ، وفيه اقتباس : [من الرمل]
يا صباحَ الوجهِ يا بيضَ الشنا راقبوا الرحمنَ في مأسوركمُ
وإذا أظلمَ دهرٌ جائرٌ (انظرونا نقتبسُ من نوركمُ)

وأنشدني لغيره : [من الطويل]
أميلُ إلى الشَّكلِ الجميلِ إذا بدا أنزّه طرفي فيه ثم أرددُ
وما مقصدي فعلَ القبيحِ وإنّما أشاهدُ صنعَ الله ثم أوحّدُ

وقد شطرهما ، فقال : [من الطويل]
حروفُ غرامي كلهنَّ للابتدَا وأنواعُ عشقي ثابتاتٌ على المدى

(١) كذا في الأصل ، والصواب : هذان البيتان .

ومن قبل أن خطتُ رسومي على الندا (أميلُ إلى الشكلِ الجميلِ إذا بدا)
(أنزه طرفي فيه ثم أردد)

وهمة نفسي في محبتها الدُمي مُلوكةٌ تهوى العفافَ تكررُما
وليسَ ربيعي أن ينالَ مُحرمًا (وما مقصدي فعلَ القبيحِ وإنما)
(أشاهدُ صنعَ الله ثم أوحّدُ)

ولما كان (١٢) ربيع الأول سنة (١١٨٢) كتبت إليه مع كراريسَ من
شرحي على «القاموس»، وأرسلت إليه ليجيل نظره فيها، ويكتب
عليها تقريظاً، فإنه كان يواعدني بكتابته، وكنت أنتظر تمام الكتاب،
فبلغني أنه ممرض، فأسرعت لتحصيل المطلوب، والفوز
بالمرغوب، فلما وصل إليه، تعلل بما فجأه من الأمراض، ودهته
موانع الآلام المانعة عن الانتهاض، وقبلتُ عذرَه، والله يجبرُ كسره.

وهذا الذي كنت كتبت إليه - وهو نوع مخترع من المنشآت -:

مولانا وسيدنا الذي أبقي الله بوجوده زينةَ جمال الأدب، وانسلت
إليه الأدباء مستفيدين من موائد فضله من كل حَدَب، وأحيا ما فات من
رُفات الفن، بعذب تحريره الأشهى من زلال الضرب، وطوّق أعناقَ
أهله بعقودٍ هي أحلى من سلاسل الذهب، الأستاذ فريد
عصره، أمدنا الله بطول حياته، أتحفه بسلام يموج كما يموج نيل مصر
عند الزيادة، ودعاء تتلقاه ملائكة القبول من فوق العرش بالإجابة
والإجادة، وثناء كالمسك معطرٌ بعبير حسن الإخلاص والاستفادة،
وأنهي إليه أشواقاً أبت غلباتها إلا تحكماً عليّ من غير إرادة، متطلعاً
لمشاهدة ذاته، واستماع لذيذ كلماته.

وإن مما ينهى إلى مسامع تيار علمه المأنوس، إجمالة النظر في هذه

الكراريس الموسومة بـ «تاج العروس»، ثم تشریفها بكتابة تقریظ یزیل عن الوجه العبوس، ویُعَلی مقامها عند المطالعة بین الرئیس والمرؤوس، فإنه المشار إلیه فی هذا الفن، والمعوّل علیه فی کل مهماته، أعلى الله مقامه فی أعلى ذُراً مراتب الکمال، وأنشقه من حضرات قدس أنسه نسمات الوصال، ووالی علیه من غیوث برّه الهطّال بالغدوّ والآصال، وأبقى لوجوده جمالاً بین العلماء ممزوجاً بالکمال، ما کُلّلت تیجان الفصاحة من آداب روض جنّاته.

ولم یزل المترجم معلّلاً بالأسقام، مضمحلّ الجسم والقوى بالآلام، حتی وافاه الحِمام فی التاریخ المذكور، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، وضاعف له الأجور.

٢٨٧ - عبد الله بن علیّ، الحسنيّ، الغرابيّ، الزبيديّ.

صاحبنا، السید، الشریف، الأجلّ.

وُلد بحصن الغراب - أحد حصون اليمن - سنة (١١١٧)، وكان زبيديّ المذهب، قد قرأ فی فقه مذهبهم، ولما نزل إلى زبيد، تشفّع، وحضر دروس الشيخ علاء الدين بن محمد باقي المزجاجيّ، والسید يحيى بن عمر الأهدليّ، والسید أحمد المقبول، وحضر مشاركاً لنا على شيوخنا: سيدي عبد الخالق بن أبي بكر، ومحمد بن علاء الدين، وأجازه شيخنا مساوي الحشيري، والسید محمد بن حسن تلميذ القطب باحداد.

وورد على الحرمين، فأخذ من كل من مشايخنا السید عمر بن أحمد، والشيخ عطاء المصري، وسيدي أحمد الأشبولي، وابن الطيب، وآخرين، ورافقني فی السفر إلى «بيت الفقيه» و«اللحيّة»،

وبلوت منه مروءة، وحسن خلق، وطيب عشرة، وكان إنساناً حسناً بشوشاً منصفاً.

٢٨٨ - عبدُ الله بنُ عمرَ بنِ جيلانَ، البرعيُّ، الشافعيُّ^(١).

الفقيه، الصالح، الفاضل.

لقيته بـ «المراوعة»، وقرأ عليّ مواضع من أول «شرح القطر»، ومن أول «شرح الأزهرية»، و«رسالتي الصغرى على الصرف»، وكتبها لنفسه، وصححها عليّ.

وهو إنسان حسن، صاحب ودٍّ وصداقة، ولديه محفوظة للأشعار، وقد سمعت منها شيئاً كثيراً، وكتبته عندي.

٢٨٩ - عبدُ الله بنُ محمدٍ، الكُنتاويُّ، المغربيُّ.

الشيخ، الصالح، المستعدُّ.

أخذ ببلاده عن المختار بن أبي بكر نزيل «أزدات»، ولازمه، واعتنى به، فانتفع به، وورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٤) مع الركب التواتي، وتوجه إلى الحرمين، وحضر على الشيخ صالح الفتوي شيئاً من دروسه، وعاد مع الركب المصري فسمع في ٢٦ صفر من سنة (١١٩٥) من لفظي الأوليّة، والشعر، وحديث: «إنما الأعمال»، ثم صار يلازمي في أكثر الأوقات، وذكر لي عن شيخه صاحب أزدات أخباراً عجيبة - سيذكر بعضها في ترجمته -، وأخذ له مني كتاباً بعد أن بَلَغَ سلامه لي، وكتبت له إجازة حافلة، وأجازني في بعض الفوائد، وتوجه إلى بلاده - بارك الله فيه -.

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٨٣-٨٤).

٢٩٠ - عبدُ الله بنُ محمد بنِ عامر بنِ شرفِ الدين، الشبراويُّ،
الشافعيُّ، الأزهرِيُّ^(١).

شيخنا، الإمام، الفقيه، المحدث، الأصولي، المتكلم، الماهر،
الشاعر، الأديب.

ولد تقريباً في سنة (١٠٩٢)، وهو من بيت العلم والجلالة، فجدُّه
عامر بن شرف الدين، ترجمه الأميني في «الخلاصة»، ووصفه بالحفظ
والذكاء، فأول من شملته إجازته سيدي محمد بن عبد الله الخرشي،
وعُمُرُهُ إذ ذاك نحو ثمان سنوات، وذلك في سنة (١١٠٠)، وفيها
توفي، أجازَه بالبخاري، وبقية الستة، وذلك بعناية الشهاب الخليلي،
ثم طلب وحضر، حتى فاق وبهر.

ومن شيوخه: خليل بن إبراهيم اللقاني، والشهاب الخليلي،
ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني، وأحمد النفراوي، ومنصور
المنوفي، والشيخ صالح الحنبلي، ومحمد المغربي الصغير، والشيخ
عيد النمرسي.

وورد على الحرمين، فسمع الأولية، وأوائل الكتب من الشيخ
عبد الله بن سالم البصري، وأجازَه، وعاد إلى مصر، وهو الفرد
الجامع في المعارف، والأوحد المشار إليه في اللطائف.

ولم يزل يترقى في الأحوال والأطوار، ويفيد ويملي ويدرس

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٧٩-١٨٢)، «عجائب الآثار»
للجبرتي (١/ ٢٩٥-٢٩٧)، «سلك الدرر» للمراي (٣/ ١٠٧) وقد أرخ وفاته سنة
(١١٧٢هـ)، «هدية العارفين» (١/ ٤٨٣)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغداد
(١/ ٥٦٦)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ١٠٦٥-١٠٦٦)، «الأعلام» للزركلي
(٤/ ١٣٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ٢٨٢-٢٨٣).

الكتب الكبار، حتى أشير بمشيخة الأزهر في حياة كبار العلماء من مشايخه ومن الأقران، فتصدر بهذا المنصب العزيز الشأن، وصار له عظيم الجاه، ومنزلة عند رجال الدولة وأمراء مصر، ونفذت كلمته، وقبلت شفاعاته، وصار لأهل العلم في مدة توليته رفعةً المقام، والمهابة عند الخاص والعام، هذا مع كمال حبه لأهل الله، وللمنتسبين إلى الشرف، وحسن اعتقاده في أولياء الله تعالى، ومدحه لهم، والمداومة على زيارة مشاهدهم.

أول ما لقيته في مشهد القطب سيدنا أبي محمود الحنفي - قدس سره -، فتشرفت بتقبيل أياده، ودعا لي، وشملتني إجازته، ثم حضرت عليه دروسه التفسيرية وغيرها مما يقرأ عليه بـ «الجامع الأزهر»، فكان يلقي في تقريره أنواع الفوائد، ومهمات المقاصد، وعليه خَفَرٌ وهيبة، والناس بين يديه نواكس الأذقان، كأن على رؤوسهم الطير، وهكذا من أول الدرس إلى آخره.

وأقبلت إليه الباشاوات والأمراء لزيارته، وهادوه بأنفس ما عندهم، وفي كل سنة يتوجه لزيارة القطب السيد البدوي - قدس سره -، ويخطب تلك الجمعة في بلده، ويُهرَعُ إليه الخاص والعام من كل أوب، ويزيل عنهم المظالم بأدنى إشاراته، ويقضي لهم الحوائج.

وكان طلبة الجامع في زمنه مضبوطين في غاية الأدب والاحترام، ليس لأحد من الظلمة ولا على من يليهم سبيل.

ومن آثاره كتاب «منايح الألفاف في مدائح الأشراف» قال في خطبته:

«هذا ديوان شعر نَسَجْتُ فكرتي بُرْدَه، وقدحتُ رويّتي زَنْدَه،

فَرَشَحْتُ رَيَّاهُ بِبَعْضِ أَوْصَافِ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ، وَوُشَّحْتُ حُلَاهُ بِسِيدِ
عَبْدِ مَنْافٍ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، سَأَلَنِي فِيهِ مَنْ لَا أَسْتَطِيعُ لَهُ
رَدًّا، وَلَا أَجِدُ مِنْ طَاعَتِهِ بَدَأً، جَمَعْتُهُ مِمَّا كَانَ تَفَرَّقَ فِي زَوَايَا الْإِهْمَالِ،
وَتَنَاوَلْتُهُ مِمَّا طِيرَتْهُ لَوَاقِحُ الطَّرْحِ بِأَكْفَ الْآمَالِ، وَكُنْتُ أَنِي لَسْتُ فِي
هَذَا الشَّأْنِ مَذْكُورًا، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا، وَلِعَمْرِي مَنْ
عَرَضَ عَقْلَهُ عَلَى النَّاسِ، فَهُوَ لِسَهَامِ الْكَلَامِ بِرَجَاسٍ، وَلَا بَدْءَ مِنْ قَادِحٍ
وَمَادِحٍ، سِيَمَا وَقَدْ ذَوَى غَصْنُ الشَّبَابِ، وَغَرَبَ كَوْكَبُ الصَّبَا وَغَابَ،
وَلَمْ أَكُنْ لِهَذَا الْغَرَضِ تَأَهَّلْتُ، لَكِنْ عَلَى مَوْلَايَ سَبْحَانَهُ تَوَكَّلْتُ،
وَحَلَاوَةُ السَّبْكِ لَا تَخْفَى عَلَى الذَّوْقِ السَّلِيمِ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ»
انتهى .

وقد رتب - رحمه الله تعالى - هذا الديوان على حروف المعجم،
وهو في ستة كرايس، وأنا أورد لك منه ما انتزعه الخاطر، مقتصرًا
على القلِّ لئلا يملَّ منه الناظر، فمن غزلياته قوله: [من المتقارب]

وَحَقُّكَ أَنْتَ الْمُنَى وَالطَّلَبُ	وَأَنْتَ الْمَرَادُ وَأَنْتَ الْأَرْبُ
وَلِي فِيكَ يَا هَاجِرِي صَبُوءَةٌ	تَحِيرَ فِي وَصْفِهَا كُلُّ صَبُ
أَبَيْتُ أَسَامِرُ نَجْمِ السَّمَاءِ	إِذَا لَاحَ فِي الدُّجَا أَوْ غَرَبَ
وَأُعْرِضُ عَنْ عَاذِلِي فِي هَوَاكُ	إِذَا لَامَ يَامُنِيَّيْ أَوْ عَتَبَ
أَمَوْلَايَ بِاللَّهِ رِفْقًا بِمَنْ	إِلَيْكَ بِذُلِّ الْغَرَامِ انْتَسَبَ
فَإِنِّي حَسِيئُكَ مِنْ ذَا الْجَفَا	وَيَا سَيِّدِي أَنْتَ أَهْلُ الْحَسَبِ
وَيَا هَاجِرِي بَعْدَ ذَاكَ الرِّضَا	بِحَقِّكَ قُلْ لِي لِهَذَا سَبَبُ
فَإِنِّي مُحِبٌّ كَمَا قَدْ عَهَدْتَ	وَلَكِنْ حَبَّكَ شَيْءٌ عَجَبُ
مَتَى يَا جَمِيلَ الْمُحْيَا أَرَى	رِضَاكَ وَيَذْهَبُ هَذَا الْغَضَبُ

أشاعَ العَدُولُ بَأَنِّي سَلَوْتُ
ومثْلَكَ لا يَنْبَغِي أَنْ يَصُدَّ
أشاهدُ فيكَ الجمالَ البديعَ
ويعجبُنِي مِنْكَ حَسَنُ القَوامِ
أما وَالَّذِي زَانَ مِنْكَ الجَبِينُ
وَأَنْبَتَ فِي الخَدِّ رَوْضَ الجمالِ
لئنْ جُدَّتْ أَوْ جُرَّتْ أَنْتَ المرادُ
وله - أيضاً - هذه القصيدة :

مهلاً فما لك في هذا الجمالِ شَبَهٌ
إِنْ كَانَ يَا بَدْرُ هذا الهجرُ من سببٍ
وهي طويلة .

وله - أيضاً - المقطعة السائرة :
سيدي بالذي اصطفاك وحيداً
وهي عشرة أبيات .

وله - أيضاً - :

يفديكَ يَا بَدْرُ صَبٌّ ما ذُكِرَتْ لَهُ
لا تَخْشَ مِنِّي سُلُوءاً فِي هَوَاكَ وَإِنْ
وله - أيضاً - :

بأبي غزاًلاً زارني مُتَسَتِّراً
هَزَّتْهُ نَسْمَةٌ عِطْفِهِ فَأَطَاعَهَا
من غير ميعادٍ أتى فتضاعفتُ

وَحَقُّكَ يَا سَيِّدِي قَدْ كَذَبَ
ويَهْجُرُ صَبّاً لَهُ قَدْ أَحَبَ
فياخذُنِي عِنْدَ ذاكِ الطَّرَبِ
ولِيَنَّ الكَلامَ وَفَرَطُ الأَدَبِ
وأودَعَ فِي اللَّحْظِ بِنْتَ العِنَبِ
ولكنْ سَقَاهُ بِماءِ اللَّهَبِ
ومالي سِوَاكَ مَليحٌ يُحِبُّ

[من البسيط]

وارحَمُ فتاكِ فَقَدْ حَمَلَتْهُ وَصَبَهُ
فما يضرُّكَ لو عَرَفْتَهُ سَبَبَهُ

[من الخفيف]

فِي مِلاحِ الزمانِ واصلُ مُحِبِّكَ

[من البسيط]

إِلَّا عَلَى قَدَرٍ شَوْقاً إِلَيْكَ وَثَبَ
تَبَّتْ يَدَا عاذِلِي يَا بَدْرُ فِيكَ وَتَبَ

[من الكامل]

بَعْدَ العِشاءِ وَقَدْ مَضَتْ سَاعَاتُ
وكذا الغُصُونُ تَهْزُها النِّسَمَاتُ
لقدومه الحسناتِ واللذاتِ

ودنا فأصبح في قلوب ذوي الهوى
عانقته فاسودَّت المقلُّ التي
وضممتُ قامته فخلتُ كأنما
يا قلبُ إن زعمَ العواذلُ أنَّه
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله
ملكَ الجمالَ بأسره فلاجلِ ذا
يا طارقاً يأتي بخيرٍ مرحباً
قد زرتَ عبدك محسناً متفضلاً
يا من يحاولُ غايةَ لجماله
وحياته ما ملتُ فيه لريبةٍ
يا حسنّها من ليلةٍ قد أحسنتُ
ما زلتُ أجنبي من لذيذِ خطابه
طارحته ذكّرَ الهوى فسكرتُ من
وبلغتُ قصدي حيثُ جاء لمتزلي
وبدا الصباحُ فراعَه بضياؤه
وارتاعَ من فلقِ الصباحِ وقولِ حـ
وتحركتُ أعطافه لذهابه
ودنا يودعني فلا وأبيك ما
وله - أيضاً - :

من لحظه وقوامه رنّاتُ
هي بلّوتني واحمّرتِ الوجناتُ
قد عجّلت لذاتها الجنّاتُ
في الحسن يوجدُ مثله قل هاتوا
قمرٌ له صدقُ الورى هالاتُ
رُفعتُ لمنصبٍ حسنه راياتُ
وصلَ الجميلُ وزادت الميناتُ
وكذا العبيدُ تزورها الساداتُ
أقصرُ فما لجماله غاياتُ
الظلمُ في شرعِ الهوى ظلّ ماتُ
والدهرُ مختلفٌ له حالاتُ
تحفأ لها من طيبه نفحاتُ
نغماتٍ لفظٍ ضمها الحركاتُ
هذا الغزالُ وراقت الأوقاتُ
فزعاً وخوفاً أن تراه وشاةُ
يَّ على الفلاحِ وزادت الحسراتُ
فتضاعفتُ في قلبي الجمراتُ
بقيتُ لدى التوديع في حياةُ

[من البسيط]

جفنيه بالنوم إلا بالدموع سخا
يكررُ الوجدَ حتى في الحشا وسخا

يفديك يا بدرُ صبُّ ما بخلت على
ما زال في صفحاتِ الخدِّ مجتهداً

يا مُمرضِي بشقيقي عمَّ وجنته
ما كان ضرَّكَ لو واصلتَ مكتتباً
ها أنتَ غُصْنٌ وقلبي طائرٌ فإذا
يا عاذلي فيه لا تكثُرْ عليَّ فما
واحيرتي إن أقلَّ صلني يصولُ وإن
قضيتُ دهري في كربٍ وقد زعموا
وله - أيضاً - :

إنَّ وَجدي كلَّ يومٍ في ازديادٍ
يا خليلي لا تُلْمِني في الهوى
أنا إن لم أهو غِزلانَ النقا
منتهى الآمالِ عندي هيِّنٌ
وخدودٌ تتلظى جَمرةً
إنَّ ذنبي عندَ مَنْ يعذلُّني
يا أهيلَ العشقِ هل من منجدٍ
ما احتيالي في الهوى ما عملي
بينَ جفني والكرى مُعْتَرِكٌ
فتنتي ظبيٌّ ظريفٌ أهيفٌ
إن يكنْ عشقي له أفسدني
ورشادي إن يكنْ في سلوتي
أنا أهواؤه ولا أذكره
ومتى رامَ لساني لهجةً

وجاعلَ المسكِ خالاً والهلalِ أخاً
ما حالَ عنك ولا عَقْدَ الهوى فسَخاً
أبعدتهُ عنك أو هيَّجته صرَخاً
قد كنتَ تعهده من صبري انتسخاً
أرضيتهُ صدّاً أو لايتُّهُ شَمَخاً
بأنَّ أهلَ الهوى في شدّةٍ ورَخاً
[من الرمل]

والهوى يأتي على غيرِ مُرادٍ
ليس لي مما قضاهُ الله رادٌ
أيُّ فرقٍ بينَ قلبي والجَمادِ
وجُفُونُ زانها ذاك السَّوادِ
ودلالٌ قد نفى عني الرُّقادِ
إنَّ قلبي في الهوى إن رُدَّ عادِ
هل سلا الأحبابَ ذو وَجدٍ وسادِ
ليس لي إلا على الله اعتمادِ
واختلافٌ وشقاقٌ وعنادِ
كلَّما قلتُ جَفاهُ زالَ زادِ
فاعلموا أنِّي راضٍ بالفسادِ
فدعوني لستُ أَرْضى ذا الرِّشادِ
إنَّ كشفَ السرِّ في الحبِّ ارتدادِ
باسمِهِ قلتُ سُلَيْمى وسُعادِ

هو قصدي لست أسأله وإن
وكذا وجدي به وجدي به
كم صرفت القلب عن عشقته
يا حبيبي ته دلالاً واختكم
لست أصغي لعدول في الهوى
لا أرى في الحب عاراً أبداً
وله - أيضاً - :

صرت فيه مثلة بين العباد
مستمر ما لوجدي من نفاذ
وتجلدت ولكن ما أفاد
أنا من تعرفه في كل ناد
لا ولا أنسى سويغات الوداد
يفعل الحب بقلبي ما أراد
[من الخفيف]

لا وعينيك والجبين المفدى
ولك الله لم أحل عنك يوماً
وغرامي الذي عهدت غرامي
لا رعى الله وأشياً قد سعى بي
إن ترد بي عقوبة فبلخظي
أنا باق على هواك ومن لي
وهي طويلة .

ما تعودت من جمالك صداً
لا ولا خنت في الهوى عنك عهداً
وفؤادي لم يبع عنك مرداً
وتعنى لشقوتي وتصدي
لك اقتصص يا غزال صفحاً وحداً
إن تراني يا سيدي لك عبداً

وله مضمناً :

[من الكامل]

بأبي غزلاً صدّ عني قسوة
وسطاً عليّ بصارم من لحظه
وكم استغثت بعطفه وبطرفه
ويزيدني هجراً إذا ما زدته
أنا لا أحول وحقه عن حبه
ما حيلتي أنا عبده فعلي أن

وأطاع عذالي وأشمت حسدي
من منصفي من لحظه من مسعدي
وبعطفه وبقده المتأود
حباً ويسمع في قول مفند
هو مطلبى أبداً وغاية مقصدي
أرضى الصدود إذا ارتضاه سيدي

لَكِنَّهُ مَذْجَارَ فِي أَطْمَاعِهِ
وَاسْتَشْهَدَ [...] الضَّعِيفُ بِأَنِّي
حَكَمْتُ حَاجِبَهُ عَلَيَّ وَإِنِّي

وَأَرَادَ قَتْلِي بِالْقَوَامِ الْأَمَلِدِ
فَارَقْتُ أَسْقَامِي وَعَدْتُ لِمَرْقَدِي
رَاضٍ بِأَحْكَامِ الرِّقِيقِ الْأَسْعَدِ

وقال متشوقاً إلى مصر في بعض أسفاره: [من الطويل]

أَعِدْ ذِكْرَ مِصْرٍ إِنَّ قَلْبِي مَوْلَعٌ
وَكَرَّرْ عَلَى سَمْعِي أَحَادِيثَ نِيلِهَا
بِلَادُهَا مَدَّ السَّمَاحُ جَنَاحَهُ
رُويْدَا إِذَا حَدَّثَنِي عَنْ رُبُوعِهَا
عَسَى نَحْوَهَا يَلُوي الزَّمَانُ مَطِيَّتِي
لَقَدْ كَانَ لِي فِيهَا مَعَاهِدٌ لَذَّةٌ
أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا
أَمَّا وَالْقُدُودِ الْمَائِسَاتِ بِسَفْحِهَا
وَمَا فِي رُبَاهَا مِنْ قَوَامٍ مُهَفِّفٍ
لِئِنْ عَادَ لِي ذَاكَ السَّرُورُ بِأَرْضِهَا
لَأَعْتَقَنَّ اللَّهْوَ فِي عَرَصَاتِهَا
رَعَى اللَّهُ مَرَعَاهَا وَحَيًّا رِيَاضَهَا
مَنَازِلُ فِيهَا لِلْقُلُوبِ مَنَازِلُ
يَذْكُرُنِي مَرُّ الصَّبَا لَذَّةُ الصَّبَا
عَلَى نِيلِهَا شَوْقًا أَصْبُ مَدَامِعِي
كَسَاهَا مَدِيدُ النَّيْلِ ثَوْبًا مُعْصَفَرًا
وَصَافِحَ أَغْصَانِ الرِّيَاضِ فَأَصْبَحْتُ

بِمِصْرٍ وَمَنْ لِي أَنْ تَرَى مَقْلَتِي مِصْرًا
فَقَدْ رَدَّتْ الْأَمْوَاجُ سَائِلَةً نَهْرًا
وَأَظْهَرَ فِيهَا الْمَجْدُ آيَتَهُ الْكُبْرَى
فَتَطْوِيلُ أَخْبَارِ الْهَوَى لَذَّةٌ أُخْرَى
وَأَشْهَدُ بَعْدَ الْكُسْرِ مِنْ نِيلِهَا جَبْرًا
تَقَضَّضْتُ وَأَبْقْتُ بَعْدَهَا أَنْفُسًا ضَرًّا
يَجْدُدُ لِي مَرُّ النِّسِيمِ بِهَا ذِكْرًا
وَالْحَاضِ غَادَاتٍ قَدْ امْتَلَأَتْ سِحْرًا
عَلَا وَغَلَا مِنْ أَنْ يُبَاعَ وَأَنْ يُشْرَى
وَقَرَّتْ بَيْنَ أَهْوَاهُ مَقْلَتِي الْمَعْرَى
وَأَسْجَدُ فِي حُجْرَاتِ لَذَّتِهَا شُكْرًا
وَصَبَّ عَلَى أَرْجَائِهَا الْمَزْنَ وَالْقَطْرَا
فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى وَلِلَّهِ مَا أَمْرًا
بَرُوضَتِهَا الْغَنَاءُ وَقَدْ تَنَفَّعُ الذِّكْرَى
وَأَصْبُو إِلَى غُدْرَانِ رَوْضَتِهِ الْغَرَا
وَالْبَسَهَا مِنْ بَعْدِهِ حُلَّةٌ خَضْرَا
تَمُدُّ لَهُ كَفًّا وَتُهْدِي لَهُ زَهْرَا

وأودعَ في أجفانٍ مُتَزَهَاتِهَا
إذا حَذَرْتَنِي بِلَدَّةٍ عَن تَشَوُّقِي
وإن حَدَّثُونِي عَن فِرَاتٍ وَدَجَلَةٍ
إلى أن قال :

لئن كنتَ مشغوفاً بمصرٍ فليسَ لي
ثم أطال إلى أن قال :

ملوكٌ على التَّحْقِيقِ ليسَ لغيرِهِم
وله في مَليح بوجهِه أثَرُ جَدري :

بأبي شادناً تَجَدَّرَ فَاذْ
ما كفاهُ أنْ ثَمَّ في الحُسْنِ حَتَّى
وأظنُّ البَدورَ قَدْ نَقَّطَتْهُ
رَقَّ جَسَماً حَتَّى رَأَيْتُ لآلِي
بَذَرُ تَمْ تَرى على وَجَّتَيْهِ
قد تَنَّى فَمَالَ غُصْنًا رَطِيباً
بِجِبِينِ يَضِيءُ تَحْتَ طِرَازِ
يا غَزَالَ الكِنَاسِ كُنَّا عَرَفْنَا
خَلَّ هَذَا الدَّلَالُ وَارْحَمْ مُعْنَى
فِيكَ قَدْ صَارَ مُطْلَقَ الدَّمْعِ مَضْنَى
وله - أيضاً - :

لا تَخْشَ مِنِّي سُلُوءاً فِي هَوَاكَ وَإِنْ
وَبَعْدَ هَذَا الضَّنَّا بِاللَّهِ يَا أَمَلِي

نَسِماً إِذَا دَانَاهُ ذُو عِلَّةٍ يَبْرَا
إلى نِيلِ مَصْرِ كَانَ تَحْذِيرُهَا إِغْرَا
فَعَنْدِي حَدِيثُ النِّيلِ أَحْلَى إِذَا مَرَّ

بها حَاجَةٌ إِلَّا لِقَاءَ بَنِي الزَّهْرَا

سوى الإِسْمِ وَانظُرْهُمْ تَجَدُّهُمْ بِهِ أُخْرَى
[من الخفيف]

زَادَ بِتَجْدِيرِهِ جَمَالاً وَنُورَا
كَلَّلَ الْوَجْهَ لَوْلُؤاً مَنثورَا
عِنْدَمَا لَاحَ بِالنَّجُومِ سُورَا
ثَغْرِهِ فَوْقَ وَجَّتَيْهِ سَطُورَا
إِنْ تَأَمَّلْتَ خَالَهُ كَافُورَا
وَتَبَدَّى فَلاحَ بَدراً مُنِيرَا
أَخْضَرَ زَانَ جَفْنِهِ الْمَكْسُورَا
كَ أَنْيَسَا مَتَى عَرَفْتَ النُّفُورَا
لَمْ يَجِدْ فِي الْهَوَى عَلَيْكَ نَصِيرَا
مُسْتَهَاماً لَمْ يَلِقَ مِنْكَ هَجِيرَا

[من البسيط]

زَادَتْ بِهَجْرِكَ أَسْقَامِي وَأَمْرَاضِي
أَسَاخِطُ أَنْتَ مِنْ مُضْنَاكَ أَمْ رَاضِي

وله من قصيدة مطلعها:

لستُ أهوى إلا رقيقَ الطباعِ

ومنها:

كيف أسلو منقّه اللفظِ أَلْمَى
صادَ قلبي بِلِينِهِ وعَجِيبُ

ومنها:

فتلقَّيْتُهُ كما يتلقَّى الدُّ
ثمَّ بَشَا على فراشِ التَّهَانِي

ومنها:

ليلة كادَ يعثرُ الفجرُ فيها
يا رَعَى اللهُ ليلةً ما استمَّتْ

وله - أيضاً -:

إنَّ ورَدَ الرِّياضِ يُقْطَفُ بالأنفِ
وإذا ماعدلتَ في الحكمِ فالوردُ
وإذا زدته من اللّثم يزدا

وله - أيضاً -:

لما تعذَّرَ لأمُّوا
قد كانَ لي فيه عُذْرُ

وله - أيضاً -:

يا مليحاً قد أبدعَ اللهُ شكله
إنَّ لي حاجةً إليك فحقَّقْ

[من الخفيف]

أهيفَ القَدْ لَيْنَ الأَوْضَاعِ

سحرُ جفنيه حَلَّ بالإجماعِ
ليثُ غابِ يصطادُه ظبيُّ قاعِ

سديَ طفلٌ بعيدُ عهدِ الرضاعِ
بصليبٍ من جِده وذراعِ

عندما أقبلتُ بذيلِ الشعاعِ
بسلامي حتى ابتدَّتْ بوداعي

[من الخفيف]

ووردُ الخدودِ بالفمِ يُقْطَفُ
الذي بالشفاهِ يُقْطَفُ أشرفُ
دُ احمراراً وذاك إنَّ زدته جَفُ

[من المجتث]

فقلتُ يا قومُ كُفُّوا
واليومَ لي فيه أَلْفُ

[من الخفيف]

وظريفاً لم تنظرِ العينُ مثله
حُسْنُ ظنِّي في أنها فيك سهله

قُبْلَةً أَجْتَنِي بِهَا وَرَدَّ خَدَّ
جُذْبَهَا كُلَّمَا أَرَاكَ وَإِلَّا
ومنها:

فَاتَّقِ اللَّهَ فِي فَتَاكَ وَقُلْ لِي
رُفْقَتِي فِي الْهَوَى شُمُوسٌ وَنُذُمًا
أَنَا أَهْوَاكَ يَا مَلِيحٌ وَلَكِنْ
فَاتَّخِذْنِي عَبْدًا فَإِنِّي أَنَا الصَّا
وفؤادي وإنْ تَصَبَّرَ مُغْرَى
أَنَا عَفٌّ الضَّمِيرِ تَأْنَفُ نَفْسِي
سَلْ وَلَاةَ الْغَرَامِ عَنِّي وَعَنْ
وله - أيضاً -:

قالوا وقد شاهدوا نُحُولِي
حَتَّامَ لَا تَسْتَفِيقُ عِشْقًا
فَقُلْتُ لَا تَعْذِلُوا فَإِنِّي
وله - أيضاً -:

سمحت بالوصلِ بعدَ الهجرِ يا حَسَنُ
وَأَنْتَ يَا زَمَنِي لَمَّا أَتَيْتَ بِهِ
مَا كَانَ مِنْ ذَنْبِكَ الْمَاضِي فَمُغْتَفَرٌ
وله - أيضاً -:

لَا وَخَالَ كَأَنَّهُ نَقْطَةُ النَّا
مَا أَطَعْتُ الْوُشَاةَ فَيْكَ وَلَكِنْ

نِكَ وَأَشْفِي بِهَا فؤادي المولَّة
أَكْتَفِي مِنْكَ كُلَّ شَهْرٍ بِقُبْلَةٍ

قَتْلُ مِثْلِي يُبَاحُ فِي أَيِّ مِلَّةٍ
نِي بَدُورٌ وَأَهْلٌ وَدِّي أَهْلُهُ
مَغْرَمٌ يَعْرِفُ الْغَرَامَ كُلَّهُ
دَقُّ فِي الْوُدِّ وَاتْرِكِ النَّاسَ جُمْلَةً
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا لِعِلَّاهُ
فِي الْهَوَى كُلِّ خَصْلَةٍ تَغْضِبُ اللَّهَ
عَفَّةٍ نَفْسِي فَتْلِكَ فِيَّ جِبْلَةٍ
[من مخْلَع البسيط]

وما بِجِسْمِي مِنَ السَّقَامِ
وَلَا تُبَالِي مِنَ الْمَلَامِ
شَيْخٌ تَصَابَيْتُ فِي الْغُلَامِ
[من البسيط]

وَزَالَ ذَاكَ الْعَنَا وَالْغَمُّ وَالْحَزَنُ
قَلَّدْتَنِي مِنَّا مَا مِثْلُهَا مِنْ
لَمْ يَبْقَ عِنْدَكَ عَيْبٌ أَثَرُهَا الزَّمَنُ
[من الخفيف]

سِخٍ فَوْقَ الْعِذَارِ أَعْجَمَ لَأَمَّا
خَاطِبُونِي جَهْلًا فَقُلْتُ سَلَامًا

وله في مدح آل البيت من قصيدة طويلة هذه الأبيات : [من الخفيف]
 هاتِ حَدَّثَ عن نيلِ مصرَ ودعني عن فراتٍ ودجلةٍ فيحاءِ
 وأعدْ لي حديثَ لذاتِ مصرٍ فحديثُ اللذاتِ عني نائي
 أنا أهوى الجمالَ والأعينُ النُّجْ لُ تذيبُ القلوبَ بالإيماءِ
 ومنها:

فرعى الله روضَ مصرَ وما ضمَّ تهُ من أهيفٍ ومن هيفاءِ
 آهِ لو كان لي على الغيدِ صبرٌ كان قلبي في راحةٍ من عناءِ
 إنَّ مصرأً لأحسنُ الأرضِ عندي وعلى نيلها قصرتُ رجائي
 وغرامي فيها وغايةُ قصدي أن أرى سادتي بني الزَّهراءِ

وله في مدح السيد عبد الخالق بن وفا، شيخ السادة بمصر: [من البسيط]
 حِمَاكَ قَدْ غَرَّدَتْ فِيهِ الْمَسْرَاتُ وَبَيْتُ عِزِّكَ رَوْضَاتُ وَجَنَاتُ
 وَفِيكَ يَا بَنَ أَبِي التَّخْصِيصِ قَدْ ظَهَرَتْ لِلْوَارِدِينَ كَرَامَاتُ وَآيَاتُ
 وَفِي مُحَيَّاكَ نُورٌ سَاطِعٌ شَهِدَتْ بِهِ عَلَى أَصْلِكَ السَّامِي عِلَامَاتُ
 وهي طويلة، ومنها:

يَا مَنْ يَرُومُ مَقَامَ الْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ حَصْرٌ وَلِلْمَجْدِ تَرْتِيبٌ وَأَوْقَاتُ
 عَرَّجْ عَلَى سَاحَةِ السَّادَاتِ تَلَقَّهُمْ أَصْلَ الْوَفَاءِ وَقَدْ تُغْنِي الْإِشَارَاتُ
 ومنها:

يَا طَالِبَ الْغَايَةِ الْقُضُوى لِمَجْدِهِمْ أَقْصِرْ فَلَيْسَ لِهَذَا الْمَجْدِ غَايَاتُ
 وَيَا حَرِيصاً عَلَى نَشْرِ الْفَضَائِلِ هَلْ لِلشَّمْسِ يَوْماً إِلَى الْمَصْبَاحِ حَاجَاتُ
 بِيضُ الْوَجْهِ خَضِرُ الْأَكْفِ نَدَى فَوْقَ السَّمَاءِ لَهُمْ فِي الْعِزِّ آيَاتُ

ومنها :

وانظر لأنوار عبد الخالق بن وفا
نعم مواهب مولانا وإن كثرت
والأولياء كثير غير أنهم

وله متوسلاً بالنبى - صلى الله تعالى عليه وسلم - : [من الكامل]

عُجْ بالعقيق وقف بذات الأجرع
وانزل منى فهناك قد بلغ المنى
وأعد حديثك للغوير وبارق
وإذا حظيت بلثم تربة طيبة
وتظاهرت أعلام هاتيك الربى
فادخل لذي الجاه الرفيع وكن على
واذكر هناك تشوقى وتشوفى
حيث النبوة والرسالة والهدى
أزكى الورى وأجل من وطىء الثرى
سر الوجود وقطب دائرة الشهو

وأنخ مطيك بالعذيب ولعلع
قوم وفازوا بالمقام الأرفع
وابك الديار واجر سحْب الأدمع
والناس بين مسلم ومودع
وبدا لعينك نور تلك الأربع
حذر وسل بتأذب وتضرع
وتلهفى وتولعى وتوجعى
ولوامع الفضل الأعز الأئمع
قدراً وأكرم شافع ومشفع
د وذو اللوا المعقود يوم المفزع

هكذا وجد في الديوان، وقد ذيلته بيتين :

صلى عليه الله ما هبت صبا
والآل والأصحاب ما نجم بدا
وله في مدح بعض القصور :

صانه الله من صروف الزمان
ما حوى فيه من بديع المعاني

وتنزه في قاعةٍ قد تجلّت كعروسٍ زينت بطيبٍ الأغاني
وتلفت فيها أماماً وخلفاً تلقى فيها كلّ المني والتّهاني
وهواها أضحى عليلاً ولكن جربوه لصحة الأبدان
يا لها قاعةٌ كروضةٍ حُسنٍ قد تجلّت بالحدور والولدان
ليس فيها إلا هزارٌ يغني أو هلالٌ يلوح أو غصنٌ بان

وله غير ما ذكرت على ما هو مثبت في ديوانه، وقد قال في آخره:

«يقول ناظمه - غفر الله له -: هذا ما وقع عليه اختياري،
وأستغفر الله مما جرى به القلم في غير طاعة الباري، والشعراء في كل
وادي يهيمون، وأعوذ بالله من قوم لا يشعرون، وأرجو من الله سبحانه أن
يصونه عن غبي يهدم بنيانه، فتسُدُّ عليه أبواب معانيه، ويُطَفِّفُ كيلَ
تلك الأوزان، فيغيّر الوجوه الحسان، ولكن سنة الله في الذين خلّوا،
ولا يدفع الأقدار ليت ولو، وعلى الله الاعتماد، في المبدأ والمعاد».

وله قصيدة أنشأها في مرض موته، وقد سارت سير الأمثال،
وشرها جماعة من أولي الإفضال، وهي هذه: [من الخفيف]

ربّ إني تعاظّم الذنبُ مني غيرَ أني وجدتُ عفوك أعظم
ربّ عفواً عني وصفحاً فإني تُبْتُ من كلِّ ما مضى وتقدّم
ربّ أكرم شبيبي فإني ضعيفٌ لستُ أقوى على عذاب جهنّم
ربّ إني أسرفتُ جهلاً على نف سي ولكنّه قضاءٌ مُحْتَم
أتجرّأ على المعاصي وإنّي عالمٌ جازمٌ بأنّك تعلم
ربّ أعطيت فوق ما كنتُ أرجو وتفضّلت فوق ما أتوهم
ربّ لا تجعل العطا استدراجاً لا ولا تجعل المغانم مغرم

رَبِّ وَاجْعَلِ الْمُتَفَضِّلَ خَيْرًا
 رَبِّ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ لَكَ فَافْعَلْ
 رَبِّ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعَذِّبَ عَذْبُ
 أَنَا يَا رَبِّ لَسْتُ أَمِنُ مَكْرًا
 أَنَا بَارَزْتُ خَالِقِي بِالْمَعَاصِي
 بئْسَ عَبْدٌ أَنَا أَبَارِزُ بِالْعَصَى
 أَيُّ شَخْصٍ حَوَى الْقَبَائِحَ مِثْلِي
 وَاحْيَائِي وَاخْجَلَّتِي مَنْ كَرِيمٍ
 جَلَّ مَوْلَى لَا يَقْطَعُ الْفَضْلَ عَمَّنْ
 لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا أَقُولُ إِذَا مَا
 يَوْمَ يَلْقَى كُلُّ امْرِئٍ مَا جَنَاهُ
 لَكِنْ الظَّنُّ بِالْإِلَهِ جَمِيلٌ
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ تَقْضَتْ
 وَعَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَاعَ مِنِّي
 رَبِّ فَرِّجْ كَرْبِي بِحَقِّ أَبِي الْفَرِّ
 سَيِّدِي أَحْمَدَ الْمُكَنَّى أَبَا الْفَتْ
 كَمْ أَتَى مَا لَا يَسْرُهُ سَاحَةُ الْكَفِّ
 وَكَرَامَاتُهُ الْكَثِيرَةُ لَيْسَتْ
 بِدَوِيٍّ مِنْ نَسْلِ فَاطِمَةَ الزَّهْدِ
 سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ أَزْكَى الْبَرَائَا

أَنْتَ مَنْ كُلِّ رَاحِمٍ بِي أَرْحَمَ
 بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَكْرَمَ
 تَ وَإِنْ مَا أَرَدْتَ تَرْحَمُ تَرْحَمُ
 غَيْرَ أَنْ الْقَنُوطَ عِنْدِي مُحَرَّمٌ
 وَهُوَ يُسْنِدِي إِلَيَّ إِحْسَانَهُ الْجَمَّ
 يَا نِ مَوْلَى عَلَيَّ مَنْ وَأَنْعَمَ
 أَنَا أَغْصِي وَخَالِقِي يَتَكْرَمُ
 إِنْ عَصَاهُ عَبْدٌ حَبَا وَتَكْرَمُ
 قَدْ عَصَاهُ وَإِنْ أَسَاءَ وَأَجْرَمُ
 حَكَمَ الرَّبُّ بِالْعَذَابِ وَأَبْرَمُ
 وَيُجَازِي بِكُلِّ مَا كَانَ قَدَمُ
 إِنْ شَأْنُ الْكَرِيمِ إِنْ مَنْ عَمَّمُ
 وَزَمَانٍ مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ تَصَرَّمُ
 وَمَضَى سُرْعَةً وَزَالَ كَأَنَّ لَمْ
 أَجِ وَاكْشَفَ عَنِّي بِهِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ^(١)
 يَانَ سُلْطَانَ الْإُولِيَاءِ الْمَلَثَمُ
 رِ وَكَمْ كَافِرٍ بِذَلِكَ أَسْلَمُ
 تَحْتَ حَصْرِ فَلَا يُقَالُ لَهَا كَمْ
 رَاءِ بِنْتِ النَّبِيِّ طَهَ الْمَكْرَمُ
 مِنْ لَهُ الْعَنْكَبُوتُ فِي الْغَارِ خَيْمُ

(١) لَيْتَهُ مَا شَانَهَا بِهِذِهِ الْأَبْيَاتِ الْمُبْتَدَعَةِ، وَالتَّوَسُّلَاتِ الْمَخَالَفَةِ لِهَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

أفضل العالمين علواً وسُفلاً أعدل الأنبياء ديناً وأقوَمَ
من أتى بالبراقِ للمسجدِ الأق صلى وصلّى بالأنبياءِ وسلّم
كم حباهُ الإلهُ في ليلة الإس را مزايا وكم عليه تكرم
يا إلهي عليه صلّ وسلّم ما تغنى حادي السرى وترنم
وممن شطرها الشيخ عبد الله الأدكاوي، وأحمد بن مصطفى
الفوّي، وغيرهما.

توفي المترجم في صبيحة الخميس سادس ذي الحجة الحرام،
ختام سنة (١١٧١) بمنزله بـ «الأزبكية»، وغسل وجُهِزَ وصلّي عليه
بـ «الجامع الأزهر» بمشهد حافل، ودفن بـ «البستان» عن ثمانين تقريباً.

٢٩١ - عبدُ الله بنُ محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن عبد
العزيز، الأنصاري.

أخو أحمدَ المتقدم بذكره، وأمُّهما صفية بنتُ الحسين بن
محمد بن علي بن شرحبيل البوسعيدي، أحد المتقدمين في الزاوية
الناصرية، وهو ابن خال والدهما.

ورد علينا مع أخيه في سنة (١١٩٧)، فسمع معه أشياء، وأجزت
لهما، وهما في نهاية من الصلاح والتقوى والبرور بالأم، وحسن القيام
في طاعة المولى، مع التوجه إليه في السر والعلن، وقد توجهها إلى
«مراكش» - بارك الله فيهما -.

٢٩٢ - عبدُ الله بنُ محمد بن القاسم، بلغيثي، الشريف، الحسني.
ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٠)، وسمع مني الأولية في يوم
الاثنين ٢٨ جمادى الأولى منها، مع جماعة في «درب الدليل» إحدى
محال مصر.

٢٩٣ - عبدُ الله بنُ محمد بن حميدة، الدكالي، الهلالي، الشهيرُ بـ «ابن العروضي». شيخُ فاضل.

ورد عليّ في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة (١١٩٢)، وسمع مني الأولية، و«حديث جويرية في فضل التسبيح» إملاءً لسندهما، وتوجه إلى الروم، ثم ورد علينا ثانياً، ومكث أياماً يتردد إلي، ثم توجه إلى المغرب.

٢٩٤ - عبدُ الله بنُ محمد، البكري، السوسي^(١). الشيخ، الفقيه، العلامة، المفضن.

٢٩٥ - عبدُ الله بنُ محمد حسين، السندي، نزيلُ المدينة المنورة، المشهور بـ «جمعة»^(٢).

صاحبنا، الولي، الصالح، الفاضل، حضر دروس الشيخ محمد حياة السندي، وغيره من الواردين، وجاور بالمدينة نحواً من أربعين سنة، وانتفع به طلبة المدينة، واشتهرت بركته، فكل من قرأ عليه

(١) لعله هو المترجم في «شجرة النور» (ص: ٣٤٥)، و«فهرس الفهارس» (٧٥٠-٧٥١)، وهو عبد الله بن محمد السوسي السكتاني نسباً، التونسي إقامة ومدفنًا، المالكي، وكانت وفاته في حدود سنة (١١٦٩هـ).

وله ثبت، قال الكتاني: نرويه وماله - أي: المترجم - من طريق السيد مرتضى الزبيدي، عن الشهاب أحمد بن عبد الله السوسي، والسيد عبد القادر الراشدي القسمطيني، كلاهما عن والد الأول مؤلفه وهو المترجم هنا. ا. هـ.

وهذا يعني أن الشيخ عبد الله بن محمد البكري السوسي - إن كان هو المعني - ليس الشيخ المباشر للمؤلف الزبيدي، والله أعلم.

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٥٥١).

شيئاً، فتح الله عليه، وصار من العلماء، لقيته بها سنة مجاورتي،
وكنت جاراً له في الرباط الذي على «باب الرحمة»، فبلوت منه كرمًا
ومروءة وحباً وشفقة، وربما حضر مشاركاً لنا على شيخنا الشيخ أبي
الحسن في بعض دروس «الهداية».

ولم يزل يكاتبني إلى مصر في كل سنة، حتى توفي إلى رحمة الله
تعالى في سنة (١١٩٤).

٢٩٦ - عبدُ الله بنُ محمود بنِ حسين، الأنطاكي، الحنفي^(١).

صاحبنا، الشيخ الفاضل، الأديب، الشاعر، المنشئ، الماهر،
الصوفي، وكان تخلصه في الأشعار بالسالك على طريقة العجم.
ولد بـ «أنطاكية»، وقرأ على والده، وهو إذ ذاك شيخ العلماء بتلك
البلاد، ثم مال إلى التفتن في الصناعة، فأخذ حظاً وافراً من فن
الإنشاء، والقلم الديواني.

ودخل دار السلطنة، وصاحب الأعيان وخالطهم، واجتمع إذ ذاك
بشيخنا عيدي أفندي الجلوتي، فصحبه ولازمه وانتفع به، وعلق عنه
شرحه الذي عمله على «الفصوص»، واغتنب بكلامه جداً.

ونظم بالتركية قصائد وأشعاراً متفرقة، ثم تنقلت به الأحوال إلى
أن تعلق بالخدمة السلطانية، وجعل كاتباً لديوان بعض الوزراء، ودار
معه مدة وهو على هذه الحال، ثم ترك ذلك كله، وانسلخ عن تلك
الهيئة.

وقدم مصر على قدم التجريد، ونزل بخان جعفر قرب المشهد

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمراي (٣/١٠٨)، وفيه: أنه ولد بعد الثلاثين
ومائة وألف، وتوفي أواخر القرن.

الحسيني، وكنت أسمع به، وهو يسمع بي، فلما أخبرت بقدومه، أقبلت إليه مسلماً، فأقبل إلي مبتسماً، وتفاوضنا في الحديث، وتذاكرنا القديم والحديث، وأراني بعض كلامه نظماً ونثراً، وأنس بي، وأنست به، ورأيت معه «شرح الفصوص» لشيخنا المشار إليه، وطالعت، ولا زال يؤنسنا ببلقائه، ويحدثنا عن لذيذ أنبائه، حتى قوض خيام الإقامة، وتوجه حيث لا يُدرى مع السلامة.

٢٩٧ - عبد الله بن منصور، التلبناني، الشافعي، المعروف بـ «كاتب المقاطعة»^(١).

الإمام الفاضل، اللغوي الماهر، المنشئ، الأديب، وهو ابن أخت شيخنا المعمر أحمد بن شعبان الزعبلّي.

ولد تقريباً سنة (١٠٩٨)، وأدرك الطبقة الأولى من الشيوخ؛ كالعزيزي، والعشماوي، والنفراوي، والمنوفي.

وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة، واقتنى كتباً نفيسة في سائر الفنون، وكان سموحاً بإعارتها لأهلها، وكان مشايخنا الذين أدركناهم يجلسونه ويعرفون مقامه.

ولما دخل شيخنا ابن الطيب مصر، أحبه، واغتنب بصحبته، وحصل حاشيته على «القاموس» في مجلدين حافلين استكتاباً.

وقرظ على «شرح البديعية» لعلي بن تاج الدين القلعي، ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له:

سعادٌ دعّني يومَ مرّت تواصلًا ألا أيّها الحادونَ نيخُوا المطّايا

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤١٥).

وكتب على «المقامة التصحيفية» للشيخ عبد الله الأدكاوي، وقد
أهدى إليه نسخة منها ما نصه :

عبد الله عند الله، وحيه وجيه، محتّم مخيم، تعلو بنا تعلو نبا،
سمانه بسماته، عمله عن له، الثواب الثواب، ولا حرمانا ولا آخر منا،
الأبهج الأنهج، مهدي مهذب، نواله نُواله، ما ألهم ما ألهم، دونه
دونه، بقلب تعالى، بنيّة بيّنة، فإحلالنا إجلالنا، لحبر حبر، بفصاحته
قضاء حبه، وخير جبر، أحبابنا أحياناً [بما]، برُّ برّه، ومنال محب من
المحب، منّ من، السّلام السّلام.

واتفق أن بعض المعترضين في مجلسه قد وضع من هذا الوضع،
فرد عليه المترجم، وانتصر لصاحب المقامة، فلما بلغ ذلك إليه، كتب
إليه يشكره :

عبد الله عند الله، أوجه أوجه، لجهته لج هته، نخبة تحية نخبة ندية
نديه، تنبيه بيينة، ثابتات بائبات، حبي حيث، نصرني نصرني نبثر ينير
بنير بسر ذكي دلت معاينة معانيه على عَلِيٍّ جمل رتبته زيّنته، حلة
خلته، ووفاني ووقاني، عيب عبي عتبي، يعيب بعين حاسد حاشد،
قوله فولّه، ودعه ودغه، فإنهما فاتهما، حسن جنس المعنى المعنى،
بفصاحته نقض أُخَيّة أخيه، بقيت تفتي، بحق يحق، يخف بتحف
تتحف، بها نها، محب محت، أذاء أداة، أدبك إذ بك، آسى أسي،
قلبه قلبه، إراحة إزاحة، فصل فضل، سيده شيده، البصير النصير.

وكان سبب اجتماعي به أنه بلغني أن عنده «حاشية القاموس»
المذكورة، وكنت إذ ذاك مشتغلاً بشرحي على «القاموس»، فلزم الأمرُ
التوجه إليه في استعارتها، فلما وصلتُ إلى منزله بـ «الأزبكية»، ولقيته

وأخبرته بخبري، فرح بي وهشّ وبشّ، وأعارني إياها، وأباح لي سائر ما أطلب من الكتب اللغويّة، وصرتُ بعد ذلك أتردد إليه، وأطلعتّه على شرحي، فاغتنبط به، واستنسخه إلى حرف الزاي.

وفاجأته المنون في ٢٣ شعبان سنة (١١٨٥)، وصُلّي عليه بـ «الجامع الأزهر»، ودُفن بشرقي مقام سيدي عبد الله المنوفي بـ «المجاورين» - رحمه الله تعالى -.

٢٩٨ - عبدُ الله بنُ عبدِ الملك، الحسنِيّ، المدغريّ.

ورد علينا حاجاً مع بني عمه سنة (١١٩٢)، فسمع مني الأولية في ٢١ صفر منها.

وكتبْتُ له الإجازة، وسافر إلى بلاده.

٢٩٩ - عبدُ الله بنُ عبدِ الرزاق بنِ موسى بنِ سلامة بنِ محمد بنِ عبدِ الله بنِ حسن بنِ محمد بنِ حسن بنِ عبدِ الرحمن بنِ يحيى بنِ حسن بنِ عبدِ العزيز بنِ عبدِ الكريم بنِ بركات بنِ حسن بنِ محمد بنِ مُرتضى، الحُسَيْنِيّ، المحلِّيّ، الشافعيّ، الأحمديّ، الشهير بـ «الحريري».

شيخنا، الشريف، العالم، الصالح.

سمعت منه الأولية بسماعه من الشيخ عبد اللطيف بن أحمد البقاعي، عن عبد القادر التغلبيّ، بسنده، وذلك بمنزلي في نصف صفر سنة (١١٤٠).

وكان مختصاً بصحبة شيخنا الحفنيّ، ملازماً لدروسه مدة، وحضر على غيره كذلك، وبينني وبينه ودٌّ ومحبة.

كان يَرِد علينا مصر، ووَرَدْتُ عليه بلده، فبَكَوْتُ منه مروةً

ومحاسن أخلاق، واجتمعت به كثيراً في موالد السيّد المعتادة، وتلقن منّي الذّكر على طريقة السادة النقشبندية، وكتبت له نبذة في كيفية السلوك بها، وأجزته في السلاسل الأربعة عشر.

وكان إنساناً حسناً، ودوداً، جمّ الفضائل، كثير المحاسن، عارفاً بالفنون.

توفي في منتصف رمضان سنة (١١٩٤).

٣٠٠ - عبد الله الموقّت بـ «جامع قوصون»، الشهير بـ «الطويل»^(١).

الشيخ، المعمر، الصالح.

ولد أول القرن، وأدرك جملة من الشيوخ، وحضر دروسهم.

اجتمعت به كثيراً، وكان ممّن يؤدّنا، وسمعت من لفظه فوائد.

وكان ماهراً في علم الوقت، ولديه مذاكرة في التاريخ والأدب، جامعاً للمحاسن، توفي فجأة في الحَمّام في ١٢ ذي الحجة سنة (١١٨٨) عن سبع وثمانين سنة.

٣٠١ - عبد الله بن خزام، أبو الطوع، الفيوميّ، المالكيّ^(٢).

الشيخ، الفقيه، العلامة، الصالح، المعمر.

أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيوميّ، وغيره، وقدم «الجامع الأزهر»، فأخذ من فضلاء عصره، وهو أحد من يشار إليه في بلده بالفضل.

وتولى الإفتاء، فسار فيه بغاية التحري.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٧١)، «هدية العارفين»

للبيهقي (١/٢٥٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٢١٩، ٢٧١).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٦٣-٥٦٤).

وبلغني من تواضعه أنه كان يأتي إليه أحد من العوام فيقول:
حاجتي في بلد كذا، فقم معي حتى نقضيها، فيطيعه، ويذهب معه
الميلين والثلاثة، فيقضيها له، وقد تكرر ذلك منه، وكان له في كل يوم
صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرّقها عليهم بيده، ولا يشمئز.
وكانت له معرفة تامة في علم المذهب وغيره من الفنون الغربية؛
كالفلك والميقات، وعنده آلات لذلك.

أول اجتماعي به في «الجيزة» بـ «مسجد أبي هريرة» على شاطئ
النيل، ثم تكرر اجتماعي به كثيراً، وكان إنساناً حسناً، جامعاً لأدوات
الفضائل.

توفي يوم الجمعة (١١) ربيع الثاني سنة (١١٩٥)، ولم يخلف
بعده مثله.

٣٠٢ - عبده الحضراوي، الشافعي.

من أهل «منية الحضر»؛ من قرى «المنصورة».

الشيخ، الصالح، العالم.

تفقه بـ «المنصورة» على الشيخ أحمد الجالي، ورحل إلى دمياط،
فأخذ من الشيخ أحمد الأسقاطي قبل قدومه مصر، والشيخ أبي النور،
وجماعة، ورجع إلى المنصورة، فدرّس وأفاد.

وكان بارعاً في العربية والتوحيد، مشاركاً في غيرهما.

اجتمعت به مراراً بـ «المنصورة»، وبـ «كفر منية الخميس»،
وسمعت من فوائده، وأنشد لي أشياء كثيرة، وكان لديه محاسن جمّة
وكرم الأخلاق، وانتفع به غالب طلبة «المنصورة» في العربية.
وكفّ بصره في آخره.

وتوفي في سنة (١١٩٤)، ولم يخلف بعده مثله - رحمه الله تعالى - .

٣٠٣ - عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد، الأنصاري، الجرجاني، الحنفي^(١).

الشيخ، الخير، المكرم، الجواد، من بيت الثروة والفضل، جدوده مالكية، فتحنف هو.

لقيته ببلده حين رحلتي إلى الصعيد، وأنا عائد من «فرشوط»، فأضافني.

وله مآثر في إكرام الوافدين، وحسن توجه مع الله تعالى، وأوراد وأذكار، وقيام الليل، يسهر غالب ليله وهو يتلو في القرآن والأحزاب، وورد مصر مراراً، وفي أخرة انتقل إليها بعياله، واشترى منزلاً واسعاً بـ «العينية»، وصار يتردد في دروس العلماء مع إكرامهم.

ثم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعة من العرب، فقتلوه غيلة في سنة (.....)^(٢).

٣٠٤ - عبد الجليل بن أحمد، المغفري، الشنقيطي.

شيخ، فاضل.

ورد علينا في سنة (١١٩٢)، فسمع مني الأولية في يوم الأربعاء (٢١) جمادى الآخرة، وتوجه إلى الحرمين، ثم عاد إلينا، فحضر بعض دروسي.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٩٠/٢)، وأرخ وفاته سنة (١١٨٤هـ).

(٢) لم يذكره في الأصلين.

وسمع أشياء ممّا كان يقرأ عليّ بمنزلي، وتوجه إلى بلاده،
بارك الله تعالى فيه .

٣٠٥ - عبدُ الحيّ بنُ الحسنِ بنِ زينِ العابدينَ، الحَسَنِيُّ،
البَهْنَسِيُّ، المالكي^(١).

شيخنا، الإمام، الصالح، نزيل بولاق .
سألته عن مولده فقال : ولدت بـ «البهنسا» بعد عام الفصل بستين،
وكان عام الفصل سنة (١٠٨١)، فتكون ولادته سنة (١٠٨٣) .
وقدم إلى مصر، فأخذ من خليل اللقاني، ومحمد النشرتي،
ومحمد الزرقاني، ومحمد الأطفحي، ومحمد الغمري، وعبد الله
الكنكسي، ومحمد بن سيف، ومحمد الخرشي .
وحجّ سنة (١١١٣)، فأخذ عن البصري، والنخلي، والسيد محمد
البيتي .

وأجازه القطب سيدي محمد التهامي بالطريقة الشاذلية، والسيد
محمد بن علي العلوي في الأحمدية، ومحمد شويخ في الشناوية .
وحضر دروس المحدث عليّ الطولوني، وكتب الإملاء، ودرّس بـ
«الجامع الخطيري» بـ «بولاق»، وأفاد الطلبة .
تشرفت بلقائه في سنة (١١٧٥)، وسمعت من فوائده، وصافحني
وأجازني بمروياته، وكتبها لي في سنة (١١٧٨) .
وكان شيخاً بهياً، معمّراً، منوّر الشّيبة، منجماً عن الناس، زاهداً،
قانعاً بالكفاف .

(١) انظر ترجمته في : «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٩٩-٢٠٠)، «عجائب الآثار»
للجبرتي (١/٣٣٦-٣٣٧)، وأرخ وفاته سنة (١١٨١هـ) .

توفي ليلة الاثنين ٢١ شعبان في سنة (١١٨١) بمنزله بـ «بولاق» .
واتفق أني كنتُ بأتأت تلك الليلة بـ «بولاق» ، فحضرتُ الصلاةَ عليه
بجامعها الكبير في مشهد حافل ، وحُمِلَ على الأعناق إلى مدفن
الخلفاء قرب مشهد السيدة نفيسة ، فدفن بها ، - رحمه الله تعالى - .

٣٠٦ - عبدُ الحَيِّ بنُ محمد بن عبدِ الحَيِّ بنِ مصطفى بن عبدِ
المنعم بن ناصر الدين ، الحَسَنِيُّ ، الفَوَّيُّ .
صاحبنا ، الشريف ، الصالح ، المعمر .

لقيتهُ بـ «المشهد الحسيني» ، وسألتُه عن مولده ، فقال : تقريباً في
سنة (١١٠٧) ، عاش تسعين سنة ، وأن جده عاش مئة سنة ، ووالده
مصطفى عاش ستة وثمانين سنة ، ووالده عبد المنعم كان أحد
المدرسين في مذهب الشافعي بـ «فوة» معاصراً للشيخ أبي النجا بن
خلف ، وأنه غرق في بحر القلزم ، وهو متوجّه إلى جُدّة .
ثم لقيتهُ ببلده ، فأضافني إلى منزله ، وكان شيخاً بهيئاً ، ذا شيبة
منورة ، ولديه فوائد ، ويذاكر بأخبار الصالحين .

٣٠٧ - عبدُ الحقِّ بنُ يوسف بن الحسن بن أبي الحجاج ،
الأقصريُّ ، المالكيُّ .
الشيخ ، الفاضل ، الفهامة .

لقيته بـ «الصعيد» ، وذاكرته ، ورأيت له عدة تأليف في شرح صيغة
صلاة للشيخ الطيب السوداني ، أجاد فيها .

ولما ورد مصر سنة (١١٨٩) ، اجتمع بي في مشهد القطب أبي
محمود الحنفي - قدّس سرّه - ، فسمع مني الأولية إذ ذاك ، وأتى إلى
منزلي .

وهو فقيه، فاضل، لا بأس به، وقد أحبنا في الله - بارك الله تعالى فيه - .

٣٠٨ - عبد الحق بن ملا نياز، البخاري، المدني.

الشيخ، الصالح.

أتى والده من بلاده ومعه أولاده: هذا، وإخوته، فتدبر المدينة. ونشأ المترجم في عفة وصلاح وطلب علم، ولا زال كذلك حتى عُيِّن لمنصب الإمامة في الروضة الشريفة بعناية بعض كبراء الدولة. وورد إلى مصر لمقتضى من طريق القصير على الصعيد، فاجتمع في، وكان قبل ذلك يكتبني كل سنة، فحضر دروسي الحديثية. وسمع عليّ «الرسالة القشيرية» بقراءتي لها في شهر رمضان سنة (١٢٠٠) بـ «مشهد رقية».

ولما أراد العود إلى المدينة؛ كتبت له إجازة حافلة بما سمع وقرأ - بارك الله تعالى فيه - .

٣٠٩ - عبد الواحد بن محمد، الفاسي^{(١)(٢)}.

الإمام، الفاضل، من ذرية شيخ الجماعة سيدي عبد القادر الفاسي.

ولد بـ «فاس»، وحضر على مشايخ الوقت، ومهر وأنجب، وله سليقة شعرية.

(١) انظر ترجمته في: «اليواقيت الثمينة» للأزهري (٢٣٢/١)، «سلوة الأنفاس» للكتاني (٣٢٥/١)، «الأعلام» للزركلي (١٢٩/٥)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣٣٥/٢)، وفيها وفاته سنة (١٢١٣هـ).

(٢) كذا ورد حسب ترتيب نسخة «ب»، مع أنه مخالف لسياق ترتيب حروف الهجاء.

كتب إلي يستدعي مني الإجازة في كتاب، وفيه هذه الأبيات : [من الكامل]

يا سيِّداً حاز المعالي والسَّنا	شيخ المشايخ الهمام المرتضى
أوصافه ممتدة من جدّه	فما لها من آخرٍ ولا انتهّا
فكلُّ ما يقول فيه مَادِحٌ	فإنه مقصّرٌ عند الثَّنا
امننْ عليّ بالقبول والرضا	بما سألتُ ورُدَّه ما تشا ^(١)
ونيله ليس له من سَبَبٍ	إلاَّ جميلُ الظَّنِّ فيكَ والرَّجا
وقد توسَّلتُ بجاهِ أحمدٍ	رسولنا المقبولِ مَنْ بهِ اختَمي
صلّى عليه الله ما بدرٌ بدا	وآله وصحبه ومَنْ تلا

فكتبتُ له إجازة حافلة ضممتُها ذكرَ شيوخِ الشرقِ وأسانيدهم
الغريبة في كُرَّاسَةٍ، وأرسلتها مع حاملِ الاستدعاء الشيخ عليّ بن
الطيب المقرن الفاسي - أوصله الله تعالى سالماً - .

٣١٠ - عبد الواحد بن منصور، الفوَّي.

صاحبنا، المحب، الصالح، من بيت العلم والرياسة .
رافقنا في زيارة السيد البدوي - قدسَ سرُّه - مراراً، فبلَّوتُ منه
حُسْنَ خُلُقٍ، ومزيدَ مروءةٍ، وهو نِعَمَ الرجلُ صلاحاً وديناً .

٣١١ - عبد الواحد بن أحمد الفاسي، الشهير نسبه بـ «صُفيرة» .

شيخ الركب، وأصله من وادي الصفراء، نزل جدهم بـ «فاس» .
ورد علينا في سنة (١٢٠١)، فسمع مني أشياء، وأحبَّني في الله
ورسوله، وكتبتُ له الإجازة، وتوجَّه بالركب .

وهو من أحسن الناس ديناً وخلقاً ومروءة ومكارم أخلاق، يميل

(١) كذا في «ع» و«ب»، وربما يكون الشطر الثاني: بما سألتُ ورُدَّه متى تشا .

إليه السلطان، ويعتمده في بعض أموره، وله جلاله وحرمة في «فاس»، وبيتهم مشهور بالكرم والمواساة.

وله في طريق الحجِّ مكارم مع الحجَّاج وحسن ثناء - بارك الله تعالى فيه -.

ولما وصل إلى «طرابلس»، كتب إليَّ منها كتاباً يتضمن الحبِّ والوثوق بالعهد الذي فارقه عليه، وبعض أخبار الرُّكْب.

٣١٢ - عبدُ الخالقِ بنُ أبي بكرِ بنِ الزَّينِ بنِ الصَّدِّيقِ بنِ الزَّينِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ أبي القاسمِ، النمريُّ، الأشعريُّ، المزجاجيُّ، الزبيديُّ، الحنفيُّ^(١).

شيخنا، إمام السنة، ومقتدى الأمة، من بيت العلم والتصوف، جدُّه الأعلى محمد بن محمد بن أبي القاسم صاحب الشيخ إسماعيل الجبرتي قطب اليمن، وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جدِّه في التسليك والتربية، وهو الذي تَدَيَّرَ «زبيد» بأهله وعياله، وكانوا قبل بـ «المزجاجة»، وهي قرية أسفل زبيد، خربت الآن.

ولد المترجم في سنة (١١٠٠) بـ «زبيد»، وحفظ القرآن وبعض المتون، ولما ترعرع، أخذ عن الإمام المسند الشيخ علاء الدين المزجاجيِّ، والسيد يحيى بن عمر الأهدل، والمسند عبد الفتاح بن إسماعيل الخاص، والشيخ علي المرحومي نزيل «مخا»، وأجازه من مكة الشيخ حسن العجيميُّ بعناية والده، وبعناية قريبه الشيخ علي بن علي المزجاجيِّ نزيل «مكة».

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٥٧-٦٧)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٣٧-٣٣٨)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٧٣١).

ووفد إلى الحرمين، فأخذ بـ «مكة» عن الشيخ محمد عقيلة، روى عنه الكتب الستة، وحمل عنه المسلسلات بشرطها، وألبسه، وحكّمه، وحضر على الشيخ عبد الكريم اللاهوري في الفقه والأصول.

أخبرني أنه كان يحثه على قراءة «الأخسيكتي»^(١)، ويقول: لا يستغني عنه طالب.

وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين القلعي، ومحمد بن حسن العجيمي، ومحمد بن سعيد التنبكتي، وبـ «المدينة» عن الشيخ محمد طاهر الكردي، سمع منه أوائل الكتب الستة، والشيخ محمد حياة السندي، لازمه في سماع الكتب الستة، وعاد إلى «زبيد»، فأقبل على التدريس والإفادة.

سمعتُ عليه «الصحيحين» بقراءتي وبقراءة غيري، و«سنن النسائي» كلّ بقراءتي في «عين الرضا» لموضع بالنخل خارج زبيد، كان يمكث فيه أيام خراف النخل، و«الكنز»، و«المنار» كلاهما للنسفي، و«مسلسلات» شيخه ابن عقيلة، وهي خمسة وأربعون مسلسلاً.

وسمعتُ عليه «المسلسل بيوم العيد» بشرطه، ولازمتُ دروسه العامة والخاصة، وألبسني الخرقة، ونصّبني وحكّمني، بعد أن صحبته وتأدبتُ به.

(١) هو محمد بن محمد بن عمر، حسام الدين الأخسيكتي، المتوفى سنة (٦٤٤هـ)، وكتابه في أصول الفقه المعروف بـ «المنتخب الحسامي»، ونسبته إلى «أخسيكت» من بلاد «فرغانة». «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» للكنوي (١٨٨).

وفي أخرة توجه إلى الحرمين، فمات بـ «مكة» في ذي الحجة سنة (١١٨١) - رحمه الله تعالى، ونفعنا به -.

٣١٣ - عبدُ الخالقِ بنُ عبدِ الخالقِ بنِ محمدٍ، الشربينيُّ، الشافعيُّ.
الشيخ، الصالح، المعمر.

لقيته بـ «شربين» سنة (١١٧٥)، ثم ورد علينا مصر مراراً صحبة أولاد القطب الشربينيِّ لمصلحة اقتضت، وكتبتُ له الإجازة في «الدلائل»، و«الأحزاب الشاذلية»، و«الطريقة الأويسية»، وكان شيخاً حسن الشكل والسَّمت، له توجُّه مع الحقِّ، وتودُّد مع الخلق، وبشاشة الملقى، وكرم العشرة.
مات سنة (١١٩٥).

٣١٤ - عبدُ الخالقِ بنُ علي بن الزين بن محمدٍ باقي بن الزين بن الصديق، المزجاجيُّ، الحنفيُّ، الزبيديُّ^(١).
صاحبنا، الفقيه، الصالح.

حضر مشاركاً لنا على مشايخنا: سيدي عبد الخالق، ومحمد بن علاء الدين، والسيد سليمان بن يحيى.

(١) انظر ترجمته في: «النفس اليماني» للأهدل (ص: ١٠٨)، «التاج المكلل» لصديق خان (ص: ٤٩٩)، «حلية البشر» لليطار (٨٢٦/٢) وفيه: توفي بعد (١٢٠٠هـ)، «هدية العارفين» (٢٦٣/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١٦/١)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٧٣١/٢)، «هجر العلم ومعاقله في اليمن» للأكوع (٢٠٣٦-٢٠٣٥/٤) وفيه: توفي في صفر سنة (١٢٠١هـ)، وهو عبد الخالق بن علي (وقيل: ابن علاء الدين) بن محمد باقي المزجاجي، «أعلام المكيين» للمعلمي (٧٣٣/٢)، «الأعلام» للزركلي (٢٩٢/٣)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٦٩/٢).

وتميز في الفقه، وحصل طرفاً من النحو والأصول، وبعد وفاة شيخنا سيدي عبد الخالق أشير إليه في الفتوى، ودرّس وأملى.

وهو اليوم مفتي السادة الحنفية بـ «زبيد»، وله ذوق في التصوف، وفهم في كلام القوم - بارك الله تعالى فيه -.

٣١٥ - عبد الخالق بن محمد الوسلاتي، التونسي.

ولد بـ «وسلاتة» من أعمال تونس في أول القرن، واجتمع على فضلاء عصره بـ «تونس» مثل سيدي عبد الله السوسي، والشيخ سيدي محمد الغرياني، ومنصور المنزلي، وقاسم بن عاشور، وطبقتهم، وصاحبهم، وداخل أمراء أفريقية.

وكانت عشيرته من أهل النجدة والشجاعة، فلما حصل اختلاف الكلمة بين الأمراء، خرج إلى «فاس»، فأقام بها مدة.

واجتمع بشيخنا سيدي محمد التاودي وغيره من الفضلاء الكمل، وأحبوه؛ لكمال عقله، وحسن تودّده، ثم قدم مصر مع الركب الفاسي، وتوجّه إلى الحرمين.

وورد علينا مصر سنة (١١٩٦)، فاجتمع بي، وأحبني، وحضر بعض دروسي، وسمع أشياء ممّا كان يُقرأ علي بمنزلي، وأجزت له في «الدلائل»، و«الأحزاب».

وهو شيخ حسن السمّة والشكّل، كثير الوقار، رزين العقل، حسن المعرفة في الأمور، متين الرأي، كثير الملازمة لي.

وهو اليوم بـ «ثغر الإسكندرية» مقيم بعياله - بارك الله تعالى فيه -.

٣١٦ - عبدُ الخالقِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ اللطيفِ بنِ محمدٍ تاجِ العارفينَ بنِ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ أبي بكرٍ بنِ محمدٍ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ حسينَ بنِ محمدٍ بنِ شرشبقِ بنِ محمدٍ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ القادرِ، الحسنِيّ، الجيليّ، المصريّ^(١).

الشريف، الصالح، العمدة، ويعرف بـ «ابن بنت الجيزي»، من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة.

جدُّهم تاجُ العارفين تولى الكتابة بـ «باب النقابة»، ولا زالت في ولده، ولما توفي أخو المترجم محمد الآتي ذكره، ولي هذا في محله. وهو إنسان حسن، كثير الحياء، منجمٌ عن الناس، مقبل على شأنه، قد اجتمعت به مراراً في منزلهم بـ «السبع قاعات»، وبمنزلهم في «بركة جناق»، وعنده لطفٌ ورقّة طبع، بارك الله فيه وأعانه، ولما توفي أخوه المذكور، تولى منصب الكتابة عوضاً عنه، فباشره بعفة وديانة ونزاهة نفس.

٣١٧ - عبدُ الخالقِ بنُ التاوديّ بنِ شَقْرُون.

الشيخ، الصالح، أخو عبد المجيد الآتي ذكره.

اجتمع بنا في سنة (١٢٠٢) حين ورد مصر برسم التجارة، وأحبني في الله وأحبته، وله بنا تردّد، وميلٌ، وحسنُ اعتقاد - بارك الله تعالى فيه -.



(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٨/٢)، وأرخ وفاته سنة (١٢٠١هـ)، «حلية البشر» للبيطار (٨٢٥/٢).

فيمن اسمه عبد الرحمن

٣١٨ - عبدُ الرحمنِ بنُ أي ملك، البخاريُّ، النقشبندِيُّ.

الشيخ، الصالح، البركة.

ورد مصر من بلاده، وجلس قليلاً، ولما توفي الشيخ واصل شيخُ
«التكية العمودية» التي تحت قلعة الجبل، ولي هذا عوضاً عنه.

حضر عندي في مجالس «الصحيح» بـ «شيخو»، وسمع الأمالي،
ولازمني في دروس «الإحياء»، وسمعت من لفظه مقاطيع فارسية للشيخ
أبي سعيد أبي الخير، ولمنلا جامي، ولغيرهما، ومنها ما كتبه لي بخطه،
وكان يخبرنا عن مشايخ «بخاري» أموراً عجيبة، وقد كتبت له الإجازة بما
سمعه علي ومني، مات في ١٣ جمادى الثانية سنة (١١٩٥).

٣١٩ - عبدُ الرحمنِ بنُ أحمد، الجعفريُّ السمهوديُّ.

الشيخ، الصالح، العابد، المعتقد.

سمع علي الأولية، و«المسلسل بالعيد»، وحضر دروس
«الصحيح» بـ «شيخو»، وسمع «الأمالي»، و«الأربعي»^(١) التساعية

(١) هكذا، وهي وجهٌ في «الأربعين».

لابن دقيق العيد في سنة (١١٩٤) بمنزلي بقراءة السيد علي الوفائي، وغير ذلك، وهو من كبار الصالحين، وردّه كلّ ليلة مئة ركعة بالقرآن، مات في آخر شوال سنة (١٢٠٠).

٣٢٠ - عبد الرحمن بن أحمد، الحسني، الوفائي.

ابن عم صاحبنا السيد علي الوفائي، شيخ فاضل، حضر بعض دروس «الصحيح» بـ «شيخو»، وكتب عني «الأمالى الشيخونية» و«الحنفية».

وحضر منزلي، فسمع أشياء، وهو ممن يودّنا، ومن حسن خصاله وحرصه على طلب الخير أن سمع «المسلسل بالعيد» على من سمعه مني - بارك الله فيه -.

٣٢١ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الفتاح، الدلجي، الشافعي.

الشيخ، الفاضل، المستعد.

سمع مني الأولية في يوم الجمعة ٢٣ صفر سنة (١١٩٠) مع جماعة بمقام الأستاذ الحنفي.

٣٢٢ - عبد الرحمن بن القادري بن الفقيه مياره، الفاسي.

إمام فاضل، من بيت العلم، وجدّه شيخ مشايخ الجماعة.

ورد علينا في سنة (١١٨٤)، فعقدت معه عقد الأخوة، وأحبني، ودعا لي بخير، وكتب لي بخطه في خامس جمادى الثانية عقد الأخوة، ورجع إلى بلاده، وهو الآن من الأحياء - بارك الله فيه -.

٣٢٣ - عبد الرحمن بن حسن، الفتني، الحنفي.

نزيل الطائف، الشيخ، العلامة، الفقيه.

روى عن الشيخ عيد النمرسي، وعبد الوهاب الطنطاوي، والشيخ سعد باقشير، وغيرهم من الواردين.

لقيته بـ «الطائف» سنة (١١٦٦)، وسمعت من فوائده، وكان حسن الاستحضار للقواعد الفقهية، وقد أضافني إلى منزله مراراً، وكان له حبٌ في السادة من العجائب.

٣٢٤ - عبد الرحمن بن حسن بن إبراهيم، الجبرتي، الحنفي، الأزهرى^(١).

صاحبنا، النبيه، الذكي، الماهر.

ولد بـ «مصر» سنة (١١٦٧)، ونشأ في حجر أبيه، وحضر دروسه، ومهر في علم الفلك، حتى إنه شرح رسالة في هذا الفن تأليف والده، فاستحسنه، ودلّ على رسوخه فيه، ولما أزوجه والده، هنأه مولانا الشيخ عبد الله الأدكاوي بقصيدة فيها تأريخ، وهي هذه: [من مجزوء الكامل]

يا ماجداً أقواله وفعاله طابَتْ بذكرِكُ
يا كنزَ طُلابِ المعارفِ جُلّها من دربِ بَحْرِكُ

(١) انظر ترجمته في: «هدية العارفين» للبغدادى (٢٩٦/١)، وفيه: أنه توفي سنة (١٢٣٧) مخنوقاً بطريق شبرا، «تاريخ آداب العرب» لجرّجى زيدان (٢٨٣-٢٨٤) وقال: «كان المظنون أن المترجم توفي سنة (١٢٣٧هـ)، ولكننا وقفنا على نسخه من تاريخه في كتبة محمد بك آصف بمصر، جاء آخرها: أنه تم تبويضها سنة (١٢٣٧هـ)، وعلى هامشها من نصه بخط واضح: بلغ مقابلة وقراءة على مؤلفه من أوله إلى آخره في يوم السبت المبارك (١٤) ربيع الأول سنة (١٢٤٠هـ) بمرأى وسمع من مؤلفه، متع الله الوجود بطول حياته...»، «معجم المطبوعات» لسركيس (١/٦٧٥-٦٧٦)، «اكتفاء القنوع» لفنديك (ص: ٨٨)، «الأعلام» للزركلي (٣/٣٠٤)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٨٦-٨٧).

يَهْنِيكَ نَجْلُكَ عَابِدُ الرَّحْمَنِ زَادَ عُلَاً بِفَخْرِكَ
مَتَّعْتَهُ بِحَلِيكَهٖ هَنِئَةٍ يَافَرْدَ عَصْرِكَ^(١)
أَزَوَّجْتَهُ بِكَرِّ الْمَحَا سَنِ فَاثْنَى يَتْلُو لَشُكْرِكَ
أَبْقَاهُمَا اللَّهُ الْكَرِي مُمْنَعَمَيْنِ بِطَوْلِ عُمْرِكَ
هَذَا هِنَاءُ مُحِبِّكَ الدَّا عِي لَكُمْ بِسْمَوْ قَدْرِكَ
وَالْحَالُ قَدْ أَرَّخْتُهٖ (شَمْسُ الْبَهَا زُفَّتْ لِبَدْرِكَ)

وكان في حياة والده كنت أراه عنده، ولما تُوفِّي والده، فأول ما سمعه مني الأولية داخل مقام أبي محمود الحنفي مع جماعة في سنة (١١٨٩)، ثم حضر مجالس «الصحيح» بـ «جامع شيخو»، وكتب «الأمالي الشيعونية» بخطه الحسن كثيراً، وكذا حضر عدة من دروس «الشمائل»، وكتب «الأمالي الحنفيّة» في أجزاءٍ لطافٍ، وكذا عدة أجزاءٍ حديثةٍ مما هو مثبت عنده وعند كاتب الأسماء، وعلى النسخ التي قرأها أو سمعها، وسمع مني بقراءتي جملة من «الصحيح» في مجالس بحجرتي داخل خان الصّاغَة، وذلك قدر ثلثي الكتاب، ومجالس منه في منزله المُشْرِفِ على النيل بـ «بولاق»، وجملة من «سنن أبي داود»، وغير ما ذكر، وهو كثيرٌ، ولم يزل يُوَادِدُنَا ويتردّد إلينا، مع حسن الأخلاق، وكرم العشرة، والسماحة الزائدة، والطلاقة والفصاحة، وقد جمع تاريخاً لعصره ذكر فيه أشياء مستجادة، أعانه الله تعالى على إتمامه، وأعاني على بعض تراجم احتجت إليها في كتاب «التاريخ الكبير» لأهل القرن الثاني عشر - بارك الله تعالى فيه -.

(١) ربما يكون: «بحليلة ولطيفة»، فهي غير واضحة في الأصول.

٣٢٥ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن قاسم، الحسني، الرويدي.

الشاب، النجيب، الفاضل، المستعد.

ولد ب «مصر»، ونشأ في حجر أبيه، وحفظ القرآن وجوّده على أبيه، وحضر بعض دروس الفقه، وأنجب في فن القراءة، وله خط حسن، وشعر مقبول ينظمه ارتجالاً.

اجتمعت به كثيراً، وهو ممن يحبنا لحب والده وعمه لنا، وربما حضر بعض دروس «الصحيح» عليّ في «جامع شيخو»، وأمّ أحياناً ببعض الأمراء، وله لهجة في التلاوة مليحة، ثم ترك ذلك، وتنزل صيرفياً، واشتغل بالدكان، وترك حضور العلم، وهو الآن رافل في حلل الحياة.

جم المحاسن، كثير الفضائل - بارك الله فيه - .

٣٢٦ - عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن عمر، الأجهوري، المالكي، المقرئ^(١).

الشيخ، الفاضل، العلامة، سبط القطب الخضيري.

أخذ علم الأداء عن كل من: محمد بن علي السراجي، أجازته في سنة (١١٥٦)، وعن عبد ربّه بن محمد السجاعي، أجازته في سنة (١١٥٤)، وعن شمس الدين السجاعي، أجازته في سنة (١١٥٣)،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٨٥-٥٨٦) وعنده اسمه «عبد الرحمن بن حسن بن عمر»، «اليواقيت الثمينة» للأزهري (ص: ١٩٨)، «هدية العارفين» (١/٢٩٥)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٢/٤٨٣)، وفيه وفاته سنة (١١٩٧هـ)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/٧٣٨-٧٣٩)، «الأعلام» للزركلي (٣/٣٠٤)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٨٨٧-٨٨٨).

وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني، جوّد عليه إلى قوله :
﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] بطريقة الشاطبية، و«التيسير» بـ «قلعة الجبل»
حين ورد مصر حاجاً في سنة (١١٥٣)، وعلى الشيخ أحمد أبي
السّمّاح البقريّ، والشهاب الأسقاطيّ، وآخرين .

وأخذ العلوم عن الشبراويّ، وأحمد العماديّ، والشمس السيجينيّ،
والشهاب النفراويّ، وعبد الوهاب الطنتداويّ، والعزيزيّ، والشمس
الحفنيّ، وأخيه يوسف الحفنيّ، والشيخ أحمد الملوّيّ .

وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفريّ، والشيخ أحمد
الإسكندرانيّ، ومحمد بن محمد الدقاق .

وأجازه الجوهريّ في «الأحزاب الشاذلية»، وكذا يوسف بن
ناصر، وأجازه السيّد مصطفى البكريّ في «الخلوتية»، و«الأوراد
السرية» .

ودخل الشام، فسمع الأولية على الشيخ إسماعيل العجلونيّ،
وسمع عليه الحديث، وأخذ فنّ القراءات على الشيخ مصطفى
الخليجيّ، ومكث هناك مدة .

ودخل حلب، فسمع بها عن جماعة .

وعاد إلى مصر، فحضر مشاركاً لنا على شيخنا السيّد البليديّ في
«تفسير القاضي» بـ «الجامع الأزهر»، وبـ «الأشرفية»، وكان شيخنا
يعتني به، ويعرف مقامه .

وله سليقةٌ تامّةٌ في الشعر، صحبتُهُ مدة ولازمته، وتلوت عليه شيئاً
من كتاب الله العزيز .

وكان يحبني ويميل إليّ كثيراً، ويتعجب من تلك «الأمالي» التي

كنت أُمليها في «جامع شيخو»، ويحب تحصيلها، وألفت له «التحبير في المسلسل بالتكبير»، قرأته كله عليه وهو يسمع، وكتبتُ له الإجازة على ظهره، وخرَّجْتُ له «معجم شيوخه» بأسانيدهم، وكتبتُ منها عدة نسخ، واغتبط بها كثيراً.

ودرَّس بـ «الجامع الأزهر» مدة في أنواع الفنون، وكان يتقن العربية والأصول والقراءات، ويشارك في غيرها.

وعين للتدريس في «السنانية» بـ «بولاق»، فكان يُقَرى فيها «الجامع الصغير»، ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة ما لو جُمع، لكان شرحاً حسناً.

وكان من إنصافه أنه إذا توقف في تحقيق لفظ حديث، أو في معناه، أو في كلام أحد الشراح، يأتي إلى منزلي، ويسألني عنه، ويعتمد على ما أقوله أو أكتبه.

وكتب على «شرحي على القاموس» تقریظاً حسناً، وهذا نصُّه: [من الطويل]

«دع الذكر صفحاً عن صبا البيضِ والسُّمرِ	وسُهدَ ليالٍ أوسدتْ قادحَ الفكرِ
وعرَّج على معراجِ فضلِ أولي النهى	مصاييحِ آلِ الله في عالمِ السرِّ
ولا سيِّما ذاك المجيدُ محمدٌ	هو المرتضى عِقدُ السيادةِ والفخرِ
شريفٌ زكيٌّ والحسينيُّ جدُّه	إلى البضعةِ الزهراءِ سيدةِ الدَّهرِ
فتى كم له في مَطْلَعِ السعدِ غرَّةٌ	كفانا هُداها عن هُدى الأنجمِ الزُّهرِ
فكم آيةٌ تُتلى بعزِّ سنائه	وكم نسبةٌ تزويه للشمسِ والبدرِ
وكم لفظةٌ تروى صحاحِ جواهرِ	كما فضله يروي فسَلٌ ^(١) من أولي الفكرِ

(١) كذا في «ع» و«ب».

وَكَمْ شَاهَدَتْ رُقْيَاهُ فِي الْغَيْبِ مُشْهَدًا
وَكَمْ خَاضَ فِي عِلْمِ اللُّغَاتِ مُحِيطَهَا
وَكَمْ رُهِنَتْ فِي رُوحِ مَعْنَاهِ أَنْفُسُ
عَزِيزُ كِسَاهُ اللَّهُ ثُوبَ مَهَابَةِ
مَوَاهِبُ مَوْلَانَا هَبَاتُ مَقَاصِدِ
هُوَ الْكَعْبَةُ الْغَرَاءُ فِي دُرَرِ الْهُدَى
مَطَالَعُ سِرِّ السَّرِّ مِنْهُ طَوَالِعُ
هُوَ الْكَتَرُ مَغْنِي الْعَارِفِينَ عَوَارِفًا
فَمَنْ نَطَقَهُ حَسَّانُ أَصْبَحَ نَاطِقًا
بَطُولُ إِسْعَادٍ^(١) بِتَقْلِيدِ كَوْكَبِ
فَكَمْ فِي الْعُلُومِ الْكُلِّ أَبْدَى عَجَائِبًا
فَمَشُورُهُ دُرٌّ ثَمِينٌ جَوَاهِرُ
وَأَزْهَارُهُ قَدْ أَيْنَعَتْ فِي رِيَاضِهِ
هُوَ الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
لَهُ الْيَمْنُ مِنْ قَدَمِ الزَّمَانِ بِحِكْمَةٍ
لَقَدْ وَهَبَ الْقَامُوسَ حَلِيًّا وَحُلَّةً
وَقَدْ كَانَ ظَمَانًا فَرَوَاهُ مَشْرَبًا
وَكَمْ قَدْ تَحَلَّى كَالْعُرُوسِ بِشَرْحِهِ
وَأَضْحَى عَجِيبًا بِالْبَدَائِعِ مَعْجَبًا
وَإِنِّي لَمَدْحِي فِي الصِّفَاتِ مُقَصِّرُ

عَلَى عَيْنِ الْطَافِ تَجَلُّ عَنِ السَّحْرِ
فَأَنْتَجَ مِنْهَا الدَّرَّ مِنْ لَجَّةِ الْبَحْرِ
بَقِيدِ اخْتِيَارٍ فِي غِبَا الْجَبْرِ وَالْأَسْرِ
عَلَيْهِ طِرَازُ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ وَالْقَدْرِ
إِلَيْهَا أَتَى الْقَصَادُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ
وَمِفْتَاحُ فَضْلِ لَا يُقَايَسُ بِالْذَرِّ
سَمَاءُ الْمَعَالِي السَّامِيَاتِ مَدَى الْعَصْرِ
عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَقْوَى الْقَوِيمِ إِذَا تَذَرِي
بِأَعْلَى لُغَاتِ الْعُرْبِ بِالنَّثْرِ وَالشَّعْرِ
مِنْ الْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ فِي جَوْهَرِ الْبَشْرِ
تَرْقُّ لَهَا فِي فَهْمِهَا أَنْفُسُ الْحَرِّ
مَنْصُذَةٌ وَالْعِقْدُ مِنْ خَالِصِ الثَّبَرِ
فَغَنَى عَلَيْهَا بَلْبُلُ الشُّوقِ وَالْقُمْرِي
فَعَمَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ فِي سَائِرِ الْقَطْرِ
تَعَالَتْ فَعَالَتْ كَشَفَهَا عَنْ أُولِي الْخُبْرِ
أَضَاءَ عَلَى الْأَفْلَاكِ وَالْكَوْكَبِ الدُّرِّي
بِهِ رَاحَ كَالنَّشْوَانِ مِنْ مَوْرِدِ السُّكْرِ
إِذَا مَا تَحَلَّى فِي الْمَعَانِي مِنَ الْخَدْرِ
بَحِثُ بِهِ تُطَوِّى الْمَعَانِي عَلَى النَّشْرِ
لِكُونَ مَعَانِيهِ تَجَلُّ عَنِ الْحَصْرِ

(١) كذا في الأصلين .

أنا العبدُ للرحمنِ مَدْحُ وصفكم وأدعى بُعَيْدَ الإِسْمِ بالمالكي المُقْرِي
وقفتُ ببابِ اللهِ في دَوْحَةِ الوَفَا لمدحِ مزايا في القلوبِ وفي الصُّدْرِ
وأهدي صلاتي للنبيِّ وآلِهِ كرامِ الهدى والحيِّ منقبةِ البرِّ
مدى مَدْحِ أبدي مقولاً بمدحكم دَعِ الذِّكْرَ صَفْحاً في صبا البيضِ والسُّمْرِ
ثم أتبعه بنثر فقال:

«حمداً لواهبِ المواهبِ السنيّةِ، لذوي الرتب والمقامات العليّة،
موردِ المشارب الرحمانية الرضيّة، ومعدنِ أسرار الفتوحات الربانية،
في هياكل أنوار الكمالات الصمدانية، يُضَمَّن ثناءً يلوحُ بذلك الجناحِ
الأسنى، والمشرّبِ العذبِ الفراتِ الأهنى، ختامه المسكُ والندُّ
العبيق، مشوباً بكأسِ التسنيم والرحيق، مؤيِّداً بتأييد محمدي، بأرواحِ
راحاتِ المكارم مرتدي.

وإنِّي لأدري أنَّ وصفَكَ زائدٌ على منطقي لكنْ على الوَاصِفِ الجهدُ
والصلاةُ على النبيِّ المرتضى بحرِ الوفا، وعلى آله الأخيار،
وأصحابهِ الأبرار.

أما بعد: فقد سرّحت طَرْفي في شرح هذا «القاموس» العجيب،
فإذا فيه جواهرٌ مكنونة، ومعادنٌ مخزونة، تقصُر عنها أيادي الرجال،
ويعجزُ عن مدحها لسانُ المقال، لمولانا وأخينا وحبينا السيدِ محمد
مرتضى الحسيني، أدام بكتابه هذا النفعَ لعامة المسلمين، على مرِّ
الأيام وتعاقبِ السنين، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

قاله بلسانه، ورَقَمَه بينانه، أفقرُ العبيدِ إلى مولاه، الراجي منه بلوغُ
مُناه، عبدُ الرحمنِ الأجهوريُّ، المالكيُّ، المقرئُ، الأزهرِيُّ،

الأحمدِيّ، الأشعريّ، الشاذليّ، حامداً ومصلّياً ومسلماً، وراجياً ألا ينساني هذا النجيبُ من صالح دَعَوَاتِهِ فِي خَلَوَاتِهِ وَجَلَوَاتِهِ.

حُرِّرَ ذَلِكَ فِي شَعْبَانَ لِتِسْعِ بَقِيْنٍ مِنْهُ سَنَةِ (١١١٢)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

ومما كتبه إليّ يحثني باستخراج نسبه من جهة الأم المنسوبة إلى سيدنا الزبير - رضي الله تعالى عنه - بواسطة القطب الخضير، ما نصّه:

يا شمسَ فَضْلٍ فِي سَمَاءِ عُلَاكَ	وَأَهْلَةٍ لَمَعَتْ بِبَحْرِ نَدَاكَ
أَنْتَ الَّذِي حُزَّتِ الْمَوَاهِبُ كُلُّهَا	بِتَسْلِيلِ شَهْدَتْ بِهَا جَوْزَاكَ
وَبِلَابِلِ الْإِسْعَادِ قَدْ صَدَحَتْ عَلَى	أَزْهَارِهَا بِلُغَاتِهَا مَنْ ذَاكَ
يَا جَوْهَرِيَّ الْأَصْلِ مَنْسُوباً إِلَى	مَعْنَى فَخَارِ سَامَةِ مَرْقَاكَ
لَكَ آيَةٌ تُتْلَى فَتُجَلَى شَمْسُهَا	بِحَدِيثِ فَضْلٍ لَاحَ مِنْ مَعْنَاكَ
لَكَ بِهِجَةٌ تَسْمُو عَلَى أَقْمَارِنَا	وَمِنَاهِجٌ بِجَوَاهِرٍ لِذُرَاكَ
لَكَ رِقَّةٌ رَقَّتْ لَهَا أَحْرَارُهَا	وَالسَّحَرُ أَسْحَرَهُ بِهَا بِحِلَاكَ
لَكَ مَنَحَةٌ مِنْ غَيْثِ رَاحَتِكَ الَّتِي	قَطَرَتْ بِهَا سُحُبُ الْعَلَاءِ نَدَاكَ
لَكَ لَمَحَةٌ لَاحَتْ بِهَا شَمْسُ الضُّحَى	تَزْدَادُ سِرّاً مِنْ سَنَاءِ سَنَاكَ ^(١)
لَكَ رَاحَةٌ يَكْبُو لَدَيْهَا حَاتِمٌ	بِمَطْوَلِ الْأَنْدَاءِ دُونَ رُبَاكَ
تَاللَّهِ لَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِكَ فِي الْوَرَى	دَلَّتْ عَلَى أَيْمَانِنَا جَدُّوَاكَ
يَا سَيِّدَا مَلَأَ الْوُجُودَ مَعَارِفَا	وَعَوَارِفَا عَنْهَا تَسِيرُ سُرَاكَ
جُدْ لِي بِتَخْرِيجِ انْتِسَابِي سَيِّدِي	أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ لَيْسَ لِي إِلَّاكَ

(١) زيادة من «ع».

فالناسُ أمثالي بُعيدَ وفاتهم يُقَرِّأُ لَهُمْ نَسَبٌ فَمَا أَذْرَاكَ
واقبلَ مديحِ النعتِ فيكَ مؤرَّخاً (إِنَّ الرضَا بطلائه زكَاكَا)
سنة (١١٨٩)

فأعدتُ له الجوابَ ارتجالاً، ووعدتُ بإنجاز مأموله؛ إسعافاً لما
رغب إليه في معرفة أصوله، ما نصُّه:

شمسَ الهدى إنِّي جُعِلْتُ فِداكَ وأنالَ مولاكَ الكريمُ مناكَ
قد فُتِّتَ في فضلٍ وعلمٍ والثُّقى وعلا على أهلِ الفَخارِ عُلَاكَ
راسلتني نظماً عقودَ نظامه في حُسْنِها قد سامَتِ الأفلاكَا
ومنحَتني مِنحاً يجلُّ مقامُها جَلَّ الَّذي بالفيضِ قَدْ أَسَدَاكَ
وسألتُ التَّخْرِيجَ في نسبِ فدا كالشَّمْسِ لاحَتْ في ضياءِ سَناكا
فإذا ظفرتُ به كُتِبْتُ وإنِّي أُغْرَى لخدمَتِكُم ولا أنساكَ
واسلمَ ودُم في عِزَّةٍ أَبَدِيَّةٍ والفيضُ يُغْرِفُ من بُحورِ نَدَاكَ

وكتب إلى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها:
[من الطويل]

رعى الله أرضاً عمَّها وابلُ القطرِ ولاحَ بها نورُ الكراماتِ والسِّرِّ
بها سادةٌ حازوا المكارمَ والثُّقى وأبناءُ أنجَابِ الرسولِ سَمَا الفخرِ
وهي طويلة، وآخرها:

أتيتُ إليكم لائذاً بجنابكم بعقدِ قوافٍ^(١) المدحِ نُظْمَ بالدُرِّ
فأعاد شيخنا الجواب، ولبداعته أوردته هنا بتمامه، وهو هذا:

«تجلَّى لنا في حضرةِ السِّرِّ والجهرِ ووَافَى يُعَاطِينَا حُمَيَّا الهَوَى العُذْرِي

(١) كذا في «ع» و«ب»، ولعلها: «قوافي» حتى يستقيم الوزن.

وَعَنَى فَأَغْنَى عَنْ بِلَابِلِ رَوْضَةٍ
وَرَوْحَ أَرْوَاحِي بِرَاحَاتِ حُسْنِهِ
أَغْنَى فَرِيدُ وَجْهِهِ جَامِعُ الضِّيَا
أَعَارَ الظُّبَا طَرْفًا وَجِيدًا وَلَفْتَةً
وَمَا حَكْمَةُ الْإِشْرَاقِ إِلَّا بِخَدِّهِ
وَمَا الدُّرُّ إِلَّا مَا حَوَى بَحْرُ ثَغْرِهِ
وَمَا السُّقْمُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ جَفُونُهُ
وَوَجَّتْهُ الْجَنَّاتُ وَالرِّيْقُ كَوْنُهُ
وَلَوْ لَمْ يَخَفْ مِنْ قَدِّهِ سَيْفُ لَحْظِهِ
مَحْيَاةُ صُبْحِي وَاللَّيَالِي شَعُورُهُ
وَأَرْدَافُهُ مِثْلُ الْعَذُولِ مُقَالَةٍ
بَسِيطُ جَمَالٍ وَافِرُ الْحَسَنِ كَامِلُ
إِذَا مَا تَجَلَّى فِي الدُّجَى نَوْرُ وَجْهِهِ
وَوُظِنَتْ ظُهُورُ الشَّمْسِ صَادِحَةُ الْحِمَى
وَمَا وَصَلُهُ إِلَّا الْحَيَاةُ وَإِنِّي
حَكِي لَفْظُهُ الدُّرِّيُّ أَبْيَاتَ مَخْلَصِ
حَرِيرِي أَلْفَاظِ بَدِيعِي حِكْمَةٍ
أَخُو الْمَجْدِ خِذْنُ السَّعْدِ يَحْيَا بِفَضْلِهِ
تَغْذَى بِالْأَلْبَانِ الْعُلُومُ فَكُلُّهَا
وَمِنْ حُبِّ آلِ الْبَيْتِ قَدْ حَازَ رَفْعَةً
فِيَا عَابِدَ الرَّحْمَنِ رَوِّحْتَ مُهْجَتِي

يُدَارُ بِهَا كَأْسُ الْبِلَابِلِ فِي الْفَجْرِ
فَلِلَّهِ حَسَنٌ فَائِقُ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
إِذَا مَا تَنَنَى يَزْدَرِي عَادِلَ السُّمْرِ
وَأَخْجَلَ بَنَاتَ الْكَرَمِ مِنْ رَيْقِ الْعِطْرِ
وَمَا الْمَسْكُ إِلَّا خَالُهُ فَائِحُ النَشْرِ
عَلَى أَنَّهُ أَحْلَى مِنَ الشُّكْرِ الْمِصْرِي
عَلَى أَنَّهَا مِنْ رُقِيَةِ النَّوْمِ فِي أَسْرِ
وَمَا الشَّارُ إِلَّا أَنْ يَقَابَلَ بِالْهَجْرِ
لَغْنَى عَلَيْهِ صَادِحُ الْوُزْقِ وَالْقُمْرِي
فَهَذَا بِهِ أَغْدُو وَهَذَا بِهِ أَسْرِي
وَعَقْلُ عَذُولِي مِنْهُ أَوْهَى مِنَ الْخَصْرِ
وَمَا شَعْرُهُ إِلَّا الطَّوِيلُ مِنَ الشَّعْرِ
تَبَدَّى اسْوَدَادُ اللَّيْلِ فِي حَالَةِ الظُّهْرِ
فَغَنَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
إِذَا مَا جَفَا يَوْمًا أَقُولُ انْقَضَى عُمْرِي
جَمِيلِ اعْتِقَادٍ دَامَ فِي غُرَّةِ الْفَخْرِ
خَفَاجِي شِعْرِ زَاهِرِ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ
رَبِيعُ الْعُلَا كَالرَّوْضِ مِنْ صَالِحِ الْقَطْرِ
لَهُ نَسَبَةٌ فِيهَا وَإِنْ خُصَّ بِالْمُقْرِي
إِلَيْهَا اهْتَدَى سَلْمَانُ مِنْ سَالِفِ الْعَصْرِ
بِبَهْجَةِ رَاحِ الْأَنْسِ لَا رَاحَةَ الْعَصْرِ

لعمرك إنَّ الروحَ راحتْ بحالَةٍ من الشُّكرِ تزهو بالمحامدِ والشُّكرِ
فلا زلتَ يا مولايَ مولى لِسَادَةٍ مدائِحُهم بالنصِّ في مُحكمِ الذِّكرِ
وخذُ بنتَ فكرٍ كاليتيمَةٍ رونقاً يُرجِّي أبوها ودُّكم دائمَ العُمُرِ
وعفواً من ابنِ العيدروسِ وإنَّه بطولِ التنايِ لم يكنْ رائقَ الفكرِ
ولمَ لا ورُوحِي فارقتْ كنَّ صَبوتي ومسرحِ آرائي ومن كلِّ في صدري
وإني لأرجو العَوْدَ في خيرِ راحةٍ بجاهِ رسولِ الله خيرِ الوَرَى الطُّهرِ
عليه صلاةُ الله ثمَّ سلامُه وسائرِ أهلِ البيتِ مع صَحْبِهِ الغُرِّ

وله في رثاء شيخنا المشار إليه قصيدتان، إحداهما مطلعها: [من الخفيف]

دَهَمَ العَصَرَ فتنَةٌ وبَلاءٌ وثنى سعدٌ زهره إخفاءٌ
حيث في طيِّ اللُّحودِ تَوَارَى شمسٌ فضلي لسعدِهِ لألاءٌ
آيَةُ اللهِ في بديعِ معانٍ أغرَبَتْ عن بيانِها البلغاءُ
قُطِبْنَا العِيدروسُ كَغَبَّةٍ مجدٍ يَمَمْتُهَا أئمةٌ نُبلاءُ
وهي طويلة .

وله مؤلفات منها: «المُلْتَاذ في الأربعة الشواذ»، أهدى لي منها نسخة، و«رسالة في وصف أعضاء المحبوب» نظماً ونثراً، وشرح على «تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع» لشيخنا السيد العيدروس شرحين كاملين قرَّظ عليهما علماء عصره، ولا زال يملِّي ويفيد ويدرس ويجيد، حتى وافته الحِمَام^(١) في سابعِ عشري رجب سنة (١١٩٨) - رحمه الله تعالى - .

(١) كذا في «ع».

٣٢٧ - عبد الرحمن بن عبد الجليل بن محمد بن أمقران،
الحسني، البجائي، المالكي.

صاحبنا، الشريف، الصالح.

ولد بـ «بجاية»، واشتغل بها يسيراً في زاويتهم، ثم قدم مصر في
أثناء سنة (١١٧٣)، وحضر دروس فضلاء الوقت، وأدب الأطفال.

اجتمع بي، وأحبني، وعقدت معه عقد الأخوة في الله لصلاحه،
وبأخرة توجه إلى بلده، وأخبرني أن جدّه شهير الذكر في الناحية، وله
كرامات تُؤثّر عنه - نفعنا الله به -.

٣٢٨ - عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مصطفى بن عبد
الرحمن بن يس بن داود بن يس بن حسن بن علي بن أحمد بن
علي بن محمد بن ناصر الدين بن قاسم بن عبد الرحمن، الدسيسي،
الزيري، الأنصاري، المحلي، المالكي، الأحمدي.
الشيخ، الفاضل.

ورد علينا في شوال سنة (١١٩٩) يطلب الكشف عن نسبه إلى
فوق، فكتبت له على نسبه ما يعضده، وهو رجل دين، خير، لا بأس
به - بارك الله تعالى فيه -.

٣٢٩ - عبد الرحمن بن عبد القادر بن العربي، أبو خريص،
الهلالي، الفيلاي، الفاسي.

الفقيه، الفاضل، المستعد.

ولد بـ «فاس»، وقرأ على والده، وعلى محمد بن حسن البناني،
وشيخنا التاودي بن سودة، تفقه عليهم، وتميّز بالفصاحة وطلاقة

اللسان، وتقرَّب إلى مَلِكِ المغرب، فصار ممن يلازمه في مطالعة الكتب التي تُقرأ بين يديه، وله فضل، وحافضة، وقلم سيَّال.

ورد علينا في سنة (١١٩٨) حاجاً مع الركب الشريف، ومعه هدية المَلِكِ إلى علماء الجامع الأزهر، فاجتمع بنا.

٣٣٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَنَعِمِ بْنِ أَحْمَدَ، الْأَنْصَارِيُّ، الْمَالِكِيُّ، الْجَرَجَائِيُّ.

شيخنا، الوليُّ، الصالح.

ولد بـ «جرجا» من أعمال الصعيد، وبها نشأ، وقدم الجامع الأزهر، فحضر دروس علماء عصره، منهم: سيدي محمد الصغير الورزازي، فقد لازمه في سائر دروسه، وانتفع به انتفاعاً عاماً، ومنهم: الشهابُ أحمدُ النفراويُّ، والشيخ أحمدُ العماديُّ، ورجع إلى «جرجا»، ودرَّس في العلم، وقُلِّدَ منصب الفتوى.

وكان شيخاً وقوراً صالحاً، بهياً، حسنَ السَّمْتِ والمُلْتَقَى، كثيرَ الإكرام للوافدين، مع سهولة الخُلُق والتواضع الزائد.

أول اجتماعي به في «فرشوط» عند شيخ العرب المرحوم همام أبي^(١) يوسف، وكان قد قدم إليها لمقتضِ عَرَضٍ، ولم يطل مُكُثُهُ عنده إلا أياماً يسيرةً، ورجع إلى «جرجا»، ولما قدمتُ عليه بلده، خرج للقائنا، وهشَّ وبشَّ، ورَحَّبَ، وأضافنا إلى بيته، وتشرفتُ حينئذٍ بمذاكرته، وأجازني بما له من المروياتِ والمسموعاتِ من شيوخه، وكتبَ على الجزء الأول من «شرحِي على القاموس» بعد أن أدار النظر فيه، بما نصُّه:

(١) في «ع»: «أبو».

«الحمد لله الذي أفاض على قلب من نحاؤه علوماً، وأشرق فيها شمس المعارف، فعلمت منظوقاً ومفهوماً، الرافع بالعلم درجات أهله، النافع بتأليفهم في العالم السفلي صعبه وسهله، المنعم عليهم بالعوارف والمعارف، المولي من مواهبه النفائس واللطائف، أحمدته على آلائه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المنفرد في كبريائه، وأشهد أن سيدنا محمداً ﷺ عبده ورسوله وحييّه وخليله، خير رسله وأنبيائه :

أما بعد : فلما أنعم الله علينا بالاجتماع على من أفاد وأجاد، وانتفع بما حاكته أذهانه الأقطار والبلاد، وتلاشت عند نطقه فصاحة كل فصيح، وابتهج عند رؤيته كل مجلس فسيح، السيد العلوي، الشريف النبوي، فصيح أهل زمانه، وفائق معاصريه وأقرانه، سيمًا في علم اللغة والحديث، الشاهد له بذلك كل قديم وحديث، الذي أظهر الله له في وجهه السرور والرضا، العمدة، العلامة، اللوذعي، السيد مرتضى، وأطلعني على بعض ما رفع عن «القاموس» من النقاب، وكشف عن مشكلاته الحجاب، فرأيتُه قد فاق الأصول والفروع، وأعان كل ذي انتهاء وشروع، وزاد انخراطي في سلك السادة الأخيار، النجباء الفضلاء الأبرار، والتمس مني لحسن ظنه في التشبّه بهم، ووضع اسمي مع أسمائهم، مع علمي بقلّة بضاعتي، وخوفي ووجلي من كساد تجارتي، ولكن لا تسعني مخالفة مثله، ولا العدول عن شيء من أمره وقوله، فبادرت عند ذلك بالامتثال، مع اشتغال قريحتي أي اشتغال، قائلاً :

ما رأيته من هذا الشرح من أجل المصنفات، وأربح التجارات، وأرجو من مؤلفه سيدي وأستاذه المشار إليه، صالح الدعوات في

الْخَلَوَاتِ وَالْجَلَوَاتِ، وَقَائِلَ ذَلِكَ الْحَقِيرُ الضَّعِيفُ، رَاجِي عَفْوِ رَبِّهِ
الْمَنَانِ، عُيَيْدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ابْنُ مَنْ سَكَنَ طَبِيبَةَ الْمَشْرِفَةِ بِالْحِيزِ
الْأَمْجَدِ، عَبْدُ الْمَنَعَمِ بْنُ أَحْمَدَ، الْمَالِكِيُّ، الْجَرْجَانِيُّ، حَامِداً،
مُصَلِّياً، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ».

وكانت هذه الكتابة منه على سبيل الارتجال، إذ كنتُ قد طلبته منه
عند الارتحال، فودعته، وشيئني بجماعة إلى أن نزلت في السفينة،
وأتبع ذلك بالهدايا السنيّة، فجزاه الله تعالى خيراً.

ولم يزل على قدم التقوى والصلاح، وإصلاح ذات البين، وإكرام
من ورد عليه، حتى وافته الحِمَامُ في سنة (١١٨٣).

٣٣١ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ، الْأَسْيُوطِيُّ.

صاحبنا، الأديب، الصالح.

ولد بـ «أسيوط»، وكان أبوه من أمراء العرب مشهوراً بالثروة، فنشأ
المترجم في ظله في نعمة وعفة وصلاح، ولما تقلبت الأحوال بين
أمراء مصر وأمراء عرب الصعيد، أوجب انتقاله إلى مصر، فحضر
دروس العلماء، وجالس الأدباء، وتكلم بالشعر، ومدح وصدح،
وسرح وشرح.

اجتمعت به كثيراً، وبينى وبينه ودٌ وصحبةٌ، ومباحثاتٌ ومطارحاتٌ.
ومن كلامه قصيدة مدح بها الأمير رضوان كتخدا غربان جلفي أحد أمراء
مصر، لحُبِّ سابق كان بينهما أوجب امتداحه، وهي هذه: [من الخفيف]

«أصبحتُ مصرُ نزهةَ الأعيان	ورياً قطوفها متداني
وبها قد نما السرورُ وأضحى	أهلها في عزِّ بلا شأن
وعلاها إبهاجُ رونقِ بسطٍ	وتشتت تهتزُّ كالنشوان

وصفًا ورُدُّها وراقَ حَلاها
وزها روضُ الجودِ عُجباً وغنَّتْ
وأمانٌ قد عمَّ كلَّ النواحي
وتوالَتْ بُشْرَى المسراتِ فَارَتا
وتصفَّتْ من الكُذورِ وظلَّتْ
وانجلى بؤسُ أهلِها وعَنَّاها
ورياضُ الأمانِ والرُفدُ مَنْ حلَّ
بالأميرِ العزيزِ رضوانٌ أضْحى
روحُ شخصِ الجمالِ إنسانُ عينِ الـ
لبِّ لبِّ الفخارِ نورُ سناه
رَحِبُ الصَّدْرِ باسمِ الثَّغرِ كنزُ الـ
ويدُّ لم تزلْ تَسِخُ بمدرا
وإذا ما أعطى القليلَ من البرِّ
فاقَ أقرانه بحسنِ مقالِ
لم تجدْ في تأريخه كُفُوَ رضوا
وافرُّ العقلِ محكمُ الرأي حقاً
راقَ لفظاً وَرَقَّ مَعْنَى وقد
لطفُ أخلاقه وتهذيبُ نفسِ
مستقيمُ الخصالِ مُسْتَحْسَنُ الوصـ
راحُ أنسِ الهنا زجاجةُ مصبا
واهبُ البرِّ والصَّلاتِ دواماً
حاتمٌ كامنٌ براحتِه حقاً

وهواها وطابَ عيشُ الزمانِ
في رباها محاسنُ الإمتنانِ
لا يُرى فيه قطُّ بالسوءِ جاني
حَتَّ قلوبُ من لَوَعَةِ الأحزانِ
ثمراتُ الآمالِ منها دواني
وأتى البشيرُ بالمُنَى والأمانِ
بها راحَ وهو ناجٍ وجانٍ
لعيونِ الأجيادِ كالإنسانِ
كُمِّلِ الغرَّ في الوجوهِ الحسانِ
ما لهُ في محاسنِ اللُّطفِ ثاني
مُرْتَجِي دائماً وغوثُ العاني
رِ نَوالٍ وما تشخُّ لعاني
تجدُ دون ذلكِ البحرانِ
وأَيادٍ فاقتُ على الطوفانِ
نَ وأرَّخه (عدَّة الإخوانِ)
ثاقبُ الفكرِ رائقُ الأذهانِ
أسبى عقولَ الورى بحسنِ البيانِ
لحسانِ المآلِ كالعنوانِ
فِ لطيفُ المزاجِ سهلُ العنانِ
حِ الصِّفا قلبُ الكَتِّخدا رضوانِ
بلْ يداهُ بالخيرِ مبسوطتانِ
وَسَخبانُ كامنٌ في البيانِ

قلتُ للجودِ أينَ كنتَ خَفِيًّا من مدى أزمانٍ ومن أحيانٍ
قال لي: مثٌ، عندما جاءني رِضٌ روانٌ من فيضِ جوده أحيانِي
مطلعُ الجودِ من محاسنه تند طقُّ بالشعر ألسُنُ الأكوانِ
وهي طويلة، وفي آخرها:

يا مديمَ الوفا بغيرِ انتكاثٍ ومفيضَ الندى بغيرِ امتنانِ
لَكَ أهدى من المعاني عروساً ابنُ عثمانَ عابدُ الرحمنِ
زَفَّها الفكرُ نحوَ مَغْنَاكَ بِكُراً تنجلي في قلائدِ العُقَيَانِ
فعلِها وَقَّعَ ختامَ قبولٍ لثرى في حِمَاكَ في إحصانِ
لم تزل تترقي العلا واقياً من كل سوءٍ معوّذاً بالمشانِي

٣٣٢ - عبد الرحمن بنُ عليّ بنِ الحسين، الحسنِي، البزَّارُ.

شيخنا، الشريف، الصالح، المُعتَقِد، الشهير بـ «صاحب الوادي»، وهو أحد السادات الأمجاد، ذوي النجدة والاعتضاد، وجدُّه شهير بالكرامات، يزار مقامه في الوادي، وحفيده المترجم له الشهرة التامة بأرض اليمن، يرد عليه الوافدون من كل أوبٍ، وزاويته محترمة عند أهل الدولة وأكابر العرب.

رحلتُ إليه في صفر سنة (١١٦٥)، وتشرفت بزيارته في مقام جده، وعرضت عليه مطلوبي من الإجازة الخاصة بمروياته، بعد أن قرأتُ عليه شيئاً من «الشمائل»، ومن «دلائل الخيرات»، فأجازني وكتب بخطه ما نصُّه:

وبعدُ: فقد أجزتُ سيدي الولد عِزَّ الإسلام محمد مرتضى الحسيني، بـ «الشمائل النبوية»، وبقراءة «دلائل الخيرات»، كما أجازني بقراءتها سيدي الشيخ أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي في

المدينة المشرفة، وأجزته بالأوراد التي في «إيقاظ القوابل» لسيدي إبراهيم بن حسن الكردي، حسبما أجازني بذلك سيدي الوالد علي بن الحسين الحسني، عن سيدي علي بن محمد الحسني، عن المؤلف، وأوصيه بالدعاء لي ولأولادي، هذا وإن لم أكن أهلاً، فقد التمس ذلك، واعتقدت أن التماسه بخاطر رباني؛ لما ظهر من حسن سيرته، وفقنا الله وإياه لما يحب ويرضى، وختم للجميع بالحسنى وزيادة، وسلام على عباده الذين اصطفى. انتهى ما كتب.

وبثُّ عنده ليلة واحدة، فأضاف وأكرم، ودعا لي بخير.

٣٣٣ - عبد الرحمن بن علي بن عبد الرؤوف، البشبيشي، الحنفي^(١).

صاحبنا، الفقيه، الصالح، آباؤه شافعية، وانتقل هو إلى مذهب أبي حنيفة، فاشتغل على علماء عصره، ومهر في المعقول والمنقول، ولازم شيخنا حسن الجبرتي ملازمة كلية، فرقاه إلى معرفة الفروع الغربية في المذهب.

وهو إنسان حسن يذاكر بفوائد مع حسن المعرفة، وصحة الذهن، وربما تعلق ببعض فنون غريبة، ولذا قل حظه.

حضر بعض دروسي في «الإحياء»، بـ «مسجد محرم أفندي» الملاصق لمنزلي، وذلك أول ما افتتحت الكتاب، فباحث في المجلس، وناقش بتؤدة وسكينة ووقار، وتردد إلى منزلي مراراً، وكتب لي بعض مؤلفات شيخه حسن الجبرتي، وخطه حسن، وكان قد

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/١٥٤-١٥٥)، «حلية البشر» لليطار (٢/٨٣٦)، وفيها وفاته سنة (١٢٠٧هـ).

توجه إلى ثغر «دمياط»، فأفتى هناك، وراج أمره بشغور الثغر عن مثله، ثم قدم مصر لأمر عرض له، فاجتمع بي، وأنشدني لنفسه بيتين مدح بهما قاضي الثغر، واسمه محمد نصري من أهل طرابلس، بيت تأريخهما هذا:

رجاه مذهب النعمان أرخ (بشرع محمد نصري مقدّم) وهما تاريخان كما ترى^(١).

وبالجملة فهو نعم الرجل معرفة وإتقاناً - بارك الله تعالى فيه - .

٣٣٤ - عبد الرحمن بن عمر، العريشي، الحنفي، الأزهرى^(٢).
صاحبنا، الفقيه، الفاضل.

ولد بـ «قلعة العريش» من أعمال «غزة»، وبها نشأ، وحفظ شيئاً من المتون، ولما مر عليه صاحبنا الولي الصالح السيد منصور السرميني في بلده، وجده متيقظاً نبيهاً، فأخذه في صحبته صورة مُعين له في الخدمة، وورد معه مصر، فكان ملازماً لخدمته لا يفارقه، وقد أذن له أن يأتي الجامع الأزهر لأجل الحضور، فكان يحضر دروس صاحبنا الشيخ أحمد البيلي وغيره؛ كالشيخ محمد الفرماوي في التوحيد والنحو والمعقول.

ولما توجه السيد المشار إليه إلى البلاد، تركه ليشغل بالعلم، فلازم مَقْرَأَ الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة، فقرأ عليه غالب المتون المستعملة في الفقه، وحضر دروس كل من الشيخ أحمد

(١) أي: البيت يتضمن حسب حساب الجمل تاريخ (١٢٠٠) مرتين، والله أعلم.

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٣٩)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/١٠٣).

الدردير، والشيخ علي الصعيدي، وشيخنا الحفني، ولقنه الذكر، وأجازه، ولوحظ بأنظاره السعيدة، واجتمع بشيخنا حسن الجبرتي، فلازمه حتى درّجه في الفتوى ومراجعة الأصول والفروع، وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغربية عنده، فترونق ونوه بشأنه، فأول ما تولى من المناصب مشيخة رواق الشوام بـ «الجامع الأزهر»، وذلك بعناية صهره صاحبنا أحمد بن عبد الرحيم السقط؛ لكونه كان كثير المداخلة مع الأمراء، فدرّجه في أمور كثيرة، حصل له منها التنبه في معاشره الأكابر، وفي أثناء ذلك حجّ، وزار، وأدرك بالحرمين الأخيار، وعاد إلى مصر وخالط الأكابر، وتشوّفت نفسه لعروج المراتب العلية، ويستحقر لنفسه منصبه الذي هو متلبس به، ودرّس لبعض الطلبة تجاه رواقهم، فلما تغيرت الدول، وانقلبت الأحوال، ونفي صهره إلى الروم، أحس بعض إخلال، وعاد حاله إلى اضمحلال، وفي أثناء ذلك حصلت له جذبة المعية سلبته من الشعور حتى ترك عياله، وانسلخ عن حاله، وصار يأوي إلى الزوايا والمساجد، ولم يتقيد بلبس ولا غيره.

ومكث على هذا مدة، ثم تراجع قليلاً وعاد إلى حالته الأولى، وانضمّ إلى ظلّ شيخ السادة الوفائية، فنال ببركته عزاء، وحصل له بعض رواج، وفي أثناء ذلك توفي مفتي الحنفية الشيخ أحمد الحماقي، وشغل المنصب، فأعانه الشيخ المشار إليه، فتوسل ببعض الأمراء حتى وُلّي منصب الإفتاء من غير تعب ولا مشقة، وعاد يركب وينزل، وحصل له جاه، وتقرب بالأمراء.

ولما بنى المرحوم محمد بيك أبو الذهب المدرسة التي قرب الأزهر، وبنى بها حُجراً لطلبة العلم ولأهل الإفتاء بالمذاهب الأربعة، فكان المترجم هو المشار إليه في رئاسة مذهبه، وعين له بعض

ترتيب، وألبس الخلعة، وراج حاله، وتميز على أقرانه، وصار معدوداً من الكبار، وهو مع ذلك يلقي الدروس للطلبة بـ «الجامع الأزهر» بفصاحة وحسن ناطقة.

ومن جملة إكرام الأمير له أن اشترى له داراً حسنة بالقرب من جامع الأزهر التي كان سُكنى شيخنا الحفني في السابق، ويعرف بـ «دار القطرسي»، وكان من آل لهم ملكية الدار جماعة سكنوا بـ «مكة»، وإنما كانوا يقبضون كراها^(١) في كل سنة، فأرسل إليهم من أتى بالتوكيل بالبيع، فاشترى من غده، ووهبها للمترجم، وساعده بقية الأمراء في مهماته من بياض وفرش وعمارة وغير ذلك، وانتقل بأهله وعياله وسكن بها، وصار يعزم كل حين على الأمراء بها، ويطعمهم ويكرمهم.

ولما توفي الأمير المشار إليه، كان هو المعين بالسفارة إلى الروم في قضاء مهمات المدرسة المذكورة وغيرها من الأغراض المتعلقة بالمرحوم، وأعطى في نظير ذلك مالاً وذخيرة.

وتوجه إلى دار السلطنة، فحصل له الإقبال التام من صاحب الدولة، وأجيب في بعض ما توجه لأجله.

وفي تلك الأيام قرأ هناك كتاب «الشفاء» في بعض المساجد، وطار صيته، واجتمع عليه الناس للأخذ والتلقي.

ولما عاد إلى مصر، زاد في شوخته وحشمته، وصار غالب من في الأزهر يحسبون حسابه، ويخشون جنبه، ويشار إليه في مجالس الأمراء، مع أبهة في الملبس والركوب والمنزل، وفي كل قليل يعزم

(١) أي: أجرتها.

ولاية الأمور، ويتكلف لهم عزائم معتبرة، وألبس جماعة منهم فراوي سمور، ولم يزل يعرّج ويصعد إلى أن تاقت نفسه إلى مشيخة الأزهر، إذ هي أكبر مناصب العلماء، وأوهم الناس أنه وكيل عن شيخ الجامع شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوري، وصار يركب مع أمير مصر في موكب، وزادت هيئته.

وبعد أيام مضت اتفق وفاة شيخ الجامع المشار إليه، فركب إلى الأمراء فساعده، وأجمعت كلمتهم على أن يولّى المشيخة، وأطمعوه في ذلك، وكاد أن يتم له الأمر، فإذا بالعلماء قامت على ساق، والمجاورون شقوا عصا الشقاق، وامتنعوا عن توليته المشيخة، وحصل الخوض فيه كثيراً، فاجتمعوا وتوجهوا إلى مقام الإمام الشافعي - رضي الله تعالى عنه -، وطلبوا الأمراء هنالك، واتفقت كلمتهم، فنصبوا مولانا الشيخ أحمد العروسيّ شيخاً على الجامع الأزهر، فلما رأت الأمراء ذلك، ألبسوه فروة، وأخذوا بخواطهم، وسكتوا عما كانوا شرعوا فيه.

وتأخر المترجم عما كان عليه سابقاً، ولكنه رئيس المذهب، كثير الحشم، وافر الجاه والحرمة، إلى أن ثارت فتنة بين رواق الترك ورواق الشام، وقتل من الأتراك رجل وجرح اثنان، فتحزب الأتراك وتوجهوا إلى الأمراء وعرضوا الحال، واتهموا المترجم أن له ميلاً إلى نصرة الشوام؛ لحمايته لهم، والذب عنهم، وأرادت الأمراء إخماد الفتنة بنفي جماعة من رواق الشوام الذين حصل منهم الفساد، وأمروا المترجم أن يكون بمعرفته، إذ هو الحاكم عليهم، وقامت الناس، وانفضّ المجلس مع ذلك، فما وسعه إلا أنه اختفى، فلما حصلت الجمعية ثاني مرة لإنفاذ الكلام السابق؛ طلبوا المترجم فلم يجدوه،

فعند ذلك حنقت عليه الأمراء، واتهموه بممالأته لهم، وشرعوا في نفيه، ثم تراجع الأمر، وأمره أن يلزم بيته، ولا يقارش في شيء؛ سداً لباب الفتنة.

فمكث على هذه الحال في بيته تسعة وثلاثين يوماً، مقبلاً على العبادة والذكر وتلاوة القرآن، وكان إذ ذاك به جماعة من أصحابه الخواص، فيذاكرهم، ويتسلى بهم، ويقول: إن إمامنا النعمان جرى له أكثر من ذلك، وهذه سنة العلماء، حتى توفي ليلة الخميس سابع جمادى الأولى سنة (١١٩٣)، وجُهِزَ بصباحه، وصُلِّيَ عليه بـ «الجامع الأزهر»، ودفن في مقام السادة الوفاة - رحمه الله تعالى -؛ فلقد كان ممن يودنا، ويعترف بحبنا، مع مساعدته اللسانية في قضاء بعض مهماتنا.

ومن آثاره: «رسالة الهنا في سر الكنى» ألفها باسم الشيخ صاحب السجادة، مليحة في بابها، وقد وصلت إلى «زبيد»؛ فكتب عليها صاحبنا عبد الخالق بن علي شرحاً نفيساً، وقرَّظ عليه جماعة من فضلاء الوقت؛ كالشيخ سيدي أحمد العروسي، والشيخ محمد الصبان.

٣٣٥ - عبد الرحمن بن محمد أسلم بن عبد الرحمن، الحسنيُّ أمّا، الحسينيُّ، السليمانِيُّ عشيرةً، المكيُّ داراً، الحنفيُّ مذهباً^(١).

شيخنا، الإمام، الفقيه، المحدث، المدرّس بباب السلام كأبيه. ولد بـ «مكة»، وبها نشأ تحت كنف أبيه، وحفظ المتون، وعرضها على والده وفضلاء عصره، وتفقه على أبيه، وروى الحديث عنه،

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١١٧-١١٨).

وعن البصريّ، والنخليّ، والشيخ تاج الدين القلعيّ، وابن عقيلة،
والشيخ عيد، الطنتداويّ، ويونس المصريّ، والشيخ عبد القادر
المفتي، ومهر وأنجب، ودرّس بـ «الحرم الشريف»، وانتفع به الناس،
وكانت له يد طولى في علم الطب، وله فيه كتابات وتحقيقات.

لقيته سنة (١١٦٣) بـ «الحرم»، وسمعت دروسه وتقاريره، وكان
جَمَّ المحاسن، كثير الفضائل، مقبلاً على شأنه، صابراً، عفواً، مع
كثرة عياله، وقد أجازنا، توفي سنة (....) (١).

٣٣٦ - عبد الرحمن بن محمد بن حماد، الحسنيّ، السجلماسيّ،
الشريف.

سمع مني الأولية مع أخيه الطالب، ووالده في يوم الاثنين ٢١
جمادى الأولى سنة (١١٩٠) بمنزل سكنهم في دار ابن شقرون قرب
الجامع الأزهر، ولما عاد إلى البلاد، أزوجه ابن عمه سلطان المغرب
إحدى بناته، بارك الله تعالى فيه.

٣٣٧ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد اللطيف بن
موسى بن عبد القادر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن الجنيّد بن القطب
الجمال محمد بن موسى بن عليّ بن عمر بن عجيل، الزواليّ، اليمنيّ،
المعروف كآبائه بـ «المشرع» (٢).

صاحبنا المعروف بـ «صاحب الرويّة»، وهي كغنية: قرية من
أعمال «زبيد»، وأول من تلقب بـ «المشرع» جدّه محمد بن موسى،

(١) بياض في الأصول.

(٢) انظر ترجمته في: «النفس اليماني» للأهدل (ص: ١٠٠)، «هجر العلم ومعاقله»
للأكوع (٢/٩٠٨)، «نشر العرف» (٢/٣٧).

وهو أخو القطب الأكبر أحمد بن موسى، الذي نُسب إليه «بيتُ الفقيه» المدينة الشهيرة بـ «اليمن»، وأول من نزل «الروية» جدُّه موسى بن عبد القادر، وهو مدفون خارجها على مقربة منها على يمين الذهاب منها إلى «كرف البطاح».

وقد زرتَه، وهذا البيت أحد البيوت المشهورة بـ «اليمن» بالصلاح والتقوى، والعلم والسر والكرامات.

ولد المترجم بـ «الروية» في سنة (١١٤٠) تقريباً، ونشأ بها على علم وصلاح، وتردد إلى «زبيد»، فحضر دروس السيد يحيى بن عمر الأهدل، والسيد أحمد المقبول، ويحيى الحكمي، وعبد الخالق بن أبي بكر، ومحمد بن علاء الدين، في آخرين، والكل كانوا يحترمونه، وانفرد في الفضائل، وصار مأوى للوافدين، وقُبلت شفاعاته لدى أهل الدولة، والأمراء، ومشايخ العرب، ونفذت كلمته فيهم، وأضحى أوحداً وقته، غريب الحال والشأن.

صحبه كثيراً في بلده، وفي «زبيد»، وطارحته، وسمعت منه الفوائد الكثيرة، وكان علمه مواهباً وفتوحات، ولديه محفوظة ونوادر، وإكرامه للوافدين بما يقضى منه العجب، وكان ينقد الشعر، ويطارح، مع فصاحة تامة، ولهجة صادقة، ورجاحة عقل، ونور ذكاء وفطنة.

ومما سمعت من لفظه مجالس من «المقامات الهندية» لأبي بكر بن الحسن الحضرمي، فكان يورده بأحسن عبارات، ويفسره بأبهج إشارات.

وسافرت معه إلى الحرمين سنة (١١٦٤)، فكنت زميله في

السفارة، وسمع معي مشاركاً لي «المسلسل بيوم العيد» من شيخنا السيد عمر بن أحمد ب «الحرم الشريف»، وكذا سمع معي أشياء على شيخنا ابن الطيب، وشيخنا أبي الحسن السندي ب «المدينة»، وعلى شيخنا السيد نور الحق ب «مكة»، وعدت معه إلى اليمن، وأبسنني الخرقة الصوفية بمنزله في «الروية» سنة (١١٦٦)، وكانت تلك الأيام في اجتماع الأفاضل عنده كمواسم العيد، ومباسم في ثغر الدهر العنيد.

ولما قدمت إلى مصر، لم يزل يكاتبني، ولما بلغه الخبر أنني شرحت على «القاموس»، أرسل يحثني على تحصيل نسخة منه ترسل إلى اليمن، فلم يتفق إلا إرسال الجزء الأخير منه.

توفي في أواخر رجب سنة (١١٩٥)، وجاءنا نعيه ب «مصر» في كتاب الأخ الصالح عمر بن عبد الغني البحراني، الشافعي، فرحمه الله تعالى، وقدس سره، فإنه لم يخلف بعده مثله في الكمال والفضل.

٣٣٨ - عبد الرحمن بن محمد، الحسيني، الطرابُلُسي، الشهير نسبه ب «الأدهمي»، نزيل ثغر «دمياط».

صاحبنا، الفاضل، الصالح، الفصيح، الماهر، درة تاج الشرف، ولب لباب السلف، وكان والده قد تولّى نقابة الأشراف ب «دمياط». لقيته في سفري إلى دميّاط في سنة (١١٦٧)، فأنسني بأدبه، وعمّني بفضله.

وكان مع - دَمَائَة خُلُقِهِ، وسهولة طبعه - ماهراً في علم الطب، عارفاً بخواص الأدوية، مختبراً في النباتات، ولديه محفوظة، ونوادر أشعار، ولطائف أخبار، وبينني وبينه محاورات ومداعبات.

ولمّا عدت من بيت المقدس، كنتُ نزيلًا في بيته، فبلوتُ منه
الكرم الزائد والمعروف الجمّ، جزاه الله تعالى عنا خيرًا، مات في عَشْرِ
السبعين .

٣٣٩ - عبد الرحمن بن محمد مقلد، النحاس، المصري .

الأديب، الشاعر، والفصيح الماهر .

يفجّر من صخر الشعر ماءً البلاغة، ويحكّي وشيّه وشيَ الحريريّ
في حسن الصياغة .

أرسل إليّ قصيدة، وهي هذه، ولها واقعةٌ حالٍ : [من الخفيف]

عَطَّرْتُ مِصْرَنَا نَسِيمُ زَبِيدِ	هَيَّجْتُ صَامِتًا وَذَا تَغْرِيدِ
قَدْ نَعَمْنَا مِنْهَا بِخَذَنِ أَنْيسِ	وَأَنْسَنَا مِنْهَا بِظَبْيِ شَرُودِ
وَاحِدِ الْحُسْنِ ثَانِي الْعَطْفِ تَيْهًا	فِيهِ تَبْدُو بِرَاهُنِ التَّوْحِيدِ
كَمْ صَدُورٍ بَعِشْقِهِ تَتَلَطَّى	ظُمًا وَالْخُدُودِ ذَاتِ الْوَرُودِ
وَلِحَاطُ الْعِشْقِ مِثْلُ فَرَاشِ	هَامَ حَبًّا بِالنَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ
قَدْ وَفَّانِي وَشَاغِلِي عَنْهُ مَدْحِي	فَرَعُ نَوْرِ الْوُجُودِ أَصْلُ الْجُودِ
مَرْتَضَى مَجْتَبَى سَمِيٍّ أَبِيهِ	مُنْجِزُ الْوَعْدِ مَخْلِفُ الْوَعِيدِ
كَمْ ظُهُورٍ بِفَضْلِهِ وَجِبَاهِ	بِرُكُوعٍ تَجَلُّهُ وَسُجُودِ
قَدْ عَدَدْنَا فِيهِ مُحَاسِنَ فَضْلِ	مَاتَ مِنْهَا الْحَسَادُ بِالتَّعْدِيدِ
إِنْ يَقُولُوا إِنَّا نَوَاحِيهِ لُطْفًا	فَكَذَا صَالِحٌ أَخٌ لِثُمُودِ
سَادَ فَضْلًا وَاسْوَدَّ مِنْهُمْ وَجُوهُ	وَابْتِهَاجِي بِذَلِكَ التَّسْوِيدِ
أَنْتَ مِنْ بَيْتِ سَادَةٍ نَجْبَاءِ	سَادَةُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ كَالْعَبِيدِ
بَيْتُ عَزٍّ فِيهِ النَّدَى وَالرَّدَى صَف	وُ كِنَاسِ الظُّبَا عَرِينُ الْأُسُودِ

أنا فان أراك في كُلِّ معنى
بالتخلي عن السَّوى والتَّحلي
أنت سرُّ الأكوانِ تظهرُ فيها
إن يكنْ بالأسبابِ يظهرُ شخصُ
لك طرسٌ تُرى النقوشُ عليه
يا إماماً تقلَّدَ الفضلَ حتَّى
هاك عِقداً به الزمانُ تحلَّى
مشى طويلاً ووافراً ومديداً

فلهذا قد دامَ فيكْ شهودي
بالعلا قد أنرتْ كلَّ الوجودِ
يا مُراداً يرعى لكلِّ مريدٍ
إنَّ قلبي في الحبِّ ذو تجريدٍ
كعذارٍ قد خطَّ فوق الخدودِ
باجتهادٍ ملنا إلى التقليدِ
ونظامي يحلو لهذا الجيدِ
كاملَ الحسنِ ذا ختامٍ سعيدِ

ثمَّ أتى إلى منزلي، فسمع منيَّ الأولية، والشعر في ثاني ربيع الثاني
سنة (١١٩٥)، وكتبتُ له الإجازة، وحضر بعد ذلك عليَّ بعض دروس
«الصحيح» بـ «جامع شيخو».

وراسلني بأخرى، وهي هذه:
سرُّ الغرامِ علانيَّة
ما للعواذلِ في الهوى
لامُ العذارِ بدتْ فكا
وتضُّوعٌ إذ تفتُرُ عن
لي مهجةٌ ملئتْ جوًى
وكسوتها ثوبَ الفنا
محميَّةٌ لم يطرقِ
إنْ شنَّ يوماً غارةً
فأرحمُ فديتُك سيدي

[من مجزوء الكامل]
وأرى المشيبَ علانيَّة
رُوحِي فداك وماليَّة
نَتُّ عن سُلوِّي ناهيَّة
دُررِ حِسانٍ غاليَّة
منْ بعدِ كانتْ خاليَّة
هبةٌ وكانتْ عاريَّة
السُّلوانُ منها ناحيَّة
تلقاهُ نارٌ حامِيَّة
بمراشفٍ لك حاليَّة

أَوْ لَا فَلِلْمَوْلَى الْأَجَلُ
مَوْلَى سَمَاءٍ عِلَاهُ أَضْدُ
وَتَرَى النَّدَى قَدْ حَلَّ مِنْ
خَفْهِ وَأَمْلَهُ تَجْدُ
مَوْلَى إِذَا رَامَ السَّمَاءَ
لِلَّهِ أَنْتَ الْمَرْتَضَى
وَدُرُوسُهُ طَبُّ لَدَا
لَكِنْ سَوْءَ الْحِظِّ أَقْدُ
بِحَوَادِثِ هَاتِيكَ سَا
لَكِنْ بِسَعْدِكَ سَيِّدِي
وَالْيَوْمَ فِيَّ بَقِيَّةُ
وَلَهُ :

بِرُوحِي أَفْدِي سَيِّدًا كَلِمَاتُهُ
وَمَا عَابَهَا لَحْنٌ فَإِنِّي عَاشِقُ
وَلَهُ مُورِيًّا :

سَأَلْتُ تَقْيِيلَ كَفِّ
شَقِيئْتُ فِيهَا طِلَابًا
وَلَهُ فِي النَّبِيذِ :

بِيضَاءُ طَافَ بِهَا سَاقٍ يَمَاطِلُهَا
خُذْهَا وَدَعْ عَنْكَ مُحْمَرًّا وَمَمْتَرِجًا

شَكُوتٌ حَقًّا مَا بِيَّهِ
حَتَّ بِالْفَضَائِلِ سَامِيَّةُ
دُونِ الْبَرَائِيَا نَادِيَّةُ
غَيْشًا وَرِيحًا عَاتِيَّةُ
نُزَلًا أَجَابَتْ دَاعِيَّةُ
وَبِكَ الْمَعَالِي رَاضِيَّةُ
عِ الْجَهْلِ قَطْعًا شَافِيَّةُ
عَدَنِي وَشَتَّتْ بِأَلِيَّةُ
رِيَّةُ وَهَذِي غَادِيَّةُ
أَمْسَتْ جَمِيعًا فَانِيَّةُ
فَلَكَ الْحَيَاةُ الْبَاقِيَّةُ
[من الطويل]

مِنْ السَّخْرِ إِلَّا أَنَّهَا تَصْلِحُ الذُّهْنَا
وَمَا أَطْرَبَ الْعِشَاقَ إِنْ يَسْمَعُوا اللَّحْنَا
[من المجتث]

مِنْ رَاحَتِيهِ مُبَاحَهُ
وَمَا ظَفَرْتُ بِرَاحَهُ
[من البسيط]

يَحْلُو لَنَا فِي ثَنَاهَا السُّمْرُ وَالسَّمْرُ
وَانْظُرْ إِلَى قَمَرٍ فِي كَفِّهِ قَمَرُ

وله - وقد أرسله إلى ولد شيخنا السيد العيذرُوسِ -: [من الخفيف]

قَرَّبَ الْقَلْبَ نَحْوَكُمْ وَسَلَاهُ	هَلْ صَبَا قَوَافِي رَشَاءٍ وَسَلَاهُ
دَنِفْتُ قَدْ أُصِيبَ مِنْكَ بَعِينٍ	وَشَفَاهُ فِي الْحَبِّ تِلْكَ الشَّفَاهُ
كَمْ يُدَاوِي الْهَوَى بِجِلْبَابِ صَبْرٍ	أَخْلَقْتُهُ مِنَ النَّوَى شَكْوَاهُ
نَتَفَدَّاكَ مِنْ حِجَازِيٍّ أَصْلٍ	مَاتَ عُشَّاقُهُ بِرَصْدِ نَوَاهُ
رُبَّ حُسْنٍ قَدْ أَرْسَلَ الطَّرْفَ فِينَا	يُنْذِرُ النَّاسَ بِالَّذِي أَوْحَاهُ
مَفْرَدُ الْعَصْرِ جُمَعَ الْمَجْدُ فِيهِ	فَهُوَ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ مُصْطَفَاهُ
عَمَّهِ الْفَضْلُ حِينَ جَدَّ إِلَيْهِ	فَهُوَ فِي أَصْلِ طَبْعِهِ لَوْ أَبَاهُ
مِنْ بَنِي الطُّهْرِ عَيْدَرُوسِيٍّ أَصْلٍ	فَلِهَذَا قُلُوبُنَا مَسْرَاهُ
إِنَّ تَقْبِيلَ رَاحَتِيهِ شِفَاءٌ	لَعَلِيلِ الْهَمُومِ مِنْ بِلَوَاهُ
نَجْلُ بَحْرِ عَذْبِ الْمَذَاقِ شَهِيٍّ	دَامَ بِاللَّهِ عِزُّهُ وَبَقَاهُ

وله في رثاء شيخنا السيد - رحمه الله تعالى -: [من الكامل]

يَا دَهْرُ مَا لَكَ مُغْرَمٌ بِنَفَائِسِ الْـ	أَشْيَا وَفِي الْأَرْدَالِ ذَا سُلُوفَانِ
يَا دَهْرُ كَمْ صَعَّرْتَ خَدَّكَ غِلْظَةً	لَهُمْ وَحَبَيْتَ الْغَيْرَ بِالْإِذْعَانِ
يَا دَهْرُ مَا لَكَ وَالْإِمَامَ الشَّافِعِي	اللَّأْوِي عَنِ الْفَحْشَاءِ كُلِّ عِنَانِ
أَوْرَثْنَا وَجَدًا عَلَيْهِ وَحَسْرَةً	تَرَكَ الشُّيُوخَ عَلَيْهِ كَالصَّبِيَانِ
طَرَقَتْ عَلَيْنَا الْحَادِثَاتُ لِفَقْدِ مَنْ	قَدْ كَانَ عُمْدَتَنَا عَلَى الْأَزْمَانِ
مُذْ رَاحَ أَعْيَانِي ثَقِيلًا هُمُّهُ	وَكَذَا يَكُونُ الرُّزْءُ بِالْأَعْيَانِ
إِنْ كَانَ آذَانِي الرِّثَاءُ فَطَالَمَا	قَدْ نَعِمْتُ بِنَسِيْبِهِ آذَانِي
أَوْ كَانَ أَلْوَى فِي التَّحْيِيرِ بَعْدَهُ	فَلَطَالَمَا نَحْوَ الْهَدْيِ أَلْوَانِي
فِي كُلِّ أَحْيَانِي سَابِكِي مَوْتَهُ	وَلَطَالَمَا مِنْ لَفْظِهِ أَحْيَانِي

إِنْ كَانَ أَحْوَجَنِي لِسَائِلِ أَدْمُعِي فَلطالَمَا مِنْ خَيْرِهِ أَغْنَانِي
 تَرَكَ الْمَجَالِسَ وَالْمَجَالِسُ بَعْدَهُ هَذَا الْخَلِيُّ وَذَاكَ بِالْأَشْجَانِ
 لَكُنَّيْ أَرْجُو الْمَكَارِمَ وَالتُّقَى فِي نَجْلِهِ ذِي الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ
 فَهُوَ الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِ يَمِ بْنِ الْكَرِيمِ السَّيِّدُ الْعَدْنَانِي
 الْعِيدْرُوسُ أَبُو الْمَعَالِي وَالْمَعَا نِي وَالْمَثَانِي غُرَّةُ الْأَزْمَانِ

٣٤٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ، الْمُحَلِّيُّ.

الشيخ، الصالح.

ورد علينا في سنة (١١٩٠)، فسمع بمجلسي من لفظ شيخنا السيد
 عبد الله بن موسى الحريري الأولية، وأجازنا جميعاً، وكذلك أجزته،
 وذلك في نصف صفر.

٣٤١ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْحَلَوِي، الْفَاسِيُّ.

ورد مع أبيه حاجاً سنة (١١٩٧)، فسمع مني الأولية، وأشياء
 أُخر، ورجع إلى بلاده، ثم ورد علينا في سنة^(١) (١٢٠٢)، فلازماني
 كثيراً، وهو إنسان حسن الود، طيب العشرة، كثير الاعتقاد.

٣٤٢ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُصْطَفَى بْنِ شَيْخِ بْنِ مُصْطَفَى بْنِ عَلِيِّ زَيْنِ
 الْعَابِدِينَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ بْنِ الْقُطْبِ الْأَكْبَرِ
 عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدْرُوسِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّكْرَانِ بْنِ الْقُطْبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 السَّقَّافِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مُقَدِّمِ
 التُّرْبَةِ بـ «تريم» ابْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 عَلَوِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْعِرَاقِيِّ بْنِ عَيْسَى النَّقِيبِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) ساقطة من «ب».

عليّ بن جعفر الصادق بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب^(١).

شيخنا، الإمام، القطب، وجيه الدين، أبو المراحم، الحسيني، العلوي، العيدروسي، التريمي، نزيل مصر.

وُلد بعد غروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة (١١٣٥)، وأُمّه فاطمة ابنة عبد الله الباهر بن مصطفى بن زين العابدين، العيدروس.

وأرّخه سليمان بن عبد الله باحري بقوله: [من المجتث]

لله من سيّد	أتى بيوم سعيّد
ضياء الزمان به	نعم الحبيب المجيد
يا نعم من وافد	بكل خير مديد
ابن الصّفيّ مصطفى	اللوذعيّ الرشيد
تاريخ ميلاده	(أتى شريف سعيّد)

وبها نشأ على عفة وصلاح في حجر والده وجدّه. وأجازه والده وجدّه، وألبسه الخرقة، وصافحاه، وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، وأجازه بمروياته، وفي سنة (١١٥٣) توجه صحبة والده إلى الهند، فنزلا «بندر الشحر». واجتمع بالسيد عبد الله بن عمر المحضار العيدروس، فتلقّن منه الذكر، وصافحه، وشابكه، وألبسه الخرقة، وأجازه إجازة مطلقة مع والده، ووصلا «بندر سورت».

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٩٥-٩٩)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٥٢٦-٥٢٨)، «النفوس اليماني» للأهدل (ص: ٢٣١-٢٣٩)، «سلك الدرر» للمرادي (٢/ ٣٢٨-٣٢٩)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٧٣٩-٧٤٢)، «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٣٨)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ١٢٤).

واجتمع بأخيه السيد عبد الله الباهر، وزارا مَنْ بها من القرابة والأولياء، ودخلا مدينة «بروج»، فزارا محضار الهند السيد أحمد بن شيخ العيدروس، وذلك في ليلة النصف من شعبان سنة (١١٦١)، ثمَّ رجعا إلى «سورت».

وتوجه والده إلى «تريم»، وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس، وفي أثناء ذلك ركب إلى بلاد «جَاوَه»، وظهرت له في هذه السفرة كراماتٌ عدَّة، ثمَّ رجع إلى «سورت»، وأخذ إذ ذاك من السيد مصطفى بن عمر العيدروس، والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس، والسيد محمد بن فضل الله العيدروس أجازته بالسلاسل والطرق، وألبسه الخرقة، ومحمد فاخر العباسي، والسيد غلام علي الحسيني، والسيد غلام علي حيدر الحسيني، والبارع المحدث حافظ يوسف السورتي، والعلامة عزيز الله الهندي، والعلامة غياث الدين الكوكني، وغيرهم.

وركب من «سورت» إلى اليمن، فدخل «تريم»، وجدَّد العهد بذوي رَحِمِهِ، وتوجَّه منها إلى مكة للحجِّ، وكانت الوقفة نهار الجمعة، ثمَّ زار جدَّه ﷺ، وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندي، وأبي الحسن السندي، وإبراهيم بن فيض الله السندي، والسيد منير بن محمد البيتي، ومحمد الداغستاني.

ورجع إلى مكة، فأخذ عن شيخنا السيد عمر بن أحمد، وابن الطيب، وعبد الله بن سهل، وعبد الله بن سليمان باحري، وعبد الله بن منير مدهر، ومحمد باقشير.

ثمَّ ذهب إلى الطائف، وزار الحبر ابن عباس - رضي الله تعالى

عنهما -، ومدحه بقصائد، واجتمع إذ ذاك بشيخنا السيد عبد الله ميرغني، وصار بينهما الود الذي لا يوصف.

وفي سنة (١١٥٨) أُذِنَ له بالتوجه إلى مصر، فنزل إلى «جُدَّة»، وركب منها إلى «السويس»، وزار سيدي عبد الله الغُرَيْبَ، ومدحه بقصيدة، وركب منها إلى مصر، وزار الإمام الشافعي وغيره من الأولياء، ومدح كلاً منهم بقصائد هي موجودة في «ديوانه»، وفي «رحله»، وهُرِّعَتْ إليه أكابرُ مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والأمراء، وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور في «رحله».

وممَّن أتى إليه زائراً شيخُ وقته سيدي عبدُ الخالق الوفائيُّ، فأحبه كثيراً، ومال إليه؛ لتوافق المَشْرِيبَيْنِ، وألبسه الخِرْقَةَ الوفايَّةَ، وكنَّاه أبا المراحم بعد تَمَنُّع كثير، وأجازه أن يكني من شاء، فكان المترجَمُ قد كُنِيَ جماعة كثيرةً من أهل اليمن بهذه الإجازة.

وفي سنة (١١٥٩) سافر إلى مكة صحبةَ الحجِّ، وتزوج ابنة عمِّه الشريفةَ علويَّةَ العيدروسيَّةَ، وسكن بـ «الطائف»، وابتنى بالسلامة داراً نفيسةً، ومدح الحبر بقصائد طنانة، ثمَّ عاد إلى مصر ثانياً في سنة (١١٦٢) مع الحجِّ، فمكثَ بها عاماً واحداً، وعاد إلى الطائف، وفي سنة (١١٦٣) كان اجتماعي به في الحرم الشريف، ولكن لم يطل ذلك؛ حيث إنني رجعت إلى اليمن، ورجع هو إلى الطائف، وفي سنة (١١٦٤) أتاه خبر وفاة والده.

وكتبتُ نسخةً من «ديوان شعره» وأنا بـ «زَبِيد» وتولَّعْتُ بكلامه، وطرُتُ إلى ملاقاته، وزاد به شوقي، فلما كان سنة (١١٦٦) قصدته من اليمن، ودخلت مكة، وبعد أداء المناسك، توجهتُ إليه بـ «الطائف»،

فنزلتُ عنده في منزله المذكور بـ «السلامة» مدة ستة أشهر وزيادة، فكنْتُ عنده في عزٍّ وإكرام، ومؤانسة واحترام، وتلقيتُ منه إذ ذاك أشياء كثيرة، وقرأتُ بين يديه «مختصر السعد» مذاكرةً، ولازمته ملازمة كليةً، وأطلعني على ما عنده من الأسرار والغرائب في العلوم من المنطوق والمفهوم، وأبسنني الخِرقَةَ، وأجازني بمروياته كلها، وبـ «سلاسل الصوفية» مما وصلت إليه، وناولني نسخة «الخرق والطرق» لأبي الفتوح الطاوسي، وكتبَ لي عليها إجازةً، واختصرته وزدتُ عليه طرقاً لم يذكرها، فكتبَ عليها إجازةً، وهو الذي شوقني إلى دخول مصر، وصار يصف لي ما جرى له فيها مع علمائها وأمرائها وأدبائها، وما فيها من المشاهد الكرام، وحضرات الأولياء الأعلام، فاشتاقَت نفسي لرؤياها، ونزلت إلى مكة، ولما فرغتُ من مناسك الحجِّ، توجهت إلى مصر مع الركب، وكان الذي كان، فسبحان من له في كل شُؤُونٍ شأن.

ثم ورد علينا مصر في سنة (١١٦٨)، وحينئذ تلقيتُهُ بالبشر والترحيب، ولازمته ملازمة المريض الطبيب، ومكثَ عاماً واحداً، ثم عاد إلى مكة مع الحج، وفي عام (١١٧٢) تزوج الشريفة رقية بنتَ السيد أحمد بن حسن باهرون العلوية، ودخل بها، ووُلِدَ له منها ولده السيد مصطفى في سنة (١١٧٣)، وفي سنة (١١٧٤) عاد إلى مصر بعياله صحبة الحج، فألقى عصاه، واستقر به النوى، وجمع حواسه لنشر الفضائل، وأخلاها عن السوى.

وهُرِّعَتْ إليه الفضلاءُ للأخذ والتلقي، وتلقى عن كل من مشايخنا الملوِّي، والجوهري، والحفني، وأخيه يوسف، وهم تلقوا عنه تبركاً، وصار أوحده وقتَه حالاً وقالاً، مع تنويه الفضلاء له، وخضعتُ

له أكابر الأمراء على اختلاف طبقاتهم، وصار مقبول الشفاعة عندهم لا تُردُّ رسائله، ولا يُردُّ سائله، وطار صيته في الشرق والغرب.

وفي أثناء هذه المدة تعددت له رحلات إلى الصعيد الأعلى، وإلى السيد البدوي، وإلى دمياط مراراً، وإلى رشيد، وإسكندرية، وزار فوّة، وديروط، واجتمع بشيخنا سيدي علي الشاذلي، وكلُّ منهما أخذ من صاحبه، وزار القطب الدسوقي، وله في كل هؤلاء قصائد طنانة.

ثمَّ أذن له بالسفر إلى الشام، فتوجه إلى غزة ونابلس، ونزل دمشق، ونزل في بيت الجناح المكرم السيد حسين أفندي المرادي، وهرعت إليه علماء الشام وأدباؤها، وخاطبوه بمدائح، واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - في بيت الجناح المكرم السيد علي أفندي المرادي، ثمَّ رجع إلى بيت المقدس، وزار، وعاد إلى مصر، وتوجه إلى الصعيد، ثمَّ عاد إلى مصر، وزار السيد البدوي، ثمَّ ذهب إلى دمياط كعادته في كل مرة.

ثمَّ رجع إلى مصر، وأذن له بالتوجه إلى دار السلطنة، وأُشيع ذلك عنه، فذهبت أودّعه، وقرأت عليه ذلك اليوم طرفاً من «الإحياء»، وأجازني بسائره، ودعا لي بدعوات، وشيّعته إلى «بولاق»، فتوجه إلى «رشيد»، ثمَّ «الإسكندرية»، ومنها إلى «إسلام بول»، فحصل له بها غاية الحظّ والقبول، ومُدِّح بقصائد، وهرعت إليه الناس أفواجا، وعيّن له مولانا السلطان - نصره الله تعالى - شيئاً من المعلوم الراتب الجاري من جوال مصر باسمه، وهما قرشان، وأكرمه رجال الدولة، ولم يمكث بها إلّا قدر أربعين يوماً، وركب منها إلى بيروت، ثمَّ إلى صيدا، ثمَّ إلى قبرص، ثمَّ إلى دمياط، وذلك غاية شعبان سنة (١١٩٠)، ثمَّ دخل المنصورة، وبات بها ليلة، وفي سابع عشر رمضان

دخل مصر، وكانت مدة مكثه في الهند عشرة أعوام، وله سبعة عشر حجات^(١)، منها ثلاث حجات في الجمعة، وسفره من الحجاز إلى مصر ثلاث مرات، وللصعيد ست مرات، ولد مياط ثمان مرات.

ومما كتبه على «شرحي على القاموس»: [من الخفيف]

هذه الزُّهْرُ أم ضياءُ الشُّموسِ	أم كؤوسٌ من الشُّمُولِ الشُّموسِ
بنتٌ قدسٍ قبلَ الكرومِ تراءت	لِذويها في حانَةِ التقديسِ
أم رياضٌ تنوَّعَ الزُّهْرُ فيها	فَهِيَ تُجَلَّى لَنَا بِكُلِّ الجنوسِ
أم ذواتُ الحِجَالِ حَيَّتْ فَأَحَيَتْ	بجميلِ الوصالِ مَيَّتَ النفوسِ
أم علومٌ لَمَّا تَسَامَى سَنَاهَا	مَدْرَكَاً لُقِّبَتْ بِتاجِ العروسِ
أَيُّهَا الشَّرْحُ كم شرحتَ صدوراً	حين تجلُّو جواهرَ القاموسِ
دامَ مُمْلِكٍ في الكمالِ مليكاً	جندُهُ الفَهْمُ في المجالِ النفيسِ
أَيُّهَا السَّيِّدُ المَهْدَبُ ذاتاً	وصفاتاً زانتَ جِيادَ الطُّروسِ
أَيُّهَا المَرْتَضَى الرَّضِيُّ بعلمٍ	وبمجدٍ سما بطيبِ الغُروسِ
دُمْتَ يا بَنَ البَتُولِ في عِزِّ فضلٍ	مِنْ إِلَهٍ مُهَيِّمٍ قُدُّوسِ
وابقَ واسلمَ تجلُّو كنوزَ علومٍ	مشرقاتٍ في أوجِها المأنوسِ

وله في مدح الغريب صاحب السويس في سنة (١١٥٨): [من الخفيف]

هذه دارُهُم وهذا الكثيبُ	فعلامَ البُكا وهذا النَّحيبُ
أم معَ الأنسِ للبكاءِ محلٌّ	أم معَ الصَّفْوِ للخطوبِ خطيبُ
لا تُضَيِّعْ وقتَ التهاني فيه	حضرةٌ حلوةٌ وغابَ الرقيبُ
ليس يختارَ للندى منك ذكراً	سيِّما والحيبُ منك قريبُ

(١) كذا في الأصل.

ومنها:

إِنَّ ضَيْفَ الْكَرَامِ ضَيْفٌ عَزِيزٌ
لَا تَقْلُ رَبِّمَا جَهِلْتُ عَلَيْهِمْ
إِنَّ إِكْرَامَهُ عَلَيْهِمْ وَجُوبٌ
إِنَّمَا يَعْرِفُ الْغَرِيبَ الْغَرِيبُ

ومنها:

لُذِّبَ بِهِ إِنْ دَعَاكَ حَدَثٌ دَهْرٍ
سَيِّدِي عَبْدُكَ الْغَرِيبُ أَتَاكُمْ
مِنْ خُطُوبِ النَّوَى وَمَا فِيهِ لَأَقَى
سَلَمَتُهُ يَدُ الزَّمَانِ إِلَى مَا
رَكِبَ الْبَحْرَ وَالْبَرَارِي وَلَكِنْ
لَسْتُ مَمَّنْ يَعُومُ فِيهِ وَافَاهُمْ
إِنَّ فِي الْبَرِّ لِلْمَسَافِرِ بَرًّا
وَسَبُوحٌ كَرًّا وَفَرًّا سَبُوقٌ
بَيْنَ كَفِّي لَجَامُهَا وَهِيَ تَمْشِي
هِيَ أَوْلَى مِنْ مَرْكَبٍ فَوْقَ بَحْرِ
قُلْتُ لَمَّا رَكِبْتُهُ يَا بَنَ وَدِي
هَلْ تَرَانِي فِيهَا سَلِيمَانَ حَتَّى
إِنْ أَقْلُ يَا شَمَالُ رَوْحُ يُجِبْنِي

وله في مدح ابن عباس - رضي الله تعالى عنه - في سنة

(١١٥٩):

قَسَمًا بِسُوسَنِ خَدِّهِ وَوُرُودِهِ
وَبِعَسْجَدٍ مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَفَضَّةٍ
وَبِشْغَرِهِ الْأَلْمَى وَطَيْبِ وَرُودِهِ
مِنْ جَسَمِهِ وَبِلَوْلُؤٍ فِي جِيدِهِ

وبأحمرٍ من خدّه وبأسمرٍ
وينونٍ حاجبه ونورٍ جبينه
بالنَّجمِ بلّ والبدرِ بلّ والشَّهبِ من
بالرَّاحِ والياقوتِ بالزُّمانِ من
بزمردٍ وسجَّجَلٍ وطَبَرزَدِ
وبكاملٍ وبوافٍ من حُسْنِه
وسحابِ عشقِ القلبِ معَ وَسْمِيَّه
وبظُلْمِه وبِظْلَمِه وبخَصْرِه
وبناعسٍ من جَفْنِه وبموقِظِ
وبجوهرٍ من ثغْرِه وبنغْمِه
إنَّ الملاحَ الغانياتِ بأسْرِها
عِشْقِي لَهُ وتغزُّلي فيه كما
غوثٌ بدايتهُ نهايةُ غيرِه
مولاي عبدُ اللهِ نجلُ السيِّدِ الـ
وهي طويلة .

مِنْ قَدِّهِ وبأبيضٍ من سُودِه
وَضُحَى مُحَيَّاهُ ولیلِ جَعِيدِه
أقراطِه وحُجولِه وعُقودِه
أردافِه وشفاهِه ونهودِه
مِنْ شاميَّه وصدرِه ووجيدِه
وطويلِه وبَسِيطِه ومديدِه
ووليَّه وبُروقِه ورُعودِه
وَبِرْدَفِه وبِفَوْدِه ونُجُودِه
مِنْ لَحْظِه وبوَعْدِه ووَعيدِه
فاقت على الشُّخُورِ من تغريدِه
من حسنِه الأشهى كبعضِ عبيدِه
مدحي لسامي الحبِّ في معبودِه
سادَ الوری بنزولِه وصعودِه
عباس مفردُ دهرِه ووجودِه

وله في مدح سيِّدنا الحسين - رضي الله تعالى عنه - : [من الطويل]
وأبدتُ من الإجلالِ ما لم يكنْ عندي
وأخجلَ عينَ الماءِ من فيضِه الوردِي
شموسُ الصِّفا والأنسِ والبشرِ والعقدِ
بأنِّي بحمدِ اللهِ أنجحتُ في جهدي
بدا الحالُ في استقبالِ جدِّ علي جدِّ
بدتُ طلعةُ الإقبالِ من حضرةِ السَّعدِ
وقرَّيتُ عيناً طالما انهلَّ دمعُها
هنا انقشعتْ سَحْبُ الكآبةِ وانجلتْ
وعاذلتني بالعدْرِ فاهتُ لِمَا رأتُ
أَيَا زَمَنِي الماضي نسيْتُكَ عندما

ويا أَيُّهَا الرِّوَضُ الأَرِيضُ أَقِلْ فَتَيَّ
أَنْخْتُ مطايا القَصْدِ مِنْ بَعْدِ عَيْيْهَا
فَأَشْبَعْتُ رِيًّا زَحْزَحِ العَطَشِ الَّذِي
وهي طويلة، ومنها:

ودونكَ يا نَجَلَ البُتُولِ غَرِيبَةً
يَتِيمَةً دُرًّا لَا كَفِيلَ لَهَا سِوَى
ومن كلامه - رحمه الله تعالى -:

حِجَابٌ وَحَسْبِي أَنْ أَقُولَ حِجَابُ
وَرَاحٍ دَانَا كَأَسْهَى وَحَبَابُهَا
وَجِيرَةٌ قَدْسٍ عَمَّتِ الْكُلَّ حَبْدَا
وَذَاتُ جَمَالٍ إِنْ ضَلَلْنَا بِشَعْرِهَا
وَكَشَفْتُ وَمَا كَشَفْتُ وَكَمْ هَاهُنَا عَنَّتْ
لَكَ اللَّهُ يَا سَلْمَى سَلِي عَنْ صَبَابَتِي
وَجُودِي بِمَوْتِي يَا حَيَاتِي لَكِي بِهِ
وَمَا ثَمَّ مَا يَخْفَاكَ عَنِّي وَإِنَّمَا
إِذَا خَاطَبْتُ مَعْنَاكَ رُوحِي تَرَنَّنَحْتُ
وَإِنْ مَثَلْتُ مَرَاكَ مَالَتْ كَأَنَّهَا
وله - أيضاً -:

طَابَ شَرْبِي لَخْمِرِ تِلْكَ الْكُؤُوسِ
هَاتِهَا هَاتِهَا فَقَدْ رَاقَ وَقْتِي

تَنَاسَاكَ لَمَّا أَنْ رَأَى جَنَّةَ الْخَلْدِ
عَلَى خَيْرِ بَحْرِ طَيْبِ الصَّدْرِ وَالْوَرْدِ
حَرَارَتُهُ يَا طَالَمَا أَحْرَقْتُ كَبِدِي

يَمَانِيَّةً مِنْ بَحْرِ جَدْوَاكَ تَسْتَجِدِّي
جَنَابَكُمْ الْعَالِي عَلَى الْقَبْلِ وَالْبَعْدِ
[من الطويل]

ذَهَابٌ بِهِ يَحْلُو لَنَا وَإِيَابُ
خَطَابُهَا يَعْلُو الْوَرَى وَصَوَابُ
أَنَاسٍ لَدَيْهَا بِالْمَحَاضِرِ غَابُوا
هَدَّتْنَا بِوَجْهِ مَا عَلَيْهِ نِقَابُ
أَسْوَدٌ لَهَا فَوْقَ الْمَجَرَّةِ غَابُ
وَصَبٌّ دُمُوعٍ مَا حَكَّتُهُ سَحَابُ
يُعَلِّي لِكُلِّي فِي الْوُجُودِ جَنَابُ
يَلْدُ سَوْأَلٌ فِي الْهَوَى وَجَوَابُ
بِخْمَرِ جَمَالٍ مَا حَكَاهُ شَرَابُ
بِهَا حَلٌّ مِنْ فَيْكِ الشَّهْيِ رُضَابُ

[من الخفيف]

فَادِرْهَا لَنَا حَيَاةَ الْنَفُوسِ
بَيْنَ رُوحٍ بِهِ السَّرُورُ جَلِيسِي

هَاتِهَا فَالزَّمانُ قد طابَ حتى
واسقني يا حياةَ رُوحِي وسِرِّي
ومنها:

غبتَ عنيَّ بها فدعني أُغني
صاحِ إنِّي من سَكرتي غيرُ صاحِ
إنَّ في ذا المقامِ حَطَّيْتُ عِسي
فعلامَ الملامُ للعيدروسِ؟

وله في مدح ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -: [من الطويل]
لعمركَ ضاقَ الأمرُ من كلِّ جانبِ
وها أنا في قبضِ مشى في مفاصلي
فقمُ لي عفيفَ الدين قومةَ سيِّدِ
وخذُ بيدي تفديكَ رُوحِي لأنَّني
وهي طويلة .

وله يمدح السيد البدويّ - قدّس سرّه -: [من الطويل]
خليليَّ سيرا بي إلى المربعِ الرَّحْبِ
إلى حضرةِ المولى إلى حضرةِ الرِّضا
إلى حضرةِ الإطلاقِ في كلِّ مشهدِ
إلى حضرةِ فاقتَ برتبتها السَّما
إلى حضرةِ الأسرارِ والموردِ العذبِ
إلى حضرةِ الإمدادِ في الشرقِ والغربِ
إلى حضرةِ الإشراقِ في البعدِ والقُربِ
إلى حضرةِ تعلو على هامةِ الشُّهبِ
وهي طويلة .

ومن كلامه - رحمه الله تعالى -: [من الكامل]
قفْ بي على كُتُبِ العقيقِ وبانهِ
وابذلْ عزيزَ الدمعِ في أرجائهِ
وتخلَّ من دُرِّيهِ ولُجَيْنِهِ
إن كنتَ ذا شوقٍ إلى كُتُبانهِ
حتى تسيرَ السُّفنُ في غُدرانهِ
يا طَرَفِي المفتونَ في غِزلانهِ

وتجلّ بالورديّ بين وروده
ومُتيم عبثت به نارُ الهوى
قالوا صبيبُ الدمع يُخمدُ ناره
يهوى معانقة الرّماح لأنها
ويزيده ذكرُ العذيب وبارق

وهي طويلة .

ومنها :

راحت دراري الأفق تهوى قُربة
وتبلّج المريخُ فوق قُدوده
لو شاهدَ المجنونُ طلعةَ وجهه
ولو اعتزت أهلُ المحاسنِ لم تقل
ولو استعارَ المزنُ بارقَ ثغره

وتحلّ بالعقيانِ في عقيانه
وأسالتِ الطوفانَ من أجفانه
وهو الذي أذكى لظى نيرانه
تحكي ابتسامَ لَمَاهُ في لمعانه
شوقاً لسُكّرِ ثغره وجُمانه

فتنزّلت عِقدًا لدى أعكانه
لمّا تدلّى النجمُ في آذانه
ما قال ليلي غيرُ بعضِ قِيانه
إلا بأنّ الكلَّ من عُبدانه
ما مجَّ غيرَ الشهدِ في سيلانه

وقال في مدح الإمام الشافعي - رضي الله تعالى عنه - : [من الخفيف]

أشَرَقَتْ في سَمَا القَبُولِ شُمُوسِي
وصفا القلبُ من كُدُوراتِ نَفْسِي
أنا ضيفٌ ولي انتسابٌ إليكمُ
كيفَ لا يَعتَلِي مَقَامِي وَيَسْمُو
حُقَّ لي في الأَنامِ أَنْشِدُ جَهْرًا
وانجلى ما اختفى لعيني عَيَانًا
أَبْشِرُنَ بالَنَجاةِ يا فُلكَ قلبي

وهي طويلة غراء .

بك يا شافعي إلى القدّوسِ
أوثقتني في مَهْمَةِ التَّهْوِيسِ
جامعُ المعنويِّ والمحسوسِ
مُشْهَدِي في العُلا وَتَصَفُّو كُؤُوسِي ؟
راقَ أنْسي لا عطرَ بعدَ عروسِ
وانجلى الهمُّ في الحِمَى المأنوسِ
حيثُ في بحرهم طرحتُ البروسي

ومن كلامه - وهي بديعة جداً :-

أَمَّا الْفُؤَادُ فَكُلُّهُ صَبٌّ^١
وَسَحُّ الْحُشَّاشَةِ حَشُوهَا حُرْقٌ^٢
مَنْ لِي بِأَغِيدَ كُلُّهُ مُلَحٌ^٣
قَمَرٌ وَقَامَتُهُ وَمَقْلَتُهُ^٤
قَالُوا كَمَا الْوَرَقَاءُ قَلْتُ لَهُمْ
هِيَ هَاتِ يَحْكِي الْخَمْرُ رِيْقَتَهُ^٥
وَالْغَوْرُ فِي الْمَعْنَى لَهُ نَبَأٌ^٦
حَسْبُهُ شَمْسُ الْأَفْقِ طَلَعَتَهَا^٧
يَا غَصْنُ قَامَتُهُ عَلَى كَفَلٍ^٨

ومنها :

فِي خَدِّهِ النِّعْمَانُ مَعْتَكِفٌ^٩
وَبِنَافِعٍ ضَحَّاكٌ مَبْسَمٍ^{١٠}

ومنها في المديح :

أَبْيَاتُهُ فِي الشَّرْقِ مَا ذُكِرَتْ

إِلَى أَنْ قَالَ :

وَإِلَيْكَ بِكَرَاءٍ عَنْ مَشَاغِرَةٍ^{١١}
وَفِصَالُهَا وَالْحَمْلُ فِي زَمَنِ^{١٢}
فَاسْتَجْلِهَا عِذْرَاءَ غَانِيَةٍ^{١٣}

[من الكامل]

مِثْلُ الدُّمُوعِ جَمِيعُهَا صَبٌّ^{١٤}
وَهِيَ الَّتِي بِالْأَدْمَعِ مَا تَخْبُو^{١٥}
قَاسِي الْفُؤَادِ قَوَائِمُهُ الرِّطْبُ^{١٦}
يَخْشَاهُمَا الْعَسَّالُ وَالْقُضْبُ^{١٧}
أَنْتَى تَسَاوَى الْعَجْمُ وَالْعَرَبُ ؟^{١٨}
وَهُوَ الَّذِي لِمَزَاجِهَا يَصْبُو^{١٩}
عَنْ خَضِرِهِ إِذْ أُذْهِلَ اللَّبُّ^{٢٠}
وَتَوَهَّمَتْهُ بَدْرُهَا الشُّهْبُ^{٢١}
قَفْ لِي وَقُلْ لِي هَذِهِ الْكُثْبُ^{٢٢}

وَبشْغَرِهِ قَطْرُ النَّدى الْعَذْبُ^{٢٣}
وَمُبَرِّدٍ مَنْ يَشْتَهِي يَخْبُو^{٢٤}

إِلَّا وَيَرْقِصُ عِنْدَهَا الْغَرْبُ

زُقْتُ وَلَا عَارٌ وَلَا ذَنْبُ^{٢٥}
نَزَرَ تَكْوَنَ أَثْهَاهَا الْحَبُّ^{٢٦}
وَاسْلَمْ وَدُمَ يَسْمُو بِكَ الصَّخْبُ^{٢٧}

وقال في مراسلة للشيخ الحفني - قدس سره - :

عَلَى الْحَفْنِيِّ مِقْدَامِ الْهُمُوسِ^{٢٨}
بِتَاجِ الْأَوْلِيَا شَمْسِ الشُّمُوسِ^{٢٩}

سَلَامٌ لَمْ يَزَلْ مِنْ عَيْنَدَرُوسِ^{٣٠}
جَمَالِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا فَأَكْرَمِ^{٣١}

شريف الذات والأوصاف صفوي
أخي في الحسن والمعنى جميعاً
أدام الله ذاك الغوث ذُخْراً
وأبقاه لنا حصناً حصيناً
به أنسي به صفوي دواماً
وصلّى الله مولانا على مَنْ
وآلِ والصّحابِ ذوي المزايا
حبيبي مُنيّتي جالي عُكوسي
ملأذي عُمدتي مُحبي النفوسِ
على رَغَمِ الأعادي والنُّحوسِ
لكي تحيا به كُلُّ الغُروسِ
به رُوحِي حَوَى أَحْلَى لبُوسِ
به نَسَقِي مَصُوناتِ الكُؤُوسِ
وأربابِ المعارفِ والدُّرُوسِ

وله موشحٌ نظمهُ ارتجالاً، وأنشد على القبوسي بين يديه :

قال الذي قد هام في هوى أغيد
واصل محبّك يا غزال تهمد
يا مَنْ قَوامُهُ فاقَ غُصنُ أَمَلد
وخدّه الباهي شاهيٍّ مورّد
بالله زُرْنِي يا حبيب
وارحم فتى عاني غريب
وريقثه خمرُ الزيب
وكلُّ ما فيه عجيب

حتى متى هذا العنا

يا كُلَّ قصدي والمُنَى

ما إن تجمّع شملنا

يا بهجة الروح يا مهفهف
متى يقولوا بالوصالِ اتّحف
ارحم فديتُك فيك صبّ مُشغف
الناسُ والشهودُ تشهد
يا مَنْ سبا بدرَ التمام
بصبّه ممشوقَ القَوامِ
له طَرفٌ ما يَهْوَى منام
أنّي منَ الفرقة كئيب

هاتِ اسقني بنت الكؤوسِ

صهباء تجلي كُلّ بوسِ

في الجامِ تُجَلّى كالعُروسِ

ورَوِّحِ الأرواحَ بالتلاقي في رَوْضِ فائِحٍ بالزهورِ
وَجُدْ لَنَا بالرَّشْفِ والعناقِ وَخَمْشِ رُمَّانِ الصدورِ
وامزجِ حُمِيًّا كَأُسْنَا الدهاقِ يا سيدي من خمرِ الثُّغورِ
وما عَلَى مَنْ يَقُولُ عَرَبْدُ حَسْبِي هو هذا الزَّيْبُ

هذا شفاءُ الصَّبِّ العليلِ

هذا الذي ماله مَثِيلُ

هيهاتَ ما عنه بَدِيلُ

هواي لي قد صح فيه مشربُ فيه الفَناءِ عَيْنُ البَقَا
كنتُ سُعْدَى إذ بدا وزينبُ وكلَّ ظيِّباتِ النِّقَا
في مذهب في ذا الغَزالِ مذهبُ للقلبِ مِنِّي أَوْثَقَا
ومشهدِي في العشقِ خيرُ مَشْهَدُ له وَسْطُ أحشائي لهيبُ

دُعْ عنك لومي يا عدول

ما لَكَ وتكثيرَ الفُضُولِ

واختَمْ كلامي بالرسولِ

خيرِ الوريِّ الهادي إلى السلامة صلَّى على عليه ربُّنا
والآلِ أهلِ الفضلِ والكرامةِ مَنْ فيهمْ يعلو الشَّنا
والصحبِ أهلِ المجدِ والإمامةِ في حُبِّهم نالَ المُنَى
ما هيجَ المشتاقَ وَحَنَ وغَرَّدَ قُمْري على غصنِ رطيبِ

وله موشح في مدح السيد المرحوم حسين أفندي المرادي :

عبدَ الغني قُمْ هاتِ كَأْسَ الشَّرابِ بلا حسابِ
وعـاطـنـي راحاً بلا ارتيابِ

قُمْ فَاسْقِنِي مِنْ خَمْرِ أَهْلِ الشُّهُودِ
وعاطنيتها في رياضِ الشُّهُودِ فهي لاحت بكلِّ الوجودِ
فَسَعَتْ بِهَا سُعْدَى بخير الرِّبَابِ بلا ارتيابِ وهي تفتحُ لنا كلَّ بابِ
يا عبدَ الغنيِّ غَنِّ لِي معْ مُصْطَفَى السَّاقِي
وعبدِ الرحمنِ معْ أربابِ أذواقِي
وبالْأفندي قد زادتْ أشواقِي

نِعْمَ الحبيبُ الْمُجَابِ سَيِّدُ الْأَحْبَابِ وَسَيِّدُ الْأَصْحَابِ

وله في مدح السيد المرحوم علي أفندي المرادي: [من الطويل]
إِلَيْكَ عَلَيَّ الذَّاتِ وَالْوَصْفِ وَالْوَهْبِ حَشْنًا مَطَايَا الْعِزِّ وَالشُّوقِ وَالْحُبِّ
وَحَقُّ لَنَا حَقُّ الْمَطَايَا إِلَى فَتَى تسامى بوهبيِّ العلومِ وبالكسبِ
شريفٍ لَهُ بِالمصطفى خَيْرُ نِسْبَةٍ تعالتْ على أوجِ المجرَّةِ والشُّهْبِ
عَلِمَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ هُمَامُهَا وقاموسُ فضلٍ فاضٍ بِالمشربِ العَذْبِ
سَرَى بِسَرِّ الْقَوْمِ فَيَصَلُّ قَوْلَهُ بعقلٍ مصونٍ عن خبالِ ذوي العُجْبِ
سَلِيلُ الْمَرَادِيِّ الْمَهْدَبُ شَيْخُنَا هَزَبُ الْعُلَا فِي مَنْهَجِ الْفَضْلِ وَاللُّبِّ
هُوَ النَّقْشِبَنْدِي الذَّوْقِ أَكْرَمُ بِمَا جِدِ سَرَى ذِكْرُهُ الْعَالِي لَدَى الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ
فَلِلَّهِ مِنْ حَبْرِ حَذَا حَذْوُ أَصْلِهِ وجاراه في شرقِ الكمالاتِ والغربِ
هُوَ السَّيِّدُ الْمُفْتَى بَرِيدُ شَرِيعَةٍ بعلمٍ حنيفيٍّ بِهِ زِينَةُ الْكُتُبِ
وهي طويلة .

ومنها:

ودونكَ أَيْبَاتُ الْوِدَادِ وَإِنَّهَا لَتَشْكُرُ فَضْلًا مِنْكَ يَسْمُو بِهِ قَلْبِي
وَدُمُ وَابِقَ يَا مَوْلَايَ فِي خَيْرِ عِزَّةٍ يُسَرُّ بِهَا أَهْلُ الْمَوَدَّاتِ وَالْحَبِّ

ومن كلامه - رحمه الله تعالى -:

تَحَرَّشَ بِالْمُضْنَى مِنَ الطَّرْفِ عَابِئُهُ
صَدِيقٌ وَعَيْدٌ طَالَمَا أَتْلَفَ الْحَشَا
يُشَاهِدُ بَدَرَ التَّمِّ نَاطِرُ حُسْنِهِ
هُوَ الْفَرْدُ فِي الْغَيْدِ الْغَوَانِي بِحُسْنِهِ
وَأَنْعَمَ بَوَقْتٍ فِيهِ وَافَى بِمَجْلِسِ
وَأَتَحَفَنِي مِنْ خَمْرِ ثَغْرِ بِهِ انْتَشَى
وَكَانَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ ذَلِكَ الرَّشَا

وله مشجر^(١) في يوسف:

يَا مُخْجِلَ الْبَدْرِ فِي ضِيَاءِهِ
وَحَقُّ خَدَّيْكَ يَا حَبِيبِي
سَبْحَانَ مُنْشِيكَ فِي جَمَالِ
فَاشْطَحْ عَلَى الشَّمْسِ وَالْدَرَارِي

وله في إبراهيم مشجراً:

أَخْلَائِي خَلُونَا عَنْ الشُّبْهِ وَالضُّدِّ
بِرَبِّكُمْ حُلُّوا مِنَ الْخَضِرِ مُشْكِلًا
رَعَى اللَّهُ ظَبِيًّا كَمْ رَعَانِي وَكَمْ رَعَى

[من الطويل]

وَمَا السَّخَرُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ نَوَافِئُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا مَا طُلَّ الْوَعْدِ نَاكِئُهُ
وَيَسْكُرُ مِنَ الْفَاطَةِ مَنْ يَحَادِثُهُ
فَمَا تَمَّ ثَانِيهِ وَمَا تَمَّ ثَالِثُهُ
تَغَنَّتْ مَثَانِيهِ وَتَنَّتْ مَثَالِثُهُ
فَوَادِي وَتَمَّتْ فِي سُرُورٍ بَوَاعِثُهُ
بِأَطْيَبِ دَهْرٍ لَمْ تَرُعْنَا حَوَادِثُهُ

[من مغلغ البسيط]

يَا مَنْ بِهِ الْعَاشِقُونَ تَاهُوا
إِنَّ الْحَلَى فِيكَ مُنْتَهَاهُ
مَا تَشْبَعُ الْعَيْنُ لَوْ تَرَاهُ
وَاشْطَحْ عَلَى الْبَدْرِ فِي سَمَاهُ

[من الطويل]

عَلَى أَنَّ إِثْبَاتَ الْوَصَالِ نَفَى ضِدِّي
أَعْنَدُكُمْ الْغَوْرِيَّ يَحْكُمُ فِي نَجْدِي
فَوَادِي وَمَا رَاعَ الْحُشَّاشَةَ بِالْصَّدِّ

(١) المشجر: نوع من النظم يجعل في تفرعه على أمثال الشجرة، وسمي مشجراً؛ لاشتجار بعض كلماته ببعض؛ أي: تداخلها، ويعرف أيضاً بالمطرز.
انظر: بقية تعريفه والكلام عليه في: «تاريخ آداب العرب» (٣/ ٣٧٥) لأديب العربية مصطفى صادق الرافعي.

أقامَ لأغصانِ الخمائلِ دولةً
هو البدرُ إلا أنه غيرُ غاربٍ
يميناً بخالِ عمُّه في شقيقه
محيّاهُ والخدَّينِ رُكني وكعْبتي

وله مضمناً:

ماسَ كالغصنِ قامَةً واعتدالاً
وأرى في اللحاظِ سِحراً حلالاً
بحرٌ حُسنٍ إيضاحٌ ما قلتُ فيه
وانْبَرَى جسمُه يموج دلالاً
جنةُ الوجنتينِ فيها النفائسُ
وأشدُّ الحَفِيطِ ما كانَ خالاً
حبّاً حبّاً المليحُ المفدَى
مَنْ رَأَى البدرَ يَسْتَدِمُّ الهلالاً
خَصْرُهُ ناحِلٌ وفي الجَفْنِ سَقَمٌ
وأنا مِنْهُمْ فَخَلٌّ عَنْكَ الجَدالاً
يا لَقَومِي من الحِسانِ الغواني
عِشْرَةُ العِشْقِ عِشْرَةٌ لَنْ تُقَالَ

ومن كلامه - رحمه الله تعالى :-

غزالٌ جَفْنُه المسكو
ألا ياليت شعري هل

وأزهارُها بالوجنتينِ وبالقدِّ
هو البحرُ بحرُ الحسنِ لازالَ في المدِّ
بأنِّي رأيتُ المِسْكَ ينبْتُ بالوردِ
وحاجِبُهُ محرابُ سُكْرِي والحمدِ

[من الخفيف]

وحكى البدرَ بهجةً واعتدالاً
هكذا هكذا وإلا فلا لا
جوهرِي الجمالِ في عقدٍ فيه
هكذا هكذا وإلا فلا لا
وبها خالُه من الزَّنجِ حارسُ
هكذا هكذا وإلا فلا لا
نِعَمَ هذا لا نِعَمَ نِعْمَى وسُغْدَى
هكذا هكذا وإلا فلا لا
ولِعُشاقِهِ من الكلِّ سَهْمٌ
هكذا هكذا وإلا فلا لا
والبديعِ المليحِ حُلُو المعاني
هكذا هكذا وإلا فلا لا

[من الهزج]

رُ قام النصرُ بالكسرِ
يُ راعَى عنده شعري

وُطِّلَبَ مِنْهُ الْمِرَاسِلَةُ إِلَى عَلِيٍّ بَاشَا الْحَكِيمِ مِنْ مِصْرَ إِلَى الرُّومِ،
فَكُتِبَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيعِ الْحَكِيمِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الصِّدْرِ الْعَظِيمِ.

مَوْلَى عَلِيٍّ رَاحِمٍ كَرِيمٍ	حَمْدًا لِرَبِّ مَنْعَمٍ حَكِيمٍ
عَلَى النَّبِيِّ صَاحِبِ الْإِنْعَامِ	ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّامِي
وَالْأَوْلِيَاءِ الْكُلِّ وَالْأَنْجَابِ	وَأَلِهِ الْكِرَامِ وَالْأَصْحَابِ
فِي حَالَةِ الصَّبَاحِ وَالْعَشِيِّ	وَبَعْدُ فَالسَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ
مَوْلَى الْأَجَلَةِ كَعْبَةِ الْمَعَالِي	يُهْدَى إِلَى خِذْنِ الْمَقَامِ الْعَالِي
سَامِي الْمَزَايَا مَفْخَرِ الْوِزَارَةِ	شَمْسِ الْمَعَالِي وَاحِدِ الصَّدَارَةِ
أَكْرَمَ بِهِ فِيمَا مَضَى وَآتَ	أَعْنِي عَلَيَّ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ
إِلَى غُلَا ذَاكَ الْوُدَادِ الْأَكْبَرِ	بَعْدَ الدَّعَاءِ الصَّالِحِ الْمَكْرَرِ
وَذَاكَ مِنْ شَأْنِي مَعَ الْأَحَبَّةِ	وَصِفَتِي الْإِخْلَاصِ وَالْمَحَبَّةِ
وَمَنْ مَعِيَ فِي خَلْقِهِ الْعَوَافِي	وَإِنِّي بِحَمْدِ رَبِّ كَافٍ
وَكُلِّ أَحْبَابِ ذَوِي الْبِشَائِرِ	لَا زِلْتُمْ فِي أَمْنِ رَبِّ غَافِرٍ
حِصْنًا حَصِينًا مِنْ ذَوِي الْخِلَافِ	وَدُمْتُ لِكُلِّ نَفْعٍ صَافِي
وَجُودِكُمْ كَالْغَيْثِ زَاهٍ هَامِي	إِذْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّمَاكِ السَّامِي
مِنْ كُلِّ مُحْسُوبٍ غَدَا عَلَيْكُمْ	كَذَا سَلَامِي لِلَّذِي لَدَيْكُمْ
أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ سَادَةِ أَمْجَادِ	لَا سِيْمَا الْأَحْفَادِ وَالْأَوْلَادِ
نَسْلِ الْإِمَامِ الْعَارِفِ الزَّيْبِرِ	وَشَيْخِنَا الْبَكْرِيِّ وَالْخَضِيرِ
خِذْنِ الْعِلَا وَالْإِهْتِدَا وَالذِّكْرِ	وَكَاتِبِ الدِّيَوَانِ سَامِي الْقَدْرِ
أَخِي حُسَيْنِ عَمْدَةِ الْأَخْيَارِ	وَتَرْجُمَانِ الْفَضْلِ وَالْأَسْرَارِ
وَلَا بَرَحْتُمْ فِي رُبُوعِ الْفَضْلِ	أَدَامَكُمْ لِكُلِّ رَبِّ الْكُلِّ

وهذه أبيات عِيدروسٍ
لازلتُم في الصَّفْو والسَّعَادَة
صَلَّى عليه اللهُ والصَّحَابَة

وَقَتُّكُمْ بِالْوَاحِدِ الْقُدُّوسِ
بجَاهِ طَهْ معدنِ الإفَادَة
والآلِ أَهْلِ المَجْدِ والقَطَابَة

وله يخاطب صاحبنا الشيخ حسينَ عبدَ الشكور - رحمهما الله تعالى :-
[من مجزوء الكامل]

أَحْسِينُ عَشْقُ الحُسْنِ صَعْبُ
أَحْسِينُ مِنْ عَشْقِ الدُّمَى
أَحْسِينُ ذَابَتْ مَهْجَتِي
أَحْسِينُ أَضْنَانِي الهَوَى
أَحْسِينُ قَلَّتْ حِيلَتِي
فإلى متى هذا الضَّنَا
إنَّ الهَوَى عَيْنُ الهَوَا
فأنا الذي تَرَكَ الهَوَى
وأنا الذي نَلِيتُ المُنَى
أَصْلِي سَمَا فَوْقَ السَّمََا
مَنْ مِثْلُنَا قُلْ لِي وَهَلْ
فِينَا الهَوَى فِينَا النَّدى
راقت لنا خَمْرُ الصَّفَا

يا وَيْلَ مَنْ للحُسْنِ يَصْبُو
لم يبقَ لِي عَقْلٌ وَقَلْبُ
يا لَيْتَ نَارَ العَشْقِ تَخْبُو
مالي سِوَى ذَا العَشْقِ ذَنْبُ
كم سَامَرْتُ عَيْنِي شُهْبُ
والنَّارُ فِي الأَحْشَاءِ تَشْبُو
نِ وَصِدْقُهُ مَعْنَاهُ كِذْبُ
عِنْدِي لِذِي الأَلْبَابِ طِبُّ
يَذْرِي بِذَا مَنْ لِي يُحِبُّ
وله عَنَتْ عَجَمٌ وَعُزْبُ
لَيْتُ الوَغَى يَحْكِيهِ ضَبُّ
فِينَا الوَنَا يَا ذَا المَحَبِّ
فاسْعَوْا لَنَا طَوْعاً وَلَبَّؤَا

وله في إجازة الشيخ البراوي ، وأظنه شيخنا الشيخ عيسى : [من الرجز]
الحمدُ لله بلا تَفْنِيدِ
مُصَلِّياً مُسَلِّماً بِالْحَقِّ
حمداً به يسمُو عن التَّحْدِيدِ
في جَمْعِ جَمْعِ الجَمْعِ أو في الفَرْقِ

على إمامِ صَحُونَا والمَحْوِ
وَالِهٍ وصَحْبِهِ الْأَجَلِّه
كَالأَوْحِدِ الشَّهْمِ الْغَنِيِّ الْعَلَامَةِ
أَخِي صَدِيقِي سَيِّدِي مَلَاذِي
مَوْلَايَ عَيْنُ نَخْبَةِ الْأَحِبَّةِ
وَهُوَ الْبِرَاوِيُّ مَظْهَرُ النِّوَاوِي
لَقَدْ أَجَزْتُهُ بِمَا أَلْفُتُهُ
إِجَازَةً مُطْلَقَةً فِي كُلِّ فَنٍ
وَفِي صَلَاةِ الْقُطْبِ حَاوِي السَّرِّ
وَهُوَ الْمَلَاذُ^(١) الْبَدَوِيُّ الْأَوْحِدِي

فِي كُلِّ مَا نَدْرِي بِهِ أَوْ نَزْوِي
وَسَائِرِ الْأَحْبَابِ وَالْأَهْلَةِ
فِي عِلْمِهِ أَغْنَى عَنِ الْعَلَامَةِ
خِذْنِي رَفِيقِي عُمْدَتِي أَسْتَازِي
أَكْرَمَ بِمَا فِينَا لَهُ مِنْ نِسْبَةٍ
وَالْأَوْحِدُ الْمَشْهُورُ كَالنِّوَاوِي
بَلْ ذَاكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي حَقَّقْتُهُ
لَا زَالَ مَوْلَانَا بِهِ يُحْيِي الزَّمْنَ
غَوِثِ الْعُلَا فِي وَرْدِهِ وَالصَّدْرِ
مَوْلَى الْمَوَالِي ذِي الْمَزَايَا الْأَحْمَدِي

وَأُنْشِدُنِي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - لِنَفْسِهِ، وَأَنَا نَزِيلُهُ بِ «الطَائِف» سَنَةِ
(١١٦٦):

تَجَلَّى وَجُودُ الْحَقِّ فِي كُلِّ صُورَةٍ
تَجَلَّى بَنَا الْمَوْلَى فَنَحْنُ مَظَاهِرُ
وَمَا نَمَّ غَيْرُ بَاعْتِبَارِ ظُهُورِهِ
أَخِي أَثْبَتِ الْأَعْيَانَ وَأَنْفِ وَجُودَهَا
وَقُلْ لَيْسَ مِثْلَ اللَّهِ شَيْءٌ وَإِنَّهُ أَلْ
وَنَزَّةٌ وَشَبَّةٌ وَاعْرِفِ الْكُلَّ كَيْ تَرَى

لِذَا هُوَ عَيْنُ الْكُلِّ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ
لَوْحَدَتِهِ الْعُلْيَا فَجُلْ فِي طَرِيقَتِي
بِقَاصِ وَدَانٍ جَلَّ مَوْلَى الْخَلِيقَةِ
وَذُقْ وَحْدَةً رَاقَتْ لِأَهْلِ الْحَقِيقَةِ
سَمِيعُ الْبَصِيرِ اشْهَدُهُ فِي كُلِّ رُتْبَةٍ
عَرَائِسَ جَمَعَ الْجَمْعِ فِي خَيْرِ هَيْئَةٍ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهَا مِنَ الْقَصَائِدِ الْمَكْنُونَةِ^(٢).

(١) الَّذِي يُلَازِمُهُ هُوَ الْخَالِقُ سُبْحَانَهُ، لَا الْمَخْلُوقَ.

(٢) بَلْ هِيَ خَرَافَاتُ أَهْلِ الْوَحْدَةِ، وَضَلَالَاتُهُمُ الْبَيِّنَةُ - سَامَحَهُ اللَّهُ -.

وسألته عن قوله: «أُثْبِتِ الْأَعْيَانَ»، فقال: المراد إثباتها في العلم،
ولذا يعبر عنها بالأعيان الثابتة.

ووردت مراسلة من شيخنا السيد سليمان بن يحيى الأهدلي مفتي
الشافعية بـ «زبيد» إلى شيخنا المشار إليه بطلب الإجازة له ولأولاده،
فكتب هذه الإجازة الغراء، وهي بديعة، وهي آخر ما كتبه شيخنا فيما
علمت، وهذا نصها:

حمداً لمن أوصل السادات بالسند
فمرسل الفيض من إمداده بهم
وكم ضعيف لقد قوّاه قربهم
تقييده بغير التكليف أطلقه
له قديم حديث فيه تكملة^(١)
ثم الصلاة التي فاقت صباحتها
طه الذي سن من أفضاله سنناً
والآل من أخذوا عنه مشافهة
وصافحوه وفي تشبيكه جمل
تلقنوا وتلقوا حين البسهم
قد اهتمدوا فاقتدوا أموا فأمهم
والملك هذا فمن يورثه^(٢) الملك لمن
وإنني العبد ما لي من مجاوزة

والأخذ عن سند عال وعن سند
مُسلسل باتصال دام في نص
فقام ساعده بالكف والعَضد
عنه بإطلاق سر فيه مُنْعَقِد
لحملة للهوى الموصول بالرشد
على الصبيح صحيح الدين مُعْتَمِد
قامت على سنن التسديد بالمَدَد
لها مُناولة مِنّا يداً بيد
من الكمال يراها كل مُقْتَصِد
معارفاً شرفت في الروح والجسد
منهم إمام الهدى في كل ما بلد
يشاء من غير مكروه ولا نكد
عن الحدود وعن مَرَمَاهُ لم أحد

(١) في «ع»: «تكملة».

(٢) كذا في «ع».

وإنَّ أَجَزْتُ فَمَا انْفَكَّيْتُ مُفْتَقِرًا
وقد دعاني لها مولى إجابته
علامة الدين مَنْ لَاحَتْ علامته
فهامة فرقه بالجمع مُتَّصِلُ
أعني سليمان مَنْ يحيا الكمالُ بهِ
يا عالي السندِ بِنِ المعتلي السندِ
أنتَ المجيزُ وبَعْدَ الأمرِ منك لَقَدْ
أجزتكم بالذي أرويه عن جُمَلِ
مفصلاً مجملاً علماً له عَمَلُ
وبالمعارف والأسرار أجمعها
المصطفى نجل طه المصطفى شرفاً
وعن أبي المجدِ جدِّي شيخ كلِّ أخٍ
القطب من خصني منه مشافهةً
وعن وجيه العلأ مَنْ قد علأ سنداً
أعني به عابد الرحمن عالِماً
والسيد العيدروسي الحسني سَمَا
كذاك عن مصطفى بن المرتضى عُمراً
ومن مشايخ لا تُحصى لِرَاقِمِهَا
إلا إذا طال لي وقتٌ وطاوعني
فخذ فديتك عني ما أسلسلهُ
واذكر أخاك محازاةً بجائزة

إلى الإجازة لي مِنْ كلِّ ما أَحَدِ
هي المجازُ إلى العلأ بلا كَبَدِ
لِلناظرين لِسِرٍّ منه منفردِ
بنوره وسنا توحيدهِ الأَحَدِ
مُعَمَّراً أَزْلاً مَنْ فيضهِ الأَبَدِ
بِنِ المعتلي السندِ بنِ المعتلي السندِ
أجزتُ ممثلاً للأمرِ يا سَنَدِ
من المشايخ أهلِ الحلِّ للعُقَدِ
بالذكر والفكرِ يحيا كلُّ مُتَّقِدِ
عن والدي سَنَدِ الأعلأ ومُعْتَمَدِ
المصطفى العلم للاتباع والولَدِ
في الله إذ عمَّ جداً كلُّ مُتَّجِدِ
وعمَّني بفيوضٍ مازجتُ خلدي
بالعلم والعملِ المَرْضِيِّ للأَحَدِ
البَلْفَقِيَّةَ فقيهِ الدين مُعْتَضِدِ
بوالدِ عابدِ الرحمنِ بالعُدَدِ
العيدروسي ذُخْرِي السيدِ السندِ
بل لستُ أَحصرُها من كثرةِ العَدَدِ
أعدادُ ذكْرِهِمْ في مُجْمَلِ السندِ
عنهم وأرسله عن كلِّ مُعْتَمَدِ
هي الإجازة طُولا مِنْ يَدِ يَدِ

وقد أَجَزْتُ بَيْنَكُمْ وَالصَّحَابَ وَمَنْ
وَأَرْتَجِي دَعْوَةً مِنْكُمْ تُخَلِّصُنِي
وَهَاكَ نَفْثَةً مَصْدُورٍ حَبَاكَ بِهَا
تُرَوِّي أَحَادِيثَ حُبِّكُمْ مُعْنَعَةً
وَأَسْلَمَ وَدُمٌ وَابَقَ فِي الْعِلْيَاءِ ذَا سَنَدٍ
تَمَدُّ كُلًّا بِكُلِّي الْهَبَاتِ وَبَالَ
وَالْكُلُّ يَعْرِفُ فَضْلًا لَيْسَ يَعْرِفُهُ
شَتُّمٌ عَلَى الشَّرِطِ لَا زِلْتُمْ عَلَى رَصَدٍ
مِمَّا أَخَافُ بَقِيَّتُمْ أَصْلَ كُلِّ يَدٍ
وَقَلْبُهُ مِنْ صُرُوفِ الْحَادِثَاتِ صَدِيدٍ
بِالِاتِّصَالِ وَلَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ
عَالٍ لَهُ مَدَدٌ لَا زَالَ ذَا مَدَدٍ
جَزَائِي وَبِالْمُورِدِ الْأَعْلَى لِكُلِّ صَدِيدٍ
إِلَّا بِكُمْ دُمْتُمُ لِلْكُلِّ كَالْعَضْدِ

ولشيخنا - رحمه الله تعالى - مؤلفات منها: «مُرَقَّعة الصوفية»
ستون كراساً، و«مرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس» خمسون
كراساً، و«الفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين» خمس
وعشرون كراساً، وله عليها شرحان آخران أحدهما: «ترويحُ الهُمُوسِ
من فيض تشنيف الكؤوس»، و«تشنيف الكؤوس من حميا ابن
العيدروس»، و«فتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان» ستة كرايس،
و«الترقي إلى الغُرفِ من كلام السلف والخلف» عشرة كرايس،
و«الرَّحْلة» عشرة كرايس، و«العرف العاطر في النفس والخواطر»،
و«تنميق السُّفَرِ ببعض ما جرى له بمصر» خمسة كرايس، و«ذيل
الرحلة» خمسة كرايس، و«عقد الجواهر في فضل آل بيت النبي
الطاهر»، و«نفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول» ثمان
كرايس، و«الجواهر السيجية على المنظومة الخزرجية» اثني عشر
كراساً، و«المنهج العذب في الكلام على الروح والقلب» كراسان،
وديوان شعر سماه: «تهيج البال وتهيج البلبال» عشرة كرايس،
و«إتحاف الخليل في علم الخليل» أربعة كرايس، و«العروض في علم

القافية والعروض» أربعة كراريس، و«النفحة الأنسية في بعض الأحاديث القدسية»، و«حديقة الصفا في مناقب جده عبد الله بن مصطفى»، و«تنميق الطروس في أخبار جده شيخ بن عبد الله العيدروس»، و«إرشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية»، و«نفحة الهداية في التعليق على بعض آية».

وله ثلاث كتابات على بيتي المعية، وهما: [من مجزوء الكامل]
أَغْطِ الْمَعِيَّةَ حَقَّهَا وَالزَّمْ لَهُ حُسْنَ الْأَدَبِ
واعْلَمْ بِأَنَّكَ عَبْدُهُ فِي كُلِّ حَالٍ وَهُوَ رَبُّ
الأولى: «إرشاد ذي اللُّؤذِعة على بيتي المعية».

الثانية: «إتحاف ذوي الأَلْمَعِيَّة على تحقيق معنى المعية».

الثالثة: «النفحة الأَلْمَعِيَّة في تحقيق معنى المعية».

و«نثر اللآلئ الجوهرية على المنظومة الدهرية»، و«التعريف بتعدد شق صدره الشريف»، و«إتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق»، و«رفع الإشكال في جواب السؤال»، و«الإرشادات السنية في الطريقة النقشبندية»، و«النفحة العلية في الطريقة القادرية»، و«إتحاف الخليل بمشرب الجليل الجميل»، و«النفحة المدنية في الأذكار القلبية والروحية والسرية»، و«تمشية القلم ببعض أنواع الحكم»، و«تشنيف الأسماع ببعض أسرار السماع»، و«رفع الستارة عن جواب الرسالة»، و«البيان والتفهيم لمتبع ملة إبراهيم»، و«شرح بيتي ابن العربي»، وهما: [من مجزوء الكامل]

إِنَّمَا الْكَوْنُ خِيَالٌ وَهُوَ حَقٌّ فِي الْحَقِيقَةِ
كُلُّ مَنْ يَفْهَمُ هَذَا حَازَ أَسْرَارَ الطَّرِيقَةِ

و«تحرير مسألة الكلام على ما ذهب إليه الأشعريُّ الإمام»،
و«الفتحُ العليم في الفرق بين الموجِبِ وأسلوبِ الحكيم»، و«قُطِفُ
الزهر من روضِ المقولاتِ العشر»، و«رشحةُ سرِّيَّة من نفحة فخرية»،
و«تعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الأفعال والصفات والذات»،
و«رَشَفُ السُّلَاف من شرب الأسلاف»، و«القول الأشبه في حديث من
عرف نفسه فقد عرف ربه»، و«بسطُ العبارة في إيضاح معرفة
الاستعارة»، و«المتن» للعارف الطنتداوي، وكتب عليه شيخنا يوسف
الحفني حاشية، و«نفحة البشارة من معرفة الاستعارة»، وشرحه
صاحبنا سيدي محمد الجوهري، و«متنٌ لطيف في اسم الجنس
والعلم»، وشرحه السيد أبو الأنوار بن وفا، و«تشنيف السمع ببعض
لطائف الوضع»، وشرحه صاحبنا الشيخ عبد الرحمن الأجهوريُّ
شرحين مبسوطين، و«إتحاف السادة الأشراف بنبذة من كلام سيدي
عبد الله باحسين السَّقَاف»، و«شرح على قصيدة بامخرمة»، و«شرح
على قصيدة العيدروس: فقنا على العشاق في كل مشهد»، و«حاشية
على إتحاف الذائق»، و«شرح على العوامل النحوية» لم يتم، و«سلسلة
الذهب المتصلة بخير العجم والعرب»، و«حزب الرغبة والرغبة»،
و«الاستغائة» العيدروس^(١)، وشرحها الشيخ عبد الرحمن الأجهوريُّ،
و«مِرْقعة الفقهاء»، و«ذيل المشرع الروي في مناقب بني علويٍّ» لم
يكمل، و«الإمدادات السنية في الطريقة النقشبندية»، وغير ذلك.

ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة، وصاروا يتلقون عنه
طرق الصوفية، وكان هو في أغلب أوقاته في مقام الغطوس، أمرني أن

(١) كذا في الأصلين.

أجمع أسانيدَه فيها، مجموعةٌ في كتاب، فألفتُ باسمه كتاباً في عشرة كراريس، وسمّاها «النفحة القدّوسيّة» بواسطة البضعة العيدروسية»، وذلك في سنة (١١٧١)، وقد نُقلت منها نسخٌ كثيرة، وعمَّ بها النفع.

ولم يزل يعلو ويرقى إلى أن توفي ليلة الثلاثاء (١٢) محرم الحرام افتتاح سنة (١١٩٢)، وفي صباحه نُودي له على المنابر، وغُسل، وكُفّن، وصُلّي عليه بـ «الجامع الأزهر» في مشهد حافلٍ من بيته الذي تحت قلعة الكبش، وقُرئ نُسبه على الدكة، وصلى عليه إماماً الشيخ أحمد الدردير.

ودُفن بمقام ولي الله العتريس، تجاه مشهد السيدة زينب - رضي الله تعالى عنها -، ورُئي بمراثي كثيرةٍ يأتي ذكرها في تراجم العصريين، وقد تقدم ذكر بعضها، رحمه الله تعالى رحمةً عامة، فإنه لم يَخلف بعده مثله.

٣٤٣ - عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن القطب محمد الشهاوي بن قاسم بن محمد بن عبد القاهر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الشهاب أبي الأنوار أحمد بن الحسين بن داود بن أحمد بن يوسف بن الحسين بن يحيى بن محمد بن موسى بن أبي العمران بن أبي المجد، القرشي الحسيني، ابن أخيه القطب سيدي إبراهيم الدسوقي - قدّس سرّه -.

شيخنا، الإمام، الصالح، البركة، شيخ مشايخ البراهنة.

أخذ عن عمّه محمد الحنش دفين «المحلّة» عن أبيه عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده.

لقبته بـ «فوة» في ٢٨ ذي القعدة سنة (١١٨٢)، وأحبني، وأجازني

في الطريقة البرهانية في «جامع ابن نصر الله» بحضور جماعة من الصالحين، وهو معتقد تلك الديار، ولهم عددٌ ومددٌ وإخوة وأولاد عمٌ في الصافية وفي المحلة.

٣٤٤ - عبد الرحمن بن محمد، الغوامسي، المالكي.

عُرف نسبه بـ «ضوي» مصغراً.

الشيخ، الصالح، الفقيه، الفهامة.

ورد علينا حاجاً سنة (١١٩٢)، فسمع مني الأوليّة، والشعر، وأول «الصحيح»، وشيئاً من «الشماثل»، وأشياء في يوم الخميس خامس ربيع الثاني منها، وأخبرني أنه جاور بـ «تونس» مدة، وقرأ بها على شيخنا سيدي محمد الغرياني، والشيخ سيدي عبد الله السوسي، وغيرهما في سائر أنواع العلوم، وكتبتُ له الإجازة الغراء، وعاد إلى تونس، وهو الذي أخبر مشايخها عني، وأثنى عليّ، فكان السبب في المواصله بيننا. ثم عاد إلى بلده وهو على عشرين يوماً منها، ومكث، وهو الآن هناك ممن يشار إليه بالبنان في جمع الفضائل، يتولى قضاء الأحكام الشرعية، ويقرئ درساً، وللطلبة به انتفاع، وقد راسلني في سنة (١٢٠٢) مع الركب التواتي بكتاب، وهذا نصه^(١):

٣٤٥ - عبد الرحمن بن يوسف بن شيخنا الإمام^(٢) المحدث

محمد بن أحمد بن سالم، السفاريني، الحنبلي.

ولد بـ «نابلس»، ومات أبوه وهو صغير، فكفله جدّه، وحفظه القرآن وبعض متون المذهب، واعتنى به.

(١) ترك المؤلف مكان النص فراغاً.

(٢) تأتي ترجمته لاحقاً برقم (٥٨٥).

ولما مات جدّه، قدم إلى الجامع الأزهر صحبةً صاحبنا الإمام المحدث محمد بن أحمد الحسيني البخاري في سنة (١١٩٢)، فنزل في وكالة الخيش، فوصلت للسلام عليه، فسمع مني في ذلك المجلس الأوليّة، وشعر القيراطي.

ثم انتقل إلى رواق الحنابلة بـ «الجامع الأزهر»، وحضر دروس علماء الوقت في الفنون من نحو وأصول وتوحيد، وتردّد إلى منزلي في سماع «الصحيح» دراية مع جماعة، في كل جمعة مرة، فقرأ عليّ منه جملة مستكثرة، ثم حضر دروسي بـ «شيخو»، وكتب «الأمالى»، وسمع المسلسل بيوم العيد بشرطه مع جماعة، وحمل عني جملة من أجزاء الحديث مع فهم متين، وحافضة جيدة، خصوصاً في مذهبه؛ فإنه كان فريداً في معرفة الفروع، وكان مغتبطاً بي كثيراً، محباً للحديث وأهله، قد حصّل طرفاً جيداً في المتعلقات وما يحتاج إليه في المذاكرة.

ولما رام التوجه إلى بلده، ألبسته الخرقة القادرية، وأجزته في سائر المرويات.

وهذه صورة الإجازة:
[من الرجز]
أحمدُ ربِّي دائماً وأشكرُهُ وبالجميلٍ من ثنائي أذكرُهُ
فكم أيادي جَمَّةٍ جزيْلُهُ له علينا كُلُّها جليْلُهُ
منها امتنانه على الأحياء بعدَ الفنا بالحفظِ في الأبناءِ
حتى نَحَوّا نحوهمُ على سننِ وصارَ في الناسِ حديثُهم حَسَنُ
وأمَّ كلُّ منهمُ المحجَّةُ حتى غَدَوْا في العالمين حُجَّةُ

وأحسنوا نهايةَ الإحسانِ
وبعد حمدي لئله أشهدُ
وأن خيرَ الأنبياءِ محمدًا
أفصحُ من أعربَ باللسانِ
صلَّى عليه الله بالسَّلامِ
ما زَيْنَ الحفظَ أفقَ العلمِ
وبعدُ فالحديثُ خيرُ باقي
وهو لدى الأخبارِ خيرُ مقتنى
وطالبُوه أشرفُ الطلابِ
طريقُهم إلى الجنانِ سالكةُ
يدعُو لهم صَوَامِتُ الحِيتَانِ
صغيرُهم بينَ الوَرَى كبيرُ
وإنَّ ممَّنْ جدَّ في تحصيلِهِ
مقتنيًا طريقةَ الجدودِ
الماجدُ الموفقُ النجيبُ
وهو الذي قد عُرِفَتْ حَقَائِقُهُ
نما هلالُهُ نموًّا قائلاً
قد كَمَّلَ اللهُ لَهُ الوُعودَا
العابدُ الرحمنُ نجلُ يوسفَا

في الجهدِ والتحصيلِ والإتقانِ
أنَّ إلهًا غيرَه لا يُعْبَدُ
رسولَه الداعي إلى نهجِ الهدى
وشادَ باللفظِ بنا المَبَانِي^(١)
وآلهِ وصحبِهِ الكرامِ
ولاحَ منهم فيه نجمُ الفهمِ^(٢)
وأشرفُ العلومِ باتفاقِ
وأخذُه عن أهلِهِ فيه المُنَى
في كلِّ أزمانٍ بلا ارتيابِ
مِهَادُهُمْ أَجْنَحَةُ الملائكةِ
وسائرُ الوحوشِ بالغفرانِ
ووجهُهُ منوَّرٌ نَضِيرُ
وشمَّرَ العزمَ على تكميلِهِ
مرتقيًا معارجَ الصُّعودِ
اللَّوْذَعِيُّ الفِطْنُ اللَّيْبِ^(٣)
في عينِهِ وشِيمَ منه بارقُهُ
سوف تَرَوْنَ البدرَ مِنِّي كاملاً
لما اقتفى في سيرِهِ الجدودَا
منسوبُ سَفَّارِينَ زَاكِي الاصطفَا

(١) هذا من أبيات «ألفية السند» له (رقم: ٧)، (ص: ٤٩).

(٢) هذا من أبيات «ألفية السند» له، (رقم: ١٠)، (ص: ٥٠).

(٣) في «ب»: «الأريب».

وجدته محمد بن أحمد
قد كان - عمر الله - في نابلس
أوحده من كانت له العناية
يرحمه الله ويؤقي نجله
وإنني أرجوه يحيى الميتا
ولا أشك أنه قد كمالا
لازمي في «الجامع الصحيح»
أبان عن روية وعارضه
بمنطوق عذب ولفظ جزل
وقد أجزته أقر الله
عني يرويه بالاتصال
وما رويناه من الأمالي
وغيرها من سائر الأنواع
وكل مشور وكل نظم
حرر ذا في صفر الميمون
في عام خمس أعقب التسعين
الله يقضيه بخير ورضا
محمد بن ثمره الحسيني
بلغه الله من الآمال
مصليا على النبي المصطفى
وصحبه ساداتنا الموالى

شيخ الحديث قد هدى وسددا
بقية الأخبار عالي النفس
في حفظ هذا الفن فوق الغاية
فرعا يضاهي في النمو أصله
من أقدميه ويشيد البيتا
فإنه اتقن ما قد حصلا
قرأه من لفظه الفصيح
لكل تحريف ولحن داحضه
وحسن سمت ووفور عقل
به عيون أسرة تهواه
مرتقيا إلى ذرا الإكمال
من صدر كل عالم مفضال
من كتب معروفة السماع
بشرطه عند رجال العلم
في عشره الأوسط بالتعيين
من بعد ألف مئة سنينا
وكتب العبد الفقير المرتضى
يكنى أبا الفيض بغير مثن
غايته الجميلة الجمال
وآله الغر الكرام الشرفا
ما قامت الأسماء بالأفعال

وهو اليوم عميدُ بلده، يدرّس ويفتي، ويلازم الأذكار، ويعمر البقاع بالأنوار، يُكاثِبُنِي كُلَّ عامٍ، ويراسلني بخطابه - بارك الله تعالى فيه وفي أحبابه -.

٣٤٦ - عبد الرحمن بن جاد الله، البَنَانِيُّ، المغربي^(١).

نزيلُ مصرَ، الشيخُ، الفاضل، العلامة.

و«بنانة»: قريةٌ من قرى «مَنْسْتِير» بـ «أفريقية».

ورد إلى مصر، وجاور بـ «الجامع الأزهر»، وحضر دروس الشيخ علي الصعيدي وغيره، ومَهَرَ في المعقول، وألّف حاشية على «جمع الجوامع» للسبكي، اختصر فيها سياق ابن قاسم، وقد انتفع بها الطلبة، ودرّس بـ «رواق المغاربة»، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الإسكندري وغيره، ثمّ تولّى مشيخة رواقهم بعد وفاة السيد قاسم التونسي، فسار فيها سيرةً حسناً، اجتمعتُ به كثيراً، وأحبني.

ومن آثاره ما كتبه على «المقامة التصحيفية» للشيخ عبد الله الأدكاوي:

«أنهى أبهى، طرف ظرف، لذت لدى، خير حبر، مسند مشيد، أبهج أنهج، طريق ظريف، فنه فيه، حلا جلا، يراعه براعة، أوجد أوجد، زينة رتبة، أدب أدت، غلو علو، بشأنه ببيان، محبر مخبر، معاني مُعاني، آيه أنه، محرر محرز، للغاية للقاء، يرتاح برياح، قلبك فلتك، مصنفاً مضيفاً، أبنية أثنية، تعلو بعلو، خلاله جلالة، لَوذَعِي لو

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٨٥)، «اليواقيت الثمينة» للأزهري (١/١٩٧)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/٢٩٥)، «معجم المطبوعات» لسركيس (١/٥٩٢)، «اكتفاء القنوع» لفنديك (ص: ٤٩٤)، «الأعلام» للزركلي (٣/٣٠٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٨٦).

دعي، السيدُ السندُ، لمجاراتِه، لمحا رأيِه، ينادي بيادي، معانيه
معانية، لرائم كرائم، كلامه كلامه، شهم سهم، غبي عبي، بدعي
يدعي، مجانسة محاسنه، إن أب، يعي بغى، حيث خبت، نفسَه
نفسُه، فذ قد، تكامل بكامل، نهاه بهاه، عبد الله عند الله، نيته بينة،
معاليه قبالتِه، عالية غالية، يسمو بسمو، تام نام، حباه حياة، مؤيدة
موبدة، بسيد يُسند، بناء ثناء، الله إليه، سحت سحب، تحيات
نجيات، عليه عليه».

ولم يزل مواظباً على التدريس ونفع الطلبة، حتى تعلق أياماً،
وتوفي في يوم الثلاثاء ختام صفر سنة (١١٩٨).

٣٤٧ - عبد الرحمن بنُ^(١)، الشافعيُّ، النحراويُّ،
المعروف بـ «مقرئ الشيخ عطية»^(٢).
الإمام، الفاضل، العلامة.

حضر دروس فضلاء الوقت، ولازم الشيخ عطية الأجهوري ملازمةً
كليةً، وأعاد الدروس بين يديه، ومَهَرَ وَأَنْجَبَ، ودرَّس بـ «الجامع
الأزهر»، وبعد وفاة شيخه التحق بشيخنا الصالح الشيخ محمود
الكردي، فتلقَّن منه الطريقة، ولازم عنده في مجالس الذكر حتى
اختص به، وأجازه بالتلقين، اجتمعت به مراراً، وهو إنسانٌ حسن
الطريقة، مُقْبِلٌ على شأنه، مفيدٌ للطلبة - بارك الله تعالى فيه -.

(١) بياض بمقدار كلمة في «ب»، و«ع».

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٧٣/٢-١٧٤)، «حلية البشر»
(٨٣٨/٢)، «هدية العارفين» للبغدادى (٢٩٦/١) وعنده اسمه: عبد الرحمن بن
محمد، «معجم المؤلفين» لكحالة (١٢٣/٢)، وفيها وفاته سنة (١٢١٠هـ).

٣٤٨ - عبد الرحمن بن بكار، الصَّفَاقُسيّ، الشريف، الضرير،
نزِيل مصر^(١).

قرأ في بلاده على علماء عصره، ودخل كرسِيَّ مملكة الروم،
فأكْرَمَ، وأنْسلَخَ عن هيئة المغاربة، ولَبَسَ وأَثْرَى، وقدم إلى مصر مع
عياله، وألقى دروساً بـ «المشهد الحسيني».

ولديه فضيلة ونجابة، واتحد بشيخ السادة الوفائية فراج حاله،
وزادت شوْكُته على أبناء جنسه.

واجتمع بالأمرء، وأشير إليه، وتولى آخرأ مشيخة رِوَاقِهِم بعد وفاة
الشيخ عبد الرحمن بنّاني، وسار فيها أحسن سَيْرٍ، مع شهامةٍ وصرامةٍ
وفصاحة لفظٍ، رأيتُه في بعض المجالس وفي المشهد الحسيني مراراً
وهو يدرس - بارك الله تعالى فيه -.

٣٤٩ - عبد الرحمن بن يوسف، المنصوريّ، الشافعيّ.
صاحبنا، الفقيه، الفاضل.

حضر دروس الشيخ محمد المصليحي وغيره من علماء العصر،
ومَهَرَ وأنجَبَ، وكتب بخطه كثيراً من كُتُبِ الحديث، وحضر دروس
«الصحيح» بـ «شيخو»، وسمع «الأمالى».

وهو ممن يودُّنا قديماً، وبينني وبينه محاورات، وكتب «تفسير
البقاعي» المعروف بـ «المناسبات»، فلما جاء في ذكر الأنصاب
والأزلام، طلب منِّي إيضاح ذلك المقام، فكنتُ كتبتُ لأجله رسالة في

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٦٩/٢-١٧٠)، «حلية البشر»
للبيطار (٨٣٧/٢)، وفيهما وفاته سنة (١٢٠٩هـ).

أربعة كراريس سميتها: «نفثة المصدور في الأزلام وعود إيسار الجزور».

وهو معروف بالبحث، يتصدى للمناظرة مع فهم ودقة نظرٍ.

٣٥٠ - عبد الرحيم بن أحمد، الحسنّي، النقيب ب «ثغر يافا» .
الشريف، الصالح.

لقيته ببلده في سنة (١١٦٨) وأنا متوجّه إلى بيت المقدس، ثم بعد عودتي إليه كذلك، وهو إنسانٌ حسنٌ، صاحبٌ مروءةٍ وحسنِ أخلاقٍ وتواضعٍ.

٣٥١ - عبد الرّحيم الدّاغستانيّ.

فاضل، مستعد، من قرابة شيخنا المرحوم عليّ أفندي، الدّاغستانيّ، نزيل الشّام.

جمعتني وإيّاه سفينةٌ ونحن متوجهون من ثغر «دمياط» إلى «يافا»، فسمع مني بعض «مقامات الحريري»، وأنشدني مقاطيع بالفارسيّة والثّركيّة، فمن ذلك قول بعضهم:

«دست كل باكل بدن كل جهره كل رخسار كل أي بيري بيكرمكر خودرا كلستان کرده».

ومن ذلك مُعَمّي باسم طيب:

«نام يارم سه حرف دان ومرتج هريكي درحاب ينجه وينج».

بيانه: أن الطاء: في العدد تسعة، وهي نه: خمسة وخمسون، والياء عشرة، وهي ده: وهي في العدد تسعة، وهي نه: وهي خمسة وخمسون، والباء دو، وهي في العدد عشرة، وهي ده، وهي تسعة، وهي نه، وهي خمسة وخمسون.

ومن ذلك مُعَمَّى في اسم «كريم» :

«مير ديدم كدن ببالا سربزير برسركونش نهادم سركير»

ومن ذلك مُعَمَّى باسم عليّ :

«ميم دانا بيغكن أزهر بي تابدانى تونام آن جلبى»

ومن ذلك مُعَمَّى باسم نابى بالتركية :

«بنده يوق حبر وسكون سنده دنا دن ذره

ايكى يوق دن نه جمقار فكر ايدى لم يركره»

ومنها باسم «عنبر» في نصف مصراع .

«عملى باده ايمش مهردوفا» .

وبيانه عمل الباء جر وقع فيه مهر ، وهو الشَّمس ، أريد به مرادفه ،

وهو العين ، وفا بالواو العاطفة المراد به الحرف .

ومنها باسم بكر علي :

«همان سن مردم اولده ايله برهيان داماني

برركوهر درر درسه كه عشقك مائة داراني»

وبيانه : أن «مردم» هي بيك ، وهي إنسانُ العينِ ، والمراد به بمايه

داراز عشق ، حروفها المنقوطة الشين والقاف :

ب ٢ ، ب ٢ ، س ٢٠ ، غ ٧٠ ، ش ٣٠٠ ، ق ١٠٠ .

فإذا أعطى من الشين واحدة ، بقي ثلاثون ، وهي اللأم ، ومن القاف

واحدة ، بقي عشرة ، وهي الياء ، صار علي ، وإذا أعطى من الشين

واحدة للباء الثانية ، صارت عشرون ، وهي الكاف ، وإذا أعطى من

القاف واحدة للكاف ، صارت مئتان ، وهي الراء ، فصار بكر .

وكنْتُ قد نظمت بهذا المعنى بالعربية، فقلت: [من الكامل]

إنسانُ عينِ الحسنِ وَافَى منزلي وأراني الوجهَ المنيرَ السَّافِرا
ففرشتُ أجفاني لمَوْطِئِ نعلهِ ونثرتُ من عشقي عليه جواهرًا
وأنشدني - أيضاً -:

بارد ستنوبد ستم دادوستم بوكرفت
وه جه دستنوكه وستم بوفر وستنوكرفت
وأنشدني - أيضاً -.

وسمعت منه أشياء كثيرةً مدةً صحبتنا في السفينة، ثم تفرَّقنا،
فذهبَ مشرِّقاً وذهبَ مغرباً، وانقطعت عني أخباره مدَّةً.

وبينما أنا في سنة (١١٩٨) إذا هو قد وَرَدَ عليَّ من بلاد الرُّوم، وقد
عاد مسودُّ شعره مبيضاً؛ فعرفني بنفسه، وذكرني بما مضى، فقمْتُ له،
وأجلَّته، وسألته عن أحواله، فأخبرني أنَّه تأهَّل بالقسطنطينية،
وانضوى إلى بعض أمرائها، وصار له عيال وأولاد، وأنَّ خروجه منها
لضيقِ حالٍ حصل عليه، فأزلتُ شكواه، وأمَّنتُهُ، وسمع مني بعض
أشياء، وأخذ عني بعضَ أذكاري، وواسيته بما قدَّره الله تعالى، وتوجَّهَ
إلى مأمنه - بارك الله تعالى فيه -.

٣٥٢ - عبدُ الرِّزاقِ بنُ مصطفى بنِ عليٍّ بنِ محمَّدٍ، الرِّزَاقِيُّ،
الرِّفاعيُّ، الأبوصيريُّ.

صاحبنا، الشَّابُّ، النَّجيب، الصَّالح، ينتسب إلى القطب سيدي
عبد الرِّزاق المسيريِّ، أحد خلفاء سيدي أحمد الرِّفاعيِّ بـ«مصر».
ولد بأبوصير السَّمنوديَّة، وحفظ القرآن وجوَّده على والده،
و«البهجة الوردية» إلى ثلثيها.

ولما وردتُ «أبوصير» في سنة (١١٨١) أتى به والده، وطلب منِّي أن يرافقني في السَّفر إلى مصر لأجمعه بالشيخ الصَّالح أحمد بن محمد بن شاهين الراشدي، ليكمل حفظ «البهجة» عليه؛ إذ كان مشهوراً بحفظها دون أهل عصره، فأجبتُه إلى ذلك، ورافقني إلى مصر، وسمع مني أشياء، وجمعتُه بالمشار إليه، فكمَّل عليه حفظ الكتاب، وحضر دروسَ الرَّمليِّ عنده، ولازمه ملازمةً كليَّةً، فلمَّا توفي، عاد إلى بلده.

٣٥٣ - عبدُ الرِّسول^(١) بنُ يوسفَ بن عبدِ الله، الفزانيُّ.

الشَّابُّ، الصَّالح.

ورد علينا في سنة (١٢٠٠) مع الرِّكب الفزانيِّ، وحضر عندي في دروسِي بمشهد السَّيدة رقيَّة في شهر رمضان، وأتى إلى منزلي مراراً، وتلقَّن مني أحزاب وأوراد^(٢)، وكتبْتُ له الإجازة، وعاد إلى بلده، وهو ممن يخلص في محبَّتنا، ويكاتبنا في كلِّ عام، مع كمال وداد، وحسن مودَّة، وبلغني أنَّ سلطان «فزان» أرسله إلى مدينة «كاشنه» لقضاء بعض أغراضه - بارك الله تعالى فيه -.

٣٥٤ - عبدُ الرِّشيد الشَّنقيطيُّ.

الشَّابُّ، الصَّالح، أحدُ المجاورين بالمدينة النَّبويَّة - على ساكنيها أفضلُ الصَّلاة والسَّلام -، فسمع منِّي أشياء.

وكان وصوله في سنة (١١٩٩)، ومعه صورة فتوى، إذ عارض

(١) كذا درج أهل ذلك العصر، ولا يعبد لغير الله تعالى في الأسماء.

(٢) كذا في «ع»، والصواب: أحزاباً وأوراداً.

بعض أهل المدينة في إدخال أهل «شنقيط» في وقف المغاربة، وزعم أنهم من السودان وليسوا مغاربة .

فوصل إلى مدينة فاس، واستفتى علماءها، فكتب عليه شيخنا التَّاودِيُّ بنُ سودَةَ، بأنَّهم من خُلَصِ المغاربة، وكذا كَتَبَ عليها غيره من العلماء، واتصل خبره إلى السُّلطان، فكَتَبَ له منشوراً بإثبات ذلك، فورد عليّ، وأراني خطوطَهُمْ، وكتبَ عليها كذلك بعض علماء مصر، وتوجَّه إلى المدينة، ثمَّ بلغني أنَّه توفيَّ هناك بعد سنة - رحمه الله تعالى - .

٣٥٥ - عبدُ السَّلام بنُ عليّ، الشَّرْفِيُّ، الفاسيُّ .

الشيخُ، الصَّالِحُ .

ورد علينا حاجاً سنة (١١٩٠)، وحضر دروس «الصَّحيح» بشيخو، و«الشَّمائِل» بمقام الحنفيّ، وحضر منزلي مراراً، وسمع بعض الأجزاء، وكتبْتُ له الإجازة .

٣٥٦ - عبدُ السَّلام بنُ أحمدَ الأَرزَنجانيُّ .

مدرِّسُ المَحمودية، الإمامُ، الفاضلُ، المحققُ، الأصوليُّ .

قرأ العلوم ببلاده، وأتقن في «المعقول» و«الأصول»، وقدم مصر، ومكث بها مدَّة .

ولمَّا اكتمل بناء المدرسة المَحموديَّة، جُعل مدرِّساً بها، وكان يقرئ فيها «الدُّرر» لـ: مُلَّا خسرو، و«تفسير البيضاوي»، ويورد أبحاثاً نفيسة، وكان في لسانه حُبْسَةٌ، وفي تقريره عُسرٌ، وبأخرة تولَّى إمامتها، وتكلَّف في حفظ القرآن، وجوَّده على صاحبنا الشيخ عبد الرَّحمن الأَجهوريِّ المقرئ .

صاحبته كثيراً، وبينى وبينه محاورات ومطارحات، وفي سنة (١١٩١) سمع مني الأوليّة، وأول كتاب البخاري، وكتبت له بذلك إجازة حافلة، وابتنى منزلاً نفيساً بالقرب من الخلوتيّ. مات بعد أن تعلّل بالحصا أَيْاماً، في يوم الثلاثاء، سادس جمادى الأولى، سنة (١١٩٢).

٣٥٧ - عبدُ السّلام بنُ أحمدَ بنِ عمرَ، الحسنيّ، الزّرديليّ. التّاجر، الصّدوق.

كان شيخاً منوّر الشّيبة، حسن الشّكّالة، مُهاباً، مقبول الكلمة عند الأمراء، وكان ممّن يودّنا في الله. توفيّ في أواخر محرّم سنة (١١٩٩)، ودفن بزاوية الشّيخ المغربيّ قرب منزله - رحمه الله تعالى -.

٣٥٨ - عبدُ السّلام بنُ محمّد بنِ محمّد بنِ إبراهيم، الحسنيّ، الشّوسيّ. من ذريّة سيدي محمّد بن يعقوب الشّريف.

ورد علينا حاجاً سنة (١١٩٤)، سمع مني أوّل «الصّحيحين»، و«أبي داود»، و«دلائل الخيرات»، إلى الدّعاء، وحديث المصافحة والمشابكة، وكتبت له الإجازة مع أخيه محمّد الآتي ذكره.

٣٥٩ - عبدُ السّلام بنُ أمير المؤمنين محمّد بن عبد الله بن إسماعيل، الحسنيّ، الشّريف^(١).

أمّه الشّريفة فاطمة بنتُ مولاي سليمان بن إسماعيل.

(١) انظر ترجمته في: «دليل مؤرخ المغرب» لابن سودة (ص: ١٥٦)، «أخبار مكناس» لابن زيدان (٣/ ٣٥٧)، «الأعلام» للزركلي (٤/ ٧-٨)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/ ١٥٠).

قدم مصر حاجاً مع الركب في سنة (١١٩٠)، فأكرمه الأمراء، وسلّم عليه العلماء، ولماً قرب الرّحيل إلى الدّيار، طلب بنا الاجتماع، فوصلتُ له إلى «أنبابه» للسلام والوداع، فسمع مني في ذلك المجلس على شاطئ النّيل: الأوّل، والشّعْر، وحديث: «إنما الأعمال»، وأوّل ثلاثيات «البخاري»، وكان في صحبة أكابر الفضلاء، فسمعوا معه، وكتبْتُ له إجازة طنّانة، ومقامة تنبىء عن شهامته، ووادعته، وذلك في ثاني، شهر رجب، وفي صباحه سافر، كان الله تعالى له.

٣٦٠ - عبدُ السّلام بنُ عبدِ اللّطيفِ بنِ علمك بنِ عبدِ الحفيظ، الزُّبيري، الشّافعي، السّناري.

الخطيبُ بجامعها الكبير، من بيت العلم والحديث، وجدّه ممّن ورد مصر، وروى عن جماعة.

كتبْتُ إلى المترجم الإجازة في استدعاء بما ذكر في ترجمة أحمد بن عيسى السّناري، حامل الاستدعاء في ١٤ ذي القعدة سنة (١١٩٢).

٣٦١ - عبدُ السّلام بنُ أحمد، التّزاني، العدولي، الطّنجي.

الفقيه، الصّالح.

وتزّانه: قبيلة من العرب.

ولد بطنجة، وقرأ على فضلاء عصره.

ورد علينا في سنة (١٢٠٣) حاجاً، فسمع مني مواضع من «شرح ميارة الكبير»، على «منظومة ابن عاشر»، وأجزتُ له.

وهو نعم الرّجل صلاحاً ومعرفةً في فروع المذهب - بارك الله تعالى

فيه -.

٣٦٢ - عبدُ العليمِ بنُ عيسى، الدُّروانيُّ، الشَّافعيُّ.

الشيخ، الفاضل، الصَّالح.

لقيتهُ في مخلاف «ديمة» حين توجَّهت لزيارة أوليائها في سنة (١١٦٣)، فذاكرتهُ في «الفنون»، واستفدتُ منه الفوائد، وكان ممَّن يبرُّني، ويعتقد في محبتي، ولأجله ألَّفت «رسالةً في أصول الحديث».

٣٦٣ - عبدُ العليمِ بنُ محمَّد بنِ محمَّد بنِ عثمان، الفيوميُّ، المالكيُّ، الأزهرِيُّ^(١).

الضَّرير، الإمام، الفاضل، الصَّالح، من البكَّائين عند ذكر الله تعالى، سريع الدَّمعة، كثيرُ الخشية.

حضر دروس الشيخ عليِّ الصَّعديِّ، رواية ودراية، فسمع عليه جملة من «الصَّحيح»، و«الموطَّأ»، و«السَّمائل»، و«الجامع الصَّغير»، و«مسلسلات ابن عقيلة»، وروى عن كلِّ من الملوِّي، والجوهريِّ، والبيديِّ، وعليِّ السَّقَّاط، ومحمَّد المنير، وأحمد الدردير، والثَّاوديِّ بنِ سوَّدة، حين حجَّ سنة (١١٨١)، ودرَّس بالجامع الأزهر. حضر منزلي مراراً، وسمع مني الأوَّلِيَّة، وبعض أشياء، وطلب مني الإجازة، وهو ممَّن يحبُّنا ويخلص في ودِّنا - بارك الله تعالى فيه -.

٣٦٤ - عبدُ العزيز بنُ أحمد، الطَّرابلسيُّ، الحنفيُّ.

ولد بطرابلس الشَّام، وقدم مصر سنة (١١٦٨) مع خاله صاحبنا عبدِ القادر بنِ أحمد، فحضر دروس شيخنا السيِّد عليِّ المقدسيِّ مدَّة،

(١) انظر ترجمته في «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٥٥/٢)، «حلية البشر» للبيطار (٨٥٥/٢)، وفيها وفاته سنة (١٢١٤هـ).

ولازمه، وتفقه عليه، وكان إنساناً حسناً، صاحبني كثيراً، وأحبّني، ونسخ لي بعض رسائل من مؤلفاتي، وكان قد تولّع بعلم الأوفاق^(١)، وأدرك فيه جانباً حسناً، وكان يعتني أبداً بتنزيل الوفق المثيني، ويرتزق به.

٣٦٥ - عبد العزيز بن محمد بن أبي عبد الله، الشُّكْتَانِي.

الشيخ، الفاضل، الفقيه.

تولّى قضاء الجماعة بمراكش، قدم علينا سنة (١١٩٠) حاجاً، ونزل في «درب الدليل» بقرب من حياض الماصلي، فوصلت للسلام عليه، فطلب مني سماع شيء من الحديث، فسمع الأوليّة، والأول من «ثلاثيات البخاري»، وحديث: «إنّما الأعمال بالنيّات»، و«المسلسل بالجيب»^(٢)، وحديث سعيد بن زيد أحد العشرة، وسمع معه ولداه: محمّد المّعطي، ومحمّد الأكبر، وجماعة آخرون، وكتبت له الإجازة، ثمّ لمّا ارتحل إلى «أنبابة» وهو متوجّه إلى بلاده، وصلت إليه لوداعه، وهو من أكابر الفضلاء، صاحبٌ جاهٍ وصيت.

بلغني أنّه توفي بمراكش في سنة (١١٩٢).

٣٦٦ - عبد العزيز بن أحمد بن حمزة، المطاعي، المراكشي.

قاضي الجماعة بها.

(١) ذكر صديق حسن خان في «أبجد العلوم» (٥٧٠/٢) أنه نوع من السحر والطلسمات، وذكر تحريمه.

(٢) وهو حديث: «كتبته، وها هو ذا في جيبِي»، وقد رويناه مسلسلاً من طريق شيخنا شوكانى العصر العلامة محمد بن إسماعيل العمراني اليماني، وهو من طريق شيخه العلامة المؤرخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي، وذلك في كتابه «الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد» (ص: ٢١٤).

ولد بمراكش، وأخذ عن العلامة سيدي أحمد بن عبد الله الرباطي، وسيدي أحمد الحبيب وغيرهما، وأنجب في العلوم ومهراً، وولاه السلطان قضاء الجماعات بمراكش، فسار فيه سيراً حسناً.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٦)، فسمع الأوليّة، والشعر مع جماعة، وبعد عوده من الحجاز لازمني في أكثر الأوقات، فسمع عليّ من أوّل «الصحيح» بقراءة العلامة محمد بن محمد بن عبد السلام بن ناصر الدرعي، مع بحث وإتقان، وتحقيق وإمعان، وحمل عني بعد ذلك جملة من المسلسلات، وحصل نسخة من «عقود الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب أبي حنيفة» تألّفي، وقرأه عليّ من أوّله، وكتبت له الإجازة الغراء الحاوية للأسانيد العالية، وتوجّه إلى بلاده.

وهو اليوم عميد تلك الديار، ومورد العلماء الأخيار، يكتبني كلّ عام بمراسلاته، ويشرفني بلذيد مخاطباته.

٣٦٧ - عبد العظيم بن عبد الرحمن، الحسيني، الحموي،
القاهري.

صاحبنا، الفاضل، الكاتب، الحسوب، الماهر.

كان ممّن يودّنا ويتردّد إلينا، ورأى لي مرآي صالحة، أرجو من الله تعالى إتمامها، وكان أمره يتعاطي القبانة^(١)، مع ديانة وتقوى، ثمّ تنزل شاهداً في المحكمة الكبيرة، وكان فيه صلاحٌ وتودّد ومروءة.

توفي يوم الجمعة، ختام ربيع الثاني، سنة (١١٩٩) - رحمه الله تعالى -.

(١) القباني: هو من يزن بالقبان الأشياء الثقيلة التي لا يرفعها الميزان البلدي لحدّ القنطار وزناً. «قاموس الصناعات الشامية» لجمال الدين القاسمي (٣٤٧/٢).

٣٦٨ - عبدُ العالِ بنُ محمَّد بنِ عمَّارٍ، القرنينيُّ، المالكيُّ^(١).

الإمام بجامع الجنيد، صاحبنا، الإمام، الفقيه، الفاضل.

حضر دروس الشَّيخ عليِّ الصَّعِيدِيَّ، والشَّيخ حسنِ الجدَّاويِّ،
والشَّيخ محمَّد الأمير، وسمع الحديث على شيخنا سيِّدي عليِّ بن
العربيِّ السَّقَّاطِ، وصحب الإمام الصَّالح محمَّد العقاد، وكانا رُوحَيْنِ
في بدن، يزور كلُّ منهما الآخر؛ صَاحِبُهُ على مذاكرة علميَّة ومُؤانسة
فهميَّة.

حضر منزلي مراراً، وصارت بيني وبينه محاورات في تحقيق بعض
المسائل، وكان إنساناً حسن المروءة، كثير الحياء، وافر الفضل.
توفيَّ سنة (.....)^(٢).

٣٦٩ - عبدُ الرؤوفِ بنُ محمَّد بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أحمدَ السَّجِينِيَّ،
أبو الجود، الشَّافعيُّ، الأزهرِيَّ^(٣).
الفقيه، الصَّالح.

أخذ عن عمِّه الشَّمس السَّجِينِيَّ، ولازمه، وبه تخرَّج، وبعد وفاته
درَّس في «المنهج» موضعه.
تولَّى مشيخة الجامع الأزهر بعد شيخنا الحفنيِّ، وسار فيها أحسن
سَيْرٍ، وكان إنساناً حسناً، صاحب تواضع، وحسن خلق ومروءة
ومعروف.

لقيته مراراً، وكان يحبُّني.

(١) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/١٥٥).

(٢) كذا في الأصلين بياض.

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٦٩-٣٧٠).

توفي (١٤) شوال سنة (١١٨٢)، وصلى عليه إماماً الشيخ عطية الأجهوري، ودفن بالبستان عند عمه.

وقد كتب علي «شرح علي القاموس»، فقال: «نحمدك يا من اجتبت من اخترته للتخلي بفرائد المعارف، وأودعته من ثمرات إحسانك سوابغ اللطائف والطرائف، ونصلي ونسلم على أفصح من نطق وأشار، واقتبست من لوامع كلماته الأسرار، وعلى آله الكرام، وصحبه نجوم أهل الإسلام.

أما بعد: فقد نزهت طرفي في رياض هذا التأليف الرائق، واقتطفت من ثمار حسن سبكه الفائق، فوجدته دالاً على جودة مبدئه الأريب، والعلامة الفهامة الأديب، نفعه الله ونفع به، ونظمه في سلك أهل قربه، وبالصلاة والسلام على أفضل رسل السلام، وعلى آله وصحبه بدور الإسلام، يكون حسن البدء والختام؛ كتبه عبد الرؤوف السجيني، الشافعي، الأزهرى، الأشعري، الأحمدي، في يوم الأحد المبارك، الثالث والعشرين من شوال، سنة (١١٨١) (إحدى وثمانين ومئة وألف)، والله الموفق للصواب.

٣٧٠ - عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن عمر بن شحاته، الشافعي، القيسي، الأزهرى.

صاحبنا، الفقيه، العلامة، المشارك.

ولد ب «فيئة الحمراء»، وحفظ القرآن، وجوّده، وقدم الجامع الأزهر، فحضر دروس فضلاء الوقت، وأنجب، ودرّس للطلبة، وتنزل إماماً لبعض الأمراء.

صاحبني كثيراً، وكتب بعض رسائل من مؤلفاتي، وكان لديه

حافظةً للمسائل، وذهن ثاقب، يذاكر بتؤدة ومعرفة وسكون، وممّا
أنشدنيه لغيره: [من مجزوء الكامل]

ياراقِدَ اللَّيْلِ انتبه إِنَّ الخطوبَ لها سُرى
ثقةُ الفتى بزمانه ثقةُ محلّلة العُرا

٣٧١ - عبدُ الغنيِّ بنُ محمّدٍ، العجلونيّ، الدمشقيّ، الشافعيّ.

شابّ ذكيّ، مستعدّ.

ورد علينا في سنة (١١٩٥)، فسمع منّي الأوّليّة، والشعر،
و«المسلسل بالعيد» بشرطه، ثمّ مجالس من «الصّحيح»، بمنزلي
بقراءة السّفارينيّ^(١) دراية، وكتب من «الأمالى»، وله رغبة تامّة في
الحديث - بارك الله تعالى فيه -.

٣٧٢ - عبدُ الغنيِّ بنُ عبدِ السّلام، الزّرهونيّ.

ورد علينا في سنة (١١٩٤)، فسمع منّي الأوّليّة في ٢٨ ربيع
الأول، ثمّ سمع عليّ مجلساً من «الشّفا» للقاضي عياض بقراءة العلامة
أحمد بن محمّد الأنطاكيّ، في ١٢ ربيع الثّاني، وكتبت له الإجازة.

٣٧٣ - عبدُ الغنيِّ بنُ محمّد بنِ العلامة شمس الدّين أبي عبدِ الله
محمّد، السّودانيّ، المالكيّ، الرّشيدّيّ.

الشيخ، الفقيه، الصّالح.

روى عن أبيه، وعن شيخنا يوسف القشاشيّ، والشيخ محمّد بن
عمر الزّهريّ، وغيرهم من الواردين على الثّغر.

(١) هو حفيد السفاريني الإمام، سبقت ترجمته برقم (٣٤٥).

لقيته بالثغر سنة (١١٦٨)، وحضر^(١) درسه الفقهي في «جامع زغلول»، وفيه صلاح وعفة، وقد حكى لي عن والده وجدّه كرامات، وأنهما كانا من أكابر العلماء - بارك الله تعالى فيه - .

٣٧٤ - عبد الغني بن أحمد بن محمد، البحراني، الشافعي، نزيل ثغر «مخا»^(٢).

الإمام، الفاضل، الصوفي، العارف، لسان الوقت. روى عن والده، وعن الشيخ عليّ المرحومي، وإبراهيم بن محمد طاهر الكوراني، وله مؤلفات منها: «كفّ اللّاهي عن ارتكاب المناهي في تنزيه خلق السّماع والذكر عن الرّقص والتّصفيق وآلات الملاهي». كاتبته في سنة (١١٦٣) من «زبيد» أسأله عن مسائل متعلّقة بالتصوّف، فأجابني بأبسط عبارة، وكتب لي الإجازة.

٣٧٥ - عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق، الحسني، الحموي^(٣). الشّريف، الأجل، ذو المحاسن.

ولد بحماة، وارتحل إلى مصر بكريمته رقية وفاطمة ابنتي طه، فأزوج الأولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشّمسّي، والثّانية بعليّ بن محمد البكري، وإنّه نقيب الأشراف، وتنزل هو في بعض مناصب مصر مدّة.

(١) كذا في «ع» و«ب»، ولعلها: «وحضرت».

(٢) انظر ترجمته في: «الرسالة المستطرفة» للكتاني (ص: ٢٠٦)، «معجم المطبوعات» لسركيس (٥٣١/١)، «الأعلام» للزركلي (٣٢/٤)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١٧٥/٢).

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٦٠٥/١).

ثمَّ توجَّهَ إلى ملك الرُّوم، فأكرم، ووجَّه له بعناية بعض الأعيان نقابة الأشراف بـ«مصر»، فعاد إليها، وقرىء الخط بذلك، وكاد أن يتمَّ له الأمر، فلم يكن من ذلك بتقوية بعض الأمراء، وحنقوا عليه حيث توجَّه إلى الرُّوم خفيةً، ولم يأخذ منهم عرضاً، وجُعِل له شيءٌ معلوم من باب النقابة ممنوع عنها.

وكان سيِّداً محتشماً، فصيح اللسان، بهيَّ الشَّكل، اجتمعتُ به كثيراً.

توفيَّ سنة (. . . .)^(١).

٣٧٦ - عبد الفتَّاح بنُ أحمدَ الحنفيُّ.

الخطيب بمقام الأستاذ أبي محمود الحنفيِّ، الشَّيخُ، الصَّالحُ، الخيرُ، حسن التلاوة في المحراب.

اجتمعتُ به كثيراً، وكان ذا شكلٍ حسن، مقبلاً على شأنه إلاَّ فيما يهيمه، توفيَّ في سادس جمادى الأولى، سنة (١١٨٨).

٣٧٧ - عبد الفتَّاح بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ، الجوهريُّ^(٢).

الشَّيخ، الصَّالح.

ولد سنة (١١٤١)، وحضر دروس والده، والشَّيخ الملوِّي، ولم يكن معتنياً بالعلم، فلمَّا توفيَّ والده، أقبل عليه، وخالط أهله، وصار يطالع ويذاكر، وربَّما درَّس لبعض الطَّلبة في بعض الأحيان، وتردَّد إلى

(١) كذا بالأصلين.

(٢) انظر إلى ترجمته في: «عجائب الآثار» (٢/٤٤٢-٤٤٤)، «حلية البشر» للبيطار (٢/٨٨٢)، وفيها وفاته سنة (١٢١٥هـ).

الحرمين مراراً، ومال إلى التجارة، وأثرى، واقتنى عُروضاً وحشماً، وهو ممّن يحبّنا ويميل إلينا - بارك الله تعالى فيه - .
[توفي سنة (١٢١٥)]^(١).

٣٧٨ - عبدُ الفتّاح بنُ إسماعيل، النَّابُلُسيّ.
سمع منيَّ الأوليّة، والشَّعر، وحديث: «إنَّمَا الأعمال بالنيّات»،
وأوّل «ثلاثيات البخاريّ» في ٢٢ جمادى الثّانية، سنة (١١٩١).
٣٧٩ - عبدُ القادر بنُ أحمد، الشَّكَّاعويّ، الطَّرابُلُسيّ.
الإمامُ المعمر.

ولد سنة (١١١٠)، وأخذ عن الشَّيخ أحمد كسيه، ومُلاًّ إلياس،
ومصطفى اللطيفيّ، والشَّيخ عبد الغنيّ النَّابُلُسيّ، والسَّيد مصطفى
البكريّ، والشَّيخ محمّد عقيلة، وتلقّن الخلوتيّة من محمّد هلال
الحلبّيّ.

أجازنا بواسطة صاحبنا عبد القادر بن خليل، في صفر سنة
(١١٨٤)، وتوفيّ في أوّل سنة (١١٨٦).

٣٨٠ - عبدُ الفتّاح بنُ عليّ بن عبد الفتّاح، الطَّحْلاويّ، المالكيّ،
الأزهريّ.

إمام زاوية السّادات، الشَّيخُ الفاضل، الصّالح.
روى عن أبيه، رأيته مراراً في منزل السّادات، وكان إنساناً حسناً،
ذا فضلٍ وصلاح، توفيّ سنة (١١٧٣).

(١) ما بين معكوفين زيادة من غير خط المصنف.

٣٨١ - عبد القادر بن أحمد، الحسني، الكوكباني^(١).

الإمام، العلامة، من بيت الرئاسة والإمامة، صاحب التأليف العديدة، وله نظمٌ مستحسن.

روى عن شيوخنا: محمد بن علاء الدين، وعبد الخالق بن أبي بكر، ومساوي الحشيري.

اجتمع به صاحبنا عبد القادر بن خليل المدني، وأخذ لي منه الإجازة في سنة (١١٨٥).

٣٨٢ - عبد القادر بن أحمد، الطرابلسي، الحنفي، المعروف بـ«الدبوسي».

ولد بطرابلس الشام، وبها نشأ، وقدم الجامع الأزهر في سنة (١١٦٨)، فتلّقه شيخنا المرحوم السيد عليّ المقدسي، وأكرمه، وأنزله في بيته، وشاركنا في الحضور عليه فيما يُلقيه من الدروس الفقهية والحديثية، وترقى حتّى صار معيداً لدروسه.

سمعت بقراءته عليه جملة من «الصحيح»، و«الجامع الصغير»، و«المنار» للنسفي، و«الأشباه» لابن نجيم، واستعدّ في معرفة فقه المذهب، وأنجب.

ورافقني في سفري إلى «المنصورة»، ثمّ إلى «دمياط»، ثمّ إلى

(١) انظر ترجمته في: «أبجد العلوم» لصديق خان (٣/١٨٣)، «البدر الطالع» للشوكاني (١/٣٦٠ - ٣٦٨)، «حلية البشر» للبيطار (٢/٩١٨)، «نيل الوطر» (٢/٤٤)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/٣١٩)، «إيضاح المكنون» له أيضاً (٢/٢٠١)، «الأعلام» للزركلي (٤/٣٧)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/١٨٤)، وفيها وفاته سنة (١٢٠٧هـ).

«بيت المقدس»، ثمَّ عدنا إلى مصر، وكُنَّا معه دائماً في المذاكرة للفوائد العلميَّة، ثمَّ تاقت نفسه إلى الرُّوم، فسافر إلى إسطنبول، وأشير له بالفضل.

وتوصَّل إلى شيخ الإسلام بعناية بعض الأعيان، فأدخله في الامتحان، ثمَّ في سلك القضاة، فعاد إلينا قاضياً في بعض القرى المصريَّة، فجلس مدَّة ينتقل من بلدٍ إلى بلد، ومن جملة ما وليها «سنديون»، و«دمياط»، و«المنصورة»، وفي أثناء ذلك يتردَّد إلى إسطنبول لتجديد المنصب، واشتغل بذلك، وترك الاشتغال بالعلم، وأتى في بعض عَوْدَاتِهِ إلى منزلي مجدداً للعهد السَّابق، فرأيتُه قد انتقل من حال إلى حال.

وبالجملة فهو من أحسن النَّاس تودُّداً وبشاشةً ومروءةً، ولديه حافظة لنوادير المسائل المتعلِّقة بالأحكام - بارك الله تعالى فيه، وأعانه على وقته -.

وبأخرة توجَّه إلى «إسلام بول»، وأتى بقضاء «دمياط»، وحضر إلى بلده «طرابلس»، فأقام أيَّاماً، ونزل إلى البحر في مركب، ووصل إلى «صيدا»، فمرض هناك، ومات ودفن بها، وذلك سنة خمس ومئتين وألف، وخلف ولده أحمد أفندي، وهو الآن قاضياً^(١) بدمياط، وولده ولده عثمان أفندي يتولَّى - أيضاً - مناصب القضاء في بعض البلدان، ولد سنة إحدى مئة وألف.

٣٨٣ - عبد القادر بن أحمد، الحنبلي، النَّابلسي، ابنُ النَّقيب.
شابَّ ورد مصر مع والده، فسمع عليَّ الأوَّلِيَّة، والشَّعر،

(١) كذا في «ع»، والصواب: قاضي.

وحديث: «إنَّما الأعمال بالنيَّات»، وأوَّل «ثلاثيَّات البخاريِّ» من طريق المعمرين، وذلك في ٢٢ جمادى الأولى، سنة (١١٩١).

٣٨٤ - عبدُ القادرِ بنُ الحاجِّ، الحسنيُّ، التَّلسمانيُّ، المقرئُ، صاحبنا، العلَّامة.

ولد بتلمسان، وقدم مصر، فحضر دروس علماء الوقت، وجوَّد القرآن على شيخنا محمَّد المنير، ولازمه ملازمةً كُليَّةً في دروس الحديث مقتصرًا عليه، وكان ينوب عنه في إقراء القرآن برواق المغاربة.

وفي سنة (١١٩٥) سمع مني الأوَّلِيَّة، والشُّعر، و«المسلسل بالعيد» بشرطه.

وهو إنسان حسنٌ، صاحب مودة وحسن عهد، ممَّن يتردَّد علينا مع كمال الحب، وصفاء خاطر - بارك الله تعالى فيه - . توفي في يوم السَّبت (١٨) شعبان، سنة (١٢٠٢).

٣٨٥ - عبدُ القادرِ بنُ خليلِ بنِ عبدِ الله، الرُّوميُّ الأَصْل، المدنيُّ، المعروف بـ«كدك زاده»^(١).

صاحبنا، البارِع، المقرئُ، المجوِّدُ، المحدثُ.

ولد بالمدينة سنة (١١٤٠)، وبها نشأ، وحفظ القرآن وجوَّده على

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٢٨-٤٣٠)، «النفس اليماني» للأهدل (ص: ١٢٩)، «سلك الدرر» للمرادي (٣/٥٦)، وفيه أنه مات بالمدينة ودفن بالبقيع، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/٧٧٢-٧٧٤)، وقد غلَط المرادي في قوله السابق ذكره، «أبجد العلوم» (٣/١٨١)، «التاج المكلل» كلاهما لصديق خان (ص: ٥٠٣)، «هدية العارفين» (١/٣٢١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٢/١٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/١٨٧)، وفيها وفاته سنة (١١٨٩هـ).

شيخ القراء شمس الدين محمد السجاعي، نزيل «المدينة» تلميذ البقري الكبير، وحفظ «الشاطبية»، واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه.

سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين: ابن الطيب، ومحمد حياة، بقراءته عليهما في الأكثر.

ولازم شيخنا ابن الطيب ملازمة كلية حتى صار مُعيداً لدروسه. سمعتُ بقراءته على شيخنا المذكور أشياء، منها: «الشَّمائل» من باب: ما جاء في لباس رسول الله ﷺ.

وكان حسن النعمة، طيب الأداء، ولي الخطابة والإمامة بالروضة المطهرة، وكان إذا تقدّم إلى المحراب في الصلاة الجهرية تزدحمُ عليه الخلقُ لسماع القرآن منه.

ثمّ ورد علينا مصر سنة (١١٦٨)، فأدرك شيخنا المعمر داود بن سليمان الخربتاوي، فتلقّى عنه أشياء، وأجازَه.

وحضر الشيخ الملوّي، والجوهريّ، والحنفيّ، والبليديّ، وحمل عنهم الكثير.

وتزوَّج، ثمّ توجّه إلى الرُّوم، ثمّ عاد إلى المدينة، فلم يقرّ له بها قرار، ثمّ أتى إلى مصر، ودار على الشيوخ البقية ثانياً، وحمل عنهم، وأحبّه السيّد إسماعيل بن مصطفى الكماخي، وصار يجلس عنده أيّاماً في منزله الملاصق بجامع قوصون^(١)، فشرع في أخذ خطابته له،

(١) نسبة إلى الأمير سيف الدين قوصون الناصري، وقد تم بناء هذا الجامع سنة (٧٣٠هـ)، وهو في شارع محمد علي «تاريخ المساجد الأثرية» لحسن عبد الوهاب (١/١٣٩).

فاشترى له الوظيفة، فخطب على طريقة المدينة، وازدحمت عليه الناس، وراج أمره.

وتزوَّج، ثمَّ توجه إلى الرُّوم، وباع الوظيفة، وانخلع عمَّا كان عليه، وجلس هناك مدَّة، وسمع السُّلطان قراءته في بعض المواضع على حالة التَّبديل، فأحبَّ أن يكون إماماً لديه، وكاد أن يتمَّ ذلك، فأحسَّ إمام السُّلطان بذلك، فدعاه إلى منزله، وسقاه شيئاً مما يفسد الصَّوت؛ جسداً عليه، فلمَّا أحسَّ بذلك، خرج فارّاً، فعاد إلى مصر، فاجتمع بي اجتماعاً خاصاً، وصار يقرأ عليّ في الحديث، ويسمِّع الأجزاء، ويحقِّق الأسانيد.

وشرع في عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم في بلده وفي رحله إلى البلاد، فكنت أنا المعين له على تخريج بعض ذلك.

ودخل حلب، فاجتمع بالشيخ أبي المواهب القادريّ، وقرأ عليه شيئاً من «الصَّحيح»، وأجازه، واستجاز لي منه، ومن السَّيد المعمر إبراهيم بن محمَّد الطَّرابلسيّ النَّقيب، ومن درويش مصطفى الملقّي.

ودخل طرابلس الشَّام، فأخذ لي الإجازة من الشيخ عبد القادر الشُّكاويّ، فجزاه الله تعالى خيراً.

ودخل «خادم» إحدى قرى الرُّوم، فاجتمع بشيخها المعروف بمفتي خادم، ورام أن يسمع منه الأوَّلِيَّة، فلم يجد عنده إسناداً، وإنَّما هو من أهل المعقول فقط، ورجع إلى مصر، فاجتمع بي كالأول، وهو مهتمٌّ غاية الاهتمام في تلقّي الحديث وجمع رجاله، والتَّمهُّر في الإسناد، فجمع من ذلك شيئاً كثيراً بخطِّه في المسوِّدات.

ثمَّ عاد إلى الحرمين، ومنهما إلى أرض اليمن، فاجتمع بمن بقي

من شيوخنا، وأخذ عنهم، ودخل صنعاء، ومدح كلاً من الوزير والإمام بقصيدة، فأكرم بها، واجتمع على علمائها، وتلقّى عنهم، وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات.

ثم دخل «كوبان»، فاجتمع على فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسني من بيت الأئمة.

ودخل «شباب»، فاجتمع على السيد إبراهيم بن حسين الحسني، و«الحيّة»، فاجتمع بها على الشيخ عيسى رزيق، وذلك سنة (١١٨٥)، واستجاز لي من كل هؤلاء، فجزاه الله تعالى عني خيراً.

وعاد إلى مصر بالفوائد الغزار، وبما حمل في طول غيبته من النوادر والأسرار.

وفي هذه الخطرات التي ذكرت، دخل «الصعيد» من طريق «القصير»، واجتمع على مشايخ عربان الهوارة، ومدحهم بقصائد طنانة، وأكرم.

واغبط بـ«شرحي على القاموس» اغتباطاً كلياً، وكتب عليه بما نصه:

«حمداً لمن أفاض من فياض قاموس فيضه المستفاض على من اختار درر المعاني، وراض له من غرر المباني مختار صحاح جواهر، يحتار في أوصافها الجوهري المعاني، فألف من فرائد تلك البحور قلائد النحور، وباهى بمؤلف كلمات ليس بمختلف أن يضاهى بها لبّات الحور، وصلاة وسلاماً على السيد المرتضى محمد تاج عروس الجمال، الحائز رتبة التفضيل بالتفصيل والإجمال، أفضل من أوتي في الخطاب الفصل والكلم الجوامع، وعلى آله وأصحابه ذوي النسب

الصَّحيح والفضل الكامل الجامع، ما أعرب إذ أغرب ذو منطق
فصيح، وأطرب مطرب بروض فسيح.

وبعد: فقد نزهتُ طرفي في رياض جواهر صيغ منها للعروس تاجاً
نمّا حسنه وسما، وضاع نشره وماضاع نشره، وشاع ذكره في السّما،
فتمنت الدّراري أن تسير في منازل تلك الطروس لتصير مع صنع الدّراري
بتاج العروس، وتزدهي بذلك البها، وتتيه على أملاك أفلاك السّها،
فسبحان من خصّ ما شاء بما شاء، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولا شك أن من المعلوم؛ أنّ في إحياء اللغة إحياء العلوم، فلعمري
لقد أحيا رسومها بعد اندراسها في الرّمس، وأظهرها ولا ظهور القمر
والشّمس.

هذا هو المعجز الذي أعجز كلّ بليغ وخطيب، وأوجز وإن أطال
ما أطال في وصفه كلّ فصيح مطرب ومطيب.

ولمّا أوقفني المؤلّف على «تاج عروسه من جواهر قاموسه»،
ورأيت كتابه يشير إلى كتابته، وهزني التّقريض للتّقريض، فقمّت قبل
الكتابة أقرأ ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ
يَعْلَمُ﴾ [العلق: ٣-٥].

وقلت: ما أنا بكاتب أو قائل في حقّ هذا الشّرح، ولئن قلتُ أو
كتبتُ يطول في وصف ذلك الشّرح، وعظم الأمر عندي من عظم
مارأيتُ، ورأيتُ ماذا عسى أن أقول، وإن أملتُ ما أملتُ، لكن
ناديتُ في الأحياء: اللهمّ إنّ هذا لبليغ، وهذا جهد المقلّ من الأحياء
لإحياء الذّكر والتّبليغ، وتصفّحتُ تلك الصّفحات والأوراق،
وتوهّمتُ أنّي فهمتُ، فهمتُ بما فيه ممّا رقّ وراق، وكشفتُ رموزه

من تلك المقاصد، واستخرجت كنوزه باطلاعي على هاتيك
المراصد، ووقفتُ على طَلاسم الحروف، فإذا سرُّ معانيها إليه يصعد
الكلم، وتتبع كل فصل ففصل، فإذا كل كلمة وقول مفرد في كل
فصل يشهد له بالفضل، وما وصلتُ إلى الباب، إلاَّ يوقد رأيتُ ما يبهر
الألباب، فتلوتُ عند ذلك: ﴿الْمَ ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
[البقرة: ٢-١]، وأقسمتُ بالطُّور وكتابٍ مسطور، إنه لكتابٌ عزيز مؤلفه،
حقُّ أن نكتب الكتاب بالإبريز مؤلفه، وإنَّ من تأمل تلك الصَّناعة، علِمَ
عِلْمَ يقينٍ قدرَ هاتيك البضاعة، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا
الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، ﴿لِيُمِثِلَ هَٰذَا فليَعْمَلَ الْعَالِمُونَ﴾ [الصافات: ٦١]،
﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

ومذ شهدتُ بما فيه، ما شهدتُ إلاَّ بما فيه، قد احتوى على لسان
العرب، واطَّلَع على دواوينه، وارتوى من سَلَسَال الأدب واضطلع من
أفانينه؛ كانت دواوين اللُّغة مقفلةً ففتحها، ومبهمَةً فأوضحها
وشرحها، ولقد حاز قَصَبَ السَّبْق على من سبق من الأوائل، ولم يترك
مقالاً لقائل عند روية هذي المفاخر إلاَّ قول: كم ترك الأول للآخر؛
بدائع غريبة، ومنازعُ قريبة، ضبطٌ وتقييدٌ، وحلُّ تعقيدٍ في جدٍّ لا يأتي
عليه تحديد، ولا يعبرُ عنه لسان حديد، فيقصر كل فخر عن مداه،
ويظهر الإعجاز فيما أبداه، فقد أطاع الله المعاني لكلامه، وطوَّعَ
حروف المباني لأقلامه، ولا بدع أن لم به للُّغة بعد الشَّتاتِ شملها،
وكيف لا وهو أحق بها وأهلها، ولئن كان ذلك كذلك، فلا جلتين
ما هنالك، وأرصع الطُّراز المذهب بالتَّقريض، بزداهر جواهر
القريض، وأقول:

تِه في الأنام وعشُ بذا الناموسِ يَكْفِيكَ نظمُ جواهرِ القاموسِ

وافخرُ بتاجِ عروسِ حسنٍ قد بدا
شرحُ علا لفظاً ومعنى قد غلا
فتنوّعت فيه الدّراري والدّراري
وغدوت لأدري أقول بوصفه
إنّ البيان لسحرٌ معنى خطّه
فكأنّه راحٌ تناهى حُسْنُهَا
لله درُّ مؤلّفٍ لله درُّ
هذي التّأليفُ التي ألفتُ في الـ
لم لا وذلك موضعٌ للتّاج كيـ
وإذا أردتَ ترى لقدّر مؤلّفٍ
أحيا دروسَ معالمِ العربيّة الـ
من قاس قسّاً في الفصاحة عنده
لله ذاك السيّد السّنْدُ الرّـ
نجلُ الحسين وثالثُ البدرين المشرفين
زَاكي الأصول ابنُ البتولِ وحبّذا
هذي المفخرُ في الوري فافخرُ بها

أكْرِم به أعْظَم بتاجِ عروسِ
وجلاً جَلاً وأضاً ضياءَ شمسِ
مذ تجلّى فانجلّى بحنوسِ
أضيا شمسِ أم كروسِ شمسِ
ذاك البنانُ بلفظه المأنوسِ
فاعجبُ شربناها بغيرِ كؤوسِ
مؤلّفٍ قد درّ ضمن طُروسِ
أيدي وذا التّأليفُ فوق رؤوسِ
ف وذلك الذي كعروسِ
فانظرُ لقدّر مؤلّفٍ بنفوسِ
عرباً الغريبة ثمّ بعد دُروسِ
قاسَ الرّئيسَ الرّأسَ بالمرؤوسِ
ضيّ المرتضى ذو الفخر والنّاموسِ
حاز بطيب طيب غروسِ
فرعٌ لأصلٍ في النّدى مغروسِ
هذي مواهبٌ واهبٍ قدّوسِ

سيدٌ مرتضى، مسندٌ يُرتضى، جمّع فضل الشّرفين بحسبٍ ونسبٍ،
وناهيك بابن الحسين إذا انتسب، فهنا تخفق الأعلام، وتقف الأقلام
عن حصر حدّ ذلك الشّرف الطّاهر، ولا يقدر قدر ذلك القدر إلّا من
اعترف بالعجز الطّاهر، وليس يباريه مبار، ولا يجاريه مجارٍ إلّا وقف
حسيراً، ورام عسيراً، وكان ذلك على الله يسيراً.

كتبه عَجَلًا خَجَلًا أُسِيرَ ذنبه، وكسِيرُ وَحْمَةٍ عَيْبِهِ، إِمَامُ الرُّوضَةِ
الغُرَاءِ وَخَطِيبُهَا، والمدرِّسُ بتلك الرُّوضَةِ الَّتِي ذَكَا طَيْبُهَا، عبدُ القادر
المدنيُّ بنُ خليل الشَّهير بـ«كذك زاده»، بَلَّغَهُ اللهُ الحَسَنَى وَزِيَادَةَ، فِي
١٩ رَجَبِ سَنَةِ (١١٨٢) بـ«مصر». انتهى.

وله دِيَوَانٌ جُمِعَ فِيهِ شَعْرُهُ، رَأَيْتُ عِنْدَهُ مَسْوَدَةً بِخَطِهِ فِيهِ قِصَائِدُ
طَنَانَةٍ، مَا مَدَحَ بِهَا [إِلَّا] بِهَا الْأَكَابِرَ وَالْأَوْلِيَاءَ، وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَسَافِرَ إِلَى
الشَّامِ وَالرُّومِ وَالْيَمَنِ وَالصَّعِيدِ، فَقَدْ تَحَصَّلَ لَهُ فِي هَذِهِ السَّفَرَاتِ كَلَامٌ
كَثِيرٌ لَمْ يُلْحَقْهُ بِالْدِّيَوَانِ، وَأَنشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ مَقَاطِيعَ كَثِيرَةً لَهُ وَلِغَيْرِهِ،
وَكَانَ إِذَا عَمِلَ قَصِيدَةً، يَعْضُهَا عَلَيَّ، ثُمَّ يَهْذُبُهَا، وَذَلِكَ مِنْ حَسَنِ
أَدَبِهِ، وَإِخْلَاصِهِ فِي حُبِّهِ.

وَسَافَرْتُ مَعَهُ مَرَّةً إِلَى زِيَارَةِ السَّيِّدِ الْبَدَوِيِّ - قَدَّسَ سِرُّهُ -، فَبَلَوْتُ
مِنْهُ كَرَمًا وَشَجَاعَةً وَمَعْرُوفًا، وَكَانَ كُلُّ مَوْضِعٍ نَزَلَ فِيهِ يَنْشِئُ قَصِيدَةً
غَرِيبَةً فِي بَابِهَا، وَلَكِنْ لَعَدِمَ اهْتِمَامِي إِذْ ذَاكَ بِفَنِّ الْأَدَبِ، لَمْ أَعْتَنِ
بِحِفْظِهَا وَجَمْعِهَا، وَلِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ.

وَكَانَ يَغُوصُ عَلَى الْمَعَانِي بِفِكْرِهِ الثَّاقِبِ، فَيَسْتَخْرِجُهَا وَيَكْسُوهَا حَلَّةَ
الْأَلْفَافِ، وَيَبْرِزُهَا أَعْجُوبَةً تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ، وَتَعْمَلُ عَمَلَ الشُّمُولِ، فَلِلَّهِ دَرُّهُ
مِنْ بَلِيغٍ، لَمْ يَبْلُغْ مَعَاصِرُوه شَأْنَهُ، وَلَوْ أَقَامَ فِي مَوْضِعٍ كَغَيْرِهِ، لَأَطْلَعَ
ضِيَاءَهُ، وَلَكِنَّهُ أَلْفَ الْغُرَبَةِ، وَهَانَتْ عِنْدَهُ الْكَرْبَةُ، فَلَمْ يَبَالِ بِخَشْنٍ وَلَا لَيِّنٍ،
وَلَمْ يَكْتَرِثْ بِصَعْبٍ وَلَا هَيِّنٍ، وَاسْتَجَزْتُ لَهُ مِنْ شَيْخِنَا السَّفَّارِينِيِّ^(١)،

(١) وَقَدْ طُبِعَتْ بِعَنَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ الْعَجْمِيِّ أَحَدُ الْمُحَقِّقِينَ بِعَنْوَانِ: «إِجَازَةُ الْإِمَامِ
السَّفَّارِينِيِّ لِلْمَحْدُثِ عَبْدِ الْقَادِرِ خَلِيلِ كَذَكِ زَادِهِ» وَصَفِي الْبُخَارِيِّ بِاسْتِدْعَاءِ
الزَّيْبَدِيِّ (١١٨٣)، ط. دَارُ الْبَشَائِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ، بَيْرُوتَ، وَدَارُ الصَّدِيقِ بِدِمَشْقَ،
سَنَةِ (١٤٢٥هـ).

فكتب له إجازةً طويلةً في خمسة كراريسَ ، فيها فوائد جمّةٌ .

وممّا كتبه إليّ ، وقد طلب مني كتاب «التذكرة» للحكيم داود .

وممّا أنشدني له قصيدة بائية مدح بها إمام اليمن ، وأخرى مدح بها أحد مشايخ العرب الهوارة بأعلى الصّعيد ، وهو الشّيخ أحمد اللديد ، وكان قد نزل عنده وأكرمه ، ولم أحفظ منها إلّا آخر البيت من القصيدة الثانية ، وقد أبدع فيه :

لِقا لديدٍ لذيذٌ حيثُ فيه أتى لمادحِ أحمدَ التّأريخِ (شيخُ عربٍ)

وممّا أرسله إليّ قوله :

ولمّا نَمَى سُقْمِي تَنَشَّقْتُ تُرْبَكُمْ ومنهُ شَمَمْتُ البُرءَ غِبَّ التَّنَشُّقِ
فَرَدْنِي شَوْقاً من ترابٍ به الشِّفا وإلا صفِ الأجزاءَ للمتَشَوِّقِ

ولم يزل تنتقل به الأحوال حتّى سافر إلى القدس الشّريف ، فمكث هناك قليلاً ، وزار المشاهد الكرام ، ومراقد الأنبياء الأعلام - عليهم الصّلاة والسّلام - ، وكتب إليّ كتاباً من هناك يعلمني بما وقع له من الأمور .

ثمّ ارتحل إلى نابلس فنزل في دار محبّتنا ، فجاء السيّد موسى التميمي ، وهو إذ ذاك قاضي البلد ، فأكرمه وآواه واحترمه ، ومرض أَيْاماً ، وانتقل إلى رحمة الله تعالى في سنة (١١٨٧) في سلخ جمادى الثّانية منها ، وجاءنا نعيه إلى مصر ، وكانت معه كُتُبُهُ وماجمعه في سفره من شعره ، والمعجم الّذي جمعه من الشُّيوخ ، والأجزاء ، والأُمالي الّتي حصّلها من عندي ومن عند غيري ، فكاتبتُ القاضي المشار إليه بأن يرسلها إليّ ؛ ضنّاً بها ، فكتب الجواب بأنّه لم يخلفُ بعده شيئاً ، ولم أظفر بالمراد ، والله في خلقه ما أراد .

٣٨٦ - عبدُ القادر بنُ عبدِ اللّطيفِ، العمرِيُّ، الحنفيُّ،
الطّرابلسيُّ، ثمَّ الأزهرِيُّ^(١).

صاحبُنا، الشَّيْخُ، الفاضلُ، الذَّكِيُّ.

ولد بمدينة «طرابلس الشَّام»، وبها نشأ، وتفقه على جماعة، وقدم
الجامع الأزهر، فنزل برواقهم، وحضر دروس علماء الوقت، ومهر
وأنجب، وأقرأ درساً في الفقه تجاه رواقهم، وله سليقة في الشعر
جيدة.

وانتسب إلى خدمة شيخنا الشَّيْخ محمود الكرديِّ، ولازمه في أكثر
أوقاته، فحصلت له منه العناية، ونوّه بشأنه للحاضرين والواردين
عليه، فراج بذلك حاله، وكان في مبدأ أمره يتعاطى نِسَاخَةَ الكتب
بالأجرة، حتَّى إِنَّه نسخ لي جزءاً من شرحي على «القاموس»،
واستحسنه جداً.

وتوجّه إلى الحجاز في صحبة رجل من أمراء تونس كان يعتقد في
شيخنا المشار إليه كثيراً؛ فطلب منه أن يعيّن له من يعلمه مناسك
الحجّ، ويزامله في سفره، فأشار الشَّيْخ إليه، فأكرم في سفره، وصلاح
شأنه، وعاد إلى مصر معه، وقد ريشَ جانبه، فعقد له الشَّيْخ على
ابنته، وجعله خليفة عنه، وأمره أن يكتب على شرحي على «الإحياء»،
فامتثل أمره وكتب ما نصه^(٢):

واتفق أَنه حضر منزلي، وسمع مني الأوَّلِيَّة في يوم الإثنين ٢١

(١) انظر ترجمته في: «هدية العارفين» (١/٣٢١)، «إيضاح المكنون» كلاهما
للبيгдаدي (١/٣٨)، «الأعلام» للزركلي (٤/٤٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة
(٢/١٨٩)، وفيها وفاته سنة (١٢٣٠هـ).

(٢) ترك هنا بياضاً موضع النص.

جمادى الأولى سنة (١١٩٠) مع جماعة، وهو ممّن يميل إلينا بالحبّ، ويمتّ لنا بالإخلاص.

ثمّ إنّه بعد وفاة شيخه توجّه إلى بلده لصلة رَحِمِهِ، فغاب ستة أشهر، ثمّ رجع وقد فارق ابنة شيخه لأُمُور أُوجِبَتْ فِرَاقَهَا، ومكث في مصر مدّة، ثمّ عاد إلى طرابلس، فلمّا كان سنة (١٢٠١) قدم مصر، وأتى إلى منزلي مسلّماً، وقرأ عليّ شيئاً من شرحي على «الإحياء» من أول كتاب: التّفكر، واغبط به كثيراً، وتزوّج، وهو مع ذلك يُقْرَى درساً للطلّبة، ولما مات شيخ رواقهم الفالوجيّ، ربّما أشير بالمشيخة، ووقع نزاعٌ بين المجاورين، فأحبّ أن يتخلص من هذه الفتنة، فرجع إلى بلاده - بارك الله تعالى فيه، ونفع به -.

٣٨٧ - عبدُ القادر بنُ عليّ بنِ المعطى بنِ الصّالح، العمرّي، التّادليّ.

سمع منّي الأوّلِيّة مع والده في ١١ ربيع الأول سنة (١١٩٢)، ولازماني بعد ذلك مدة إقامته بـ«مصر»، وسمع مني فوائد.

وهو من بيت علم وفضلٍ وكرامةٍ، وسيأتي ذكره مع والده وعمّه، وكتبتُ له إجازةً حافلةً، ولإخوته، ولبني عمّه، وتوجّه صحبة الرّكب الشّريف، وقد أرسل إليّ كتاباً يذكر فيه بعض حوادث - بارك الله تعالى فيه -.

٣٨٨ - عبدُ القادر بنُ محمّد بنِ أحمد بنِ القاسم بنِ عبدِ الكريم، التّونسيّ، المصريّ.

الشيخ، الصّالح، المعمر.

هكذا أملّى عليّ نسبه، وأخبرني أنّه وُلِدَ سنة (١٠٩١)، وأن والده

عُمَرُ فَوْقَ الْمِئَةِ، وَجَدَهُ فَوْقَ السَّبْعِينَ، وَأَنَّ جَدَّ أَبِيهِ الْقَاسِمَ كَانَ صَاحِبَ كَرَامَاتٍ، مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ، وَقَعَ؛ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا. أَدْرَكَ الْمُرْجَمَ الطَّبَقَةَ الْعُلْيَا مِنَ الشُّيُوخِ؛ كَسِيدِي عَلِيٍّ عَزُوزٍ، وَأَحْمَدَ بْنَ يَعْقُوبَ الشُّوسِيِّ، وَمُحَمَّدَ الْعِيَّاشِيَّ، وَمُحَمَّدَ الْأَخْطَابِيَّ. وَأَخَذَ عَنْ أَبِيهِ كَثِيرًا، وَأَجَازَهُ سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْعَزَلُ فِي «دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَشَافَهَةً مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةِ^(١)، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ بِهِ كَثِيرًا، وَأَجَازَنِي بِ«دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ»، وَخَصَّنِي بِفَرَائِدٍ، وَسَافَرْتُ مَعَهُ إِلَى السَّيِّدِ الْبَدَوِيِّ - قَدَّسَ سِرُّهُ -، فَبَلَوْتُ مِنْهُ مَعَ كِبَرِ سَنَةِ قُوَّةٍ فِي الْعِبَادَةِ، وَنَشَاطٍ فِي الْقِيَامِ، وَكَانَ طَوَالَ عَمْرِهِ مُشْتَغَلًا بِ«دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ» لَا يَفْتَرِعُهُ.

وَفِي آخِرِ الْأَمْرِ انْقَطَعَ إِلَى مَنْزَلٍ بَعْضِ أَحْبَابِهِ، وَصَارَ لَا يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ صَحِيحُ الْعَقْلِ وَالْفِكْرِ حَتَّى تَوَفَّيَ سَنَةَ (١١٩٨) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى -.

٣٨٩ - عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ عَلِيٍّ، الْوَاصِفِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الْأَزْهَرِيُّ.

مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، لَقِيْتُهُ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ سَنَةَ (١١٧١).

٣٩٠ - عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ عَلِيٍّ، الْحَسَنِيُّ، الشَّرِيفُ.

مِنْ وَلَدِ الْقُطْبِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ «مَجَاجَةِ»، أَحَدُ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ.

(١) سَامَحَ اللَّهُ الْمُؤَلِّفَ، كَيْفَ يُوْرَدُ مِثْلُ هَذِهِ الْخَرَافَاتِ؟! وَلَوْ صَحَّ هَذَا لَبْطَلَتِ الرِّوَايَةُ.

ورد علينا سنة (١٢٠١)، ولازمي كثيراً، وله بنا حبٌ واعتقاد،
ولديه جذب وصلاح، وزاوية جدّه محترمة.

٣٩١ - عبدُ القادرِ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ المباركِ، الحسنيُّ،
الرّاشديُّ، الأثريُّ، القسطنطينيُّ.

شيخنا، الإمام، المحدث، الصّوفيُّ، النّظار.

ولد بقسطنطينة، وقرأ على والده، وبه تخرّج، ثمّ ورد إلى تونس
والجزائر، ومكث بهما مدّة، وأخذ عن علمائها، وعاد إلى بلده،
فدرّس ونفع الطّلبة.

وكان ممّن يميل إلى طريقة السّلف، ويحط على من يشتغل بطريقة
الخلف، وجرى له في ذلك أمور مع أهل قُطرِهِ، وتكلّموا فيه، وهو
مصمّمٌ مع ذلك على ما هو بصددّه، ولا يبالى من اجتماعهم.

وعقد بسبب ذلك مجالس في «قسطنطينة» عند أميرها؛ لباحثوه،
وهو يغلب عليهم بقوة علمه، ومثانة أصله المتمسّك به، فالخواصُّ
كانوا يحبّونه، وأمّا العوام، فكانوا يتكلّمون فيه، ويرمونّه بالعظائم.

أرسلتُ إليه كتاباً أستجيزه فيه، فأرسل لي كتابين مضمونهما
واحد، وقد صرّح لي بالإجازة فيهما بجميع مروياته ومسموعاته،
وأرسل لي مع واحد من طلبته رسالة نظمها في تحقيق مذهب السّلف،
وأمرني حاملها بأن أكتب عليها، فكتبتُ عليها ارتجالاً بعد أن كتب
عليها في الحرمين صاحبنا السيّد إبراهيم بن الأمير، وصاحبنا الصّوفيُّ
السّيّد منصور السّرمينيُّ، وفي مصر الشّيخ أحمد الدّردير، وهذا نصُّ
ما كتبتُهُ:

ما قاله هذا السيّد الشّريف، ذو القدر المنيف، عمر الله بالعلوم

رباعه، ووسّع في فحوى المنطوق والمفهوم باعه، هو الحقُّ الصّريح الذي لا يحدد عنه ذوو العقول السّليمة، والفهوم المستقيمة؛ فإنَّ حقيقة مذهب السّلف - وهو الحقُّ - ردُّ الأمر إلى الكتاب والسّنة، وهما لمن اتبعهما الواقية والجُنّة، ثمَّ التّسليم لأهل المعرفة، مع الكفِّ والإمساك، وعدم اعتبار كلّ قوَالٍ وأفَاكٍ.

وأما مضايق المعقول، فإنّها مسالك لا يسلكها إلّا كلّ جهول، بل هجوم على المشكلات، واقتحام في الورطات، وخوض في الغمّرات، وتوغُّلٌ في المعضلات، وانحلالٌ عن ربة الدّين المتين، وإبطالٌ لأساس الأئمة المتّقين.

والخلف المتأخّرون، فما نهجوا ذلك المنهج إلّا لضرورة إبطال حجج الطّاعنين، والكشف عن تأويلات المفسّدين، مع اعتقاد خطر استعماله، ولكن في وقت الحاجة، وعلى قدرها، وعند انتفائها يلجؤون إلى الكتاب والسّنة، ويسدّون على النّاس هذا الباب، والحالة هذه، والله تعالى أعلم.

ولم يزل على حاله من نشر السّنة وإلقاء الدُّروس، وإفادة الطّلبة حتّى توفّي في أوائل ذي الحِجّة، من شهور سنة (١١٩٤) - رحمه الله تعالى رحمةً واسعة -، فما خُلف بعده مثله، وتأسّف النّاس على فقدّه، وحزنوا عليه.

٣٩٢ - عبد القادر بن موهوب، الحمرونيّ.

الشيخ، الصّالح.

سمع عليّ الأوّلّيّة، والشّعر في يوم الجمعة عشرين صفر، سنة (١١٩٢) مع جماعة، وكتبْتُ له الإجازة.

٣٩٣ - عبدُ القادر بنُ موسى بنِ مصطفى بنِ شمسِ الدِّينِ،
الحسينيُّ، المقدسيُّ، الشهير بـ«ابن النّقيب».
الشيخُ، الفاضلُ، الصّالحُ.

لقيته ببيت المقدس في سنة (١١٦٧)، وهو أحد الإخوة الأربعة،
وكان أخوه شيخنا، قد كتبَ له كتاباً بوصولنا إليه، فاحتفل بالإكرام،
وعاملنا بالودِّ والاحترام، جزاه الله تعالى خيراً.

٣٩٤ - عبدُ القادر بنُ القطبِ، الصّيداويُّ، الحنفيُّ.

نزيلُ الأزهرِ، الشيخُ، الفقيهُ، الصّالحُ، الضّريُّ.

تفقّه على جماعة من مشايخ الوقت، واستعدّ وأنجب، وألقى
دروساً تجاه رواقهم، وكان يُقرئُ «الكنز» إقرأً حسناً، حضر مراراً في
دروس «الشّمائل».

وفي يوم السّبت ثامن شعبان سنة (١١٩٠)، سمع من لفظي
الأوليّة، و«الأربعين النّويّة» وحديثاً من «الموطأ»، ومن كلّ من
الكتب الستّة، والمسلسل بقراءة الفاتحة في نفسٍ واحد، مع جماعة،
وذلك بالجزيرة المعروفة بـ«منهل شيخة» على شاطئ النّيل المبارك.

وهو ممّن يودّنا ويتردّد إلينا، ثمّ توجّه إلى دمشق، فجعل مدرّساً
بالمدرسة الجديدة التي أنشأها المرحوم عثمان باشا، ومكث هناك مدّة
يدرّس ويفتي، وأرسل إليّ كتاباً من هناك هذا نصّه^(١):

ثمّ ورد علينا مصر ثانياً، ولم يقرّر له بها قرار، فعاد إلى الشّام
- بارك الله تعالى فيه -.

(١) ترك المؤلف مكان النصّ بياضاً في الأصل.

٣٩٥ - عبد القادر بن محمد، الأسبرتي، الحنفي، القاهري.

صاحبنا، الشَّابُّ، الصَّالِحُ، الحافظُ، المجوِّدُ.

ولد بـ«أسبرته» بالرُّوم، وحفظ القرآن وجوَّده، ثمَّ قدم مصر مع أخيه، وصار يتَّجِرُ في الشُّوق، ويحضر دروس بعض الأفاضل.

حضر في مجالس دروسي كثيراً بـ«شيخو»، وبالمنزل، وسمع مني أشياء، وسعى في قضاء حاجاتي، وكان يودُّني، وقرأ عليَّ «عمدة الأحكام» لعبد الغني المقدسي، توفي يوم الأربعاء ثالث جمادى الثانية، سنة (١١٩٥) - رحم الله تعالى شبابه -.

٣٩٦ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الحسني، الرَّاشدي، المعسكري.

والده يعرف بـ«السَّنوسي»، وجدُّه يعرف بابن عبد الله، ووالده يعرف بالهاشمي، وجدُّه الأخير يعرف بـ«دحوا بن زرفة» نسبة إلى حاضنته.

صاحبنا الفاضل، الفقيه، العلامة، ويعرف ابنه بـ«الغريسي».

ولد بـ«المعسكر»، وبها نشأ، وقرأ على والده وأخيه الأكبر سيدي محمد السَّنوسي، والسَّيد مصطفى بن المختار، وغيرهم، وتهذب في الآلات، وقدم الجامع الأزهر، وجاور به، وحضر على علماء الوقت؛ كالشيخ حسن الجداوي، ومحمد الأمير، وأحمد البيلي، والشيخ أحمد الدردير، وغيرهم، واجتمع بي في يوم الجمعة ٢٠ صفر سنة (١١٩٢)، فسمع مني «الأوليَّة» مع جماعة.

وصار يتردَّد إليَّ بعد ذلك في دروسي بـ«شيخو» في «الصَّحيح»، وفي «الشَّمائل» بمقام الحنفي، وكتب «الأمالِي الشَّيخونيَّة»،

و«الحنفية»، ولازمني في منزلي ملازمةً كليّةً في سائر ما يقرأ عندي من الأجزاء الحديثية والمسلسلات، وعنده قوّة فهم في المعقولات، وعارضةً حسنةً في البحث، وربما سوّد حاشية على «الخرشي» في مذهبهم؛ أتى فيها بالنقولات الغريبة من الكتب التي لا يسمع بها أهل العصر، وصرتُ أمدّه بذلك، فكتب كتابهً حسنةً، لكنها لم تتمّ، ولو تمّت على هذا المنوال، كانت غايةً في بابها.

وحجّ من طريق البحر، وأدّى ما عليه من المناسك، وزار وعاد في الرجوع مع الرّكب المصريّ معزّزاً مكرّماً، ولكن ذلك [لم]^(١) يخطر بباله أن يتفق له مثل ذلك، وهذا قليل في حقّ من يبذل جهده في طلب أشرف العلوم.

ولمّا استقرّ بـ«مصر» وهو على حاله الأولى من الحضور عليّ وملازمتي حتّى بدا له التّوجّه إلى الوطن في ثالث ذي القعدة سنة (١١٩٥).

سمع بقراءتي من كتاب «مسلم» من أوّل كتاب: الإيمان، إلى آخر الباب عند قوله: بنحو حديثهم، ومن «سنن أبي داود» من أوّلّه إلى باب: كراهية استقبال القبلة، ومن «سنن الترمذي» من أوّلّه إلى باب: ما جاء أنّ مفتاح الصّلاة الطّهور، ومن «سنن النسائي» إلى باب: التّغيب في السّواك، ومن «سنن ابن ماجه» إلى باب: تعليم حديث رسول الله ﷺ، ومن «مسند أبي حنيفة» تخريج محمّد بن الحسن من أوّلّه إلى باب: مسح الخفّين، ومن «مسند الشافعي» تخريج الأصم من أوّلّه إلى قوله عن دم الحيضة: فذكر مثله، ومن كتاب «الشفا» لعياض

(١) زيادة لا يستقيم المعنى إلا بها.

من قوله: «القسم الأول في تعظيم العليّ الأعلى لقدر المصطفى ﷺ»
قولاً وفعلاً» إلى قوله: «فارفض عرقاً».

ثمّ في يوم السّبت ثاني ذي القعدة سمع «الموطأ» رواية يحيى بن
يحيى اللّيثي، من أوّله إلى: وقت الجمعة، ومن «الجامع الصّغير»
للّسّيوطيّ من أوّله إلى: حرف الهمزة، ومن «المواهب» للقسطلاني من
أوّله إلى قوله: «المقصد الأول».

وكتبت الإجازة له فيما سمع، ولإخوته الثلاثة، ولولده، ولبني
عمّه، وشيخه مصطفى بن المختار الحسن، ولأحمد بن عبد الله
المفتي، ولسائر أهل الرّاشدية، وتوجّه إلى تونس، فهرعت إليه
أكابرها من الأمراء والعلماء، وصارت له بينهم مباحثات، كان هو
الغالب في أكثرها، على ما بلغني.

وأحبّوا أن يمكث عندهم، فلم يرض، ولم يُقِم إلاّ ريثما تهيّأت
الرّفقة للسفر، فتوجّه إلى العسكر^(١)، فأقبل عليه أميرها مسلماً عليه،
وكذلك العلماء على مراتبهم، ونوّه بشأنه، واعترفوا بفضله، وراج
أمره جدّاً، وصار يُلقِي الدُّروس في زاوية قريبة من منزلهم، وازدحمت
عليه النّاس، واتّفق أنّه في تلك [المُدّة] بنى أمير البلد مدرسة، وجعل
عليها وقفاً هائلاً، وأرسل إليه الخبر أن يكون هو المدرّس بها، فأبى
ذلك، فألحّ عليه، فامتنع أشدّ الامتناع، وماوسعه إلاّ أن أخذ أهله
وعياله، وخرج من البلد إلى الخارج، فأتى موضعاً، وأقام هناك، وبنى
له بها زاوية وداراً، وأبى الدُّخول في البلد، فهرعت إليه أهلُ البلد
ومشايع العرب، وأكرموه وساعدوه في بناء الزاوية من غير طلب منه،

(١) في «ب»: «للمعسكر».

وهو الآن هنالك يدرّس، ويملي، ويفيد الطلبة، ويكاتبني كل عام،
ومن جملة مراسلاته إليّ^(١):

٣٩٧ - عبد الكريم بن حَسَن، المرّاكشيّ الأصل، القاهريّ الدّار.
صاحبنا، التّاجر، الصّدوق.

وُلد بمدينة «أسيوط»، إذ كان والده يمكث هناك أحياناً برسم
التّجارة، وعاد به إلى مصر، فنشأ في عِفّة وصلاح وحبّ للصّالحين،
يحضر دروس العلماء ويواسيهم، ويعزمهم إلى محلّه، ويكرمهم.
واشترى منزلاً حسناً بالقرب من المشهد الحسينيّ، وأثريّ، وراج
حاله، وصار يأخذ جماعة من العلماء الصّالحين بصحبته إلى زيارة
السّيد البدويّ في المواسم المعتادة، ويغدق عليهم، وكنتُ أنا من
جملة من سافر معه إليه مراراً، فبلوتُ منه حُسَنَ خُلُقٍ، وطيبَ عِشرةٍ،
وسماحةٍ نفسٍ.

واشترى داراً بـ«طنتدا»، وبنّاها وسوّّاها، وجعلها لنزول أحبّابه في
أيّام الموالد، وتزوّج امرأةً من «تبنوت» من بنات مشايخ العرب، وجاء
بها إلى «طنتدا»، وأسكنها هنالك، وكنتُ قد قلتُ له أبياتاً أهنتُهُ بها،
جاء تأريخه:

* تَجَلَّى عَلَى وَسْمِ الْهِلالِ الشَّمْسُ *

ولم يَزَلْ على حاله من الحبّ والمواساة، حتّى تعلّل أيّاماً، وطال
به المرض، وانقطع لذلك في منزله، وأقبل على العبادة، وترك ذلك
الاجتماع؛ وما كان بيده من الأموال فقد أفرزها لأولاده، وزوّجهم،
وفتح لهم دكاكين، وهو الآن من الأحياء - بارك الله تعالى فيه - .

(١) ترك المؤلف في الأصل مكان المراسلة بياضاً.

٣٩٨ - عبدُ الكريمِ بنُ عبدِ اللهِ، الخراسانيُّ.

فاضلٌ، خيرٌ.

ورد علينا من جهة «تونس»، وأخبرني أنَّه سمع بأخباري في مدينة الجزائر وتونس، فاشتاق للقاء، فسمع عليَّ أشياء مما كان يُقرأ عليَّ، وأجزته بـ«الأحزاب الشاذلية»، وصيغ صلوات، و«الورد السيفي»، وغير ذلك من أنواع الأذكار بعدما قرأها عليَّ، وأحبَّني ولازماني مدَّة إقامته بـ«مصر»، ثمَّ توجَّه إلى الحجاز في سنة (١٢٠١)، وأرسل إليَّ من هنالك كتاباً يُخبرني فيه أن قصده الاختلاء بالطائف - بارك الله تعالى فيه -.

٣٩٩ - عبدُ الكريمِ بنُ عبدِ القادرِ بنِ محمَّد، الحسينيُّ، الرَّاشديُّ،

القسنطينيُّ.

الشيخُ، الفاضلُ، الصَّالحُ.

قرأ على والده، وبه تخرَّج، ورد علينا سنة (١١٩٧) حاجاً، فتلقَّي عنيَّ أشياء، واستفدتُ منه أخبار والده وشيوخه ووفاته، وكتبتُ له الإجازة، وتوجَّه إلى بلاده.

٤٠٠ - عبدُ الكريمِ بنُ عليِّ بنِ عبدِ السَّلام، الحسينيُّ، المشيشيُّ،

الرَّجراجيُّ.

شيخنا، الصَّالحُ، المعمرُ.

رأيتُه بالمشهد الحسينيِّ مراراً، وفي منزل شيخنا أحمد الجوهريِّ، في الموالد النبويَّة المعتادة مراراً.

وكان شيخاً بهيًّا، عظيمَ الخَلقة، باهرَ الصُّورة، من رآه، ذكر الله - عزَّ وجلَّ -.

وَجُلُّ مشايخنا كانوا يحترمونه ، وهو الَّذي جاء بـ«النسب الوفاية»
من الغرب في زمن سيدي عبد الخالق بن وفا .

أجازني مراراً ، وكان يحبُّني ، وعُدَّتْهُ مرَّةً في مرض موته صحبةً
شيخنا السَّيد عليّ المقدسيّ بمنزله الَّذي قُرِبَ المشهد الحسينيَّ ، تجاه
الجو كنداوية ، فأجازنا ، ودعا لنا بخير .

وفي ثاني يومه توفِّي ، وذلك في سنة (١١٧٢) ، وصُلِّيَ عليه
بالأزهر بمشهد حافلٍ ، ودفن بالزَّاوية القادرية بالنبدقانيين ، داخل
مصر ، رحمه الله تعالى .

٤٠١ - عبدُ الكريم بنُ عليّ ، المسيرِّي ، الشافعيُّ^(١) .

وعرف بـ«الزِّيَّات» ؛ لملازمته شيخه سليمان الزِّيَّات .

أحدُ العلماء الأذكياء ، وأفراد الدَّهر ، البَحَّاثُ في المعضلات ،
الْفَتَّاحُ لِلْمُقَفَّلَات .

حضر دروس فضلاء الوقت ، وانضوى إلى الشيخ سليمان الزِّيَّات ،
ولازمه حتَّى صار مُعِيداً لدروسه ، ومهر وأنجَبَ ، وتضلَّع في الفنون ،
ودرَّسَ وأملى ، وكان أوحدَ [عصره] في المعقولات .

أوَّلَ ما رأيته ، وهو يدرس داخل رِواقِ اليمن لبعض أفرادِ من الطلَّبة
في «مختصر أبي شجاع» ، فرأيتُ من تقريره وتحقيقه ما يبهر العقول .
وكان يحضر - أيضاً - دروس شيخنا الحفنيّ ، ويلازمه آخرأً ،
وتلقَّن منه العهد .

ثمَّ أرسله الشَّيخ إلى بلاد الصَّعيد لإِزْجاءِ كتاب إليه من أحد مشايخ

(١) انظر ترجمته في : «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٣٤) .

عرب الهوارة، ممَّن يعتقد في الشَّيخ، بأن يرسل إليهم أحد تلامذته
ينفع النَّاسَ بالنَّاحية، فكان هو المُعَيَّن لهذا المُهمِّ، فألبسه، وأجازه،
ولمَّا وصل إلى ساحل «بهجورة»، تلقَّته النَّاسُ بالقبُولِ التَّام، وعيَّن له
منزل واسع، وحشمٌ وخدمٌ، وأقطع له جانب من الأرض لِيَزْدَرِعَهَا،
فقطن بالبهجورة، واعتنى به أميرها شيخُ العرب إسماعيل بن عبد الله،
فدرَّسَ وأفتى، وقطع العهود، وأقام مجلس الذكر، وراجَ امرؤه، وراشَ
جناحه، ونفع وشفع، وأثرى جداً، وتملَّك عقاراتٍ ومواشيَ وعبيداً
وزوجاتٍ.

وكنْتُ لمَّا توجَّهت للقاء شيخ العرب همام بن يوسف بـ«فرشوط»
في سنة (١١٨١) مررتُ على بلده، فلم يتفق لي لقاءه؛ لكونه كان
غائباً في بعض عقاراته، وعند رجوعي عليه، كنتُ مشغلاً بأودي،
وخفت الضَّياع، فلم أتوجَّه له، وكأنَّه أخذ في نفسه من ذلك، وبلغني
الخبر، فأرسلتُ له قصيدةً أمدحه بها، وأخذ خاطره، وانحدرت إلى
مصر، ثمَّ تقلَّبت الأحوال بالصَّعيد بموت أميرها شيخ العرب همام،
وكان شيخ العرب إسماعيل هو ابن عمِّه ومن فصيلته؛ لكنَّه كان
يخادعه في الباطن ويحسده، ويخادن دولة التُّرك؛ ظناً منه أنَّه إذا زال
من موضعه يكونُ هو المشار إليه، فلم يكن كما ظنَّ، فحلَّت المصائب
عليهم أجمعين.

وأوذِي المترجم، وأخذ مابيده من الأراضي، وزُحزحت حاله،
ونُكِّدت مَسَاعِيهِ، فأتى إلى مصر، فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه، ثمَّ
عاد، ولم يحصل على طائل.

وما زال بـ«البهجورة» حتَّى مات، في أواخر سنة (١١٨١)

- رحمه الله تعالى -.

٤٠٢ - عبد الكريم بن يحيى ، الفاسي .

شيخ الركب .

ورد علينا في صحبة مولاي عبد السلام بن أمير المؤمنين ، في أواخر سنة (١١٨٩) ، وتوجه إلى الحجاز ، ولما ورد منه ، زارني ، وأحبني .
ولما توجهت لوداع مَخْدُومِه في ساحل «أنبابة» ، سمع مني بحضرته حديث الرّحمة ، وحديث : «إنما الأعمال بالنيّات» ، وذكرت اسمه في الإجازة ، وتوجه بالركب ، ثمّ ورد علينا في سنة (١٢٠١) في صحبة مولاي عبد المالك المنتصر بن مولاي إسماعيل ، وكان وروده إذ ذاك من طريق الشّام إلى الحجاز إلى مصر ، فحضر منزلي وسمع أشياء - بارك الله تعالى فيه - .

وهو من أحسن النّاس تودّداً ، ومروءةً ، وديانةً ، وتولّى «فاس» من طرف السّلطان في بعض السّنين ، فحسنت سيرته ، وكثر الثناء عليه ، وذلك بعد وفاة ابن الجعدي .

٤٠٣ - عبد الكريم بن محمّد بن عبد الكريم ، المدني ، الشّهير بـ «ابن السّمّان» .

صاحبنا ، الشابّ الصّالح .

ولد بالمدينة ، ونشأ في حجر والده شيخنا ، واشتغل يسيراً بالعلم ، وأرسله والده إلى مصر في سنة (١١٨٤) لمقتض ، فتلقّته تلامذة أبيه بالإكرام ، وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسيني ، وأقبلت عليه النّاس ، وحينئذ اجتمعت به بالمشهد الحسيني .

وتوجه إلى المدينة وكاتبني منها مراراً ، ولما توفي والده ، أقيم شيخاً محلّه ، وهو الآن من الأحياء - بارك الله تعالى فيه - .

٤٠٤ - عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ
عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ
مُحَمَّدَ غُضِيَّةَ، الْأَسْعَرْدِيَّ، الْمُقْدَادِيَّ، الْمُقْدَسِيَّ^(١).
السَّيِّدُ الْجَلِيلُ، الْجَوَادُ، الْمَمْدَحُ، نَقِيبُ السَّادَةِ بَيْلِدِهِ، سِبْطُ آلِ
الْحَسَنِ.

أحد الكرماء المشهورين، وكنتُ أسمع بأخباره حين وردتُ
المدينة المنورة سنة (١١٦٣)، وأتَشَوَّقُ للقائه، فلمَّا قدمت مصر، لم
يكن لي هَمٌّ إِلَّا التَّوَجُّهُ إِلَيْهِ، فنزلتُ إلى المنصورة، ثمَّ إلى دمياط،
وركبتُ منها إلى يافا، ثمَّ إلى الرَّمْلَةِ إِلَيْهِ.
فلمَّا وردتُ عليه، رَحَّبَ وَهَشَّ وَبَشَّ، وأنزلني في داره،
وأكرمني، واعتنى بي إلى الغاية، وصار هو وأولاده الكرام ييجِّلوني،
وبعنايته زرتُ تلك المشاهدَ العظام، وتشرَّفتُ بزيارة سيدنا موسى
- عليه السَّلام -، وبتُّ هناك ليلة في العزِّ والاحترام، ثمَّ تشرَّفتُ بزيارة
سيدنا الخليل، وأولئك الأنبياء الكرام - عليهم الصَّلاة والسَّلام -.
ومدحتُه بقصائد عدَّة، وعملتُ له الموشحات.

وأنشدتُ في الحال على الآثار^(٢) بين يديه، وكان صدرًا محتشمًا
وقورًا، يزوره القاصي والدَّاني، وليس للغريب ملجأ إِلَّا في منزله،
يقيم فيه كيف يشاء محترمًا كأنَّه في منزله، ويرحل متى شاء، كلُّ ذلك
عن سعة صدر وشرح خاطر، لا يملُّ ولا يملُّ، ولا يستقلُّ ولا يستكثر،
مقبولَ الكلمة والشفاعة، وكان أميرُ الحاجِّ الشَّامي إذا جاء في الدَّورة

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (١٢٤-١٢٦).

(٢) في «ع»: «على الأوتار».

لا ينزل إلا في بيته عدّة أيّام، ويكرمه بما يليق لأمثاله، وإذا سافر يقدّم له من الهدايا الفاخرة بما يليق به.

وكان بي برّاً شغوفاً، وأمر ولده السيّد حسن - بارك الله تعالى فيه - أن يلازمه في الخدمة والقراءة عليّ، فقرأ عليّ مذكر تفصيله في ترجمته، واجتمعت بمجلسه على جملة من الأعيان الواردين، إذ كان منزله مورداً لهم، وكان مكثي عنده تسعة وعشرون^(١) يوماً، ولمّا ارتحلت من عنده صنع لنا زاداً معتبراً، وأصبحنا جماعة من عشيرته الأذنين راكبي الخيل حتّى أوصلونا إلى الرّملة، وأمرني بالنزول في بيت قريبهم السيّد تاج الهدى، فأويت إلى منزلهم معزّزاً منعماً.

ولمّا وردت إلى مصرنا، انقطعت عني مراسلاته وهداياه وتفقداته.

ولم يزل على حشمته، ووقاره، وحسن طريقته حتّى توفي في ثالث ذي القعدة من شهور سنة (١١٨٨) عن تسعين تقريباً، رحمه الله تعالى، وأجزل قرأه في الجنة، وبارك في ولديه.

ومن جملة مدائحي فيه :

[من الكامل]

بشوّقٍ يُشجي لقلب الصّادي	قلّق الفؤادُ إلى وصالِ سعادٍ
محروقة الأهواء بالإيقادِ	عبثَ الهوى بجوانح فلقد غدث
والمُرطُ زيح لوحشة الإبعادِ	وسعادُ إذ مرّت غداة وداعنا
منها الشّفاء بأنّة الأكبادِ	وتضرّجت وجناتها وتكلّثمت
والدمعُ منها مثلُ سيلِ الوادي	وسرتُ بأترابٍ لمثوى عزّها
تروي حديثاً جيّد الإسنادِ	فجرتُ دموعي نظمها ونثارها
عن ساكنيه السّاكنين فؤادي	عن سفح بانٍ عن لوى عن حاجرٍ

(١) كذا في «ع».

فقد الحِمَى فَنُحُولُهُ مِنْ فَقْدِهِ
جَهْدُ الكَيْبِ تَذَكُّرُ السَّفْحِ الَّذِي
أَهٍ مِنْ الدَّهْرِ الْمَنَازِعِ لَمْ أَجِدْ
أَهْوَى الْهَوَى لَوْ أَنَّهَا بِوَصَالِهَا
أَعْدُولَ صَبٍّ شَطَّ مَنْزِلُ حِبِّهِ
هَلْ نَنكَرُ الْوَجْهَ الْمَلِيحَ وَنَارُهُ
دَعْنِي أَنْكَرُ حَسَنَهَا وَجَمَالِهَا
وَأَغْوَصُ فِي بَحْرِ الْمَعَانِي مُخْرِجاً
أَعْنَى بِهِ عَبْدَ اللَّطِيفِ السَّيِّدِ الـ
الْبَاهِرِ الشَّرَفِ بْنِ الطَّاهِرِ السَّلَفِ
ذُخْرَ الْكَسِيرِ إِذَا أَتَاهُ مُيَمَّمَا
غَمْرُ الرَّدَا مُتَبَسِّمٌ عِنْدَ الْقِرَى
الْأَرُوعُ الْغَطْرِيفُ مَنْ لِحْيَامِهِ
وَسَمِيَّ جُودٍ قَدْ أَفَاضَ فَأَنَهَلْتُ
مَالَتْ وَجُوهَ الْخَلْقِ نَحْوَ جَنَابِهِ
يَهْدِيهِمُ الْإِكْرَامَ نَحْوَ سَبِيلِهِ
بَحْرٌ قَدْ أَزْدَحَمَ الْأَنَامُ بِيَابِهِ
وَسِوَاهُ إِنْ جَادُوا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
رَجَبُ الْفِنَا وَسِعُ كَفٌّ مَنْ أَتَى
لَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ نَازِلَ حَيْهِ
يَامْصَدَرَ الْوُرَادِ يَا كَنْزَ النَّدَى

وَضُلُوعُهُ مُحْشَوَةُ الْأَوْقَادِ
مَرَّتْ سَعَادُ عَلَيْهِ بِالْمِيعَادِ
خِلَافاً يُنْفَسُ كُرْبَتِي وَيُفَادِي
تَشْفِي لَدِيغِ غَرَامِهَا بِمُرَادِ
قِلِّ الْمَلَامِ فَلَيْسَ ذَا بَرَشَادِ
لَفَحَاتُهُ تَقْدَحُ فِي الْحَشَى بَزْنَادِ
إِنْ عَزَّ لِقْيَاهَا وَعَزَّ رُقَادِي
دُرَرَ الثَّنَاءِ لِنَخْبَةِ الْأَمْجَادِ
مَوْلَى النَّجِيبِ وَعَصْمَةِ الْوُرَادِ
ابْنِ الْبَاهِرِ الشَّرَفِ بْنِ الطَّيِّبِ الْمِيلَادِ
بِمَرَاهِمِ الْإِحْسَانِ وَالْإِمْدَادِ
مَوْلَى الْمَوَالِي جَيْدُ الْأَجْوَادِ
طُنْبٌ تُطِيفُ عَلَى ذُرَا الْأَطْوَادِ
مِنْهُ النُّفُوسُ بِأَعْظَمِ الْإِبْرَادِ
قَمَرٌ لَهُ أَضْحَى كَصَبْحِ بَادِي
إِنْ ضَلَّتِ الرُّكْبَانُ وَسَطَ الْوَادِي
مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ حَلَّةٌ أَوْ بَادِي
فَهْمٌ لَدَى التَّشْبِيهِ كَالْأَوْهَادِ
قَدْ نَالَ مِنْهُ الْفَيْضُ بِالْأَمْدَادِ
يَنْسَى هَوَى الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ
يَا كَعْبَةَ الْإِحْسَانِ وَالْإِرْشَادِ

أرجوك تحميني بفضلِكَ سيّدي حتّى أفوزَ به تمامَ مرادي
وتردّني بالجبرِ مصحوبَ الهنا ببُلُوغِ آمالٍ وحُسنِ أيادي
فاسلم ودّم تزهو بمجدِكَ دائماً وبنيك في فخرٍ وفي إسعادٍ
وكان ذلك في (١١) رجب سنة (١١٦٨).

٤٠٥ - عبد اللّطيف بنُ عليّ، التّونسيّ، الشّهير بـ«القلال».

سمع مني الأوّلِيّة في ٢٢ شوال، سنة (١١٩٣) مع جماعة، وكتبْتُ له الإجازة.

٤٠٦ - عبد اللّطيف بنُ محمّد بنِ أحمد بنِ إبراهيم بنِ أحمد بنِ عبد الله بنِ محمّد بنِ قاسم بنِ عيسى بنِ سلام بنِ إدريس بنِ طاهر بنِ إدريس بنِ عبد الله، الحسنيّ، التّونسيّ الأصل، القاهريّ.

ويعرف بـ«ابن تجار» نسبة لأمّ جدّه عبد الله بن محمّد، واسمُها ستُّ التّجار بنتُ بدر الدّين بنِ عبيد الحجازيّ، المعروف والدها بـ«اللقاني»، وهي أختُ أبي السّعود بنِ ظهيرة، وإبراهيم بنِ عليّ الزّمزيّ، شيخ السّقاية لأُمّهما، وولده أحمد تولّى نقابة الأشراف بـ«مصر»^(١).

ولد المترجم بـ«مصر»، وبها نشأ، وحصل في بعض المبادئ، وغلب عليه الكتابة والحساب، فتنزل قبانياً بخط الحمزاوي مدّة، ثمّ ترك ذلك، وأقبل على شأنه مكتفياً بما رزق من غرفاته^(٢).

وله نثر مستحسن بديع، ونظم حسن الصّنيع، رأيتُ له ديباجة كان

(١) من هنا حصل خلل في ترتيب أوراق «ع».

(٢) كذا، والله أعلم.

جعلها عنواناً لديوان المرحوم السيد جعفر البيتي، قد أحسن فيها،
ومجموعة سمّاها «فرائد الأدب وفوائد الأرب» جمع فيها الفوائد من
كلّ فن، وذكر في آخره ثلاث قصائد له؛ مدح بها القطب السيد البدوي
- قدّس سرّه -؛ الأولى من بحر الكامل، ومطلعها:

هَجَرُوا المَنَامَ وفَارَقُوا الأوطَانَ وأتوا لكعبة «طنتدا» رُكْبَاناً^(١)
وبيت تأريخها:

ولقد قصدتُك يا شريف مؤرّخاً (هذا مقامك عوننا وحمّانا)
والثانية - أيضاً - من الكامل، ومطلعها:

جاء المُنَى بالعزّ والإقبال والبدرُ أشرق في بدورِ كمال
وبيت تأريخها:

بحماك لذتُ وفيك قلتُ مؤرّخاً (أسنى المَلَاذِ بأحمدِ الإقبالِ)
والثالثة من بحر الوافر، ومطلعها:

زمانُ الأنسِ بالبشرى تبسّم ونطقُ السَّعدِ بالإقبالِ ترجم
وبيت تأريخها:

مدحتك والقبولُ يقولُ أرّخ (أجلُ توسُّلي حبُّ المثلّم)
وبيني وبينه ودٌّ واتحادٌ، وله علينا في كلّ حينٍ ترَدَادٌ، قد أخرجتُ
له نسبَ جدّه، واعتنى به كلّ جهده، واستفاد مني فوائد نسبية، وأخرى
علميّة - بارك الله تعالى فيه -.

(١) الكعبة ليست إلا في البيت الحرام بمكة المشرفة، ولا يجوز أن تطلق على غيرها.

٤٠٧ - عبد الوهاب بن عبد السلام، الحريشي، الفاسي،
المغربي، المكي^(١).

الشيخ، الفاضل، العلامة، الضرير.

لقيته في دروس شيخنا المرحوم أحمد الأشبولي في الجامع
الصغير، وكان أكثر السؤال له في الدرس، وكان شيخنا يلتفت إليه
كثيراً، ويجله.

ورد مكة مع أبيه من طرف بلاد السودان، وبها حصل العلوم،
وكان أكثر حضوره على شيخنا المذكور في سائر ما كان يقرأ، وهو
أحد الإخوة الأربعة: علي، والعربي، وعبد الخالق^(٢).

٤٠٨ - عبد الوهاب بن محمد، الفيومي، الأحمدي، الشناوي.

الشيخ، الصالح، أحد مشايخ الإشارات الأحمديّة.

تلقى الطريقة الشناويّة الأحمديّة عن السيد محمد، وعبد الفتاح
القياسيني، اجتمعت به في منزله بقصر الشوك تجاه الأزبكية،
وشملتني عنايته، وأجازني، وأطلعني على إجازته من شيوخه في
درج، فبركت به، وكتبت عليه خطي.

وكان إنساناً حسن السيرة، بهي الصورة، ذا مروءة وحب، وقد
نقلت عنه بعض كرامات اتفقت له في موالد السيد المعتادة، أثبتها
عندي.

توفي سنة (١١٧٠) عن سبعين تقريباً.

(١) سقطت هذه الترجمة من «ع».

(٢) آخر السقط في «ع».

٤٠٩ - عبد الوهاب بن علي، السمنودي، المحلي، الشافعي.
صاحبنا، الفقيه، الفاضل.

قرأ على عمه الشهاب أحمد، وبه تخرج، ورد علينا من «المحلة»،
في سنة (١١٧٠)، فقرأ عليّ كتاب «فقه اللغة» للثعالبي، وهو رجل ذو
فضل ومحاسن، موجود الآن - بارك الله تعالى فيه -.

٤١٠ - عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن
بايزيد بن أحمد بن القطب شمس الدين أبي المفاخر محمد بن داود،
الشربيني، الشافعي^(١).

صاحبنا، الصالح، الكامل.

وهو أحد الإخوة الثلاثة، وهو أكبرهم، تولّى النظر والمشیخة
بمقام جدّه بعد أبيه، فسار فيها سيراً مليحاً، وأحيا مآثر جدّه بعدما كان
اندرست، وعمر الزاوية، وأكرم الوافدين، وصار كلّ يوم وليلة يقيم
حلقة الذكر بالمسجد، ويغدق على المنشدين.

اجتمعت به في بلده، وفي موالد السيد المعتادة، وورد مصر مراراً
منها: صحبة والده، فزاروني، ومنها: بعد وفاته^(٢)، فأتى إلى منزلي
بوكالة الصّاغة، وأحبّني كثيراً، وأجزّته في «الطريقة الأويسيّة» إذ جدّه
أويسيّ النسب، وكتب له في ذلك رسالة سمّيتها: «عقيلة الأتراب في
سند الطريقة والأحزاب»، ومن كثرة محبّته لي بنى باسمي في مقام جدّه
منزلاً خاصّاً، وأحبّ أني أنزل فيه خاصة، فلم يتفق لي النزول فيه.
وفي آخره أتى إلى مصر لمقتضى، ومَرَضَ نحو ثلاثة أيّام.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٣٨-٣٣٩) و(١/٣٥٤).

(٢) أي: من المرات زاره مرة بعد وفاة الده.

وتوفي ليلة الأحد غرة ذي القعدة، سنة (١١٨١)، وغُسل وكُفن،
وذهبوا به إلى بلده، فدفنوه في مقام جدّه - رحمه الله تعالى - .

٤١١ - عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازي بن
عبد القادر بن أبي العباس بن مدين بن أبي العباس بن عبد القادر بن
مدين بن محمد بن القطب سيدي عمر، المرزوقي، العفيفي،
المالكي، البرهاني^(١).

شيخنا، الإمام، المعمر، القطب، أحد مشايخ الطريق، وشيخ
شيوخ الوقت على التحقيق، وصاحب الكرامات الظاهرة، والأنوار
الساطعة الباهرة، نسبه يتصل إلى القطب الكبير سيدي مرزوق الكفافي
المشهور.

ولد المترجم بـ «منية عفيف» إحدى قرى مصر، ونشأ بها على
صلاح وعفة، ولمّا ترعرع، قدم إلى مصر، فحضر على شيخ المالكية
في عصره الشيخ سالم النفراوي - فيما بلغني - سبعة عشرة درساً من
«المختصر الخليلي الفرعي»، وأقبل على العبادة، وقطن بالقاعة التي
هي قرب الجامع الأزهر في عطفة بجانب السنانية، وحجّ، فلقي بمكة
الشيخ إدريس اليماني، فأجازه.

وعاد إلى مصر، وحضر دروس الحديث على الإمام المحدث
الشيخ أحمد بن مصطفى الإسكندري الشهير بـ «الصباغ»، ولازمه كثيراً
حتى عُرف به، وأجازه مولاي محمد التهامي حين ورد إلى مصر

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٢٠٩-٢١١)، «العقد الفريد في
اتصال الأسانيد» للتاجي (ق: ١٣/أ)، «عجائب الآثار» للجبرتي
(١/٣٠٢-٣٠٤)، «سلك الدرر» للمرادي (٣/١٤٣-١٤٤).

بطريقة الأقطاب، والأحزاب الشاذليّة، والسّيّد مصطفى البكريّ بالخلوتيّة.

ولمّا توفيّ شيخه الصّباغ، لازم شيخنا السّيّد محمّداً البليديّ في دروسه، من ذلك «تفسير البيضاويّ» بتمامه.

تشرّفتُ بزيارته في منزله مراراً، وفي مجلس شيخنا المشار إليه؛ لكوني كنتُ أحضر عليه في الكتاب المذكور كذلك، وسمعتُ عليه بعضَ مواضعٍ من «صحيح مسلم» بالأشرفيّة بقراءة صاحبنا الشّيخ محمّد ابن عليّ الصّبان، وأحبّني، وأجازني، وكان يُقبِلُ عليّ كثيراً، ويستمع لما أقوله.

أنشدته مرة قول قيس:

[من الكامل]

أمّا الخيامُ فإنّها كخيامهم وأرى نساءً الحيّ غير نساءها
فطرب كثيراً، وأخذته الوجد والحال، فكان بعد ذلك كلّما لقيته
ينشدني إيّاه، ويترنّم به؛ وذلك أنّه كان يفهم من سرّ معناه ما لم تصل
إليه أذواقنا، وكان - رحمه الله تعالى - دائماً مستغرقاً في المشاهدة،
غائباً عن إحساسه، كثيرَ الزّيارة لمشاهد الأولياء، متواضعاً، لا يرى
لنفسه مقاماً، متحرّزاً في أكله ولبسه، لا يأكل إلّا مايؤتى إليه من زرع
من بلده من العيش اليابس مع الدقّة، وإذا دخل بلدة، لا يأكل من طعام
أهلها، ولا يشرب من مائهم، ورعاً لدينه.

وكانتِ الأمراءُ تأتي بين يديه مدعين، فيشمئزُّ من زيارتهم، وإن
أمكنه الفرار منهم، فعل ذلك أحياناً، وكلُّ من دخل عنده يقدّم له ماتيسّر
من الزّاد من خبزه الذي كان يأكل منه، وانتفع به المريدون، وكثروا في
البلاد، وأنجبوا، وظهرت لهم الكرامات، وخوارق العادات.

وممّا خُصَّ به المترجم دون أولياء عصره : إشرافه على قبور بعض الأكابر ، فظهرت بسببه مشاهدٌ واشتهرت ، وكان يقول لمريديه دائماً : إذا وقعتم في ضيقٍ ، فاستغيثوا^(١) بي أحضِر في الحال ، فمن لم ينفع تلميذه في الضيق لا يُلْتَفَت إليه .

وقال : فإذا مِتُّ ، فإنّما أنقل من دار إلى دار ، فأتوا قبوري ، واذكروا قصّتكم لي^(٢) .

وقد أخبرني جملةٌ من أصحابي ممّن وقع في شدّة ، واستغاث به في حال حياته وبعد وفاته ، فحضره في الحال ، وكنتُ أنا ممّن وقع لي ذلك بعد وفاته ، وذلك أنّه وجّع في بطني بمغص والتواء آيست من نفسي ، وذلك في الثالثة من الليل ، وأنا في غير موضعي ، فلم أجد دواءً ، ولا اهتديتُ إليه ، وتذكرتُ قوله ، فاستغثت به ، فنامتُ عيني ، فرأيتُه قد جاء في الحال ، ووضع يده على بطني وقال : لا بأس عليك ؛ فأصبحتُ طيباً .

وكان يخبر لبعض خواص مريديه من أسرار عالم الملكوت ما تدّهشُ له العقول ولا تتحمّله ، وكان يحلف بالله أنّه قد أُعْطِيَ مقاماً فوق مقام القطب الدّسوقيّ ، وفوق مقام القطب الجيلي^(٣) .

وكان من شأنه [أن] كلّ من قدم مصر من الأولياء العارفين زاره

(١) إن كان المراد أن يستغيثوا به ؛ أي : وهو موجود بينهم ، فهذا معقول ، وأما إن كان المراد الاستغاثة به بندائه في حالة غيبته ، وبعده ، واللجوء إليه في الشدائد ، فهذا من الشرك والعياذ بالله ، حفظ الله التوحيد وجنابه ، آمين .

(٢) الأمر فيه أشد مما سبق ، فالاستغاثة بالأموات شرك محض .

(٣) سامح الله المؤلف في إيراد هذه الحكايات والخرافات التي لا أصل لها في الكتاب والسنة .

ورحّب به ، وكان شيخنا الإمام العارف محمّد سعيد البغداديّ لمّا قدم من المدينة إلى مصر ، ونزل بالقرب من الأزهر ، رأيته قد جاء ماشياً لزيارته ومحدثته ؛ تأنيساً لخاطره ، وقع ذلك منه مراراً .

ولم يزل يترقّى في مدارج الوصول إلى الحقّ حتّى تعلّل أيّاماً بمنزله الذي بقصر الشوك .

وتوفّي في ثاني عشر من صفر سنة (١١٧٣) ، وصُلّي عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودُفِنَ بالصّحراء تجاه تربة السُلطان قايتباي - رحمه الله تعالى - بالقرب من قبر المنوّفي ، ورثي بمراثي كثيرة ، ومما قلت في رثائه^(١) .

واتفق بعد مضي سبع سنوات إلّا أشهر^(٢) في سنة (١١٧٨) ، [أن] جادت السّماء بالمطر الغزير ، ودام إلى أربعة أيّام متوالية ليلاً ونهاراً ، وتلاطمت السيول ، وأقبلت من الجبال كأنّها برك تصوّل ، ودخلت المياه في القبور ، وانطمست لذلك رسومها وأعلامها ، وسقطت شُرُفاتها ورجامها ، وكان قبره الشّريف في وهدة من الأرض منخفضة ، فعمّ عليه الماء ، فوصل ذلك إلى أولاده وأصحابه ، فشقّ عليهم كيف يتركوه وهو عائم في الماء ، واختلفت كلمتهم في ذلك ، فأجمع ذوو الرّأي منهم على نقله إلى موضع آخر أعلى منه ، فتحينّوا غفلة النّاس ، وأخذوا معهم البنّائين والحجارة المنحوتة ، فحفروا في موضع قريب منه على أكمة عالية ، وبنّوه في الحال .

ثمّ أتوا إلى قبره الشّريف بالمشاعل ، وكشفوا عليه ، فإذا الماء تحته

(١) ترك المؤف في الأصل مكان الرثاء بياضاً .

(٢) كذا في «ع» ، والصواب : أشهراً .

وفوقه، وهو باقٍ على حاله وهيئته لم يتغير، ونخس أحد حامليه بإصبعه في ساقه، فوجده طرياً، ونقلوه إلى القبر الذي أعدَّ له، وذلك في ليلة الخميس^(١) سادس عشر من جمادى الأولى من السنة المذكورة، ثمَّ عمَّرت بعد ذلك عليه القبَّة^(٢)، وبُنيت بجانبه زاوية للصلاة، وصار المحل عامراً للزائرين.

وقد زرتُه مراراً، وفي كلِّ ليلة جمعة يُخيا موضعه بقراءة القرآن والذكر إلى آخر الليل، وتقيَّد بذلك أصحابه.

ومن جملة ما يشاهد من كراماته بعد موته أنَّهم إذا ذكروا جماعةً حول تابوته تراه يميل مع الذاكرين حيث مالوا^(٣)، وقد وقع من النَّاس اختلاف كثير في نقله، وأنَّه غير جائز مخالف الشرع، ولكنَّه بعد وقوع النُّقل لم يفد شيئاً.

وقد أشرت إلى ذلك في قصيدة همزية، كنت عملتها لمقتضى، وهي هذه^(٤):

كَلَّلَتْهَا هَطَّالَةٌ وَطَفَاءُ	أَمِنْ الرُّوضِ نَسَمَةٌ فِيحَاءُ
فَاضٍ مِنْ سَيْبٍ سِيلِهَا الرَّمَاءُ	قَدْ دَمَّرَتْهَا مِنَ الْغِيُوْثِ غَوَادِي
مُلِئْتُ مِنْ فَيَوْضِهَا الْأَرْجَاءُ	وَارْجَهَنْتُ رَوَادُنَا تَلَوَ بَعْضُ
تَتَهَادَى خُلَصَانُهَا الْغَرَاءُ	مَرَحَتْ كَمَتَهَا بِمِيدَانِ سَفْحِ

(١) في «ب»: «الجمعة».

(٢) بناء القباب والمشاهد على القبور من البدع القبيحة المحرمة في شرعنا.

(٣) لا ندري - والله - ما نقول أو نعلق على هذه الخرافة، سامح الله المؤلف على إيرادها.

(٤) وفي القصيدة من المؤاخذات ما سبق التنبيه عليه، سامح الله المؤلف - رحمه الله -.

خطرت غدوةً وكم في نسيّر
أنعشت مُدْنَفًا وأُحِيَتَ عَلِيلاً
كلّما هبّت الصّبا من حَمَامٍ
يا لقومي رفقا بحال كئيب
يتلظى في حسرةٍ وغرامٍ
يا بريقاً من أيمن الغور يبدؤ
قف قليلاً وأعطني نفساً
فهي صادفت للاقية ركباً
هل هم بالغوير حلّوا سحيراً
أم بأكنافِ رامةٍ نزلوها
أم بوادي النّقا لدى أثلاثٍ
أم أصابوا سفحَ المقطمِ رياء
حيث يزهو نوراً على رأي عينٍ
حيث أهلُ الهوى وأهل الكرا
حيث شيخي القطبُ العفيفي ثاوٍ
هو فردٌ غوثٌ وقطبٌ إمامٌ
هو ركنٌ للتّحية سيد
اصطفاه الإلهُ بين كرامِ الـ
وحبّاه مالم ينله وليّ
وهو عبدُ الوهابِ كنزُ العطايا
وهو نجلٌ لأحمد بن الحجازي
لابن مرزوقٍ نسبةٌ تتسامى

مات الحمى عندما خطرت شفاءً
ذاب من وجده وطال البكاء
طفق القلبُ يعتريه النجاء
قد فنى صبرُهُ وزاد البلاء
حيث حنّت لحاله الرقبا
سحراً أضاء فامتلا البيداء
فلقد زال مذ أضأت الجفاء
خبر الصبّ كي يزول العناء
وبه أطبوا ومُدّ الخباء
أم على الرّقمتين طال الثّواء
خيّموا حيث رملةٌ وغساء
فاستطابوا المرعى وطاب الرّواء
ينجلي من جلاله الكبرياء
مات التي ما لبعضها إحصاء
في حظيرٍ له السّديرُ فداء
هو ختمُ الولاية المعطاء
وبنوه وحزبه الصّلحاء
عصرِ والله يصطفي من يشاء
في مقام أقرّه العلّماء
نجلُ عبد السّلام منه انتماء
وبهم صحّ للكمال اعتزاء
وهو فيهم يتيمةٌ عصماء

وهي طويلة، ومنها:

ثُمَّ لَمَّا انْتَهتْ إِلَيْهِ الْكَمَالَا
صَعِدَتْ رَوْحُهُ إِلَى الْعَرْشِ فَوْرًا
وَصَنَعُوهُ فِي لَحْدِهِ بِمِيقَامٍ
ثُمَّ لَمَّا تَكَاثَرَتْ أَمْطَارُ
وَتَوَالَى رَعْدٌ يَغْمُرُ صَخْرَا
فَامْتَلَأَ قَبْرُهُ الشَّرِيفُ بِمَاءٍ
لَزِمَ الْأَمْرُ أَنَّهُمْ نَقَلُوهُ
أَخْرَجُوهُ جِسْمًا طَرِيًّا كَمَا كَا
وَعَدَا الْكَوْنُ عُنْبَرًا وَعَبِيرًا
وَعَدَوَا سَائِرِينَ بِالنَّعْشِ حَتَّى
يَالَهَا تَرَبَّةً لِعَلِيَا ثَرَاهَا
وَعَدَا الْحَاسِدُونَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ
ثُمَّ قَالُوا بَلِي وَذَلِكَ بِهِتَا
كَذَّبُوا الْحِسَّ وَالْعَيَانَ فَيَا وَيْ
وَهُوَ أَجْلَى مِنَ الْعَيَانَ بَيَانًا
يَا أَبَا يَوْسُفٍ أَتَيْتُكَ أَسْعَى
تِلْكَ عَيْنِي تَحِنُّ وَجَدًا وَشَوْقًا
وَأَنَاخْتُ فِي بَابِ فَضْلِكَ تُبْدِي
سِيمَا وَعَدِكَ الْمُبَشِّرَ دَيْنُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ كَالْمِسْكِ يُهْدَى
وَعَلَى تَابِعٍ مَأْثَرِكَ مَا

تُ تَوْفَاهُ الْمَوْلَى وَعَزَّ الْعِزَاءُ
وَتَلَقَّاهُ حَوْرُهُ وَالْبَهَاءُ
شَرُفَتْ مِنْ أَسْرَارِهِ الصَّخْرَاءُ
وَسَيُولُ عَمَّتْ بِهَا الْبُلُوءُ
كَمْ قُبُورٍ عَامَتْ وَهَذَا الْبِنَاءُ
فَازَ مِنْ لَثَمِ رَاحَتِهِ الْمَاءُ
وَبِحَقِّ مَا نَصَّه الْعُلَمَاءُ
نَ عَلَيْهِ وَفَاحَ مِنْهُ الشَّذَاءُ
وَجَلَّتْ مِنْهُ لَيْلَةُ ظُلُمَاءُ
ضَمِنَتْهُ أَكِيْمَةٌ فَيَحَاءُ
حَسَدَتْهَا زُرُودُ وَالصَّفَرَاءُ
أَنْكَرُوا نَقْلَهُ وَعَنْهُ تَنَآوُوا
نَّ عَظِيمُ الْجَاهُ الْإِفْتِرَاءُ
حَ أَنْاسِ أَخْصَاءُ شُهَدَاءُ
هَلْ عَلَى الشَّمْسِ يَا أَخِي غِطَاءُ
نَازَحَ الدَّارِ شَفَّهِ الرَّجَاءُ
قَدْ تَرَاهَا مِنَ الدُّجَى الْأَضْوَاءُ
لَكَ حَاجَا فِي النَّفْسِ مِنْكَ الْقَضَاءُ
يَا كَرِيمًا عَلَيْكَ مِنْكَ الْوَفَاءُ
جَمَلَةٌ مِنْ لِيكَ الْجَرِيَاءُ
نَاحَ الْحَمَامُ أَوْ غَنَّتِ الْوَرْقَاءُ

٤١٢ - عبد الوهاب بن علي بن محمد، الشناوي.

صاحبنا، الشيخ، الصالح.

أخذ عن أبيه.

اجتمعت به كثيراً في موالد السيد المعتادة، وفي بلده، وفي مصر،
ووالده شيخنا المشار إليه في الفضل، وهو سالك على قدمه في
الصّلاح والتقوى، ومراعاة الآداب.

٤١٣ - عبد الوهاب بن محمد، الشبراوي، الشافعي^(١).

صاحبنا، الفاضل، العلامة.

تفقه على فضلاء الوقت، وتكمل في الفنون، وأقرأ درساً بالمشهد
الحسيني، اجتمع بي في سنة (١١٩٠)، وحضر بعض دروسي في «شيخو»،
وقرأ عليّ بمنزلي جملة من «الصحيح» رواية، وذاكر بأدب وحسن معرفة.
وتنزل إماماً في «البرقوعية»^(٢) ودرّس بها في الفقه، وهو إنسان
حسن، مُقبِلٌ على شأنه - بارك الله فيه -.

٤١٤ - عبد الباري^(٣) بن نصر بن عبد الباري بن محمد بن عبد

الجليل بن عبد السلام، العشماوي، البتونوي، الرّفاعي، من ولد
القطب سيدي حسن العشماوي.

تلميذ أبي الفتح الواسطي أحد مشايخ الرّفاعيّة، ومقامه بأبيار مشهور.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٢٧٧-٢٧٨)، وأرخ وفاته سنة

(١٢١٣هـ)، «حلية البشر» للبيطار (٢/١٠٤٨) وأرخ وفاته سنة (١٢١٤هـ).

(٢) مدرسة تأسست سنة (٧٨٨هـ) بناها الظاهر برقوق، وأقيمت بها الجمعة، وقُرّر بها
دروس للمذاهب الأربعة «تاريخ المساجد الأثرية» لحسن عبد الوهاب (١/١٩٢).

(٣) وقع هنا سقط في «ع» من هنا إلى أول ترجمة عبد المجيد بن التاودي.

وأوّل من انتقل منهم إلى «بتنو»، وهي قرية بالمنوفية: عبدُ
الجليل بنُ عبدِ السّلام المذكور في السّياق، فتزوَّج بها، وأعقب
محمّداً، وله مقام، وقد زرتُه.

ولد المترجمُ بها، ونشأ في حِجرِ العفّة والصّيانة، فلمّا ترعرع،
ورد مصر، ولازم شيخنا حسن الجبرتيّ، فشغله بعلم الفلك
والميقات، وصارت له فيه معرفة، وأنجَبَ.

لقيته في بلده، فبلوتُ منه مكارم الأخلاق، وهم أهل الجاه في
البلد، وكلمتهم لا تُردُّ عند كثير [من] العرب.

ولقيته - أيضاً - في موالد السيّد المعتادة، وورد إلى منزلي، وحضر
بعض دروسي، ثمّ وردت عليه بلده، فهشّ وبشّ، وأنس ورَحّب،
وأطلعني على نسب جدّه في دَرْج كبير، فتبرّكت به، وكتبتُ عليه،
ونقلت منه بعض الفروع المتشعّبة في القرى المصريّة من بيوت
الرّفاعيّة.

وهو رجل خيّر، كثير البركة، معتقد الخاصّ والعام، وقد أجازني
بفوائد، وأنشدني مقاطيع لغيره في أثناء المذاكرة، وهو ممّن يودّنا
ويرد علينا - بارك الله تعالى فيه، ونفع به -.

٤١٥ - [عبدُ البرّ] بنُ عبدِ الوهابِ بنِ عبدِ السّلام، المرزوقيّ،
العفيفيّ.

الشيخ، الصّالح، المعتقد.

صاحبته كثيراً بـ«مصر» بعد وفاة والده شيخنا، وهو أكبر أولاد
أبيه، ثمّ وردت عليه بلده، ورأيتُه كثيراً في موالد السيّد المعتادة، وفيه
خيرٌ وعفاف ودين، ويشار إليه بالكرامات، وأهل ناحيته يعتقدونه

كثيراً، وله لديهم مهابة وجلالة، وقد أحَبَّنِي ودعا لي - بارك الله تعالى فيه، ونفع به - .

٤١٦ - [عبد البرّ] بنُ عليّ بن عبد البرّ بن عبد الفتّاح بن محمّد بن عليّ بن مصطفى بن بدر الدّين بن علوان بن عليّ بن بدر الدّين بن محمّد بن يعقوب، الحسينيّ، اليعقوبيّ، الوفائيّ، الشّافعيّ. والدُّ صاحبنا السّيّد عليّ.

شيخ، صالح، دَيِّن، من بيت الشّرف والسّيادة، اشتغل بالعلم قليلاً، وتعلّق بخدمة بعض الأقلام بالمحكمة الكبيرة، مع صيانة وعفّة وصرامة.

حضرني في منزلي مراراً، وأحَبَّنِي، وسمع بعض دروس «الصّحيح» بـ«شيخو»، وكتبَ قطعة من «شرحى على الإحياء»، واغبط به، وكان يحثُّ ولده بملازمتي.

توفّي في ربيع أول سنة (١٢٠٣) بعد أن تعلّل مدّة، وهو لازم الفراش بعلة الاستسقاء، وكان إنساناً حسناً، لم يخلف بعده مثله في جمع الفضائل - رحمه الله تعالى - .

٤١٧ - عبد الحلّيم بن مصطفى بن عبد العظيم بن شرف الدّين بن زين العابدين بن محيي الدّين بن وليّ الدّين أحمد بن يوسف بن زكريّا، الأنصاريّ، الشّافعيّ.

صاحبنا، الشّيخ، الصّالح، من بيت العلم والرّياسة.

اجتمعت به كثيراً في مقام الإمام الشّافعيّ إذ كان مديماً الزّيارة، وبيت كلّ ليلة سبت، ويحييها عند مقام جدّه شيخ الإسلام زكريّا، وكذا في موالد السّيّد المعتادة، وكان إنساناً حسناً، على صلاح وخير،

وتلقنتُ منه «حزبَ النصر» لأبي الحسن الشاذلي، أوَّلُه :

«باسم الله، وبالله، ومن الله، وإلى الله، وفي الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، باسم الله احتجبتُ، وبحول الله اعتصمتُ، وبقوته استمسكتُ، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، دخلتُ في طيّ أسرار الحجب النُّورانيَّة التي لا يُطِيقُ الناظر إلى كشفِ حقائقها» إلى آخره.
وأجازني به، وكتبته من لفظه.

توفي في العشر الأخير من شعبان سنة (١١٨٨).

٤١٨ - عبد المجيد بن التَّاودي بن شقرون.

الشيخ، الصَّالح.

ورد علينا حاجاً، في سنة (١٢٠١)، فاجتمع بي صحبة شيخ الرِّكب سابقاً عبد الكريم بن يحيى، وسمع منيَّ أشياء، وأجزتُ له.
وهو إنسانٌ حسنٌ، له بنا تودُّدٌ وميلٌ وحسن اعتقاد، وتوجَّه إلى تونس، ثمَّ منها إلى فاس.

٤١٩ - عبد المعين بنُ محمَّد بنِ مغامس، الحسنِي، النَّموي،

المكِّي.

الشَّريف، النَّجيب.

ورد مع أبيه إلى مصر، وهو أحد الإخوة الأربعة، وهو أنبهم شأنًا، وأكثرهم عرفانًا، له فصاحة، ومعرفة، وأدب، وكمال، ويد طولى في فنِّ الرَّمَل.

صاحبته مدَّة إقامته بـ«مصر» مع والده، ثمَّ لمَّا عاد إلى مصر معه، ثمَّ بعد وفاة والده توجَّه إلى مكَّة، وبعد مدَّة عاد ثانيًا مع أخيه عبد الله، فذهبتُ إليه مسلِّماً، وكان ممَّن يحبُّنا بحُبِّ والده فينا، ويميل لنا، وفي

حفظه أشياء ونوادر تصلح للمذاكرة.

ثمَّ توجهها إلى «إسلام بول»، وأكرما، وعُيِّنَ لهما شيء من المرتبات.

وبلغني أنه توفي هناك في سنة (١١٩٥).

٤٢٠ - عبد المعطي بن عبد المعطي، الرِّفاعيُّ نسباً وطريقةً.

الشيخ، الصَّالح، الخير.

تولَّى سجادة الرِّفاعيّة بـ«مصر» في سنة (١١٤٩) بعد أن ذهب إلى الرُّوم، وأتى بخطِّ شريف بتوليته، فسار فيها أحسن سير، وانفرد بين أرباب الإشارات بشهامة زائدة، وهابته الفقراء، لكنه في سنة (١١٥١) تغلب عليه السيّد مصطفى الفوزيّ من أولاد السيّد صدر الدّين الرِّفاعيّ، فعزّله عن المشيخة، وتولّى هو، ولم يتم له ذلك إلاّ أشهر، حتّى تنازع المترجم^(١)، ومعه السيّد محمّد الحديديّ الذي كان شيخاً قبل المترجم، فاتفقا على نزع الفوزيّ، وصارت لهم بين الوزير منازعات، وكان كلّ منهم مرتكناً إلى أميرٍ من الأمراء، فاختر الوزير، وانهقد رأيه على تولية الثلاثة مشاركة.

فالوزير كان غرضه مع السيّد محمّد الحديديّ، وأمير اللواء عثمان بيك ذو الفقار كان يميل إلى المترجم، وبقية الأمراء مع الفوزيّ، فبهذه المشاركة خمدت الفتنة، وحصل الرضا، ودام مشاركاً لهما إلى سنة (١١٥٤)، فتوجّه السيّد محمّد الحديديّ إلى دار السّلطنة، وبقي الكلام له مع الفوزيّ، ثمَّ حضر الحديديّ في سنة (١١٦٠)،

(١) هكذا دأب مشايخ الطرق في السيطرة على المقامات والمشاهد الخرافية لكسب الأموال من العوام، فانتبه.

وشاركهما كالأول، ثمَّ توفيَّ كلُّ منهما، وبقي المترجم منفرداً بالمشيخة، نافذ الكلمة.

اجتمعت به مراراً في موالد جدّه المعتاده، وكان انتهى إليه السّرُّ في وقته.

وكان أعلم المشايخ بقوانين الطُّرق، ثمَّ صُرفَ عن المشيخة لأمر اقتضى، وذلك في سنة (١١٨٩).

ولم يلبث أن توفيَّ سنة (١١٩٠)، ودفن قُربَ الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى -.

٤٢١ - عبدُ المنعم بنُ أحمدَ بنِ أحمدَ بنِ عيسى، العماديُّ، المالكيُّ، الأزهرِيُّ^(١).

صاحبنا، الإمام، الفاضل، العلامة، أحد المدرسين بالجامع الأزهر والمشهد الحسيني، ووالده شيخُ شيوخ وقته.

مهر في العلوم، وتميز في الفضائل، أخذ عن والده، وعن شيخنا الشَّيخ عمر الطَّحلاويِّ، سمع عليه «البخاري»، وعن الشَّيخ عليِّ الصَّعديِّ، وغالب من أخذ عنه هو من تلامذة والده، مع زهد وعفاف، وانجماع عن النَّاس، وسلوك على قدم الأسلاف، ولي نظر مقام وليِّ الله أبي السُّعود الجارحيِّ بالقرافة، فسار فيه سيراً حسناً، وهو من أنبل العلماء الموجودين الآن، في حسن الطَّريقة، والإنصاف في البحث، وله ميل إلى علم الحديث.

وقد سبق لي به اجتماع كثير، ولم يتفق له سماعٌ شيءٍ مني، إلا في

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر» للبيطار (١٠٤٥/٢) وعنده «العمادي»، وأنه توفي سنة (١٢٢٣هـ)، وعاش أربعاً وثمانين سنة.

يوم الأربعاء ١٣ ذي الحجة سنة (١١٩٣)، فسمع مني الأوليّة، وكتبْتُ له السُّنَد، فحفظه، وطلب مني أن أكتب له سُنَد البخاريّ، من طريق والده، فكتبْتُ له، فحفظه وأَمَلَاهُ أول يوم شرع فيه قراءة «الصَّحِيح»، وتعجَّب الحاضرون منه.

وله بنا وِدَادٌ، يحضر منزلي مراراً، ويذاكر بالفوائد العلميّة - بارك الله تعالى فيه، ونفع به -.

٤٢٢ - عَبْدُ الْمَنَعْمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ، الْأَنْصَارِيُّ،
الْمَالِكِيُّ، الْجَرَجَانِيُّ^(١).
الشيخ، الفقيه، الزَّاهِد.

قرأ على والده، وبه تخرَّج، وغلب عليه التَّنَسُّك والزُّهْد والعبادة مع إكرام الوافدين.

لقبته ببلده حين وردتُ عليه في حياة والده - رحمه الله تعالى - سنة (١١٨١)، فبلوتُ منه حُسْنَ الْخُلُقِ، وعبادةً، وإقبالاً على الله تعالى.

ولمّا توفّي والده، وردتُ عليه ثانياً في سنة (١١٨٣)، فرأيتُه سالكاً مسلك والده في إطعام الطعام للواردين وإكرامهم، وهو الآن ممَّن انفرد في حسن طريقته، وهو مُعْتَقَدُ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ - بارك الله تعالى فيه، ونفع به -.

(١) انظر ترجمته في: «معجم المطبوعات» لسركيس (٦٨٢/١) وذكر أنه توفي في حدود سنة (١١٩٥هـ)، «معجم المؤلفين» (٣٢٤/٢).

٤٢٣ - عبد المنعم بن أحمد بن عبد المنعم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد المنعم بن عبد الرحيم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن فرح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، البكري.

رئيس الخدمة بمقام الإمام الشافعي.

رأيتُه مراراً، وكان إنساناً حسناً، كثير التَّوَدُّد لأهل الخير والصَّلاح، مكرماً لمن ينتمي إليه بالمعرفة.

٤٢٤ - عبد المنعم بن عبد الحميد بن سليمان، المخزومي، المالكي، الفرزاني.

صاحبنا، الشيخ، الصَّالح.

قدم الجامع الأزهر، فحضر دروس فضلاء الوقت في النُّحو والمعاني والفقه، وأوَّل حضوره عندي في منزلي في يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة سنة (١١٩٠)، فسمع بقراءتي كتاب «الصَّحيح» من أوَّلِه مع جماعة من الطُّلبة، ثمَّ استمر ملازماً في كلِّ جمعة حتى بلغ إلى قريب من ثلث الكتاب.

وحضر أحياناً في دروسي بـ«شيخو» في «الصَّحيح» دراية، وبمقام الحنفي في «الشَّمائل»، وسمع «الأمالى» الشَّيخونية والحنفية، وتسلسل له بعض المسلسلات، وتوجَّه إلى «فزان» بكتاب مني إلى سلطانها وقاضيها بإكرامه، فلمَّا وصل إليهم، احتراموه، وأقبلوا عليه، وأحبُّوه، فقرأ لهم كُتُب «التَّوحيد»، و«الشِّفاء»، و«المختصر الخليلي»

بجامعها الأكبر، وحضره السلطان ومن دونه، وقد رَاجَ أمره، وراش جناحه .

وتلقت الناس عنه الحديث حتى وقعت فتنة بينه وبين أكبر علمائها صاحبنا العلامة محمد بن محمد الكانمي، في مسألة الرؤية، فاختلفا، واشتدَّ النزاع بينهما، وكاد أن يفتتن البلد، فأحبَّ السلطان حسمَ مادة ذلك بإرساله إلى مصر، معزّزاً منعماً على نيّة الحجّ، فورد علينا في شوال سنة (١٢٠١)، وتوجّه إلى الحجاز، وعاد إلى مصر، وهو الآن بها - بارك الله تعالى فيه - .

وقد ورد معه صورة استفتاء من علماء «فزان» في خصوص المسألة المتنازع فيها، وجاء إلَيَّ الخطاب بالكتابة عليها بما هو الصّواب، فكتبَ عليها السّادة الأزهرِيُّون، ثمّ كتبتُ عقب كتاباتهم بما هو مجموع بتمامه في موضعه .

٤٢٥ - عبدُ الودودِ بنُ المختارِ، العَطَوَانِيّ، الشَّنْقِيطِيّ .

أحد عباد الله الصّالحين .

سمع مني الأوّلِيّة في يوم الثلاثاء (٢٤) صفر سنة (١١٩٢)، وكتبْتُ له الإجازة، وتوجّه إلى بلاده .

٤٢٦ - عبد الوهابِ بنُ الحسنِ البوسنويّ، السَّرَائِيّ^(١) .

الشيخ، الواعظ .

قدم مصر سنة (١١٦٩)، ووعظ بمساجدها، وأكرمه الأمراء، ثمّ توجّه إلى الحرمين، وقطن بمكّة، ورُتب له شيء معلوم على الوعظ

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١١٥-١١٦)، «حلية البشر»

للبيطار (١٠٤٦-١٠٤٨)، وفيهما وفاته سنة (١٢٠٥هـ) .

والتدريس، ومكث مدة حتى حصلت فتنة بين الأشراف والأتراك،
فنهَب بيته، وخرج هارباً إلى مصر، فالتجأ إلى علمائها، فكتبوا له
عَرَضاً إلى الدولة بمعرفة ما جرى عليه، فعين له شيء في نظير ما ذهب
من متاعه.

وتوجّه إلى الحرمين، فلم يقر له بمكة قرار، ولم يمكنه الامتزاجُ
مع رئيس مكة؛ لسلاقة لسانه، واستطالته في كلِّ مَنْ دَبَّ ودرَجَ،
فتوجّه إلى الرُّوم، ومكث بها أيّاماً، حتى حصّل لنفسه شيئاً من معلوم
آخر، فأتى إلى مكة، وصار يطلع على الكرسيِّ، ويتكلّم على عادته في
استطالة اللّسان؛ فأمره رئيس مكة بالخروج منها إلى المدينة، فخرج
مها وقد حنق غيظاً على الشّريف.

فلما استقرّ بالمدينة، لفّ عليه بعض الأوباش، ومن ليس له ميل
إلى الشّريف، فصار يطلع على الكرسيِّ، ويستطيل لسانه عليه، ويسبّه
جهراً، وغرّه موافقة أولئك معهم، وأنّ الشّريف لا يقدر أن يأتي لهم
بحركة، فتعصبوا، وزادوا نفوراً، وأخرجوا الوزير الذي هو في المدينة
من طرف الشّريف، وكتبوا إلى الدّولة برفع يد الشّريف عن المدينة
مطلقاً، وأنه لا يحكم فيهم أبداً، وإنما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط،
وأرسلوا بالعروض مفتي المدينة، فكتب لهم على مقتضى طلبهم
خطاباً إلى أمير الحجّ الشّاميّ، وإلى الشّريف.

ولما أحسّ الشّريف بذلك، تنبّه لهذه الحادثة، وعرف أن أصلها
من أنفارٍ بالمدينة أحدهم المترجم، واستعدّ للقاء أمير الحجّ بعسكر
جرار على خلاف عادته، ورام مناوآته إن برز منه شيءٌ خلاف ماعهد
منه، فلما رأى أمير الحجّ ذلك الحال، كتم ماعنده، وأنكر أن يكون
عنده شيءٌ من الأوامر في حقه، ومضى لنُسكِهِ، حتى إذا رجع إلى

المدينة، تنمّر وتشمّر، وكاد أن يأكل على يده من التندّم والحسرة،
وذهب إلى الشام، ولما خَلِيتْ مكةُ من الحجّوج، جرّد الشّريف
عسكراً على العرب، فقاتلوه، وصبر معهم حتى ظفر بهم.

ودخل المدينة فجأة، ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط، فما وسعهم
إلا أنهم خرجوا للقاءه، فأنسهم، وأخبرهم أنه ما أتى إلا لزيارة جدّه
- عليه السّلام -، وليس له غرض سواه، فاطمأنوا بقوله، وشق سوق
المدينة بعسكره وعياله حتى دخل من باب السّلام، وتملّى من الزيارة،
وأقبلت عليه أرباب المناصب مسلّمين، فأكرمهم، وكساهم، فلما
أنس منهم الغفلة، أمر بمسك جماعة من المفسدين الذين كانوا
يحضرون وراءه، فأخذوا وسلسلوا، وهرب منهم خفية بالليل جماعة.

وكان المترجم أحد من اختفى في بيت ثلاثة أيام، ثم غيّر هيئته
وخرج حتى أتى إلى مصر، وهو الآن بها على حاله في وعظه
ومجالسه، وأكثر ذلك في المشهد الحسيني، ولديه بعض معرفة بالعلم
على طريقة بلادهم، ويخالط الأمراء، وهو ممّن يحبّنا ويميل إلينا،
- أعانه الله على وقته - (١).

(١) جاء هنا في حاشية «ب» تعليقا بقلم المؤرخ المشهور عبد الرحمن الجبرتي، وهذا
نصه: [وفي شهر صفر سنة (١٢٠٥) وقع للمترجم المذكور كائنة عظيمة مع
إسماعيل باشا والي مصر، وسببها أنه كان وضع يده على تركة رجل تاجر بوسنويّ
بطريقة الوصاية، واستأصلها، وعمل بما أدّى إليه اجتهاده، وكتب دفترًا، وسطر فيه
ديونًا، ومصاريف، وحضر الوارث، وطالبه بما يخصّه من تركة مورثه، فأعطاه شيئًا
نزرًا، فذهب الوارث إلى عند قاضي العسكر، فأحضره وتكلّم معه، وطالبه بثبوت
مضمون ماسطره، فأجاب بقوله: «أنا وصي، والوصي مصدّق، وليس عندي غير
هذا»، وطال بينهما الكلام، وتناول على القاضي، إلى أن قال له في جملة كلامه:
«أنت جاهل، ومثلي يُقرىء مثلك عشرين سنة».

٤٢٧ - عبد الله بن عبد الله بن عمر بن بركات، النحوي، الحسني، المكي.

أحد الأشرافِ المعبرين .

ورد إلى مصر مغاضباً لابن عمّه الشريف مُساعد في سنة (١١٦٧)، فلقبته في مجلس شيخنا السيّد عليّ المقدسيّ، فإذا هو فصيحٌ مفوّه، له حافظه مليحة، ومعرفة ببعض الفنون، مع شهامة تامّة، وهَيِّيةٌ ورجاحةٌ. أنشد لنا من حفظه مقاطيع كثيرة، وقد أكرمه أمراء مصر، وتوجّه إلى «إسلام بول»، وقضى بعض مايرومه، وعاد إلى مصر، ثمّ إلى مكّة.

= فأصبح القاضي عند الباشا، وشكّاه، فأمر بإحضاره في جمع الدّيوان، وناقشوه في الكلام، فلم يزل مصمّماً على عناده إلى أن قال: «أنتم كلّكم مخاوزين أو موالسين»، أو كلام هذا معناه، فحنق الباشا، وشتمه، وأمر برفعه من المجلس، فقبضوا عليه وجزّوه، ولكموه، وأرموا تاجه من على رأسه، وحبسوه في أوده. ووافق ذلك أنه كان أرسل مكتوباً إلى مفتي المدينة المنوّرة، لسبب من الأسباب، وحطّ فيه على الباشا والأمراء وإسماعيل بيك، فلمّا وصله، أعطاه إلى إنسان، فردّه إلى مصر، والله أعلم كيف وصل إلى يد إسماعيل بيك، فأبقاه عنده، فلمّا جرى للمترجم ما جرى، أرسل إسماعيل بيك ذلك المكتوب إلى الباشا ليؤجج ناره بالمرّة، فلمّا قرأه، ازداد غيظاً، وأرعد وأبرق، وأمر بإحضاره وقت القائلة، فأحضره على صورة منكرة، فأراه ذلك المكتوب، فسقط في يده، واعتذر[فلطمه على وجهه، وشتفه لحيته، وأراد أن يضربه بخنجره، فشفع فيه الحاضرون من أتباعه، فأمر بسجنه ومحاسبته على ما اختلّسه من التّركة، فحُسب وطولب، وبقي في الحبس إلى أن شفع فيه علي بك الدفتردار، وضمنه، وأخذه إلى بيته، وصالح الوارث، ولكن بعدما مكث في الحبس نحو ثلاثة شهور. وتوفّي المترجم في أوائل شعبان سنة (١٢٠٥) بالطّاعون - فرحمه الله تعالى، وعفا عنا وعنّه - . ١. هـ. عبد الرّحمن الجبرتي].

٤٢٨ - عبيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ شمسِ الدِّينِ، المنزليُّ، الشافعيُّ.

صاحبنا، الشَّابُّ، الفاضل.

ولد بـ«مصر»، ونشأ في حجر أبيه، وقرأ على بعض الفضلاء أشياء.

وكان في حياة والده يتَّجر في وكالة الصَّابون، ولمَّا توفي، ترك ذلك، وأقبل على اجتماع النَّاس، وكانت فيه فصاحة وأدب، وفي آخر الأمر انضوى إلى شيخ السَّجادة الوفايَّة، واتَّحد به، وصار يمشي له في بعض الحوائج، فترقَّى حتَّى صار بمنزلة الكتخدا في منزله، وبسبب ذلك راج أمره، وراشَّ جناحُه.

ورد إلى منزلي، وكان ممَّن يحبُّنا بحبِّ والده فينا.

ولم يزل على حاله حتَّى توفي في سنة (١١٩٩).

٤٢٩ - عبيدُ الله بنُ خليلٍ، المدنيُّ، المعروف بـ«كدك زاده»^(١).

أخي صاحبنا المرحوم عبدِ القادر بنِ خليل، المتقدِّم بذكره، وهو أصغر الإخوة الثلاثة.

رأيتُه بالمدينة المنوَّرة وهو يطلب العلم، ثمَّ ورد علينا أيَّام استقرار أخيه بـ«مصر» في سنة (١١٧٤) أو بعدها، وهو إنسانٌ حسنُ الشَّكالة، فصيحُ النُّطق، عذبُ المذاكرة - بارك الله تعالى فيه -.

٤٣٠ - عبيدُ الله بنُ أبي بكرٍ، الوارنيُّ، الحنفيُّ.

المدرِّس بـ«توزليجة» من بلاد الرُّوم، شابُّ فاضلٌ، مستعدٌّ، ورد علينا في سنة (١٢٠٢)، فسمع مني الأوَّلِيَّة، وقرأ عليَّ «دلائل

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر» للبيطار (٢/١٠٢١-١٠٢٢).

الخيرات» قراءةً فصيحَةً متقنةً، وكتبتُ له الإجازة، وتوجَّه إلى الحجاز - بارك الله تعالى فيه - .

٤٣١ - عثمانُ بنُ حسنٍ، المنزليُّ.

الشَّريفُ، الفاضلُ، صاحبُ الجذب والحال، المقبلُ على شأنه، السَّليمُ البال، لقيتهُ مراراً، ونعم الرَّجل هو صيانةً وانجَماعاً.

رأيتُ له قصيدةً مدحَ بها شيخَ السَّادة الوفايَّة، وهي هذه: [من الخفيف]

دمتَ فضلاً في صحَّةٍ ورضاءٍ	مع مزيدِ القبولِ والنَّعماءِ
وبلغتَ المرامَ في كلِّ قصدٍ	طولَ دهرٍ مَبْلَغاً للهناءِ
وكذا السَّعدُ دائماً في اتصالٍ	يا فريدَ الزَّمانِ في السُّعداءِ
إنَّما أنتَ منهلٌّ طابَ ورُداً	فازَ مَنْ جَاءَ طالِبَ الارتواءِ
من سعى قاصداً حِمَاكَ يَهْناً	بصَفَاءِ الوِردِ بَعْدَ الظَّماءِ
أنتَ كنزُ الطلابِ مِنْ كُلِّ فضلٍ	مَنْ أَتَاكُمْ يفوزُ بالإعطاءِ

إلى آخرها، وهي على هذا المنوال.

٤٣٢ - عثمانُ بنُ سالمٍ بنِ سلامةَ بنِ يوسفَ، الوردانيُّ، الشَّافعيُّ، المؤقَّت^(١).

ولد بـ«وردان» إحدى قرى مصر بـ«البحيرة» في رمضان سنة (١١٥٦)، وقدم مصر صغيراً، وحضر دروس علماء الوقت، وتولَّع بالميكات وعلم الفلك، فلازم الشَّيخَ مصطفىَ الخيَّاطَ تلميذَ شيخنا حسنِ الجبرتيِّ، وقرأ عليه في الفن كُتباً، وانتفع به كثيراً، مع كمال ديانته وورعه وتحرُّزه في دينه.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٨٤/٢)، «إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٣/٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣٥٩/٢).

ولازم صاحبنا الشَّيْخَ أَحْمَدَ السَّجَاعِيَّ الصَّغِيرَ، فانتفع منه في معرفة المذهب، وسمع مني الأوَّلِيَّةَ في يوم الأربعاء سابع صفر سنة (١١٩٠)، ولازم دروس «الصَّحِيح» بـ«شيخو»، وكذا دروس «الشَّمَائِل» بالحنفيِّ، وكتب «الأُمالي» في كلِّ من الموضوعين، وسمِعَ عليَّ «الصَّحِيح» خاصة بقراءتي، مشاركاً للشَّيْخ عبد الرَّحْمَن بن الشَّيْخ المشار إليه في مجالس بمنزلي في وكالة الصَّاعِة، وبيولاقي، ثمَّ كتاب مسلم، وأبي داود مع فوت في الأخير، وحضر منزلي مراراً، وسمع عليَّ غالب ما يقرأ عليَّ، وسمع المسلسلات، ولازمني في أكثر الأوقات.

واتَّصل بشيخنا المرحوم الشَّيْخ محمود الكرديِّ، فتلقَّن منه أسماء الطَّريقة، وأحبَّه واعتنى به، وصار في ملازمته وخدمته في الغالب، وكان الشَّيْخ ينوّه بشأنه للواردين، ويقول لبعضهم: «اقرأوا علمَ الوقت على فلان»، ويشير إليه، فراجَ بذلك حاله، وراشَ جناحه. ولمَّا توفيَّ الشَّيْخُ، عقدَ على ابنته الصَّغيرة، ودخل بها، وماتت في عصمته، وأقبل على شأنه.

وهو إنسانٌ حسنُ العِشرةِ، متواضعٌ، ليِّن هَيِّنٌ، ممَّن يحبنا ويعترف بإخلاصنا، وينوّه بشأننا.

وله معرفةٌ في الفن جيِّدة، وميل إلى علم الحديث وأهله، كثيرُ الاعتقاد في المنسوبين إليه - بارك الله تعالى فيه، وأعانه -.

٤٣٣ - عثمانُ بنُ عليِّ الجُبَيْليِّ، الشَّافعيُّ، الزَّبيديُّ^(١).

صاحبنا، الفقيه، المقرئ.

(١) انظر ترجمته في: «النفس اليماني» للأهدل، «أبجد العلوم» (٣/١٧٨)، «نشر العرف» (٥٥/٢).

ولد سنة (١١٣٤)، وحفظ القرآن وجوّده على مشايخ عصره، تلا ربع جزء من أوله للكسائي، بروايتي أبي الحارث والدُّوريّ على الشَّيخ المقرئ علاء الدِّين بن محمّد باقي المزجاجي، ثمّ بعده على شيخنا المقرئ إسماعيل البازي، الحنفي، وروى الحديث عن السَّيد أحمد بن المقبول، وعن مشايخنا عبد الخالق بن أبي بكر، ومحمّد بن علاء الدِّين، وشاركنا في بعض القراءات على شيخنا السَّيد سليمان بن يحيى.

وهو إنسانٌ حسن، صاحبٌ مروءة ومحبة، وتواضع نفس، ولين جانب، من خواصّ عباد الله المتّقين.

٤٣٤ - عثمان بنُ عليّ، الحلبيّ، الحنفيّ، الشَّهير بـ«العقاد».

ولد بحلب، وبها نشأ، وتفقه على شيخنا السَّيد عليّ الحنفيّ العطار، وعلى شيخنا أبي المواهب القادريّ، وصارت له معرفة في الفروع جيّدة.

ورد علينا في آخر ذي الحجة في سنة (١١٩٣)، فسمع مني الأوّليّة، وأحبّني، وصار يتردّد إليّ مدّة إقامته بـ«مصر»، ولمّا عزم على السَّفر، كتبتُ له إجازة غرّاء، وقد أرسل إليّ من بلده كتاباً هذه صورته^(١).

٤٣٥ - عثمان بنُ سعيد، العباسيّ، الأنصاريّ.

من ولد آخر الخلفاء العبّاسيّ بـ«مصر» المتوكّل على الله، ووالده يعرف بالأنصاريّ من جهة النِّساء.

(١) ترك المؤلف في الأصل مكان الكتاب بياضاً.

صاحبنا، الشَّيْخ، الفاضل، الفصيح، المفوّه الممدّح، من بيت
السِّيادة والخلافة.

ولد بـ«مصر»، وبها نشأ، واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت،
ومهر في الفنون الغربية على الشَّيْخ عمر البابليّ، وكان كثير الملازمة
له، وغيره من الفضلاء، ونظر في الحساب، والنُّجوم، والميقات،
فأخذ منها حظّاً، وتنزّل كاتب سرّ في ديوان بعض الأمراء.

ولمّا لامه بعض المحبِّين في ذلك، اعتذر أنّه إنّما قدم عليه صيانةً
لبعض بلاده وضيّاعه التي استولت عليها أيدي الظّلمة، فلا محيد له
عن عشرتهم، واجتمع بشيخنا الشَّيْخ محمود الكرديّ، فتلقّن منه
الأسماء الخلوتية، والأوراد، وأقلع عمّا كان عليه، ولازمه كثيراً حتى
لاحت عليه أنوار ملازمته، واعتقده جداً.

وبعد وفاة المشار إليه، وُلِّي خليفة على غلال الحرمين، فبأشَرها
بعناية وشهامة، ثمّ تولّى روزنامة مصر، ورأج أمره، واشتهر صيته،
وزادت حِشْمته، فباشر فيها بالتوفيق، وإصلاح بعض ما أفسده من
قبله.

ورد منزلي مراراً، وقرأ عليّ من أوّل «الصَّحيح» إلى كتاب: العلم،
وأجزته، وباسمه ألفت «جذوة الاقتباس في نسب بني العباس»^(١).
وله فصاحة تامّة، ولديه محفوظة مليحة، وله بنا اعتقاد تامّ
- بارك الله تعالى فيه -.

(١) طبع مؤخراً بتحقيق صديقنا سعادة الأستاذ الدكتور يحيى جنيد العباسي، أمين
عام مركز الملك فيصل للدارسات الإسلامية بالرياض، سنة (١٤٢٦هـ).

٤٣٦ - عثمانُ بنُ محمَّد بنِ عثمان بنِ محمَّد بنِ عبدِ الرَّحيم بنِ محمَّد بنِ عبدِ الرَّحيم بنِ مصطفَى ابنِ القطبِ الكبيرِ سيدي محمَّد دمرداش، الدمرداشي، الخلوتي.

صاحبنا، الشاب، الصالح.

ولد بزاوية جدّه خارج مصر، وبها نشأ، وكان يتردّد إلى والده جماعة من فضلاء الوقت، فكان يقرأ عليهم، ونزل بنفسه إلى الجامع الأزهر مدّة، فصار يقرأ في النّحو على الشّيخ أحمد العروسي، والشّيخ محمَّد الصّبّان، ولازم الأخير كثيراً.

اجتمعت به مراراً في زاويتهم، وفي مصر، وهو إنسان حسن العشرة والمودّة.

ولمّا توفّي والده في ١٤ رمضان سنة (١١٩٤)، تولّى هو المشيخة عوّضه، فسار فيها سيراً مقتصدّاً، وأحيا بعض المآثر.

٤٣٧ - عثمانُ بنُ محمَّد بنِ حسين، الشّمسي^(١).

صاحبنا، الأديب، الماهر، والنبه الباهر.

وهو أحد الإخوة الأربعة، أكثرهم معرفة، وأغزرهم أدباً، وأمّهم جميعاً الشّريفة رقيّة بنتُ السّيّد طه الحَمويّ الحسني.

ولد بـ«مصر»، ورُبّي في حجرِ أبويه، وتعلّق من صغره بمعرفة الفنون الغريبة، فنال طرفاً منها حسناً يليق عند المذاكرة، وعرفَ الفرائض، واستخرج منها طُرُقاً غريبة في استحقاق الموارث، في قسم الغرماء في شبابيك.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١١٧/٢)، وأرخ وفاته سنة (١٢٠٥هـ).

وله سليقة شعرية مقبولة، ومما كتبه إليّ في عنوان كتاب : [من الوافر]

أدينُ اللهَ مَالِكَ منَ نَظِيرٍ ولا لَكَ في التُّقَى والفضلِ ثانِي
سألتُ اللهَ أنَ تَبْقَى بعزٍّ ولا يَثنِيكَ عَمَّا شِئتَ ثانِي
ثمَّ أتبعهُ بنثرٍ، فقال : «حُضرة سيّدي وقُدوتي وعُمَدتي وعُدَّتِي، من
أرجو من الله تعالى حياتَه، وأن يعزّه بكلِّ حياتِه، وأن يَمُنَّ علينا من
فيض مزيّاته خوارق عاداته، آمين ربّ العالمين .

أما بعد : فالمتكلّم في هذا الجنب كالمُهدي البحرَ قطره،
والمُفضّل على الشّهد قطره، لازال مولانا مُعجَزَ أحبابه بمدح أوصافه،
ومحفوظاً برعاية الله وأعظم الطّافه . . . » إلى آخر ما قال .

وله معرفة باللّغة جيّدة، يطالع كُتُبها، ويحلُّ عُقدَها، ويسألني عن
غرائب الفن، ويغوص بذنه على كلّ مستحسن، وربّما حضر أحياناً
في درس «الصّحيح» بـ«شيخو»، وسمعه مع الإملاء .

وقد حَضَرَ منزلي مراراً، ولقد نظم «فرائض الدين»، و«أسماء أهل
بدر»، وغير ذلك .

ومن آثاره قصيدة جيمية في مدح السّيد البدويّ - قدّس سرّه - : [من الوافر]
إليكَ إِيكَ قَدْ زادَ احتِياجِي وَمَنْ ناداكَ يابدوي فَنَاجِي^(١)
لقد أَعْيَيْتُ مما صابَ جِسمِي من العصيانِ واختَلَفَ اختِلاجِي
ذنوبٌ واجتراءٌ ليس يُحصَى وَغَيَّرَ سُوءُ أفعالي مِزاجِي
وأغواني الهوى فَبَدَا هَواني لهذا الوقتِ هاوٍ في لَجاجِ
وقد أسرفتُ عمري في التّلاهي وضاقَ بما جَنَيْتُ له فِجَاجِي

(١) نعوذ بالله من دعاء غير الله، والرسول ﷺ يقول : «إذا سألت، فاسأل الله» .

وكم بارزتُ ربِّي بالمعاصي
وكم يوماً أسأتُ الفعلَ فيه
فيا أسفِي ويا حُزني وَوَجدي
ولمّا قلَّ إسعافي وطبِّي
لنحو العيسويّ دلفتُ عَيْسي
أنختُ ظُعونَ أسقامي وكرّبي
فيامددي ويا قصدي وسؤلي
دخيلٌ في حماك وأنتَ غوثٌ
فأنقذه وسلّكه طريقاً
فعثمانٌ له حسنُ اعتقادٍ

وكان بها التذاذي في هياجي
وزدتُ إساءةً جُنحَ الدّياجي
من العصيانِ قد زادَ انزعاجي
ولم ألقَ لدائي من علاجٍ
لكي أَرْجو خلاصِي وافتراجي
لبابِ كمّ له في الناسِ راجي
وياحامي الحمى يومَ العجاجِ
وحاشا أن تُخيّبَ من يناجي
إلى التّقوى بعزٍّ وابتهاجِ
ولم يُضغِ لِقَداحٍ وهاجي

ولي في مدح الوليّ المشار إليه قصيدةٌ جيميّةٌ، أحببتُ ذكرها هنا،
وإن لم تكن من بحرّها:

لولا ضياءُ هدى أبي فرّاجٍ
وكذاك لولا حُبّه وودادهُ
يامن أفوزُ إذا رأيتُ مقامه
أحسنَ بها من حضرةٍ قُدسيّةِ
في قبةٍ ملئتُ هدىً وكرامةً
بُستانُ أنوارٍ بطرّزِ مُونقي
تلك الملاحظُ لا لواحظُ ظنيّةِ
لله أسرارٌ سقتُ ألبابنا
أمّا هواهُ فإنّه مُستعذبٌ

لضللتُ في ليلِ الظلامِ الدّاجي
حبلًا يوصلُ لم أكن بالنّاجي
بالجنّةِ الخضراءِ والدّيباجِ
عاجتُ لها الوفاً خيراً معاجِ
ومهابةً بمحاسنِ الإبلاجِ
غدَتِ القلوبُ عليه شبهَ سِياجِ
تستلُّ منها البيضَ وهي سَواجي
كأسَ الهوى صِرْفاً بغيرِ مزاجِ
فدع الملامَ وكُنْ على منهاجي

أَهْوَاهُ مَا أَحْيَا وَأَكْثَرُ ذِكْرَهُ
أَشْكُو لَهُ حَالِي وَأَشْكُرُ فَضْلَهُ
أَنَا إِنْ تيسَّرَ لِي الْوَصَالُ بِحَيِّهِ
وَإِذَا تَذَكَّرَنِي سَعِيْتُ وَلَمْ أَجِدْ
وَقَصَرْتُ فِيهِ فَطَابَ وَقْتِي وَاهْتَدَى
كَمْ لِي أَمْتَعُ مِنْ شُهُودِ مَقَامِهِ
وَأَنَا الَّذِي رَصَعْتُ عِقْدَ مَدِيحِهِ
قُطِبَ الْوُجُودِ وَنَجَلَ أَكْرَمُ مَنْ مَشَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا غَنَّتْ عَلَى
وَالِالِّ وَالصَّحْبِ الْكَرَامِ وَمَنْ لَهُمْ
مَا أَنْشَدَ الْمَضْنَى بِجَاذِبِ شَوْقِهِ

طَرَبًا فَهَلْ فِي مِنْهَجِي مِنْ هَاجِي
شَكْوَى الْغَرِيقِ تَرَادُفَ الْأَمْوَاجِ
لَمْ أَتَقَرَّ لِمُرَكَّبٍ وَعِلَاجِ
مَلَأَ مِنَ التَّأْوِيبِ وَالْإِذْلَاجِ
بَسْنَاءِ ضَوْءِ سِرَاجِهِ الْوَهَّاجِ
وَاللَّائِمُونَ اسْتَكْثَرُوا إِزْعَاجِي
فُظِفَرْتُ مِنْهُ جَوَاهِرًا لِلتَّاجِ
أَسَّ الْحَقَائِقِ وَبَلَّهَا الثَّجَّاجِ
فَنَنِ الْأَرَاكِ صَوَادِحُ الْأَفْرَاجِ
فِي سِلْكِهِ سَيْرٌ بَغِيرِ خِدَاجِ
لَوْلَا ضِيَاءُ هُدَى أَبِي الْفَرَّاجِ

ومن جملة مخاطباته في بعض مراسلاته إليَّ: «حاضرة خلاصة
سلالة الرسول، وخادم شرعه وحديثه مرتضى الرضا وغاية كل سول،
الجامع بين قديم الفضل وحديثه، متع الله بحياته الوجود، وحباه
بالمجد والسُّعُود».

وهو الآن رافل في حِلل الحياة - بَارِكْ اللهُ تَعَالَى فِيهِ - (١).

الجبرتي.

(١) جاء في حاشية الأصلين: «توفي في شعبان سنة (١٢٠٥) بعد وفاة مؤلف هذه
التراجم بنحو عشرين يوماً، رحمه الله تعالى».

٤٣٨ - عثمانُ بنُ محمَّدٍ، الحنفيُّ، المصريُّ، الشَّهيرُ بالشَّاميِّ^(١).
الإمام، الفقيه، العلَّامة.

ولد بـ«مصر»، وتفقَّه على فقهاء مذهبه، كالسَّيد أبي السُّعود
محمَّد، والشيخ سليمان المنصوري.

وأُتقن الآلات^(٢)، ودرس الفقه في عدَّة مواضع، وانتفع به النَّاسُ،
لقيَّته في «جامع قوصون»، وهو يُقرئ «الملتقى»^(٣)، فيلقي في تقريره
ما يبهر العقول، وله حافظَةٌ جيِّدةٌ، واستحضر في الفروع، ولا يمسك
كرَّاساً عند إقراءه.

ثمَّ حجَّ، وزار النبيَّ ﷺ، وقطن بالمدينة، وفي ثاني عام طلب
عياله، وأن يباع ما يتعلق، وتجرَّد على المجاورة، وقرأ في الفقه
والحديث بصرامةٍ وشهامةٍ، وأحبَّه أهل المدينة، وتزوَّج، وصارت له
أولاد، ثمَّ تزوَّج بأخرى.

وهو ممَّن يكاتبني كلَّ عام، ويظهر لي الإخلاص في الحب
- بارك الله تعالى فيه، ونفع به -.

٤٣٩ - عثمانُ الزرقانيُّ.

أحدُ عبادِ الله الصالحين.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٧٥/٢)، «حلية البشر» للبيطار
(١٠٥١/٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣٦٩/٢)، وفيها وفاته سنة (١٢١٠هـ).

(٢) أي: علوم الآلة من نحو وصرف وغيرهما.

(٣) أي: «ملتقى الأبحر» في فروع فقه الحنفية، لإبراهيم بن محمد الحلبي، وأقدم
طبعاة سنة (١٨٨٢م) في مرسيليا، «معجم المطبوعات العربية» ليوسف سرريس
(١٣/١).

لقيته في المشهد الحسيني أول ما قدمت مصر، وأحببته، وهو الذي كان مرشداً لي إلى منزل شيخنا الحفني، وعرفه بي، وهو أول اجتماعي عليه، وساعدني في تعيير^(١) الكتب المحتاج إليها في السماع.

وهو ممن تلقن الذكر على شيخنا المشار إليه، وقطع الأسماء، وجعله خليفته، ثم بعد مدة رأيتُه بـ«طنتدا»، ففرح بي، وذكرته المعروف الذي صنعه معي، فاعترف لي بالحب والإخلاص - جزاه الله تعالى خيراً -.

٤٤٠ (٢). بن عيسى، الأسنائي، المالكي.

الشيخ، الفاضل، المستعد.

ولد بـ«أسنا»، ورد الجامع الأزهر، فاختص بصاحبنا الشيخ محمد الأمير، وحضر دروسه، وأتقن في الفنون، ودرّس.

حضر عندي في ثاني شوال سنة (١٢٠٢)، فسمع حديث: «إنما الأعمال» بسنده من طريق المعمرين.

وهو نعم الرجل صلاحاً وزهادةً ومروءةً - بارك الله تعالى فيه -.

٤٤١ - عز الدين بن ناصر الدين، الحسيني، البخاري الأصل، المدني.

ولد بالمدينة، وبها نشأ، واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت.

ورد علينا سنة (١١٩١)، فسمع مني الأوليّة، وأوائل الكتب الستة،

(١) كذا في الأصلين، ومقصده: الإعارة.

(٢) كذا في الأصلين بياض دون ذكر اسمه الأول.

وهو القدر المسموع للشيخ أحمد الصبري المتقدم بذكره في المجلس والتاريخ، وحضر دروس «الشَّمائل» بالحنفي، وسمَّع «الأُمالي»، ثمَّ توجَّه إلى الرُّوم، وبها توفي سنة (١١٩٢).

٤٤٢ - عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد، الشافعي، الأزهرى^(١).

نزىل الحرمين، شيخنا، الإمام، الفاضل، العلامة، أوحد عصره، ونسيجٌ وحده، سعد الزَّمان، وسيد الأوان، ذو البلاغة الرائعة، وقَدَم في العلوم فارعة.

أخذ بـ«مصر» عن الشمس محمد السَّجيني، ومحمد العناني، والشَّهاب الخلفي، ومصطفى العزيزي، والسَّيد عليَّ الضَّرير الحنفي، وعبد التُّمري، وعبد الوهاب الطتنداوي.

ونزل الحرمين، ودرس بهما، وتديَّر مكة، وقد أخذ عنه جملة من أهل بلدنا؛ كالشيخ عبد الله الجوهرى، والسَّيد سليمان بن يحيى، وإبراهيم بن خليل، وآخرين.

حضرت بعض دروسه المعقوليَّة والتَّفسيرية بزيادة باب النَّدوة.

وقد أجازنا، وله مؤلفات إلى الخمسين؛ غالبها في المعقول، منها: «مطلع البرهان من طوابع الميزان» في المنطق، و«رسالة في» آداب البحث»، وله عليها «شرح مفيد»، ثمَّ كتب عليه حاشية، و«تحفة أهل العصر بالمقولات العشر»، و«متن في الفرائض سمَّاه: «الأصول

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١١٩-١٢٠)، «الأعلام» للزركلي (٢٣٦/٤)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/١٩٤هـ)، ووقعت تسميته عنده (أحمد بن عطاء الله بن أحمد الأزهرى).

المهمّة من موارِيث الأمة»، وشرحه شرحاً مفيداً بالمزج سمّاه: «الفصول المهمّة»، وله «أربعون سؤالاً» وضعه على المسلسل بالأولية، وقد عُمِّر دهرأ وهو ينفع الطّلبة، ليس له همٌّ إلاّ مذاكرة العلم مع الطّلبة، توفّي سنة (١١٨٧) عن تسعين سنة.

٤٤٣ - عطاء الله بن أحمد، المنصوري، الشّهير بـ«الخيّاط».

صاحبنا، الشّيخ، الصّالح، البركة، ذو الفنون.

أول ما لقيته في مقام القطب سيّدي محمّد الشّناويّ صاحب «محلة روح»، وأنا بصحبة شيخي السيّد حسن المحلّيّ في سنة (١١٦٧)، فعرفني بمقامه، وأثنى عليه جدّاً، فأحببته في الله، وعقدتُ معه عقد المؤاخاة، ثمّ انصرفتُ وعدتُ إلى مصر، وعاد هو إلى بلده.

ثمّ وردتُ عليه بلده، ونزلتُ في جامع البحر، فأتاني زائراً، وأنسني بإكرامه، وأضافنا في بيته، وكان إماماً لايجارى في الزايرة والميقات والأوفاق، ولديه حافظةٌ وحسن سلوك إلى الله تعالى.

وأدرك جملةً من العلماء في بلده؛ كالشّيخ عبد الله بن مرّعي القاضي، والشّيخ محمّد الشّافعيّ الشّاعر، والشّيخ أحمد الجاني، وغيرهم، وقد سمعت من لفظه مقاطيع منها: [من الطويل]

تمشّى بصحنِ الجامعِ الفردُ الذي ألاّ فاعجبوا من ذا الحلاوةِ في الصّحنِ

ثمّ اجتمعت به كثيراً في «كفر الخميس»، في مجلس صاحبنا الشّيخ محمّد الموجّه - حفظه الله تعالى -؛ إذ هو في الحقيقة كان جامعَ شملنا، وموطن السّنا، وتذاكرت معه في علم الأوفاق، فرأيتُ عنده قواعد غريبة في تنزيل المربعات، واستفدتُ منه بعضَ ذلك، وكان له

في الشَّيْخ المشار إليه حبُّ لا يوصف، واعتقادٌ غريب، لا يفتر غالبَ أوقاته إلا أن يأتي إليه ويشاهده.

٤٤٤ - عطاءُ الله بن محمدٍ صديقٍ، الهنديُّ.

الشَّيْخ، الفاضل، العلامة.

لقبته في «بيت الفقيه» من أرض اليمن، وقد ذكرتُ وإياه في التفسير والحديث، منها في تفسير «البيضاوي»، من سورة ﴿عَمَّ﴾ مع الحواشي الموجودة، و«رسالة في مصطلح الحديث».

ونظمت لأجله أقوالَ العلماء في الطُّفل المشرك، وله مع قاضيها الفقيه إسماعيلَ النَّعميِّ السَّالِفِ ذكره محاوراتٌ ومذاكراتٌ، وقد أحببني وأكرمني مدَّةَ إقامتي عنده - جزاه الله عني كل خير -.

٤٤٥ - عطيةُ بن عطية، البرهانيُّ، الشَّافعيُّ، الأجهوريُّ^(١).

الضَّرير، الإمام، الفقيه، العلامة.

ولد بـ«أجهور» إحدى قرى مصر، وقدم مصر، فحضر دروس الشَّيْخ العشماويِّ، ومصطفى العزيزيِّ، وتفقه عليهما وعلى غيرهما.

وأتقن فنَّ الأصول، وسمع الحديث، ومهر في الآلات، وأنجب، ودرَّس في «المنهج»، و«التَّحرير» مراراً، وكذا «جمع الجوامع»

(١) انظر ترجمته في: «العقد الفريد في اتصال الأسانيد» للتاجي (ق ١٢/ب)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٨٨-٤٨٩)، وأرخ وفاته سنة (١١٩٠هـ)، «سلك الدرر» للمرادي (٣/٢٦٥-٢٧٣) وأرخ وفاته سنة (١١٩٤هـ)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/٣٥٣)، «إيضاح المكنون» له أيضاً (١/٦٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٣٨٠).

بمسجد الشَّيْخ مطهر بـ«السيوفيين»، وله في «أسباب النزول» مؤلَّف حسن في بابه، جامع لماتشتت من أبوابه، و«حاشية على الجلالين» مفيدة، و«حاشية على شرح الزرقاني على البيقونية» في مصطلح الحديث، وغير ذلك.

وقد حضر عليه غالبُ علماء مصر الموجودون^(١) الآن، واعترفوا بفضله، وأنجبوا ببركته.

وكتبتُ إليه في سنة (١١٨٣) أطلبُ منه تقریظاً على شرحي على «القاموس» مانصّه.

«أَسْتَخْدِمُ نَسَائِمَ الْكَمَائِمِ فِي إِبْلَاحِ تَحِيَّاتِي إِلَى جَنَابِ ذِي الْفَضَائِلِ الَّذِي هُوَ لِلْأَنَامِ أَكْرَمُ عَطِيَّةٍ، وَأَسْتَوْدِعُ لِمَعَانَ الْبَوَارِقِ أَمَامَ الْغَوَادِقِ.

سلامي على جمالي عصابة العلماء النَّاهِضِ بِأَعْبَاءِ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ عَلَى كَاهِلِ هِمَّتِهِ الْعَلِيَّةِ، مِنْ وَقَدِ كَوَكَبُ فَضْلِهِ وَأَشْرَقَ، وَمَاسَ غُصْنُ شِمَائِلِهِ وَأَشْرَقَ، وَتَسَاوَى فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ لِسَانُ الْغَدِّ وَالْيَوْمِ وَالْأَمْسِ، وَأَضَاءَتْ بِهِ أَفْلَاكُ الْمَكَارِمِ، وَلَا بَدْعَ؛ فَإِنَّهُ الشَّمْسُ، وَسَرَتْ بِأَعْطَرِ مِنْ نَفْحِ الْكَمَائِمِ نَسَائِمُ تَحْرِيرِهِ، وَجَرَتْ بِأَغْزَرِ مِنْ سَحِّ الْغَمَائِمِ سَوَاجِمُ تَقْرِيرِهِ، مَنْ زَادَ بِهِ فِي الْعَالَمِينَ سُرُورِي، مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا شَيْخُ السُّنَّةِ الشَّيْخُ عَطِيَّةُ الْأَجْهَوْرِيِّ، أَطْلَعَ اللَّهُ قَمَرَ إِفَادَتِهِ فِي آفَاقِ الْعِزِّ وَالسَّعَادَةِ، وَكَحَلَ أَبْصَارَنَا بِنُورِ طُلُوعِهِ الَّتِي هُنَا شَاهَدُهَا بَلَّغَ مَرَادَهُ.

المعروضُ بين يدي سَيِّدِنَا: الْإِخْبَارُ بِأَنَّ الْقَلْبَ لَكُمْ فِيهِ مَحَبَّةٌ لَا يَبْلَى جَدِيدُهَا، وَلَا يَشِبُّ بَلْ يَشِبُّ دَائِمًا وَلِيدُهَا، تَعَارُفٌ رُوحَانِيٌّ، وَائْتِلَافٌ رَبَّانِيٌّ، وَامْتِزَاجٌ قَبْلَ عَالَمِ التَّرْكِيبِ، وَتَنَاسُبٌ لِعَقْدِ عَجِيبٍ؛

(١) كذا في أصل المؤلف، ولها وجه.

بحيث إنَّ الفقير ما سمعَ ذكرُكُمْ إلَّا وأعاره المسك مَاتَرَوَّحَ ، وما هينَمَ هاتِفٌ بأخباركم إلَّا تَرَنَّحَ ، وكان ممَّا سمح له الزَّمان العنيدُ ، أن سَنَحَ في خاطره المَجْبُولِ على التَّبلِيدِ ، تقييدُ بعضِ العواري من الضبط في «القاموس المحيط» ، وإجالة زنده الفكرة في اقتداح شَرْحَ وجيزه والوسيط ، وجمع ماتشتت من فوائده ونكته ونوادره ، واستطلاعِ طلايع التَّحقيق من ميامنِ مياسره وفوارسِ سوافره .

فأحب المخلصُ أن يتشرف تاج عروسه بميامن أنفاسه ، ويستضيء جُمانُ ذلك التاج بنير مقباسه ، وقد صَدَرَ إلى حضرته منه بعض كراريس ؛ ليطلع عليها ويزيل بِاكسيرِ نظره عن وجهها حجاب التَّعبيس .

وليشرفني بالكتابة عليه ؛ ليمتاز بين الأقران قَدْرِي ، وينشرح بمشاهدة طلعة سطورهِ صَدْرِي ، وإني لأرجو أن تنالني إجازته الخاصَّة ، التي هي على خصوصِ علوِّ الإسناد ناصَّة .

فإن سمَحَ الزَّمان بالقبول والإجابة ، فالجمعُ بين القول والكتابة عينُ الإصابة ، لازلتم لأهل العلم ركنًا مكينًا ، ولافتىءَ حَرَمُ فضلكم للواردين أمينًا .

ثمَّ إنِّي لمَّا رأيتُ أنَّ ذلك لا يوصله إلَّا أحدُ تلامذته الخواصِّ ، الذي به قربٌ واختصاصٌ ، وله معه حبٌّ وإقبالٌ ، وبسطٌ وإدلالٌ ، وهو الفاضلُ الماجدُ الشَّمْسُ مُحَمَّدٌ سبطُ شيخنا الحِفْنِيّ ، فاحتاج إلى كتابة رُقعة إليه .

فكتبتُ : «منبع السَّعادة السَّرمديَّة الأمجد ، سيدنا الشَّمْسُ المشرق الجمالِ مُحَمَّدٌ ، سبط المرحوم الأستاذ ، مَنْ كان لمحبيه أكرمَ ملاذ ، أدام الله له حسنَ رعايته ، وأبقاه محفوظاً في محفظة كلاءته آمين .

المسؤول من حضرته إيصال هذه الرُّقعة مع الكراريس إلى حضرة
الأستاذ الشيخ عطية، ويَحْتُمُّ لكتابة ما فيه للنفس الأُمْنِيَّة؛ ليفرحَ
المحبُّ بإجابته، وينشرح صدره بإجازته، لازلتم للقاصدين حرماً
آمناً، ولا برح حبُّكم في القلوب ساكناً.

ثمَّ أُخبرت أن هذه الرُّقعة الثَّانية لا يوصلها إليه إلا مَنْ له في قرابة
الحبِّ تعويل عليه، وهو صاحبنا الشَّريف السيِّد علي القناني، فكتبتُ
إليه: «مولاي من خصَّه الله بنفوذ رأيٍ يفوقُ سهامه عن قسي الفكر،
وعلو شأنٍ يخضع لجلاله السُّمُّ بمجرد الذكر، سلاله الزهراءِ البتول،
ونخبة النُّخبة من آل الرِّسول، مركز السِّيادة الأبدية الأوحد، سيدنا
الشَّريفُ عليُّ بنُ عمرَ بنِ محمَّد، أدام الله حسنَ رعايته، وأبقاه في
حفظه وكلاءته، الواصل إليه بعض من «تاج العروس»، ومعه البطاقة،
اشتملت على بعض كلماتٍ حَسَبَ الوقتِ والطاقة، بناءً على أن ما لا
يُقدَّرُ كلُّه، لا يُعذَرُ كلُّه، ومن فاتته في البيان وبُله، لا يفتُّه طُّله.

فالمسؤول إرساله إليَّ نادرةً الزمن سيدي محمَّد سبطُ سيدنا
المرحوم الأستاذ، جعله الله تعالى للمحبِّين أكرم ملاذ، ليشرفه بنظر
شيخه سيدنا الشيخ عطية، ويرجعهُ إلينا بسرعة بعد كتابة ما فيه للنفس
الأُمْنِيَّة، لازلتم للوافدين حرماً آمناً، ولا برح واهبُ المواهب في
ضميركم ساكناً.

فلمَّا وصل الجواب مع الكراريس إلى حضرة الشيخ، أَمَلَى على
بعض الحاضرين، فكتب ما نصه:

«حمداً لمن أظهرَ دُرَرَ المعاني من قاموس جوده زينةَ العقول،
وأبهر لطائف المباني شمسَ عوارف معارفه، فأشرقَت ببدائع

الأصول، وصلاة وسلاماً على سيّدنا محمّد المرتضى، الّذي آتاه الله جوامع الكلم وضمنه: بسر أسرار ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وعلى آله النّاطقين بأفصح اللّغات، وأصحابه الدّالّين بأوضح الآيات.

أما بعد:

فبينما أنا في رياض الآداب، أقطف من زهور لطائفها وأسمع لذيذ الخطاب، إذ ورد عليّ وارد من أهل الهيئات، فأسمعي من غرائب زغائب الرّغبات، ألفاظاً كأنّها ألحاظ، وكلّماً تتعشّ بذكره الوعّاظ، لو أنّ البحار أسرع بدورها لمُسْتَخْرِجِهَا، وأطلعت الأفلاك نجوم سُعودِهَا في أبرجها، واهتزّت الأرض بزخارف أنوارها، ورفعت السّماء بشموسها وأقمارها؛ لم تحك ما حيّك في «تاج العروس» وحياة النفوس، وما ذاك إلّا أن مؤلّفه روى، واطلع، وارتوى من الفضائل، واضطلع وجال بمجال الجمال، وجاد بكلام كلّ كمال، وقال فلم يترك مقالاً لقائل، وأيد كتابه بأقوى الدّلائل، ومال لبلوغ الآمال، فنال غاية القصد على أحسن منوال، من أصبح خبر فضله وحلمه أشهر من الحديث المتواتر، وأضحى يترنّم بسنّي أوصافه البادي والحاضر، ويتّسع لكثرة أمداحه مجال الناظم والناثر، المولى الّذي تخدمه رقائق العلوم، والأولى بأن يقدّم على كلّ منطوق ومفهوم، حيث جعل نطاقه، وفتح الأبواب المغلقة وإن قيل: لاطاقة، واقتنص الشّوارد، وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد، الأوحد الأمجد، المرتضى محمّداً، لازالت آيات فضله في الكون تُتلى، وهبات فواضله تُنفق من فيض ربّه عقلاً ونقلاً.

الفقير الفاني عطية الأجهوريّ الشّافعيّ البرهانيّ خادم العلم بالأزهر بمعونة الله تعالى.

في اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول من شهور سنة
(اثنين وثمانين ومئة وألف) انتهى .
توفي في (...) (١) .



(١) كذا بياض في الأصلين المخطوتين .

فيمن اسمه عليّ

٤٤٦- عليّ بن أحمد بن مكرم الله، الصّعيديّ، العدويّ، المالكيّ^(١).

شيخ الإسلام، وعالم العلماء الأعلام.

ولد ببني عديّ، كما أخبر عن نفسه سنة (١١١٢)، ويقال له - أيضاً -: المنفيسي؛ لأنّ أصوله منها، وقدم إلى مصر، وحضر دروس المشايخ؛ كالشيخ عبد الوهاب الملوّي، وشلبي البرلسيّ، وسالم النّفراويّ، وعبد الله المغربيّ، والسّيد محمّد السّلمونيّ، ثلاثهم عن الخرشيّ وأقرانه، وكسيدي محمّد الصّغير، وإبراهيم الفيوميّ، قال: وبشرني بالعلم حين قبّلت يده وأنا صغير، ومحمّد بن زكري، ومحمّد السّجينيّ، وإبراهيم بن شعيب الباجي، وشيخنا أحمد الملوّي، وأحمد الدّيربي وعبد النّمرسيّ، ومصطفى العزيزيّ، وشيخنا

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص ٢٥٣-٢٥٥)، «العقد الفريد في اتصال الأسانيد» للتاجي (ق ١٢/ب)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٧٦-٤٧٩)، «سلك الدرر» للمرادي (٣/٢٠٦)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/٧١٢-٧١٣)، «الأعلام» للزركلي (٤/٢٦٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٤٠٢).

محمّد العشماويّ، ومحمّد بن سيف، وأحمد الإسقاطيّ، وأحمد البقريّ، وأحمد العماديّ، والسّيد عليّ الضّرير، وشيخنا حسن المدابغي، ومحمّد الدّفري، وشيخنا السّيد البليديّ، وشيخنا الشّمس الحفنيّ، وآخرين.

وبأخرة تلقّن الطّريقة الأحمدية من شيخنا سيّدي عليّ بن محمّد الشّناويّ، ودرس بالأزهر وغيره، وقد بارك الله تعالى في أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مُشاهدٌ.

وكان يحكي عن نفسه أنّه طالما كان يبيتُ بالجوع في مبدأ اشتغاله بالعلم، وكان لا يقدر على ثمن الورق، ومع ذلك إذا وجد شيئاً تصدّق به، وقد تكررت له بشاراتٌ حسنةٌ مناماً وبقظة، إذا حكى شيئاً من ذلك قال: هكذا كان الإمام مالكٌ يخبر أصحابه بالرؤيا، ويقول: الرؤيا تسرُّ ولا تغرُّ، منها ما وقع لشيخنا العارف سيّدي محمود الكرديّ أحدٍ خلفاء الشّيخ الحفنيّ، قال: رأيت النبيّ ﷺ في المنام يقول: «عليّ الصّعيديّ خليفتي»، قال: فلما انتبهت، وخطر ببالي الشّيخ، قلت: علي الصّعيدي غيرهِ كثير، فنمت فرأيتهُ ثانياً يقول: علي الصّعيدي هذا، ويشير للشّيخ.

ورأى بعضُ الصّلحاء النبيّ ﷺ في المنام في محراب الأزهر، والطلبةُ تعرض عليه تقاييدَ الأشياخ، فلمّا رأى ما قيد عن الشّيخ صار يقول: «بذلٌّ وانكسارٌ يا عليّ» ويكرّرها.

ورآه الشّيخ نفسه في المنام فقال له: أجزني، فقال: «أجزتك»، وأمثال ذلك كثير.

ورأى غيرُ واحد من الصّلحاء النبيّ ﷺ يأمرهم بالحضور عليه،

وآخر رأى مالكا والشافعي في مجلس تدرسه .

وشهد له بالمعرفة والصلاح مَنْ أنصفَ من أهل عصره .

وقال صاحبنا الشيخ محمد الأمير : ولقد سمعتُ شيخنا العفيفي في مرض موته يقول : الشيخ ناجي ، والذي يحضره ناجي ، أو كلاماً هذا معناه .

وله مؤلفات دالة على فضله ، منها «حاشية على ابن تركي» ، وأخرى على «الزرقاني» على «العزية» ، وأخرى على «شرح أبي الحسن على الرسالة» في مجلدين ضخمين ، وأخرى على «الخرشي» ، وأخرى على «شرح الزرقاني على المختصر» ، وأخرى على «الهددي على الصغرى» ، و«حاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبرى وصغرى» ، وأخرى على الأخضرى على «السلم» ، وأخرى على «ابن عبد الحق على بسملة شيخ الإسلام» ، وأخرى على «شرح شيخ الإسلام على ألفية المصطلح للعراقي» ، وغير ذلك .

وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرفُ الحواشي على شروح كتبهم الفقهية ، فهو أول من خدَم تلك الكتب بها .

حضرتُ عليه دروسه الفقهية أحياناً بالجامع الأزهر ، وبالبردبكية قرب منزله ، وبالغريب ، وأحبني ، وكنت استأذنته في التوجه إلى الصعيد ، اهتم بي ، واعتنى ، وكتبَ عدّة مراسلات لمشايخ الهوارة بإكرامي ، ووصفني فيها بما أستحيي أن أذكره هنا .

وكتبَ على شرحي على «القاموس» ، واغتنبَ به جداً ، وكان يقول لي دائماً : إن أحياني الله تعالى ، وضعت على شرحك حاشية .

وزارني في منزلي بخان الصّاغة - وأنا إذ ذاك لم أتزوج - مراراً ، وهذا نصُّ ما كتبه :

«الحمدُ لله رافعِ أهلِ العلوم، خصوصاً أهلَ التَّحْقِيقِ في المنطوق والمفهوم، والصَّلَاةَ والسَّلَامَ على سيِّدنا مُحَمَّدٍ الأُمِّيِّ، الآتي بأفصح لغة على العموم، وعلى آله وصحبه أهل الإصابة في دين ربِّنا القيُّوم.

وبعدُ: فقد اطلعت على بعضٍ من شرح «قاموس البلاغة» للسَّيد الأنور، واللَّوْذَعِيَّ الأزهر حبيبنا السَّيد مرتضى، فوجدته شرحاً جامعاً، دالاً على سَعَةِ إطلاعه على الدَّواوين، وأنَّه من الأكابر المخلصين، نفع الله تعالى بذلك الشَّرح النَّفْعَ التَّامَ، ولحقنا من بركة هذا السَّيد وأصوله التَّوفيق العام، وأسأله من إحسانه الدُّعاء لي بالتَّوفيق، وأن يجعل الله سعيي في أحسن طريق، وصلى الله على سيِّدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه عليُّ الصَّعِيدِيُّ خادماً الفقراء بالأزهر.

وبلغني أنَّه قال لخواصِّ تلامذته: كلُّ من يحبني يَكْتُبْ على هذا الشَّرح، فلذلك بادر إليه جماعةٌ منهم، وكلُّ منهم كَتَبَ على قدر ما أُهِمَّ كما هو مذكور في تراجمهم.

واتفق أنِّي سمعتُ عليه حديثٌ «من بنى مسجداً لله»^(١) من كتاب البخاري، بقراءة الفاضل مُحَمَّد الجناحي المالكيِّ درايةً وبحثاً، وقد أملى ذلك اليوم على هذا الحديث ما يَبْهَرُ العقولَ، وسمع معنا ذلك كبار العلماء يُنْفُون على الستين ماعدا العوام، وذلك في مسجد أبي هريرة في «الجيزة» على شاطئ النِّيل في يوم الجمعة ختام شعبان سنة (١١٨٨)، وقد شَمِلَتْنا إجازته.

توفي في (١٠) رجب سنة (١١٨٩).

(١) تقدم تخريجه.

٤٤٧ - عليُّ بنُ أبي الخيرِ بنِ عليِّ المرحومِي، الشافعيُّ، خطيبُ
جامع الحبشلي^(١).

صاحبُنا، الإمامُ، الفصيحُ، المفوّه، الأديبُ، الماهرُ، الناظمُ،
الناثرُ.

ومن آثاره تشطير الأبيات الثلاثة للشيخ عليّ جبريل في مدح
الأمير رضوان كتحدا الجلفي أحد أمراء مصر، وهي - مع التشطير -
هذه:

وأبيكَ ما رضوانُ إلا آيةٌ	مَنْ أُمَّهُ نَالَ المُنَى فِي الحالِ
ملكُ الأنامِ بعزّه وبجوده	شهدتْ بذاك شهامةُ الأفعالِ
يَهَبُ المواهبَ جمّةً بسماحةٍ	مِنْ غيرِ تعريضٍ لَهُ بسؤالِ
و تراه يُغني بالعطاء مؤملاً	مترفعاً عن منةٍ ومَلالِ
حتى يصيرَ المُعْدِمُونَ بِرِفْدِهِ	يسعى لثروتهم مزيدُ نوالِ
ويراهم زادوا افتخاراً إذ غدوا	مترفعين على ذوي الأموالِ

وهو ممّن كتبَ على بديعيّة عليّ بن تاج الدّين القلعيّ .

اجتمعتُ به مراراً، وسمعتُ خطبته، وكان ممّن يحبّني، ويأتي إليّ
ويذاكرني، واستفدتُ منه بعض فوائد ممّا يتعلّق بفضلاء عشيرته .

ومن كلامه يخاطب به شيخنا العيدروس :

ما يقولُ البليغُ إن رَامَ مَدْحاً	في زكيٍّ مقدسٍ عَيْدَرُوسِ
نَسْلٍ طَهٍ ونجلِ بنتِ عتيقٍ	فهو والله تاجُ رأسِ الرُّؤُوسِ

(١) انظر ترجمته في : «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٣٠)، «النفس اليماني» للأهدل
(ص: ٢٦٨)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٥٥٣-٥٥٤).

توفي في ليلة الجمعة، سادس ذي القعدة، سنة (١١٧٨)، وفي صباحها، دفن بالمجاورين.

٤٤٨ - عليُّ بنُ إسماعيلَ بنِ أحمدَ بنِ محمَّد، الباعِي، التُّونسيُّ. الشَّابُّ، الصَّالِحُ، سَلَالَةُ الأخيار، فوالدُه كان من كبار الطَّلَبَةِ المكرم للضيوف، وجدُّه كان من كبار الأولياء المتصرِّفين، وزاويتهم كبيرة محترمة بـ«تونس»، والمترجم على قَدَمِ آبائه في إكرام الطَّلَبَةِ وَمَنْ ورد في زاويته، مشهورٌ بالفضل والولاية، محترمٌ عند الولاية.

ورد علينا في شعبان سنة (١٢٠٢)، فسمع مني أشياء، وعقدتُ معه عقد مؤاخاة، وتوجَّه إلى الحرمين - بارك الله تعالى فيه -.

٤٤٩ - عليُّ بنُ تاج الدِّين محمَّد بن عبد المحسن محمَّد بن سالم، القلعيُّ، الحنفيُّ، المكيُّ^(١).

الإمام، الأديب، الماهر، المفنن، عليُّ الشَّان، أعجوبةُ الزَّمان. ولد بـ«مكة»، وتربَّى في حجر أبيه في غاية العزِّ والسَّعادة، وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة، وأخذ عن الواردين إليها، ومال إلى فنِّ الأدب، وغاصَّ في بحرِه، فاستخرج منه اللآلئ والجواهر، وطارح الأدباء في المحاضر، فبان فضله، وبهر برهانه، ورحلَ إلى الشَّام في سنة (١١٤٢)، واجتمع بالشيخ عبد الغني النَّابلسيِّ، وأخذ عنه، وتوجَّه إلى الرُّوم، وعاد إلى مكة، وقدم إلى مصر سنة (١١٦٠)، ثمَّ غاب عنها عشر سنين، ثمَّ ورد عليها، وحينئذ كمل «شرحه على

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٠٠-٣٠١)، «هدية العارفين» (١/٤١٠)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/١٤٧)، «الأعلام» للزركلي (٥/١٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٥١٣).

بديعته» وعلى «بديعيتين» لشيخه الشيخ عبد الغني وغيره لمن تقدّم، وهي عشر بديعيات .

وشرحه على بديعته ثلاث مجلّدات، قرظ عليه غالبُ فضلاء مصر؛ كالشبراويّ، والأدكاويّ، وعليّ المرحوميّ، وعبد الله بن منصور، ومن أهل الحجاز الشيخ إبراهيم المنوفيّ .

وهذا تقرّظ الشبراويّ، نقلته من ديوانه : [من المجث]

أَمْ ذَاكَ لُطْفٌ تَجَسَّسَ	أَذَاكَ ثَغَرٌ تَبَسَّسَ
شُخْرُورُهَا وَتَرَنَّيْ	أَمْ رَوْضَةٌ قَدْ تَغَنَّى
بَطِيبٍ عَهْدٍ تَقَدَّمَ	أَمْ نَفْحَةٌ ذَكَّرَتْنَا
بَنَفْحٍ وَادِي النَّقَا تَمَّ	أَمْ شَمَّالٌ سَحَرِيٌّ
أَزَالَتِ الْهَمَّ وَالْغَمَّ	أَمِ الصَّبَا حِينَ هَبَّتْ
بَدَا مِنَ الْغُورِ أَوْ هَمَّ	أَمِ بَرْقُ نَعْمَانَ لَمَّا
عَنِ الْمَحَاسِنِ تَرْجَمَ	أَمِ ذَاكَ بُلْبُلٌ فَضَّلَ
نَحَى الْعُذَيْبَ وَنَمَّ	أَمِ ذَاكَ عَهْدُ الْمُصَلَّى
وَأَحْسَبُ الدَّهْرَ أَعْقَمَ	قَدْ كُنْتُ أُعْتَبُ دَهْرِي
وَقُلْتُ يَا دَهْرُكُمْ كَمْ	وَطَالَ مَا سَاءَ ظَنِّي
وَفَاضِلٌ يَتَأَلَّى	كَمْ جَاهِلٌ يَتَأَلَّى
فَقَالَ لَا لَا وَهَمَّ	وَكَمْ طَلَبْتُ عَلِيماً
فَصَدَّ عَنِّي وَهَمَهُمْ	وَقُلْتُ يَا دَهْرُ مَا مَهْ
بِالْفَضْلِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ	فَقُلْتُ دَهْرِي بِخَيْلٍ
رَبْعُ الْمَعَالِي تَهْدَمُ	وَكَادَ فِكْرِي يُنَادِي
مِنْ فَضْلِكَ الْبَاهِرِ الْجَمِّ	حَتَّى رَأَيْتُ عَجِيباً

فقال لي مَدَحُ هَذَا
 وفي امتِداحِ سِوَاهُ
 هذا هو الفضلُ هذا
 هذا عليُّ بن تاجِ
 اللهُ أَكْبَرُ هَذَا
 وعقدُ دُرٍّ فريدِ
 مرباهُ بَنَاتُ نَجْدِ
 محاسنُ لَيْسَ تُحْصَى
 وإن تُرِدَ مُنْتَهَاهَا
 يا واحدَ العصرِ لُطْفاً
 أنتَ الهَمَامُ المُفَدَّى
 إنَّ الذي حُزِتَ مَجْداً
 أنتَ الذي لَوْ رَأَهُ
 أو كانَ لِلسَّعْدِ سَعْدُ
 فَيَارَعَى اللهُ خَطّاً
 أَفْدِيهِ خَطّاً ولفظاً
 إن قلتَ خَطُّ عليٍّ
 أو قلتَ حَفْظُ قَوِيٍّ
 أَوْ قُلْتَ فِرْعُ زَكِيٍّ
 لا وَاخَذَ اللهُ دَهْراً
 سامحتُ دَهْرِي لَمَّا
 وقد وجدْتُكَ تُبْدِي

فرضٌ عليكَ محْتَمِ
 لزومُ ما ليسَ يَلْزَمُ
 فامدحهُ إن كُنْتَ تَعْلَمُ
 هذا المَعْلَى المَعْظَمُ
 مقامُ مَنْ رَامَ يَغْنَمُ
 نَمَاهُ بَيْتٌ مُحَرَّمُ
 وسُوحُ ذَاكَ المُخَيَّمُ
 وحدها لَيْسَ يُعْلَمُ
 أَعْيُنُكَ وَالصَّمْتُ أَسْلَمُ
 يا بنَ المَقَامِ وَزَمَزَمُ
 إن سَلِمَ القَدُّ أو لَمْ
 يكفي الوَرَى لَوْ تَقَسَّمُ
 بديعُ هَمْدَانِ سَلَّمَ
 لكانَ مِنْكَ تَعْلَمُ
 بِالخَطِّ معناهُ قَدْ عَمُ
 أَتَى مِنَ اليَدِ وَالْفَمِ
 فالخَطُّ أَعْلَى وَأَعْظَمُ
 فالْفَهْمُ أَقْوَى وَأَقْوَمُ
 فالأَصْلُ تَاجُ مُكْرَمُ
 فيما مَضَى كانَ أَجْرَمُ
 رأيُّه بِكَ أَنْعَمُ
 لفظاً كَدُرٌ مُنْظَمُ

لله دُرُّكَ حَبْرًا
فَكُلُّ لَفْظِكَ لُطْفٌ
فَإِنْ تَفُهُ بِيَدِيْعِ
وَإِنْ أَتَيْتَ بِفَضْلٍ
وَإِنْ تَكَلَّمْتَ نَثْرًا
وَكَلَّمَا قَلْتَ قَوْلًا
وَإِنْ أَقَمْتَ دَلِيلًا
مَاذَا أَقُولُ إِذَا مَا
أَوْصَاكَ الْغُرُّ فَاقَتْ
يَا دَهْرُ أَنْعَمْتَ فَاغْفِرْ
وَيَا لِسَانِي تَأَخَّرْ
فَمَا لَهُ مِنْ نَظِيرٍ
وَكُلُّ وَصْفٍ جَمِيلٍ
وَكَيْفَ أُثْنِي عَلَيْهِ
وَعَايَةُ الْأَمْرِ أَنِّي

أُعْطِيتَ فِي الْفَضْلِ مَا لَمْ
وَكُلُّ مَعْنَاكَ مُحْكَمٌ
فَهُوَ الْبَدِيعُ الْمُنْمَنُ
أَسْجَيْتَ كُلَّ مُتَيَّمٍ
أَعْرَبْتَ وَهُوَ مُعْجَمٌ
فَذَاكَ قَوْلٌ مُسَلَّمٌ
فَهُوَ الدَّلِيلُ الْمَقْدَمُ
أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمُ
عَمَّا أُحِيطُ وَأَعْلَمُ
مَا كَانَ مِنِّي وَارْحَمُ
وَيَا بَنَانِي تَقَدَّمُ
فِي الذَاتِ وَالْكِيفِ وَالْكَمِ
لْغَيْرِهِ فِيهِ قَدْ تَمَّ
وَفَضْلُهُ الْجَمُّ أَفْعَمُ
أَيْسَرْتُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وكان للمترجم بالوزير المرحوم علي باشا بن الحكيم التتام زائد،
لكونه له قوَّةٌ يد في علم الرَّمْل، وكان في أوَّل اجتماعه به في الرُّوم
أخبره بأمورٍ وقعت كما ذَكَرَ^(١)، فازداد عنده مهابةً وقبولاً، ولما تولَّى
المذكورُ ثاني توليته، وهي سنةٌ سبعين، قدم إليه من مكَّة من طريق
البحر، فأغدق عليه ما لا يوصفُ، ونزل في منزلٍ بالقرب من «جامع
يزبك» بخطِّ الصليبة، وصار يركب في موكب حافل تقليداً للوزير.

(١) لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

ورَّتَبَ في بيته كِتْخدا، وخازندار، والمصرِّف، والحاجِب، على
عادة الأمراء، وحينئذٍ اجتمعتُ به، فرأيتُه في بادِ زائدٍ، واحتشام زائدٍ
عن الوصفِ، وكان عنده الكرم المفرط، والحياءُ، والمروءةُ، وسعةُ
صدرٍ في إجازة الوافدين مالا وشعراً.

ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة، منهم الشيخ الأدكاوي؛ له فيه
عدَّة قصائد، وجوزي بجوائز سنيَّة.

ولمَّا عُزل مخدومُه، توجَّه معه إلى الرُّوم، فلمَّا وَلِيَ الختام ثانياً،
زاد المترجم عنده أبهةً حتَّى صار في سُدَّة السِّلطنة أحدَ الأعيان المشار
إليهم.

واتخذ داراً واسعةً فيها أربعون قصراً؛ وضع في كُلِّ قصر جاريةً
بلوازمها، ولمَّا عُزل الوزيرُ، ونُفِيَ إلى إحدى مُدُن الرُّوم، سُلِبَ
المترجمُ جميعَ ما كان بيده، ونُفِيَ إلى الإسكندرية، فمكث هناك حتَّى
مات في سنة (١١٧٢) شهيداً غريباً، ولم يخلُف بعده مثله.

وله «ديوان شعر»، ورسائلٌ، منها: «تكميل الفضل بعلم الرَّمْلِ»،
ومتن البديعيَّة، سمَّاه: «مفتاح الفرج في مدح عالي الدَّرج»، اقترحَ
فيها بأنواع منها: وسع الاطلاع، والتَّطريز، والرث، والاعتراف،
والعُود، والتَّعجيب، والتَّرهيب، والقريض، وأمثلة ذلك كلُّه موضَّحٌ
في «شرحه على البديعيَّة».

ومن مقاطيعه، وفيه التَّنزيل: [من المجتث]

بـوجهـك الحسنُ زاهٍ وأنت بالحسنِ زاهرٌ
وَمِنْ سَنائِكَ وافٍ وأنت يا بدرُ وافِرٌ

وإنَّ طَرْفِي سَاهٍ وجفُّه منك ساهرٌ
ومن صدودك شاكٍ ومن وصالك شاكِرٌ

وله، وفيه الجناس المعنويُّ المضمَرُ :
يقولون شعرُ ابنِ النَّبِيهِ مِنْهُ فقلتُ جمالُ الدِّينِ مِنْ إِبْنِهِ أَعْلَى
وله، وفيه التَّوريةُ :
[من الطويل]

كلامُ هذا الثَّغْرِ مثلُ الرُّقَى يُذهِبُ عَنِّي يا حَبِيبِي الكِلَامُ
فقلتُ ما لو مال على لامِ عذارٍ قلتُ هَذَاكَ لَامُ
وله، وفيه الجناس اللفظيُ :
[من البسيط]

ضَنْتُ بوصلي وظنَّتُ إن سَلَوْتُ وما ظنَّ العذولُ بِمَنْ لَأَضَنَّ بِالْمَالِ
غَاظْتُ عليَّ وما غَاضَتْ مُحِبَّتُهَا وعَاضَدَتْ غِيظَهَا مَعَ قَوْلِ عُذَّالِ
وله، وفيه الجناس المطلق والتَّأَمُّ المستوفى :
[من البسيط]

إنَّ الظَّرِيفَ الَّذِي أَهْوَاهُ قَدْ ذَهَبَا وَصِرْتُ فِي فَرْقٍ مُذْ فَرَّقَ الذَّهَبَا
وَجَدْتُ بِالرُّوحِ كَيْ يَرْضَى بِهَا فَأَبَى وَقَالَ: هَلْ هِيَ فِي مَلِكٍ الَّذِي وَهَبَا
وله، وفيه الجناس المفروقُ :
[من الوافر]

بِوَادِ الصَّالِحِيَّةِ بَدُرْتُ فَدَيْتُ جَمَالَهُ مِنْ صَالِحِيٍّ
إِذَا مَا صَالَ مِنْ وَادِيهِ قَوْمٌ وَجَالُوا قَالَ لِي: قَدْ صَالَ حَيِّي
وله في مدح أستاذه الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وفيه المدح بما يشبه
الذَّمَّ :
[من الطويل]

وَلَا عَيْبَ فِي عَبْدِ الْغَنِيِّ سِوَى الْعُلُومِ وَتَقْوَى اللَّهِ مَعَ نُصْحِ خَلْقِهِ
وَمَعْرِفَةِ الدُّنْيَا جَمِيعاً لِكَشْفِهِ فَمَنْ ذَا يَقُمْ حَقّاً بِوَأَجِبِ حَقِّهِ

وقال صاحبنا الشيخ عبد الله الأدكاوي في مجموعته المسماة
«بضاعة الأريب من شعر الغريب» ما نصه:

ولمّا كان عامُ ثمانٍ وخمسين وألفٍ ومئةً، قدم علينا محروسة
القاهرة، ذات المزايا الباهرة، المولى الفاضل، والهمام الكامل،
الأديب الألمعي، والأريب اللوذعي، نور الدين عليّ بن تاج الدين
الحنفيّ المكيّ القلعيّ، عالم مكة ومفتيها كان، تغمدّه الله تعالى
بالرحمة والرّضوان، وأظهر من بدائع الغريبة، وروائع المطربة
العجبية بديعته الغراء، وفريدته العذراء، المسميات الأنواع، العجبية
الاختراع، وابتدع أنواعاً لم يسبقه إليها سابق، ولا لحقه فيها لاحق.

منها نوع سمّاه: «وسع الاطلاع بديع الأوضاع»، وقدّر الله باجتماعي
على ذلك الفاضل، وأسمعني من بديع ألفاظه وألفاظ بديعه ما غدا القلب
به والهاً واهل، وشنّف سمعي من نوع «وسع الاطلاع» بقصائد، هي
للعقول مصائد، تطفّلت حينئذ على فصاحته النّاصعة، وعزمتُ على
السّباحة في تلك اللّجة الواسعة، فمدحتُه بهذه القصيدة: [من مجزوء الكامل]

صَبُّ بوعِدِكَ كَمْ مَطْلَتُهُ	هاجرتَه هَلَّا أَجَرَتُهُ
سهران نام مسامروهُ	هَجِعَا أَفْلا أَنْمَتُهُ
كمدُّ دواعي يَأسِهِ	هاجَتْ تحكَمَ ما أثرتُهُ
عانٍ نواه كواه	هَلَّا أَبَتْ تَكْرِيماً أَرَحَّتُهُ
يشكُّو ومن نيرانِهِ	هو وارِدُ دمعاً أَسْلَتُهُ
أضحى يوكُّدُ داءَهُ	هَيَمَانُهُ هَلَّا أَزَلَّتُهُ
يا منحة تُصبي يحلُّ	لديكَ كَمْ عشقٍ قتلَتُهُ

يَا فِتْنَةً تَسْبِي أَنْتَ
يَا نَزْهَةً تَنْمُو وَتَحْيَا
مَهْلًا أَمَا اسْتَكْفَيْتَ تَقْ
وَتَزُورُ رَبِّي يَا أَخَا
وَيَقُولُ لَاحِ حَبَّذَا
فَاعْطِفْ بِقَلْبِي يَا رَشَا
وَارْحَمِ مَحَبًّا أَنْتَ تَدُ
وَأَبْحُ حُفْظَتَ تَكْرُمًا
وَصَلَا إِذَا أَدْرَكْتُهُ
مَا أَنْتَ تَلْعَبُ بِالْعَقْوِ
وَلَكُمْ مُعْنَى يَرْتَجِي
يَا خَدَّهْ هَلَّا أُقْبَلُ
وَقَوَائِمُهُ هَذَا الرُّطِيبُ
فَاتَّخِجْ حِبَاءً إِنَّمَا الْإِحْسَانُ
لَا زِلْتَ تَعْلُو وَالْجَمَا
مَا دَامَ مَوْلَانَا الْأَجَلُ
يَا ذَا الْمَعَالِي يَا عَلِيُّ
يَا سَيِّدَا أَقْلَامُهُ
اسْمَعْ عُجَابًا أَصْلُهُ
نَوْعٌ عَسِيرٌ رَوْمُهُ
لَا زِلْتَ تُعْلِي يَا أَخَا
وَبَقِيَتْ تَسْمُو وَالسِّيَا

تَعْلَمُ مَا اسْتَبَحَّتْهُ
يَا غَزَالَ لَقَا أُمَّتُهُ
صِرَ رَاحِمًا أَمْدًا أَطْلَتُهُ
إِسْعَافِ تَوَلَّى إِنْ نَزَلْتُهُ
أَرْبٌ بِمَحْبُوبٍ بِلَغْتُهُ
اسْتَأْسَرْتَهُ هَلَّا أَقْلَتُهُ
رِي يَا مُنْمِنُ مَا أَنْلَتُهُ
أَمَلِي يَطِيبُ بِمَا أَبَحَّتُهُ
هَمِّي يُزَايِلُ لَوْ وَصَلْتُهُ
لِ لَذَاكَ كَمْ مَلِكٍ كَسَرْتَهُ
يَا بَدْرُ رَشَفَ فَمِ صَنَعْتُهُ
لَا ثِمًا آسَاءَ أَبْنَتُهُ
بَعْدَ لِيهِ هَلَّا أَمَلْتُهُ
نَوْعٌ عِلَّا أَدْعَتُهُ
لُ لَدِيكَ كُلُّ لَا اسْتَلَبْتُهُ
لِرَفْعِ عَزَّ زَانَ نَعْتُهُ
يَضِيعُ عِلْمٌ مَا اذْكُرْتُهُ
سَنَّتْ تَنْظُمُ مَا اخْتَرَعْتُهُ
هَذَا الْجَلِيلُ لَنَا ابْتَكُرْتُهُ
هَآ أَنْتَ تَسْهِيلاً أَجَزْتُهُ
عِلْيَاءِ أَسَّ سَنَا أَشَدَّتُهُ
دَّةُ تَاجُهَا الْأَسْمَى انْتَقَيْتُهُ

ما اشتاق قريباً آملاً للطائفِ فانتابَ بغته
وشكا اللوائِمَ مخلصُ صبُّ بوعدِكَ كمَ مطلته

فحين قدمتها إليه، وتشرفتُ بلثمِ يديه، أجاز وتطوّل، ومدح
وطوّل، وأوقفني مما أقترحه على نوع ثان، سمّاه العود، يعجز لبُّ
الفاضل عن البدء فيه والعود، ورأيتُه نظم منه بيتين أطرب من المثاني
والثالث، وقال في عبارة: لا أعزّ عندي من عزّهما بثالث، فعملتُ له
من هذا النوع قصيدةً مدحته بها، وهي:

عقيقُ دمعِي غداً في الجَزَعِ كالذَّيَمِ مُذْ بَانَ سَكَانُ بَانَ الحَيِّ والعَلَمِ
وانهَلَّ منسجماً من نارٍ مضطرمٍ ملآنَ وَجْداً إلى خِشْفٍ بذِي سَلَمِ
ظَنِي نَفُورٍ أَنِيسٍ نَاعِسٍ يَقِظِ باللَّيْلِ مُتَشَحِّحٍ بالصُّبْحِ مُلْتَمِ
أَحْوَى أَغْنَى رَشِيقِ أَحْوَرِ غَنَجِ نشوانَ صَاحِ ظُلُومٍ عادِلِ حَكَمِ
إِنْ أَرْضَ يَغْضَبُ وَإِنْ أَقْرَبُ نَأَى جَلَفَا وَإِنْ أَذِلَّ يَتَّهِ بِالْعِزِّ وَالشَّمَمِ
مهْفَهْفٍ ما بدَتْ للغُصْنِ قَامَتُهُ إِلَّا انشَى ذَابِلَ الأوراقِ ذَا ضَرَمِ
وإن تَبَسَّمَ ما برقَ بكَاظِمَةٍ لَهُ وَمِضْ يُجَلِّي دَاجِي الظُّلَمِ
ما فيه عَيْبٌ سِوَى تَفْتِيرِ مُقْلَتِهِ وفتكِها في فؤادِ المَدَنفِ السَّقَمِ
ولا ابتساماً جَلاَ وَجْهاً سَبَى قَمراً لَأنَّ انعطافاً قسا قلباً على الأَمَمِ
إِنِّي الطُّفِيلُ يحبِّيه الفؤادُ فَدَعُ أبا مُعاذٍ ملامِي وادع لي ذِمَمِي
لستُ الرِّشِيدَ ولا المأمونَ في عَذَلِي عن ذا العزیزِ المَلِیکِ البارِعِ الفَهِمِ

ثم أورد أبياتاً في العود، كما تقدّم ذكره في ترجمته، ثم قال:

وعُدُّ ولُذُّ واحترزُ بالمُفْرَدِ العَلَمِ بنِ المَفْرَدِ العَلَمِ بنِ المَفْرَدِ العَلَمِ
هو الهمامُ الَّذِي أضحتْ فضائلُهُ بينَ الورى وَهِيَ كالأمثالِ في الكَلِمِ

يَمَّمْ حِمَاهُ وَبَاعِدْ مَنْ سِوَاهُ تَلَّ نَدَى يَعُمُّكَ ذَا فَيْضِ الْحَيَا الْعَمَمِ
فَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْأَفْضَالُ وَالْحَسَبُ الصَّحِيحُ فِيهِ مَعَ الْعِلْيَاءِ وَالْهَمَمِ

ثم أورد - أيضاً - أبياتاً في العود تقدّم ذكر بعضها في ترجمته .

ثم قال : [من البسيط]

إِيهِ عَلِيٌّ بَنَ تَاجِ الدِّينِ يَا عِلْمَ الـ آدَابِ يَا طَاهِرَ الْأَعْرَاقِ وَالشَّيَمِ
اسْمَعْ فَرَائِدَ دُرٍّ مِنْ مُحِبِّكَ الْآدِ كَاوِيٍّ فِي قَدْرِكَ الْمَوْصُوفِ بِالْعِظَمِ
فِي سِلْكِهَا نَوْعٌ عَوْدٍ أَنْتَ سَيِّدُنَا ضَاءَ أَبُو عَذْرِهِ إِذْ كَانَ فِي الْعَدَمِ
نَوْعٌ عَجِيبٌ غَرِيبٌ فِي مَهَامِهِه يَحَارُّ كُلُّ فَصِيحٍ فِي الْمَقَالِ كَمِي
مَنْ بِحِرْكَ الرَّائِقِ الْعَذْبِ اغْتَرَفْتُ فَلَا بَدْعَ إِذَا فَاقَ دُرُّ الْعِقْدِ فِي الْقِيَمِ
فَأَمَعِنِ الْفَكْرَ فِيهِ هَلْ بِهِ خَلَلٌ أَمْ جَاءَ وَفَقَ الَّذِي أَبْدَعْتَ مِنْ حَكَمِ
وَاسْلَمْ وَدُمَ مَا شَدَتْ وَرَقَاءُ فِي فَنِّ وَازْدَانَ طَرْسٌ بِنَمِيقٍ مِنَ الْكَلِمِ

فلما وقف على هذه بعد الأولى ، قال : أنت بالتقريظ على بديعيتي
من كلِّ أحدٍ أولى ، فقلتُ له : لستُ أهلاً لذلك ، فقال : بل أنت أقوى
من كلِّ أحدٍ في سلوكِ هذه المسالك ، فلَمَّا رَأَيْتُ إلحاحه بما طلب
نَجَاحَه ، فافتتحتُ قائلاً : [من المديد]

قِفْ لَدَى ذَا الرُّوضِ وَانْتَشِقِ عَبَقاً نَاهِيكَ مِنْ عَبَقِ
رَوْضُ آدَابٍ بِدَائِعُهُ نُزْهَةٌ الْأَلْبَابِ وَالْحَدَقِ
حَفَظَ الرَّحْمَنُ مُنْشَأَهُ ذَا الْكَمَالِ الطَّيِّبِ الْخُلُقِ
الْعَلِيِّ اسْمَاءً وَمُنْتَسَباً مَنْ سَمَا بِالتَّاجِ لِلْأَفْقِ
هَكَذَا مَنْ كَانَ مَبْتَكِراً طُرُقاً كَالدُّرِّ فِي نَسَقِ
فَلْيُشَاكِلْ ذِي اللَّالِيَّ فِي نَظْمِهَا الصَّافِي مِنَ الرَّنَقِ

أَوْ يَذَرُ نَظْمَ الْبَدِيعِ لِمَنْ
 لِلذَّكِيِّ الْأَوْحِدِ اللَّسَنِ الـ
 ذِي الْفُؤَادِ الْمَمْتَلِيِّ حِكْمًا
 وَالْمَعَالِي السَّامِيَاتِ فَلَا
 وَالْأَيْدِي الْهَاطِلَاتِ حَيًّا
 وَالذَّرَارِي السَّارِيَاتِ غَدَتْ
 مِنْ بَدِيعٍ لَوْ يُحَاوِلُهُ
 وَقَوَافٍ شُرِّدٍ فَضَلَّتْ
 دَامَ مَوْلَانَا يُنْزَهُنَا
 مَا شَكَا الْأَشْجَانَ ذُو شَجَنِ
 لَمْ يَدْعُ شَأْوًا لِمُسْتَبِقِ
 مَاهِرٍ وَالْفَهَّامَةِ الذَّلِقِ
 وَالْبَيَانِ الْمِدْرَةِ الطَّلِقِ
 أَحَدٌ قَدْ حَازَهَا بِرُقِي
 كَمْ بِهَا بَادِي الْأَوَامِ سُقِي
 مَثَلُ أَعْلَامٍ عَلَى الطَّرْقِ
 مَبْدَعٌ فِي الْفَضْلِ لَمْ يُطْقِ
 دُرَّرًا تَزْهُو عَلَى الْعُنُقِ
 فِي مَعَانِي حُسْنِهَا الْأَنْقِ
 أَوْ شَدَتْ وَرَقَاءُ فِي الْوُرُقِ

سَرَّحْتُ سَوَامَ طَرْفِي فِي هَذِهِ الرُّوضَةِ الْأَنْيَقَةِ، وَالتَّحْفَةِ الَّتِي غَدَتْ
 بِمَحَاسِنِهَا التَّامَةِ بَيْنَ الْخَلِيقَةِ خَلِيقَةٍ، وَأَرَحْتُ مَشَامَ أَنْفِي فِي نَفَحَاتِهَا
 الْمَسْكِيَّةِ الزَّكِيَّةِ، وَنَزَّهْتُ بَنَاتِ فِكْرِي فِي لِمَحَاتِهَا الْمَسْكِيَّةِ الْعَلِيَّةِ،
 وَتَمَشَيْتُ فِي أَبْيَاتِهَا الْعَامِرَةِ بِبَدِيعِ الطَّبَاقِ، الْمَشِيدَةِ الْقَصُورِ، وَقَدْ
 سَبَّانِي حَسَنُ التَّفَاتِيهَا، نَادَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَطْنَبْتُ فِي إِطْرَائِهَا
 بِالْقَصُورِ، جَانِسٍ نَازِمِهَا - حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنْوَاعِهَا الْبَدِيعِيَّةِ، فَأَحْسَنُ
 الْجَنَاسِ؛ فَأَعِيْذُهُ بَرَبُّ النَّاسِ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ.

وَأَبَانَ بِبَسِيطِ أَبْيَاتِهَا مَدِيدَ فَضْلِهِ الْوَافِرِ الْكَامِلِ، وَجَاءَنَا بِبَدِيعِ
 اسْتَطْرَادَاتِهَا الْعَجِيبَةِ مَا أَغْنَى عَنْ كُلِّ مُؤَلِّفٍ فِي هَذَا الْفَنِّ شَامِلٍ،
 وَاخْتَرَعَ لَاسْتِغْنَاءَهُ بِمَحْصُولِهِ مَعَ احْتِرَازِهِ أَنْوَاعًا غَرِيبَةً تَسْتَوْجِبُ
 التَّقْرِیْضَ؛ فَجَمَعَ - جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ - بَيْنَ أَحَاسَنِ الْبَدِيعِ وَمَحَاسَنِ
 الْقَرِیْضِ، مَعَ سَهُولَةٍ شَهِدَ انْسِجَامُهَا بِاتِّتْلَافٍ لَفْظِيٍّ وَمَعْنَاهَا، وَلَطْفٍ

كناية إلى خَفِيٍّ إشارةٍ يُؤدِّي إلى مجازِ الحقيقةِ مبناها، مستخدماً فِكْرَه وقلمه، فذلك لا يُملُّ، وهذا لا يخفى، مُدَبِّجاً غرائبَ إبداعه، فطاعته المعاني العاصية غيره، وانقيادها إليه بينةٌ لا تخفى، فجاءت لاعيبَ فيها سوى أن ليس لها مثل.

ومن رام الإيغال للحاقها، قال له حسنٌ بيانها: لقد فاتك التتميم والتكميل، براعة مطلع استهلالها عبارة من أوج كمالها، وحسن نسقها ومخلصها بشرك تصيد الألباب وتقتنصها، رغبت ورهبت، فكم لها من راغب وراهب، فذاك مشغوف بها، وهذا إذا أقدم على مضاهاتها وجد قلبه هارب، وبالجمله فقد جمعت كل المحاسن بالتمام، ولا سيما ما أتى به ناظمها من حسنِ الختام، ختم الله لنا وله بالصالحات، ووقانا وإياه الحوادث الجائحات، بجاه أشرف الأنام، عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام.

فلما أنعمَ النظر فيما رقمته، وتأمل ما قلته، قال: هذا من مثلك لا يكفي، ولا يطفى الغليل ولا يشفي، بل لابد من تقرُّظٍ آخر على نوع وسع الاطلاع من جنسه الأنيق، فقلتُ: أعفني من الخوض في هذا البحر العميق، فقال: لابد من القول، واستعنْ بذي الطَّوْلِ، فمددت القلم، واستعنت باريء النسم، وقلتُ:

يا بديعَ السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أبدعت نظامَ هذا العالم، وعالمَ هذا النظام، أحمذك وأنت البديع إيجاداً وصنعاً، الحكيم إعطاءً ومنعاً، العدل وصلاً وقطعاً، اللطيف تفريقاً وجمعاً، وأشكرك على فضلك التام الانسجام، ونعمتك التي هي بالنسبة لتقصيرنا وافرة جسام، وأصلي وأسلم على رسولك المخصوص بالكلام، الجامع لنوادير الكلم إيجازاً وإطناباً، الذي أحجم عن مدانة

مساواته مصاقع البلغاء إعجاباً، فجعلوا مذهب كلامهم بالنسبة لحُسنِ
نَسَقِ فصاحتِه اختصاراً لا إسهاباً، وعلى آله وصحبه الذين وشَّوا روضَ
الدِّينِ بأزهار رواياتهم المؤتلفة والمختلفة، ورشحوها؛ كشح المنافق،
كما رشقوا قلب المشاقق لفاً ونشراً بصفاحهم ورماحهم المهندة
المثقفة، ما استخدم أديب فكره مجرداً عزمته لامتداحهم، راجياً مع
حسن طلبه استعارة من ندى أكفهم أن يغدو تحت ظل جناحهم.

وبعد:

فقد أوقفني المولى المدقُّق، والجَهْبَذُ المحقِّق، الحاذقُ الماهر،
الناظم النائر، الألمعيُّ اللوذعي، الذي أفضاله أبهر إنشائه: [من السريع]
بحرٌ بدت ماجرة بالسَّنا بدائع باهتِ بِلألائِه
عينُ نوالٍ لأمٍّ مجدٍ دنتُ تجوس روعي بآلائِه
أبوه تاجُ الدينِ لكنَّه قد بين التاجَ بنعمائِه
أَعادَه اللهُ لِعَادَاتِه أعادَه اللهُ بِأَسْمَائِه

على بديعته البديعة المِثال، البعيدة المنال، التي أزرت بالناسجين
على منوالها، وقلَّ أن يأتي أديبٌ بمثالها، متطلباً مني أن أكون من
جملة مدَّاحها، مصلياً في حلبة مَنْ تقدَّمني بامتداحها، فقلت: ما أنا
والخوض، في بحر سقي من غيره هذا الروض؟ ثم رأيت أن لا بدَّ من
الاستئذان، مع جياذ هذا الميدان، ونظرت لما قيل: كنْ في العُرج عندَ
منقلبِ الدُّودِ، وقد يقعُ السبقُ للعرجاءِ في العودِ، هنالك أرخيت
لطرف يراعتي العنان، وقلت مستعيناً بالملك المنان: ما هذه البدائع
الروائع، وما هذه الفرائد القلائد، وما هذه الفوائد الشوارد، وما هذه
الطرائف الظرائف، وما هذه اللطائف التي بكعبتها كلُّ لبيب طائف،

وما هذه المنن الآلية، والمنح الإلهية، وما هذا الروض الأنف،
والعقد الذي فضل أمثاله وشرف: [من البسيط]

عَقْدٌ من الدُرِّ منظومٌ من الكَلِمِ من حُسْنِ مَطْلَعِهِ طَرْفُ الحَسُودِ عَمِي
قد تَمَّ حسناً بما استهديت من حكمٍ ولم يحرف بما استهديت من حكمٍ

تالله لو رآها من هو لهذا الفن أولُ مخترع، لعزى نفسه وقال: يا بن
المعتز ما أنت إلا مُتَّبِع لا مُبْتَدِع، أو قُدِّمْتُ لقدامه، لاتخذها إمامه،
ومثلها جال النقد إمامه، أو ابن رشيقي لزين عُمْدَتِهِ، وجعلها في هذا
الفن عُمْدَتِهِ، أو ابن الإصبع، لعلم أن هذه هي اليد الطولى، وطوى
تحريرَ تحبيره وانكفى بأصابعه مغلولاً، أو ابن جابر، لتحقيق حقيقة
عماء هذا الإكسير، وقال: ما أنا في هذا العلم إلا فقير، أو الفراء
الموصلِيّ، لواصل سهاده، وأشهد على نفسه بالذلّ عند عزة هذه
الفكرة الوقّادة، أو الصفي الحليّ، لتكدر صفاؤه، وعلم أن مع إخلاله
بذكر النوع قلّ بديعه وبهاؤه، أو ابن حَجّة، لأيقن أن هذا هو الحُجّة،
وأخرج نفسه من دائرة تلك المحجّة، وقال الناس إذا حج غيره: دعوا
عجّ هذا وثجّه، أو الصلاح الصفديّ، لصفّد نفسه في حبس الفهاة،
وقال: من هنا يُجْنى ثمرُ البديع، وتتفكه النفس من أنواعه الجديدة
بأصناف المفاكهة والفكاكة، أو الشرف المقرّي، لقرّ في حانات عنوان
شرفه، وقال لأبيات بديعيته: لقد بدا عليك القصور بما شيده من طرف
ظرفه البديعة وظرفه، أو الجلال السيوطي، للزم فقهه وحديثه، وترك
الشعر غريبه وبديعه، وقديمه وحديثه، أو الآثاري، لآثر هذا الفاضل
على نفسه، وقال: لستُ في هذه الفصاحة من أبناء جنسه، أو الباعونية
لتحققت نقص عقلها، وكان الأولى لها الاشتغال بحلّيها وكحلها،

وعقد عقصها وحلّها، ومن ادعى هذه الصناعة على الأحمال، لقال: عند هذه تحطُّ الأجمال، فعينُ الله على ناظم عُقودها، ومُؤشِّي برودها، ومطرزِ حَبَرها، ومُحَبِّر طرازها، ومبين مجازِ حقيقة مجازها، ألا وهو المولى المشارُ إليه أعلاه، أدام العليُّ علاه، ووقاه كلُّ ما يخشاه، وردّاه برداء السعادة وغشّاه، فلقد أتى في منظومه العجيب بالبدیع المرقعي المطرب الغريب:

بديعُ حَبَانَا بِهِ ذَا الْبَدِيعُ	بَعِيدٌ عَلَى غَيْرِهِ لَا يُطِيعُ
بَدِيعٌ لَبِيدٌ لَدَيْهِ بَلِيدٌ	وَلَيْسَ بَدَانٍ إِلَيْهِ مُطِيعُ
بَدِيعٌ لَهُ مُسْلِمٌ مُسْلِمٌ	خُضُوعاً إِذَا قِيلَ عَنْهُ صَرِيعُ
بَدِيعٌ حَبِيبٌ لَدَيْهِ وَلِيدٌ	كَذَاكَ الْوَلِيدُ لَدَيْهِ رَضِيعُ
أَبَانٌ بِهِ إِمْرَةٌ فِي الذَّكَاءِ	فَكُلُّ لَدَيْهِ سَمِيعٌ مُطِيعُ
إِمَامٌ عَلَا حَصَرَ أَوْصَافِهِ	مَدَى الدَّهْرِ مِنْ ذَا لَهُ يَسْتَطِيعُ
رَبِيعٌ مَرِيعٌ سَرِيعٌ عَلِيٌّ	عَلِيٌّ سَرِيعٌ رَبِيعٌ مَرِيعُ
أَتَاحَ لَهُ اللَّهُ وَسْعَ اطِّلَاعٍ	فَكَانَ لَهُ فِيهِ بَاعٌ ^(١) وَسِيعُ
وَفَجَّرَ يَنْبُوعَ أَفْكَارِهِ	فَجَاءَ بِمَا حَادَّ عَنْهُ الْجَمِيعُ
وَأَيْنَعَ مِنْ زَهْرِهِ الْمَجْتَنَى	رِياضاً جَنَاهَا شَذَاهُ يَضُوعُ
وَمِنْهَا قَطُوفُ الْمَعَانِي دَنَتْ	لِذِي اللَّبِّ مَا إِنْ لَدَيْهَا مَنْوَعُ
عَكَفَتْ عَلَيْهَا وَفِي حَسَنِهَا	الْبَدِيعُ لِقَلْبِي الْمَعْنَى وَلُوعُ
فَأَقْسَمُ مَا رَبُّ هَذَا الرِّيَا	ضٍ إِلَّا فَتَى فِي عِلَا مَنِيعُ
أَجَلُ [الْمَرْد] الْمَصْطَفَى [يَاسُول]	لَهُ هَمٌّ مَا أَتَاهَا الْهَلُوعُ
تَسَامَتْ تَرُومٌ مَدَى يُرْتَضَى	يَصْحُ حَقِيقاً إِلَيْهَا الطُّلُوعُ

(١) فِي «ع» «بَابٌ».

فكان نهاية تنقيها ال
أراني أرشدني أمراً
نظاماً حلاً ما رحيقُ الشُلافِ
نظامك يا مَنْ حوى في الفنونِ
محبُّك يا واحداً في الكما
فوافى عُلاكَ بهذا الثَّارِ
فأوليه قَبولاً وسَتَراً لما
وخذها إليك أميرَ الكلامِ
ودمٍ وابقَ دوماً يا ماجداً
طوالَ المدى ما شدا ساجعاً
وما فاه مادحُكم قائلاً
وقوفُ فِدمٍ معتلى يا رفيعُ
إليك المديح النظام البديعُ
يُضاهيه أو ما حواه البديعُ
غرائب ما حازُهِنَّ البديعُ
لِ أفناه بالقربِ شوقُ نزوعُ
وهذا النُّظام عسى لا يَضِيعُ
عساهُ إذا ما طباكم يذيعُ
عروساً جلاها النُّهى لا الشُّموعُ
أصولٌ له قد زكت والفروعُ
على فَنِّ الدَّوحِ طيرٌ سَجوعُ
بديعٌ حَبانا به ذا البديعُ

هذا وأنا متضرِّع إلى آدابه الغُضَّة الجَنِيَّة، وأخلاقه وشمائله الحسنة
البهية، إن رأى خللاً ضمن هذه الهَذَرمة، فليُسبَل عليها أذيالَ ستره
فضلاً منه وتكْرِمة؛ فإن الإنسان مجبولٌ على الخطأ والنسيان، فالكريم
وإن نظر ستر الخلل، وتجاوز عن الزلل:

لئن كان ما أهديتُ نحوكَ سيدي
فعدراً فذا جَهدُ المقلِّ ووسع
فإن راقَ معناه فأثبتهُ في الَّذي
وإلا فدعهُ في الزَّوايا وقلْ هُنا
غداً قاصراً عن قَدْرِ دُرِّ نظمته
الاطِّلاعِ عزيزٌ يا عزيزُ علمته
حباك به المُدَّاحُ قبلي رقمته
أَقِمْ وادعاً واكتمه فيما كتمته

لازال مولانا ملحوظاً بعين العناية من البديع السميع، محفوظاً
بآيات المثاني من كل حاسد ووضيع، ما لمعت بنان كاتب أرقامه،

وحسن ابتداء مطلعته، فرجا من مولاه أن يحسن ختامه، مصلياً على
رسوله سيد الأنام، ومصباح الظلام، وعلى آله وأصحابه الكرام، عليه
وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

قاله خجلاً وجلاً، لا عجلاً مرتجلاً، أسير عيوبه، الراجي غفران
ذنوبه، عبد الله بن عبد الله المؤذن الأدكاوي الشافعي، نزيل القاهرة
المُعزّيّة، حماها الله وصانها عن كل بليّة، وكان ذلك: [من الوافر]

برؤية ذلك المولى الأجلّ	بعام فيه قد نلت الأمانِي
قداح أبان آيات المجليّ	إمام الناطقين إذا أجالوا الـ
لآلىء باهر جاد يبذل	بديع باهر بحر بدا بالـ
يداه هناك كلّ ضريح محلّ	متى يَمَمْتُهُ هَطَلْتُ تُروِي
سَخا يُنسي ديار نعيم أهلي	هو المولى الذي فضلاً حَباني
بها نالوا المرام لغير مُطلّ	عوارفها لها يسعى أناسُ
إذا جاؤوا إليه لمحور دُخل	فكم لوقاره يا قوم تاجِ
مَتِينٌ فضله تاج يحلّي	يقابلهم نهاه إذا لقوه
أياديه حيا بذل وفضل	حللنا في حماه فأمطرنا
رجوتم من غمام مستهلّ	وقال لنا الأنام أطلتمو ما
أتى فيه الجواب بقول فصل	فقلت مؤرّخاً في ضمن بيتِ
ن تاج الدين مكّي المحلّي	أجلّ طُلنا بلقيانا عليّ بُـ

فاطلع على هذا القريض، مَنْ له في العلم باعٌ طويل عريض،
فاعترض على لفظة الإجمال، وقال: هذا في جمع لفظة جمل
لا يقال، وإنما تبدل بالإجمال بالإهمال، فبلغني هذا المقال، فكتبت

إلى الممدوح في الحال، وكان المبلِّغ في ذلك الشيخ علي أبو الخير
المرحومي:

أيا ماجداً في رتبة المجد قد كمل
سميكت أعلى الله قذريكما لقد
بنقل له عن فاضل قال إنه
ولم يدر أن المجد والجوهري في
لأن الإمام المجد أول ما ابتدا
جمالة جمالات وثلاثهما وقل
أجامل أخرى في الجموع كذا لنا
فدعها كما صيغت والأجمال خلها
ودم وابق واسعد في الهنا ما سعى امرؤ

ويا من حوى فضلاً به قد شأى الأول
علي غدا في لفظة الإجمال بالخلل
محال بأن يأتي لدى جمعنا الجمل
كتابيهما جاء بهذا الجمع في المثل
به ثم ثناه بذا الجمع في العمل
جمائل دم يا سيدي دافع الخلل
روى المجد في قاموسه فانمحي الزلل
لحالها يا منتهى السؤل والأمل
على غير أو بغل أو الخيل أو جمل

فأجابني حضرة الممدوح في الحال، من غير إمهال:

أيا من سما بالفضل والعلم والعمل
وحمل أحوال المجال جمالة
وجمّله الله الجميل بغاية
فقلت دليلاً واضحاً عند خلّكم
وأنت دليل تكشف اللبس والعمى
ومن علم الأسماء ليس بواجب
فسامح أخاً قد قال مستفهماً ولم

وقد علم الأسماء من آدم يخل
بها فاق علياه على الشمس في الحمل
من الجمل اللاتي حوث أجمل الجمل
كذلك في المختار ما قلته نقل
وترهب أرباب الكمّال ومن وهل
عليه دليل بل بقولك يستدل
يقل ذا اعتراضاً واغفر السهو والزلل

٤٥٠ - عليُّ بنُ جبريل المتطبِّبُ

شيخُ دارِ الشفاءِ بالمارستان المنصوري بـ «مصر»، رئيسُ الرؤساء، والماهر الذي طوَّدَ فضله رسًا، أتقن في فنِّ الطب، وشارك في غيره من الفنون، اجتمعت به في سنة (١١٦٧)، وأنشدني من لفظه قصيدة الرئيس:

(هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ)

وقد شطرها، وكان يقرر في معانيها بأحسن بيان.

وله يمدح مجلس السادات، وكان شيخنا العيدروس حاضراً

فيه: [من البسيط]

والله لم يحو هذا في الوري أحدٌ ممَّن تقدَّم في عصرٍ لنا سلفاً
إذ أبصرتُ مُقلتي قُطيبين قد جُمِعَا العيدروس وعبد الخالق بن وفا

وكان أحد جلساء الأمير رضوان كتحدا الجلفي ونديمه، وأنيسه وحكيمه، وعندليب دوحته، وهزارَ روضته، وكان أحد من منحت له يمين ذلك الأمير بالألوان، حتى أصبح بنعمته في جنات دانية القطوف، فمن بعض هباته الواصلة إليه، وصلاته الحاصلة لديه، أن وهب له بيتاً على بركة الأزبكية، رؤيته تسرُّ النفوسَ الزكية، وضعه عجيب، وروثقه بديع غريب، زجاجي النواحي والأرجاء، من حيث التفتَ راعيه رأى منظرأ أبهجاً، وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي، ومنهم الشيخ عبد الله الأدكاوي بما هو مذكور في «الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية».

ومن شعر المترجم في ممدوحه المشار إليه: [من مجزوء الرجز]

يا شادنأ دنأ ومَرَّ وراح يهزأ بالقمر

ومخجلاً بَانَ الرُّبَا
يا بابلِيَّ اللحْظِ يَا
يا مَنْ بِأَشْرَاكِ الْهَوَى
الليثُ أَنْتَ إِنْ سَطَا
يَتِيهِ فِي عَشَّاقِهِ
عِذَارُهُ لَمَّا بَدَا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَاهُ
وَحَدُّهُ لَمَّا اخْتَشَى
أَرْخَى الْعِذَارَ سَاتِراً
لَمْ يُبْقِ مِنْ حَسَنِ يُرَى
حَازَ الْبَدِيعَ حَسَنُهُ
فَشَعَرَهُ مَطْوُولٌ
فِي مَصْرٍ أَضْحَى مَفْرَداً
غَيْثُ النَّدَا رِضْوَانُ مَنْ
لَوْ رَامَ جَعْفَرٌ يَكُو
يُعْطِي النِّوَالَ بِاسْمَا
فَاللَّهُ وَاقِيَهُ لَمَّا

والسمهريَّ إِنْ خَطَرُ
مَنْ لِلْعَقُولِ قَدْ سَحَرُ
لِلْعَاشِقِينَ قَدْ أَسَرُ
أَنْتَ الْغِزَالُ إِنْ نَفَرُ
تِيهِ الْمُلُوكُ بِالظَّفَرُ
سَبَى لِرَبَاتِ الْحَجَرُ
وَقُلْنَ مَا هَذَا بَشَرُ
بِأَنْ يَصَابَ بِالنَّظَرُ
فَصَارَ يَخْطِفُ الْبَصَرُ
لِغَيْرِهِ وَلَمْ يَنْذَرُ
وَجَامِعاً حَسَنَ الصُّورُ
وَالْخَصْرُ مِنْهُ مَخْتَصَرُ
مِثْلَ الْعَزِيزِ الْمَعْتَبَرُ
زَمَانُنَا بِهِ افْتَخَرُ
نُ مِثْلَهُ لَمَّا قَدَرُ
وَلَمْ يَشْبُهُ بِالْكَدَرُ
يَخْشَاهُ مِنْ بَأْسٍ وَضُرِّ

وقد شَطَّرَ هذه القصيدة الشيخ عبد الله الأدكاوي بما هو مذكور في «ديوانه».

وله - أيضاً - تشطير أبيات صفوان بن إدريس، وتخلص منه إلى مخدومه:

يا حسنه والحسنُ بعضُ صفاته رشاً يديرُ الراحَ من لحظاته

فَاللَّيْنُ مَنْحَصِرٌ بِقَامَةِ قَدِّهِ
بَدْرٌ لَوْ أَنَّ الْبَدَرَ قِيلَ لَهُ اقْتَرِحْ
أَوْ قِيلَ مَاذَا أَنْ تَكُونَ مُؤَمَّلًا
وَإِذَا هَلَالُ الشَّكِّ قَابَلَ وَجْهَهُ
وَلَحِظْتَ صَفْحَةَ خَدِّهِ بِلَطَافِهِ
وَالْخَالُ يَنْقُطُ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ
عَجَزَ ابْنُ مَقْلَةٍ أَنْ يَكُونَ مَصُورًا
رَكِبَ الْمَائِثَمَ فِي انْتِهَابِ نَفْسِنَا
وَهُوَ الْمَعَذُّبُ أَنْفَسًا ذَلَّتْ لَهُ
مَا زِلْتُ أَخْطُبُ لِلزَّمَانِ وَصَالَهُ
وَأَبْنُ الشُّوقِ الَّذِي وَهَنَ الْحُشَا
فَغَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ مِنْهُ بَلِيلَةَ
نَسَخَ الْبِعَادَ بِحُكْمِهَا فَهِيَ الَّتِي
بَثْنَا نَشْعَشْعُ وَالْعَفَافُ نَدِيمُنَا
وَعَدَا السَّرُورُ يُدِيرُ فِيمَا بَيْنَنَا
ضَاجِعُهُ وَاللَّيْلُ يَذْكِي تَحْتَهُ
سَامِرَتُهُ وَالْقَرَبُ يَشْعَلُ بَيْنَنَا
حَتَّى إِذَا وَلَعَ الْكَرَى بِجَفْوَنِهِ
وَعَدَا يُرْنَحُ كَالْقَضِيبِ قَوَامُهُ
أَوْثَقْتُهُ فِي سَاعِدَيَّ لِأَنَّهُ
أَوْدَعْتُهُ شَرَكَ الشُّعُورِ فَإِنَّهُ

وَالسَّخَرُ مَقْصُورٌ عَلَى حَرَكَاتِهِ
شَيْئًا يُحَاكِي فِيهِ بَعْضَ سَمَاتِهِ
أَمَلًا لِقَالَ أَكُونُ مِنْ هَالَاتِهِ
بِأَقْلٍ مَا يُعْطَاهُ مِنْ دَرَجَاتِهِ
أَبْصَرْتُهُ كَالشَّكْلِ فِي مِرَاتِهِ
مِسْكَاً عَلَى وَرْدٍ زَهَا بِنْبَاتِهِ
مَا خَطَّ حَبْرُ الصُّدُغِ مِنْ نُونَاتِهِ
لَمْ يَخْشَ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ عَرَصَاتِهِ
فَاللَّهُ يَجْعَلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
وَالْمَرْءُ مَجْبُولٌ بِحُبِّ حَيَاتِهِ
حَتَّى دَنَا وَالْبَعْدُ مِنْ عَادَاتِهِ
فَطَرْتُ بِمَا أَبَدْتُهُ قَلْبَ وَشَاتِهِ
غَطَّتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَّاتِهِ
وَأَرِيهِ مِنْ كَنْزِ التَّقَى آيَاتِهِ
خَمْرَيْنِ مِنْ غَزْلِ وَمِنْ كَلِمَاتِهِ
حَرًّا تَوَقَّدَ مِنْ مَدَى جَفَوَاتِهِ
جَمْرَيْنِ مِنْ وَلَهِي وَمِنْ وَجَنَاتِهِ
وَأَزَالَ مَا يُبْدِيهِ مِنْ حَرَكَاتِهِ
وَامْتَدَّ فِي عَضْدِي طَوْعُ سِنَاتِهِ
شَيْءٌ يَعِزُّ عَلَيَّ وَقْتَ فَوَاتِهِ
ظَبْيٌ خَشِيتُ عَلَيْهِ مِنْ نَفَرَاتِهِ

وضممته ضمَّ البخيلٍ لماله
 مغرَى به لا يستطيع فراقه
 عزمَ الغرامِ عليَّ في تقبيله
 وقضى اشتياقي فيه لثمَّ أكفه
 وأبى عفا في أن يقبلَ ثغره
 وأري العواذلَ عزةً وتجلداً
 فاعجبْ لملتهبِ الجوانحِ غلَّةً
 أنفتْ خلائقه الإساعةَ حيثما
 لا يستطيعُ تخلصاً ممَّا به
 رضوانُ أوحْدٍ من تفرَّدَ بالعطا
 المانعُ الإحسانَ كفَّ نزيله
 فنداهُ كالبحرِ العبابِ تدفُّقاً
 والفارسُ المقدامُ في يومِ الوغى
 لازالَ بشرُ السعدِ في أبوابه
 يُمسي ويصبحُ والعيونُ قريرة
 أقمارُ غرٍّ في سماءِ سعادةٍ
 أبقاهمُ ربُّ العبادِ بعزةٍ
 متنعمينَ بروضِ أنسٍ ناظرٍ
 أهدي إليه قصيدةً حسناً زهتْ
 لو أسمعوا صفوانَ حسنَ مديحه
 ليقولُ من فرطِ السرورِ مؤرخاً

يخشى عليه الدهرَ من فلتاته
 يحنو عليه من جميع جهاته
 فنهاه داعي النسكِ عن هِماته
 فنفضت أيدي الطَّوعِ من عزماته
 أو أجتني ما طابَ من لذاته
 والقلبُ مجبولٌ على حسراته
 يقضي أسى والبُرءُ في راحته
 يشكو الظَّما والماءُ في لهواته
 إلا بمدحِ أخا^(١) العلأ وحياته
 فمناخُ الأجوادِ بعضُ هباته
 والمانعُ اطمئنانَ قلبِ عداته
 وصلاته تحكي لفرضِ صلاته
 والمرهبُ الآسادَ في وثباته
 يهدي الهنا والعزُّ في ساحاته
 منه بمن بهم حُلا روضاته
 أشبالُ ليثٍ في ذراً غاباته
 ببقاهُ في حالِ الزمانِ وآتِه
 يهدي الصِّفا لهم صبا نفحاته
 مياسةً كالبان في عذباته
 وبديعَ ذي التشطيرِ من أبياته
 (حقاً به تزهو بحسنِ صفاته)

(١) كذا في الأصل.

وقال يمدحه بهذه الأبيات الثلاثة، التي معاني سحرها في ذوي العقول نفّاثة:

[من الكامل]

وأبيك ما رضوانٌ إلا آيةٌ شهدتُ بذاك شهامةُ الأفعالِ
يهبُ المواهبَ جمّةً بسماحةٍ مترفعاً عن منّةٍ ومَلالِ
حتى يصيرَ المعدّمونَ برفدهِ مترفعينَ على ذوي الأموالِ
وقد شطرها جملةً من أدباء العصر كما هو مذكور في تراجمهم.

وقال مهنتاً بشفائه ومؤرخاً:

[من مجزوء الكامل]

وجهُ الزمانِ بكِ ابتهجُ وبدأ بجهته البَلَجُ
يا واحدَ العصرِ الذي ما مثله أحدٌ نُجِجُ
هُنَّتَ بالبُوءِ الذي فيه لقد جاءَ الفَرَجُ
وبِهِ الهنا أرخُ لنا (صَحَّتْ بِصِحَّتِهِ الْمُهَجُ)

وله في هذا المعنى مؤرخاً:

[من البسيط]

هلَّ السرورُ فثغرُ الدهرِ مبتسمُ وزالَ عن وجهه الإغضاءُ والغَمُّ
وأقبلَ البشرُ يثني عِظْفَهُ مَرِحاً وجيشُ عزِّك في مغناك يزدحمُ
وصامتِ الناسُ حتى كلَّ ناظرُهُم ومذ ظهرت هلالاً عمَّهم نِعَمُ
أحييتَ بالبرِّ رُوحَ المكرماتِ كما أمتٌ بالجُودِ فقراً وجهه كظمُ
فاهناً ببرِّه لقد عادَ السرورُ به واستبشرت أُممٌ من بعدها أُممُ
مذ صحَّ جسمُك فالتاريخُ ينشدنا (قَدْ عُوْفِي المجدُ والإسداءُ والكرمُ)

ولما تغيرت دولة مخدومه، وتغير وجه الزمان، عاد روض أنسه هاصر الأفنان، ذا أحزان وأشجان، لم يطب له المكان، ودخل اسم عزّه في خبر كان، وتوفي في سنة (.....) (١).

(١) بياض في الأصلين.

٤٥١ - عليُّ بنُ حسنِ بنِ أحمدَ باعتر، الشافعيُّ، الحضرميُّ،
نزِيلُ الطائف.

صاحبنا، الأديب، الماهر، المفنن، من بيت العلم والفضل،
وأول من وفد منهم جدُّه الأخير أحمد من حضرموت، وتدِيرُ الطائف،
وهو الذي باحث في المدينة مع السيد محمد بن رسول البرزنجي في
إيمان فرعون، وأسكته، وابنه حسن كان إماماً محدثاً، وحفيده
المترجم هذا جامعٌ لمحاسن الآداب، أخذ من كل فن بالأهداب.

اجتمعتُ به في الطائف بمنزل شيخنا السيد العيدروس بـ«السلامة»
مراراً، وسمعتُ من محاوراته وألفاظه كثيراً، فمن ذلك قوله يخاطب
شيخنا المشار إليه :
[من البسيط]

إلى متى القلبُ في وجدٍ يكابده	ولم يجد في المَلَأَ خِلاً يُسَاعِدُهُ
وكَلَمَا رَامَ سُلُوَانَ الصُّبُوِّ بِهِ	نَهَاهُ من شوقه خَصْرٌ يعاندهُ
في حبٍّ أَحْوَى حَوَى مرمى برقتهِ	ولطفِهِ وضيَاءُ الوجه شاهدهُ
أو قلتَ غصنٌ يفوقُ الغصنَ مايدُهُ	إن قلتَ بدرٌ فَمَا للبدرِ طلعتُهُ
تباركَ اللهُ ما أحلى شمائله	فكم تلذُّ إلى قلبي فوائدهُ

وله مشجَّرٌ غريب أرسله إلى شيخنا المشار إليه، في جواب
كتاب :

أتاني جوابٌ من شريفٍ ترافعتُ	على رتبِ العَلِيَّا مراتبُ جدِّه
أتاني منشورٌ يشرُّ بالرضا	ويطوي نقيضَ الوصلِ عني بضدهُ
أتاني جوابٌ من كريمٍ تفاخرتُ	مراتبُ أهلِ المجدِ عن حسنِ مجدهُ
أتاني جوابٌ من شريفٍ عليه	على شربِ أهلِ العصرِ شربةُ جدِّه

أتاني جواب من شريف ترافعتُ
أتاني جواب من شريف ترافعتُ
أتاني جواب من شريف ترافعت
أتاني كتابٌ من حبيبٍ كأنه
أتاني جواب من صديق تعاضمتُ
أتاني جواب من شريف كأنه
أتاني جواب من شريف ترافعت
أتاني جواب من شريف ترافعت
أتاني جواب من شريف ترافعت
مع الهمة العليا على رغم حسده
على رُتب الأعدادِ رتبةُ جدّه
على رتب العليا مقاعدُ جدّه
وصالُ محبٍّ بعدَ إبعادِ ضدّه
مفاخرُهُ زادتُ مطالعُ سَعْدِهِ
عبيقٌ عبيرُ المسكِ ذيفَ بندّه
عن المجدِ والأمجادِ رتبةُ جدّه
على رتب الأندادِ رتبةُ قدّه
على رتب العليا منازلُ جدّه

٤٥٢ - عليُّ بنُ إبراهيمَ، العبسيُّ، القادريُّ، الحلبيُّ، الحنفيُّ،
الشَّهير بـ«الطار».

شيخنا، الإمام، الفقيه، الصَّالح.
تفقه على جماعة من فضلاء بلده، ودرَّسَ وأفتى، وأشيرَ إليه
بالفضل، وانتهت إليه الرئاسة ببلده.
لقيته في الحرم المكي سنة (١١٦٢)، وقد أتى للحجِّ، فتبرَّكتُ به،
وشملتني إجازته، وعاد إلى بلده، وتوفي في شوال سنة (١١٧١).

٤٥٣ - عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ محمَّدِ بنِ عامرٍ،
العطشيُّ، الفيوميُّ، الشَّافعيُّ^(١).

صاحبنا، الفاضل، الأديب، الماهر.
وقد تقدَّم ذكرُ أخيه أحمدَ، وهذا كان يذاكرُ مذاكرةً حسنةً، وحضر

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٤٧١).

معنا في دروس «الصَّحِيح» على شيخنا الشَّمس الحفنيّ بـ«الكاملية»،
جوار الإمام الشَّافعي - رضي الله تعالى عنه -، وكان يُعِيرُ لي كُتُباً نفسية
مما احتجْتُ إلى مُرَاجَعَتِهَا، وكان نِعَمَ الرَّجُلِ هو.
وتوفي في جمادى الأولى سنة (١١٨٨).

٤٥٤ - عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ أحمدَ بنِ إسكندرِ بنِ أحمدَ بنِ
علاءِ الدِّينِ بنِ عمرَ بنِ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عليٍّ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ
المنعمِ ابنِ عبدِ الرَّحيمِ بنِ يحيى بنِ الحسنِ بنِ موسى بنِ يحيى بنِ
يعقوبَ بنِ نجمِ ابنِ عيسى بنِ شعبانَ بنِ عيسى بنِ داودَ بنِ محمَّدِ بنِ
نوحِ بنِ طلحةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرِ الصَّدِّيق - رضي الله تعالى
عنه - البكريُّ، الشَّافعيُّ.

صاحبنا، الشَّيخ، الصَّالِح، أحدُ خَدَمَةِ زاويةِ الإمام الشَّافعيِّ
- رضي الله تعالى عنه -، كآبيه وجدّه.

ولد بالزَّاوية سنة (١١١٥)، وبها نشأ، وأخذ عن جماعة من
الشُّيوخ في سائر الفنون؛ كشيخ الشُّيوخ أحمدَ الدَّيرِيَّ، وأحمدَ بنِ
جمعةَ البحيريِّ، وأحمدَ المذاهبيِّ الدريميِّ، وشيخنا أحمدَ
الدَّمنهوريِّ، وأحمدَ المَلَّويِّ، وأحمدَ العمرائيِّ^(١)، وأحمدَ حاتمِ بنِ
يوسفِ التَّادليِّ، وأحمدَ بنِ زغلول الشُّبراملسيِّ، وأحمدَ الورَّاقِ
المجذوبِ، وعليِّ المحلِّيِّ، وسليمانَ المصيلحيِّ، ومصطفى
الدَّلجمونيِّ، وسليمانَ الزَّيَّاتِ، وحسنَ الخوانكي، ومحمَّدَ الفلاتي
الكشناويِّ، ومحفوظَ المغربيِّ، وإبراهيمَ الحلبيِّ الحفنيِّ، والسَّيدِ
عليِّ الضَّريِّرِ، ومحمَّدِ السَّجينِ، وعمرَ لُكَّسِ التَّطاونيِّ، ومحمَّدَ

(١) كذا، وهي في الأصلين غير واضحة.

الصَّغِير، ومحمَّد السَّفْطِيّ، وعليّ قايتبای الإِطْفِيحِيّ، ومحمَّد الدَّفْرِيّ، ومحمَّد الحفْنِيّ، ومحمَّد ابن عبد القادر الرِّزَّاز، وحسن الكرديّ - رفيق الشَّيْخ عبد الغنيّ النابلسيّ -، ومحمَّد بن عبد السَّلام البنانيّ، ومحمَّد بن زكريّ.

ومن غرائب شيوخه إبراهيمُ بنُ إبراهيمَ المخلصيّ الأَبْشِيهِيّ المَعْمَرُ، عاشَ إلى الخمسين نحواً من مئة وعشرين سنة، أدرك القليوبيّ، وقرأ على الشُّبراملسيّ، وصافح أبا الوفاء بن عَجَل. اجتمعتُ به كثيراً في زاوية الإمام الشَّافعيّ، وأجازني وأجزته، وكتبْتُ له النَّسَبَ في رسالة مستقلة، جمعتُ له فيها الفروع المفرقة من بني عمّه في البلاد، وسمَّيتها: «رشف سُلَافِ الرَّحِيقِ في نسب حضرة الصَّدِّيق».

وكان إنساناً حسناً، تامَّ المروءة، كاملَ المحاسن، سالكاً على طريقة السَّلف، عارفاً بالمذهب، مائلاً إلى علمِ الأثر، وممَّا استفدتُ منه سندُ علمِ الأوفاق عن شيخه محمَّد الفلاني ذكره في كتابه «الدُّرُّ والثَّرياق».

قال: أخذتُ عن شيخني محمَّد بن محمَّد الملقَّب بندو - معناه الكاتب - عن شيخه القطب سليمان بن محمَّد الفلاني الماسنيّ، عن أبي عبد الله محمَّد الشَّاذليّ، عن سيّدي ناصر الدرعيّ، عن الشَّريف محمَّد العلميّ، عن والده عبد الله بن القطب سيّدي محمَّد الطَّالِب، عن القطب سيّدي عبد الله الغزوانيّ، عن القطب أحمد الأبخريّ، عن القطب سيّدي أحمد بن موسى السُّوسيّ، عن الوجلاصيّ عن إمام هذا الفن عبد الرَّحمن بن عليّ بن أحمد البسطاميّ بسنده، وزاد الماسنيّ، فقال: عن محمَّد بن واكار الونكريّ، عن أحمد بن أحمد التَّنْبُكتيّ،

عن إبراهيم النّاجي، عن عمر بن محمّد، عن أبيه تقيّ الدّين محمّد بن محمّد، عن أبي الحسين أحمد بن الضّياء الحنفي، عن الجمال أبي محمّد عبد الله، عن خليل العبّاسي، عن القطب أبي العباس البوني، بسنده.

توفي في سنة (....) (١).

٤٥٥ - علي بن أحمد بن عبد اللّطيف، البشبيشي، الشّافعي (٢).
صاحبنا، الفقيه، الصّالح.

روى عن أبيه، عن البابلي، توفي في غاية ربيع الثّاني سنة (١١٨٤).

٤٥٦ - علي بن أحمد بن عيسى، الغزّاوي - بالتخفيف إلى قبيلة في جبل الزّيب، من عمالة مخاس -.
شيخ، صالح.

ورد علينا مصر في سنة (١٢٠٢)، فسمع مني الأوّلية، وأدخلت رأسه تحت كُمّي، وأسمعته حديث: «سلمان منّا آل البيت» (٣)، وقلت: أنت منّا كسلمان من أهل البيت، فتسلسل له ذلك، وكتب له

(١) كذا في الأصلين بياض.

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٤٠٤/١).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣١٨/٧)، والطبري في «تفسيره» (٣٩/١٩ - ٤٢)، وفي «تاريخه» (٥٦٨/٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٠٤٠)، والحاكم في «المستدرک» (٦٥٤١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤١٨/٣)، عن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده - رضي الله عنه -، وكثير هذا قليل عند المحدثين، فهو متروك الحديث.

الإجازة، ثمَّ سمع مني مقدمة كتاب «عقود الجواهر المنيفة»^(١) تألّفي.

وتوجّه للحجاز، ورجع إلى مصر، واجتمع بي، ثمَّ توجّه إلى تونس - بارك الله تعالى فيه -.

٤٥٧ - عليُّ بنُ حسن بنِ علي زنفل، الزنفليُّ، الأحمديُّ.

أحد مشايخ الزناfle، أصحاب الكرامات والإشارات، أخذ عن والده، عن جده.

لقبته بـ «كفر منية الخميس» في مجلس صاحبنا الشيخ محمد الموجه، وأحبني في الله، ثمَّ لقبته في حلقة السيد، وهو إنسان حسن الشكالة، كثير المروءة، وله تلاميذ وأتباع محترمون.

٤٥٨ - عليُّ بنُ حسن بنِ حمزة، الرشيدِيُّ، الحنفيُّ.

صاحبنا، الفقيه، الأديب، الماهر، الحفظة.

لقبته في موالد، وأخبر أنه حضر دروس شيخنا السيد خليل الخضري، وتفقه على السيد علي الزواوي، وأنجب، إلا أنه غلب عليه الهزل والمجون، ولولا ذلك، لعدّ من جملة الفقهاء المعبرين؛ لجودة حافظته، ووفور علمه، وحدة ذهنه، ولديه نوادر الأشعار، وربما يبتكر على الارتجال أبياتاً مناسبة للمجلس، وورد على مصر سنة (١١٩٠)، فطلب مني كتاباً إلى قاضي «رشيد» بالتوصية عليه، وهذه صورة ما كتبت:

إن أشرف ما حُلِّيتُ به صدورُ الرسائل، وأعظم ما فصّلت به عقود

(١) في «ب»: «عقود الجمان»، وهو سبق قلم.

الوسائل، حمدُ الله الذي أقام ناموس الدين ببقاء العلماء الأجلّة، وزَيَّنَ صدور المجالس بأشخاصٍ هم في المحافل كالبدور والأهلة.

المنهى إلى حضرة سيدنا القاضي الفقيه، الإمام، سند قضاة الإسلام، فارس ميادين الأقضية والأحكام، جامع أشتات الفضائل، المطلق أعنة الفواضل، مولانا فيض الله أفندي القاضي بـ «ثغر رشيد» حالاً، لا برح مؤيداً في قضايا وأحكامه، مسدّداً في مقاصده ومرامه، بعد إهداء سلام مثل أنفاس الصّبا، وثناء عرّفه على العبير والخزامي ربّاً، ودعاء صالح لن يحجبا.

إن متحمل هذه البطاقة الوارد بها عليه، الفقيه، الجليل، النبیه، النبيل، محبنا الشيخ علي بن حسن بن حمزة، ممن له على محبّكم محبة أكيدة، وحرمانٌ عديدة، وهو مع ذلك متضلع من معرفة العلوم الدينية، والفنون الأدبية، وحفظ التواريخ على نسقها، وإحكام سائر طرقها، وله في الفقه الباع الأطول، وإليه يشار فيه ويعدل، مشتمل على فهم قادح وعقل، وقد شغل محل الفتوى والتدريس في الثغر بموت شيخه المرحوم السيد علي الزواوي، أسكنه الله غرف الجنان، وروح روحه بالريحان، فالمسؤول من فضله تمكينُ هذا لما كان عليه شيخه من التدريس والفتوى؛ لأنه أحق بذلك وأحرى؛ لما علمنا من استحقاقه بمعرفة الفروع الفقهية، وقدرة الاستخراج للمسائل الغريبة الحكمية، وقد صدرت منّا إجازة له بكتابة اسمه على الفتوى، وأن يفتح المجالس بإلقاء الفقه والحديث كما كان عليه شيخه، والعلم مواريث، وألزمناه بالمحافظة على الآداب الشرعية، والتتزه عما يخالف المروءة العلمية.

وقد توجه إلى جنابه المحروس، وألمّ بكرمه المأنوس، مستمطراً

سحائب نعمه، معتمداً على صنعه وكرمه، والله يجري الخيرات على يديه، ويحبب الصالحات إليه.

فلما وصل بالكتاب، أجيب بمقصوده، وأنجز الوفاء بوعوده، وكأنه فيما بعد ظهر منه بعض ما يخالف السنن المألوفة، فنوزع، فحضر إليّ ثانياً، وطلب مني كتاباً آخر مضمونه كالأول، فكتبت له جبراً لخاطره، وذلك في ١٨ شوال سنة (١١٩٢)، وهو الآن تارة يتمكن، وتارة ينخلع، فيغيب فلا يجد له شعوراً، والكمال لله سبحانه وحده.

٤٥٩ - عليّ بن حسين، الحميدي.

الواعظ، نزيل جزيرة «رودس»، والمفتي بها، إمام، فاضل، فصيح العبارة، مليح الإشارة، على وعظه رونق وشارة.

ورد مصر سنة (١١٨٩)، وقطنها، وحجّ ثم عاد، وسكن بخط المشهد الحسيني، يعظ به ويدرس.

اجتمع بي في يوم الأحد ١٨ شوال سنة (١١٩٥)، وذاكرني في علل بعض الأحاديث مذاكرة حسنة، وسمع من لفظي حديث: «إنما الأعمال بالنيات»، وكتبت له الإجازة، وتوجه إلى الروم، وكاتبني منها.

٤٦٠ - عليّ بن الحسين، الشواف، الشافعي، البغدادي.

أخذ العلوم عن الشيخ عبد الله السويدي، فأجاز لولد ابن عبد الله أبو^(١) الفضل في سنة (١١٩٦).

(١) كذا في الأصل «ع».

٤٦١ - عليُّ بنُ حسنٍ، المالكيُّ، الأزهرِيُّ^(١).

صاحبنا، الفقيه، الصالح، الدِّين، قرأ على الشيخ الصعيديّ، وبه تخرج، وألقى دروساً بـ «الأزهر»، ونفع الطلبة، وكان لسانه أبداً متحركاً بذكر الله، توفي ليلة الخميس ١٥ ربيع الأول سنة (١١٨٨)، وصُلِّي عليه بصباحه في الجامع الأزهر، ودفن بـ «المجاورين»، وأقرأ بعده في موضعه صاحبنا الشيخ أحمد البيليّ، بإشارة من أهل الباطن.

٤٦٢ - عليُّ بنُ خالدٍ، الشعبيُّ.

إمامٌ عمر الظاهر صاحب «عكا»، لقيته في «يافا» سنة (١١٦٧)، وتوجهنا معاً إلى بيت المقدس، فنزلنا سواء في بيت النقيب، فكان مدة إقامته يذاكرنا في العلم، ولديه محفوظة وأدب، وعنده نوادر مستحسنة.

٤٦٣ - عليُّ بنُ خضرٍ بنِ أحمدَ، العمروسيُّ، المالكيُّ^(٢).

شيخنا، الإمام، الفقيه، الصالح، أخذ عن السيد محمد السلمونيّ، والشهاب النفراويّ، ومحمد الزرقانيّ، ودرس بـ «الجامع الأزهر»، وانتفع به الطلبة، واختصر «المختصر الخليلي» في نحو الربع، ثم شرحه.

حضرت بعض دروسه الفقهية بـ «الأزهر»، وكان إنساناً حسناً منجماً عن الناس، مقبلاً على شأنه، توفي سنة (١١٧٣).

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٦٨).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٠١)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/٤١٠)، «الأعلام» للزركلي (٤/٢٨٤-٢٨٥)، «معجم المؤلفين» (٢/٤٣٨).

٤٦٤ - عليُّ بنُ خليلٍ بنِ محمدٍ بنِ سرورٍ، الحنفيُّ، الجرجانيُّ.

شابُّ، فاضلٌ، ورد علينا في خدمة صاحبنا الإمام المحدث السيد محمد البخاري، لما أتى من نواحي الصعيد، فرافقه، وقرأ عليه الكثير من كتب الفقه، وسمع علي بعض دروس «الصحيح» بـ «شيخو»، و«الأُمالي»، وهو ممن كتبت له الإجازة في استدعاء أهل نابلس سنة (١١٩٠)، ثم سافر معه إلى بلاد الخليل، ثم ورد معه مصر ثلاث مرات، ولازمه في خدمته، وهو اليوم بـ «نابلس» - بارك الله تعالى فيه -.

٤٦٥ - عليُّ بنُ خليلٍ^(١).

شيخُ القبان بـ «مصر»، الشيخ، الصالح، الماهر، الموفق، مهر في علم الحساب، ومعرفة الموازين، حتى فاق أقرانه، وتولى المشيخة على أهل فنه مدة.

اجتمعت به مراراً، وهو رجل بشوش، منور الشيبة، ولديه آداب ونوادير ومناسبات، سمع مني الأولية في يوم الأحد ١٥ ربيع الثاني سنة (١١٩٠) بـ «بستان المعديّة»، ثم حضر دروس «الصحيح» بـ «شيخو»، وحجَّ مراراً، وأثرى، وتموّل، ثم تقهقر حاله، ولزم البيت إلى أن مات في سنة (١١٩٩).

٤٦٦ - عليُّ بنُ داودَ، المظماطيُّ، المالكيُّ.

نزير تونس، الإمام، الفاضل، المحقق، المفسن، صاحب النوادر الغربية والترهات العجيبة، ولد تقريباً سنة (١١٤٥)، واشتغل بالعلم

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٦٠٦).

ومهر فيه، وتعلم الألسنة والأقلام الغريبة، وكان يقرأ التوراة، ويعارض اليهود في أمور، وهو مشهور بالاستخفاء عن الأعين، وله في ذلك أحوال غريبة، ويد طولى في معرفة العلوم، وحافظة مع البشاشة والجود والمروءة، وحسن الشكالة، وقوة العارضة، ويفهم في الطب معرفة مليحة، وكذا في الحرف والفلك والزائرجة، وقد جرى له مع أمير تونس أمور أوجبت نفيه عن البلد مرة، وحبسه مرة أخرى، وله في ذلك يعاتبه: [من السريع]

أفصّل الأقوالَ أم أجملُ أم السكوتُ اليومَ بي أجملُ
أعتبُ والإنصافُ يقضي بأنْ أعتبَ لو يسمعُ لي مقولُ
وهي طويلة.

وقد أرسل إلي كتاباً مع ولديه: مالك، والشافعي، ما صورته^(١):

٤٦٧ - عليُّ بنُ الزَّينِ بنِ عبدِ الخالق، المزجاجيُّ، الحنفيُّ.

صاحب «التَّحِيَّتَا» - تصغير تحت -: قرية أسفل «زبيد».

صاحبنا، الإمام، العارف، الصوفي، وهو والد صاحبنا الشيخ عبد الخالق مفتي «زبيد» الآن.

لقبته في بلده كثيراً، واستفدت من ملاحظاته، وله دين، ومروءة، وجود، وبشاشة للواردين.

٤٦٨ - عليُّ بنُ زعير، الطوخيُّ.

لقبته ببلده «طوخ» حين وردت عليه في سنة (١١٨٥)، وهو شيخ معمر، صالح، حضر على الشيخ إبراهيم الفيومي، ودعاه، واجتمع

(١) بياض في الأصل «ع»، و«ب».

بأكابر علماء عصره، وصاحبهم، وكان يحكي لنا عنهم أشياء، وهو رئيس بلده، يعترف أكابر مشايخ مقامه ويحترمونه.

٤٦٩ - عليُّ بنُ زينِ الدينِ بنِ عبدِ الوهابِ بنِ نورِ الدينِ بنِ بايزيدَ، الشربينيُّ.

صاحبنا، الشابُّ، الصالح، كان في مبدأ أمره مائلاً إلى الشطارة والصاباوة، غيرَ ملتفت إلى أمور الآخرة، وله عصبة وشوكة، تهابه جيرانه من عرامته، رأيتُه في بلده مراراً على هذه الحال.

ولما توفي أخوه صاحبنا عبدُ الوهاب، أجلس هذا مكانه على سجادة جدّه في سنة (١١٨٧)، فأقبل على الصلاح والخير، وترك ما كان عليه، وسار في المشيخة سيراً حسناً، وورد علينا مصر مراراً، وأجزته في بعض الأوراد والأحزاب، ونعم الرجل هو بشاشة وجوداً وإكراماً للوافدين، وزاويتهم محترمة - بارك الله تعالى فيه -.

٤٧٠ - عليُّ بنُ زينِ العابدينِ بنِ عبدِ القادرِ بنِ أحمدَ بنِ يوسفَ بنِ منصورٍ، الحسينيُّ، الزهريُّ، الحلبيُّ، ثم المدنيُّ، ثم المصريُّ.

الشریف، الأجلُّ، ذو المناقب، من بيت الجلالة والرئاسة، وجدّه عبد القادر يعرف بـ «ابن نقيب الأشراف»؛ لأن والده أحمدَ بنَ يوسف تولّى نقابة السادة بـ «حلب»، وأول من تديّر المدينة منهم هو عبد القادر المذكور، وكان سيداً ممدّحاً، وإليه يشيرُ شاعر دمشق عبدُ الحيِّ بنُ أبي بكر السليميُّ يمدحه من قصيدة:

حُزْتُ فخرَ القربى مع القربِ فابنُ نبيِّ الهدى وجارُ النبي
طبتمُ أهلَ طيبةٍ فهنيئاً وهنيئاً لكمُ وألفُ هني

ولد المترجم بالمدينة في أول القرن، وبها نشأ، ثم بعد مدة ارتحل

إلى مصر، وتدِيرها، رأيتُه بها مراراً، أول ذلك سنة (١١٧٠)، وهو منور الشيبة، ذاهية وفصاحة وحسن شكالة، من وقع عليه بصره، لم يشك في صحة نسبه وعلو مجده.

مات في سنة نيّف وسبعين ومئة وألف.

٤٧١ - عليُّ بنُ سعدِ بنِ سعدِ بنِ عمرِ بنِ حسنِ بنِ عبد الله^(١) البيوسي، الشافعي^(٢).

ويعرف أيضاً بـ «المعلوف» نسبة إلى جده سيدي علي المعلوف، أحد مشايخ السطوحية.

صاحبنا، الفقيه، الفاضل، الموقّت، الماهر، الأديب.

حضر دروس «الصحيح» بـ «شيخو»، وسمع علي بمتزلي أجزاء من الحديث، وأشياء غيرها، ولازم صاحبنا الشيخ أحمد بن أحمد السجاعي في دروسه كثيراً حتى تمهر، وانتسب إليه، ودرّس بعد وفاته في موضعه، وأخذ علم الميقات عن صاحبنا الشيخ عثمان الورداني، فكمّل فيه، ونظم عدة رسائل في الميقات، ونظمه سلس، وخطه حسن، وهو ممن يودّنا ويعتقد فينا، وأكثر إقامته ببلده، - بارك الله تعالى فيه -.

٤٧٢ - عليُّ بنُ سُويلم بن حبيب بن أحمد.

نزيل «قليوب»، أحد مشايخ العرب المشاهير، خرج مغاضباً

(١) في الأصل «سعد»، وصبوب في هامش الأصل، و«ب».

(٢) انظر ترجمته في: «هدية العارفين» للبغدادي (١/٤١٠) وعنده: علي بن سعيد البيوسي الأحمدي الشافعي الأشعري، له «النفحة الزكية في العمل بالجهة الحبيبة» فرغ منها سنة (١١٨٤هـ)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٤٤٥).

لأبيه، فنزل «قليوب»، وهو حسن الصورة، طيب النبرة، فصيحٌ مفوّه، في حفظه أشعار ونوادر، ولديه معرفة، نزلت عليه في سنة (١١٦٧) وأنا متوجه لزيارة السيد في صحبة شيخنا السيد حسن بن منصور، فأكرم نزلنا، وأقبل علينا، وإذا داره فيحاء، وله حسن خلق، وحشم كثير، وأتباع بين يديه، وله هيبة عندهم، وطلب مني قراءة شيء من «المقامات الحريرية»، فقرأت له، وكان يفهم المعنى، ويحقق عني الألفاظ.

٤٧٣ - عليُّ بنُ شاهين، الطيّبي، الشافعي، الشهيرُ بـ «المناوي». صاحبنا، الفقيه، الصالح، أصله من «الطيبة»: قرية بشرقية مصر، وبها ولد، وحفظ القرآن وجوّده، وقدم الأزهر، وحضر في شيء من العلم.

حضر دروس «الصحيح» بـ «شيخو»، ولازم واعتنى، وأخذ عني الطريقة الأحمدية، وكتبت له فيها السند المتصل، مع ذكر آدابها ورسومها، وما ينبغي أن يستعمله السالك فيها، وهو إنسان حسن السيرة، طيب السريرة - بارك الله تعالى فيه -.

٤٧٤ - عليُّ بنُ صادق، الداغستاني، الشافعي^(١).

نزّل دمشق، الإمام، العلامة، فارس المعقول، والمقدام في الفروع والأصول.

(١) انظر ترجمته في: «العقد الفريد في اتصال الأسانيد» (ق: ٦/أ)، «سلك الدرر» للمرادي (٢١٥/٣)، «هدية العارفين» (٤١١/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١٤٠/١)، «الأعلام» للزركلي (٢٩٤/٤)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٤٥٠/٢).

قرأ العلم في بلاده فأتقنه ومهر فيه، ثم ورد حلب وحضر دروس الشيخ محمود بن محمد الأنطاكي، فقرأ عليه «الصحیح» من أوله، وكتب له الإجازة العامة، وورد دمشق، فتدبرها وألقى الدروس تحت قبة النسر، وحضره غالب أهل بلده، وكان حسن التقرير، حسن الإملاء، حسن التحرير، رأساً في السُّنة، جبلاً من جبال العلم، وانتهت إليه الرئاسة والشهرة.

وصل إليّ كتابٌ منه مرتين بالتوصية على بعض أتباعه، وكان ممن يودُّنا ويحبُّنا.

توفي بعد أن تعلل بمرض الفالج في سنة (....) (١).

٤٧٥ - عليُّ بنُ صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة، الشاوري، المالكي (٢).

مفتي «فرشوط»، شيخنا، الإمام، الفقيه، الصالح، الخير. قرأ بـ «الأزهر» العلوم على الشيخ علي الصعيدي، وتفقه عليه، وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى السكندري وغيره، ورجع إلى فرشوط فولي إفتاء المالكية بها، فسار فيه سيراً مقتصداً، ولما ورد عليه شيخنا ابن الطيب راجعاً من الروم، تلقى عنه شيئاً من الكتب، وأجازه، وكان لشيخ العرب همام بن يوسف في حقه عناية شديدة، ومحبة أكيدة، وكانت شفاعات العلماء مقبولة عنده بعنايته، ولذلك راج أمره، واشتهر ذكره، وطار صيته، ولما وردت عليه بلده في سنة (١١٨٢) كنت نزيلاً له، وقد سمعت مذاكرته ومحاورته، وسعى بين

(١) بياض بالأصلين.

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٠٩-٤١٠).

يُدي إلى مخدومه، ومدحني عنده وأطال، فكان سبباً لإقباله عليّ، وباسمه ألفت «نشق الغوالي من المرويات العوالي»، وكانت مدة إقامتي عنده نحو عشرة أيام في إكرام واحترام، مع البشاشة وحسن المروءة، وسعة الصدر، واطلع عليّ شرحي على «القاموس»، فاغتنب به كثيراً، وطالع فيه مواضع، وكتب عليه ما نصّه:

«الحمدُ لله مُنطقُ البلغاء بأفصح البيان، ومُودعُ لسانِ الفصيح ملكة التبيان، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه ما تعاقب المَلَوَان.

وبعد: فإن للعلوم شُعَباً وطرائق، وهضاباً وشواهد، تتفرع من كل أصل منه فنون، ومن كل دوحة فروعٌ وغصون، وإن من أجلّ الفنون معرفةَ لغات العرب، التي يكاد ترقص العقولُ عند سماعها من الطرب، وكان ممن كِيلَ له في ذلك بالكيل الوافر، وطلع في سمائها طلوعَ البدر السوافر، ومرَّ في ميدانها طلقَ العنان، وشهد له بالفصاحة القلمُ واللسانُ، حليةُ أبناءِ العصرِ والأوانِ، ونتيجةُ آخرِ الزمان، العدلُ الثبْتُ الثقةُ الرضا، مولانا السيد الشريفُ المرتضى، متعنا الله بوجوده، وأطال عمره بمنّه وجوده، وقد منَّ الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد، فكان فيه كالطالع السعيد، فحصل لنا به غايةُ الفرح، وقرَّت العينُ به واتَّسع الصدرُ وانشرح، وقد أطلعني على بعض شرحه على القاموس، فإذا هو شرح حافل، ولكلِّ معنَى كافل، قد مدحه جمع من السادة العلماء الأعلام، خصوصاً شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام، خاتمة المحققين بالاتفاق، وأحدُ الأئمة الحذاق المجتهدين، أستاذنا الشيخ علي الصعيديّ العدويّ، وناهيك من شاهد، وألفٌ لا يُعدُّ بواحد، فهو مؤلَّفٌ جدير بأن يُثنى عليه، وتحقيق

بأن تُشد الرحال إليه، كيف وهو صياغة نبراس البلاغة، وفارس البداعة والبراعة، الذي قلتُ فيه حين قدم فرشوط بلدتنا: [من الكامل]

قد حلَّ في فرشوطنا كلُّ الرضا	مذ جاءها الحبرُ النفيسُ المرتضى
أكرم به من طَوْدٍ فضلٍ راسخٍ	من نسلٍ من نرجوهم يومَ القضا
جادَ الزمانُ بمثله فحسبته	من أجلِ هذا قد يعودُ بمنْ مضى
عجباً لدهرٍ قد يجودُ بمثله	ورؤاؤه قِدماً تولَّى وانقضَى
أحيا فنونَ العلمِ بعد فنائها	وأزالَ غيَهبَها بتحقيقِ أضَا
لا سيما علمَ اللغاتِ فإنه	قد شَيَّدَ الأنسَ الذي منه نضَا
أُمسَتْ به فرشوطُ تفخرُ غيرها	وتبلَّجَتْ أقطارُها حتى الفضا
لما تولَّى ذاهباً من عندنا	فكانَ في أحشائها جمرَ الغضا

وقد اجتمع إليه السند العظيم بائر المنهل العذب الرحيق، الذي قصد من كل فج عميق، كهف الأنام، الليث الهمام، شيخ مشايخ العرب، همام لا زالت همته هامية، ودواعيه إلى فعل الخير نامية، فأحله من التعظيم بمكانه الأقصى، متأدباً معه بآداب لا تُعدُّ ولا تحصى، وهو جدير بذلك: [من الطويل]

فما كل مخضوبِ البنانِ بُيِّنَةٌ ولا كلُّ مسلوبِ الفؤادِ جميلُ
أعاد الله علينا من بركاته، وصالح دعواته في خلواته وجلواته، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه العبد الفقير إلى مولاه الغني القدير: عليُّ بنُ صالح بن موسى الشهيرُ بـ «الشاورِي»، جنبه الله شرورَ نفسه، وجعل يومه خيراً من أمسه، والله ولي التوفيق.

وقد رأيتُ من المترجم من الاحتفال بي، والحنو عليّ،

والمساعدة في أموري ما لم أقدر على بيانه، أحله الله روضةً رضوانه .
ولما تغيرت أحوال الصعيد، قدم إلى مصر مع ابن مخدومه،
فذهبت إليه مسلماً، وأتى بعده إلى منزلي زائراً، وقرأت عليه حينئذ من
شرحي على «القاموس»، [و] من تركيب العشر وما فيه من المباحث
لشيخنا ابن الطيب، والجواب عنه عنها، فاستحسنها جداً، ودعا لي
بإتمام الكتاب، وما زال بها حتى توجه إلى «طنطا»، وكان يعتريه
حصر البول، فيجلس أياماً وهو لازم الفراش، فزار وعاد.

فتوفي يوم دخوله في «بولاق» نهار الثلاثاء ١٣ شعبان سنة
(١١٨٥)، وكان يوماً مطيراً، ذا رعد وبرق، فوصل الخبر إلى الجامع
الأزهر، فخرج إليه العلماء، فيهم شيخه الشيخ علي الصعيدى وغيره،
فجهزوه هناك وكفنوه، وأتوا به إلى الأزهر، وأمر الشيخ أن يدفن به في
المدفن الذي بناه عبد الرحمن كتحدا؛ لصعوبة الذهاب به إلى القرافة
- رحمه الله تعالى - .

٤٧٦ - عليُّ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ، العلويُّ، الحنفيُّ، سبطُ آلِ
عمر^(١).

صاحبنا، الشابُّ، الفاضل، المستعدُّ، والدُّه أصلُه من «توقاد»،
وولد هو في مصر سنة (١١٧٣)، وتعانى في بعض الفنون، ومهر
وأنجب، سمع مني الكثير، ولازماني ملازمة كلية، فسمع مني كثيراً من
شرحي على «القاموس»، وكتب منه بيده أجزاء، وقرأ عليَّ «الفصيح»
لثعلب، و«فقه اللغة» للثعالبي، و«أدب الكاتب» لابن قتيبة في مجالس
دراية، وقرأ عليَّ «الصحيح» في اثني عشر مجلساً في رمضان سنة

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٩٨-٦٠٠).

(١١٨٨) في منزلي بـ «سويقة المظفر»، ثم سمع عليّ «الصحيح» ثاني مرة مشاركاً مع الجماعة مناوبة في القراءة في أربعة مجالس، وكان مدة القراءة من طلوع الشمس إلى بعد كل عصر، و«صحيح مسلم» في ستة مجالس مناوبة بمنزلي في خان الصاغة، وأعاد بعض دروسي [في] «الصحيح» بين يديّ بـ «شيخو»، وكتب الأمالي والطباق، وضبط الأسماء، وقلد خطّ الصلاح الصفديّ في وضعه، فأدركه، وقرأ عليّ «المقامات الحريية»، و«رسائل في التصريف»، وغير ذلك مما لا يدخل تحت الضبط لكثرتة، وسمع المسلسل بالعيد، وبالأسودين: التمر والماء، ويقول كل راو: كتبتة، وها هو في جيبي، وبالمحبة، وألبسته خرقة الصوفية، وسمع أوائل الكتب الستة، والمعاجم، والمسانيد في سنة (١١٩٠) بمنهل شيخه مع الجماعة، وجزء نبيط بن شريط الأشجعي، وبلدانيات السلفي، وبلدانيات ابن عساكر، وأحاديث عاشوراء تخريج المنذري، وأحاديث يوم عرفة تخريج ابن فهد، وجزء النيل وعوالي مالك، وثلاثيات البخاري، والدارمي، وجزء فيه أخبار الصبيان، والخلعيات بتمامها، وهي عشرون جزءاً، وعرف العالي من النازل، وجمع تراجم لأهل عصره، واستجزت له من العلماء، وكتبت رقعة إلى شيخنا السيّد العيدروس أعرفه بحاله، فقرّبه وأدناه ولازمه، وقرأ عليه بعض كتب التصوف، ومال إليه، وصار ينطق بالشعر، وأقبل على الأدب والتصوف، وانقطع عن سماع الحديث، فلمته على ذلك، فلم ينجع فيه، ولازال كذلك حتى صار يتكلم في معاني الحديث بكلام عال، وينسبه إلى نفسه، ويقول: فُتح علي بكذا، وألهمت بكذا، ورأيت في منامي كذا، وشمخت نفسهُ إلى الاجتهاد.

ثم بعد وفاة شيخنا المشار إليه، انفراد بنفسه، وركب له أوراداً وأحزاباً، وصار له مريدون يعتقدون فيه القطبية، واحتجب عن الناس مدة، فصار لا يخرج إلا نادراً، وصار له في الناس حبٌ واعتقاد، وراج حاله، واشتهر صيته، وصار إذا عزمه أحد إلى بيته، يجتمع عليه محبوه، فيعظ لهم بكلام غريب، ويؤدي لهم أسراراً وإشارات لم تطرق بأذانهم.

وَأَلَفَ رسائل، وشرح بعض الأحزاب، وقد أنكر عليه بعض أهل عصره فيما كان يدّعيه ويغشيه لأصحابه، ولم يزل ذلك دأبه حتى مرض أياماً في منزله بالدرب الأحمر، وتوفي في سادس ربيع الأول سنة (١١٩٩)، وصلي عليه في «سبيل المؤمنين»، ودفن بالقرافة في تربة علي آغا صالح، وبيعت تركته بأغلى الثمن، وتنافس في ملبوسه أصحابه، - رحمه الله تعالى، وتجاوز عما اقترف -.

٤٧٧ - علي بن الطيب، الفاسي، الشهير بـ «المُقَرَّف».

ولد بـ «فاس»، وأخذ من الشيخين محمد بن الحسن البناني، ومحمد بن الطالب بن سَوْدَة، ومهر في الفقه والعربية والأصول.

ورد علينا في سنة (١٢٠١)، فحج وعاد إلى مصر، فاجتمع بي، وسمع مني «الأولية» في يوم الثلاثاء في ٢٣ صفر منها، بعد أن قدّم إلي أبياتاً ارتجلها في الحال:

يا إماماً حوى المحاسنَ كلّها	وترقّي ففاق كلّ أديبٍ
إن عبداً أتى حَمَأكُم ذليلاً	يبتغي الفوزَ منكمُ بنصيبٍ
فاقبلنّه فضلاً فأنتَ إمامٌ	مرتضى حازَ كلّ فنٍّ عجيبٍ
إنَّ شأنَ الكرامِ أن يقبلوا الضيـ	فَ وإن لم يكنْ بشخصٍ لبيبٍ

ثم لازمني بعد ذلك، فقرأ عليّ من أول «الصحیح» إلى كتاب: العلم، قراءة تحقيق وإتقان، ولقنته الذكر، وأجزته في أشياء طلبها مني، وكتبت له ذلك في كراس، وأبدلت فاء لقبه باء، فمن بعد ذلك ما كان يكتب إلا بالباء، وتوجه مع الركب، وكتب إلي من الإسكندرية كتاباً، أوصله الله سالماً غانماً.

٤٧٨ - عليّ بن عبد الله، الروميّ الأصل، مولى الأمير أحمد كتخدا صالح^(١).

صاحبنا، الخير، الصالح، اشتراه سيده صغيراً، فتربى في الحریم، وأقرأه القرآن وبعض متون الفقه، وتعلم الفروسية، ورمى بالسهم، وترقى حتى عمل خازنداراً عنده، وكان بيته مورداً للأفاضل، وكان يكرمهم ويحترمهم، ويتعلم منهم العلم، ثم عتقه وأنزله حاكماً في بعض ضياعه، ثم رقاّه إلى أن عمله رئيساً في باب المتفرقة، وتوجه أميراً على طائفته صحبة الخزينة العامرة إلى الأبواب السلطانية، مع شهامة وصرامة، ثم عاد إلى مصر، وكان ممن يعتقد في شيخنا الشيخ علي المقدسي، ويجتمع به كثيراً، وله حافظة جيدة في استخراج الفروع، وأتقن فن رمي السهم إلى أن صار أستاذاً فيه، وانفرد في وقته في صنعتي القسي والسهم والدهانات، فلم يلحقه أهل عصره، وأضرّ بعينه، وعالجهما كثيراً فلم يفده، فصبر واحتسب، ومع ذلك فإن أهل فنه يردون عليه ويسألونه فيه، ويعتمدون على قوله، ويجيد القسيّ تركيباً وشداً، ولقد أتاه في هذه الضرارة رجل من أهل الروم اسمه حسن، فأنزله في بيته، وعلمه هذه الصنعة حتى فاق في زمن قليل

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/ ١٢٠-١٢١)، وأرخ وفاته سنة (١٢٠٥هـ).

أقرانه، وسلم له أهل عصره، وحينئذ طلب منه أن يأذن له فيها، واجتمع أهل الصنعة في منزله لحضور هذا المجلس، فأرسل يطلب مني شيئاً يناسب هذا المجلس، فكتبت عن لسانه ما نصّه:

«الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، وهدى بفيض فضله إلى الطريق الأقوم، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الأكرم، الناصر لدين الحق بالسيف والسنان المقوم، وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد في سبيل الله سهماً وإلى الجنة تقدّم.

أما بعد: فيقول الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا صالح، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، ورحم من مضى من سلفه، وجعل البركة في عقبه وخلفه: اعلّموا إخواني في الله ورسوله، أن كل صنعة لها شيخ وأستاذ، وقد قالوا: صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد، وإن صنعة القوس والنشاب بين الأقران والأصحاب، على ممر الأحقاب شريفة وطريفة، بين السلف والخلف مقبولة منيفة، إذ بها تعمير باب الجهاد، وفتح قلاع أهل الكفر والعناد، وقد أمر الله تعالى نبيه - صلى الله تعالى عليه وسلم - في الكتاب بإعداد القوة، وفسر ذلك برمي النشاب، حيث قال جلّ ذكره: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وروى مسلم في «صحيحه» عن عقبة بن عامر الجهني - رضي الله تعالى عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في تفسير هذه الآية: «ألا إن القوة الرمي»، فكرره ثلاث مرات^(١)، وذلك زيادة لبيانه،

(١) رواه مسلم (١٩١٧).

وتفخيماً لشأنه، والأمر من الله تعالى يقتضي الوجوب، وهو فرض كفاية على المسلمين؛ لنكاية أعداء الدين، وثبت أن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - رمى بالقوس، وركب الخيل، وتقلد بالسيف، وطعن بالرمح، وكانت عنده ثلاث قسيّ: قوس معقبة تدعى بالروحاء، وقوس مرّ شوحط تدعى البيضاء، وأخرى تسمى الصفراء، وثبت أن كل شيء يلهو به المؤمن باطل إلا ثلاث، فذكر إحداهن الرمي بالقوس، وفي الأخبار الصحيحة أن الله تعالى ليدخلُ بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانعه المحتسب فيه الخير، والرامي به، والممدّد له، ومنبله، فارموا واركبوا، ولئن ترموا أحبّ إليّ من أن تركبوا»^(١).

وروى البخاري عن سلمة بن الأكوع - رضي الله تعالى عنه -: أن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - مرّ على نفر من أسلم ينتضلون، فقال: «ارموا بني إسماعيل؛ فإنّ أباكم كان رامياً»^(٢).

وورد في فضل الرمي أحاديث كثيرة، منها: في «صحيح مسلم» عن عقبة بن عامر الجهني - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم الرمي ثم تركه، فليس منّا، وقد عصي»^(٣).

وعن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: سمعت

(١) رواه أحمد (١٤٦/٤)، وأبو داود (٢٥١٣)، والنسائي (٣٥٧٨)، والترمذي (١٦٣٧)، وقال: «حسن صحيح»، وهو من حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه -.

(٢) رواه البخاري (٢٨٩٩).

(٣) رواه مسلم (١٩١٩).

رسول الله ﷺ يقول: «من تعلّم الرمي ثم نسيه، فهي نعمة سلبها»^(١).

وروى النسائي عن عمرو بن عقبة - رضي الله تعالى عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رمى بسهم في سبيل الله، بلغ العدو أو لم يبلغ، كان له كعتق رقبة»^(٢).

وصحّ أن النبي (كان يخطب وهو متكئ على قوس^(٣))، وجاء جبريل - عليه السلام -، يوم أحد وهو متقلّد قوساً عربية.

ويروى عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من اتخذ قوساً عربية، نفى الله عنه الفقر»^(٤).

والأحاديث في ذلك كثيرة، وفي الكتب شهيرة، وقد ثبت أن أول من رمى بالقوس العربية آدم - عليه الصلاة والسلام - نزل جبريل - عليه السلام - من الجنة ويده قوس ووتر وسهمان، فأعطاها له، وعلمه الرمي بها، ثم صار إلى إبراهيم - عليه السلام - ثم صار إلى ولده

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤١٧٧)، وفي «الصغير» (٥٤٣)، والبزار في «مسنده» (٢٦٩/٥-٢٧٠). مجمع الزوائد للهيثمى، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢-٦١)، بلفظ: «فهي نعمة جحدها، أو كفرها». وحسنه المنذري في «الترغيب» (٢٤٨/٢).

(٢) رواه النسائي (٣١٤٢)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٩٥٧)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٤٥٥/٢)، لكن عن عمرو بن عبسة - رضي الله عنه -.

(٣) رواه أحمد (٢١٢/٤)، وأبو داود (١٠٩٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٨٢٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٦/٣)، عن الحكم بن حزن الكُلفي - رضي الله عنه -، وإسناده حسن.

(٤) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣٦٦/١)، وفي «تالي تلخيص المتشابه» (٣٧٥/٢)، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، وإسناده ضعيف، فيه محمد بن سنان ضعيف الحديث.

إسماعيل - عليه السلام -، وإليه ينتهي إسناد شيوخ هذا الفن، ولما كان الأمر كذلك، رغب الراغبون في صناعة القسي، واجتهدوا في تركيبها، وأبدعوا في إتقان السهام التي يرمى بها؛ امتثالاً لأمر الله تعالى، وأمر رسوله - صلى الله تعالى عليه وسلم -، وإسعافاً لإخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين، وكان من بينهم الرجل الكامل، الحسن السميت والشمائل، حسن بن عبد الله مولى علي، قد طال اجتهداه في هذه الصناعة من مد القوس وإطلاقها والاختلاس، وحمل الأوتار والجلة والكشتوان، وفرض سية القوس من سائر أنواعها: العربية، والمعقبة، والواسطية، والخراسانية، والشامية، وما يتعلق بها من تنجير الخشب وتركيبه، ونشر اللحام وتوقيعه، والتعقيب، والخرم، والرفع، والتنوير، والدهان، مما عليه عمل الأستاذ ابن سالف الزمان، فلما رأيت منه هذا الإتقان في صنعته، والإذعان بحسن معرفته، والإحكام مع التفقد في سائر الأوقات لأصول صناعته، صدرت مني هذه الإجازة الخاصة له بشهادة الإخوان في هذه الصناعة الشرفية البيان، كما أجازني به الشيخ، الصالح، الكامل، الماهر، البارع، المرحوم عبد الله أفندي بن محمد البسنوي بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج علي الألباني، عن شيخه محمد الإسطنبولي، بإسناده المتصل إلى عبد الرحمن الفزاري، والإمام صاحب الاختيار مؤلف الإيضاح المعروف بـ «الطبري»^(١) بحق أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهورين: طاهر البلخي، وإسحاق الرفا، وابن هاشم الباوردي، بأسانيدهم المتصلة عن شيخ إلى شيخ

(١) له نسخة في المكتبة البريطانية غاية في النفاسة، والله أعلم.

إلى أن ينتهي ذلك إلى سيدنا إسماعيل - عليه الصلاة والسلام - .
وحسبك من علو سند ينتهي إلى هذا الإمام ، وأوصيه - كما أوصي
إخواني ونفسي - المخالطة بالأدب الجميل ، وتواضع النفس ، وحملها
على مكارم الأخلاق ، وألاً يرفع نفسه على أحد ، وألاً يحقر أحداً من
خلق الله ، وأن يجعل دأبه لزوم الصمت والإدمان والقناعة بالقليل ، مع
المداومة على ذكر الله تعالى بالسكينة والوقار ، وأن يسمي الله تعالى
في أول مسكه في صنعته ، ويستمد من الله تعالى القوة والحول ،
ولا يضجر ولا ييأس من روح الله ، ولا يسب نفسه ولا قوسه
ولا سهامه ، ولا يحدث نفسه بالعجز ؛ فإنه يصل إلى ما وصل إليه
غيره ؛ فإن الرجال بالهمم ، ففي الحديث : «المؤمن القويُّ أحبُّ
إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير»^(١) ، وأن يديم النظر إلى
معرفة العيوب العارضة للقصي والسهام وعقد الأوتار ، ويتعاهد لذلك ،
وكيفية إزالة العيب إن حدث ، ويعرف من أي شيء حدث ، وألاً يبيع
سلاح الجهاد لكافر حربي ، ويفتش دين من يشتري إن كان رجلاً أو
صبيّاً ، فيحتاج ذلك إذن والده ، فإذا علم إسلامه ووثق ، فيأخذ عليه
العهد ألا يرمي مسلماً ولا معاهداً ولا كلباً ، ولا شيئاً من ذوات
الأرواح ، إلا أن يكون صيداً أو ما يجب قتله ، وألاً يعلم صنعته إلا
لأهله الذي يثق بدينه ، فقد رُوي أنه لا يحل منع العلم ، عن مستحقه ،
ويجب إعطاؤه بحقه ، سيما إن كان عارفاً بقدر العلم ، راغباً فيه ، طالباً
لوجه الله تعالى ، لا للمباهاة والمفاخرة ، ويجب عليه أن يروض
تلامذته ، ويؤلف بينهم ، ويحرضهم على العمل ، ولا يعاتبهم إلا في

(١) رواه مسلم (٢٦٦٤) ، حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .

خلوة، وهو مع ذلك لازم الهبة، كثير السكوت، متأنّي في الأمور،
غير عجول للجواب، والتقوى أصل كلّ شيء، وهو رأس مال الإنسان.
ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه
الأعيان».

سمع المترجم عليّ أكثر «الصحيح» بقراءة كلّ من الشريفين
الفاضلين سليمان بن طه الأكراسي، وعلي بن عبد الله بن أحمد،
وذلك بمنزلي المطل على بركة النيل، وكذلك سمع مني «المسلسل
بالعيد» بشرطه، وحديثين مسلسلين بيوم عاشوراء، تخريجي، وأشياء
أخر ضُبطت عند كاتب الأسماء، وحضر أحياناً في دروس «الصحيح»
بـ «شيخو»، وسمع مني «الأمالى»، واستجرت له من الشيخ
إسماعيل بن أبي المواهب الحلبي، وتردد إلى منزلي مراراً، وربما
استفدت منه بعض أشياء مما يتعلق برمي سهام، ومسك قبضة
القوس؛ إذ كنت معتنياً بذلك، وقد اقتنى كتباً نفيسة في كل فن، وهو
الآن من الأحياء - بارك الله تعالى فيه -.

٤٧٩ - عليّ بن عبد الله، الروميّ الأصل، مولى درويش آغا^(١).

المعروف الآن بـ «محرم أفندي» باش اختيار^(٢) وجاق الجاويشية

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٩٧-٥٩٨).

(٢) جاء في هامش الأصل والنسخة «ب» ما نصّه: «يقول الحقيّر عبد الرحمن بن
حسن الجبرتي: إني صاهرت المترجم المذكور، وتزوجت بابنة زوجته في سنة
(١١٩٦)، وذلك أن في تلك السنة توفيت التي كانت عندي من أيام المرحوم
الوالد، فلما علم بذلك، حضر إليّ، وقال لي: أنا جئت خاطباً لك، وراغباً في
قربك ونسبك، فهل تقبلني؟ فقلت: وما عندك؟ قال: عندي ربيبة ربيتها وعمرها =

بالديوان لكونه خدم عنده وهو صغير، اشتغل بالخط وجوّده على
المرحوم حسن الضيائي، وعبد الله الأنيس، وأدرك الطبقة منهم، ومهر
فيه وأنجب، ولم يكونا أجازاه، فعمل له مجلس في منزل المرحوم
علي آغا وكيل دار السعادة، واجتمع فيه أرباب الخط، وأجازاه صاحبنا

= ثلاث سنوات، وأدبتها وعلمتها القرآن والصلاة وما ينبغي تعليمه، وقد طلبها
وخطبها أناس كثيرون، وبذلوا المهور العظيمة، فلم أسمح بإجابة أحد إلى أن
كان ما قدره الله تعالى وسبق في علمه أنها لك ومن نصيبك، فشرطت عليه
شروطي، فامتثل، وزادها أشياء كنت أخفيها في نفسي حياء منه، وبعثت ثقة
رأتها وأخبرتني بما سرّني، وحولتهم جميعاً إلى منزلي، فكان يقيم عندي غالب
أيامه، ويزور داره وجيرانه في كل جمعة ويعود، فذهب مرة كعادته، فتعلل،
فذهبنا لإعادته، وأقمنا عنده نحو عشرة أيام، وتوفي ثاني عشر جمادى الأولى
سنة (١١٩٩)، وكان رحمه الله تعالى خيراً، ديناً، حسن السمات، نظيف الثياب،
أبيض اللحية، وجيه الطلعة، مهاب الشكل، جميل الذات، سليم الطوية، مقبول
الروحانية، كثير الطاعة، ملازماً على حضور الجماعة، لا ينام من الليل إلا
قليلاً، ويتبتل إليه تبتلاً، مواظباً على النوافل، محرضاً على إدراك الفضائل، يتم
قيام الليل بالتلاوة المرتلة، والتدبر لمعاني الآيات المنزلة، يجتهد في تحصيل
أسباب الآجلة، ولا يحزنه ما فاته من العاجلة، ولما مات سيده المذكور،
واندرج مع أهل القبور، وخلفه في عتقائه وعبيده وإمائه، واقتسموا بلاده
وضياعه، وما كان به انتفاعه، وكان شيئاً كثيراً جداً لا يحد ولا يحصى ولا يعد
حسبما هو مشهور عند جميع الجمهور، لم يسلك معهم تلك المسالك، ولم
يلتفت إلى شيء من ذلك، بل قنع ببعض علوفة في الوجدان، يرتفق بها في
معيشته ارتفاق، واعتزلهم وما إليه يرغبون، وتركهم وما يدينون، إلا أنهم كانوا
يعرفون حقه في المبدأ والنهاية، ويتأدبون معه إلى الغاية، وكذلك الأمراء
والأعيان، وأرباب الأقلام وأكابر الديوان، يعظمونه ويكرمونه، ويبجلونه
ويعتقدونه، ولقد رأيته مرة وقد دخل على محمد أبي الذهب مع ما كان عليه من
العظمة والرهب، فلما رآه مقبلاً، قام على قدميه، وقبل يديه، وأجلسه بجانبه،
وصار يلاطفه ويحادثه، ويطلب منه الدعاء ويؤانسه.

حسن الرشدي مولى علي آغا المشار إليه، وكان يوماً مشهوداً، ولقب بـ «درويش» تبركاً بسميّه أحد المهرة في الفن المرحوم درویش علي، فكتب بخطه كثيراً، وحج سنة (١١٧١)، واجتمع بـ «الحرمين» علي الأفاضل، وتلقى منهم أشياء، وعاد إلى مصر، واجتمع بأديب عصره محمد بن عمر الخوانكي، أحد تلامذة الشهاب الخفاجي، فتعلق بعنايته بالأدب، وصار في محفوظته جملة من أشعاره وقصائده، وجملة من قصائد الأرجاني، وجملة من «المقامات الحيرية»، وقرأ علي «ديوان المتنبي» دراية، وعُني بحفظ القرآن، فحفظه علي كبره، وتعب فيه، وحفظ أسماء أهل بدر، وكان دائماً يتلو فيها، ولأجله ألّفت «شرح الصدر في شرح أسماء أهل بدر» في عشرين كراساً، و«التفتيش في معنى درویش» كراس.

صاحبني منذ قدمت مصر، ولازمني ملازمة كلية، فسمع عليّ الأولية، ومجالس من «الصحيح»، والمسلسل بالأسودين، وبالعيد، و«الشماثل» في مقام الحنفي، وسمع «الأمالي الحنفية»، وكنت قد جودت عليه في الخط في المبادئ إلى تمام الحروف المفردة، وتولى النظر بمقام الإمام أبي جعفر الطحاوي، فسار فيه سيراً مقتصداً، وقرأت فيه «سنن الشافعي» تخريج الطحاوي، فسمعه عليّ مع جماعة. وكان بي برأ، شغوفاً، معتياً بسائر شؤوني، خصوصاً حين سكنت بسويقة «لالا» في سنة (١١٨٩).

توفي في جمادى الأولى سنة (١١٩٩)، وصلي عليه بمصلى «أيوب بيك»، ودفن قرب «قبر الطحاوي» في «حوطه» - رحمه الله تعالى، وتجاوز عنه -.

٤٨٠ - عليُّ بنُ عبدِ الله، مولى بشير آغا دار السعادة^(١).

صاحبنا، الأمير، الأجلُّ، المحترم، صاحب الخيرات، والمحبيب إلى الصالحات، المهذب ذاتاً وصفاتٍ، المغدق لذوي الفضل إحساناً وهباتٍ، ولي وكالة دار السعادة، فباشر فيها بحشمة وافرة، وشهامة باهرة، وفيه يقول صاحبنا الشيخُ عبد الله الأدكاويُّ: [من الخفيف]

أقبلَ الحظُّ والهناءُ السنيُّ	ولنا أحسنَ الزمانِ المُسيِّ
وأنتَ دولةُ السرورِ فأهلاً	بكِ مِنْ دولةِ حباها العليِّ
بعلِيَّ المقامِ والفضلِ والإسد	مِ ومن جَلِّ ذكره الألمعيِّ
والهمامِ الغمامِ بأساً وجوداً	والذي شاعَ ذكره المرضيِّ
فابشرِ ابشرِ بدولةٍ لك فيها	ما بهِ يا رئيسُ يَهْنا الوليِّ
بحلاها حلاكَ سلطاننا الأعـ	ظمُ عثمانُ الأمجدُ الأفضليِّ
دمتَ فيها مُهنَّاً البالِ مأمـ	ناً لك اللهُ حافظُ والنبيِّ
بكِ تاريخها حلاً يا هُماماً	(أنتَ نعمَ الوكيلُ فاسعدِ عليَّ)

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق، مظهراً لتجليات الإشراق، مع ميله إلى الفنون الغربية، وكماله في البدائع العجيبة؛ من حسن الخط، وجودة الرمي، وإتقان الفروسية.

اجتمعت به كثيراً، وكان بي برّاً رحيماً، وقد مدَحَتْهُ الشعراءُ، وأحَبَّتْهُ العلماءُ، وألقت إليه الرئاسة قيادها، فأصلح ما وهن من أركانها وأزال فسادها، ولقد عُزل عن منصبه، ولم يأفل بدر كماله، وأقام ناموسُ حشمته باقياً على حاله.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٢٩)، وأرخ وفاته سنة (١١٧٦هـ).

وقد اقتنى كتباً نفيسة، وكان سموحاً بإعارتها، فمما رأيت عنده: «البرهان القاطع» للتبريزي في اللغة الفارسية على هيئة «القاموس»، استفدت منه أشياء، و«سفينة الراغب»، وهي مجموعة جامعة للفوائد الغريبة، نقلت منها أشياء، وكتبتُ على مواضع منها بحسب إشارته، ومنها «أسماء الكتب والعلوم» لمصطفى خليفة^(١)، وهو كتاب عجيب نقلت منها أشياء.

توفي في يوم الاثنين (١٨) صفر سنة (١١٧٩)، وصلي عليه بـ «سبيل المؤمنين»، ودفن بـ «القرافة» قرب الإمام الشافعي - رضي الله تعالى عنه -، ولم يخلف بعده مثله في المروءة والكرم، - رحمه الله تعالى -، وقد رثاه الشعراء بمراثي كثيرة.

٤٨١ - عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بنِ سليمان بنِ عيسى بنِ سليمان، الخطيب، الجديمي، العدوي، المالكي، الأزهري^(٢).
الشهير بـ «الخرائط».

الشيخ، الفاضل، العلامة، الفقيه، ولد في أول القرن، وقدم الجامع الأزهر، فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر، ولازم ببلديّه الشيخ عليّ الصعيديّ ملازمة كلية، ودرّس بـ «الأزهر»، ونفع الطلبة، وكان إنساناً حسن الشكّالة، منوّر الشّية، ذا خلق حسن وتؤدة وبشاشة، ومروءة كاملة، وكان له ميل تام في علم الحديث، ويتأسف

(١) يعني به كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، وهو مطبوع مشهور.

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤١٠).

على فوات اشتغاله فيه، ويحب كلام السلف ويتأمل في معانيه، مع سلامة الاعتقاد وكثرة الإخلاص والودّ لي، واغتبط بشرحي على «القاموس»، وكتب عليه ما نصّه:

«الحمدُ لله الذي أنزل القرآن سوراً وآيات، مشتملاً على الفصاحة والبلاغة بأشرف اللغات، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ صاحبِ المعجزات، وعلى آله وصحبه أهل الفضل والكرامات.

أما بعد: فقد اطلعت على شرح السيد الأكمل، رحمة زمانه، وزاهد عصره وأوانه، الحبيب النسيب، ملجأ القاصي والقريب، أهل المعروف والرضا، السيد محمد مرتضى، على قاموس البلاغة، فوجدته [محتويًا]^(١) على قواعد اللغة وأساسها، ومنطويًا على بدائعها ونكاتها، فعلمت أنه من أفاضل المتأخرين المقتدين بسلف الصالح السابقين، وطلبت من الله أن يمدني بمدده، ويجعلني من أتباعه، وأسأله بالمولى الكريم ألا ينساني من دعائه، خصوصاً في الخلوات، وعند ذوي الكرامات.

نمّقه الفقير الحقير، المعترف بالذنب والتقصير، عليّ الجديميّ، العدويّ بلدًا، المالكيّ مذهبًا، الأزهرّيّ وطنًا وسندًا، غفر الله له ولوالديه، آمين».

توفي عشية نهار الأربعاء في ثاني محرم الحرام افتتاح سنة (١١٨٥) فجأة في الحَمَّام، وصُلّي عليه بالغد في الجامع الأزهر، ودفن بـ «المجاورين» - رحمه الله تعالى -.

(١) زيادة يتم بها السياق.

٤٨٢ - عليُّ بنُ عبد الله، مولى الأمير بشير^(١).

الشيخ، الصالح، الورع.

جلبه مولاه من بلاد الروم، وأدّبه وحبّب إليه السلوك، فلازم شيخنا المرحوم الشمس الحفني ملازمة كلية، وأخذ عنه الطريقة، وحضر دروسه، وأحبني، وحضر دروس «الصحيح» بـ «شيخو»، وسمع «الأمالى»، وسمع عليّ «الصحيح» بتمامه في منزله بقراءة السيد حسين الشيخوني، و«مسلماً»، و«أبا داود» وغيرها من الأجزاء الحديثية، و«مسلسلات ابن عقيلة» بشروطها، وسافرت معه إلى زيارة السيد، فسمع عليّ أوائل «الحلية» لأبي نعيم على ثبج البحر إلى ترجمة سيدنا الزبير بقراءة المذكور، وختم «الصحيح» بـ «طنتدا».

وكان إنساناً حسناً حلو المعاشرة، كثير التودد، لطيف الصحبة، مكرماً، محسناً، خيراً، توفي يوم الأحد تاسع عشري رجب سنة (١١٩٧) بعد أن تعلل بالفتاق عن كدر، وصُلّي عليه بـ «سبيل المؤمنين»، ودفن قريباً من الشيخ محمود الكردي بـ «القرافة الكبرى»، واتفق يوم موته أن كسفت الشمس ثلاثة أيام متوالية، أولها يوم الأحد، وآخرها نهار الثلاثاء غرة شعبان، وابتداء الكسوف من أول النهار إلى آخره، وهذا من أغرب ما اتفق.

٤٨٣ - عليُّ بنُ عبد الباقي، الكومي، المالكي.

الإمام، الفقيه، الصالح.

ولد بـ «كوم الصعايدة» من أعمال «البهنسا»، وقدم الأزهر، فحضر

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٧٣)، وأرخ وفاته سنة (١١٩٧هـ).

دروس شيخنا الشيخ سالم النفراوي، وغيره، وهو مفتي بلاده الآن، كتبت إليه أستجيزه في سنة (١١٩٦)، فأجازنا، - بارك الله تعالى فيه -.

٤٨٤ - عليُّ بنُ عبدِ الرحمن، الميناوي، المالكي.

رجل صالح يحضر دروس فضلاء الوقت، سمع مني الأولية والشعر في يوم الجمعة آخر جمادى الأولى سنة (١١٩٢)، ثم لازمني في دروس «الصحيح»، و«الشماثل» وسمع مني أشياء - بارك الله تعالى فيه -.

٤٨٥ - عليُّ بنُ عبدِ الرحيم، الحسني، القصار، نقيبُ الأشراف بـ «فوة».

الشريف، الفاضل، الصالح.

لقبته ببلده في سنة (١١٨٦)، وهو إنسان حسن السيرة، مهذب السريرة، له محفوظة، ويذاكر بنوادر، رافقني من بلده إلى مصر، فكان لي نعم المؤنس في السفر، واستفدت منه أنساب بعض عشائره، وترجمة والده.

٤٨٦ - عليُّ بنُ عبدِ البرِّ بنِ عليٍّ، الحسني، الونائي، الشافعي^(١).

وتقدم بقية نسبه في ترجمة والده.

(١) انظر ترجمته في: «هدية العارفين» (٤١١/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادى (٤٧٨/١) «جامع كرامات الأولياء» للنبهاني (٢٠٠/٢)، «فهرس الفهارس» للكتاني (١١١٤-١١١٦)، «معجم المطبوعات» لسركيس (١٦٠/١)، «الأعلام» للزركلي (٢٩٨/٤)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٤٥٥/٢).

صاحبنا، الإمام، الفاضل، العلامة.

ولد بـ«مصر» في رمضان سنة (١١٧٠)، وبها نشأ في عفة وصلاح، ولازم دروس الشيخ محمد بن علي الشنواني بـ«جامع الفكاكين»، فحضر عليه غالب المتون الفقهية مراراً، وتميز بالفضائل، ومهر وأنجب، وألف مقدمة في النحو مليحة، ثم شرحها شرحاً مبسوطاً قد اطلعت عليه، وأخرى في علم التوحيد، ودرّس للطلبة بـ«الطبرسية» مع صلاح وعفاف، ومروءة وحياء، ولين الجانب والتواضع، اجتمع بي في سنة (١١٩٠)، فسمع مني الأولية، وقرأ عليّ «الصحيح» في منزلي، وحضر دروسي بـ«شيخو»، وكتب «الأمالى»، وسمع مني المسلسل بالعيد مع جماعة، ولازمي ملازمة تامة، وكتب الطباقي، وضبط الأسماء، وعرف الأسانيد والرجال، وكتب بخطه نسخة من «الكاشف» للحافظ الذهبي، وقرأها عليّ من أوله جملة منه، وتدرج في فنون الحديث، وناولته شرحي على «الإحياء»، وأمرته بمطالعة من أوله، فنظر فيه بالإمعان، ونبّه على مواضع منه، فأصلحته فيما يحتاج إليه، وهكذا إلى قريب الآخر، ونسخ من مؤلفاتي عدة رسائل، منها: «رسالة في الكلام على الصلاة الوسطى»، وكانت مسودة فييّضها، ونبّه على مواضع منها.

ولقنته الذكر الخفي على الطريقة النقشبندية، فاشتغل به، ولاحت عليه الأنوار، وله في معاملة القلوب قدم راسخ، وسألني عن عدة مسائل فيها، فأجبت له، منها^(١):

(١) بياض في الأصل «ع»، و«ب».

٤٨٧ - عليُّ بنُ عبدِ الرؤوف، البشبيشيُّ، الشافعيُّ، الأزهرِيُّ.
الشيخُ، الصالحُ، البركةُ.
روى عن أبيه.

وقد اجتمعت به كثيراً، وكان شيخاً حسن الخلق والخلق، مُنَوَّرَ
الشبيبة، ذا تودُّد ومروءة وكرم نفس، توفي سنة (١١٨٧).

٤٨٨ - عليُّ بنُ عبدِ الشافي، الغزيُّ.
والدُّ صاحبنا الشيخ صالح.

رأيتُه بـ «ثغر يافا» عند عودي من بيت المقدس، ثم ورد علينا مصر
سنة (١١٧٧)، وكان إنساناً حسناً ذا محبة وحسن خلق.

٤٨٩ - عليُّ بنُ عبدِ السلام بن حجازي، العفيفيُّ.
الشيخ، الصالح، الخير، أخو شيخنا الشيخ عبد الوهاب.
ولد سنة (١١١٩)، اجتمعت به كثيراً في مصر، وفي بلده «منية
العفيف»، وفي موالد السيد المعتادة، وفيه صلاح وتقوى وديانة،
ولديه مروءة وحسن خلق.

٤٩٠ - عليُّ بنُ عبدِ الشافي، البشبيشيُّ، الأزهرِيُّ.
خازن الكتب بـ «رواق البشاشة».
صاحبنا، الرجل الصالح، الديِّن.
اجتمعت به كثيراً، وأعارني ما احتجت إليه من الكتب، وهو إنسان
حسن كثير المروءة، وله فينا حب واعتقاد تام.

٤٩١ - عليُّ بنُ عبدِ الفتاح بن علي، الطحلاويُّ، المالكيُّ، الأزهرِيُّ.
الفقيه، الصالح، الظريف، الكامل.

حضر دروس بلدته شيخنا الشيخ عمر الطحلاوي وغيره، ومهر وأنجب، وكان من الملازمين لبيت السادات، فلما توفي والده، جعل إماماً بـ «زاوية السادات» وخطيباً بها عوض والده، صليت وراءه مراراً، وسمعت خطبته في الزاوية، وكان إنساناً حسناً تام المروءة، جميل الصورة، طيب السريرة، نظيف القلب والثوب، حسن المذاكرة، لطيف المحاورة.

توفي في أواسط ذي الحجة سنة (١١٨٠).

٤٩٢ - علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن أحمد بن عامر بن شريف، الشافعي، الأبياري، الشهير بـ «ابن نجا».

المدرس بـ «جامع البجح» بـ «مدينة أبيار».

شاب، فاضل، مستعد.

ورد علينا في سنة (١١٩٢)، وسمع مني الأولية مع جماعة في يوم السبت ثالث شوال منها، وذاكرني بفوائد، وعنده سليقة حسنة، وفهم جيد، وألف رسائل في النحو، وعقدت معه عقد المؤاخاة، وعاد إلى بلاده، ثم ورد علينا ثانياً، فذاكر بفوائد حسنة، وهو ممن يكاتبنا ويراسلنا بالسلام ويحبنا - بارك الله تعالى فيه -.

٤٩٣ - علي بن علي بن يوسف بن القطب أبي العباس أحمد بن عثمان بن أحمد بن علي، الشرنوبلي، البرهاني الشهير بـ «الشاذلي».

أخي شيخنا سيدي يوسف.

جلس بعد أخيه حسن بن علي، تشرفت بزيارته في بلده «ديروط»

في سنة (١١٨٦)^(١)، وكان شيخاً حسن الشكالة، عظيم المهابة، ذا جذب، وتؤثر عنه كرامات.

٤٩٤ - عليُّ بنُ عقيل، السَّقَّافُ، الحسينيُّ، التريميُّ.

شريف، صالح.

ورد علينا سنة (١١٩٢)، وسمع علي بمنزلي أشياء، وتوجه إلى دار السلطنة بعناية بعض أرباب الدولة، وتوفي هناك في سنة (١١٩٤)، وقد أرسل لي كتاباً قبل وفاته.

٤٩٥ - عليُّ بنُ عليِّ بنِ عمرَ بنِ يوسفَ بنِ باشا، البساتينيُّ.

الشيخ، الصالح، المعمر، أخبرني أنه جاور بـ «مكة» مدة بعد الأربعين، وأدب الأطفال بـ «الحرم»، ولقي ابن عقيلة، وأخذ عنه، سمع عليَّ مجالس من «الصحيح»، و«المسلسل بالعيد وبالمحمدين» تخريجي بقراءة السيد سليمان بن طه في سنة (١١٨٩) في بركة النيل، و«جزء النيل»، و«جزء عرفة» تخريج ابن فهد بقراءة المذكور بـ «بستان أبي شنب» بـ «قناطر السباع» في يوم الأربعاء عاشر ربيع الأول منها.

وهو إنسان حسن متواضع، أدب الأطفال بمكتب الأمير قايتباي المحمدي على رأس الصليبة، وتوفي سنة (.....)^(٢).

(١) في «ب»: (١١٨٩).

(٢) بياض في الأصلين.

٤٩٦ - عليُّ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ، الشلوفيُّ، الحساويُّ،
المالكيُّ^(١).

شابُّ صالح، حضر دروس شيخنا الشيخ أحمد الدردير، ولزمه،
وانتفع به.

رأيتُه بـ «مصر» مراراً، ونزلت عليه بلده صحبةً الشيخ المشار إليه،
فقام هو وعشيرته بواجب الإكرام وحسن التلقي مع البشاشة، وجدُّه من
المعمرِّين، أدركته هناك، وذكر في أول هذا الكتاب - بارك الله تعالى
فيه -.

٤٩٧ - عليُّ بنُ عمارِ بنِ المنصورِ بنِ عمرِ بنِ الحاجِّ بنِ أبي
القاسم، الزيراويُّ، القسنطينيُّ.

من ولد زيري بن مناد الصنهاجي، جد الناصر بن علناس بن حماد
ابن زيري، باني قلعة «بجاية» قرب الجزائر المعروفة بـ «الناصرية».

ولد بـ «قسنطينة»، وقرأ العلم بـ «تونس» على الشيخين سيدي
محمد الغرياني، وسيدي عبد الله السوسي، ولازمهما، ثم عاد إلى
بلده، وحضر دروس شيخنا الشيخ عبد القادر الراشدي، ولزمه،
وصار من أجل طلبته، وانتسب إليه.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٣)، فسمع مني الأولية في يوم
الجمعة آخر شعبان، ثم بعده لازمني في منزلي في سماع ما يقرأ عليَّ،
وقرأ عليَّ من «البخاري» حديثاً واحداً، ومن «مسلم» من باب: في
المدينة يتركها أهلها، ثلاثة أحاديث، ومن «سنن أبي داود»،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٥٣١/٣) وأرخ وفاته سنة
(١٢٣١هـ)، «حلية البشر» للسيطار (١٠٨٨/٢).

و«النسائي»، «وابن ماجه»، حديثاً حديثاً، ومن «الكبرى» للنسائي من باب: وجوب الزكاة، حديثاً، وسمع بقراءة أحمد بن محمد الأنطاكي من «دلائل النبوة» للبيهقي، ومن «الشعب» له، أحاديث، وسمع مني مواضع من شرحي على «القاموس»، وأخرى من شرحي على «الإحياء»، واغتنب بهما كثيراً، وتوجه للحج، ثم عاد ولازمي كذلك، وكتبت الإجازة له ولولديه عبد الله السوسي، ومحمد العابد، وتوجه إلى بلاده، وهو ممن يكاتبني كل عام، وقد توفي ولده الأخير بعد قدومه إلى بلده - بارك الله تعالى فيه - .

٤٩٨ - عليُّ بنُ عمرَ بنِ حمَدٍ^(١) بنِ عمرَ بنِ ناجي بنِ فنيش،
العوني، الميهي، الشافعي، الضرير^(٢).

نزيل «طنتدا»، الإمام، الفاضل، العلامة.

ولد بـ «الميه» إحدى قرى مصر، وأول من قدمها جده فنيش، وكان مجذوباً من بني العرنة العرب المشهورين بالبحيرة، فتزوج بها.

حفظ المترجم القرآن، وقدم الجامع الأزهر، وجوّده على بعض القراء، واشتغل بالعلم على مشايخ عصره، ونزل «طنتدا» فتدّبرها، وتزوج، ودرّس العلم بالمقام، وانتفع به الطلبة، وآل به الأمر إلى أن صار شيخ العلماء بالمقام الأحمدى، وتعلم عليه غالب من بالبلد علم التجويد.

وهو فقيه مجوّد، ماهر، اجتمعت به كثيراً ببلده في موالد السيد

(١) في «ب»: «أحمد».

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٨٩٨)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/٤١١).

المعتادة، وحضر دروسه العامة، وتقريره حسن، وسمع عليّ بعض دروس «الصحيح» في نصف شعبان سنة (١١٨٩) مع جماعة إذ ختمت هناك الكتاب، ثم في سنة (١١٩٢) سمع مني الأولية، وهو أول شيء سمعه مني في ذلك المجلس، وحديث: «إنما الأعمال بالنيات»، وأول «ثلاثيات البخاري»، وطلب مني الإجازة بذلك، فأجزته، ثم ورد علينا مصر مراراً، واجتمعت به بـ «المشهد الحسيني» وغيره، وهو الآن ممن يشار إليه بالبنان في الفضل والبيان - بارك الله تعالى فيه -.

ثم ورد علينا مصر في محرم سنة (١٢٠٤)، فسمع من لفظي مواضع من شرحي على «الإحياء» من كتاب الحج، ومن كتاب الزكاة، فرأيت منه عجباً في حفظه لتلك النقول الغريبة، واستثناسه بها، وعاد إلى «طنتدا»، وتوفي في ١٢ ربيع الأول من السنة، ولم يتعلل كثيراً، ودفن بجانب قبر سيدي مرزوق من أولاد غازي في مقام بُني عليه، ولم يخلف في الفضل مثله - رحمه الله تعالى -.

٤٩٩ - عليّ بن عمر بن محمد بن عليّ بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن يعقوب بن محمد بن القطب سيدي عبد الرحيم، القناوي، الشريف، الحسيني^(١).

صاحبنا، الفاضل، السالك.

ولد بـ «قنا»، وقدم مصر، وتلقن الطريقة عن الأستاذ الحفني، ثم حبّب إليه أن يسوح في الأرض، فورد الحرمين، وركب من جدة إلى «سورت»، ومنها إلى البصرة وبغداد، وزار من بهما من المشاهد

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٥٨٧-٥٨٨).

الكرام، ثم دخل المشهد، فزار أمير المؤمنين - رضي الله تعالى عنه -،
ثم دخل خراسان، ومنها إلى «غزنین»، «وكابل»، «وقندهار»،
 واجتمع بالسلطان أحمد شاه، فأكرمه وأجزل له العطاء، ثم عاد إلى
الحرمين، وركب من هناك «بحر سيلان»، فوصل إلى «بنارس»،
 واجتمع بسلطانها، وكذلك دخل ببلاد «جاوة»، ثم رجع إلى
الحرمين، ثم سار إلى اليمن، ودخل صنعاء، واجتمع بإمامها، ودخل
«زبيد»، واجتمع بمشايخنا بها، واستأنسوا به، وصار يعقد لهم حلق
الذكر على طريقتهم، وأكرموه، ثم عاد إلى الحرمين، ثم إلى مصر،
وذلك سنة (١١٨٢).

وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة، فحينئذ اجتمعتُ به، وكنت
أسمع الثناء عليه من شيوخنا بـ «اليمن»، فلما تعارفت به، ألفني
وألفته، لا سيما وكنت حديث عهد ببلاد الصعيد، فاستوفى مني أخبار
شيخ العرب همام وأخبار بلاده، واستأنس بي، وحينئذ أطلعتُه على
شرحي على «القاموس»، وهو الجزء الأول منه، فطالعه مغتبطاً به،
وكتب عليه ما نصُّه:

«حمداً لمولى يضيق نطاق النطق في تعدد افراده، وشكراً لما أولى
ووالى مِنْ مَنْ يقصر كليُّ الشكر عن مجازاة جزئيِّ آحاده، فحسب
القاصر المقصر اتصافه بالعجز والعِيَّ والحصر، وقصارى الضئيل
إحجام أقدامه عن الإقدام، وإن تطاول في الطول ذاده القصر، فصلِّ
اللهم مواصلاً بتسليمك على السيد المرتضى مَنْ تسنَّم ذروة مجد
نكص دنو الدنو إليه من ناداه، أو ضاهى، المقر بعليِّ شأنه المقرب
بدليل: ﴿قَدْ زَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ [البقرة:
١٤٤]، ما انتجع رائدٌ مستهل أنواع أنواء المزن فأنزع، واستطلع نجوم

أفق الفنون اللغوية فاهتدى إلى حسن مطلعها الأرفع، وعلى آله
المترعرع غراس شرفهم في أريض روض أجناس فروعه غريب عرائب
اللغة في المناظرة والمشاكلة، المستودع في خزائن مدائن معارفهم
أنوار أسرار صينت عن المعارضة والمماثلة، وأصحابه كواكب النزال
حين حنّس ليل الجلال والجدال، سراة السراة في مثار النقع والنفع
فلا فلاة إلا وهم فيها الجبال.

أما بعد: فإن المحدث القديم - جلّ شأنه - إذ كلّ يوم هو في شأن،
فلا بدع إذ قيل: ليس في الإمكان أبدع مما كان، لِعِلْمِهِ بقصور تبصّر
البصائر عن استخدام غرائب الأفكار في سعة ميدان الاطلاع، وإن بالغ
المتغالي مفرقاً حال بينه وبين التكميل توجيه الامتناع، فأطلع سبحانه
في سماء أبناء الزمان شهياً ثابتة، وحرس بنجومها ذلك الأفق، فلا
ترمقها اللّحاظ بالمقابلة والمراقبة، وتطوّل بمنه على من شاء، فجعل
بيده الطول، وصرفه في قاموس اللغة، فنضّض جواهر جواهره، وسماه
بـ «تاج العروس من جواهر القاموس» بتنقيح معانيه الفريدة الوحيدة،
وأسرى مسراها بروح روحانيته الكاملة إلى معارج التقديس، وغشاها
أنوار رحمته الوافرة المفيدة؛ ليوقن المُتبصّر أن غور ذلك الكنز
الخزائني لا تنفذ رشحاته غبّ زواجر البحار، ولا تنقص قطراته نعام
ركام السحب وإن أنعمت بأن عمّت مهامة القفار، واستودع قديماً
جامع مجامع المنن والعوارف أرقى ذروة من مطالع طوابع السعد في
صعود شمس المعارف قرها عريق الأصل في نتيجة أشكال المقابس،
وخلقاً خليقاً في الهام إذا عرف معيار العلوم بأخلاق أهل النواميس،
روى الحديث عن الثقات، وبحث عن الأصول فاستخرج غوامضها مع
علو مراقبه تثبيتاً، وتصرف في الكلام ونحوه تصرف الملاك، وثبت في

المواقف ثبوت الليث في صدمات المجالس كأنما تقصده الأملاك، وتفقه كأن النعمان كفله مذهبه الثابت الصحيح، وأورد من بحره الرائق نهره الفائق، فكان في ملتقى البحرين مجمع كنز التبيين والترجيح، استطوع شמוש المعارف وكانت بأيدي البلغاء حبالاً وعصياً، فألقى عصاه وكلّمها فكلّها واثق، وما كان منها عصياً، ربيب الفسيحة الفيحاء، ولا غرو إن قيل: «زبيد» تتيه بفضل هذا المؤلف على «عدن»، كيف وقد صح ما رواه الثقات عن الحسن وجدّه الحسن: «إني لأجد نفس الرّحمن من جانب اليمن»^(١)، ولأن يقال في المثل المنتظم: إن الفضل للمتقدم، فإن أول نتاجها الورق والزهر، وتتأخر عنهما الفواكه والثمر، بل أين النتيجة من المقدمتين، وأين الخبر الأول من كشف العين، وأول الغيث ندى القطر، وأول النهار ضوء الفجر، وفي ذلك أقول حسب المنقول:

لا حصر في الإفضال في متقدّم فلکم تأخّر بالفضيلة واحد
فمحمد المختار أشرف مرسل والمِسْكُ في [المعنى]^(٢) نجيع جامد

وأين المادة والهيولى من تفانين الصور، وأصل تكوين الجواهر من الأبخرة والمطر، ولا فخر للمعارج بأن تقدمت إذا كانت أسباب العليا، وإن بدء الوحي الرؤيا، فله دَرُّهُ من لغوي سبق من تقدمه، وبليغ أفصح من كل معنى أعربه الغير وأعجمه؛ حيث أتى رسول قلمه بجوامع كلم اللغويين، وزاد عليهم بما به انفرد من شرح هذا الشرح

(١) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٧٠ / ٤)، والطبراني في الكبير (٦٠ / ٧) من

حديث سلمة بن نفيل السكوني - رضي الله عنه -، وإسناده جيد.

(٢) كذا في الأصلين.

الذي شرح الصدر، ولا غرو إن قيل : فاق الأولين والآخرين، أعني به الكامل الحبيب، الذي له في كل نسب من الإمداد نصيب، خلاصة معدن العلياء والفخر، وآية المعارف المشيد لمعاني اللغة ما بان في سالف الدهر، اللبيب اللوذعي الفاضل الفهامة، والألمعي الأسعد من له على كل فن علامة، العلم المفرد، والأوحد الأمجد، المرتضى الممجد، مولانا نجل الحسين الشريف محمد، لا برح مشحوناً بلطائف التحف اللاهوتية، ومحفوظاً بتحف اللطائف الناسوتية.

أمين أمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف لألفي ألف آمنيا.

وأرجو ألا ينساني من صالح دعواته، في خلواته وجلواته.

قاله وكتب عنه بإذنه أفقر الوري، وأحقر من اجترى، علي بن عمر ابن محمد الحسيني، القناوي، الشافعي، الشهير بـ «هش»، عفي عنه، حرر ذلك في غرة صفر الخير عام اثنين وثمانين ومئة وألف من هجرة من له العز والشرف ﷺ انتهى ما كتب.

ثم توجه في آخر هذه السنة إلى الصعيد، واجتمع بشيخ العرب همام - رحمه الله تعالى -، وقوبل بالإكرام، ودخل «قنا»، فزار جدّه، ووصل رحمه، ومكث هناك حتى توجهت ثانياً إلى الصعيد لأعزي شيخ العرب درويش في والده، وعملت مقامة في مدح شيخ العرب إسماعيل أبي^(١) عبد الله صاحب «بهجورة»، سميتها: «تحفة القماعيل»، وكان في الوجهة الأولى غائباً في بعض خيامه، فلم يتفق لي لقاءه، وكان ممن يتشوق للقائي، ويبلغني ذلك عنه، فلما وصلت إلى «بهجورة» لم يكن لي همٌ إلا لقاء درويش، فأسرعت التوجه إليه،

(١) بخط المؤلف: «أبو».

ولم أعرج على غيره، وكنت نويت أني بعد الرجوع من عنده أجتمع بصاحب «بهجورة»، فلما بلغه الخبر أني لم أسأل عنه، ولم أعرج إليه، أخذ في خاطره من ذلك، مع ما كان بينه وبين ابن عمه من المنافسة الدنيوية، ومع والده كذلك في حال حياته، فلما أحسست بذلك وأنا في «فرشوط» نأيت عن إرسال المقامة إليه وعن الاجتماع، وكنت نزلت في منزل شيخنا أبي الحسن علي بن صالح الشاوري، وكان هو غائباً في بعض ضياعه لتحصيل الغلال، فقام ولده الشيخ صالح في الإكرام مقامه، وحينئذ اجتمعت بالمرجم، وقد جاء من بلده، ونزل في بيت شيخ العرب عبد المغيث، حتى قضيت مأربي ووادعت شيخ العرب درويش، ونزلت إلى شاطيء «بهجورة»، ونزل معي الشيخ عبد اللطيف الأسيوطي للموادعة والمرجم بقصد السفر معية إلى مصر، فبتنا ليلة هناك، ورجع الشيخ عبد اللطيف ثانياً إلى فرشوط، وسافرت إلى مصر في صحبة المترجم، فبلوت منه مكارم أخلاق، وحسن عشرة، وكمال مودة، وتمام مروءة، فلما وصلنا تجاه «جرجا»، ووصل الخبر لبعض مشايخ شرقية أولاد يحيى، وردوا علينا بضيافاتهم وأنسونا بإكرامهم، ثم وصلنا «جرجا»، فاجتمعنا بالشيخ عبد المنعم، والشيخ أحمد الشرقاوي، والشيخ عبد الجواد، وغيرهم من الفضلاء، وكل منهم قد قام بواجب الاحترام وقدم بين يديه الهدايا والإنعام، ودخلنا «أسيوط» فاجتمعنا بالشيخ حسام الدين، والسيد عمر القاضي أخي الشيخ عبد اللطيف لأُمّه، ونقيب الأشراف، وغيرهم، وزرنا المقبرة المشهورة بالأنوار، وقضينا من اجتماعهم بعض الأوطار، ثم نزلنا «أبو تيج»، وزرنا ولي الله تعالى الشيخ الفرغلي بن أحمد المحمدي، ومدحته بقصيدة، ووصل إلينا أولاد

نصير، فعزمونا إلى محلهم، وقاموا بواجب الإكرام، ثم نزلنا إلى مصر، فنزل المترجم في بيت قريب من بيتنا بـ «محلة قوصون» على بركة النيل، ومكثنا مدة ونحن نجتمع به في المذاكرة، ونستفيد منه الفوائد في أثناء المحاورة، وكان له بنا اعتقاد تام، حتى إنه كتب عدة من مؤلفاتي منها: «المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية» في ثلاثة كراريس، وهي مليحة في بابها، وبقيت هذه النسخة وهي بخطي عنده، ووعدني أن يرسل إلي بها بعد النسخ منها، فلم يفعل، فضاعت مني، ولم يمكن العود إلى تأليفها أو مثلها، فعملت أخرى منظومة، وهي صغيرة، وسميتها هذا الاسم، ولكن شتان بينهما. وحصل مني الجزء الأخير من شرح «القاموس»، وأشياء آخر من تأليفات أهل العصر، فتوجّه إلى الحرمين من طريق السويس، ثم بعد ذلك نزل إلى اليمن، وطلع إلى صنعاء، وأكرم، ثم عاد إلى «كوكبان»، وكان إمامها إذ ذاك الإمام العلامة السيد إبراهيم بن أحمد الحسني، فقدم إليه الجزء الأخير من شرحي على «القاموس» هدية، ففرح به إلى الغاية، وكتب معه كتاباً إليّ قد مرّ ذكره في ترجمته، وأرسل معه هدية، ثم نزل إلى «زبيد»، واجتمع بعشيرتنا ومشايخنا، وانتظم حاله، وراج أمره، وطار صيته، وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل «زبيد»، وأخبرني أنه لما دخل «زمرمر»، وهو بلد بـ «اليمن» في الجبال، وأهلها كلهم زيدية، وهم لا يعرفون الذكر على هذه الكيفية، ولا يقولون بطرق الصوفية، فلم يزل يستميلهم بحسن مذاكرته ومداراته حتى أحبوه، وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه، ثم رجع من هناك إلى «جُدَّة» وركب إلى «السويس»، ووصل مصر سنة (١١٩٤)، فنزل في «الجمالية»، فوصلت إليه مسلماً، واستطلعت منه أخبار البلاد، واستنشقت منه

روائح عطر الكاد، وأطلعني على خبيثة أمره، وما حصل له في رحلته .
وتزوج، وأتى إليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائراً، وما زال
على حاله في عبادة وحسن توجه إلى الله تعالى، مع طيب معاشرة
وملازمة الأذكار، وصحبة العلماء الأخيار، حتى تمرض بعلة
الاستسقاء، وجلس كذلك مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى
الأولى سنة (١١٩٨)، وصلي عليه بـ «الأزهر»، ودفن بـ «القرافة» بين
يدي شيخه الأستاذ الحفني - رحم الله الجميع برحمته - .

٥٠٠ - عليُّ بنُ أمير المؤمنين محمد بن عبد الله بن إسماعيل،
الشريف، الحسني .

ابنُ ملك المغرب، أكبر أولاد أبيه وأمه، وأم إخوته الثلاثة
المأمون، وهشام، وعبد السلام المتقدم بذكره، هي فاطمة بنت
مولاي سليمان بن مولاي إسماعيل، وأمها بقية أخواته ما بين
عربيات وعلجيات .

ورد علينا مصر حاجاً في أواخر سنة (١١٨٥)، وكان أميرها إذ ذاك
أمير اللواء علي بيك، فاستقبله بغاية العز والحشمة، وأنزله في بيت
مُطلٍّ على بركة النيل، وقَدَّم له تحفاً وهدايا تليق بالملوك، وأنفق عليه
شيئاً كثيراً حتى توجه للحجاز، فلما كان خامس عشري محرم سنة
(١١٨٩) خرج الأمير المذكور من مصر إلى نواحي «غزة» بجماعة،
ودخل مولاه أمير اللواء محمد بيك أبو الذهب في يوم الخميس، سابع
عشري محرم، بعد غيبته في الصعيد تسعة وستين يوماً، وأقبل المترجِّم
مع الركب في نصف صفر، فاستقبله هذا بإعزاز وإكرام، وأنزله في
منزل حسن، وأدرَّ عليه الرزق، وقَدَّم له الهدايا، وحينئذ اجتمعتُ به،
فقام لي، وصافحته، وسأل الجماعة الحاضرين عن أحوالي فأخبروه،

واستخبر عن شرحي على «القاموس»، فقلت له: إلى الآن لم يتم، وقد بقي منه شيء قليل، فقال: نحب أن نأخذ منه نسخة معنا إلى بلاد المغرب، فقلت: سيكون ذلك إن شاء الله تعالى، وانفصل المجلس على هذا القدر، ثم لم أجتمع به بعد ذلك، وتوجّه مع الركب في أول رجب، وبلغني أنه لما دخل «فاس»، وكان أبوه جعله خليفة عنه بها، ووليّ عهده، وكان قد ترشّح للخلافة، فحكم أن والده امتحنه بأن غيب نفسه أياماً فلم يبرز للناس، وأوهموه بأنه توفي، فادعى هذا بـ «فاس» الخلافة، وأجمع عليه العبيد البخاريون، وغالب قبائل العرب، فأعانوه، وخطب له على المنابر، وضرب السكّة، وفي أثناء ذلك ظهر أبوه، فأتى إليه بعساكر جرارة، وحاصر مدينة «فاس»، وأمسك بتلك الطائفة الناعقة، وقتل منهم جماعة، ونفى منهم جماعة، وأبادهم أجمعين، وحبس ولده هناك، ومنعه عن الكلام في الإمارة، فسعى بينهم جماعة من الأشراف والعلماء بالصلح، فاصطلح، وتركه حاكماً على «فاس» كما كان حتى توفي سنة (.....)^(١).

٥٠١ - عليّ بن محمد، الشحاربيّ.

الشيخ، الصالح، التاجر، الصدوق، صاحب الحديدة، نزلت عليه في سنة (١١٦٦)، فأكرمني، وكان بيته مأوى الواردين من الآفاق، وخيره مبسوط لهم بالعشي والإشراق، وعنده مروءة، وبشاشة، وكرم نفس، وشفاعاته عند الدولة مقبولة، وكان إذ ذاك قد أنشأ على ساحل البحر قرب منزله مسجداً مليحاً، فبادر الشعراء

(١) بياض هنا في المخطوطتين.

بمدحه، وكان يجيزهم، وكنت ممّن أرّختُ بناء ذلك في أبيات،
فاستحسنها، وأمر بكتابتها على الباب، ثم لما تهيأت السفن، أنزلني
في سفينة، وأمر الرئيس بإكرامي واحتفالي - جزاه الله تعالى خيراً -.

٥٠٢ - عليّ بنُ محمد، الصالحيّ، الشافعيّ، الشهيرُ بـ «السليميّ»^(١).
الإمام، المحدث، المسند، المعمر.

ولد بـ «صالحية دمشق» في أوائل القرن، وروى عن الشيخ
إسماعيل العجلوني، والشمس محمد بن خليل بن عبد الغني
العجلوني، وعن محمد بن عيسى بن كنان، والشيخ محمد عقيلة،
ومن في طبقتهم، ودرّس بـ «جامع بني أمية»، وانتفع به الطلبة، مع
صلاح وديانة وعفة وصبر على السماع والإسماع.

كتبَ إليّ صاحبنا العلامة الشيخ محمد سعيد بن عبد الله السويدي
أنه اجتمع به في صالحية دمشق، واستجازه لي، فأجازني لفظاً،
ووعده بكتابة الإجازة خطأ، فأعجله السفر، كتب إليّ ذلك في شهر
رجب سنة (١١٩٥) - بارك الله فيه، ونفع بحياته المسلمين -.

٥٠٣ - عليّ بنُ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القدّوس بن
القطب شمس الدين محمد، الشناويّ، الروحيّ، الأحمديّ^(٢).
شيخنا، الإمام، الصوفي، العارف، المعمر.

ولد قبل القرن، وأخذ عن عمّيه محمد العالم، وعليّ المصريّ،

(١) انظر ترجمته في: «سلك الدرر» للمرادي (٢١٩/٣) وفيه وفاته سنة (١٢٠٠هـ)،
«هدية العارفين» للبغدادى (٤١١/١)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٩٩٨/٢)،
«الأعلام» للزركلي (١٦/٥).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٤٢٤/١).

وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس الشهير بـ «الدناطي»
عن ابن عمه الشهاب الخامي .

وردت عليه بلده «محلة روح» صحبة شيخنا السيد حسن بن منصور في سنة (١١٦٧)، فنزلنا عنده، وقرأت عليه كتاب «النصائح الأحمدية»، وأجازني إجازة عامة، وألبسني الخرقة الصوفية، وناولني السبحة، وصافحني، وشابكني، وأجازني في سائر الطرق، وهو شيخ مشايخ الأحمدية في عصره، انتهت إليه الرئاسة في زمنه، وعاش كثيراً حتى بلغ نحو مئة سنة ممتعاً بالحواس، يأتي من بلده إلى زيارة السيد في موالدهم المعتادة في كل سنة، وتشرفت بزيارته في «طنتدا» مراراً، وآخر اجتماعي به أنا زرناه في بلده صحبة الصلحاء الكرام: السيد محمد بن مجاهد الأحمدي، والشيخ محمد الموجه، والسيد أحمد تقي الدين، وغيرهم، فدخلنا عليه، فإذا هو في خلوة له في سطح منزله، ولها كوة مستقبلة «طنتدا» بين يديها فضاء واسع ترى منها آثار بلد طنتدا، وهو مستقبل القبلة في حال جلوسه ونومه، ونظره إلى تلك الكوة، وأخبرنا أولاده أنه هكذا هو مستمر على هذه الطريقة من مدة، فقبّلنا يده، ودعا لنا بخير، وتوفي في أول جمادى الأولى سنة (١١٨٦).

٥٠٤ - عليّ بن محمد، الحنفيّ.

نزيلُ السوق الجديد بأرض الروم قرب «شمنة»، والمدرّس بها.

الشيخ، الصالح، الكامل، المدقق.

قرأ على الحاج حسن أفندي أحد تلامذة مفتي «الخادم»، وبه تخرج، ورد علينا سنة (١٢٠١)، فسمع مني الأولية، وقرأ شيئاً من

«الصحیح»، وكتب عدة رسائل من مؤلفاتي، منها^(١):

ولقنته الطريقة النقشبندية، فلاحت عليه في أيام قليلة أنوارها، وظهرت أسرارها، وصار له بنا خلوص واعتقاد وميل كلي، وأحبني بكليته، وانتسب إلي، وكتب له الإجازة بما ذكر، وأن يجيز من رأى فيه أهلية من أهل تلك الديار.

وتوجه إلى الحجاز، وكتب لي منه كتاباً يتشوق العود إليّ، فلم يتفق له إلا الذهاب على طريق الشام، فلما وصل إلى بلده، خرج الناس للقاءه، واستبشروا به، وقد كتب إليّ كتاباً يخبر فيه أنه مشغول بعلم الحديث، وقد بُورك له فيما أخذ - بارك الله تعالى فيه -.

٥٠٥ - علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الكريم،
الكريمي، الشافعي.

من قرابة شيخنا الشيخ أحمد الجوهري.

صاحبنا، الشاب، الفاضل، المستعد، ولد بـ«مصر»، وقرأ على ابن عمر جدّه شيخنا المشار إليه، وعلى شيخنا الملوّي، ولازم الشيخ سليمان الزيات، فتعلم عليه المنطق والنحو، وتوجه قليلاً.

اجتمعت به مراراً، وبينني وبينه صحبة ومحبة ومذاكرة ومحاورات في مسائل فقهية، وكان نعم الرجل صيانة ومروءة، وحسن عشرة، وبأخرة نزل إلى المنصورة، وتزوج بها، واشترى بعض عقارات وأملاك، ثم أقلع عنها بعد مدة، ورجع إلى مصر فتوفي.

(١) هنا فراغ في الأصلين.

٥٠٦ - عليُّ بنُ عبدِ الوهاب، السمنوديُّ، الشافعيُّ.

والدُّ عبدُ الوهابِ صاحبِنا، الشيخُ، الفاضلُ.

صاحب النوارد والغرائب، مليح الشكل والهيئة، نظيف الملبس، وهو ممن يجتمع مع الأمراء، وله عندهم في مجالسهم رواج؛ للطفه وحسن عشرته، وكثرة نواردِه وطرفه، وكان ممَّن يحبُّنا ويتردَّد إلينا، وإذا ذهب إلى بلده «المحلة» يكاتبنا ويسأل عنَّا، ويظهر لنا الإخلاص، وهو الذي أمر^(١) ولده أن يقرأ عليَّ شيئاً من علم اللغة، كما ذكر في ترجمته، ثم كان بسبب ممالأته لبعض الأمراء أهين، فذهب إلى المحلة، وانقطع عن الحركة، واعتزل الناس حتى توفي سنة (...)(٢).

٥٠٧ - عليُّ بنُ محمد، الجزائريُّ، المعروف بـ «ابن الترجمان»^(٣).

صاحبنا، الشيخ، الصالح، الرُّحَلَةُ، أحدُ أذكِياء العصر ونجباء الدهر، جمع متفرقات الفضائل، وحاز أنواع الفواضل.

ولد بـ «الجزائر» سنة (١١٣٠)، وكان ينتمي إلى الشرف، وزاحم العلماء بمناكبه في تحصيل أنواع العلوم، وأجازه شيخنا سيدي محمد المنور التلمساني - رحمه الله تعالى - كما رأيتهُ عنده بخطه.

ودخل الروم مراراً، وحظي بأرباب الدولة، وأتى إلى مصر، وابتنى بها داراً حسنة قرب الأزهر، واجتمعت به أولاً في منزل الغرياني بـ «السبع القاعات»، فذاكرته في العلوم، فوجدته كاملاً راسخاً فيها،

(١) في الأصل: «أمره»، وهو سبق قلم.

(٢) بياض.

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤١٣-٤١٥).

وأتى إلى منزلي بـ «خان الصاغة» مراراً، وأضافني وأضفته، وكان يخبرني عن نفسه أنه لا يستغني عن الجماع في كل يوم، فلذلك ما كان يخلو من امرأة أو اثنتين، حتى في أسفاره، ولما ورد الأمير أحمد آغا أميناً على دار الضرب بـ «مصر» الذي صار فيما بعد باشا، كان مختصاً بصحبته، لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً، وله عليه إغداقات جميلة.

وهو حسن العشرة يعرف في لسانهم قليلاً، وفي آخره توجه إلى دار السلطنة، وكانت إذ ذاك حركة السفر إلى جهاد الكفار - لعنهم الله تعالى - كتب هذا عرضاً حال إلى مولانا السلطان المرحوم مصطفى خان - رحمه الله تعالى - صورته: «إن من قرأ استغاثه أبي مدين الغوث في صف الجهاد، حصلت النصر»، وقدمه إلى مولانا السلطان، فاستحسن أن يكون صاحب هذا العرض هو الذي يتوجه بنفسه، ويقرأ هذه الاستغاثة تبركاً، ففاجأه الأمر من حيث لم يحتسب، وأخذ في الحال، وكتب مع المجاهدين، وتوجه رغماً عن أنفه، ووصل إلى معسكر المسلمين، وصار يقرأ، فقدر الله الهزيمة على المسلمين؛ لسوء تدبير أمراء العسكر، فأسر مع من أسر، وذُهب به إلى بلاد «مسقو»^(١)، وبقي أسيراً مدة، ولم يغثه أحد بخلاصه منهم؛ لاشتغال الناس بما هو أهم، حتى توفي هناك شهيداً غريباً في سنة (١١٨٥) - رحمه الله تعالى -^(٢).

(١) يعني بها: «موسكو» حالياً، عاصمة الدولة الروسية.

(٢) إنما تحصل النصر في الجهاد بصدق الإيمان بالله، والتوكل عليه، واستنصاره والاستغاث به، ثم بإعداد العدة، وتدريب الجيوش، واتخاذ الخدع الحربية، وهذه سنة الله تعالى التي أرشدنا إليها في القرآن الكريم، وما كان عليه سيد المرسلين ﷺ أما الجلوس والقيود عن ذلك، واعتقاد استغاثات بغير الله تعالى، فهي من دواعي الهزيمة.

٥٠٨ - علي بن محمد، الشرشابي، الشافعي.

صاحبنا، الشيخ، الصالح.

حضر دروس شيخنا الشمس الحفني، ولازمه، وانتفع به، وتلقن منه الذكر، وكان حسن الصوت في الإنشاد، وكان شيخنا ممن عينه بالإنشاد في الذكر، وكتب بخطه الحسن نسخ «الصحيح» مراراً، وكان يتعاهد الصحة في غالب ما يكتبه، وكتب لي شرحي لأسماء أهل بدر نحو عشرين كراساً، وكان يحبني كثيراً، وفي محفوظاته «ألفية ابن مالك»، و«الشاطبية»، و«الدرة»، وغير ذلك.

ومما أنشدني مما سمعه من لفظ الشيخ الحفني أنه أنشده (١).

توفي سنة (١١٨١).

٥٠٩ - علي بن محمد بن (٢) العرضي، البدري، الرفاعي، الحسيني، الشافعي، المقرئ (٣).

الإمام، الصالح، الناسك، المجود.

ولد بـ«مصر»، وحفظ القرآن وجوّده على شيخ القراء الشهاب أحمد بن عمر الأسقاطي، وبه تخرّج، وأقرأ القرآن بالسبعة كثيراً بـ«الجامع الأزهر»، وانتفع به الطلبة طبقة بعد طبقة.

اجتمعت به بـ«رواق الروم» بـ«الجامع الأزهر» وهو يقرئ

(١) فراغ في الأصل.

(٢) فراغ في الأصل.

(٣) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٥٩٧/١) وعنده: علي بن محمد الغوصي، «العقد الفريد في اتصال الأسانيد» للتاجي (ق: ٨/ب).

جماعة، ولما فرغ، قبلت يده، وتبركت به، وهو والد صاحبنا السيد أبي الفضائل المقرئ، توفي سنة (١١٩٩).

٥١٠ - عليُّ بنُ محمد بن القطب الكامل السيد محمد مراد، الحسيني، البخاري الأصل، الدمشقي، الحنفي، ويعرف بـ «المرادي» نسبة لجده المذكور^{(١)(٢)}.

٥١١ - عليُّ بنُ محمد المعطى بن محمد الصالح بن محمد المعطى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن أبي عبد الله محمد، الشرقي، العمري، التادلي، الصوفي.

الشيخ، الصالح الخير، العارف.

ولد بـ «تادلا»، وهو أحد الإخوة الاثني عشر، وهو والد عبد القادر المتقدم بذكره، ومحمد المعطى، ومحمد المالقي، ومحمد الصالح، ومحمد الشرقي، وأبو يعزى.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٢)، فسمع مني الأولية في (١١) ربيع الأول مع ولده عبد القادر، وأشياء أخر في المذاكرة، وصار يتردد إليّ كثيراً، وسمعت منه فوائد، وكتبت له الإجازة، وتوجّه مع الركب. توفي ببلده في سنة (١١٩٥)، وجاءنا نعيه في كتاب ولده في أواخر شوال سنة ست وتسعين.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٤٢٧/١) وأرخ وفاته سنة (١١٨٧هـ)، «سلك الدرر» للمرادي (٢٢٨-٢١٩/٣) وأرخ وفاته سنة (١١٨٤هـ)، «هدية العارفين» (٤١٠/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١١٣/١)، «الأعلام» للزركلي (١٦/٥)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٥٢٦/٢).

(٢) فراغ بمقدار نصف لوحة في الأصلين المخطوطين.

٥١٢ - عليُّ بنُ موسى، الحسينيُّ، العائديُّ، الحلبيُّ الأصل،
الديار بكرِيُّ.

صاحبنا، الشريف، العالم، المحقق.

أخبرني أنه ولد بأطراف حلب، وأن أصله من آل أبي عائد القبيلة المشهورة هناك، ونشأ في ديار بكر، وتديّرُها، وحصل بها العلوم العقلية عن أشياخ وقته، وحُبب إليه علم الحديث، فورد علينا في سنة (١١٩٢)، فسمع مني الأولية في يوم الأربعاء خامس ذي القعدة منها مع جماعة، ثم في يوم الأحد تاسع الشهر قرأ حديثين من أول «الصحيح» مع بحث واستفهام، ثم لازم بعد ذلك دروسي بـ «شيخو»، وأول سماعه من باب: فضل من شهد بدرًا، واستمر قراءة «الصحيح» من أوله في منزلي جملة مستكثرة، وسمع «الأمالي» وكتبها، ولم يزل مكبًا على تحصيل هذا الفن والأخذ لمتعلقاته من كل وجه حسن حتى توفي في سنة (.....) (١).

٥١٣ - عليُّ بنُ موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محبِّ الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود بن عبد الحافظ بن أبي الوفا محمد بن أحمد بن بهاء الدين داود بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر - ساكن وادي النسور - بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكيِّ الدين سالم بن مصطفى بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن ناصر بن حمزة بن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبيد الله بن أحمد بن علي

(١) بياض.

العريضيّ بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الحسينيّ، المقدسيّ، الأزهرّيّ، المصريّ^(١).

ويعرف بـ «ابن النقيب»؛ لأن جدوده تولوا النقابة بـ «بيت المقدس».

ولد تقريباً سنة (١١٢٥) بـ «بيت المقدس»، وبها نشأ، وقرأ القرآن على الشيخ مصطفى الأعرج المصري، والشيخ موسى كبيبة عليّ عود، ومحمد بن نسيبة الفضليّ، المكيّ، وأخذ العلم عن عمّ أمه صاحب الكرامات حسين العلمي نزيل «لُدّ»، وأبي بكر بن أحمد العلمي مفتي «القدس»، والشيخ عبد المعطي الخليلي.

ورحل إلى الشام، فحضر دروس الشيخ أحمد المنيني، والشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ عبد الغني النابلسي، واجتمع على الشيخ صالح البتيري الآخذ عن الخضر^(٢) - عليه السلام -، وعامر بن يغر، وأحمد القطناني، ومصطفى ابن عمرو الدمشقي - وكان من الأبدال - وأحمد النحلاوي - وكان من أرباب الكشف - ومحمد بن عميرة الدمشقي، وعمران الدمشقي، وزيد اليعبداوي، وخليفته عليّ اليعبداوي، ورضوان الزاوي، وأحمد السندي المجذوب، والشيخ مصطفى بن سوار.

ودخل حماة، فأخذ عن القطب السيد يسّ القادري، وحلب، فأخذ بها عن أحمد البني، وعبد الرحمن السمان، كلاهما من تلاميذ الشيخ أحمد الكبشي، وعن الشيخ محمد بن هلال الرامهداني،

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٢٠٥-٢٠٨)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤١٦-٤١٩).

(٢) خرافة ليس بحاجة إليها مع كثرة شيوخه!

والشيخ عبد الكريم الشرباتي، وعاد إلى بيت المقدس، فاجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي - أيضاً -، وبالسيد مصطفى البكري، فأخذ عنه الطريقة، ورغبه إلى مصر، فوردها وحضر على الشمس السجيني، ومصطفى الزرعي، والسيد علي الضرير الحنفي، وأحمد بن مصطفى الصباغ، والشهابين الملوّي والجوهريّ، والشمس الحفنيّ، وأحمد العماديّ، وشيخ المذهب سليمان المنصوريّ، وأجازه سيدي يوسف بن ناصر الدرعيّ، وأحمد العربيّ، وأحمد بن عبد اللطيف زروق، وسيدي محمد العياشي الأطروش، وشيخنا ابن الطيب، في آخرين.

ورأس في المذهب، وتمهر في الفنون، ودرّس بـ «المشهد الحسيني» في التفسير والفقه والحديث، وشهر أمره، وطار صيته.

أول اجتماعي به في المشهد الحسيني حين قدمت مصر سنة (١١٦٧)، فأحبني، ولازمته في دروسه، وعرفني بالمشايخ والصلحاء، وسمعت عليه «البخاري»، و«الجامع الصغير»، و«الملتقى»، و«الأشباه»، وغيرها من الكتب، كان يُقرأ بها بين يديه، غالبه بقراءة صاحبنا السيد عبد القادر بن أحمد الطرابلسي.

وكان - رحمه الله تعالى - فقيهاً في المذهب، بارعاً في معرفة فنونه، عارفاً بأصوله وفروعه، يستنبط الأحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته، ويكتب على الفتاوى برائق لفظه، وكانت له في الشر طريقة غريبة، لا يتكلف في الأسجاع، ولا يتنطّع في إبداع، وكنت أسأله عن مسائل، فيكتب عليها الجواب، أحسن من الروض جاد به الغمام، وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام، ويكتب في الترسل عن سجية بادرة، وفكرة على السرعة صادرة، وهو أكثر الشيوخ بي برأ ومحبة وشفقة.

وقد أجازني عدة مرات لفظاً وخطاً بألفاظ مختلفة متنوعة تروق فصاحتها، وتترقرق بلاغتها، إلى جود وسخاء، وكرم ومروءة ووفاء، لا يدخل في يده شيء من متاع الدنيا إلا وبذله لسائليه، وأغدق به على معتفيه، وكان منزله الذي قرب المشهد الحسيني مورداً للآملين، ومحطاً لرحال الوافدين، مع رغبته في الخيل المنسوب، وحسن معرفته لأنسابها، وعزوته لأربابها، وكان إصطبله دائماً لا يخلو من اثنين وثلاثة، يركب عليها، ويضمّرهما، ويعتني بأحوالها، ويرغب في شرائها، إلى معرفة في الفروسية، في رمي السهام واستعمال السلاح، من اللعب بالرماح، وغير ذلك.

ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاة عليه، ولكثرة ميله إلى ربط الخيول، انتقل إلى منزل واسع بـ «الحسينية» في طرف البلد، بناء على أن الأطراف مساكن الأشراف، فسكنه وعمر فيه وفي الزاوية التي قرب بيته، وصرف عليها ما لا له صورة، وعمر السبيل، فعمّ النفع به.

وفي سنة (١١٧٧) استخار الله تعالى في التوجه إلى دار السلطنة لأمر أوجب رحلته إليها، منها أنه ركبت عليه الديون، وكثر مطالبوها، وضاق صدره من عدم مساعدة الوقت له، وكان إذ ذاك محل تدريسه بـ «المشهد الحسيني» عزم بعض الأمراء على إزالته، وإنشائه ثانياً، ورأى أن هذه البطالة تستمر أشهراً، فوجد فرصة، وتوجه إليها، وأقرأ دروساً في الحديث في عدة جوامع، واشتهر هناك بالمحدث، وأقبلت عليه الناس أفواجاً للتلقي، وأحبته الأمراء وأرباب الدولة، وصارت له هناك في الجملة صولة، إلا أنه كان في درسه ينتقل تارة إلى الرد العنيف على أرباب الأموال والأمراء وملوك الزمان، وينسبهم إلى الجور والعدوان، فوشى به الحاسدون، وزادوا في

الوشاية إلى صاحب الدولة، فبرز الأمر بخروجه من البلد بعد أن استقام به مدة، وتزوج، فعاد إلى مصر ثانياً، فاستقبلته من «بولاق» مع جماعة من الفضلاء، واستقر في منزله، وعاد إلى دروسه في المشهد الحسيني، لكنه تقهقر حاله قليلاً عما كان قبله، إلا أنه لم يترك عادته المألوفة من إكرام الضيف الوارد عليه، وبذل ما وجد عنده، وأكرمه أمير مصر بمئة ألف فضة في مرة واحدة، ففرقها؛ بعضاً في الديون، وبعضاً في المهمات المتعلقة به، ولم يزل على حاله حتى تعلل في فرشه أياماً، وبلغني الخبر، فوصلت لعيادته، فحكى لي أنه رأى النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - ومعه جماعة من الأصحاب الكرام أتوا لعيادته والسؤال عن حاله، ورأيت متمللاً من شدة ما يجده، وتوفي عشية يوم الاثنين بعد العصر خامس شعبان سنة (١١٨٦)، وغُسل في صباحه، وجُهِز وكُفّن، وصُلّي عليه بـ «الأزهر» في مشهد حافل، ودُفن بمقبرة باب النصر على أكمة هناك قرب السور - رحمه الله تعالى، وأسكنه الجنة -.

ومن آثاره ما كتبه على شرحي على «القاموس» ما نصّه:

«الحمدُ لله الذي آتى الحكمة من خُلص عباده من ارتضى،
والصلاة والسلام على أفضل مرَضِيٍّ ومرتضى، سيدنا وسندنا وجدنا
محمد الحامد المحمود في الملك والملكوت والهندس والفضا،
وعلى آله وصحبه ومحبيه ورثة الأنبياء في العلم والحلم والحكم
والقضا، سيما من سمي باسم جدّه الأعلى، ولقب بلقب السيد
المرتضى، من أنبع الحكمة من سويده حتى عمّ بها، ذي البراعة
والبلاغة، فسلم له أولو المجد في كل جد يجد ما يتعلق بالمجمل
والمفرد، والقضاء والاقتضا، فهنيئاً لعصر نبراسُ هذا الجهبذ على

أهليه أشرق وأضأ، وما هو إلا عصر خير حيث علم الإرشاد والإسعاد والإمداد انتشر حتى ملأ الأفق والفضأ، لا بدع أدنى سرّه من صميم آل بيت عليهم الرحمة والصلاة والرضا، من شبّ في المكارم والمعارف والحقائق والدقائق ما لم يسبقه معاصروه بل ومن مضى، إذ اغترافه من بحر لا ينفد بالدلاء ولا بالسواقي ولا الخلجان الجارية على أراضي قلوب أهل الفنون في الماضي والإمضا، وكيف لا وهو سرّ معدن صاحب الإسراء مَنْ عزّمه من كل عزم أمضى، وحاله الشريف فوق كل من ارتضى وأرضى، صلى الله عليه وسلم صلاة تملأ كل فضا، وعلى آله وكل من نشر شرعه الشريف ارتضى.

وبعد: فإنني قد اقتفيت أثر من قرض على بياض صفحات مقدمات هذا الشرح الذي هو آية إذ هو كرامة لم تدانه شروح فيما سلف ومضى؛ لكونه فيض فيّاض أفاض على راقمه بمداد ممدود من خزائن الجود والرضا، لما ظهر منه ما أظهر كوامن المعالم وخوافي المعارف، فلم يبق صيدٌ إلا وهو في تيار فراه تائهاً، وفي صحراء مجده هائماً وطرفه ما غضا، ولا ضير بالتشبه بأهل الفضائل؛ إذ محاسنهم تنتحي عن الرذائل، وإنني متوسلٌ بأكرم الوسائل، وأفضل العرب والقبائل، أن ينفع به، كما نفع بأصله، وأن يجعلني من أهل نهله وعَلّه.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه، منسوبٌ جدّيه الحسين - رضي الله تعالى عنهما، وعنا بهما - السيد عليّ المقدسيّ، غفر الله ذنوبه بحرمة جدّيه وكل وليّ، آمين.

حرر ذلك صبح الأحد (١٨) شعبان سنة (١١٨٣) .»

٥١٤ - عليُّ بنُ يوسف أبو سمك، المصريُّ .

رأيت اسمه في طبقة عند كاتب الأسماء أنه سمع عليَّ أوائل الكتب الستة وأشياء أخر بـ «جزيرة منهل شيحة» على شاطئ النيل سنة (١٩٩٠).

٥١٥ - عليُّ الفيوميُّ، المالكيُّ، شيخ رواق أهل بلده بـ «الأزهر» .

الشيخ، الصالح، العلامة .

حضر دروس الشيخ إبراهيم الفيومي، وشيخنا الشيخ عليُّ الصعيديُّ، ودرس برواقهم، وكان سريع الإدراك، متين الفهم، له في علم الكلام باعٌ طويل، وتزوج ابنة شيخنا أحمد الحمائي الحنفي .
اجتمعت به كثيراً في «بولاق»، وسمعت من فوائده، وأطلع على شرحي على «القاموس» من حرف الدال، فاغبط به كثيراً، وأثنى عليه .

توفي نهار الاثنين ثاني رمضان سنة (١١٨٥)، وصُلِّي عليه بـ «الأزهر»، ودفن بـ «المجاورين» .

٥١٦ - عليُّ الشيبينيُّ، الشافعيُّ، نزيلُ «جرجا» .

صاحبنا، الشيخ، الفاضل، الصالح .

قرأ على جماعة من مشايخ عصره، وتكمل في العربية والفقه، وتوجه إلى الصعيد، فخالط أولاد تمام من الهوارة في «بيج القرمون»، فأحبوه، وسكن عندهم مدة، ثم سكن «جرجا»، وكان يتردد أحياناً إلى مصر، وكان كثير الاجتماع بصاحبنا علي درويش المكتب، وكان يحكي لي عن أشياء من مآثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة، ومعرفته في التجويد، ووجوه القراءات .

فلما تغيرت أحوال الصعيد، أتى هو إلى مصر، وحينئذ اجتمعت به، واستأنس بي في المذاكرة، وكان يتردد إلي، ورافقني في الزيارة إلى بعض مشاهد مصر، فبلوت منه علماً وصلاًحاً وتوجهاً إلى الله تعالى، مع مداومة الذكر، وتلاوة القرآن غالباً.

أنشدته مرة قول الشاعر:

عدسٌ ما لعبادٍ عليكِ إمارةٌ نجوتِ وهذا تحمليْنِ طليقُ

وقلت: هذا شاهدٌ أوردته في شرح «القاموس» في استعمال عدس في زجر البغال، فقال: نعم، هو شاهد أورده أهل العربية في استعمال «هذا» في الموصول بمعنى الذي.

توفي في (١٩) رمضان سنة (١١٨٥) في بيت بعض أحبائه بعلّة البطن، وصلى عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدي، ودفن بـ «المجاورين».

٥١٧ - عليّ الخلفي.

الشيخ، العالم، الفقيه، الصالح، ابن أخي الشهاب أحمد بن محمد الخلفي، ووالد أحمد ومحمد وحسن، تفقه على عمّه المذكور، ولازمه في دروسه، وبه تخرج.

اجتمعت به كثيراً في منزل الشيخ البكري؛ إذ كان ملازماً هو لحضرته كل يوم؛ لأن الشيخ المذكور كان يقرأ عليه في الفقه، وكان شيخاً حسن الشكالة، منجماً عن الناس، مقبلاً على شأنه، ملازماً على أوراده.

٥١٨ - عليُّ بنُ محمد بن نصر بن هيكَل بن جامع، الشنويهي،
الشافعي^(١).

الشيخ، الفقيه، الفاضل، الصالح.

تفقّه على جماعة من فضلاء العصر، وكان يحضر درس الحديث
في كل جمعة على شيخنا السيد البليديّ، ودرّس بـ «الجامع الأزهر»،
وانتفع به الطلبة، وكان مشهوراً بمعرفة الفروع الفقهية، أقرأ «المنهج»
مراراً.

تشرفت بلقائه مراراً، وكان شديد الشكيمة، على نهج السلف
الأول، وكان يخبر عن نفسه أنه كثير الرؤيا للنبيّ - صلى الله تعالى عليه
وسلم -، وأنه لما تنزل مدرساً في المحمدية من جملة الجماعة، انقطع
عنه ذلك، وكان يبكي ويتأسف لذلك.

توفي في ١٨ شعبان سنة (١١٩٠)، وأملي نسبه على الدكة إلى
سيدنا علي - رضي الله تعالى عنه -.

٥١٩ - عليُّ بن علي بن علي بن مطاوع، العزيزي،
الشافعي، الأزهري^(٢).

الشيخ، الفاضل، الصالح، أدرك الطبقة الأولى من المشايخ؛
كالشيخ مصطفى العزيزي، وأضرابه، وتفقه عليهم، ودرّس بـ «الجامع
الأزهر»، وانتفع به الطلبة، وأقرأ دروساً بـ «مشهد الحنفي»، وكان

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٨٩-٤٩٠).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٩٦-٥٩٧) وأرخ وفاته سنة
(١١٩٩هـ)، «هدية العارفين» للبغدادي (١/٤١١).

يسكن في «بولاق»، ويأتي كل يوم إلى مصر لإلقاء الدروس .

اجتمعت به كثيراً في مصر، وفي موالد السيد المعتادة، وكان إنساناً حسناً صبوراً محتسباً فصيحاً مفوهاً، له اعتقاد في أهل الله، وكان يخبرني أن غالب المدرسين الآن بـ «الأزهر» ممن حضر عليه درسه .

توفي (٩) ربيع الثاني سنة (١١٩٩) .

٥٢٠ - علي الكنانى، الشافعى .

الخطيب بـ «الكاملية» بـ «مقام الإمام الشافعى»، ويعرف بـ «هيش» .

صاحبنا الفقيه، المستعد، الصالح، ولد بـ «منية كنانة»، وهي القرية التي ولد بها السراج البلقيني، وأتى إلى مصر فحفظ القرآن وجوّده بالسبع، وحضر دروس شيخنا الشيخ عيسى البراوى، وعليه تفقه، وبه تخرج، وكان شيخنا كثير الاعتناء به، يخاطبه في دروسه ويلتفت إليه؛ لجودة ذهنه وكمال معرفته، وقرأ عليه في غيره من الفنون حتى مهر وتكمل، وألقى دروساً وانتفع به بعض أصحابنا، ولازم زيارة الإمام الشافعى - رضي الله تعالى عنه - بالمبيت عنده في كل ليلة سبت، وقرأ في المقرأ مع كبار الجماعة، وتنزل خطيباً بـ «المدرسة الكاملية» التي جعل الآن مسجداً بقرب مشهد الإمام .

اجتمعت به كثيراً، وسافر معي إلى زيارة السيد مراراً، وهو حديد المباحثة، شديد العارضة، جيد الذهن، صافى السريرة، له يد طولى في معرفة فروع المذهب، وقد اجتمع بشيخنا سيدي عبد الوهاب، ولازمه مدة، فلاحته عليه أنواره، وهو شديد الميل والاعتقاد له،

يلازم زيارته في كل ليلة جمعة، ويحييها بقراءة القرآن والذكر - بارك الله تعالى فيه - .

٥٢١ - عليّ الغانميّ، الشافعيّ.

الشيخ، الصالح، العلامة، نزيل مكة، أصله من دمشق، وجاور بـ «الجامع الأزهر»، وقرأ على الشيخ مصطفى العزيزي وطبقته، وأتى إلى مكة فتدبّرها.

اجتمعت به هناك في سنة (١١٦٣)، وحضرت بعض دروسه الفقهية، وأجازنا، وانتفع به بعض طلبة «زبيد»، وكان شيخنا سيدي أحمد الأشبولي يعترف بمقامه كثيراً ويحترمه، وكان شيخاً صالحاً مهيباً متواضعاً.

٥٢٢ - عليّ الهواريّ.

أحدُ المجاذيب الصادقين، من أرباب الأحوال المستغرقين، وأصله من الصعيد، وكان ممن يركب الخيول ويروّضها ويجيد ركوبها، ولذلك لقب بـ «الهُوَّاري»، ثم أقْلَع عن ذلك، وانجذب مرة واحدة، وللناس فيه اعتقاد حسن، وذكر عنه الكشف، حكاه عنه غيرُ واحد.

رأيتُه مراراً وهو يدور في الأسواق والناس يتبركون به، وكان إذا رأيَ راكباً، يبش في وجهي ويضحك.

مات شهيداً بـ «الرميلة» تحت قلعة مصر من بندق أصابه من يد رومي فلتة، في سنة (١١٧٦)، وصُلِّي عليه بـ «سبيل المؤمنين»، وكان على جنازته ازدحام - رحمه الله تعالى، ونفعنا به - .

٥٢٣ - عليّ الطحّان، الشافعي^(١).

مقرئ شيخنا الشيخ أحمد الجوهريّ.

الإمام، الفاضل، المعقولي.

قرأ على فضلاء عصره في الفنون، وحضر دروس الشيخ الجوهري، وصار معيداً بين يديه زماناً، وانتفع به في علم الكلام، ومهر وأنجب، وقرأ دروساً في جامع المؤيد، وله سليقة في الشعر جيدة، ومؤلفات في المعقول، منها: منظومة في التوحيد، وفي الفقه، وفي المنطق، وله موشحات بديعة، وحافظة جيدة، وكتب الشيخ عبد الله الأدكاويّ على منظومته التي في التوحيد ما نصّه:

«نظرتُ في هذا الجوهر النضيد، بل الدُرّ الفريد، بل العلم المفيد، فرأيت ما بهر لُبِّي، وعلمت أن من الكلام ما يسحر ويسبي، وتبينت أن هذا هو الجوهر لا الجوهر الذي يحويه الصدف، وتحققت بأن العناية صُدِف، فعينُ الله على ناظم دُرره، وجامع فوائده المتفرقة وغُرره، فلقد أبدع في هذا الجوهر النظيم، فأعيذه باسم الله الرحمن الرحيم:

نظمٌ أرقُّ من الشُّلَافَةِ قد حازَ أنواعَ اللَّطَافَةِ
بل روضُ علمٍ يانعٌ دانٍ لمن رَامَ اقْتِطَافَهُ
بل سالمٌ من كلِّ عيٍّ بـِ جامعٍ جُمِّلَ الظَّرَافَةِ

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١٥٤/٢)، وأرخ وفاته سنة (١٢٠٧هـ)، «حلية البشر» للبيطار (١٠٩٣/٢)، «هدية العارفين» للبغدادي (٤١٢/١) وفيه: أنه علي بن عبد الله المصري الأزهرى، «إيضاح المكنون» له أيضاً (٥٨٢/٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٤٥٢/٢).

ما فيه قَطُّ من الضُّرِّو رةٍ ما يُورِّثُه كُثافَةُ
حَفْظِ الإِلهِ مُحَرَّرًا أَلْفاظُهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
وَحَبَّاهُ ما يَرْجُوهُ فِي دارِ السَّلامِ بِلاَ مَخافَةٍ
بِمَحْمُودِ والآلِ والصَّـ حُبِّ الَّذِينَ حووا الشَّرَافَةَ

اجتمعت به كثيراً، أوله مع شيخنا السيد علي المقدسي بـ «بركة
المجاورين» في سنة (١١٦٩)، فرأيت من حافظته ما يبهر الأبواب،
ومن لطيف محاضراته ما يُذهب الأوصاب، ثم بعد مدة صار يخالطني
ويأتي إلى منزلي ويذاكرني - بارك الله تعالى فيه، ونفع به - .

٥٢٤ - عليُّ أبو الفضل، الدمنيُّ.

صاحبنا، الفاضلُ، المجوّدُ، الصَّيِّتُ، اللطيفُ العشرة.

أصله من «محلة دمنة»، وعشيرته يعرفون بأولاد أبي الفضل، وهو
قرأ القرآن وجوّدَه، وجاور بـ «الحرمين» مدة، وأخذ عنهم الأداء.

سمعتُه مرة وهو يصلي العشاء من بعيد، فأحببت صوته، فسألت
عنه، واجتمعت به، وأحببني، وسمع مني أشياء، وكتب جزءاً من
شرحي على «القاموس» بخطه الحسن، ونعم الرجل هو عشرة ولطافة
- بارك الله تعالى فيه - .

٥٢٥ - عليُّ الواطي، الأحمدِيُّ.

الشيخ، الصالح، المُسلِّكُ، أحدُ تلامذة الشيخ عنتر الخراشي.

لقيته بـ «مصر» مراراً في مجالس الذكر بـ «المشهد الحسيني»،
وفي موالد السيد المعتادة، وكان إنساناً حسناً، توفي سنة (١١٩٠).

٥٢٦ - عليُّ أبو الخير، الشافعيُّ، الأزهرِيُّ.

الشابُّ، الفاضل، المستعد.

قرأ على صاحبنا الشيخ عبد الله اللَّبَّان، والشيخ أحمد بن يونس، وتهذَّب في الفنون، وأقرأ دروساً بـ «الجامع الأزهر»، وبـ «المشهد الحسيني»، وكان حسن البحث، جيد الذهن، وقرأ القصيدة البردة بـ «الجامع الأزهر» درساً، وشرحها.

اجتمعت به كثيراً، وأتى إلى منزلي مراراً، وسمع مني أشياء، وكان ممن يحبني، توفي في سنة (١١٩٧).

٥٢٧ - عليُّ بنُ محمد، الحبال، الشافعيُّ، الشاذليُّ^(١).

صاحبنا، الشيخ، الفاضل، الصالح.

تفقَّه على شيخنا الشيخ عيسى البراوي، وبه تخرج، وأخذ الطريقة الشاذلية عن شيخنا سيدي محمد كشك، وإليه انتسب، ولما توفي، جعل شيخاً على المريدين، وسار فيه سيراً مليحاً.

اجتمعت به كثيراً في قلعة الجبل إذ كان إماماً هناك في زاوية، فأحبته في الله ورسوله، وأحبني، وكان شيخاً حسن العشرة، لطيف المحاور، طارحاً للتكلف، متواضعاً، وقد صارت له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه.

توفي في يوم الاثنين ٢٣ شعبان سنة (١١٩٥)، ودفن بزاوية شيخه.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٥٦٤).

٥٢٨ - عليّ الزواويّ، الشريف، الحسنيّ.

أحدُ عباد الله الصالحين، ممن أخذ الطريقة على شيخنا الحفنيّ. اجتمعت به كثيراً بـ «مصر»، وبموالد السيد المعتادة، وكان رجلاً صالحاً، ساكن النفس، ذاكرًا، مختلياً، مقبلاً على شأنه، صبوراً، مُتَقَلِّلاً.

توفي بـ «سطح جامع الأزهر» في خلوة له في (.....) (١).

٥٢٩ - عليّ الرشيدّي، الشريف، الحسنيّ.

الرجل الصالح، الكامل.

اجتمعت به كثيراً، وبيننا وبينه حبٌّ، وكان حسن الصوت، طيب النشيد، يلزم أياماً في «طنتدا»، ويذكر الناس على المنارة في الثلث الأخير من الليل، وكان الناس يقصدون تذكيره، وفيه صلاح وجذب ومروءة.

٥٣٠ - عليّ القبطوليّ، الحفنيّ، سبطُ السيد مجاهد.

صاحبنا، الشيخ، الصالح، التالي، المجود، كان آية من آيات الله الباهرة في حفظه وتلاوته، مضبوطاً في أدائه.

سمعت من تلاوته كثيراً، كان إذا قرأ فكأنما ينزل القرآن من السماء، تفقّه على الشيخ سليمان المنصوري، والشيخ محمد الدلجي، وكان له بنا حبٌّ أكيد، وتعلق شديد، أتى إلى منزلي بـ «وكالة عبده» في «قصر الشوك» مراراً.

توفي منصرفاً من الحج في بدر سنة (١١٧٨) - رحمه الله تعالى -.

(١) بياض في الأصلين.

٥٣١ - علوي بن محمد الكاف، الحسيني، باعلوي.

أحد السادة الأشراف.

له رحلة إلى الشام أخذ فيها عن الشيخ عبد الغني النابلسي وغيره.
اجتمعت به في «الحديدة» بمنزل الحاج علي بن محمد الشحاري،
فأحبني وأحبته، وأجازني بما له من المرويات.



فيمن اسمه عمر

٥٣٢ - عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عقيلِ بنِ أبي بكرِ بنِ محمدِ بنِ أبي بكرِ بنِ عقيلٍ، الحسينيُّ، المكيُّ، الشافعيُّ^(١).

الشهير بـ «السقاف»، ابنُ أختِ حافظِ الحجازِ عبدِ الله بنِ سالمِ البصري، والسقافُ لقبُ جدِّه الأكبرِ عبدِ الرحمنِ من آلِ باعلوي.

ولد بـ «مكة» سنة (١١٠٢)، وروى عن خاله المذكور، وعن الشيخين العجيميِّ، والنخليِّ، والشيخ تاج الدين المفتي، والشيخ عبد القادر المفتي، وحسين بن عبد الرحيم الخطيب، ومحمد عقيلة، وإدريس بن أحمد اليماني، والشيخ عيد، وعبد الوهاب الطنتداوي، ومصطفى بن فتح الله الحموي، وسمع الأولية عالياً عن الشهاب أحمد البنا بعناية خاله في سنة (١١١٠)، ومهر وأنجب، واشتهر صيته، وسمع من كبار الشيوخ، وانتفع به الطلبة.

اجتمعت به في سنة (١١٦٣) بـ «المدينة المنورة»، وكان قدم زائراً، فذهبت إليه مع شيخنا المرحوم أبي الحسن السندي، فإذا هو

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٠٧-١١٦)، «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٢٥/١)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٧٩٢/٢-٧٩٦).

جالس في باب الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف، فتقدم إليه وأخبره بمطلوبي، فأجاب، وأسمعني الحديث، وأجازني إجازة عامة، ثم بعد ذلك في سنة (١١٦٤) لازمته بـ «مكة»، فسمعت منه أوائل الكتب المذكورة في إجازته، وأباح لي كتب خاله فيما احتجت إليه، وسمعت من لفظه «المسلسل بالعيد» بـ «الحرم المكي» في صحبة سلاله الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع، وأجازنا، وكان شديد العناية بي، شغوفاً علي، إذا غبت عنه يوماً يسأل عني، ويأتي إلي، توفي سنة (١١٧٤).

٥٣٣ - عمرُ بنُ أحمدَ بنِ عليٍّ، المنيئيُّ، الحنفيُّ، الدمشقيُّ.
الشيخ، الصالح، الخَيْرُ.

ولد بـ «دمشق»، وأخذ عن والده، وأجازه محمد شمس الدين الخيري الرملي في سنة (١١٣٤)، والشيخ عبد الغني النابلسي في سنة (١١٣٨).

اجتمعت به في مصر حين قدم إليها في ولاية المرحوم أبي بكر باشا، وذلك في منزل شيخ السادة الوفائية في سنة (١١٧٣)، فأجازنا.

٥٣٤ - عمرُ بنُ أحمدَ النهاويُّ، الشريفُ، الحسينيُّ، نزيلُ مصرَ.
صاحبنا، الفاضل، العمدة، صاحب الأخلاق الحسنة المرضية،
والهمة العلوية البهيّة.

اجتمعت به مراراً في منزله بالقرب من الجامع الأزهر، وسمعت من فوائده، وأخبرني أنه ارتحل إلى الروم، وصاحبُ أمراء الدولة، وكانت له مخالطة مع أمراء مصر، وكان مقبول الشفاعة عندهم، مهاباً لديهم.

توفي نهار الثلاثاء ٢٣ محرم سنة (١١٧٢).

٥٣٥ - عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الدِّينِ،
اللقميُّ، الدميّاطيُّ، الشافعيُّ، سبطُ العبنوسيِّ.

صاحبنا، الماهر، الأديب، المفنن.

اجتمعت به بالثغر في توجهي لبيت المقدس في أواخر سنة
(١١٦٧)، فبلوت منه كرمًا زائدًا، وبشاشة ومودة، وله ناطقة جيدة
وحافظة، وشعر مقبول، ومطارحة حسنة، وعند عودي من بيت
المقدس كنت غالب الأيام أستاذس به في منزله النفيس، فكان لي
نعم الأنيس، فممّا اتفق أنه أرسل إليّ محفظة حمراء وكتب معها
البيتين:

وحفيظةٌ تُهدى لحضرةٍ مَنْ لَهُ قد أقبلتُ كلَّ القلوبِ تميلُ
والمهرُ حسنٌ قَبولُها إن كانَ لي عندَ الحبيبِ كما عهدتُ قَبُولُ

وهو أحد الإخوة الأربعة، وكلهم شعراء بلغاء، لقيت منهم اثنين
هو وأخاه عثمان، وقد ذكر في موضعه، وأما أخوهم الثالث مصطفى
أسعد، فلم ألقه، وكذا الرابع محمد سعيد، فذكرتهما في «التاريخ»،
ثم لمّا عدت إلى مصر، كانت مراسلاته لم تنقطع عني، ثم بلغني أنه
أضرَّ بعينه، فوصلت في سنة (١١٧٥) إلى المنصورة، وكاتبته،
وأرسلت له بعض ما يعالج به عينه، فوصلني الجواب، ثم في شعبانها
نزلت إلى الثغر، فاجتمعت به، وأخبرني أنه عالج كثيرًا ولم ينجع،
عوّضه الله خيرًا، وحينئذ أمر ولده محمدًا أن يقرأ عليّ شيئًا من
الحديث، فقرأ عليّ، وكتبت له الإجازة.

ولمّا كان سنة (١١٨٤)، وصل إلى مصر لمقتضى، ونزل
بـ «الأزبكية»، فوصلت للسلام عليه، واستأنست بمحادثته ومذاكرته.

ثم عاد إلى الثغر ولم يزل بها، وقد تفهقر حاله، وانكشف باله حتى توفي.

٥٣٦ - عمر بن عبد الرحمن بن عبد القادر، التواتي، المغربي.

شيخ صالح.

سمع مع ابن عمه إدريس بن عمر بن عبد القادر أشياء، وكتب اسمه في الإجازة، وتوجه مع الركب الفزاني في سنة (١١٩٦).

٥٣٧ - عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى، الطحلاوي، المالكي، الأزهر^(١).

شيخنا، الإمام، الثبت، العلامة.

تفقه على الشيخ سالم النفراوي، وحضر دروس منصور المنوفي، والشهاب ابن الفقيه، ومحمد الصغير الورزازي، وشيوخنا: الشبراوي، والملوي، والبليدي، وسمع الحديث عن الشهابين أحمد البلايلي، وأحمد بن أحمد العمادي، وأبي الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي، وتمهر في الفنون، ودرّس بـ «الجامع الأزهر»، وبـ «المشهد الحسيني»، وشهر أمره، وطار صيته، وأشير إليه بالتقدم في العلوم، وتوجه إلى دار السلطنة في مهم اقتضى لأمرء مصر، فقبل بالإجابة، وألقى هناك دروساً في الحديث في «أياصوفيا»، وتلقى عنه أكابر العلماء، وصرف معزراً مقضياً حوائجه.

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٢٠١-٢٠٣)، «العقد الفريد في اتصال الأسانيد» للتاجي (ق: ١٢/ب)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٣٨)، «فهرس الفهارس» للكتاني (١/٤٦٨)، «معجم المؤلفين» (٢/٥٦٩).

وكان مشهوراً في حسن التقرير، وعذوبة البيان، وجودة الإلقاء، حضرت مجلسه الشريف يوم الجمعة بعد صلاة العصر عاشر ربيع الأول سنة (١١٦٧) بـ «المشهد الحسيني» وهو يقرئ «الموطأ»، فسمعت من باب: دخول النساء في المساجد، وأجازني بسائر مروياته، ثم اجتمعت به في مجلس حضرة الوزير حمزة باشا حين كان متولياً بـ «مصر»، وكان المترجم ممن يطلع له في كل جمعة مرة لإقراءه، وكان للناس فيه اعتقاد حسن، وعليه هبة ووقار وسكون، ولكلامه وقع في القلوب.

توفي ليلة الخميس (١١) صفر سنة (١١٨١)، وصُلي عليه بصباحه في الأزهر، ودفن بـ «المجاورين» - رحمه الله تعالى -.

٥٣٨ - عمرُ بنُ عليٍّ فخرُ الدين، البصريُّ، المكيُّ.

صاحبنا الشاب، الصالح، التالي.

أول اجتماعي به وأنا متوجه من ثغر «جدة» إلى مكة سنة (١١٦٦)، فرافقته وأحبني، وسألني عن منزلي بـ «مكة» فقلت: لا منزل لي بها، قال: فإذا تنزل في محل لي بـ «حوش عامر»، فأجبتة إلى ذلك، فلما فرغت من الطواف والسعي، نزلت عنده، فأكرمني، ولاطف معي، ولما عزمت على التوجه إلى مصر، كان هو المعين لي بتعريفه لبعض من يحملني في الطريق، وخرج معي من مكة إلى خارجها، وزودني وودعني، وبعد وصولي مصر بعامين قدم هو إلى مصر، فاستقبلته وأنزلته في منزلي بـ «وكالة عبده»؛ مكافأة لما صنعه معي، وجلس معي مدة، وكان حسن الصوت في قراءة القرآن جداً، وكان شيخنا السيد علي المقدسي يحب تلاوته، وتطربه قراءته، ولم يزل على حال حسنة

حتى تعلّل، فانتقل إلى بيت بعض معارفه بـ «الحسينية»، فكنّت في كل يوم أعوده حتى توفي سنة (١١٦٩)، ودفن بمقبرة باب النصر تحت السور - رحمه الله تعالى -.

٥٣٩ - عمرُ بنُ عليٍّ، الغنوشيُّ، التونسيُّ، ويعرف بـ «ابن الوكيل»^(١).

صاحبنا، السيد، الأديب، الشاعر، المفسن.

ورد إلى مصر سنة (١١٥٤)، فسمع «الصحيح» على شيخنا الحفني، وأجازه في ثاني محرم منها، ثم توجه إلى الإسكندرية، وتديّرُها مدة، ثم ورد علينا في أثناء سنة (١١٧٤)، فاجتمعت به، وأحبني، وأنشدني لنفسه ولغيره مقاطيع، وألّف رسالة في الصلاة على النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - مزج صيغها «بالدور الأعلى» للشيخ الأكبر، وتولى نيابة القضاء بـ «الكاملية»، وكان إنساناً حسناً لطيف المحاور، كثير التودد والمراعاة، بشوش الملتقى، مقبلاً على شأنه.

توفي في ثاني ذي الحجة سنة (١١٧٥) - رحمه الله تعالى -.

٥٤٠ - عمرُ بنُ عليٍّ، الحسنيُّ، المدغريُّ.

الشريف، الصالح.

ورد علينا سنة (١١٩٢) حاجاً، فسمع مني في يوم السبت ٢١ صفر الأولية مع جماعة من بني عمّه، وكتبت له الإجازة.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٢٨/١) وعنده (الفتوشي).

٥٤١ - عمرُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الله، الحسينيُّ، الشنوانيُّ، من ولد القطب شهاب الدين العراقي دفين «شنوان»^(١).

الهمام، الفاضل، الصالح، الشاعر، الأديب.
قرأ على أفاضل عصره، وتكمل في الفنون، وألقى دروساً بـ
«الجامع الأزهر»، اجتمعت به.
توفي في رجب سنة (١١٦٧).

٥٤٢ - عمرُ بنُ محمدٍ، المغفريُّ، الشنقيطيُّ.
الشيخ، الصالح.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٢)، فسمع مني الأولية في يوم
الأربعاء لتسع بقين من جمادى الآخرة منها، وتوجّه للحجّ، ثم عاد
إلينا، ولازمنا في أشياء سمعها مني، وأجزت له، وتوجه لبلاده،
- بارك الله تعالى فيه -.

٥٤٣ - عمرُ بنُ محمدٍ، الشريفُ، الحسنِيُّ، السجلماسيُّ، نزيل
«تنبكتو» من بلاد السودان.
أحد السادة الأمجاد.

ورد علينا حاجاً سنة (١١٩٢)، فسمع الأولية، وحديث: «إنما
الأعمال» مع ولده، وأحبني في الله، وكتبت له ولأولاده الإجازة،
ورجع إلى «فاس»، ثم منها إلى «سجلماسة»، ثم إلى بلاد السودان،
ومراسلاته لا تنقطع عني في كل عام مع الركب، وهو اليوم هناك عميد
السادة، والمرموق إليه بعين السيادة - بارك الله تعالى فيه -.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٢٨١).

٥٤٤ - عمرُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ، السوسيُّ، المعروف بـ «أبي راوي».

ولد بـ «سوسة» من أعمال تونس، وقرأ على علمائها، واختص بخدمة شيخنا سيدي أحمد السوسي، وأخذ الكثير عن القطب سيدي محمد بن حسين العمدة صاحب الزاوية بـ «سوسة».

ورد علينا حاجاً في سنة (١٢٠٢)، فحمل عني أشياء، ومما تلقاه عني الأبيات الثمانية التي فيها اسم الله الأعظم، وهي: [من الوافر]

سَأَلْتُكَ بِالْحَوَامِيمِ الْعَظِيمَةِ	وَبِالسَّبْعِ الْمَطْوَلَةِ الْقَدِيمَةِ
وَبِالْأَمِينِ وَالْأَلْفِ الْمُبِينَةِ ^(١)	وَمَا بَعْدَ الْحُرُوفِ الْمُسْتَقِيمَةِ
وَبِالْقُطْبِ الْكَبِيرِ وَصَاحِبِيهِ	وَبِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الْكَرِيمَةِ
وَبِالْمَسْطُورِ فِي رَقِّ الْمَعَالِي	وَبِالْمَنْشُورِ فِي وَقْتِ الْوَلِيمَةِ
وَبِالْمَرْفُوعِ فِي سَقْفِ الْمَعَالِي	بِأَحْجَارِ مَحَبَّتِهَا قَدِيمَةِ
وَبِالْفَضْلِ الَّذِي عَكَفَتْ عَلَيْهِ	طُيُورُ قُلُوبِ أَصْحَابِ الْعَزِيمَةِ
وَبِالْكَهْفِ الَّذِي آوَى إِلَيْهِ	أَبُو فَيْثَانِهَا وَرَأَى رَقِيمَةَ
تَفَجَّرَ فِي فُؤَادِي عَيْنُ حَبِّ	تُرَوِّي فِي مِصَارِعِهَا صَمِيمَةَ

٥٤٥ - عمرُ بنُ المختارِ، الشنقيطيُّ.

الشيخ، الصالح، الولي، العارف، العلامة.

ورد علينا في سنة (١١٧٤)، فاجتمعت به في منزل المرحوم السيد أبي الهادي الوفائي، وهو إذ ذاك شيخ السجادة، وعقدت معه عقد

(١) غير واضحة في الأصول.

المؤاخاة، وسمعنا منه قصيدة القطب سيدي علي وفا: [من الكامل]
سَكَنَ الفؤادُ فِعْشَ هنيئاً يا جَسَدُ هذا النعيمُ هوَ المقيمُ إلى الأبدِ
إلى آخرها.

وأجازنا، وأخبرنا أن هذه القصيدة يحفظها عامة أهل بلده،
ويقرونها في الكتاب.

ثم توجه للحج، وعاد إلى طرابلس، وبها مات، ودفن بالقرب من
مقام سيدي أحمد زروق، وبني على قبره مقام، وظهرت له كرامات
- رحمه الله تعالى -.

٥٤٦ - عمرُ بنُ مصطفى بن محمد بن عمر بن زكريا بن داود بن
صالح، الكشناوي، المالكي.
الشيخ، الصالح، الفهامة.

قرأ العلم في بلاده على أبيه وغيره، وتكمل في النحو والتوحيد،
وورد علينا مصر حاجاً في سنة (١١٩٨)، فسمع مني في رابع عشري
رجب منها الأولية، والشعر، ثم حضر عندي في كتاب «الشفاء»
للقاضي عياض في مشهد السيدة رقية في شهر رمضان، وسمع مني
أشياء، وذاكر بأدب وكمال، وقرأ عليّ في «الصحيح» وغيره، وكتبت
له الإجازة، وتوجه لبلاده.

٥٤٧ - عمرُ بنُ مكرم، الأسيوطي.
الشريف، الفاضل، أخو الشيخ عبد اللطيف المارّ ذكره.
حضر دروس الشيخ عليّ الصعيدي، والشيخ أحمد الدردير،
وغيرهما، وتميز، وخالط الأكابر، وتولى قضاء «أسيوط»، وأشير
إليه.

وردت عليه بلده في سنة (١١٨٤)، وأنا عائد من «فرشوط»،
فتزلت عنده، فرحب وبالع في الإكرام، ثم رأيت في مصر مراراً، وله
وجاهة عند العلماء والأمراء، وأرسل مرة إلى الدولة لمقتضى
باستحسان بعض الأمراء، فقبل بالإكرام، وهو الآن من الأحياء
- بارك الله تعالى فيه -.

٥٤٨ - عمرُ بنُ المهديِّ بنِ طاهرِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الكريمِ بنِ عليٍّ
ابنِ طاهرِ بنِ الحسنِ بنِ يوسفَ بنِ عليٍّ، الشريفُ،
الحسنيُّ، المدغريُّ.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٢)، فسمع مني الأولية في يوم
السبت (٢١) صفرها مع جماعة من بني عمه، وكتبت له الإجازة.

٥٤٩ - عمرُ بنُ المؤدبِ، التونسيُّ.

سمع عليٍّ مسموع سيدي علي الزيراوي السالفِ ذكره بالمجلس،
و«التاريخ»، وشملته الإجازة.

٥٥٠ - عمرُ بنُ عبدِ الوهابِ، الطرابلسيُّ الأصلِ، الدمياطيُّ^(١).

التاجر الصدوق، الصالح، الخير.

سكن دمياط مدة وهو يتجر، واختص بشيخنا الحفنيِّ، فكان يأتي
إليه كثيراً، ويراسله كل عام بالهدايا، ويكرم من يأتي من طرفه، وكان
منزله مأوى للوافدين من كل جهة، ويقوم بواجب إكرامهم، وكان من
عادته أنه لا يأكل مع الضيوف قط، إنما يخدم عليهم ماداموا يأكلون،
ثم يأكل مع الخدم، وهذا من كمال التواضع والمروءة.

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٨٩-٥٩٠).

وردت عليه بلده مراراً، ونزلت عنده، فبلوت منه الإكرام والاعتناء.

وفي سنة (١١٨٣) حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة المستولين على مكس دمياط، فلم يتحمل صنيعهم من إهانة أهل الإسلام، فردعهم وسبهم، فأوشوا إلى أمراء مصر بأن هذا فتنة، ومادام هو في الثغر فإنه لا يصفو لهم عيش، وعملوا على نفيه ما لا له صورة، فنفي من الثغر إلى بلده الأصلي طرابلس، وجلس هناك مدة حتى تغيرت الدول، فأتى إلى الثغر وقد ذهب نضاره، وتقهر حاله، واستقر ساكناً، وفي أثناء ذلك ورد علينا مصر، فأتى إلى منزلي للزيارة، ثم توجه إلى الثغر حتى توفي سنة (١١٩٨)، وكان له مع الله حال، يداوم على الأذكار، ويكثر من صلاة التطوع، ولا يشتغل إلا بما يهمله - رحمه الله تعالى - فإنه لم يخلف بعده مثله.

٥٥١ - عمر بن أحمد، أبو سعد، البنهاوي، خطيب جامعها الكبير.

صاحبنا، الشيخ، الصالح.

أخذ الطريقة على شيخنا سيدي عبد الوهاب العفيفي، ولازمه، وإليه انتسب، اجتمعت به في بلده، وسمعت خطبته.

ورد على مصر مراراً، وهو من أرباب الصلاح والأحوال، سمع مني كثيراً من الفوائد، وأجزت له في الأوراد والأحزاب، ومما سمعت من فوائده أن من قال كل يوم صباحاً ومساءً: لا إله إلا الله والله أكبر، لا إله إلا الله وحده، لا إله إلا الله لا شريك له، لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، لا إله إلا الله ولا حول

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثلاث مرات، غفرت له ذنوبه حتى الكبائر، وأخبرني أنه عرض هذه الكلمات على شيخنا محمد المصليحي، فأقره على ذلك، وهو الآن من الأحياء - بارك الله تعالى فيه -^(١).

٥٥٢ - عمر، أبو سغد، الحلبي.

الفاضل، الكامل، راسلني من حلب كتاباً يستجيز مني ما نصّه^(٢):

٥٥٣ - عون الله بن محمد بن عبد القادر، الحرايبي، المازوري.
الشيخ، الصالح.

سمع مني الأولية يوم الجمعة ٢٠ صفر سنة (١١٩٣)، وتوفي سنة (١١٩٥).

٥٥٤ - عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد، الزبيري، البراوي،
الشافعي، الأزهر^(٣).
الشيخ، الفقيه، الدراكة.

ورد الجامع الأزهر وهو صغير، فقرأ العلم على مشايخ وقته، وتفقه على الشيخ مصطفى العزبي، وابن الفقيه، وحضر دروس

(١) لم يصح بذلك خبر أو أثر.

(٢) بياض بمقدار صفحة في «ع»، وبمقدار أربعة أسطر في «ب».

(٣) انظر ترجمته في: «العقد الفريد في اتصال الأسانيد» للتاجي (ق: ١٣/أ) وأرخ وفاته سنة (١١٨٤هـ)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٦٦-٣٦٧)، «سلك الدرر» للمرادي (٣/٢٧٣)، «هدية العارفين» (١/٤٣١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/٣٤٣)، «فهرس الفهارس» للكتاني (١/٢٢٣)، «الأعلام» للزركلي (٥/١٠٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٥٩٠).

الشبراوي، والملوي، والجوهري، وتمهّر وأنجب، ودرّس في الفقه، واشتهر به حتى لقب بـ «الشافعي الصغير»؛ لكثرة استحضاره في الفروع، وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقة، وصاروا مدرّسين، وروى الحديث عن الشيخ محمد الدفري، وكان حسن الاعتقاد في شيخنا العفيفي، وفي سائر الصلحاء، وكان يأتي إلى منزل شيخنا السيد علي المقدسي مراراً، ويعتقد فيه.

حضرتُ بعض دروسه في «المشهد الحسيني» في الفقه، وسمعت عليه مجلساً من «الصحيح» بالقصر الذي عند المذبح، وكان ممن يحبني، ويدعو لي كثيراً، واطلع على قطعة من شرحي على «القاموس»، فاغتبط به، وكتب عليه ما نصّه:

«يا مَنْ مِنْ قاموس فيضه فاضت عيونُ المعارف، ومن كمال إحاطته فاهتُ ألسنة اللطائف، فأصبحتُ مُكسّراتُ المنطوق صِباحاً، وأضحّتُ ملوكُ اللباب متخذةً من جوهره وشاحاً، وسبك تاج عروس الجمال، وشرح بها الإجلال، المرتضى الذي لم تزل طر اللغات خاضعةً للغته الفصحى، وسوق الألسنة قائمة تحت جناح لهجته السمحا، كل صلاة تخر لها أملاك الصلوات سجداً، وكل سلام تصفه عروس السلامة أبداً، ولآله المختارين للاقتفاء لجنابه، وعترته الحافظين عهدهم وأصحابه.

وبعد: فقد انشرح صدري، وطرب من السرور فكري، بمطالعة بعض هذا الشرح الشريف، الذي هلّ في سماء اللغة، فتجلى منها كل معنى لطيف، وتعالى عن أسفار أوطانها كما تعالى الله - جلّ وعزّ - عن الشبيه، وتطاول - ولا بدع - فإن ذا الطول لم يجعل له ما يحاكيه، وأظهر ما أضمر من عوالم اللغات، كما أنه كشف أستار الخبيئات،

فكم شاقني كل فريدة قد نظمها في سلك نظامه، وقد طالما حاول الزمان جمعها بجوهرية ونظامه، وكم رد كل شاردة قد أعجزت قُسَّ بن ساعدة فما أتى لها بمثال، وكم كشف كل معجزة مشكلة تحت عربيته حتى جعلها كالشمس لا كالهلال، وتتبع وهو المتبوع آثار الفحول فكساها ثوب التحقيق، واستخرج ما تداخل في باب الاشتباه فأماط عنه رد التعليق، فله دره من شرح برع ببهجته، والكامل يصل الكمال كل قاموس، كيف لا وهو تاج العروس: [من البسيط]

قد رَقَّ حُسناً وراق الحسنُ منه فَمَا تَرَى له في سماءِ الفضلِ تِمثالاً

تالله إن هذا لهو القصص الحق، والصدق الذي لم يعق، ثم تأملت ما أودعه من النكات الأنسية، والنفحات القدسية، فإذا [هي] ناطقة بفضل مصنفها كما نطقت بذلك ألسنة الفضائل، وشهدت بتحقيقه عدول الأواخر والأوائل، شمس فضل أشرقت على العالمين، وبدر لسن أضاء الخافقين، وبني كلم أعجزت فصحاء الناطقين، أحاط بكلامه هذا المحيط كما أحاطت الهالة بالقمر، والطلُّ بالزهر، فنشرت له أعلام الحيازة على رماح التدقيق، ودعت له منابر الإتيان بكل تحقيق، روض فصاحة أزهر كل ثمرة يانعة، وأبرز كل شذرة من غصون بلاغته لامعة، بلاغة منه تأسست البلاغة ونشأ لأساسها، فهو القاهر في حومة ميدانها، وعبد عبة حيث اقتبس جذوة نبراسها، فتالله لو أبصرته مقلتا النابغة لما وسعهما إلا خدمة سُدَّة باب، والتزام التقاطِ درر لفظه ولبابه، أو السَّكَاكِ لقال مدعناً: لم يكن مفتاحي إلا لهذا الباب، وارتياحي إلا الامتثال لأمر تلك الأعتاب، والخطيب لما وجد له أقداماً تقوم على الإقدام لتلخيصه، بل سلم المقاليد لباريها،

وأقلام التلخيص لباريها، ومعدن عربية أعرب لسان الحال أنه سيبويه كل زمان، وأبان بيان القول أنه الخليل، ولكن لم يكذبه قطُّ إنسان في كل أوان، هذا وإن افتخر المتقدم بالتقديم، فمتى تحصل فائدة إسناد الجزأين في التركيب المستقيم؟ إمام حديث ما حدث إلا ورأيت به الصحيح والحسن، وما عنعن إلا عن جدّه وجدّه جدّ الحسن، ذو الفقه الذي إذا فاضك رأيت البحر يتماوج، فما النهر عنده كرشفة أزلفت، وأين العارج ممن تعارج؟! الحنفِي النعماني، الذي لو رآه الإمام الأعظم، لجعله وصيّته على حفظ قواعده وأصوله، وأوحى له بأن يكون المنقح لفروع مذهبه الموضح لقصوره وشموله، هذا مع أنه لم يفتّه شيء من ذلك، بل طابق ما هنا ما هنالك، أعني بذلك إنسان العيون، الذي نافس في المجد ثم نال المجد، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، التحريرُ الفطنُ الرقيقُ الحقيقُ القمين، مولانا نجلُ الحسين محمد المرتضى، الممجد اليمني، وهل اليمن إلا في اليمن، الزبيدي العربي، أرجو الله تعالى أن يمتع الخلق ببقائه، ويمنّ على الإسلام بدوامه وارتقائه، آمين.

ثم إني أتطفل على جنابه الأشرف، ومهابه الألف، أن يتحفني بدعوات تثمر لي الوصول للمأمول، لا سيما إن كانت بحسن الختام والفوز والقبول؛ لعلمي بأن مقامه الشريف في هذا المقام عالي، وإخلاصه الذي رقم على صفحة الخشوع المثل المتعالي، وأنا الفقير عيسى البراوي، الشافعي، خويديم الفقراء بـ «الجامع الأزهر» الأنور، وصلى الله على سيدنا محمد النبي العربي وآله وأصحابه وسلم إلى يوم الدين.

وكان تحرير ذلك، بعون الله تعالى المالك، في الثالثة والعشرين

الخالية من شهر صفر سنة اثنتين^(١) وثمانين ومئة وألف . انتهى .

وله مؤلفات مقبولة منها: «حاشية على شرح الجوهرة في التوحيد»، و«شرح على الجامع الصغير» للسيوطي في مجلد، يذكر في كل حديث ما يتعلق بالفقه خاصة .

ولا يزال يملي ويفيد ويدرس حتى توفي سحرَ ليلة الاثنين ٤ رجب سنة (١١٨٢)، وفي صباحه جُهِزَ وصُلِّيَ عليه بمشهد حافل بـ «الجامع الأزهر»، ودفن بـ «المجاورين»، وبني عليه مقام .

٥٥٥ - عيسى بن أحمد، القهاوي، خادمُ النعال بـ «المشهد الحسيني»^(٢) .

الشيخ، الصالح، البركة، جلس مدة وهو يحفظ النعال بالموضع المذكور، سخيّاً بما ملك، مطعماً للواردين من الغرباء المنقطعين، وقد رأى جماعةً من الصالحين، وكان يحكي لنا عنهم أموراً غريبة، كثير الزيارة للسيد أحمد البدوي - قدس سره -، اجتمعت به في المشهد الحسيني كثيراً في كل يوم ثلاثاء، وفي مقام السيد، وكان له مع الله حال، و[له] في فهم كلام القوم ذوقٌ حسن، وكان يسألني عن مسائل مهمة، ولأجله صنفت رسالة في تحقيق قول القطب أبي الحسن الشاذلي في «الحزب الكبير»: وليس من الكرم إلخ...، وفي آخره أعجزه الهرم حتى ضعف عن القيام والقعود، فتوجه في آخر ربيع الثاني إلى زيارة السيد المعتادة في سنة (١١٩٧)، ومكث هناك إلى أن توفي في يوم الأربعاء ١٢ جمادى الثانية منها، وصُلِّيَ عليه بـ

(١) في «ع»: «اثنين» .

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٧٣) .

«المشهد الأحمدى»، ودفن في مقام الولي الصالح سيدي عز الدين خارج البلد في موضع كان شيخنا السيد محمد بن مجاهد - رحمه الله تعالى - قد أعدّه لنفسه، فلم يتفق دفنه فيه - رحمة الله تعالى على الجميع -.

٥٥٦ - عيسى بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرزاق، الدرعي.

من ولد القطب سيدي عبد القادر الجيلاني - قدس سره - .
فاضل، صالح، ورد علينا في سنة (١٢٠٠)، وسمع مني أشياء، وأثبت عندي نسبه، وكتبت له الإجازة، وتوجه إلى بيت المقدس - بارك الله تعالى فيه - .

٥٥٧ - عيسى بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن محمد بن أبي السرور، البكري، المصري.
شيخ، صالح.

لقيته في مجلس شيخ السجادة البكرية مراراً، وكان أعلى الموجودين نسباً بدرجة واحدة، توفي^(١).

٥٥٨ - عيسى بن محمود بن عثمان بن مرتضى، القفطانجي، الحنفي، المصري.
الشيخ، الفاضل.

ولد بـ «مصر»، وتفقه على فضلاء وقته، وأخذ العربية والكلام على الشيخ محمد الأمير، وأحمد البيلي، واقتنى كتباً نفيسة، وكان

(١) بياض.

منزله مورداً للفضلاء، وكان يعزم عليهم في كل عام ببستان خارج مصر
كان قد ورثه من آبائه.

اجتمعت به مراراً، وكان نعم الرجل مودةً وصيانةً، توفي سنة
(١١٩٧).

٥٥٩ - غلامٌ رسول بن عبد السميع بن علاء الدين، الحسيني،
الكرماني، المرشد أبادي.
شاب، صالح.

ورد علينا من جهة الروم، فسمع مني أشياء، ولازماني أياماً في
صدد تحصيل بعض المعارف، فلم تطل مدته، وتوفي نهار الخميس
بعد العصر ثالث ذي القعدة سنة (١١٨٠)، وجهّز وكفن في الحال،
وصلّي عليه، ودفن بـ «مقبرة باب الوزير» - رحمه الله تعالى -.

٥٦٠ - عيسى^(١) بن محمد بن حمدون بن محمد بن عبد الله بن
أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن
محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طاهر بن
الحسين بن موهوب بن أحمد بن محمد بن طاهر بن أبي الحسين
علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الحسيني،
الصقلي، الفاسي.

الشيخ، الإمام، الولي، العارف، الزاهد، صاحب المدد
والصيت، وهم من أشهر بيوت الأشراف بـ «المغرب»، ويعرفون أيضاً
بـ «الطاهريين» نسبة لجدهم، وبـ «الصقليين»؛ لأن جدهم موهوب بن

(١) «عيسى» غير موجودة في «ع».

أحمد نزل جزيرة صقلية مجاهداً، فقطن بها، وهي جزيرة بينها وبين تونس خمسة أيام، وحفيده طاهر بن الحسن أعقب من عبد الله جد المترجم، وأحمد هو جد الشريف أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد، ويعرف بـ «السبتي»؛ لسكناه «سبتة»، وهو آخر الأشراف بها، وكان معاصراً للسان الدين بن الخطيب، وبينهما مصادقة، توفي بها سنة (٧٧٦).

حج المترجم في سنة (١١٥٩) مرافقاً مع سيدي عبد المجيد الزواوي، وعبد الوهاب التازي، فاجتمع بشيخنا الحفني، وأخذ عنه الطريقة، ثم ورد ثانياً سنة (١١٧٠)، ولقيته بها حينئذ بـ «المشهد الحسيني»، فرأيت رجلاً شهماً عظيم القامة، منور الشيبة، ذا أنوار وكرامات، فقبّلت يده، ودعا لي بخير، ووضع يده على رأسي، وكان صاحبنا خادمه شعيب بن عمرو المطري - رحمه الله تعالى - يخبرنا عنه بعجائب من أحوال كانت ترد عليه، وكان أغلب أوقاته الشهود والمراقبة.

توفي ببلده في سنة (١١٧٧)، ودفن بزاوية عملها له بعض أحبابه، وهي الآن مزورة معمورة بالذكر.

٥٦١ - فيض الله بن عثمان، البلغاري، الحفني.

شاب، صالح.

أكمل فنون المعقولات ببلاده على مشايخ بلده، وصاحب الشيخ منصور أحد الدعاة مدة، وورد إلى مدينة ملك الروم، ثم منها إلى مصر حاجاً، فاجتمع بي في شعبان سنة (١٢٠١) فسمع مني الأولية، وشيئاً من «الصحيح»، وتلقى عني بعض الأسانيد، وحكى لي عن بلاده وعن

صاحبه المذكور غرائب مما يذاكر بها في التاريخ، وتأخر عن سفره مع
الركب المصري، ولازماني في أثناء ذلك في بعض ما يُقرأ عليّ، ثم
توجه في شهر محرم مفتتح سنة اثنتين من طريق البحر، وقطن «جدّة»،
ودرّس للأتراك في بعض مساجدها، وكتب إلي منها كتاباً، وقد كتبت
له إجازة حافلة - بارك الله تعالى فيه - .

٥٦٢ - فيضُ الله بنُ تل محمد بن عبد الله بن فيض الله بن محمد بن
حسين بن منكج بن جاريار بن عبد الله، البخاريّ الأصل، القرميّ،
قاضي القضاة بها.

ولد بـ «قرم»، وأول من قدم منهم إليها جدّه الأعلى جاريار.

قرأ المترجم في بلده على مشايخ عصره، وتكمل في الفنون، ومهر
فيها وأنجب، وولي القضاء بها مدة حتى كانت الفتنة الكائنة بين
المسلمين والنصارى في سنة (١١٨٥)، فانتقل بأولاده إلى مدينة ملك
الروم، وقطن بها.

قدم علينا حاجاً في سنة (١١٩١)، وورد إلى منزلي، فسمع مني
«الأولية»، وحضر بعض دروسي في «الإحياء» بالمسجد الملاصق
لمنزلي، ثم لما وصلت للسلام عليه بمنزل سكنه قرب المشهد
الحسيني، فسمع مني في (٢١) شوالها أوائل «الشفاء» للقاضي،
 وخمسة أحاديث من «الشماثل»، وكان يذاكر بفوائد مع تُؤدّ، وله
حبٌّ في علم الحديث، وميلٌ إلى تلقيه بالأسانيد، وكتب لي بخطه
فوائد، منها: تقرير شيخه إسماعيل الحقي في تقرير قول الإمام
الغزالي: «ليس في الإمكان أبدع مما كان»، مما هو مذكور في ترجمته
في «التاريخ»، وكتبت له إجازة حافلة، ولأولاده، وتوجه إلى

الحجاز، وكاتبني من بركة الحج في بعض ما توقف فيه مما أجزته له من الأوراد، فكتبت له الجواب، واغبط بشرحي على «القاموس» بعد أن طالع منه مواضع واستحسنه، وعزم على استكتابته، وعاد من الحجاز على طريق الشام، ثم منها إلى الروم، فولي قضاء «صوفية»، ثم قضاء «بغداد»، وجلس بها نحو ثلاث سنوات، وقد أرسل لي منها كتاباً داخل كتاب صاحبنا السيد محمد سعيد السويدي في سنة (١١٩٦)، وهو الآن في دار السلطنة - برك الله تعالى فيه - .

٥٦٣ - فيض الله بن محيي الدين بن أمين الدين بن نجم الدين بن خير الدين، الرملي، الحنفي.
الفقيه، الفاضل.

جاور بـ «الجامع الأزهر» مدة يطلب العلم.
لقيته بـ «مصر» كثيراً، وهو الآن في بلده ممن يفتي ويدرس ويحيي مآثر سلفه - برك الله تعالى فيه - .

٥٦٤ - فيض الله بن وفا بن عبد القادر بن محمد بن عمر بن أبي المجد محمد، العلمي، المقدسي.
أحد المشايخ المشهورين بالطريقة والصلاح، وهو من بيت الرياسة والمجد.

ولد قبل القرن بقليل، وأخذ عن الشيخ محمد الخليلي، والسيد مصطفى البكري، والشيخ عبد الغني النابلسي، وقد ذكره في «رحلته»؛ فإنه لما ذهب إلى القدس، كان نزل في بيتهم.
وأرّخ إرخاء لحيته بقوله: (حمى كمال فيض الله).
لقيته ببلده في سنة (١١٦٧)، وتبركت به، وأجازنا.

٥٦٥ - فياضُ بنُ فياضِ بنِ أحمدَ بنِ فياضِ بنِ خاطرِ بنِ مقلد
بيك، البقريُّ.

أحد أمراء العرب المشهورين بالنجدة والشجاعة وإكرام الوافدين،
وهو أخو أحمد المتقدم بذكره، ومنازلهم في «منية أبي عربي» في
ضواحي «منية الغمر»، وعشيرتهم تعرف بالحبالسة.

سمع مني الأولية، و«ثلاثيات الدارمي» بقراءة السيد حسين
المقري في منزل بعض الأصحاب قرب جامع «مغلباي طاز»، هكذا
وجد اسمه في طبقته عند كاتب الأسماء في جماعة ينيفون عن المئة.

٥٦٦ - فياضُ المجذوبُ.

أحد المستغرقين في الوجد من أرباب الأحوال.
لقيته بضواحي المنصورة في سنة (١١٧٩)، وتؤثر عنه كرامات،
وللناس فيه اعتقاد عظيم.

٥٦٧ - القاسمُ بنُ إبراهيم، الخليليُّ.

أحد البوابين بالمقام، ورد علينا في سنة (١١٩٥)، فسمع مني في
تاسع شوالها الأولية، ومواضع من «الصحيح» بقراءة البعض في
منزلي، وكتبت له الإجازة.

٥٦٨ - القاسمُ بنُ عطاء الله، المصريُّ^(١).

الأديب.

ولد بـ «مصر»، وبها نشأ، وقرأ في الفنون على بعض أهل عصره،
وحفظ «الملحة»، و«الألفية».

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٨٩/٢)، وأرخ وفاته سنة (١٢٠٤هـ).

واشتهر بفن الأدب، والتوشيح، والزجل، وقد يعرف بـ «الزجال» - أيضاً - لإتقانه فيه، وصار وحيدَ عصره في هذه الفنون بحيث لا يجاريه أحد، مع ما لديه من الارتجال في الشعر مع غاية الحسن، أما فن التاريخ، فإليه المنتهى، مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه، وكان شيخنا السيد العيدروس - رحمه الله تعالى - يتعجب منه ويقول: «هو ممَّن يُلهمه جنِّي»، ومدح المرحوم السيد أبا هادي الوفاييَّ بقصائد طنانة، وكناه: أبا القبول، وقربه إليه وأدناه.

واطلع مرة على شرحي على «القاموس»، فارتجل في الحال وقال:

أضحى على القاموسِ شرحك مرتضى وجمعتَه حسناً وأنتَ المفردُ
ولك المسرةُ بالتهاني أُرختُ محيي النِّدا ضوءُ الزمانِ محمدُ^(١)

ومن مدائحه في شيخ السجادة الوفاية المولى المعظم السيد محمد أبي الأنوار:

لبنى الوفا لا شكَّ خيرُ الباب وبه السرورُ ونزهةُ الألبابِ
بابٌ غداً لأولي الولاية مركزاً وهو المحيطُ ومجمعُ الأقطابِ
يا آل طه إنَّ لي في بابكم خدّاً أمرُّغُهُ على الأعْتابِ
ووسيلتي طولَ المدى بمحمدٍ نجلِ الوفا من سائرِ الأوصابِ
السيدِ المولى السَّميِّ لجدِّه الـ مختارِ خيرِ العُجمِ والأعرابِ
العالمِ العَلَمِ المنيرِ ومن له شرفٌ عليّ لازمُ الإيجابِ
كشافُ كنزِ العلمِ خازنُ دُرِّه روضُ العلومِ ومنهجُ الطلابِ

(١) ورد تاريخ (١١٨١) تحت شطر التاريخ.

وله فيه :

[من الكامل]

ولك الهناء بأطول الأعمار
حُزَّتْ السرورَ بأكمل الأسرارِ
فاقت على الأزهارِ والأنهارِ
تشریفها يروي عن الكرارِ
جَمَلٌ من الآياتِ والأخبارِ
في أشرفِ الرؤيا وأشرفِ دارِ
محمودة الأوصافِ والآثارِ
في سائرِ الأمصارِ والأعصارِ
وبك الزمانُ صفًا من الأكدارِ
وبررت في صوم وفي إفطارِ
(دامت حياتك يا أبا الأنوارِ)

بشرى فذكرُك بالفضائلِ ساري
يا نخبة الساداتِ من أهلِ الوفا
لك في المكارمِ والعلومِ مسائلُ
وسَمَوْتَ بين العالمينَ بهمة
يا آلَ طه فضلكم جاءت به
وعلى الوجودِ بدت كواكبُ عزكم
بُشراك يا مولاي فزت بنسبة
يا كوكبَ الشرفِ الذي حازَ العلا
وافاك عيدٌ بالمسرةِ مقبلُ
تبقى إلى أمثاله في نعمة
والعزُّ نادى بالسرورِ مؤرخاً

وله مشطراً :

[من مجزوء الكامل]

خلقَ الوری وسواه دَعُ
أنشأ وأتقنَ ما صنعُ
فلربما ضررُ نفعُ
وتوكلن ودعِ الفزعُ

سَلِّمْ أمورك للذي
وارغب إليه فإنَّه
وبما قضى كُن راضياً
وتوسَّلْني بيني الوفا

وله يمدحه :

[من البسيط]

نسلِ الكرامِ بني الساداتِ والخلفاءِ
ولا تخفْ خُلفَ وعْدِ إنه ابنُ وفا
سعدُ الوری عضدُ الإسلامِ ليسَ خفا

لُذْ بالإمامِ الذي تُرجى عوائدهُ
وارجُ الندى من أبي الأنوارِ مقتبساً
قطبُ الحقيقةِ شمسُ الدينِ سيدنا

محمدٌ شيخُنا المولى الأعزُّ ومَنْ بفضلِهِ كلُّ ذي فضلٍ قدِ اعترفَا
وَأَلْسُنُ الحَفِظِ بالعمرِ المديدِ لَهُ دامتْ تَوَرُّخُ (حزت اللُّطْفَ والشرفاً)

واجتمع يوماً في مجلس به جماعة من الأدباء؛ كالشيخ محمد بن
الصلاحى، وعامر الزرقانى، وكان الوقت مطراً، وقد جادت
السماء، فأعطت من قطر السحاب درأً وعبيراً، فقال ابن الصلاحى
مرتجلاً:

لقد ومكم ضحك الغما مُ فَعَلَّم العَيْنَ البُكََا
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ لنوالِ كَفُّكَ قَدْ حَكَّى

فقال المترجم في الحال:

أفديك بالعينين يا نجل الصَّلاحِ مع الذَّكََا
هطل الغمام كأنه لعزیزِ جاهِكْ قَدْ شَكَا

ثم أنشد ابن الصلاحى:

نَقَطَ الطَّلُ باللَّي عَرُوساً جُلِّيتْ من جَمالِكُمْ في مَنَصَّة
جَعَلَ اللهُ جَمعَكُم جمعَ تصحيد حِ ليَقْضِيَ المحبُّ بالأنسِ فُرْصَةَ

فأنشد المترجم في الحال:

أنت يا بضعة الصَّلاحِ فريدٌ عَلمٌ لا تَرى المحاجرُ نَقْصَهُ
يا ضياءَ العيونِ أبْقاكَ ربِّي في سرورِ يَقيقِكَ من كلِّ غُصَّة

فأنشد عامر الزرقانى:

ولنجل الصَّلاحِ لطفٌ عجيبٌ فيه مبدى الشَّاءِ أكثرُ نَصَّة
كَمْ أَتَنَّا أدْلَهُ أنْبأتْنَا بَعْلَاهُ كأنَّما هِيَ قِصَّة

وللمترجم تشطير قصيدة ابن الصلاحى : [من الخفيف]

هَاتِ لِي قَهْوَةَ الشُّفَا مِنْ شِفَاهِكَ	أَنْتَ زَاهٍ وَالرَّوْضُ حُسْنُ انْتِزَاهِكَ
لَا تَغُرَّنْكَ ذِلَّتِي يَا مُفَدِّى	وَاسْقِنِيهَا عَلَى فَخَامَةِ جَاهِكَ
عَاطِنِيهَا يَا أَوْحَدَ الْعَصْرِ لُطْفًا	وَانْعِطَافًا وَاعْطِفْ عَلَى أَوَّاهِكَ
بِالْمَعَالِي غَدَوْتَ حُلُوَ الْمَعَانِي	وَبَدِيعَ الْمَثَالِ فِي أَشْبَاهِكَ
يَا غَزَالًا لَوْ صُوِّرَ الْبَدْرُ شَخْصًا	لَمْ يُقَاسِمْكَ لَا وَحَقُّ إِلَهِكَ
وَإِذَا مَا وَافَاكَ كُلُّ مَلِيحٍ	لِيضَاهِيكَ فِي الْبَهَا لَمْ يَضَاهِكَ
عَاطِنِيهَا جَهْرًا شِفَاهًا وَلَا تَخُ	تَرَّ زِحَافًا عَنْ صَبِّكَ الْمَتْنَاهِكَ
لَا تُشَافِهْ بِهَا سِوَايَ وَلَا تَغُ	شْ مَلَامًا فَلَذْتِي فِي شِفَاهِكَ
عَاطِنِيهَا وَلَا تَدْعُ لِي حِرَاكًا	وَاتَّخِذْهَا لِعِفَّتِي مِنْ مِيَاهِكَ
أَنَا فِي الصَّخْوِ لَوْ تَنَبَّهْتُ جَهْدِي	لَسْتُ أَقْوَى عَلَى كَمَالِ انْتِبَاهِكَ
هَاتَهَا وَالرَّخَاخُ فِي غَفَلَاتٍ	وَرِقَاعُ الرِّضَا زَهَتْ مِنْ تَجَاهِكَ
ثُمَّ فَرَزْنِ فَأَنْتَ أَفْرَسُ مِنْهُمْ	لَا تَدْعُهُمْ فَيَفْتِكُوا فِي شِيَاهِكَ

وكان المترجم في مجلس من الأدباء، فكتب إلى ابن الصلاحى
يستدعيه الحضور لذلك المجلس ما نصّه : [من مجزوء الكامل]

مَوْلَايَ يَا نَجَلَ الصَّلَاحِ	فُدِّيتَ مِنَّا بِالنَّوَاطِرِ
أَمْنُنْ وَصَحِّحْ جَمْعَنَا	بِجَمِيلِ ذَاتِكَ وَالْمَائِرِ
وَإِذَا حَضَرْتَ تَفَضُّلاً	فَاللُّطْفُ عَادَاتُ الْأَكَابِرِ
نَشَرَ الْغَمَامُ عَلَى الرِّضَا	مِنْ فِيضِهِ سِيمَ الْجَوَاهِرِ
وَنَرِيدُ نَحْظِي عِنْدَ لُطْ	فِكَ بِالْفَرَائِدِ وَالْأَزَاهِرِ

وكتب للسيد محمد الطنبولي ما نصّه : [من الخفيف]

طلعت أنجمُ المسرّة ترنو بعيونِ الهوى لبدر علاها
وعليها من الغرام غمام فإذا ما بدا الهلال جلاها
والفتى ابنُ الصلاح أعظمُ قدراً من بدورِ الوفا وشمسِ علاها

كتب ابن الصلاحي مرتجلاً قبل حضوره : [من الطويل]

أتاني وذيلُ النجمِ يعثرُ في الدجى وكفُ الثرىا للفراقِ قد تسرُّ
وقد نثر الدرَّ المنظّم فازدري بما كان من درّ السحابِ يقطرُ
وكيفَ ودُرُّ القطرِ دُرٌّ مبدّدٌ ونظْمُكُمْ عِقْدٌ من الروضِ مُثمرُ
فحرّك شوقاً كان من قبلُ في الحشا كميناً لأنّ الشيءَ بالشيءِ يُذكرُ
فجئناكمُ سعيّاً على العينِ لم يكنُ ليمنعني خوفٌ ولا ما يُعثرُ
ولازالَ هذا الجمعُ جمعَ سلامةٍ وجمعُ أعاديه قليلٌ مكسرُ

ومن فوائده التي انفرد بها عن أبناء عصره هذه الأبيات الستة :

[من مجزوء الكامل]

مولاي حُزت مَهَابَةٌ وبلغت خَيْرَ مآثرِ
السَّعدُ جاءك مُقبِلاً صَفُواً بحسنِ سرائِرِ
دامت لعزّك بهجةٌ بجمالِ وقتِ باهرِ
لا تخشَ كيدَ حواسِدِ مولاك أكرمُ ناصِرِ
كُنْ في سرورِ آمناً وكُفيت شرَّ مُناظِرِ
قد لاحَ عزّك أهلاً بعُلاك عبدُ القادرِ

وجعل لها جدولاً هكذا ونزل فيه الحروف ^(١) :

(١) انظر آخر الكتاب .

وطريقُ استخراج الأبيات من هذا الجدول على طريق المقارعة : أن يضع إصبعه على بيت من بيوته ، ويعد منه إلى الخامس ، ويكتب السادس إلى آخره ، تخرج له أربعة وعشرون حرفاً يتحصل من مجموعها بيت من هذه الأبيات ، ولما وقف على هذه الصنعة أديب العصر صاحبنا مفرد عصره الشيخ عبد الله الأدكاوي - رحمه الله تعالى - عمل أبياتاً وجدولاً ، وسبق به إلى الغاية ، وهي هذه :

يا سيّداً بجمالِهِ	وبحسنِهِ وكمالِهِ
بَذَّ البريّةَ جملةً	قَسَّراً بفِرطِ دلالِهِ
لا أَثْنِي عن حُسْنِهِ	إِنْ مَنْ لِي بِوِصالِهِ
غُضُنْ تُشَيِّ مُعْجَباً	وَأَمْضِنِي بِنِبالِهِ
نَادِيْتُهُ صَلِّ آيساً	قَدْ مَلَّ مِنْ بَلْبَالِهِ
فَأَجَابَ مَهْلاً إِنِّي	أُنْجِيكَ مِنْ عُذَّالِهِ

والجدول هذا^(١) :

وقال مشطراً بيتي ابن الصلاح :	[من الطويل]
لَقَدْ حَرَّكَتْ نَفْسِي إِلَى ذَلِكَ الْحِمَى	مَهَامُهُ عَيْسٍ أَنْحَلَتْهَا الْمَهَامُهُ
مَرَّاحُ أَبْدِيهَا بغيرِ مُزَاهِمٍ	مَنَازِلُ تَمَتْ لِي بِهِنَّ مَنَازُهُ
أَنْفَسِي مَهْلاً لَيْسَ السَّعْيُ مَبْتَغَى	مُشَارِبُ فِيهَا لِلرَّجَالِ مُشَارُهُ
عَلَيْكَ بِحَسَنِ الصَّبْرِ يَا نَفْسُ إِنَّهَا	مَكَارِمُ حَلَّتْ دُونَهُنَّ الْمَكَارُهُ
وللمترجم مزدوجة مدح بها الأمير رضوان كتحدا غربان الجلفي ،	
بديعة في بابها ، وهي هذه :	[من الرجز]
أحمدُ مولَى مستحقِّ الحمدِ	مفتِّحاً كتابَهُ بالحمدِ

(١) انظر آخر الكتاب .

وحياً على تكرارٍ ميمِ الحمدِ
وسيلتي مَدْحِي له وَحَمْدِي
قد أَرَجَ الروضُ بنشرِ النَّدِّ
من وجنةِ الماءِ احمرارُ الوردِ

كَلَاهُمَا بِالْوَرْدِ زَاهِي الْخَدِّ

فهو الذي حازَ لواءَ الحمدِ
في حسنٍ وَصَفِهَا استمعُ ما أبدي
وعجبُ في الماءِ قَدْحُ الزَّندِ
نَقَطَهُ الطَّلُّ بِدُرِّ الْعَقْدِ

بكرتُ يوماً والهوى مُطِيعِي
إذا بها في زُخْرَفٍ بديعِ
بكتُ بدمعِ الطَّلِّ عينُ النرجسِ
والوردُ يزهو باحمرارِ الملبسِ
روضُ به ماءُ الحياةِ جاري
فيه خيالُ الوردِ باحمرارِ
حديقةً بها السرورُ محديقُ
في جَوْهَا نجمُ السرورِ مشرقُ
ظِلٍّ لطافٍ قُضِبَهَا يَا قَارِي
تكتبُ في طُرْسِ الغديرِ السَّارِي
أَمَا تَرَى الدَّرَّ بَدَا لِلْحَدَقِ
وقد حَكَى النهرُ بظلِّ الزنبقِ
لَمَّا حَكَى الغديرُ لِلسَّمَاءِ
من فوقه صارت يدُ الهواءِ
شِبَاكَ دُرٍّ أَوْ لَجِينِ تُنْسَجُ

أَرْضَ الرُّبَا فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ
تزهو بثوبِ سندسٍ وَسِيعِ
فأضحكتُ ثغَرَ الْأَقَاحِ الْأَلْعَسِ
مفتِّحاً أطواقه بالمجلسِ
خُضِرَ النَّبَاتِ مِنْهُ بِالْجَوَارِي
يُرَى لَهُ فِي الْمَاءِ زَنْدٌ وَارِي
جدولُهَا مسلسلٌ مُنْطَلِقُ
وَالْبَانُ ظِلُّهُ غَدَاً يَسْتَرِقُ
كَأَنَّهُ الْأَقْلَامُ جَلَّ الْبَارِي
مَا حَفِظْتُهُ مِنْ غِنَا الْأَطْيَارِ
كَلَّلَ تَيْجَانَ رُؤُوسِ الْوَرَقِ
خَدَّ السَّمَاءِ مُورِداً بِالشَّفَقِ
لَا حَ بِهِ السَّمَاءُ فِي ضِيَاءِ
تَنْسَجُ لِلصَّيْدِ شِبَاكَ الْمَاءِ
لِجَوْهَرِ الْأَلْبَابِ فِيهَا فَرَجُ^(١)

(١) ورد على هامش النسخة الخطية «ب» الأبيات التالية :
برقة لم تستطعها الأيدي ليخطف الأبصار عند النقد = [من الرجز]

بِهَا شِعَاعُ الشَّمْسِ حِينَ يُبْهِجُ
 نَجَائِبُ السَّحَابِ بِجَنْدِ الْوُزْقِ
 لِنَحْوِهِ تَرَأَّسَلْتُ بِالسَّبْقِ
 يَجُولُ فِي الْمَلِكِ بِأَمْرِ الْمَلِكِ
 وَقَسَطُلُ الشُّبُورِ لِلْمَعْتَرِكِ
 وَحُوصِرْتُ شَمْسُ الضُّحَى فِي الْأَفْقِ
 وَبِالذَّمَا غُطَّ قَمِيصُ الشَّفَقِ
 وَابْتَهَجَ الشَّرْقُ عَلَى الظُّلَمَاءِ
 أَخْرَجَهَا مِنْ حُلَّةِ الدُّجَاءِ
 وَقَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ وَلِلْجَوِّ صَعْدُ
 مِمْتَطِيَّاتِ الْبُرْدِ مِنْ ذَرِّ الْبَرْدِ
 بِأَكْرَ صَبُوحِ رَوْضَةِ الزُّهُورِ

بِعَسْجَدٍ تَرَى اللَّجَيْنِ يَمْزُجُ
 أَرْسَلَهَا الْغَرْبُ لِحَرْبِ الشَّرْقِ
 وَكَلَّمَا سَلْتُ سُيُوفَ الْبَرْقِ
 كَأَنَّهُ الْفُلُكُ بِبَحْرِ الْفَلَكِ
 مُحْتَبِكُ مَنْ تَحْتَ ذَاتِ الْحُبُكِ
 بِعَسْكَرٍ سَدَّ جَمِيعَ الطَّرِيقِ
 وَانْفَلَقَتْ هَامُ الدُّجَى بِالْفَلَقِ
 بِالصُّبْحِ صَاحِبِ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ
 مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ قَدْ بَدَتْ لِلرَّائِي
 وَأَصْبَحْتُ قُضْبُ الرِّيَاضِ فِي مَيْدِ
 وَكُلُّ يَابِسٍ غَدَا رَطَبَ الْكَبْدِ
 فَأَبْرَكَ الْأَشْيَاءِ بِالْبُكُورِ

=
 يَصْهَلُ فِي الْمَلِكِ جَوَادُ الرِّعْدِ
 وَمِنْهُ شَدَّ كَسْرَهَا بَيْنَدِ
 وَنَتَحَتَّ عَيْنُ الزُّهُورِ الرُّمْدِ
 لِلثَّمْ هَاتِيكَ الْخُدُودِ الْوُزْدِ
 تَرَاهُ فِي صَدْرِ الرِّبَا كَالْهِنْدِ
 فَعَرَقَ الْجَبِينُ دِرَآءَ يَبْدِي
 كَأَنَّهَا مِنَ الدَّمَا فِي بُرْدِ
 بِدَرٍ عَلَى غَصْنِ رَشِيقِ الْقَدِ
 مَعَ أَنِّي عَنْ غَيْرِهِمْ فِي زُهْدِ
 لَمَّا غَزَانِي جَفْنَهَا بِهِنْدِي
 فَأَيْنَمَا كُنْتُ حَبِيبِي عِنْدِي

وَالْقَطْرُ مُوَصُولُ الْمَدَى بِالْمَدِ
 لِمَحْوِ آيَةِ الدُّجَى الْمَسْوَدِ
 فَمِنْهُلِ اللَّذَاتِ عَذْبُ الْوَرْدِ
 عَجِبْتُ لِلتَّأْلِيفِ بَيْنَ الضَّدِّ
 تَقَارَنَا فِي أَفْقِ حَانَ السَّعْدِ
 إِذْ مَزَجْتَ مِنْ رَيْقِهِ بِالشَّهْدِ
 تَحْكِي خُدُودَ قَاتِلِ الْبُصْدِ
 بِالْمَقْلَةِ النِّعْسَا لَصِيدِ الْأَسَدِ
 بِدَمْعِهَا لَمْ تُطْفَأْ نَارُ وَجْدِي
 وَلَمْ يَجِدْ عَنْ طَوْعِهِ مِنْ بُدِّ
 عَقِيَانُهُ لَاحَتِ كَنَجْمِ السَّعْدِ

ورِدْ عَلَى اللَّذَاتِ وَالسَّرُورِ
مَا أَحْسَنَ الصُّبُوحَ فِي الصَّبَاحِ
عَلَى خُدُودِ الْوَرْدِ وَالتَّفَاحِ
وَالْوُزُقُ مَذْغَنَّتْ عَلَى الْعِيدَانِ
وَالْأَسُ فَوْقَ وَجْنَةِ النُّعْمَانِ
وَانْظُرْ إِلَى تَلْهَبِ الشَّقِيقِ
يُوحِي لِبْنَتِ الْكَرَمِ بِالتَّعْنِيقِ
أَكْرَمَ بِنْتَ الْكَرَمِ وَالِدَوَالِي
بِهَاطُوفٍ مَخْجَلُ الْغَزَالِ
يُرَى مِنْ السَّاقِ وَمِنْهَا عَجَبُ
كَأَنَّهَا مِنْ خَدِّهِ تَنْسَكِبُ
لِلَّهِ مَا أَبْهَى وَمَا أَسْنَاهَا
يَسْعَى بِهَا الْبَدْرُ وَقَدْ أَدْنَاهَا
شُعَاعُهَا سَطَا عَلَى النُّذْمَانِ
وَجَالَتْ الْحَمْرَاءُ بِالْمِيدَانِ
مَلِيكَةً لَطِيفَةً الْمَزَاجِ
عَلَى جَوَادِ أَشْهَبِ الزَّجَاجِ
بَدْرٌ بَدَا فِي أَفْقِ الْحُسْنِ سَنِي
لَوْ قَالَ كُلُّ الْحُسْنِ لِي فِي زَمَنِي
غُصَيْنُ بَانَ خَدُّهُ نَزِيهُ غُصَيْنُ
يَمِيسُ فِي رَوْضِ الْبَهَا يَتِيهُ
مِنْ دَعْجِهِ الْحُورُ سَبَاهَا الْحُورُ

وَاتْرُكْ هَوَى وَسَاوِسِ الصُّدُورِ
وَالشُّكْرَ فِي رَوْضِ الرُّبَا يَا صَاحِ
وَالرِّيحُ تَذْمِي مَبْسَمِ الْأَقَاحِ
بَلِينٌ قَدْ مَاسَ غَصْنُ الْبَانِ
مَنْ ذَا رَأَى الْجَنَّةَ فِي النِّيرَانِ
غَيْظاً عَلَى نَيْلِوْفَرٍ غَرِيقِ
وَمِلْ إِلَى الرِّمَانِ بِالتَّحْقِيقِ
مِنْ الْهَمُومِ غَرْسُهَا دَوَالِي
كَالشَّمْسِ تُجَلِي فِي يَدَيِ هَلَالِ
إِذَا بَدَتْ فِي كَاسِهَا تَلْتَهَبُ
وَإِنْ يَكُنْ لِكُلِّ خَمْرٍ حَبَبُ
فِي كَاسِهَا كَالشَّمْسِ فِي مَرَاهَا
مِنْ شَفِيتِهِ اللَّعْسِ مَا أَحْلَاهَا
سَاوَى شَجَاعَ الْعَقْلِ بِالْجَبَانِ
بَيْنَ صَفُوفِ صُحْبَةِ الْقَنَانِي
تَخْتَالُ فِي بُرْدٍ مِنَ الدِّيَاجِ
بِبَهْجَةِ احْمَرَارِهَا الْوَهَّاجِ
بِحَبِّهِ أَحْرَمَ عَيْنِي وَسَنِي
لَأُثْبِتَ الدَّعْوَى بِوَجْهِ حَسَنِ
فَرِيدُ حُسْنِ مَالِهِ شَبِيهِ
ظَبْيِ النَّقَا مُسْتَقِظُ نَبِيهِ
فِي مَهْجَتِي بِمَا أَصَابَ الْقَدْرُ

طلبتُ حينَ لم يُفدني الحذرُ
لا تُنكروا بعدَ الحجا جُنوني
وحَدِّثوا إن تصفوا شجوني
نقطةُ خالِهِ سحيقُ المسك
في القلبِ حثماً يدَّعي بالملك
أبحثه قلبي وجفني سَكناً
وطرفه الساحرُ لَمَّا أن رنا
كوكبُ حسنٍ مشرقٌ لم يافلٍ
مهفهفٌ من غيرهِ القلبُ خلي
مطلبُ خَدِّهِ بعيدُ المطلبِ
مصباحه يتلو شذورَ الذهبِ
أنعم بلونِ خَدِّهِ المنيرِ
وباhtزازِ عطفِهِ النضيرِ

لذاكَ أعشقُ الصِّبَا والنَّجدي

منهم أماناً في الهوى لي عذرُ
تهتكِي من ذلك المصُونِ
به عن البحرِ وعن عيوني
من فوقهِ خدَّ اللبِّ يحكي
واستعبدتني عينُ ذاكِ الثُّركي
لَمَّا أَرانا منه وجهاً حسناً
بسحرِهِ كليمُ قلبي فُتِنَا
ألحاظُهُ قد جَرَّدَتْ سيفَ علي
والسرُّ في السُّكَّانِ لا في المنزلِ
في كُتُبِ الحُسْنِ أتى بالعجبِ
والعقدُ في حلبةِ ثغرِ أَشْنَبِ
مُشَرَّبٍ منه روى الحريري
يُسكِرُ في النسيمِ بالعبيرِ

من ثغره قد ذكَرَ المتيمُّ
لو تَمَّ سَعْدِي في الهوى واستحكَمُ
عَرَّفَنِي ظَنِّي النِّقَا والبَّانِ
ليسَ لعطفِهِ الفريدِ ثاني
يميلُ مِيلَاتِ الغُصُونِ المُلْدِ
لِلكَتْخَدَا رِضْوَانِ رَبِّ المجدِ
في كلِّ رأيٍ للصَّوابِ مهدي
وكلُّ منسوبٍ لَهُ في الوُدِّ

البارقُ النجدي الذي تبسَّمُ
مَنْ كَحَلِ الجفنِ له مَنْ نَظَّمُ
بخدِّهِ وقَدِّهِ المُرَّانِ
قاني البَها ربُّ الخُديدِ القاني
كانَ الزمانُ ما قَضَى بِعُدي
تباركُ اللهُ المعيدُ المُبدي
قالَ اللُّقا في الحشرِ يا بنَ وُدِّي
والناسُ بينَ دَفْقِهِ والرَّفْدِ

أَعِيْذُهُ بِالسَّبْعِ كُلِّ الْعَدِّ
قُلْ مَا تَرِيدُ لَا تَخَفْ مِنْ رَدِّ
مَا يَفْعَلُ الصَّرْصَرُ يَوْمَ الْحَصْدِ
فِي عَصْرِهِ وَمَا لَهُ مِنْ ضِدِّ
طَلَقُ الْمُحْيَا وَالْحَيِّ وَالْأَيْدِي
بَهْجَةُ نَدٍّ مَالَهَا مِنْ نَدِّ
بِرَهَانِهَا قَالَ النُّجُومُ جُنْدِي
كَمْ حُسْنٍ سَبِكِ أَذْهَبَ التَّعْدِي

أَحْمَدُ مَوْلَى مُسْتَحَقِّ الْحَمْدِ

رَوْضُ زَهَا بِمَشْرِقِ الْأَزْهَارِ
سَقْتُهُ مَاءُ الْمَزْنِ فِي الْأَسْحَارِ
جَاءَ الرَّبِيعُ وَالزَّمَانُ اعْتَدَلَاً
وَالطَّيْرُ ضَمَّنَتْ غَنَاهَا مَثَلَاً
أَمِيرُ مَجْدٍ أَوْحَدُ الزَّمَانِ
لَوْ شَامَ بَرْقَ سَيْفِهِ الْيَمَانِي
بَحْرِي النَّدَى قَدْ أَلْفَ الْمَزِيدَا
خَلِيفَةُ الْوَقْتِ اغْتَدَا فَرِيدَا
صَاعِدَ أَهْلِ الْمَجْدِ رَفَقَا فِرْقَا
مَجْمَعاً مِنْ دَهْرِهِ مَا فُرَّقَا
تَرَاهُ لِلْأَحْبَابِ فَاقَ الْوَالِدَا
أَرْجُوهُ يَخْيِي فِي السَّرُورِ خَالِدَا
رَوْعُ الْعِدَا لِلْأَصْدَقَا يُرَاعِي

لِحُسْنِ وَجْهِهِ بِرُوحِي أَفْدي
مَثَبَ الْقَصْدِ بِالْفَاءِ لِلْعَقْدِ
أَحْيَا وَجُودَ الْجُودِ بَعْدَ الْفَقْدِ
وَفِي وَفَاءِ الْوَعْدِ بَعْدَ الْبَعْدِ
رِضْوَانُهُ مُؤَيَّدٌ بِالْخُلْدِ
وَقَدْ حَوَى كُلَّ مُجِيدٍ مُجْدِي
وَاعْجَبْ لِحُسْنِ الْإِزْدَوَاجِ الْفَرْدِ
مَاذَا تَقُولُ يَا بَعِيدُ بَعْدِي

وَاسْتَبَدَلَ الدَّرْهَمَ بِالْدِينَارِ
مِنْ دُرِّهَا فَأَنْبَتَ الدَّرَارِي
وَأَلْبَسَ الْغَصْنَ مِنَ الزَّهْرِ حُلَا
إِنْشَادَهَا مَوْلَى لَقَدْ حَازَ عُلَا
يَفُوقُ مَعْنَى كَامِلَ الْمَعَانِي
عَتَرْتُ فِي أَلْفٍ مِنَ الشَّجَعَانِ
أَضْحَى سَرِيعُ جُودِهِ مَدِيدَا
وَلَمْ يَزَلْ مُوَفَّقاً رَشِيدَا
وَالْأَسَدُ وَلَّتْ مِنْ سَطَاهُ فِرْقَا
أَصْبَحَ شَمْلُ حَاسِدِيهِ فِرْقَا
وَلِلْعِدَا مُجَادِلَاً مُجَالِدَا
فِي الْجُودِ أَغْنَى طَارِفاً وَتَالِدَا
بِرَاعَةِ لِلْعُضْبِ وَالْيَرَاعِ

هَمَّتْهُ لِسَبْعٍ فِي ارْتِفَاعِ
عَالِي الذُّرَا أَعْدَاؤُهُ فِي الدَّرَكِ
لَيْثُ الشَّرَى فِي الْحَرْبِ مِثْلُ الشَّرِكِ
دَعُ عِلَّةَ التَّعْلِيلِ بِالْأَمَانِي
وَانْفِ التَّبَاسِ الْبُؤْسِ وَالْأَحْزَانِ
لُذْ بِأَبِي الْفَوْزِ مِنَ الْمَخَافِ
يَفُوزُ بِالْإِسْعَادِ وَالْإِسْعَافِ
مَلِيكُنَا جَلَّتْ لَنَا أَوْصَافُهُ
ضِيَائُهُ قَرَّتْ بِهِ أَضْيَافُهُ
هُمَامُ عَصْرِ غِيثِ جُودِ هَامِي
مُوَاصِلُ النَّعِيمِ بِالْإِنْعَامِ
سَادَ الْوَرَى عَدْلًا لَهُ رُوحِي الْفِدَا
رُوحِي الْفِدَا لِلْكَتْخُدَا بَحْرِ النَّدَى
عَفِيفُ أَخْلَاقٍ عَنِ الْجَانِي عَفَا
عَفِيفُ نُطْقٍ كَالنَّسِيمِ مَا هَنَا
كُوكَبُ مَجْدٍ دَامَ نُورًا مُشْرِقًا
رَوْضُ النَّدَا فَلَا يَزَالُ مُورِقًا
أَدَامَهُ اللَّهُ بِرَغْمِ الشَّانِي
جَمْعًا بِمَنْ يَحِبُّ فِي أَمَانِ
يَا جَنَّةَ الْفُنُونِ وَالْأَفْنَانِ
نَسِيمُهَا بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
مَجْلِسُ أَنْسٍ دَامَ فِي إِشْرَاقِهِ

دَعُ عَنْكَ سَبْعَ الْقَاعِ بِالْبِقَاعِ
إِذَا سَطَا فَمَا الْحَيَاةُ دَرَكِي
يَرَى الْمَلَا فِي اللَّطْفِ لَطْفَ الْمَلِكِ
وَاقْصِدْ حَمَى الْمَوْصُوفِ بِالْأَمَانِي
وَاسْأَلْ عَنِ النَّعِيمِ مِنْ رِضْوَانِ
وَمَنْ بِجُودِهِ يُعَافِي الْعَافِي
عَزِيزُ مَصْرٍ كَامِلُ الْأَوْصَافِ
لَمْ يَبْدُ فِي غَيْرِ الْعَطَا إِسْرَافُهُ
تَفَعَّلُ فِي جَيْشِ الْوَرَى أَسْيَافُهُ
نَامِي الْعَطَا لِسَائِرِ الْأَنَامِ
بَقِيَّةُ الدَّهْرِ مِنَ الْكِرَامِ
فَكَمْ بِهِ مِنْ شَاهِدٍ لِلْكَتْخُدَا
وَمَنْ غَدَا عَلَى الْكِرَامِ سَيِّدَا
تَخَافُهُ الْأُسْدُ وَمَا فِيهِ خَفَا
أَلَذُّ لِلْعُشَّاقِ مِنْ تَرْكِ الْجَنَّا
يَزْهُو بِأَفْقِ الْعِزِّ فِي طَوْلِ الْبَقَا
لَا بِالْقِلَا تَرَاهُ فِي يَوْمِ اللَّقَا
عَزِيزُ جَاهٍ وَعَلِيَّ الشَّانِ
مَتَابِعًا لِلْحُسْنِ بِالْإِحْسَانِ
مَحْفُوظَةٌ مِنْ طَارِقٍ وَجَانِي
يُهْدِي الشَّدَا لِلْمَجْلِسِ الرِّضْوَانِي
تَبْدُو شَمُوسُ الْحَسَنِ فِي آفَاقِهِ

روضٌ تروضُ الوُزْقُ في أوراقِهِ
معروفُهُ عَمَّ جميعَ الخَلْقِ
كأنَّهَا يَا مَالِكاً للَرْقِ
خريدةٌ فريدةٌ في الآنِ
فَهَاكُهَا فِي مَلْبَسِ التَّهَانِي
شَاهِدَةٌ لِلْمَقَرِّي بِالْفَضْلِ
قد تَفْعَلُ العصاةُ فَعْلَ النَّعْلِ
حَدِيقَةُ السَّرُورِ وَالْأَسْرَارِ
جاءَتْ وليسَ الشَّعْرُ من شِعَارِي
تَمَّتْ معَانِيهَا بحسَنِ أَكْمَلِ
قد بَشَّرَتْ بصفو عيشٍ مُقْبَلِ

قد حفظَ العزَّ على ميثاقِهِ
والجبرُّ لي منه قبولُ صدقِ
شمسٌ ولكنَّ لم تزلْ بالشرْقِ
شَبَابُهَا يَهْزَأُ بِالشُّبَّانِ
واذكرُ بها هَارُونَ وابنَ هَانِي
وَالطَّلُّ منسوبٌ لِمَاءِ الوَبْلِ
والجزءُ أَوْلَى من فَوَاتِ الكُلِّ
نَضِيرَةُ الزُّهُورِ كَالنُّضَارِ
تَقُولُ لِلزَّجَّالِ لَا تُمَارِي
مِثْلَ الزُّهُورِ فِي الرِّيَاضِ تَنْجَلِي
مَذْ أَرَّخْتُ (ذاك حفظ لعلِّي)

وله في مدح المشار إليه موشحات منها من عراق : [من الهزج]

عَبِيرُ الزَّهْرِ قَدْ نَسَّمْ
وَسَاقِي الزَّقِّ قَدْ نَظَّمْ
وَعُصْنُ الْبَانَةِ الْأَقْدَمْ
فَمَا أَبْهَى وَمَا أَنْعَمْ
حَبِيبِي بِاللَّذِي وَرَدْ
وَتَنَّى قَدْكَ الْمَفْرَدْ
وَمِنْكَ الْجَفْنُ قَدْ سَوَّدْ
أَدْرُ كَأْسَ الطَّلَا وَاغْنَمْ
مَلِيكَ أَوْحَدُ الْعَصْرِ
بَدَا فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ

وَلَا حَ الْوَرْدُ فِي أَفْنَانْ
ثِيَّالِ الدَّرِّ فِي الْمَرْجَانْ
تَحَلَّى سِنْدَسَ الرِّيحَانْ
عِذَارِ الْأَسِّ فِي النُّعْمَانْ
شَقَائِقَ خَدِّكَ التَّبْرِي
بِخَمْرَةِ ثَغْرِكَ الدُّرِّي
عَلَى هَارُوتَ بِالسَّخْرِ
زَمَانَ الْفَوْزِ بِالرِّضْوَانْ
وَفِيَّ صَادِقُ الْوَعْدِ
وَهَيْبَةُ سَطْوَةِ الْأُسْدِ

صديقُ العِزِّ والنَّصْرِ
لهذا ترجَمَ الأعْجَمَ

حليفُ الجُودِ والمُجْدِ
بمدحِ الكتَّخِدا رِضْوَانُ

وقال في [نيرز] عجم :

[من مجزوء الرمل]

نظَّم الطَّلُ عُقُوداً
وتمَّايَسْنَ قُدُوداً
واجتَلَى الوردُ خُدُوداً
وشدَّ الطيرُ غُرِيداً
لبسَ الوردُ احمراراً
وعَلَى الأغصانِ دَاراً
كلَّما مالتْ سَكَارَى
عَانَقَتْ جيداً وجيداً
كتَّخِدا رِضْوَانُ دُخْرِي
وغِنَايَ عِنْدَ فُقْرِي
ما احتيالِي غيرُ شعْرِي
في الوردِ أَمْسَى فَرِيداً

حولَ أجيَادِ الغُصُونِ
في حُلَا زَهْرِ الغُصُونِ
نرجسَ غصنِ العيُونِ
هَاجَ بَلْبَالِ الشُّجُونِ
في حَمَى روضِ النعيمِ
سَاقِي القطْرِ العَمِيمِ
عَلَهَا صَرْفُ النِّسِيمِ
واشتفت رُمدَ الجُفُونِ
صاحبُ الوجهِ المنيرِ
جَابِراً قَلْبِي الكَسِيرِ
وامتداحِي لَلْأَمِيرِ
صاحبُ العِزِّ المَتِينِ

وقال في رصد :

رِيمٌ فَلَا حِينَ جَلَا
لِي كَأْسُ طَلَا
شَمْسٌ وَبَدْرٌ كَلَا
كف مـ
لِي وَمِـ

سَلَسَ سَالُ
عَقْدٍ لآلِي
بِالْحُسْنِ اكْتَسَى حُلَا
خِشْفٌ صَالَا
غَالِي يُجَلِّي لِي
فَاقَ عَلَي
الشَّمْسَ جَالَا
بَدْرٌ عَالَا
حِينَ قَالَا
لَا وَاكْتَمَالَا
غُضُنْ تَهَادِي حَالَا
مُعْتَدِلَا
فِيهِ جَالَا
يَخْتَالُ ذَا الْمَيَّالَا
مِنْهُ الْغُضُنُ قَدْ خَجَلَا
زَانَ حَالَا
سَالِي عِذَا لِي
بَدْرٌ عَلَي
الْغُضُنَ عَالَا
كَمْ فَتَنَا
حُسْنُ سَنَاهِ حِينَ رَنَا

البدرُ يعلو غُصْنَا
 لآحَ لَنَا قَانِي
 قَدْ أَعْيَانِي
 بِالْهَجَرَانِ
 مَكْحُولُ الْأُجْفَانِ
 زَادَنِي شَجْنَا
 بِاللَّحْظِ الْوَسْنَانِ
 غَصِنَ الْبَانِ الْفَتَانِ
 وَرَدُّ جَنَا عَزَّ جَنَا
 قَدْ حَسْنَا
 إِذْ حَازَ وَجْهًا حَسْنَا
 زَادَ سَنَا قَانِي
 مَنْ الْبَانِ [أُسْبَانِي] بِالْعِقْيَانِ
 فِي الثَّغْرِ الْمَرْجَانِي
 نَوَالِي دَنَا
 مِنْهُ خَمْرُ الْحَانِ
 بِالرَّضْوَانِ
 سَعْدِي آن
 مُنْصَلَا
 مَذْخُ عُلَا
 مَنْ زَادَ وَلَا

طَهَ إِمَامُ الْفُضَّلَا
قَلْتُ بَلَى خَيْرُ مَلَا
وَالْأَلْ ذُو الْإِجْسَالَا
فِي فَضْلِ الْكَرِيمِ أَوْلَى
مِنْهُ إِلَى جَالِي أَهْوَالِي
أَلْفُ سَلَامٍ وَصَلَا

وقال في حجاز:

يَا قَوَامَ الْبَانُ
عَنْكَ صَبْرِي بَانُ
فُقُوتَ بِالْفَنَانُ
عَالِي الْأَغْصَانُ
وَالْخُذَيْدِ الْقَانُ
كُلُّ حُسْنٍ قَانُ
ذَاكَ عَنِّي وَسَانُ
سَلَّهْ لِي يَا قَانُ
ذُو سَنَانَا افْتَنَانَا
مُذْ رَنَانَا وَأَنْشَانِي
قَامَةُ الْغُصْنُ
وَجَنَّةُ النُّعْمَانُ
الْقَنَانَا لِلْقَنَانَا
مَا ثَنَانِي عَنْ ثَنَانَا

شَكُلُكَ الْحَسَنُ
رَاجِي الإِحْسَانَ
أَنْتَ مُسَبِّي الْوِلْدَانِ وَالْغِزْلَانِ
بِالْأَجْفَانِ يَا مَنْصَانِ
هَبَاتِ بَيْنِ الْأَفْنَانِ
بِالْأَلْحَانِ
فِي الْبُسْتَانِ
مِخْنَانِهِ
حَسْنُكَ الْفَتَانِ
مُفَرِّدُ فِي الْآنِ
مَالِهِ مِنْ ثَانِ
بَذْرُ بَانِ أَمْ إِنْسَانِ
أَنْ وَضِلِّي أَنِ
فَاتْرُكِ الْهَجْرَانِ
لَيْتَهُ لَا كَانَ
وَارْحَمَ فَنَانِ
بِالْأَشْجَانِ مَنْ عَنَا
مَنْعَنَا
رَاعِنَا وَارْعَنَا
إِنْ تُعَذِّبْنِي
مِنْكَ بِالْجِرْمَانِ

فَاتِنَا أَفْتِنَا
هَلْ دَنَا قُرْبُنَا
ثَابِرَ الْفِتْنِ
لِحَظُّكَ الْوَسْنَانُ
فَاشْفِ قَلْبَ الْوَلْهَانِ
الظُّمَّآنُ
مَنْ أَدْنَانُ
النُّذْمَانُ
أَنْتَ عَيْنُ الْأَعْيَانِ
فِي الْأَزْمَانِ
رَغْمَ الشَّانِ
يَا ذَا شَانِ
مِيخَانَانِهِ
زُرْ أَخَا شَجَنِي
فِي هَوَاكَ فَنِي
لَا تُطِلْ هِجْرَانِي
قَانِي
غَايَةَ الْمَنَنِ
إِنْ تَزُرْ وَطَنِي
بِالْجَفَا أَنْسَانِي
خَانِي

مَا صَغَتْ أُذُنِي
مَنْ يُعَنِّفُنِي
فِيكَ أَوْ يُلْحَازُنِي
جَانِبِي
عَنْكَ غَيْرِنِي
لَا وَلَا سُلوَانُ
بَهْجَةِ الزَّمَنِ
غَالِي الثَّمَنِ
تُغْرِكَ الْمَرْجَانُ جَانِبِي
لَسْتُ عَنِّْي غَنِي
مَطْلَبُ الْعَقِيَانِ
هَذَا أَنَا لِلضَّنَا
كَأَنِّي أَنَا الْمُنَى
نَاحِلٌ بَدَنِي
فَاقِدُ السُّلوَانِ
كُنْ لَنَا مُحْسِنًا
فَالْمُنَى
قَدْ دَنَا
حِينَ بَشَّرَنِي
مِنْكَ بِالرَّضْوَانِ
ذُو الْعَطَاءِ الْهَتَّانِ

والسلطان
ففي الميـدان
للشـجـعـان
حسبـه ذو التـيـان
بالقـرآن
والبـرّهـان
مـن عـدنان

وشعره كثير، وصيته شهير، وهو الآن من الأحياء - بارك الله تعالى فيه - .

ثم توفي في يوم الجمعة خامس شوال سنة (١٢٠٤)، وأرخ وفاته صاحبنا الشيخ عبد الرحمن البشيشي بقوله: [من مجزوء الرمل]
دُرُّ نَظْمِي أَرخُـوهُ (قاسمٌ في الخُلْدِ يَرَحُلُ)
رحمه الله تعالى، وسامحه، آمين.

٥٦٩ - القاسمُ بنُ عمر، الصنهاجي.

سمع مني حديث الرحمة مع جماعة في يوم السبت ثامن عشر شعبان سنة (١٢٠٢) مع جماعة.

٥٧٠ - القاسمُ بنُ محمد، المعناو، الحنفي.

الشيخ، الفقيه، العلامة.

حضر دروس الشمس السجيني، والسيد علي الضير، ومصطفى العزيزي، وتفقه على الشيخ محمد عبد العزيز الزياتي، ودرّس بـ «الجامع الأزهر»، وبـ «مشهد أبي محمود الحنفي»، وانتفع به الطلبة،

وكانت له معرفة في الفروع، وحسن الإلقاء، رأيت بخطه الحسن كثيراً من الكتب، وعليها تقييدات نافعة.

اجتمعت به كثيراً وسمعت من أبحاثه وتقاريره، وكان إنساناً حسناً.

توفي في ١٣ ذي الحجة سنة (١١٨٨).

٥٧١ - القاسمُ بنُ محمدٍ، التونسيُّ، الشريف.

كان إماماً في الفنون العقلية، وله يد طولى في العلوم الخارجة؛ مثل الطب والفلك والحرف، تولى مشيخة رواق المغاربة مرتين، الأولى جلس فيها مدة، وفي تلك المدة حصلت الفتن، ثم عزل عنها، وأعاد الدروس في مدرسة السيوفيين المرفقة الآن بالشيخ مطهر.

اجتمعت به كثيراً، واطلع على بعض مؤلفاتي، وله تقرّظ على «المدائح الرضوانية» جمع الشيخ الأدكاوي، أحسن فيه، وكان ذا شهامة وصرامة في الدين، صعباً في خلقه، وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم في الطريق، وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الأمراء، وتحزب له العلماء، وكادت أن تكون فتنة عظيمة، ولكن الله سلم.

توفي بعد أن تعلّل كثيراً وهو متولي مشيخة رواقهم في سنة (١١٨٩).

٥٧٢ - القاسم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عامر بن عبد الله بن جبريل بن كامل بن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن أحمد بن رمضان بن محمد بن القطب أبي الحسن علي بن محمد بن أبي تراب علي بن أبي عبد الله الحسيني بن

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب.

أحد الأشراف الصحيح النساب بـ «مصر»؛ فجدّه أبو جعفر يعرف بـ «التج» لتجّجة كانت في لسانه، وحفيده الحسين بن إبراهيم يعرف بـ «ابن بنت الرويدي»، وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد في بلد يقال له: «دمشاد هاشم»، والمترجم هو والد السيدين الجليلين إسماعيل وإبراهيم المتقدم بذكرهما.

اطلعت على هذا النسب في سنة (١١٧٤)، فصححته كما ترى. اجتمعت بالمترجم في حمام البابا، وكان ملكاً له مما خلفه له سلفه، فكان يجلس فيه، وكان شيخاً مهيباً، معمرّاً، منوّر الشيبة، كريم الأخلاق، متعففاً، مقبلاً على شأنه، توفي سنة (١١٩٣).

٥٧٣ - قلندر بن نزر محمد، البلخي، الحنفي، نزيل مكة.

الشيخ، الصالح، الفقيه.

تولى قضاء «بلخ» بعد أبيه، ومن شيوخه والدّه، وبه تخرّج، ثم أتى إلى مكة بأهله، وتديّرها مدة، وألقى دروساً بـ «الحرم»، وكان شيخاً مهيباً، منوّر الشيبة.

حضرت بعض دروسه التفسيرية سنة (١١٦٣)، وتوفي سنة (١١٧٢).



في المحمّدين

٥٧٤ - محمد بن إبراهيم بن حسن، الحسني، المصري.

صاحبنا، الشاب، الصالح، المستعد، اشتغل بالعلم قليلاً.

سمع مني الأولية في رجب سنة (١١٨٩)، و«المسلسل بالأسودين» في يوم الثلاثاء آخر ذي الحجة منها، وفي يوم الأحد ثاني جمادى الأولى سنة (١١٩١) سمع عليّ أوائل الكتب الستة بقراءة الشيخ حسين الشيوخوني في «الجودرية»، بفوت قليل من أول البخاري، وسمع مني ذلك اليوم حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» بحضرة جماعة من الفضلاء، و«قصيدة الأندلسي» التي هي على لسان السيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها - التي أولها:

هُدِيَ المحبُّ لها وُضِلَ الشَّانِي ما شَأْنُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وشَانِي^(١)

ثم لازمني في دروس «الشمائيل»، و«الإحياء» مدة، وسمع في أثناء

(١) وقد طبعت بعناية نظام يعقوبي ضمن رسائل لقاء العشر الأواخر، سنة (١٤٢٣هـ)، والأندلسي هو موسى بن بهيج المغربي الواعظ، أندلسي من أهل المريّة. راجع مقدمة القصيدة المذكورة.

ذلك جملة من الأجزاء بقراءتي وبقراءة غيري، وكتب عني «مسلسلات ابن عقيلة»، والتعليقة التي عملت عليها، وحصلها لنفسه واغتنب بها، ثم لما مات والده، تنقلت به الأحوال، وتكدر صفو معاشه، وصارت أمور أوجبت هجرته إلى «دمنهو» البحيرة مع عياله، فهو بها الآن، ويتردد أحياناً إلى مصر - بارك الله تعالى فيه - .

٥٧٥ - محمد بن إبراهيم بن عامر، الحميري، المراكشي، المقرئ، ويعرف بـ «المهدي» .
فاضل، مستعد.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٤)، وسمع مني الأولية، و«المسلسل بالمصافحة والمشابكة»، ويقول كل راو: «إني أحبك فقل»، وكان ذلك في أواخر شوال منها، وتأخر عن الحج، فلازمي كثيراً فيما يُقرأ علي بمنزلي، وكتبت له الإجازة، وهو الآن في بلده يُثنى عليه بخير.

٥٧٦ - محمد بن إبراهيم، الحسيني، الطرابلسي، الحنفي، نزيل حلب.

الشيخ، الفقيه، الصالح.

جاور بـ «الجامع الأزهر» مدة، وتفقه على الشيخ علي العقدي، وأخذ التفسير والحديث على شيخنا الملوّي، وعلى منصور المنوفي، وعبد الرؤوف البشبيشي، وعبد ربه الديوي، ومحمد البديري، وحج فأخذ عن البصري، والنخلي، ومحمد بن عبد الله السجلماسي، ورجع إلى حلب، وتولى نقابة الأشراف بها مع الإفتاء، وعمر كثيراً حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، واجتمع به الشيخ عبد الله السويدي عالم بغداد، فاستجاز منه لأولاده في سنة (١١٥٧)، وقد أجازنا في سنة

(١١٨٥) بوساطة صاحبنا المرحوم عبد القادر بن خليل المدني .
وتوفي بعد ذلك في سنة (.....) (١).

٥٧٧ - محمد بن إبراهيم، النعمي، الحسني.

صاحب «كسمة»، وقاضي ثغر «الحديدة».

سمعتُ مجالس من كتاب «الصحيح» بقراءته بمنزله من الثغر في سنة (١١٦٦) على شيخنا السيد مشهور بن المستريح الأهدل مع جماعة من الطلبة، وكان يذاكر مذاكرة حسنة، وله حاسة بفقته مذهب آل البيت، وبيته مشهور بالفضل والعلم والرئاسة، وأصلهم من وادي «صبيّا» أحد أودية اليمن.

٥٧٨ - محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد القادر، الحسني، الحلبي الأصل، ثم المدني، ثم المصري .
ويعرف كسلفه بـ «ابن نقيب الأشراف».

لقبته بـ «مصر»، وكان شاباً أسمر اللون أدوباً محتشماً، وقد مضى ذكر عم والده علي بن زين العابدين.

توفي بـ «دمياط»، وكان قد توجه إليها لمقتضى، فبغته أجله في أواخر صفر سنة (١١٩١)، وأُتي به إلى مصر، ودفن بـ «القرافة» ولم يكمل ثلاثين.

٥٧٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام، الشرفي، المغربي الأصل، المصري المولد.

عالم الميقات، وكان والده شيخ رواق المغاربة بـ «الجامع

(١) بياض.

الأزهر»، ومن شيوخ شيخنا أحمد الدمنهوري، وولده هذا إنسانٌ حسن العشرة، صادق الوداد، اجتمعت به مراراً بمنزله بـ «الأزبكية» في موالد النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - المعتادة، وسمعت من فوائده.

مات يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الأول سنة (١١٨٩)، وصُلِّي عليه بـ «الأزهر»، ودُفن بـ «المجاورين».

٥٨٠ - محمد بن أحمد، الخربوطي.

الشيخ، الفاضل.

سمع مني الأولية في سنة (١١٨٧)، وحضر منزلي في بعض مجالس «الصحيح»، وبعض الأجزاء، وسمع عليّ «شرح النخبة» للحافظ ابن حجر قَدَّرَ الثَّلاث بقراءة خليل بن حسن الكلبي.

مات بعد أن تعلَّل نحو أربعة أيام نهارَ السبت ١٤ صفر سنة (١١٨٩)، ودُفن بـ «المجاورين».

٥٨١ - محمد بن أحمد بن حمود، المكناسي.

شيخ صالح.

ورد علينا سنة (١١٩٢)، سمع مني الأولية في يوم الجمعة ٢٦ ربيع الأول منها، وسمع في ذلك المجلس حديث أبي هريرة: «لأن أقول: سبحان الله والحمد لله أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس»^(١) إملاءً بسنده، وكتبت له الإجازة، وعاد مع الركب إلى بلاده.

(١) رواه مسلم (٢٦٩٥)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل التهليل والتسبيح والدعاء.

٥٨٢ - محمدُ بنُ أحمدَ الشاهدِ بنِ القطبِ مولاي محمدِ التَّهاميِّ بنِ القطبِ مولاي محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ إبراهيم بنِ موسى بنِ حسن بنِ موسى ابنِ إبراهيم بنِ عمر بنِ أحمد بنِ عبدِ الجبار بنِ محمد بنِ مولاي يملح أخِي القطبِ الأكبرِ مولاي عبدِ السلام بنِ مشيش، الحسنيُّ، العلميُّ.

ورد علينا مصرَ حاجًّا، فنزل في منزل شيخنا أحمد الجوهريِّ بـ «الأزبكية».

تشرفت بزيارته في ضحوة نهار الأحد ١١ ربيع الأول سنة (١١٨٨)، فدعا لنا بالتوفيق والستر، وأجاز لنا الدخول في سلسلته، وعاد إلى بلاده.

وهو ممن يشار إليه بالفضل والولاية، وبيتهم مشهور بالكرامات، وسلسلتهم تعرف بـ «سلسلة الأقطاب»، وقد أخذ عن أبيه عن جده، وجدّه هو الذي أخذ عنه مشايخنا: الجوهريُّ، والمَلَوِيُّ، والعففيُّ، وسيدي عبدُ الكريم، وسيدي عبدُ الحيِّ في آخرين.

مات بعد عوده إلى البلاد بسنة.

٥٨٣ - محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ المنعم بنِ محمد بنِ أبي السرور محمد بنِ القطبِ أبي المكارم محمد أبيض الوجه بنِ أبي الحسن محمد ابنِ الجلال عبد الرحمن بنِ أحمد بنِ محمد بنِ أحمد بنِ محمد بنِ عوض ابنِ محمد بنِ عبدِ الخالق بنِ عبدِ المنعم بنِ محمد بنِ الحسن بنِ موسى ابنِ يحيى بنِ يعقوب بنِ نجم بنِ عيسى بنِ شعبان بنِ عيسى بنِ داود بنِ محمد بنِ نوح بنِ طلحة بنِ عبدِ الله بنِ

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أبو بكر البكري^(١).

شيخ السجادة بـ «مصر»، وكان نقش خاتمه: [من الطويل]
أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ جَدِّي وَإِنِّي لَسِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ طَهُ مُحَمَّدٍ
ولاه أبوه الخلافة في حياته لما تفرّس فيه النجابة مع وجود إخوته:
أبي المواهب، وعبد الخالق، ومحمد بن عبد المنعم، فسار في
المشيخة أحسن سير، وكان شيخاً مهاباً ذا كلمة نافذة، وحشمة زائدة.
تشرفت بزيارته في سنة (١١٦٧) بصحبة شيخنا المرحوم السيد
علي المقدسي، فأحبنى وأكرمني.

٥٨٤ - محمد بن أحمد بن محمد أفضل، صفي الدين، أبو الفضل
الحسيني، الشهير بـ «البخاري»^(٢).

الإمام، الفاضل، الفقيه، المحدث، البارع.

ولد تقريباً سنة (١١٤٠)، وقرأ على فضلاء عصره، وتكمل في
المعقول والمنقول، وورد إلى اليمن حاجاً في سنة (١١٧٣)، فسمع بـ
«المخا» من السيد عبد الرحمن بن أحمد با عديد، وذاكر معه الفقه
والحديث، ثم «زبيد»، فأدرك شيخنا المسند محمد بن علاء الدين
المزجاجي، فسمع منه أشياء، ومن شيخنا السيد سليمان بن يحيى،
وغيرهما، ثم حج وزار، واجتمع بشيخنا سيدي محمد بن عبد الكريم

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٠٤-٣٠٥)، وأرخ وفاته سنة (١١٧١هـ).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٦٥٢-٦٥٣)، «فهرس الفهارس»
للكتاني (١/٢١٤-٢١٥)، «الأعلام» للزركلي (٦/١٥)، «معجم المؤلفين»
لكحالة (٣/١٠٠).

السمان، فأحب طريقته، ولازمه ملازمة كلية، وأجازه فيها.

وورد «الينبع»، فجلس فيه مدة، وأحبه أهله، وورد مصر سنة (١١٨٢)، واجتمع بي حينئذ، وذاكر بإنصاف وتؤدة، وكمال معرفة في الفن، ولم يصفُ له الوقت، فتوجه إلى الصعيد، فمكث في نواحي «جرجا» مدة، وقرأ عليه هناك بعض الأفراد في أشياء، ثم ورد علينا، وبات عندي ليلة، وكنت في صباحها متوجهاً إلى الصعيد، وعزمت عليه أن يسافر معي، فأبى؛ لأنه جاء من الصعيد، فلما رأني مستوفزاً للسفر، استحسن أن يتوجه إلى بيت المقدس، فكتبت له مراسلات إلى «دمياط»، وإلى يافا، وبيت المقدس بإكرامه، وتوجهت أنا للصعيد، وتوجه هو لبيت المقدس، فأكرم بها، وزار الخليل، وأحبه أهل بلده، فزوجوه.

ثم أتى إلينا مصر، واجتمعت حواشيه في الجملة، وتردد إلي كثيراً، واستعار مني للمطالعة ما احتاج إليه من كتب الفن، واطلع على شرحي على «القاموس»، واغتنب به للغاية، ثم ذهب إلى نابلس، واجتمع بشيخنا السفاريني، فسمع عليه أشياء، وكنت قد استجزت له منه سابقاً في استدعاء، فأجازه فيه، فأحبه شيخنا المشار إليه، ومدح وأثنى عليه، لا سيما وكان المترجم قد أتقن معتقد الحنابلة، فكان يلقيه لهم بأحسن تقرير مع التأييد، ودفع ما يرد على أقوالهم من الإشكالات بحسن بيان، والبلد أكثر أهل حنابلة، فرفعوا شأنه، ونوّهوه، وعظم عندهم مقداره.

وفي سنة (١١٩٠) سمع منه بعض الفضلاء: الأولية، و«الصحيح»، وأشياء بإرشادي لهم، ثم ورد مصر، وحصل به الاجتماع، وسمع مني حينئذ أشياء منها في سنة (١١٩١) أوائل الكتب

السته، وحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»^(١) إملأ بسنده، و«قصيدة الأندلسي» على لسان السيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها -، وغير ذلك، وذلك بـ «الجودرية» إحدى محال مصر، وتفضل بحضوره في درسي «الصحيح» بـ «جامع شيخو»، وكان في المغازي، فأعجبه الإلقاء واغبط، وقال: وددت أني أسكن مصر ولا أفارق هذا المجلس، فإنك قد ذكرتني بمجالس الحافظ ابن حجر، والسيوطي، أو نحو ذلك مما كان يقول في المدح، واطلع على شرحي على «الإحياء»، فطالعه كثيراً، واغبط به، وقال: لو تم هذا الشرح على هذا المنوال، لم يكن له نظير في باب، وقد تمّ والحمد لله تعالى، ولكن بعد وفاته، وقد خرّجتُ له معجمَ شيوخي في كراس، ونُقلتُ منها نسخ، وأرسل بها إلى الديار الشاميّة للراغبين من تلامذته^(٢)، ثم عاد إلى نابلس، ثم إلى دمشق، فأخذ عنه علماءها، واحترموه، واعترفوا بفضلته.

وكان إنساناً حسناً مجموع الفضائل، رأساً في فن الحديث، يعرف فيه معرفة جيدة، لا نعلم من كان في هذا العصر ممن يدانيه؛ لسعة اطلاعه على متعلقاته، مع ما عنده من جودة الحفظ، والفهم السريع، وإدراك المعاني الغريبة، وحسن الإيراد للمسائل الفقهية والحديثية، ثم عاد إلى نابلس، وسافر بأهله إلى الخليل، فأراد أن يسكن بها، فلم يصف له الوقت، ولم ينتظم له حال؛ لضيق معاش أهل البلد، فعاد إلى

(١) رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٢) طُبع هذا المعجم بعنوان «معجم صفى الدين البخاري» تخريج الحافظ الزبيدي، بتحقيق: الدكتور محمد مطيع الحافظ، ونشرته دار البشائر بدمشق، سنة (١٤٢٠هـ)، وهو معجم لطيف، صغير الحجم.

نابلس في شعبان، وبها توفي سحر ليلة الأحد ٢٧ رمضان سنة (١٢٠٠) مطعوناً بعد أن تعلل يوماً وليلة، وجُهِز، وكفن، وصلي عليه، ودفن بالمقبرة الزاركية، قرب شيخنا السفاريني، وتأسف عليه الناس، وحزنوا عليه جداً، وانقطع الفن من تلك البلاد بموته، رحمه الله تعالى، وعوض شبابه الجنة، ولم يخلف إلا ابنةً اسمها سارة، وهي ممن كتبتُ لها الإجازة في الثانية من عمرها مع جماعة في استدعاء، وقد رُئي بعد موته بليال، وهو يقول: وضعتُموني في قبر ضيق، ولكن ما مكثت فيه غير ساعة، ثم نُقلت.

وله مؤلفات في فن الحديث، وهي رسائل صغار، أطلعني عليها، وقرظت له على بعضها، منها على «رسالة في تحقيق مراتب الحفظ والحفاظ»، ما نصّه:

«أما بعد: فقد سرّحتُ طرفي في رياض هذه النميقة، المشتملة على لوازم فوائد رياضها أنيقة، قد شهدت لمؤلفها بعلو المقام وكمال السليقة، ودلت بتميزها أن موشى بُردها قد استكمل في الفن الطريقة، وحاز بتبيين مراتب الحفظ تحقيقه، فله دره من مُحَدِّثٍ ساعدته من سعة الاطلاع أيادي السعود، حتى تناول ثريا الفضائل عن قعود، ألا وهو الفاضل، الضابط، الماهر، العالم، الأوحد، البحر الزاخر، عين أعيان العلماء الكُمَّل، واللودعي الحُلاَحِل الذي عليه في هذا الفن المعوّل، الشريف صفّي الدّين، أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد أفضل، الحسيني، البخاري، فهو الذي روى رياض الحديث، وأبرز ثمارها، وطرّز طروس الإفادة وجَمَلَ شعارها، وأنار بنير بصيرته طرق الرواية وشدّ إزارها، وأظهر من مكنون خاطره عرائس نفائسها وأعلى قدرها، فلا زال نظام الحديث به مُتَسِقاً، وكوكبُ الإفادة به مُؤْتَلِقاً،

وسقيم الرواية به مُتَحَقِّقًا، ولا برح مشاراً إليه في تصحيحها وتحقيقها، معوّلاً عليه في إيضاح طريقها.
وكتب في (٢٦) شوال سنة (١١٨٢) «.

٥٨٥ - محمد بن أحمد بن سالم، أبو عبد الله، السفاريني،
النايلسي، الحنبلي^(١).

شيخنا، الإمام، المحدث، البارع، الزاهد، الصوفي.
ولد - كما وجد بخطه - سنة (١١١٤) تقريباً بـ «سفارين»، وقرأ القرآن في سنة (١١٣١) في نابلس، واشتغل بالعلم قليلاً، وارتحل إلى دمشق سنة (١١٣٣)، ومكث بها قدر خمس سنوات، فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبّي «دليل الطالب» للشيخ مرعي الحنبلي من أوله إلى آخره قراءة تحقيق، و«الإقناع» للشيخ موسى الحجاوي، وحضره في «الجامع الصغير» للسيوطي بين العشاءين، وغيره مما كان يُقرأ عليه في سائر أنواع العلوم، وذاكره في عدة مباحث من شرحه على «الدليل»، فمنها ما رجع عنها، ومنها ما لم يرجع لوجود الأصول التي نقل منها، وكان يكرمه، ويقدمه على غيره، وأجازه بما في ضمن «ثبته» الذي خرّجه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي في سنة (١١٣٥).

(١) أنظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٢٧١-٢٧٦)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٤٦٨-٤٧٠)، «سلك الدرر» للمرادي (٤/٣١-٣٢)، «النعمة الأكمل» للغزي (ص: ٣١٠)، «السحب الوابلة» لابن حميد (٢/٨٤٦-٨٣٩)، «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص: ١٢٧-١٣٠)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/١٠٠٢-١٠٠٥)، «الأعلام» للزركلي (٦/١٤)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/٦٥).

وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي: «الأربعين النواوية»، و«ثلاثيات البخاري»، والإمام أحمد، وحضر دروسه في «تفسير القاضي»، و«تفسيره» الذي صنفه، وفي علم التصوف، وأجازه عموماً بسائر ما يجوز له، وبمصنفاته كلها، وكتب له إجازة مطولة ذكر فيها مصنفاته.

وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد: «ثلاثيات البخاري»، وحضر دروسه العامة، وأجازه.

وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الكامل في بعض كتب الحديث، وشيئاً من «رسائل إخوان الصفا».

وعلى ملا إلياس الكوراني: كتب المعقول.

وعلى الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني: «الصحيح» بطرفه، مع مراجعة شروحه الموجودة في كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة إقامته بـ «دمشق»، و«ثلاثيات البخاري»، وبعض «ثلاثيات أحمد»، وشيئاً من «الجامع الصغير» للسيوطي مع مراجعة شرحه للمناوي، والعلقمي، وشيئاً من «الجامع الكبير» له، وبعضاً من كتاب «الإحياء» مع مراجعة تخريج أحاديثه للزين العراقي، و«الأندلسية» في العروض مع مطالعة بعض شروحها، وبعضاً من «شرح شذور الذهب» لذكريا، و«شرح رسالة الوضع» مع حاشيته التي ألفها، وحاشية ملا إلياس، وأجازه بكل ذلك، وبما يجوز له روايته.

وعلى الشيخ أحمد بن علي الميني: «شرح جمع الجوامع» للمحلي، و«شرح الكافية» لملاّ جامي، و«شرح القطر» للفاكهي، وحضر دروسه لـ «الصحيح»، وشرحه على «منظومة الخصائص

الصغرى» للسيوطي، وقد أجازته بكل ذلك إجازة مُطوّلة كتبها بخطه .
وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي بعضاً من «شرح الألفية
للعراقي» لذكريا، وأول «سنن أبي داود» .

وعلى قريبه الشيخ أحمد الغزي: غالب «الصحيح» ب «الجامع
الأموي» بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الأربعة .

وعلى الشيخ مصطفى بن سوار أول «صحيح مسلم» .
وعلى حامد أفندي مفتي الشام: «المسلسل بالأولية»، و«ثلاثيات
البخاري»، وبعض «ثلاثيات أحمد» .

وحج سنة (١١٤٨) فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حياة
المسلسل بالأولية، وأوائل الكتب الستة، وتفقه على شيخ المذهب
مصطفى بن عبد الحق اللبدي، وطه بن أحمد اللبدي، ومصطفى بن
يوسف الكرمي، وعبد الرحيم الكرمي، والشيخ المعمر السيد هاشم
الحنبلي، والشيخ محمد السلفيتي، وغيرهم .

ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلي، سمع عليه أشياء، والشيخ
عبد الله البصروي، سمع عليه «ثلاثيات أحمد» مع المقابلة بالأصل
المصحح، والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء،
 واجتمع بالسيد مصطفى البكري، فلازمه وقرأ عليه مصنفاته، وأجازته
بما له، وكتب له بذلك، وله شيوخ أخر غير من ذكرت^(١) .

وله مؤلفات منها: «شرح عمدة الأحكام» للحافظ عبد الغني في
مجلدين، و«شرح ثلاثيات أحمد» في مجلد ضخّم، وشرح نونية ابن

(١) أخذ الزبيدي ما قرأه السّفارينيّ على شيوخه من إجازته له . انظر: إجازة
السفاريّ للزبيدي (ص: ١٧١-١٩٤) .

الصرصري الحنبلي، سماه: «معارج الأنوار في سيرة النبي المختار»، و«تحرير الوفا في سيرة النبي المصطفى»، و«غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب»، و«البحور الزاهرة في علوم الآخرة»، و«شرح الدرّة المضیّة في اعتقاد الفرقة الأثرية»، و«لوائح الأنوار السنية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائية»^(١).

وممّا وجدت من نظمه ما نقلته من خطه ما لفظه: [من الطويل]

لكلّ امرئ عند الإله وسيلةٌ تنجّيه في يوم الجزاء من عذابه
وما لي سوى ذلّي وفقرّي وفاقتي وحسن رجائي وانكساري ببابه
عسى خالقي يمحو ذنوبي بمنه ويقبضني مستمسكاً بكتابه

وله - أيضاً -: [من البسيط]

إذا رأيت ذوي ظلم فقلّ لهم ستندمون إذا ما جئتم سقرًا
عنّفهم بشنيع من قبائحهم واقرأ لهم آية من آخر الشعرا

وله - أيضاً -: [من الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيت ليلةً بمكة حولي صالح وزميل
وهل أردن يوماً مياهاً لزمر وهل يندون [لي] في الطواف قبول

وله - أيضاً -: [من البسيط]

وشادين من بني الأتراك قلتُ له قصدي أقبّل يا كلّ المنى شفتك
فقال لي كفّ عن هذا الكلام ولو قبلتها يا صريع الحب ما شفتك

(١) لمزيد من معرفة بقية مؤلفاته انظر: «صفحات في ترجمة الإمام السّفاريني» لمحمد بن ناصر العجمي (ص: ٢٧-٤٠)، ط. دار البشائر الإسلامية ببيروت، سنة (١٤١٣هـ).

[من مجزوء الرجز]

والأصل فيه قول من سبق :

وشادني قلت له دغني أقبل شفتك
فقال لي كم مرة قبلتها ما شفتك

[من المجتث]

وله - أيضاً - :

ظن العواذل أني من قلة المال أشقى
فقلت لا ، ذاك إفك فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخاً ذا شيبة منورة، مُهاباً، جميل الشكل، ناصراً
للسنة، قامعاً للبدعة، قوَّالاً بالحق، مقبلاً على شأنه، مداوماً على قيام
الليل في المسجد، ملازماً على نشر علوم الحديث، محباً في أهله،
كتبت إليه أستجيزه، فكتب إليَّ إجازة حافلة في عدة كراريس، حشاها
بالفوائد والغرائب^(١)، وكتب في آخرها بخطه :

الحمد لله تعالى، قد أجزت السيد محمداً المذكور أن يروي عني
جميع ما ذكر، حسبما ذكر، بشرط الضبط والإتقان، كما هو شرط
أهل هذا الشأن، والله تعالى وليُّ الإحسان، قال ذلك، وكتبه الفقير
إلى الله تعالى الحاجُّ محمدُ بنُ الحاجِّ أحمدَ السفارينيُّ بلداً، الأثريُّ
معتقداً، الحنبليُّ مذهباً، القادريُّ مشرباً، عفا الله عنه وعن سائر
أشياخه وأسلافه وإخوانه وأصحابه ومحبيه.

(١) طبعت هذه الإجازة الحافلة ضمن كتاب «ثبت الإمام السفاريني وإجازاته لعلماء
عصره» بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، وذلك في دار البشائر الإسلامية
ببيروت، ودار الصديق بدمشق، سنة (١٤٢٤ هـ)، فلتراجع، ففيها فوائد نفيسة
عن المجاز الزبيدي.

وكان وصول هذه الإجازة إليّ في منتصف ربيع الثاني سنة (١١٧٩)، فجزاه الله تعالى خير الجزاء.

ثم كاتبته ثانياً في سنة (١١٨٣)، وأرسلت إليه الاستدعاء^(١) باسم جماعة من الأصحاب، منهم: المرحوم عبد القادر بن خليل، والسيد محمد البخاري، وجماعة من أهل «زبيد»، فاجتهد وحرّر إجازة حسنة حشأها بفوائد غريبة في كراريس^(٢).

ولازال يملي ويفيد من سنة (١١٤٨) إلى أن توفي يوم الاثنين ثامن شوال سنة (١١٨٨) بـ «نابلس»، وجُهِز وصلي عليه بـ «الجامع الكبير»، ودفن بـ «المقبرة الزاركية» وكثُر الأسف عليه، ولم يخلف بعده مثله - رحمه الله تعالى رحمة واسعة -.

٥٨٦ - محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازي بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف ابن يعقوب بن زكريا بن القطب سيدي مدين بن القطب أبي مدين شعيب، التلمساني، العشماوي، الشافعي، الأزهري^(٣).
الإمام، الفقيه، المحدث، المُسَنِّد.

تفقه على الشيخ عبده الديوي، والشهاب أحمد بن عمر الديربي،

(١) الاستدعاء: هو أن يطلب رجل من العالم الإجازة، سواء وحده، أو مع غيره من الناس. «معجم الألفاظ التايخية في العصر المملوكي» للعلامة الشيخ محمد أحمد دهمان - رحمه الله تعالى - (ص: ٥١).

(٢) وقد طبعت مع إجازة الزبيدي السابق ذكرها.

(٣) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٢٣٥-٢٣٦)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٢٨٠)، «سلك الدرر» للمرادي (٤/ ٣٢)، «فهرس الفهارس» الكتاني (٢/ ٨٣٢).

وسمع الحديث على الشيخ محمد الزرقاني، ثم بعد وفاته سمع الكتب الستة على تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلي شيخ القراء بـ «مقام الإمام الشافعي»، وانفرد بعلو الإسناد، وسمع منه غالب فضلاء العصر، وكان محباً للحديث وأهله، أدركته في آخر رمق وهو مريض، فعدته في منزله.

وتوفي يوم الأربعاء في ثامن عشر جمادى الأولى سنة (١١٦٧)، وحضرت الصلاة عليه في صبيحة الخميس بـ «الجامع الأزهر»، وقرأء نسبة على الدكة، ودفن بـ «المجاورين».

وقال بعض شعراء الوقت يرثيه من قصيدة قرئت على الدكة، مطلعها:

ما بين حُرقة أذمعي وتولهي نارٌ يُوجِّجها لهيبٌ توله
وحُشاشةٌ ذابت وقلبٌ كلَّمَا وجهُهُ للصَّبْرِ لم يتوجه
يا حسرتي والبينُ صالٌ ومُقلتي في حِنْدِسِ الغفلاتِ لم تنبّه
حتى أبادَ القطبَ شمسَ الدينِ مَنْ من بعده العلماءُ لم يتفوه
إلى آخرها، وبیت تأريخها:

يا رحمةً تأريخُهُ بجواره (لمحمدٍ مَهْمَا أَحَبَّ ويشتهي)

ولما بلغت هذه المراثية شيخنا المرحوم الشيخ أحمد الجوهري - وكنت حاضراً بين يديه إذ ذاك - أكملَ هذا الإطارَ البالغ، وشدد على قوله: من بعده العلماء لم يتفوه، وقال ما حاصله:

هو رفيقنا، ونعرف ما عنده من البضاعة، وكأنه حصل له في نفسه مثلاً يحصل للمعاصر في معاصره، والله تعالى يعفو عن الجميع بإحسانه وكرمه، ويتغمدهم برحمته، آمين.

٥٨٧ - محمد بن أحمد، الحنفي، الأزهرى، الشهير بـ «الصائم»^(١).

الشيخ، الفقيه، الفاضل، العلامة.

تفقه على سيدي عليّ العقديّ، ومشايخنا الشيخ سليمان المنصوري، والسيد محمد أبي السعود، وغيرهم، وبرع في معرفة فروع المذهب، ودرّس بـ «الأزهر» بـ «مشهد الحنفي»، و«مسجد محرّم» في أنواع الفنون، ولازم شيخنا العفيفيّ كثيراً، ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان، وتجرد للذكر والسلوك، وترك علائق الدنيا، ولبس زيّ الفقراء، وحينئذ لقيته في منزل بعض الأحاب بـ «سويقة لالا» لمقتض، وبأخرة باع ما ملك يده، وتوجه إلى السويس، فركب في سفينة، فانكسرت به، فخرج مجرداً بسائر العورة، ومال إلى خباء بعض الأعراب، فأكرمه امرأة منهم، وجلس عندها مدة يخدمها، ثم وصل إلى «الينبع» على هيئة رثة، وأوى إلى جامعها، واتفق له أن صعد ليلة من الليالي على المنارة، وسبح على طريقة المصريين، فسمعه الوزير؛ إذ كان منزله قريباً من هناك، فلما أصبح طلبه وسأله، فلم يظهر له سوى أنه من الفقراء، فأنعم عليه ببعض ملابس، وأمره أن يحضر إلى داره كل يوم للطعام، ومضت على ذلك برهة إلى أن اتفق موت بعض المشايخ العربان، وتشاجر أولاده في قسمة التركة، فأتوا إلى «الينبع» يستفتون، فلم يكن هناك من يفكّ المشكل، فعزم رأي الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان، بأجرة معينة إلى مكة يستفتي العلماء، فاستقل الهجان الأجرة، ونكص

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٢٩٩-٣٠٠).

عن السفر، ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان، وامتنع أكثرهم، ووقعوا في الحيرة، فلما رأى المترجم ذاك، طلب الدواة والقلم، وذهب إلى خلوة له بالمسجد، فكتب الجواب مفصلاً بنصوص المذهب، وختم عليها، وناوله الوزير، فلما قرأه تعجب وقال له: لِمَ تخفي نفسك وأنت من علماء المسلمين؟ فاعتذر بأنه لو قال كذلك لم يصدق أحد؛ لرثاة حاله، فحينئذ أكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته، وعين له من المال والكسوة، وصار يقرئ دروس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر أمره، وأقبلت عليه الدنيا، فلما امتلأ كيسه، وانجلى بؤسه، وقرب ورود الركب المصري، [و] رأى الوزير تفلته من يده، قيد عليه، ثم لما لم يجد بداً، عاهده على أن يحج ويعود إليه، فوصل مع الركب إلى مكة، وأكرم وعاد إلى مصر.

ولم يزل على حالة مستقيمة حتى توفي عن فالج جلس فيه شهوراً في سنة (١١٧٠)، وهو منسوب إلى «سقط الصايم» إحدى قرى مصر من أعمال الفشن بـ «الصعيد الأدنى»، ولم يخلف في فضائله مثله - رحمه الله تعالى -.

٥٨٨ - محمد بن أحمد، النجار، نزيل «دمياط».

صاحبنا، التاجر، الصدوق.

لقيته بـ «الثغر»، وهو ممن يودنا ويحسن اعتقاده فينا، وقد أضافني إلى منزله مراراً مدة إقامتي بـ «الثغر» حين توجهت لزيارة الشهداء، ثم لقيته في منزل صاحبنا الشيخ محمد الموجه بـ «منية الخميس»، وقد أصابه بعض نوائب الزمن، فجلس عنده مدة، ثم عاد إلى الثغر، فلم يصف له الوقت، ورجع إلى ثغر يافا عند أخيه صاحبنا الحاج

مصطفى، ولما أصيب أخوه بالجلاء عن وطنه، فكان ينوب عنه في الأمور المتعلقة بـ «يافا».

ولم يزل على ذلك إلى أن توفي بعد الثمانين - رحمه الله تعالى - .

٥٨٩ - محمد بن أحمد بن محمد، الباقاني، النابلسي، الشافعي.
الشاب، الفاضل.

قرأ على والده، وعلى فضلاء عصره، وسمع الحديث على صاحبنا الشيخ السيد محمد البخاري، أجزته في استدعاء بعناية السيد المشار إليه في جماعة من أهل بلده في سنة (١١٩٠)، وهو الآن من الأحياء - بارك الله تعالى فيه - .

٥٩٠ - محمد بن أحمد عمار، السجلماسي.

شاب، صالح.

سمع عليّ مع والده مسموعه مع جماعة ذكروا في محالهم سنة (١١٩٠) بـ «درب الدليل» من القاهرة، ورجع إلى بلاده، ثم عاد ثانياً في سنة (١٢٠٣)، فوصل لزيارتي، وأحبني، وجدد الإجازة لما سبق له من السماع - بارك الله تعالى فيه - .

٥٩١ - محمد بن أحمد زروق، الحسني، الباجي، نزيل تونس.

ورد علينا في سنة (١١٩٦)، وسمع مني أول «الصحيح» مع ولديه حسن ومحمد، وأخبرني أنه حج في سنة (١١٥٠)، وسمعت منه أشياء، وسمع مني بعد ذلك بأيام ولدّه الثالث - وهو أصغر الإخوة - المسلسل بالأولية، وأجزت لهم جميعاً، وأُخبرْتُ أنهم أحد الأعيان بـ «تونس».

مات سنة (١١٩٧).

٥٩٢ - محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم، الخالدي، الشافعي، الأزهرى^(١).

الشهير بـ «ابن الجوهري»، ويعرف هو بـ «الصغير»، وهو لقبه، وهو أيضاً أصغر أولاد أبيه.

ولد سنة (١١٥١)، ونشأ في حجر والده في عفة وصون، وقرأ عليه وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد، وعلى الشيخ محمد الفرماوي، والشيخ خليل المغربي، وغيرهم من فضلاء الوقت، وحج مع والده في سنة (١١٦٨)، وجاور معه، فاجتمع بشيخنا السيد عبد الله أمير غني صاحب «الطائف»، فلازمه مدة إقامته، وأحبه، وأخذ عنه طريقته، وألبسه من ثياب بدنه، واغبط به، وعاد إلى مصر، وأجازته الشيخ الملوئي بما في «فهرسته»^(٢)، وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري في الأصول والفقه وغير ذلك، فلازمه، وبه تخرج في الإلقاء.

حضر عندي مراراً، فقرأ عليّ من أوائل «القاموس» مع تصحيح نسخته، ثم بعد وفاة والده ألقى دروساً في الأشرفية في الفقه وغيره، وكبرت حلقة درسه، وصار له أتباع ومحبون وجاه عند أمراء الوقت، مع كمال انزواء عنهم، وتحجّبه عن الناس في أكثر الأوقات، فكثرت

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٢/٤٤٠-٤٤٢)، وأرخ وفاته سنة (١٢١٥هـ)، «حلية البشر» للبيطار (٣/١٣٢١)، «هدية العارفين» (١/٦٣٦)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/١٨)، «الأعلام» للزركلي (٦/١٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/٥٩).

(٢) وقفنا على نسخة منه في جامعة ييل بأمريكا برقم (٢٥٧- لاندبيرغ ٢٥٧ من الترقيم القديم)، ويقع في (٢٥) ورقة.

رغبة الناس إليه، وردَّ هداياهم مرة بعد أولى، وأظهر الغنى عنهم، فُجِبت القلوب على حبه، ثم حج مرة أخرى وجاور، فعقد درساً بـ «الحرم»، وانتفع به الطلبة، واشترى كتباً نفيسة مما لا توجد بـ «مصر»، ثم عاد، وحينئذ وصلتُ برسم السلام عليه، فإذا هو يقرئ «صحيح مسلم»، وبين يديه جماعة من طلبته، فحضرت ذلك المجلس، وكتبت صورة سماع على حاشية نسخة مَنْ كان بجانبه، وقيدت التاريخ وضبطت المسموع، فلما رأى ذلك، تعجب مع الحاضرين، وما ذلك إلا لكونهم من منذ زمان قد أخلُّوا بطريقة المحدثين في السماع والإسماع.

ثم في سنة (١١٩٩) لما حصلت الفتن بـ «مصر»، توجه للحجاز بأهله وعياله، وقصد المجاورة، فجاور سنة، ثم عاد، وبالجمله هو من محاسن مصر، والفريد في العصر، ذهنه وقَّاد، ونظمه مستجاد.

وله مؤلفات من رسائل صغار، من أكبرها: «اختصار المنهج في الفقه»، وزاد عليه بفوائد، واختصر الاسم، وسماه: «المنهج»، ثم شرحه، وهو بالغ في بابه، ومنها «شرح المعجم الوجيز» لشيخه الشيخ عبد الله أميرغني، وقد اعتنى به وقرأه درساً، ومنها شرح عقيدة والده المسماة: «منقذة العبيد» في كراريس، وقد أجاد فيه جداً، و«رسالة في تعريف شكر المنعم»^(١).

٥٩٣ - محمد بن أحمد، الأدريني، الحنفي، التونسي.

الفاضل، الكامل، المستعد.

ورد علينا حاجاً في سنة (١٢٠١)، فسمع في سادس ربيع الأول

(١) هاهنا في نسخة المصنف فراغ بمقدار ورقة ونصف.

أول «الصحيح» إلى كتاب: الإيمان، ومن «صحيح مسلم» من كتاب: الإيمان إلى باب: قول الأعرابي: «دلني على عمل يقربني إلى الجنة»، ومن «سنن أبي داود» من أوله إلى باب: الاستبراء من البول، وكتبت له الإجازة، وتوجه إلى بلاده، وهو ممن يكاتبنا من بلده - بارك الله تعالى فيه - .

٥٩٤ - محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن علي بن القطب أبي السعود، الجارحي، الشافعي^(١).

ويقال له: السعودي نسبة إلى جده المذكور.

الإمام، العلامة، شمس الدين، أبو عبد الله.

حضر دروس الشيخ مصطفى العزيمي وغيره من فضلاء الوقت، وكان إماماً محققاً، له باع في العلوم، وكان مسكنه في «باب الحديد» أحد أبواب مصر.

لقبته في درس شيخنا السيد البليدي حين إقرائه في «تفسير البيضاوي»، وكان شيخنا يعتمد عليه في أكثر ما يقول، ويعترف بفضله، ويحسن الشاء عليه.

توفي في شعبان سنة (١١٧٩).

٥٩٥ - محمد بن أحمد بن محمد العامري، الصنعبي، التازي، أبو عبد الله، الشهير بـ«البشير».

أحد أذكى الدهر، ونجباء العصر، ولد بـ«تازي» من أحواز فاس، وهو من بيت العلم والفضل، قرأ على عمه، ودخل فاس، فحضر

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٣١).

دروس شيخنا سيدي محمد التاودي، وتكمل في الفنون العقلية، ومهر فيها وأنجب، ومال إلى علوم الأدب، فأخذ منها بالحظ الأوفر، وتبحر في علم اللغة واستكثر، وورد إلى مصر على رأس التسعين، فجاور بـ«الجامع الأزهر»، واجتمع بي، واطلع على شرحي على «القاموس»، فاغتنب به جداً لما طالعه، وكتب على مواضع منه، ونبه على أشياء، وأفاد، ومما كتب عليه مقرظاً قوله: [من الكامل]

تاجُ العروسِ تَأَرَّجَتْ أَعْطَافُهُ	مما تحمّل من رفيع العنبرِ
تاجٌ تكلّل من «صحاح» الجوهَرِ	بفرائدٍ حازت كمالَ المفخَرِ
هي الغرائبُ لم يفز بِحِسَانِهَا	من لم يغصن بِعُبابِ هذي الأبحرِ
ما فضلُ قاموسٍ أجاج طعمُهُ	مُخَضَّرٌ أرجاء بلونٍ أكدرِ
فأجاده علمٌ شريفٌ مرتضى	فإذا شربت شربت من كالكوثرِ
وإذا تقررَ ما تقدّمَ قوله	في القولِ كان الفضلُ للمتأخّرِ

ومما كتبه إليّ يشكو حاله، وشافهني به قوله، ومن خطه

نقلت: [من الطويل]

سَرَى وَسَوَادُ اللَّيْلِ ضَلَّتْ سَوَامُهُ	ولا ثغرَ للإصباحِ يبدؤ ابتسامُهُ
ولا ناطقٌ يشدو فيذكرُ عهدَنَا	ولا بارقٌ يبدؤ فتعلو رِهامُهُ
ولا حيٌّ من حيِّ الحِمَى متيقِّظٌ	فيودعُ سرّاً ضاقَ عنه ظلامُهُ
بليلاً يُضِلُّ البدرُ فيه سبيلُهُ	وبيدٍ بها الخريّتُ ملقى خطامُهُ
وأنى اهتدى هذا الخيالُ لنائمٍ	وما عرفتَ عيناه كيفَ منامُهُ
عجبتُ له أنى اهتدى وبمَ اهتدى	وكيف له أن رامَ صعباً مرّامُهُ
فقد دارَ بي في معقلِ الفقرِ جُوسقٌ	منيعٌ يضيّرُ الناظرين قَتامُهُ
عليه سحابٌ من قنأ وقسيُّهُ	رعودُ المنايا والبروقُ سِهامُهُ

فلا فِعْلَةٌ إِلَّا مِنْ الْخَلِّ لَفْظُهَا ولا ثِرْوَةٌ إِلَّا النِّضَارُ وَسَامُهَا
وهذِي ثَلَاثٌ مَا شَمِمْتَ نَعِيمَهَا ولا شِمْتُ بَرَقَ النُّومِ كَيْفَ حُسَامُهَا
فَهَا أَنَا مَيِّتٌ ذُو حَيَاةٍ بِقُرْبِكُمْ وَهَا أَنَا حَيٌّ ذُو مَمَاتٍ قَوَامُهَا
أَبَا الْفَيْضِ مِنْكَ النَّيْلُ عُلْمُ فَيْضِهِ فَأُضْحَى عَلَى مَصْرِ الْعَزِيزِ عُرَامُهَا
وَهِيَهَاتَ! فَيْضُ النَّيْلِ مَاءٌ غَمَامَةٌ وَفَيْضُكَ عِلْمٌ دَقٌّ فَهَمًّا غَمَامُهَا
أَشْرُ لِي عَنْ رَأْيِ سَلِيمٍ فَإِنِّي سَلِيمٌ مِنَ الْجُوعِ الْعَظِيمِ سَقَامُهَا
بِمَنْطِقِي فَضْلٍ يَتَبَجُّ الْعَيْشُ إِنَّ لِي قَضِيَّةَ فَقْرٍ لَا يُجَمُّ جَمَامُهَا
بَقِيَتْ وَلَا أَبْقَى لَكَ الدَّهْرُ حَاسِداً يُؤَجِّجُ نَارَ الْحَقْدِ فِيهِ ضِرَامُهَا

ثم أتبعه بنثر ما نصه: «يقول أبو عبد الله الكاتب: الحاملُ على كَتَبَ ما ذكر أعلاه: أنه ضاقت عليه مصر بأجمعها؛ لكونه لا يملك فيها بيت ليلة، وقد بقي ثلاث ليال لا يأكل طعاماً، ولا يشرب إلا ماء السيل، وقد كلَّ وعيي من السفر؛ ظاناً أن الحركة بركة، وأن النقلة نحلة، فلم يفده سفره، ولا قعوده بمصر، فلتشر عليّ بأمر أعمله، فأتعيش به، ولو صناعة إن قرب مأخذها، وها أنا باق على الحالة التي بقيت عليها الثلاث ليال، والحامل لي على البقاء المقدار، أني أذكر قول أبي العلاء المعري:

والموتُ أحسنُ بالنفسِ التي أَلْفَتْ عِزَّ الْقِنَاعَةِ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ الْقَوْتَ
وكم ذكرنا مذكر، ونحن بالمغارب، فلم نسمع لقول قائل، ولا لعذل عاذل، فبين كيف أقتطف، ومن أين تؤكل الكتف، وها أنا أطلب منك الجواب عزمًا في بيان ما يسد الخلة، بل فيما يسد الرmq.

وكتبه أبو عبد الله محمد البشير بن أحمد بن محمد العامري،

الصنعصي أصلاً، التازي داراً ومنشأً، الفاسي قراءة وأخذاً، المصري فقراً وخلّة - كان الله له ولوالديه -^(١).

٥٩٦ - محمد بن إسحاق، الحسني، الصنعاني، المعروف بـ«ابن أمير المؤمنين».

الإمام، الفاضل، الفقيه في مذهب أهل البيت^(٢)، وهو من بيت الرئاسة والملك، وله شيوخ بصنعاء، واجتمع بـ«مكة» على الشيخ عبد الله بن سالم البصري، وأخذ عنه وأجازه، وله ثروة وحشمة زائدة، ومجالسة لا تخلو عن المذاكرة العلمية، وهو يكرم الوافدين، ويعتني بقضاء حاجاتهم عند الإمام. أجازنا في سنة (١١٦٦).

٥٩٧ - محمد بن إسماعيل الأقشيري.

إمام وزير مصر المرحوم محمد باشا عزت، ورد علينا في سنة (١١٩٠)، فسمع مني الأولية، ثم لازمني في كل أسبوع يومين يقرأ عليّ «الصحيح» مدة، وله فهم جيد، وكنت أذاكره بما تيسر مما يحتاج إليه في الوقت، وكتبت له الإجازة، وتوجه مع مخدمه لما عزل إلى سيواس، ثم إلى الرها، وانفصل من هناك، وتوجه إلى الروم، وانقطعت عني أخباره.

٥٩٨ - محمد بن إسماعيل، الزلوي.

فقيه، فاضل.

ورد علينا في سنة (١١٩٥)، وسمع مني الأولية، والشعر، وأول

(١) بياض في الأصل بمقدار خمسة أسطر.

(٢) أي: مذهب الزيدية.

الثلاثيات في غرة شعبانها، ثم حضر درساً واحداً من الصحيح بـ«جامع شيخو»، وكان يذاكر بفوائد حسنة، وكتبت له الإجازة، وتوجه إلى الحجاز بحراً - بارك الله تعالى فيه - .

٥٩٩ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن خضر، النفراوي^(١).
الشيخ الفاضل، الناسك، كان من أهل العلم والصلاح، ووالده كان من الفضلاء، وولده المترجم تفقه على جماعة من فضلاء عصره، ولازم شيخنا حسن الجبرتي، فتلقى عنه علم الوقت، ومهر في الفن وأنجب، وكتب بخطه الكثير.
صاحبه كثيراً، وله بنا وداد، مع ما رزق من السكون والحياء، وحسن العشرة مع الأصحاب، وكان يذاكرني الفن مذاكرة حسنة.
توفي سنة (١١٨٦).

٦٠٠ - محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم بن الأمير محمد ذي الشرفين بن جعفر بن محمد بن جعفر بن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن أحمد بن يحيى الهادي بن الحسن بن القاسم بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الغمري بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه -، القاسمي، الصنعاني، ويعرف بـ«ابن الأمير»^(٢).

الإمام، المحدث، البارع، صاحب الفنون، أحد من انتهى إليه

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٤١٠-٤١١)، وأرخ وفاته سنة

(١١٨٥هـ)، «هدية العارفين» (١/ ٦٢٨)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي

(١/ ٢٧)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ١٣٤).

(٢) انظر ترجمته في: «النفس اليماني» للأهدل (ص: ١٧٩)، «البدر الطالع» =

الحفظ في زمانه، وهو من بيت الرئاسة والعلم، فجده ذو الشرفين هو صاحب «شهارة» أحد حصون اليمن، شهير الذكر باليمن، وحفيده صالح أحد الكفاة في دولة المؤيد محمد بن القاسم، ترجمه الحموي في «تاريخه»، وأثنى عليه، وولده إسماعيل أحد الأئمة والرؤساء، وله تأليف.

ولد المترجم في صنعاء، وقرأ على فضلاء عصره، وحج فاجتمع بالشيخ عبد الله بن سالم البصري، فقرأ عليه وأجازه، ورجع إلى صنعاء فأقبل على الإفادة، فانتفع به كثيرون، وانتهى إليه المعرفة في فنون الحديث، وله مؤلفات في غالب الفنون، و«نظم النخبة» للحافظ ابن حجر، وسماه: «قصب السكر» غاية في السلاسة والعذوبة، ثم شرحه، أجازنا في سنة (١١٦٦).

٦٠١ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد، الحنفى، القسطنطينى، الشهير بـ «ابن كوجك علي». الشيخ، الفاضل، الخير، أحد أعيان قسطنطينة، ورئيس الكتاب عند أميرها، والمتكفل بمهمات المسلمين. تفقه على جماعة من فضلاء عصره، وحضر دروسهم، وباحث وناظر.

ورد علينا في سنة (١١٩٦) على طريق تونس، فسمع مني أشياء

= للشوكاني، «أبجد العلوم» لصديق خان (٣/١٩١-١٩٢)، «هجر العلم ومعاقله» للأكوع (٤/١٨١٥-١٨٥٧)، «نشر العرف» (٢/٥٠٥)، «فهرس الفهارس» للكتاني (١/٥١٣-٥١٤)، «هدية العارفين» (١/٦٢٨)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/١٥)، «الأعلام» للزركلي (٦/٣٨)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/١٣٢).

يأتي ذكرها في صورة الإجازة التي كتبها له، وكذا ما حصله من مؤلفاتي، وكان هو الباعث لي على تأليفي «عقود الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة»، ولم يتم إلا بعد عوده من الحجاز، وألفت له «مناسك الحج» في كراس، جمعت فيه الضروريات، وسميتها «إعلام الأعلام لمناسك حج بيت الله الحرام»، ولما عاد من الحجاز، لازمني، وتردد إلي في كل أسبوع مرتين، وحمل عني الكثير، وباحث بإنصاف، ولديه محفوظة، ويذاكر بفوائد حسنة، وتوجه مع الركب إلى تونس، ثم منها إلى «قسنطينة»، فأقبل عليه أميرها بالإكرام والاحترام، وحصل له العز والإقبال، وأقبلت عليه العلماء بغاية الاحتفال، وله على علماء تلك الديار أيادي وإغداقات، ولهم به تعلق حب؛ لما حُب إليه من الصالحات، وقد أحبني في الله، ولقنته الذكر، وألبسته الخرقة، وأجزته، وهذه صورة إجازته: بعد البسملة.

«الحمد لله الذي قسم لأهل الحديث من الخير أوفر نصيب وزاد، ووفقهم للانتظام في سلك أحاديث الشفيع يوم المعاد، وجعلهم جامعين لصحيح الفضائل والكمال المرفوع العماد، ومنحهم حسن الحديث والتقريب والوداد، وصير الرّاحل لطلبه عزيزاً وغريباً في البلاد، أحمدته حمداً لا انقطاع له ولا نفاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنفع قائلها، وتعضده عند الانفراد، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله، المرسل رحمة للعباد، والمشهور فضله في كل ناد، صَلَّى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه وحزبه ووارثيه، صلاة وسلاماً دائماً ما دامت سلسلة الإسناد متصلة إلى يوم التناد.

وبعد: فإن الله سبحانه لما خصَّ حبيبه الأعظم، وصفية المكرم - صَلَّى الله تعالى عليه وسلَّم - بجميع دوائر الحامدية والمحمودية، وإمدادات البرية بأسرار العلية، جعل لأمته من هذا المقام الحظ الأوفر الأوفى، والمغنم الأبهر الأصفى، ثم استخلص منهم العلماء على تباين مراتبهم، وتفاوت مآربهم، وجعلهم أشرف الخلق؛ لقيامهم بنصرة الحق، وحيازتهم للعلوم التي هي أشرف شرف يتشرف به الإنسان، وأفخر منقبة يفتخر به الجنان، ثم جعل أهلها هم قوام الشريعة الغراء، وبنورهم يُستضاء في الدهماء، وبمددهم يُستغاث في المحشدة العجماء، وإليهم المفزع في الآخرة والدنيا، لا سيما من أنار بصر بصيرته، فلم يَرُح تخيل عند محروم، ولم يتوقف في فصل العويصات بين الخصوم.

بَيْضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الْأَنْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
(لحسان بن ثابت)

ثم استخلص منهم قوماً اصطفاهم للقيام بأجل العلوم بعد كتاب الله الأعظم، وأشرفها، وهو علم الحديث المتعلق بأحوال سيد المرسلين، الذي تتجلى أنواره على حُفَاطِهِ، وجلالته على أَلْفَافِهِ، وكان الاشتغال به من أجلَّ القُرب الموصلة إلى القُرب من ذلك الجناب الرفيع، وصرفُ الوقت في تحصيله، والإحاطة بتفريعه وتأصيله موجبين إلى التمتع بوريف ظلِّه، والمقيل في نعيمه ووَصْلِهِ، واختص المشتغل به بمراتب الأقربية في الاتصال، ونضرة الوجوه، ورفعة المقام على ممر الأيام والليال، مِنَّةً من الله ذي الجلال، وقد علم السارون في رياض جنات العلوم أن أنوار المعارف الإحسانية، وأسرارَ

الذوارف اليهودية لا توجد ولا تتم إلا باستجلاء علوم السنة ومتعلقاتها، وحفظ رسومها، وإدراك خفايا موضوعاتها، وصرف العمر الطويل، وإفراغ المال الجزيل، وتفريغ الزمن الكليل، وصقل العقل العقيل، بصقل العزم الصقل، وبعد حيازة هذه المقدمات والغايات، فلا شرف أشرف من شرف هذا العلم، حتى عند الملوك المتطلعين إلى أفضل النهايات، ومجلس مشايخ الحديث من مراتب الخلافة العليا في القديم والحديث الذي به يتفاخرون، وعليه يتنافسون، وإن من أجل العلوم بعد الفقه المستنبط من الكتاب والسنة، الكافل لمن قام به بالفوز في الجنة؛ لاشتماله على معرفة التكاليف والأحكام، وما يتعبد به المكلف في النقص والإبرام، ولما فيه من النفع العام لجميع الأنام، وتمييز الصحيح من الباطل والحلال من الحرام، وأهله هم المرادون بقول سيد المرسلين: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١).

هذا وقد ورد علينا حاجاً مَنْ سبق في ميدان العلوم، واجتهد في تحصيل منطوقها والمفهوم، وتمتع في تلك الرياض بمقيل ظلها الوريث، وتضوُّع في تلك الحقائق المائسة عرائسها الأبية من عبير عَرْفها المنيف، وتنعم في تلك الجنان المحفوفة بلذات المعارف بنسيم جناها الألف من كل لطيف، ولم يزل بحمد الله؛ إذ البدايات عنوان النهايات مندرجاً في معاوز التحلي بحلي العلوم الشرعية وآلاتها حتى اقتعد صهوة الفرقدين في منازل السعدين، وعلت له شوامخ السعود في أفق الصُّعُود، وهَمَّتْ عليه أنواء السيارات غيوث الإمدادات في

(١) تقدم تخريجه.

مجامع الجود، الواقع في جوامع الشهود، وتزاحمت المفاخر عليه،
وتسابقت الفضائل إليه، ففاز من نفائسها، ونال من عرائسها أوفر
نصيب، ولم يُبق لغيره سبقاً يقتضيه، ولا سهماً يتتضله ويفترصه، ألا
وهو واحد الزمان، ونادرة العصر والأوان، عصمة أهل اليقين، سَمِيَّ
أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين، شمسُ الدين أبو الإخلاص
محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن محمد، الشهير بـ«ابن كوجك علي»
الحنفي مذهباً، القُسْنُطِينِيّ مولداً ومنشأً، رئيس الكتاب عند أمير تلك
الديار، والكامل بمهمات المسلمين في تلك الأقطار، لا زال غيثُ
هَوامع إحسانه يولي كلَّ منقطع، ويقرب كل ممتنع، ولا برحت سوابلُ
بِرِّه تروي كل مجذب ويابس، وتنبت كل مسبخ ومُمْلِح في قفار
العوابس، وأفناء ذرا المعالي والمعاني واقية لمن حلَّ في جواره الرابع
من مُقْعَد عزم وعاني، وبنان بيانه وتحريره في حزن الأمر وسهله، قاطفة
مطائب ثمار الآمال والأمانى، محفوظة أركان علاه من كل طارق،
ممنوعة أرجاء كماله عن كل مارق، محروسة حضراته العالية بما أوتيته
من الخوارق - آمين - قد أحبَّ أن ينتظم في سلك تلك الخصوصية
المثلى، وأن يتحلى بكل ما لها من كمال يتلى، أعني اتصال سنده
بالنبي ﷺ، فأجبت، واخترت له أعلى طرق التحمل، وهو قراءة الشيخ
كما هو الأشهر عند الأئمة، فأسمعته أول لقاءه حديث الرحمة
المسلسل بالأولية، وأول حديث من كتاب «الصحيح» للإمام أبي
عبد الله البخاري، وآخر حديث منه؛ إملاءً للمتن والسند من حفظي
ولفظي، ثم بعد ذلك قرأت له من أول الكتاب المذكور إلى قوله:
بوادره، وخطبة كتاب «جامع الرموز في فقه المذهب» للإمام محمد
القَهْستاني، وتوجه مصحوباً بالسلامة إلى الحجاز، ولما عاد إلينا بعد

قضاء ما وجب عليه، لازمني في أغلب الأوقات، وسمع مني مواضع مختلفات من كل من شرحي على «القاموس المحيط»، ومن شرحي على كتاب «الإحياء» للإمام أبي حامد الغزالي، واغتبط بهما جداً، وحصل بالاستكتاب بعض مؤلفاتي التي منها: «عقود الجواهر المنيفة في أصول أدله الإمام أبي حنيفة»، وكان هو الحامل لي على جمعها، والجزء الأول من «الأمالى الشيخونية»، وشرحي على «الحزب الكبير» للقطب الشاذلي، و«ألفية السند»، و«مناقب أصحاب الحديث»، و«المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية»، و«المنح العلية في الطريقة النقشبندية»، و«الانتصار لوالدي النبي المختار»، وكان قد سألني في تأليفها، فألفتها باسمه في ليلة واحدة، و«رسالة في مناسك» كذلك كان قد سألني عنها، وغير ما ذكر من رسائل عديدة لم يحضرني الآن أساميها، وألبسته الخرقة الصوفية القادرية، ولقنته الذكر على طريقتهم، فالتمس مني أن أكتب له أسانيد ما سمعه مني، وتلقاه عني، وسند لبس الخرقة، وأضيف إليه السند الجامع في الفقه المتصل إلى إمام الأمة أبي حنيفة النعمان - رضي الله عنه -، ثم أسانيد بعض كتب المذهب المتداولة بين الأصحاب أصولاً وفروعاً، فأجبتة إلى ذلك المقصد الأسنى، وأبحث له نجاز مطلبه الأسمى؛ ليكون ما أكتب له عدة كاملة في نشر علوم السنة في ذلك الإقليم الغاص بالعلماء؛ لما ثبت عند أهله أنه لا يتصدى لإقراء كتب السنة والحديث قراءة دراية، أو تبرك ورواية إلا من أخذ أسانيد تلك الكتب عن أهلها ممن أتقن درايتها وروايتها، ورحل إلى البلدان، فظفر بعوالي الروايات، وباحث الأقران، فأحاط بمدارك الدرايات، وجلس في مجالس الإملاءات على الركب، وتردد إلى الشيوخ بالخضوع

والأدب، وهذا الآن أقل من قليل، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم ذكرت تلك الأسانيد، وهي في كراسة، وكان في صحبته قاضي المالكية الشيخ أبو العباس الهنداوي، وابن بدر الدين شيخ الركب القسنطيني، وجماعة كثيرون.

ثم توجه إلى تونس، ومنها إلى بلاده، وكاتبني منها مراراً، ونال من مخدومه إقبالاً، وزادت ثروته، وعلت كلمته، وارتفع جاهه، ووفدت عليه العلماء من كل أوب، وهو يكرمهم ويقبل عليهم، ويقضي حوائجهم عند الأمير، وفي أثناء ذلك توفي وزيره المسمى بـ«ابن زكري»، وكان عندهم من الصولة بمكان، فقام المترجم مقامه، وساس الرعاية أحسن سياسة، مع كمال حب وسلامة صدر، وحسن عشرة، ووفاء عهد، ورسائله الغريبة المرسلة إليّ محفوظةً عندي، وهو الآن من الأحياء - بارك الله تعالى فيه -.

٦٠٢ - محمد بن إسماعيل، السكندري، نزيل مصر^(١).

الكاتب، الماهر، البليغ، المنشئ، المجيد، العارف بالألسنة الثلاثة: العربية والفارسية والتركية.

اجتمعت به مراراً، وبينني وبينه محاورات ولطائف أدبية، وكان له ميل شديد إلى علم اللغة، وبحث عن الأدوات المتعلقة به، ورسائله في الألسن الثلاثة غاية في الفصاحة، مع حسن خط ووفور حظ، ومهابة عند الأمراء، وقبول عند الخواص، ووالده كان إسرائيلياً فأسلم وحسن إسلامه، وتولى مناصب جليلة بالثغر، وله هناك شهرة، فولد هذا هناك، وهذبه وأدبه حتى صار إلى ما صار، واستقر بـ«مصر».

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٨٢-٣٨٣).

وما زالت له أملاك هناك وقرابة، ولما اجتمعت به في سنة سبعين،
رأيته اكتهل وتناهى في السن، وأبقى الدهر في زواياه خبايا مستحسنة،
ورأيت بخط يده كتاب «بهارستان» لمولانا جامي، قد أحسن في
كتابته، وأتقن في سياقه، ومجموعاً فيه النوادر من أشعار الألسن
الثلاثة.

وبالجملة لم يكن في عصره من يدانيه في الفنون التي كان تحمّل
بها، وقد ذكره الأديب الشيخ عبد الله الأدكاوي كما في «بضاعة
الأريب»، وأثنى على محاسنه، وكانت بينهما ألفة تامة، ومصادقة
ومحاورات أدبية، قال فيه: «وكتبت لحضرة أخينا المولى الأكرم
محمد أفندي بن المرحوم إسماعيل آغا السكندري - رحم الله والده،
وأدام لنا فوائده وعوائده - كتاب «الفتح القدسي» تأليف العماد
الكاتب، وكتبت بعد إتمامه وحسن ختامه ما نصه: قد يسّر الله سبحانه
إتمام هذا الكتاب، بل العجب العجاب، بل الروض المستطاب، فكم
فيه من فصل يشي عن فضل، ومن نوع بديع يحمل نور ربيع، إلى آخر
ما أطال في مدحه، إلى أن قال: وقد كتبه برسم الماجد الكامل،
والهمام الفاضل، ملاذ الأفاضل، ومعاذ الأماثل، ومحلّ الفواضل،
ومحطّ الفضائل، أوحده أهل العصر للإنشاء صياغة، وأبرعهم بالألسن
الثلاثة براعة وبلاغة، حتى كأنه المعنيّ بقول من قال، وأحسن في
المقال:

إِنْ هَزَّ أَقْلَامُهُ يَوْمًا لِيُعْمِلَهَا أَنْسَاكَ كُلَّ كَمِيٍّ هَزَّ عَامِلُهُ
وَإِنْ أَقَرَّ عَلَى رَقٍّ أَنْامِلُهُ أَقَرَّ بِالرَّقِّ كُتَّابُ الْأَنَامِ لَهُ

وهو الآن بمصرنا، أوحده المنشئين بعصرنا، فلا أحد في فنه

يمائله، ولا يُضاهيه ولا يُشاكله، ولا يستطيع يُساجله أو يُناضله، فلو رأى ما يُحِبُّه منشئ هذا الكتاب العماد، لقال: والله هذا الذي عليه الاعتماد، وسلَّم له القياد، وأذعن لبلاغته وانقاد، ولو أدركه الشيرازيان سعدي وحافظ، لاقتفى كلُّ منهما ما هو به لافظ، ولو سمع بديع إنشائه النامي الملاً جامي، لقال: هاهنا جُلُّ مرامي، إصابة المرامي، ولو رام وَيَسِيّ مضاهاة غُرِّه، ومحاكاة دُرِّه، لقليل له: يا وَيَسِيّ، وَيَسَكْ، لقد أتعبت نفسك، وكددت حِسَّك، وأوهنت حَدْسك، ولو قفا التركسيّ إثره، لاستحسن الأفاضلُ نظمَه ونثره، ولو عاصره نفعي، قال: لقد رقَّ بلطائفه طبعي، ولو طلب النابي مجاراته، لنبا عن مباراته، وأذعن لبراعاته وبديع عباراته، من هو أخي وصديقي، وعلى الحقيقة هو أشفق من شقيقي، فكم له عليّ من أيادٍ لا أقدر أن أعددها، ولا أحصرها فأسردها، المولى الأمجد، والأكمل الأوحد، من هو بكل وصف جميل حري، حضرة محمد أفندي السكندري، فهو الآن أوحدُ الكتاب، والآتي في صناعة الإنشاء بالعجب العُجاب، والمعظم عند أرباب الدولة الكرام، والمخصوص بينهم بالتبجيل والإعظام، والمعوّل عليه دون سائر الكتاب، والمنظور إليه لسعة دائرته في الآداب، ثم أتبعه بنظم فقال: [من الخفيف]

فعلتُ أعينَ الظبَاءِ السَّوَاجِي	بفؤادي فعلَ العدوِّ المُدَاجِي
فقلتُ كفى كفى فقالتُ	أقالتك شِراكي فسِرْ لسِرِّبك ناجي
قلتُ أنى لي النجاةُ وإنّي	بك أصبحتُ موثقَ الأوداجِ
يا عُيوناً أسرنَ لُبِّي وأسهرُ	نَ جفوني من هُدْبِها في دِياجِي
بفتورٍ فيكُنَّ بالقتلِ والفت	ك غداً في القتالِ نامِي الهياجِ

وفتونٍ به الخليُّ لقد زَا
ولحاظٍ أمضى فعلاً وأقضى
هل سبيلٌ إلى الوصولِ إلى مؤ
قلن ترجو معاً وتمنح ما ترز
هو نامي العُلاً محمد المح
وهو فردُ الزمانِ نثراً ونظماً
وهو في الخطِّ أوحداً فإذا م
جاءك الروضُ مُثمراً ولديهِ
والمعاني التي تُغرُّ عن الغيِّ
ذو السَّنا والسَّناء والراحَةِ الطَّل
حفظَ الله ذاتَه وعُلاه
سيدي قد خدمتُ بالفتحِ عليك
فتنزةً في روضةٍ دُمتَ مولى
هو نعمَ الكتابِ كم فقرةٍ فيه
كيفَ لا والعمادُ مُنْشِيهِ قَدْ كا
قد صفا خاطري ممّا قد حواه
وزكاً منطقي فرُحْتُ أُوْرخ

د افتناناً وكان صُلْدَ المِزاجِ
في الورى من صَوَارِمِ الحَجَّاجِ
لاك أو منحةً إلى محتاجِ
جوه فاقصدُ بالمدحِ كهفَ الرَّاجِي
مودُ فعلاً بدا كضوءِ السراجِ
ما قريضُ الكُمَيْتِ والعَجَّاجِ
دَ يَراعاً في صفحةِ الأذراجِ
كلُّ حرفٍ مثلُ الهزارِ يَناجِي
ر ابتكاراً عَفْواً بغيرِ علاجِ
قّةً بالجود كالحيّا الثَّجَّاجِ
ووقاه شرورَ كلِّ مناجي
وتنميقة فسرى انزعاجي
هُو لي عُدَّةٌ إذا عزَّ حاجي
لها رونقٌ كدرةِ تاجِ
ن له القصدُ من جَمِيعِ الفِجَّاجِ
من بديعِ الإنشاءِ والازْدِواجِ
(فيح فتح العمادِ زادَ ابتهاجي)

وأهدى إليه الشيخ عبد الله الأدكاوي - رحمهما الله تعالى - رسالة
تصحيفية، وسماها بـ«المقامة السكندرية»، أشار فيها بقوله فيها: خلُّ
جلَّ شأنه ببيانهِ إلى المترجم، والمقامة هذه، ومن خطه نقلت: حدثنا
خدنا حديثاً جذبنا بحسنه، تحسبه للطافته كل طائفة أنه آية، قال فال،
أمني أمنت، حين جئت سكندرته، سكن دربه، غيم غنم، أنسي

أنست، فيه فيئه، علت غلت، آدابهم إذا بهم، أخلاء أجلاء، حكماء
 حلما، يجلو، بلاغتهم تلاعبهم، صغا صفا، سابغ سائغ، وقتهم
 وفيهم، خل جل، شأنه ببيانه، مهذب مهدت، ظرف طرف، آدابه
 أداته، عذب غدت، تذيع بديع، صفائه صفاته، يجلب بحلى، مزجه
 مرحه، فمازجني فما رخيت، عنان عيان، ناظري بأطرب منه منه،
 وفاه وتاه خلاقي خلاني، وقال وقاك، واجب وأحب، لإجلالك
 لإخلاصك، ريع ربع، إني أبث لك كل بشر يسر للقائك كلفاً بك،
 تيمن بيمين جبين حبيب غرير عزيز بديع يذيع سري، بنيري جبينه،
 جنت به، سباني شباني، يخيف بخفي سحره بت بحره، سهران
 شهران، أهيف أهتف باسمه أيامه إن أمه، أحد أخذ، يلحظ يلحظ،
 بعين تعين، يهدبها تهديها لمبتلى، لم ينكث عُقْدَة عُقْدَه، قانص
 قابض، ينجلي بنحل شهدة شهده: [من الخفيف]

قاتلُ فاتكُ أغرُّ أعرُّ	حُسْنُه جِيشُه كثيرُ كيرُ
ساحرُ ساخرُ تجنبُ يجني	شائقُ سائفُ منيرُ مُبِيرُ
حبهُ جنة يحلى بحلى	لينه ليتَه بِبِشْرِ يُشِيرُ
مائلُ مائلُ يجور بجور	تائِه نابهُ بزور يزورُ
نشره بشره بهاه نهاه	سِيرُه سيرةُ بجبر تُجيرُ
رائقُ رائقُ قلاني فكانت	ميتي ميتي بحور تجور

جائرُ حائرُ حبهُ قلبه، فليتَ عدده غدوة شنع بتتبع معانيه
 معائبه، مشرق مشرف، نزق ترف، تعرفه بعرفه، أوجد أوجد، يُسر
 بشر، جناني حياني، تلفظه بلفظة تحيي نحبي، بحيث يجيب نجيب،
 نجيتني بجني تفاح نسّم بشم، عبيره عنبره، عربي عزني، غريب

حسنه، حسبه زاك زال بلبي، بليت بصدوده بضدوده عاملني عامل بت
أستنجزه أس تجبره علي غلب فكرتي فكربي، ينمو بنحو، بُعد به،
فليت قلبي بعده بعده، تورد بورده، مخباه محياه، لكنه لليه مطلبي
مطلني، ثم نم بوجدي توحدي وبعدي، وتعدى حسن حببي الحد
الحد جسمي حين نمى همي، همت حين خيب ظني ظبي رافع رائع
رائع، حسني حبشي، اللون الكون، يشهد بشهد ثغره بغرة قمرية قمرته
بلاؤها تحبس بحسن ضيائها صبا بها نيرة تنزه فتى في فيء مغانيها
معانيها، تزهو بزهو طبيها طبيها فائح، فانح نحوها بجوها ترى ترى
يطيب بطيب رياه رياه، يجلو بجلو مرآه مرآة قلبك، فلتك من من عشقه
عشقة عذرية غدرته حين جبن عن غي حمل جمل الآثام الأنام.

وقبل أن يقدمها له، كتب بظاها ما نصه: طرفه ظرفت هديت
وهذبت لمحمدكم حمد خلقه حلفه، ماجد ماخذ، منطقته منطقة،
نجوم تحوم حول حوك يراعه براعته، يبدي بيدي بنانه بيانه، لبيب
كتبت برسمه برسمه حالته جالبة لك كل خير خير جبر كسري كسرت
علي علي بحله محلة مجلة مدحتي مذ حب إلي إغذاذ أعداد محاسنه،
محا بيينة معاليه مغالبة وقتي، وقيت عن عبء دائه ذاته بمن يمن
الحليم الحكيم.

فلما قدمها إليه قبلها وقبلها، وأجازها بما جملها، ثم قرظ عليها
من جنسها تقریظاً بديعاً، ملأه بياناً وبديعاً، وهذا نصه: هذه عروس
حسن جليت على منصة البراعة، افتضها فارس اليراعة، أتحفني بها
المولى الوحيد في فنه، والبليغ الذي تكبو جياذ هذه الصناعة من حدة
ذهنه، من هو لمحاسن البلاغة مالك وحاوي، مولانا الشيخ عبد الله
الأدكاوي، فتلقيتها بالراحتين، وفديتها وعوذتها من العين بكل عين،

وتطفلت على تقريظها بنوع من فنها، فقلت وإن لم أبلغ مراقي حسنها :
تحف تحف بحق لدي لذت بحسنها تحسبها لجودتها كخود بهاء
جلاها حلاها، وسوغها وشوعها، بحلى تجلت، بغير تغير، صيغة
صنعة، ترام برام، يعيها بعي بها، صغها ضعها، فاضل فاضل، أربت
أربت بلاغاته بلا غاية، تنور بنور، تادية ناديه، بقيت تفتن، معاينة
معانيه .

وقد كتب عليها جملة من أفاضل العصر - كما تقدم - بعض ذلك
في تراجمهم .

وبالجملة فإن المترجم كان أوحد عصره، ووحيد مصره، لم يدانه
في مجموعة الفضائل أحد، ولم يزل حميد المسعى، جميل السيرة،
بهياً، وقوراً، مهاباً عند الأمراء والوزراء حتى وافاه الأجل المحتوم في
يوم الجمعة ١١ محرم سنة (١١٨٣) .

٦٠٣ - محمد بن أبي بكر بن محمد، المغربي، الطرابلسي،
الشهير بـ «الأثرم»^(١) .

الشيخ الفاضل، الصالح، المجذوب .

ولد بقرية «أنكران» من أعمال «طرابلس» في حدود سنة خمس
وأربعين، وبها نشأ جدوده، وينتسبون إلى خدمة الولي الصالح الشيخ
سيدي أحمد زروق - قدس سره -، وغلب عليه الجذب في مبادئ
نشأته، وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار إليه، ومن كلام غيره،
وكان مبدأ أمره - فيما أخبرت - أنه توجه إلى تونس برسم التجارة،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٦-٣٨)، «حلية البشر» للبيطار
(٣/١٣١٠-١٣١١) .

فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه، فلما قرب وفاته، أوصى إليه بملبوس بدنه، فلما توفي، جمع الحاضرين، وأراد بيعه، فأشار إليه بعض أهل الله أن يضمن به ولا يبيعه، فتنافس فيه الشارون، وتزايدوا، فدفع الدراهم من عنده في ثمنه وأبقاه، وكان المتوفى - فيما قيل - قطب وقته، فلبسه الوجد في الحال، وظهرت له أمور هناك، واشتهر أمره، وأتى إلى الإسكندرية، فسكنها مدة، ثم ورد مصر في أثناء سنة (١١٨٥)، وحصلت له شهرة تامة، ثم عاد إلى الإسكندرية فقطنها مدة، ثم عاد إلى مصر، وهو مع ذلك يتجر في الغنم، وأثرى بسبب ذلك وتموّل، وكانت الأغنام تجلب له من وادي برقة، فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد علي وغيرهم، وربما ذبح بنفسه في الثغر، فيفرق اللحم على الناس، ويأخذ منهم ثمن ذلك، وكان مشهوراً بإطعام الطعام، والتوسع فيه في كل وقت، وربما وردت عليه جماعة مستكثرة، فيقريهم في الحال، وتنقل له في ذلك أمور.

ولما ورد مصر، كان على هذا الشأن، لا بدّ للداخل عليه من تقديم مأكول بين يديه، وهادته أكابر الأمراء والتجار بهدايا فاخرة سنية، وكان يلبس أحسن الملابس، وربما لبس الحرير والمقصب يقطع منها ثياباً واسعة الأكمام فيلبسها، ويظهر في كل طور في ملبس آخر غير الذي لبسه أولاً، وربما أحضر بين يديه آلات الشرب، وانكبت عليه نساء البلد، فتوجه إليه بمجموع ذلك نوع ملام، إلا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه، ويقرون لفضله، وينقلون عنه أخباراً حسنة.

زارني في منزلي في سنة (١١٩٨)، فرأيت منه فصاحة زائدة، وحفظ لكلام القوم، وذوق للفهم، ومناسبات للمجلس، وله إشراف

على الخواطر فيتكلم عليها، فيصادف الواقع .

ولقد اغتبط بي حين لقائي، وحصل له وجد عظيم حتى كاد أن يرتفع عن الأرض من شدة ما قام به لمّا تذاكرت معه في كلام القوم، وأثنى عند الناس عليّ، وكان إذا ورد عليه وارد، وبلغه مني السلام، يقوم له، ويفرح به، ويرحّب به أكثر مما كان يفعل مع غيره، وينوّه بشأني للحاضرين، ويشير لهم بأشياء .

ثم عاد إلى الإسكندرية، ومكث هناك حتى وردت العساكر المنصورة إلى مصر لأجل إصلاح الأمراء، فقدم معهم بعسكر من المغاربة، واهتم اهتماماً زائداً، ولما دخل مصر، أقبلت إليه الأعيان، وعلت كلمته، وزادت وجاهته، وأتته الهدايا، وكانت شفاعته لا تُردُّ عند الوزراء، واتفق أن رجلاً من جيران من كان يغض عني زاره مرة لأجل التبرك، فسأله عن مسكنه، فقال: في موضع كذا، فقال له: أنت جار فلان، وإيّاك أن تقع فيه أو تتكلم في حقه بسوء، وجلب له من هذا القبيل حتى توبّه، وأخذ عليه العهد بذلك، فتعجب الرجل من هذه الواقعة، وأخلص في حبه، وحكى ذلك لبعض الأفراد، فجزاه الله تعالى عنا خيراً.

ولما كان آخر جمادى الأولى في سنة (١٢٠١)، توجه إلى «كرداسة» لإيقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة إلى طرابلس، فمكث عندهم في العزائم والإكرامات مدة من الأيام، ثم رجع، وكان وقتاً شديد الحر، فخلع ثيابه، فأخذه البرد والرعدة في الحال، ومرض قدر ثمانية أيام حتى توفي نهار الثلاثاء، ثالث جمادى الثانية، وجُهِزَ وكُفِّنَ وصُلِّيَ عليه بمشهد حافل، ودُفِنَ تحت جدار قبة الإمام الشافعي في مدافن الرزازين، وحزنت عليه الناس كثيراً،

وتأسفوا، ولم يخلف بعده في مجموع الفضائل مثله، فرحمه الله تعالى
رحمة واسعة، وقد رآه أصحابه بعد موته [في] منامات عدة تدلُّ على
حسن حاله في البرزخ.

٦٠٤ - محمد بن أبي بكر، الخويلدي، الأوجلي، نزيل «فزان».
الشيخ، الصالح، الخير.

ورد علينا في سنة (١١٩٤) فسمع مني الأولية، وحضر منزلي مراراً
لسماع ما يقرأ علي، وأحبني، وهو رجل يحب الخير وأهل الصلاح،
ولما وصل فزان، أخبر أهلها عني، فكان سبباً لمعرفتنا بهم، وراسلني
في كل عام بكتابه مع الهدايا، وفي سنة إحدى بعد المئتين بلغني أنه
توجه إلى بلاد السودان بتجارة - بارك الله تعالى فيه -.

٦٠٥ - محمد بن بدر الدين الشافعي، سبط الشمس الشرنابلي^(١).
الشيخ، العلامة، أحد أذكى العصر ونجباء الدهر.

ولد قبل القرن بقليل، وأجازه جده، وحضر بنفسه على شيوخ
وقته؛ كالشيخ عبد ربّه الديوي، ومصطفى العزيزي، وسيدي عبد الله
الكنكسي، والسيد علي الحفني، وشيخنا الملوّي، في آخرين،
وباحث وناضل، وألف وأفاد، وله سليقة في الشعر جيدة، وكلامه
موجود بين أيدي الناس.

اجتمعت به كثيراً، وكان يحبني ويأتي إلى منزلي بـ«وكالة
الصاغة»، ويسألني عن جملة من المسائل المشككة في سائر الفنون،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٣٦٨/١)، «هدية العارفين»
للبنغادي (٦٢٨/١)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١٦٠/٣)، وفيها وفاته سنة
(١١٨٢هـ).

ورأى شرحي على «القاموس»، فاجتبط به كثيراً، وكان له ميل في علم اللغة ومعرفة الأنساب، وإذا قلت له على كلام، كان يعتمد، غير أنه كثير الوقعة في الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي - قُدَّسَ سرُّه -، وألف عدة رسائل في الرد عليه، وكان يباحثني في بعض ما يتعلق بذلك، فأنصحه وأمنعه من الكلام في ذلك، فكان يعترف تارة، وينكر أخرى، ولا يثبت على اعترافه، ولقد بلغني أنه ألف مرة رسالة في الرد عليه في ليلة من الليالي، ونام، فاحترق منزله بالنار^(١)، واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب، ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب، وربما تعصب لمذهبه، فيتكلم في بعض مسائل مع الحنفية، ويرتب فيها أسئلة، ويغض عنهم، وكنت أكره كل ذلك عنه، وربما ظفرت ببعض ما كان يكتبه، فأريته شيخنا المرحوم فقيه الوقت السيد علي المقدسي - رحمه الله تعالى - فكان يكتب عليه بأحسن جواب، ولما كان عليه مما ذكر، لم يخل حاله عن ضيق، وهيئته عن رثاءة، وأنشدني بيتين سمعهما من الشيخ محمد بن محمد الدفري - رحمه الله تعالى - وقال:

زَمَانٌ كُلُّ حَبِّ فِيهِ حَبٌّ وَطَعْمُ الْخَلِّ خَلٌّ لَوْ يُذَاقُ
لَهُ سَوْقٌ بِضَاعَتُهُ نِفَاقٌ فَافِقُ فَالنِّفَاقُ لَهُ نَفَاقٌ

ومن قوله:

أَنَا فِي حِمَاكُم يَا كِرَامُ وَإِنْ أَكُنْ أَذْنِبْتُ ذَنْباً فَالْكَرِيمُ غَفُورٌ
حَاشَا حِمَاكُم أَنْ يُضَامَ نَزِيلُهُ وَنَدَى يَدَيْكُم فِي الْوَرَى مَشْهُورٌ

(١) قلنا: احتراق المنزل بقدر من الله، والربط وبين رده على ابن عربي في بدعه أمر مستغرب من مثل المصنف - رحمه الله -.

وله في تاريخ وفاة شيخ القراء بالمقام الشافعي الشيخ عمر
الدعوجي:

(نَعَتِ النَّعَاةُ كَبِيرَ قُرَاءٍ لَهُ فَضْلٌ فَقُلْتُ مُؤَرِّخاً لِمَنْ اَعْتَبِرُ
(لَيَمُوتُ إِحْسَانُ الدَّعَاءِ بِمَوْتِهِ وَيَمُوتُ كَيْدُ الْكَبْرِ بَعْدَكَ يَا عُمَرُ)

هكذا أنشدنيهما صاحبنا الشيخ درويش بن محمد الأبوتيجي
- رحمه الله تعالى -.

وله رسالة سماها: «تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث»،
وهذا نصُّها بعد البسملة:

الحمد لله حق حمده، وصَلَّى اللهُ وَسَلَّم على من لا نبيَّ من بعده .
أما بعد: فقد طال الخلاف وانتشر في تعلق القدرة الأزلية بالأمر
الاعتبارية، فمن قائل بالتعلق، ومن قائل بنفيه، وأقول: هذه المسألة
- وإن انتشر الخلاف فيها - تنبني على خلاف آخر، وهو أن الحادث
لا بد وأن يكون موجوداً، أو هو أعم من ذلك، والعموم هو معتقدنا
تبعاً لمحققي أئمتنا، وعليه: فالاعتقاد الذي ينبغي التعويل عليه عموم
تعلق القدرة بالحوادث جميعها، موجودها بالوجود الحقيقي،
وموجودها بالوجود المجازي، ويؤيده أن الأحوال الحادثة لم تدخل
في عبارة القوم، مع أن مرادهم عموم التعلق لها قطعاً، غايته أن
عبارتهم إما مبنية على الغالب المتفق عليه، أو مؤولة بأن يراد
بالموجود الثابت، فيعم الأحوال الحادثة بناء على ثبوتها، أو يراد به
الموجود حقيقة أو مجازاً، فيشمل ما ذكر؛ كالأمر الاعتبارية؛ فإنها
موجودة في اعتبار المعبر، ولا بد لها من موجود إن كان ذلك مسمّى
بالإيجاد مجازاً لا حقيقة لمّا تقرر أنها من جملة الحوادث، وأن اسم

الحادث يشملها، فدخلت حيثئذ في القاعدة الكلية، أعني: كل حادث لا بد له من محدث، المسلمة المرضية، ويؤيد اعتبار بقية الوجودات ما صرحوا به من أن الوجودات أربع: وجود في الأعيان وهو الوجود الحقيقي، ووجود في الأذهان وهو الوجود المجازي، ووجود في العبارة، ووجود في الرقم، وهما مجازيان أيضاً، بمعنى أن إطلاق اسم الوجود على ما عدا الأول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقي وبينها، وذلك أمانة الاحتياج إلى الموجد، وأنه يوجد بالإيجاد الحقيقي تارة، وبالمجازي أخرى، لا يقال: إنه معدوم في نفس الأمر، وإن أطلق عليه اسم الموجد تنزيلاً كما هو شأن المجاز في صحة النفي فيه حقيقة؛ لأننا نقول: إن تلك المشابهة التي اقتضت تنزيله منزلة الموجود رَقَّتْهُ من حضيض العدم المحض إلى ذروة مقابله، فوجب التعلق والإيجاد، لكن على سبيل المجاز أيضاً، لا على سبيل الحقيقة، وإلّا لزم مجازية المتعلق دون المتعلق، وذلك لا يُعقل.

نعم لا محذور في تسليم أن التعلق بإثباته حقيقي؛ لأنه ليس المجاز فيه، لكن هل ذلك الإثبات في نفس الأمر، أو في اعتبار المعبر، أو فيهما؟ يأتي بما فيه.

وبالجملة، فالتعلق له وجه وجيه، ومما يؤيده أيضاً أن العبد ينسب الفعل له، ويضاف إليه، وإن كان إيجاده له مجازياً؛ أي: شرعاً، وإلا فهو حقيقة لغوية؛ بحيث يطلق عليه اسم الموجد مجازاً، فنسبة الأشياء الموجودة بالوجود المجازي إلى الفاعل الحقيقي أولى وأحرى.

وأيضاً لو سئل المنكر إضافتها إليه: من الذي حصل هذه الأشياء

في ذهن المعتبر حتى حصلت؟ لم يسعه إنكار النسبة إليه تعالى؛ فإنه يقرُّ بنسبتها إلى المعتبر، فكيف لا يقرُّ بنسبتها إلى الفاعل الحقيقي - جَلَّ وعلا -؟ وإن كان التأثير ثابتاً في الإعدام، ففي الوجود والاعتبارات من باب أولى.

وقد سألت شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى سيدي أحمد الملوّي عن هذه المسألة، فقال فيها: ثابت لا شبهة فيه، غير أن الأدب أضافتها إلى الله تعالى، ونقله عن المحققين، فانظره، لكن أورد عليه أن صفات الأفعال عندنا أمور اعتبارية، وهي عبارة عن تعلق القدرة التنجيزي الحادث، فيلزم أن يحتاج التعلق إلى تعلق، وهكذا، فيتسلسل، وهو محال، وأجيب: على تسليم أنها عين التعلق بأنّه لا محذور فيه بالنسبة للأمور الاعتبارية؛ لأنها تنقطع بانقطاع الاعتبار، فلم يكن التسلسل فيها حقيقياً حتى يمتنع، نعم يرد لو قلنا بأنها ثابتة في نفس الأمر، مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر بأن يراد بنفس الأمر ما هو أعم من الخارج، وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشيء في نفسه، بقطع النظر عن تعقل العاقل، وذهن الداهن؛ كأبوة زيد، نعم، ومثلها^(١)؛ فإنها ثابتة، اعتبرها معتبر أم لا، فاعلمه.

على أن الإشكال وارد في التعلقات، وإن لم تسلم أنّها هي صفات الأفعال، وجوابه ما مر، مع ما يرد عليه لو قلنا بثبوتها في نفس الأمر، إلا أن يمنع امتناع التسلسل في الأمور الغير الحقيقية؛ لكونها لم تكن من الخارج، ولكن منع هذا المنع أحق، وهو عند المدققين^(٢) أحق،

(١) في الأصل: «ومثلاً».

(٢) في «ب»: «المدققين».

فافهمه غير ملتفت إلى الرجال؛ فإنه بالحق تعرف، لا إنه بها يتعرف.
بقي أن الخلاف في هذه المسألة يكاد أن يكون لفظياً؛ فإن أحداً لا ينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث، وإنما الخلاف هل هذه الأشياء من الحوادث فتكون من متعلق القدرة، أم لا؟ إن بنينا على أن الحادث لا بد وأن يكون موجوداً، ويؤيده ما رجّحوه في مقابله أن القديم لا بد وأن يكون موجوداً، نفينا التعلق، وإلا أثبتناه، وإنما اختلف الترجيح في المسألتين، وهو اعتبار الوجود في القديم دون الحادث لما قام عندهم، لا سيما مراعاة الأدب الذي عرفته من الإضافة إلى جناب الحاضرة المقدسة؛ فإن مراعاة ذلك الجناب هو الصواب، وإليه المرجع والمآب». انتهت الرسالة المذكورة.

ولما اطلع عليها شيخنا المرحوم الشمس الحفني - قُدس سرّه - كتب عليها ما نصّه بعد البسملة: «الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه وعترته وحزبه».

أما بعد: فقد قلدت عاطل جيد الفهم بفرائد فوائد النفع الأعم، المحلاة بمحاسنها صدور تلك الطروس، المهناة بنفائس أسرار بدائعها النفوس، كيف ومبديها واسطة عقد النبلاء، ونتيجة أعيان الحذاق البلغاء الفضلاء، سباق ذوي التحقيق، وفواق سباق فرسان التدقيق، المنادية ألسن الحقائق لإظهار فضله، من له الحق رعا، الألمعي الذي يظن بك الظن، كأن قد رأى وقد سمعا، وقد وجدت في حاشية السكتاني ما يؤيد هذا العارف القارف الداني؛ حيث قال: المراد بوجود الممكن ثبوته من إطلاق الأخص على الأعم مجازاً قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب، وهو الإمكان، وذلك يشعر بعليته، وإذا كانت العلة هي الإمكان، وهو موجود في كل الممكنات،

لم يكن فرق بين الحال وغيرها، فالمراد بالوجود ما هو أعم . انتهى المراد منه، فجعله العلة الإمكان كالصریح في إلحاق الأمور الاعتبارية بالأحوال في كونها من متعلقات القدرة، وقد صرّح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوّی في شرح منظومته «الأشعرية»، وعبارته: وسابعها قدرة، وهي صفة قديمة يصلح لأن يؤثر بها مولانا في ثبوت الجائز، ومن ذلك صورة المستحيل في الذهن، فقولی: في ثبوت الجائز، ولم أقل: في إيجاده؛ لإدخال الوجوه والاعتبارات، وإدخال الأحوال على القول بها؛ فإن القدرة تتعلق بها؛ لأنها من الممكنات. انتهت.

لكن التسلسل الذي أورده هذا العلامة على ما بناه لم يظهر لنا جواب عنه، فما دام وارداً، أشكل ما ذكره هؤلاء الأعلام، ولا سيما وقد صرّح الكستلي وعبد الحكيم بخلافه، فلعلّ الله أن يفتح بالجواب. كتبه محمد الحفناوي مصلياً مسلماً على النبي وآله وسائر الأصحاب»، ولما عاد إلى المترجم، كتب تحته ما نصه:

وقد فتح الله بالجواب على مؤلفه أضعف الطلاب، فأقول: ما صرّح به الكستلي وعبد الحكيم، صرّح به كثير، ولسنا ننازع في ثبوت القول الآخر الذي صرّح به هؤلاء، كما نازع المخالف في ثبوت ما قلناه، فضلاً عن راجحيته، وقد أوردنا هذا الإشكال معترفين بقوته على هذا الذي وقع في ترجيحه من المحققين، وقد علمت أن إirاده لا يتوجه إلا على تقدير إرادة الثبوت في نفس الأمر، لا في اعتبار المعبر، فيجوز أن يلتزم مقتضاه، ويقال بعدم المتعلق حينئذ؛ لكونه في نفسه عدماً صرفاً، لا حظّ له في الوجود، بخلافه في اعتبار المعبر، فافترقا، ويكون جمعاً بين القولين، فمن قال بمخلوقيته، نظر

إلى وجوده في الأذهان، ومن نفى، نظر إلى فقدته في الأعيان، وليس الأول مبنياً على القول بالصورة، وأنها عَرَضٌ كما زعم المخالف؛ لاتفاق الجميع على حصول شيء في الذهن، وإنما وقع الخلاف هل يسمى موجوداً نظراً لثبوته فيه، أم لا لفقدته في الخارج؟ وقد وقع اختيار الأئمة أنه يسمى بذلك مجازاً، فاعرفه. انتهى^(١).

توفي المترجم في محرم افتتاح سنة (١١٨٣)، وصُلِّيَ عليه بـ«الأزهر»، ودفن بـ«القرافة» عند جده لأمه.

٦٠٦ - محمد بن بدير بن محمد بن محمود بن حبيش، الشافعي، المقدسي^(٢).

صاحبنا، الجمال، الصالح، الناسك، العلامة.

ولد في حدود الستين، وقدم به والده إلى مصر، فقرأ القرآن، واشتغل بالعلم، وحضر دروس شيخنا الشيخ عيسى البراوي، ففقه عليه، وحلت عليه أنظاره، وحصل طرفاً جيداً من العلوم على شيخنا الشيخ عطية الأجهوري، ولازمه ملازمة كلية.

وبعد وفاة شيخه اشتغل بسماع الحديث، فسمع «صحيح مسلم» على شيخنا الشيخ أحمد الراشدي، واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردي، فلقنه الذكر، ولازمه في منزله في أغلب الأوقات، وحصلت له منه الأنوار، وانجمع عن الناس، ولاحت عليه لوائح النجابة،

(١) قلنا: سبحان الله! كلام أهل الكلام فضول الكلام، لا نور عليه، وهو مخالف لنور الوحي، وهدي خير الأنام ﷺ.

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١١٢/٢-١١٣)، «إيضاح المكنون» للبغدادي (٢٢٩/٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١٦٠/٣)، وفيها وفاته سنة (١٢٢٠هـ).

وألْبسه التاج، وجعله من جملة خلفاء الخلوتية، وأمره بالتوجه إلى بيت المقدس، فقدمها، وسكن بـ«الخلوة» المطلة على الحرم، وصار يذاكر الطلبة بالعلوم، ويعقد حلقة الذكر، وله فهم جيد، ومذاكرة نفيسة مع حدة الذهن، وقد أقبلت عليه الناس بالمحبة، ونُشر له القبول، وأحبته الأمراء والوزراء، وقُبلت شفاعته، مع كمال الانجماع عنهم، وعدم قبول ما يردُّ من طرفهم من الهدايا.

وأخبرني بعض من صحبه أنه يفهم من كلام الشيخ ابن عربي، ويقرره تقريراً جيداً، ويميل إلى سماعه.

وقد حجَّ من بيت المقدس، وأُصيب في العقبة بجراحة في عضده، وسلب ما عليه، وتحمل تلك المشقات، ورجع إلى مصر، فزار شيخه الشيخ محمود، وجلس مدة، ثم أذن له بالرجوع إلى بلده.

وقد سمع مني في مبادئ عمره قبل أن يشتغل بالعلم أشياء وفوائد، وكان أبوه من يرغبه في الأخذ مني.

وفي سنة (١١٨٢) كتب إليَّ يستجيزني، فكتبت له أساندي العالية في كراسة، وسميتها: «قلنسوة التاج»، وذلك لأنني لما أرسلت إليه كراريس من أول المجلد من شرحي على القاموس المسمى بـ«تاج العروس» ليطلعها شيخه الشيخ عطية الأجهوري - رحمه الله تعالى -، ويكتب عليه تقريراً، فامتثل الأمر، وأذن الشيخ بكتابة ما مر نصه في ترجمته، فأعاد لي الجواب، وطلب في ضمنه قلنسوة من ذلك التاج، فكتبت له تلك الكراسة، وسميتها بـ: «قلنسوة التاج» وذا أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي رفع متن العلماء، وشرح بالعلم صدورهم، وأعلى لهم سنداً، وصحح الحسن من حديثهم، فصار موصولاً غير مقطوع ولا متروك أبداً، وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين في الدين، فلم تضطرب، ولم تنكر الحق، بل صارت

لإفادته مقصداً، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سراج
العظيم الدادا، وعلى آله أئمة الهدى، وصحبه نجوم الاقتدا، ما اتصل
الحديث وتسلسل، وسلم من العلل والشذوذ سرمداً.

وبعد: فهذه قلنسوة التاج صيغت بأفخر ديباج، بل غنية المحتاج،
وبل صدى الراج، وزهرة الابتهاج، والقصر المشيد بالأبراج،
والمصباح المغني عن أبي السراج، بل الدرع الموضوع بلآلىء عوالي
غوالي أحاديث موصولة إلى صاحب الإسراء والمعراج، رصعت باسم
الكوكب الوضاح، والمستنير بأضواء مصباح الفلاح، المتشح بأردية
أسرار التحقيق، والمُتَزَّر بملاءة أنوار التوفيق، المنصف في جدله غير
محاب لقريب، والآتي من تقريره بالعجب العجيب، ذي المناقب التي
لا يستوعبها البنان واللسان، ولا يبلغ أداء شكره ولو أطلقت اللسان
بالثناء عليه على ممر الزمان، صاحبنا الفاضل العلامة جمال بن
محمد بن بدير الشافعي المقدسي:

[من الكامل]

إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ أَيَقْنَتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَذْرًا كَامِلًا
أضَاءَ اللهُ تَعَالَى بَدْرَ كَمَالِهِ، وَحَرَسَ مَجْدَهُ بِجَلَالِهِ.

وهذا أوان الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود.

وكتبت في آخرها ما نصه:

[من الطويل]

أَجَزْتُ لَهُ أَبْقَاهُ رَبِّي وَحَاطَهُ	بِكُلِّ حَدِيثٍ حَازَ سَمْعِي بِإِتْقَانٍ
وَفَقَهُ وَتَارِيخٍ وَشَعْرِ رَوَيْتُهُ	وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي وَقَالَ لِسَانِي
عَلَى شَرِطِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَضَبِطِهِمْ	بَرِيئاً عَنِ التَّصْحِيفِ مِنْ غَيْرِ نُكْرَانٍ
كَتَبْتُ لَهُ خَطِّي وَاسْمِي مُحَمَّدٌ	وَبِالْمُرْتَضَى عُرِفْتُ وَاللَّهُ يَرَعَانِي
وُلِدْتُ بَعَامٍ أَرَخُوا (فَكَ خَتَمِهِ)	وَبِاللَّهِ تَوْفِيقِي وَبِاللَّهِ تَكْلَانِي

وكتبت مع هذه الكراسة جواب كتابه ما نصه :

معاطفُ أغصانِ النقا تترنَّحُ ، أم القلوب بميلانها إلى المحبوب
تترَوِّحُ؟ ورنَّاتُ أوتارِ العيدانِ بأنَّاتِ أهل الغرام والشوق ، أم هيجانُ
البلايل بسجوع البلايل ، وتغريد ذات الطوق؟ أم دعوة روح القدس
يهتف بميت فيقوم حياً ، أم مقدم عبس حبيب أحيا تدانيه عشاقُ معاليه
وحياً؟ ما هذه إلا صدى تشبيب نسيم بث الشوق وإهداء التحيات ، كلا
بل نفحات عبَّهر الشاء ، وإرسال تحف التسليمات إلى ممدِّ حاءِ الحبِّ
من ميم مدَّ بحره البسيط ، والمفيض للمجتدي من رشحات قاموس بره
المحيط ، من نثر لآلئ القول البديع على مفارق مهارق الصباحة
والملاحاة ، ونشر ملاءة الإحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة ،
فردى فارس البراعة في الميدان إذا اقتعدها سلهاً سبوحاً ، الممتطي
غاربِ النجاة والإتقان بجلالة قدرٍ تخضع له من الفلك الأطلس
يوحا ، هو الذي إذا قال أقال عثار الدهر ، وقال تحت أفياء ظلال دوحة
الفخر ، وإذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة ، وإذا رسم فجبهة
الأسد بآيات الحرس مرسومة ، وشاهدي ما شاهدته في كتابه المنيف
الواصل إليَّ ، وخطابه الشريف الوارد عليَّ ، فعين الله تعالى على
منشئ تلك الفصاحة ، سلمت من الحصر ، إلا أن وردها الحصر أعيا
البدو والحضر ، وقد صدر إليه ما أشار على المحب في ختام خطابه ،
وعرج عليه هضماً لنفسه ، فلم يك إلا كالمسك يتنافس به وُرَّادُ جنابه ،
ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من خير حماكم تُستباح ، وممدات
المنح والعوارف من غرر حيكُم تُستباح ، ولكن رأى الإطاعة في ذلك
مغنماً ، وتحقق التباطي في مثل ذلك مغرماً ، فأشرق أفق سعد القبول
بمقباسه ، وسعى قلم الإجازة في الخدمة على أم رأسه ، وعطر بيان

الأسانيد العوالي فردوس الإحسان بأنفاسه، وهبت غادية نسائم كمائم اللطائف، وهبت ذارفة غمائم المشارف والمراشف، وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الإسناد، وسقى قلم التحرير رياض الإجازة من جريال الإمداد، فدونكها إجازة خاصة، على مدارج كمالاتك ناصّة؛ كأنها عروس جُلّيت بالتاج، وحُلّيت بأفخر ديباج، ولولا مخافة طول العهد، والتماس السعد في الحث على إنجاز الوعد بتنفيذ تاج المؤلفات، لكانت ملفقات الكلم المتدفقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات، فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان، وتنفث السحر في عقد البيان، فامتط غارب سنامها، واعتصر ثمرات نظامها، دُمت لذروة المعالي مُتَسَنِّمًا، ولأنفاس رياض السعادة متنسِّمًا - آمين - .

وبالجملة، فهو الآن فريد عصره في الديار المقدسة، يبدى ويعيد، ويدرس ويفيد - بارك الله تعالى فيه، وأمتع المسلمين بفوائده، آمين - .

٦٠٧ - محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين، الشافعي، الأحمدى، ثم الخلوتي، السمنودي، الأزهرى، المعروف بـ«المنير»^(١).

شيخنا، الإمام، العارف، المفنن، المقرئ، المجوّد، الضابط، الماهر، المعمر.

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ٢١٣-٢١٥)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٩٥-٥٩٦)، «سلك الدرر» للمرادي (٤/١٢٢)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٣/٥٧٢-٥٧٣)، «هدية العارفين» (٢/٣٤٤)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/٢)، «الأعلام» للزركلي (٦/٩٢)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/٢٣٢).

ولد بـ«سمنود» سنة (١٠٩٩)، وحفظ القرآن وبعض المتون،
وقدم الجامع الأزهر، وعمره عشرون سنة، فجود القرآن على الإمام
المقرئ علي بن محسن الرميلى، وتفقه على جماعة منهم: الشمس
السجيني، وعلى أبي الصفاء الشنواني، وسمع الحديث على أبي حامد
البديري، وأبي عبد الله محمد بن محمد الخليلى، وأجازه في سنة
(١١٣٢)، وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة في آخرين، وأخذ
الطريقة ببلده على سيدي علي زنغل الأحمدى، ولما ورد مصر،
اجتمع على السيد مصطفى البكرى، فلقنه الخلوتية، وانضوى إلى
شيخنا الشمس الحفنى، فقصر نظره عليه، واستقام به عهده، فأحياه
ونور قلبه، واستفاض منه، فلم يكن يتسبب في التصوف إلا إليه، وقد
حصّل جملة من الفنون الغربية؛ كالفلك، والزايحة^(١)، والأوافق
على عدة من الرجال، وكان ينزل وفق المئة في المئة، ويتنافس الأمراء
والملوك لأخذه منه، وأحدث فيه طرقاً غريبة غير ما ذكره أهل الفن،
وقد أقرأ القرآن مدة، وانتفع به الطلبة، وأقرأ الحديث، وفي الأواخر
نبهت الطلبة على علو سنده، فأكثروا عنه الأخذ بمنزله، وكان صعباً
في الإجازة، لا يجيز أحداً إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الإجازة
فيه بتمامه، ولا يرى الإجازة المطلقة، ولا المراسلة، حتى إن جماعة
من طلبة بلدنا «زبيد» أرسلوا يطلبون منه الإجازة، فلم يرض بذلك،
وهذه الطريقة في مثل هذه الأزمان عسرة.

وردت عليه ببلده في عشرين رجب سنة (١١٧٤) صحبة الشيخ

(١) لمعرفته انظر: «أبجد العلوم» لصديق حسن خان (٣١١/٢)، وهو من التخرص
ومحاولة معرفة الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، فبئس العلم هو!

الكامل صاحبنا سيدي محمد بن علي الموجه - حفظه الله تعالى - متبركاً بزيارته، وطلبت منه الإجازة العامة، فوعدني وأكد عليه الشيخ المذكور، فلما كان آخر هذا الشهر، وقد رجعنا إلى «كفر الخميس» بلد الشيخ، طلبت صورة استجازة ذكرت فيها بعض أسانيده من طريق الشيخين الخليلي وابن عقيلة، فأمر ولده المرحوم الشهاب أحمد بأن يكتب عليها، فكتب عليها ما نصّه بعد البسملة: «حمداً لمن ألهم توفيقه من اختاره من القدم والعلم، من رام تحقيقه في العلوم اللدنية فسامره وسايه وكلّم، وهياً من شاء لإدراك فهم تدقيق المعارف وأحكم، وصلاة وسلاماً على من علّمه الله ما لم يكن يعلم، وعلى آله وأصحابه أولي الرواية والدراية من كل شهم مقدّم، وعلى التابعين لهم بإحسان ما توجّه قلبٌ لطلب علم الحديث فجنى مراده وأسعد فترجم.

وبعد: فقد اجتمع بنا واتصل بأسانيدنا المذكورة أعلاه، من زاد الله في فضله وعلاه، وهو ممن نادت السنة اليراع بالقصور عن امتداحه، وتقهرت صافنات الجياد عن اللحوق به في مسائه وصباحه، شيخ التأصيل والتفريع، وقطب دائرة أهل المعاني والبيان والبدیع، العالم الأديب، والألمعي اللوذعي الأريب، شمس الدين محمد المرتضى، غفر الله تعالى له أوزاره، وأعلى في الدارين مناره، وقد أجزت هذا الكامل المذكور - ضاعف الله تعالى له الأجور - أن يروي عني سائر ما يجوز لي روايته بشرطه المعتبر، عند علماء الحديث والأثر، قال ذلك بفمه، وكتب عنه بإذنه أسير المساوي المقصّر، فقير الملك المصوّر، الحقيّر محمد المنير السمانوديّ بلداً، الشافعيّ مذهباً، الخلوتي طريقة، ويليه طابعه الشريف محير المربع، وفي داخله دائرة مربعة فيها اسمه الكريم، وكان ذلك في غرة شعبان من السنة المذكورة».

وقد ألف المترجم في علم القراءة رسائل عدة هي عمدة أهل زماننا، وله في آداب السلوك كتاب نفيس كتبت عليه تقريظاً بليغاً وهذا نصُّه^(١):

وفي أخرة انتهى إليه الشان، وأشير إليه بالبنان، وذهبت شهرته في الآفاق، وأتت له الهدايا من الروم والشام والعراق، وانقطع للذكر والتدريس في منزله قرب قنطرة الموسكي داخل العطفة، ووفدت عليه الناس من كل جهة، وعُمِّرَ حتى ألحق الأحفاد بالأجداد، وأجاز، وخلف، وربما كتب الإجازة الحديثية نظماً في برمة على هيئة إجازات الصوفية لتلامذتهم في الطريق، وقد اطلّعت على جملة منها، فوجدت في بعض سياقاتها وهماً؛ لكونه - قدّس سرّه - قد ضعف بصره من مدة، فصار يملئ من حفظه فيكتبون، وهو معذور في ذلك، وأردت أن أنبهه عليه، فلم أتجاسر؛ لكونه في عداد كبار شيوخه.

ولم يزل يبدىء ويعيد، ويعقد حلقات الذكر، ويفيد إلى أن وافاه الأجل المحتوم في سنة (١١٩٩)، وجُهِزَ وكُفِّنَ وصُلِّيَ عليه بـ«الجامع الأزهر» في مشهد حافل، وأعيد إلى موضع دفنه بالزاوية الملاصقة لمنزله، واحتفل به تلامذته، وصنعوا على قبره تابوتاً نفيساً^(٢)، وصاروا في كل أسبوع يوماً مشهوداً للذكر عنده، وكثر الأسف عليه، ولم يخلف في مجموع الفضائل في فنه مثله.

(١) فراغ بقدر نصف صفحة في الأصل «ع».

(٢) لا حول ولا قوة إلا بالله، هذا من البدع والخرافات المخالفة لهدي سيد السادات - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم -.

٦٠٨ - محمد بن حسن بن محمد، الحسني، الوفاي، الشريف،
المعمر، باش جاوش السادة الأشراف^(١).

لقيته بـ«مصر» في حياة سيدنا أبي هادي محمد بن عبد الفتاح
الوفائي النقيب - رحمه الله تعالى -، فاستفدت منه فوائد، وحكى لي
عن شيخه المعمر يوسف الطولوني حكايات مستحسنة وغرائب، ولم
يزل على الاستقامة وحسن الأحوال حتى توفي في سنة (١١٨٨) عن
نحو ثمانين سنة.

٦٠٩ - محمد بن حسن، القسطنوني.

الشيخ، الصالح، العلامة.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٢)، فحضر مجالس «الصحيح» في
«شيخو»، وكتب اسمه في الطباق، وسمع من لفظي «قصيدة الأندلسي»
على لسان السيدة عائشة - رضي الله تعالى عنها -، وأولها: [من الكامل]
مَا شَأْنُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَشَانِي هُدَيَ الْمُحِبِّ لَهَا وَضَلَّ الشَّانِي
وكتب منها لنفسه نسخة، وأثبت السند، وتوجه إلى الحج، وتوفي
وهو راجع في (٢٥) ذي الحجة، ودفن بـ«خليص» - رحمه الله تعالى،
وسامحه -.

٦١٠ - محمد بن حسن، الحنفي، الجزائري، ثم المدني، ثم
الأزهري^(٢).

صاحبنا، الشاب، الصالح.

ولد بـ«مكة» إذ كان والده يتجر بـ«الحرمين» في حدود الستين،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٤٧١).

(٢) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٤٣٠).

وقدم به إلى مصر، فلازم الشيخ حسن المقدسي مفتي الحنفية ملازمة كلية، وانضوى إليه، فقرأ عليه المتون الفقهية، ودرّجَه في أدنى زمن إلى معرفة طرق الفتوى حتى كان معيداً لدروسه، وكاتباً لسؤالاته، وربما كتب على الفتوى بإذن شيخه، وفي أثناء ذلك حضر في المعقول على شيخنا الشيخ علي الصعيدي، والشيخ محمد الأمير، والشيخ أحمد البيلي، وغيرهم من مشايخ الوقت، وحصل طرفاً من العلوم، وصارت له الشهرة في الجملة، وأعطاه شيخه تدريس الحديث بـ«الصرغتمشية»، فكان في كل يوم جمعة يقرأ فيه «البخاري»، وزوجَه امرأة موسرة لها بيت بـ«الأزبكية»، وأثرى وتموّل وتجوّه، وصار ممن يُشار إليه، وبعد وفاة شيخه استقل بالكلمة.

وبيني وبينه ود، وصحبة، ومحاورات، وربما خاطبني بقصائد، وكان في نظمه بعض رِكةٍ إلا أنه لم يطل به عمره، فمات شاباً في عنفوان عمره في أثناء سنة (١١٨٧)، واشتهر أنّ زوجته سمّته في طعام - والله تعالى أعلم -.

٦١١ - محمد بنُ الحفيد بنِ عمر، الحسني، المدغري، من ولد مولاي عليّ الشريف.
أحد السادة الأعلام.

ورد علينا سنة (١٢٠٢)، فسمع الأولية، والمصافحة، والمشابكة، وشيئاً من شرحي على «الإحياء» من كتاب: التوحيد والتوكل، ومواضع من «عقود الجواهر المنيفة»، وشهدتُ له بالروية^(١)، وكتبْتُ له الإجازة، وذلك في يوم الثلاثاء ٢٥ شوال،

(١) كذا في الأصلين.

وحجَّ، وعاد إلى مصر، ووصل لزيارتي، وتجديد عهد المودة - بارك الله تعالى فيه - .

٦١٢ - محمد بن حسين، النابلسي.

سمع مني الأولية والشعر، وحديث: «إنما الأعمال بالنيات»، وأول «الثلاثيات» مع جماعة من أهل بلده في يوم السبت ٢٢ جمادى الأولى سنة (١١٩٢).

٦١٣ - محمد بن حسين، الحسيني، العادلي، الدمرداشي^(١).

السيد، الأجل، المحترم، فخر أعيان الأشراف المعترين. ولد بـ«مصر» قبل القرن بقليل، وأدرك الشيوخ، وتموّل وأثرى، وصار له صيت وجاه.

اجتمعت به في سنة (١١٦٧)، صحبة شيخنا المرحوم السيد علي القدسي بمنزله بـ«الأزبكية»، فهشّ بنا ورحب، وكان وحيداً في شأنه، كلمته مقبولة عند الأمراء، ولما تولى الشيخ أبو هادي الوفائي - رحمه الله تعالى -، كان يتردد إليه كثيراً، وكنت أراه في مجلسه، توفي سنة (١١٧٨).

٦١٤ - محمد بن خالد، العنابي، المغربي.

صاحبنا، الشيخ، الفاضل، الناسك.

أقام بـ«تونس» مدة على قدم الزهد، وهو يلقط الرقاع من السوق، وحضر دروس شيخنا الشيخ صالح بن الحسين الكواشي، ولازمه في دروسه، وقرأ «الشفاء» على شيخنا سيدي أحمد السوسي، وجلس

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٣٣١).

بـ«غار الملح» مدة يقرىء بها الأطفال، وهي قرية على مقربة من تونس.

ثم ورد علينا مصر سنة (١١٩٧)، فسمع مني حديث الرحمة، وحضر دروسي في منزلي، ولازميني في أكثر الأوقات، وكتب أشياء من تقاريري، وحصل نسخة من شرحي على «الحزب الكبير» للشاذلي، وقرأه عليّ، وأجزت له، وحج من طريق البحر، وعاد إلى مصر، ولازميني كذلك، ثم توجه إلى زيارة سيدنا سيد الزاهدين إبراهيم بن أدهم - قُدس سرّه -، ورجع منه إلى بيت المقدس، فاستقر به، وهو إلى الآن باق هناك، وله فهم متين، وذوقٌ جيّدٌ وميل إلى الخلوة والانجماع عن الناس، تأتينا مراسلاته أحياناً - بارك الله تعالى فيه -.

٦١٥ - محمد بن خليل، المغربي، الطرابلسي، الشهير بـ«ابن غلبون».

فاضل، جيد الذهن.

ورد مصر في سنة (١٢٠١) بقصد المجاورة، فاجتمع بي، وسمع مني أشياء، وحضر دروس علماء الوقت في الفنون، وأنجب، وهو من بيت العلم والرئاسة، وزاويتهم محترمة، ولازال يتردد إلينا في كل جمعة للزيارة والاستفادة - بارك الله تعالى فيه، وفتح عليه بمَنّه -.

٦١٦ - محمد بن خير الدين بن عبد المنعم، الفتياي، الشافعي، النابلسي.

كتبت له الإجازة مع جماعة من أهل بلده في استدعاء أواسط رجب سنة (١١٩٠).

٦١٧ - محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر، الخرتباوي، المالكي، الأزهرى^(١).

الشيخ، الفاضل، الصالح.

قرأ على والده، وحضر دروس شيخنا الشيخ علي الصعيدي، وبه تخرّج، وأنجب في العلوم، وله سليقة جيدة في النظم، وحصل كتباً نفيسة المقدار زيادة على الذي ورثه من والده، وله محبة في آل البيت ومدائح فيهم.

وبيني وبينه صحبة ومودة، وكتب على شرحي على «القاموس» تقریظاً بديعاً، وهو هذا: «أحمد من أبدى من صنائع الحكم محكم المصنوعات، وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات، سبحانه من إله، أفاض علينا جوده وأفضاله، وزال عن قلوبنا رَيْنَ الرين والجهالة، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي خصه بجوامع الكلم، ومجامع الحكم، وعموم الرسالة، صلى الله تعالى عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ذوي الإحسان والجلالة.

وبعد: فلما منَّ الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى بـ«تاج العروس من جواهر القاموس» الذي ألفه على أرباب الكمال والكلام، لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام، يدُّ الزهادة ومنهج الطريقة، فهو السريُّ بل البرهان على الحقيقة، من سلك مسالك التحقيق، وتتبع مواقع الفضل والتدقيق، حتى فاز من

(١) انظر ترجمته في: انظر ترجمته في: عجائب الآثار للجبرتي (١٥٣/٢)، وأرخ وفاته سنة (١٢٠٧هـ)، «حلية البشر» لليطار (١٤٠٨-١٤١١)، «هدية العارفين» (٦٣٤/١)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٣٨٩/١)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٢٨٤/٣).

بغيته بالسهم المَعْلَى ، وَجُلِّتْ عليه عواني المعاني فتملَى وتحلَى ،
أعني به سيدي ومولاي ومالك أزمّة ولائي مَنْ هو في كل هولٍ عمدتي
ومعيني ، السيد محمد مرتضى الحسيني ، أدام الله للعالمين أنسه ،
وأشرق عليهم في هذا الوجود بجوده شمسَه .

وكان - حفظه الله - قد أشار بوقوفي على ذلك الطراز المحلّى ،
والقِدْح المَعْلَى ، وأن أكتب عليه بما تسمح القريحة ، الخائفة لقصورها
من الفضيحة ، فنظرت فعلمت أن ذلك سبيلٌ ليس لمثلي أن يسلكه ،
ولا لمن كان على قدرِي أن يقود زمامه ويملكه ، سيما وقد قرّظَ عليه
فحولُ الأئمة الأعيان ، الذين تُعقد عليهم الخناصرُ في كلِّ زمان
ومكان ، فأحجمت عن ذلك إحجاماً ، مخافة واحتشاماً ، ثم علمت أن
أمره قد ورد على سبيل الإيجاب ، وأن قاضي الإنصاف لا يرضى إلا
بشهادة الحق وقول الصواب ، فأقدمت بعدَ الجُمُوح ، ودخلت إلى
رَحَبَات التوكل من باب الفتوح ، وتأمّلت ما فيه من العجب العُجاب ،
وتذكرت قول العليِّ الوهَّاب ، في محكم الكتاب : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ
أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩] ، وقلت فيه في الحال ، معتمداً على الملك
المتعال :

تاجُ العروسِ الذي أبداهُ سيدُنا المرتضى العالمُ النّخريُّ ذو الهِمَمِ
لَمَّا بَدَا أَرْخَصَ التيجانَ كُلَّهُمْ لِمَا حَوَى من عظيمِ الفخرِ والشَّمَمِ
وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْهَدَى أَنَّ لَا نَظِيرَ لَهُ مِنْ التَّالِيفِ فِي عُرْبٍ وَفِي عَجَمِ
ثم غلب عليَّ الرشدُ أن أَحْذُو حَذُوَ شيخنا محيي النفوس سيدي
العيدروس ، فقلت ، وعلى الله توكلت :

صَاحِ إِنْ شِئْتَ كُلَّ عِلْمٍ نَفِيسٍ فَانْظُرَنَّ مَا حَوَاهُ تاجُ العروسِ

شرحُ شيخ الإسلام تاج المعالي
سيد الأكمليْن أعظمِ شهم
شرحه الجامعُ المهدَّبُ أبدى
قلتُ لما رأيته يا بنَ وُدِّي
أم حياةَ النفوسِ مُذْ أسكرتني
بنْتُ سبعٍ وأربعٍ وثلاثٍ
قال هَذي لآلِئٌ قد جَلاها
بحر برِّ البيانِ ربُّ المعاني
وهو نجلُ الزهراءِ وابنُ حُسَيْنِ
وهو في الزُّهدِ كابنِ أدهمَ حقًّا
يا بنَ طَهْ يا مرتضى يا كريماً
نَجْدَةٌ نَجْدَةٌ فقد ضاقَ صَدْرِي
ليس يخفَاكَ وَالِدِي وَعُلاهُ
وَعُلُوُّ الإسنادِ ذاكَ شهيرٌ
سيدي والدي صديقي عزيزي
فَبِحَقِّ الشَّيْخِينَ يا خيرَ شهم
أنتَ حصنُ الحَصِينِ يا بنَ حُسَيْنِ
كيفَ أخشى العِدَى وأنتَ مَلَاذِي
دمتَ في عِزَّةٍ وفتحٍ ونصرٍ
وصلاةٌ مَعَ السَّلامِ دَوَاماً
مَا غَدَا قَائِلاً أَسِيرُ ذُنُوبِ

مرتضى العارفينَ رَأْسِ الرُّؤُوسِ
حَازَ فضلاً قَدْ جَلَّ عن تَقْيِيسِ
من خَبَايَا العلومِ ما قد تُنَوِّسِي
نَشْرُ رَوْضِ أم ذَاكَ عَطَرُ عَرُوسِ
بِسُلَافٍ مِنْ رِيقِهَا المَانُوسِ
إِنْ تَجَلَّتْ أَزْرَتْ ضِيَاءَ الشُّمُوسِ
ماجدٌ عارفٌ زكيُّ الغُرُوسِ
حَبْرٌ علمِ البديعِ محييَ النفوسِ
وعليٌّ أَكْرَمُ بهم من هموسِ
وهو في العلمِ كالإمامِ السنوسِي
دعوةٌ دعوةٌ تُزِيلُ نُحُوسِي
من زمانٍ مُقَلَّبٍ مَعْكُوسِ
في مقامِ التَّأْلِيفِ والتَّدرِيسِ
عندَ أهلِ الكمالِ بالعيدروسِ
مَنْ عَلَى بابِهِ طُرُقُ البُرُوسِي
دعوةٌ علَّها تُضِيءُ شُمُوسِي
في مقامي ورحلتي وجلوسِي
أَوْ أَخَافُ الرَّدَى وأنتَ أُنِيسِي
مِنْ إِلِهِ مُهَيِّمِنٍ قُدُّوسِ
تَغْشَى طَهَ النَّبِيِّ تاجَ الرُّؤُوسِ
صاحٍ إِنْ شئتَ كُلَّ عِلْمٍ نَفِيسِ

وفي آخره: كتبه خجلاً وجلاً مرتجي غفر المساوي، الفقيرُ الحقيرُ
محمد بن داود الخرتباوي، المالكي، في عاشر شهر رجب الفرد سنة
(١١٨٤).

٦١٨ - محمد بن رضوان، السيوطي، الشهير بـ «ابن الصلاح»^(١).

السيد، العالم، الأديب، الماهر، الناظم، الناثر.

ولد بـ «أسيوط» على رأس الأربعين، ونشأ هناك، وأمه شريفة من
بيت شهير هناك، ولما ترعرع، ورد مصر، وحَصَّل العلوم، وحضر
دروس شيخنا الشمس الحفني، ولازمه، وانتسب إليه، فلاحظته
أنوارُه، ولبسته أسرارُه، ومال إلى فن الأدب، فأخذ منه بالحظ الأوفر،
وخطه في غاية الجودة والصحة، رأيت بخطه نسخة من كتاب
«القاموس»، أجاد فيه إلى الغاية في حسن وإتقان، وضبط، وتحرير
مشكل، وله شعر عذب يغوص فيه على غريب المعاني، وربما يبتكر
ما لم يسبق إليه.

اجتمعت به مراراً، وسمعت كلامه، وقد أجازته الشيخ المشار إليه
بما نصَّه:

نحمدك يا عليم يا فتاح، يا ذا المن بالعلم والصلاح، ونصلي
ونسلم على أقوى سند، وعلى آله وصحبه، معادن الفضل والمَدَد.
أما بعد: فإن المولى العلامة، الرحلة الفهامة، الحاذق الأديب،

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٣٢)، «هدية العارفين»
(١/٦٢٦)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (١/١٣٢)، «الأعلام» للزركلي
(٦/١٢٨)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/٢٩٩).

واللوذعيّ الأريب، مولانا الشيخ محمد الصلاحيّ السيوطيّ، قد حاز من التحلي بفرائد المسائل العلية أوفر نصيب، بفهم ثاقب وإدراك مصيب، فكان أهلاً للانتظام، في سلك الأعلام، بإجازته كما هو سنن أئمة الإسلام، فأجزته بما تضمنته هذه الوريقات، من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الأثبات، وبسائر ما تجوز لي روايته، أو ثبتت لدي درايته، موصياً له بتقوى الله تعالى التي هي أقوى سبل النجاة، وألا ينساني من صالح دعواته، في أويقات توجهاته، نفعه الله تعالى ونفع به، ونظمه في عقد أهل قربه، وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام، وعلى آله أئمة الهدى، وصحبه نجوم الاقتدا.

كتبه محمد بن سالم الحفناويّ، الشافعي، ثامن جمادى الثانية سنة (١١٧٨).

ورأيتُ له بخط بعض أصحابه مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله - صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم -، فأحببتُ إدراجها هنا.

قال بعد البسملة:

حمداً لمن أوزع الألسنة شكرَ ما أودع من النعم، على الإلهام لفهم دقائق الحقائق بمحض الجود والكرم، وصلاةً وسلاماً على مَنْ مَنَحْ مديحه تُزري بوابل الأمطار والدِّيم، ولمحْ مناقبه تُفيض على القلوب نتائج الأسرار والحكم، وعلى آله الذين أسعدتهم بالنظر ذاته، وأصحابه الذين بهرت عقولهم آياته ومعجزاته، ما دارت أقداحُ مدائحه في حانات المعال، بين نُذمانِ أهل الكمال، وأعجزت معانيه بيان أهل المعاني، فلم يكن للدخول إلى بديع حقائقها مجازٌ ولا مجال.

وبعد: فقد كنت مقتطفاً أزهار بساتين الجامع الأزهر، متعلقاً

بأذيال كعبته التي حجَّ إليها كل إمام موشَّح بيواقيت القول الأصحَّ والأشهر، نابذاً علائق الشواغل خلفاً، مشاهداً جمال أعيان لا ترى في جمالتهم خلفاً، فبينما أنا مستوٍ على متن عنقاء هذه الأوصاف، جالسٌ على منصَّات الأنسِ عن بهج غزال الملاحة بعرف حلال الراحة طاف، إذ هجم علينا بـ«القاهرة» وباء الطاعون، فجعل أذكار جميع الناس «إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون»، وحصل إذ ذاك أنَّ والدي حضر القاهرة لبعض من الأغراض، وتحققت أنَّه بإقامتي بعده غيرُ راضٍ، فتوقفتُ في أمر المسير، فرأيتُ منه التأكيدَ الكثير، وساعده عليَّ صاحبُ الوقت بلا ارتياب، وزينةُ الدنيا التي ترتاح إليها الألباب، سيدُّنا وأستاذنا الشمسُ الحفنيُّ، وأكَّد في ذلك لغرضٍ رآه عن مآرب النفس يُغني، فامتثلت الأمر الذي لا يخالفه ذو عقل سليم، ولا تصحُّ معه رويَّة لمن له في معرفة الآداب رأي مستقيم، وكان قد حضر قبل الوالد بيسير، لزيارة سيدنا المذكور صاحب التذكير، الأخ صاحب الصادق، والحبيب الأكبر المتعلق من أسباب المحبة بالحبل الوثيق والواثق، أعزُّ الناس عليَّ، وأقربهم في السراء والضراء مني وإلي، الجامعُ لمحاسن الآداب التي يقف عن حصرها كلُّ مسندٍ إلى الكمالات، وُرَّادي الفاضلِ الكاملِ سيدي أحمدَ الشرقاويِّ، فأحضر بحضوره أوقات الأنس التي كانت أنفاسها به تربو على رياض الأزهار، وازدرت بزيارته الوحشة التي كانت أورثنيها منه بعدُ المزار، فارتشفتُ من سُلالة الأنسِ به صِرْفاً لا يبغي لصرف الأكدار معه عاقبة، وانتهبتُ بأيامه المزهرة ما فاتني من قرب محياه الذي يخجل الغصون في الرقة والرشاقة، فارتوى من بحر أستاذنا بمناهل الظفر، واغتتم من إسعاده بالمدد التام وسعد بالنظر، حتى شرح صدره من فعل ذلك المصدر

الرفيع، وسرّح فكره في جمال طلعتة البديع، فأشار إليه إشارة صادرة من رأيه السديد، وأمره بالسفر إلى الصعيد؛ ليدرك بالطاعة شاد طالعه السعيد، ويسفر عن بدر الجمال أطراره بهذا السفر، ويقف على حقائق آثاره بامثال ما قضى به وأمر، فكان ذلك أكبر حامل لي على هذه الهمة العالية، وأشدّ باعث على مخالفة مراد النفس الآبية، فشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد، وعلمت أن اغتنام الفرصة باجتماعه مع القيام بأمر أستاذنا أعظم في بلوغ المراد، ولأبلغ بصحبته من لطائفه الجمّة مأمولاً، فكان ذلك ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فبينما نحن نغتنم نيل المسار في السير على ظهر النيل، ونتنشق من أرواح النسيم ما هو ألدّ من العافية للعليل، نقتبس من زهور الأدب آيات المكارم، ونجتني مواهب الأفكار في تلك الأوقات التي هي أجلّ من المواسم، إذ ورد علينا وارد، أوردنا في بحار النفائس على أعذب الموارد، وأسعدنا باعث السعادة الأبدية التي هو على انتهاز الفرص مُساعد، وهو أن نمتدح جناب سيدنا رسول الله صَلَّى الله تعالى عليه وسلّم، ونروي من منهله الأعظم، ونسلك نهجه الأقوم، بأبيات نقدمها بين يدي نجوانا لمقامه الشريف، ونجعلها كالواسطة للوصول إلى الاستراق على علمه المنيف، رجاء تحصيل حظ الدارين بمخاطبته، والظفر بما نحبّ من الآمال بمكالمته، فأحجمتُ عن هذا المقصد العالي المنار، وامتنعتُ من الإقدام على ذلك لأنه عليّ الشأن عالي المقدار، علماً بأني لا آتي بوصفٍ بعض ما أفيض عليه من العلوم، وأن لا قدرة لي على اقتحام هذه المفاوز، ولا رسم تلك الرسوم، على أني لم يتقدم لي الإقدام على مثل ذلك، ولا السلوك في هذه المسالك التي تعجز السالك، إلا بيتين قلتها في التوسّل بجنابه، وتلذذت

فيهما بنفيس خطابه وهما :

[من الكامل]

يَا غَايَةَ الْأَمَلِ الَّذِي مَنْ أَمَّهُ نَجَحَتْ مَقَاصِدُهُ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ
مَدَدًا بِسِبْطِيكَ الَّذِينَ تَعَلَّقَا بِذُرَا الْكَمَالِ مِنَ الزَّمَانِ الْأَوَّلِ^(١)

فحملني على ذلك أخي المشار إليه، جمع الله خير الدنيا والآخرة في يديه، على أنه يفتح هذا الباب، ويقتدي في مدح رفيع الجنب بالخطاب، فقلت: إن كان كذلك، ولا بد من إنجاز ذلك، فلتكن لي مساعداً ومعيناً؛ لأنهل من نفسك العذب ماء معيناً، فأبتدأ بذلك حسبما جرى قدم قلمه، وذيلته على كلامه ليشتفي قلبه من دأئه وألمه، فجاءت قصيدة موشحة بالمديح مُدَبَّجَة، وفريدة بجواهر المعارف مبتهجة مُبَلَّجَة، والفضل له على أنه أبو عذرها، ومقتضب حلوها ومرها، فإن له من أبياتها الأول فالأول، ومن الجوائز على إنشادها والثناء على إنشائها الأجل والأكمل، وأنا التالي على إثره، والمقتفي على آثار سيره، والواقع على خبره، والجامع أسرار خبر، فلم نزل ننظم درها حتى ختم عقدها المنظوم، فجاءت كالجوهر المكنون، والمسك المختوم، وأسفر عن غرتها الزهراء صبحُ التمام، واجتمع لنظمها الفائق سلامة اللفظ وتمام النظام، وحق أن تسمى بـ«الدرة البحرية والقلادة النحرية»، وفقنا الله تعالى للقيام بحب نبيه ذي الخلق العظيم، ومتعنا بالنظر إلى وجهه الكريم، وهي هذه:

[من الطويل]

بِرَاحَتِكَ الْحُسْنَى أَدِرْ رَاحَ إِحْسَانِ وَأَسْعِدْ بِوَصْلِ مِنْكَ يَا بَدْرُ أَحْيَانِي
وَشَنَّفْ بِحَادِيكَ الْبَدِيعِ مَسَامِعِي وَشَرَّفْ بِأَوْقَاتِ الْمَسْرَةِ آذَانِي
وَأَكْمِدْ وَشَاتِي يَا حَيَاتِي وَعِدْ وَلَا تُشَمِّتْ عِدَاتِي إِنَّ قَرَبَكَ أَحْيَانِي

(١) هذا من التوشل غير المشروع.

وَقَرَّبَ أَمَانِي الْقُرْبَ إِنَّكَ مُنْتَهَى
وَأَنْعِمَ بِغَضِّ الطَّرْفِ عَنْ عَثْرَتِي فَكَمْ
وَرِقٌّ لِرِقِّي يَا رَفِيقُ بِرَاحَةٍ
وَلَا تَرَأْنِي بَعْدَ مَا بَنَتْ بَائِنُ
فَمَا مِلْتُ يَوْمًا عَنْ هَوَاكَ وَلَمْ تَرِدْ
أَيَحْسُنُ مِنْكَ الْآنَ هَجْرِي وَإِنِّي
فَلُطْفًا بَقَلْبٍ قَلْبُهُ يَدُ النَّوَى
أَزِيدُكَ عِلْمًا أَنَّنِي صَابِرٌ عَلَى
تُذَكِّرُنِي رِيحُ الصَّبَا لَطْفَكَ الَّذِي
وَيُخْبِرُنِي زَهْرُ الرِّيَاضِ بِأَنَّهُ
وَأَصْبُو لِنَمَامِ النِّسِيمِ إِذَا حَكَى
وَيُطْرِبُنِي حَبُّ الْغَمَامِ فَإِنَّهُ
فَأَظْهَرُ جَنَانِي يَا جَنَانِي وَجَدَ عَلَى
وَأَطْلُقُ عِنَانِي إِذْ عَنَانِي غَرَامُكُمْ
وَصَلَّ إِن تَرَى حَبْلِي فَقَدْ شَفَّنِي الْهَوَى
أَعْنِي وَعَنِّي رُدَّ عَنِّي حَوَاسِدِي
وَحَلَّ سَبِيلَ الْهَجْرِ يَا حِلُّ إِنَّنِي
فَكَمْ لَكَ يَا بَحَرَ النَّدَى مِنْ صَنَائِعِ
وَكَمْ أَسْبَغْتُ أَيْدِي نَدَاكَ أَيَادِيًا
فَحَسَنُكَ وَالْإِحْسَانُ مِنْكَ كِلَاهُمَا
وَلُطْفُكَ أُنْسَانِي جَفَاكَ وَدَلَّنِي

أَمَانِي وَأَوْطَارِي وَسِيدَ أَوْطَانِي
عَفْوَتَ وَكَمْ أَغْضَيْتَ عَنْ عَثْرَةِ الْجَانِي
لِرُوحِي يَا أُنْسِي وَرُوحِي وَرِيحَانِي
وَلَكِنْ عَنْ الْعَوَادِ بَعْدَكَ أَخْفَانِي
عَلَى خَاطِرِي يَوْمًا خَوَاطِرُ سُلوَانِ
عَلَى الصَّبْرِ لَا يَقْوَى وَحَقُّكَ إِنْسَانِي
عَلَى الْجَمْرِ يَا ذَا الْحَسَنِ وَأَنْعِمَ بِإِحْسَانِ
هَوَاكَ وَمَا حَسَنٌ لِحَسَنِكَ أُنْسَانِي
إِلَيْهِ صَبَا قَلْبِي وَحَرَّكَ أَشْجَانِي
لَهُ نِسْبَةٌ مِنْ وَجْهِكَ الْمَشْرِقِ الْقَانِي
مَحَامِسُنَا الْعَلِيَا لَدَى الْآسِ وَالْبَانِ
ثَنَايَاكَ حُسْنًا يَا جَمِيلِي وَإِحْسَانِي
مَرَابِعِ أَفْنَانِي فَحُبُّكَ أَفْنَانِي
وَحَسَنُ الْأَغَانِي مَا عَنِ الْمِيلِ أَغْنَانِي
وَقَطَعَ أَوْصَالِي وَوَاوَصَلَ أَحْزَانِي
فَقَدْ طَالَمَا قَرَّتْ عَيُونِي بِأَعْيَانِي
وَحَقُّكَ خِلَافِي مَعَاشِرُ خِلَافِي
عَلَيَّ وَقُوسُ الدَّهْرِ بِالنَّبْلِ أَصْمَانِي
وَكَمْ أَسْبَلْتُ سِتْرًا عَلَى الْمُعْدِمِ الْفَانِي
إِلَى أَمْلِي فِي جَنْبِ فَضْلِكَ أَلْجَانِي
عَلَيْكَ وَفَتَانُ الْهَوَى عَنْكَ أَفْتَانِي

وإنَّ اتَّخَاذِي شَرَعَ حُبِّكَ شِرْعَةً
وَمِيلِي إِلَى بَاهِي جَمَالِكَ مِلَّتِي
وَدِينِي دُنُوِّي نَحْوَ نَادِيكَ دَائِمًا
وَوَدُّكَ أَوْلَانِي الْمَكَارِمَ وَالْوَفَا
وَعَنكَ ثِقَاتُ الْعَدْلِ بِالْعَدْلِ حَدَّثُوا
وَسِرُّكَ أَخْفَانِي وَسَرَّ خَوَاطِرِي
وَحَانِكَ أَرْبَابِي وَ أَرْبَى مَآرِبِي
وَفِيكَ مَلَامُ الْعَاذِلِينَ يَلْذُّ لِي
فَلَوْ أَبْصَرُوا مَعْنَى جَمَالِكَ وَانْتَهَوْا
وَمَنْ لِفَوَادِي أَنْ يَمِيلَ وَقَدْ صَبَا
إِذَا فَلَيَرُومُوا لَوْمْ غَيْرِي فَإِنِّي
يَقُولُونَ لِي قَدْ ضَلَّ رَأْيُكَ حَبْدًا
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الرِّشَادَ شَعَارُ مَنْ
كَفَاهُمْ فَشْغَلِي فِي الْهَوَى زَادَنِي ضَنَا
سَلُّوا الْعُلَمَاءَ الْعَامِلِينَ جَمِيعَهُمْ
وَلَا سِيَّمَا حُبُّ الَّذِي شَرُفْتُ بِهِ
وَمَنْ هُوَ مَرْفُوعُ الْمَرَاتِبِ إِذْ سَمَا
أَجَلُ الْبِرَايَا أَشْرَفُ الرِّسَالِ مَنْ عَلَتْ
لَهُمْ نَسَبٌ قَدْ طَهَّرَ اللَّهُ عِرْضَهُمْ
وَهَمَّةُ فَضْلٍ لَيْسَ يَدْرُكُ ذَيْلُهَا
وَرَتَبَةُ قَرَبٍ لَمْ يَنْلُهَا مُقَرَّبٌ

بَرِيءٌ وَإِعْلَانِي وَحَقُّكَ أَعْلَانِي
وَحُبُّكَ يُمْنِي يَا حَيَاتِي وَإِيمَانِي
وَذَاتُكَ أَقْسَامِي وَصَادِقُ أَيْمَانِي
عَلَى كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَنْسِ وَلَا نِي
أَحَادِيثَ أَذْنَاهَا عَنِ الْكُونِ أَلْهَانِي
وَقُرْبُكَ أَبْدَانِي وَحَرِّكَ أَبْدَانِي
وَقَطْرُكَ أُنْدَانِي وَلِلْحَيِّ أَدْنَانِي
وَإِنْ كَانَ آذَانِي وَحُبُّهُ آذَانِي
وَكُلُّ بِأَسْرَارِ الْمَحَبَّةِ هَنَانِي
إِلَيْكَ بِفَتْكَائِكَ مِنَ اللَّحْظِ فَتَّانِ
عُرِفْتُ بِحُبِّ فِي الْبَرِيَّةِ أَسْمَانِي
ضَلَالٌ هِدَانِي وَالْمَسْرَةَ أَهْدَانِي
يَحِبُّ وَأَنَّ اللَّوْمَ مِيزَانُ خُسْرَانِ
فَلَوْ عَادَنِي الْأَسَى لِسُقْمِي تَعَدَّانِي
عَنِ الْحُبِّ يُفْتُوا أَنَّهُ خَيْرُ أَدْيَانِ
أَوَّلُو الْعِزِّمْ فَضْلًا خَيْرُ عُجْمٍ وَعُربَانِ
وَمِنْ حَضْرَاتِ الْقَرَبِ هُوَ الدَّانِي
بِهِ رُتَبُ الْأَشْرَافِ مِنْ نَسْلِ عَدْنَانِ
وَعَرَّضَهُمْ لِلْخَيْرِ فِي كُلِّ أَزْمَانِ
وَلَمْ تَجْتَمِعْ مِنْ قَبْلُ قَطُّ لِلْإِنْسَانِ
مِنَ السَّادَةِ الْأَمْلاكِ وَالْإِنْسِ وَالْجَانِ

نَبِيُّ الْهُدَى بَحْرُ النَّدَى كَمْ جَلَا صَدَى
شَفِيعُ الْوَرَى عَالِي الذُّرَا بِهِجَةُ الشَّرَى
فَقُلْ مَا تَشَا فِي مَدْحِهِ غَيْرَ بِالْغِ
وَلَوْ بِالْغِ الْمُدَّاحُ فِي شَأْنِ وَصْفِهِ
فَفَاخِرُ بَزَاهِي مَدْحِهِ أَنْجَمَ السَّمَاءِ
وَقَابِلُ بِهِ الرُّوضِ الْأَغْنَى تَجِدُ لَهُ
وَسَابِقُ خِيُولَ الْمَادِحِينَ فَمَدْحُهُ
فَكَمْ مَدَدٍ أَسْدَى عَلَى كُلِّ مَادِحٍ
وَكَمْ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ مَدَدٍ وَمِنْ
لَهُ مَعْجَزَاتٌ ذَاتُ سِرٍّ بِكَثْرَةِ
لَقَدْ حَدَّثْنَا عَنْ عَلَاهُ هَوَاتِفُ
أَمَّا نَظْرَةٌ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ تَنْجَلِي
وَلَمَحَةٌ سُرٌّ تَكْشِفُ السُّوءَ عَنْ حَشَى
فَأَطْلَعُ صَبَاحِي يَا صَبَاحِي فَإِنَّهُ
وَقَرَّبَ بَعَادِي يَا مُرَادِي فَقَدْ عَدَا
فَإِنَّكَ إِنْ تُعْنَى بِقَلْبٍ حَقِيقَةٍ
فَعَطْفًا فَإِنِّي بِالْمَدِيحِ تَشَرَّفْتُ
فَقَدْ صَحَّ لِي أَنِّي إِلَى الْجَاهِ أَلْتَجِي
وَحَاشَاكَ يَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ إِذْ غَدَا
خُصُوصًا وَلِي اسْمُ كَاسِمٍ ذَاتِكَ أَحْمَدُ
وَلِي ذِمَّةٌ مِنْ عَهْدِ اسْمِكَ إِنَّنِّي

وَأَزْدَى الْعِدَا حَتَّى غَدَوْا ضِمْنَنِ نِيرَانِ
إِذَا مَا اجْتَرَا أَسْدُ الشَّرَى أَهْلَ خِذْلَانِ
مَدَاهُ فَقَدْ أَعْيَا فَصَاحَةً حَسَّانِ
فَهَلْ يَدْرِكُوا فِيهِ مَدَائِحَ قُرْآنِ
فَأَيَّاتُهُ أَزْرَتْ بِدُرٍّ وَمَرْجَانِ
مَزَايَا يَرَاهَا أَهْلُ فَهْمٍ وَعِرْفَانِ
جَمِيلٌ وَنَافِسٌ إِنَّهُ خَيْرُ مِيدَانِ
وَفَرَجَ كَرْبًا قَدْ أَحَاطَ بِأَرْكَانِ
نَوَالٍ وَسِرٍّ لَا يُمَثَّلُ رَبَّانِي
فَمِنْهَا حَنِينُ الْجَذَعِ مِنْ أَجْلِ هِجْرَانِ
مِنْ الْجِنِّ أَنْبَاءٌ وَكُفَّانَ رُهْبَانِ
هَمُومِي بِهَا فَضْلًا وَلِحْظُكَ يَرْعَانِي
كُتَيْبٌ إِلَى رِيَا نَوَالِكَ ظَمَّانِ
تَكْدَرُ مِنْ بَيْنِ الْأَحْبَةِ إِبَّانِي
عَلَيَّ الزَّمَانُ بِالْهَمُومِ وَعَادَانِي
يَكُونُ عَلَى مَا تَشْتَهِي دُونَ نُقْصَانِ
نَوَاهِدُ أَفْكَارِي وَأَبْكَارُ أَذْهَانِي
فَجُدْ بِقَبُولِي أَنْتَ رَحْمَةٌ رَحِمَانِ
عَلَيْكَ اتِّكَالِي أَنَّ جُودَكَ يَنْسَانِي
وَإِنْ كُنْتَ أَعْلَى الْكَائِنَاتِ بِرُجْحَانِ
مُحَمَّدُكَ الرَّاجِي نَدَاكَ ابْنُ رِضْوَانِ

فَجَدُّ لَهَا وَامْنَحُهَا خِلَعَ الرِّضَا
وَقَدْ نَظَّمَا آيَاتِ مَدْحِكَ سَيِّدِي
فَكَافَتْهُمَا فَضْلاً عَلَى أَنَّ جُودَكُمْ
لَعَلَّهُمَا أَنْ يَسْعَدَا مِنْكَ بِالْمُنَى
وَبَشَّرُهُمَا أَنْ يُدْرَجَا فِي أَحِبَّةِ
وَحُلَّصَهُمَا مِنْ نَكْبَةِ الدَّهْرِ إِنَّ مَنْ
وَنَادِيَهُمَا يَا أَحْمَدَايَ تَقَدَّمَا
وَدُونَكُمَا جَنَاتِ عَدْنٍ تَمَتَّعَا
وَلَا تَخْشَا يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنِّي
وَقَرَأَ عُيُونًا بِالَّذِي قَدْ رَجَوْتُمَا
وَيَهْنِيكُمَا فِي الْخُلْدِ أَنْ تَنْظُرَا إِلَى
فَقَدْ هَظَلْتُ سُحْبُ الْقَبُولِ عَلَيْكُمَا
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا دَامَ مَجْدُهُ
وَمَا أَمَّكَ الرَّاجُونَ يَا ذُخْرَهُمْ وَمَا
وَتَسْلِيمَةٌ دَوْماً عَلَيْكَ تَعُمَّنَا
وَإِنَّكَ وَالصَّحْبَ الْكَرَامَ وَمَنْ قَفَا
وَمِنْ غُرَرِ أَشْعَارِهِ مِمَّا نَقَلْتَهُ مِنْ
مَا نَصَّبَهُ :

فَقَدْ مَدَحَا مَعْنَاكَ يَا رَاحَةَ الْعَانِي
وَإِنْ قَصَّراً فِي الْمَدْحِ فِي عِقْدِ عَقِيَانِ
كَغَيْثٍ عَلَى كُلِّ الْخَلَائِقِ هَتَّانِ
وَنِيلِ الْهَنَا حَتَّى يَفُوزَا بِغُفْرَانِ
فَإِنَّهُمَا فِي حُبِّ ذَاتِكَ سَيَّانِ
نَظَرْتَ إِلَيْهِ بِالرِّضَا خَيْرُ مُنْصَانِ
لِحَوْضِي لَشَرْبٍ وَادْخُلَا دَارَ رِضْوَانِ
بَخِيرٍ وَخَيْرَاتٍ وَحُورٍ وَوَلَدَانِ
كَفَيْلُكُمَا يَا مَادِحَايَ فَأُمَّانِي
وَفَوْقَ الرَّجَا مِنِّي فَرِيٍّ أَعْطَانِي
إِلَهٍ كَرِيمٍ بِالزِّيَادَةِ مَنَّانِ
وَشُرْفَتُمَا مِنِّي بِأَرْفَعِ تَيْجَانِ
وَمَا دُمْتُ بَابَ الدَّاخِلِينَ إِلَى الْحَانَ
حَدَا مِنْكَ حَادٍ أَوْ تَغْنَى بِالْحَانَ
سَلَامَتُهُ حَتَّى نَكُونَ كَسَلَمَانِ
طَرِيقَكَ يَا نَجْمَ الشَّرَاقَةِ بِإِتْقَانِ^(١)
وَمِنْ غُرَرِ أَشْعَارِهِ مِمَّا نَقَلْتَهُ مِنْ
بَعْضِ أَصْحَابِهِ الْمُخْتَصِينَ بِهِ
[مِنْ الْخَفِيفِ]

هَاتِ لِي قَهْوَةَ الشُّفَا مِنْ شِفَاهِكَ وَاسْقِنِيهَا عَلَى فُخَامَةِ جَاهِكَ

(١) لَا يَخْفَى أَنَّ مَدْحَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَكْثَرِ الْقُرْبِ، وَأَجَلُّ النِّعَمِ، وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ فِي الْمَدْحِ مَجَاوِزَةُ حُدُودِ الشَّرْعِ وَالسُّنَّةِ، وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مِنْ بَعْضِ التَّوَسُّلَاتِ وَالِاسْتِغَاثَاتِ الْمَمْنُوعَةِ مَا لَا يَخْفَى.

عَاطِنِيهَا يَا أَوْحَدَ الْعَصْرِ لُطْفًا
يَا غَزَالًا لَوْ صُوِّرَ الْبَدْرُ شَخْصًا
عَاطِنِيهَا جَهْرًا شَفَاهَا وَلَا تَخْ
عَاطِنِيهَا وَلَا تَدْعُ لِي حِرَاكًا
هَاتِيهَا وَالرَّخَاخُ فِي غَفَلَاتِ

وَبَدِيعَ الْمِثَالِ فِي أَشْبَاهِكُ
لِيضَاهِيكَ فِي الْبَهَا لَمْ يُضَاهِكُ
شَرَّ مَلَأَمًا فَلَذَّتِي فِي شَفَاهِكُ
لَسْتُ أَقْوَى عَلَى كِمَالِ انْتِبَاهِكُ
لَا تَدْعُهُمْ فَيَفْتِكُوا فِي شِيَاهِكُ

وقد شطرها الشيخ قاسم الأديب بما مرّ في ترجمته آنفاً .

وله أيضاً :

[من الخفيف]

حُتْ نَخْبَ الْكُؤُوسِ قَبْلَ الصَّبَاحِ
وَاحِدُ بِي حَادِي الْمَطِيِّ إِلَيْهَا
لَا تَدْعُنِي بِدُونِ شُرْبِ فَهْمِي
خَمْرَةً تَجْعَلُ الْخَلِيَّ شَجِيًّا
عَاطِنِيهَا مِنْ بَيْنِ آسٍ وَبَانٍ
عَاطِنِيهَا مَا بَيْنَ إِخْوَانٍ صِدْقِ
عَاطِنِيهَا مِنْ كَفِّ بَدْرِ يُطِيعُ الـ
ذِي طِبَاعِ كَرِيمَةٍ بَيْنَ أُعْطَا
كَلَّمَا اهْتَزَتْ الشُّمُولُ بِعُطْفِ
صَاحِ خَلِّ الصُّحَاةِ حَقًّا وَصَحِ بِي
وَادْعُنِي دَعْوَةَ الْمَشُوقِ فَإِنِّي
قَدْ دَعَانِي لِمَوْلِدِ السَّيِّدِ الْكَا
قَدْ دَعَانِي لِمَوْسَمِ الْجُودِ وَالْفَضْلِ
مَوْلِدِ السَّيِّدِ الَّذِي تَنْهَضُ النَّا

وَاسْقِنِي مِنْ يَدَيْكَ صِرْفَ الرَّاحِ
فِي غَدُوٍّ مَبَادِرًا أَوْ رَوَاحِ
مِنْكَ فِي الْإِغْتِبَاقِ وَالْإِضْطِبَاحِ
فَهْيَ مِثْلُ الْغِذَاءِ لِلْأَرْوَاحِ
وَشَقِيقِ وَنَرْجِسٍ وَأَقْاحِ
قَدْ تَوَاصَوْا عَلَى الثَّقَى وَالصَّلَاحِ
كَأَسَ فِي أَمْرِهَا وَيَعْصِي اللَّوَاحِي
فِي بِمَا تَشْتَهِي النُّفُوسُ شِحَاحِ
أَغَارَ الْهَوَى عَلَى الْأَرْوَاحِ
لَحْمَى الدَّنِّ إِنَّنِي غَيْرُ صَاحِ
قَدْ دَعَانِي مِنْ قَبْلِ دَاعِيِ الْفَلَاحِ
مِلْ غُوثِ الْوَرَى إِلَى الْأَفْرَاحِ
لِ وَعُرْسِ النَّدَى وَعِيدِ السَّمَّاحِ
سُ إِلَيْهِ بَلْ لِلْمُنَى وَالنَّجَاحِ

يَنْ آلِ النَّبِيِّ كَنْزِ الْأَمَانِي
قَدْ دَعَانِي فَقُلْتُ أَهْلًا وَلَوْ أَسَدُ
مَا دَعَانِي إِلَّا وَكُلِّي مُجِيبُ
قُلْتُ لَكِنْ عَلَيْهِ عَادَةُ بَرٍّ
يَقْتَضِي الشُّوقُ أَنْ أَطِيرَ لَهُ
لَا قُلُوصٌ تَقِلُّ رِجْلِي وَأَفْرَا
قَالَ فَاقْصِدْ حِمَى خَلِيفَتِهِ الْحَفَا
قُلْتُ أَنْصِفْتَنِي وَهَلْ لِي فِي غِيَا
مِنْ حِمَى يَسْهَلُ الْعَسِيرُ لَدِيهِ
كَمْ أَيَْادٍ مِنْ جُودِهِ وَصَلَّتْنِي
مَا قَصَدْتُ الْحِمَى وَأَشْفَقْتُ إِنِّي
فَعَطَايَاهُ كَالْكُؤُوسِ فَلَا يُحْتَا
أَرْتَجِي أَنَّهُ إِذَا قَصَدَ السَّيْءُ
وَلَدِيهِ أَتْبَاعُهُ الْكُلُّ أَنْ يُذْ
سَيِّدِي هَذِهِ الْعَلَاقَةُ فَاعْذِرْ
أَنْتَ حَكَمْتَ فِي كَأْسِكَ فَاحْكُمْ
دُمْتَ فِي نِعْمَةِ الرِّضَا مَا تَوَالَتْ

وَأُنْدَى الْأَنَامِ أَبْطُنَ رَاحِ
عَى عَلَى الْعَيْنِ أَوْ مَثُونِ الرَّمَاحِ
لِدَعَاةٍ عَلَى اخْتِلَافِ رِيَاحِي
لَيْسَ لِي إِنْ تَأَخَّرْتُ مِنْ بَرَّاحِ
لَكِنَّ سُوءَ الْأَحْوَالِ قَصْرَ جَنَاحِي
سُ اسْتَيْاقِي قَدْ أَصْبَحْتُ فِي جِمَاحِ
نِيَّ وَانْزِلْ بِهِ بِغَيْرِ جُنَاحِ
سَرِحْمَاهُ مِنْ رَاحَةٍ وَاطَّرَاحِ
وَمَقَامِ سَهْلِ النَّوَالِ مُبَاحِ
جَوْهَرِيَّاتٍ فَائِقَاتٍ صِحَاحِ
خَارِجٌ بِالسُّؤَالِ لِلْإِلْحَاحِ
جُ فِي نَيْلِهَا إِلَى الْإِفْصَاحِ
رَ لَذَاكَ الْحِمَى وَتِلْكَ النَّوَاحِي
كَرَ فِيهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلَاحِي
نَهَبَ شَوْقٍ أَحْشَاؤُهُ فِي جِرَاحِ
بِتَغَاضٍ عَنْ سُوءِ فَرْطٍ اقْتِرَاحِي
مَدَّةَ الدَّهْرِ بِالمَسَا وَالصَّبَاحِ

قلت: ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة خميرية
للشريف أحمد بن مسعود الحسني أحد أشراف مكة، وهي: «حُثَّ قَبْلَ
الصَّبَاحِ نَخْبَ الْكُؤُوسِ»، إلا أنه قدم وأخر.

ومن غرر قصائده قوله :

نقلوا أكاذيب السُّلُوِّ لهاجري
يا ليتهم علموا بأسراري التي
لله وقفنا بجرعاء الحمى
نُملي أحاديث الغرام فنَجْتلي
ونُدِيرُ كاساتِ الوداعِ مديدةً
وسوابقُ العبراتِ من دمعِي ومن
أدعو سُراةَ الظاعنينَ كأنما
من كلِّ بدرٍ دجى وغصنٍ أراكةٍ
يُعطي طلا ألفاظه ولحاظه
لله أيامٌ سَلَفَنَ بوصله
إن فاتني طيبُ الزمانِ به فلي
مولى تراه فتتقيه مهابةً
يرميك من أخلاقه وخلقه
وفضائل زينت بحسن فواضل
الله أكبرُ إن آيةَ فخره
مولاي لم أخطرُ مديحك خاطراً
فأقبل هديت هديّةً من شاعرٍ
ما قصرَ العبدُ الصلاحي وزنها
وله أيضاً :

إسقنا من يدك قهوة بُنٍ
لا تحكّم سوى كؤوسك فينا

[من الكامل]

سَفَهَا وما خطرَ السُّلُوِّ بخاطري
أودعْتُها يومَ النوى بسرائري
والنجمُ مرصودٌ لسُهدِ الساهرِ
منها سرورَ مسامعٍ وخواطرِ
في شقٍّ أطواقٍ وشقٍّ مرائرِ
شِعْري كعقدٍ لآلىءٍ وجواهرِ
أرجو الوصالَ من الغزالِ النافرِ
في عزٍّ آسادٍ وذُلٍّ جاذرِ
في كأسٍ مخمورٍ وكأسٍ مُسامرِ
والدهرُ ممثّلٌ لأمرِ الأمرِ
عوضٌ بطيبِ حديثِ عبدِ القادرِ
من حسنِ آثارٍ وطيبِ مآثرِ
برياضِ آدابٍ وكنزِ مفاخرِ
ومحاسنِ راقَتِ لعينِ الناظرِ
كُبرى وِراثةِ كابرٍ عن كابرِ
إلا لأنك ثابتٌ في الخاطرِ
إن اقتراحَ الشعرِ متعُّ الشاعرِ
إلا لفهمٍ عن جنابك قاصرِ

[من الخفيف]

وأدْرِها ممزوجةً برُضابِكُ
أنتَ كُفءٌ ونحنُ من خطّابِكُ

وله أيضاً:

اتخذ ساقياً وإنْ تُعدم الراحُ
وَإِذَا مَا لَمْ تَجِدْ لِسَاقٍ سَبِيلاً

وله أيضاً:

بِالْأَشْرَفِيَّةِ شَادِنُ
يَهْدِي السَّرَاةَ جَبِينُهُ
فِي عِطْفِهِ هَيْفُ الصَّبَا
لَوْلَا الْحِيَاءُ وَمَا أَرَا
لِتَسَاقَطَتْ بِخُدُودِهِ

وله أيضاً:

جَاءَ دَاعِي الْحَبِيبِ يَدْعُو لَوْصِلِ
فَتَعَثَرْتُ مِنْ سُرُورِي وَمَا وَآ

وله أيضاً:

رَبِيعُ هَذَا الرُّوضِ قَدْ شَاقَنَا
لَمَّا كَسَتْهُ الشَّمْسُ حَاكِي لَنَا

وله يخاطب بعض إخوانه:

مَا غَاضَ هَذَا الرُّوضُ مِنْ مَائِهِ
إِلَّا وَقَدْ أَنْبَتَ إِحْسَانُكُمْ

وله أيضاً:

أَفْدِي بِرُوحِي ذَلِكَ الْغَالِي الَّذِي
عَانَقْتُهُ فَشَمَمْتُ غَالِيَةَ الشَّدَى

[من الخفيف]

فَمِنْ رِيْقِهَا الشَّهْيِ أَدْرِهَا
فَاطِرُحَهَا مَهْلًا وَلَا تَعْتَصِرْهَا

[من مجزوء الكامل]

ظَبْيُ الْكِنَاسِ لَهُ الْفِدَا
فَجَبِينُهُ صُبْحُ الْهُدَى
وَبِلَحْظِهِ سُبُلُ الرَّدَى
قَبْ مِنْ مُرَاقِبَةِ الْعِدَى
قُبْلِي مُسَاقَطَةَ النَّدَى

[من الخفيف]

فِي مَحَلٍّ شَدَتْ عَلَى الْمَاءِ وَرْقُهُ
فَيْتُ حَتَّى مَضَى وَأَوْمَضَ بَرْقُهُ

[من السريع]

بِمَنْظَرٍ زَاهٍ وَعَرْفٍ نَدِي
زُمُرْدًا مُوَّةً بِالْعَسْجَدِ

[من السريع]

وَصَارَ لِلْأَنْدَاءِ مُسْتَمْطِرًا
فِيهِ رَبِيعًا بِالنَّدَى مُثْمِرًا

[من الكامل]

وَافَى فَأَحْيَا رَسْمَ جِسْمِي الْبَالِي
مِنْهُ فَيَا لَلَّهِ شَمُّ الْغَالِي

وله أيضاً:

[من الطويل]

سَرِينَا وَأَعْطَافُ النِّسِيمِ تَهْزُنَا نَذِيرُ مِنَ الصَّهْبَاءِ حَدِيثَ شُجُونِ
فَخَفْنَا عِيُونَ الْحَاسِدِينَ لَأَنَّا سَرِينَا مِنَ الْأَزْهَارِ فَوْقَ عُيُونِ

ووجدت بخطه ما نصّه: وقلت اختراعاً لهذا المعنى، ولا أعلم
أني سبقتُ إليه:

[من الطويل]

جَزَى اللَّهُ أَنْفَاسَ النِّسِيمِ فَإِنَّهَا لَتَعْلَمُ سِرّاً فِي النِّفَوسِ لَطِيفَا
أَسْرَتْ إِلَى الْأَغْصَانِ عِنْدَ قَدُومِنَا حَدِيثاً فَمَدَّتْ لِلْسَّلَامِ كُفُوفَا
وَهَزَّتْ سُرُوراً بِالتَّدَانِي مَعَاظِفَا وَأَهْدَتْ لَنَا مِنْهَا شَذَى وَقُطُوفَا

وله أيضاً في الاكتفاء، وقد أحسن:

[من الرجز]

بِاللَّهِ سَلَا عَنْ حَالِ قَلْبِي وَسَلَا إِنْ كَانَ صَبَاً إِلَى سِوَاكُمْ وَسَلَا
وَالصَّدُّ كَوَى الْحَشَا بِنَارٍ وَسَلَا يَا نَارُ كُونِي الْيَوْمَ بَرْدَاً وَسَلَامُ

وله أيضاً:

[من الرجز]

الْلَّيْلُ إِمَّا يَطْلُعُ لَيْلُ حَجَا وَالصَّبْحُ إِمَّا يَطْلُبُ صُبْحُ صَلْحَا
إِنْ كَانَ مَعَ الصَّبَاحِ يَأْتِي فَرْجُ يَا عَيْنُ تَشْهَدِي وَبَيْتِي فَرَحَا

وله أيضاً:

[من الرجز]

أَلْقَاكَ وَفِي حَشَاشَتِي الْأَشْوَاقُ بَدْرَاً شَخَصَتْ لِحُسْنِهِ الْأَحْدَاقُ
لَا يُسْعِدُنِي إِلَيْكَ إِلَّا كُتُبِي يَا غُصْنُ أَمَا تَرُوقُكَ الْأَوْرَاقُ

وله أيضاً:

[من الرجز]

خَدِّي لَخِيُولِ أَدْمَعِي مِيدَانُ وَالشُّوقُ رَجَالُ عَزْمِهِ فَرَسَانُ
يَا مَنْ وَقَدْتَ لِحَرْبِهِمْ نِيرَانُ مَهْلًا فَلَكَ بِفِكْرَتِي دِيَوَانُ

وكتب إلى بعض الإخوان، وقد أهدى إليه منديلاً: [من الكامل]

يا كاملاً أحيث مكارمه الندى وردت هديتك التي كانت لنا
منديل سرّك حين جاء مُبشِّراً بالودِّ كانت دُموعي للندى مسفوحة
أودعته ذراً وعته سامعي لكن تعلمت الندى فوهبت بغد
لا زال ربُّك بالمكارم أهلاً وله أيضاً:

[من الخفيف]

رُبَّ شخصٍ يظنُّ فينا قبيحاً لو تروى رأى القبيح شعاره
قيل لي ما له سوى الرّجم بالغيد ب سبيلٍ فقلت: بل بالحجارة

[من الطويل]

لقد حرّكت نفسي إلى ذلك الحمى أنفسي مهلاً ليس بالسّعي تُبتغي
مكارم حلت دونهنّ مكاره وله أيضاً:

[من الوافر]

أماناً قد أضربنا الجفاء فقد فعلت لحاظك ما تشاء
حلاً فيك الغرام لكلّ صبّ وحبُّك ما لأوّلِه انتهاء
ملوكُ العاشقين لديك جُنْدُ وأنت لشمس دولتهم ضياء
دموعهم قد انسكبت لكيما تُظلك من سحائبها سماء

وله أيضاً:

وَأَلْتَمَعَ حُلُو الثَّغْرِ مَنْ بَقُبَلَةٍ
فَقُلْتُ أَمَا لِلْحَرْبِ عِنْدَكَ غَايَةٌ

[من الطويل]

فَنَمَّتْ بِهِ أَصْدَاغُهُ وَهِيَ وَأَوَاتُ
فَقَالَ ذَوَابَاتِي لِحَرْبِكَ غَايَاتُ

وله أيضاً:

مُذْ أَتَى مِنْكُمْ بِشِيرٌ يُحَاكِي
هَزَنًا الشَّوْقُ لِلصَّبُوحِ صَبَاحًا

[من الخفيف]

بُلْبُلَ الرَّوْضِ مُغْرِبًا أَلْحَانَهُ
فَسَبَقْنَاكُمْ لِبَابِ الْحَانَةِ

وله أيضاً:

بِنَفْسِي نَحْوِيًّا سَيُوفٌ لِحَاظِهِ
يُضَافُ إِلَيْهِ كُلُّ مَعْنَى وَإِنَّهُ

[من الطويل]

غَدَتْ عُمْدًا فِي الْفَعْلِ وَهِيَ ضِعَافُ
عَلَى غُرَّةِ الْإِذْلَالِ لَيْسَ يُضَافُ

وله أيضاً:

مُذْ لَاحَ فِي الْمَرَاةِ فَاتِنُ شَكْلِهِ
صَحَّ افْتِتَانُ الْعَاشِقِينَ فَإِنَّهُ

[من الكامل]

وَجَلَّابُ وَجْهِهِ لَنَا قَمَرَيْنِ
حَازَ الْوَجَاهَةَ وَهُوَ ذُو وَجْهَيْنِ

وله أيضاً هذه القصيدة الغراء:

بُئَا عَنِ النَّائِي الْغَرِيبِ
وَاسْتَوْقَفِ الرِّكْبَانَ مَا
وَاسْتَنْشِدِ الْقَلْبَ الَّذِي
سَلَبْتُهُ يَوْمَ الدَّوْحَتَيْنِ
وَسَرْتُ بِهِ نَحْوَ الْخِيَامِ
تَرْنُو الْهَوَادِجُ عَنْ صَفَا
وَالْبَدْرُ يَظْهَرُ مِنْ خَلَا

[من مجزوء الكامل]

جَمَلًا مِنَ الْخَبْرِ الْعَجِيبِ
بَيْنَ الْأَرَاكِةِ وَالْكَثِيبِ
قَدْ ضَاعَ مِنْ بَيْنِ الْقُلُوبِ
طَلِيعَةُ الرِّشَاءِ الرَّيِّبِ
يَدُ الصَّبَا وَيَدُ الْجَنُوبِ
شَمْسٌ تَمِيلُ إِلَى الْغُرُوبِ
لِ السَّجْفِ فِي مَرَأَى عَجِيبِ

والبرقُ يخفُّقُ والأزّا
يا حاديّ العيسِ التي
علّلَ عليلَ هوى فعه
أنفاسُـه الحراءُ لا
كالخالِ يرتعُ في النعي
يصبُّو لمعتلّ النسيمِ
إنّي وإن شطّ النوى
كابدتُ ما كابدتُ من
وعلمتُ كيفَ تقومُ
ولقيتُ دونَ البيضِ وقد
من كلّ ريمٍ جائلٍ
يخكي الغزاة في الترفّ
ألحاظُـه ترويك ديد
وقعاتُ أسهمِه تركنَ
وقِفَ السّقامُ على الورى
لو أغرقَ الشعراءُ فيه
أسفي على عُنفوانِ عُمُرٍ
حيثُ المسرّةُ في دُنُو
حيثُ الشبيبةُ لم تُشب
عمرٍ وفى دَهْرِي به
كم ليلة عانقتُ فيها

هرُّ مثلُ قلبي في وجيبِ
سارتُ على قلبي الجنبِ
دكّ ما تقادم بالطيبِ
تهدى بمدمعه السكوبِ
مِ يشتكي حرّ اللّهبِ
ويستريحُ إلى الهبوبِ
وقِفْ على حبّ الحبيبِ
شقّ المرائرِ والجُيوبِ
أسواقُ المعاركِ والحروبِ
عَ السُّمرِ بالصّدرِ الرحيبِ
في بُردٍ جردته القشيبِ
عَ والغزاة في الوُثوبِ
سوانَ الحماسة عن «حبيب»
جميعَ جسمي في ندوبِ
ولمُهَجَّتِي أوفى نصيبِ
لأخسروا وزنَ النسيبِ
مرّ في عيشٍ خصيبِ
والمساءةُ في هروبِ
بترابٍ تغيّر المشيبِ
فعجبتُ من صدقِ الكذوبِ
قائمة الغصنِ الرطيبِ

فِي مَعْهَدٍ مَا فَضَّ عَنْهُ
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ مِنْ بُكَاءِ
وَالرِّيحُ تَكْتُبُ فِي الْغَدِ
وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغُصُونُ تَهْزُ
وَالْوُزْقُ تَصْدَحُ فِي الْغُصُونِ
فِي رَنَّةِ الشَّادِي وَهَيْدِ
عَجَمَاءُ تَعْرُبُ فِي السُّؤَالِ
وَاللَّيْلُ أَرْسَلَ ذَيْلَهُ
يَحْكِي الشُّعُورَ كَأَنَّهُ
فَجَعَلْتُ وَرْدِي وَرْدَ خَدِّ
أَدْنُو وَأَحْشَائِي مِنَ الْحَدِّ
لَوْلَا الرَّقِيبُ ظَفَرْتُ مِنْ
وَكَشَفْتُ مَنْ وَصَلِي بِهِ
بُعْدُ الْحَبِيبِ أَخَفُّ عِنْدِي
دَارٌ يَكُونُ بِهَا عِدْوِي
إِنْ الثَّوَاءَ عَلَى النَّوَى
مَنْ يَخْطُبُ الْعِلْيَاءَ هَا
يَا دَهْرُ وَيْحَكَ كَيْفَ قَا
وَرَفَعْتَ كُلَّ مُؤَخَّرٍ
حَسْبِي الْفَضَائِلُ وَالْعَلَا
حَسَنَاتٌ مِثْلِي مِنْ حُلَاكَ

الْأَنْسَ إِلَّا خَتَمُ طَيْبِ
الطَّلِّ بِالشَّغْرِ الشَّنِيبِ
يَرِ حَدِيثَ أَسْرَارِ الْغُيُوبِ
أَعْطَاكَ الطَّرُوبِ
بَصَوْتِ مَخْزُونِ كَثِيبِ
نَنْمَةِ الْقَطَا وَالْعَنْدَلِيبِ
وَتَسْتَجِيبُ بِلَا مُجِيبِ
رَصْدًا عَلَى أَعْلَى الْقَضِيبِ
يُرْوِي الْفُرُوعَ عَنِ «الْخَطِيبِ»
وَأَفْرِمْنَهُ نَصِيبِي
ثَانٍ فِي شَكِّ مُرِيبِ
لُقْيَاهُ بِالْفَرْجِ الْقَرِيبِ
مَا قَدْ أَلَمَّ مِنَ الْكُرُوبِ
مِنْ مَوَاقِيتِ الرَّقِيبِ
لَا أَحَبُّ بِهَا حَبِيبِي
مِنْ بَعْضِ حِرْمَانِ الْأَدِيبِ
نَ عَلَيْهِ تَرْوِيعُ الْخُطُوبِ
بَلَّتِ الْمَنَاقِبَ بِالسُّلُوبِ
وَحَفَظْتُ مِقْدَارَ الْحَسِيبِ
وَالْفَضْلُ لَيْسَ مِنَ الْعُيُوبِ
وَلَيْسَ ذَنْبُكَ مِنْ ذُنُوبِي

مَا حَلَّتِ الْآذَانُ إِلَّا
لَوْ أَنْصَفَ الرَّأْمِي لَبَا
إِنْ كَانَ جَهْدُ الدَّهْرِ صَرًا
يَا بْنَ الصَّلَاحِي عِشْ غَرِيبَ
وَلَهُ أَيْضًا:

حَدَّثَا عَنْ حَدِيثِ شَوْقٍ قَدِيمٍ
كَلَّمَا قُلْتُ رُبُّهُ أَسْيُوطُ يَذْنُو
وَلَهُ أَيْضًا:

وَكَانَ لِي الشَّعْرُ فِي طَاعَةٍ
فَهَلْ لِي بِهَذَا الْجَفَا سِيدِي
وَلَهُ أَيْضًا:

أَلِلْشَّغْرِ سِغْرًا فَاسْتَامَهُ
وَلَيْسَ قُصَارَايَ لَكُنِّي
وَلَهُ أَيْضًا وَقَدْ أَبْدَعَ:

لَمْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ عَلَى رِيَّةٍ
ذَابَ الْحَشَا حَتَّى جَرَى مِنْ فَمِي
وَلَهُ أَيْضًا:

لَأَمْنِي فِي هَوَاهُ مَنْ لَوْ رَأَاهُ
رَبٌّ مَتَّعَ بِهِ عَيَانَ عُيُونِي

حَلِيَّةُ الْفَطْنِ اللَّيِّبِ
تَ الْعُذْرُ فِي خَطَا الْمُصِيبِ
فَ نَقُودِ عَمْرِي فِي الْمَعِيبِ
بَا لَا مَلَامَ عَلَى الْغَرِيبِ
[من الخفيف]

يَا زَمَانَ الْحِمَى وَرَبَّعَ سُيُوطِ
حَيْكَ وَجْهُ الرَّجَا بِكَفِّ قَنُوطِ
[من المتقارب]

فَلَمَّا عَجَزْتُ عَصْتَنِي الْقَوَافِي
تُوافي لَعَلَّ الْقَوَافِي تُوافي
[من المتقارب]

وَأُقْرِضَ لِلدَّهْرِ مِنْهُ قَرِيضًا
لَأَجَلَ الْخَلِيلِ عَشِثْتُ الْعَرُوضَا
[من السريع]

وَأِنَّمَا دَمْعِي لَهَا يَحْكِي
فَهَا أَنَا أَشْرَبُ مَا أَبْكِي
[من الخفيف]

كَانَ يَفْدِي بِالْعَيْنِ ذَاكَ الْخَلِيلَا
وَأَدِمْنَاهُ فِي صِحَّةٍ وَالْخَلِي لَا

وله أيضاً:

ولم أنسَ لَمَّا ودَّعْتَنِي ودَمْعُهَا
فقلتُ لها هلْ فيكِ بُلْغَةُ راحِلِ
فكَادَتْ وَحَقَّ اللهُ لولا رَقِيْبُهَا

وله أيضاً:

عَادَنِي مَنْ أَحَبُّ لَيْلًا وَأَهْدَى
قلتُ أَهْدَيْتَ لَوْنٌ سُقْمِي فلوْ أَهْـ

وله أيضاً:

الحسَنُ مالٌ والوصالُ زكاته
فأنعمْ بوصليْ منك يا بدرَ الدُّجَى
إنْ كانَ معروفًا فهذا وقته

وله أيضاً:

يا للرجالِ لِأَلْحَاطِ قَدِ اتَّخَذَتْ
وما كَفَى عَيْنَهَا النَّجْلَاءَ مِنْ كُحْلِ
يَرْنُو بِهَا رَشًا يَخْتَالُ مِنْ مِيلِ
مَنْ يَسْتَطِيعُ مَقِيلاً عَنْ مِصَارِعِهَا
تِلْكَ الشَّهَادَةُ فَاشْهَدْ فِي حَيَارَتِهَا

وله أيضاً، وقد أحسن فيه:

ذِكْرَ الغَضَا فحَنَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ
لولا الهوى والنَّأْيُ يَصْدَعُ شَمْلُهُ

[من الطويل]

يُتَرَجِّمُ عَنْ مَكْنُونٍ مَا فِي فُؤَادِهَا
فَأَنْتِ مُنَى نَفْسِي وَفِيكِ مُرَادِهَا
تُزَوِّدُنِي مِنْ عَيْنِهَا بِسَوَادِهَا

[من الخفيف]

لي من الزَّهْرِ وَرْدَةٌ صَفراءُ
لَدَيْتَ وَرْدَ الشِّفَاهِ كَانَ شِفَاءُ

[من الكامل]

من جاد بالزكاةِ أَثْمَرَ مَالُهُ
فالحسَنُ أَقْرَبُ ما يَكُونُ زِوَالُهُ
حاشا الكريمُ أَنْ يُرَدَّ مَقَالُهُ

[من البسيط]

مِنْ سِحْرِ بَابِلَ أَحْدَاقًا وَأَهْدَابًا
حَتَّى رَمَتْ بِسَهَامِ الكُحْلِ أَلْبَابًا
فكَلَّمَا فَتَكَتْ يَزْدَادُ إِعْجَابًا
وَطَرْفُهَا قَدْ غَدَا لِلْقَلْبِ جَذَابًا
وَلَا تَطْعُ عَاذِلًا لَا زَالَ كَذَابًا

[من الكامل]

صَبُّ سَقْتِ وَاِدِي العَقِيقِ دُمُوعُهُ
مَا كَانَ رَيْبُ الحَادِثَاتِ يَرُوعُهُ

يَبْكِي الْغَرِيقُ وَمَا اسْتَحَقَّ فِرَاقَهُمْ
وَحَشَا تَقَسُّمَهُ الْغَرَامُ فَحَزْنُهُ
قَلْبٌ يُقَلِّبُهُ الْأَسَى فَكَأَنَّهُ
وَاهَا لِهَذَاكَ الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ
زَمْنٌ يَوْدُ الصَّعْبُ أَنْ لَوْ يَشْتَرِي
حَيْثُ الْأَمَانِي مُلْكُهُ وَالْدَهْرُ لَا
لَوْ كَانَ يَنْجَعُ سَيْلُ أَدَمِعِهِ عَلَى
حَيَّا الْحَيَا ذَاكَ الْحِمَى مِنْ مَرْبَعٍ
مَعَ شَادِنٍ لَوْلَا مَسَارِقَةُ الْمَهَا
فَتَّانُ مَعْسُولُ الرُّضَابِ فَدَيْتُهُ
قَاسٍ يَرَى ذُلِّي لِعِزِّ مَكَانِهِ
فَقَضِيْتُ مِنْهُ لُبَانَةَ الشَّوْقِ الَّذِي
فَمَضْتُ وَأَوْمَضَ بَرَقُ خُلْبِهَا وَهَلْ
وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِإِدْكَارِ حَدِيثِهِ
وَبِحُبِّ آلِ الْبَيْتِ أَصْلٍ مَكَارِمٍ
يَخْلُو التَّغْزُلُ وَالصَّبَابَةُ وَالْهَوَى
لِي مِنْهُمْ الْغَصْنُ الَّذِي طَابَتْ أَصْو
حَسْنُ الْمَحْيَا مِنْ مُؤَثَّلٍ مَجْدِهِ
مَنْ قَامَ يَنْصِبُ نَفْسَهُ فَإِذَا بِهِ
السَّيِّدُ الْحَسَنُ الْعَلِيُّ بْنُ الْعَلِيِّ
يَا بْنَ النَّبِيِّ إِلَيْكَ شَرَحُ صَبَابَتِي

مِنْ دَاءٍ طَرَفٍ بَانَ عَنْهُ هُجُوعُهُ
عِنْدِي وَفِي تِلْكَ الرِّكَابِ جَمِيعُهُ
بَيْتُ الْعَرُوضِ اعْتَادَهُ تَقْطِيعُهُ
مِنْ مَسْمَعٍ وَمِنْ الْبَعِيدِ رُجُوعُهُ
مَا بَانَ مِنْهُ بِعُمْرِهِ وَيَبِيعُهُ
يَعَصِيهِ وَالْأَصْلُ الْأَبْيُّ يُطِيعُهُ
أَيَّامِهِ سَأَلْتُ وَسَالَ نَجِيعُهُ
أَرْبَى رُبَاهُ وَمُشْتَهَايَ رُبُوعُهُ
لَحْظِيهِ فَاتَ عَلَى الْغَزَالِ صَنِيعُهُ
لَوْ كَانَ يُرْقَى فِي الْهَوَى مَلْسُوعُهُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَعَزَّ مُنُوعُهُ
وَقَفَ الْفَوَادُ عَلَى الشُّجُونِ وَلُوعُهُ
يَبْقَى الْمُنَى وَالنَّائِبَاتُ تُضِيعُهُ
إِنْ كَانَ يُغْنِي الْمُسْتَهَامَ قُنُوعُهُ
الْأَخْلَاقِ أَفْضَلُ مَنْ سَمَا يَنْبُوعُهُ
وَالْحُبُّ مَا بِالْقَرَبِ فَاحَ مُضِيعُهُ
لُ كَمَالِهِ فَسَمَتَ عَلَيْهِ فِرُوعُهُ
قَدْ تَمَّ فِي ذَاكَ الْجَمَالِ طُلُوعُهُ
مَنْ لَمْ يَفُتْهُ مِنَ الْعُلَا مَجْمُوعُهُ
نَحْوَ الْكَمَالِ قَدْ انْتَهَى مَرْفُوعُهُ
يَحْلُو بِذِكْرِكَ سَيِّدِي تَوْقِيعُهُ

شَكَوَى أَسِيرِ هَوَى وَمُطْلَقِ عَبْرَةٍ
 مَا ضَرَّهُ وَهَوَاكَ مِنْ مَحْمُولِهِ
 فَبِحَقِّ جَدِّكَ حَلَّ عَنْ حَدِّ الْهَوَى
 وَانْظُرْ إِلَى قَلْبٍ صَرِيحٍ نَكَايَةٍ
 وَحَشَا تَصَدَّعَ مِنْ مُكَابِدَةِ الْأَسَى
 وَاعْطَفَ عَلَيْهِ فَقَدْ تَمَزَّقَ قَلْبُهُ
 وَأَدِرْ عَلَى الْأَوْقَاتِ صَهْبَاءَ الصِّفَا
 مَا شَأْنُ عَصْرِ أَنْتَ وَاحِدٌ حَسَنِهِ
 وَإِلَيْكَهَا مِنْ مُذْنَبٍ مَلِكِ الْغَرَا
 حَاكَ الصَّلَاحِي وَشَيْهَا فَطِرَازُهَا
 ضَمِنْتَ مَعَانِيهَا الْبَيَانَ فَكُلُّهَا
 فَاقْبَلْ وَمَا ضَاقَ الْفَضَا إِلَّا وَمِنْ
 لَا زَالَ يَخْدُمُ بَابَ سُدَّتِكَ الَّتِي

ذُلَّ الْخُضُوعِ إِلَيْكَ مِنْهُ شَفِيعُهُ
 إِنْ كَانَ يُرْفَعُ فِي الْهَوَى مَوْضُوعُهُ
 إِنْ كَانَ يَنْفَعُ فِي رِضَاكَ خُضُوعُهُ
 مِنْ غَيْرِ طَرْفِكَ لَا يُفِيقُ صَرِيعُهُ
 لَوْلَا الْهَنَا مَا نَالَهُ تَصْدِيعُهُ
 أَيْدِي سَبَا فَعَسَى يُرْمُ خَلِيعُهُ
 فَالْدَهْرُ أَيْنَعَ زَهْرُهُ وَرَبِيعُهُ
 أَلَّا يَتِيَهُ عَلَى الزَّمَانِ رَبِيعُهُ
 مُ جَمِيعُهُ مَذْ بَانَ عَنْهُ جَمُوعُهُ
 تَكْمِيلُهُ قَدْ زَانَهُ تَرْصِيعُهُ
 بَيْتٌ تَلَاعَبَ بِالْعُقُولِ بِدِيعُهُ
 نَفْثَاتٍ سِحْرِكَ يُسْتَمَدُّ وَسِيعُهُ
 حَلَّتْ مِنَ الْمَجْدِ الْعَزِيزِ رَفِيعُهُ

ومن غرر قصائده ما مدح به شيخه الشمس الحفني - قدس سره -

[من الطويل]

وقد أجاد، ما نصّه:

لِهَذَا الْمُحِيَّا طَلَعَةُ الشَّمْسِ تَسْجُدُ
 وَاللِّسْنَةُ الْأَكْوَانِ كَالْوُزْقِ كُلُّهَا
 مُحِيًّا عَلَيْهِ لِلْقَبُولِ طَلَاقَةٌ
 مُحِيًّا إِمَامٍ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 إِمَامُ الْهَدَى الرَّاقِي إِلَى ذِرْوَةِ الْعُلَا
 إِمَامٌ لَهُ فِي الْمَجْدِ فَخْرٌ مُؤَثِّلٌ

وَمِنْ ذِكْرِهِ دَوْحُ الشَّنَا يَتَأَوَّدُ
 بِذِكْرَاهُ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ تُغَرَّدُ
 يَزِينُ حُلَاهَا حَلِيٌّ مَجْدٍ وَسُودُ
 فَوْجُهُ مُشَانِيهِ مِنَ الْخِزْيِ أَسْوَدُ
 إِلَى رَتْبَةٍ عَنْهَا الثَّوَابُ تُعْقَدُ
 وَفِي رَتْبَةِ الْعِلْيَاءِ عِزٌّ مُؤَبَّدُ

إِمَامٌ حَمَاهُ اللَّهُ مِنْ كَفٍّ لَامِسٍ
 أَمْعَرَا جُهُ السَّامِي يُنَالُ فَيُرْتَقَى
 فَمَا شَتَّ قُلْ فِيهِ فَأَنْتَ مُصَدِّقُ
 مَزَايَا يَهْزُ الْغُصْنُ أَعْطَافَهُ لَهَا
 وَأَيْدٍ يُبَارِي الرِّيحُ وَكَفَّ أَكْفُهَا
 وَفَضْلٌ أَقَرَّ النَّاسُ وَهُوَ شَهَادَةٌ
 فَيَا لَدُرُوسٍ كَمْ بِهَا حَيٍّ دَارِسُ
 دُرُوسٍ يَرَى فِيهَا ابْنُ إِدْرِيسَ رَاحَةً
 فَلَيْسَ لَأُمِّ الشَّافِعِيِّ قَرَابَةٌ
 فَيَا فَاتِحَا عَيْنِ الْعَمَى لِيرَى بِهَا
 وَيَا مُنْكَرَا سَعْيِ الْإِمَامِ وَوَقْتِهِ
 أَبْعَدَ ثَنَاءِ الْكَوْنِ وَالْكَوْنُ نَاطِقُ
 وَيَا مَنْ يَسُومُ الْأُسْدَ بِالسُّوءِ خَلَّ عَنْ
 أَخَا الْعَزْمِ كَمْ ذَا أَنْتَ تُتْهِمُ فِي السُّرَى
 وَفِي بَابِهِ الْعَافُونَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 وَنَجْمُ الثُّرَيَّا ثَابِتٌ فِي رِحَابِهِ
 وَبِشْرٌ رَوَى عَنْ وَجْهِهِ الْبِشْرَ وَالرِّضَا
 نَصَحْتُكَ لَا تَنْزِلْ بغيرِ مَقَامِهِ
 فَيَا نَاصِرَ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ ظَاهِرًا
 وَقُمْ سَيِّدِي بِالْعَزْمِ فِي نَضْرٍ دِينَنَا
 أَلَا إِنَّ بَيْتًا أَنْتَ عَامِرٌ رَبْعُهُ

كَذَاكَ الثَّرِيَّا لَيْسَ تُذَرِكُهَا الْيَدُ
 وَلَيْسَ سِوَاءَ سَيِّدٍ وَمُسَوِّدُ
 مَزَايَاهُ تَقْضِي وَالْمَحَاسِنُ تَشْهَدُ
 وَيُثْنِي عَلَيْهَا الْكَوْنُ طَرًّا وَيَحْمَدُ
 عَلَيْهَا ازْدِحَامُ فَهِيَ لِلنَّاسِ مَوْرِدُ
 لَهُ أَنَّهُ فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ أَوْحَدُ
 مِنَ الدِّينِ يُخَيِّيه بِهَا وَيُجَدِّدُ
 وَيَصْفَرُّ مِنْهَا مَنْ يَغَارُ وَيَحْسُدُ
 سِوَاهُ وَلَا صِنُو لَهُ بَعْدُ يُوَلِّدُ
 مُعَايِبَ غُضِّ الطَّرْفِ إِنَّكَ أَرْمَدُ
 أَبْعَدُ وَقَدْ قَالَ الْمُؤَذِّنُ: أَشْهَدُ
 يَدًا فِيهِ مِنْ عِزِّ الْمَنَاقِبِ تَجَحَّدُ
 مَحَالِكَ هَذَا الْيَوْمِ حَتْفُكَ أَوْ غَدُ
 إِلَى عِزَّةٍ تَبْغِي النَّجَاحَ وَتُنْجِدُ
 يَطُوفُونَ فِي أَرْجَائِهِ فَهُوَ مَسْجِدُ
 وَمِنْ دُونِهِ فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ فَزَقْدُ
 وَمِنْ رَأْيِهِ الْمَحْمُودِ يَرْوِي مُسَدَّدُ
 فَلَيْسَ سِوَاهُ فِي الْحَوَادِثِ يُقْصَدُ
 بِبَاطِنِ سِرِّ سِرِّ فَأَنْتَ الْمُؤَيَّدُ
 وَجَدَّ بِحُسْنِ الرَّأْيِ فَالسَّعْيُ أَحْمَدُ
 وَأَنْتَ إِمَامُ الْكَوْنِ فَهُوَ الْمُشَيَّدُ

أَمْوَلَايَ إِنَّ النَّاسَ إِمَّا مُبْغَضُونَ
وَهَل يَتَّبِعِي الْإِسْلَامَ وَالْدِّينَ وَالْثَّقَى
أَمْوَلَايَ شَكْوَى مِنْ زَمَانٍ عَهْدُهُ
فَمَا بَالُ رُبِّ الْعِلْمِ أَصْبَحَ دَارِسًا
وَمَا لِي أَرَى غَيْمَ الْجَهَالَةِ مُطْبَقًا
أَيْنَهُرُ سَخْبَانِ الْبَلَاغَةِ بِأَقْلٍ
فَيَا لَهْفَ نَفْسِي مِنْ عَنَاءَةِ حَسْرَةٍ
وَيَا زَفْرَةَ قَدْ أُولَعْتُ بِحُشَاشَتِي
مِنْ أَجْلِكَ يَوْمِي مِثْلُ لَيْلِي فِي الْأَسَى
وَلَيْسَ أَخُو مَجْدٍ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
أَمْوَلَايَ هَذِي سَنَةُ اللَّهِ لَمْ تَزَلْ
وَلَوْ كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالْحَقِّ مَهَيِّعٌ
لَكَانَ لَذِي الْقَلْبِ الْمُصَانِ تَبَصُّرٌ
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تَأْتِي بِضِدِّهَا
أَمْوَلَايَ يَهْنِيكَ الرِّقْيُ إِلَى الْعُلَا
وَيَا قَلَمَ السَّعْدِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
أَمْوَلَايَ مَا بَالُ الرَّعَاعِ تَفَرَّقُوا
لَيْتَنِي غَضِبُوا فَاللَّهُ رَاضٍ وَلَمْ يَزَلْ
لَقَدْ كَشَفَ الْخِذْلَانُ مَكْتُومَ سِرِّهِمْ
وَمَا شِئْتَ إِلَّا الْحَقَّ فِي السُّخْطِ وَالرُّضَا
فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَغْضَبْ فَلِلَّهِ غَيْرَةٌ

إِلَيْكَ فَيَشْقَى أَوْ مُحِبٌّ فَيَسْعَدُ
وَبُغْضِكَ يَا مَوْلَايَ قَلْبٌ مُوَحَّدُ
تَغَيَّرَ عَنْ حَالٍ لَهُ كُنْتُ أَعْهَدُ
وَمَا بَالُ شَمْلِ الْأُنْسِ وَهُوَ مُبَدَّدُ
فَيُبْرِقُنَا مِنْ غَيْرِ قَطْرِ وَيُرْعَدُ
وَيُصْبِحُ بِالْإِعْيَاءِ قُسٌّ يُهَدَّدُ
وَيَا نَارَ هَمٍّ بَيْنَ جَنْبَيَّ تُوَقَّدُ
فَتَكْمُنُ فِي جَيْشِ الْهَمُومِ وَتَصْعَدُ
فَدَهْرِي وَطَرْفِي أَسْوَدُ وَمُسْهَدُ
كَمَنْ فِي ذِرَاعِيهِ سِقَاءٌ وَمِزْوَدُ
عَلَى أَلْسِنِ الْأَعْلَامِ تُرَوَّى وَتُسْنَدُ
يُرَامُ فَيُحْيَا أَوْ طَرِيقٌ فَيَقْصَدُ
فَيَبْلُو بِهِ صَرْفَ الصَّرُوفِ وَيَنْقُدُ
يُحَاوِلُ فَهُوَ الْمُخْطِئُ الْمُتَعَمِّدُ
بِرْغَمِ الْمَسَاوِي وَالْفَخَارِ الْمُؤَبَّدُ
يُوقَّعُ فِي إِسْعَادِكُمْ وَيُجَوَّدُ
وَكَانُوا بِأَطْوَاقِ الْوَلَاءِ تَقَلَّدُوا
يُعِينُكَ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ وَيُمَدُّ
وَأَخْطَاهُمْ مِنْكَ الْوَلَا وَالتَّوَدُّدُ
وَذِكْرُكَ فِي الْحَالَيْنِ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ
عَلَيْكَ وَحَرْبُ نَارُهَا لَيْسَ تَخْمَدُ

لَقَدْ رَغِمَتْ أَنَافُهُمْ وَتَصَدَّعَتْ
 وَلَوْ أَنصَفُوا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ نفوسِهِمْ
 فُتْرَضِيكَ مِنَّا أَنفُسٌ نَشَأَتْ عَلَى
 وَحُبِّكَ نَفْدِيهِ بِكُلِّ عِلَاقَةٍ
 وَأَصْحَابُكَ الْغُرُ السَّرَاةُ هُمْ هُمْ
 بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ إِنَّكَ سَيِّدِي
 وَدُونَكَ بَكْرٌ بِنْتُ فِكْرٍ أَجَادَهَا
 أَجَبْتُ بِهَا دَاعِي الْقَوَافِي فَمَهْرُهَا
 فَدَعُ سَيِّدِي حَسَّانَ مَذْحِكٍ بِالَّذِي
 فَكَلْنِي إِلَى مَا شِئْتَهُ مِنْ بَدِيهَةٍ
 وَهَبْنِي ذُرُوداً مِنْ نَدَاكَ فَإِنِّي
 بِجَدِّكَ طَهَ مَنْ شَرُفْتُ بِحُبِّهِ
 عَلَيْهِ مَعَ الْآلِ الْكِرَامِ تَحِيَّةٌ
 مَدَى الدَّهْرِ مَا قَالَ الصَّلَاحِي مُؤَرِّخاً

وله أيضاً:

أَحِنُّ لَأَيَّامِ الْهَوَى وَعَذَابُهَا
 وَإِنْ كَانَ شِعْرِي ضَاعَ فِيهِ فَإِنَّ لِي

وله أيضاً:

ذَكَرْتُ بِرَاحِي عَيْرِ الرَّيِّعِ
 فَأَرَقَنِي ذِكْرُ ذَاكَ الْحِمَى
 فَلَيْسَ لَهُ فِي الْحِمَى مِنْ وَقُوفٍ

قُلُوبٌ مِنَ الشُّخْنَاءِ مِنْهُمْ وَأَكْبَدُ
 زَوَاجِرُ تَهْدِي لِلصَّوَابِ وَتُرْشِدُ
 رِضَاكَ وَلَا يَثْنِي هَوَاهَا الْمُعَقَّدُ
 وَبِالنَّفْسِ بَلْ بِالْعَيْنِ فَهُوَ مُؤَكَّدُ
 فَكُلُّهُمْ مَوْلَى كَرِيمٍ مُمَجَّدُ
 بِأَثَارِكَ الْحَسَنَاءِ فِينَا مُخَلَّدُ
 يُرْجِي نَدَاكَ ابْنُ الصَّلَاحِي مُحَمَّدُ
 قَبُولِي وَلِي مِنْ رَاحَتِكَ تَعَوُّدُ
 يُحَاوِلُ مِنْ مَذْحِكٍ وَذَمٍّ يُعَرِّبُ
 فَإِنِّي بِمَا أَرْضِيكَ أُنْشِي وَأُنْشِدُ
 لِأَزْمَدُ مِنْ دَاءِ الْأَسَى وَهِيَ إِثْمَدُ
 وَطَابَ لَهُ مِنْ جَاهِهِ لَكَ مَحْتَدُ
 تَنَالُكَ مِنْهَا رَحْمَةٌ لَيْسَ تَنْفَدُ
 (هُوَ الْعِزُّ هَا مِنْ أَجَلِهِ دُحِضَ الْعَدُو)

سنة (١١٧٧)

[من الطويل]

أَلَيْمٌ وَمَا عَهْدِي لَهَا بِقَدِيمِ
 بَقَايَا وَمَعْنَى الْفِكْرِ غَيْرُ عَقِيمِ

[من المتقارب]

مَعَاهِدَ أَنَسٍ بِتِلْكَ الرُّبُوعِ
 وَفَارَقَ طَرْفِي هَجُومُ الْهُجُوعِ
 وَلَا لِلْخَيَالِ بِهِ مِنْ وَقُوعِ

وأصبح يعقوبُ طرفي على
فيا ذا العزيزُ الذي ما ثوى
لقد مزقَ الهجرُ ثوبَ المني

وله أيضاً:

هواكمُ قد تحكّم في فؤادي
وما زرتُم ولا هبتَ رياحُ

وله أيضاً:

إن رمتَ تصحبُ شخصاً
فانظرْ له واختبرْهُ
فَنَقْصُ مَنْ لَكَ يُعْزَى

وله أيضاً:

يا حسناً قد غدتَ بضاعته
بابوجكمُ مُعْجِبٌ لناظريه
فأبدلوا ضيقَهُ لنا سعةً
وعندنا لاجتماعكمُ شغفٌ

وقال مشطراً:

ويومَ أنسٍ به اقتنصنا
طابَ به الوقتُ فانتهزنا
في روضةٍ زانها ربيعٌ
نسيمُها مذ حكى شذاها

فراشِ الخضوعِ لعزِّ المنوعِ
بمصرَ ولكنْ بيّتِ الضُّلوعِ
فأرسلَ إليّ قميصَ الرجوعِ

[من الوافر]

وحملني الصَّبابَةُ والسَّقامَا
عسى يَشْفِي تَشْقُهَا الزُّكامَا

[من المجتث]

وليسَ مِنْ أَقْرَانِكَ
وزنهُ في ميزانِكَ
لمُقْتَضَى نُقْصَانِكَ

[من المنسرح]

حليّة أهلِ الكَمالِ والفضْلِ
لكنّه ضيِّقٌ عَنِ الرَّجْلِ
وعاملُونا بقسمةِ العَدْلِ
فشرّفوا دارنا بلا مهلٍ

[من مخلع البسيط]

ظلياً تهابُ الأسودُ قنْصَه
مِنَ الزمانِ الخَوْونِ قُرْصَه
كَمَلْ صوبُ السَّحابِ نَقْصَه
به غدتَ لِلْعُقُولِ نَقْصَه

وله أيضاً:

[من الخفيف]

هذه الدارُ والعوارضُ حالتْ
وعهودُ الحبيبِ كيفَ استحالتْ
عَنْ وَصُولِي فَأَخْضَرُ الْعَيْشِ أَغْبَرُ
لَيْتَهَا كَالْخُدُودِ لَمْ تَعْذَرُ

وقال ارتجالاً في مجلس أنس حَفَّتْ به الأحباب من ذوي

الآلِباب:

[من الخفيف]

شاقَ طَرْفَ السُّرُورِ طَرْفَ الرَّبِيعِ
ما تَرَى الزَّهَرَ ضاحِكاً لبكاءِ الطِّدِّ
فَتَمَلَّى بِحُسْنِ تِلْكَ الرُّبُوعِ
لِـ مِنْ دُرٍّ قَطْرِهِ بِالذُّمُوعِ
بِ التَّدَانِي عَلَى النَّدِيِّ الْخَلِيعِ
زَانَ طَبَعُ الْوَفَاءِ قَدَرَ الْجَمِيعِ
يَا صَلاحي أَرِحْ فؤادَكَ وَالْبَسْنَ
مِنْ بَشِيرِ اللَّقا قَميصَ الرُّجُوعِ

[من الطويل]

ثم أنشد في المجلس ارتجالاً:

إلى القُبَّةِ الفِحاءِ سِرْنَا فسرَّنا
أَنسْنَا بِهَا مِنْ كُلِّ بَذَرٍ وَلَا نَرَى
رَبِيعُ المُنَى مِنْ ثَغْرِ طَلْعَتِهَا الغَّرَا
عَجِيباً طُلُوعَ البَدْرِ فِي القُبَّةِ الْخَضْرَا

[من الخفيف]

ثم أنشد عند التهيؤ للقيام من ذلك المجلس:

يا نهارَ السُّرُورِ كيفَ اخْتَلَسْنَا
قَدْ أَنسْنَا فِي فَتْحِهِ بِالتَّدَانِي
فِيكَ أَنسَا كَأَنَّمَا هُوَ شَكُّ
وَدَهَانَا خِتَامُهُ وَهُوَ مِسْكُ

[من مخلص البسيط]

وله أيضاً:

قد كُنْتُ أَهْجُو الرَّقِيبَ حِينَا
وَالآنَ لَمَّا نَوَى التَّجَافِي
لَأَنَّهُ يَرْصُدُ الْحَبِيبَا
عَشِقتُ مِنْ أَجْلِهِ الرَّقِيبَا

وله أيضاً:

[من الطويل]

يظن سُلوِي حينَ شاهدَ أدْمُعِي
وَحَقَّكَ ما شَابَتْ هَوَايَ وَقَدْ جَرَتْ

تُحَلِّي بِدُرٍّ تُرْبَهُ وَتَرَائِبَهُ
دُمُوعِي مِنْ عَصْرِ الشَّيْبَةِ شَائِبَهُ

وله أيضاً:

[من السريع]

إِنِّي أَذْبْتُ الدَّهْرَ بِتَقْدِيمِهِ
فَبَسَطُ إِحْسَانِكَ يَا سَيِّدِي

مَنْ لَيْسَ يَدْرِي قِيَمَةَ الشَّعْرِ
مَا زَالَ يَمْحُو زَلَّةَ الدَّهْرِ

وله أيضاً:

[من الطويل]

أَشَرْتُ لَهَا فِي قُبْلَةٍ وَرَقِيبُهَا
فَقَالَتْ بَعِينِهَا تَشِيرُ إِلَى السَّمَاءِ

شَهِيدٌ وَغَيْمُ الْأُفُقِ قَدْ غَيَّبَ الشَّمْسَا
فِيَا حُسْنَ مَعْنَاهَا الَّذِي سَلَبَ الْحَشَا

ومن غرر قصائده التي أبدع فيها وأجاد، وأشار فيها المدح لشيخه
الشمس الحفني - قدس سره - وهي هذه:

[من مجزوء الكامل]

مِلْ بِي فَقَدْ وَقَدَ الْهَجِيرُ
وَأَرِحْ مَطِيَّكَ يَا سَمِي
هَذَا الْحِمَى فَاِرْصَدْ إِذَا
وَاطْرُقَ كِنَاسَ الْغَيْدِ
وَأَمِطْ سَتَائِرَهُ فَذَلِكَ
وَاسْأَلْ مِنَ الظُّبَيَّاتِ عَنْ
وَاحْفَظْ فَوَادَكَ أَنْ
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ يَلُو
تَخْتَالُ فِي مَرَحِ الشَّبَا

إِنِّي بظْلُكَ مُسْتَجِيرُ
رُ فَقَدْ أَضُرَّ بِهَا الْمَسِيرُ
مَا اسْتَأْنَسَ الظُّبْيُ النَّفُورُ
حَيْثُ يَنَامُ رَاعِيهِ الْغُيُورُ
حِينَ تَنْفَتِحُ الْخُدُورُ
عَهْدِ تَضُنُّ بِهَا الصُّدُورُ
تُصِيبَ عَيُونَهُنَّ فَهُنَّ حُورُ
حُ بِوَجْهِهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
بِ فَيَخْجَلُ الْغُصْنُ النَّضِيرُ

تَسْعَى فَتُقْعِدُهَا رَوَا
سَكْرَى رَأَتْ كَسَرَ الْقُلُوبِ
فَعَلَتْ بِسِحْرِ جُفُونِهَا
خَنَثَتْ مَعَاظِفَ قَدِّهَا
اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ نَشَا
يَا صَاحِ إِنَّ جُزْتَ الْخِيَا
قُلْ لِلْبَخِيلَةِ بِالزِّيَارَةِ
لَمْ أَنْسَ إِذْ وَافَى الْبَشِيرِ
إِذْ أَقْبَلْتُ رِيحَ الْقَبُولِ
فَضَمَمْتُهَا وَبِمُهْجَتِي
فَتَعَوَّذْتُ بِالرَّوَضِ مِنْ
رَوْضٍ تَعَلَّقَ بِالْمَجَا
تَبَدُّو بِهِ زُهْرُ الزُّهُورِ
ضَحَكَتْ ثَغُورُ زُهُورِهِ
وَحَنَتْ نَوَاعِرُهُ وَحَدَّ
ذَكَرَتْ قَدِيمَ عُهْدِهَا
يَا طِيبَ أَنْفَاسِ الرِّيبِ
وَالْجَوْ مُجَمَّرَةٌ عَلَيَّ
وَافَتْ بِهِ رُودٌ بِأَسْدِ
وَسَعَتْ عَلَى طُرُقِ الْجَدَا
وَطُرُوسٌ قَامَتْهَا عَلَيَّ

دِفْهًا وَتُنْهَضُهَا الْخُصُورُ
فَصَالَ نَاطِرُهَا الْكَسِيرُ
مَا لَيْسَ تَفَعَّلُهُ الْخُمُورُ
لَكِنْ لَوَاحِظُهَا ذُكُورُ
طِ جُفُونِهَا وَبِهَا فُتُورُ
مَ وَلِلظَّبَاءِ بِهَا ظُهُورُ
مَا لَطِيفُكَ لَا يَزُورُ
رُ يَلُوحُ فِي فَمِهِ الشُّرُورُ
بِهَا وَأَذْبَرْتَ الدَّبُّورُ
مِنْ حَرٍّ أَشْوَاقِي سَعِيرُ
شَرَرٍ بِأَنْفَاسِي يَطِيرُ
رَّةً مِنْ جَوَانِبِهِ نُهُورُ
لَأَنَّهُ فَلَاكَ يَدُورُ
فَبَكَى لَهَا النَّوْءُ الْمَطِيرُ
تُ وَهِيَ مِنْ غَيْظٍ تَفُورُ
فَانْهَلَّ مَذْمَعُهَا التَّمِيرُ
عَ فَفِي تَنْفُسِهَا عَبِيرُ
هَا مِنْ ضَبَابَتِهَا بَخُورُ
رَارِي لَهَا طَرْفُ خَيْرُ
وَلِ وَالنَّسِيمُ لَهَا سَفِيرُ
هَا مِنْ ضَفَائِرِهَا سَطُورُ

يَا طِيبَ مَا تُمْلِي الشُّعُو
مَا ذَاكَ إِلَّا فَرْعُ لَيْلٍ
وَالوُرُقُ سَاجِعَةٌ لَهَا
عِجْمَاءُ تُعْرَبُ عَنْ ضَمَا
وَالرَّيْحُ تَعْتَبِقُ الْغُصُو
وَبَدَتْ شَمُوسُ الرَّاحِ تَحُ
فَقَضِيَتْ مِنْهَا مَا قَضِي
هَذَا كَلَامِي الْحُلُو أَهْ
وَضَمَمْتُهَا عِنْدَ الْوَدَا
وَبَكَتْ عَيُونُ الشُّخْبِ حَيْ
نُحْنَا مَعًا فَتَحَلَّتْ ال
وَسَرَتْ وَقَدْ لَاقَيْتُ مِنْ
صَبْرِي وَمَا لَاقَيْتُ إِذْ
رَغِيًا لِذِيكَ الْحِمَى
وَلَمَعَهُدِ حَصْبَاؤُهُ
قَدْ لَجَّ بِالْقَلْبِ الْغُرُو
وَمَرُورُ أَيَّامِ الصَّبَا
أَنْنَى يَرُوجُ الْعُمُرُ وَال
كَمْ أَنْجَدَ السَّارِي وَأَت
مَنْ لِي بِدَهْرٍ لَا يُسَا
أَرْجُو انْتِصَافاً مِنْ زَمَا

رُ وَحَسَنَ مَا نَقَلَ الْغَدِيرُ
قَدْ تَبَلَّجَ فِيهِ نُورُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ سَمِيرُ
ئِرِنَا وَلَيْسَ لَهَا ضَمِيرُ
نَ بِهَا فَتَعْتَبِقُ الزُّهُورُ
جِلْهَا الْكُوَاكِبُ وَالْبُدُورُ
تُ وَكَانَ لِي وَلَهَا أُمُورُ
دَتْهُ إِلَى فَمِي الثُّغُورُ
عِ وَكُلُّ أَنْفَاسِي زَفِيرُ
نَ تَسَاقَطَ الدَّمْعُ الْغَزِيرُ
أَغْصَانُ مِنَّا وَالنُّحُورُ
هَهَا مَا يَطِيشُ لَهُ الصَّبُورُ
رَضِيَتْ بِهِ كُلُّ يَسِيرُ
وَالطَّرْفُ مَبْتَهَجٌ قَرِيرُ
دُرُّ وَتُرْبُتُهُ ذُرُورُ
رُ وَذَلِكَ الطَّرْفُ الْغَرِيرُ
مِنْ دُونِهَا الْعَيْشُ الْمَرِيرُ
أَيَّامُ تُنْهَبُ وَالشُّهُورُ
هَمَّ وَالْهَمُومُ بِهِ ثُغُورُ
عِدُّ فَالْيَسِيرُ بِهِ عَسِيرُ
نِ صَارَ عَاذِلُهُ يَجُورُ

وحوادثٌ قد آنَ في
لكنَّ بجَاهِ إِمَامِ هـ
مولى ترفعَ قدرُهُ
ملاً النَّوَظِرَ مِنْهُ إِجْلًا
وَحِمَاهُ يَنْفَكُ الْأَسِيرُ
وندى أَيَادِيهِ شَهِيد
مَنْ تَذِلُّ لَهَا الرِّقَا
يا مَنْ بِهِ تُهْدَى السُّرَا
طالت لخدمتك القوا
وجرت لنحوِ حِمَاكَ آ
وقصورٌ مَذْحِكٌ لَيْسَ فِي
خُذَهَا عَلَى شَرِطِ الصِّيَا
جاءت تعارضُ بِالْبَيَانِ
يَحْيَا بِصَحَّتِهَا الْعَلِي
خَلَفَتْ بِكَامِلِ بَخْرِهَا
حَسُنْتَ بِمَدْحِكُمْ كَمَا
مَا فِي تَأْخِرِ عَضْرِهَا

وله أيضاً:

عجبتُ له كَيْفَ أَمْسَى الْغَبِيُّ
وَأَحْرَمَ مِنْهُ عَلَى فَاقَتِي

كَبِدِي لَا لِأَسْهَمِهَا خُطُورُ
ذَا الْعَصْرِ لِي فِيهَا نَصِيرُ
فَلَهُ أَنَا مِلْنَا تُشِيرُ
لَا وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرُ
بِهِ وَيَسْتَغْنِي الْفَقِيرُ
رَّ وَالْقَلِيلُ بِهِ كَثِيرُ
بُ وَلَا يَقُومُ بِهَا الشُّكُورُ
ةٌ لِأَنَّهُ عَلِمَ مُنِيرُ
فِي وَالزَّمَانُ بِهَا قَصِيرُ
مَا لِي وَأَنْتَ بِهَا جَدِيرُ
فَهَمِي لِرَفْعَتِهَا قُصُورُ
رَفِ إِنَّ نَاقِدَهَا بَصِيرُ
وَسَيْفُ حُجَّتِهَا شَهِيرُ
لُ وَمَا لِأَضْرِبُهَا بِهَا كُشُورُ
أَلَّا تُطَاوِلَهَا بُخُورُ
تَأْرِخُهَا حَسَنُ نَضِيرُ
قَدْ يُخْرِزُ الْقَصَبَ الْأَخِيرُ

[من المتقارب]

بِرُؤْيَاهُ وَهُوَ مَلِيٌّ غَنِي
وَلَكِنْ كَمْ مَعْدِنٍ مَعَ دَنِي

وله أيضاً:

[من الطويل]

ذَكَرْتُكَ لَا أَنِّي نَطَقْتُ وَإِنَّمَا
ذَكَرْتُكَ فِي رَوْضٍ تَبَسَّمَ عَنْ شِدَا
ذَكَرْتُكَ وَالْكَاسَاتُ تَخْتَالُ بِالْطَّلَا
ذَكَرْتُكَ وَالْأَطْيَارُ تَنْطِقُ عَنْ هَوَى
فَلَا خَيْرَ فِي أَرْضٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ بِهَا

ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي فَكُنْتَ سَمِيرَهَا
وَقَدْ فَتَحَتْ كَفُّ النِّسِيمِ زُحُورَهَا
وَحُبُّ لِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ مُدِيرَهَا
كَأَنَّكَ قَدْ آوَيْتَ مِنْهَا ضَمِيرَهَا
سَمِيرًا وَلَا فِي رَوْضَةٍ لَنْ تَزُورَهَا

وله أيضاً:

[من الخفيف]

يَا مُعِيرَ الرِّمَاحِ وَالْبَذْرِ وَالظَّبِّ
أَنْتَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مُحَيَّاكَ رَوْضُ

يَا مُعِيرَ الرِّمَاحِ وَالْبَذْرِ وَالظَّبِّ
لَمْ يَكُنْ رَيْقُكَ الشَّهْيُ نَبَاتَا

وله أيضاً:

[من البسيط]

أَفْدِي بَرُوحِي عِذَاراً لَسْتُ أَلْتُمُهُ
يَا قَوْمُ إِنِّي مُحِبُّ أَشْعَرِي هَوَى

إِلَّا بِثَغْرِ الْأَمَانِي أَوْ فَمِ الْغَزَلِ
فَكَيْفَ خَالَطَهُ قَلْبِي وَهُوَ مُعْتَزِّلِي

وكتب إلى صاحبنا السيد حسين البدري العرضي ما نصُّه: [من البسيط]

يَا بَدْرُ بَعْدَكَ لَمْ آنَسْ بِطِيبِ كَرَى
إِذَا تَطَاوَلَ لَيْلُ الْهَجْرِ أَنْشَدَ يَا
وَلَمْ أَجِدْ حَسَنًا إِلَّا عَلَى مَضَضِ
بَدْرِي وَإِنْ غَابَ كَاسِي صِخْتُ بِالْعَرْضِي

وكتب إلى أعجوبة زمانه قاسم الأديب ما نصُّه: [من مخلص البسيط]

يَا ذَا الْأَدِيبِ الَّذِي أَنْسَنَا
لِلَّهِ مَا فِيكَ مِنْ مَزَايَا
بِهِ فَأَيَّامُنَا مَوَاسِمُ
تُغَوِّرُ أَزْهَارَهَا بِوَاسِمِ
إِذَا تَرَفَّعْتَ فِي خُطُوطِ
حُقِّ لَهَا طَاعَةُ الْمَرَّاسِمِ

وإن تَوَخَّيْتُ فَهَمَ مَعْنَى
وإن تَصَرَّفْتُ فِي بَدِيعِ
فأعاده بالجواب وقال :

عَنْتَ إِلَى فَهَمِكَ الطَّلَاسِمُ
فَالذَّوقُ مَوْطِنٌ وَأَنْتَ قَاسِمٌ
[من مخلع البسيط]

أَفْدِيكَ مَوْلَايَ مِنْ بَلِيغٍ
وَحِلْتُ بَحْرًا مِنَ الْمَعَانِي
إِنْ كُنْتُ عَنْ دَرْكِهَا وَنِيًّا
أَوْ كَانَ فَهْمِي بِهِ فِسَادٌ

طَابَتْ بِأَلْفَاظِهِ جِرَاحِي
قَامَوْسُهُ جَادَ بِالصُّحَاكِ
فَالْعَفْوُ يَا صَاحِبَ السَّمَاكِ
فَأَنْتَ يَا سَيِّدِي صَلَاحِي

ومن غرر قصائده ما مدح به رسول الله ﷺ، والتزم الألف في أول
كل كلمة :

أَسَالَ أَسِيلُ الْخَدِّ أَرْوَاحَنَا الْقَتْلَى
أَغَرُّ أَغَارَ الْغَادَةِ الرَّوْدِ إِنَّهُ
أَطَالَ الْمَدَى أَنْكَى الْأَسَى أَعْجَزَ الْأَسَى
أَغَارَ اسْتَطَالَ اسْتَغْرَسَ افْتَرَسَ اجْتَرَى
أَشَاكِي إِلَيْهِ الْحَرَّ أَبْغِي اسْتِرَاحَةً
أُغَالِطُهُ الْبَلْوَى أَخَافُ اتِّهَامَهُ
أُطَارِحُهُ الشُّكْوَى إِذَا اسْتَلَّ أَسْهُمًا
أَجَلْ إِنِّي أَسَلَمْتُ أَحْشَائِي الْبَلَاءَ
أَرَاهُ إِذَا احْتَلَّ الْحِجَا اخْتَلَبَ الْحَشَا
أَبَى الْقَلْبُ أَنْ أَسْلُوهُ أَوْ أَدْعَ الْهَوَى
إِذَا آيَةُ النَّمْلِ الْعَذَارَى أَشْكَلَتْ
إِلَيْهِ التِّيَاعُ الْمُغْرَمِ الصَّبِّ إِنَّهُ

أَسَى أَصْلُهُ إِغْرَاءُ الْحَاطِظِ الْكَخْلَا
أَعَارَ اللَّالِي الْغُرَّ أَجْيَادَهَا الْعَطْلَا
أَطَلَّ الْمَهَا أَسْنَى الْمُدَى أَلْفَ الْمُطْلَا
أَصَابَ اسْتَبَاحَ اسْتَأْصَلَ احْتَكَمَ السُّوَى
لَأَوْقَدَ أَشْلَاءَ الْحَشَى الْحَطَبَ الْجَزَلَا
أُنْهِي إِلَيْهِ الشُّوقَ أَمْ أَطْلُبُ الْوَصْلَا
أَلَا إِنَّهُ أَقْسَى الْأَنَامِ إِذَا اسْتَلَّ
أَلَسْتُ إِلَى الْحَاطِظِ أَنْسَبُ الْفَعْلَا
إِلَيْهِ أَوْ اسْتَلَّ الْقَنَا اسْتَلَبَ الْعَقْلَا
أَبَانَ الْعَذُولُ الْعَذْلَ أَوْ أَوْسَعَ الْعَذْلَا
أُصُولَ الْجَمَالِ اسْتَنْسَخَ النَّظَرَ الشُّكْلَا
إِمَالَتُهُ أَهْوَى إِذَا اغْتَلَّتْ اغْتَلَا

إِذَا ابْتَسَمَ الْبَرْقُ الْحِجَازِي إِخَالَنِي
 أُخَاطَبُ أَطْلَالَ الرَّبِّي أَسْتَحِثُّهَا
 أَرَى الْأَمَلَ الْأَدْنَى أَبَى أَنْ أَنَالَهُ
 أَخَوْضُ الْمَنَآيَا أَبْتَغِي أُدْرِكُ الْمُنَى
 إِلَى الصَّعْدَةِ السَّمَرَاءِ أَسْتَوْقِفُ الْحَشَى
 أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَنْتَ الَّذِي ازْدَرَيْتَ
 أَلَا أَيُّهَا الْقَالِي أَمَالِي أَدْمَعِي
 إِلَيْكَ أَسِيرُ الشُّوقِ أَقْلَقُهُ الْهَوَى
 أَبَحْتَ السَّقَامَ الْقَلْبَ أَوْجَعْتُهُ أَسَى
 أَذَابَ التِّهَابُ الْوَجْدَ أَطَّرَ أَضْلُعِي
 أَصَاحِ اتِّئِدْ إِنِّي أُحَذِّرُكَ الرَّدَى
 أَسِيرُ أَمَامَ الْعَاشِقِينَ أَدُلُّهُمْ
 أَبَى اللَّهِ أَنْ أَلْقَى الظُّبَا آمِنَ الظُّبَا
 أَنْفِسُ أَبْنَاءَ النَّسَبِ إِجَادَةً
 أَرُومُ امْتَدَّاحَ الْمُصْطَفَى أَشْرَفِ الْوَرَى
 إِمَامِ الْهَدَى الْمَوْلَى الَّذِي اخْتَرَقَ الْعُلَا
 أَمِينِ الْمَعَالِي أَشْرَفِ الرُّسُلِ الَّذِي
 أَبَانَ الْهَدَى أَحْيَا النَّدَى أَعْلَنَ النَّدَا
 إِلَيْهِ انْتَهَى الصَّفْحُ الْجَمِيلُ الَّذِي أَبَى
 أَضَاعَ افْتِخَارَ الْجَاهِلِيَةِ إِنَّهُمْ
 أَبَاحَ الْبَلَى أُمَّ الْقُرَى اسْتَامَهَا الرَّدَى

أُعِيرُ السَّحَابَ الْجَوْنَ أَجْفَانِي الثُّكْلَى
 أَسَى الْبَيْنِ إِلَّا أَنَّنِي اقْتَضَى إِلَّا
 أَيْسَسِهْلُ الصَّعْبِ الَّذِي اسْتَصْعَبَ السَّهْلَا
 إِذَا اخْتَطَبَ النُّبْلُ الْفَتَى اخْتَطَبَ النَّبْلَا
 إِنْ انْتَضَتِ الْبَيْضُ السَّنَانُ أَوْ النَّضْلَا
 أَسُودُ الشَّرِّ أَهْدَابَ أَجْفَانِكَ الْكَسْلَى
 أَمَا أَنْتَ أَسْنَدْتَ الدَّمُوعَ إِلَى الْإِمْلَا
 إِدَاوَةٌ أَسْنَى الصَّبْرِ إِفْرَاغُهَا الْبَدْلَا
 أَأَجْرَيْتَ أَجْفَانِي أَعَامَلْتُهَا الْهَمْلَا
 إِذَا اسْتَحْكَمَ التَّبْرِيحُ أَضْعَفَ أَوْ أَبْلَى
 أَمَا أَغْرَتِ الْآرَامُ أَعَيْنَهَا النُّجْلَا
 إِلَى الطَّرْقِ إِلَّا أَنَّنِي أَسْلُكُ الْمُثْلَى
 إِذَا آلَتِ الْإِعْزَاءُ أَمْ آلَتِ الذَّلَا
 أَطَالِبُهُمْ أَنْ أَلْحَقَ النَّسَبَ الْأَعْلَى
 إِذَا اخْتَلَفَ الْمُدَّاحُ أَمْدَحُهُ أَوْ لَى
 أَجَلُ الْوَرَى أَهْلًا وَأَعْلَاهُمْ أَضْلَا
 إِلَيْهِ انْتَهَى التَّقْدِيمُ إِذْ أَخَرَهُ الرُّسْلَا
 أَبَادَ الْعِدَى أَرْدَى الرَّدَى أَخْصَبَ الْمَحْلَا
 أَعَادِيهِ إِذْ أَبْدَى أَبُو الْحَكَمِ الْجَهْلَا
 أَطَاعُوا الْهَوَى إِذْ أَغْضَبُوا الْحَكَمَ الْعَدْلَا
 إِلَيْهِ اخْتِصَاصًا أَشْبَهَ الْحَرَمُ الْحِلَّالَا

أَحَلَّ الْعَرُوضَيْنِ الْأَمَانَ اجْتَبَاهُمَا
 أَرَادَ أَذَاهُ الْمَشْرُكُونَ إِهَانَةً
 أَذَاقَهُمُ السَّنْبِيَّ اسْتِسَامَهُمُ الْجَلَا
 أَعَارَهُمُ الْخَوْفَ الْمُضِرَّ أَرَاعَهُمُ
 أَضَرَّ الْعَدُوَّ الْبَغْيُ أَرَدَاهُ أَيُّهُمْ
 أَمَّا آيَةُ الْقُرْآنِ أَعْجَزَتِ الْوَرَى
 إِذِ انْتَسَخَ الْأَدْيَانُ أَجْمَعُ آيَةُ
 أَتَتْهُ الْوُفُودُ اسْتَغْرَقَ الْكَلَّ أَمْنُهُ
 أَيَا أَطْيَبَ الْفِرْعَ الَّذِي آلَ آلُهُ
 أَمَّا أَنْتَ أُنْدَى الْعَالَمِينَ أَيَادِيَا
 أَيَادٍ أَعَارَتْ أَيْدِي السُّحْبِ النَّدَى
 أَيَا أَشْرَفَ الْأَبْنَاءِ أَنْتَ الَّذِي أَتَى
 إِلَيْكَ انْتَهَى أَسْنَى الْخِصَالِ الَّتِي أَزْدَهَتْ
 أَتَاكَ الْفَقِيرُ ابْنُ الصَّلَاحِيِّ آمِلًا
 إِلَيْكَ اشْتَكَى الْوِزَرَ الَّذِي أَوْهَنَ الْقُوَى
 أَمْوَلَايَ أَنْتَ الْعَوْنُ أَرْجُوكَ إِنْ أَكُنْ
 أَنْادِيكَ أَسْتَجِرِي النَّدَى أَرْتَجِي الرِّضَا
 أَجْرَنِي أَجْرَنِي أَكْرَمَ الْخَلْقِ إِنِّي
 أَتَيْتُ الْحِمَى أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَثِمًا
 إِلَهِي أَقْبِلِ الْمَدْحَ اغْفِرِ الْمَرْحَ إِنِّي
 إِلَهَ الْوَرَى ارْزُقْنِي الْقَبُولَ أَقْبِلِ الدُّعَا

أَجَلَّ الْأَمَانِي أَمَّنَ الْأُمَّةَ الْهَوْلَا
 أَهَيْنُوا إِذِ امْتَدُّوا إِلَيْهِ الْيَدَ الشَّلَا
 أَبَاحَهُمُ الْأَمْوَالَ إِذِ آثَرُوا الْبُخْلَا
 إِذَا اسْتَلَمَ الْعُلِيَا انْتَحُوا الطَّرْقَ السُّفْلَى
 أَسَرَّ إِلَيْهِ الْغِلَّ أَلْبَسَهُ الْغُلَا
 إِلَى آيَةِ الْعَرْبِ انتِظَامُهُمْ اخْتَلَا
 أَيُنْكَرُ أَمْرُ الضُّوءِ إِنْ أَذْهَبَ الظُّلَا
 أَفَاضَ النَّدَى أَرْضَاهُمْ أَحْمَلَتِ الْكَلَا
 إِلَيْهِ انْتِسَابًا أَنْتَ أَزَكَى الْوَرَى أَصْلَا
 أَمَا أَخْجَلْتُ أَدْنَى أَنَا مِلْكَ الْوَبْلَا
 أَمُسْتَبَعْدُ إِنْ أَغْرَقَ الْوَابِلُ الطَّلَا
 إِلَيْهِ الْهُدَى أَنْتَ الَّذِي أَوْضَحَ السُّبُلَا
 أَفَانِينُهَا أَنْتَ الَّذِي أَلْفَ الشَّمْلَا
 أَعْنَهُ أَعْنَهُ أَعْنَهُ أَبْلَغَ السُّؤْلَا
 أَقْلُهُ أَقْلُهُ إِنَّهُ اسْتَقْبَلَ الْحِمْلَا^(١)
 أَسَاتُ أَدَّخَرْتُ الْمَدْحَ أَسْتَمِطِرُ الْفَضْلَا
 أَنَا جِيكَ أَسْتَجِدِي إِلَى الْعُقْدِ الْحَلَا
 أَضَفْتُكَ أَرْتَادُ الْغِنَى أَكْرَمَ النَّزْلَا
 أَلَا أَيُّهَذَا الْمُسْتَجِيرُ اخْلَعْ النَّعْلَا
 أَرَى الْجَدَّ إِلَّا أَنَّنِي أَخْلِطُ الْهَزْلَا
 أَقْلِنِي الْعِثَارَ أَفْرُجْ أَرْلِ أَرْمَتِي الْجُلَى

(١) سبق الإشارة إلى أن الاستغاثة بغير الله لا تحل .

إِلَهِي أَفْضُ أَزْكَى الصَّلَاةِ أَفْذُ بِهَا
إِلَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي إِلَى أَنْجَمِ الْهُدَى
إِلَى الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْأُلَى اقْتَفُوا
إِلَى التَّابِعِينَ الْكُلِّ أَتْبَاعِهِمْ إِلَى
إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ أُولِي الْوَفَا
أَمَرَلِي الْبَرَايَا أَحْسِنِ الْخَتْمِ إِنِّي

أَجَلَ السَّلَامِ اسْتَنْهَلِ الْمَوْرِدَ الْأَخْلَى
إِلَى الْآلِ أَهْلِ الْفَضْلِ الْحَقِّهِمُ النَّسْلَا
إِلَى السَّيْرِ الْحَسَنِ الْأُلَى آثَرُوا الْعَدْلَا
أَثْمَنَّا الْقَوْمِ الْأُلَى احْتَفِظُوا النَّقْلَا
إِلَى السَّادَةِ الْأَمْدَادِ أَمْدُدْهُمْ الْكُلَا
أُورِّخُ (أَرْجُو أَطْهَرَ الشَّرَفِ الْأَعْلَى)
سنة (١١٧٨)

وله أيضاً:

زُكِمْتُ فِي لَيْلَةِ التَّدَانِي
جُوزِيْتُ لِمَا غَدَوْتُ فِيهَا
وله أيضاً:

وَمُهَفَّفٍ لِمَا بَدَا
يَسْبِي بِطَرْفِ نَاعِسٍ
نَادِيْتُهُ صِلْ مُغْرَمًا

وله في مליح بعين:

لَقَدْ غَابَ عَنِّي قَوْمٌ مَن قَدْ هَوِيْتُهُ
وَلَكِنَّهُ أَهْدَى الْمَلَاخَةَ لِلْوَرَى

[من الطويل]

فَقُلْتُ لِعَمْرِي مَا أُصِيبَ بَعِينٍ
فَجَادَ عَلَى كُلِّ الْمَلَاخِ بَعِينٍ

وله وقد اتخذ صاحبه الأديب حسين بن أحمد المكي مسطرة عدّة
سطورها تسعة عشر سطراً، فكتب عليها:

نَحُولِي مِنْ عِشْقِي وَعَدُّ ضُلُوعِي
وَأَبْكِي فَأَمْحُوهُ بِقَطْرِ دُمُوعِي

وَمُسْطَرَّةٌ فِي دَقَّةِ الْجَسْمِ قَدْ حَكَتْ
أَسْوَدُ مِنْ شِعْرِي سَطُورَ طُرُوسِهَا

[من الطويل]

وله مهتأ بشهر رمضان، وأرسله إلى صاحبه السيد حسن
البدرى: [من المتقارب]

أَمْوَلَى الْمَعَالِي الَّذِي قَدْ بَنَى بِنَاءَ السَّنَاءِ لِحَسَنِ الثَّنَا
وَمَنْ وَجْهَهُ وَنَدَى كَفَّهُ هُوَ الْمَجْتَلَى وَهُوَ الْمُجْتَنَى
وَمَنْ حُبُّهُ فِي فَوَادِي ثَوَى زَلُوداً وَمَنْ أَضْلَعِي الْمُنْحَنِ
إِذَا كَانَ لِي فِي الْوَرَى سَيِّدٌ فَأَنْتَ وَمَا الْعَبْدُ إِلَّا أَنَا
أَتَيْتُ أَهْنِي بِشَهْرِ الصِّيَامِ وَأَرَّخْتُه (رَمَضَانَ الْهَنَا)
سنة (١١٧٨)

وكتب إليه أيضاً: [من المتقارب]

أَيَا حَسَنًا وَهُوَ لِلْعُسْرِ يُسْرُ وَمَنْ هُوَ فِي مَبَسِّمِ الدَّهْرِ ثَغْرُ
أَتَى رَمَضَانَ وَفِي رَمَضَانَ يَصِحُّ لِمُنْكَسِرِ الْحُبِّ جَبْرُ
فَمَا لَكَ تَخْتَارُ هَجَرَ الْمُحِبِّ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْكَ هَجْرُ
إِذَا قُلْتَ أَرَّخْ وَلِلصَّائِمِ اعْذِرْ فَإِنِّي أَوْرِخُ (مَا الصَّوْمُ عُذْرُ)
فَأَرْسَلُ جَوَاباً بِهِ أَسْتَرِيحُ وَعَجَّلْ فَلِلشَّوْقِ فِي الصَّدْرِ جَمْرُ

وكتب إليه أيضاً وقد راسله بجواب: [من المتقارب]

جَوَابُكَ قَدْ جَاءَنِي يَسْخَرُ بِفَضْلِ خَطَابِي الَّذِي يَسْخَرُ
أَتَى رَافِلاً فِي بَدِيعِ الْحُلَا يُشِيرُ حِيناً وَيَسْتَبْشِرُ
فَأَطْمَعَنِي لَفْظُهُ فِي الْوَفَا وَأَطْرَيْنِي خَمْرُهُ الْمُسْكِرُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ غَدَا قَاصِراً وَمِثْلُكَ وَاللَّهِ لَا يُعْذَرُ
فَإِنْ لَمْ تُجِبْنِي بِمَا أَرْتَضِي أَوْرِخْ: (جَوَابُكَ لَا يَظْهَرُ)

وكتب إليه أيضاً:

[من الكامل]

وافى كتابك بالبيان مموهاً
دعوى العواذل منك ليس بحجة
هذي طريق الوصل غير مخوفة
فدع الأسنة من صدودك والقنا
وأراه في شرع الهوى مردوداً
باب التلاقي لم يكن مسدوداً
والحرز أولى أن يرى مقصوداً
واجعل جوابي سعيك المحموداً

وله أيضاً:

[من الكامل]

أهوى بربع الأشرفة شادناً
ما لاح لي دينار وجنته الزهي
أحيث محاسنه الجمال اليوسفي
إلا دهشت بنقد ذاك الأشرفي

وله ارتجالاً وهو في مجلس إخوان:

[من البسيط]

لله يوم قطفنا فيه زهر منى
وقد تجلّى عروس الروض في حلل
فأنشد بعض في المجلس:
والأنس قلدنا منه بطوق منن
من الربيع وحيانا بوجه حسن

[من مخلع البسيط]

لله يوم زها بخل
والأنس وافى به بشير
قد جاد رغماً على اللواحي
والسعد قد جاء بالصلاح (ي)

وأنشدني في الحال حسين بن أحمد المكي:

[من مخلع البسيط]

لله يوم زها بجمع
وأنسنا تم حين وافى
من كل مولى به نجاحي
مبشر السعد بالصلاح (ي)

[من الكامل]

لا خير في ريح الشمال فإنها
وإذا تنفست الصبا من نحوكم
حملتكم وغدت برؤحي رائحة
أهدت شداً ولكل ريح رائحة

وله تشطير بيت ذكر في أول كتاب «المواهب» :

كُلُّ إِلَيْكَ بِكُلِّهِ مُشْتَاقٌ وَعَلَيْهِ مِنْ رُقْبَائِهِ أَحْدَاقُ

[من الكامل]

فقال :

(كُلُّ إِلَيْكَ بِكُلِّهِ مُشْتَاقُ) أَبْدَأُ وَقَدْ عَبَّتْ بِهِ الْأَشْوَاقُ

مِنْ أَيْنَ يُمْكِنُهُ الْوَصُولُ إِلَى الْحِمَى (وَعَلَيْهِ مِنْ رُقْبَائِهِ أَحْدَاقُ)

ولما وقف عليه شيخنا المرحوم السيد العيدروس كتب :

(كُلُّ إِلَيْكَ بِكُلِّهِ مُشْتَاقُ) وَلَقَيْنِدِهِ مِنْ حُبِّهِ إِطْلَاقُ

فَهُوَ الَّذِي مِنْ شَوْقِهِ دَخَلَ الْحِمَى (وَعَلَيْهِ مِنْ رُقْبَائِهِ أَحْدَاقُ)

ولما وقفت على كلامهما تطفلت وقلت :

(كُلُّ إِلَيْكَ بِكُلِّهِ مُشْتَاقُ) يَا مَنْ عَلَيْهِ تَهَتَّكَ الْعُشَّاقُ

أَنْتَى الْوَصُولُ لِسَوْحِ ذِيَاكَ الْحِمَى (وَعَلَيْهِ مِنْ رُقْبَائِهِ أَحْدَاقُ)

[من البسيط]

وله وقد كتب على ظهر سفينة :

سَفِينَةٌ قَدْ جَرَتْ فِيهَا بُحُورُ هَوَى

حَوَتْ هَوَى فَعَدَّتْ بِالشَّعْرِ نَاطِقَةً

[من البسيط]

وله أيضاً :

سَفِينَةٌ قَدْ جَرَتْ فِيهَا بُحُورُ هَوَى

يَهْزُ فِيهَا الْهَوَى الْمَقْصُورُ كُلَّ شَجْ

[من الخفيف]

وله أيضاً :

يَا سَفِينَ الْغَرَامِ أَنْتِ نَجَاتِي

لَا تَغِيْبِي عَنِّي إِلَى مُسْتَعِيرٍ

مِنْ هَوَى لَا يَقْرُ مِنْهُ الْقَرَارُ

إِنَّ شَرْطَ الْحَبِيبِ لَا يُسْتَعَارُ

وله مخاطباً صاحبه حسين بن أحمد المكي : [من الرمل]

يا حُسَيْنًا عَلِقَ الْقَلْبُ بِهِ خَاطِباً صَفْوً وَدَادٍ وَوَلَا
لَا تَقُلْ لَا فِي جَوَابِي كَرَمًا يَا حُسَيْنًا أَنَا أَخْشَى كَرْبَلَا

فأعاده الجواب ما نصُّه : [من الرمل]

سَيِّدِي قَلْبِي بَدَا الشَّوْقُ بِهِ فَعَسَى تَرْضَوْنَ رَقِي فِي الْمَلَا
إِنِّي عَبْدٌ إِلَيْكُمْ رَاغِبٌ وَبِكُمْ أَمْرِي عَلَى الْكُلِّ عَلا
إِنْ عُذِرِي وَاضِحٌ مَوْلَايَ جُدْ لِعُبَيْدٍ رَاجِفٍ مِنْ قَوْلٍ : لَا
لَا تَخْلُ أَنِّي أَلْقَاكَ بِلَا لَا وَمَنْ قَدْ جَاءَ فِينَا مُرْسَلَا

وللمترجم كلام كثير، وصوته جهير، وفيما نقلته كفاية .

توجه بآخر أمره إلى بلده، وبه توفي سنة (١١٨٠) .

٦١٩ - محمد بن زين علوي ياسميط^(١)، الحسيني، باعلوي،
صاحب «شباب» حضرموت^(٢) .

الإمام، الفاضل، الجليل، صاحب المعارف والكمالات .

ولد في أوائل القرن، وأخذ العلوم والمعارف عن جماعة من
الفضلاء؛ كالسيد أحمد بن زين الحبشي - بكسر الحاء - العلوي
وغيره، واتصل بخدمة القطب السيد عبد الله باحداد العلوي في
أواخره، فلاممه ملازمة كلية، وقرأ عليه الكثير، وحضر مجالسه،
واستمد من فيوضاته، وآخر ما قرأ عليه «بهجة المحافل» للعامري،

(١) هكذا بخط المؤلف، والجادة أنه: «باسميط» .

(٢) انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (١٣٣/٦) وأرخ وفاته سنة (١١٧٢هـ)،
«معجم المؤلفين» لكحالة (٣/٣٠٨) .

وتوفي شيخه ولم يتمه، ثم أكمله قراءة على ولده السيد علوي في مكان تدريس والده بـ«مصلى الحادي»، وألف في مناقب شيخه كتاباً حافلاً سماه: «غاية القصد والمراد في مناقب وكرامات شيخ البلاد والعباد القطب عبد الله باحداد» قد أحسن فيه وأجاد، ورأيت في بعض مراسلات شيخه السيد أحمد بن زين - المشار إليه - إلى المترجم تاريخه سنة (١١٤٠) يقول فيه:

وما ذكرتكم واستشرتكم - يعني به: التأليف المذكور -، فصوابٌ - إن شاء الله تعالى -، والظن الجميل ما يخيب من أعطيه، فالرب تعالى يعطيه ما ظنه به، فتمموا ما قصدتم من نشر فضائل الحبيب، الداعي إلى الحبيب، وطريق الحبيب، يكن لكم من ذلك أفضل نصيب، ولا تنسونا من الدعاء بحصول الحظ من الكريم المجيب، فإنه قريب مجيب، وأنتم تظنون أو تعلمون لسائر حالنا مع الحبيب ومعكم، ومع السادة الحباب، وهي أعظم من لسان المقال، والله عند ظن عبده به، والتكاليف والفضائل كلها إنما تتعلق بظن العبد، بل حكم الله في الأشياء متابع، لينظر باذل مجهوده في حصول مقصوده، والمدد في المشهد، لا في من يعربد، والله يتولى عون الجميع.

هذا آخر نص الكتاب.

وقد اطلعت على التأليف المشار إليه، فوجدته جامعاً للفوائد، استطرد فيها إلى ما يجلب عن الوصف، ونقلت منه بعض كلامه في مدح أستاذه، فمن ذلك قوله من قصيدة طويلة:

إن شئتَ تعلمُ ذرةً من وصفِهِ أو عُسْرَ عُسْرِ العشرِ في الإحصاءِ
أني أقومُ بومضه أو بعِضِهِ أيكونُ نزعُ البحرِ بالأدلاءِ

ومن قصيدة أخرى :

[من الكامل]

وأحواله قد أبهرت كل عارفٍ
ولا عُشْرَ مِئْثَارِ العُشَيْرِ وعُشْرِهِ
فأنى لِمِثْلِي ذِكْرُ عُشْرِ عَشِيرِهَا
فَلَا حَدٌّ فِي تَضْعِيفِ ذِكْرِ كَثِيرِهَا

ومن قصيدة أخرى :

[من الطويل]

وقد عَجِبْتُ مِنِّي محاسنُ وَصْفِهِ
مَتَى يَصِفُ الأنوارَ مِنْ هَوَاكُمُ
ولكنْ لَكَ البُشْرَى بِحُبِّكَ لِلَّذِي
فَدُونَكَ حَدَّثَ مِنْ مَعَالِي صِفَاتِهِ
وقالت أَتَدْرِي ما تقولُ وَمَا تَحْكِي
أَيُحْسِنُ وَصْفَ الشَّمْسِ مَنْ هُوَ فِي الحَلِكِ
حَوَى لِكَمَالَاتِ العُلُومِ مَعَ النُّسكِ
بِلَا حَرَجٍ كَلًّا فَمَا فَهْتُ بِالْإِفْكِ

وفي أواسط سنة (١١٦٦) كتبت إليه كتاباً أستجيزه، وأنا بـ«ثغر الحديدية»، وهو بـ«روضة شبام» على يد المحب الصالح الحاج علي بن محمد السحاوي أحد أعيان التجار بالثغر، فأتاني الخبر من بعد أن أجاز نطقاً، واعتذر عن الكتابة لأشغال منعه.

٦٢٠ - محمد بن الزين بن عبد الخالق بن الزين بن محمد باقي،

المزجاجي، الحنفي.

صاحب «التحيتا»، أخو علي المتقدم بذكره، الشيخ، الولي، الصالح، الناسك، ذو الكرامات الباهرة والأسرار الطاهرة، وهو من بيت العلم والصلاح، فجده الأعلى تلميذ الشيخ تاج أحد مشايخ النقشبندية، وأول من دخل بالطريقة في اليمن، وحفيده عبد الخالق، كان أحد الأئمة الجامعين بين الظاهر والباطن، وكان المترجم آية الله الكبرى في الجود والسخاء، وإكرام الوافدين، كثير الإطعام للواردين. حضرت مجالسه كثيراً، وشهدت أنواره، وكان بي برأ شفوفاً، ولي منه إجازة محفوظة.

توفي نهار السبت خامس ربيع الثاني من شهور سنة (١١٦٦) ببلده، ودفن قريباً من قبة جده، ولما وصل نعيه إلى «زبيد»، فزعت القلوب، وكادت أن تذوب، ولم يتخلف عن شهود جنازته إلا القليل، فرحمه الله تعالى.

٦٢١ - محمد بن زين باحسن جمل الليل، الحسيني، باعلوي، التريمي الأصل^(١).

نزىل الحرمين، صاحبنا الشريف، العفيف، الوفي، الصدوق. سكن بـ«الحرمين» مدة، واتصل بخدمة شيخنا القطب السيد شيخ باعبود، فلوحظ بأنظاره، وكان يحترمه ويعترف بمقامه، ويحكي عن بعض مكاشفاته ووارداته، وصحب كلاً من القطب السيد عبد الله مدهر، وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية، وشيخنا محمد بن عبد الكريم السمان، وشيخنا السيد عبد الله أميرغني، وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الأفاضل. وله محاوراة لطيفة، ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب، وسليقة في التصوف.

ورد إلى مصر سنة (١١٨١) وهو عائد من الروم، فشرف منزلي إذ كنت قاطناً بـ«خان الصاغة»، وأفادني بفوائد جمّة، وأرشدني إلى أمور مهمة، وسافرنا معاً لزيارة الشهداء بـ«دمياط»، فلقية أصحابنا بالاحترام، وحصل به في تلك السفرة الأُنس التام، وتوجه إلى الحرمين الشريفين، ومكث هناك يكاتبني كل عام، ويشوقني إلى سكن

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (٥٦٦/١)، «أعلام المكيين» للمعلمي (٢٥٩/١-٢٦٠).

الحرمين، وكان مع ما أعطي من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية، ويتعلل بما تحصل منه، وبأخرة بلغني أنه توجه إلى الديار الهندية، وبها توفي سنة (١١٩٦).

٦٢٢ - محمد بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد الأصغر بن بايزيد الأكبر بن نور الدين بن الشهاب أحمد، الشربيني. أحد الإخوة الثلاثة، تولى سجادة جدّه، والنظارة على أوقافه بعد أخيه عبد الوهاب، وسار فيه سيرة حسنة، وبينه عقد مؤاخاة ومحبة. لقيته في بلده، وفي موالد السيد المعتادة مراراً، توفي ببلده في سنة (١١٨٧) بعد رجوعه من مولد القطب سيدي إبراهيم الدسوقي - رحمه الله تعالى -.

٦٢٣ - محمد بن زايد، الشافعي، الأنبوطيني. أحد المجاورين بـ«المقام الأحمدى»، صاحب، الشيخ الصالح، الفقيه، الناسك، تفقه بـ«المقام» على شيخنا الشيخ سليمان المنوفي، والشيخ علي الميهي، وتميز في معرفة المذهب، ودرس بـ«المقام» للطلبة مدة.

اجتمعت به مراراً، وبينه محبة أكيدة، وحرمة ود عتيدة، وكنت إذا زرت، نزلت عنده غالباً، وكان يؤنسني بحسن خلقه، ويعتقدني، ويحبني، وفي آخر الأمر اعتورته أمراض أعيت فيها الأطباء، وهو مع ذلك صابر على مجاورته، شفق على طلبته، وانتقل قبل موته قليلاً إلى بلده للارتفاق، ففاجأه أجله المحتوم في سنة (١١٩٤)، ودفن هناك بمقبرتهم خارج البلد - رحمه الله تعالى، وتجاوز عنه -.

٦٢٤ - محمد بن سليمان، الشافعي، الكردي الأصل^(١).

نزىل المدينة المنورة، الإمام، الفقيه، الفاضل.

تفقه في بلاده على علماء عصره، وأتقن معرفة المذهب أصولاً وفروعاً، وقطن المدينة مدة مديدة تزيد على الخمسين.

أخذ لنا منه الإجازة السيد محمد بن زين جمل الليل، وهو الذي أفادنا بحاله وترجمته، وكان يثني عليه كثيراً، وتولى الإفتاء في المذهب، وكان حسن السيرة فيه.

توفي بـ«المدينة» سنة (١١٨٤) عن سن عالية.

٦٢٥ - محمد بن سليمان، الطهطائي.

الشيخ، الفاضل، الصالح، المعمر.

زرتة في بلده عند عودي من «فرشوط» سنة (١١٨١)، والتمست منه الإجازة، فأجازني بلفظه، وسألته عن مشايخه، فأخبرني أنه جاور بـ«الأزهر» قديماً، وأخذ عن سيدي محمد العياشي، والشيخ إبراهيم الفيومي، والسيد علي الضرير، وطبقتهم.

٦٢٦ - محمد بن سعد بن سعد بن عبد الفتاح، الظاهري.

من أهل «كفر الترعة»، شيخ، صالح، معمر.

(١) انظر ترجمته في: «النفس اليماني» للأهدل (ص: ٢٢٨)، «سلك الدرر» للمرادي (١١١/٤-١١٢)، «أبجد العلوم» لصديق خان (١٨٧/٣)، «فهرس الفهارس» للكتاني (٤٨٣/١)، «هدية العارفين» (١/٦٣٠)، «إيضاح المكنون» كلاهما للبغدادي (٣٢٩/١)، «معجم المطبوعات» لسركيس (١٥٥٥/٢)، «الأعلام» للزركلي (١٥٢/٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/٣٣٤-٣٣٥)، وفيها تاريخ وفاته سنة (١١٩٤هـ).

لقيته بضواحي «المنصورة» في سنة (١١٧٤)، وهو من أبناء السبعين، وكان حسن السمّت، وقوراً، ذا مفاكهة ومعرفة في كلام القوم، أجازني فيما يجوز له، وأخبرني أنه اجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي، وأجازه، وكذا الشيخ أحمد البنا الدميّاطي، وغيرهما من أكابر ذلك العصر.

٦٢٧ - محمد بن سعيد بن عبد الهادي بن مولاي الشريف بن عبد الهادي بن الفقيه المحدث عبد الله بن الفقيه المحدث أبي الحسن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن علي، الشريف، الحسني، المدغري.

الشريف، الصالح، الخير، الناسك.

ورد علينا حاجاً في سنة (١١٩٤)، وسمع مني أشياء، وعقدت معه عقد المؤاخاة والمحبة، وسمعت من لفظه قصيدة أنشأها جده مولاي عبد الهادي، ونظم فيها نسبه ما نصّه:

أحمد مولى غمرت آلاؤه	وشملت كل الورى نعمائه
مُصلياً على الرسول المُجتبى	محمد أسنى وأسمى من حبا
صلى عليه الله ما دام علاه	وزين الطروس تسطير حلاه
هذا وإن إن صُنفت عُيُوبي	وقُيِّدت بمغرب ذُنُوبي
وجذت أوثق العرا مُعتمداً	في نسب ينمي إلى بذر الهدى
إذ كان كل نسب وسبب	منقطعاً إلا المضاف للنبي
لذا مددت الكف للسؤال	وقلت راغباً لذي الجلال
ربي توجّهت إليك بالحب	ونسب يُدلي به العبد الكئيب

سِرُّ الْوُجُودِ وَالْكَرِيمِ الْمُخْتَدِ
وَجُدِّ بِسُكْنَى طَيِّبَةِ الْمَيْمُونَةِ
وطاهر بن الحسن بن المعتلي
وبمحمد وبالمولى حسن
وبأبي القاسم سلوة النزيل
ينمي إلى عبد الإله المؤتمن
وبالعلأ الحسن زين المعرفة
وبالرضا الحسني ذي القدر العلي
من قدره تجاوز الإكليل
سلي عبد الله خير مرتقي
ذي الشرف الباذخ والفعل الحسن
نور القلوب وضيأ الأنام
والفخر ثم الحسب الصميم
ما محيث بحبها آثام
وختمت بمدحها أقوال

إلى المقام النبوي الأحمدي
سنا مرامه أزل شجونه
بالجد عبد الله ثم بعلي
يوسف ثم بعلي بن الحسن
وقاسم وبمحمد الجليل
وبمحمد وبالحسن من
وبأبي محمد بن عرفه
وبأبي بكر الهمام بن علي
ثم بأحمد وإسماعيل
بقاسم نجل محمد التقي
وبالمثنى حسن وبالحسن
وبعلي السيّد الإمام
فاطمة ذات العلأ القديم
صلّى عليه الملك العلأ
ورفعت بذكرها أهوال

كتبها هكذا من حفظه وإملائه، وأجازنا بها ومن حضر المجلس،
وذلك في عشرين جمادى خمسة سنة (١١٩٤)، وتوجه بعد تاريخه
إلى بلاده، وهو اليوم فيها من الأحياء - بارك الله تعالى فيه - .

٦٢٨ - محمد بن سعيد بن عبد الملك بن عبد المؤمن بن عبد
الملك بن أبي محلي، العباسي.

قاضي الجماعة بـ«سجلماسة»، الإمام، الفقيه، العلامة، أوجد
عصره في الفنون، ونسيج دهره في معرفة الأحكام الشرعية، سمع

ببلده، وبـ«فاس» على فضلاء عصره؛ كسيدي أحمد الحبيب، ومحمد ابن الحسن البناني، ومولاي إدريس العراقي المحدث، وشيخنا سيدي محمد التادوي، وسيدي محمد بن قاسم حسوس، وغير هؤلاء، وعاد من عندهم وقد ملأ الحقيقة.

ولي القضاء ببلده مدة كأسلافه، وهم يعرفون بأولاد أبو محلي من قرابة الشيخ العلامة أوحد عصره أبي العباس أحمد بن عبد الله بن أبي محلي صاحب كتاب «الإصليت في قطع بلعوم كل عفريت نفريت»، وبيتهم يعرف بالقضاة، ومحل نشأتهم يقال له: «زاوية القاضي» فيها هو مع بني عمه لا غير، وأما أحمد المذكور، فإنه هاجر من هذا المحل إلى الصحراء، فابتنى بها دوراً، وحفر آباراً، وغرس أشجاراً، وقطن بها.

واختلف في سياق نسبهم، ف قيل: إنهم نسبوا إلى «بو عباس» قرى بـ«صحراء» سجلماسة، وقيل: إنهم من ولد هارون الرشيد، وقد ساق أحمد المذكور هذه الأقوال، وأطال في الانتساب، والمترجم ممن يحقق صحة نسبه إلى العباس، وقد أملى عليّ من حفظه ونظمه في أرجوزة مليحة بديعة كان أنشدها لنا، والله أعلم بذلك.

وقد كنت من قبل أسمع أخباره ويسمع بأخباري، فتشوق إلى الاجتماع، وصادف ذلك أن وجه مولانا أمير المؤمنين القضاء لصاحبنا العلامة سيدي عبد القادر بن العربي بن شقرون، واستدعاه من فاس لهذه الخطة، وأوهم عليه أنه إنما يوجهه إلى سجلماسة لكونه بها بعض ولدانه من الصبيان، فيؤدبهم ويقرئهم، وأحسن المترجم بالخبر، فتوجه إلى أمير المؤمنين يستأذنه في الحج، ولم يواجهه بشيء آخر، فأذن له وأكرمه، وصرفه منعماً، فاغتنم هذه الفرصة، وورد علينا في

سنة (١٢٠٣)، فلقيني في يوم الثلاثاء خامس عشر من شوال، فاعتقنا اعتناق المحبين، واستأنس كل منا بصاحبه، وأول ما سمعه مني حديث الرحمة، ثم صافحته، وشابكته، وسمع مني أيضاً شيئاً من «شرحي على الإحياء» من كتاب: التوحيد والتوكل، ومواضع من كتاب «عقود الجواهر المنيفة» من تألّفي، وشهدت له بالروية، وأحبته في الله وأحبني، وصار مدة إقامته بـ«بولاقي» يتردد عليّ، ويذاكر معي، وأفادني بفوائد حسنة، وله مذكرات في علوم كثيرة، وفهم متين، ثم أتى الحجاز، ولما عاد إلى مصر، وصلني برسم السلام، وفتح من الأنس باب السلام، وكتبت له الإجازة فيما سمع، ثم عممتها وختمتها، وودعني ومضى، وأودع في القلب جمر الغضا - كتب الله له السلامة - آمين.

٦٢٩ - محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا، الحسيني، البغدادي^(١).

شيخنا، الإمام، الصوفي، العارف، الناسك.

ولد بـ«محلة أبي النجيب» من بغداد، وبها نشأ، وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرحبي، وحسن بن مصطفى القادري في آخرين، وحج وقطن المدينة مدة، وأجازه الشيخ محمد حياة السندي، والشيخ حسن الكوراني.

ورد علينا مصر سنة (١١٧١)، فنزل بـ«قصر الشوك» قرب المشهد الحسيني، فوصلت برسم السلام عليه صحبة شيخنا السيد علي

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٤٣-١٤٤)، «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٣٣٢-٣٣٣).

المقدسيّ، فأنس بنا، ورحب، وأفاض في مذاكرته، ومعارف علومه، وفوائد فهمه ما أبهر الحاضرين، وكان له في كلام القوم عرفان إلى الغاية، يورده على طريقة غريبة؛ بحيث يرسخ في ذهن السامع، ويلتذ به، وكنت إذا أحسست بالوحشة من نفسي، ذهبت لزيارته، فأسمع كلامه فأستأنس.

وبالجملة كان من أعاجيب دهره، وكان شيخنا المرحوم عبد الوهاب العفيفي ينوه بشأنه، ويأتي إلى زيارته ويقول في حقه: إنّه من رجال الحضرة، وإنّه ممن يرى النبي - صلّى الله تعالى عليه وسلم - عياناً^(١)، وتوجه إلى الديار الرومية، ثم عاد إلى المدينة.

ثم ورد علينا بعد ذلك، فنزل قرب الجامع الأزهر، ولازمته مدة إقامته الثانية، وسمعت من فوائده وغرائبه، وأجازني في كل ما يرويه من العلوم، وفي اللبس وإعطاء اليد في طريق القوم، ثم توجه إلى الديار الرومية، وقطن بها، وظهرت له هناك الكرامات، وطار صيته، وعلت كلمته، وصار له أتباع ومريدون، ولم يزل هناك على حالة حسنة حتى وافاه الأجل المحتوم في أواخر الثمانين، وخلفه ولده من بعده - رحمه الله تعالى، وسامحه -.

٦٣٠ - محمد سعيد بن الشيخ العارف محمد سعيد، الخادمي.

الإمام، الفقيه، الأصولي، البارع.

ولد بقرية «خادم» إحدى قرى الروم، وقرأ على والده، وأنجب في الأصول، ثم وجّه إليه تدريس بـ«المدينة المنورة»، فتوجه إليها،

(١) هذا كلام باطل، ولو كان، لحصل للصحابة أفضل جيل بعد النبي ﷺ، وهذا مما يردده أهل التصوف، فهو من بضاعتهم المزجاة.

وقطنها مدة، وورد علينا منها في سنة (١١٩٦)، فحضر منزلي، وكان يقرأ عليّ في «صحيح البخاري»، فذاكر بإنصاف وتؤدة وحسن معرفة في الفن، وأحبني في الله وأحبته، وتوجه إلى الديار الرومية لأغراض له هناك، فأكرم، وأعيد إلى المدينة من طريق الشام، وهو الآن يرأسنا بالسلام في كل عام - بارك الله تعالى فيه - .

٦٣١ - محمد سعيد سنبل، الشافعي، المكي^(١).

أحد أعيان العلماء بـ«المسجد الحرام».

تفقه على فضلاء بلده، وروى عن الشيخ محمد بن عقيلة، والشيخ أحمد النخلي، وإمام المقام الطبري، وتولى الإفتاء في المذهب، وكان مشهوراً بمعرفته، ديناً، صيئناً.

حضرت بعض دروسه التي كان يلقيها بـ«المسجد الحرام»، وسمعت من تقاريره وفوائده.

٦٣٢ - محمد سعيد، الحلبي، المحبوبي.

أحد خدمة المحيا بـ«حلب»، شيخ، فاضل، صالح.

ورد علينا سنة (١١٧٣)، ويده إجازات مشايخ الطرق، فكتبت عليها، وكان مدة إقامته بـ«مصر» لا يفارقنا، وكان بهيئ الشكل، وقوراً، ذاكرًا لله تعالى على أحواله، ثم توجه إلى الديار الرومية.

(١) انظر ترجمته في: «أعلام المكيين» للمعلمي (٥٢٩/١) وأرخ وفاته سنة (١١٧٥هـ)، «معجم المطبوعات» لسركيس (١٢٢/١)، «مختصر نشر النور والزهر» لأبي الخير مرداد (ص: ٤٤٢)، «الأعلام» للزركلي (١٤٠/٦)، «معجم المؤلفين» (٣/٣٢٣).

٦٣٣ - محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين، المدني،
الحنفي^(١).

نزىل مكة، والمدرّس بحرّمها، كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه على
جماعة من فضلاء مكة، وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة،
والشيخ تاج الدين القلعي، وطبقتهما، وبالمدينة الشيخ أبي الحسن
السندي الكبير وغيره، وكان حسن التقرير لما يمليه في دروسه،
حضره شيخنا السيد العيدروس في بعض دروسه، وأثنى عليه، وفي
أخرة كُفَّ بصره حزناً على فقد ولده، وكان من نجباء عصره، أرسله
إلى الروم، وكان زوجاً لابنة شيخنا ابن الطيب، فغرق في البحر.

وفي أثناء سنة (١١٧٤) ورد علينا مصر، فضممني وإياه مجلس
مذاكرة، وتوجه إلى الروم على حلب، فقرأ هناك شيئاً من الحديث،
حضره عليه علماءها، منهم شيخنا السيد أحمد بن محمد الحلوي،
فقد ذكره من جملة شيوخه، وأثنى عليه، ورجع إلى الحرمين، وقطن
بـ«المدينة المنورة»، ومن مؤلفاته «الأربع الأنهار في مدح النبي
المختار - صلى الله تعالى عليه وسلم -»، وله قصيدة مدح بها شيخنا
السيد العيدروس مطلعها:

هَبْ بِشْرٍ مِنْ حَضْرَةِ الْعَيْدَرُوسِ طَابَ حَالِي مِنْ نَشْرِهِ الْمَخْرُوسِ
وَجَلًّا عَنْ سَمَا الْفُؤَادِ غُيُومًا إِذْ حَلَا طَلْعُهُ كَالشُّمُوسِ
فَأَضَاءَ الزَّمَانُ مِنْ نَوْرِ وَجْهِهِ دُونَهُ الْبَدْرُ فِي دُجَى الْحَنْدِيسِ

(١) انظر ترجمته في: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/٥٣٠)، «الأعلام» للزركلي
(٦/١٤٠)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/٣٢٣). وقد أُرُخ وفاته الجبرتي وتبعه
كحالة سنة (١١٩٢هـ)، وأرُخها الزركلي سنة (١١٩٤هـ).

وَأَتْنَى الْكَوْنُ مِنْ عُلَا رُتْبَةٍ مِنْ عَالَمِ الرُّوحِ مِنْ أُولَى التَّقْدِيسِ
وَأَرْتَنَا مَظَاهِرًا لَيْسَ تَخْفَى عَنْ فَهِيْمٍ رُمُوزُهَا فِي الطُّرُوسِ
أَرْشَفْتَنَا مِنْ خَالِصِ الْحُبِّ خَمْرًا مَزْجُهَا الْوَجْدُ دَارَ بَيْنِ الْكُؤُوسِ
فَاخْتَسَيْنَا سُلَافَهَا وَشَهِدْنَا مَشْهَدًا فِي ذُرَا مَحَلِّ نَفِيسِ
وهي طويلة.

ولما حج شيخنا السيد أحمد الحلوي في سنة (١١٩٠) اجتمع به في المدينة المنورة، وذاكره بالعهد القديم، فهش له وبش، واستجاز منه ثانياً فأجازه، ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وإفادة حتى توفي سنة (١١٩٢) - رحمه الله تعالى -.

٦٣٤ - محمد سعيد بن الشيخ العلامة أبي البركات عبد الله بن الحسين بن ناصر بن مرعي، العباسي، البغدادي، الشهير بـ«ابن السويدي»^(١).

الإمام، الفاضل، الأديب، الماهر، المفنن.

ولد كما كتبه لي بخطه في بغداد بـ«الجانب الغربي» في محلة الكرخ ضحى يوم الجمعة رابع عشر محرم الحرام سنة (١١٤١)، وقرأ القرآن على الشيخ محمد البغدادي، وجانباً من النحو على الشيخ إبراهيم ابن سلطان الجبوري، وجانباً من الصرف على أخيه الأكبر الشيخ عبد الرحمن، وبقية العلوم على والده، وكذا المسلسلات، إلا

(١) انظر ترجمته في: «هدية العارفين» للبغدادي (٦٣٥/١) وأرخ وفاته سنة (١٢١٣)، «الأعلام» للزركلي (١٤٠/٦) واسمه عنده: محمد سعيد بن أحمد، وأرخ وفاته سنة (١٢٤٦هـ)، وتبعه كحالة في «معجم المؤلفين» (٣١٦/٣).

حديث الرحمة، فسمعه بشرطه على الشيخ محمد بن عقيلة لما ورد بغداد في سنة (١١٤٥)، وهو في الخامسة، وأجازه بمروياته كلها، وممن سمع منه حديث الرحمة: عبد العزيز بن محمد الرحبي، وياسين بن عبد القادر الهيتي، وعبد الرزاق البغدادي، وعلي بن محمد سليمة الدمشقي، وهؤلاء كلهم سمعوا من ابن عقيلة، واستجاز له والده من الشيخ عبد الغني النابلسي مكاتبة، ومن السيد مصطفى البكري مشافهة، ومن شيخنا السيد عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني، وسالم بن عبد الله ابن سالم البصري، والشيخ محمد حياة السندي، وشيخنا ابن الطيب، وحسين الراوي البغدادي، والسيد عبد القادر الحارثي المكي، وإسماعيل العجلوني الدمشقي، وأحمد بن علي المنيني، وصالح بن سليمان الجيني الدمشقي، وعبد الكريم الشرباتي الحلبي، والسيد محمد بن إبراهيم الطرابلسي نقيب حلب، وطه بن إسماعيل الجبريني الحلبي، وعلي الدباغ الشافعي الحلبي، ومحمد الزمار الشافعي الحلبي، وهؤلاء كلهم أجازوه مشافهة بعناية والده، وأخذ بالعلو عن السيد أحمد القادري تلميذ النخلي.

وله مؤلفات منها: «الحدود في النحو»، ومتن كبير في الأصول سماه: «إحكام التقليد في أحكام التقليد»، و«حواشي على شروح إيساغوجي»، ودواوين شعر، وذكر في آخر ما كتب لي من ترجمته ما نصّه: قاله بفمه، وحرره بقلمه، الفقير إليه تعالى محمد سعيد المذكور، ضوعفت له الأجور، في ثاني عشر جمادى الآخرة عام أربعة وتسعين ومئة وألف في مصر القاهرة في الدار العامرة بفضل مولانا أبي الفيض الشريف محمد المرتضى السيد الزبيدي الحنفي نزيل مصر ومشرفها، دام مشرفاً بالعينين في الفريقين والثققلين في الكونين،

أمين ثم أمين ثم أمين، بلا انقطاع للإجابة والتأمين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله وصحبه أجمعين.

حجَّ المترجم بعياله على طريق الشام، ووصل الحرمين، وأقام بها سنة، وورد علينا في التاريخ المزبور من طريق البحر، ففي أول لقائه سمع مني حديث الرحمة إملاء لسنده ومتمنه، وأجزته وأجازني بعد امتناع منه، ثم تفاوضنا معه في مذاكرة العلوم، فوجدته طوداً راسخاً، ذا حافظه ونوادير وإملاءات وفوائد، وأما في الأدب، فهو بحر لا يجارى، وقلمه سيال، ولسانه يأتي بالإعجاب في المقال، واطلع على «شرحي على القاموس»، فاغبط بمطالعتة، وكتب عليه التقريظ ارتجالاً بما نصّه:

وأضاف ما قد فاتَه قاموساً
سحرَ المدائن حين ألقى موسى
في سلك «جمهرة» اللهى تأنيساً
إتقانه «مختاره» تأسيساً
عين الغبي فأبصرته نفيساً
إذ لا يحاك كمثله تذلّيساً
فالله ينشر نثره تقديساً
في كل قطر للهداة رئيساً
إنني سعيد لا أصير خسيساً
هدياً جزيلاً لا يطاق مقيساً
ومن ارتضى ومن اضطفاه أنيساً

شرح الشريف المرتضى القاموساً
فعدت «صباح» الجوهرى وغيرها
إذ قد أبان الدر من صدق النهى
وبنى «أساساً» فائقاً واختار في
فأنار من «مصبح مزهر» نوره
فهو الفريد ولا يثنى جمعه
فلسان نظمي عاجز عن مدحه
ويديم مولاي الشريف بعصرنا
وإذا توجه لي بلمحة نظرة
أهدي الصلاة مع السلام لجده
والآل مع صحب وهذا المرتضى

وكتب على «ألفية السند» من تألّفي ارتجالاً ما نصّه^(١) :

وكتب على «شرح علي الإحياء» ارتجالاً ما نصّه^(٢) :

وفاوض العلماء، وذاكرهم بمعارفه، وغوصه على فنون من العلوم، وتوجه إلى «دمياط»، فلقي في طريقه صاحبنا وحيد عصره الشيخ سيد محمد بن علي الموجه صاحب الزاوية بـ«كفر منية الخميس» من ضواحي المنصورة، فأكرمه، ورأى عنده من مؤلفاتي «العقد الثمين في طرق الإلباس والتلقين»، فاغتنب به جداً، وعاقه السفر عن تحصيل نسخة منه، وركب من دمياط إلى يافا، وزار القدس والخليل، وكاتبني منه يخبرني بما جرى له في سفره من الأحوال، ثم ذهب إلى الشام واجتمع بأفاضلها، واستجاز لي هناك من جماعة ممن بقي من المسندين، ثم توجه إلى بغداد، ومراسلاته لا تنقطع عني.

فمما كتبه لي مؤرخاً عاشر رجب سنة (١١٩٦) ما نصّه بعد البسملة:

الحمد لله على جميع الأحوال، والصلاة والسلام على من ندب بالصبر وحسن الاتكال، سيدنا محمد خير شفيع ومدد، وعلى آله وأصحابه ومحبيهم على طول الأمد.

وبعد: فشكر الله على نعمه السنية منها أعلاها، تشرفنا بالخطور في الحضرة الفيضية القدسية، كيف ومن جلائل النعم، وعظائم المنن،

(١) ترك المؤلف هنا فراغاً بقدر ثلث صفحة، ولم يثبت نصّ تقرّظ المترجم لتأليفه «ألفية السند» له (ص: ٢٩٩).

(٢) هناك فراغ لنص الارتجال الخاص بقدر ثلث صفحة لكتاب «شرح علي الإحياء» غير مثبت.

بل أسرار الحكم، اعتناء المولى الأفخم بأدنى عبد، أحقر من تراب القدم، بالمكاتبات الفصيحة، والمراسلات البليغة الرجيحة، فهذا مما لا يطاق شكره، ولا يمكن في المكافأة بالثناء حصره، فنسأل المنان الذي حن علينا حضرة السيد السند - قدس سره - أن يعلي مراتبه الدنيوية والأخروية، فيعظم قدره، وينشر ذكره، ويضوع عطره، ويسر أمره، فلا نكافئه بدعاء؛ إذ هو سر الإجابة، ولا نجازيه بثناء؛ إذ هو منبع المدح ومنهل الاستطابة، ولو حاول زعمنا ذلك، لعجز عما هنالك، فلا يدرك أحاداً من ألوف، ولا يصف صفة من صفات صنف من الكمال من صنوف، فتشفع به إليه، وترجى ونتوسل بحرمة لديه، أن يدعو لنفسه بما شاء، وأن يمدح جنابه بما يليق به من ثناء، ولا بدع؛ إذ هو أبو الفيض محمد المرتضى، والسيد السند وسيف الله المنتضى، والفضل فرع فرعه، والكمال نبت زرعه، فولده - مع صغر سنه - أبو الفضل، وخدمه الحلم والسخاء والعقل، فالصلاة والسلام عليهما عند جدهما المصطفى؛ إذ هما من أشرف آله المخصوصين بشرف الوفا، ورضي الله تعالى عنهما وأرضاهما، وجعلني ممن مدى الدهر تولاها، آمين.

يا وسيلتي في الشدائد العظام، ويا ذخيرتي في سائر الأعوام! لما طلع طالع السعادة، وتشرفت بمشرف مركز فلك السيادة، لا يحد سروري في رسم، ولا يتصور مدح بلاغته فبالصدق يرقم، فالعجز عن درك الإدراك إدراك، والتسليم واعتراف العبي أسلم من الارتباك، وما لا يدرك كله، لا يترك كله؛ إذ الميسور لا يسقط بالمعسور، ونحن نستمد بجنابكم في جميع الأحوال، فمن الجملة أشكر كرمكم، وأمدح دلائل إعجازكم بما يناسب ذلك من المقال، فهو منكم إليكم،

وعنكم إليكم، ونسأل الكريم، من فضله العميم، أن يجزيكم عنا
أفضل ما جازى مولى عن عبده، ويمدنا بفيضكم، ويديم لنا بدوامكم
دوام مده، آمين والمأمول ألا تخرجونا من الخاطر العاطر، وأن تمدونا
بالدعاء؛ فإني في غاية الحاجة إليه بالكلية، ولا تقطعوا كرمكم علينا
بالمراسلة؛ فإني أتشافى بها من الأمراض الحسية والمعنوية، دتم
علينا راضين، ومن الله تعالى مرضيين، آمين.

٦٣٥ - محمد سعيد بن محمد، الحنفي، الدمشقي، الشهير
بـ«السَّمان»^(١).

أديب الزمان، وشاعر العصر والأوان.

ورد مصر في سنة (١١٤٤)، فطرح الأدباء، وزاحم بمناكبه
الفضلاء، ثم عاد إلى وطنه، فلما كان سنة (١١٧٢)، وردها ثانياً،
فلقيته حينئذ، وأحبني وأحبته، وسمعت من لفظه جملة من كلامه
وكلام غيره، وكان ذا حافظة، وبراعة وحسن عشرة، فمن ذلك قصيدة
أنشدها لنا من نظم السيد إبراهيم بن حمزة النقيب، نظم فيها نسبه
الشريف، وكتبها إليّ بخطه، وأجازني بها، وهي هذه: [من الكامل]

غيري الذي يستامُ ربحَ تداني بمذلةٍ هي صفقةُ الخُسرانِ
ومن الرّدى أن أرتضي بمذلةٍ وخلاتقي تسمو على كيوانِ

(١) انظر ترجمته في: «ألفية السند» للمؤلف (ص: ١٤٥-١٤٧)، «عجائب الآثار»
للجبرتي (١/٣٠٦-٣٠٥)، وأرخ وفاته سنة (١١٧٣)، «سلك الدرر» للمرادي
(٢/١٤٩-١٤١)، «هدية العارفين» (١/٣٩٣)، «إيضاح المكنون» كلاهما
للبيгдаي (١/٥٩٠)، «الأعلام» للزركلي (٣/١٠١)، «معجم المؤلفين» لكحالة
(٣/٣٢٢).

وَأُضِيعَ حَقِّي وَالشَّهَامَةُ شِيمَتِي
الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ مَنْ قَدْ رَقَا الـ
وَبَابِنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى نَسَبِي سَمَا
وَبَفِرْعِهِ سِبْطِ النَّبِيِّ مَجْدِي نَمَا
وَبَزِينِ عُبَادِ الْإِلَهِ وَبَاقِرِ
وَكَذَا بِإِسْمَاعِيلَ ثُمَّ مُحَمَّدٍ
وَبِأَحْمَدٍ ثُمَّ الْحُسَيْنِ وَفِرْعِهِ السَّـ
أَعْنِي بِهِ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ بِفِرْعِهِ
ثُمَّ الشُّجَاعُ عَلِيٌّ مَنْ حَازَ الثَّقَى
وَمُحَمَّدِ النَّسَابَةِ الشَّهْمِ الذَّكِيِّ
وَبِذِي الثَّقَى الْحُسَيْنِ الْبَهِيِّ وَفِرْعِهِ
وَبِحَافِظِ الْعَصْرِ الْهَمَامِ مُحَمَّدٍ الـ
وَعَلِي نَقِيبِ دِمَشْقَ مَسْنَدِ عَصْرِهِ
وَبِحَمْزَةِ ذِي الْفَضْلِ وَالتَّأْلِيفِ فِي
وَمُحَمَّدِ الْمَدْعُو كَمَالَ الدِّينِ مَنْ
مَفْتِي دِيَارِ الْعَدْلِ ثُمَّ مُحَقِّقِ الـ
أَعْنِي مُحَمَّدًا النَّقِيبَ بِجَلَّتِ
أَعْنِي نَقِيبَ دِمَشْقَ جَدِّي مَنْ سَمَا
وَبِوَالِدِي الْحَبْرِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ
وَهُوَ النَّقِيبُ بِجَلَّتِ أَيْضاً وَلِي
مَوْلَايَ مَنْ عَزَّ الذَّلِيلُ بِبَابِهِ السَّـ

مَنْهُ إِلَيَّ مِنَ النَّبِيِّ الْعَدْنَانِي
سَبَّحَ الطُّبَاقَ وَخُصَّ بِالْعِرْفَانِ
أَعْنِي عَلِيًّا سَيِّدَ الشُّجْعَانِ
أَعْنِي حُسَيْنًا سَيِّدَ الشُّبَّانِ
وَبَصَادِقِ فَخْرِي عَلَى الْأَقْرَانِ
وَكَذَا بِإِسْمَاعِيلَ وَهُوَ الثَّانِي
سَامِي نَقِيبِ دِمَشْقَ الْحَرَّانِي
أَعْنِي الْحُسَيْنَ الْعَارِفَ الرَّبَّانِي
وَبِنَاصِرِ الدِّينِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
وَبِحَمْزَةِ ذِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
أَعْنِي عَلِيًّا قَدَوَةَ الْأَعْيَانِ
مَدْعُو بِشَمْسِ الدِّينِ ذِي الْإِتْقَانِ
وَبِأَحْمَدَ السَّامِي بِحَسَنِ بَيَانِ
عِلْمِ الْحَدِيثِ وَحَافِظِ الْقُرْآنِ
رَحَلْتُ لَهُ الطَّلَابُ مِنْ بَغْدَادِ
عَصْرِ الْحُسَيْنِ وَفَارَسِ الْمِيدَانِ
وَمُحَمَّدٍ وَهُوَ الْكَمَالُ الثَّانِي
بِنَصِيحَةِ اللَّهِ فِي الْإِعْلَانِ
مَنْ فَاقَ فِي تَحْقِيقِهِ الْجَرْجَانِي
عَزُّ بِمَوْلَى عِزُّهُ أَسْمَانِي
سَامِي بِفَيْضِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ

مفتي الأنام محمدٍ مَنْ قد رَقَا
فردِ الزمانِ وواحدِ العصرِ الذي
واللهُ حَقَّقَ ما رجوتُ بفضلِهِ
واللهَ أَرْجُو أن يديمَ له البَقَا

بذَرَاهُ فخرًا مذهبُ النعمانِ
وافَتْ له الفتوى وَ لَا مِنْ ثَانِ
فالعزُّ عَزِيّ والزمانُ زَمَانِي
ويَقِيهِ من شرِّ الزمانِ الجاني

ومما وجدته بخطه من مختار أقواله قوله : [من الوافر]

وليلٍ قامتِ الرقباءُ فيه
وزادَ معذَّبِي من دُونِ وعدٍ
فقمْتُ للعبِ الهيمانِ أخطو
فلم ترَ مقلتي إلا وشاحاً
وله أيضاً :

وقد أَمِنُوا الوصالَ لطولِ هَجْرِي
ولم يكُ وصلُهُ مِنِّي بفكرٍ
لأهصرَ غُصْنَهُ من دُونِ دُغْرِ
تَرَاءَى حائلاً من دُونِ خُصْرِ

[من الطويل]

وما أنا بالناسي وقد خَيَّم الدُّجَى
وبتنا بحالٍ لم يَرُعْنَا مُؤَنَّبٌ
سلافةَ ألفاظٍ وجِريالٍ مبسمٍ
فلم أدرِ أيُّ أسكرَ العقلَ رشفها

ووَافَى الذي أهوى ولم يثنِه دُغْرُ
وراحَ يُعاطِيني وما ابتسمَ الفجرُ
وخمرةَ الحاظِ لَذَا التبسِ الأمرُ
ولم أدرِ أيُّ غابَ عني بها الفكرُ

وله هذا المعنى الذي لم يسبق إليه : [من الطويل]

يقولون لي لما بدا العارضُ الذي
نراك أطلت الصمتَ فينا ولم تكنُ
أما عَلِمُوا أَنَّ العنادلَ في الرُّبَى

به غيَضَ ماءَ الحسنِ من وَرْدَةِ الخدِّ
معانِيكَ إلا الدرُّ يرفُضُ من عِقْدِ
سُكُوتٍ إذا ما فاتَهُمْ زَمَنُ الوردِ

[من المتقارب]

وله أيضاً :

ألا رَبِّ لَيْلٍ عَلَى غَفَلَةٍ
فتاةٌ سبَّني بحكمِ الهوى

مِنَ الدَّهْرِ جادتْ برُغْمِ الخَلِي
بجفنٍ عن الفتكِ لم يَغْفُلِ

إِلَى أَنْ بَدَأَ الْفَجْرُ مِنْ شَرْقِهِ
فَأَرَخْتُ أَثِيثاً عَلَى بَانَةِ
وَبَانَتْ وَلِي مِنْ دُجَى شَعْرِهَا
وَلَهُ أَيْضاً:

وَلَيْلٍ تَعَاطَيْنَا بِهِ أَكُؤْسَ اللَّقَا
يَلِصْقُ مِنَّا الْكَشْحُ كَشْحاً مَنْعَماً
وَمَا رَاعِنَا فِيهِ حَدِيثٌ وَشَاتِنَا
فَأَفْنَيْتُهُ ضَمّاً وَلَثماً وَلَمْ تَزُلْ
إِلَى أَنْ بَدَتْ مِنْ مَفْرِقِ الشَّرْقِ غُرَّةٌ
فَكَفَّ يَدَيَّ عَنْ خَيْرَانَةٍ قَدَّه
وَقَالَ وَقَدْ أَتْبَعْتُهُ نَظْرَةَ الْأَسَى
أَلَا لَأَبْدَا صُبْحٌ يُرِيعُ مَتَيْماً
فَلَسْتُ أَرَى كَاللَّيْلِ أُسْتَرَ لِلْهُوَى
وَلَهُ مَضمناً:

كَمْ قُلْتُ لِلْبَدْرِ وَالْأَجْفَانُ تَلْعَبُ بِي
فَقَالَ وَالِدَرُّ يَسْدُو مِنْ مَبَاسِمِهِ
وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ:

أَشْكُوكَ الْغَرَامَ وَمَا أَقَاسِي
وَفِي طَيِّ الْجَوَانِحِ جَمْرٌ وَجِدِ
أَبَانَاتِ اللَّوَى عَنْ سُحْبِ عَيْنِي

يَلُوحُ لَدِي الْأُفُقِ كَالْمُنْصِلِ
أَعَادَ لِلَّيْلِ مِنْ الْأَوَّلِ
لِيَالِي مَدَى الدَّهْرِ لَمْ تَنْجَلِ
[مِن الطويل]

وَمَدَّ عَلَى مَا بَيْنَنَا حُلَلَ السَّرِّ
وَنَقَرُ مِنْ فَرَطِ الْهُوَى الثَّغَرَ بِالثَّغْرِ
وَمَا نَظَرْتُ شَذْراً سِوَى أَعْيُنِ الزُّهْرِ
يَدَايَ بِمَا أَبْغَى نَظَاقاً عَلَى الْخَصْرِ
أَطَارَتْ غَرَابَ اللَّيْلِ عَنْ ذَلِكَ الْوَكْرِ
وَوَلَّى وَفِي أَعْطَافِهِ نَشْأَةُ السُّكْرِ
وَأَلْقَيْتُ كَفّاً لِلْوَدَاعِ عَلَى الصَّدْرِ
وَلَا انْجَابَ لَيْلٌ فِي الْوَرَى كَاتِمُ السَّرِّ
وَلَسْتُ أَرَى شَيْئاً أَنْتَ مِنَ الْفَجْرِ
[مِن البسيط]

أَهْلُوكَ بِالْفَتكِ كَمْ يَسْطُو عَلَى الْمَهْجِ
هَمْ أَهْلٌ بَدْرٍ فَلَا يَخْشُونَ مِنْ حَرَجِ
[مِن الوافر]

وَقَلْبُكَ يَا مُذِيقِي الْهَجَرَ قَاسِي
يُوجِّجُهُ التَّذْكَرُ وَالتَّنَاسِي
سَقَاكَ الرِّئُ مِنْ دُونَ احْتِبَاسِ

فكم لي من ظلالِكَ من مَقِيلٍ
أَقَمْتُ بِهِ وَشَاطِئُ وادِيَّهِ
فَمَا لِلْعَيْنِ لَمْ تَنْظُرْ طُلُولاً
أَمَا هَذِي الدِّيارُ ديارُ سَعْدِي
أَحْلَامٌ أَرَى أَم عَنْ حَقِيقِ
نَعَمْ هَذِي الْمَعَاهِدُ وَالْمَغَانِي
فَإِنْ أَقْوَتْ فَهَلْ لِي مِنْ سَبِيلِ
وَإِنْ عَهْدِي عَلَى اللَّأْوَا تَنَاسَوْا
أَبْكِي أَمْ أَجَاوِبُ فِي أَنْيْنِي
أَسَاجِلُهَا فَتَعَرِّبُ عَنْ شُجُونِ
أَتَعْجَبُ إِنْ قَضَيْتُ هَوَى وَوَجَدَا
وَأَنِّي فَزْتُ بِالْقِدْحِ الْمُعْلَى

تَفْدَى أَهْلُهُ مِنِّي حَوَاسِي
مَلَاعِبُ جُوذُرٍ وَظُبَا كِنَاسِ
وَلَا رَسْماً يَدُلُّ عَلَى أَسَاسِ
أَمَا هَذِي الْمَعَالِمُ وَالرَّوَاسِي
تَقَوَّضَتِ الْخِيَامُ بِلَا التَّبَاسِ
فَأَيْنَ بُدُورُ هَاتِيكَ الْآنَاسِي
إِلَى صَبْرٍ يَعْلُلُ مَا أَقَاسِي
لِعَمْرِي لَسْتُ عَهْدَهُم بِنَاسِي
حَمَائِمَ فِي الدِّيَاغِرِ لِي تُوَاسِي
وَتَبْرِيحٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ
وَجَانِبُ الْمَوَاسِ وَالْمَوَاسِي
وَبُلَّغْتُ الْمُنَى مِنْ بَعْدِ يَاسِي

وقال يمدح جناب السيد علي أفندي المرادي مفتي الشام

[من الكامل]

- قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ - :

بِرَحِّ الْخَفَاءِ فَلَا الْغَيُورُ يَقِيكَ
إِلَّا الَّذِي مِنْ سُقْمِ جَنْبِكَ يُنْتَضِي
أَيَسَ الْهَوَى مِنْ أَنْ يَحْزَنَ بِخَاطِرِي
فَتَحَكَّمِي فِي مَهْجَتِي وَتَهَكَّمِي
إِنْ كُنْتَ عَالِمَةً بِمَا فَعَلَ النَّوَى
دَنَفٌ إِذَا ضَرَبَ الدُّجَى أَطْنَابُهُ
وَإِذَا انْتَضَى بَرَقَ الْعَقِيقِ حُسَامُهُ

كَلَّا وَلَا يَبِضُّ الْحِمَى تَحْمِيكَ
وَنَرَاهُ تَغْمَدُ فِي حَشَى دَاعِيكَ
ذَكَرُ السَّلَوِّ فَعَادَ بِي يَغْرِيكَ
فِي مَنْ غَدَا بَعْيُونَهُ يَفْدِيكَ
عِنْدَ الْوَدَاعِ بِي فَذَا يَكْفِيكَ
وَصَلَ الْأَيْنِ بَرْنَةً تُشْجِيكَ
هَاجَتْ لَوَاعِجُهُ لِمَبْسَمِ فَيْكَ

وَإِذَا الْهَدِيلُ تَجَاوَبَتْ أَصْدَاؤُهُ
لَبَسَ الْجَوَى بُرْدًا فَأَخْلَقَهُ جَوَى
فَالْإِلَامَ يَكْتُمُ لَوْعَةً فِي ضَمْنِهَا
وِيرَى رُكُوبَ الصَّعْبِ فِي نَهْجِ الْهَوَى
فَسَلِي جَوَانِحَهُ الَّتِي قَدْ صَيَّرَتْ
كَمْ وَقْفَةً دُونَ الْكُثِيبِ رَمَى بِهَا
حَيْرَانَ مِنْ أَسْفٍ يَعْضُ بَنَانَهُ
لَمْ يَثْنِهِ عَنْ رَشْفِ ذِيَاكَ اللَّمَى
حَجَبُوكَ لَا بِالرَّغْمِ عَنْهُ وَلَوْ دَرَوْا
أَنَاتُ وَصْلِكَ لَوْ بِأَيَّامِ الصَّبَا
أَيَّانَ مِنْ طَرْبٍ يَصُونُ مَسَامِعًا
وَالْبَيْضُ مِنْ فَوْقِ الْخُدُورِ طَوَالِغُ
مَرَّتْ فَمَرَّتْ بَعْدَهُنَّ حَيَاتُهُ
يَا سَالِمًا مِمَّا يَكَابِدُ فِي الْهَوَى
رَحَلُوا وَمَنْ خَلْفَ الْمَطِيِّ فَوَادُهُ
فَبِكُلِّ وَادٍ مِنْ نَوَاضِحِ طَبِيبِهِمْ
فَكَأَنَّهُمْ بِثَنَا الْمُرَادِي قَدْ غَدَوْا

جَزَعًا عَلَى مَا نَالَهُ يَبْكِيكَ
حَتَّى رَثَى لِسَقَامِهِ وَاشْيِكَ
جَمْرٌ يَشْبُ بِدَمْعِهِ الْمَسْفُوكِ
هَيْنًا وَلَا التَّمْوِيَةَ عَنْ نَادِيكَ
مَثَوَاكِ هَلْ فِي ذَاكَ مِنْ تَشْكِيكَ
نَظْرًا أَطَالَ بِهِ التَّفَكُّرَ فِيكَ
حَذِرًا عَلَيْكَ مَوَاقِعَ الْمَأْفُوكِ
إِلَّا اجْتِنَابُ الظَّنِّ مِنْ أَهْلِيكَ
أَنَّ الْحَشَا مَاوَاكِ مَا حَجَبُوكَ
وَالرُّوحُ تُشْرَى مَا أَبِي وَأَبِيكَ
مِنْ غَيْرِ جَرَسِ الْحَيِّ مِنْ هَادِيكَ
وَالْحَيُّ مَأْهُولُ الْحِمَى بِذَوِيكَ
بَلْ شَمْسُهَا قَدْ آذَنْتَ لِدُلُوكِ
لَا تَسْأَلُنْ عَنْ صَبْرِهِ الْمَنْهُوكِ
تَسْتَنْ قَصْدَ سَبِيلِهَا الْمَسْلُوكِ
أَرْجُ وَكُلَّ قَرَارَةٍ وَسُمْوِكَ
يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ بِالتَّبْرِيكِ

وله في مدح المشار إليه - رحمه الله تعالى - : [من الطويل]

قَفَا وَاسْأَلَا عَنْهَا قَطِينًا بِهَا شَطَا
فَإِنْ تَرِيَاهُ مُعْجِمًا فِي جَوَابِهِ
وَجُودًا بِهِ يَسْقِي الرُّسُومَ عَلَى الظَّمَا
هَلِ ارْتَبَعْتَ بَعْدَ الْحِمَى ذَلِكَ الشُّطَا
فَلَا تَسْأَلَا رَكْبًا وَلَا تَخْبِرَا رَهْطَا
إِذَا ظَنَّ ذَا أَوْ أَطَالَ بِهِ النَّقْطَا

عَسَى تُثَلِّجًا قَلْبًا عَلَى جَمْرَةِ الْغَضَا
وَلَيْسَ بِمَجْدِيهِ تَسَابِقُ جَزِيهِ
رُوَيْدُكُمَا لَا تَعْجَبَا مِنْ شُؤْنِهِ
بِهِ شَجَنٌ لَوْ صَادَفَتْ حَرَكَاتُهُ
دَعْتَهُ لَهُ الْأَقْدَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ
وَمَا كَانَ جَهْلًا بِالْغَرَامِ وَإِنَّمَا
يَصُونُ عَنِ الْعُدَالِ سَمْعًا كَأَنَّهُ
وَفِي السَّفْحِ سَفْحِ الْبَانِ مِنْ دَارَةِ الْهَوَى
إِذَا هَجَسَتْ فِي النَّفْسِ جَاشَتْ صَبَابَةٌ
طَرَقَتْ حِمَاهَا عِنْدَ تَهْوِيمِ أَهْلِهَا
وَلَكِنَّمَا مِنْ دُونِ ذِيَالِكَ الْحِمَى
وَعُدْتُ عَفِيفًا مَا اشْرَأَبْتُ مَطَامِعِي
تَدِيرُ الْعِدَا غَيْظًا عَلَيَّ عُيُونُهُمْ
وَمَا رَاعَهَا إِلَّا ظَعَائِنُ أَهْلِهَا
فَقُلْتُ لَهَا لَا ضِيرَ مَا أَنَا مُرْتَدٍ
وَلَمْ يَخْشَ صَرْفَ الدَّهْرِ عِنْدَ صِيَالِهِ
وَلَوْلَا هَوَاكِ الصَّعْبُ مَا لَانَ جَانِبِي
وَهَبِكِ سَلَبَتِ النَّوْمَ إِنْسَانٌ مَقْلَتِي
وَهَلَا مَنَحْتِي مُهْجَتِي بَعْضَ رَاحَةٍ
كَمَا أَوْسَعَ الدُّنْيَا صَنُوفَ مَكَارِمِ

تُقَلِّبُهُ الْأَهْوَاءُ كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَا
أَتُفْطَأُ نَارُ الزَّيْنِدِ إِنْ دَاوَمَ السَّقْطَا
فَلَا صَبْرُهُ جَلْدٌ وَلَا جَلْدٌ يُعْطَى
عَسِيًّا هَوَى أَوْ لَاحَ لِلنَّجْمِ لَانْحَطَّا
بِهِ أَوْلَعْتُ مِنْ قَبْلِ مَا فَوَدُّهُ اشْمَطَّا
بِهِ مِنْ دَوَاعِي الْوَجْدِ مَا لِلنُّهَى غَطَّى
أَصَمُّ تُنَادِيهِ فَلَمْ يَسْتَمَعْ خَلْطَا
عَقِيلَةٌ حُسْنٍ لَا بَذِي الْأَثَلِ وَالْأَرْطَى
وَحَنَّتْ كَمَا لِلرَّكَبِ نَازَحَهُ أَطَّا
وَلَمْ يَسْطَعِ الْغَيْرَانُ نَطْقًا وَلَا نَشْطَا
صُرُوفُ الْمَنَايَا أَشْهَرَتْ مِخْلَبًا سَلْطَا
لِسُوءٍ وَمِنْ نِيلِ الْمَنَى سَاحِبًا مُرْطَا
وَقَدْ سُجِرَتْ مِنِّي قُلُوبُهُمْ سُخْطَا
وَقَالَتْهَا إِنَّ الْمَغْرَبَ بِنَا حَطَّا
رَدَاءَ دَنِيٍّ عَنْ طَرِيقِ الْحَيَا اشْتَطَّا
وَلَا مِنْ زَيْبِ الْأُسْدِ بَلْ سَاعِدِي أَسْطَا
وَلَا رُمْتُ نَجْدًا لِي مُقَامًا وَلَا السَّقْطَا
فَهَلَّا وَهَبْتِيهِ رَقِيبَ الْهَوَى الْخَطَّا
وَأَوْدَعْتُ مِنْ فُخْرَاكِ فِي مَسْمَعِي قُرْطَا
عَلَيَّ وَلَمْ يَسْأَمْ مِنْ الْبَذْلِ وَالْإِعْطَا

وله يمدح المشار إليه - رحمه الله تعالى - من قصيدة : [من الطويل]

لمن في سُراها أنحلتها الدَّكادِكُ
إذا أدلجت قَادَ الهَوَى بِزَمَامِهَا
وإن أنجَدت طارت بغير قِوَادِمِ
فَمَاذَا على تِلْكَ الحَوْلَةِ لو أَنهْمُ
وحيثُ الحِمَى يحْمُونَ بَيْضَةَ خِذْرِه
وكلُّ كَمِيٍّ لا يرى العَمَرَ مَغْنَمًا
يخوضُ مَثَارَ النِّقَعِ والقُرْمِ عَابِسُ
ويَغْدُو عليه من دَمِ القومِ حُلَّةُ
ولكنَّ فِيهِ من ظِبَا ذلِكَ الحِمَى
فَمِنْ كُلِّ رَوْدٍ لو بَدَتْ في نِقَابِهَا
تَلَاعَبُ في أعْطَافِهَا نَشْوَةُ الصَّبَا
وتُبْدِي مَحْيَاً في أَثِيثٍ مُجَعَّدِ
فتفتكُ منها في الخدورِ عيونَنَا
على أَنهَّا لو رَامَ طَيْفَ خِيَالِهَا
من اللأءِ لولا قُرْطُهَا ووشاحُهَا
تملكنَ حباتِ القلوبِ كَأَنَّمَا
أغرُّ غدا يُغْنِيكَ لألاءُ وَجْهِهِ
ونَدْبُ كَأَنَّ المجدَ ذاتُ وروحِهِ

وله من قصيدة :

سَلُّوا طَيْفَهَا أَيْنَ اسْتَقَلْتُ نَوَاحِيهَا
غَدَاةَ النَّوَى لَمَّا تَرْنَمَ حَادِيهَا

[من الطويل]

وَحَيْعَلْ دَاعِيِ الْبَيْنِ خَلَفَ رِكَابَهَا
وَأَعْرَضَ بِشَرِّ دُونِنَا وَهَضَابُهُ
فَلَا تَنْكَرِي يَابُثُنْ مَوْقِفَ ذِلَّتِي
عَلَى مِثْلِهَا الْمَفْوُودُ مِنْ حُرْقِ النَّوَى
تَنْكَرَ بَعْضُ الظَّاعِنِينَ نَسِيمَهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَسْمُهَا فَكَأَنَّهُ
وَنَعْبُ غُدَافٍ فِي هُمُودِ دَوَارِسِ
فَحْيَيْتِ دَاراً بِالْأَوَابِدِ أَنْسَتْ
تَكَادُ عَلَى الْإِقْوَاءِ تَزْدَادُ بِهِجَةً
لِئِنْ أَنْهَجْتَ آثَارَهَا رَاحَةُ الْبَلَى
وَلَيْلَةُ أَعْمَلْتُ الرُّوَاسِمَ لِلشَّرَى
أَخَوْضُ الدُّجَى وَالذَّجْنُ يَطْفُو عُبابَهُ
إِلَى أَنْ رَمَتْ أَجْرَاعَ خَزْوَى بِنَظَرَةٍ
طَرَقَتْ خِبَاءَ الْحَيِّ وَالْقَوْمُ شَرَّعَتْ
وَلَسْتُ بِمَذْعُورِ الْجَنَانِ مِنَ الْقَنَاءِ
سِوَى لِحَظَاتِ الْغَيْدِ يَحْتَمِلُ الْفَتَى
وَلَوْلَا مَقَالُ الْكَاشِحِينَ يَرِينَا
وَمَا رَاعَنِي إِلَّا الْوَدَاعُ وَقَوْلُهَا
أَمَّا يَا بَنَةَ الطَّائِي وَمَوْقِفُ سَاعَةٍ
سَأَذْكُرُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَإِنْ أَمْتُ
فَمَنْ مَبْلَغُ قَوْمِي وَجِيرَانِ أَسْرَتِي
بَأْنِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي ذُرْوَةِ الْعُلَا

وَبَاتَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ تَهْمِي مَاقِيهَا
وَأَذْعَرَ صَدْرَ الصَّبِّ جَمْرُ تَنَائِيهَا
بِدَارٍ عَفَتْ أَطْلَالُهَا وَمَغَانِيهَا
يُذِيلُ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ بِوَادِيهَا
وَأَقْفَرَ مِنْ كَرِّ السَّوَاغِ نَادِيهَا
سَطُورٌ عَنِ الْإِفْهَامِ دَقَّتْ مَعَانِيهَا
وَسُفَعُ غَدَا قَلْبُ الْمَتِّمِ يَحْكِيهَا
عَنِ الْآنَسَاتِ الْغَيْدِ زُهْرُ رَوَابِيهَا
لِزَائِرِهَا لَوْلَا تَرْحُلُ أَهْلِيهَا
فَمِنْ مُهْجَتِي لَمْ يُنْحَ كُنْهُ مَعَانِيهَا
كَأَنِّي سُهَاهَا وَالنَّوَاجِي دَرَارِيهَا
فَيَرْقُمُ أَطْرَافَ السَّبَاسِبِ هَامِيهَا
وَلَا حَتَّ لَهَا أَطْلَالُهَا وَمَغَانِيهَا
مَخَافَةَ إِلْمَامِي صَدُورَ عَوَالِيهَا
وَلَمْ أَخْشَ آسَادَ الشَّرَى وَضَوَارِيهَا
وَلَيْسَ يَذُودُ الصَّبْرَ غَيْرُ تَجَنِّيهَا
مَحَوْتُ اللَّمَى الْمَمْنُوعَ بِاللَّثْمِ مِنْ فِيهَا
أَتَعْتَاظُ عَنْ ذِكْرِ الطَّبَا بِتَنَاسِيهَا
بِمَنْعَرَجِ الْجَرَعَاءِ مَا زِلْتُ أَبْكِيهَا
فِعْظَمِي فِي الْأَجْدَاثِ يَنْدُبُ هَامِيهَا
إِذَا هَدَأَتْ لَيْلاً عَيُونُ أَعَادِيهَا
بَكْفُ الْمُنَى أَجْنِي زَهْوَرَ تَهَانِيهَا

وله من أخرى يمدح بها بعض الأعيان :

[من الطويل]

أثرها فدون الأجرع الفرد والضال
هفا بهواديها الهوى واستفزها
وما فتىء الحادي المطرب في السرى
إلى أن ترامت كالسهم طلائحاً
تطارِدُ في طيِّ الفلاة ظلالها
فلا ارتبعت نجداً ولا ارتعت الكلا
وأهون ما لاقت بدارة منعج
وطرّز أفاق الدجى ومض بارق
وما هدأت عين الغيور وإنما
بأن بنات الشوق حلت شؤونها
تُرى يا هزيم الركب نارُ بثنية
فقف في عراض الحيّ نندب سوماها
ألم تدّر أنّ الصبّ من حرق النوى
لك الخير تسأل الهوامد ضلّة
وآخر عهدي بالسماوة أنّها
بحيث الغواني في بروج قبيلها
إذا لم يهج شوقي تألّق بارق
وفي أخريات الليل لما تعرّضت
ودون نواحيها الغطاريف شرّعت
وإني أذود الروح خلف ركبها

مربع سُعدى جادها كل هطال
ترنّم حاد بل عقايل بلبال
يجوس بها البيداء من غير إهمال
مُبلّلة أنضاء وخد وإرقال
وتستبق الأرواح في المهجة الخالي
ولا وردت وزداً أغيراً بذي الخال
عشية ذمت من ذميل وترحال
كوشي شذور في مداريع آبال
نجوم العلا ترنو بمقلة مغتال
وكاء مآقيها بموقف إذلال
أضاءت لها أم برق مبسمها الحالي
بأنّة منبوذ ورنة مثكال
يروم محالاً من دوارس أطلال
وهل ينفع الإلمام بالطلل البالي
مسارح آرام وآجام أشبال
ممنعة عزّت على كلّ رثبال
أهاج شجوني طيفها غبّ أوجال
لتوديعنا والبين أسرع قتال
صدور العوالي السمر والأسل العالي
وإن قرّب المقدور للحيف آجالي

عتبتُ النوى لو كان يُجدي عتابها
عدمتُ الكرى إن لم أقذها شوارعاً
تؤمُّ حمى شهم تُناخُ ببابه

ومن يرتجي الأنواء من كفّ بحالٍ
فمن ضامرٍ ضارٍ وآخر ذيالٍ
نواجي الأمانى في غدوٍّ وأصالٍ

وله يمدح القطب الكامل أبا الفتيان سيدي أحمد البدوي - عمت

بركاته :-

[من البسيط]

عللُ فؤادي بذكرى ذلك الطللِ
واسفحُ شائبَ دمع طالما انبجستُ
واسمحُ بتردادِ تلك الناجياتِ على
واستفسرِ الركبَ عمّن بالعراءِ ثووا
حلّوا الغميمَ وقالوا في مُعرّسه
أم في ثنياتِ ذاتِ الأثلِ من إضمٍ
وصيّروها بهم تزهو جوانبها
أحيوا بها من طواه الدهرُ من قدمٍ
واستوثقوا القلبَ لما استوطنوه حمى
فما العبيرُ سوى ما ذرّ مئزرهم
قل للعذولِ الذي أبدى نواجذه
دع الملامَ ودعني أكتسبُ جلدأ
هذي الديارُ فما إن مقلتي نظرتُ
إلا وضعتُ على أحشائي من فرقٍ
من لي بقلبٍ إذا أهلُ الهوى ذكروا
ما خلتُ أن الهوى أمرٌ إذا احتكمتُ

وشنّفِ السمعَ في أخبارهِ الأولِ
عيونه بالدمّ كالعارضِ الهطلِ
الوادي الذي خيموا في سرّه الخضلِ
وقوّضوا كلاً ناهيك من كِللِ
وغادروهُ التباعَ الوالهِ الوجِلِ
مدّوا الخيامَ على هيفٍ من الأسَلِ
كما ازدهتُ ربّةُ الخُلخالِ بالحُللِ
بوطءٍ أقدامهم في تِلْكُمُ الحُللِ
واستودعوه دواعي الوجدِ والعِللِ
عليه من عِفّةٍ تدعو إلى خجلِ
تبرّماً من صباباتي ومن غزلي
إن أمكنَ الصبرُ صبّاً بالغرامِ بلي
مهاتها العينَ ذاتَ الأعينِ النُجلِ
كفّاً وأخرى على صدري من الخبلِ
له الجوى عنهم قد راح في شغلِ
صروفٍ أدوائه أدّتُ إلى الأجلِ

فَنِيْتُ فِيهِ وَعُذَّالِي اسْتَكْنْتُ لَهُ
وَأَوْسَعَ الْجَفْنَ سَهْدًا كُلَّهُ فِكْرُ
وَرَاخٍ مُسْتَخْبِرًا عَمَّا أَكَابِدُهُ
كَأَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِي مَا بَنَّا صَنَعْتُ
لَيْتَ الرِّوَاءِ مِثْلِي حَنَّةً وَجَوَى
أُبْدِي لَهَا مِثْلَمَا تَبْدِي وَأَكْتُمُ مَا
وَالنَّفْسُ بَيْنَ ذِمَاءٍ لَا انْتِفَاعَ بِهِ
عَاقِبَتْ بِهِ الْمَحَنَةُ السُّودَاءُ ضَارِبَةً
إِنْ لَمْ يُفَرِّجْ أَبُو فَرَّاجٍ كُرْبَتَهَا
قَطْبُ الْوُجُودِ وَمَنْ أَدْنَى مَنَاقِبِهِ
وَمَنْ رَقَا رَتَبَةً فِي الْأَوْلِيَاءِ سَمْتُ
وَرَاخٍ عَنْ حَالَةِ الْأَغْيَارِ مُنْسَلَخًا
يَدْعُو مَرِيدِهِ لِلزُّلْفَى وَيَمْنَحُهَا
فَكَمْ لَهُ فِي شُهُودِ الْغَيْبِ مَعْرِفَةٌ
وَفِي التَّجَلِّيِ الْإِلَهِيِّ كَمْ حَوَى مَنَحًا
وَجُودُ جَدْوَاهُ كَمْ أَغْنَتْ مَوَاهِبُهُ
وَكَمْ أَسِيرٍ لَقَدْ فَادَاهُ مَكْتَبًا
فَهُوَ الْغِيَاثُ إِذَا مَا الْقَوْمُ قَدْ ذَكَرُوا
طَوَى عَلَى الْحَلَمِ وَالتَّقْوَى جَوَانِحَهُ
مُمْنَعُ الْجَاهِ مِنْ يَأْوِي لِسَاحَتِهِ
مَا شَابَ أَخْرَاهُ بِالْدُنْيَا وَلَا هَجَسَتْ

بِالرَّغْمِ قَالَ احْتَمَلْ يَا زَلَّةَ الزَّلَلِ
وَأَنْزَلَ الْقَلْبَ مِنْهُ خُطَّةَ الْخَطَلِ
مُسْتَجْهِلًا حَالَتِي مُسْتَهْجِنًا أَمَلِي
أَيْدِي تَجْرِيهِ بِالتَّفْضِيلِ وَالْجُمَلِ
حَتَّى أَشَارَكَهَا بِالْوَجْدِ وَالْوَهْلِ
يُروى وَأَطْوِي شَكَاةَ الْبَيْنِ مِنْ قِبَلِي
وَبَيْنَ شَوْقِي يَنَادِي لِلْحَنَّا اشْتَعِلِ
وَجُوهَ آمَالِهَا فِي رَاحَةِ الْفَشَلِ
مَنْ ذَا تَلَوْذُ بِهِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
كَالشَّمْسِ رَادِ الضُّحَى حَلَّتْ ذُرَا الْحَمَلِ
زُهْرَ الْكَوَاكِبِ مُذْ أَرَبْتُ عَلَى رَجَلِ
مَرَاقِبًا رَبَّهُ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
مِنْ الْفِيُوضَاتِ مَا يَرْضَاهُ كُلُّ وَلِي
وَكَمْ لَهُ فِي مَقَامِ الْقُرْبِ مِنْ دَوَلِ
وَفِي التَّحَلِّيِ مَقْرَأً فِي الْوُصُولِ عَلِي
مَنْ مَقْتَرٍ فَانْتَنَى فِي رَاحَةِ الْجَذَلِ
فَحَلَّهُ بَعْدَ تَقْنِيْطٍ مِنَ الْعُقُلِ
الْأَقْطَابِ وَالْغَوْثُ عِنْدَ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
وَصَانَ مَطْوِيَّهَا عَنْ مَوْعِ الْخَلَلِ
أَوَى إِلَى رَكْنٍ عَزْ شَاهِقِ الْقُلَلِ
مِنْهُ الْخَوَاطِرُ فِي بَالٍ وَلَا خَوْلِ

وجاءهُ الفيضُ من باريهِ واتَّضَحَتْ
فما المعارفُ إلا ماله انتسبت
عمتُ كراماتهُ الدنيا فليسَ لها
أبا اللثامينِ قد وافيتُ مختبطاً
أرجو الجدَى يا أبا الفتيانِ منك فلا
فمنَ لها إن ألمَّ الخطبُ واتَّسَعَتْ
سوى جنابك فانجذُ من به عبثتُ
وصار في قبضة الأوصابِ مرتبكاً
يقوده الشوقُ والأيامُ تُقَعِّدُهُ
وفيه من موباتِ البين أقتلها
حيران لا صبرهُ المفقودُ ينجده
وها هو الآن في الأعتابِ مُطَرِّحُ
فأمننُ عليه وقم في ردِّ غربته
واسعِفْ لَخَادِمِكَ الأدنى وعالته
سقى ضريحك صوبُ العفو يتبعهُ

له الحقائقُ وانتابته بالأمل
وما العوارفُ إلا جوده فسَلِ
من منكرٍ في البرايا زائدِ الجدِ
لك الدجى فوق شلالٍ من الإبلِ
تُخَيِّبُ الظنَّ وانهضْ نهضةَ البطلِ
خروقه وارتدى بالمكرِ والحيلِ
كفُ التناهي وأردته على عجلِ
ناءٍ عن الأهل والإخوانِ والطللِ
والدهرُ يرميه بالتسويقِ والكسلِ
ومن رزاياه ما يدعُو إلى الفهلِ
ولا الأمانِي تُريه وجهَ مُقْتَبَلِ
يُقبَلُ التربُّ بالأبكارِ والأصلِ
وكن له في نِجَازِ الأمرِ خيرَ ولي
وطفله واحمهمْ يا قبلَةَ القبلِ
غيثُ الرِّضا والذي أذريه من مُقْلِي^(١)

وله يمدح الأستاذ الشمس محمد بن سالم الحفني - قدس

سرّه :-

عُجْهاً على تلك الربعِ الهُمْدِ
وقِفِ الرواسِمَ بالرُّسُومِ معللاً
واسألْ معالِمَها لعلَّك تهتدي
قلباً لواعجُ شوقهِ لم تبرُدِ

(١) في هذه القصيدة من المبالغات والطامات الكثير؛ ما لا يستحقه إلا الله خالق الكون ومدبره (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير).

وانثر لآلئ أدْمَعِ ضَنْتِ بِهَا
فلطالما فيه أطعت صَبَابَتِي
طللُ وقفتُ على صَوَى أرباضِهِ
وأدرتُ طَرْفِي وامِقٍ لعبتُ بِهِ
وبكيتُ من حزنٍ بمقلةٍ حائرٍ
ولثمتُ آثارَ الظعائنِ ريثما
وظفقتُ أختبِطُ الدُّجْنَةَ والهَوَى
لا صبرَ لي عنهم يقيني حسرةٌ
ناشدتكم يا زاجريها أنتم
كيف استطعتم أن تروا مثلي على
وتضيّعوا وُدّاً عليه عقدتُم
هلاً رأيتم واصلطيتم عنده
أرأيتم أنى استقروا بعدما
ضربوا الخيامَ على ثنيةٍ ضارجٍ
حتى استطابَ ترابُها فتخذنه
ومن العجائبِ أن أرى مستخبراً
وإذا أرادوا يكتُمونَ مسيرهم
يا مُودعاً بملامِهِ جمرَ الغضا
أنا من علمتَ ومن إذا ذكر الهوى
سل عن فؤادي أعينَ العينِ التي
مذ سار خلفَ ركبهم يومَ النوى

عيناك إلا للخليطِ المنجدِ
ونبذتُ ظهرياً مقالَ الحُسَدِ
أبدي الحنينَ إلى ظبَاهُ الشُّرْدِ
بُرحُ البعادِ إلى أَسَى لم يُعهدِ
أسفٍ على أحبابِهِ لم يَرشُدِ
أطفأتُ بعضَ غليلي المتوقدِ
يقتادني نحوَ المقيمِ المقعدِ
أخفيثها خوفَ اطلاعِ مفنّدِ
سرتُم بهاتيكَ الطَّبَاءِ الخُرْدِ
ما تعهدونَ وتذهبوا في الفرقِ
عقدَ الخناصرِ أنه لم يجدِ
قبلَ الرحيلِ يدَيَّ شفيقٍ مسعدِ
سلكوا خروقَ مواقفٍ لم تُسدِ
ورضوا بجرعائها وذاك المعهدِ
لعيوننا كُحلاً مكانَ الإثمدِ
عمَّنْ ثوى بصميمِ قلبي المُكمدِ
نمَّتْ نوافحهم ولم أسترشدِ
بجوانحي فاقصرُ ملامك أو ردِ
فاربط يدَيك على وِلاهْ واشدّدِ
أسيافهُنَّ بغيرِهِ لم تُغمَدِ
وبقيتُ مبهوتاً وأُسقطُ في يدي

كَيْفَ التَّصَبُّرُ وَالْحَيَاةُ لِمَذْنَبٍ
 مَا كُنْتُ يَا ذَاتَ الْجَنَاحِ بِعَالِمٍ
 وَأَرَاكَ تَبْكِي فِي الْغُصُونِ وَتَشْتَكِي
 أَفْتَنْدُبِي شَجَنًا وَإِلْفُكُ حَاضِرٌ
 مَا أَنْتِ مِمَّنْ قَدْ أَطَارَ فَوَادُهُ
 أَيْنَ النُّحُولُ وَأَيْنَ أَحْمَرُ أَدْمَعٍ
 عَنِّي فَإِنِّي لَسْتُ أَوَّلَ عَاشِقٍ
 حَزَنِي عَلَيْكَ يَزِيدُنِي قَلَقًا عَلَى
 حُثِّي الْجَنَاحَ فَأَنْتِ خَيْرُ طَلِيقَةٍ
 وَدَعِي الصَّبَابَةَ جَانِبًا وَتَرْنَمِي
 الْعَالِمِ اللَّسَنِ الَّذِي أَوْصَافُهُ
 وَمَنْ ارْتَدَى بِرِدَا الْمُحَامِدِ يَافِعًا
 وَسَرَى عَلَى النُّهْجِ الْقَدِيمِ وَلَمْ يَزِغْ
 وَصَفَتْ مَوَاقِعُ فِكْرِهِ فَتَقَاصَرَتْ
 وَحَوَى خِصَائِلَ نَافِسَتْ زَهْرَ الْعُلَا
 وَسَمَا عَلَى الْأَعْلَامِ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى
 كَمْ مَشْكَلٍ قَدْ فَكَّ رِبْقَةَ عُسْرِهِ
 وَلَكُمْ دَقِيقَةُ مَعْضَلٍ وَافَى بِهَا
 وَلَكُمْ لَهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ
 أَدَبٌ عَلَى النُّقَادِ دُرٌّ حَدِيثُهُ
 وَمَبَاحِثٌ مَا السَّعْدُ فِي إِتْقَانِهَا

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذِمَامِهِ الْمَتَرَدِّدِ
 أَنَّ الْوَدَاعَ لِلْوَعْتِي وَتَسْهُدِي
 أَلَمْ النُّوَى إِنْ كُنْتَ مِثْلِي فَاسْعِدِ
 فَلَقَدْ أَسَاتِ وَإِنْ أَسَاتِ فَعَدِّدِ
 دَاعِي النُّوَى وَجَفَاهُ طَيْبُ الْمَرْقَدِ
 تَجْرِي وَجَمْرَةٌ مَهْجَةٌ لَمْ تَحْمَدِ
 قَتَلَ الْغَرَامُ وَلَا قَتِيلٍ لَمْ يَدِ
 مَا أَوْدَعَ التَّبْرِيحُ فِي الْقَلْبِ الصَّدِي
 وَأَنَا الَّذِي بِالْوَجْدِ خَيْرٌ مُقَيَّدِ
 بِحَدِيثِ مَنْ أَهْوَى وَمَذَحِ مُحَمَّدِ
 بِغَيْرِهَا تُغْنِي عَنِ الرَّوْضِ النَّدِيِّ
 وَتُلْفَعُ الْحُسْنَى بِأَزْكَى مُحْتَدِ
 حَتَّى ارْتَوَى مِنْ عَذَبِ ذَاكَ الْمَوْرِدِ
 عَنْهَا النُّهَى مِنْ كُلِّ نَذْبٍ أَحِيدِ
 حَتَّى عَلَتْ نَجْمَ [السَّهَاءِ] وَالْفَرْقَدِ
 بِمَآئِرٍ غَرًّا وَحُسْنٍ تَوَدُّدِ
 بِيْدَاهَةِ تُزْرِي بِحَدِّ مُهَنَّدِ
 شَفَا لَأُذُنِ السَّامِعِ الْمُسْتَرْشِدِ
 سِفْرٌ تَنَاهَى فِي الْكَمَالِ الْمُفْرَدِ
 مَتَنَاسِقًا كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَنَضِّدِ
 وَمَقَاصِدُ تُزْرِي بِقَوْلِ السَّيِّدِ

فإِذَا عَلَيْنَا قَدْ أَدَارَ مُدَامَهُ
خَلَعَ الدُّنَا مُتَمَسِّكًا بَعْرَا التُّقَى
وَسَرَى عَلَى سُبُلِ الْهَدَايَةِ مُرْشِدًا
فَبُوجْهِهِ يُغْنِيكَ عَنْ شَمْسِ الضُّحَى
فَالْفَضْلُ مُنْخَصِرٌ بِهِ أَمَّا السَّوَى
وَالْجُودُ مِنْ جَدْوَاهُ يُعْرِفُ كُنْهَهُ
فَانْظُرْ إِلَى رَجُلٍ تَجَسَّمْ مِنْ عُلَا
يَا مَالِكًا مِنَّا الْقُلُوبَ بِلُطْفِهِ
لَكَ مَا تَرُومُ مِنَ الزَّمَانِ بِرِّهِ
مَا فِيكَ إِلَّا مَا يُقَرُّ قُلُوبَنَا
وَالِيكَهَا مِمَّنْ غَدَتْ أَفْكَارُهُ
جَاءَتْكَ تَعَثُّرٌ فِي ذُبُولِ خَجَالِهِ
فَلَأَنْ رَأَتْ مِنْكَ الْقَبُولَ فَحَسْبُهَا
حُوشِيَتَ أَنْ تَغْضُضَ وَشِيْمَتَكَ الَّتِي
وَأَبِيكَ لَوْ وَزَنُوكَ عِنْدِي فِي الْوَرَى

أَغْنَى عَنِ الْبِكْرِ الشَّمُولِ الصَّرْخَدِ
وَبِكَلِّ أَمْرِ بِالشَّرِيعَةِ مُقْتَدِي
مَنْ أَمَّهُ بِوَسَائِلٍ لَمْ تَبْعُدِ
وَعَنِ الْغِيُوثِ بِبَحْرِ كَفِّ مُزْبِدِ
فَمُقَلَّدٌ لِعُلَاهُ فَاسْمَعْ تَسْعِدِ
وَالدِّينُ وَالتَّقْوَى بِدُونِ تَرَدُّدِ
وَرَفِيعِ مَجْدٍ فِي الْأَنَامِ وَسُودَدِ
وَبِحَسَنِ مَا يَرْوِي وَأَنْضَرَ مَشْهَدِ
فَوْقَ الْمُرَادِ وَكُلِّ عَيْشٍ أَرْغَدِ
وَعِيُونَنَا وَيَسُرُّ كُلَّ مُسَوِّدِ
نُهْبَى التَّنَائِي وَالزَّمَانِ الْأَنْكَدِ
وَتُدِيرُ طَرْفَ الْحَائِرِ الْمُسْتَنْجِدِ
فَخِرًا وَطِيبَ تَوَدُّدٍ وَتَعَهَّدِ
غَيْرَ الْكَمَالِ الصَّرْفِ لَمْ تَتَعَوَّدِ
لَوَزْنَتُهُمْ وَإِذَا شَكَّكَتَ تَعَمَّدِ^(١)



(١) هذا ما وجد بآخر المخطوط بخط المؤلف - رحمه الله تعالى -، وكذا في نسخة «ب».

* وافق الفراغ من مقابلته ليلة الخميس (١٨) شعبان (١٤٢٦هـ) بمكتبة محمد بن ناصر العجمي في الجاهراء المحروسة.

كُتِبَهُ

مُحَمَّدُ نَاصِرُ الْعَجْمِيِّ

نظام محمد صالح بن عتيبي

غفر الله لهما بمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، وحفظ ودَّهما، آمين.

ملاحق مهمة
بالمعجم المختص
للكافظ محمد مرتضى الزبيدي

الملحق الأول

معجم

الشيخ الصغير

«برنامج الشيخ»

للمحافظ محمد مرتضى الزبيدي
- رحمه الله تعالى -

مع تتمته وإكماله
للشيخ المسند محمد عبد الحي الكتاني
- رحمه الله تعالى -

برنامج الشيوخ^(١)

يقولُ العبدُ الفقيرُ كثيرُ الجُرمِ والتقصيرِ أبو الفيضِ محمد
مرتضى بنُ المرحومِ السيدِ محمدِ بنِ القطبِ الكاملِ السيدِ محمدِ
الحُسَيْنِيِّ الوَاسِطِيِّ، نزيلُ مِصْرَ وخادمُ علمِ الحديثِ بها، غَفَرَ اللهُ ذُنُوبَهُ
وسترَ عيوبَهُ، بَمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ، آمين :

هذا «برنامجُ شيوخِي» الذين لقيتُهُم في سياحتي وأسفاري مرتباً لهم
على حروفِ المُعْجَمِ، ثم أتبعُهُم بذكرِ شيوخِ الإجازَةِ، ثم بما لي من
المؤلفاتِ، وعلى الله أتوكلُ وبِهِ أستعينُ :

هذا بيانُ الشيوخ :

- ١ - أحمد بن عبد الفتاح المَلَوِي الشافعي .
- ٢ - أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخَالِدِي الشافعي .
- ٣ - أحمد بن عبد الرحمن الأَشْبُولِي الشافعي .
- ٤ - إبراهيم بن خليل الشافعي الزبيدي .
- ٥ - أحمد بن محمد المؤقَّت الخليلي .

(١) نقلناه بتمامه من كتاب «فهرس الفهارس» (١/٥٣١ - ٥٣٧)، للحافظ محمد
عبد الحي الكتاني - رحمه الله تعالى - .

- ٦- أحمد بن محمد بن أحمد العَجَمي الشافعي .
- ٧- أحمد بن عبد المنعم الدَّمنهوري المذاهبي .
- ٨- أحمد بن محمد السجيمي المالكي .
- ٩- أحمد بن محمد أبي حامد العَدَوِي .
- ١٠- إبراهيم بن عطاء الله الأَبُوصيري الشافعي .
- ١١- إبراهيم بن علي الفوي .
- ١٢- إبراهيم بن عبد الله الدُّمياطي .
- ١٣- إسماعيل بن عبد الله الحَنَفِي المدني .
- ١٤- أبو بكر بن خالد الجعفري المدني .
- ١٥- أبو بكر بن يحيى الزبيدي المدني .
- ١٦- إسماعيل بن محمد المقرئ الحنفي ، إمام «مسجد الأشاعرة»
بزبيد .
- ١٧- إسماعيل بن أحمد الرفاعي .
- ١٨- إدريس بن محمد العراقي .
- ١٩- أبو الحسن بن محمد صادق المدني السُّنْدي .
- ٢٠- أبو القاسم الجماعي ، سعد بن عبد الله العتافي الحنفي
المكي .
- ٢١- الحسن بن علي المَدَابغي الشافعي .
- ٢٢- الحسن بن سلامة الرشيدى المالكي .
- ٢٣- الحسنُ بن منصور الحَسَنِي المحلي .
- ٢٤- حسن بن إبراهيم الجبرتي .

- ٢٥- خليل بن شمس الدين الرشيدى .
- ٢٦- خير الدين بن محمد زاهد السورتى .
- ٢٧- داوود بن سليمان بن أحمد الخربتاوى المالكى .
- ٢٨- سليمان بن يحيى بن عمر الحَسَنِى الشافعى الزَّيْدِى .
- ٢٩- سليمان بن أبى بكر الهجاء الحسنى الشافعى .
- ٣٠- سليمان بن مصطفى المنصورى الحنفى .
- ٣١- سالم بن أحمد النفراوى المالكى .
- ٣٢- سعيد بن محمد الكبودى الشافعى الزبيدى .
- ٣٣- شعيب بن إسماعيل الحلبي الشافعى .
- ٣٤- عبد الخالق بن أبى بكر الزَّيْدِى الحنفى .
- ٣٥- عبد الله بن سليمان الجَرْهَزِى الشافعى الزبيدى .
- ٣٦- عثمان بن على الشافعى الزبيدى .
- ٣٧- عبد الله بن خليل الشافعى الزبيدى .
- ٣٨- عبد الله بن الحسن الشريف - صاحب الوادى - .
- ٣٩- عبد الله بن أحمد دَائِل الحسنى الضرير صاحبُ اللُّحِية .
- ٤٠- عبد الرحمن بن أسلم الحسنى المكى الحنفى .
- ٤١- عطاء الله بن أحمد المِصْرِى الشافعى المكى .
- ٤٢- على بن محمد الشُّوسِى .
- ٤٣- عمر بن أحمد بن عقيل الحَسَنِى الشافعى المكى .
- ٤٤- عبد الوهاب بن عبد السلام العَفِيفِى .
- ٤٥- عبد الله بن محمد الشُّبراوى شيخ الجامع الأزهر .

- ٤٦- عبد الله بن محمود الأنطاكي .
- ٤٧- عمر بن علي بن يحيى الطَّحْلاوي المالكي .
- ٤٨- عيسى بن أحمد بيري الشافعي .
- ٤٩- عبد الكريم بن علي المشيشي الحسني .
- ٥٠- علي بن محمد الشَّناوي .
- ٥١- علي بن العربي السَّقَّاط .
- ٥٢- علي بن إبراهيم الحنفي العَطَّار .
- ٥٣- علي بن موسى الحنفي الحسني .
- ٥٤- عبد الحي بن الحسن الحسني البَهْنَسِي المالكي .
- ٥٥- عبد الرحمن بن مصطفى العَيْدَرُوس .
- ٥٦- عبد الله بن إبراهيم المرغني الحسني الطَّائِفي .
- ٥٧- عبد الرحمن بن عبد المنعم بن أحمد الأنصاري .
- ٥٨- علي بن صالح بن موسى الشَّاوري .
- ٥٩- علي بن أحمد العدوي المالكي .
- ٦٠- عطية بن عطية الأَجْهُوري .
- ٦١- علي بن الزين المِزْجَاجي الحنفي .
- ٦٢- علي بن خضر العروسي المالكي .
- ٦٣- عبد الله بن سَلَامَة البصري المؤدِّن .
- ٦٤- عبد الرحمن بن عبد الله الأَجْهُوري المقرئ .
- ٦٥- عبد الله بن محمد حسين السندي .
- ٦٦- عبد الله بن موسى المحلي الحسيني .

- ٦٧- فيضُ الله بن وفا العلمي المقدسي .
- ٦٨- مساوي بن إبراهيم الحشيري .
- ٦٩- مشهور بن المستريح الأهدل الحسيني .
- ٧٠- محمد بن حسن الموقري .
- ٧١- محمد بن الطيب الشركي .
- ٧٢- محمد بن سالم الحفني .
- ٧٣- محمد بن علي الحفني الأزهري .
- ٧٤- محمد بن عبد الله بن أيوب التلمساني .
- ٧٥- محمد بن محمد الحسين البليدي شيخ ابن جعفر العلوي .
- ٧٦- محمد بن عيسى الدُّمياطي .
- ٧٧- مصطفى بن أحمد السَّنداوي .
- ٧٨- مصطفى بن عبد السلام المنزلي .
- ٧٩- محمد بن حسن السمنودي .
- ٨٠- مصطفى بن عبد الفتاح النابلسي الحفني .
- ٨١- محمد بن مصطفى بن أحمد بن بركات الطنطاوي ، ابن أخ
الشيخ عبد الوهاب الطنطاوي .
- ٨٢- محمد بن أبي بكر الحسني البغدادي .
- ٨٣- محمد بن عبد الوهاب الطُّبري .
- ٨٤- محمد بن علاء الدين المِزْجَاجي الحفني الزَّبيدي .
- ٨٥- محمد بن الطالب الفاسي .
- ٨٦- محمد بن منصور الحسني المحلي .

٨٧- محمد سعيد بن أمين الدين المكي .

٨٨- محمد بن حجازي العشماوي .

٨٩- محمد فاخر بن محمد يحيى العباسي .

٩٠- نور الحق بن عبد الله الحسني ، نزيل مكة .

٩١- وَلِيُّ اللَّهِ الدَّهْلَوِي .

٩٢- ياسين العباسي ، نزيل أكبر آباد .

٩٣- ياسين بن محمد الخيلي .

* وأما مشايخ الإجازة بالمراسلة من البلاد المختلفة ، فمنهم :

٩٤- أبو العباس أحمد بن علي المِنيّ الحنفي الدمشقي .

٩٥- والجَمَال محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي .

٩٦- وشيخ الشوخ أبو المواهب محمد بن صالح بن رجب الحنفي الحلبي القادري .

٩٧- وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن خليفة الغرياني التونسي .

٩٨- وعبد الغني بن محمد البحراني ، نزيل «مخا» .

٩٩- ومحمد بن زين بَاسْمِيط العلوي ، صاحب «شَبَام» في «حُضْرَمُوت» .

١٠٠- والشريف العلامة أحمد بن محمد الحلوي الحسني الحنفي القادري .

١٠١- ومحمد بن إبراهيم الحُسَيْنِي الطرابلسي ، نزيل حلب .

١٠٢- وعبد القادر بن أحمد الشكعاوي .

١٠٣- وأحمد بن عبد الله الشُّوسِي التونسي .

- ١٠٤- وأحمد بن الحسن بن نعمة الله الرشيدي .
- ١٠٥- وعمر بن عبد الله بن عمر ، قاضي الجماعة بـ «فاس» .
- ١٠٦- وعيسى بن رزيق ، صاحب «اللُّحِيَّة» .
- ١٠٧- وإبراهيم بن أحمد بن عيسى الحسني الشافعي .
- ١٠٨- وعبد القادر بن أحمد إمام كوكبان .
- وغير هؤلاء ، ومن مشائخي غير من ذكرت .
- وفي هؤلاء من روى عن إبراهيم الكردي ، وعن الحافظ البابلي ، وهو أعلى ما يكون ، والحمد لله . ا . هـ .



تتمة برنامج الشيوخ للشيخ المسند عبد الحي الكتاني

* قال - رحمه الله تعالى - بعد إirاده لنص برنامج الشيوخ السابق^(١):

هكذا نقلت من خَطِّ صاحبنا الشيخ أحمد أبي الخير المَكِّي العَطَّار من معجمه «النفح المسكي»، وهو نقله من خَطِّ صاحبه الحافظ مُرتضى.

زاد في «النفح» عقبه: قلت: لا شك أن للشيخ مرتضى مشايخ آخرين غير هؤلاء، وإنه لم يستوعب في هذا البرنامج جميع شيوخه، فإني وقفت على عدة شيوخ آخرين له، منهم:

١٠٩- الشيخ الإمام المحدث صفة الله الحسنی الخیر أبادي الحنفي.

١١٠- والشيخ أبو المعارف حسن بن عبد الرحمن باعيدید الحسني المخائي.

١١١- والشيخ الصالح الصوفي المحجب بن عبد الرحمن المخائي.

(١) في كتابه «فهرس الفهارس» (١/٥٣٤).

- ١١٢- والشيخ عبد الله بن عمر بن الأمين الزبيدي .
- ١١٣- وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني المكي .
- ١١٤- والسيد الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الأندلسي .
- ١١٥- والسيدان الجليلان محمد بن إسماعيل الأمير ومحمد بن إسحاق بن أمير المؤمنين كتابة من صنعاء .
- ١١٦- وأبو الفضل حسن بن أحمد بن العلامة إبراهيم الكوراني المدني كتابة .
- ١١٧- والعلامة المحدث نور الدين محمد القبولي نسبة إلى «قبولة» بالفتح حصن منيع بالهند لقيه بداهلي ، وبها توفي سنة ١١٩٠ .
- ١١٨- والصالح الصوفي العماليجي بن المغبش (كمحدث) .
- ١١٩- ومحمد حسن بن همت .
- ١٢٠- ويوسف الحفني .
- ١٢١- والمحدث أحمد بن عبد اللطيف الحسيني الشهير بزروق ، المستوطن بـ: «عناية» مفتيها ، إجازة كتابة من بلده سنة ١١٧٩ ، كما رأيته بخطه . ١. هـ من «النفح المسكي» .
- قلت : قد أغفل السيد في «معجمه» المذكور عدة من شيوخه دون ما استدركه عليه صاحب «النفح» فمنهم :
- ١٢٢- إبراهيم بن أحمد بن يحيى الحسيني الشبامي ، من شبام كوكبان .
- ١٢٣- وأحمد الطهطاوي الشاذلي .
- ١٢٤- وأحمد بن عبد المتعال السملائي الحنفي .

١٢٥- وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الزيادي الحنفي الأزهري .
١٢٦- وإبراهيم بن محمد سعيد المنوفي المكي الإدريسي الشافعي .

أجازه عالياً عن البرهان الكوراني ، ترجمه في «ألفية السند» له قال في حق روايته عن ذكر :

وَمِنْ عَوَالِيهِ الَّتِي تُخَرَّرُ إِجَازَةُ الْكُورَانِي فِيمَا يُذَكَّرُ
وَلَيْسَ بِدَعَاً أَنْ يَكُونَ قَدْ رَوَى عَنْهُ صَغِيراً وَهُوَ أَعْلَى مَا حَوَى

١٢٧- وإسماعيل بن أبي المواهب محمد بن صالح القادري الحلبي .

١٢٨- وجعفر بن حسن البرزنجي المدني .

١٢٩- وعبدی أفندي الخلوتي ، شارح «الفصوص» .

١٣٠- وعبد الباري بن نصر الرفاعي العثموي .

١٣١- وعبد الحلیم بن مصطفى بن عبد العظیم بن شرف الدین بن زین العابدین بن محیی الدین بن ولی الدین أحمد بن یوسف بن القاضي زکریاء الأنصاري .

١٣٢- وعبد الله بن عبد الرزاق المحلي الحريري .

١٣٣- وعبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الزبيدي .

١٣٤- وعبد الرحمن بن علي بن الحسن الحسيني البزاز ، صاحب «الوادي» باليمن .

١٣٥- وعبد الرحمن بن يوسف الشهاوي .

١٣٦- وإبراهيم بن محمد الطرابلسي المعمر النقيب .

- ١٣٧- ودرويش بن مصطفى المدني .
- ١٣٨- وأحمد قاطن الصنعاني .
- ١٣٩- وعيسى رزيق .
- ١٤٠- وإبراهيم بن حسين الحنفي الحسني الشامي .
- ١٤١- وعبد القادر بن محمد بن أحمد التونسي المصري المعمر .
- ١٤٢- وعبد القادر الراشيد القسطيني .
- ١٤٣- وعبد الكريم بن علي الرجراجي المعمر .
- ١٤٤- وعبد الوهاب بن أحمد الفيومي الشناوي .
- ١٤٥- والأستاذ عبد الوهاب العفيفي المرزوقي .
- ١٤٦- وعثمان الجبلي الزبيدي .
- ١٤٧- وعطاء الله بن أحمد الأزهري نزيل الحرمين الشريفين .
- ١٤٨- وعلي بن أحمد البكري الصديقي .
- ١٤٩- وعلي بن صادق الداغستاني نزيل دمشق .
- ١٥٠- وعلي بن عبد الباقي المالكي .
- ١٥١- وعيسى البروي .
- ١٥٢- ومحمد كشك الشاذلي .
- ١٥٣- وعلي بن محمد الكاف الحسني باعلوي .
- ١٥٤- وعمر بن أحمد بن علي الميني الدمشقي .
- ١٥٥- وعمر بن المختار الشنكيطي .
- ١٥٦- ومحمد بن أحمد بن عبد المنعم البكري ، شيخ السجادة البكرية بمصر .

- ١٥٧- ومحمد بن حسن الوفائي المصري .
- ١٥٨- ومحمد بن الزين بن عبد الخالق المزجّاجي .
- ١٥٩- ومحمد بن زين باحسن جمل الليل التريمي العلوي .
- ١٦٠- ومحمد بن سليمان الكردي المدني ، مفتي الشافعية بها .
- ١٦١- ومحمد بن سليمان الطهطائي المصري .
- ١٦٢- ومحمد بن سعيد بن سعد الظاهري المعمر .
- ١٦٣- ومحمد سعيد سُنبل الكي .
- ١٦٤- ومحمد سعيد بن عبد الله السويدي البغدادي العباسي .
- ١٦٥- ومحمد سعيد السمان الدمشقي .
- ١٦٦- وأحمد بن الحسن الموقري الصوفي الزبيدي .
- ١٦٧- ومحمد بن مسعود الطرنباطي الفاسي ، شارح «الألفية» .
- من أكبر الآخذين عن المترجم من أهل فاس ، وعندي بخط السيد مرتضى عقب قصيدة الشيخ المسناوي التي نظمها لُشَيِّعَ بها جنازته ما نصّه: «سُمت هذه القصيدة من لفظ الشيخ الفاضل العلامة مفيد المدرسين كنز المتقين سيدي محمد بن مسعود الطرنباطي الفاسي ، قدم علينا مصر سنة ١١٩٤ قال: سمعتها من لفظ الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد الفاسي بن طاهر ، وهو سمعها بين يدي جنازة الشيخ قائلها رحمه الله ونفعنا به وقد أجازني ، كتبه: محمد مرتضى الحسيني ، غفر له» . ا. هـ . لفظُ السَّيِّدِ بخطه .
- ١٦٨- ومحمد بن عبد الرحمن التادلي .
- ١٦٩- ومحمد بن علي الصالحي ، من دمشق .

١٧٠- وأعلى من لقيه السيد مرتضى وأخذ عنه العالمُ المعمَّرُ سابق بن رمضان بن عرام الزعبلي الشافعي، قال الحافظ في كتاب لشيخه السيد تقي الدين سليمان بن يحيى الأهل الزبيدي عن الزعبلي المعمر المذكور «أدرك الحافظ البالي، وأجازه؛ لأنه ولد سنة ١٠٦٨، والبابلي وفاته سنة ١٠٧٨، وتوفي شيخنا المذكور سنة ١١٨٢ بعد وفاة شيخنا البشراوي، فهذا الرجل أعلى من وجدته سنداً بالديار المصرية، وكان له درس لطيف بالجامع يحضرُ عليه بعض الأفراد، ولم يتفطن لعلو سنده إلا القليل لاشتغالهم بأحوالهم»، ا. هـ منه، وانظر لم أهمل ذكره في معظم أثباته ومعاجمه، كـ «المعجم المختص»، و«المعجم الصغير»، و«ألفية السند»، فإنه عجيب.

ومع كثرة شيوخ المترجم كثرة مهولة بالنسبة إلى مشايخه ومعاصريه كان غير مكتفٍ بما عنده، بل دائم التطلب والأخذ ومكاتبة مَنْ بالآفاق.

حتى إنني رأيت بخطه في «كناسة ابن عبد السلام الناصري» استدعاءً كتبه لمن يلقاه ابن عبد السلام المذكور.

ونصه بحروفه:

«الحمدُ لله على جزيل أفضاله، وعميم نواله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله.

وبعد: فالمؤمل من صدقات موالينا السادات العلماء الأعلام، أدام الله لهم العز والاحتشام، وأتم بهم نظام الإسلام، الإجازة لهذا العبد الفقير إلى مولاه، الكاتب اسمه أدناه، بما يجوز لهم وعنهم روايته في معقول أو منقول أو فروع أو أصول، مع ذكر مشايخهم على

قدر الإمكان، وذكر أسانيدهم إن تيسر.

وكتب العبد إلى الله أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الواسطي العراقي الأصل الزبيدي نزيل مصر، غفر له بمنه، يوم الخميس ١٦ ربيع سنة ١١٩٧ حامداً مصلياً... إلخ.

وإن تعجب فأعجب لهذه الهمة والحرص من هذا الحافظ العظيم الشأن، وعدم شبعة، وكثرة نهمه، فإنه عاش بعد كتب هذا الاستدعاء نحو الثمان سنوات.

وهذا نظير ما وجدته من كتب اسم الحافظ ابن الأبار في استدعاء مؤرخ بقريب من سنة وفاته، ومنهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا.

كما وقفت على استدعاء كتبه السيد مرتضى لشيخه مفتي زبيد السيد سليمان الأهدل يستجيز منه فيه لنفسه ولجماعة من أصحابه سماهم، قال: «ومنهم فتاي بلال الحبشي، وزوجه زبيدة بنت المرحوم ذو الفقار الديماطي، وفتياتي: سعادة ورحمة، الحبشيتان»، ا. هـ.

وقد أثبت الاستدعاء المذكور صاحب «النفس اليماني» فقف عليه فيه^(١).



(١) انظر: «النفس اليماني» (ص: ٢٤٦ - ٢٥٣).

الملحق الثاني

إجازة

الإمام المسند الحجة
محمد مرتضى الزبيدي

للشيخ سعيد بن عبد الله السويدي البغدادي
- رحمهما الله تعالى -

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .
الحمد لله الذي أسبغ علينا المنّة، وجعلنا خدّمة للحديث
النبوي، ونقله للسنة، وضمن لنا على لسان نبينا ﷺ بأنه: «من سلك
طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله تعالى له طريقاً إلى الجنة» .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أدّخرها يوم
المعاد جنة، وأشهد أن سيدنا ومولانا وحبیبنا محمداً عبده ورسوله،
أرسله إلى الإنس والجنة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما أبدى
الليل نجماً فغيبه النهار وأجّنه .

وبعد :

فقد سمع من حفطي ولفظي : الشيخُ الفاضلُ العلامة، المفيدُ
الكاملُ الفهامة، علم العلماء، ونجل الأئمة الفضلاء، سيدنا الإمام
الهمام، الحائزُ للفضل على التمام، ذو القدر النبيل، والحفظ الكفيل،
السالكُ سبيل الحق السوي، والسنن الشريف النبوي، بحرُ العلم
الزاهر، الجامعُ لأنواع المحاسن والمفاخر، المشرقُ في أفق الفضائل
بدره، المملوءُ بعلوم الشريعة صدره، سيدنا ومولانا مهذب الدين أبو

الكمال محمد سعيد بن الشيخ العلامة المرحوم أبي البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين العباسي الدوري البغدادي الشافعي، الشهير بابن السويدي.

قدم علينا من الحجاز متوجهاً إلى الشام - أمتع الله ببقائه، وزاد في علوه وارتقائه - حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وبيتَي البرهان القيراطي بشرط الأولية كذلك، وهو أول حديثٍ وشعرٍ سمعته مني، ثم سمع كذلك أوائل الكتب الستة، وأول «السنن الكبرى» للنسائي، بقراءة الإمام العلامة عبد القادر بن أحمد بن العربي شقرون الفاسي - حفظه الله تعالى -، وسمع كذلك بقراءتي أول «الشفاء» للقاضي عياض إلى القسم الأول، وقد طلب مني - حفظه الله تعالى - أن أجيزه فيما سمعته وسائر ما رويته في العلوم، من المروي والمنثور والمنظوم، وأن أثبت له شيئاً في هذه الجريدة من أسماء شيوخ الذين أخذت عليهم وحملت عنهم، مع الإشارة إلى سياق بعض أسانيدهم، وبعض ما يتعلق بأحوالي ومؤلفاتي ومروياتي.

فقابلته بالسمع والإجابة والطاعة، وأوردت هنا من ذلك على قدر الاستطاعة، كيف والجسم عليل، واللسان كليل، والحاصل قليل، والفكر متبدد، وشغل خاطر متعدد، سائلاً ستر الخل، وغفر الزلل، فالإنسان على الضعف مجبول، والعذر عند كرام الناس مقبول، والله يمتع بفوائده، ويجريه من اللطف على أجمل عوائده، آمين.

١ - فمن كبار شيوخ: الإمام الجامع بين المعقول والمنقول علامة الفروع والأصول: رضي الدين أبو محمد عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين بن الصديق بن الزين بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن

محمد بن محمد بن أبي القاسم، النمري، الأشعري نسباً،
المزجاجي، الزبيدي، الحنفي.

ولد بزبيد سنة (١١٠٢)، وتوفي بمكة في ذي الحجة سنة
(١١٨١).

وقد سمعت منه الكثير في سائر الفنون بقراءتي وقراءة غيري، فمن
ذلك «صحيح البخاري» بطرفيه مراداً، والنصف الأخير من «صحيح
مسلم»، و«سنن النسائي الصغرى».

وهو يروي عن السيد العلامة يحيى بن عمر بن عبد القادر
الحسيني، والمسند علاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي،
وعبد الفتاح بن إسماعيل الخاص الحنفي، وأبي الحسن علي بن علي
المرحومي، ومحمد بن أحمد بن سعيد عقيلة، وعبد المنعم بن تاج
الدين القلعي، والشيخ محمد حياة السندي، وغيرهم.

وقد رويت عنه «صحيح البخاري» مسلسلاً ببني الخاص الحنفية من
أهل «زبيد» في الأكثر.

وذلك أن شيخ مشايخنا عبد الفتاح الخاص المذكور يرويه عن
والده الفقيه المحدث إسماعيل بن عبد الفتاح الخاص، قراءة عليه
لجميعه غير مرة في مدينة «زبيد»، قال:

أخبرنا والدي الفخر عبد الفتاح بن محمد بن الصديق بن محمد
الخاص، أخبرنا عمي المسند الوجيه عبد الرحيم بن الصديق بن
محمد الخاص، سماعاً للبعض، وإجازة لسائره، قال: أخبرنا عمي
أبو الفدا شرف الدين إسماعيل بن محمد الخاص، سماعاً عليه غير
مرة، قال: أخبرنا شيخ الإسلام رضي الدين أبو محمد الصديق بن

محمد الخاص سماعاً عليه لجميعه، أخبرنا والذي العلامة جمال الدين محمد بن الصديق بن إبراهيم الخاص الحنفي، أخبرنا مفتي الأنام أبو القاسم بن عبد العليم بن قبال القُرْبُتِي الحنفي، نزيل «زبيد» - و«قُرْبُت» كقنفذ: قرية من أعمال زبيد-، قال: أخبرنا المحدث الأصيل زين الدين أحمد بن شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشَّرْجِي الحنفي الزبيدي «الشرجة» - محرقة -: قرية على مرحلة من زبيد، وهذا هو صاحب الفوائد المشهورة بين أيدي الناس، قال: أخبرنا محدث اليمن وابن محدثه نفيسُ الدين أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي الزبيدي الحنفي، إلى هنا تم التسلسل بالحنفية، وبأهل زبيد، وبأهل اليمن، قال: أخبرنا الشرف موسى بن برأ^(١) بن علي الغزولي الدمشقي الشافعي، أخبرنا أحمد بن أبي طالب الحجار، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، أخبرنا الحافظ أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، أخبرنا أبو الحسن الداودي، أخبرنا أبو محمد السرخسي، أخبرنا أبو عبد الله الفَرَبْرِي، أخبرنا أبو عبد الله البخاري، صاحب «الصحيح» - قدس الله سره، ونفعنا به -، آمين.

ورواه شيخنا هذا عالياً بدرجتين :

عن الإمام أبي الأسرار الحسن بن علي بن يحيى العُجَيْمي الحنفي المكي، قال: أخبرنا عبد الرحيم بن الصديق الخاص الحنفي، بسنده المتقدم.

وأرويه - أيضاً - مساوياً للسند الأول، عن الشيخ الصالح

(١) في حاشية الأصل ما نصه: «مِرا: هكذا في الأصل، ضبطها المجيز بخطه».

إسماعيل بن عبد الفتاح الخاصّ الحنفي إجازة، قال: أخبرنا والدي بالسند المذكور.

٢ - ومن كبار مشايخي الإمام المسند المعمر شمس الدين محمد بن علاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي، الزبيدي الحنفي. حضرت دروسه الحديثية والفقهية.

ولد بزبيد سنة (١٠٩٤)، وتوفي سنة (١١٨٤).

وهو يروي عن والده، وعمه المسند زين الدين، والعلامة يحيى بن عمر الحسيني، وعبد الفتاح بن إسماعيل الخاص، والوجيه عبد الرحمن بن محمد الذهبي الدمشقي نزيل اليمن.

ومن طريق شيخنا هذا نروي «صحيح البخاري» بعلو غريب، وذلك فيما كتبه لي بخطه مأمثاله:

أنبأنا الإمام المحقق برهان الدين إبراهيم بن الحسن بن شهاب الدين الكوارني في كتابه من المدينة المنورة، قال: أخبرنا الإمام المسند عبد الله بن سعد الله اللاهوري الحنفي نزيل المدينة، قرأت عليه ثلاثيات الكتاب، والحديثين من الرباعيات الملحقين بالثلاثيات، والإمام المعمر المسند عبد اللطيف بن عبد الملك بن عبد اللطيف العباسي البنباني في كتابه من «أحمد إيراد»، قال: أخبرنا الإمام المسند قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد الحنفي المكي، قال: أخبرنا والدي الإمام علاء الدين أحمد بن محمد النهروالي الحنفي نزيل مكة، أخبرنا الحافظ جلال الدين أبو الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي الأبرقوهي، قال أخبرنا الشيخ المعمر ثلاث مئة سنة بابا يوسف الهروي، أخبرنا الإمام المعمر أبو عبد الرحمن محمد بن شاد بخت بن

جرير الفرغاني قراءة عليه، أخبرنا المسند المعمر أبو لقمان يحيى بن عماد بن مقبل بن شاهان الختلاني، سماعاً عليه لجميعه، وكان أحد الأبدال بسمرقند، عاش مئة وثلاثة وأربعين سنة، أخبرنا أبو عبد الله الفربري، أخبرنا أبو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى، وقدس سره.

وهذا أعلى ما وقع لي، وهو أعلى ما يوجد على وجه الأرض الآن، فإن بيني وبين البخاري عشرة على الصحيح، فتقع لنا ثلاثياته بأربعة عشر، وأعلى ما وقع للحافظ بن حجر العسقلاني بينه وبين البخاري سبعة، وأعلى أسانيد السيوطي بينه وبين البخاري ثمانية.

ولي سند يساوي هذا السند في الدرجة والعلو، وهو: ما أخبرنا به كل من الشيوخ: عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، وأبو عبد الله بن محمد الطيب الفاسي، وأبو الفضل أحمد بن الحسن الكوراني، قالوا: أخبرنا الحسن بن علي بن يحيى العجمي الحنفي المكي، قال: أخبرنا مسند اليمن أبو الوفا أحمد بن محمد بن العجل، أخبرنا إمام المقام يحيى بن مكرم الطبري، أخبرنا جدي المحب الطبري، وهو الأخير، أخبرنا البرهان إبراهيم بن صديق الشامي، أخبرنا المسند عبد الرحيم بن عبد الله الأواني، أخبرنا ابن شادبخت بسنده المتقدم.

وأروي «صحيح البخاري» - أيضاً -: من طريق بني جَعْمَان السادة الشافعية من أهل زبيد وبيت الفقيه في الأكثر، وذلك فيما أجازناه شيخانا المتقدم ذكرهما: عبد الخالق بن أبي بكر، ومحمد بن علاء الدين، قالوا: أخبرنا السيد عماد الدين يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني الأهدلي، أخبرنا قاضي القضاة بزبيد شهاب الدين أحمد بن إسحاق بن جَعْمَان سماعاً عليه غير مرة، عن أبيه، عن جده الجمال أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن جَعْمَان، عن عمه

الجمال محمد بن أبي القاسم بن جعمان، عن والده الشرف أبي القاسم بن إسحاق بن جعمان، عن ابن عمه الشرف أبي القاسم بن الطاهر بن أحمد بن جعمان، عن والده، عن الشهاب أحمد بن عمر بن أحمد بن جعمان، عن البرهان إبراهيم بن عبد الله بن جعمان، - وإليه انتهى التسلسل ببني جعمان - عن الجمال محمد بن موسى الذوالي اليمني، عن والده، عن البرهان إبراهيم بن عمر العلوي اليمني، عن الحافظ شهاب الدين أحمد أبي الخير بن منصور الشماخي اليمني، عن والده عن الشرف أبي بكر بن أحمد الشراحي اليمني، عن حافظ اليمن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن علي بن أبي الصيف اليمني - وإليه انتهى التسلسل بأهل اليمن - وهو يروي، عن أبي الحسن علي بن حميد، عن عمار الاطرابلسي - نزيل مكة -، عن عيسى بن أبي ذر الهروي، عن والده الإمام الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي نزيل مكة، وهو، عن المستملي الكشميهني والسرخسي، ثلاثتهم عن الفربري، عن البخاري - قدس الله أسرارهم -.

وعلى ذكر هذين الشيخين من أهل زبيد وقع الاختصار؛ إذ غيرهما من الشيوخ إما يساوونهما في السند، أو تلقوا عنهما.

٣ - ومن كبار شيوخ المسندين: السيد الجليل عمر بن أحمد بن عقيل بن أبي بكر، الحسيني، المكي، الشافعي الشهير بالسَّقَّاف.

سمعت عليه المسلسل بالأولية، وهو أول شيء سمعته منه بالمدينة المنورة في ٢٣ جمادى الثانية سنة (١١٦١)، بروايته له عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا، وهو أول، عن

المسند شمس الدين محمد بن عبد العزيز المنوفي، وهو أول، عن
المسند المعمر أبو الخير بن عَمَّوس الرشيدي، وهو أول، عن شيخ
الإسلام زكريا الأنصاري، وهو أول، عن الحافظ شهاب الدين
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وهو أول، عن الحافظ زين الدين
العراقي، وهو أول، عن الصدر أبي الفتح محمد بن محمد الميديمي،
وهو أول، عن النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، وهو
أول، عن الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، وهو أول، عن أبي سعيد
إسماعيل بن أحمد الأنصاري، وهو أول، عن والده أحمد بن
عبد الملك، وهو أول، عن أبي طاهر محمد بن محمد بن مَحْمَش
الزِّيادي، وهو أول، عن أبي حامد البزاز، وهو أول، عن
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، وهو أول، عن سفيان بن
عيينة، وهو أول، وإليه ينتهي التسلسل على الأصح.

والحديث مشهور، والكلام عليه في الكتب مسطور، فلا نطيل به،
وقد ألفت فيه رسالتين:

إحداهما: «المرقاة العلية» أوصلتُ فيها [طرقه] إلى سبعين طريقاً.
والثانية: «العروس المجلية» جمعتُ فيها طرقه المشهورة على
وجه الاختصار^(١).

وقد سمعت على هذا الشيخ غالبَ كتب الحديث، من الصحاح،
والسنن، والمسانيد، والمعاجم، والمشيخات.

(١) وقد طبع بعناية محمد بن ناصر العجمي ضمن لقاء العشر الأواخر من رمضان،
المجلد الثاني، رسالة رقم (١٦)، سنة (١٤٢١ هـ)، في دار البشائر الإسلامية
ببيروت.

وهو يروي عن خاله مسند الحجاز الشيخ عبد الله بن سالم البصري، والشيخ أحمد بن محمد النخلي، والشيخ حسن العجيمي، والشيخ تاج الدين المفتي، والشيخ محمد طاهر الكوراني، والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي صاحب «التاريخ»، وغيرهم.

٤ - ومن كبار شيوخ المسنين: الإمام، الفقيه، المحدث، اللغوي، النحوي، الأصولي، البارغ، المتكلم، أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد، الفاسي المدني.

ولد بمدينة فاس سنة (١١١٠)، وارتحل إلى الحرمين، وسكن بالمدينة حتى توفي بها سنة (١١٧٠) عن ستين سنة.

سمعت عليه الكثير، ولازمته مدةً أحضرُ درسه في الحرم الشريف.

وهو يروي عن والده، وأبي الاقبال أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، ومحمد طاهر الكوراني، ومحمد بن عبد القادر الفاسي، وابن أخيه محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، ومحمد بن عبد الله العَلَمي الشريف، ومحمد بن أحمد المسناوي، ومحمد بن عبد السلام القادري، ومحمد بن محمد مَيَّاده، وأحمد بن علي الوجّادي، والحسن بن علي العجيمي بالمراسلة، وغير هؤلاء - رحمهم الله تعالى -.

٥ - ٦ - ومن كبار شيوخ: الشهابان العلامتان أحمد بن عبد الفتاح، المُلوي، وأحمد بن الحسن الجوهرِي.

سمعت منهما الكثير، وهما يرويان معاً عن عبد الله بن سالم البصري، والشيخ أحمد النخلي، ومحمد بن منصور الأطفحي، ومحمد بن عبد الله السجلماسي، وأحمد بن محمد الهشتوكي،

وعبد الله بن محمد الكنكسي، وأحمد بن غانم النفراوي، وأحمد بن عبد اللطيف البشبيشي، ومنصور المنوفي، وأبي العز محمد بن أحمد بن العجمي، ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني، ومحمد بن أحمد الورزازي، وعبد الجواد بن القاسم الميداني، وغير هؤلاء.

وأروي عنهما الكتب الستة، وسائر المسانيد والسنن والمعاجم، بروايتهما عن كل من الثلاثة الأول، وأبي العز العجمي، ومحمد الزرقاني، والأخير، وكلهم عن الإمام شمس الدين محمد بن العلاء الحافظ، عن النور علي بن يحيى الزيادي، وخاله سليمان بن عبد الدائم البابلي، وعبد الرؤف المناوي، وأبي النجا سالم بن محمد السنهوري، وأحمد بن خليل السبكي، ومحمد حجازي بن محمد بن عبد الله الواعظ بالمؤيدية، فالثلاثة الأول يروون عن يوسف بن زكريا الأنصاري عن والده بسنده، واللذان بعدهم يرويان عن النجم الغيطي، عن زكريا، بسنده، والأخير روى عالياً عن المسند المعمر محمد بن أركماس الظاهري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، وهذا أعلى ما يوجد في أسانيدهما.

وقد روى الشيخ الملوئي، عن المنلا إلياس الكوراني، عن الشيخ إبراهيم الكوراني، بسنده.

٧- ومن كبار شيوخه: الإمام العلامة شيخ العلماء بالجامع الأزهر عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين، الشبراوي، الشافعي.

ولد سنة (١٠٩٤)، وتوفي سنة (١١٧١).

وهو يروي عن محمد بن عبد الله الخرشي إجازة بالبخاري وبقية الستة، في سنة (١١٠٠)، وهي سنة وفاته، وعن أبي الأبدال خليل بن

إبراهيم اللقاني، ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني، والشهاب أحمد الخلفي، وأحمد بن محمد الورزازي، وصالح بن حسن البهوتي الحنبلي، تلميذ جده^(١) عامر بن شرف الدين، وعيد بن علي النُمرسي، ومنصور المنوفي، وأحمد بن غانم النفراوي شارح «الرسالة»، والبصري، والنخلي.

وروى حديث الرحمة عن أبيه، وعن أبي الضياء على الشبراملسي بشرطه، وهما عن أبي الثناء محمود بن محمد البيلوني الحلبي بشرطه، عن أحمد بن إبراهيم الشماع، وإبراهيم بن عبد الرحمن الحلبي، وإبراهيم بن يوسف التادفي، ثلاثهم عن محمد بن عمر بن فهد، عن جده الحافظ تقي الدين بن فهد، عن أحمد بن محمد بن مثبت^(٢) المالكي، عن أبي الفتح الميدومي، بسنده المتقدم.

٨ - ومن كبار شيوخه: الإمام أبو المعالي الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله، المنطاوي، الشافعي الأزهرّي، الشهير بالمداغبي، صاحب التاليفات النافعة.

سمعت منه حديث الرحمة، وأوائل الكتب الستة، وأجازني بقيتها، وحضرت دروسه، توفي سنة (١١٧٠).

وهو يروي عن أبي العز العجمي محدث القاهرة، وأبي حامد البدري^(٣)، والشيخ عيد الطنطاوي، ومحمد السجلماسي، وعمر التطاوني، ومحمد الورزازي، والشهاب الخلفي، ومنصور المنوفي، وعبد الجواد المحلي، وغيرهم.

(١) يعني: جدّ شيخه المترجم له، وهو عبد الله الشبراوي.

(٢) كذا في الأصل، فليحرر.

(٣) كذا في الأصل، ولعل صوابه: «البديري».

٩ - ومن كبار شيوخه: السيد، الفقيه، المقرئ، المحدث،
النحوي، الأصولي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد، الحسيني،
البليدي، المالكي.

ولد سنة (١٠٩٤)، كما شافهني به، وتوفي في رمضان سنة
(١١٧٦).

حضرت دروسه بالأزهر، وبالأشرفية، ولازمته إلى وفاته، وقد
أجازني بجميع مروياته.

وهو يروي عن الشمس البقري الكبير، وعبد الرؤف البشيشي،
وسليمان الشبراخيتي، وأحمد البناء، وإبراهيم الفيومي، ومحدث
القاهرة محمد الزرقاني، وغير هؤلاء.

١٠ - ومن كبار شيوخه: الإمام الفقيه المحدث نجم الدين أبو
المكارم محمد بن سالم بن أحمد الحفني الشافعي، شيخ الجامع
الأزهر، ورئيس مصر، وعمدتها وقطبها.

سمعت منه حديث الرحمة، وأوائل الكتب، ولقني الذكر،
وأجازني بسائر مروياته، ثم حضرت غالب دروسه الفقهية
والحدیثية.

ولد سنة (١١٠٠)، وتوفي سنة (١١٨٠).

وهو يروي عن محمد بن عبد الله السجلماسي، والشيخ عيد
الطنطاوي، والشهاب الخلفي، وأبي حامد البديري،
وعبد العزيز الزيادي الحنفي، وعن شيوخنا: الملوي،
والشبراوي، والعثماني.

١١ - ومن كبار شيوخه: الشريف، المسند، المعمر، عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين، البهنسي، المالكي، نزيل ثغر «بولاق».

سأله عن مولده، فقال لي: ولدت بالبهنسا بعد عام الفصل بستين، وكان عام الفصل سنة ألف وإحدى وثمانين.

وهو يروي عن خليل اللقاني، ومحمد النشرتي، ومحمد الزرقاني، والبصري، والنخلي، ومحمد الأطفحي، ومحمد الغمري، وكل هؤلاء يروون عن الحافظ البابلي.

توفي شيخنا هذا في ٣١ شعبان سنة (١١٨١).

١٢ - ٢١ - ومن مشائخي الأجلة من أرض اليمن: السيّد العلامة سليمان بن يحيى الحسيني، والفقير عبد الله بن سليمان الجوهري، وعبد الله بن خليل، والسيّد مشهور بن المستريح الحسيني، والفقير مساوي بن إبراهيم الحشيري، والسيّد عبد الله بن أحمد صاحب «اللّحية»، والسيّد عبد الرحمن المحجب صاحب «مخا»، وعبد الغني بن محمد البحراني، ومحمد وعليّ ابنا الزين المزجاجيان.

٢٢ - ٢٣ - ومن أهل الحرمين الشريفين: القطب السيد عبد الله بن إبراهيم الحسيني الطائفي، والسيد عبد الرحمن بن محمد أسلم الحنفي، وإبراهيم بن جعفر الإدريسي، والشيخ عطا الله المصري، والشيخ أحمد البرماوي، والشيخ علي الغانمي، والشيخ أحمد بن عبد الرحمن الأشبولي، والشيخ أبو الحسن السندي الصغير، والشيخ إسماعيل النقشبندي، والسيد جعفر بن حسن البرزنجي، ومحمد أفندي الداغستاني أبو لطفه.

٣٣ - ٤٦ - ومن أرض مصر: يوسف بن سالم الحفني، والشيخ سليمان المنصوري الحفني مفتي الجامع الأزهر، وعمر بن يحيى الطحلاوي، والسيد محمد بن أبي السعود الحفني، والقطب عبد الوهاب العفيفي، والسيد علي بن موسى الحفني ابن النقيب، والشيخ مصطفى بن أحمد السندوبي، ومحمد بن أحمد العشماوي، وسالم بن أحمد النفراوي، وداود بن سليمان الخرتباوي صاحب الإسناد العالي، ومحمد بن عيسى الدبخي، والشيخ محمد بن أحمد المنير السمانودي - صاحب الإسناد العالي -، و خليل بن شمس الدين الخضري، ويوسف القشاشي.

٤٧ - ومن كبار مسنديهم: الشيخ السابق بن عزام الزعبلي الشافعي الضرير، ولد تقريباً سنة (١٠٦٨)، وتوفي سنة (١١٧٢)، وهو يروي عالياً عن الحافظ البابلي، وبهذا السند نعلو على مشايخ عصرنا، بل نساوي مع مشايخ شيوخوا:

أخبرنا سابق بن عزام، أخبرنا البابلي، أخبرنا محمد حجازي الواعظ، أخبرنا ابن أركماس، أخبرنا ابن حجر الحافظ، فبيني وبين الحافظ بهذا السياق أربعة، وهو عال جداً.

٤٨ - ٥٣ - ومن مشايخي المغاربة: علي بن محمد السوسي، ومحمد بن عبد الله التلمساني، الشهير بالمنور، ومحمد بن الطالب بن سوده الفاسي، ومحمد بن حماد السجلماسي، وعبد الرحمن التادلي، وعبد الكريم الإدريسي، وغيرهم.

٥٤ - ٥٨ - وممن كتب إليّ الإجازة من البلاد بالمراسلة: الشهاب أحمد بن علي بن عمر الميني - من دمشق -، وأبو المواهب محمد بن

صالح بن رجب - من حلب -، ومحمد بن أحمد بن سالم السفاريني
- من نابلس -، ومحمد بن علي بن خليفة الفرياني - من تونس -،
وعمر بن عبد الله الفاسي - من فاس -.

وغير هؤلاء من السادة الشيوخ أولي الفضل والإتقان والرسوخ،
الموسومين بالصلاح، المنتظمين في سلك ذوي الفلاح، المشهورين
بغزارة المدد، وعلوِّ السند، والحفظ والإتقان، وعلو الشان،
سقاهاهم الله من صوب الرحمة أغدقه، وأهدى إليهم من نسيم المغفرة
أعقبه، وأوردهم من مناهل عفوه الأعلى، وجمع بيننا وبينهم في
الفردوس الأعلى، فما زال للجود والكرم أهلاً.

وأسانيدهم مشهورة، في صحف المسموعات مسطورة، وإجازتي
بها في السماعات مذكورة.

* وأما مولدي :

في العشر الأول من شهر الله المحرم، من شهور سنة (١١٤٥).

* وأما نسبي : فمتصل بالإمام أبي الحسين عبد الله المحدث الأكبر
ابن أحمد المختفي بن عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأصل منشأ الجدود
بواسط العراق.

* وأما مؤلفاتي :

فهي من سقط المتاع مثل الياسمين، لا يساوي جمعها، منها :

١ - «شرح القاموس» المسمى : بـ «تاج العروس»، في عشرة أسفار
ضخام.

٢ - و«شرح إحياء العلوم» للغزالي، وصلت فيه إلى كتاب : أسرار

الطهارة، في سفرين ضخمين، وفقني الله لإتمامه، وأعاني على إكماله^(١).

- ٣ - وشرح «حديث أم زرع»، في عشرة كراريس.
- ٤ - و«التعريف الضروري [في] علم التصريف».
- ٥ - و«الزهر المنثور في تحقيق الإيسار وعدد الضياء الجزور».
- ٦ - و«رفع الاشتباه عن مباحث باسم الله».
- ٧ - و«إتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن».
- ٨ - و«عقد الجواهر الثمين في الأحاديث المسلسلة بالمحمّدين».
- ٩ - و«إتحاف الأصفياء برفع سلاسل الأولياء».
- ١٠ - و«الابتهاج بختم مسلم بن الحجاج».
- ١١ - و«بذل المجهود في تخريج حديث: شيبني هود».
- ١٢ - و«جزء في طرق حديث: نِعَمَ الإِدَامُ الخُلُّ».
- ١٣ - و«الروض المؤتلف في تخريج حديث: يحمل هذا العلم من كل خلف».
- ١٤ - و«رفع الكِلل عن العِلل»، وهي أربعون حديثاً من كتاب العلل للدارقطني، تكلمت عليها.
- ١٥ - و«التفريد في المسلسل بيوم العيد».
- ١٦ - و«الطراز العسجدي في نسب خلفاء المقام الأحمدي».
- ١٧ - و«جذوة الاقتباس في نسب بني العباس».

(١) ثم أتمه وأكمّله، فكان مساوياً في حجمه لكتابه «تاج العروس»، وكلاهما مطبوع مشهور متداول.

- ١٨- و«القول النفيس في نسب بني إدريس» .
- ١٩- و«ارتشاف السُّلاف من زلال المشجر الكشاف» .
- ٢٠- و«الموارد البهية في طريق النقشبندية» .
- ٢١- و«القول المثبوت في تحقيق لفظ التابوت» .
- ٢٢- و«الإسعاف بالمسلسل بالأشراف» .
- ٢٣- و«الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الأشهب» .
- ٢٤- و«الأزهار المتناثرة في جمع الأحاديث المتواترة» .
- ٢٥- و«حسن المحاضرة في آداب الباحث في المناظرة» .
- ٢٦- و«إتحاف المبتدين بضرورة الدين» .
- ٢٧- و«بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب» .
- ٢٨- و«لقط المرجان في أحاديث الجان» .
- ٢٩- و«الأزهار اليانعة في تفسير سورة الواقعة» .
- ٣٠- و«ترويح القلوب في نسب الملوك بني أيوب» .
- ٣١- و«إنالة المنى في سر الكنى» .
- ٣٢- و«التعليقة الجليلة بتغليق مسلسلات ابن عقيلة» .
- ٣٣- و«رفع الستارة عن نسب الهدارة» .
- ٣٤- و«إسماع الصمّ في تحقيق نسب الإمام الشافعي من الأم» .
- ٣٥- و«عقد الجمان المنظم في ذكر أمهات النبي ﷺ» .
- ٣٦- و«العقد المكمل بالسمط الثمين في طرق الإلباس والذكر والتلقين» .

وشروح كل من :

- ٣٧- «حزب النووي» .
- ٣٨- و«صيغتي ابن مشيش» .
- ٣٩- و«الحزب الكبير للشاذلي» .
- ٤٠- و«صيغة القطب البدوي» .
- ٤١- و«ثلاث صيغ للقطب محمد البكري» .
- ٤٢- و«سبع صيغ للسيد مصطفى البكري، المسماة بدلائل القرب» .
- ٤٣- و«صيغة القطب الخامي» .
- ٤٤- و«رسالة في علم العروض» .
- ٤٥- و«عقد صرح الوفا في نسب السادات بن الوفا» .
- ٤٦- و«الروض المعطار في نسب بني جعفر الطيار» .
- ٤٧- و«النفحة القدوسية بواسطة البضعة العيدروسية» .
- ٤٨- و«اختصار مشيخة أبي عبد الله البياني» .
- ٤٩- و«حلاوة الفانيد في إرسال الأسانيد» .
- ٥٠- و«إكليل الجواهر الغالية في رواية الأحاديث العالية» .
- ٥١- و«العقد الثمين في تخريج حديث: اطلبوا العلم ولو بالصين» .
- ٥٢- و«المربى الكابلي فيمن روى عن البابلي» .
- ٥٣- و«السحر البابلي في ترجمة شيوخ البابلي» .
- ٥٤- و«القول المسموع في الفرق بين الكُوع والكُرسوع» .

٥٥- و«شرح الصدر بشرح أسماء أهل بدر».

هذا ما حضرني ذكره الآن في وقت التسطير، وما شذ عن ذهني فأكثر، والناقد بصير.

* وأما نظمي: فإنه بالمرّة ركيك، ولي في الضعف شريك، لكنه لا يخلو من فائدة تُلقى، وحكمة تثبت ولا تنفى، وموعظة تذكر الناسي، وتلين القلب القاسي، ورقيق نسيب للنسيم نسيب، يلعب بالألباب، ويشوق إلى الأحباب، فمن ذلك:

١ - «تخميس البردة الشريفة».

٢ - وأربعون قصيدة في: «مدح سيدنا الإمام الشافعي - رضي الله تعالى عنه -»، ثمانية وعشرون منها على حروف المعجم، وقد جمعها بعض الأحباب في سفر ضخّم.

٣ - ومثل ذلك في: «مدح القطب أبي فراج أحمد البدوي - قدس سره -»، وقد جمعها بعض المحبين كذلك في سفر.

٤ - و«منظومة في تشابهات سورة الرحمن».

٥ - وأخرى في: «أسرار الجلالة».

٦ - ومنظومة في: «أصول علم الرسل».

٧ - «والمقاصد العندية في المشاهد النقشبندية»، مئة وخمسون بيتاً من: «الرجز».

٨ - و«ألفية السند» مشتملة على ألف وثمانية وخمسين بيتاً، ذكرت فيها شيوخه بالسماع، والإجازة، مع ذكر أسانيدهم إلى الأئمة المشاهير، وشرحها.

وأما البيت والبيتان والثلاثة إلى السبعة مما نظمته في واقعة حال،

أو في أثناء مراسلة إلى الأحباب، أو مدح لبعض الإخوان في
المخاطبات، فشيء كثير لا أحصيه الآن.

* وقد أجزت سيدنا المشار إليه في جميع ما ذكر، وسائر ما يجوز
لي روايته.

وكذلك أجزت أخاه الأكبر، الإمام العلامة أبا الخير عبد الرحمن.
وأخاه الأصغر أبا الطيب أحمد شهاب الدين.

وأخواتهم: أم الفضل رقية، وأم اليمن صفية، وأم الفرج خديجة،
أولاد الشيخ المرحوم أبي البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي
السويدي.

وابن عمهم يحيى بن مرعي بن الحسين.

وأولاد سيدنا المشار إليه: أبا المناقب علياً، وأبا الإقبال عبد الله،
وأبا الصلاح الحسين، وأبا العز محمد الأسعد، وأبا الإمداد محمد
النجيب، وهذا قد سمع حديث الرحمة مني مشافهة في الثانية من
عمره، وأم الفضل عاتكة، وأم المدد حبيبة.

وأهم الجهة المصونة فخر النساء أم النجباء فاطمة بنة المرحوم
الشيخ ياسين الطوراني الشيبلي البغدادي الحنبلي.

وأبا المكارم إسماعيل، وأبا الفوز محمد الأمين ولدا علي أبي
المناقب ابن سيدنا المشار إليه، وأهم أم اللطف عائشة ابنة الشيخ أبي
الخير عبد الرحمن أخي سيدنا المشار إليه، وأبا الإسعاد محمد بن أبي
الخير عبد الرحمن أخي سيدنا المشار إليه، وولديه أبا النصر
عبد الرحيم، وأم الإحسان طيبة، وهما ابنا عاتكة أم الفضل،
المذكورة.

ومن سيولد لكل على مذهب من يرى ذلك من السادة المحدثين .
بل ولسائر أهل مدينة بغداد، ممن فيه أهلية لتلقي هذا العلم
الشريف، بشرطه المعترف عند أئمة الأثر .

وكذلك أجزت بجميع ما ذكر سيدنا ومولانا نخبة الزمان وصفوة
الأمان، سليل النجباء الكرام، حسنة الليالي والأيام، ذخيرة الدين أبا
الإصلاح السيد محمد خليل أفندي بن المرحوم علي أفندي بن
المرحوم محمد أفندي بن شيخ المشايخ، أوحّد عصره، قطب
الأقطاب، وعين السادة الأشراف الأنجاء، محمد مراد بن علي
الحسيني البخاري، روح الله روحه، مفتي دمشق الشام، المعروف
بمرادي زاده، وفرّ الله له مادة علوم الدين، وأمدّه بروح اليقين، وجمع
على الاقتداء بآدابه فرق المسلمين، وأوضح بصفاء خاطره الخطير
غوامض الحقائق، وملاً بعوارف معارفه المغارب والمشارك .

وزاد به الدين الحنيفي رفعة وشاد دروس العلم بعد دروسها
وأحيا موات الفهم منه بهمة يلوح على الإسلام نور شمسها
آمين .

* سطرته والجسم عليل، واللسان كليل، والحاصل قليل، والفكر
متبدد، وشغل خاطر متعدد، سائلاً ستر الخلل، وغفر الزلل،
فالإنسان على الضعف مجبول، والعذر عند كرام الناس مقبول،
ملتمساً منهم الدعاء بظهر الغيب، والابتهاال به إلى عالم الغيب،
المطلع على السرائر، العالم بما في الضمائر، والإمداد به في مظان
الإجابة، المرجوة من قابل الإنابة، جلّت نعماءه، وتقدست أسمائه،
فإني فقير إلى دعواتهم، في أوقات خلواتهم، وعقيب صلواتهم،

مدَّ الله في أعمارهم، وأجرى الأقدار برفع أقدارهم، وأمدَّهم بالتوفيق في إيرادهم وإصدارهم، إنه بالإجابة جدير، وعلى ما يشاء قدير.

* قاله بفمه، ورقمه بقلمه، الفقير إلى مولاه، الشاكر لما أولاه، أبو الفيض محمد المرتضى بن السيد الشريف أبي العماد محمد بن القطب الكامل السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن الولي الصالح أبي الضياء محمد بن السيد عبد الرزاق، الحسيني، الزيدي نسباً، الواسطي أصلاً، الزبيدي منشأً وقراراً، الحنفي مذهباً، النقشبدي سلوكاً، القادري مشرباً، نزيل مصر القاهرة، وخادم علم الحديث واللغة والأنساب بها على الاحتساب، غفر الله زلله، وأصلح خلله، وتقبل عمله، وبلغه أمله، رابع عشري جمادى الثانية، سنة أربع وتسعين ومئة وألف، أحسن الله تمامها، وأسعد عامها، وقدَّر في خير ختامها.

والحمد لله وحده وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين^(١).



(١) * جاء في حاشية النسخة ما نصّه: «قوبلت على يد محرره محمد خليل المرادي، على النسخة الأصلية التي بخط المجيز العلامة المحدث الفاضل الشيخ السيد محمد المرتضى اليميني، نزيل القاهرة، فصحت إن شاء الله تعالى، في حادي عشر ذي القعدة، سنة (١١٩٤)».

صورة اللوحة الأولى من إجازة السويدي

أصبح الله بقاءه و زاد في خلقه و ارتقاءه حديث الرحمن المنسل
بالأوليه و سيق البرهان القيراطي بشرط الأول كذا لك وهو اول
حديث و شعر محمد مني له سبع نداء اول الكتب الستة و أول السنين
التي رحلتها في بقرات الامام الصادق عليه السلام و زاد في الحديث
شعرون الناس بخط الله تعالى و سمع كذلك بقراتي اول النسخ
الخاصة مني الى التسم الاول و قد طلب مني خطه الله تعالى ان
اجيزه فيما سمعه و سائر ما روته في العلوم من الروي و الشعر و الخط
وان اثبت له شيئا في فنون الجري من اسما و شعري الذين اخذت عنهم
و حلت عنهم سبع الامايق الى سياتي بعض اسما و منهم و بعض ما يتصلق
بأحوالي و مولفاني و مردياتي فتا بلة بالسمع و الاجابة و الخطا
و اوردت هنا من ذلك على قدر الاستقامة كبر و الجسم على الناس
كحل و الحاصل قليل و الفكر كثير و يستغل الخطا مستودع سائر الامايق
الخاصة و شعر الرمال فالانسان على الصنف عيول و العذر عند كرام
الناس مقبول و الله يتبع ببوله و يخرج به من اللطف على اجمل
عوامله امين فمن كان يشوخي الامام الجامع بين العقول و المنقول
علامة الفروع و الاصول و فني الدين محمد بن عبد الله الخاقاني كبر
الدين و الصديق بن الرزي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد
بن ابي اسام الرزي الاشعري نسب المرحا جى الزبيدي الحنفى ولد
بزيد عتله و توفي بكة في الجبل و قد سمعته و قد سمعت منه الكثير
في سائر الفنون بقراتي و قرأت غيره فمن ذلك جميع النجاري بطريقه لما
اول الفسق لا خير من محمد مسلم و سمن النساى الصوري و هو روى عن

السيد

نحوه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا و آله و آلنا محمد و آله و وصحبه و سلم تسليما
اسم الله الذي اسبح علينا المنة و جعلنا منه خلقا و خلقه البري
و نقله للسنة و وصفنا على اسان بنينا صلى الله عليه و سلم بان
من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة
ان لا اله الا الله و حق لا شريك له شهادة اذ عرفا يوم الحساب
جنته و واشهد ان سيدنا و مولانا و حبيبنا محمد خير و رسله
ارسله الى الانس و الجنه و صلى الله عليه و على آله و وصحبه ما ادى
اليصل بخا فنيه النهار و اجتهد : قد فتحت من حقيقه لظفي
الشيخ الفاضل العلامة المفيد الكامل الفهامة عالم العباد و مجل
الائمة العظيمة سيدنا و امام الهام الخا لثقل على ايام و الفاء
النبيل و الحفظ الكفيل السالك سبل الحق السوي و السائر الزين
النبوي بحر العلم الرزق الجامع لا نوع الحاسن و الناصر الشرقي
افق الفضائل يدبره الملو معلوم الشريعة صدره سيدة و مولانا
مهدب الدين و الكمال محمد سعيد بن الشيخ العلامة المرحوم ابي اكرات
عبد الله بن الحسين بن محمد بن خا لثقل على العباسي المدور و الفناء و
الشافعي الشهير ابن السويدي قد علم علينا من الجواز سنها الى الشام

اش

الملحق الثالث

إجازة ثانية

من

الإمام المسند محمد مرتضى الزبيدي

للشيخ سعيد بن عبد الله السويدي البغدادي

- رحمه الله تعالى -

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وآله وسلم، الحمد لله كما ينبغي لجلاله وكرمه، وصلواته وتسليماته المباركات على خير واف بدممه، سيدنا محمد وآله وصحبه وحرمة.

وبعد:

فلما منَّ الله تعالى بفضله ورحمته بالاجتماع بجهبذ النقاد، ونخبة المتقين في فروع الدين وأصول الاعتقاد، مع سعة الباع في العربية وأنواعها، والأخذ بحظ وافر من كل علم مع المحافظة على المروءة، ونزاهة الخلق عن الدناءة، والتمسك من السنة الشريفة بطاهر أذيالها، اقتداء منه بالسلف الصالح في الخلف الناجح، بالعمل بعد العلم الواضح، في صفوة المهتدين بنور العرفان، من خيرة أشياخها، وهو الفقيه الوجيه الأديب الأريب الحافظ اللافظ العلامة الفهامة أبو الكمال محمد سعيد نجل محدث العراق العلامة أبي البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي العباسي الشافعي البغدادي الشهير بالسويدي - نفع الله به وبسلفه، وحفظه بمعقباتٍ من بين يديه ومن خلفه - .

اجتمعت به في مصر - رفع الله عنها كل إصر - ، وقد غمرنا

بفوائده، وأمتعنا بصنوف موائده، من كل فن غريب، على أسلوب عجيب، فانتفعنا به في كل ما تلقيناه منه، أو عُرض عليه بمحضرنا من كتب الآثار النبوية، فقد سمعت منه فيما كان يقرره من فوائده أشياء، وإن كان كل منا على نيته في ذلك، فقد أخذته أنا عنه لأنه المتلقي ذلك عن شيوخه ممن لم ندرك زمانهم، وهو مع ذلك - أيضاً - ربما عكس القضية، فجزم بأنه هو الآخذ عنا، على ما أنا عليه من قلة المعنى والمبنى، وكل ذلك في شهور سنة ١١٩٤هـ.

وكان مما استحسنه من مؤلفاتي الصغار: «المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية»، فُكِّتَ له منها نسخة، وكنتُ قد كتبتُ له على ظهرها إجازةً مختصرةً له خاصة، ولأخيه الأكبر الإمام العلامة الشيخ عبد الرحمن - رحمه الله تعالى - ولأولاده وأحفاده وأسباطه، وللسيد المولى الهمام نخبة السادة الأكمل، مولانا السيد أبي الفضل محمد خليل أفندي الحسيني المرادي الحنفي - مفتي السادة بدمشق -.

ولما ورد - أيده الله تعالى - مصر ثانياً، وتشرفت بالاجتماع معه، جددت معه المذاكرة في أنواع الفنون، وأعاد وأبدى، وأفاد وأسدى، ومازال من حسن ظنه، مع رجحان ذهنه، وعلو همته، وبراعة ذمته، يتتبع المزايا بفعله وقوله، في كل عقله ونقله، حتى ذلَّ صعب النفوس الأبية بالطبع، حتى صارت طوع يده جارية على حكم ما يرضاه عليّ الشرع، فهو الأحق بالقوة، والأولى بكل خطوة، لكنه دنا فتدلى، والتواضع منه عن رفعة لم يزد بدره الشريف إلا مجتلى، فلذلك لما حصل النسخة المذكورة التي كنت كتبت له على ظهرها الإجازة، وكان بها ضميناً يحفظها معه في أسفاره، ويضن بها عن الأغيار في رحلته وقراره، اغتالتها يد الضياع، واختُطفَت منه في بعض البقاع، فكأنه

بلسان حاله أو قاله سأل التعريف بذلك ، كالإجازة له فيها بالتجديد ،
والإشارة لرسمها على التحديد ، مع أنني أحوج لذلك منه ، لولا حسن
الظن وتحتم الانقياد له فيما يشير إليه في المسطور ، أو يفصح به لسان
الحضور من فم الحبور .

فقلت : قد والله أجبته لما طلب ، وزدت على ذلك الإجازة لمن
ولد له بعد عام أربع وتسعين ، ومن سيولد له ، على مذهب من يرى
ذلك ، وسائر مؤلفاتي ، كـ «شرح القاموس» و«الإحياء» وغيرهما من
كبير وصغير ، وجليل وحقيق ، فليثق به الواقف عليه من أهل العلم
والأدب ، فإنه موصول الحبل بعروته ، ولكنه أحق مني باسم قدوته .

وكتب ذلك عَجلاً

أبو الفيض محمد المرتضى بن محمد الحسيني
الواسطي الزبيدي الحنفي

نزيل مصر ، وخديم علم الحديث بها
غفر الله له ذنوبه ، وستر عيوبه ، بمنه وكرمه
بعد ظهر يوم الاثنين ، ثالث محرم الحرام
افتتاح سنة ١٢٠٤
حامداً لله ، مصلياً ، مسلماً ، مستغفراً

[تتمة]

* الحمد لله وحده:

وقد سمع حضرة الشيخ المشار إليه آنفاً - نفع الله به - من حفظي ولفظي الحديث المسلسل بيوم العيد مع جماعة بحق سماعي له، من شيخي الفقيه المحدث عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الحنفي الزبيدي، في يوم عيد الفطر، بين الصلاة والخطبة بمدينة زبيد في شهر، سنة (١١٦٤)، كما سمعه من شيخه الإمام أبي عبد الله محمد سعيد بن أحمد عقيلة الحنفي المكي بالمسجد الحرام، وأعلى من ذلك بدرجة إليّ سمعته من لفظ شيخي السيد عمر بن أحمد العلوي، في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة المسجد الحرام، في سنة ١١٦٦، ومعني سلالة الأولياء الكرام، عبد الرحمن بن محمد المشرع - صاحب الرواية، إحدى قرى اليمن -، قالاً: أخبرنا به الشيخ عبد الله بن سالم البصري بشرطه، بسنده المذكور المشهور في «مسلسلات ابن عقيلة»، وقد أخبرته - حفظه الله تعالى - أن يروي عني ذلك، وأن يجيزه لمن شاء، والله يكون في عونه، ويكلأه في صونه بمنه ويمنه، وصح ذلك وثبت بمنزلي بسويقة لالا، عقيب صلاة الأضحى عاشر ذي الحجة ختام سنة ١٢٠٤هـ.

وكتب

محمد مرتضى الحسيني

غفر له بمنه

حامدآله، ومصلياً، ومسلماً، ومستغفراً



الملحق الرابع

نصوص وصور

لبعض الغوامض في المعجم المختص

واهدي اليه الشيخ عبدالادكاوي رحمة الله عليه رسالة تصحيحية وسامها بالمقامة
 الاسكندرية انشرها بعد ذلك وفيها خلج شانه بيانه الى الترتيم
 والمقامة هذه ومن خطه قلت حدثنا حدثنا حديثا جدينا بحمد
 تحببه للطائفة كل طائفة انه آية قال قال امي امتي حين جئت
 سكندرية سكن ديرة عجم غم النسي التي فيه فيه علت علت آدابهم
 اذا هم اخلا اظلا حكما حكما يكلو يكلو بلا غمهم تلا عجم صفاتنا سابع
 سابع وقتهم ومنهم خلج شانه بيانه مذهب مذهب طرف طوت
 آدابهم اذاته غلب فدت تذيب يدع صفات صفاته يجلب كل موجه
 موجه قار جني فارقت عنان عيان ناظري باطرب منه مينة وقاه
 وقام خلا لخلاني وقال وقال واجب واجب واجب لا اظلك لا اظلك
 ربح ربح اني ابث لك كل بشر ليس لك لك كل بك تيقن بين جبين
 جيب غمر غمر يدع يدع سرى بشرى جيبه جنت به سباني
 شبال بجنت بجنت سحره بشت بجره سهران سهران السيف العتف
 باسمه ايام ان امه اخذ بلوط بلوط يعني يقين بعد بها بعد بها
 لميتلى لم تلت عقدة عقده قانص قانص يمتل يمتل شهده شهده

قاتل فاك انرا عز حسنه جيبه كثر كبر
 ساح ساقم تحبب بجني شائق سائق سائق مبر
 حبه جنة يجل يجل لينة لينة بشر بشر
 مائل يمل يمل يمل تايه تايه تايه يزور
 نشره بشره بهاه تاه سيرة سيرة بجر بجر
 رائق رائق قلاني فكاك منتي منتي بجر بجر
 جابر طائر حبه حبه قلبي قلبي عده عده شمع شمع معاينة
 معاينة مشرق مشرق ترف ترف ترف ترف اوحد اوحد بشر بشر
 جان جان تلتك تلتك تلتك تلتك بجيب بجيب بجيب بجيب
 تلاح تلاح تلاح تلاح تلاح تلاح تلاح تلاح

تأديه بأديه بقيت تقني سعيته معانيه وقد كتبت عليها جلد من اقا صل العرم
كما تقدم يعني ذلك في تراجمهم وبالحمد فان الزج كان اودعهم ووجدتهم
لم يدان في مجموعة الفضائل اعدوا لزل حميد المسمى جيل السرة بهما دفورا
مهايا عند الامراء والوزراء حتى دافوا الله جل المقوم في آ

يوم الجمعة ١١ محرم ٥

محمد بن ابي بكر بن محمد المغربي الطرطوسي الشهير بالشمس الشيخ الفاضل الصالح
المخدوب ولد بترية املان في اعمال طرطوس في حدود سنة خمس واربعم
وبها نشأ وكشيتون الى خدمة الولي الصالح الشيخ سيد احمد زوق قدس
وعلى عليه الحبيب في مبادي نشأته وحفظ جملة من كلام الشيخ الشارح اليه
وفي كلام غيره كوطمير له امور فاك واشهر امره وان الى الاسكندرية
فلما مدة ثم ورد مصر في سنة ٨٨٥ هـ وصلى له شهرة تامة
ثم عاد الى الاسكندرية فمات بها سنة ٩٠٥ هـ عاد الى مصر وجمع ذلك في بحر في الغم
واثر في سبب ذلك وتقول وكانت الاغنام تجلب لمن وادى برقة
فشاكر عليها مشايخ عرب اولاد علي وغيرهم وربما دح منسبة بالتر فخر
البحر على الناصي وما فخرهم فمن ذلك وكان مشهورا باطعام الفقراء والارواح
في بلادهم وربما وردت عليه هامة مستكثرة فيقرهم في الحال وتنقل له
في ذلك امور ولا دردمر كان على عهد الثاني لا بد للاخل عليه في تقدم
ما كروني يديه وعادته الكاثر الامراء والتجار لمحوها فافزع سعيته
وكان يلبس احسن الملابس وربما لبس الحرير والفتق يقطع منها ثوبا
واسعة اللام فيلبسها ويظهره لكل طور في يلبس آخر غير الذي لبس اوله
وربما اخضر يني يديه آلات الشرب وان كنت علمت في البلد فترج
اليه بمجرع ذلك نوع طلام الا ان اعمل القفل كانوا يحرمونه ويمنعون
لنقله وينقلون منه اخيرا حسنة را الى في منزلي في ١٩٨٥ هـ فرأس

جدود

فان من كبره فما اخبرته انه ترجم الى تونس
يوم الجمعة فاجتمع على رجل من المشايخ
ناك ولا ترمي فاقرب وقامه ادمي اليه
يلبس يديه فلاقوه في جملة اخرين واراد
بجده فاشادوا له بلبسه واصل السان يقضي بين
ولا يسمع ففشاخني في الشاؤون وترايد
فخرج الامراء من مشه في ثمنه وديار
وما ان التوى فيها قبل قلبه وقته
فلبس الرجز في الحال

سرب شرب الادب الادب ولا يهيم كانم هم اعلم اعلم عليه فله فوا
فوا آه منه ميثه ميثه ميت عقل عقل عن عب عقل عقل عقده
فقل فقل ببيان ببيان والنبي ببيان والسلام
فلما قرأه راحط بانيه اعاد احوال اليا بانيه السيد النذر تقي بانيه
بيان ببيان محمد مجدي راعه اذ علمت اذ علمت تاييرنا بيان ربا
فقال باني بانيه مرتبه الذي اكدت عصيته عصيته بلاغه بلاغه فاصل
فاصل تلاعب بلاغي ولاغى ولاعب تلفظ تلفظ نكته نكته بتبرير
حدوده عده جبر ادب ادب فاضتها فاضتها لحيه لحيه
الود الود باديه تاديه لافضاله لافضاله العالمين العالمين
بيان بيان زينة رتب قول قول تحيته بحسن به تم من اطرب اطرب
عشيه عشيه قولان قولان ومدح ومدح ثمراته ثمراته بلاغات
بلاغية شرفي شرفي سيد شرفي كلامي لكلامي مرثاه مرثاه
فشيده ن سده تعينه بصحيفة تحبها تحبها لحدودها لحدودها
تحس بحسن معانيها معانيها تمنك تمنك وثمان وثمان نيشي نيشي البها
الها بخط بخط ابن بطة الى مقلمه وانتمي وانتمي ن فن منيع صيغة
سلبت متبليت يزل برنك جده حده الحمدون المحروب دانت دانت
محاسنه محاسنه فعله فعله عن غيب بره شره ابيكم ابيكم
وقال مغنا وقد بلغ عمر سبعين من السن قد شئت مرلاي والنبعوني فلا تنلني من
وانني لك عبد فاقض لي كراما بالعتق يا سيدي ان الملك اذا
وله مغنا قالوا ان قربت ما بعدوا فقلت لم دعوا ملاي نايي فرستع اذا ان قربت
والديار يمحني لم ادر ما غرت به الاوطان وسومعي وله في المحزون مغنا
ورب صغير من بني الزك جاني ومن حده ورد تشوق كاسه فسادته وملا دلا طنت ظله
الان اما نحوي ولانك شكاية ظلماني ايرى قوماه فاضا كاشوق ريفي اصيل حازه
وقال ابنه من هذا النوع اقول وقد مالت يدي من محبته واطا لا تدال عني بالقبض

ما تبت غييم
ن ارفع عنكم عن الامار

صورة (٢) لتقريظ المقامة التصحيحية الإسكندرية

لا انسى من يدينه ان من لي برباله
ناديه مل انا قد مل من بلباله
الحسن من سمعيا وامض بلباله
(الحمد لله عدا فاجاب مهلا اني اتحك من عذاله

دین از سطر ایستاد بنامی السلامی صورتی بنشیند از آنکه از کمر
 راکم از او برآید نیز از راکم سازد از دست ایستد سازد
 مست در پناه او از آنکه سازد و عیبه که از او برآید بنشیند
 از او برآید سازد و عیبه که از او برآید بنشیند

وکلخرج من فوجته مدح بها الامير رضوان كنجد اعز ما في جفاني بربيعه نياها ودي منه
 احمد مول مني اكد مفتحا كساء بالجد وحيانا تكثر ارمع اكد نواله في حاور لولا اكد
 بكم تبونا والحوصله يطعن ارض الرائي في زمانه ارجع اذا بان في ذم فديع ترسو شرب بند كاشع
 يكسح السطح الطل عين الرضي فاصحكت في الدماح الماسد الدودير منو باو ارا ليس فينا الحلو اكد ما يجلس
 روضي ما كالحياة جاري غفر الشايعه بالجيراري فيه حلال الورد باو اري يري فينا كاز من لاري
 حوتيه بها السرد وحنق صول الحاصل منطلق في جوما غم السرد وشرق والبان ظلم غل السرد
 ظلم لكان في حبه ياتاري كانه الانقام على البايه تكتسب طرسل السور اري ما جفتم في غل الاطار
 اما ترى الدرد بالحنق كلال سيجان ردي الورق وقد كل التبريد اري شين خذ السامور دبا شقي

صورة الجدول الثاني

فهارس الكتاب

- ١- فهرس الأسماء .
- ٢- فهرس الأنساب .
- ٣- فهرس الألقاب .
- ٤- فهرس الأنباذ .
- ٥- فهرس الكنى' .
- ٦- فهرس الموضوعات .

فهرس الأسماء

الاسم	رقم الترجمة
..... بن عيسى الأسنائي المالكي	٤٤٠
إبراهيم السكندري الشريف	١٣٥
إبراهيم العباسي الحريثي الشافعي الدمياطي	١٣٦
إبراهيم بن إبراهيم البطيبي الشافعي	١٠٨
إبراهيم بن أحمد بن الأمين الخليل العدناني الشافعي الزبيدي	١١٢
إبراهيم بن أحمد بن عاشر التونسي	١٢٤
إبراهيم بن أحمد بن عطاء الله الشافعي الأبوصيري	١١٠
إبراهيم بن أحمد بن عيسى الحسني الشبامي	١٠٩
إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى الحسني الشافعي	١١١
إبراهيم بن إسماعيل الأويسي الكوراني الشافعي	١١٦
إبراهيم بن الحسين السباعي الشريف	١٣٤
إبراهيم بن بدوي النحاس	١١٩
إبراهيم بن خليل الرومي الملقب بـ«النظيف»	١١٧
إبراهيم بن خليل المرزوقي الشباسمي الشافعي	١١٣
إبراهيم بن خليل الصيحاني الغزي الحنفي	١٣٨

- ١١٥ إبراهيم بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد الفوي البرهاني
- ١١٤ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن محمد الشبتي الشافعي الدمياطي
- ١١٨ إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم السنيطي الشافعي الأزهري
- ١٢٠ إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي الرزوقي
- ١٢٣ إبراهيم بن علي العادلي الشافعي
- ١٢٥ إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسني الرويدي
- ١٢٩ إبراهيم بن محمد أبي السعود بن علي بن علي الحسني الحنفي
- ١٢٢ إبراهيم بن محمد الطودي
- ١٣٢ إبراهيم بن محمد العربكري
- ١٢٨ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني الزيادي الحنفي الأزهري
- ١٢٦ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن صالح الحسني الصنعاني
- ١٣٣ إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشهاوي البرهاني
- ١٣٠ إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعي
- ١٢٧ إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب النمرسي الشافعي
- ١٢١ إبراهيم بن محمد بن مرعي بن إبراهيم النفيلي الشافعي
- ١٣١ إبراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسني الإدريسي المنوفي المكي الشافعي
- ١٣٧ إبراهيم بن عرب زاده
- ١٠٧ أحمد البرماوي
- ٩٠ أحمد الحبيب بن المختار بن جنيد العلوي الناصري الشنقيطي المالكي
- ١٠٦ أحمد الخلوتي
- ١٠٥ أحمد الرشيد المقري المجذوب
- ١٠١ أحمد الطهطائي الشاذلي
- ١٦ أحمد بن إبراهيم الجناحي الشافعي
- ١٧ أحمد بن إبراهيم المغربي ويعرف بـ«القسام»
- ١٥ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطاء الله الأبوصيري الشافعي

- ١٤ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله السنيطي الشافعي الأزهري
- ١٢ أحمد بن أحمد الحمامي الشافعي الأزهري
- ١٣ أحمد بن أحمد المالكي ثم الحنفي المقدسي الشهير بـ«الموقت»
- ١٠٣ أحمد بن أحمد بن أحمد السنبلاوي الشافعي الأزهري الشهير بـ«رزة»
- ٩ أحمد بن أحمد بن أحمد بن أبي العز محمد بن العجمي
- ١١ أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي الشافعي
- ٧ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي
- ٥ أحمد بن أحمد بن علي بن محمد بن القطب الشيخ أحمد العياط
- ٦ أحمد بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي الأزهري
- ٨ أحمد بن أحمد بن نعمة الله الجالي الشافعي
- ١٠ أحمد بن أحمد العامري التازي
- ١٨ أحمد بن الحسن بن محمد بن الطاهر بن محمد بن الطاهر بن أبي القاسم بحر
- ١٩ أحمد بن الحسن الموقري الصوفي الزبيدي
- ٢١ أحمد بن الحسين بن نعمة الله الشافعي الرشيد
- ٤ أحمد بن الشيخ الصالح الشهاب أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهري
- ٩١ أحمد بن المختار الشنقيطي
- ١٠٢ أحمد بن حسن النشرتي الشهير بـ«العريان»
- ٢٢ أحمد بن خليل بن شمس الدين الرشيد الشافعي المشهور كوالده بـ«الخضري»
- ٢٠ أحمد بن رجب بن محمد البقري الشافعي
- ٢٣ أحمد بن زيد بن عمر الزبلاوي الزنقلي الأحمد
- ٢٤ أحمد بن سعد بن حسن بن عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد المنعم الحسني القوي
- ٢٦ أحمد بن سليمان بن أبي بكر الهجاء الحسيني الأهلي
- ٢٥ أحمد بن سليمان بن أحمد القيصري
- ٣ أحمد بن الشهاب أحمد بن الحسن الخالدي الجوهري
- ٢٩ أحمد بن صالح بن المغربي الهلالي

- ٢٨ أحمد بن صالح الحميدي
- ٢٧ أحمد بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي
- ٣٦ أحمد بن عبد الباسط بن محمد البكري الشافعي الدلجي
- ٤٣ أحمد بن عبد الرحمن الأشبولي الشافعي
- ٣٧ أحمد بن عبد الرحمن الحسني المخائي الشهير بـ«المحجب»
- ٣٨ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحلوي العيساوي المغربي
- ٣٩ أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد الحسني
- ٩٣ أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد الحسني
- ٤٠ أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن محمد الحسني الحريري الأسيوطي
- ٤٢ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري
- ٣٣ أحمد بن عبد الله الحسني الأهدل
- ٣٥ أحمد بن عبد الله الرومي الأصل المصري
- ٣٠ أحمد بن عبد الله الرومي الأصل المصري المكتب الملقب بـ«الشكري»
- ٣٤ أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي
- ٣٢ أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن حم السكتاني
- ٣١ أحمد بن عبد الله الحسني الشريف المدغري
- ٤١ أحمد بن عبد الملك الحسني الإدريسي القيرواني الملقب بـ«أقوم»
- ٤٤ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذهبي الأزهري
- ٤٥ أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن أحمد السوسي
- ٤٦ أحمد بن عطية الشافعي البوشي
- ٥٣ أحمد بن علي الطحلاوي المالكي
- ٤٧ أحمد بن علي بن أبي القاسم بن مبارك السقاوي القسنطيني
- ٥٢ أحمد بن علي بن أحمد الموجه العباسي الخميسي
- ٤٨ أحمد بن علي بن جميل الجعفري الجزولي السوسي
- ٥٠ أحمد بن علي بن عامر الصبري اليمني

- ١٠٤ أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن محمد الفاسي
- ٤٩ أحمد بن علي بن علي المرحومي المصري الأصل المخائي ثم الزبيدي
- ٥١ أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد العثماني
- ٥٦ أحمد بن عمر السجلماسي
- ٥٥ أحمد بن عمر الكتاوي المغربي
- ٥٤ أحمد بن عمر المنستيري الشريف الحسني
- ٥٧ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي البراوي
- ٥٨ أحمد بن عيسى بن عبد الصمد الحسيني الخليجي الأحدي البرهاني
- ٥٩ أحمد بن عيسى بن مضوي الأنصاري السناري المالكي
- ٦٠ أحمد بن فياض بن أحمد بن فياض بن خاطر بن مقلد بيك البقري
- ٧٨ أحمد بن محمد أبي العز بن الشهاب أحمد بن أحمد بن العجمي
- ٨٢ أحمد بن محمد الباقي الشافعي النابلسي
- ٧٩ أحمد بن محمد التازي الشريف
- ٨٤ أحمد بن محمد الحماقي الحنفي
- ٧١ أحمد بن محمد السباعي الإدريسي
- ٧٢ أحمد بن محمد السحيمي الشافعي
- ٧٥ أحمد بن محمد الفاسي
- ٧٤ أحمد بن محمد بن أحمد الخميسي المنصوري الشافعي
- ٨٩ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الأزهرى الخلوتي
- ٦٢ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري الشافعي
- ٦٩ أحمد بن محمد بن العجمي الشافعي
- ٨٧ أحمد بن محمد بن الغلام الشافعي المدني الخطيب
- ٧٦ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي البرهاني
- ٦٥ أحمد بن محمد بن رسلان الأنطاكي الحنفي
- ٧٣ أحمد بن محمد بن شلبي بن أحمد بن عبد الغفار العراقي الشنواني الرفاعي

- ٧٧ أحمد بن محمد بن عبد الخالق الشاوي الحلو الفاسي
- ٨١ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي نعامه التواتي
- ٨٣ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المنصوري
- ٨٠ أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الدرعي
- ٦٦ أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن الشيخ محمد أبي قفة الشلوني المعمر
- ٨٦ أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن السمنودي المحلي الشافعي
- ٧٠ أحمد بن محمد بن علي النعمي الحسني
- ٦٧ أحمد بن محمد بن عمر الميللي التونسي
- ٦٣ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهري
- ٦٤ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدي الشافعي الأزهري
- ٨٨ أحمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن إسماعيل التونسي
- ٦٨ أحمد بن محمد بن يوسف الوادي المغربي الأصل الخليلي
- ٨٥ أحمد بن محمد بن يوسف بن حمود الأزعر الحسني الشرشالي المغربي
- ٩٥ أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلي العدوي المالكي
- ٩٢ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسي الشافعي الأزهري
- ٩٤ أحمد بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين الحسيني المقدسي
- ٩٦ أحمد بن نور الدين المقدسي الحفني
- ٩٧ أحمد بن يحيى بن حمود الورتلاني الجزائري
- ٩٨ أحمد بن يوسف الشنواني المصري الشافعي المكتب
- ٩٩ أحمد بن يوسف بن مجاهد المجاهدي الرفاعي ثم الأحمدي البزاوي
- ١٠٠ أحمد بن يونس الخليلي الشافعي الأزهري
- ٦١ أحمد شمس الدين بن فيض الله القسطنطيني الشهير
- ١٣٩ إدريس بن عمر بن عبد القادر التواتي
- ١٤١ إدريس بن محمد بن إدريس بن عبد الرحمن الحسيني العراقي الفاسي
- ١٤٠ إدريس بن مرتضى الأخسنحوي

- ١ آدم بن عبد الله الفوراني المالكي
- ٢ آدم بن محمد عبد الله الفوراني المالكي
- ١٥٠ إسحاق بن محمد الحربي الفوراني
- ١٤٣ أسعد بن عبد الله بن شمس الدين العناني الحنفي المكي
- ١٤٢ إسكندر بن زين العابدين الشريف الحسني
- ١٤٥ إسماعيل بن إبراهيم الحنفي الكماخي
- ١٤٤ إسماعيل بن إبراهيم الشافعي الرشدي
- ١٤٩ إسماعيل بن أبي المواهب محمد بن صالح بن رجب الحنفي القادري الحلبي
- ١٥٢ إسماعيل بن سلام السنباطي
- ١٥١ إسماعيل بن طه بن مهنا بن يوسف الجبريني الحلبي الشافعي
- ١٤٦ إسماعيل بن عبد القادر بن محمد الصفدي قاضيهها
- ١٥٣ إسماعيل بن علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي الشافعي
- ١٤٨ إسماعيل بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسني الرويدي
- ١٤٧ إسماعيل بن محمد بن خليل البغدادي
- ١٥٦ باز بن شبير بن محمد بن الفضل النموي الحسني المكي
- ١٥٥ بدر بن عمر بن عطاء الله خوج أبو المحاسن الفتني الأصل المدني
- ١٥٤ بدر بن موسى بن مصطفى بن شمس الدين الحسيني الحنفي المقدسي
- ١٥٧ البشير بن عبد الرحمن الحسني المشيشي الزواوي
- ١٥٨ بكارى بن عبيد الأهدل
- ١٥٩ ثعيلب بن سالم الفشني الشافعي الأزهري
- ١٦٢ جاد الله بن جودة بن عطية بن نافع بن أحمد الشافعي المنصوري
- ١٦٠ جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسني البرزنجي المدني
- ١٦١ جنيد بن مساوي الأهدل
- ١٦٣ جود الله بن فتح الله بن مصطفى المقدسي
- ١٦٦ الحاج بن مصطفى بن الحاج بن سعيد الحسني الإدريسي البيدري التلمساني

- ١٦٤ حب الدين بن محمد بن محب الدين بن عبد الصمد الأسود المقدادي المقدسي
- ١٦٥ الحبيب بن مولاي زين العابدين بن مولاي إسماعيل الحسني
- ١٦٨ حجازي بن علي المسطيهي الشريف
- ١٦٧ حسام الدين بن أحمد بن حسام الدين المديني الأدرنكي الأصل الأسيوطي
- ١٩٤ حسن الكاهلي السناري
- ١٨٢ حسن الكفراوي الشافعي الأزهري
- ١٩١ حسن النامولي
- ١٧٠ حسن بن حسن الأماسي الحنفي
- ١٧٣ حسن بن حسن الأمدي
- ١٦٩ حسن بن حسن الضيائي المصري المكتب
- ١٨١ حسن بن سالم الهواري المالكي
- ١٧٢ حسن بن سلامة الحريري المرغي
- ١٧٤ حسن بن سلامة الطيبي المالكي
- ١٧٨ حسن بن عبد الرحمن باعيديد الشريف الحسيني التريمي
- ١٧٩ حسن بن عبد الرحمن بن صالح بان الفقهاء الرازي المالكي السناري
- ١٧٥ الحسن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف الحسني المقدسي
- ١٧٧ حسن بن عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد المنعم بن ناصر الدين الحسني الفوي
- ١٨٤ حسن بن عبد الله الرومي الأصل
- ١٧١ حسن بن عبد الله بن عيسى بن أحمد الحسني الوفاي الشافعي الطائفي
- ١٨٥ حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشافعي الأزهري
- ١٨٧ حسن بن علي بن شحاته الشافعي الفوي الأصل المصري
- ١٨٠ حسن بن علي بن علي بن منصور بن عامر بن ذياب شمه
- ١٧٦ حسن بن غالي الجداوي المالكي الأزهري
- ١٨٨ حسن بن محمد الكلبي الحنفي
- ١٨٩ حسن بن محمد بن مسعود بن محمد بن محمد العناني الحسني الإدريسي

- ١٨٦ حسن بن محمد سعيد بن إبراهيم الكردي الشافعي المدني
- ١٩٠ حسن بن محمود الباقومي
- ١٩٢ حسن بن منصور بن داود بن إسماعيل بن علي الحسني المحلي الشريف
- ١٨٣ حسن بن نور الدين الحنفي المقدسي الأزهري
- ١٩٣ حسن بن هداية الدين أبي الهدى بن محمد العليمي
- ١٩٥ حسونة بن عمر القصري التونسي
- ٢٠١ حسين بن إبراهيم بن حسين السيواسي
- ١٩٦ حسين بن أحمد بن حسن بن حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي
- ٢٠٢ حسين بن حسين أبو المحاسن بن أبي الفلاح الحسيني العادلي
- ٢٠٣ حسين بن خليل بن حسين الخربوطي
- ١٩٧ حسين بن سليمان بن عبد الله الرشيد الشافعي
- ١٩٨ حسين بن شرف الدين بن زين العابدين الثوري المقدسي الحنفي
- ٢٠٠ حسين بن عامر التونسي
- ٢٠٦ حسين بن عبد الرحمن بن منصور بن محمد الحسيني الشافعي المقرئ الشاذلي
- ١٩٩ حسين بن عبد الله الرومي مولى المرحوم محمد باشا الزياتي
- ٢٠٧ حسين بن عبد الولي
- ٢٠٥ حسين بن علي بن عبد الشكور بن علي الحنفي الفتني الأصل الطائفي
- ٢٠٨ حسين بن محمد سعيد بن الحسين بن أحمد بن علي البكائي الحسني
- ٢٠٤ حسين بن محمد البهيسني المكتب
- ٢٠٩ حسين بن يحيى بن ماجد بن أبي القاسم الحسني المكي
- ٢١٠ حمد بن بساط الحسني الصنعاوي
- ٢١٣ خالد بن صالح البغدادي
- ٢١٢ خالد بن يوسف الدياربكري
- ٢١٤ خضر بن رسلان شرف الدين أبو الحياة الشافعي الأبشيهي الزنفلي ثم الخلوتي
- ٢١١ خلف بن مسعود بن شريط القسطنطيني

- ٢١٨ خليل البغدادي
- ٢٢١ خليل الخربوطي
- ٢٢٢ خليل الملطي عرف بـ «قزانجي زاده»
- ٢١٥ خليل بن شمس الدين بن محمد بن زهران الشافعي الرشدي
- ٢١٦ خليل بن عبد الله مولى كوك
- ٢١٧ خليل بن علي الحسيني الحميدي
- ٢٢٠ خليل بن محمد هاشم البغدادي الأصل الحلبي المولد
- ٢١٩ خليل بن محمد المغربي الأصل المصري
- ٢٢٣ خير الدين بن محمد زاهد الهاشمي الحنفي النقشبندي السورتي
- ٢٢٤ خير الدين بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد القادر الحسيني المدني
- ٢٢٥ داود بن سليمان البهيمي خير الدين بن زاهد الهاشمي الحنفي السورتي
- ٢٢٦ داود بن سليمان بن أحمد الشرنوبى البرهاني المالكي الخربتاوي
- ٢٢٧ دخيل الله بن محسن بن يوسف الحسيني المنيفي
- ٢٢٨ دخيل الله بن محمد بن مغامس بن أبي نمي الحسيني الشريف
- ٢٢٩ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجي الحنفي
- ٢٣٠ رضىوي بن أحمد بن رضىوي قاضي «قرشوط»
- ٢٣٤ زيد الحسيني الجحاف
- ٢٣٣ زيد بن علي الحوتي اليمني
- ٢٣١ زين الدين بن أحمد بن زين الدين بن محمد العناني العمري
- ٢٣٢ زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين الشربيني الشافعي
- ٢٣٥ زين العابدين بن أحمد الأماصي
- ٢٣٦ زين العابدين بن محمد بن يحيى الحسيني المكي
- ٢٣٨ سالم الغرنوق الشافعي الحضرمي
- ٢٣٧ سالم بن أحمد النفراوي المالكي الأزهرى الضيرير
- ٢٣٩ سالم بن أحمد بن رمضان بن مسعود الطرابلسي المغربي الأزهرى

- ٢٤٠ سالم بن راشد البلغري الطرابلسي المغربي الأزهري
- ٢٤١ سالم بن عبد ربه البحيري
- ٢٤٥ سعد العباسي
- ٢٤٤ سعد بن حسن بن عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد المنعم الحسني الفوي
- ٢٤٢ سعد بن عبد الله الحبشي مولى أبي الغيث الزبيدي
- ٢٤٧ سعد بن عثمان
- ٢٤٣ سعد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن كريم الدين بن علي
- ٢٤٦ سعد بن محمد بن عبد الله الشنواني
- ٢٤٨ سعود بن خيار بن عمار بن عبد الحفيظ الزبيري الشافعي السناري
- ٢٤٩ سعيد بن محمد العينناوي الشامي
- ٢٥٠ سعيد بن محمد الكبودي الشافعي الزبيدي
- ٢٦٥ سلامة بن محمد الأشبولي الحنفي
- ٢٦١ سليمان بن إبراهيم الطودي المالكي
- ٢٥٦ سليمان بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهجاء الحسيني الأهدي الشافعي
- ٢٥٣ سليمان بن حسن البسنوي السرائي
- ٢٥١ سليمان بن داود بن سليمان بن أحمد الخربتاوي
- ٢٥٧ سليمان بن طه بن أبي العباس الحرثي الشافعي المقرئ الشهير بالإكراشي
- ٢٥٤ سليمان بن عبد الله الخربوطي الشهير بقائم مقام زاده
- ٢٦٢ سليمان بن عبد الله الرومي الأصل المصري مولى المرحوم علي بك الدمياطي
- ٢٦٠ سليمان بن علي الأرزرومي الحنفي
- ٢٥٢ سليمان بن عمر البجلي
- ٢٦٣ سليمان بن عمر بن منصور العجلي الشافعي الأزهري المعروف بالجمل
- ٢٥٨ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الأزهري
- ٢٥٥ سليمان بن مصطفى بن عمر الحنفي المنصوري الأزهري
- ٢٥٩ سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني الأهدي الشافعي الزبيدي

- ٢٦٤ سليمان بن يوسف الصهيووني الشافعي
- ٢٦٧ شاهين المجذوب
- ٢٦٦ شاهين بن علي بن شاهين الطيبي الشافعي
- ٢٧١ شعيب بن إسماعيل بن عمر الإدلبي الشافعي الرفاعي
- ٢٧٠ شعيب بن رضوان بن شعيب العناني العمري البرجقوشي
- ٢٧٢ شعيب بن عمرو المطيري المغربي
- ٢٦٩ شمس الدين السجاعي الشافعي
- ٢٧٤ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي الشافعي السبرباوي
- ٢٦٨ شمس الدين بن محمد بن نجم الدين بن خير الدين الرملي الحنفي
- ٢٧٣ شمس الدين حمود
- ٢٧٥ شيخ بن علوي بن شيخ الجفري باعلوي الحسيني
- ٤١٥ عبد البر بن عبد الوهاب بن عبد السلام المرزوقي العفيفي
- ٤١٦ عبد البر بن علي بن عبد البر بن عبد الفتاح الحسيني يعقوبي الوفاي الشافعي
- ٣٠٤ عبد الجليل بن أحمد المغفري الشنقيطي
- ٣٠٣ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصاري الجرجاني الحنفي
- ٣٠٨ عبد الحق بن ملا نياز البخاري المدني
- ٣٠٧ عبد الحق بن يوسف بن الحسن بن أبي الحجاج الأقصري المالكي
- ٤١٧ عبد الحليم بن مصطفى بن عبد العظيم الأنصاري الشافعي
- ٣٠٥ عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين الحسني البهنسي المالكي
- ٣٠٦ عبد الحي بن محمد بن عبد الحي الحسني الفوي
- ٣١٢ عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين النمري الأشعري المزجاجي الزبيدي الحنفي
- ٣١٦ عبد الخالق بن أحمد بن عبد اللطيف الحسني الجيلي المصري
- ٣١٧ عبد الخالق بن التاودي بن شقرون
- ٣١٣ عبد الخالق بن عبد الخالق بن محمد الشربيني الشافعي
- ٣١٤ عبد الخالق بن علي بن الزين المزجاجي الحنفي الزبيدي

- عبد الخالق بن محمد الوسلاتي التونسي ٣١٥
- عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن السجيني أبو الجود الشافعي الأزهري ٣٦٩
- عبد الرحمن بن الشافعي النحراوي ٣٤٧
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الفتاح الدلجي الشافعي ٣٢١
- عبد الرحمن بن أحمد الجعفري السمهودي ٣١٩
- عبد الرحمن بن أحمد الحسني الوفائي ٣٢٠
- عبد الرحمن بن إسماعيل بن قاسم الحسني الرويدي ٣٢٥
- عبد الرحمن بن القادري بن الفقيه مياره الفاسي ٣٢٢
- عبد الرحمن بن آي ملك البخاري النقشبندي ٣١٨
- عبد الرحمن بن بكار الصفاقسي الشريف الضرير ٣٤٨
- عبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي ٣٤٦
- عبد الرحمن بن حسن الفتني الحنفي ٣٢٣
- عبد الرحمن بن حسن بن إبراهيم الجبرتي الحنفي الأزهري ٣٢٤
- عبد الرحمن بن عبد الجليل بن محمد بن أمقران الحسني البجائي المالكي ٣٢٧
- عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مصطفى الدسيطي الزبيري ٣٢٨
- عبد الرحمن بن عبد القادر بن العربي أبو خريص الهلالي الفيلاي الفاسي ٣٢٩
- عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن عمر الأجهوري المالكي ٣٢٦
- عبد الرحمن بن عبد المنعم بن أحمد الأنصاري المالكي الجرجاني ٣٣٠
- عبد الرحمن بن عثمان الأسيوطي ٣٣١
- عبد الرحمن بن علي بن الحسين الحسني البزار ٣٣٢
- عبد الرحمن بن علي بن عبد الرؤوف البشبيشي الحنفي ٣٣٣
- عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي الأزهري ٣٣٤
- عبد الرحمن بن محمد أسلم بن عبد الرحمن السليمانى المكي الحنفي ٣٣٥
- عبد الرحمن بن محمد بن أبي الفضل المحلي ٣٤٠
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الزوالي اليمني ٣٣٧

- ٣٣٦ عبد الرحمن بن محمد بن حماد الحسني السجلماسي الشريف
- ٣٤١ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الخالق الحلو الفاسي
- ٣٣٩ عبد الرحمن بن محمد مقلد النحاس المصري
- ٣٣٨ عبد الرحمن بن محمد الحسيني الطرابلسي
- ٣٤٤ عبد الرحمن بن محمد الغوامسي المالكي
- ٣٤٢ عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن علي زين العابدين
- ٣٤٣ عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن الشهاوي القرشي الحسني
- ٣٤٥ عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي
- ٣٤٩ عبد الرحمن بن يوسف المنصوري الشافعي
- ٣٥١ عبد الرحيم الداغستاني
- ٣٥٠ عبد الرحيم بن أحمد الحسني
- ٣٥٢ عبد الرزاق بن مصطفى بن علي بن محمد الرازقي الرفاعي الأبوصيري
- ٣٥٣ عبد الرسول بن يوسف بن عبد الله الفزاني
- ٣٥٤ عبد الرشيد الشنقيطي
- ٣٥٦ عبد السلام بن أحمد الأرزنجاني
- ٣٥٧ عبد السلام بن أحمد بن عمر الحسني الزرديلي
- ٣٦١ عبد السلام بن أحمد التزاني العدولي الطنجي
- ٣٥٩ عبد السلام بن أمير المؤمنين محمد بن عبد الله بن إسماعيل الحسني الشريف
- ٣٦٠ عبد السلام بن عبد اللطيف بن علمك بن عبد الحفيظ الزبيري الشافعي السناري
- ٣٥٥ عبد السلام بن علي الشرفي الفاسي
- ٣٥٨ عبد السلام بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحسني السوسي
- ٣٦٨ عبد العال بن محمد بن عمار القريني المالكي
- ٣٦٦ عبد العزيز بن أحمد بن حمزة المطاعي المراكشي
- ٣٦٤ عبد العزيز بن أحمد الطرابلسي الحنفي
- ٦٥ عبد العزيز بن محمد بن أبي عبد الله السكتاني

- ٣٦٧ عبد العظيم بن عبد الرحمن الحسني الحموي القاهري
- ٣٦٢ عبد العليم بن عيسى الذرواني الشافعي
- ٣٦٣ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان الفيومي المالكي الأزهري
- ٣٧٤ عبد الغني بن أحمد بن محمد البحراني الشافعي
- ٣٧٢ عبد الغني بن عبد السلام الزرهوني
- ٣٧٣ عبد الغني بن محمد السوداني
- ٣٧٠ عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن عمر بن شحاته الشافعي القيسي الأزهري
- ٣٧١ عبد الغني بن محمد العجلوني الدمشقي الشافعي
- ٣٧٦ عبد الفتاح بن أحمد الحنفي
- ٣٧٧ عبد الفتاح بن أحمد بن الحسن الجوهري
- ٣٧٨ عبد الفتاح بن إسماعيل النابلسي
- ٣٧٥ عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسني الحموي
- ٣٨٠ عبد الفتاح بن علي بن عبد الفتاح الطحلاوي المالكي الأزهري
- ٣٨٣ عبد القادر بن أحمد الحنبلي النابلسي ابن النقيب
- ٣٨٢ عبد القادر بن أحمد الطرابلسي الحنفي
- ٣٨١ عبد القادر بن أحمد الحسني الكوكباني
- ٣٧٩ عبد القادر بن أحمد الشكعاوي الطرابلسي
- ٣٨٤ عبد القادر بن الحاج الحسني التلمساني المقرئ
- ٣٩٤ عبد القادر بن القطب الصيداوي الحنفي
- ٣٨٥ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الأصل المدني
- ٣٨٦ عبد القادر بن عبد اللطيف العمري الحنفي الطرابلسي ثم الأزهري
- ٣٨٧ عبد القادر بن علي بن المعطى بن الصالح العمري التادلي
- ٣٨٩ عبد القادر بن علي بن عبد القادر بن علي الواصفي الشافعي الأزهري
- ٣٩٠ عبد القادر بن علي الحسني الشريف
- ٣٨٨ عبد القادر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبد الكريم التونسي المصري

- ٣٩١ عبد القادر بن محمد بن أحمد بن المبارك الحسني الراشدي الأثري القسنطيني
- ٣٩٦ عبد القادر بن محمد بن محمد الحسني الراشدي المعسكري
- ٣٩٥ عبد القادر بن محمد الأسبرتي الحنفي القاهري
- ٣٩٣ عبد القادر بن موسى الحسيني المقدسي
- ٣٩٢ عبد القادر بن موهوب الحمروني
- ٣٩٧ عبد الكريم بن حسن المراكشي الأصل القاهري الدار
- ٣٩٩ عبد الكريم بن عبد القادر بن محمد الحسيني الراشدي القسنطيني
- ٣٩٨ عبد الكريم بن عبد الله الخراساني
- ٤٠٠ عبد الكريم بن علي بن عبد السلام الحسني المشيشي الرجراجي
- ٤٠١ عبد الكريم بن علي المسيري الشافعي
- ٤٠٣ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم المدني
- ٤٠٢ عبد الكريم بن يحيى الفاسي
- ٤٠٤ عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف الأسعدي المقدادي المقدسي
- ٤٠٥ عبد اللطيف بن علي التونسي
- ٤٠٦ عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الحسني التونسي الأصل القاهري
- ٣٠٠ عبد الله الموقت بـ «جامع قوصون»
- ٢٨١ عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغني
- ٢٨٠ عبد الله بن إبراهيم الشافعي السندوبي الرفاعي
- ٢٧٧ عبد الله بن أحمد الحسيني الشافعي الضرير
- ٢٧٦ عبد الله بن أحمد العيني
- ٢٨٢ عبد الله بن إسماعيل الرمادي
- ٢٧٩ عبد الله بن الشيخ جابر الحلبي الحنفي
- ٢٧٨ عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي الأزهري الشهير بالشرقاوي
- ٣٠١ عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومي المالكي
- ٢٨٣ عبد الله بن سليمان بن عبد الله الجرهمي الشافعي الزبيدي

- ٢٨٤ عبد الله بن شمس الدين بن حمادة المنزلي
- ٢٩٩ عبد الله بن عبد الرزاق بن موسى بن سلامة الحسيني المحلي
- ٢٨٥ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف الأسوري المقدادي المقدسي
- ٢٨٦ عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي المصري الشافعي الشهير بالمؤذن
- ٤٢٧ عبد الله بن عبد الله بن عمر بن بركات النحوي الحسني المكي
- ٢٩٨ عبد الله بن عبد الملك الحسني المدغري
- ٢٨٧ عبد الله بن علي الحسني الغرابي الزبيدي
- ٢٨٨ عبد الله بن عمر بن جيلان البرعي الشافعي
- ٢٩٤ عبد الله بن محمد البكري السوسي
- ٢٩٢ عبد الله بن محمد بن القاسم بلغيثي الشريف الحسني
- ٢٩٣ عبد الله بن محمد بن حميدة الدكالي الهلالي
- ٢٩٠ عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي الأزهري
- ٢٩١ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن عبد العزيز الأنصاري
- ٢٩٥ عبد الله بن محمد حسين السندي
- ٢٨٩ عبد الله بن محمد الكنتاوي المغربي
- ٢٩٦ عبد الله بن محمود بن حسين الأنطاكي الحنفي
- ٢٩٧ عبد الله بن منصور التلباني الشافعي
- ٤١٨ عبد المجيد بن التاودي بن شقرون
- ٤٢٠ عبد المعطي بن عبد المعطي الرفاعي
- ٤١٩ عبد المعين بن محمد بن مغامس الحسني النموي المكي
- ٤٢١ عبد المنعم بن أحمد بن أحمد بن عيسى العمادي المالكي الأزهري
- ٤٢٣ عبد المنعم بن أحمد بن عبد المنعم البكري
- ٤٢٤ عبد المنعم بن عبد الحميد بن سليمان المخزومي المالكي الفزاني
- ٤٢٢ عبد المنعم بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري المالكي الجرجاني
- ٣١١ عبد الواحد بن أحمد الفاسي

- ٣٠٩ عبد الواحد بن محمد الفاسي
- ٣١٠ عبد الواحد بن منصور الفوي
- ٤٢٥ عبد الودود بن المختار العطوانى الشنقيطي
- ٤٢٦ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوي السرائي
- ٤١٠ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب الشرييني الشافعي
- ٤١١ عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد المرزوقي العفيفي المالكي البرهاني
- ٤٠٧ عبد الوهاب بن عبد السلام الحريشي الفاسي المغربي المكي
- ٤٠٩ عبد الوهاب بن علي السمنودي المحلي الشافعي
- ٤١٢ عبد الوهاب بن علي بن محمد الشناوي
- ٤١٣ عبد الوهاب بن محمد الشبراوي الشافعي
- ٤٠٨ عبد الوهاب بن محمد الفيومي الأحمدى الشناوي
- ٤١٤ عبد الوهاب بن نصر بن عبد الباري العشماوي التبنوني الرفاعي
- ٣٠٢ عبده الحضراوي الشافعي
- ٤٣٠ عبيد الله بن أبي بكر الوارني الحنفي
- ٤٢٩ عبيد الله بن خليل المدني
- ٤٢٨ عبيد الله بن عبد الله بن شمس الدين المنزلي الشافعي
- ٤٣٩ عثمان الزرقاني الزرقاني
- ٤٣١ عثمان بن حسن المنزلي
- ٤٣٢ عثمان بن سالم بن سلامة بن يوسف الورداني الشافعي المؤقت
- ٤٣٥ عثمان بن سعد العباسي الأنصاري
- ٤٣٣ عثمان بن علي الجبيلي الشافعي الزبيدي
- ٤٣٤ عثمان بن علي الحلبي الحنفي
- ٤٣٧ عثمان بن محمد بن حسين الشمسي
- ٤٣٦ عثمان بن محمد بن عثمان الدمرداشي الخلوتي
- ٤٣٨ عثمان بن محمد الحنفي المصري الشهير بالشامي

٤٤١	عز الدين بن ناصر الدين الحسيني البخاري الأصل المدني
٤٤٢	عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد الشافعي الأزهري
٤٤٣	عطاء الله بن أحمد المنصوري
٤٤٤	عطاء الله بن محمد صديق الهندي
٤٤٥	عطية بن عطية البرهاني الشافعي الأجهوري
٥٣١	علوي بن محمد الكاف الحسيني باعلوي
٥٢٦	علي أبو الخير الشافعي الأزهري
٥٢٤	علي أبو الفضل الدمني
٥١٧	علي الخليلي
٥٢٩	علي الرشيد الشريفي الحسني
٥٢٨	علي الزواوي الشريفي الحسني
٥١٦	علي الشيبيني الشافعي
٥٢٣	علي الطحان الشافعي
٥٢١	علي الغانمي الشافعي
٥١٥	علي الفيومي المالكي
٥٣٠	علي القبطولي الحنفي
٥٢٠	علي الكناني الشافعي
٥٢٢	علي الهواري
٥٢٥	علي الواطي الأحمد
٤٥٢	علي بن إبراهيم العبسي القادري الحلبي الحنفي
٤٤٧	علي بن أبي الخير بن علي المرحومي الشافعي
٤٥٣	علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي
٤٥٥	علي بن أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي الشافعي
٤٥٤	علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن إسكندر البكري الشافعي
٤٥٦	علي بن أحمد بن عيسى الغزاوي

- ٤٤٦ علي بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي المالكي
- ٤٤٨ علي بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الباغي التونسي
- ٤٦٠ علي بن الحسين الشواف الشافعي البغدادي
- ٤٦٧ علي بن الزين بن عبد الخالق المزجاجي الحنفي
- ٤٧٧ علي بن الطيب الفاسي
- ٥٠٠ علي بن أمير المؤمنين محمد بن عبد الله بن إسماعيل الشريف الحسني
- ٤٤٩ علي بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن محمد بن سالم القلعي الحنفي المكي
- ٤٥٠ علي بن جبريل المتطبب
- ٤٥١ علي بن حسن بن أحمد باعتر الشافعي الحضرمي
- ٤٥٨ علي بن حسن بن حمزة الرشيد الحنفي
- ٤٥٧ علي بن حسن بن علي زنفل الزنفلي الأحمدي
- ٤٦١ علي بن حسن المالكي الأزهري
- ٤٥٩ علي بن حسين الحميدي
- ٤٦٢ علي بن خالد الشعبي
- ٤٦٣ علي بن خضر بن أحمد العمروسي المالكي
- ٤٦٥ علي بن خليل
- ٤٦٤ علي بن خليل بن محمد بن سرور الحنفي الجرجاني
- ٤٦٦ علي بن داود المطماطي المالكي
- ٤٦٨ علي بن زعير الطوخي
- ٤٦٩ علي بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد الشرييني
- ٤٧٠ علي بن زين العابدين بن عبد القادر الحسيني الزهري ثم المصري
- ٤٧١ علي بن سعد بن سعد بن عمر بن حسين بن عبد الله البيوسي الشافعي
- ٤٧٢ علي بن سويلم بن حبيب بن أحمد
- ٤٧٣ علي بن شاهين الطيبي الشافعي الشهير بـ «المناوي»
- ٤٧٤ علي بن صادق الداغستاني الشافعي

- ٤٧٥ علي بن صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة الشاوري المالكي
- ٤٨٣ علي بن عبد الباقي الكومي المالكي
- ٤٨٦ علي بن عبد البر بن علي الحسيني الونائي الشافعي
- ٤٨٧ علي بن عبد الرؤوف البشبيشي الشافعي الأزهري
- ٤٨١ علي بن عبد الرحمن بن سليمان الخطيب الجديمي العدوي المالكي الأزهري
- ٤٨٤ علي بن عبد الرحمن الميناوي المالكي
- ٤٨٥ علي بن عبد الرحيم الحسيني القصار
- ٤٨٩ علي بن عبد السلام بن حجازي العفيفي
- ٤٩٠ علي بن عبد الشافي البشبيشي الأزهري
- ٤٨٨ علي بن عبد الشافي الغزي
- ٤٩١ علي بن عبد الفتاح بن علي الطحلاوي المالكي الأزهري
- ٤٧٦ علي بن عبد الله بن أحمد العلوي الحنفي
- ٤٧٨ علي بن عبد الله الرومي الأصل
- ٤٧٩ علي بن عبد الله الرومي الأصل
- ٤٨٢ علي بن عبد الله
- ٤٨٠ علي بن عبد الله
- ٥٠٦ علي بن عبد الوهاب السمنودي الشافعي
- ٤٩٤ علي بن عقيل السقاف الحسيني التريمي
- ٤٩٦ علي بن علي بن أحمد الشلوفي الحضاوي المالكي
- ٤٩٢ علي بن علي الشافعي الأبياري
- ٥١٩ علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي الشافعي الأزهري
- ٤٩٥ علي بن علي بن عمر بن يوسف بن باشا البساتيني
- ٤٩٣ علي بن علي بن يوسف الشرنوبوي البرهاني
- ٤٩٧ علي بن عمار بن المنصور بن عمر بن الحاج بن أبي القاسم الزيراوي القسنطيني
- ٤٩٨ علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش العوني الميهي الشافعي الضرير

- ٤٩٩ علي بن عمر بن محمد بن علي القناوي الشريف الحسيني
- ٥٠٤ علي بن محمد الحنفي
- ٥٠١ علي بن محمد الشحاري
- ٥٠٢ علي بن محمد الصالحي الشافعي
- ٥١١ علي بن محمد المعطى ابن محمد الصالح الشرقي العمري التادلي الصوفي
- ٥٠٩ علي بن محمد بن العرضي البدرى الرفاعي الحسيني الشافعي المقرئ
- ٥١٠ علي بن محمد البخاري الدمشقي الحنفي ويعرف بـ «المرادي»
- ٥٠٥ علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الكريم الكريمي الشافعي
- ٥٠٣ علي بن محمد بن محمد بن أحمد الشناوي الروحي الأحمدى
- ٥١٨ علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهي الشافعي
- ٥٠٧ علي بن محمد الجزائري المعروف بـ «ابن الترجمان»
- ٥٢٧ علي بن محمد الحبال الشافعي الشاذلي
- ٥٠٨ علي بن محمد الشرشابي الشافعي
- ٥١٣ علي بن موسى بن مصطفى الحسيني المقدسي الأزهرى المصري
- ٥١٢ علي بن موسى الحسيني العائدي الحلبي الأصل الديار بكرى
- ٥١٤ علي بن يوسف أبو سمك المصري
- ٥٥٢ عمر أبو سعد الحلبي
- ٥٣٤ عمر بن أحمد النهاوي الشريف الحسيني
- ٥٣٢ عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي الشافعي
- ٥٣٣ عمر بن أحمد بن علي المنيني الحنفي الدمشقي
- ٥٣٥ عمر بن أحمد بن محمد اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط العبنوسي
- ٥٥١ عمر بن أحمد أبو سعد البنهاوي
- ٥٤٩ عمر بن المؤدب التونسي
- ٥٤٥ عمر بن المختار الشنقيطي
- ٥٤٨ عمر بن المهدي بن طاهر الشريف الحسنى المدغري

- ٥٣٦ عمر بن عبد الرحمن بن عبد القادر التواتي المغربي
- ٥٥٠ عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الأصل الدمياطي
- ٥٣٩ عمر بن علي الغنوشي التونسي ويعرف بـ «ابن الوكيل»
- ٥٣٧ عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكي الأزهري
- ٥٣٨ عمر بن علي فخر الدين البصري المكي
- ٥٤٠ عمر بن علي الحسيني المدغري الشريف الصالح
- ٥٤٤ عمر بن محمد بن أحمد السوسي المعروف بـ «أبي راوي»
- ٥٤١ عمر بن محمد بن عبد الله الحسيني الشنواني
- ٥٤٣ عمر بن محمد الشريف الحسيني السجلماسي
- ٥٤٢ عمر بن محمد المغفري الشنقيطي
- ٥٤٦ عمر بن مصطفى بن محمد الكشناوي المالكي
- ٥٤٧ عمر بن مكرم الأسيوطي
- ٥٥٣ عون الله بن محمد بن عبد القادر الحرابي المازوري
- ٥٥٤ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الشافعي الأزهري
- ٥٥٥ عيسى بن أحمد القهاوي
- ٥٥٧ عيسى بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن محمد بن أبي السرور البكري المصري
- ٥٥٦ عيسى بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرزاق الدرعي
- ٥٦٠ عيسى بن محمد بن حمدون بن محمد بن عبد الله الحسيني الصقلي الفاسي
- ٥٥٨ عيسى بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطانجي الحنفي المصري
- ٥٥٩ غلام رسول بن عبد السميع بن علاء الدين الحسيني الكرمانى المرشد أبادي
- ٥٦٦ فياض المجذوب
- ٥٦٥ فياض بن فياض بن أحمد بن فياض بن خاطر بن مقلد بيك البقري
- ٥٦٢ فيض الله بن تل محمد بن عبد الله البخاري الأصل القرمي
- ٥٦١ فيض الله بن عثمان البلغاري الحنفي
- ٥٦٣ فيض الله بن محيي الدين بن أمين الدين الرملي الحنفي

- ٥٦٤ فيض الله بن وفا بن عبد القادر بن محمد العلمي المقدسي
- ٥٦٧ القاسم بن إبراهيم الخليلي
- ٥٦٨ القاسم بن عطاء الله المصري
- ٥٦٩ القاسم بن عمر الصنهاجي
- ٥٧١ القاسم بن محمد التونسي
- ٥٧٢ القاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسني
- ٥٧٠ القاسم بن محمد المعناو الحنفي
- ٥٧٣ قلندر بن نزر محمد البلخي الحنفي
- ٥٧٤ محمد بن إبراهيم بن حسن الحسني المصري
- ٥٧٥ محمد بن إبراهيم بن عامر الحميري المراكشي المقرئ ويعرف بـ «المهدي»
- ٥٧٨ محمد بن إبراهيم بن يوسف الحسني الحلبي الأصل ثم المدني ثم المصري
- ٥٧٦ محمد بن إبراهيم الحسيني الطرابلسي الحنفي نزيل حلب
- ٥٧٧ محمد بن إبراهيم المنعمي الحسني
- ٦٠٤ محمد بن أبي بكر الخويلدي الأوجلي نزيل «فزان»
- ٦٠٣ محمد بن أبي بكر بن محمد المغربي الطرابلسي الشهير بـ «الأثرم»
- ٥٨٧ محمد بن أحمد الحنفي الأزهري الشهير بـ «الصائم»
- ٦٩٣ محمد بن أحمد الأدريني الحنفي التونسي
- ٥٨٢ محمد بن أحمد الشاهد بن القطب مولاي محمد التهامي الحسني العلمي
- ٦٩٢ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي الأزهري
- ٥٨١ محمد بن أحمد بن حمود المكناسي
- ٥٨٥ محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفاريني النابلسي الحنبلي
- ٦٩٤ محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن علي الجارحي الشافعي
- ٥٨٣ محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد البكري
- ٥٨٤ محمد بن أحمد الحسيني الشهير بـ «البخاري»
- ٦٩٥ محمد بن أحمد بن محمد العامري الصنعصي التازي أبو عبد الله

- ٥٧٩ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المغربي المصري
- ٥٨٩ محمد بن أحمد بن محمد الباقي النابلسي الشافعي
- ٥٨٦ محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازي التلمساني العشماوي الشافعي الأزهري
- ٦٩١ محمد بن أحمد زروق الحسني الباجي
- ٥٩٠ محمد بن أحمد عمار السجلماسي
- ٥٨٠ محمد بن أحمد الخربوطي
- ٥٨٨ محمد بن أحمد النجار
- ٦٩٦ محمد بن إسحاق الحسني الصنعاني
- ٦٩٧ محمد بن إسماعيل الأقشهري
- ٦٩٨ محمد بن إسماعيل الزلوي
- ٦٠٢ محمد بن إسماعيل السكندري
- ٦٠٠ محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الله القاسمي الصنعاني ويعرف بـ «ابن الأمير»
- ٦٩٩ محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن خضر النفراوي
- ٦٠١ محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد الحنفي القسنطيني
- ٦١١ محمد بن الحفيد بن عمر الحسني المدغري
- ٦٢٠ محمد بن الزين بن عبد الخالق بن الزين بن محمد باقي المزجاجي الحنفي
- ٦٠٥ محمد بن بدر الدين الشافعي الشرنابلي
- ٦٠٦ محمد بن بدير بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي
- ٦١٠ محمد بن حسن الحنفي الجزائري ثم المدني ثم الأزهري
- ٦٠٩ محمد بن حسن القسطنطيني
- ٦٠٨ محمد بن حسن بن محمد الحسني الوفائي الشريف المعمر
- ٦٠٧ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد الشافعي الأحمدى
- ٦١٣ محمد بن حسين الحسيني العادلي الدمرداشي
- ٦١٢ محمد بن حسين النابلسي
- ٦١٤ محمد بن خالد العنابي المغربي

- ٦١٥ محمد بن خليل المغربي الطرابلسي الشهير بـ«ابن غلبون»
- ٦١٦ محمد بن خير الدين بن عبد المنعم الفتياي الشافعي النابلسي
- ٦١٧ محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخرتباوي المالكي الأزهري
- ٦١٨ محمد بن رضوان السيوطي الشهير بـ«ابن الصلاح»
- ٦٢٣ محمد بن زايد الشافعي الأنطونيني
- ٦٢٢ محمد بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين الشربيني
- ٦٢١ محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني باعلوي التريمي الأصل
- ٦١٩ محمد بن زين علوي باسميط الحسيني باعلوي
- ٦٢٦ محمد بن سعد بن سعد بن عبد الفتاح الظاهري
- ٦٢٨ محمد بن سعيد بن عبد الملك بن عبد المؤمن محلي العباسي
- ٦٢٧ محمد بن سعيد بن عبد الهادي الشريف الحسيني المدغري
- ٦٢٤ محمد بن سليمان الشافعي الكردي الأصل
- ٦٢٥ محمد بن سليمان الطهطائي
- ٦٢٩ محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني البغدادي
- ٦٣٠ محمد سعيد بن الشيخ العارف محمد سعيد الخادمي
- ٦٣٤ محمد سعيد العباسي البغدادي الشهير بـ«ابن السويدي»
- ٦٣٣ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدني الحنفي
- ٦٣٥ محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي الشهير بـ«السمان»
- ٦٣١ محمد سعيد سنبل الشافعي المكي
- ٦٣٢ محمد سعيد الحلبي المحبوبي



فهرس الأ نساب

النسبة	الاسم	رقم الترجمة
الأبشيهي	= خضر بن رسلان شرف الدين أبو الحياة الشافعي الزنفلي	٢١٤
	ثم الخلوتي	١٨٠
ابن ذياب شمه	= حسن بن علي بن علي بن منصور بن عامر	٤١٨
ابن شقرون	= عبد المجيد بن التاودي	٣١٧
ابن شقرون	= عبد الخالق بن التاودي	٦٠١
ابن كوجك علي	= محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد الحنفي القسطنطيني	٣٥٢
الأبوصيري	= عبد الرزاق بن مصطفى بن علي بن محمد الرازقي الرفاعي	١١٠
الأبوصيري	= إبراهيم بن أحمد بن عطاء الله الشافعي	١٥
الأبوصيري	= أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطاء الله الشافعي	٤٩٢
الأبياري	= علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي	
	علي بن أحمد بن عامر بن شريف الشافعي	
الأثري	= عبد القادر بن محمد بن أحمد بن المبارك الحسن الراشدي	٣٩١
	القسطنطيني	
الأجهوري	= عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن عمر المالكي	٣٢٦
الأجهوري	= عطية بن عطية البرهاني الشافعي	٤٤٥

٢٣	الأحمدي = أحمد بن زيد بن عمر الزبلاوي الزنقلي
	الأحمدي = أحمد بن عيسى بن عبد الصمد الحسيني الخليجي البرهاني
٥٨	الشريف أبو حامد
٩٩	الأحمدي = أحمد بن يوسف بن مجاهد المجاهدي الرفاعي البزاوي
٢٩٩	الأحمدي = عبد الله بن عبد الرزاق بن موسى الحسيني المحلي الشافعي
	الأحمدي = عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مصطفى الدسيطي الزبيري
٣٢٨	الأنصاري المحلي المالكي
٤٠٨	الأحمدي = عبد الوهاب بن محمد الفيومي الشناوي
٤٥٧	الأحمدي = علي بن حسن بن علي زنفل الزنقلي
	الأحمدي = علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القدوس الشناوي
٥٠٣	الروحي
٥٢٥	الأحمدي = علي الواطي
	الأحمدي = محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين
٦٠٧	الشافعي الخلوتي السمنودي الأزهري
١٤٠	الأخسنحوي = إدريس بن مرتضى
١٦٧	الأدرنكي = حسام الدين بن أحمد بن حسام الدين بن عمر المديني الأسيوطي
٤١	الإدريسي = أحمد بن عبد الملك الحسيني القيرواني
٧١	الإدريسي = أحمد بن محمد السباعي
١٣١	الإدريسي = إبراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسيني المنوفي المكي الشافعي
١٦٦	الإدريسي = الحاج بن مصطفى بن الحاج بن سعيد الحسيني البيدري التلمساني
١٨٩	الإدريسي = حسن بن محمد بن مسعود بن محمد بن محمد العناني الحسيني
٥٨٧	الأدريني = محمد بن أحمد الحنفي التونسي
٢٨٦	الأدكاوي = عبد الله بن عبد الله بن سلامة المصري الشافعي
٣٤	الأدكاوي = أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن سلامة
٢٧١	الإدليبي = شعيب بن إسماعيل بن عمر الشافعي الرفاعي

٢٦٠	الأرزرومي = سليمان بن علي الحنفي
٣٥٦	الأرزنجاني = عبد السلام بن أحمد
١٠٣	الأزهري أحمد بن أحمد بن أحمد السنبلاوي الشافعي
١١٨	الأزهري إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم السنيطي الشافعي
١٥٩	الأزهري ثعلب بن سالم الفشني الشافعي
	الأزهري = عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني
٣٦٩	أبو الجود الشافعي
٤	الأزهري = أحمد بن الشيخ الصالح الشهاب أحمد بن محمد السجاعي الشافعي
٦	الأزهري = أحمد بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري الشافعي
١٢	الأزهري = أحمد بن أحمد الحمامي الشافعي
١٤	الأزهري = أحمد بن إبراهيم بن عبد الله السنيطي الشافعي
٤٤	الأزهري = أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذهبي
٦٣	الأزهري = أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي
٦٤	الأزهري = أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدي الشافعي
٨٩	الأزهري = أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي
٩٢	الأزهري = أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسي الشافعي
١٠٠	الأزهري = أحمد بن يونس الخليلي الشافعي
١٢٨	الأزهري = إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني الزيادي الحنفي
	الأزهري = إسماعيل بن علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي
١٥٣	الشافعي
١٧٦	الأزهري = حسن بن غالي الجداوي المالكي
١٨٢	الأزهري = حسن الكفراوي الشافعي
١٨٣	الأزهري = حسن بن نور الدين الحنفي المقدسي
١٨٥	الأزهري = حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشافعي
٢٣٧	الأزهري = سالم بن أحمد النفراوي المالكي الضرير

٢٣٩	= سالم بن أحمد بن رمضان بن مسعود الطرابلسي المغربي	الأزهري
٢٤٠	= سالم بن راشد البلغري الطرابلسي المغربي	الأزهري
	= سليمان بن مصطفى بن عمر بن الشيخ محمد المنير الحنفي	الأزهري
٢٥٥	المنصوري	
٢٥٨	= سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي	الأزهري
٢٦٣	= سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي	الأزهري
٢٧٨	= عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي	الأزهري
٢٩٠	= عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي	الأزهري
٣٢٤	= عبد الرحمن بن حسن بن إبراهيم الجبرتي الحنفي	الأزهري
٣٣٤	= عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي	الأزهري
٣٦٣	= عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان الفيومي المالكي	الأزهري
	= عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن عمر بن شحاته الشافعي	الأزهري
٣٧٠	القيسي	
٣٨٠	= عبد الفتاح بن علي بن عبد الفتاح الطحلاوي المالكي	الأزهري
٣٨٦	= عبد القادر بن عبد اللطيف العمري الحنفي الطرابلسي	الأزهري
٣٨٩	= عبد القادر بن علي بن عبد القادر بن علي الواصفي الشافعي	الأزهري
٤٢١	= عبد المنعم بن أحمد بن أحمد بن عيسى العمادي المالكي	الأزهري
٤٤٢	= عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد الشافعي	الأزهري
٤٦١	= علي بن حسن المالكي	الأزهري
	= علي بن عبد الرحمن بن سليمان الخطيب الجديمي العدوي	الأزهري
٤٨١	المالكي	
٤٨٧	= علي بن عبد الرؤوف البشبيشي الشافعي	الأزهري
٤٩٠	= علي بن عبد الشافي البشبيشي	الأزهري
٤٩١	= علي بن عبد الفتاح بن علي الطحلاوي المالكي	الأزهري
٥١٣	= علي بن موسى بن مصطفى بن محمد الحسيني المقدسي المصري	الأزهري

٥١٩	= علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي الشافعي	الأزهري
٥٢٦	= علي أبو الخير الشافعي	الأزهري
٥٣٧	= عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكي	الأزهري
٥٥٤	= عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الشافعي	الأزهري
٥٨٦	= محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازي التلمساني العشماوي الشافعي	الأزهري
٥٨٧	= محمد بن أحمد الحنفي	الأزهري
٦٩٢	= محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي	الأزهري
٦٠٧	= محمد بن حسن بن محمد الشافعي الأحمد بن ثم الخلوتي السمنودي	الأزهري
٦١٠	= محمد بن حسن الحنفي الجزائري ثم المدني	الأزهري
٦١٧	= محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخرتباوي المالكي	الأزهري
٤٢	= أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي	الأزهري
٣٩٥	= عبد القادر بن محمد الحنفي القاهري	الأسبرتي
	= عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد القادر المقدادي	الأسعدي
٤٠٤	المقدسي	
٤٦٣	= بن عيسى المالكي	الأسنائي
	= حب الدين بن محمد بن محب الدين بن عبد الصمد المقدادي	الأسودي
١٦٤	المقدسي	
	= عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف المقدادي	الأسوري
٢٨٥	المقدسي	
	= حسام الدين بن أحمد بن حسام الدين بن عمر المدني الأدرنكي	الأسيوطي
١٦٧	الأصل	
٣٣١	= عبد الرحمن بن عثمان	الأسيوطي
٥٤٧	= عمر بن مكرم	الأسيوطي
٤٠	= أحمد بن عبد الرحيم بن محمد الحسيني الحريري	الأسيوطي
٤٣	= أحمد بن عبد الرحمن الشافعي	الأسبولي

٢٦٥	الأشبولي = سلامة بن محمد الحنفي
٣١٢	الأشعري = عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين النمري المزجاجي الزبيدي الحنفي
٦٩٧	الأقشيري = محمد بن إسماعيل
٣٠٧	الأقصري = عبد الحق بن يوسف بن الحسن بن أبي الحجاج المالكي
٢٣٥	الأماسي = زين العابدين بن أحمد
١٧٠	الأماسي = حسن بن حسن الحنفي
١٧٣	الأمدي = حسن بن حسن
٦٢٣	الأنبطيني = محمد بن زايد الشافعي
٥٩	الأنصاري = أحمد بن عيسى بن مضوي السناري المالكي
٨٠	الأنصاري = أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى الدرعي
٢٩١	الأنصاري = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن عبد العزيز
٣٠٣	الأنصاري = عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الجرجاني الحنفي
	الأنصاري = عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مصطفى الدسيطي الزبيري
٣٢٨	المحلي المالكي الأحمدي
٣٣٠	الأنصاري = عبد الرحمن بن عبد المنعم بن أحمد المالكي الجرجاني
٤١٧	الأنصاري = عبد الحليم بن مصطفى بن عبد العظيم الشافعي
٤٢٢	الأنصاري = عبد المنعم بن عبد الرحمن بن أحمد المالكي الجرجاني
٤٣٥	الأنصاري = عثمان بن سعد العباسي
٦٥	الأنطاكي = أحمد بن محمد بن رسلان الأنطاكي
٢٩٦	الأنطاكي = عبد الله بن محمود بن حسين الحنفي
١٦١	الأهدل = جنيد بن مساوي
٣٣	الأهدل = أحمد بن عبد الله الحسيني
١٥٨	الأهدل = بكاري بن عبيد
	الأهدلي = سليمان بن أبي بكر بن سليمان الأهدل الحسيني الأهدلي
٢٥٦	الشافعي الصوفي

	الأهـدلي	= سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني الأهـدلي
٢٥٩		الشافعي الزبيدي
٢٦	الأهـدلي	= أحمد بن سليمان بن أبي بكر الهجـام الحسيني الأهـدلي
٦٠٤	الأوجلي	= محمد بن أبي بكر الخويلدي
١١٦	الأوسي	= إبراهيم بن إسماعيل الكوراني الشافعي
٦٩١	الباجي	= محمد بن أحمد زروق الحسني
٥٣١	باعلوي	= علوي بن محمد الكاف الحسيني
٢٧٥	باعلوي	= شيخ بن علوي بن شيخ الجفري الحسني
٦٣٩	باعلوي	= محمد بن زين علوي ياسميـط الحسني
٦٢١	باعلوي	= محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني التريمي الأصل
٤٥١	باعنتر	= علي بن حسن بن أحمد الشافعي الحضرمي
٤٤٨	الباعي	= علي بن إسماعيل بن أحمد بن محمد التونسي
٨٢٧	الباقاني	= أحمد بن محمد الشافعي النابلسي
٥٨٩	الباقاني	= محمد بن أحمد بن محمد النابلسي الشافعي
١٩٠	الباقومي	= حسن بن محمود
١٧٩	بان الفقهاء	= حسن بن عبد الرحمن بن صالح الرازي المالكي السناري
٣٢٧	البجائي	= عبد الرحمن بن عبد الجليل بن محمد بن أمقران الحسني المالكي
٢٥٢	البجلي	= سليمان بن عمر
١١	البجيرمي	= أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي الشافعي
٢٥٥	البجيرمي	= سليمان بن محمد بن عمر الشافعي الأزهري
٣٧٤	البحراني	= عبد الغني بن أحمد بن محمد الشافعي
٢٤١	البحيري	= سالم بن عبد ربه
٣٠٨	البخاري	= عبد الحق بن ملا نياز المدني
٣١٨	البخاري	= عبد الرحمن بن أي ملك النقشبندي
٤٤١	البخاري	= عز الدين بن ناصر الدين الحسيني المدني

	البخاري	= علي بن محمد بن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني
٥١٠		الدمشقي الحنفي
٥٦٢	البخاري	= فيض الله بن تل محمد بن عبد الله بن فيض الله القرمي
	البدرى	= علي بن محمد بن العرضي الرفاعي الحسيني
٥٠٩		الشافعي المقرئ
٥٧	البراوي	= أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى الشافعي
٥٥٤	البراوي	= عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى الشافعي الأزهرى
٢٧٠	البرجقوشى	= شعيب بن رضوان بن شعيب العناني العمري
	البرزنجي	= جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسنى
١٦٠		البرزنجي المدني
٢٨٨	البرعى	= عبد الله بن عمر بن جيلان الشافعي
١٠٧	البرماوي	= أحمد
	البرهاني	= أحمد بن عيسى بن عبد الصمد الحسينى الخليجى الأحمدي
٥٨		الشرىف أبو حامد
٧٦	البرهاني	= أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي
١١٥	البرهاني	= إبراهيم بن عبد الكريم بن محمد سكيكر الشافعي الفوي
١٣٣	البرهاني	= إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الشهاوي
٢٢٦	البرهاني	= داود بن سليمان بن أحمد الشرنوبى المالكي الخربتاوي
٤١١	البرهاني	= عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد المرزوقى العفيفى المالكي
٤٤٥	البرهاني	= عطية بن عطية الشافعي الأجهوري
٤٩٥	البساتينى	= علي بن علي بن عمر بن يوسف بن باشا
٢٥٣	البسنوي	= سليمان بن حسن السرائى
٤٥٥	البشبيشى	= علي بن أحمد بن عبد اللطيف الشافعي
٣٣٣	البشبيشى	= عبد الرحمن بن علي بن عبد الرؤوف الحنفي
٤٨٧	البشبيشى	= علي بن عبد الرؤوف الشافعي الأزهرى

٤٩٠	البشبيشي = علي بن عبد الشافي الأزهري
٥٣٨	البصري = عمر بن علي فخر الدين المكي
١٠٨	البطيطي = إبراهيم بن إبراهيم الشافعي
١٤٧	البغدادى = إسماعيل بن محمد بن خليل
٢١٣	البغدادى = خالد بن صالح
٢١٨	البغدادى = خليل
٢٢٠	البغدادى = خليل بن محمد هاشم الحلبي
٤٦٠	البغدادى = علي بن الحسين الشواف الشافعي
٦٢٩	البغدادى = محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني
	البغدادى = محمد سعيد بن أبي البركات عبد الله بن الحسين بن ناصر بن
٦٣٤	مرعي العباسي
٢٠	البكري = أحمد بن رجب بن محمد الشافعي
٦٠	البكري = أحمد بن فياض بن أحمد بن فياض بن خاطر بن مقلد بيك
٥٦٥	البكري = فياض بن فياض بن أحمد بن فياض بن خاطر بن مقلد بيك
٢٠٨	البكائي = حسين بن محمد سعيد بن الحسين بن أحمد بن علي الحسيني
٣٦	البكري = أحمد بن عبد الباسط بن محمد الشافعي الدلجي
٦٢	البكري = أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور الشافعي
٢٩٤	البكري = عبد الله بن محمد السوسي
٤٢٣	البكري = عبد المنعم بن أحمد بن عبد المنعم
٤٥٤	البكري = علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن إسكندر الشافعي
	البكري = عيسى بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن محمد بن أبي السرور
٥٥٧	المصري
٥٨٣	البكري = محمد بن أحمد بن عبد المنعم
٥٧٣	البلخي = قلندر بن نزر محمد الحنفي
٥٦١	البلغاري = فيض الله بن عثمان الحنفي

٢٤٠	= سالم بن راشد الطرابلسي المغربي الأزهرى	البلغري
٢٩٢	= عبد الله بن محمد بن القاسم الشريف الحسني	بلغيثي
٣٤٦	= عبد الرحمن بن جاد الله المغربي	البناني
٥٥١	= عمر بن أحمد أبو سعد	البنهاوي
٣٠٥	= عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين الحسني المالكي	البهنسي
٢٠٤	= حسين بن محمد المكتب	البهيسي
٢٢٩	= درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام الحنفي	البوتيجي
٤٢٦	= عبد الوهاب بن الحسن السرائي	البوسنوي
٤٦	= أحمد بن عطية الشافعي	البوشي
١٦٦	= الحاج بن مصطفى بن الحاج بن سعيد الحسني الإدريسي التلمساني	البيدري
٩٥	= أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد العدوي المالكي	البيلي
٤٧١	= علي بن سعد بن سعد بن عمر بن حسين بن عبد الله الشافعي	البيوسي
٥١١	= علي بن محمد المعطى ابن محمد الشرقي العمري الصوفي	التادلي
٣٨٧	= عبد القادر بن علي بن المعطى بن الصالح العمري	التادلي
١٠	= أحمد بن أحمد العامري	التازي
٦٥٩	= محمد بن أحمد بن محمد العامري الصعصعي أبو عبد الله	التازي
٧٩	= أحمد بن محمد الشريف	التازي
٤١٤	= عبد الوهاب بن نصر بن عبد الباري العشماوي الرفاعي	التبنوني
٤٩٤	= علي بن عقيل السقاف الحسيني	التريمي
٦٢١	= محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسيني باعلوي	التريمي
١٧٨	= حسن بن عبد الرحمن باعيديد الشريف الحسيني	التريمي
٣٦١	= عبد السلام بن أحمد العدولي الطنجي	التزاني
٢٩٧	= عبد الله بن منصور الشافعي	التلبناني
١٦٦	الحاج بن مصطفى بن الحاج بن سعيد الحسني الإدريسي البيدري	التلمساني
٥٨٦	= محمد بن أحمد بن يحيى بن حجازي العشماوي الشافعي الأزهرى	التلمساني

٣٨٤	= عبد القادر بن الحاج الحسني المقرئ	التلمساني
٨١	= أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي نعمة	التواتي
١٣٩	= إدريس بن عمر بن عبد القادر	التواتي
٥٣٦	= عمر بن عبد الرحمن بن عبد القادر المغربي	التواتي
٥٣٩	= عمر بن علي الغنوشي	التوسي
٨٨	= أحمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن إسماعيل	التونسي
١٩٥	= حسونة بن عمر القصري	التونسي
٢٠٠	= حسين بن عامر	التونسي
٣١٥	= عبد الخالق بن محمد الوسلاتي	التونسي
٥٤٩	= عمر بن المؤدب	التونسي
٥٧١	= القاسم بن محمد	التونسي
٦٩٣	= محمد بن أحمد الأدريني الحنفي	التونسي
٣٨٨	= عبد القادر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبد الكريم المصري	التونسي
٤٠٥	= عبد اللطيف بن علي	التونسي
٤٠٦	= عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن الحسني القاهري	التونسي
١٢٤	= إبراهيم بن أحمد بن عاشر	التونسي
٤٤٨	= علي بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الباغي	التونسي
	= أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن حم	التونسي
٣٢	السكتاني السوسي	
٦٧	= أحمد بن محمد بن عمر الميللي	التونسي
١٩٨	= حسين بن شرف العابدين بن زين المقدسي الحنفي	الثوري
	= محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن علي بن القطب	الجارحي
٦٩٤	أبي السعود الشافعي	
٢١	= أحمد بن أحمد بن نعمة الله الشافعي	الجاللي
٣٢٤	= عبد الرحمن بن حسن بن إبراهيم الحنفي الأزهري	الجبرتي

١٥١	= إسماعيل بن طه بن مهنا بن يوسف الحلبي الشافعي	الجبريني
٤٣٣	= عثمان بن علي الشافعي الزبيدي	الجبيلي
٢٣٤	= زيد الحسني	الجحاف
١٧٦	= حسن بن غالي المالكي الأزهري	الجداوي
٤٨١	= علي بن عبد الرحمن بن سليمان الخطيب العدوي المالكي الأزهري	الجديمي
٣٣٠	= عبد الرحمن بن عبد المنعم بن أحمد الأنصاري المالكي	الجرجائي
٤٢٢	= عبد المنعم بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري المالكي	الجرجائي
٤٦٤	= علي بن خليل بن محمد بن سرور الحنفي	الجرجائي
٣٠٣	= عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصاري الحنفي	الجرجاني
٢٨٣	= عبد الله بن سليمان بن عبد الله الشافعي الزبيدي	الجرهزي
٥٠٧	= علي بن محمد	الجزائري
٩٧	= أحمد بن يحيى بن حمود الورتلاني	الجزائري
٦١٠	= محمد بن حسن الحنفي المدني ثم الأزهري	الجزائري
٤٨	= أحمد بن علي بن جميل الجعفري السوسي	الجزولي
٣١٩	= عبد الرحمن بن أحمد السمهودي	الجعفري
٤٨	= أحمد بن علي بن جميل الجزولي السوسي	الجعفري
١٦	= أحمد بن إبراهيم الشافعي	الجناجي
٣٧٧	= عبد الفتاح بن أحمد بن الحسن	الجوهري
٥٢٧	= علي بن محمد الشافعي الشاذلي	الحبال
٢٤٢	= سعد بن عبد الله	الحبشي
٥٥٣	= عون الله بن محمد بن عبد القادر المازوري	الحرايبي
١٥٠	= إسحاق بن محمد الفوراني	الحربي
١١٤	= إبراهيم العباسي الشافعي الدمياطي	الحريثي
٢٥٧	= سليمان بن طه بن أبي العباس الشافعي المقرئ	الحريثي
١٧٢	= حسن بن سلامة المرغي	الحريري

	الحريزي	= أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن تاج
٤٠	الحسيني الأسيوطي	
٤٠٧	الحريشي	= عبد الوهاب بن عبد السلام الفاسي المغربي المكي
٣٩٠	الحسني	عبد القادر بن علي الشريف
٥٠٠	الحسني	= علي بن أمير المؤمنين محمد بن عبد الله بن إسماعيل الشريف
٢٤	الحسني	= أحمد بن سعد بن حسن بن عبد اللطيف الفوي
٣١	الحسني	= أحمد بن عبد الله الشريف المدغري
٣٧	الحسني	= أحمد بن عبد الرحمن المخائي
٣٩	الحسني	= أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد
٤١	الحسني	= أحمد بن عبد الملك الإدريسي القيرواني
٥٤	الحسني	= أحمد بن عمر المنستيري الشريف
٧٠	الحسني	= أحمد بن محمد بن علي النعمي
٨٥	الحسني	= أحمد بن محمد بن يوسف بن حمود الأزعر الشرشالي المغربي
٩٣	الحسني	= أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد
١٠٩	الحسني	= إبراهيم بن أحمد بن عيسى الشبامي
١١١	الحسني	= إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى الشافعي
١٢٥	الحسني	= إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الرويدي المكتب
١٢٦	الحسني	= إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصنعاني
١٢٨	الحسني	= إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الزيادي الحنفي الأزهرى
١٢٩	الحسني	= إبراهيم بن محمد أبي السعود بن علي بن علي الحنفي
	الحسني	= إبراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الإدريسي المنوفي
١٣١		المكي الشافعي
١٤٢	الحسني	= إسكندر بن زين العابدين الشريف
١٤٨	الحسني	= إسماعيل بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الرويدي
١٥٦	الحسني	= باز بن شبير بن محمد بن الفضل النموي المكي

١٥٧	= البشير بن عبد الرحمن المشيشي الزواوي	الحسني
	= جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول البرزنجي	الحسني
١٦٠	المدني	
	= الحبيب بن مولاي زين العابدين بن مولاي إسماعيل الشريف	الحسني
١٦٥	السجلماسي	
١٦٦	= الحاج بن مصطفى بن الحاج بن سعيد الإدريسي البيدري التلمساني	الحسني
١٧١	= حسن بن عبد الله بن عيسى بن أحمد الوفائي الشافعي الطائفي	الحسني
١٧٥	= الحسن بن عبد اللطيف بن عبد الله المقدسي	الحسني
١٧٧	= حسن بن عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد المنعم الفوي	الحسني
	= حسن بن محمد بن مسعود بن محمد بن محمد العناني الحسني	الحسني
١٨٩	الإدريسي	
١٩٢	= حسن بن منصور بن داود بن إسماعيل بن علي المحلي الشريف	الحسني
٢٠٨	= حسين بن محمد سعيد بن الحسين بن أحمد البكائي	الحسني
٢٠٩	= حسين بن يحيى بن ماجد بن أبي القاسم المكي	الحسني
٢١٠	= حمد بن بساط الصنعاوي	الحسني
٢٢٨	= دخيل الله بن محمد بن مغامس بن أبي نمي الشريف	الحسني
٢٣٤	= زيد الجحاف	الحسني
٢٤٤	= سعد بن حسن بن عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد المنعم الفوي	الحسني
٢٨٧	= عبد الله بن علي الغرابي الزبيدي	الحسني
٢٩٢	= عبد الله بن محمد بن القاسم بلغيشي الشريف	الحسني
٢٩٨	= عبد الله بن عبد الملك المدغري	الحسني
٣١٦	= عبد الخالق بن أحمد بن عبد اللطيف الجيلي المصري	الحسني
٣٢٠	= عبد الرحمن بن أحمد الوفائي	الحسني
٣٢٥	= عبد الرحمن بن إسماعيل بن قاسم الرويدي	الحسني
٣٢٧	= عبد الرحمن بن عبد الجليل بن محمد بن أمقران البجائي المالكي	الحسني

٣٣٢	= عبد الرحمن بن علي بن الحسين البزار	الحسني
	= عبد الرحمن بن محمد أسلم بن عبد الرحمن السليمانى المكي	الحسني
٣٣٥	الحنفي	
٣٣٦	= عبد الرحمن بن محمد بن حماد السجلماسي الشريف	الحسني
٣٥٠	= عبد الرحيم بن أحمد	الحسني
٣٥٧	= عبد السلام بن أحمد بن عمر الزرديلي	الحسني
٣٥٨	= عبد السلام بن محمد بن محمد بن إبراهيم السوسي	الحسني
	= عبد السلام بن أمير المؤمنين محمد بن عبد الله بن إسماعيل	الحسني
٣٥٩	الشريف	
٣٧٥	= عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحموي	الحسني
٣٨١	= عبد القادر بن أحمد الكوكباني	الحسني
٣٨٤	= عبد القادر بن الحاج التلمساني المقرئ	الحسني
	= عبد القادر بن محمد بن أحمد بن المبارك الراشدي الأثري	الحسني
٣٩١	القسنطيني	
	= عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن	الحسني
٣٩٦	الراشدي المعسكري	
٤٠٠	= عبد الكريم بن علي بن عبد السلام المشيشي الجراجي	الحسني
	= عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن إبراهيم التونسي الأصل	الحسني
٤٠٦	القاهري	
٤١٩	= عبد المعين بن محمد بن مغامس النموي المكي	الحسني
٤٢٧	= عبد الله بن عبد الله بن عمر بن بركات النحوي المكي	الحسني
٤٨٥	= علي بن عبد الرحيم القصار	الحسني
٤٨٦	= علي بن عبد البر بن علي الونائي الشافعي	الحسني
٥٢٨	= علي الزواوي الشريف	الحسني
٥٢٩	= علي الرشيد الشريف	الحسني

٥٤٠	= عمر بن علي المدغري الشريف الصالح	الحسني
٥٤٣	= عمر بن محمد الشريف السجلماسي	الحسني
٥٤٨	= عمر بن المهدي بن طاهر بن محمد الشريف المدغري	الحسني
٥٧٤	= محمد بن إبراهيم بن حسن المصري	الحسني
٥٧٧	= محمد بن إبراهيم المنعمي	الحسني
٥٧٨	= محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي الأصل ثم المدني ثم المصري	الحسني
٥٨٢	= محمد بن أحمد الشاهد بن القطب مولاي محمد التهامي العلمي	الحسني
٦٩١	= محمد بن أحمد زروق الباجي	الحسني
٦٩٦	= محمد بن إسحاق الصنعاني	الحسني
٦٠٨	= محمد بن حسن بن محمد الوفاي الشريف المعمر	الحسني
٦١١	= محمد بن الحفيد بن عمر المدغري	الحسني
٦٢٧	= محمد بن سعيد بن عبد الهادي الشريف المدغري	الحسني
٣٠٥	= عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين البهنسي المالكي	الحسني
٣٦٧	= عبد العظيم بن عبد الرحمن الحموي القاهري	الحسني
٣٠٦	= عبد الحي بن محمد بن عبد الحي الفوي	الحسني
٣٣	= أحمد بن عبد الله الأهدل	الحسيني
	= أحمد بن عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد الحريري	الحسيني
٤٠	الأسيوطي	
	= أحمد بن عيسى بن عبد الصمد الخليجي الأحمدي البرهاني	الحسيني
٥٨	الشريف أبو حامد	
٩٤	= أحمد بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين المقدسي	الحسيني
١٤١	= إدريس بن محمد بن إدريس بن عبد الرحمن العراقي الفاسي	الحسيني
١٥٤	= بدر بن موسى بن مصطفى بن شمس الدين الحنفي المقدسي	الحسيني
١٧٨	= حسن بن عبد الرحمن باعديد الشريف التريمي	الحسيني
٢٠٢	= حسين بن حسين أبو المحاسن بن أبي الفلاح العادلي	الحسيني

	الحسيني	= حسين بن عبد الرحمن بن منصور الرفاعي الفيشي الشافعي
٢٠٦		المقري الشاذلي
٢٢٤	الحسيني	= خير الدين بن يوسف بن عبد الرحمن الحلبي الأصل المدني
٢٢٧	الحسيني	= دخيل الله بن محسن بن يوسف المنيفي
٢٣٦	الحسيني	= زين العابدين بن محمد بن يحيى المكي
٢٥٦	الحسيني	= سليمان بن أبي بكر بن سليمان الأهدل الأهدي الشافعي الصوفي
٢٧٥	الحسيني	= شيخ بن علوي بن شيخ الجفري باعلوي
٢٧٧	الحسيني	= عبد الله بن أحمد الشافعي الضرير
٢٨٠	الحسيني	= عبد الله بن إبراهيم بن حسن النسفي ثم المكي الطائفي الحنفي
٣٣٨	الحسيني	= عبد الرحمن بن محمد الطرابلسي
٣٤٣	الحسيني	= عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن القرشي
٣٩٣	الحسيني	= عبد القادر بن موسى بن مصطفى بن شمس الدين المقدسي
٣٩٩	الحسيني	= عبد الكريم بن عبد القادر بن محمد الراشدي القسنطيني
٤١٦	الحسيني	= [عبد البر] بن علي بن عبد البر اليعقوبي الوفائي الشافعي
٤٤١	الحسيني	= عز الدين بن ناصر الدين البخاري الأصل المدني
	الحسيني	= علي بن زين العابدين بن عبد الزهري الحلبي ثم المدني ثم
٤٧٠		المصري
٤٩٤	الحسيني	= علي بن عقيل السقاف التريمي
٤٩٩	الحسيني	= علي بن عمر بن محمد بن علي القناوي الشريف
	الحسيني	= علي بن محمد بن العرضي البدري الرفاعي الشافعي
٥٠٩		المقري
	الحسيني	= علي بن محمد بن السيد محمد مراد البخاري الأصل الدمشقي
٥١٠		الحنفي
٥١٢	الحسيني	= علي بن موسى العائدي الحلبي الأصل الديار بكري
٥١٣	الحسيني	= علي بن موسى بن مصطفى بن محمد المقدسي الأزهري المصري

٥٣١	= علوي بن محمد الكاف الحسيني باعلوي	الحسيني
٥٣٢	= عمر بن أحمد بن عقيل المكي الشافعي	الحسيني
٥٣٤	= عمر بن أحمد النهاوي الشريف	الحسيني
٥٤١	= عمر بن محمد بن عبد الله الشنواني	الحسيني
٥٥٩	= غلام رسول بن عبد السميع بن علاء الدين الكرمانى المرشد أبادي	الحسيني
٥٦٠	= عيسى بن محمد بن حمدون بن محمد الصقلي الفاسي	الحسيني
٥٧٦	= محمد بن إبراهيم الطرابلسي الحنفي	الحسيني
٥٨٤	= محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفى الدين أبو الفضل	الحسيني
٦١٣	= محمد بن حسين العادلي الدمرداشي	الحسيني
٦١٩	= محمد بن زين علوي باسميط باعلوي	الحسيني
٦٢١	= محمد بن زين باحسن جمل الليل باعلوي التريمي الأصل	الحسيني
٦٢٩	= محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا البغدادى	الحسيني
٢١٧	= خليل بن علي الحميدي	الحسيني
٢٩٩	= عبد الله بن عبد الرزاق بن موسى المحلي الشافعي الأحمدى	الحسيني
٢٦	= أحمد بن سليمان بن أبي بكر الهجام الأهدي	الحسيني
٨٠	= أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الدرعي	الحسيني
	= عبد الرحمن بن محمد أسلم بن عبد الرحمن السليمانى المكي	الحسيني
٣٣٥	الحنفي	
٤٩٦	= علي بن علي بن أحمد الشلوفي المالكي	الحصاوي
٣٠٢	= عبده الشافعي	الحضر اوي
٢٣٨	= سالم الغرنوق الشافعي	الحضرمي
٤٥١	= علي بن حسن بن أحمد باعتر الشافعي	الحضرمي
٩٦	= أحمد بن نور الدين المقدسي	الحنفي
	= إسماعيل بن أبي المواهب محمد بن صالح بن رجب	الحلبى
١٤٩	الحنفي القادري	

١٥١	= إسماعيل بن طه بن مهنا بن يوسف الجبريني الشافعي	الحلبي
٢٢٠	= خليل بن محمد هاشم البغدادي الأصل	الحلبي
	= خير الدين بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد القادر الحسيني	الحلبي
٢٢٤	المدني	
٢٧٩	= عبد الله بن الشيخ جابر الحنفي	الحلبي
٤٣٤	= عثمان بن علي الحنفي	الحلبي
٤٥٢	= علي بن إبراهيم العبسي القادري الحنفي	الحلبي
	= علي بن زين العابدين بن عبد القادر الحسيني الزهري المدني	الحلبي
٤٧٠	ثم المصري	
٥١٢	= علي بن موسى الحسيني العائدي الديار بكري	الحلبي
٥٥٢	= عمر أبو سعد	الحلبي
٥٧٨	= محمد بن إبراهيم بن يوسف الحسني المدني ثم المصري	الحلبي
٦٣٢	= محمد سعيد المحبوبي	الحلبي
٣٤١	= عبد الرحمن بن محمد بن عبد الخالق الفاسي	الحلو
٧٧	= أحمد بن محمد بن عبد الخالق الشاوي الفاسي	الحلو
٣٨	= أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العيساوي المغربي	الحلوي
٨٤	= أحمد بن محمد الحنفي	الحماقي
١٢	= أحمد بن أحمد الشافعي الأزهري	الحمامي
٣٩٢	= عبد القادر بن موهوب	الحمروني
٢٧٣	= شمس الدين رئيس «برمة»	حمود
٣٧٥	= عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسني	الحموي
٣٦٧	= عبد العظيم بن عبد الرحمن الحسني القاهري	الحموي
٢١٧	= خليل بن علي الحسيني	الحميدي
٤٥٩	= علي بن حسين	الحميدي
٢٨	= أحمد بن صالح	الحميدي

٥٧٥	= محمد بن إبراهيم بن عامر المراكشي المقرئ	الحميري
	= عبد الرحمن بن يوسف بن الإمام المحدث محمد بن أحمد بن	الحنبلي
٣٤٥	سالم السفاريني	
٣٨٣	= عبد القادر بن أحمد النابلسي ابن النقيب	الحنبلي
٥٨٥	= محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفاريني النابلسي	الحنبلي
٢٢٣	= خير الدين بن محمد بن زاهد الهاشمي الحنفي النقشبندي السورتي	الحنفي
٢٢٩	= درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجي	الحنفي
١٣	= أحمد بن أحمد المالكي المقدسي	الحنفي
٥١	= أحمد بن علي بن عمر العثماني الطرابلسي الأصل المنيبي الدمشقي	الحنفي
٨٤	= أحمد بن محمد الحماقي	الحنفي
١٢٨	= إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسني الزيادي الأزهري	الحنفي
١٢٩	= إبراهيم بن محمد أبي السعود بن علي بن علي الحسني	الحنفي
١٣٨	= إبراهيم بن خليل الصيحاني الغزي	الحنفي
١٤٣	= أسعد بن عبد الله بن شمس الدين العناني المكي	الحنفي
١٤٥	= إسماعيل بن إبراهيم الكماخي	الحنفي
	= إسماعيل بن أبي المواهب محمد بن صالح بن رجب القادري	الحنفي
١٤٩	الحلبي	
١٥٤	= بدر بن موسى بن مصطفى بن شمس الدين الحسيني المقدسي	الحنفي
١٧٠	= حسن بن حسن الأماصي	الحنفي
١٨٣	= حسن بن نور الدين المقدسي الأزهري	الحنفي
١٨٨	= حسن بن محمد الكلبي	الحنفي
١٩٨	= حسين بن شرف العابدين بن زين الدين الثوري المقدسي	الحنفي
٢٠٥	= حسين بن علي بن عبد الشكور بن علي الفتنى الأصل الطائفي	الحنفي
٢٢٥	= خير الدين بن محمد زاهد الهاشمي النقشبندي السورتي	الحنفي

٢٥٥	الحنفي = سليمان بن مصطفى بن عمر بن الشيخ محمد المنير المنصوري الأزهري
٢٦٠	الحنفي = سليمان بن علي الأرزرومي
٢٦٥	الحنفي = سلامة بن محمد الأشبولي
٢٦٨	الحنفي = شمس الدين بن محمد بن نجم الدين بن خير الدين الرملي
٢٧٩	الحنفي = عبد الله بن الشيخ جابر الحلبي
٢٨١	الحنفي = عبد الله بن إبراهيم بن حسن الحسيني النسفي ثم المكي الطائفي
٢٩٦	الحنفي = عبد الله بن محمود بن حسين الأنطاكي
٣٠٣	الحنفي = عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصاري الجرجاني
٣١٢	الحنفي = عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين النمري الأشعري المزجاجي الزبيدي
٣١٤	الحنفي = عبد الخالق بن علي بن الزين المزجاجي الزبيدي
٣٢٣	الحنفي = عبد الرحمن بن حسن الفتني
٣٢٤	الحنفي = عبد الرحمن بن حسن بن إبراهيم الجبرتي الأزهري
٣٣٣	الحنفي = عبد الرحمن بن علي بن عبد الرؤوف البشبيشي
٣٣٤	الحنفي = عبد الرحمن بن عمر العريشي الحنفي الأزهري
٣٣٥	الحنفي = عبد الرحمن بن محمد أسلم بن عبد الرحمن الحسني أبا الحسيني أما السليمان المكي
٣٦٤	الحنفي = عبد العزيز بن أحمد الطرابلسي
٣٧٦	الحنفي = عبد الفتاح بن أحمد
٣٨٢	الحنفي = عبد القادر بن أحمد الطرابلسي
٣٨٦	الحنفي = عبد القادر بن عبد اللطيف العمري الطرابلسي ثم الأزهري
٣٩٤	الحنفي = عبد القادر بن القطب الصيدأوي
٣٩٥	الحنفي = عبد القادر بن محمد الأسبرتي القاهري
٤٣٠	الحنفي = عبيد الله بن أبي بكر الوارني

٤٣٤	= عثمان بن علي الحلبي	الحنفي
	= علي بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن محمد بن سالم	الحنفي
٤٩٩	القلعي المكي	
٤٥٢	= علي بن إبراهيم العبسي القادري الحلبي	الحنفي
٤٥٨	= علي بن حسن بن حمزة الرشدي	الحنفي
٤٦٤	= علي بن خليل بن محمد بن سرور الجرجاني	الحنفي
٤٦٧	= علي بن الزين بن عبد الخالق المزجاجي	الحنفي
٤٧٦	= علي بن عبد الله بن أحمد العلوي	الحنفي
٥٠٤	= علي بن محمد	الحنفي
	= علي بن محمد بن السيد محمد مراد الحسيني البخاري الأصل	الحنفي
٥١٠	الدمشقي	
٥٣٠	= علي القبيطولي	الحنفي
٥٣٣	= عمر بن أحمد بن علي المنيني الدمشقي	الحنفي
٥٥٨	= عيسى بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطانجي المصري	الحنفي
٥٦١	= فيض الله بن عثمان البلغاري	الحنفي
٥٦٣	= فيض الله بن محيي الدين بن أمين الدين الرملي	الحنفي
٥٧٠	= القاسم بن محمد المعناو	الحنفي
٥٧٣	= قلندر بن نزر محمد البلخي	الحنفي
٥٧٦	= محمد بن إبراهيم الحسيني الطرابلسي	الحنفي
٥٨٧	= محمد بن أحمد الأزهري	الحنفي
٦١٠	= محمد بن حسن الجزائري ثم المدني ثم الأزهري	الحنفي
٦٢٠	= محمد بن الزين بن عبد الخالق بن الزين بن محمد باقي المزجاجي	الحنفي
٦٣٥	= محمد سعيد بن محمد الدمشقي	الحنفي
٦٩٣	= محمد بن أحمد الأدريني التونسي	الحنفي
٢٣٣	= زيد بن علي اليمني	الحنوتي

٦٣٠	الخادمي = محمد سعيد بن الشيخ العارف محمد سعيد
٦٩٢	الخالدي = محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الشافعي الأزهري
٣	الخالدي = أحمد بن شيخنا الشهاب أحمد بن الحسن الشافعي
٣٩٨	الخراساني = عبد الكريم بن عبد الله
٢٢٦	الخربتاوي = داود بن سليمان بن أحمد الشرنوبى البرهاني المالكي
٢٥١	الخربتاوي = سليمان بن داود بن سليمان بن أحمد
٢٠٣	الخربوطي = حسين بن خليل بن حسين
٢٢١	الخربوطي = خليل
٢٥٤	الخربوطي = سليمان بن عبد الله
٥٨٠	الخربوطي = محمد بن أحمد
٦١٧	الخرتبواي = محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر المالكي الأزهري
	الخطيب = علي بن عبد الرحمن بن سليمان الجديمي العدوي المالكي
٤٨١	الأزهري
٨٧	الخطيب = أحمد بن محمد بن الغلام الشافعي المدني
٨٩	الخلوتي = أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الأزهري
٨٩	الخلوتي = أحمد
٤٣٦	الخلوتي = عثمان بن محمد بن عثمان الدمرداشي
٦٠٧	الخلوتي = محمد بن حسن بن محمد الشافعي الأحمدى السمنودي الأزهري
	الخليجي = أحمد بن عيسى بن عبد الصمد الحسيني الأحمدى البرهاني
٥٨	الشريف أبو حامد
٥١٧	الخليفي = علي
١٠٠	الخليفي = أحمد بن يونس الشافعي الأزهري
١١٢	الخليل = إبراهيم بن أحمد بن الأمين العدناني الشافعي الزبيدي
٦٨	الخليلي = أحمد بن محمد بن يوسف الوادي المغربي الأصل
٥٦٧	الخليلي = القاسم بن إبراهيم

٥٢	الخمييسي = أحمد بن علي بن أحمد الموجه العباسي
٧٤	الخمييسي = أحمد بن محمد بن أحمد المنصوري الشافعي
٧٦	الخناني = أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد المالكي البرهاني
١٥٥	خوج = بدر بن عمر بن عطاء الله أبو المحاسن الفتني الأصل المدني
٦٠٤	الخويلدي = محمد بن أبي بكر الأوجلي
٣٥١	الداغستاني = عبد الرحيم
٤٧٤	الداغستاني = علي بن صادق الشافعي
	الدرعي = أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن عبد العزيز
٨٠	الأنصاري
٥٥٦	الدرعي = عيسى بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرزاق
	الدسيطي = عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مصطفى الزبيري الأنصاري
٣٢٨	المحلي المالكي الأحمدي
٢٩٣	الدكالي = عبد الله بن محمد بن حميدة الهلالي
٣٦	الدلجي = أحمد بن عبد الباسط بن محمد البكري الشافعي
٣٢١	الدلجي = عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الفتاح الشافعي
٤٣٦	الدمرداشي = عثمان بن محمد بن عثمان الخلوتي
٦١٣	الدمرداشي = محمد بن حسين الحسيني العادلي
	الدمشقي = أحمد بن علي بن عمر العثماني الطرابلسي الأصل المنييني
٥١	المولد الحنفي
	الدمشقي = علي بن محمد بن السيد محمد مراد الحسيني البخاري
٥١٠	الأصل الحنفي
٥٣٣	الدمشقي = عمر بن أحمد بن علي المنييني الحنفي
٦٣٥	الدمشقي = محمد سعيد بن محمد الحنفي
٣٧١	الدمشقي = عبد الغني بن محمد العجلوني الشافعي
٤٤	الدمنهوري = أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام المذهبي الأزهري

٥٢٤	الدمني = علي أبو الفضل
١١٤	الدمياطي = إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن محمد الشيبتي الشافعي
١٣٦	الدمياطي = إبراهيم العباسي الحريشي الشافعي
٥٣٥	الدمياطي = عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الشافعي
٥٥٠	الدمياطي = عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الأصل
٢٧	الدمياطي = أحمد بن صلاح الدين الدنجي
٢٧	الدنجي = أحمد بن صلاح الدين الدمياطي
٥١٢	الديار بكري = علي بن موسى الحسيني العائدي الحلبي الأصل
٣٦٢	الذرواني = عبد العليم بن عيسى الشافعي
١٣٠	الرئيس = إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الزمزمي المكي الشافعي
١٧٩	الرازقي = حسن بن عبد الرحمن بن صالح بن الفقهاء المالكي السناري
٣٥٢	الرازقي = عبد الرزاق بن مصطفى بن علي بن محمد الرفاعي الأبوصيري
٦٤	الراشدي = أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الشافعي الأزهري
	الراشدي = عبد القادر بن محمد بن أحمد بن المبارك الحسيني الأثري
٣٩١	القسنطيني
	الراشدي = عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
٣٩٦	عبد الرحمن الحسيني المعسكري
٣٩٩	الراشدي = عبد الكريم بن عبد القادر بن محمد الحسيني القسنطيني
٤٠٠	الرجراجي = عبد الكريم بن علي بن عبد السلام الحسيني المشيشي
٤٣٩	الرزمانى = عثمان الزرقاني
١٢٠	الرزوقي = إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي
١٠٥	-الرشيدي = أحمد المقرئ المجذوب
١٤٤	الرشيدي = إسماعيل بن إبراهيم الشافعي
١٩٧	الرشيدي = حسين بن سليمان بن عبد الله الشافعي
١٢٥	الرشيدي = خليل بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي

٤٥٨	الرشيدي = علي بن حسن بن حمزة الحنفي
٥٢٩	الرشيدي = علي الشريف الحسني
٢١	الرشيدي = أحمد بن الحسين بن نعمة الله الشافعي
	الرشيدي = عبد الغني بن محمد بن العلامة شمس الدين أبي عبد الله
٣٧٣	محمد السوداني المالكي
٢٢	الرشيدي = أحمد بن خليل بن شمس الدين الشافعي
٢٣٠	رضيوي = رضيوي بن أحمد
٧٣	الرفاعي = أحمد بن محمد بن شلبي بن أحمد بن عبد الغفار العراقي الشنواني
٩٩	الرفاعي = أحمد بن يوسف بن مجاهد المجاهدي الأحمدي البزاوي
	الرفاعي = حسين بن عبد الرحمن بن منصور الحسيني الفيشي الشافعي
٢٠٦	المقري الشاذلي
٢٧١	الرفاعي = شعيب بن إسماعيل بن عمر الإدليبي الشافعي
٢٨٠	الرفاعي = عبد الله بن إبراهيم الشافعي السندوبي
٣٥٢	الرفاعي = عبد الرزاق بن مصطفى بن علي بن محمد الرازقي الأبوصيري
٤١٤	الرفاعي = عبد الوهاب بن نصر بن عبد الباري العشماوي التبنوني
٤٢٠	الرفاعي = عبد المعطي بن عبد المعطي
٢٨٢	الرمادي = عبد الله بن إسماعيل
٢٦٨	الرملي = شمس الدين بن محمد بن نجم الدين بن خير الدين الحنفي
٥٦٣	الرملي = فيض الله بن محيي الدين بن أمين الدين الحنفي
٥٠٣	الروحي = علي بن محمد بن محمد بن أحمد الشناوي الأحمدي
٣٥	الرومي = أحمد بن عبد الله المصري
١١٧	الرومي = إبراهيم بن خليل
١٨٤	الرومي = حسن بن عبد الله
١٩٩	الرومي = حسين بن عبد الله
٢٦٢	الرومي = سليمان بن عبد الله المصري

٤٧٨	= علي بن عبد الله	الرومي
٤٧٩	= علي بن عبد الله	الرومي
٣٠	= أحمد بن عبد الله المصري المكتب	الرومي
٣٨٥	= عبد القادر بن خليل بن عبد الله المدني	الرومي
١٢٥	= إبراهيم بن قاسم بن محمد بن علي الحسني المكتب	الرويدي
١٤٨	= إسماعيل بن قاسم بن محمد بن علي الحسني	الرويدي
٣٢٥	= عبد الرحمن بن إسماعيل بن قاسم الحسني	الرويدي
٢٣	= أحمد بن زيد بن عمر الزنقلي الأحمدي	الزبلاوي
١٩	= أحمد بن الحسن الموقري الصوفي	الزبيدي
٤٩	= أحمد بن علي بن علي المرحومي المصري الأصل المخائي	الزبيدي
١١٢	= إبراهيم بن أحمد بن الأمين الخليل العدناني الشافعي	الزبيدي
٢٥٠	= سعيد بن محمد الكبودي الشافعي	الزبيدي
٢٨٣	= عبد الله بن سليمان بن عبد الله الجرهمي الشافعي	الزبيدي
٢٨٧	= عبد الله بن علي الحسني الغرابي	الزبيدي
	= عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين النمري الأشعري المزجاجي	الزبيدي
٣١٢	الحنفي	
٣١٤	= عبد الخالق بن علي بن الزين المزجاجي الحنفي	الزبيدي
٢٥٩	= سليمان بن يحيى بن الحسيني الأهدلي الشافعي	الزبيدي
٤٣٣	= عثمان بن علي الجبيلي الشافعي	الزبيدي
٥٧	= أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الشافعي البراوي	الزبيدي
٢٤٨	= سعود بن خيار بن عمار بن عبد الحفيظ الشافعي السناري	الزبيدي
	= عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مصطفى الدسوقي الأنصاري	الزبيدي
٣٢٨	المحلي المالكي الأحمدي	
٦	= أحمد بن أحمد بن عيسى بن محمد الشافعي الأزهرى	الزبيدي

	الزبيرى	= عبد السلام بن عبد اللطيف بن علمك بن عبد الحفيظ
٣٦٠		الشافعي السناري
٥٥٤	الزبيرى	= عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد البراوي الشافعي الأزهرى
٣٥٧	الزرديلي	= عبد السلام بن أحمد بن عمر الحسنى
٤٣٩	الزرقاني	= عثمان الزرقاني الرزمانى
٣٧٢	الزرهونى	= عبد الغنى بن عبد السلام
٦٩٨	الزلوى	= محمد بن إسماعيل
١٣٠	الزمزمى	= إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس المكي الشافعي
٢١٤	الزنفلى	= خضر بن رسلان شرف الدين أبو الحياة الشافعي الأبشيهى الخلوتى
٤٥٧	الزنفلى	= علي بن حسن بن علي زنفل الزنفلى الأحمدي
٢٣	الزنفلى	= أحمد بن زيد بن عمر الزبلاوي الأحمدي
	الزهري	= علي بن زين العابدين بن عبد القادر الحسينى الحلبي ثم المدني
٤٧٠		ثم المصري
٣٣٧	الزوالى	= عبد الرحمن بن محمد بن أحمد اليمنى
١٥٧	الزواوى	= البشير بن عبد الرحمن الحسنى المشيشى
٥٢٨	الزواوى	= علي الشريف الحسنى
١٢٨	الزىادى	= إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحسنى الحنفى الأزهرى
	الزيراوى	= علي بن عمار بن المنصور بن عمر بن الحاج بن أبي القاسم
٤٩٧		القسنطينى
٧١	السباعى	= أحمد بن محمد الإدريسي
١٣٤	السباعى	= إبراهيم بن الحسين الشريف
٢٧٤	السبرباوى	= شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلى المحمدي الشافعي
٤	السجاعي	= أحمد بن الشيخ الصالح الشهاب أحمد بن محمد الشافعي الأزهرى
٦٣	السجاعي	= أحمد بن محمد بن محمد الشافعي الأزهرى
٢٦٩	السجاعي	= شمس الدين الشافعي

- السجلماسي = الحبيب بن مولاي زين العابدين بن مولاي إسماعيل الحسني
 ١٦٥ الشريف
- السجلماسي = عبد الرحمن بن محمد بن حماد الحسني الشريف
 ٣٣٦
- السجلماسي = عمر بن محمد الشريف الحسني
 ٥٤٣
- السجلماسي = محمد بن أحمد عمار
 ٥٩٠
- السجلماسي = أحمد بن عمر
 ٥٦
- السجيني = عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الجود
 ٣٦٩ الشافعي الأزهري
- السحيمي = أحمد بن محمد الشافعي
 ٧٢
- السراي = سليمان بن حسن البسنوي
 ٢٥٣
- السراي = عبد الوهاب بن الحسن البوسنوي
 ٤٢٦
- السفاريني = عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي
 ٣٤٥
- السفاريني = محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله النابلسي الحنبلي
 ٥٨٥
- فالسقاف = علي بن عقيل الحسيني التريمي
 ٤٩٤
- السقاوي = أحمد بن علي بن أبي القاسم بغريش القسنطيني
 ٤٧
- السكتاني = أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن حم السوسي
 ٣٢ ثم التونسي
- السكتاني = عبد العزيز بن محمد بن أبي عبد الله
 ٣٦٥
- السكندري = محمد بن إسماعيل
 ٦٠٢
- السكندري = إبراهيم السكندري الشريف
 ١٣٥
- السليمانى = عبد الرحمن بن محمد أسلم بن عبد الرحمن الحسني أبا الحسيني
 ٣٣٥ أما المكي الحنفي
- السمنودي = علي بن عبد الوهاب الشافعي
 ٥٠٦
- السمنودي = محمد بن حسن بن محمد الشافعي الأحمدي ثم الخلوتي الأزهري
 ٦٠٧
- السمنودي = عبد الوهاب بن علي المحلي الشافعي
 ٤٠٩

٨٦	السمنودي = أحمد بن محمد بن عبد الوهاب المحلي الشافعي
٣١٩	السمهودي = عبد الرحمن بن أحمد الجعفري
٥٩	السناري = أحمد بن عيسى بن مضوي الأنصاري المالكي
١٧٩	السناري = حسن بن عبد الرحمن بن صالح بن الفقهاء الرازي المالكي
١٩٤	السناري = حسن الكاهلي
٢٤٨	السناري = سعود بن خيار بن عمار بن عبد الحفيظ الزبيري الشافعي
	السناري = عبد السلام بن عبد اللطيف بن علمك بن عبد الحفيظ الزبيري
٣٦٠	الشافعي
١٥٢	السنباطي = إسماعيل بن سلام
١٠٣	السنبلوي = أحمد بن أحمد بن أحمد الشافعي الأزهرى
٢٨٠	السندوبي = عبد الله بن إبراهيم الشافعي الرفاعي
٢٩٥	السندي = عبد الله بن محمد حسين
١١٨	السنيطي = إبراهيم بن عبد الله بن محمد الشافعي الأزهرى
١٤	السنيطي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الشافعي الأزهرى
	السوداني = عبد الغني بن محمد بن العلامة شمس الدين أبي عبد الله
٣٧٣	محمد المالكي الرشيدى
٢٢٣	السورتي = خير الدين بن محمد بن زاهد الهاشمي الحنفي النقشبندى
٢٢٣	السورتي = خير الدين بن محمد بن زاهد الهاشمي الحنفي النقشبندى
٣٥٨	السوسي = عبد السلام بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحسنى
٢٩٤	السوسي = عبد الله بن محمد البكري
٥٤٤	السوسي = عمر بن محمد بن أحمد السوسي
	السوسي = أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن سعيد بن حم
٣٢	السكتاني التونسي
٤٨	السوسي = أحمد بن علي بن جميل الجعفري الجزولي
٤٥	السوسي = أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم

٢٠١	= حسين بن إبراهيم بن حسين	السيواسي
٦١٨	= محمد بن رضوان	السيوطي
١٠١	= أحمد الطهطائي	الشاذلي
	= حسين بن عبد الرحمن بن منصور الحسيني الرفاعي الفيشي	الشاذلي
٢٠٦	الشافعي المقرئ	
٥٢٧	= علي بن محمد الحبال الشافعي	الشاذلي
١٠٣	أحمد بن أحمد بن أحمد السنبلاوي الأزهري	الشافعي
١١٦	إبراهيم بن إسماعيل الأوسي الكوراني	الشافعي
١٣٠	إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي	الشافعي
١٥٩	ثعيلب بن سالم الفشني الأزهري	الشافعي
٥٠٩	علي بن محمد بن العرضي البدرى الرفاعي الحسيني المقرئ	الشافعي
٤٣	= أحمد بن عبد الرحمن الأشبولي	الشافعي
٢٦٩	= شمس الدين السجاعي	الشافعي
٤	= أحمد بن الشيخ الصالح الشهاب أحمد بن محمد السجاعي الأزهري	الشافعي
٦	= أحمد بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري الأزهري	الشافعي
٧	= أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي	الشافعي
٨	= أحمد بن أحمد بن نعمة الله الجالي	الشافعي
١١	= أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي	الشافعي
١٢	= أحمد بن أحمد الحمامي الأزهري	الشافعي
١٦	= أحمد بن إبراهيم الجناحي	الشافعي
٢٠	= أحمد بن رجب بن محمد البقري	الشافعي
٢١	= أحمد بن الحسين بن نعمة الله الرشيدى	الشافعي
٣٦	= أحمد بن عبد الباسط بن محمد البكري الدلجي	الشافعي
٤٦	= أحمد بن عطية البوشي	الشافعي
٥٧	= أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي	الشافعي

٦٢	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري	الشافعي
٦٣	أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الأزهري	الشافعي
٦٤	أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدي الأزهري	الشافعي
٧٩	أحمد بن محمد بن العجمي	الشافعي
٧٢	أحمد بن محمد السحيمي	الشافعي
٧٤	أحمد بن محمد بن أحمد الخميس المنصوري	الشافعي
٨٢	أحمد بن محمد الباقي النابلس	الشافعي
٨٦	أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن السمنودي المحلي	الشافعي
٨٧	أحمد بن محمد بن الغلام المدني الخطيب	الشافعي
٩٢	أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسي الأزهري	الشافعي
٩٨	أحمد بن يوسف الشنواني المصري المكتب	الشافعي
١٠٠	أحمد بن يونس الخليفة الأزهري	الشافعي
١٠٨	إبراهيم بن إبراهيم البطيطي	الشافعي
١١٠	إبراهيم بن أحمد بن عطاء الله الأبوصيري	الشافعي
١١١	إبراهيم بن أحمد بن يوسف الحسني	الشافعي
١١٢	إبراهيم بن أحمد بن الأمين الخليل العدناني الزبيدي	الشافعي
١١٣	إبراهيم بن خليل المرزوقي الشباسي	الشافعي
١١٤	إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن محمد الشبتي الدمياطي	الشافعي
١١٥	إبراهيم بن عبد الكريم بن محمد سكيكر الفوي البرهاني	الشافعي
١١٨	إبراهيم بن عبد الله بن محمد السنيطي الأزهري	الشافعي
١٢١	إبراهيم بن محمد بن مرعي بن إبراهيم النفيلي	الشافعي
١٢٣	إبراهيم بن علي العادلي	الشافعي
١٢٧	إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب النمرسي	الشافعي
١٣١	إبراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسني الإدريسي المنوفي المكي	الشافعي
١٣٦	إبراهيم العباسي الحريثي الدمياطي	الشافعي

١٤٤	= إسماعيل بن إبراهيم الرشيدى	الشافعى
١٥١	= إسماعيل بن طه بن مهنا بن يوسف الجبرينى الحلبى	الشافعى
	= إسماعيل بن علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزى	الشافعى
١٥٣	الأزهري المقرئ	
١٦٢	= جاد الله بن جودة بن عطية بن نافع بن أحمد المنصورى	الشافعى
١٧١	= حسن بن عبد الله بن عيسى الحسينى الوفاى الطائفى	الشافعى
١٨٢	= حسن الكفراوى الأزهري	الشافعى
١٨٥	= حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الأزهري	الشافعى
١٨٦	= حسن بن محمد سعيد بن إبراهيم الكردي المدني	الشافعى
١٨٧	= حسن بن علي بن شحاته الفوي الأصل المصرى	الشافعى
١٩٧	= حسين بن سليمان بن عبد الله الرشيدى	الشافعى
	= حسين بن عبد الرحمن بن منصور الحسينى الرفاعى الفيشى	الشافعى
٢٠٦	المقرئ الشاذلى	
	= خضر بن رسلان شرف الدين أبو الحياة الأبشيهى الزنفلى	الشافعى
٢١٤	ثم الخلوتى	
٢١٥	= خليل بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الرشيدى	الشافعى
٢٣٢	= زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين الشربينى	الشافعى
٢٣٨	= سالم الغرنوق الحضرمى	الشافعى
٢٤٨	= سعودى بن خيارى بن عمار بن عبد الحفيظ الزبيرى السنارى	الشافعى
٢٥٠	= سعيد بن محمد الكبودى الزبيدى	الشافعى
٢٥٦	= سليمان بن أبى بكر بن سليمان الأهدل الحسينى الأهدلى الصوفى	الشافعى
٢٥٧	= سليمان بن طه بن أبى العباس الحريثى المقرئ	الشافعى
٢٥٨	= سليمان بن محمد بن عمر البجيرمى الأزهري	الشافعى
٢٥٩	= سليمان بن يحيى بن عمر الحسينى الأهدلى الزبيدى	الشافعى
٢٦٣	= سليمان بن عمر بن منصور العجيلى الأزهري	الشافعى

٢٦٤	= سليمان بن يوسف الصهيووني الشافعي من أهل اللاذقية	الشافعي
٢٦٦	= شاهين بن علي بن شاهين الطيبي	الشافعي
٢٧١	= شعيب بن إسماعيل بن عمر الإدلبي الرفاعي	الشافعي
٢٧٤	= شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي السبرباوي	الشافعي
٢٧٧	= عبد الله بن أحمد الحسيني الضرير	الشافعي
٢٧٨	= عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الأزهري	الشافعي
٢٨٠	= عبد الله بن إبراهيم السندوبي الرفاعي	الشافعي
٢٨٣	= عبد الله بن سليمان بن عبد الله الجرهمي الزبيدي	الشافعي
٢٨٦	= عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي المصري	الشافعي
٢٨٨	= عبد الله بن عمر بن جيلان البرعي	الشافعي
٢٩٠	= عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الأزهري	الشافعي
٢٩٧	= عبد الله بن منصور التلباني	الشافعي
٢٩٩	= عبد الله بن عبد الرزاق بن موسى الحسيني المحلي الأحمدي	الشافعي
٣٠٢	= عبده الحضراوي	الشافعي
٣١٣	= عبد الخالق بن عبد الخالق بن محمد الشربيني	الشافعي
٣٢١	= عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الفتاح الدلجي	الشافعي
٣٤٧	= عبد الرحمن بن النحراوي	الشافعي
٣٤٩	= عبد الرحمن بن يوسف المنصوري	الشافعي
٤٤٧	= علي بن أبي الخير بن علي المرحومي	الشافعي
٤٥١	= علي بن حسن بن أحمد باعتر الحضرمي	الشافعي
٤٦٠	= علي بن الحسين الشواف البغدادي	الشافعي
٤٧١	= علي بن سعد بن سعد بن عمر بن حسين بن عبد الله البيوس	الشافعي
٤٧٣	= علي بن شاهين الطيبي	الشافعي
٤٧٤	= علي بن صادق الداغستاني	الشافعي
٤٨٦	= علي بن عبد البر بن علي الحسنيني الونائي	الشافعي

٤٨٧	= علي بن عبد الرؤوف البشبيشي الأزهري	الشافعي
	= علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي	الشافعي
٤٩٢	علي بن أحمد بن عامر ابن شريف الأبياري	
	= علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش العوني	الشافعي
٤٩٨	الميهي الضرير	
٥٠٢	= علي بن محمد الصالحي	الشافعي
٥٠٥	= علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الكريم الكريمي	الشافعي
٥٠٦	= علي بن عبد الوهاب السمنودي	الشافعي
٥٠٨	= علي بن محمد الشرشابي	الشافعي
٥١٦	= علي الشيبيني	الشافعي
٥١٨	= علي بن محمد بن نصر بن هكل بن جامع الشنويهي	الشافعي
٥١٩	= علي بن علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي الأزهري	الشافعي
٥٢٠	= علي الكناني	الشافعي
٥٢١	= علي الغانمي	الشافعي
٥٢٦	= علي أبو الخير الأزهري	الشافعي
٥٢٧	= علي بن محمد الحبال الشاذلي	الشافعي
٥٣٢	= عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي	الشافعي
	= عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي	الشافعي
٥٣٥	الدمياطي	
٥٥٤	= عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي الأزهري	الشافعي
٥٨٦	= محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني العشماوي الأزهري	الشافعي
٥٨٩	= محمد بن أحمد بن محمد الباقر النابلسي	الشافعي
٦٩٢	= محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الأزهري	الشافعي
٦٩٤	= محمد بن أحمد بن صالح الجارحي	الشافعي
٦٠٥	= محمد بن بدر الدين الشرنابلي	الشافعي

٦٠٦	= محمد بن بدير بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي المقدسي	الشافعي
	= محمد بن حسن بن محمد الأحمد بن ثم الخلوئي السمنودي	الشافعي
٦٠٧	الأزهري	
٦١٦	= محمد بن خير الدين بن عبد المنعم الفتياي النابلسي	الشافعي
٦٢٣	= محمد بن زايد الأنبوطيني	الشافعي
٦٢٤	= محمد بن سليمان الكردي الأصل	الشافعي
٦٣١	= محمد سعيد سنبل المكي	الشافعي
	= عبد السلام بن عبد اللطيف بن علمك بن عبد الحفيظ الزبيري	الشافعي
٣٦٠	السناري	
٣٦٢	= عبد العليم بن عيسى الذرواني	الشافعي
٣٧٤	= عبد الغني بن محمد بن عبد الغني القيسي الأزهري	الشافعي
٣٧١	= عبد الغني بن محمد العجلوني الدمشقي	الشافعي
٣٧٤	= عبد الغني بن أحمد بن محمد البحراني	الشافعي
٣٨٩	= عبد القادر بن علي بن عبد القادر بن علي الواصفي الأزهري	الشافعي
٤٠٩	= عبد الوهاب بن علي السمنودي المحلي	الشافعي
٤١٠	= عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب الشربيني	الشافعي
٤١٦	= [عبد البر] بن علي بن عبد البر الحسيني اليعقوبي الوفائي	الشافعي
٤١٧	= عبد الحليم بن مصطفى بن عبد العظيم الأنصاري	الشافعي
٤٢٨	= عبيد الله بن عبد الله بن شمس الدين المنزلي	الشافعي
٤٣٢	= عثمان بن سالم بن سلامة بن يوسف الورداني المؤقت	الشافعي
٤٣٣	= عثمان بن علي الجبيلي الزبيدي	الشافعي
٤٤٢	= عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد الأزهري	الشافعي
٤٤٥	= عطية بن عطية البرهاني الأجهوري	الشافعي
	= عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني	الشافعي
٣٦٩	أبو الجود الأزهري	

٤١٣	= عبد الوهاب بن محمد الشبراوي	الشافعي
٤٥٣	= علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي	الشافعي
٤٥٤	= علي بن أحمد بن علي بن أحمد البكري	الشافعي
٤٥٥	= علي بن أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي	الشافعي
٤٢	= أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الأزهرى	الشافعي
١٤	= أحمد بن إبراهيم بن عبد الله السنيطي الأزهرى	الشافعي
١٥	= أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عطاء الله الأبوصيري	الشافعي
٢٢	= أحمد بن خليل بن شمس الدين الرشيدى	الشافعي
٤٠١	= عبد الكريم بن علي المسيري	الشافعي
٣	= أحمد بن شيخنا الشهاب أحمد بن الحسن الخالدي	الشافعي
٢٤٩	= سعيد بن محمد العينيناوي	الشافعي
٤٧٥	= علي بن صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة المالكي	الشافعي
٧٧	= أحمد بن محمد بن عبد الخالق الحلوفاسي	الشافعي
١١٣	= إبراهيم بن خليل المرزوقي الشافعي	الشافعي
١٠٩	= إبراهيم بن أحمد بن عيسى الحسني	الشافعي
٢٠٩	= عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشافعي الأزهرى	الشافعي
٤١٣	= عبد الوهاب بن محمد الشافعي	الشافعي
	= إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن محمد الشافعي	الشافعي
١١٤	الدمياطي	
٥٠١	= علي بن محمد	الشافعي
٢٣٢	= زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين الشافعي	الشافعي
٣١٣	= عبد الخالق بن عبد الخالق بن محمد الشافعي	الشافعي
٤٦٩	= علي بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد	الشافعي
٦٢٢	= محمد بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين	الشافعي
٤١٠	= عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب الشافعي	الشافعي

٥٠٨	الشربابي = علي بن محمد الشافعي
٨٥	الشربالي = أحمد بن محمد بن يوسف بن حمود الأزعر الحسني المغربي
	الشرفي = محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام المغربي الأصل
٥٧٩	المصري المولد
٣٥٥	الشرفي = عبد السلام بن علي الفاسي
	الشرقي = علي بن محمد المعطى ابن محمد الصالح بن محمد المعطى
٥١١	العمري التادلي الصوفي
٦٠٥	الشربابلي = محمد بن بدر الدين الشافعي
١٩٦	الشربلالي = حسين بن أحمد بن حسن بن حسن بن عمار
٢٢٦	الشنوبي = داود بن سليمان بن أحمد البرهاني المالكي الخربتاوي
٤٩٣	الشنوبي = علي بن علي بن يوسف البرهاني
٣٩٠	الشريف = عبد القادر بن علي الحسني
١٧٨	الشريف = حسن بن عبد الرحمن باعيديد الحسني التريمي
٢٢٨	الشريف = دخيل الله بن محمد بن مغامس بن أبي نمي الحسني
٣٣٦	الشريف = عبد الرحمن بن محمد بن حماد الحسني السجلماسي
٤٩٩	الشريف = علي بن عمر بن محمد بن علي القناوي الحسني
٣١	الشريف = أحمد بن عبد الله الحسني المدغري
٥٤	الشريف = أحمد بن عمر المنستيري الحسني
	الشريف = أحمد بن عيسى بن عبد الصمد الحسني الخليجي الأحدي
٥٨	البرهاني أبو حامد
٧٩	الشريف = أحمد بن محمد التازي
١٤٢	الشريف = إسكندر بن زين العابدين الحسني
	الشريف = الحبيب بن مولاي زين العابدين بن مولاي إسماعيل
١٦٥	الحسني السجلماسي
١٦٨	الشريف = حجازي بن علي المسطيهي

١٩٢	الشریف = حسن بن منصور بن داود بن إسماعيل بن علي الحسني المحلي
٢٩٢	الشریف = عبد الله بن محمد بن القاسم بلغيثي الحسني
٣٤٨	الشریف = عبد الرحمن بن بكار الصفاقسي الضرير
٥٠٠	الشریف = علي بن أمير المؤمنين محمد بن عبد الله بن إسماعيل الحسني
٥٢٨	الشریف = علي الزواوي الحسني
٥٢٩	الشریف = علي الرشيد الحسني
٥٣٤	الشریف = عمر بن أحمد النهاوي الحسني
٥٤٣	الشریف = عمر بن محمد الحسني السجلماسي
٥٤٨	الشریف = عمر بن المهدي بن طاهر الحسني المدغري
٦٠٨	الشریف = محمد بن حسن بن محمد الحسني الوفاي المعمر
٦٢٧	الشریف = محمد بن سعيد بن عبد الهادي الحسني المدغري
	الشریف = عبد السلام بن أمير المؤمنين محمد بن عبد الله بن إسماعيل
٣٥٩	الحسني الشریف
٤٦٢	الشعبي = علي بن خالد
٣٧٩	الشكعاوي = عبد القادر بن أحمد الطرابلسي
٤٩٦	الشلوفي = علي بن علي بن أحمد الحصاوي المالكي
٦٦	الشلوني = أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن الشيخ محمد أبي قفة المعمر
٥٠٣	الشناوي = علي بن محمد بن محمد بن أحمد الروحي الأحمد
٤٠٨	الشناوي = عبد الوهاب بن محمد الفيومي الأحمد
٤١٢	الشناوي = عبد الوهاب بن علي بن محمد
٣٠٤	الشنقيطي = عبد الجليل بن أحمد المغفري
٥٤٢	الشنقيطي = عمر بن محمد المغفري
٥٤٥	الشنقيطي = عمر بن المختار
٩١	الشنقيطي = أحمد الحبيب بن المختار بن جنيد العلوي الناصري المالكي
٩١	الشنقيطي = أحمد بن المختار

٣٥٤	الشنقيطي = عبد الرشيد
٤٢٥	الشنقيطي = عبد الودود بن المختار العطوانى
٩٨	الشنوانى = أحمد بن يوسف المصرى الشافعى المكتب
٢٤٦	الشنوانى = سعد بن محمد بن عبد الله
٥٤١	الشنوانى = عمر بن محمد بن عبد الله الحسينى
٧٣	الشنوانى = أحمد بن محمد بن شلبى بن أحمد بن عبد الغفار العراقى الرفاعى
٥١٨	الشنويهي = علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشافعى
١٣٣	الشهاوى = إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الشهاوى البرهانى
٤٦٠	الشواف = علي بن الحسين الشافعى البغدادى
٥١٦	الشيبينى = علي الشافعى
٥٠٢	الصالحى = علي بن محمد الشافعى
٥٠	الصبرى = أحمد بن علي بن عامر اليمنى
٦٩٥	الصعصعى = محمد بن أحمد بن محمد العامرى التازى أبو عبد الله
٤٤٦	الصعيدى = علي بن أحمد بن مكرم الله العدوى المالكى
٣٤٨	الصفاقسى = عبد الرحمن بن بكار الشريف الضرير
١٤٦	الصفدى = إسماعيل بن عبد القادر بن محمد
٥٦٠	الصفلى = عيسى بن محمد بن حمدون الحسينى الفاسى
١٢٦	الصنعانى = إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الحسنى
٦٩٦	الصنعانى = محمد بن إسحاق الحسنى
٦٠٠	الصنعانى = محمد بن إسماعيل بن صالح القاسمى
٢١٠	الصنعاوى = حمد بن بساط الحسنى
٥٦٩	الصنهاجى = القاسم بن عمر
٢٦٤	الصهيونى = سليمان بن يوسف الشافعى
١٩	الصوفى = أحمد بن الحسن الموقرى الزبيدى
٢٥٦	الصوفى = سليمان بن أبى بكر بن سليمان الأهدل الحسينى الأهدلى الشافعى

٥١١	الصوفي = علي بن محمد المعطى ابن محمد الصالح الشرقي العمري التادلي
١٣٨	الصيحاني = إبراهيم بن خليل الغزي الحنفي
٣٩٤	الصيداوي = عبد القادر بن القطب الحنفي
١٦٩	الضيايى = حسن بن حسن المصري المكتب
١٧١	الطائفي = حسن بن عبد الله بن عيسى الحسيني الوفائي الشافعي الطائفي
٢٠٥	الطائفي = حسين بن علي بن عبد الشكور بن علي الحنفي الفتني الأصل
٢٤٣	الطائفي = عبد الله بن إبراهيم بن حسن الحسيني النسفي ثم المكي الحنفي
٥٢٣	الطحان = علي الشافعي
٥٣	الطحلاوي = أحمد بن علي المالكي
٤٩١	الطحلاوي = علي بن عبد الفتاح بن علي المالكي الأزهرى
٣٨٠	الطحلاوي = عبد الفتاح بن علي بن عبد الفتاح المالكي الأزهرى
٥٣٧	الطحلاوي = عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى المالكي الأزهرى
٢٣٩	الطرابلسي = سالم بن أحمد بن رمضان بن مسعود المغربي الأزهرى
٢٤٠	الطرابلسي = سالم بن راشد البلغري المغربي الأزهرى
٥٥٠	الطرابلسي = عمر بن عبد الوهاب الأصل الدمياطي
٥٧٦	الطرابلسي = محمد بن إبراهيم الحسيني الحنفي
٦٠٣	الطرابلسي = محمد بن أبي بكر بن محمد المغربي
٦١٥	الطرابلسي = محمد بن خليل المغربي
٣٦٤	الطرابلسي = عبد العزيز بن أحمد الحنفي
٣٧٩	الطرابلسي = عبد القادر بن أحمد الشكعاوي
٣٨٢	الطرابلسي = عبد القادر بن أحمد الحنفي
٣٨٦	الطرابلسي = عبد القادر بن عبد اللطيف العمري الحنفي الأزهرى
٣٣٨	الطرابلسي = عبد الرحمن بن محمد الحسيني
٣٦١	الطنجي = عبد السلام بن أحمد التزاني العدولي
٦٢٥	الطهطائي = محمد بن سليمان

١٠١	= أحمد الشاذلي	الطهطائي
٤٦٨	= علي بن زعير	الطوخي
١٢٢	= إبراهيم بن محمد	الطودي
٢٦١	= سليمان بن إبراهيم المالكي	الطودي
١٧٤	= حسن بن سلامة المالكي	الطبيبي
٢٦٦	= شاهين بن علي بن شاهين الشافعي	الطبيبي
٤٧٣	= علي بن شاهين الشافعي	الطبيبي
٦٢٦	= محمد بن سعد بن سعد بن عبد الفتاح	الظاهري
٥١٢	= علي بن موسى الحسيني الحلبي الأصل الديار بكري	العائدي
١٢٣	= إبراهيم بن علي الشافعي	العادلي
٢٠٢	= حسين بن حسين أبو المحاسن بن أبي الفلاح الحسيني العادلي	العادلي
٦١٣	= محمد بن حسين الحسيني الدر داسي	العادلي
١٠	= أحمد بن أحمد التازي	العامري
٦٩٥	= محمد بن أحمد بن محمد الصعصعي التازي أبو عبد الله	العامري
٥٢	= أحمد بن علي بن الموجه الخميسي	العباسي
١٣٦	= إبراهيم الحرثي الشافعي الدمياطي	العباسي
٢٤٥	= سعد	العباسي
٦٢٨	= محمد بن سعيد بن عبد الملك	العباسي
٦٣٤	= محمد سعيد بن الشيخ أبي البركات عبد الله بن الحسين البغدادي	العباسي
٤٥٢	= علي بن إبراهيم القادري الحلبي الحنفي	العبسي
٥١	= أحمد بن علي بن عمر الطرابلسي الأصل المنيقي الدمشقي الحنفي	العثماني
٣٧١	= عبد الغني بن محمد الدمشقي الشافعي	العجلوني
٩	= أحمد بن أحمد بن أحمد بن أبي العز	العجمي
٦٩	= أحمد بن محمد الشافعي	العجمي
٧٨	= أحمد بن محمد أبي العز بن الشهاب أحمد بن أحمد	العجمي

٢٦٣	= سليمان بن عمر بن منصور الشافعي الأزهري	العجيلي
١١٢	= إبراهيم بن أحمد بن الأمين الخليل الشافعي الزبيدي	العدناني
٣٦١	= عبد السلام بن أحمد التزاني الطنجي	العدولي
٨٩	= أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد المالكي الأزهري الخلوتي	العدوي
٩٥	= أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلي المالكي	العدوي
٤٤٦	= علي بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي المالكي	العدوي
	= علي بن عبد الرحمن بن سليمان الخطيب الجديمي العدوي	العدوي
٤٨١	الأزهري	
٧٣	= أحمد بن محمد بن شلبي بن أحمد بن عبد الغفار الشنواني الرفاعي	العراقي
١٤١	= إدريس بن محمد بن إدريس بن عبد الرحمن الحسيني الفاسي	العراقي
١٣٧	= إبراهيم	عرب زاده
١٣٢	= إبراهيم بن محمد	العربكري
	= علي بن محمد بن البدري الرفاعي الحسيني	العرضي
٥٠٩	الشافعي المقرئ	
٩٢	= أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح الشافعي الأزهري	العروسي
٣٣٤	= عبد الرحمن بن عمر الحنفي الأزهري	العريشي
	= إسماعيل بن علي بن علي بن علي بن مطاوع الشافعي	العزيزي
١٥٣	الأزهري المقرئ	
٥١٩	= علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي الشافعي الأزهري	العزيزي
٤١٤	= عبد الوهاب بن نصر بن عبد الباري التبنوني الرفاعي	العشماوي
٥٨٦	= محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني الشافعي الأزهري	العشماوي
٧	= أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر الفيومي الشافعي	العطشي
٤٥٣	= علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر الفيومي الشافعي	العطشي
٤٢٥	= عبد الودود بن المختار الشنقيطي	العطواني
١٢٠	= إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام الرزوقي	العفيفي

٤١١	= عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد المرزوقي المالكي البرهاني	العفيفي
٤١٥	= [عبد البر] بن عبد الوهاب بن عبد السلام المرزوقي	العفيفي
٤٨٩	= علي بن عبد السلام بن حجازي	العفيفي
٥٦٤	= فيض الله بن وفا بن عبد القادر المقدسي	العلمي
٥٨٢	= محمد بن أحمد الشاهد بن القطب مولاي محمد التهامي الحسني	العلمي
٩٠	= أحمد الحبيب بن المختار بن جنيد الناصري الشنقيطي المالكي	العلوي
٤٧٦	= علي بن عبد الله بن أحمد الحنفي	العلوي
٦١٩	= علوي باسमित = محمد بن زين الحسيني باعلوي	علوي
١٩٣	= حسن بن هداية الدين أبي الهدى بن محمد	العلمي
٤٢١	= عبد المنعم بن أحمد بن أحمد بن عيسى المالكي الأزهرى	العمادي
٤٦٣	= علي بن خضر بن أحمد المالكي	العمروسي
٢٣١	= زين الدين بن أحمد بن زين الدين بن محمد العناني	العمرى
٢٧٠	= شعيب بن رضوان بن شعيب العناني البرجقوشي	العمرى
٣٨٧	= عبد القادر بن علي بن المعطى بن الصالح التادلي	العمرى
	= علي بن محمد المعطى ابن محمد الصالح بن محمد الشرقي	العمرى
٥١١	التادلي الصوفي	
٦١٤	= محمد بن خالد المغربي	العنابي
١٤٣	= أسعد بن عبد الله بن شمس الدين الحنفي المكي	العناني
١٨٩	= حسن بن محمد بن مسعود بن محمد بن محمد الحسني الإدريسي	العناني
٢٣١	= زين الدين بن أحمد بن زين الدين بن محمد العمرى	العناني
٢٧٠	= شعيب بن رضوان بن شعيب العمرى البرجقوشي	العناني
٤٩٨	= علي بن عمر بن حمد الميهي الشافعي الضرير	العونى
٣٨	= أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحلوي المغربي	اليساوي
٢٧٦	= عبد الله بن أحمد	العيني
٢٤٩	= سعيد بن محمد الشامي	العيناوي

٥٢١	= علي الشافعي	الغانمي
٢٨٧	= عبد الله بن علي الحسني الزبيدي	الغرابي
٢٣٨	= سالم الشافعي الحضرمي	الغرنوق
٤٥٦	= علي بن أحمد بن عيسى	الغزاوي
١٣٨	= إبراهيم بن خليل الصيحاني الحنفي	الغزي
٤٨٨	= علي بن عبد الشافي	الغزي
٥٣٩	= عمر بن علي التوسي	الغنوشي
٣٤٤	= عبد الرحمن بن محمد المالكي	الغوامسي
٧٥	= أحمد بن محمد	الفاسي
٧٣	= أحمد بن محمد بن عبد الخالق الشاوي الحلو	الفاسي
١٠٤	= أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن محمد	الفاسي
١٤١	= إدريس بن محمد بن إدريس بن عبد الرحمن الحسيني العراقي	الفاسي
٣٠٩	= عبد الواحد بن محمد	الفاسي
٣١١	= عبد الواحد بن أحمد	الفاسي
٣٢٢	= عبد الرحمن بن القادري بن الفقيه مياره	الفاسي
٣٢٩	= عبد الرحمن بن عبد القادر بن العربي أبو خريص الهلالي الفيلاي	الفاسي
٣٤١	= عبد الرحمن بن محمد بن عبد الخالق الحلو	الفاسي
٣٥٥	= عبد السلام بن علي الشرفي	الفاسي
٤٠٢	= عبد الكريم بن يحيى	الفاسي
٤٠٧	= عبد الوهاب بن عبد السلام الحريشي المغربي المكي	الفاسي
٤٧٧	= علي بن الطيب	الفاسي
٥٦٠	= عيسى بن محمد بن الحسيني الصقلي	الفاسي
٢٠٥	= حسين بن علي بن عبد الشكور بن علي الحنفي الطائفي	الفتني
٣٢٣	= عبد الرحمن بن حسن الحنفي	الفتني
١٥٥	= بدر بن عمر بن عطاء الله خوج أبو المحاسن المدني	الفتني

٦١٦	= محمد بن خير الدين بن عبد المنعم الشافعي النابلسي	الفتياني
٢٧٤	= شمس الدين بن عبد الله بن فتح المحمدي الشافعي السبرباوي	الفرغلي
٢٧٥	= شيخ بن علوي بن شيخ الجفري باعلوي الحسيني	الفرغلي
٣٥٣	= عبد الرسول بن يوسف بن عبد الله	الفزاني
٤٢٤	= عبد المنعم بن عبد الحميد بن سليمان المخزومي المالكي	الفزاني
١٥٩	= ثعلب بن سالم الشافعي الأزهرى	الفشني
١٥٠	= إسحاق بن محمد الحربي	الفوراني
١	= آدم بن عبد الله المالكي	الفوراني
٣٠٦	عبد الحي بن محمد بن عبد الحي بن مصطفى الحسني	الفوي
	= أحمد بن سعد بن حسن بن عبد اللطيف بن مصطفى بن	الفوي
٢٤	عبد المنعم الحسني	
	= حسن بن عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد المنعم بن	الفوي
١٧٧	ناصر الدين الحسني	
١٨٧	= حسن بن علي بن شحاته الشافعي المصري	الفوي
٢٤٤	= سعد بن حسن بن عبد اللطيف بن مصطفى بن عبد المنعم الحسني	الفوي
٣١٠	= عبد الواحد بن منصور	الفوي
١١٥	= إبراهيم بن عبد الكريم بن محمد سكيكر الشافعي البرهاني	الفوي
٣٢٦	= عبد الرحمن بن عبد القادر بن العربي أبو خريص الهلالي الفاسي	الفيلاي
٧	= أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الشافعي	الفيومي
٣٠١	= عبد الله بن خزام أبو الطوع المالكي	الفيومي
٣٦٣	= عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الأزهرى	الفيومي
٤٠٨	= عبد الوهاب بن محمد الأحمدى الشناوي	الفيومي
٤٥٣	= علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الشافعي	الفيومي
٥١٥	= علي المالكي	الفيومي

القادري	= إسماعيل بن أبي المواهب محمد بن صالح بن رجب الحنفي	١٤٩
	الحلبى	٤٥٢
القادري	= علي بن إبراهيم العبسي الحلبي الحنفي	٦٠٠
القاسمي	= محمد بن إسماعيل بن صالح الصنعاني	٤٠٦
القاهري	= عبد اللطيف بن محمد بن أحمد الحسنى التونسي الأصل	٣٦٧
القاهري	= عبد العظيم بن عبد الرحمن الحسنى الحموي	٣٩٥
القاهري	= عبد القادر بن محمد الأسبرتي الحنفي	٣٤٣
القرشي	= عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الحسينى	٥٦٢
القرمي	= فيض الله بن تل محمد بن عبد الله البخاري الأصل	٣٦٨
القريني	= عبد العال بن محمد بن عمار المالكي	٦٠٩
القسطموني	= محمد بن حسن	٦٩
القسطنطيني	= أحمد شمس الدين بن فيض الله	٤٧
القسنطيني	= أحمد بن علي بن أبي القاسم بغريش السقاوي	٢١١
القسنطيني	= خلف بن مسعود بن شريط	٣٩١
القسنطيني	= عبد القادر بن محمد بن أحمد بن المبارك الحسنى الراشدي الأثري	٣٩٩
القسنطيني	= عبد الكريم بن عبد القادر بن محمد الحسنى الراشدي	
القسنطيني	= علي بن عمار بن المنصور بن عمر بن الحاج بن أبي القاسم	٤٩٧
	الزيراوي	٤٨٥
القصار	= علي بن عبد الرحيم الحسنى	١٩٥
القصري	= حسونة بن عمر التونسي	٥٥٨
القفطانجي	= عيسى بن محمود بن عثمان بن مرتضى الحنفي المصري	
القلعي	= علي بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن محمد بن سالم	٤٤٩
	الحنفي المكي	٤٩٩
القناوي	= علي بن عمر بن محمد بن علي الشريف الحسنى	٥٥٥
القهاوي	= عيسى بن أحمد	

٥٣٠	القيبطولي = علي الحنفي
٤١	القيراواني = أحمد بن عبد الملك الحسيني الإدريسي
	القيسي = عبد الغني بن محمد بن عبد الغني بن عمر بن شحاته الشافعي
٣٧٠	الأزهري
٢٥	القيصري = أحمد بن سليمان بن أحمد
٥٣١	الكاف = علوي بن محمد الحسيني باعلوي
١٩٤	الكااهلي = حسن السناري
٢٥٠	الكبودي = سعيد بن محمد الشافعي الزبيدي
١٨٦	الكردي = حسن بن محمد سعيد بن إبراهيم الشافعي المدني
٦٢٤	الكردي = محمد بن سليمان الشافعي
٥٥٩	الكرماني = غلام رسول بن عبد السميع بن علاء الدين الحسيني المرشد أبادي
٥٠٥	الكريمي = علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الكريم الشافعي
٥٤٦	الكشناوي = عمر بن مصطفى بن محمد المالكي
١٨٢	الكفراوي = حسن الشافعي الأزهري
١٨٨	الكلسي = حسن بن محمد الحنفي
١٤٥	الكماخي = إسماعيل بن إبراهيم الحنفي
٥٢٠	الكناني = علي الشافعي
٥٥	الكتناوي = أحمد بن عمر
٢٨٩	الكتناوي = عبد الله بن محمد المغربي
١١٦	الكوراني = إبراهيم بن إسماعيل الأوسي الشافعي
٣٨١	الكوكباني = عبد القادر بن أحمد الحسيني
٤٨٣	الكومي = علي بن عبد الباقي المالكي
٥٣٥	اللقيمي = عمر بن أحمد بن محمد الدمياطي الشافعي
٥٤٩	المؤدب = عمر التونسي
٥٥٣	المازوري = عون الله بن محمد بن عبد القادر الحرابي

٢٦١	سليمان بن إبراهيم الطودي	المالكي
٨٩	= أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي الأزهري	المالكي
١	= آدم بن عبد الله الفوراني	المالكي
٢	= آدم بن محمد عبد الله الفوراني	المالكي
١٣	= أحمد بن أحمد الحنفي المقدسي	المالكي
٥٣	= أحمد بن علي الطحلاوي	المالكي
٥٩	= أحمد بن عيسى بن مضوي الأنصاري السناري	المالكي
٧٦	= أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني البرهاني	المالكي
٩٠	= أحمد الحبيب بن المختار بن جنيد العلوي الناصري الشنقيضي	المالكي
٩٥	= أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلي العدوي	المالكي
١٧٤	= حسن بن سلامة الطيبي	المالكي
١٧٦	= حسن بن غالي الجداوي الأزهري	المالكي
١٧٩	= حسن بن عبد الرحمن بن صالح بان الفقهاء الرازقي السناري	المالكي
١٨١	= حسن بن سالم الهواري	المالكي
٢٢٦	= داود بن سليمان بن أحمد الشرنوبى البرهاني الخربتاوي	المالكي
٢٣٧	= سالم بن أحمد النفراوي الأزهري الضرير	المالكي
٣٠١	= عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومي	المالكي
٣٠٥	= عبد الحي بن الحسن بن زين العابدين الحسني البهنسي	المالكي
٣٠٧	= عبد الحق بن يوسف بن الحسن بن أبي الحجاج الأقصري	المالكي
٣٢٦	= عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن بن عمر الأجهوري	المالكي
٣٢٧	= عبد الرحمن بن عبد الجليل بن محمد بن أمقران الحسني البجائي	المالكي
	= عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مصطفى الدسيطي الزبيري	المالكي
٣٢٨	الأنصاري المحلي الأحمدي	
٣٣٠	= عبد الرحمن بن عبد المنعم بن أحمد الأنصاري الجرجاني	المالكي
٣٤٤	= عبد الرحمن بن محمد الغوامسي	المالكي

٣٦٣	= عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان الفيومي الأزهري	المالكي
٣٦٨	= عبد العال بن محمد بن عمار القريني	المالكي
	= عبد الغني بن محمد بن شمس الدين أبي عبد الله محمد السوداني	المالكي
٣٧٣	الرشيدي	
٣٨٠	= عبد الفتاح بن علي بن عبد الفتاح الطحلاوي الأزهري	المالكي
٤١١	= عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد المرزوقي العفيفي البرهاني	المالكي
٤٢١	= عبد المنعم بن أحمد بن أحمد بن عيسى العمادي الأزهري	المالكي
٤٢٢	= عبد المنعم بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري الجرجاني	المالكي
٤٢٤	= عبد المنعم بن عبد الحميد بن سليمان المخزومي الفزاني	المالكي
٤٤٠	= بن عيسى الأسنائي	المالكي
٤٤٦	= علي بن أحمد بن مكرم الله الصعيدي العدوي	المالكي
٤٦١	= علي بن حسن الأزهري	المالكي
٤٦٣	= علي بن خضر بن أحمد العمروسي	المالكي
٤٦٦	= علي بن داود المطماطي	المالكي
٤٧٥	= علي بن صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة الشاوري	المالكي
	= علي بن عبد الرحمن بن سليمان الخطيب الجديمي العدوي	المالكي
٤٨١	الأزهري	
٤٨٣	= علي بن عبد الباقي الكومي	المالكي
٤٨٤	= علي بن عبد الرحمن الميناوي	المالكي
٤٩١	= علي بن عبد الفتاح بن علي الطحلاوي الأزهري	المالكي
٤٩٦	= علي بن علي بن أحمد الشلوفي الحساوي	المالكي
٥١٥	= علي الفيومي	المالكي
٥٣٧	= عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي الأزهري	المالكي
٥٤٦	= عمر بن مصطفى بن محمد الكشناوي	المالكي
٦١٧	= محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن خضر الخرتباوي الأزهري	المالكي

٤٥٠	المتطبب = علي بن جبريل
٩٩	المجاهدي = أحمد بن يوسف بن مجاهد الرفاعي ثم الأحمدي البزاوي
٥٦٦	المجذوب = فياض
٢٦٧	المجذوب = شاهين
٤٢	المجيري = أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر الملوي الشافعي الأزهري
٦٣٢	المحبوبي = محمد سعيد الحلبي
٨٦	المحلي = أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن السمنودي الشافعي
١٩٢	المحلي = حسن بن منصور بن داود بن إسماعيل بن علي الحسيني الشريف
	المحلي = عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مصطفى الدسيطي الزبيري
٣٢٨	الأنصاري المالكي الأحمدي
٣٤٠	المحلي = عبد الرحمن بن محمد بن أبي الفضل
٢٩٩	المحلي = عبد الله بن عبد الرزاق بن موسى الحسيني الشافعي الأحمدي
٤٠٩	المحلي = عبد الوهاب بن علي السمنودي الشافعي
٢٧٤	المحمدي = شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي الشافعي السبرباوي
٣٧	المخائي = أحمد بن عبد الرحمن الحسني
٤٩	المخائي = أحمد بن علي بن علي المرحومي المصري الأصل الزبيدي
٤٢٤	المخزومي = عبد المنعم بن عبد الحميد بن سليمان المالكي الفزاني
٢٩٨	المدغري = عبد الله بن عبد الملك الحسني
٥٤٠	المدغري = عمر بن علي الحسني الشريف الصالح
٥٤٨	المدغري = عمر بن المهدي بن طاهر الشريف الحسني
٦١١	المدغري = محمد بن الحفيد بن عمر الحسني
٦٢٧	المدغري = محمد بن سعيد بن عبد الهادي الشريف الحسني
٣١	المدغري = أحمد بن عبد الله الحسني الشريف
٨٧	المدني = أحمد بن محمد بن الغلام الشافعي الخطيب
١٥٥	المدني = بدر بن عمر بن عطاء الله خوج أبو المحاسن الفتني الأصل

	المدني	= جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسني
١٦٠		البرزنجي
١٨٦	المدني	= حضن بن محمد سعيد بن إبراهيم الكردي الشافعي
	المدني	= خير الدين بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد القادر الحسيني
٢٢٤		الحلبي الأصل
٣٠٨	المدني	= عبد الحق بن ملا نياز البخاري
٣٨٥	المدني	= عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الأصل
٤٠٣	المدني	= عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم
٤٤١	المدني	= عز الدين بن ناصر الدين الحسيني البخاري الأصل
	المدني	= علي بن زين العابدين بن عبد القادر الحسيني الزهري الحلبي
٤٧٠		ثم المصري
٥٧٨	المدني	= محمد بن إبراهيم بن يوسف الحسني الحلبي الأصل ثم المصري
٦١٠	المدني	= محمد بن حسن الحنفي الجزائري الأزهري
٤٢٩	المدني	= عبيد الله بن خليل
	المديني	= حسام الدين بن أحمد بن حسام الدين بن عمر الأدرنكي الأصل
١٦٧		الأسيوطي
٤٤	المذهبي	= أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمهوري الأزهري
	المرادي	= علي بن محمد بن السيد محمد مراد الحسيني البخاري الأصل
٥١٠		الدمشقي الحنفي
٥٧٥	المراكشي	= محمد بن إبراهيم بن عامر الحميري المقرئ
٣٦٦	المراكشي	= عبد العزيز بن أحمد بن حمزة المطاعي
٣٩٧	المراكشي	= عبد الكريم بن حسن القاهري
٤٩	المرحومي	= أحمد بن علي بن علي المصري الأصل المخائي ثم الزبيدي
٤٤٧	المرحومي	= علي بن أبي الخير بن علي الشافعي
١١٣	المرزوقي	= إبراهيم بن خليل الشباسي الشافعي

٤١١	المرزوقي = عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد العفيفي المالكي البرهاني
٤١٥	المرزوقي = [عبد البر] بن عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي
٥٩٦	المرشد أبادي = غلام رسول بن عبد السميع بن علاء الدين الحسيني الكرمانى
١٧٢	المرغى = حسن بن سلامة الحريرى
٣١٢	المزجاجى = عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين النمري الأشعري الزبيدي الحنفي
٣١٤	المزجاجى = عبد الخالق بن علي بن الزين الحنفي الزبيدي
٤٦٧	المزجاجى = علي بن الزين بن عبد الخالق الحنفي
٦٢٠	المزجاجى = محمد بن الزين بن عبد الخالق بن الزين بن محمد باقى الحنفي
١٦٧	المسطيهى = حجازى بن علي الشريف
٤٠١	المسيري = عبد الكريم بن علي الشافعي
١٥٧	المشيشى = البشير بن عبد الرحمن الحسنى الزواوى
٤٠٠	المشيشى = عبد الكريم بن علي بن عبد السلام الحسنى الرجراجى
٣٠	المصري = أحمد بن عبد الله الرومى الأصل المكتب
٣٥	المصري = أحمد بن عبد الله الرومى الأصل
٤٩	المصري = أحمد بن علي بن علي المرحومى المخائى ثم الزبيدي
٩٨	المصري = أحمد بن يوسف الشنوائى الشافعي المكتب
١٦٩	المصري = حسن بن حسن الضيائى المكتب
١٨٧	المصري = حسن بن علي بن شحاته الشافعي الفوى الأصل
٢١٩	المصري = خليل بن محمد المغربى الأصل
٢٦٢	المصري = سليمان بن عبد الله الرومى الأصل
٢٨٦	المصري = عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوى الشافعي
٣١٦	المصري = عبد الخالق بن أحمد بن عبد اللطيف الحسنى الجيلى
٣٣٩	المصري = عبد الرحمن بن محمد مقلد النحاس
٣٨٨	المصري = عبد القادر بن محمد بن أحمد بن القاسم بن عبد الكريم التونسى
٤٣٨	المصري = عثمان بن محمد الحنفي

	المصري	= علي بن زين العابدين بن عبد القادر الحسيني الزهري الحلبي
٤٧٠		ثم المدني
٥١٣	المصري	= علي بن موسى بن مصطفى بن محمد الحسيني المقدسي الأزهري
٥١٤	المصري	= علي بن يوسف أبو سمك
	المصري	= عيسى بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن محمد بن أبي السرور
٥٥٧		البكري
٥٥٨	المصري	= عيسى بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطانجي الحنفي
٥٦٨	المصري	= القاسم بن عطاء الله
٥٧٤	المصري	= محمد بن إبراهيم بن حسن الحسني
٥٧٨	المصري	= محمد بن إبراهيم بن يوسف الحسني الحلبي الأصل ثم المدني
٥٧٩	المصري	= محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المغربي الأصل
٣٦٦	المطاعي	= عبد العزيز بن أحمد بن حمزة المراكشي
٤٦٦	المطماطي	= علي بن داود المالكي
٢٧٢	المطيري	= شعيب بن عمرو المغربي
	المعسكري	= عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
٣٩٦		عبد الرحمن الحسني الراشدي
٥٧٠	المعناو	= القاسم بن محمد الحنفي
٥٣٦	المغربي	= عمر بن عبد الرحمن بن عبد القادر التواتي
١٧	المغربي	= أحمد بن إبراهيم
٣٨	المغربي	= أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحلوي العيساوي
٥٥	المغربي	= أحمد بن عمر الكنتاوي
٦٨	المغربي	= أحمد بن محمد بن يوسف الوادي الخليلي
٨٥	المغربي	= أحمد بن محمد بن يوسف بن حمود الأزعر الحسني الشرشالي
٢١٩	المغربي	= خليل بن محمد المصري
٢٣٩	المغربي	= سالم بن أحمد بن رمضان بن مسعود الطرابلسي الأزهري

٢٤٠	= سالم بن راشد البلغري الطرابلسي الأزهري	المغربي
٢٧٢	= شعيب بن عمرو المطيري	المغربي
٢٨٩	= عبد الله بن محمد الكنتاوي	المغربي
٣٤٦	= عبد الرحمن بن جاد الله البناني	المغربي
٤٠٧	= عبد الوهاب بن عبد السلام الحريشي الفاسي المكي	المغربي
٥٧٩	= محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المصري	المغربي
٦٠٣	= محمد بن أبي بكر بن محمد الطرابلسي	المغربي
٦١٤	= محمد بن خالد العنابي	المغربي
٦١٥	= محمد بن خليل الطرابلسي	المغربي
٢٩	= أحمد بن صالح بن الهلالي	المغربي
٣٠٤	= عبد الجليل بن أحمد الشنقيطي	المغربي
٥٤٢	= عمر بن محمد الشنقيطي	المغربي
١٦٤	= حب الدين بن محمد بن محب الدين الأسود المقدسي	المقدادي
٢٨٥	= عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله الأسوري المقدسي	المقدادي
٤٠٤	= عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف الأسعري المقدسي	المقدادي
١٧٥	= الحسن بن عبد اللطيف بن عبد الله الحسني	المقدسي
١٣	= أحمد بن أحمد المالكي ثم الحنفي	المقدسي
٩٤	= أحمد بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين الحسيني	المقدسي
٩٦	= أحمد بن نور الدين الحفني	المقدسي
١٥٤	= بدر بن موسى بن مصطفى بن شمس الدين الحسيني الحنفي	المقدسي
١٦٣	= جود الله بن فتح الله بن مصطفى	المقدسي
١٦٤	= حب الدين بن محمد بن محب الدين الأسود المقدادي	المقدسي
١٨٣	= حسن بن نور الدين الحنفي الأزهري	المقدسي
١٩٨	= حسين بن شرف العابدين بن زين الدين الثوري الحنفي	المقدسي
٢٨٥	= عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله الأسوري المقدادي	المقدسي

٤٠٤	= عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف الأسعدي المقدادي	المقدسي
٥١٣	= علي بن موسى بن مصطفى الحسيني الأزهرى المصري	المقدسي
٥٦٤	= فيض الله بن وفا بن عبد القادر العلمي	المقدسي
٦٠٦	= محمد بن بدير بن محمد بن محمود بن حبيش الشافعي	المقدسي
٣٩٣	= عبد القادر بن موسى بن مصطفى بن شمس الدين الحسيني	المقدسي
	= إسماعيل بن علي بن علي بن علي بن مطاوع العزيزي	المقرئ
١٥٣	الشافعي الأزهرى	
٢٥٧	= سليمان بن طه بن أبي العباس الحريشي الشافعي	المقرئ
١٠٥	= أحمد الرشيدى المجذوب	المقري
	= حسين بن عبد الرحمن بن منصور الحسيني الرفاعي الفيشي	المقري
٢٠٦	الشافعي الشاذلي	
١٢٥	إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسيني الرويدي	المكتب
٩٨	= أحمد بن يوسف الشنواني المصري الشافعي	المكتب
٣٠	= أحمد بن عبد الله الرومي الأصل المصري	المكتب
٥٨١	= محمد بن أحمد بن حمود	المكناسي
١٣٠	= إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي الشافعي	المكي
	= إبراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسيني الإدريسي المنوفي	المكي
١٣١	الشافعي	
١٤٣	= أسعد بن عبد الله بن شمس الدين العناني الحنفي	المكي
١٥٦	= باز بن شبير بن محمد النموي الحسني	المكي
٢٠٩	= حسين بن يحيى بن ماجد الحسني	المكي
٢٣٦	= زين العابدين بن محمد بن يحيى الحسيني	المكي
٢٤٣	= عبد الله بن إبراهيم بن حسن الحسيني النسفي الطائفي الحنفي	المكي
	= عبد الرحمن بن محمد أسلم بن عبد الرحمن الحسني أبا الحسيني	المكي
٣٣٥	أما السليمانى الحنفي	

٥٣٨	= عمر بن علي فخر الدين البصري	المكي
٦٣١	= محمد سعيد سنبل الشافعي	المكي
٤٠٧	= عبد الوهاب بن عبد السلام الحريشي الفاسي المغربي	المكي
٤١٩	= عبد المعين بن محمد بن مغامس الحسني النموي	المكي
٤٢٧	= عبد الله بن عبد الله بن عمر بن بركات النحوي الحسني	المكي
	= علي بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن محمد بن سالم	المكي
٤٤٩	القلعي الحنفي	
٥٣٢	= عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي	المكي
٢٢٢	= خليل	الملطي
٤٢	= أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف المجيري الشافعي الأزهري	الملوي
٢٨٤	= عبد الله بن شمس الدين بن حمادة	المنزلي
٤٢٨	= عبيد الله بن عبد الله بن شمس الدين الشافعي	المنزلي
٤٣١	= عثمان بن حسن	المنزلي
٥٤	= أحمد بن عمر الشريف الحسني	المنستيري
٧٤	= أحمد بن محمد بن أحمد الخميسي الشافعي	المنصوري
٨٣	= أحمد بن محمد بن عبد الرحمن	المنصوري
١٦٢	= جاد الله بن جودة بن عطية بن نافع بن أحمد الشافعي	المنصوري
	= سليمان بن مصطفى بن عمر بن الشيخ محمد المنير الحنفي	المنصوري
٢٥٥	الأزهري	
٣٤٩	= عبد الرحمن بن يوسف الشافعي	المنصوري
٤٤٣	= عطاء الله بن أحمد	المنصوري
٥٧٧	= محمد بن إبراهيم الحسني	المنعمي
	= إبراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسني الإدريسي المكي	المنوفي
١٣١	الشافعي	
٢٢٧	= دخيل الله بن محسن بن يوسف الحسيني	المنيقي

٥٣٣	=	عمر بن أحمد بن علي الحنفي الدمشقي	المني
٥١	=	أحمد بن علي بن عمر العثماني الطرابلسي الأصل الدمشقي الحنفي	المني
٥٢	=	أحمد بن علي بن أحمد بن محمد العباسي الخميسي	الموجه
٣٠٠	=	عبد الله	الموقت
١٩	=	أحمد بن الحسن الصوفي الزبيدي	الموقري
٢١٦	=	خليل بن عبد الله	مولى كوك
٦٧	=	أحمد بن محمد بن عمر التونسي	الميلي
٤٨٤	=	علي بن عبد الرحمن المالكي	الميناوي
٤٩٨	=	علي بن عمر بن حمد العوني الشافعي الضرير	الميهي
٨٢	=	أحمد بن محمد الباقي الشافعي	النايلسي
٥٨٥	=	محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفاريني الحنبلي	النايلسي
٥٨٩	=	محمد بن أحمد بن محمد الباقي الشافعي	النايلسي
٦١٦	=	محمد بن خير الدين بن عبد المنعم الفتياي الشافعي	النايلسي
٣٨٣	=	عبد القادر بن أحمد الحنبلي ابن النقيب	النايلسي
٣٧٨	=	عبد الفتاح بن إسماعيل	النايلسي
٦١٢	=	محمد بن حسين	النايلسي
٩٠	=	أحمد الحبيب بن المختار بن جنيد العلوي الشنقيطي المالكي	الناصري
١٩١	=	حسن	النامولي
١١٩	=	إبراهيم بن بدوي	النحاس
٣٤٧	=	عبد الرحمن بن الشافعي	النحراوي
٤٢٧	=	عبد الله بن عبد الله بن عمر بن بركات الحسني المكي	النحوي
٢٤٣	=	عبد الله بن إبراهيم بن حسن الحسيني ثم المكي الطائفي الحنفي	النسفي
١٠٢	=	أحمد بن حسن	النشرتي
٧٠	=	أحمد بن محمد بن علي الحسني	النعمي
٢٣٧	=	سالم بن أحمد المالكي الأزهري الضرير	النفراوي

٦٩٩	النفراوي = محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن خضر
١٢١	النفيلي = إبراهيم بن محمد بن مرعي بن إبراهيم الشافعي
٢٢٣	النقشبندی = خير الدين بن محمد بن زاهد الهاشمي الحنفي السورتي
٢٢٣	النقشبندی = خير الدين بن محمد زاهد الهاشمي الحنفي السورتي
٣١٨	النقشبندی = عبد الرحمن بن آي ملك البخاري
١٢٧	النمرسي = إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب الشافعي
	النمري = عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين الأشعري المزجاجي الزبيدي الحنفي
٣١٢	
١٥٦	النموي = باز بن شبير بن محمد الحسني المكي
٤١٩	النموي = عبد المعين بن محمد بن مغاس الحسني المكي
٥٣٤	النهاوي = عمر بن أحمد الشريف الحسيني
٢٢٣	الهاشمي = خير الدين بن محمد بن زاهد الحنفي النقشبندی السورتي
٢٢٣	الهاشمي = خير الدين بن محمد زاهد الحنفي النقشبندی السورتي
٢٦	الهجام = أحمد بن سليمان بن أبي بكر الحسيني الأهدي
٢٩٣	الهلالي = عبد الله بن محمد بن حميدة الدكالي
٢٩	الهلالي = أحمد بن صالح بن المغربي
٣٢٩	الهلالي = عبد الرحمن بن عبد القادر بن العربي أبو خريص الفيلاي الفاسي
٤٤٤	الهندي = عطاء الله بن محمد صديق
١٨١	الهواري = حسن بن سالم المالكي
٥٢٢	الهواري = علي
٦٨	الوادي = أحمد بن محمد بن يوسف المغربي الأصل الخليلي
٤٣٠	الوارني = عبيد الله بن أبي بكر الحنفي
٣٨٩	الواصفي = عبد القادر بن علي بن عبد القادر بن علي الشافعي الأزهري
٥٢٥	الواطي = علي الأحمدى
٩٧	الورتلاني = أحمد بن يحيى بن حمود الجزائري

٤٣٢	= عثمان بن سالم بن سلامة بن يوسف الشافعي المؤقت	الورداني
٣١٥	= عبد الخالق بن محمد التونسي	الوسلاتي
١٧١	= حسن بن عبد الله بن عيسى الحسيني الشافعي الطائفي	الوفائي
٣٢٠	= عبد الرحمن بن أحمد الحسيني	الوفائي
٤١٦	= [عبد البر] بن علي بن عبد البر الحسيني اليعقوبي الشافعي	الوفائي
٦٠٨	= محمد بن حسن بن محمد الحسيني الشريف المعمر	الوفائي
٢٠٧	= حسين	الولي
٤٨٦	= علي بن عبد البر بن علي الحسيني الشافعي	الونائي
٤١٦	= [عبد البر] بن علي بن عبد البر الحسيني الوفايي الشافعي	اليعقوبي
٥٠	= أحمد بن علي بن عامر الصبري	اليمني
٢٣٣	= زيد بن علي الحوتي	اليمني
٣٣٧	= عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الزوالي	اليمني



فهرس الألقاب

اللقب	الاسم	رقم الترجمة
شرف الدين	= خضر بن رسلان أبو الحياة الشافعي الأبيهي الزنفلي	
	ثم الخلوتي	٢١٤
شمس الدين	= شمس الدين بن محمد بن نجم الدين بن خير الدين الرملي	
	الحنفي	٢٦٨
شمس الدين	= السجاعي الشافعي	٢٦٩
شمس الدين	= حمود رئيس «برمة»	٢٧٣
شمس الدين	= شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي المحمدي	
	الشافعي السبرباوي	٢٧٤
صفي الدين	= محمد بن أحمد بن محمد أفضل أبو الفضل الحسيني	
	الشهير بـ «البخاري»	٥٨٤



فهرس الأنباز^(١)

النبز	الاسم	رقم الترجمة
ابن أبي السعود = محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن علي الجارحي الشافعي		٦٩٤
ابن أبي القاسم = علي بن عمار بن المنصور بن عمر بن الحاج الزيراوي		
القسنطيني		٤٩٧
ابن أبي بكر الخويلدي = محمد الأوجلي		٦٠٤
ابن أبي محلي = محمد بن سعيد بن عبد الملك بن عبد المؤمن بن عبد الملك		
العباسي		٦٢٨
ابن الأمير = محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الله بن علي القاسمي		
الصنعاني		٦٠٠
ابن الترجمان = علي بن محمد الجزائري		٥٠٧
ابن الحاج = أحمد بن محمد السباعي الإدريسي		٧١
ابن الحاج = عبد القادر الحسني التلمساني المقرئ		٣٨٤
ابن الحاج = أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن محمد الفاسي		١٠٤
ابن السمان = عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم المدني		٤٠٣

(١) هذا الفهرس خاص بكل ما قال فيه المؤلف - رحمه الله تعالى - عن المترجم: يُعرف بكذا، المعروف بكذا، المشهور بكذا... إلخ.

	ابن السويدي = محمد سعيد بن الشيخ العلامة أبي البركات عبد الله بن
٦٣٤	الحسين بن ناصر بن مرعي العباسي البغدادي
٦١٨	ابن الصلاحي = محمد بن رضوان السيوطي
٢٩٣	ابن العروضي = عبد الله بن محمد بن حميدة الدكالي الهلالي
٢٧١	ابن الكيال = شعيب بن إسماعيل بن عمر الإدلي الشافعي الرفاعي
	ابن النقيب = عبد القادر بن موسى بن مصطفى بن شمس الدين
٣٩٣	الحسيني المقدسي
٣٨٣	ابن النقيب = عبد القادر بن أحمد الحنبلي النابلسي
٥٣٩	ابن الوكيل = عمر بن علي الغنوشي التونسي
	ابن شرحبيل = أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن
٨٠	عبد العزيز الأنصاري الدرعي
٦١٥	ابن غلبون = محمد بن خليل المغربي الطرابلسي
٦٠١	ابن كوجك علي = محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمد الحنفي القسنطيني
	ابن نجا = علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن علي بن
٤٩٢	علي بن أحمد بن عامر بن شريف الشافعي الأبياري
٣٣٨	الأدهمي = عبد الرحمن بن محمد الحسيني الطرابلسي
٨٥	الأزعر = أحمد بن محمد بن يوسف بن حمود الحسني الشرشالي المغربي
٤١	آقمووم = أحمد بن عبد الملك الحسني الإدريسي القيرواني
٢٥٧	الإكراشي = سليمان بن طه بن أبي العباس الحريشي الشافعي المقرئ
	آل أبي الوفا = حسن بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن علي بن أحمد بن
١٧١	سليمان الحسني الوفاي الشافعي الطائفي
	باش جاوش = محمد بن حسن بن محمد الحسني الوفاي
٦٠٨	السادة الأشراف الشريف المعمر
	البخاري = محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفي الدين أبو الفضل
٥٨٤	الحسيني

٣٣٢	= عبد الرحمن بن علي بن الحسين الحسني	البزار
٨١	= أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبي نعامه التواتي	البكائي
٧٤	= أحمد بن محمد بن أحمد الخميسي المنصوري الشافعي	البنّا
٢٩٥	= عبد الله بن محمد حسين السندي	جمعة
٢٦٣	= سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الشافعي الأزهري	الجمال
٤٦	= أحمد بن عطية الشافعي البوشي	الجندي
٣	= أحمد بن الشهاب أحمد بن الحسن الخالدي الشافعي	الجوهري
٢٩٩	= عبد الله بن عبد الرزاق بن موسى الحسيني المحلي الشافعي	الحريري
٢٠٥	= حسين بن علي بن عبد الشكور بن علي الحنفي الطائفي	الحريري
	= زين العابدين بن محمد بن يحيى بن أحمد بن بركات	الخطاب
٢٣٦	الحسيني المكي	
٢٠٤	= حسين بن محمد البهيسي المكتب	الحليمي
	= سعد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن	خادم المقام
٢٤٣	كريم الدين بن علي	الأحمدي
	= خليل بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي	الخضري
٢١٥	الشافعي الرشيدي	
٢٢	= أحمد بن خليل بن شمس الدين الرشيدي الشافعي	الخضري
٤٤٣	= عطاء الله بن أحمد المنصوري	الخيّاط
٢٧٧	= عبد الله بن أحمد الحسيني الشافعي الضرير	دائل
٣٨٢	= عبد القادر بن أحمد الطرابلسي الحنفي	الدبوسي
٧٥	= أحمد بن محمد الفاسي	الدراق
	= أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي	الدردير
٨٩	الأزهري الخلوتي	
٢٠٢	= حسين بن حسين أبو المحاسن بن أبي الفلاح الحسيني العادلي	الدمرداش
١٠٣	= أحمد بن أحمد بن أحمد السنبلاوي الشافعي الأزهري	رزة

١٦٤	سبط آل الحسن = حب الدين بن محمد بن محب الدين الأسودى المقدادى المقدسى
٢٨٥	سبط آل الحسن = عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الله الأسورى المقدادى المقدسى
٤٧٦	سبط آل عمر = علي بن عبد الله بن أحمد العلوى الحنفى
٥٣٠	سبط السيد مجاهد = علي القىبطولى الحنفى
٦٠٥	سبط الشمس = محمد بن بدر الدين الشافعى الشرنابلى
٥٣٥	سبط العبنوسى = عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقىمى الدىماطى الشافعى
١٩٤	سكىكر = حسن الكاهلى السنارى
٥٠٢	السلىمى = علي بن محمد الصالحى الشافعى
٦٣٥	السمان = محمد سعىد بن محمد الحنفى الدمشقى
٤٩٣	الشاذلى = علي بن علي بن يوسف بن القطب أبى العباس أحمد بن عثمان بن أحمد بن علي الشرنوبى البرهانى
٤٣٨	الشامى = عثمان بن محمد الحنفى المصرى
١١٨	الشرقاقى = إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم السنىطى الشافعى الأزهرى
٣٠	الشكرى = أحمد بن عبد الله الرومى الأصل المصرى المكتب
٢٠٦	الشىخونى = حسين بن عبد الرحمن بن منصور بن محمد الحسينى الرفاعى النسب الفىشى الأصل الشافعى المقرى الشاذلى
٩	الشىشىنى = أحمد بن أحمد بن أحمد بن أبى العز محمد بن العجمى أبو مفلح بن أبى الفوز بن الشهاب
٥٨٧	الصائم = محمد بن أحمد الحنفى الأزهرى
١٨	صاحب المنصورىة = أحمد بن الحسن بن محمد بن الطاهر بن محمد بن الطاهر بن أبى القاسم بحر

٣١١	= عبد الواحد بن أحمد الفاسي	صفيرة
	= علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش العوني	الضرير
٤٩٨	الميهي الشافعي	
٢٣٧	= سالم بن أحمد النفراوي المالكي الأزهري	الضرير
٣٤٨	= عبد الرحمن بن بكار الصفاقسي الشريف	الضرير
٣٠٠	= عبد الله الموقت بـ «جامع قوصون»	الطويل
١٠٢	= أحمد بن حسن النشرتي	العيان
٤٥٢	= علي بن إبراهيم العبسي القادري الحلبي الحنفي	العطار
٤٣٤	= عثمان بن علي الحلبي الحنفي	العقاد
٧١٩	= محمد بن زين الحسيني باعلوي	علوي باسميط
٥	= أحمد بن أحمد بن علي بن محمد بن القطب الشيخ أحمد	العياط
٢٥٤	= سليمان بن عبد الله الخربوطي	قائمقام زاده
٢٣٠	= رضوي بن أحمد بن رضوي	قاضي قرشوط
١٤٦	= إسماعيل بن عبد القادر بن محمد الصفدي	قاضيها
٢٢٢	= خليل الملطي	قرانجي زاده
١٧	= أحمد بن إبراهيم المغربي	القسام
٤٠٥	= عبد اللطيف بن علي التونسي	القلال
٢٩٧	= عبد الله بن منصور التلباني الشافعي	كاتب المقاطعة
٣٨٥	= عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الأصل المدني	كدك زاده
٤٢٩	= عبيد الله بن خليل المدني	كدك زاده
٢٨٦	= عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي المصري الشافعي	المؤذن
٤٣٢	= عثمان بن سالم بن سلامة بن يوسف الورداني الشافعي	المؤقت
١٠٣	= أحمد الرشيد المكري	المجذوب
٣٧	= أحمد بن عبد الرحمن الحسني المخائي	المحجب
٦١	= أحمد شمس الدين بن فيض الله القسطنطيني	محمود جاويش زاده

١٨٥	= حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشافعي الأزهري	المدابغي
	= علي بن محمد بن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني	المرادي
٥١٠	البخاري الأصل الدمشقي الحنفي	
٣٣٧	= عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر الزوالي اليمني	المشرع
	= أحمد بن محمد بن عبد المجيد بن الشيخ محمد أبي قفة الشلوني ٦٦	المعمر
٢١٧	= خليل بن علي الحسيني الحميدي	مفتي بردر
	= علي بن محمد بن العرضي البدري الرفاعي الحسيني	المقرئ
٥٠٩	الشافعي	
٣٨٤	= عبد القادر بن الحاج الحسني التلمساني	المقرئ
٣٤٧	= عبد الرحمن بن محمد الشافعي النحراوي	مقرئ الشيخ عطية
٤٧٧	= علي بن الطيب الفاسي	المقرئ
٢٠٤	= حسين بن محمد البهيسي	المكتب
١٦٩	= حسن بن حسن الضيائي المصري	المكتب
٥٧٥	= محمد بن إبراهيم بن عامر الحميري المراكشي المقرئ	المهدي
١٣	= أحمد بن أحمد المالكي ثم الحنفي المقدسي	الموقت
٢٤٢	= سعد بن عبد الله الحبشي	مولى أبي الغيث الزبيدي
٤٧٨	= علي بن عبد الله الرومي الأصل	مولى الأمير أحمد كتخدا صالح
٤٨٢	= علي بن عبد الله	مولى الأمير بشير
٤٨٠	= علي بن عبد الله	مولى بشير آغا دار السعادة
٤٧٩	= علي بن عبد الله الرومي الأصل	مولى درويش آغا
٢٦٢	= سليمان بن عبد الله الرومي الأصل المصري	مولى علي بك الدمياطي
١٩٩	= حسين بن عبد الله الرومي	مولى محمد باشا الزياتي
٥٨٨	= محمد بن أحمد	النجار
٣٣٩	= عبد الرحمن بن محمد مقلد المصري	النحاس

فهرس الكنى

الكنية	الاسم	رقم الترجمة
أبو الجود	= عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني	
	الشافعي الأزهرى	٣٦٩
أبو الحياة	= خضر بن رسلان شرف الدين الشافعي الأبشيهي الزنفلي	
	ثم الخلوتي	٢١٤
أبو الخير	= علي الشافعي الأزهرى	٥٢٦
أبو الصلاح	= أحمد بن موسى بن داود العروسي الشافعي الأزهرى	٩٢
أبو الطوع	= عبد الله بن خزام الفيومي المالكي	٣٠١
أبو الفتح	= إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسيني	
	الرويدي المكتب	١٢٥
أبو الفضل	= علي الدمني	٥٢٤
أبو الفضل	= محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفى الدين الحسيني	
	الشهير بـ «البخاري»	٥٨٤
أبو المحاسن	= بدر بن عمر بن عطاء الله خوج الفتني الأصل المدني نزيل مكة	١٥٥
أبو المحاسن	= حسين بن حسين بن أبي الفلاح الحسيني العادلي الشهير	
	بـ «الدمرداش»	٢٠٢

١٩٣	= حسن بن هداية الدين بن محمد العليمي	أبو الهدى
٥٨٣	= محمد بن أحمد بن عبد المنعم البكري	أبو بكر
٥٨	= أحمد بن عيسى بن عبد الصمد البرهاني	أبو حامد
٣٢٩	= عبد الرحمن بن عبد القادر بن العربي	أبو خريص
٥٣٤	= عمر بن أحمد البنهاوي	أبو سعد
٥٨٩	= عمر الحلبي	أبو سعد
٥١٤	= علي بن يوسف المصري	أبو سمك
٦٩٥	= محمد بن أحمد بن محمد العامري الصعصعي التازي	أبو عبد الله
٥٨٥	= محمد بن أحمد بن سالم السفاريني النابلسي الحنبلي	أبو عبد الله
٩	= أحمد بن أحمد بن أحمد بن أبي العز محمد بن العجمي	أبو مفلح
٨١	= أحمد بن محمد بن عبد الرحمن التواتي الملقب بـ «البكائي»	أبو نعمة



فَهْرَسْتُ الْمَوْضُوعَاتِ

الموضوع	رقم الصفحة
* مقدمة التحقيق	٥
* ترجمة المؤلف	١٧
* صور المخطوطات	٣٥
النص المحقق	
* مقدمة المؤلف	٤٣
- حرف الألف	٤٥
- حرف الباء	١٦٧
- حرف الثاء	١٧٣
- حرف الجيم	١٧٥
- حرف الحاء	١٧٩
- حرف الخاء	٢١٧
- حرف الدال	٢٢٧
- حرف الراء	٢٣١
- حرف الزاي	٢٣٣
- حرف السين	٢٣٩

٢٥٥	- حرف الشين
٢٦٥	- حرف العين
٢٦٥	* في العبادلة
٥٨٧	* فيمن اسمه عمر
٦٠٤	- حرف الغين
٦٠٥	- حرف الفاء
٦٠٨	- حرف القاف
٦٣٣	- حرف الميم
٦٣٣	* في المحمدين
٦٣٣	* ملاحق مهمة بالمعجم المختص
٧٧١	الملحق الأول - معجم الشيوخ الصغير «برنامج الشيوخ»
	الملحق الثاني - إجازة الإمام مرتضى الزبيدي للشيخ سعيد بن عبد الله
٧٨٧	السويدي البغدادي
	الملحق الثالث : إجازة ثانية من الإمام الشيخ مرتضى الزبيدي للشيخ سعيد
٨١٣	السويدي
٨١٩	الملحق الرابع - نصوص وصور لبعض الغوامض في المعجم المختص
٨٢٩	* الفهارس العامة
٨٣١	١- فهرس الأسماء
٨٥٧	٢- فهرس الأنساب
٩١٧	٣- فهرس الألقاب
٩١٨	٤- فهرس الأنباذ
٩٢٥	٥- فهرس الكنى
٩٢٧	٦- فهرس الموضوعات

